



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

بازار کتاب

المجلد، ۹۰



الجامعة الإسلامية خبزا لائمة الوطن

فارسی

عالم مجلس

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٧	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٩٠ : كتاب ذكر و دعا - ١
٢٧	اشاره
٢٩	تممه أبواب فضائل سور القرآن و آياته و ما يناسب ذلك من المطالب
٢٩	باب ١٢٨ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصناف آيات القرآن و أنواعها و تفسير بعض آياتها بروايه النعماني و هي رساله مفرده مدونه كثيره الفوائد نذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها
٢٩	اشاره
١٩٩	أقول
٢٠٠	باب ١٢٩ احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدعى للتناقض في القرآن و أمثاله
٢٠٠	الأخبار
٢٠٠	«١»
٢٥١	«٢»
٢٧٨	باب ١٣٠ النوادر و فيه تفسير بعض الآيات أيضا
٢٧٨	الأخبار
٢٧٨	«١»
٢٧٨	«٢»
٢٧٩	«٣»
٢٨٠	«٤»
٢٨٠	«٥»
٢٨٢	«٦»
٢٨٢	«٧»
٢٨٢	«٨»
٢٨٣	«٩»
٢٨٣	«١٠»
٢٨٣	«١١»
٢٨٣	«١٢»
٢٨٤	«١٣»
٢٨٤	«١٤»
٢٨٥	«١٥»
٢٨٨	أبواب الأذكار و فضلها
٢٨٨	باب ١ ذكر الله تعالى

٢٨٨	الآيات
٢٩٢	الأخبار
٢٩٢	«١»
٢٩٢	«٢»
٢٩٣	«٣»
٢٩٤	«٤»
٢٩٤	«٥»
٢٩٥	«٦»
٢٩٦	«٧»
٢٩٦	«٨»
٢٩٦	«٩»
٢٩٧	«١٠»
٢٩٨	«١١»
٢٩٨	«١٢»
٢٩٩	«١٣»
٢٩٩	«١٤»
٣٠٠	«١٥»
٣٠٠	«١٦»
٣٠١	«١٧»
٣٠٢	«١٨»
٣٠٢	«١٩»
٣٠٣	«٢٠»
٣٠٤	«٢١»
٣٠٤	«٢٢»
٣٠٤	«٢٣»
٣٠٥	«٢٤»
٣٠٥	«٢٥»
٣٠٦	«٢٦»
٣٠٦	«٢٧»
٣٠٦	«٢٨»

٣٠٧	«٢٩»
٣٠٧	«٣٠»
٣٠٨	«٣١»
٣٠٨	«٣٢»
٣٠٨	«٣٣»
٣١٠	«٣٤»
٣١١	«٣٥»
٣١١	«٣٦»
٣١١	«٣٧»
٣١٣	«٣٨»
٣١٣	«٣٩»
٣١٣	«٤٠»
٣١٤	«٤١»
٣١٥	«٤٢»
٣٢٠	«٤٣»
٣٢٥	باب ٢ فضل التسيبحات الأربع و معناها
٣٢٥	الآيات
٣٢٦	الأخبار
٣٢٦	«١»
٣٢٨	«٢»
٣٢٩	«٣»
٣٣٠	«٤»
٣٣١	أقول
٣٣١	«٥»
٣٣٢	«٦»
٣٣٢	«٧»
٣٣٣	«٨»
٣٣٣	«٩»
٣٣٣	«١٠»
٣٣٤	أقول

٣٣٤ «١١»

٣٣٦ «١٢»

٣٣٧ «١٣»

٣٣٨ «١٤»

٣٣٨ «١٥»

٣٣٨ «١٦»

٣٣٩ «١٧»

٣٣٩ «١٨»

٣٤٠ «١٩»

٣٤٣ «٢٠»

٣٤٣ «٢١»

٣٤٥ «٢٢»

٣٤٥ باب ٣ التسييح و فضله و معناه و أنواع التسييحات و فضلها و فيه تسييحات الأنبياء و الملائكة ..

٣٤٥ الآيات

٣٤٩ الأخبار

٣٤٩ «١»

٣٥١ «٢»

٣٥١ «٣»

٣٥٢ «٤»

٣٥٢ «٥»

٣٥٣ «٦»

٣٥٣ «٧»

٣٥٣ «٨»

٣٥٤ «٩»

٣٥٤ «١٠»

٣٥٥ أقول

٣٥٦ «١١»

٣٥٧ «١٢»

٣٥٨ «١٣»

٣٥٩ «١٤»

٣٦٠

٣٦٠ «١٥»

٣٦١ «١٦»

٣٦١ «١٧»

٣٦١ «١٨»

٣٦٣ «١٩»

٣٦٣ «٢٠»

٣٦٤ «٢١»

٣٦٤ «٢٢»

٣٦٤ «٢٣»

٣٦٤ «٢٤»

٣٦٥ «٢٥»

٣٦٦ «٢٦»

٣٦٦ باب ٤ الكلمات الأربع التي يفزع إليها و معناها و القصص المتعلقة بها

٣٦٦ الأخبار

٣٦٧ «١»

٣٦٨ «٢»

٣٦٨ «٣»

٣٧٠ «٤»

٣٧١ «٥»

٣٧١ «٦»

٣٧١ «٧»

٣٧٣ أقول

٣٧٣ «٨»

٣٧٣ «٩»

٣٧٤ «١٠»

٣٧٤ «١١»

٣٧٤ «١٢»

٣٧٦ «١٣»

٣٧٦ «١٤»

٣٧٤ «١٥»

٣٧٧ «١٦»

٣٧٧ «١٧»

٣٧٧ «١٨»

٣٧٩ «١٩»

٣٧٩ «٢٠»

٣٧٩ «٢١»

٣٨٠ «٢٢»

٣٨٠ «٢٣»

٣٨٠ «٢٤»

٣٨٢ «٢٥»

٣٨٢ «٢٦»

٣٨٢ «٢٧»

٣٨٣ «٢٨»

٣٨٣ «٢٩»

٣٨٣ «٣٠»

٣٨٥ «٣١»

٣٨٥ «٣٢»

٣٨٦ أقول

٣٨٦ «٣٣»

٣٨٦ «٣٤»

٣٨٨ «٣٥»

٣٨٨ باب ٥ التهليل و فضله و من كان آخر كلامه لا إله إلا الله و من قال لا إله إلا الله مخلصا و فضل الشهادتين -

٣٨٨ الأخبار

٣٨٨ اشاره

٣٨٩ «١»

٣٨٩ «٢»

٣٩٠ «٣»

٣٩٠ «٤»

٣٩٠ «٥»

٣٩١	«٦»
٣٩٢	«٧»
٣٩٢	«٨»
٣٩٣	«٩»
٣٩٣	«١٠»
٣٩٤	«١١»
٣٩٤	«١٢»
٣٩٤	«١٣»
٣٩٥	«١٤»
٣٩٦	«١٥»
٣٩٦	«١٦»
٣٩٦	«١٧»
٣٩٧	«١٨»
٣٩٨	«١٩»
٣٩٨	«٢٠»
٣٩٨	«٢١»
٣٩٩	«٢٢»
٣٩٩	«٢٣»
٤٠٠	«٢٤»
٤٠١	«٢٥»
٤٠٢	«٢٦»
٤٠٢	«٢٧»
٤٠٣	«٢٨»
٤٠٤	أقول
٤٠٤	«٢٩»
٤٠٤	«٣٠»
٤٠٥	«٣١»
٤٠٥	أقول
٤٠٥	«٣٢»
٤٠٧	«٣٣»

٤٠٧ «٣٤»

٤٠٨ «٣٥»

٤٠٨ «٣٦»

٤٠٨ «٣٧»

٤١٠ «٣٨»

٤١٠ «٣٩»

٤١٠ «٤٠»

٤١١ «٤١»

٤١٤ «٤٢»

٤١٤ «٤٣»

٤١٥ باب ٦ أنواع التهليل و فضل كل نوع منه و أعداده.

٤١٥ الأخبار

٤١٥ «١»

٤١٥ «٢»

٤١٦ «٣»

٤١٧ «٤»

٤١٧ «٥»

٤١٨ «٦»

٤١٩ «٧»

٤١٩ «٨»

٤٢٠ «٩»

٤٢٠ «١٠»

٤٢١ «١١»

٤٢١ «١٢»

٤٢٢ «١٣»

٤٢٢ «١٤»

٤٢٣ باب ٧ التحميد و أنواع المحامد

٤٢٣ الآيات

٤٢٤ روايات

٤٢٤ «١»

٢٢٥ «٢»

٢٢٥ «٣»

٢٢٦ «٤»

٢٢٦ «٥»

٢٢٦ «٦»

٢٢٧ «٧»

٢٢٨ «٨»

٢٢٨ أقول

٢٢٨ «٩»

٢٢٩ «١٠»

٢٢٩ «١١»

٢٣٠ «١٢»

٢٣٠ «١٣»

٢٣١ «١٤»

٢٣٢ «١٥»

٢٣٢ «١٦»

٢٣٣ «١٧»

٢٣٦ «١٨»

٢٣٧ «١٩»

٢٣٨ «٢٠»

٢٣٨ «٢١»

٢٤٠ باب ٨ التجميد عند رؤيه ذى عاهه أو كافر

٢٤٠ الأخبار

٢٤٠ «١»

٢٤١ «٢»

٢٤١ «٣»

٢٤١ «٤»

٢٤٣ «٥»

٢٤٣ «٦»

٢٤٣ باب ٩ التكبير و فضله و معناه

- ٤٤٤ روايات
- ٤٤٤ «١»
- ٤٤٥ «٢»
- ٤٤٥ «٣»
- ٤٤٥ «٤»
- ٤٤٧ باب ١٠ فضل التمجيد و ما يمجد الله به نفسه كل يوم و ليله
- ٤٤٧ الأخبار
- ٤٤٧ «١»
- ٤٤٧ «٢»
- ٤٤٩ «٣»
- ٤٥٠ «٤»
- ٤٥١ «٥»
- ٤٥٢ أقول
- ٤٥٤ باب ١١ الاسم الأعظم
- ٤٥٤ الآيات
- ٤٥٤ روايات
- ٤٥٤ «١»
- ٤٦٤ أقول
- ٤٦٩ «٢»
- ٤٧٣ «٣»
- ٤٧٣ «٤»
- ٤٧٣ «٥»
- ٤٧٥ باب ١٢ من قال يا الله أو يا رب أو يا أرحم الراحمين
- ٤٧٥ الأخبار
- ٤٧٥ «١»
- ٤٧٥ «٢»
- ٤٧٥ «٣»
- ٤٧٦ «٤»
- ٤٧٧ «٥»

٤٧٧	«٦»
٤٧٨	«٧»
٤٨١	باب ١٣ أسماء الله الحسنى التى اشتمل عليها القرآن الكريم و ما ورد منها فى الأخبار و الآثار أيضا
٤٨١	آيات
٥٣٠	الأخبار
٥٣٠	«١»
٥٦٠	«٢»
٥٦٠	«٣»
٥٦٢	«٤»
٥٦٤	باب ١٤ فضل الحوقله و ما يناسبه زائدا على ما مر فى باب الكلمات الأربع التى يفزع إليها و فى غيره
٥٦٤	الأخبار
٥٦٤	«١»
٥٦٥	«٢»
٥٦٦	«٣»
٥٦٦	«٤»
٥٦٧	باب ١٥ الاستغفار و فضله و أنواعه
٥٦٧	الآيات
٥٧٠	أقول
٥٧٠	الأخبار
٥٧٠	«١»
٥٧٢	«٢»
٥٧٢	«٣»
٥٧٣	أقول
٥٧٣	«٤»
٥٧٣	«٥»
٥٧٤	«٦»
٥٧٤	«٧»
٥٧٤	«٨»
٥٧٥	«٩»
٥٧٦	«١٠»

٥٧٦	«١١»
٥٧٧	«١٢»
٥٧٧	«١٣»
٥٧٧	«١٤»
٥٧٩	«١٥»
٥٧٩	«١٦»
٥٧٩	«١٧»
٥٨٠	«١٨»
٥٨٠	«١٩»
٥٨٢	«٢٠»
٥٨٢	«٢١»
٥٨٢	«٢٢»
٥٨٣	«٢٣»
٥٨٦	«٢٤»
٥٨٦	«٢٥»
٥٨٧	«٢٦»
٥٨٧	«٢٧»
٥٨٨	«٢٨»
٥٨٨	«٢٩»
٥٨٨	«٣٠»
٥٩٠	«٣١»
٥٩١	«٣٢»
٥٩٢	«٣٣»
٥٩٣	«٣٤»
٥٩٤	أبواب الدعاء
٥٩٤	أشاره
٥٩٤	باب ١٦ فضله و الحث عليه
٥٩٤	الآيات
٦٠٠	الأخبار
٦٠٠	«١»

٤٠١	«٢»
٤٠١	«٣»
٤٠١	«٤»
٤٠٣	«٥»
٤٠٣	«٦»
٤٠٤	«٧»
٤٠٥	«٨»
٤٠٥	«٩»
٤٠٥	«١٠»
٤٠٧	«١١»
٤٠٧	«١٢»
٤٠٨	«١٣»
٤٠٨	«١٤»
٤١٠	«١٥»
٤١٠	«١٦»
٤١٠	«١٧»
٤١١	«١٨»
٤١١	«١٩»
٤١٢	«٢٠»
٤١٣	«٢١»
٤١٣	«٢٢»
٤١٤	«٢٣»
٤٢١	«٢٤»
٤٢٢	«٢٥»
٤٢٢	«٢٦»
٤٢٢	«٢٧»
٤٢٤	«٢٨»
٤٢٥	«٢٩»
٤٢٦	«٣٠»
٤٢٦	«٣١»

٦٢٧	«٣٢»
٦٢٧	«٣٣»
٦٢٧	«٣٤»
٦٢٩	«٣٥»
٦٢٩	«٣٦»
٦٢٩	«٣٧»
٦٣٢	«٣٨»
٦٣٣	«٣٩»

باب ١٧ آداب الدعاء و الذكر زائدا على ما مر من تقديم المدحه و الثناء و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و ما يختتم به الدعاء و رفع اليدين و معناه و استحباب تقديم الوسيله أمام الحاجه و نحو ذلك ٦٢٨

٦٣٨	الآيات
٦٣٩	أقول
٦٣٩	الأخبار
٦٣٩	«١»
٦٤٢	«٢»
٦٤٣	«٣»
٦٤٥	«٤»
٦٤٦	«٥»
٦٤٦	«٦»
٦٤٧	«٧»
٦٤٨	أقول
٦٤٨	«٨»
٦٤٩	«٩»
٦٥١	«١٠»
٦٥١	«١١»
٦٥٢	«١٢»
٦٥٢	«١٣»
٦٥٢	«١٤»
٦٥٣	«١٥»
٦٥٤	«١٦»
٦٥٤	«١٧»

٦٥٨	«١٨»
٦٥٩	«١٩»
٦٦٠	«٢٠»
٦٦١	«٢١»
٦٦٧	«٢٢»
٦٦٧	«٢٣»
٦٦٧	«٢٤»
٦٦٨	«٢٥»
٦٦٩	«٢٦»
٦٦٩	«٢٧»
٦٦٩	«٢٨»
٦٧٢	«٢٩»
٦٧٢	«٣٠»
٦٧٢	«٣١»
٦٧٥	«٣٢»
٦٧٦	«٣٣»
٦٧٦	«٣٤»
٦٧٦	«٣٥»
٦٧٧	«٣٦»
٦٧٩	«٣٧»
٦٧٩	«٣٨»
٦٨٠	«٣٩»
٦٨١	باب ١٨ المنع عن سؤال ما لا يحل و ما لا يكون و منع الدعاء على الظالم و سائر ما لا ينبغي من الدعاء
٦٨١	الآيات
٦٨٢	الأخبار
٦٨٢	«١»
٦٨٢	«٢»
٦٨٢	«٣»
٦٨٤	«٤»
٦٨٤	«٥»

٦٨٤	«٦»
٦٨٥	«٧»
٦٨٥	«٨»
٦٨٦	«٩»
٦٨٦	«١٠»
٦٨٩	«١١»
٦٩٠	باب ١٩ فضل البكاء و ذم جمود العين
٦٩٠	الآيات
٦٩٠	الأخبار
٦٩٠	«١»
٦٩٠	«٢»
٦٩١	«٣»
٦٩٢	«٤»
٦٩٢	«٥»
٦٩٢	«٦»
٦٩٣	«٧»
٦٩٣	«٨»
٦٩٤	«٩»
٦٩٤	«١٠»
٦٩٤	«١١»
٦٩٥	«١٢»
٦٩٦	أقول
٦٩٦	«١٣»
٦٩٦	«١٤»
٦٩٧	«١٥»
٦٩٧	«١٦»
٦٩٧	«١٧»
٦٩٩	أقول
٦٩٩	«١٨»
٦٩٩	«١٩»

٧٠٠ «٢٠»

٧٠٠ «٢١»

٧٠١ «٢٢»

٧٠١ «٢٣»

٧٠١ «٢٤»

٧٠٢ «٢٥»

٧٠٥ «٢٦»

٧٠٥ «٢٧»

٧٠٦ «٢٨»

٧٠٦ «٢٩»

٧٠٦ «٣٠»

٧٠٩ باب ٢٠ الرغبة و الرهيه و التضرع و التبتل و الابتهاال و الاستعاذه و المسأله

٧٠٩ الآيات

٧١٠ الأخبار

٧١٠ «١»

٧١٠ «٢»

٧١٠ «٣»

٧١١ «٤»

٧١١ «٥»

٧١٢ «٦»

٧١٢ أقول

٧١٢ «٧»

٧١٣ «٨»

٧١٤ «٩»

٧١٤ «١٠»

٧١٤ «١١»

٧١٥ «١٢»

٧٢٢ باب ٢١ الأوقات و الحالات التي يرجى فيها الإجابة و علامات الإجابة

٧٢٢ الأخبار

٧٢٢ «١»

٧٢٢ «٢»

٧٢٢ «٣»

٧٢٣ «٤»

٧٢٤ «٥»

٧٢٤ «٦»

٧٢٥ «٧»

٧٢٥ «٨»

٧٢٥ «٩»

٧٢٩ «١٠»

٧٢٩ «١١»

٧٢٩ «١٢»

٧٣١ «١٣»

٧٣١ «١٤»

٧٣٤ «١٥»

٧٣٩ «١٦»

٧٤٠ فَضْلٌ

٧٤٤ أَقُولُ

٧٤٤ باب ٢٢ من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب

٧٤٤ الأخبار

٧٤٤ «١»

٧٤٧ «٢»

٧٤٧ «٣»

٧٤٨ «٤»

٧٤٨ «٥»

٧٥٠ «٦»

٧٥٠ «٧»

٧٥٠ «٨»

٧٥١ «٩»

٧٥١ «١٠»

٧٥٢ «١١»

٧٥٢ «١٢»

٧٥٢ «١٣»

٧٥٣ «١٤»

٧٥٣ «١٥»

٧٥٣ «١٦»

٧٥٦ «١٧»

٧٥٧ «١٨»

٧٥٧ «١٩»

٧٥٩ «٢٠»

٧٥٩ «٢١»

٧٦٠ «٢٢»

٧٦١ «٢٣»

٧٦٤ باب ٢٣ أن من دعا استجيب له و ما يناسب ذلك المطلب

٧٦٤ الأخبار

٧٦٤ «١»

٧٦٤ «٢»

٧٦٦ «٣»

٧٦٦ «٤»

٧٦٧ «٥»

٧٦٨ «٦»

٧٦٨ «٧»

٧٦٩ «٨»

٧٦٩ «٩»

٧٧١ «١٠»

٧٧١ «١١»

٧٧٢ «١٢»

٧٧٢ «١٣»

٧٧٣ «١٤»

٧٧٣ «١٥»

٧٧٤ «١٦»

٧٧٥	الآيات
٧٧٥	الأخبار
٧٧٥	«١»
٧٧٧	«٢»
٧٧٨	«٣»
٧٧٨	«٤»
٧٨٠	«٥»
٧٨١	أقول
٧٨١	«٦»
٧٨٢	«٧»
٧٨٢	«٨»
٧٨٣	«٩»
٧٨٤	«١٠»
٧٨٤	«١١»
٧٨٥	«١٢»
٧٨٥	«١٣»
٧٨٦	«١٤»
٧٨٧	«١٥»
٧٨٧	«١٦»
٧٩٦	«١٧»
٧٩٨	«١٨»
٧٩٨	«١٩»
٧٩٩	«٢٠»
٧٩٩	«٢١»
٨٠٠	«٢٢»
٨٠١	«٢٣»

٨٠٢	الآيات
٨٠٤	الأخبار

٨٠٤	«١»
٨٠٤	«٢»
٨٠٥	«٣»
٨٠٦	«٤»
٨٠٦	«٥»
٨٠٧	«٦»
٨٠٧	«٧»
٨٠٨	«٨»
٨٠٨	«٩»
٨٠٩	«١٠»
٨٠٩	«١١»
٨٠٩	«١٢»
٨١١	باب ٢٦ الدعاء للإخوان بظهور الغيب والاستغفار لهم و العموم في الدعاء -
٨١١	الأخبار -
٨١١	اشاره
٨١١	«١»
٨١١	«٢»
٨١١	«٣»
٨١٢	«٤»
٨١٣	«٥»
٨١٣	«٦»
٨١٤	«٧»
٨١٤	«٨»
٨١٥	«٩»
٨١٥	«١٠»
٨١٦	«١١»
٨١٧	«١٢»
٨١٧	«١٣»
٨١٧	«١٤»
٨١٨	«١٥»

٨١٨	«١٦»
٨١٨	«١٧»
٨٢٠	«١٨»
٨٢٠	«١٩»
٨٢٣	«٢٠»
٨٢٤	«٢١»
٨٢٤	«٢٢»
٨٢٨	«٢٣»
٨٢٩	«٢٤»
٨٣٠	«٢٥»
٨٣١	«٢٦»
٨٣٢	باب ٢٧ الاجتماع في الدعاء و التأمين على دعاء الغير و معنى أمين و فضله و معنى التأوه
٨٣٢	الأخبار
٨٣٢	«١»
٨٣٢	«٢»
٨٣٣	«٣»
٨٣٤	«٤»
٨٣٤	«٥»
٨٣٤	«٦»
٨٣٤	[كلمه المصحح الأولي]
٨٣٧	كلمه المصحح [الثانيه]
٨٣٨	فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب
٨٤٥	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۳-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

** [ترجمه] سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدید آور: ترجمه بحار الانوار / مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر: تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیبا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲- ۸ و ۱۰- ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیبا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م ۳ب ۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

تممه أبواب فضائل سور القرآن و آياته و ما يناسب ذلك من المطالب

باب ١٢٨ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصناف آيات القرآن و أنواعها و تفسير بعض آياتها بروايه النعماني و هي رساله مفرده مدونه كثيره الفوائد نذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها

اشاره

الحمد لله العدل ذى العظمه و الجبروت و العز و الملكوت الحى الذى لا يموت و مبدئ الخلق و معيده و منشئ كل شىء و مبيده الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد لا كالأحاد الخالى من الأنداد لا إله إلا هو راحم العباد و صلى الله على نوره الساطع و ضيائه اللامع محمد نبيه و صفيه و عروته الوثقى و مثله الأعلى المفضل على جميع الورى و على أخيه و وصيه و وارث علمه و آيته العظمى و على آله الأئمه المصطفين و عترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين مصابيح الدجى و أعلام الهدى و سفن النجاه الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه حيث يقول جل ثناؤه أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ

وَ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١) فدل سبحانه و أرشد إليهم، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا
الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي فَإِنَّ رَبِّي اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَنْبَأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُطْبِهِ لَهُ: أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمِيعَ مَا
فُضِّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ فِي عِثْرِهِ حَاتَمِ النَّبِيِّينَ.

وَ اعلم يا أخى وفقك الله لما يرضيه بفضلته و جنبك ما يسخطه برحمته إن القرآن جليل خطره عظيم قدره و لما أخبرنا رسول
الله صلى الله عليه و آله أن القرآن مع أهل بيته و هم التراجمه عنه المفسرون له و جب أخذ ذلك عنهم و منهم قال الله تعالى
فَسَيُتْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢) ففرض جلت عظمته على الناس العلم و العمل بما فى القرآن فلا يسعهم مع ذلك
جهله و لا يعذرون فى تركه و جميع ما أنزله فى كتابه عند أهل بيت نبيه الذين ألزم العباد طاعتهم و فرض سؤالهم و الأخذ عنهم
حيث يقول فَسَيُتْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فالذكر هاهنا رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله تعالى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
ذِكْرًا رَسُولًا يُتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ (٣) الآيه و أهل الذكر هم أهل بيته و لما اختلف الناس فى ذلك أنزل الله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا
الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٤) فلم يفرض على عباده طاعه غير من اصطفاه و طهره دون من وقع منه الشك أو الظلم و
يتوقع فالويل لمن خالف الله تعالى و رسوله و أسند أمره إلى غير المصطفين قال الله تعالى وَ يَوْمَ يَعِصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا
لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٥) فالسبيل هاهنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا وَيَلْتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ
الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَ الذكر هاهنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وَ قَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٦)
فالقرآن هاهنا إشاره إلى أمير المؤمنين صلوات الله ثم وصف

ص: ٢

١- ١. النساء: ٥٩.

٢- ٢. النحل: ٤٣ الأنبياء: ٧.

٣- ٣. الطلاق: ١٠.

٤- ٤. فاطر: ٣٢.

٥- ٥. الفرقان: ٢٧- ٣٠.

٦- ٦. الفرقان: ٢٧- ٣٠.

الأئمة عليهم السلام فقال تعالى التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ (١) ألا ترى أنه لا يصلح أن يأمر بالمعروف إلا من قد عرف المعروف كله حتى لا يخطأ فيه ولا يزل لا ينسى ولا يشك ولا ينهى عن المنكر إلا من عرف المنكر كله وأهله ولا يجوز لأحد أن يقتدى و يأتى إلا بمن هذه صفته و هم الراسخون فى العلم الذين قرنهم الله بالقرآن و قرن القرآن بهم.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ النُّعْمَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا فَخَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا فَخَتَمَ بِهِ الْكُتُبَ فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ أَحَلَّ فِيهِ حَلَالًا وَ حَرَّمَ حَرَامًا فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِ شَرْعُكُمْ وَ خَبْرٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ وَ بَعْدَكُمْ.

و جعله النبى صلى الله عليه و آله علما باقيا فى أوصيائه فتركهم الناس و هم الشهداء على أهل كل زمان و عدلوا عنهم ثم قتلوهم و اتبعوا غيرهم و أخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من أظهر ولايه و لاه الأمر و طلب علومهم قال الله سبحانه فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَ لَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ (٢) و ذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض و احتجوا بالمنسوخ و هم يظنون أنه الناسخ و احتجوا بالمتشابه و هم يرون أنه المحكم و احتجوا بالخاص و هم يقدرون أنه العام و احتجوا بأول الآيه و تركوا السبب فى تأويلها و لم ينظروا إلى ما يفتح الكلام و إلى ما يختمه و لم يعرفوا موارد و مصادره إذ لم يأخذوه

ص: ٣

١- ١. براءه: ١١٢.

٢- ٢. المائدة: ١٣.

عن أهله فضلوا و أضلوا.

و اعلموا رحمكم الله أنه من لم يعرف من كتاب الله عز و جل الناسخ من المنسوخ و الخاص من العام و المحكم من المتشابه و الرخص من العزائم و المكى و المدنى و أسباب التنزيل و المبهم من القرآن فى ألفاظه المنقطعه و المؤلفه و ما فيه من علم القضاء و القدر و التقديم و التأخير و المبين و العميق و الظاهر و الباطن و الابتداء و الانتهاء و السؤال و الجواب و القطع و الوصل و المستثنى منه و الجارى فيه و الصفه لما قبل مما يدل على ما بعد و المؤكد منه و المفصل و عزائمه و رخصه و مواضع فرائضه و أحكامه و معنى حلاله و حرامه الذى هلك فيه الملحدون و الموصول من الألفاظ و المحمول على ما قبله و على ما بعده فليس بعالم بالقرآن و لا هو من أهله و متى ما ادعى معرفه هذه الأقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب و رسوله و مأواه جهنم و بس المصير

وَ لَقَدْ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - شَيْعَتُهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ كُلُّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ وَ هِيَ أَمْرٌ وَ رُجْرٌ وَ تَرْغِيبٌ وَ تَرْهِيْبٌ وَ حَيْدٌ وَ مَثَلٌ وَ قِصَصٌ وَ فِي الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ وَ خَاصٌّ وَ عَامٌّ وَ مُتَقَدِّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ وَ عَزَائِمٌ وَ رُخَصٌ وَ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ فَرَائِضٌ وَ أَحْكَامٌ وَ مُنْقَطِعٌ وَ مَعْطُوفٌ وَ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ مَعْطُوفٍ وَ حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ خَاصٌّ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَامٌّ مُحْتَمِلُ الْعُمُومِ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَ مَعْنَاهُ جَمْعٌ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ جَمْعٌ وَ مَعْنَاهُ وَاحِدٌ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَلَى الْخَبَرِ وَ مَعْنَاهُ حِكَايَةُ عَنْ قَوْمٍ آخَرَ وَ مِنْهُ مَا هُوَ بَاقٍ مُحَرَّفٌ عَنْ جِهَتِهِ وَ مِنْهُ مَا هُوَ عَلَى خِلَافٍ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ آيَاتٌ بَعْضُهَا فِي سُورِهِ وَ تَمَامُهَا فِي سُورِهِ أُخْرَى وَ مِنْهُ آيَاتٌ نِصْفُهَا مَنْسُوخٌ

ص: ٤

وَنَصِفُهَا مِثْرُوكَ عَلَى حَالِهِ وَمِنْهُ آيَاتٌ مُخْتَلَفَةٌ اللَّفْظُ مُتَّفِقَةٌ الْمَعْنَى وَمِنْهُ آيَاتٌ مُتَّفِقَةٌ اللَّفْظُ مُخْتَلَفَةٌ الْمَعْنَى وَمِنْهُ آيَاتٌ فِيهَا رُخْصَةٌ وَإِطْلَاقٌ بَعِيدٌ الْعَزِيمَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخْصَةٍ كَمَا يُؤْخَذُ بِعَزَائِمِهِ وَمِنْهُ رُخْصَةٌ صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا وَمِنْهُ رُخْصَةٌ ظَاهِرُهَا خِلَافٌ بَاطِنُهَا يُعْمَلُ بِظَاهِرِهَا عِنْدَ التَّقْيَةِ وَلا يُعْمَلُ بِبَاطِنِهَا مَعَ التَّقْيَةِ وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِقَوْمٍ وَالْمَعْنَى لِآخَرِينَ وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعْنَاهُ وَقَعَ عَلَى أُمَّتِهِ وَمِنْهُ لَا يُعْرَفُ تَحْرِيمُهُ إِلَّا بِتَحْلِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْلَفُهُ وَتَنْزِيلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى مَا أُنزِلَ فِيهِ وَمِنْهُ رُدُّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاحْتِجَاجٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُلْحِدِينَ وَالزَّنَادِقَةَ وَالذَّهْرِيَّةَ وَالشَّنَوِيَّةَ وَالْقَدَرِيَّةَ وَالْمَجْبِرَةَ وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانَ وَعَبْدَةَ النَّبِرَانَ وَمِنْهُ احْتِجَاجٌ عَلَى النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْهُ الرُّدُّ عَلَى الْيَهُودِ وَمِنْهُ الرُّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَمَّا يَزِيدُ وَلا يَنْقُصُ وَأَنَّ الْكُفْرَ كَذَلِكَ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَبْلَ الْقِيَامَةِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِسْرَاءَ بِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ الرُّؤْيَةَ وَمِنْهُ صِفَاتُ الْحَقِّ وَأَبْوَابُ مَعَانِي الْإِيمَانِ وَوُجُوهُهُ وَوُجُوهُهُ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ وَالْكَفْرَ وَالشُّرُوكَ وَالظُّلْمَ وَالضَّلَالَ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَحَدَّهُ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ وَلم يَعْرِفْ تَأْوِيلَهُمَا وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْلَمُ الشَّيْءَ حَتَّى يَكُونَ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْلَمْ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْقُدْرَةِ فِي مَوَاضِعَ وَمِنْهُ مَعْرِفَةُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَئِمَّةَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُ أَخْبَارُ خُرُوجِ الْقَائِمِ مِمَّا عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ وَمِنْهُ مَا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَفَرَائِضَ الْأَحْكَامِ وَالسَّبَبَ فِي مَعْنَى بَقَاءِ الْخَلْقِ وَمَعَايِشِهِمْ وَوُجُوهَ ذَلِكَ وَمِنْهُ أَخْبَارُ الْأَنْبِيَاءِ وَشَرَائِعُهُمْ وَهَلْمَاكَ أُمَّهَاتِهِمْ وَمِنْهُ مَا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعَاذِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحُرُوبِهِ وَفَضَائِلِ أَوْصِيَائِهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ

وَيَتَّصِلُ بِهِ.

فكانت الشيعة إذا تفرغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها فمما سألوه عن الناسخ و المنسوخ فقال صِلَمَوْتُ اللّهِ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ رَسُوْلَهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ فَكَانَ مِنْ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ قَوْمَهُ فِي أَوَّلِ بُبُوْتِهِ عَنْ عِيَادَتِهِمْ حَتَّى اسْتَحْكَمَ الْإِسْلَامُ فِي قُلُوْبِهِمْ وَ حَلَّتِ الشَّرِيْعَةُ فِي صُدُوْرِهِمْ فَكَانَتْ مِنْ شَرِيْعَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا زَنَتْ حُبِسَتْ فِي بَيْتٍ وَ أُقِيمَ بِأَوْدِهَا حَتَّى يَأْتِيَ الْمَوْتُ وَ إِذَا زَنَى الرَّجُلُ نَفْسَهُ عَنْ مَجَالِسِهِمْ وَ شَتْمُوهُ وَ آذُوهُ وَ عَيَّرُوهُ وَ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ غَيْرَ هَذَا.

قَالَ اللّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ - وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيْلًا - وَ الَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَ أَضِلْحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللّهُ كَانَ تَوَّابًا رَحِيْمًا (١) فَلَمَّا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ وَ قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ اسْتَوْحِشُوا أُمُورَ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى - الزَّانِيَةَ وَ الزَّانِيَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ (٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَتَسِيْحَتْ هَذِهِ الْآيَةُ آيَةَ الْحَبْسِ وَ الْأَذَى وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْعِدَّةَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْمَرْأَةِ سِنَةً كَامِلَةً وَ كَانَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ أَلْقَتِ الْمَرْأَةُ حُلْفَ ظَهْرِهَا شَيْئًا بَعْرَةً وَ مَا جَرَى مَجْرَاهَا ثُمَّ قَالَتْ الْبُعْلُ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ هَذِهِ فَلَمَّا أَكْتَحَلُّ وَ لَا أَمْتَشِطُ وَ لَا أَتَطَيَّبُ وَ لَا أَتَزَوَّجُ سِنَةً فَكَانُوا لَا يُخْرِجُونَهَا مِنْ بَيْتِهَا بَلْ يُجْرُونَ عَلَيْهَا مِنْ تَرِكِهِ زَوْجَهَا سِنَةً فَأَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَ صَبَّيْهُ لَأَرْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجِ (٣) فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى - وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَدْرُونَ أَرْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا

ص: ٦

١- ١. النساء: ١٥-١٦.

٢- ٢. النور: ٢.

٣- ٣. البقرة: ٢٤٠.

جُنَاحَ عَلَيْكُمْ (١) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَهُ فِي يَدِهِ أَمْرَهُ أَنْ يَدْعُوا بِالذِّعْوَةِ فَقَطُّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا- وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا- وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَافِيرًا- وَ لَا- تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ دَعِ أَذَاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ كَيْلًا (٢) فَبَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالذِّعْوَةِ فَقَطُّ وَ أَمْرَهُ أَنْ لَا يُؤْذِيَهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوهُ بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ تَبْيِئَتِهِ أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهَجْرَةِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِ الْقِتَالَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣) فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَرْبِ جَزِعُوا وَ خَافُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ (٤) فَسَيَحْتَ آيَةُ الْقِتَالِ آيَةُ الْكَفِّ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ يَدْرٍ وَ عَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَبِحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (٥) فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى - فَلَا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَ أَنْتُمْ الْمَاغُلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٦) فَسَيَحْتَ هَذِهِ آيَةُ النَّبِيِّ أَمْرَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا ثُمَّ أَنْزَلَ سُبْحَانَهُ فِي آخِرِ السُّورَةِ (٧)

فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُدُّوهُمْ وَ احْضَرُوهُمْ (٨) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْقِتَالَ عَلَى الْأُمَّةِ فَجَعَلَ عَلَى الرَّجُلِ الْوَاحِدِ

ص: ٧

١- ١. البقرة: ٢٣٤.

٢- ٢. الأحزاب: ٤٥- ٤٨.

٣- ٣. الحج: ٣٩.

٤- ٤. النساء: ٧٧.

٥- ٥. الأنفال: ٦١.

٦- ٦. القتال: ٣٥.

٧- ٧. سورة اخرى ظ.

٨- ٨. براءه: ٥.

أَنْ يُقَاتِلَ عَشْرَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ (١) إِلَى آخِرِ آيَةِ ثُمَّ نَسَخَهَا سُبْحَانَهُ فَقَالَ - الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ (٢) إِلَى آخِرِ آيَةِ فَنَسَخَ بِهَذِهِ آيَةِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ مَنْ فَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرْبِ إِنْ كَانَ عِدَّةُ الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرَ مِنْ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ لَمْ يَكُنْ فَارًّا مِنَ الرَّحْفِ وَإِنْ كَانَ الْعِدَّةُ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ فَارًّا مِنَ الرَّحْفِ وَقَالَ وَمِنْ ذَلِكَ نَوْعٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَجَعَلَ الْمَوَارِيثَ عَلَى الْمَأْخُوهِ فِي الدِّينِ لِمَا فِي مِيرَاثِ الْأَرْحَامِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا... فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا (٣) فَأَخْرَجَ الْأَقَارِبَ مِنَ الْمِيرَاثِ وَأَثَبَهُ لِأَهْلِ الْهَجْرَةِ وَأَهْلِ الدِّينِ خَاصَّةً ثُمَّ عَطَفَ بِالْقَوْلِ فَقَالَ تَعَالَى - وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٤) فَكَانَ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَصِيرُ مِيرَاثُهُ وَتَرِكَتُهُ لِأَخِيهِ فِي الدِّينِ دُونَ الْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ الْوَشِيحِهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٥) فَهَذَا الْمَعْنَى نَسَخَ آيَةَ الْمِيرَاثِ وَمِنْهُ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا بَعِثَ كَانَتْ الصَّلَاةُ إِلَى قَبْلِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ بِمَا قَصَّه فِي ذِكْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْتَهُ قِبْلَةً وَهُوَ قَوْلُهُ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً (٦) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَوَّلِ مَبْعَثِهِ يُصَلِّي

ص: ٨

- ١- ١. الأنفال: ٦٥- ٦٦.
- ٢- ٢. الأنفال: ٦٥- ٦٦.
- ٣- ٣. الأنفال: ٧٢- ٧٣.
- ٤- ٤. الأنفال: ٧٢- ٧٣.
- ٥- ٥. الأحزاب: ٦.
- ٦- ٦. يونس: ٨٧.

إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ جَمِيعِ أَيَّامِ مَقَامِهِ بِمَكَّةَ وَبَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِأَشْهُرٍ فَعَيَّرَتْهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا أَنْتَ تَابِعَ لِقِبْلَتِنَا فَأَحْزَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ وَ يَنْتَظِرُ الْأَمْرَ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَتَهُ تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ - لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ (١) يَعْنِي الْيَهُودَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَمْ يُحَوَّلْ قِبْلَتُهُ مِنْ أَوَّلِ مَبْعَثِهِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (٢) فَسَمِيَ سُبْحَانَهُ الصَّلَاةَ هَاهُنَا إِيمَانًا وَ هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ كَلَامَ الْبَارِي سُبْحَانَهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْخَلْقِ كَمَا لَا يُشْبِهُ أَفْعَالُهُ أَفْعَالَهُمْ وَ لِهَذَا الْعِلَّةِ وَ أَشْبَاهِهَا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ مَعْنَى حَقِيقَةِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَأْوِيلِهِ إِلَّا نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَوْصِيَائُهُ وَ مِنْ ذَلِكَ (٣)

مَا كَانَ مُتَّبِعًا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْقِصَاصِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ (٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَكَانَ الذِّكْرُ وَ الْمَأْتِي وَ الْحُرُّ وَ الْعَبْدُ شَرَعًا سَوَاءً فَنَسِخَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فِي التَّوْرَةِ بِقَوْلِهِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنثَى بِالْأُنثَى (٥) فَنَسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ مِنْ ذَلِكَ (٦) أَيْضًا آصَارًا غَلِيظَةً كَانَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْفَرَائِضِ فَوَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ الْأَصَارَ عَنْهُمْ وَ عَنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (٧)

ص: ٩

١- ١. البقرة: ١٤٤.

٢- ٢. البقرة: ١٤٣.

٣- ٣. في الأصل بياض ليكتب بالحمرة و لم يكتب بعد و في الكمباني « و من الناسخ » و ما اخترناه هو الظاهر.

٤- ٤. المائدة: ٤٥.

٥- ٥. البقرة: ١٧٨.

٦- ٦. في الأصل بياض ليكتب بالحمرة و لم يكتب بعد و في الكمباني « و من الناسخ » و ما اخترناه هو الظاهر.

٧- ٧. الأعراف: ١٥٧.

وَمِنْهُ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا فَרَضَ الصَّيَامَ فَرَضَ أَنْ لَا يَنْكِحَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ عَلَى مَعْنَى صَوْمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَةِ فَكَانَ ذَلِكَ مُحَرَّمًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَامَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ فَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ الْأَكْلَ بَعْدَ النَّوْمِ أَفْطَرَ أَوْ لَمْ يُفْطِرْ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْرِفُ بِمُطْعَمِ بْنِ جُبَيْرٍ شَيْخًا فَكَانَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَضَرَ فِيهِ الْخَنْدَقُ حَفَرَ فِي جُمَّلِهِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْحَفْرِ وَرَاحَ إِلَى أَهْلِهِ صِلَى الْمَغْرِبَ وَابْطَأَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ بِالطَّعَامِ فَغَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَلَمَّا أَحْضَرَتْ إِلَيْهِ الطَّعَامَ أَنْبَهَتْهُ فَقَالَ لَهَا اسْتِعْمِلِيهِ أَنْتِ فَإِنِّي قَدْ نِمْتُ وَحَرَّمَ عَلَيَّ وَطَوَى إِلَيْهِ وَاصْبِرِي صَائِمًا فَعَدَا إِلَى الْخَنْدَقِ وَجَعَلَ يَحْفِرُ مَعَ النَّاسِ فَعَشِيَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سُبَّانًا يَنْكِحُونَ نِسَاءَهُمْ بِاللَّيْلِ سِرًّا لِقَلْبِهِ صَبْرِهِمْ فَسَأَلَ النَّبِيُّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ - أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْبَيْتَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ (١).

فَنَسَخَتْ هَذِهِ آيَةُ مَا تَقَدَّمَهَا وَنَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٢) قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ (٣) أَيْ لِلرَّحْمَةِ خَلَقَهُمْ وَ نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٤) قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ يُوصِيكُمْ

ص: ١٠

١- ١. البقرة: ١٨٧.

٢- ٢. الذاريات: ٥٦.

٣- ٣. هود: ١١٨.

٤- ٤. النساء: ٨.

اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ (١) إِلَىٰ آخِرِ آيَةٍ وَنَسَخَ (٢)

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٣) نَسَخَهَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٤) وَنَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا (٥)

آيَةُ التَّحْرِيمِ وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ (٦) وَالْإِثْمَ هَاهُنَا هُوَ الْخَمْرُ وَنَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧) قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ- لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ- لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ (٨) وَنَسَخَ قَوْلُهُ سُبْحَانَہِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا (٩) يَعْنِي الْيَهُودَ حِينَ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ تَبَوَّكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ- قَاتِلُوا

الَّذِينَ لَا- يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا- بِيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (١٠) فَنَسَخَتْ هَذِهِ آيَةُ تِلْكَ الْهُدْنَةَ.

وَ سَيُثَلَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَوَّلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ بِمَكَّةَ سُورَةُ أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ وَ أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ بِالْمَدِينَةِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ثُمَّ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ تَفْسِيرِ الْمُحْكَمِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ أَمَّا الْمُحْكَمُ الَّذِي لَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي

ص: ١١

١- ١. النساء: ١١.

٢- ٢. في الأصل بياض و في الكمباني « و من المنسوخ».

٣- ٣. آل عمران: ١٠٢.

٤- ٤. التغابن: ١٦.

٥- ٥. النحل: ٦٧.

٦- ٦. الأعراف: ٣٣.

٧- ٧. مريم: ٧١.

٨- ٨. الأنبياء: ١٠١- ١٠٣.

٩- ٩. البقره: ٨٣.

١٠- ١٠. براءه: ٢٩.

أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ (١) وَإِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ فِي الْمُتَشَابِهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقِفُوا عَلَى مَعْنَاهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا حَقِيقَتَهُ فَوَضَعُوا لَهُ تَأْوِيلَاتٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ بِأَرَائِهِمْ وَاسْتَعَنُوا بِذَلِكَ عَنْ مَسْأَلَةِ الْأَوْصِيَاءِ وَنَبَذُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَالْمُحْكَمُ مِمَّا ذَكَرْتَهُ فِي الْأَقْسَامِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ مِنْ تَحْلِيلِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْمَأْكُولِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَنَاجِحِ وَمِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَمِمَّا دَلَّهِمْ بِهِ مِمَّا لَمَّا غَنَّا بِهِمْ عَنْهُ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِمْ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (٢) الْآيَةَ وَهَذَا مِنَ الْمُحْكَمِ الَّذِي تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ- لَا يَحْتَاجُ فِي تَأْوِيلِهِ إِلَى أَكْثَرِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدُ وَالْحَمُّ الْحَنْزِيرُ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ (٣) فَتَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ (٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَهَذَا كُلُّهُ مُحْكَمٌ لَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ قَدِ اسْتَعْنَى بِتَنْزِيلِهِ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَكُلُّ مَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ثُمَّ سَأَلُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ وَ أَمَّا الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ الَّذِي انْحَرَفَ مِنْهُ مُتَّفِقُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفُ الْمَعْنَى مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (٥) فَنَسَبَ الضَّلَالَةَ إِلَى نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ هَذَا ضَمًّا لِهَيْبَتِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ بِفِعْلِهِمْ وَ نَسَبَهُ إِلَى الْكُفَّارِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ نَسَبَهُ إِلَى الْأَصْنَامِ فِي آيَةٍ أُخْرَى.

ص: ١٢

١- ١. آل عمران: ٧، و انما وجب أن تكون هذه الآيه محكمه، لانها تتضمن بحث المحكم و المتشابه، فلو كان نفسها من المتشابهات لم يثبت تقسيم القرآن الى محكم و متشابه.

٢- ٢. المائدة: ٦.

٣- ٣. المائدة: ٣.

٤- ٤. النساء: ٢٣.

٥- ٥. المدثر: ٣١.

فَمَعْنَى الضَّلَالَةِ عَلَى وُجُوهِ فَمِنْهُ مَا هُوَ مَحْمُودٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ مَذْمُومٌ وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَذْمُومٌ وَمِنْهُ ضَلَالُ النَّسِيَانِ فَالضَّلَالُ الْمَحْمُودُ هُوَ الْمَنْسُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ بَيَّنَّا هُوَ الْمَذْمُومُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (١) وَقَوْلُهُ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (٢) وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَأَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْأَصْنَامِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجْتَنَبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ- رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلَنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ (٣) الْآيَةَ وَالْأَصْنَامُ لَمْ تَضِلْنَ تَضِلُّنَّ أَحَدًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا ضَلَّ النَّاسُ بِهَا وَكَفَرُوا حِينَ عَيَّدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا الضَّلْمَالُ الَّذِي هُوَ النَّسِيَانُ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدِينَ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الضَّلْمَالُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ فَمِنْهُ مَا نَسِيَ بِهِ إِلَى نَبِيِّهِ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى- (٥) مَعْنَاهُ وَجَدْنَاكَ فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ نُبُوتَكَ فَهَدَيْنَاهُمْ بِكَ وَأَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْهُدَى وَالْهُدَى هُوَ الْبَيَانُ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ- (٦) مَعْنَاهُ أَيْ أَلَمْ أُبَيِّنْ لَهُمْ مِثْلَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَجَبُوا لِعَمَى عَلَى الْهُدَى (٧) أَيْ بَيَّنَّا لَهُمْ وَجْهَ آخِرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ- (٨)

وَأَمَّا مَعْنَى الْهُدَى فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ- إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٩) وَمَعْنَى الْهَادِي هَاهُنَا الْمُبَيِّنُ لِمَا جَاءَ بِهِ الْمُنذِرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

ص: ١٣

١- ١. طه: ٨٥.

٢- ٢. طه: ٧٩.

٣- ٣. إبراهيم: ٣٦.

٤- ٤. البقرة: ٢٨٢.

٥- ٥. الضحى: ٧.

٦- ٦. السجده: ٢٦.

٧- ٧. فصلت: ١٧.

٨- ٨. براءه: ١١٥.

٩- ٩. الرعد: ٧.

وَقَدْ اِخْتَبَجَّ قَوْمٌ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ - مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا فَاجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١) فَهَذَا مَعْنَى الضَّلَامِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ أَقَامَ لَهُمُ الْإِمَامَ الْهَادِيَ لِمَا جَاءَ بِهِ الْمُنذِرُ فَخَالَفُوهُ وَصَرَفُوا عَنْهُ بَعِيدًا أَنْ أَقْرُوا بِفِرْضِ طَاعَتِهِ وَ لَمَّا بَيَّنَّ لَهُمْ

مَا يَأْخُذُونَ وَمَا يَذْرُونَ فَخَالَفُوهُ ضَلُّوا هَذَا مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَا قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ - لَأُتَصَّلُوا عَلَيَّ صَلَاةً مَبْتُورَةً إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ بَلْ صَلُّوا عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِي وَ لَأُتَقَطَّعُوهُمْ مِنِّي فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي وَ لَمَّا خَالَفُوا اللَّهَ تَعَالَى ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا فَحَذَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأُمَّةَ مِنْ اتِّبَاعِهِمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ (٢) وَ السَّبِيلُ هَاهُنَا الْوَصِيَّةُ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ - وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَ صَاكُمُ بِهِ (٣) الْآيَةُ فَخَالَفُوا مَا وَصَّاهُمْ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَحَرَفُوا دِينَ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ شَرَانَعُهُ وَ يَدَّلُّوا فَرَائِضَهُ وَ أَحْكَامَهُ وَ جَمِيعَ مَا أَمَرُوا بِهِ كَمَا عَدَّلُوا عَمَّنْ أَمَرُوا بِطَاعَتِهِ وَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِمُؤَالَاةِهِمْ وَ اضْطَرَّ لَهُمْ ذَلِكَ إِلَى اسْتِعْمَالِ الرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ فَزَادَهُمْ ذَلِكَ حَيْرَةً وَ التَّبَاسًا وَ أَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ (٤) فَكَانَ تَرْكُهُمْ اتِّبَاعَ الدَّلِيلِ الَّذِي أَقَامَ

ص: ١٤

١ - ١. البقرة: ٢٦ - ٢٧.

٢ - ٢. المائدة: ٧٧.

٣ - ٣. الأنعام: ١٥٣.

٤ - ٤. المدثر: ٣١.

اللَّهُ لَهُمْ ضَلَالَةٌ لَهُمْ فَصَارَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى لَمَّا خَالَفُوا أَمْرَهُ فِي اتِّبَاعِ الْإِمَامِ ثُمَّ افْتَرَقُوا وَاخْتَلَفُوا وَلَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَاسْتَحَلَّ بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ - فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ وَلَمَّا أَرَدْتُ قَتْلَ الْخَوَارِجِ بَعْدَ أَنْ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِمْ ابْنُ عَبَّاسٍ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ قُلْتُ يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِ أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ فِي الْقُرْآنِ نَاسِخًا وَمَنْسُوخًا وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا وَخَاصًّا وَعَامًّا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْتُ أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ نَاسِخَ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قُلْتُ أَنْشِدْكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَعْلَمُ نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقُلْتُ مَنْ أَضَلُّ مِنْكُمْ إِذْ قَدْ أَقْرَرْتُمْ بِذَلِكَ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي حَكَمْتُ فِيهِمْ بِمَا أَعْلَمُهُ ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ وَجَدْتُ فَتَهُ تُقَاتِلُ بِهِمْ فَاطْلُبْ حَقَّكَ وَ إِلَّا فَالْزِمْ بَيْتَكَ فَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ لَكَ الْعَهْدَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِأَنَّكَ خَلِيفَتِي وَ وَصِيِّي وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ مِنْ بَعْدِي فَمَثَلُكَ كَمَثَلِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يَا تُونِكَ النَّاسُ وَ لَمَّا تَأْتِيهِمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ حَقِيقُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَ أَهْلَ الضَّلَالِ الْجَنَّةَ وَ إِنَّمَا أَعْنِي بِهِذَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا فِي زَمَنِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْإِثْمِ ام بِالْإِمَامِ الْخَفِيِّ الْمَكَانِ الْمَسْتُورِ عَنِ الْأَعْيَانِ فَهُمْ بِإِمَامَتِهِ مُقَرَّرُونَ وَ بِعُرْوَتِهِ مُسْتَمْسِكُونَ وَ لِخُرُوجِهِ مُنْتَظَرُونَ مُوقِفُونَ غَيْرُ شَاكِينَ صَابِرُونَ مُسَلِّمُونَ وَ إِنَّمَا ضَلُّوا عَنْ مَكَانِ إِمَامِهِمْ وَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَخْصِهِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَمَوَّسَّعَ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرَ الْوَقْتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظُهُورِهَا وَ يَسْتَتِقُنُوا أَنَّهُ قَدْ زَالَتْ فَكَذَلِكَ الْمُتَنْظِرُ لِخُرُوجِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمُتَمَسِّكُ بِإِمَامَتِهِ مَوَّسَّعَ عَلَيْهِ جَمِيعُ فَرَائِضِ اللَّهِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ مَقْبُولَةٌ الْمَقْبُولَةُ مِنْهُ بِحُدُودِهَا غَيْرِ خَارِجٍ عَنْ

مَعْنَى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ فَهُوَ صِدْقٌ مُحْتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيْبَةُ إِمَامِهِ ثُمَّ سَأَلُوهُ صِدْقَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ لَفْظِ الْوَحْيِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ مِنْهُ وَحْيُ النَّبُوَّةِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْإِلْهَامِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْإِشَارَةِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْأَمْرِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْكَيْدِ وَمِنْهُ وَحْيُ التَّقْدِيرِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْخَبَرِ وَمِنْهُ وَحْيُ الرَّسَالَةِ فَأَمَّا تَفْسِيرُ وَحْيِ النَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ (١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا وَحْيُ الْإِلْهَامِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٢) وَمِثْلُهُ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ (٣) وَأَمَّا وَحْيُ الْإِشَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٤) أَيْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا (٥) وَأَمَّا وَحْيُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا (٦) وَأَمَّا وَحْيُ الْأَمْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي (٧) وَأَمَّا وَحْيُ الْكَيْدِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحِيلَ شَيَاطِينِ الْبَانِسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ (٨) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا وَحْيُ الْخَبَرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا

ص: ١٦

١-١. النساء: ١٦٣.

٢-٢. النحل: ٦٨.

٣-٣. القصص: ٧.

٤-٤. مريم: ١١.

٥-٥. آل عمران: ٤٩.

٦-٦. فصلت: ١٢.

٧-٧. المائدة: ١١١.

٨-٨. الأنعام: ١١٢.

إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (١) وَ سَأَلُوهُ صِيَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مُتَشَابِهِ الْخَلْقِ فَقَالَ هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ وَ رَابِعٌ فَمِنْهُ خَلْقُ الْإِخْتِرَاعِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (٢) وَ أَمَّا خَلْقُ الْإِسْتِحَالَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ (٣) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لُبِّيْنٍ لَكُمْ وَ نَقَرٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ (٤) وَ أَمَّا خَلْقُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ (٥) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ وَ أَمَّا خَلْقُ التَّغْيِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَمَّا مَرَّنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ اللَّهُ (٦) وَ سَأَلُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَتَشَابِهِ فِي تَفْسِيرِ الْفِتْنَةِ فَقَالَ - الْم أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا - يُفْتَنُونَ (٧) وَ قَوْلُهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَتَنَّاكَ فُتُونًا (٨) وَ مِنْهُ فِتْنَةُ الْكُفْرِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ (٩) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ (١٠) يَعْنِي هَاهُنَا الْكُفْرَ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لَا - تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا (١١) يَعْنِي ائْذَنْ لِي وَ لَا تُكْفِرْنِي فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ

ص: ١٧

١- ١. الأنبياء: ٧٣.

٢- ٢. الأعراف: ٥٤.

٣- ٣. الزمر: ٦.

٤- ٤. غافر: ٦٧.

٥- ٥. المائدة: ١١٠.

٦- ٦. النساء: ١١٩.

٧- ٧. العنكبوت: ٢.

٨- ٨. طه: ٤٠.

٩- ٩. براءة: ٤٨.

١٠- ١٠. البقرة: ٢١٧، و ما بين العلامتين لا يوجد في الأصل.

١١- ١١. براءة: ٤٩.

وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْعِزَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١) أَيْ يُعَذَّبُونَ - ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (٢) أَيْ ذُوقُوا عَذَابَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا (٣) أَيْ عَذَّبُوا الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْمَحَبَّةِ لِلْمَالِ وَالْوَالِدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (٤) أَيْ إِنَّمَا حُبُّكُمْ لَهَا فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْمَرَضِ وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - أَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ (٥) أَيْ يَمْرُضُونَ وَيَعْتَلُونَ وَ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ الْمَتَشَابِهِ فِي الْقَضَاءِ فَقَالَ هُوَ عَشْرَةٌ أَوْجِهٍ مُخْتَلِفَةٌ الْمَعْنَى فَمِنْهُ قَضَاءُ فَرَاغٍ وَ قَضَاءُ عَهْدٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ إِعْلَامٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ فِعْلٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ إِيجَابٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ كِتَابٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ إِتِمَامٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ حُكْمٍ وَ فَضْلٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ خَلْقٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ نُزُولِ الْمَوْتِ أَمَّا تَفْسِيرُ قَضَاءِ الْفَرَاغِ مِنَ الشَّيْءِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ (٦) مَعْنَى فَلَمَّا قُضِيَ أَيْ فَلَمَّا فَرَّغَ وَ كَقَوْلِهِ فَاذْكُرُوا اللَّهَ (٧) أَمَّا قَضَاءُ الْعَهْدِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (٨) أَيْ عَهْدًا وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ (٩) أَيْ عَهْدَنَا إِلَيْهِ أَمَّا قَضَاءُ الْإِعْلَامِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَابِرَ هُوَلَاءِ

ص: ١٨

١-١. الذاريات: ١٣ و ١٤.

٢-٢. الذاريات: ١٣ و ١٤.

٣-٣. البروج: ١٠.

٤-٤. التغابن: ١٥، الأنفال: ٢٨.

٥-٥. براءه: ١٢٦.

٦-٦. الأحقاف: ٢٩.

٧-٧. البقره: ٢٠٠.

٨-٨. الإسراء: ٢٣.

٩-٩. القصص: ٤٤.

مَقْطُوعٌ مُضْبِحِينَ (١) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ (٢) أَى أَعْلَمْنَاهُمْ فِي التَّوْرَةِ مِيَاهُمْ غَامِلُونَ: أَمَّا قَضَاءُ الْفِعْلِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ طه - فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ (٣) أَى افْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَمِنْهُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ لِيُقْضَىٰ لِلَّهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا (٤) أَى يَفْعَلُ مَا كَانَ فِي عِلْمِهِ السَّابِقِ وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ أَمَّا قَضَاءُ الْإِيجَابِ لِلْعَذَابِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ (٥) أَى لَمَّا وَجَبَ الْعَذَابُ وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٦) مَعْنَاهُ أَى وَجَبَ الْأَمْرُ الَّذِي عَنْهُ تَسَاءَلَانِ أَمَّا قَضَاءُ الْكِتَابِ وَالْحَثْمِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ - وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (٧) أَى مَعْلُومًا وَأَمَّا قَضَاءُ الْإِتْمَامِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ - فَلَمَّا قُضِيَ مُوسَى الْأَجَلَ (٨) أَى فَلَمَّا أَتَمَّ شَرْطَهُ الَّذِي شَارَطَهُ عَلَيْهِ وَكَقَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قُضِيَتْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ (٩) مَعْنَاهُ إِذَا أَتَمَمْتُ وَأَمَّا قَضَاءُ الْحُكْمِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠) أَى حُكْمَ بَيْنَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (١٢)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُونُسَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ

ص: ١٩

١- ١. الحجر: ٦٦.

٢- ٢. الإسراء: ٤.

٣- ٣. طه: ٧٢.

٤- ٤. الأنفال: ٤٢.

٥- ٥. إبراهيم: ٢٢.

٦- ٦. يوسف: ٤١.

٧- ٧. مريم: ٢١.

٨- ٨. القصص: ٢٩.

٩- ٩. القصص: ٢٨.

١٠- ١٠. الزمر: ٧٥.

١١- ١١. غافر: ٢٠.

١٢- ١٢. الأنعام: ٥٧، والآية في المصحف الكريم هكذا: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» لكنه أيضا من القراءات المشهورة: قال الطبرسي في المجمع: قرأ أهل الحجاز وعاصم «يقص الحق» والباقون «يقضى الحق»، حجه من قرأ «يقضى الحق» قوله «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ» وحكى عن أبى عمرو انه استدلل بقوله «وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» فى أن الفصل فى الحكم ليس فى القصص، و حجه من قرأ «يقص» قوله «وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ» وقالوا: قد جاء الفصل فى القول أيضا فى نحو قوله: «إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ».

بِالْقِسْطِ (١) وَ أَمَّا قَضَاءُ الْخَلْقِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - فَقَضَاهُنَّ سَبَّعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ (٢) أَيْ خَلَقَهُنَّ وَ أَمَّا قَضَاءُ إِنْزَالِ الْمَوْتِ فَكَقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ - وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ (٣) أَيْ لَ يَنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَوْتُ وَ مِثْلُهُ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا (٤) أَيْ لَمَّا يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ فَيَسْتَرْيَحُوا وَ مِثْلُهُ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَلَمَّا قَضَى بِنَا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ (٥) يَعْنِي تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ وَ سَأَلُوهُ صِلْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَقْسَامِ النُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ النُّورُ الْقُرْآنُ وَ النُّورُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ النُّورُ النُّورِيُّ وَ النُّورُ الْقَمَرُ وَ النُّورُ ضَوْءُ الْمُؤْمِنِ وَ هُوَ الْمَوَالِيَةُ الَّتِي يَلْبَسُ بِهَا نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ النُّورُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ حُجَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عِبَادِهِ وَ هُوَ الْمَعْصُومُ وَ لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ابْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُصِدِّقُوهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي يُصِدِّحُ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ قَالُوا سَمَاعُهُ قَالَ فَاخْتَارُوا سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِكُمْ فَلَمَّا خَرَجُوا مَعَهُ أَوْقَفَهُمْ وَ تَقَدَّمَ فَجَعَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَ يُعْظِمُهُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ لَهُمْ أَسَمِعْتُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّا لَا نَدْرِي أ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَمْ لَا فَلْيُظْهِرْ لَنَا حَتَّى

ص: ٢٠

١-١. يونس: ٥٤.

٢-٢. فصلت: ١٢.

٣-٣. الزخرف: ٧٧.

٤-٤. فاطر: ٣٦.

٥-٥. سبأ: ١٤.

نَرَاهُ فَنَشْهَدُ لَكَ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ صَعَقُوا فَمَاتُوا فَلَمَّا أَفَاقَ مُوسَى مِمَّا تَغَشَّاهُ وَرَأَاهُمْ جَزَعٌ وَظَنَّ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَهْلَكُوا بِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا رَبِّ أَصْحَابِي وَإِخْوَانِي أَنَسْتُ بِهِمْ وَأَنْسُوا بِي وَعَرَفْتُهُمْ وَعَرَفُونِي - أ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشَّهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١) فَقَالَ تَعَالَى عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُمَّرَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢) فَالنُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْقُرْآنُ وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ التَّغَابِينِ قَوْلُهُ تَعَالَى - فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلْنَا (٣) يَعْنِي سُبْحَانَهُ الْقُرْآنَ وَ جَمِيعَ الْأَوْصِيَاءِ الْمُعْصُومِينَ حَمَلَهُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ خَزَنَتَهُ وَ تَرَاجَمَتَهُ الَّذِينَ نَعَتَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا (٤) وَ هُمُ الْمَنْعُوتُونَ الَّذِينَ أَنَارَ اللَّهُ بِهِمُ الْبِلَادَ وَ هَدَى بِهِمُ الْعِبَادَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ الزُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ (٥) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَالْمِشْكَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمِصْبَاحُ الْوَصِيُّ وَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الزُّجَاجُ فَاطِمَةُ وَ الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ الْقَائِمُ الْمُتَنَطِّرُ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ؕ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ أَى يَنْطِقُ بِهِ نَاطِقٌ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى - نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ

ص: ٢١

١-١. الأعراف: ١٥٥-١٥٧.

٢-٢. الأعراف: ١٥٥-١٥٧.

٣-٣. التغابن: ٨.

٤-٤. آل عمران: ٧.

٥-٥. النور: ٣٥.

بِكَلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالًا لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ (١) وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ قَالَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ فِي ذِكْرِ التَّوْرَةِ وَأَنَّهَا نُورٌ قُلٌ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ (٢) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُنُوسَ - هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا (٣) وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا (٤) وَقَالَ سُبْحَانَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ (٥) يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٦) يَعْنِي مِنَ الظُّلْمَةِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ فَسَمَّى الْإِيمَانَ هَاهُنَا نُورًا وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٧) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ (٨) يَعْنِي نُورَ الْإِسْلَامِ بِكُفْرِهِمْ وَ جُحُودِهِمْ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (٩)

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ (١٠) وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ فِي ذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ - يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (١١) وَ فِيهَا أَنْظُرُونَ وَ نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ (١٢) أَيْ نَمَشِي فِي ضَوْئِكُمْ وَ مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَقْسَامِ الْأُمَّةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى

ص: ٢٢

١- ١. النور: ٣٦.

٢- ٢. الأنعام: ٩١.

٣- ٣. يونس: ٥.

٤- ٤. نوح: ١٦.

٥- ٥. الأنعام: ١.

٦- ٦. البقرة: ٢٥٧.

٧- ٧. إبراهيم: ١.

٨- ٨. براءة: ٣٢، وفيه « يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا » نعم مثل ما في المتن في سورة الصف: ٨.

٩- ٩. النساء: ١٧٤.

١٠- ١٠. النور: ٣٥.

١١- ١١. الحديد: ١٢-١٣.

١٢- ١٢. الحديد: ١٢-١٣.

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ (١) مِنْهَا الْأُمَّةُ أَىِ الْوَقْتُ الْمَوْقُتُ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ - وَ قَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَ اذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ (٢) أَىِ بَعْدَ وَقْتٍ وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ لَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ (٣) أَىِ إِلَىٰ وَقْتٍ مَّعْلُومٍ وَ الْأُمَّةُ هِيَ الْجَمَاعَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَ حَرِّدْ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْبِقُونَ (٤) وَ الْأُمَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً (٥) وَ الْأُمَّةُ جَمْعُ ذَوَابٍّ وَ جَمْعُ طُيُورٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا - طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّةٌ أَمْثَلُكُمْ (٦) أَىِ جَمَاعَاتٌ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَتَنَاسَلُونَ وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ وَ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ فَقَالَ إِنَّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ آيَاتٍ لَفْظَهَا الْخُصُوصُ وَ الْعُمُومُ وَ مِنْهُ آيَاتٌ لَفْظَهَا لَفْظُ الْخَاصِّ وَ مَعْنَاهُ عَامٌّ وَ مِنْ ذَلِكَ لَفْظُ عِيَامٍ يُرِيدُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَىٰ الْعُمُومَ وَ كَذَلِكَ الْخَاصُّ أَيْضًا فَأَمَّا مَا ظَاهَرَهُ الْعُمُومُ وَ مَعْنَاهُ الْخُصُوصُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ (٧) فَهَذَا اللَّفْظُ يَحْتَمِلُ الْعُمُومَ وَ مَعْنَاهُ الْخُصُوصُ لِأَنَّهُ تَعَالَىٰ إِنَّمَا فَضَّلَهُمْ عَلَىٰ عِيَالِمِ أَرْمَائِهِمْ بِأَشْيَاءَ خَصَّهُمْ بِهَا مِثْلَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَىٰ وَ الْعِيُونِ الَّتِي فَجَّرَهَا لَهُمْ مِنَ الْحَجْرِ وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ وَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ (٨) أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَنَّهُ فَضَّلَهُمْ عَلَىٰ عَالَمِي زَمَانِهِمْ وَ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ أُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٩) يَعْنِي سُبْحَانَهُ بِلَقِيْسٍ وَ هِيَ مَعَ هَذَا لَمْ يُؤْتِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِمَّا فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهِ الرِّجَالَ عَلَىٰ النِّسَاءِ

ص: ٢٣

١-١. البقرة: ٢١٣.

٢-٢. يوسف: ٤٥.

٣-٣. هود: ٨.

٤-٤. القصص: ٢٣.

٥-٥. النحل: ١٢٠.

٦-٦. الأنعام: ٣٨.

٧-٧. البقرة: ٤٧، ١٢٢.

٨-٨. آل عمران: ٣٣.

٩-٩. النمل: ٢٣.

وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا (١) يَعْنِي الرِّيحَ وَقَدْ تَرَكَتْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ تَدْمُرْهَا وَمِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ (٢) أَرَادَ سُبْحَانَهُ بَعْضَ النَّاسِ وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُفِيضُ مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَلا يَخْرُجُونَ إِلَى عَرَافَاتِ كَسَائِرِ الْعَرَبِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النَّاسُ عَلَى الْخُضِيِّ وَصِ وَأَرْجِعُوا عَنْ سِيئَتِهِمْ وَقَوْلِهِ لِنَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (٣) يَعْنِي بِالنَّاسِ هَاهُنَا الْيَهُودَ فَقَطْ وَقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) وَهَذِهِ آيَةُ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبِيدِ الْمُنْذِرِ وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا (٥) نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ وَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ (٦) نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَهُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَلَفِظَ الْآيَةَ عَامًّا وَمَعْنَاهَا خَاصًّا وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً فِي النَّاسِ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٧) نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ فِي نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ أُحُدٍ وَقَدْ قُتِلَ عُمَةُ حَمْرَهُ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ قُتِلَ وَجُرِحَ مَنْ جُرِحَ وَانْهَزَمَ مَنِ انْهَزَمَ وَلَمْ يَنْلُ الْقَتِيلَ وَالْجُرْحَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ اخْرُجْ فِي وَقْتِكَ هُنَا لِطَلَبِ قُرَيْشٍ وَلا تَخْرُجْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا كُلٌّ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَأَعْلَمَهُمْ

ص: ٢٤

١-١. الأحقاف: ٢٥.

٢-٢. البقرة: ١٩٩.

٣-٣. النساء: ١٦٥.

٤-٤. الأنفال: ٢٧.

٥-٥. براءة: ١٠٢.

٦-٦. الممتحنة: ١.

٧-٧. آل عمران: ١٧٣.

بِذَلِكَ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَىٰ مِآ كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجِرَاحِ حَتَّىٰ نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ حَمْرَاءُ الْأَسَدِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ حَادَتْ السَّيْرَ فَرَقًا فَلَمَّا بَلَغَهُمْ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي طَلِبِهِمْ خَافُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ يُقَالُ لَهُ نُعَيْمٌ بِنُ مَسْدِ عُودٍ يُرِيدُ الْمَيْدِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَيْفِيَانٍ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ يَا نُعَيْمُ هَلْ لَكَ أَنْ أَضْمَنَ لَكَ عَشْرَ قَلَائِصَ وَ تَجْعَلَ طَرِيقَكَ عَلَىٰ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَتُخَيَّرَ مُحَمَّدًا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مِدَدُ كَثِيرٍ مِنْ حُلَفَائِنَا مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَةَ وَ عَشِيرَتِهِمْ وَ الْأَحَابِيشَ وَ تُهَوِّلَ عَلَيْهِمْ مَا اسْتِطَعْتَ فَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنَّا فَأَجَابَهُ إِلَىٰ ذَلِكَ وَ قَصِدَ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ وَ أَنَّ قُرَيْشًا يُضَيِّحُونَ بِجَمْعِهِمُ الَّذِي لَا قِيَامَ لَكُمْ بِهِ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَ ارْجِعُوا فَقَالَ أَضِيحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ اعْلَمُوا أَنَّا لَا نُبَالِي بِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ - الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ - الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ إِنَّمَا كَانَ الْقَائِلُ لَهُمْ نُعَيْمُ بْنُ مَسْدِ عُودٍ فَسَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِاسْمِ جَمِيعِ النَّاسِ وَ هَكَذَا كُتِبَ مَا جَاءَ تَنْزِيلُهُ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَ مَعْنَاهُ الْخُصُوصُ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِنَّمَا وَكَّلْنَاكَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (١) وَ أَمَا مَا لَفْظُهُ خُصُوصٌ وَ مَعْنَاهُ عُمُومٌ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (٢) فَتَنَزَّلَ لَفْظُ الْآيَةِ خُصُوصًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هُوَ جَارٍ عَلَىٰ جَمِيعِ الْخَلْقِ عَامًّا لِكُلِّ الْعِبَادِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَّمِ وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

ص: ٢٥

١- ١. المائدة: ٥٥.

٢- ٢. المائدة: ٣٢.

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ الزَّانِي لَا- يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا- يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١) نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي نِسَاءٍ كُنَّ بِمَكَّةَ مَعْرُوفَاتٍ بِالزَّنَا مِنْهُنَّ سَارَهُ وَ حَتَمَهُ وَ رَبَّابٌ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى نِكَاحَهُنَّ فَالْآيَةُ جَارِيَةٌ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلَهُنَّ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صِفًا صِفًا (٢) وَ مَعْنَاهُ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَ أَمَّا مَا لَفِظُهُ مِيَاضٌ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ مِنْهُ ذِكْرُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْبَارَ الْقِيَامَةِ وَ الْبُعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْحِسَابِ فَلَفِظُ الْخَبْرِ مَا قَدْ كَانَ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ قَوْلُهُ وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا (٣) فَلَفِظُهُ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا (٤) وَ أَمْثَالُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا مَا نَزَلَ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَ لَا يُرَادُ بِهِ غَيْرُهُ فَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (٥) وَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى (٦) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ (٧) وَ قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَوْلُهُ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً (٨) أَيْ عَلَى مِذْهَبٍ وَاحِدٍ وَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ قَبْلِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ اخْتَلَفُوا ثُمَّ بَعَثَ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ أَمَّا مَا حُرِّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَوْلُهُ- كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَحُرِّفَتْ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ وَ مِنْهُمْ الزُّنَاهُ وَ اللَّاطَةُ وَ الشَّرَاقُ وَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ وَ الظُّلْمَةُ وَ شُرَابُ الْخَمْرِ وَ الْمَضْيَعُونَ لِفَرَائِضٍ

ص: ٢٦

١- ١. النور: ٣.

٢- ٢. الفجر: ٢٢.

٣- ٣. لقمان: ١٨.

٤- ٤. الأنبياء: ٤٧.

٥- ٥. الحج: ١.

٦- ٦. الحجرات: ١٣.

٧- ٧. النساء: ١.

٨- ٨. البقرة: ٢١٣.

اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَادِلُونَ عَنْ حُدُودِهِ أَفْتَرَى اللَّهُ تَعَالَى مَدَحَ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ النَّحْلِ - أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ فَجَعَلُوهَا أُمَّةً (١) وَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ أَى يُمَطَّرُونَ فَحَرَّفُوهَ وَقَالُوا يُعْصِرُونَ (٢) وَظَنُّوا بِذَلِكَ الْخَمْرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً (٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنَّ يَظُنُّونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَحَرَّفُوهَا بِأَنْ قَالُوا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَصِيَّتُهُ - إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ (٥) فَحَرَّفُوا وَقَالُوا أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً فَقَدَّمُوا حَرْفًا عَلَى حَرْفٍ فَذَهَبَ مَعْنَى الْآيَةِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٦) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ فَحَدَّثُوا آلَ مُحَمَّدٍ (٧)

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (٨)

وَ مَعْنَى وَسَطًا بَيْنَ الرَّسُولِ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَحَرَّفُوهَا وَ جَعَلُوهَا أُمَّةً وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابِيًّا (٩)

فَحَرَّفُوهَا وَقَالُوا تُرَابًا وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ

ص: ٢٧

١- ١. النحل: ٩٢.

٢- ٢. يوسف: ٤٩.

٣- ٣. النبأ: ١٤.

٤- ٤. سبأ: ١٤.

٥- ٥. هود: ١٧.

٦- ٦. آل عمران: ١٢٨.

٧- ٧. و في بعض روايات الباب أن الآية كانت هكذا: «ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو تعذبهم فانهم ظالمون»

راجع ج ٩٢ ص ٦١ من هذه الطبعة الحديثه تفسير العياشى ج ١ ص ١٩٨.

٨- ٨. البقره: ١٤٣.

٩- ٩. النبأ آخر آيه منها.

يُكْتَبُ مِنْ مَخَاطِبِي بِأَبِي تُرَابٍ وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ: وَ أَمَّا الْمَاءُ الَّتِي نَضِيْمُهَا مَنْسُوخٌ وَ نَضِيْمُهَا مَثْرُوكٌ بِحَالِهِ لَمْ يُنْسَخْ وَ مَا جَاءَ مِنَ الرُّخْصَةِ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَ لِأَمَّةٍ مُؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَ لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكُمْ (١) وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَنْكِحُونَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ يُنْكَحُونَهُمْ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْمَاءُ نَهْيًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْمُشْرِكِ أَوْ يُنْكَحُوهُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ مَا نَسَخَ هَذِهِ الْمَاءُ فَقَالَ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ (٢) فَأُطْلِقَ عَزَّ وَ جَلَّ مُنَاكَحَتَهُنَّ بَعْدَ أَنْ كَانَ نَهْيٌ وَ تَرَكَ قَوْلُهُ وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا عَلَى حَالِهِ لَمْ يُنْسَخْ فَأَمَّا الرُّخْصَةُ الَّتِي هِيَ الْإِطْلَاقُ بَعْدَ النَّهْيِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْوُضُوءَ عَلَى عِبَادِهِ بِالْمَاءِ الطَّاهِرِ وَ كَذَا الْغَسِيلِ مِنَ الْجَنَابَةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا (٣) فَالْفَرِيضَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْغَسْلُ بِالْمَاءِ عِنْدَ وُجُودِهِ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ وَ الرُّخْصَةُ فِيهِ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ التَّيَمُّمُ بِالْأُتْرَابِ مِنَ الصَّعِيدِ الطَّيِّبِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٤) فَالْفَرِيضَةُ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ الصَّلَاةَ الْفَرِيضَةَ عَلَى الْأَرْضِ بِرُكُوعٍ وَ سُجُودٍ تَامًا ثُمَّ رَخَّصَ لِلخَائِفِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا (٥)

ص: ٢٨

١- ١. البقرة: ٢٢١.

٢- ٢. المائدة: ٥.

٣- ٣. المائدة: ٦.

٤- ٤. البقرة: ٢٣٨.

٥- ٥. البقرة: ٢٣٩.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ (١) وَمَعْنَى الْأَيَّةِ أَنَّ الصَّحِيحَ يُصَلِّي قَائِمًا وَ الْمَرِيضَ يُصَلِّي قَاعِدًا وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُصَلِّي قَاعِدًا صَلَّى مُضْطَجِعًا وَيَوْمِي نَائِمًا فَهَذِهِ رُخْصَةٌ جَاءَتْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (٢) ثُمَّ رَخَّصَ لِلْمَرِيضِ وَالْمَسَافِرِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ- يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (٣) فَانْتَقَلَتْ فَرِيضَةُ الْعَزِيمَةِ الدَّائِمَةِ لِلرَّجُلِ الصَّحِيحِ لِمَوْضِعِ الْقُدْرَةِ وَ زَالَتِ الضَّرُورَةُ تَفْضُلًا عَلَى الْعِبَادِ وَ أَمَّا الرُّخْصَةُ الَّتِي ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا (٤)

فَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى نَهَى الْمُؤْمِنَ أَنْ يَتَّخِذَ الْكَافِرَ وَلِيًّا ثُمَّ مَنْ عَلَيْهِ بِاطِّلاقِ الرُّخْصَةِ لَهُ عِنْدَ التَّقِيَّةِ فِي الظَّاهِرِ أَنْ يَصُومَ بِصِيَامِهِ وَ يُفْطِرَ بِإِفْطَارِهِ وَ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ وَ يَعْمَلُ بِعَمَلِهِ وَ يُظْهِرُ لَهُ اسْتِعْمَالَهُ ذَلِكَ مُوسِعًا عَلَيْهِ فِيهِ وَ عَلَيْهِ أَنْ يَدِينَنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْبَاطِنِ بِخِلَافِ مَا يُظْهِرُ لِمَنْ يَخَافُهُ مِنَ الْمُخَالِفِينَ الْمُسْتَوَلِينَ عَلَى الْأُمَّةِ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (٥) فَهَذِهِ رُخْصَةٌ تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةً لَهُمْ لِيَسْتَعْمِلُوهَا عِنْدَ التَّقِيَّةِ فِي الظَّاهِرِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ

ص: ٢٩

١- ١. النساء: ١٠٣.

٢- ٢. البقرة: ١٨٥.

٣- ٣. البقرة: ١٨٤ و ١٨٥.

٤- ٤. في الأصل و الكمباني « و أما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار» الخ و الصحيح ما في المتن كما ستعرف و لما في تفسير القمّي ص ١٥: هكذا: و أمّا الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء أخذ و ان شاء ترك فان الله جل و عزّ رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به، فقال « و جزاء سيئته سيئته مثلها فمن عفا و أصفح فأجره على الله» فهذا بالخيار ان شاء عاقب و أن شاء عفى، و أمّا الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها، و لا يبدان بباطنها، فان الله تبارك و تعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا إلى آخر كلامه الذي يشابه ذلك.

٥- ٥. آل عمران: ٢٨.

بِرُخْصِهِ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُؤَخِّدَ بِعَرَائِمِهِ وَ أَمَّا الرُّخْصَةُ الَّتِي صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَخَّصَ أَنْ يُعَاقَبَ الْعَبْدُ عَلَى ظُلْمِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (١) وَ هَذَا هُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ عَفَا وَ إِنْ شَاءَ عَاقَبَ وَ أَمَّا الرُّخْصَةُ الَّتِي ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا (٢)

وَ الْمُنْقَطِعُ الْمَعْطُوفُ فِي التَّنْزِيلِ هُوَ أَنَّ الْآيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَتْ تَجِيءُ بِشَيْءٍ مَا تَمَّ تَجِيءُ مُنْقَطِعَةً الْمَعْنَى بَعْدَ ذَلِكَ وَ تَجِيءُ بِمَعْنَى غَيْرِهِ ثُمَّ تَعَطَّفُ بِالْخِطَابِ عَلَى الْأَوَّلِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (٣) ثُمَّ انْقَطَعَتْ وَ صِيغَةُ لُقْمَانَ لِقَائِهِ فَقَالَ وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَ هُنَّ عَلَى وَهْنٍ إِلَى قَوْلِهِ - إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَتَّبْتُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ثُمَّ عَطَفَ بِالْخِطَابِ عَلَى وَصِيغَةِ لُقْمَانَ لِقَائِهِ فَقَالَ - يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صِرْحِهِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤) ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَطَفًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٥) كَلِمَاتٌ مَعْطُوفَاتٌ عَلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ (٦) ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَ هُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ

ص: ٣٠

-
- ١- ١. الشورى: ٤٠.
 - ٢- ٢. كذا في الأصل و هذه الجملة انما تناسب آية التقيه كما عرفت عن تفسير القمّي، فلعلها كانت ساقطه عن المتن مثبتة في الهامش، فألصقتها الكتاب بهذا الموضع غلطا.
 - ٣- ٣. لقمان: ١٣- ١٦.
 - ٤- ٤. النساء: ٥٩.
 - ٥- ٥. براءة: ١١٩.
 - ٦- ٦. البقرة: ٤٣، ١١٠.

لَكُمْ الْآيَةَ (١) وَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ- وَ مَا أَكَلَ السَّمْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقٌ (٢) ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ بِمَعْنَى لَيْسَ يُشْبِهُ هَذَا الْخَطَابَ فَقَالَ تَعَالَى- الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَ التَّحْرِيمِ الْأَوَّلِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (٣) ثُمَّ اعْتَرَضَ تَعَالَى بِكَلَامٍ آخَرَ فَقَالَ- قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا- رَبِّ فِيهِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَ كَقَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ- إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٤) ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْقَوْلَ بِكَلَامٍ غَيْرِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ- قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ- وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا- فِي السَّمَاءِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسُؤُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ فِي وَصْفِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ تَعَالَى فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ

ص: ٣١

١- ١. البقرة: ٢١٦.

٢- ٢. المائدة: ٣.

٣- ٣. الأنعام: ١١-١٢.

٤- ٤. العنكبوت: ؟؟؟.

قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ جَاءَ تَعَالَى بِتَمَامِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الْآيَاتِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا (١) ثُمَّ قَطَعَ الْكَلِمَامَ فَقَالَ - قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لَا - تَحْوِيلًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ تَمَامُهُ فِي مَعْنَى ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذِكْرِ دَاوُدَ - أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ - لَا - نَفَرُّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢) ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْكَلِمَامَ فَقَالَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ثُمَّ رَجَعَ وَ عَطَفَ تَمَامَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ - رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَ هَذَا وَ أَشْبَاهُهُ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَ أَمَّا مَا جَاءَ فِي أَصْلِ التَّنْزِيلِ حَزْفٌ مَكَانَ حَزْفٍ فَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لئنَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ (٣) مَعْنَاهُ وَ لَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً (٤) مَعْنَاهُ وَ لَمَّا خَطَأً وَ كَقَوْلِهِ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُؤْسِفُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسَيْنًا بَعْدَ سُوءٍ (٥) وَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ وَ لَمَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ يَدَّلَ حُسَيْنًا بَعْدَ سُوءٍ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ (٦) وَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ .

ص: ٣٢

١-١. أسرى: ٥٥-٥٧.

٢-٢. البقرة: ٢٨٥-٢٨٦.

٣-٣. النساء: ١٦٥.

٤-٤. النساء: ٩٢.

٥-٥. النمل: ١٠.

٦-٦. براءة: ١١٠.

وَأَمَّا مَا هُوَ مُتَّفِقٌ اللَّفْظِ مُخْتَلِفُ الْمَعْنَى قَوْلُهُ (١)

وَسئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا (٢) وَإِنَّمَا عَنَى أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَ أَهْلَ الْعَيْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ تِلْكَ الْقَرْيَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا (٣) وَإِنَّمَا عَنَى أَهْلَ الْقَرْيَ وَقَوْلُهُ وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ (٤) يَعْنِي أَهْلَهَا وَ أَمَّا احْتِجَاجُهُ تَعَالَى عَلَى الْمُلْحِدِينَ فِي دِينِهِ وَ كِتَابِهِ وَ رُسُلِهِ فَإِنَّ الْمُلْحِدِينَ أَقْرَبُوا بِالْمَوْتِ وَ لَمْ يَقْرُوا بِالْخَالِقِ فَأَقْرَبُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ثُمَّ كَانُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ - بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ - أ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ وَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَرَبَ لَنَا مِثْلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ - قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ (٥) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ (٦)

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضَلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٧) فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مَا يَدُلُّهُمْ عَلَى صِدْقِهِ إِتِّدَاءِ خَلْقِهِمْ وَ أَوَّلِ نَشْئِهِمْ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لُبِّينَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا (٨) فَأَقَامَ سَبْحَانَهُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا لَهُمْ وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ

ص: ٣٣

١-١. زياده أضفناها من تفسير القمى ص ١٤.

٢-٢. يوسف: ٨٢.

٣-٣. الكهف: ٥٩.

٤-٤. هود: ١٠٢.

٥-٥. يس: ٧٨-٧٩.

٦-٦. في الأصل: «بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ»* و هو تتمه الآية الثامنة.

٧-٧. الحج: ٣ و ٤.

٨-٨. الحج: ٥-٧.

وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّهُ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (١) فَهَذَا مِثَالُ إِقَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْحُجَّةَ فِي إِثْبَاتِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَالَ أَيْضًا فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ - فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ - وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ - يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (٢) وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ - وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاجْتَلَفَ الْأَلْسِنَتَكُمْ وَالْوَاوِيْنَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ - وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاجْتَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ - وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٣) وَاجْتَجَّ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ وَأَوْضَحَ الْحُجَّةَ وَأَبَانَ الدَّلِيلَ وَأَثَبَتِ الْبُرْهَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنَ الْأَفَاقِ وَمِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَدَلَائِلِ الْبُرْهَانِ وَأَوْضَحَ الْبَيَانَ فِي تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ كُلِّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى الصَّانِعِ الْقَدِيمِ الْمُدَبِّرِ الْحَكِيمِ الْخَالِقِ الْعَلِيمِ الْجَبَّارِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى عِيْدِهِ الْأَضْيَانِ وَالْأَوْثَانِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَهُ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَلَى أَبِيهِ - يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤) وَقَوْلُهُ حِينَ كَسَرَ الْأَضْيَانِ فَقَالُوا لَهُ مَنْ كَسَرَهَا وَمَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ إِنَّهُ لَمَنْ

ص: ٣٤

١- ١. فاطر: ٩.

٢- ٢. الروم: ١٧.

٣- ٣. الروم: ٢١- ٢٥.

٤- ٤. مريم: ٤٢.

الظَّالِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (١) وَ لَمَّا جَاءَ قَالُوا لَهُ أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ- قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسِئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ- فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ- ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ- قَالَ أَ تَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ (٢) فَلَمَّا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُمْ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٣) إِلَى آخِرِ الْقِصَصِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ: وَ مِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِقُرَيْشٍ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ- أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا- أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لَا تَحْوِيلًا (٥) وَ مِثْلَ ذَلِكَ كَثِيرٌ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الثَّنَوِيِّهِ مِنَ الْكِتَابِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَ لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٦) فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ- لَأَنْفَرَدَ كُلُّ إِلَهٍ مِنْهُمْ بِخَلْقِهِ وَ لَأَبْطَلَ كُلُّ مِنْهُمْ فِعْلَ الْآخِرِ وَ حَاوَلَ مَنَازَعَتَهُ فَأَبْطَلَ تَعَالَى إِبْتِثَاتِ الْهَيْنِ خَلَاقِينَ بِالْمَمَانَعَةِ وَ غَيْرِهَا وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكَبَّتِ الْإِخْتِلَافُ وَ طَلَبَ كُلُّ إِلَهٍ أَنْ يَغْلُوَ عَلَى صَاحِبِهِ فَإِذَا شَاءَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَانًا وَ شَاءَ الْآخَرُ أَنْ يَخْلُقَ بِهِمَّةً اخْتَلَفَا وَ تَبَايَنَا فِي حَالٍ وَاحِدٍ

ص: ٣٥

١-١. الأنبياء: ٦٠-٦٦.

٢-٢. الصفات: ٩٦-٩٧.

٣-٣. الأنبياء: ٦٩-٧٠.

٤-٤. الأعراف: ١٩٤-١٩٥.

٥-٥. أسرى: ٥٦.

٦-٦. المؤمنون: ٩١.

وَاضْطَرَّهُمَا ذَلِكَ إِلَى التَّضَادِّ وَالِاخْتِلَافِ وَالْفَسَادِ وَكُلَّ ذَلِكَ مَعْدُومٌ وَإِذَا بَطَلَتْ هَذِهِ الْحَالُ كَذَلِكَ ثَبَتَ الْوَحْدَانِيَّةُ بِكُونَ التَّدْبِيرِ وَاحِدًا وَالْخَلْقُ مُتَّفِقٌ غَيْرُ مُتَّفَاوِتٍ وَالنُّظَامُ مُسَيِّمٌ وَأَبَانَ سُبْحَانَهُ لِأَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَمَنْ قَارَبَهُمْ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَصِيْلُحُونَ إِلَّا بِصَانِعٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا(١) ثُمَّ نَزَّ نَفْسَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ حِكْمَهُ التَّدْبِيرِ وَبَيَانَ التَّقْدِيرِ وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى الزَّنَادِقَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ(٢) فَأَعْلَمْنَا تَعَالَى أَنَّ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّنَادِقَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ الْعَالَمَ يَتَوَلَّدُ بِدَوْرَانِ الْفَلَائِكِ وَوُقُوعِ النُّطْفَةِ فِي الْأَرْحَامِ لِأَنَّ عِنْدَهُمْ أَنَّ النُّطْفَةَ إِذَا وَقَعَتْ تَلْقَاهَا الْأَشْكَالَ الَّتِي تُشَاكِلُهَا فَيَتَوَلَّدُ حِينَئِذٍ بِدَوْرَانِ الْقُدْرَةِ(٣) وَالْأَشْكَالَ الَّتِي تَلْقَاهَا مُرُورَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْأَغْذِيَةِ وَالْأَشْرِبَةِ وَالطَّبِيعَةِ فَتَسْرِبِي وَتَنْتَقِلُ وَتَكْبُرُ فَعَكَسَ تَعَالَى قَوْلَهُمْ بِقَوْلِهِ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَكَبِرَ سِنُهُ رَجَعَ إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَطُفُولِيَّتِهِ فَيَسِيْ تَوَلَّى عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ النُّقْصَانُ فِي جَمِيعِ آيَاتِهِ وَيَضْعُفُ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ خَالِقٌ مُخْتَارٌ لَوْجِبَ أَنْ يَكُونَ تِلْكَ النَّسِيْمَةُ أَوْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ زَائِدًا أَبَدًا مَا دَامَتِ الْأَشْكَالُ الَّتِي ادَّعَوْا أَنَّ بِهَا كَانَ قَوَامٌ ابْتِدَائِيًّا قَائِمَةً وَالْفَلَائِكُ ثَابِتٌ وَالْغَدَاءُ مُمَكِّنٌ وَمُرُورُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُتَّصِلٌ وَلَمَّا صَحَّ فِي الْعُقُولِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ - وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا(٤) عَلِمَ أَنَّ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْخَالِقِ الْمُخْتَارِ وَحِكْمَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَابْتِدَاعِهِ لِلْخَلْقِ فَتَثَبْتُ وَوَحْدَانِيَّتَهُ

ص: ٣٦

١-١. الأنبياء: ٢٢.

٢-٢. يس: ٦٨.

٣-٣. الفلك: ظ.

٤-٤. الحج: ٥، النحل: ٧٠.

جَلَّتْ عَظْمَتُهُ وَ هَذَا اِخْتِجَاجٌ لَمَا يُمَكِّنُ الرَّادِقَةَ دَفْعُهُ بِحَالٍ وَ لَمَا يَجِدُونَ حُجَّةً فِي اِنْكَارِهِ وَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ لَمْ يَرَ الْاِنْسَانَ اَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَاِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ- وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ- قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي اَنْشَأَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (١) فَرَدَّ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ اِخْتِجَاجَهُمْ بِقَوْلِهِ- قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي اَنْشَأَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ اِلَى اٰخِرِ السُّورَةِ وَ اَمَّا الرَّدُّ عَلَى الدَّهْرِيِّهٖ الَّذِيْنَ يَزْعُمُوْنَ اَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ اَبَدًا عَلَى حَالٍ وَاَحَدِهِ وَ اَنَّهُ مَا مِنْ خَالِقٍ وَ لَا مُدَبِّرٍ وَ لَا صَانِعٍ وَ لَا بَعْثٍ وَ لَا نُشُورٍ قَالَ تَعَالَى حِكَايَهُ لِقَوْلِهِمْ وَ قَالُوا مَا هِيَ اِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يُهْلِكُنَا اِلَّا الدَّهْرُ وَ مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ (٢)

وَ قَالُوا اِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا اِِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا- قُلْ كُنُوْا حِجَارَةً اَوْ حَدِيْدًا اَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُوْرِكُمْ فَسَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ (٣) وَ مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيْرٌ وَ ذٰلِكَ رَدُّ عَلَى مَنْ كَانَ فِي حَيَاةِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ يَتَقُوْلُ هٰذِهِ الْمَقَالَةَ مِمَّنْ اَظْهَرَ لَهُ الْاِيْمَانَ وَ اَبْطَنَ الْكُفْرَ وَ الشُّرْكَ وَ بَقُوا بَعْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ كَانُوْا سَبَبَ هَلَاكِ الْاُمَّةِ فَوَدَّ اللّٰهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ يَا اَيُّهَا النَّاسُ اِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَاِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ اِلَى قَوْلِهِ سُبْحٰنَهُ- لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا (٤) ثُمَّ ضَرَبَ لِلْبَعْثِ وَ النُّشُورِ مَثَلًا فَقَالَ تَعَالَى- وَ تَرَى الْاَرْضَ هَامِيْدَةً فَاِذَا اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ- اِنَّ الَّذِيْ اَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ (٥) وَ مِمَّا جَرَى ذٰلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَ قَوْلُهُ سُبْحٰنَهُ فِي سُوْرَةِ ق رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ- اِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيْدٌ (٦)

فَدَّ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْاَرْضُ مِنْهُمْ اِلَى قَوْلِهِ سُبْحٰنَهُ- وَ اٰخِيْنًا بِهِ بَلَدَةً مِثْنًا كَذٰلِكَ الْخُرُوْجُ (٧) وَ هَذَا وَ اَشْبَاهُهُ رَدُّ عَلَى الدَّهْرِيِّهٖ وَ الْمُلْحِدِ مِمَّنْ اَنْكَرَ الْبَعْثَ

ص: ٣٧

١- ١. يس: ٧٨-٨٣.

٢- ٢. الجاثية: ٢٤.

٣- ٣. أسرى: ٤٩-٥١.

٤- ٤. الحج: ٥.

٥- ٥. الحج: ٥.

٦- ٦. ق: ٣.

٧- ٧. ق: ٤-١٠.

وَالنُّشُورَ وَ أَمَّا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى لَفْظِ الْخَبْرِ وَ مَعْنَاهُ الْحِكَايَةُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا (١) وَ قَدْ كَانُوا ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَبِثُوا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٢) الْآيَةُ فَخَرَجَتْ أَلْفَاظُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَلَى لَفْظٍ لَيْسَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْخَبْرِ وَ إِنَّمَا هُوَ حِكَايَةُ لِمَا قَالُوهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ حِكَايَةُ قَوْلِهِ - سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذِكْرِ عِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ مِثْلَ حِكَايَتِهِ عَنْهُمْ فِي ذِكْرِ الْمَيْدَةِ - وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا - قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا فَهَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ - سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ فَهَذِهِ الْآيَةُ مِنَ الْمُنْقَطِعِ الْمَعْطُوفِ وَ هِيَ عَلَى لَفْظِ الْخَبْرِ وَ مَعْنَاهُ حِكَايَةُ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلًّا لِيَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ (٣) وَ إِنَّمَا خَرَجَ هَذَا عَلَى لَفْظِ الْخَبْرِ وَ هُوَ حِكَايَةُ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ ادَّعَوْا ذَلِكَ فَردَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ - قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَيْ انظُرُوا فِي التَّوْرَةِ هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا تَصْدِيقَ مَا ادَّعَيْتُمُوهُ وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى - مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (٤) فَلَفِظُ هَذَا خَبْرٌ وَ مَعْنَاهُ حِكَايَةُ وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى النَّصَارَى فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ اِحْتَجَّ عَلَى نَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ لِيُنَازِرُوهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ قَالَ هُوَ عَيْدٌ اللَّهُ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ قَالَ فَمَنْ أَبُوهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ سَيَلْمُهُمْ عَنْ آدَمَ هَلْ هُوَ إِلَّا بَشَرٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥) فَسَيَأَلَّهُمْ عَنْ آدَمَ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرُونِي مَنْ أَبُوهُ

ص: ٣٨

١-١. الكهف: ٢٥-٢٦.

٢-٢. الكهف: ٢٢.

٣-٣. آل عمران: ٩٣، و بعده: مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ الْآيَةِ.

٤-٤. الزمر: ٣.

٥-٥. آل عمران: ٥٩.

فَلَمْ يُجِيبُوهُ بِشَيْءٍ ۗ وَ لَزِمْتَهُمُ الْحُجَّةَ فَلَمْ يَقْرُؤُوا بَيِّنَاتٍ لِّزُومُوا الشُّكُوتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَمَنْ حَرَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (١) فَلَمَّا دَعَوْاهُمْ إِلَى الْمِيَاهِ قَالَتْ أُمَّهُ لَوْ أُوْهُم لَأُوْهُم لَوْ بَاهَلْنَا بِأَصْحَابِهِ بَاهَلْنَا ۗ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ فَأَمَّا إِنْ يُبَاهِلُنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلَا تُبَاهِلُهُ وَ أَعْطُوهُ الرِّضَا وَ شَرَطْ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ وَ السَّلَاحَ حِقْنَ لِدِمَائِهِمْ وَ انصِرُّوا وَ أَمَّا السَّبَبُ الَّذِي بِهِ بَقَاءُ الْخَلْقِ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ عِزَّ وَ حَيْلَ فِي كِتَابِهِ أَنْ بَقَاءَ الْخَلْقِ مِنْ أَرْبَعِ وُجُوْهِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللَّبَاسِ وَ الْكِنِّ وَ الْمَنَاجِحِ لِلنَّاسِ مَعَ الْحَاجَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ فَأَمَّا الْأَعْزِيَّةُ فَمِنْ أَصْنَافِ النَّبَاتِ وَ الْأَنْعَامِ الْمُحَلَّلِ أَكْلَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّبَاتِ أَنَا صَيِّبْنَا الْمَاءَ صَيِّبًا - ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا - فَأَبْتْنَا فِيهَا حَبًّا وَ عِنَبًا وَ قَضْبًا - وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا - وَ حَدَائِقَ غُلْبًا - وَ فَاكِهَةً وَ أَبًّا - مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ (٢) وَ قَالَ تَعَالَى أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ - أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٣) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ الْمَارِضَ وَ ضَمَّعَهَا لِلْأَنْعَامِ - فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ - وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحَانُ (٤) وَ هَذَا وَ شَبَّهَهُ مِمَّا يُخْرِجُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَرْضِ سَبَبًا لِبَقَاءِ الْخَلْقِ: وَ أَمَّا الْأَنْعَامُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ (٥) الْآيَةُ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ إِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِيَتَّعِبُوا بِهَا نَفْسِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَوْثٍ وَ دَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (٦) وَ أَمَّا اللَّبَاسُ وَ الْأَكْنَانُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَ جَعَلَ لَكُمْ سِرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَ سِرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكَكُمْ

ص: ٣٩

١-١. آل عمران: ٦١.

٢-٢. عبس: ٢٥-٣٢.

٣-٣. الواقعة: ٦٣-٦٤.

٤-٤. الرحمن: ١٠-١٢.

٥-٥. النحل: ٥-٦.

٦-٦. النحل: ٦٦.

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (١) وَقَالَ تَعَالَى يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَ لِبَاسِ
التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (٢) وَ الْخَيْرُ هُوَ الْبَقَاءُ وَ الْحَيَاةُ وَ أَمَّا الْمَنَاجِحُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (٣) وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ (٤) وَقَالَ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (٥) وَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْكَحُوا الْأَيَّامِي
مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٦) الْمَايَةِ وَقَالَ تَعَالَى وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٧) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى فِي مَعْنَى النِّكَاحِ وَ سَبَبِ التَّنَاسُلِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ جِهَةِ وَاحِدٍ- لَا يَكُونُ مَعْنَى مِنَ مَعَانِي الْأَمْرِ إِلَّا وَ يَكُونُ بَعْدَ ذَٰلِكَ نَهْيًا وَ لَا
يَكُونُ وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ النَّهْيِ إِلَّا وَ مُقَرَّرُونَ بِهِ الْأَمْرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
(٨) إِلَى آخِرِ الْمَايَةِ فَاخْتَبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يَحْيُونَ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (٩)
وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ (١٠) فَالْخَيْرُ هُوَ سَبَبُ الْبَقَاءِ وَ الْحَيَاةِ.

ص: ٤٠

١-١. النحل: ٨١.

٢-٢. الأعراف: ٢٦.

٣-٣. الحجرات: ١٣.

٤-٤. البقرة: ٢١.

٥-٥. النساء: ١.

٦-٦. النور: ٣٢.

٧-٧. الروم: ٢١.

٨-٨. الأنفال: ٢٤.

٩-٩. البقرة: ١٧٩.

١٠-١٠. الحج: ٧٧.

وَ فِي هَذَا أَوْضَحَ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْأَمْرِ مِنْ إِمَامٍ يَقُولُ بِأَمْرِهِمْ فَيَأْمُرُهُمْ وَ يَنْهَاهُمْ وَ يُقِيمُ فِيهِمُ الْحُدُودَ وَ يُجَاهِدُ الْعُدُوَّ وَ يَقْسِمُ
 الْغَنَائِمَ وَ يَفْرِضُ الْفَرَائِضَ وَ يُعْرِفُهُمْ أَبْوَابَ مَا فِيهِ صَيِّمَاتِهِمْ وَ يُحَذِّرُهُمْ مِمَّا فِيهِ مَضَارُّهُمْ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ أَحَدَ أَسْبَابِ بَقَاءِ
 الْخَلْقِ وَ إِلَّا سَقَطَتِ الرَّغْبَةُ وَ الرَّهْبَةُ وَ لَمْ يَزِدْ يَتَدَعَّ وَ لَفَسَدَ التَّنْذِيرُ وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِهَلَاكِ الْعِبَادِ فِي أَمْرِ الْبَقَاءِ وَ الْحَيَاةِ فِي الطَّعَامِ وَ
 الشَّرَابِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمَلَابِسِ وَ الْمَنَاحِحِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ إِذْ كَانَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْهُمْ بِحَيْثُ يَسْتَعْنُونَ
 عَنْ جَمِيعِ

ذَلِكَ وَ وَجَدْنَا أَوَّلَ الْمَخْلُوقِينَ وَ هُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتِمَّ لَهُ الْبَقَاءُ وَ الْحَيَاةُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا آدَمُ اسْكُنْ
 أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ (١) فَدَلَّهُمَا عَلَى مَا فِيهِ نَفْعُهُمَا وَ بَقَاؤُهُمَا وَ نَهَاؤُهُمَا عَنْ
 سَبَبِ مَضَرَّتَيْهِمَا ثُمَّ جَرَى الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ فِي ذُرِّيَّتَيْهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لِهَذَا اضْطُرَّ الْخَلْقُ إِلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ إِمَامٍ مَنْصُوصٍ عَلَيْهِ
 مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا تَبَى بِالْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ يَا مَرُّ النَّاسِ وَ يَنْهَاهُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى ضَرْبَيْنِ نَاطِقٍ عَاقِلٍ فَاعِلٍ مُخْتَارٍ وَ
 ضَرْبٍ مُسْتَبْتِهِمْ فَكَلَّفَ النَّاطِقَ الْعَاقِلَ الْمُخْتَارَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٢) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
 خَلَقَ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْمَكْرُمُ - الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٣) ثُمَّ كَلَّفَ وَ وَضَعَ التَّكْلِيفَ عَنِ
 الْمُسْتَبْتِينَ لِعَدَمِ الْعَقْلِ وَ التَّمْيِيزِ وَ أَمَا وَضَعَ الْأَسْمَاءَ فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى فَسَمَّى نَفْسَهُ الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ
 السَّلَامَ الْمُؤْمِنَ الْمُهَيْمِنَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ الْمُتَكَبِّرَ (٤)

وَ غَيْرَ ذَلِكَ وَ كُلُّ اسْمٍ يُسَمَّى بِهِ فَلِعَلِّهِ مَا وَ لَمَّا تَسَمَّى بِالْمَلِكِ أَرَادَ تَصْحِيحَ مَعْنَى الْاسْمِ لِمُقْتَضَى الْحِكْمَةِ فَخَلَقَ الْخَلْقَ وَ أَمْرَهُمْ وَ
 نَهَاؤَهُمْ لِيَتَحَقَّقَ حَقِيقَةُ الْاسْمِ وَ مَعْنَى

ص: ٤١

١- ١. البقرة: ٣٥.

٢- ٢. الرحمن: ٢-٣.

٣- ٣. الحشر: ٢٣.

٤- ٤. العلق: ١-٥.

الْمَلِكِ وَالْمَلَكِ لَهُ وَجُوهٌ أَرْبَعَةٌ الْقُدْرَةُ وَالْهَيْبَةُ وَالسُّطُوَّةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَأَمَّا الْقُدْرَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١) فَهَذِهِ الْقُدْرَةُ التَّامَّةُ الَّتِي لَا يَحْتَاجُ صَاحِبُهَا إِلَى مُبَاشَرَةِ الْأَشْيَاءِ بَلْ يَخْتَرِعُهَا كَمَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّرْوِي فِي خَلْقِ الشَّيْءِ بَلْ إِذَا أَرَادَهُ صَارَ عَلَى مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَمَامِ الْحُكْمِ وَاسْتِقَامِ التَّدْبِيرِ لَهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَقُدْرَةُ قَاهِرِهِ بَأَنَّ بَهَا مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ جَعَلَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ تَمَامَ دَعَائِمِ الْمُلْكِ وَنَهَائِيَّتَهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ يَقْتَضِيَانِ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ وَالْهَيْبَةَ وَالرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ وَبِهِمَا بَقَاءُ الْخَلْقِ وَبِهِمَا يَصْحُحُ لَهُمُ الْمَيْدُحُ وَالذَّمُّ وَيُعْرَفُ الْمُطِيعُ مِنَ الْعَاصِي وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ بَهَاءٌ وَلَا نِظَامٌ وَلَا لَبَطْلُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ التَّأْوِيلِ فِيَمَا اخْتَارَهُ سُبْحَانَهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَقَدْ اغْتَرَضَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ قِيلَ قَدْ رَأَيْنَا أَصْنَافًا مِنَ الْحَيَوَانِ لَا يُحْصَى عَدْدُهَا يَبْقَى وَيَعِيشُ بِغَيْرِ أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ وَلَا ثَوَابٍ لَهَا وَلَا عِقَابٍ عَلَيْهَا وَإِذَا حَازَ أَنْ يَسْتَقِيمَ بَقَاءُ الْحَيَوَانِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا أَمْرَ لَهُ وَلَا نَهْيَ بَطَلَ قَوْلُكُمْ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاطِقِينَ مِنْ أَمْرٍ وَ نَاهٍ وَإِلَّا لَمْ يَبْقُوا وَالرَّدُّ عَلَيْهِمْ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْحَيَوَانَ عَلَى ضَرْبَيْنِ مُسْتَقِيمٍ وَ نَاطِقٍ أَطْلَقَ لِلنَّوْعِ الْمُسْتَقِيمِ أَمْرَيْنِ جَعَلَ قِوَامَهُ وَ بَقَاءَهُ بِهِمَا وَ هُوَ إِذْرَاكُ الْغِذَاءِ وَ نَبْلُهُ وَ عِزْفَانُهُمْ بِالنَّافِعِ وَ الضَّارِّ بِالسَّمِّ وَ التَّنْسِيمِ وَ إِنَّمَا أُتْبِتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَبْرِ وَ الصُّوفِ وَ الشَّعْرِ وَ الرَّيشِ لِيَكْتَنَهُمْ مِنَ الْبُرْدِ وَ الْحَرِّ وَ مَنْعَهُمْ أَمْرَيْنِ النُّطْقِ وَ الْفَهْمِ وَ سَخَّرَهُمْ لِلْحَيِّ وَ انِ النَّاطِقِ الْعَاقِلِ وَ غَيْرِ الْعَاقِلِ أَنْ يَتَصَيَّرُوا فِيهِمْ وَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَخْتَارُونَ وَ يَأْمُرُونَ فِيهِمْ وَ يَنْهَوْنَ وَ لَمْ يَجْعَلْ فِي النَّاطِقِينَ مَعْرِفَةَ الضَّارِّ مِنَ الْغِذَاءِ وَ النَّافِعِ بِالسَّمِّ وَ التَّنْسِيمِ حَتَّى إِنْ أَفْهَمَ النَّاسِ وَ أَغْلَقَهُمْ لَوْ

جَمَعَتِ النَّاسُ لَهُ ضُرُوبَ الْحَشَائِشِ مِنَ النَّافِعِ وَ الضَّارِّ وَ الْغِذَاءِ وَ السَّمِّ لَمْ يُمَيِّزْ ذَلِكَ بِعَقْلِهِ وَ فِكْرِهِ بَلْ مِنْ جِهَةِ مَوْقِفٍ فَقَدْ اِحْتَجَّ الْعَاقِلُ

ص: ٤٢

١- ١. النحل: ٤٠.

الْفِطْنُ الْبَصِيرُ إِلَى مُؤَدِّبٍ مُوقِفٍ يُوقِفُهُ عَلَى مَنَافِعِهِ وَيُعَلِّمُهُ مَا يَضُرُّهُ وَلَمَّا كَانَتْ بَيْنَهُ النَّاسِ وَمَا خَلَقَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ - لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْدِيَةِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا أَبْدَانُهُمْ لِأَنَّهَا سَبَبُ حَيَاتِهِمْ وَكَانَ الْبَهَائِمُ فِي ذَلِكَ أَهْدَى مِنْهُمْ ثَبَتَ مَا أوردناه مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ اللَّذَيْنِ يَتَّبِعُهُمَا الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ قَالَ الْمُعْتَرِضُ وَقَدْ وَجَدْنَا بَعْضَ الْبَهَائِمِ يَأْكُلُ مَا يَكُونُ هَلَاكُهُ فِيهِ مِنَ السَّمَاءِ الْقَاتِلَةِ فَلَوْ كَانَ هَذَا كَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ أَنَّهَا تَعْرِفُ الضَّارَّ مِنَ النَّافِعِ بِالشَّمِّ وَالتَّنَسُّمِ لَمَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ قِيلَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُمْ لَا يَكُونُ عَلَى الْعُمُومِ وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الْوَاحِدِ بَعِيدٍ الْوَاحِدِ لِعَلِّهِ مَا لِأَنَّهُ رَبَّمَا اضْطَرَّ الْجُوعَ الشَّدِيدُ إِلَى أَكْلِ مَا يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُهُ أَوْ لِاخْتِلَاطِ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحَشَائِشِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَمَا أَنَا قَدْ نَجِدُ الرَّجُلَ الْعَاقِلَ قَدْ يَقِفُ عَلَى مَا يَضُرُّهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ ثُمَّ يَأْكُلُهُ إِمَّا لِجُوعٍ غَالِبٍ أَوْ لِعَلِّهِ يَحْدُثُ أَوْ سِيَّكَرٍ يُزِيلُ عَقْلَهُ أَوْ آفَةٍ مِنَ الْأَفَاتِ فَيَأْكُلُ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَقِيمُهُ وَيَضُرُّهُ وَرَبَّمَا كَانَ تَلَفَ نَفْسِهِ فِيهِ وَإِذَا كَانَ هَذَا مُوْجُودًا فِي الْإِنْسَانِ الْفِطْنِ الْعَاقِلِ فَأَحْرَى أَنْ يَجُوزَ مِثْلُهُ فِي الْبَهَائِمِ وَوَجْهُ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ أَجَلِهِ خَلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَالِ الَّتِي بِمِثْلِهَا يَتِمُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَمِثْلُ هَذَا يُعْرَضُ دُونَ الْعَادَةِ الْعَامَّةِ وَ لِأَنَا قَدْ نَرَى الْفِرَاحَ مِنَ الدَّجَاجِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنْ أَجْنَاسِ الطَّيْرِ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضِ فَتَلْقَى لَهُ السُّمُومُ مِنَ الْجُبُوبِ الْقَاتِلَةِ مِثْلَ حَبِّ الْبُنْجِ وَالسَّنَاءِ فَيَحْتَدِرُ عَنْهُ وَإِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ غِذَاؤُهَا بِإِدْرَتٍ إِلَيْهِ فَأَكَلَتْهُ وَ لَمْ يَتَوَقَّفْ عَنْهُ فَبَطَلَ الْإِعْتِرَاضُ وَ لَمَّا ثَبَتَ لَنَا أَنَّ قَوَامَ الْأُمَّةِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ الْوَارِدِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَحَّ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا بُدِيَ لِلنَّاسِ مِنْ رَسُولٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِيهِ صِفَاتٌ يَتَمَيَّزُ بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْهَا الْعِصْمَةُ مِنْ سَائِرِ الذُّنُوبِ وَإِظْهَارُ الْمُعْجَزَاتِ وَ بَيَانُ الدَّلَالَاتِ لِنَفْيِ الشُّبُهَاتِ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مُتَّصِلٌ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَيْرُ مُنْفَصِلٍ لِأَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ إِلَّا مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ فَصَحَّ مَوْضِعُ الْأَمُومِينَ الَّذِينَ لَا عِصْمَةَ لَهُمْ

إِلَّا إِمَامًا عَرَادِلُ مَعْصُومٌ يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَوَامِرُهُ فِيهِمْ وَ يُجَاهِدُ بِهِمْ وَ يَقْسِمُ غَنَائِمَهُمْ وَ لَا يَسْتَتِيقِمُ أَنْ يُقِيمَ الْحُدُودَ مَنْ فِي جَنْبِهِ حَيْدُ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْخَيْثَ لَمَّا يُطَهَّرُ بِالْخَيْثِ وَ إِنَّمَا يُطَهَّرُ الْخَيْثُ بِالطَّاهِرِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مَا يُقَرَّبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّمَا يَحْيُونَ بِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي حَالِ مَعَايِشِهِمْ مِمَّا يَكُونُ عَاقِبَتُهُ إِلَى حَيَاةِ الْأَيِّدِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَ لَا بُدَّ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ فِي عَصِيرِ بَعْدِ عَصِيرٍ وَ أَوَانٍ بَعِيدٍ أَوَانٍ وَ أُمِّهِ بَعِيدٍ أُمِّهِ جَارِيًا ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ مَا دَامُوا وَ دَامَ فَرَضُ التَّكْلِيفِ عَلَيْهِمْ لَا يَسْتَتِيقِمُ لَهُمُ الْأَمْرُ وَ لَا يَدُومُ لَهُمُ الْحَيَاةُ إِلَّا بِذَلِكَ وَ لَوْ كَانَ الْإِمَامُ بِصِفَةِ الْمَأْمُومِينَ لَأَحْتَاجَ إِلَى مَا أَحْتَاجُوا إِلَيْهِ فَيَكُونُ حِينئِدُ إِمَامًا وَ لَيْسَ فِي عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ حُكْمِهِ أَنْ يَخْتِجَّ عَلَى خَلْقِهِ بِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَ إِنَّمَا إِمَامُ الْإِمَامِ الْوَحْيِيُّ الْأَمْرُ لَهُ وَ النَّاهِي فَكُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُتَفَرِّقَةِ فِي الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَمَعَهَا فِي نَبِيِّنَا وَ وَجِبَ لِذَلِكَ بَعْدَ مُضِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَكُونَ فِي وَصِيَّتِهِ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَدْعَى مُدْعٍ أَنَّ الْإِمَامَةَ مُسْتَعْتَبَةٌ عَمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ فَيَكُونُونَ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مُبْطِلِينَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَدِلَّةِ وَ ثَبَّتْ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِمَامٍ عَارِفٍ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِإِقَامَةِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا يُجِيبُ عَنْهَا وَ عَنْ جَمِيعِ الْمَشْكَلَاتِ وَ يَنْفِي عَنْ الْأُمَّةِ مَوَاقِعَ الشُّبُهَاتِ - لَا يَزِلُّ فِي حُكْمِهِ

عَارِفٌ بِدَقِيقِ الْأَشْيَاءِ وَ جَلِيلٌ يَكُونُ فِيهِ ثَمَانُ خِصَالٍ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنِ الْمَأْمُومِينَ أَرْبَعٌ مِنْهَا فِي نَعْتِ نَفْسِهِ وَ نَسَبِهِ أَرْبَعٌ صِفَاتُ ذَاتِهِ وَ حَالَاتِهِ فَأَمَّا الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ يَتَّبَعِي أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفَ الْبَيْتِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ مُنْصُوصًا عَلَيْهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِمَثَلِهِ يَبْطُلُ دَعْوَى مَنْ يَدْعَى مَنَزَلَتَهُ بِغَيْرِ نَصٍّ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ رَسُولِهِ حَتَّى إِذَا قَدِمَ الطَّالِبُ مِنَ الْبَلَدِ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ أَشَارَتْ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ بِالْكَمَالِ وَ الْبَيَانِ وَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي صِفَاتِ ذَاتِهِ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَرْهَدَ النَّاسِ وَ أَعْلَمَ النَّاسِ وَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَ أَكْرَمَ النَّاسِ وَ مَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ لِعَلِّ تَقْتَضِيهِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا وَ زُخْرُفَهَا دَخَلَ فِي الْمَحْظُورَاتِ مِنَ الْمَعَاصِي

فَاضْطَرَّهُ ذَلِكَ أَنْ يَكْتُمَ عَلَى نَفْسِهِ فَمُخَوِّنُ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُطَهِّرُهُ بِإِقَامِهِ الْحَدَّ عَلَيْهِ فَهُوَ حِينئذٍ إِمَامٌ مَأْمُومٌ وَ أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِجَمِيعِ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَ غَيْرِهِ قَلْبُ الْفَرَائِضِ فَأَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَضَلَّ وَ أَضَلَّ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَشْجَعَ النَّاسِ سَقَطَ فَرُضُ إِمَامَتِهِ لِأَنَّهُ فِي الْحَزْبِ فَتُهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَلَوْ فَزَّ لَدَخَلَ فِيمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مَنْحَرَفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (١) وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَكْرَمَ النَّاسِ نَفْسًا دَعَاهُ الْبُخْلُ وَ الشُّحُّ إِلَى أَنْ يُمِدَّ يَدَهُ فَيَأْخُذَ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ خَازِنُهُمْ وَ أَمِينُهُمْ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِمْ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ الْخَرَاجِ وَ الْجَزْيَةِ وَ الْفَيْءِ فَلِهَذَا الْعِلَلِ يَتَمَيَّزُ مِنْ سَائِرِ الْأُمَّةِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَأْمُرَ بِطَاعَتِهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَوْامِرَهُ وَ نَوَاهِيَهُ وَ لَمْ أَنْ يُؤَلِّى عَلَيْهِمُ الْجَاهِلَ الَّذِي لَمْ يَعْلَمْ لَهُ وَ لَمْ لِيَجْعَلِ النَّاقِصَ حُجَّةً عَلَى الْفَاضِلِ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَجَازَ لِأَهْلِ الْعِلَلِ وَ الْأَسْقَامِ أَنْ يَأْخُذُوا الْأَدْوِيَةَ مِمَّنْ لَيْسَ بِعَارِفٍ مَنَافِعِ الْأَجْسَادِ وَ مَضَارِّهَا فَتَتَلَفَ أَنْفُسُهُمْ وَ لَوْ أَنْ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ مَا يَصْلُحُ بِهِ مِنْ مَتَاعٍ وَ غَيْرِهِ لَكَانَ مِنْ حَزْمِ الرَّأْيِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِالتَّاجِرِ الْبَصِيرِ بِالتَّجَارَةِ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَحْوَجَ عَلَيْهِ وَ إِذَا كَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ لَمْ يَصْلُحْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الدُّنْيَاوِيَّةِ فَأَحْزَى أَنْ يَقْصِدَ الْإِمَامَ الْعَادِلَ فِي الْأَسْيَابِ كُلِّهَا الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى أُمُورِ الْآخِرَةِ فَتَمَيَّزُ بَيْنَ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَ الْجَاهِلِ: وَ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فَحَكَّمَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَالَ الْمَحْكُومُ لَهُ بِاللَّهِ لَقَدْ حَكَمْتَ بِالْحَقِّ فَعَلَاهُ عُمَرُ بِدِرَّتِيهِ وَ قَالَ لَهُ ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ وَ اللَّهُ مَا يَدْرِي عَمْرُ أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ وَ إِنَّمَا رَأَى رَأْيْتَهُ هَذَا مَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وَ لِيَتُكْمَ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَ إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي فَإِذَا مَلْتُ فَقَوْمُونِي فَإِذَا غَضِبْتُ فَاجْتَبُونِي - لَا أَمْثَلُ فِي أَشْعَارِكُمْ وَ أَبْشَارِكُمْ فَاحْتِجَّ التَّابِعُونَ لَهُمَا لِأَنْفُسِهِمْ بِأَنْ قَالُوا لَنَا أَسْوَةٌ بِالسَّلَفِ الْمَاضِي لَمَّا عَجَزُوا مِنْ تَأْدِيَةِ حَقَائِقِ الْأَحْكَامِ فَلِهَذَا

ص: ٤٥

الْعَلِّهِ وَقَعَتِ الْإِخْتِلَافُ وَ زَالَ الْإِثْتِلَافُ لِمُخَالَفَتِهِمُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١)
ثُمَّ جَعَلَ لِلصَّادِقِينَ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا فَقَالَ تَعَالَى التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ (٢) إِلَى آخِرِهِ وَ وَصَّ فَمَهُمْ أَيْضًا فَقَالَ سُبْحَانَهُ- إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ (٣) إِلَى آخِرِ الْمَآئِيَةِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ
الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَأْمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحَافِظَ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْعَارِفُ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ دُونَ
الْجَاهِلِ بِهِمَا فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ مَعَايِشِ الْخَلْقِ وَ أَشْيَابِهَا فَقَدْ أَعْلَمْنَا سُبْحَانَهُ ذَلِكَ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ وَجِهٍ الْإِشَارَةِ وَ
وَجِهٍ الْعِمَارَةِ وَ وَجِهٍ الْإِجَارَةِ وَ وَجِهٍ التَّجَارَةِ وَ وَجِهٍ الصَّدَقَاتِ وَ أَمَّا وَجِهُ الْإِشَارَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ
خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ (٤) الْمَآئِيَةِ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ خُمُسَ الْغَنَائِمِ وَ الْخُمُسُ يُخْرَجُ مِنْ أَرْبَعَةِ وَجُوهٍ
مِنَ الْغَنَائِمِ الَّتِي يُصَيِّبُهَا الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ مِنَ الْمَعَادِنِ وَ مِنَ الْمَكْنُوزِ وَ مِنَ الْغُوصِ ثُمَّ جُزْءٌ هَذِهِ الْخُمُسِ عَلَى سِتَّةِ أَجْزَاءٍ
فَيَأْخُذُ الْإِمَامُ عَنْهَا سِتَّةَ اللَّهِ تَعَالَى وَ سَهْمُ الرَّسُولِ وَ سَهْمُ ذِي الْقُرْبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَقْسَمُ الثَّلَاثَةَ سَهَامٍ الْبَاقِيَةِ بَيْنَ يَتَامَى آلِ مُحَمَّدٍ
وَ مَسَاكِينِهِمْ وَ أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ ثُمَّ إِنَّ لِلْقَنَائِمِ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَنْفَالِ الَّتِي كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالَ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ فَحَرِّفُوهَا وَ قَالُوا- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ (٥) وَ إِنَّمَا سَأَلُوهُ الْأَنْفَالَ كُلَّهَا لِيَأْخُذُوهَا
لِأَنْفُسِهِمْ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا

ص: ٤٦

١-١. براءه: ١١٩.

٢-٢. براءه: ١١١.

٣-٣. براءه: ١١٠.

٤-٤. الأنفال: ٤١.

٥-٥. الأنفال: ١.

ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَي الزُّمُوا طَاعَةَ اللَّهِ أَنْ لَمَا تَطْلُبُوا مَا لَمَا تَسْتَحِقُّونَهُ فَمَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ وَ لَهُ نَصِيبٌ آخِرٌ مِنَ الْفَنَى ءِ وَ الْفَنَى ءُ يُقَسَّمُ قِسْمَيْنِ فَمِنْهُ مَا هُوَ خَاصٌّ لِلْإِمَامِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ - مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِأَيِّ الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (١) وَ هِيَ الْبِلَادُ الَّتِي لَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بَخِيلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ الضَّرْبُ الْآخِرُ مَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مِمَّا غَصَبُوا عَلَيْهِ فِي الْأَصْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (٢) فَكَانَتِ الدُّنْيَا بِأَسِيرِهَا لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ كَانَ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ثُمَّ هِيَ لِلْمُضَيِّطِينَ الَّذِينَ اضْطَفَاهُمْ وَ غَصَبُوا مِنْهُمْ فَكَانُوا هُمْ الْخُلَفَاءُ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا غَصَبُوا بِالظُّلْمِ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَهُمْ وَ حَصِيلَ ذَلِكَ فِي أَيِّدِي الْكُفَّارِ صَارَ فِي أَيِّدِيهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْغَضَبِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَجَّعَ لَهُ وَ لِأَوْصِيَاءِهِ فَمَا كَانُوا غَصَبُوا عَلَيْهِ أَخْذُوهُ مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ فَصَارَ ذَلِكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ بِهِ أَيِّ مِمَّا أَرْجَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْفَنَى ءُ هُوَ الرَّاجِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى - لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَأَوْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣) أَي رَجَعُوا مِنَ الْإِيْلَاءِ إِلَى الْمُنَاكِحِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ (٤) أَي تَرْجِعَ وَ يُقَالُ لَوْقَتِ الصَّلَاةِ

فَإِذَا فَاءَ الْفَنَى ءُ أَي رَجَعَ الْفَنَى ءُ فَصَلُّوا وَ أَمَّا وَجْهُ الْعِمَارَةِ فَقَوْلُهُ - هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا (٥) فَأَعْلَمْنَا سُبْحَانَهُ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَهُمْ بِالْعِمَارَةِ لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِمَعَايَشِهِمْ بِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحَبِّ وَ الثَّمَرَاتِ وَ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَايِشَ لِلْخَلْقِ.

ص: ٤٧

١- ١. الحشر: ٧.

٢- ٢. البقرة: ٣٠.

٣- ٣. البقرة: ٢٢٦.

٤- ٤. الحجرات: ٩.

٥- ٥. هود: ٦١.

وَأَمَّا وَجْهَ التَّجَارَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِعَدِيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ (١)

إِلَى آخِرِ آيَةِ فَعَرَّفَهُمْ سُبْحَانَهُ كَيْفَ يَشْتَرُونَ الْمَتَاعَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَ كَيْفَ يَتَّجِرُونَ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْمَعَايِشِ وَ أَمَّا وَجْهَ الْإِجَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - نَحْنُ قَسِدٌ مِّنَّا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَ رَحِمَتِ رَبُّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٢) فَأَخْبَرَنَا سُبْحَانَهُ أَنَّ الْإِجَارَةَ أَحَدُ مَعَايِشِ الْخَلْقِ إِذْ خَالَفَ بِحِكْمَتِهِ بَيْنَ هَمَمِهِمْ وَ إِرَادَتِهِمْ وَ سَائِرِ حَالَاتِهِمْ وَ جَعَلَ ذَلِكَ قِيَامًا لِمَعَايِشِ الْخَلْقِ وَ هُوَ الرَّجُلُ يَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ فِي صَنْعَتِهِ وَ أَعْمَالِهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ تَصَرُّفَاتِهِ وَ أُمْلَاكِهِ وَ لَوْ كَانَ الرَّجُلُ مِّنَّا مُضْطَرًّا إِلَى أَنْ يَكُونَ بِنَاءً لِنَفْسِهِ أَوْ نَجَارًا أَوْ صَانِعًا فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الصَّنَائِعِ لِنَفْسِهِ وَ يَتَوَلَّى جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ إِصْلَاحِ الثِّيَابِ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَلِكُ فَمَنْ دُونَهُ مَا اسْتَقَامَتْ أحوَالُ الْعَالَمِ بِذَلِكَ وَ لَا اتَّسَعُوا لَهُ وَ لَعَجَزُوا عَنْهُ وَ لَكِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَتَقَنَ تَدْبِيرَهُ وَ أَبَانَ آثَارَ حِكْمَتِهِ لِمُخَالَفَتِهِ بَيْنَ هَمَمِهِمْ وَ كُلُّ يَطْلُبُ مَا يَنْصِرُفُ إِلَيْهِ هِمَّتُهُ مِمَّا يَقُومُ بِهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ لَيْسَ تَعِينُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي أَبْوَابِ الْمَعَايِشِ الَّتِي بِهَا صِلَاحُ أحوَالِهِمْ وَ أَمَّا وَجْهَ الصَّدَقَاتِ فَإِنَّمَا هِيَ لِأَقْوَامٍ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِمَارَةِ نَصِيبٌ وَ لَا فِي الْعِمَارَةِ حِظٌّ وَ لَا فِي التَّجَارَةِ مَالٌ وَ لَا فِي الْإِجَارَةِ مَعْرِفَةٌ وَ قُدْرَةٌ فَفَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ مَا تَقَوُّوهُمْ وَ يَقُومُ بِأَوْدِهِمْ وَ بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا فُتِحَ عَلَيْهِ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ مَا فَتِحَ وَ أَتَتْ إِلَيْهِ الصَّدَقَاتُ مِنْهُمْ فَقَسَمَهَا فِي أَصْحَابِهِ مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ لَهُمْ فَسَخَطَ أَهْلُ الْجِدَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَحَبُّوا أَنْ يَنْسَبَ مَعَهَا فِيهِمْ فَلَمَزُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ عَابُوهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا

ص: ٤٨

١-١. البقره: ٢٨٢.

٢-٢. الزخرف: ٣٢.

إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ- وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (١)

ثُمَّ بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ لِمَنْ هَذِهِ الصَّدَقَاتُ فَقَالَ- إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ (٢) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ فَأَعْلَمْنَا سُبْحَانَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَضَعْ شَيْئًا مِنَ الْفَرَائِضِ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهَا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ وَمُقْتَضَى الصَّلَاحِ فِي الْكَثْرَةِ وَالْقَلَّةِ وَأَمَّا الْإِيمَانُ وَالْكَفْرُ وَالشُّرُكُ وَزِيَادَتُهُ وَنُقْصَانُهُ فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَأَسْمَاهَا حَظًّا فَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ فَقَالَ الْإِيمَانُ تَصَدِيقٌ بِالْجَنَانِ وَإِقْرَارٌ بِاللَّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَهُوَ عَمَلٌ كُلُّهُ وَمِنْهُ التَّامُّ وَمِنْهُ الْكَامِلُ تَمَامُهُ وَمِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نُقْصَانُهُ وَمِنْهُ الزَّائِدُ الْبَيِّنُ زِيَادَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَارِحِهِ مِنْ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ بِغَيْرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ الْأُخْرَى فَمِنْهُ قَلْبُهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ وَيَحِلُّ وَيَعْقِدُ وَيُرِيدُ وَهُوَ أَمِيرُ الْبَدَنِ وَإِمَامُ الْجَسَدِ الَّذِي لَا تُورَدُ لَّا تَرْدُ الْجَوَارِحُ وَلَا مَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَمِنْهَا لِسَانُهُ الَّذِي يُنْطِقُ بِهِ وَمِنْهَا أُذُنُهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَمِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَمِنْهَا يَدَاهُ اللَّتَانِ يَنْطِشُ بِهِمَا وَمِنْهَا رِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَسْعَى بِهِمَا وَمِنْهَا فَرْجُهُ الَّذِي الْبَاهُ مِنْ قَبْلِهِ وَمِنْهَا رَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ وَلَيْسَ جَارِحُهُ مِنْ جَوَارِحِهِ إِلَّا وَهُوَ مَخْصُوصَةٌ بِفَرِيضِهِ فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْبَصِيرِ وَفَرَضَ عَلَى الْبَصِيرِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ وَفَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ وَفَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ.

ص: ٤٩

١-١. ١. براءة: ٥٨-٥٩.

٢-٢. ٢. براءة: ٦٠.

فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ عَلَيْهِ وَالرِّضَا بِمَا فَرَضَهُ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِهِ وَالدُّكْرُ وَالتَّفَكُّرُ وَ
 الْإِنْقِيَادُ إِلَى كُلِّ مَا حَيَّاءَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مَعَ حُصُولِ الْمُعْجَزِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ وَأَنْ يُظْهَرَ مِثْلَ مَا أَبْطَنَ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ
 كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا
 كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ (٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٤)
 وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا (٥) وَقَوْلِهِ تَعَالَى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى
 قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٦) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنِهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٧) وَمِثْلَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ
 تَعَالَى وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ وَأَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى اللِّسَانِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَعْنَى التَّفْسِيرِ لِمَا عَقَدَ بِهِ الْقَلْبُ وَأَقْرَبَ بِهِ أَوْ جَحَدَهُ
 فَقَوْلُهُ تَعَالَى - قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ (٨) الْآيَةَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قُولُوا
 لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (٩) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةَ نِجَابَاتٍ خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ (١٠) فَأَمَرَ سُبْحَانَهُ
 بِقَوْلِ الْحَقِّ وَنَهَى عَنِ قَوْلِ الْبَاطِلِ وَأَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَى الْمَأْذُنِينَ فَالاسْتِمَاعُ لِتَذَكُّرِ اللَّهِ وَالْإِنْصِيَاتُ إِلَى مَا يُبْتَلَى مِنْ كِتَابِهِ وَتَزَكُّ
 الْإِصْبَغَاءِ إِلَى مَا يُسِيحُطُهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١١) وَقَالَ تَعَالَى وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ
 فِي الْكِتَابِ

ص: ٥٠

- ١-١. النحل: ١٠٦.
- ٢-٢. البقرة: ٢٢٥.
- ٣-٣. المائدة: ٤١.
- ٤-٤. الرعد: ٣٠.
- ٥-٥. آل عمران: ١٩١.
- ٦-٦. القتال: ٢٤.
- ٧-٧. الحج: ٤٦.
- ٨-٨. البقرة: ١٣٦.
- ٩-٩. البقرة: ٨٣.
- ١٠-١٠. النساء: ١٧٩.
- ١١-١١. الأعراف: ٢٠٤.

أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (١) الْآيَةَ ثُمَّ اسْتَشَى بِرَحْمَتِهِ لِمَوْضِعِ النَّسِيَانِ فَقَالَ- وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٣) وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سِلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٤) وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَا مَعْنَاهُ مَعْنَى مَا فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى السَّمْعِ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ فَمِنْهُ النَّظَرُ إِلَى آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَ غَضُّ الْبَصَرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ- وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ- وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ- وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٥) وَقَالَ تَعَالَى أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ (٦) وَقَالَ سُبْحَانَهُ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ (٧) وَقَالَ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا (٨) وَ هَذِهِ الْآيَةُ جَامِعَةٌ لِإِبْصَارِ الْعُيُونِ وَ إِبْصَارِ الْقُلُوبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٩) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ (١٠) مَعْنَاهُ لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ أَوْ يُمَكِّنُهُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى فَرْجِهِ ثُمَّ

ص: ٥١

- ١-١. النساء: ١٣٤.
- ٢-٢. الأنعام: ٦٨.
- ٣-٣. الزمر: ١٨.
- ٤-٤. القصص: ٥٥.
- ٥-٥. الغاشية: ١٦-١٩.
- ٦-٦. الأعراف: ١٨٥.
- ٧-٧. الأنعام: ٩٩.
- ٨-٨. الأنعام: ١٠٤.
- ٩-٩. الحج: ٤٦.
- ١٠-١٠. النور: ٣١-٣٠.

قَالَ سُبْحَانَهُ- وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ أَي مِمَّنْ يَلْحَقُهُنَّ النَّظَرُ كَمَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْفُرْجِ وَالنَّظَرِ سَبَبُ إِيقَاعِ الْفِعْلِ مِنَ الزَّانَا وَغَيْرِهِ ثُمَّ نَظَّمَ تَعَالَى مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَالْبَصِيرِ وَالْفَرْجِ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (١) يَعْنِي بِالْجُلُودِ هَاهُنَا الْفُرُوجُ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَا- تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٢) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ تَأْمَلِ الْآيَاتِ وَ الْغَضِّ عَنْ تَأْمَلِ الْمُنْكَرَاتِ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَ سُبْحَانَهُ عَلَى الْيَدَيْنِ فَالطَّهُورُ وَ هُوَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (٣) وَ فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ الْإِنْفَاقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ- أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (٤) وَ فَرَضَ تَعَالَى عَلَى الْيَدَيْنِ الْجِهَادَ لِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِهَا وَ عِلَاجِهَا فَقَالَ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ (٥) وَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فَالسَّعْيُ بِهِمَا فِيمَا يُرْضِيهِ وَ اجْتِنَابُ السَّعْيِ فِيمَا يُسِيءُ خُطَاهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ- فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ (٦) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا (٧) وَ قَوْلُهُ وَ أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ- (٨)

وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ- (٩)

ص: ٥٢

- ١- ١. فصلت: ٢٢.
- ٢- ٢. أسرى: ٣٦.
- ٣- ٣. المائدة: ٦.
- ٤- ٤. البقرة: ٢٦٧.
- ٥- ٥. القتال: ٤.
- ٦- ٦. الجمعة: ٩.
- ٧- ٧. لقمان: ١٨.
- ٨- ٨. لقمان: ١٩.
- ٩- ٩. البقرة: ٢٣٨.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ مِنَ الْجَوَارِحِ الَّتِي تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامِ حَتَّى يُسَيِّتَنْطِقَ بِقَوْلِهِ - الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١) وَ هَذَا مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي كِتَابِهِ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ: وَ أَمَّا مَا افْتَرَضَهُ عَلَى الرَّأْسِ فَهُوَ أَنْ يُمَسَّحَ مِنْ مُقَدِّمِهِ بِالْمَاءِ فِي وَقْتِ الطَّهُورِ لِلصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ (٢) وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ الْغَسْلَ بِالْمَاءِ عِنْدَ الطَّهُورِ وَقَالَ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ (٣) وَ فَرَضَ عَلَيْهِ السُّجُودَ وَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الرَّجْلَيْنِ الرُّكُوعَ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَقَالَ فِيمَا فَرَضَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّهُورِ وَ الصَّلَاةِ وَ سَيِّمَاهُ فِي كِتَابِهِ إِيْمَانًا حِينَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَتْ صِلَاتُنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ طَهُورُنَا ضِيَاعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (٤) فَسَيِّمَى الصَّلَاةَ وَ الطَّهُورَ إِيْمَانًا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ كَامِلَ الْإِيْمَانِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ كَانَ مُضَيِّعًا لِشَيْءٍ مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَ تَعَدَّى مِمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ وَ ارْتَكَبَ مِمَّا نَهَاهُ عَنْهُ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى نَاقِصَ الْإِيْمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٥) وَقَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٦) وَقَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّهُمْ

ص: ٥٣

١- ١. يس: ٦٥.

٢- ٢. المائدة: ٦.

٣- ٣. المائدة: ٦.

٤- ٤. البقرة: ١٤٣.

٥- ٥. براءه: ١٢٤ و ١٢٥.

٦- ٦. الأنفال: ٢.

فَتَبَّهَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى (١) وَقَالَ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (٢) وَقَالَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ (٣) الْآيَةَ فَلَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ وَاحِدًا لَأَزِيدَهُ فِيهِ وَ لَأُنْقِصَانَهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ وَ لَتَسَاوَى النَّاسُ فِتْمَامِ الْإِيمَانِ وَ كَمَالِهِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَ نَالُوا الدَّرَجَاتِ فِيهَا وَ بَدَّهَا بِهِنَّ وَ نُقِصَانَهُ دَخَلَ الْآخِرُونَ النَّارَ وَ كَذَلِكَ السَّبِيْقُ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (٤) وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ (٥) وَ ثَلَاثٌ بِالتَّابِعِينَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ - تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (٦) وَقَالَ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا (٧) وَقَالَ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفَضُّلاً (٨) وَقَالَ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِصَبْرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩) وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ يُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (١٠) وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (١١) وَقَالَ تَعَالَى لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِهِ وَ قَاتَلُوا وَ كُفَّاءً عِنْدَ اللَّهِ الْحُسْنَى (١٢) وَقَالَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

ص: ٥٤

١-١. الكهف: ١٣.

٢-٢. القتال: ١٧.

٣-٣. الفتح: ٤.

٤-٤. الواقعة: ١٠ و ١١.

٥-٥. براءة: ١٠٠ و بعده: و الذين اتبعوهم باحسان».

٦-٦. البقرة: ٢٥٣.

٧-٧. أسرى: ٥٥.

٨-٨. أسرى: ٢١.

٩-٩. آل عمران: ١٦٣.

١٠-١٠. هود: ٣.

١١-١١. براءة: ٢٠.

١٢-١٢. الحديد: ١٠.

أَجْرًا عَظِيمًا - دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً (١) وَ قَالَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْؤُونَ مَوْطِنًا يَعْغِطُ الْكُفَّارُ وَ لَا يِنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ (٢) فَهَذِهِ دَرَجَاتُ الْإِيمَانِ وَ مَنَازِلُهَا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ لَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِرَسُولِهِ وَ حُجِّجَهُ فِي أَرْضِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٣) وَ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَجْعَلَ لِيَجْوَاحِرِ الْإِنْسَانِ إِمَامًا فِي جَسَدِهِ يُنْفِي عَنْهَا الشُّكُوكَ وَ يُثَبِّتُ لَهَا الْيَقِينَ وَ هُوَ الْقَلْبُ وَ يُهْمِلُ ذَلِكَ فِي الْحُجِّجِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (٤) وَ قَالَ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بِغَيْرِ الرَّسُولِ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ (٦) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا (٧) الْآيَةُ ثُمَّ فَرَضَ عَلَى الْأُمَّةِ طَاعَةَ وَ لِمَا أَمَرَ الْقَوْمَ لِدِينِهِ كَمَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ - أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٨) ثُمَّ بَيَّنَّ مَحَلَّ وَ لِمَا أَمَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٩)

وَ عَجَزَ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَنْ مَعْرِفَةِ تَأْوِيلِ كِتَابِهِ غَيْرِهِمْ لِأَنََّّهُمْ هُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الْمِأْمُونُونَ عَلَى تَأْوِيلِ التَّنْزِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (١٠) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ - بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ

ص: ٥٥

- ١- ١. النساء: ٩٦.
- ٢- ٢. براءه: ١٢٠.
- ٣- ٣. النساء: ٨٠.
- ٤- ٤. الأنعام: ١٤٩.
- ٥- ٥. النساء: ١٦٥.
- ٦- ٦. المائدة: ١٩.
- ٧- ٧. السجده: ٢٤.
- ٨- ٨. النساء: ٥٩.
- ٩- ٩. النساء: ٨٣.
- ١٠- ١٠. آل عمران: ٧.

أوتوا العِلْمَ (١) وَ طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٢) الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٣) وَ بِالْعِلْمِ اسْتَيْسَرَتْ سُبُلُ الْحَقِّ وَ سَمَّاهُمْ بِهِ صَادِقِينَ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِقَوْلِهِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٤) فَجَعَلَهُمْ أَوْلِيَاءَهُ وَ جَعَلَ وَ لَاتِيَهُمْ وَ لَاتِيَهُ وَ حَزْبُهُمْ حَزْبُهُ فَقَالَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رُسُلَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥) وَ قَالَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رُسُلُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٦) وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّمَا هَلَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ ارْتَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُكُوبِهَا طَرِيقَ مَنْ خَلَعَا مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ الَّذِينَ آثَرُوا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ عَلَى طَاعَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقْدِيمِهِمْ مَنْ يَجْهَلُ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ فَعَنَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ - هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٧) وَ قَالَ فِي الَّذِينَ اسْتَوْلَوْا عَلَى تَرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ - أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٨) فَلَوْ جَازَ لِلْأُمَّةِ الْإِيْتِمَامُ بِمَنْ لَا يَعْلَمُ أَوْ بِمَنْ يَجْهَلُ لَمْ يَقُلْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَبِيهِ لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يَبْصُرُ وَ لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٩) فَالْنَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ اتَّبَعُوهُ مِنْ أُمَّةِ الْحَقِّ وَ أُمَّةِ الْبَاطِلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (١٠) فَمَنْ اتَّمَّ

ص: ٥٦

- ١-١. العنكبوت: ٤٩.
- ٢-٢. فاطر: ٢٨.
- ٣-٣. التحريم: ٦.
- ٤-٤. براءة: ١١٩.
- ٥-٥. المائدة: ٥٦ و ٥٥.
- ٦-٦. المائدة: ٥٦ و ٥٥.
- ٧-٧. الزمر: ٩.
- ٨-٨. يونس: ٣٥.
- ٩-٩. مريم: ٤٢.
- ١٠-١٠. أسرى: ٧١.

بِالصَّادِقِينَ حُشِرَ مَعَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي (١) وَ أَصْلُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَهْلًا نَدَبَ إِلَى طَاعَتِهِمْ وَمَسَأَلَتِهِمْ فَقَالَ- فَسَيُتْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢) وَ قَالَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ أَتُوا النَّبِيَّ مِنَ أَبْوَابِهَا (٣) وَ النَّبِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اللَّاتِي عَظَّمَ اللَّهُ بِنَاءَهَا بِقَوْلِهِ- فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (٤) ثُمَّ بَيَّنَّ مَعْنَاهَا لِكَيْلَا يَظُنَّ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهَا بُيُوتٌ مَنِيَّةٌ فَقَالَ تَعَالَى رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَ لَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (٥) فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فِي هَذِهِ الْجِهَةِ أَدْرَكَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ فِي مَوْضِعِ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَ عَلِيٌّ بِأَبِهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا وَ كُلُّ هَذَا مَنْصُوصٌ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى إِلَّا أَنْ لَهُ أَهْلًا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلُهُ فَمَنْ عَدَلَ عَنْهُمْ إِلَى الَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ وَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ هُوَ تَأْوِيلُهُ بِلَا بُرْهَانٍ وَ لَا دَلِيلٍ وَ لَا هُدًى هَلَكَ وَ أَهْلَكَ وَ خَسِرَتِ صِدْقَتُهُ وَ ضَلَّ سَعْيُهُ- إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأُوا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (٦) وَ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ إِيْمَانٌ وَ كُفْرٌ وَ عِلْمٌ وَ جَهْلٌ وَ سَعَادَةٌ وَ شِقْوَةٌ وَ جَنَّةٌ وَ نَارٌ لَنْ يَجْتَمِعَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجَالٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٧) وَ إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ حِينَ سَاءُوا بَيْنَ أَيْمَةِ الْهُدَى وَ بَيْنَ أَيْمَةِ الْكُفْرِ وَ قَالُوا إِنَّ الطَّاعَةَ مَفْرُوضَةٌ لِكُلِّ مَنْ قَامَ مَقَامَ النَّبِيِّ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا فَأَتُوا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ (٨)

ص: ٥٧

١-١. إبراهيم: ٣٦.

٢-٢. النحل: ٤٣.

٣-٣. البقرة: ١٨٩.

٤-٤. النور: ٣٥.

٥-٥. النور: ٣٧.

٦-٦. البقرة: ١٦٦.

٧-٧. الأحزاب: ٤، راجعه.

٨-٨. أى أتى هلاكهم من قبل ذلك يقال: اتى - كعنى - فلان من مأمنه إذا جاءه الهلاك من جهه آمنه.

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ - مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ (٢) وَقَالَ فِيمَنْ سَمَّوَهُمْ مِنْ أئِمَّةِ الْكُفْرِ بِأَسْمَاءِ أئِمَّةِ الْهُدَى مِمَّنْ غَضِبَ أَهْلُ الْحَقِّ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ وَ فِيمَنْ أَعْيَانِ أئِمَّةِ الضَّلَالَةِ عَلَى ظُلْمِهِمْ - إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ (٣) فَأَخْبَرَ هُمْ اللَّهُ سُبحَانَهُ بِعَظِيمِ افْتِرَائِهِمْ عَلَى جُمْلَةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ (٤) وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٥) وَقَوْلِهِ سُبحَانَهُ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (٦) وَقَوْلِهِ تَعَالَى أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى (٧) فَبَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الباطِلِ فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعِيَادِ عُدْرًا فِي مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ بَعْدَ الْبَيِّنَاتِ وَ البُرْهَانِ وَ لَمْ يَتْرُكْهُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ لَقَدْ رَكِبَ الْقَوْمُ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْكُفْرِ فِي اخْتِلَافِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَ تَفْرِيقِهِمْ الْأُمَّةَ وَ تَشْتِيتِ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَ اغْتِدَائِهِمْ عَلَى أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَةِ وَ الْعِقَابِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ بِهِ بِالْمُخَالَفَةِ فَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ تَرَكُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ رَسُولُهُ قَالَ تَعَالَى وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (٨)

ص: ٥٨

١-١. القلم: ٣٥.

٢-٢. الرعد: ١٦.

٣-٣. النجم: ٢٣.

٤-٤. النحل: ١٠٥.

٥-٥. القصص: ٥٠.

٦-٦. السجده: ١٨.

٧-٧. صدر الآيه فى سورة القتال: ١٤ و نصها « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ » و ذيله فى سورة الرعد: ١٩، و نصها « أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ » و الظاهر أن ما بينهما سقط من النسخ.

٨-٨. البينه: ٤.

ثُمَّ أَبَانَ فَضَلَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (١) ثُمَّ وَصَفَ مَا أَعَدَّهُ مِنْ كَرَامَتِهِ تَعَالَى لَهُمْ وَمَا أَعَدَّهُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِهِ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَى وَرَيْتَهُ مِنَ النَّقْمَةِ وَالْعَذَابِ فَفَرَّقَ بَيْنَ صِفَاتِ الْمُهْتَدِينَ وَصِفَاتِ الْمُعْتَدِينَ فَجَعَلَ ذَلِكَ مَسْطُورًا فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ كِتَابِهِ وَلِهَذَا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢) فَتَرَى مَنْ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الصِّفَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمَفْرُوضُ عَلَى الْأُمَّةِ طَاعَتُهُ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى طَرَفَهُ عَيْنٍ وَ لَمْ يَعْرِضْ فِي دَقِيقِهِ وَ لَمَّا جَلِيلِهِ قَطُّ أَمْ مَنْ أَنْفَدَ عُمْرَهُ وَ أَكْثَرَ أَيَّامَهُ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ثُمَّ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ وَ أَبْطَنَ النِّفَاقَ وَ هَيَّلَ مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يُظْهَرَ الْخَبِيثَ بِالْخَبِيثِ وَ يُقِيمَ الْحُدُودَ عَلَى الْأُمَّةِ مَنْ فِي جَنْبِهِ الْحُدُودُ الْكَثِيرَةُ وَ هُوَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ (٣) أ وَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِتَبْلِيغِ مَا عَاهَدَهُ إِلَيْهِ فِي وَصِيَّتِهِ وَ إِظْهَارِ إِمَامَتِهِ وَ وَلايَتِهِ- يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٤) فَبَلِّغْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَدْ سَمِعَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الشَّيَاطِينَ اجْتَمَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالُوا لَهُ أ لَمْ تَكُنْ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا مَضَى نَكَّثَتْ أُمَّتُهُ عَهْدَهُ وَ نَقَضَتْ سُنَّتَهُ وَ أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ يَشْهَدُ بِعَدْلِكَ وَ هُوَ قَوْلُهُ- وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٥) فَكَيْفَ يُسَمُّ هَذَا وَ قَدْ نَصَبَ لِأُمَّتِهِ عِلْمًا وَ أَقَامَ لَهُمْ إِمَامًا فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ لَا تَجْزِعُوا مِنْ هَذَا فَإِنَّ أُمَّتَهُ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُ

وَ يَعْدِرُونَ بِوَصِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَظْلِمُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ يُهْمِلُونَ ذَلِكَ لِغَلْبَةِ حُبِّ الدُّنْيَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ تَمَكَّنِ الْحَمِيَّةِ وَ الضَّغَائِنِ فِي نَفْسِهِمْ وَ اسْتِكْبَارِهِمْ وَ عَزَّهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ٥٩

١- ١. البينه: ٧.

٢- ٢. القتال: ٢٤.

٣- ٣. البقره: ٤٤.

٤- ٤. المائده: ٦٧.

٥- ٥. آل عمران: ١٤٤.

تَعَالَى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (١) وَ أَمَّا الْكُفْرُ الَّذِي ذُكِرَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَخَمْسَةٌ وَجُوهٌ مِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ مِنْهَا كُفْرُ فَقْطُ وَ الْجُحُودُ يَنْقَسِمُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَ مِنْهَا كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ مِنْهُ كُفْرُ الْبِرَاءَةِ وَ مِنْهَا كُفْرُ النَّعِيمِ فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ مِنْهُ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ وَ هَؤُلَاءِ صِنْفٌ مِّنَ الزَّنَادِقَةِ وَ صِنْفٌ مِّنَ الدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ - وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ذَلِكَ رَأَى وَ ضَمَّ حُوهٌ لِأَنْفُسِهِمْ اسْتَحْسِنُوهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢) وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣) أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْوَجْهَ الْآخَرَ مِنَ الْجُحُودِ هُوَ الْجُحُودُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِيقَتِهِ قَالَ تَعَالَى وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا (٤) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥) أَيْ جَحَدُوا بِعَدْوٍ أَنْ عَرَفُوهُ وَ أَمَّا الْوَجْهَ الثَّلَاثُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَعَاصِي قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ - لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ إِلَى قَوْلِهِ - أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ (٦) فَكَانُوا كُفَّارًا لِتَرْكِهِمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَانْسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِإِقْرَارِهِمْ بِالسِّيئَةِ عَلَيْهِمْ عَلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٧) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

ص: ٦٠

١-١. سبأ: ٢٠.

٢-٢. البقرة: ٧٨.

٣-٣. البقرة: ٦.

٤-٤. النمل: ١٤.

٥-٥. البقرة: ٨٩.

٦-٦. البقرة: ٨٥-٨٤.

٧-٧. البقرة: ٨٥-٨٤.

وَأَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ مَا حَكَاهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبُغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَيْدَهُ (١) فَقَوْلُهُ كَفَرْنَا بِكُمْ أَيْ تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي قِصَّةِ إِبْلِيسَ وَ تَبَرِّيهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (٢) أَيْ تَبَرَّأْتُ مِنْكُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى - إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣) الْآيَةَ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ وَ هُوَ كُفْرُ النَّعْمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ (٤) الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لئنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ (٦) فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ الشُّرَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَمِنْ أَرْبَعِهِ أَوْجُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧) فَهَذَا شُرَكَ الْقَوْلِ وَ الْوَصْفِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الشُّرَكَ فَهُوَ شُرَكَ الْأَعْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٨) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (٩) عَلَى أَنْهَيْهِمْ لَسَمَ يَصُومُوا لَهُمْ وَ لَمْ يُصَلُّوا وَ لَكِنَّهُمْ أَمْرُوهُمْ وَ نَهَوْهُمْ فَاطَاعُوهُمْ وَ قَدْ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا وَ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ

ص: ٦١

١-١. الممتحنه: ٤.

٢-٢. إبراهيم: ٢٢.

٣-٣. العنكبوت: ٢٥.

٤-٤. النمل: ٤٠.

٥-٥. إبراهيم: ٧.

٦-٦. البقره: ١٥٢.

٧-٧. المائده: ٧٢.

٨-٨. يوسف: ١٠٦.

٩-٩. براءه: ٣١.

حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَهَذَا شِرْكُ الْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَأَمَّا الْوَجْهُ الثَّلَاثُ مِنَ الشِّرْكِ الشِّرْكَ الرَّنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (١) فَمَنْ أَطَاعَ نَاطِقًا فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ يَنْطِقُ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ وَأَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الشِّرْكِ فَهُوَ شِرْكُ الرِّيَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٢) فَهَؤُلَاءِ صَامُوا وَصَلُّوا وَاسْتَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْخَيْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ رِئَاءَ النَّاسِ فَأَشْرَكُوا لِمَا أُتُوهُ مِنَ الرِّيَاءِ فَهَذَا جُمْلُهُ وَجُوهَ الشِّرْكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا مَا ذَكَرَ مِنَ الظُّلْمِ فِي كِتَابِهِ فَوَجُوهٌ شَتَّى فَمِنْهَا مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ لُقْمَانَ لَإِنَّهُ - يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (٣) وَمِنْ الظُّلْمِ مَظَالِمُ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ مَعَامَلَاتِ الدُّنْيَا وَ هِيَ شَتَّى قَالِ اللَّهُ تَعَالَى - وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةَ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ - الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ (٤) الْآيَةَ فَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ زِيَادَةَ الْكُفْرِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا النِّسْيَةُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ (٥) وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ (٦) وَقَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا الْآيَةَ (٧)

و غَيْرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَأَمَّا مَا فَرضَهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي كِتَابِهِ فَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَ هِيَ خَمْسُ دَعَائِمٍ وَ عَلَى هَذِهِ الْفَرَائِضِ الْخَمْسَةِ بِنَى الْإِسْلَامُ فَجَعَلَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ أَرْبَعَةَ حُدُودٍ - لَا يَسَعُ أَحَدًا جَهْلُهَا أَوْ لَهَا الصَّلَاةُ ثُمَّ الزَّكَاةُ ثُمَّ الصِّيَامُ

ص: ٦٢

١ - ١. أسرى: ٦٤.

٢ - ٢. الكهف: ١١٠.

٣ - ٣. لقمان: ١٣.

٤ - ٤. الأنعام: ٩٣.

٥ - ٥. براءه: ٣٧.

٦ - ٦. براءه: ١٢٥.

٧ - ٧. النساء: ١٣٧.

ثُمَّ الْحِجُّ ثُمَّ الْوَلَايَةُ وَهِيَ خَاتَمَتُهَا وَالْحَيْفُ لِحَيْفِهَا وَالتَّوَجُّهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ
الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَهَذِهِ عَوَامُّ فِي جَمِيعِ النَّاسِ الْعَالَمِ وَالْجَاهِلِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنْ جَمِيعِ أفعالِ الصَّلَاةِ وَالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ وَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْعِبَادَ لَمَّا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُؤَدُّوا هَذِهِ الْحُدُودَ كُلَّهَا عَلَى حَقَائِقِهَا جَعَلَ فِيهَا فَرَائِضَ وَهِيَ الْأَرْبَعَةُ
الْمَذْكُورَةُ وَجَعَلَ مَا فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالِدُعَاءِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ سُنَّةً وَاجِبَةً
مَنْ أَحَبَّهَا يَغْمِلُ بِهَا أَعْمَالًا فَهَذَا ذِكْرُ حُدُودِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا حُدُودُ الزَّكَاةِ فَأَرْبَعَةٌ أَوْلَاهَا مَعْرِفَةُ الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَالثَّانِي
الْقِسْمَةُ وَالثَّلَاثُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَوْضَعُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَالرَّابِعُ الْقَدْرُ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ الْعِدَّةِ وَالْقِسْمَةُ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْلَمَ كَمْ
يَجِبُ مِنَ الزَّكَاةِ فِي الْأَمْوَالِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالدَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالرَّيْبِ
فَيَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ كَمْ يُخْرَجُ مِنَ الْعِدَّةِ وَالْقِسْمَةِ (١) وَيَتَّبِعَهُمَا الْكَيْلُ وَالْوَزْنُ وَالْمِسَاحَةُ فَمَا كَانَ مِنَ الْعِدَّةِ فَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِبِلِ وَ
البَقَرِ وَالْغَنَمِ وَأَمَّا الْمِسَاحَةُ فَمِنْ بَابِ الْأَرْضِيَّةِ وَالْمِيَاهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمَكِيلِ فَمِنْ بَابِ الْحُبُوبِ الَّتِي هِيَ أَقْوَاتُ النَّاسِ فِي كُلِّ بَلَدٍ
وَأَمَّا الْوَزْنُ فَمِنْ الدَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَسَائِرِ مَا يُوزَنُ مِنْ أَبْوَابِ مَبْلَغِ التَّجَارَاتِ مِمَّا لَا يَدْخُلُ فِي الْعِدَّةِ وَلَا الْكَيْلِ فَإِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ
مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَعَرَفَ الْوَضْعَ وَتَوْضَعُ فِيهِ كَمَا أَنْ مُؤَدِّيًّا لِلزَّكَاةِ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا حُدُودُ الصِّيَامِ فَأَرْبَعَةٌ
حُدُودٌ أَوْلَاهَا اجْتِنَابُ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالثَّانِي

ص: ٦٣

١- ١. في نسخه ابن قولويه « معرفه العدد و القيمه » كما مرّ في ج ٦٨ ص ٣٨٧-٣٩١ و قال المؤلف العلامه في بيانه: و كأنّ ذكر
القيمه لانه قد يجوز أداء القيمه بدل العين و ذكر المساحه لانه قد يضمن العامل حصه الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد، فيحتاج
الى المساحه.

اجْتِنَابُ النِّكَاحِ وَ الثَّالِثُ اجْتِنَابُ الْقِنَى ۚ مُتَعَمِّدًا وَ الرَّابِعُ اجْتِنَابُ الْاِعْتِمَاسِ فِي الْمَاءِ وَ مَا يَتَّصِلُ بِهَا وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنَ السُّنَنِ كُلِّهَا وَ أَمَّا حُدُودُ الْحَجِّ فَأَرْبَعَةٌ وَ هِيَ الْاِحْرَامُ وَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ الْوُقُوفُ فِي الْمَوْقِفَيْنِ وَ مَا يَتَّبِعُهُمَا وَ يَتَّصِلُ بِهَا فَمَنْ تَرَكَ هَذِهِ الْحُدُودَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْكُفَّارَةُ وَ الْاِعَادَةُ وَ أَمَّا حُدُودُ الْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ فَعَسَلُ الْيَدَيْنِ وَ الْوُجْهِ وَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَ مَا يَتَّصِلُ بِهَا سِنَّةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى مَنْ عَرَفَهَا وَ قَدَرَ عَلَى فِعْلِهَا وَ أَمَّا حُدُودُ الْاِمَامِ الْمُسْتَحَقِّ لِلْاِمَامَةِ فَمِنْهَا أَنْ يُعْلَمَ الْاِمَامُ الْمُتَوَلَّى عَلَيْهِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرًا وَ كَبِيرًا لَمَّا يَزِلُّ فِي الْفِتْنَةِ وَ لَا يُخْطِئُ فِي الْجَوَابِ وَ لَا يَسِيهُوَ وَ لَا يَنْسَى وَ لَا يَلْهُو بِشَيْءٍ ۚ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ وَ حَرَامِهِ وَ ضُرُوبِ أَحْكَامِهِ وَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ جَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ فَيَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ يَسْتَعِينُ عَنْهُمْ وَ الثَّالِثُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَشْجَعَ النَّاسِ لِأَنَّهُ فِتْنَةُ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا إِنْ انْهَزَمَ مِنَ الرَّحْفِ انْهَزَمَ النَّاسُ بِاِنْهَزَامِهِ وَ الرَّابِعُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَسِيحِي النَّاسِ وَ إِنْ بَخِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ لِأَنَّهُ إِنْ اِسْتَوَلَى الشُّحُّ عَلَيْهِ شَحَّ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ الْخَامِسُ الْعِصْمَةُ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَ بِذَلِكَ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْمَيَامُومِينَ الَّذِينَ هُمْ غَيْرُ مَعْصُومِينَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ فِيمَا يَدْخُلُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ مَوْبِقَاتِ الذُّنُوبِ الْمُهْلِكَاتِ وَ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَاتِ وَ لَوْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لاحتَاجَ إِلَى مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحُدُودَ فَيَكُونُ حِينئذٍ اِمَامًا مَأْمُومًا وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْاِمَامُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَ أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَعْلَمَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَقْلِبَ الْأَحْكَامَ وَ الْحُدُودَ وَ يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الْقَضَايَا الْمُسْكِكَةَ فَلَا يُجِيبُ عَنْهَا بِخِلَافِهَا أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَشْجَعَ النَّاسِ فِيمَا قَدَمْنَا لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَنْهَزَمَ فَيَبُوءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ هَذِهِ

لَمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَسِيخِي النَّاسِ فِيمَا قَدَّمَ نَاهُ وَ ذَلِكَ لِأَيْلِقُ بِالْإِيمَانِ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَيْدِهِ
 الْمَارْبَعَةَ فَرَأَيْتَ دَلِيلَيْنِ أَيْبَانَ لَنَا بِهِمَا الْمُشْكَلَاتِ وَ هُمَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ أَيِ النَّبِيِّ وَ وَصِيَّتُهُ بِلَا فَضْلِ وَ أَمَّا الرَّجْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ
 جَلَّ فَهُوَ مَا نَهَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ وَعَدَ الْعِقَابَ لِمَنْ خَالَفَهُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى - إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ مَقْتًا وَ سَاءَ سَبِيلًا (١) وَ
 قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (٢) وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً (٣) وَ قَوْلِهِ وَ لَا تَقْتُلُوا
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ (٤) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا تَرْغِيبُ الْعِبَادِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى - وَ مِنْ اللَّيْلِ
 فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٥) وَ قَوْلِهِ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُزْرَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٦) وَ قَوْلِهِ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ - وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٧) وَ قَوْلِهِ يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٨) الْآيَةَ وَ قَوْلِهِ إِنَّ تَعَجَّبْتُمْ مِنْ كِبَائِرِ مَا تُنْهَوْنَ
 عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ

سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٩) وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَمَّا التَّزْهِيْبُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (١٠) وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اتَّقُوا

ص: ٦٥

١- ١. أسرى: ٣٢.

٢- ٢. الأنعام: ١٥٢. أسرى: ٣٤.

٣- ٣. آل عمران: ١٣٠.

٤- ٤. أسرى: ٣٣، الانعام: ١٥١.

٥- ٥. أسرى: ٧٩.

٦- ٦. غافر: ٤٠.

٧- ٧. الزلزال: ٧- ٨.

٨- ٨. الصف: ١.

٩- ٩. النساء: ٣١.

١٠- ١٠. الحج: ١.

يَوْمًا تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا (٢) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِبُونَ عَنِّ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٣) الْآيَةُ: أَمَّا الْجِدَالُ وَمَعَانِيهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى - وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ - يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعِيدًا مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤) وَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى يَدْرِ كَانَ خُرُوجُهُ فِي طَلَبِ الْعِيدِ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ أَظْفَرَ بِالْعَبِيرِ أَوْ بِقُرَيْشٍ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى هَذَا فَلَمَّا أَقْبَلَتِ الْعَبِيرُ وَأَمَرَهُ اللَّهُ بِقِتَالِ قُرَيْشٍ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَقْبَلَتْ وَقَدْ وَعَدَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَأَمَرَنِي بِقِتَالِ قُرَيْشٍ قَالَ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَمْ نَخْرُجْ عَلَى أَهْبَةِ الْحَرْبِ قَالَ وَ أَكْثَرَ قَوْمٍ مِنْهُمْ الْكَلَامَ وَالْجِدَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونَ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ يَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٥) وَ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ (٦) وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (٧) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا الْإِحْتِجَاجُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ وَ أَصْنَافِ الْمُشْرِكِينَ مِثْلُ قَوْلِهِ حِكَايَةَ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ (٨) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي مُجَادَلَتِهِمْ لِقَوْمِهِمْ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَ غَيْرِهَا وَقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُتِرَتْ جِدَالُنَا فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا

ص: ٦٦

١-١. البقرة: ٢٨١.

٢-٢. لقمان: ٣٣.

٣-٣. غافر: ٦٠.

٤-٤. الأنفال: ٤ و ٥.

٥-٥. الأنفال: ٦.

٦-٦. المجادلة: ١.

٧-٧. النحل: ١٢٥.

٨-٨. البقرة: ٢٥٨.

إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ مَوْجُودٌ فِي مُجَادَلِهِ الْأَمَمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ أَمَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْقَصَصِ صِ عَنِ الْأَمَمِ فَإِنَّهُ يُنْقَسِمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ فَمِنْهُ مَا مَضَى وَ مِنْهُ مَا كَانَ فِي عَضْرِهِ وَ مِنْهُ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ فَأَمَّا مَا مَضَى فَمَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ- نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ (٢) وَ مِنْهُ قَوْلُ مُوسَى لِشُعَيْبٍ فَلَمَّا جَاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصِ صِ قَالَ لا- تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٣) وَ مِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ ذِكْرِ شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَصَصِهِمْ وَ قَصَصِ صِ أُمَّهِمْ حِكَايَهُ عَنْ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ أَمَّا الَّذِي كَانَ فِي عَضْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَغَازِيهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ تَوْبِيخِهِمْ وَ مَدْحِ مَنْ مَدَحَ مِنْهُمْ وَ ذَمِّ مَنْ ذَمَّ مِنْهُمْ وَ مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ وَ قِصَّةِ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا قَصَّ مِنْ قِصَّةِ غَزَاهِ يَدْرِ وَ أُحُدٍ وَ خَيْبَرَ وَ حُنَيْنٍ وَ غَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاطِنِ وَ الْحُرُوبِ وَ مُبَاهَلَةِ النَّصَارَى وَ مُحَارَبَةِ الْيَهُودِ وَ غَيْرِهِ مِمَّا لَوْ شَرَحَ لَطَالَ بِهِ الْكِتَابُ وَ أَمَّا قَصَصُ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ فَهُوَ كُلُّ مَا حَدَّثَ بَعْدَهُ مِمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ وَ مَا لَمْ يُخْبِرْ وَ الْقِيَامَهُ وَ أَشْرَاطَهَا وَ مَا يَكُونُ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ وَ أَمَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ (٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى مِثْلُ مَا يُنْفَقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَزْتٌ قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (٥) الْآيَةَ وَ كَقَوْلِهِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مُضْبَاحٌ (٦) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ فِي كِتَابِهِ لِيُعْتَبَرُوا بِهَا وَ يَسْتَبَدِّلُوا بِهَا مَا أَرَادَهُ مِنْهُمْ مِنَ الطَّاعَةِ وَ هُوَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى.

ص: ٦٧

١- ١. هود: ٣٢.

٢- ٢. يوسف: ٣.

٣- ٣. القصص: ٢٥.

٤- ٤. إبراهيم: ٢٤.

٥- ٥. آل عمران: ١١٧.

٦- ٦. النور: ٣٥.

وَأَمَّا مَا فِي كِتَابِهِ تَعَالَى فِي مَعْنَى التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ فَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ مَعَ تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ فَأَمَّا الَّذِي تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كُلُّ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ نَزَلَتْ فِي تَحْرِيمِ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَعَارَفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ تَأْوِيلُهَا فِي تَنْزِيلِهَا فَلَيْسَ يُحْتَاجُ فِيهَا إِلَى تَفْسِيرٍ أَكْثَرَ مِنْ تَأْوِيلِهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي التَّحْرِيمِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ (١) وَالآيَةُ وَقَوْلُهُ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ (٢) وَالآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا (٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ تَعَالَوْا أَنُلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا إِلَى قَوْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤) وَمِثْلَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ- لَا يَحْتَاجُ الْمُسْتَمِعُ إِلَى مَسْأَلِهِ عَنْهُ وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَعْنَى التَّحْلِيلِ أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ (٥) وَقَوْلُهُ سُ-بِحَانَهُ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا (٦) وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ (٧) وَالآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ طَعَامُكُمْ حَلَّلٌ لَهُمْ (٨) وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُجَلَّى الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ (٩) وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ (١٠) وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ

ص: ٦٨

- ١-١. النساء: ٢٣.
- ٢-٢. النحل: ١١٥.
- ٣-٣. البقرة: ٢٧٥.
- ٤-٤. الأنعام: ١٥١.
- ٥-٥. المائدة: ٩٦.
- ٦-٦. المائدة: ٢.
- ٧-٧. المائدة: ٤.
- ٨-٨. المائدة: ٥.
- ٩-٩. المائدة: ١.
- ١٠-١٠. البقرة: ١٨٧.

ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (١) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا الَّذِي تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْأُمُورِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي عَصِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ أَنْزَلَ فِيهَا حُكْمًا مَشْرُوحًا وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهَا شَيْءٌ وَ لَا عَرِفَ مَا وَجَبَ فِيهَا مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ بِهَا ثَلَاثَ بَطُونٍ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي هَارُونَ مِنْهُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَ بَنُو النَّضِيرِ وَ بَنُو الْقَيْنِقَاعِ فَلَمَّا دَخَلَتِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِي الْإِسْلَامِ جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَحْبَبْنَا أَنْ نُهَادِنَكَ إِلَى أَنْ نَرَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُكَ فَأَحْبَبْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَكْرَمًا وَ كَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا أَنَّهُ قَدْ هَادَنَهُمْ وَ أَقْرَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ لَا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ وَ أَصْحَابِهِمْ بِأَدْيِهِ وَ ضَمِنُوهُمْ عَنْ نَفْسِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَكِيدُونَهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ كَانَتْ الْأَوْسُ حُلَفَاءَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ الْخَزْرَجُ حُلَفَاءَ بَنِي النَّضِيرِ وَ بَنُو النَّضِيرِ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ بَنِي الْقُرَيْظَةَ وَ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ كَانَتْ عِدَّتُهُمْ أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَ كَانَتْ عِدَّةُ بَنِي قُرَيْظَةَ مِائَةَ مُقَاتِلٍ وَ كَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ قِتْلٌ لَمْ يَرْضَ بَنُو النَّضِيرِ أَنْ يَكُونَ قِتْلٌ بِقِتْلٍ بَلْ يَقُولُونَ نَحْنُ أَشْرَفُ وَ أَكْثَرُ وَ أَقْوَى وَ أَعَزُّ ثُمَّ اتَّفَقُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا شَرَطُوا فِيهِ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ دَفَعَ نِصْفَ الدِّيَةِ وَ حُمَمَ وَجْهَهُ وَ مَعْنَى حُمَمَ وَجْهَهُ سِيخَمَ وَجْهَهُ بِالسَّوَادِ وَ مَعْنَاهُ حُمَمَ بِالْفَحْمِ وَ يُقَعِّدُ عَلَى حِمَارٍ وَ يُحَوِّلُ وَجْهَهُ إِلَى ذَنْبِ الْحِمَارِ وَ نُودَى عَلَيْهِ فِي الْحَيِّ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّضِيرِ كَانَ عَلَيْهِ الدِّيَةُ الْكَامِلَةُ وَ قُتِلَ الْقَاتِلُ مَعَ رَفْعِ الدِّيَةِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ دَخَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ وَثَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَبَعَثَ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ابْعَثُوا لَنَا بِقَاتِلِ صَاحِبِنَا لِنَقْتُلَهُ وَ ابْعَثُوا إِلَيْنَا بِالَّذِيهِ فَاثْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا لَيْسَ هَذَا حُكْمَ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ وَ إِنَّمَا هَذَا حُكْمُ ابْتِدَاعِئِمُوهُ وَ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا

ص: ٦٩

إِلَّا الدِّيَةَ أَوْ الْقَتْلَ فَإِنْ رَضِيَْتُمْ بِذَلِكَ وَإِلَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مُحَمَّدٌ نَتَحَاكَمُ إِلَيْهِ جَمِيعًا قَالَ فَبَعَثَ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ وَكَانَ رَأْسَ الْمُتَنَافِقِينَ فَقَالُوا قَدْ عَلِمْتَ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْحَلْفِ وَالْمُوَادَعَةِ وَقَدْ كُنَّا لَكُمْ يَا مَعْاشِرَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْخَرْجِ أَنْصَارًا عَلَى مَنْ آذَاكُمْ وَقَدْ امْتَنَعَتْ عَلَيْنَا بَنُو قُرَيْظَةَ بِمَا شَرَطْنَا عَلَيْهِمْ وَدَعَوَانَا دَعَوْنَا إِلَى حُكْمِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ رَضِينَا بِهِ فَاسْأَلْهُ أَنْ لَا يَنْقُضَ شَرَطَنَا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ ابْعَثُوا إِلَيَّ رَجُلًا مِنْكُمْ لِيَحْضَرَ كَلَامِي وَكَلَامَ مُحَمَّدٍ فَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ يَحْكُمُ لَكُمْ وَيُقِرُّكُمْ عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فَارْضُوا بِهِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَا تَرْضَوْهُ لِحُكْمِهِ وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ لَهُمُ الْعِدَّةُ وَالْعِدَّةُ وَالْمَنْعَةُ وَقَدْ كَانُوا كَتَبَ بَيْنَهُمْ كِتَابَ شَرْطٍ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَرَضُوا جَمِيعًا بِهِ وَهُمْ صَائِرُونَ إِلَيْكَ فَلَا تَنْقُضْ عَلَيْهِمْ شَرْطَهُمْ فَاعْتَمِ مِنْ كَلَامِهِ وَ لَمْ يُجِبْهُ وَ دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْزِلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ - لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (١) يَعْنِي تَعَالَى - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سِمْعَانَ لِكَذِبِ سِمْعَانَ لِقَوْمِ آخِرِينَ يَعْنِي بِهِ الرَّجُلَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي وَافَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ لِيَسْمَعَ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْجَوَابِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَ قَالَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعِيدٍ مُوَاضِعَ عِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَ جَعَلَ سُبْحَانَهُ الْأَمْرَ إِلَى رَسُولِهِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَحْكُمَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ وَ إِنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى - وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ - وَ كَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَ عِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ

ص: ٧٠

أَسِيَلُوا لِلذِينَ هَادُوا وَ الرَبَائِثُونَ وَ الْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ- وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْمَأْذِنَ بِالْمَأْذِنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصَاصً فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ- وَ قَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مَصِدَّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ آتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ (١) وَ مِثْلُ ذَلِكَ الظَّهَارُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا ظَاهَرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ امْرَأَتَهُ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْأَيْدِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانِ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُعَالِلُهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَ كَمَا أَنَّ أَوَّلَ رَجُلٍ ظَاهَرَ فِي الْإِسْلَامِ وَ كَانَ كَبِيرَ السِّنِّ بِهِ ضَعْفٌ فَجَزَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَهْلِهِ كَلَامًا وَ كَانَتْ امْرَأَتُهُ يُسَمِّي خَوْلَهُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ لَهَا أَوْسُ أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ثُمَّ إِنَّهُ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَ قَالَ وَ يُحَكِّكُ إِنَّا كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نُحَرِّمُ عَلَيْنَا الْأَزْوَاجَ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ الْإِسْلَامِ فَلَوْ آتَيْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَتْ خَوْلَهُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوْجِي ظَاهَرَ مِنِّي وَ هُوَ أَبُو أَوْلَادِي وَ ابْنُ عَمِّي قَدْ كَانَ هَذَا الظَّهَارُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُ الزَّوْجَاتِ عَلَى الْأَزْوَاجِ أَبَدًا فَقَالَ لَهَا مَا أَظْنُكَ إِلَّا أَنْ حُرِّمْتَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ فَجَزَعَتْ جَزَعًا شَدِيدًا وَ بَكَتْ ثُمَّ قَامَتْ فَرفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَتْ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِرَاقَ زَوْجِي فَرحَمَهَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَ بَكَوْا لِبُكَائِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ النَّبِيِّ تَجَادُلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرُكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَمُ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ- فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَّةَ يَوْمِ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ - ... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا (٢) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَوْلِي لِأَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ زَوْجِكَ يُعْتَقُ نَسَمَهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَّى لَهُ نَسَمُهُ

ص: ٧١

١-١. المائدة: ٤١-٤٥.

٢-٢. المجادلة: ١-٤.

لَا وَاللَّهِ مَا لَهٗ خَادِمٌ غَيْرِي قَالَ فَيَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى الصَّيَامِ قَالَ فَمُرِّ بِهِ أَنْ يَتَّصِيَهُ دَقٌّ عَلَى سِتِّينَ مَسِيكِينًا قَالَتْ وَ أَنِّي لَهُ الصَّدَقَةُ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحْوَجُ مِنَّا قَالِ فَقَوْلِي فَلْيَمُضِ إِلَى أُمِّ الْمُنْدِرِ فَلْيَأْخُذْ مِنْهَا شَطْرَ وَسْقٍ تَمْرٍ فَلْيَتَّصِيَهُ دَقٌّ عَلَى سِتِّينَ مَسِيكِينًا قَالِ فَعَادَتْ إِلَى أَوْسٍ فَقَالِ لَهَا مَا وَرَاكِ قَالَ خَيْرٌ وَ أَنْتِ ذَمِيمٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَمُضِي إِلَى أُمِّ الْمُنْدِرِ فَتَأْخُذْ مِنْهَا وَسْقٍ تَمْرٍ فَلْتَصَدَّقِي بِهِ عَلَى سِتِّينَ مَسِيكِينًا وَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي اللَّعَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ تَبُوكَ قَامَ إِلَيْهِ عُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَجْلَمَانِيُّ فَقَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي زَنَتْ بِشَرِيكِ بْنِ السَّمْحَاطِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَعَادَ ثَلَاثَةَ قَامَ صَائِنًا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ وَ دَخَلَ فَتَزَلَّ اللَّعَانُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالِ ائْتِنِي بِأَهْلِكَ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ قُرْآنًا فَمَضَى وَ أَتَى بِأَهْلِهِ وَ أَتَى مَعَهَا قَوْمَهَا وَ كَانَتْ فِي شَرَفٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَافُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يُصَلِّي الْعَصْرَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا وَ قَالَ لَهُمَا تَقَدَّمَا إِلَى الْمُنْبَرِ فَلَاعِنَا فَتَقَدَّمَ عُمَيْرٌ إِلَى الْمُنْبَرِ فَتَلَا عَلَيْهِمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آيَةَ اللَّعَانِ (١)

وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٢) فِيمَا رَمَاهَا بِهِ فَقَالِ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٧٢

١- ١. النور: ٦.

٢- ٢. هناك قد سقط نحو أسطر، نورد ما يشبه الروايه آخذاً من تفسير القمّي ص ٤٥٢ تميمًا للمراد: فقال عويمر: أشهد بالله أني لمن الصادقين فيما رميتها به، قالها أربع مرّات و قال في الخامسة: ان لعنه الله على ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به و هو قول الله « و الخامسة أن لعنه الله عليه ان كان من الكاذبين» ثم قال رسول الله: ان اللعنه لموجه ان كنت كاذبا ثم قال: تنح فتنحى ثم قال لزوجه تشهدين كما شهد و الا أقمت عليك حدّ الله، فنظرت في وجوه قومها و قالت: لا أسود هذه الوجوه في هذه العشيّه، فتقدمت الى المنبر و قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله « وَ يَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ * وَ الْخَامِسَهُ أَنْ لعنه الله عليها إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ» فيما رماها به إلخ.

وَالْعَيْنِ نَفْسِيكَ بِالْخَامِسَةِ فَشَهِدْتُ وَقَالَتْ فِي الْخَامِسَةِ إِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَانِي بِهِ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذْهَبًا وَ لَنْ يَحِلَّ لَكَ وَ لَنْ تَحِلِّي لَهُ أَبَدًا فَقَالَ عُوَيْمِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالَّذِي أَعْطَيْتَهَا فَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَهُوَ لَهَا بِمَا اسْتَحَلَّتْهُ مِنْ فَرْجِهَا وَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبْعَدُ لَكَ مِنْهُ وَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا-

وَ مِثْلُهُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَرَهَّبُوا وَ حَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ الدُّنْيَا وَ حَلَفُوا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ أَبَدًا وَ لَا يَدْخُلُونَ فِيهِ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَ سَيْلَمَانُ وَ تَمَامُ عَشْرِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ النِّسَاءَ وَ الْآخِرُ حَرَّمَ الْإِفْطَارَ بِالنَّهَارِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَشَاقِّ التَّكْلِيفِ: فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَيْلَمَةَ فَتَعَالَتْ لَهَا لِمَ عَطَلْتَ نَفْسِيكَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ الصَّبْغِ وَ الْخِضَابِ وَ غَيْرِهِ فَقَالَتْ لِأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ زَوْجِي مَا قَرَّبَنِي مُيْذًا كَذَا وَ كَذَا فَقَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ وَ لِمَ ذَا قَالَتْ لِأَنَّهُ قَدْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ النِّسَاءَ وَ تَرَهَّبَ فَأَخْبَرَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ وَ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ أَ تَرَعْبُونَ عَنِ النِّسَاءِ إِنِّي آتِي النِّسَاءَ وَ أَفْطِرُ بِالنَّهَارِ وَ أَنَامُ اللَّيْلَ فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا عَلَى ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ كَفَارُهُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ (٢)

وَ مِثْلُهُ: أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يُعْرِفُونَ بِنَبِيِّ أُبَيْرِقٍ وَ كَانُوا مُنَافِقِينَ قَدْ

ص: ٧٣

١- ١. المائدة: ٨٧- ٨٨.

٢- ٢. المائدة: ٨٩.

أُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَ أَسَيَّرُوا النِّفَاقَ وَ هُمْ ثَلَاثَةٌ إِخْوَهُ يُقَالُ لَهُمْ بَشْرٌ وَ مُبَشِّرٌ وَ بَشِيرٌ وَ كَانَ بَشْرٌ يُكْنَى أَبَا طُعْمَةَ وَ كَانَ رَجُلًا حَشِيئًا شَاعِرًا قَالَ فَتَقَبُّوا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ وَ كَانَ عَمَّ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ قَتَادَةَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا فَأَخَذُوا طَعَامًا كَانَ قَدْ أَحَدَهُ لِعِيَالِهِ وَ سَيْفًا وَ دِرْعًا فَقَالَ رِفَاعَةُ لِابْنِ أَخِيهِ قَتَادَةَ إِنَّ بَنِي أُبَيْرِقٍ قَدْ فَعَلُوا بِي كَذَا فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي أُبَيْرِقٍ ذَلِكَ جَاءُوا إِلَيْهِمَا وَقَالُوا لَهُمَا إِنَّ هَذَا مِنْ عَمَلِ لَيْدِ بْنِ سَهْلٍ وَ كَانَ لَيْدٌ بْنُ سَهْلٍ رَجُلًا صَالِحًا شَجَاعًا بَطَلًا إِلَّا أَنَّهُ فَقِيرٌ لَا مَالَ لَهُ فَبَلَغَ لَيْدًا قَوْلَهُمْ فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِي أُبَيْرِقٍ أَ تَزْمُونِي بِالسَّرِقَةِ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِهِ مِنِّي وَ اللَّهُ لَتَيِّبَنَّ ذَلِكَ أَوْ لَأَمَكَنَّ سَيْفِي مِنْكُمْ فَلَا يَزَالُوا يَلَطِفُونَهُ حَتَّى رَجَعَ عَنْهُمْ وَقَالُوا لَهُ أَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ هَذَا فَجَاءَ قَتَادَةَ بْنُ النُّعْمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي أُبَيْرِقٍ قَالُوا لَهُ أَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ هَذَا فَجَاءَ قَتَادَةَ بْنُ النُّعْمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي أُبَيْرِقٍ قَالُوا لَهُ أَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ هَذَا فَجَاءَ قَتَادَةَ بْنُ النُّعْمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّهِمْ يُقَالُ لَهُ أَشْرُ بْنُ عَزْوَةَ (١) وَ كَانَ رَجُلًا فَصِيحًا خَطِيئًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ عَمَدٌ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْهُمْ حَسَبٌ وَ نَسَبٌ وَ صَلَاحٌ فَرَمَاهُمْ بِالسَّرِقِ وَ ذَكَرَهُمْ بِالْقَيْحِ وَ قَالَ فِيهِمْ غَيْرَ الْوَاجِبِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ كَانَ مَا قُلْتَهُ حَقًّا فَبُئْسَ مَا صَنَعْتَ فَاغْتَمَّ قَتَادَةَ مِنْ ذَلِكَ وَ رَجَعَ إِلَى عَمِّهِ فَقَالَ يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَ لَمْ أَكُنْ كَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي هَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيْمًا- وَ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا- وَ لَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (٢).

وَ مِثْلُهُ أَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا إِذَا حَجُّوا وَقَفُوا بِالْمُزْدَلِفَةِ وَ لَمْ يَقِفُوا بِعَرَفَاتٍ

ص: ٧٤

١- ١. اسيد بن عروه.

٢- ٢. النساء: ١٠٥- ١٠٨.

وَكَانَ تَلْبِيئُهُمْ إِذَا أُحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَتَيْكَ لَتَيْكَ اللَّهُمَّ لَتَيْكَ لَتَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَتَيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورِهِ شَيْخٌ وَقَالَ لَهُمْ لَيْسَ هَذَا تَلْبِيَّةَ أَسْلَامِكُمْ قَالُوا كَيْفَ كَانَتْ تَلْبِيَّةَ أَسْلَامِنَا فَقَالَ كَانَتْ اللَّهُمَّ لَتَيْكَ لَتَيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ فَنفَرْتُ قُرَيْشٌ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لَا تَنْفَرُوا مِنْ قَوْلِي وَعَلَى رَسُولِكُمْ حَتَّى آتَى آخِرَ كَلَامِي فَقَالُوا لَهُ قُلْ فَقَالَ إِلَّا شَرِيكَ لَكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَكَ إِلَّا تَرُونَ أَنَّهُ تَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَالشَّرِيكَ لَا يَمْلِكُهُ فَرضِيَّتُ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ هَذَا شَرِيكَ فَقَالُوا لَيْسَ بِشَرِيكَ لَأَنَّهُ لَا يَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ (١) إِلَى آخِرِ آيَةِ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَرْضُونَ بِهَذَا فَكَيْفَ يَنْسُبُونَ إِلَى اللَّهِ.

وَ مِثْلُهُ حَدِيثُ تَمِيمِ الدَّارِيِّ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ ابْنِ أَبِي مَرْيَةَ وَ مَا كَانَ مِنْ خَبَرِهِمْ فِي السَّفَرِ وَ كَانَا رَجُلَيْنِ نَصْرَانِيَيْنِ وَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ رَجُلٌ مِنْ رُءُوسِ الْمُسْلِمِينَ (٢) خَرَجُوا فِي سَفَرٍ لَهُمْ وَ كَانَ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ خُرُجٌ لَهُ فِيهِ مَتَاعٌ وَ آتِيَهُ مَنُوشَةٌ بِالذَّهَبِ وَ قِلَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَخْرَجَ مَعَهُ لِيَبِيْعَهُ فِي بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فَلَمَّا فَصَلُوا عَنْ الْمَدِينَةِ اعْتَمَلَ تَمِيمٌ عَلَيْهِ شَدِيدَةً فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ دَفَعَ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ وَ ابْنِ أَبِي مَرْيَةَ وَ أَمْرَهُمَا أَنْ يُوصِلَاهُ إِلَى أَهْلِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ.

ص: ٧٥

١- ١. الروم: ٢٨.

٢- ٢. كذا في تفسير القمّي ص ١٧٧، و نقله في الكافي ج ٧ ص ٥، و في سائر الجوامع أن عدى بن بداء و تميما الداريا كانا نصرانيين و ابن أبي ماريه و هو بديل بن أبي مريم (ماريه) كان مسلما و كان مولى عمرو بن العاص، راجع تفسير مجمع البيان ج ٣ ص ٢٥٦ و ٢٥٩. الدر المنثور ج ٢ ص ٣٤٣، و هكذا في الإصابه ج ١ ص ١٤٥ في ترجمه بديل ابن أبي مريم. ج ١ ص ١٨٦، في ترجمه تميم الداريا. ج ٢ ص ٤٦٠ في ترجمه عدى بن بداء، و ذكره أبو داود في سننه ج ٢ ص ٢٧٦ باب شهاده أهل الذمه.

فَلَمَّا قَدِمَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَخَذَا الْمَتَاعَ وَالْمَأْتِيَةَ وَالْقِلَادَةَ فَسَأَلُوهُمَا هَلْ مَرَضَ صَاحِبُنَا مَرَضًا طَوِيلًا أَنْفَقَ نَفَقَةً وَسَاعَهُ قَالَا مَا مَرَضَ إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلًا قَالُوا فَهَلْ سِيرَتْ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ مَتَاعِهِ فِي سَفَرِهِ هَذَا قَالَا لَا لَمْ يُسْرِقْ مِنْهُ شَيْءٌ قَالُوا فَهَلْ اتَّجَرَ مَعَكُمْ فِي سَفَرِهِ تِجَارَةً خَسِرَ فِيهَا قَالَا لَمْ يَتَّجَرَ فِي شَيْءٍ قَالُوا فَإِنَّا افْتَقَدْنَا أَفْضَلَ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ آتِيَهُ مَنْقُوشَهُ بِالذَّهَبِ وَالْقِلَادَةَ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَا أَمَّا الَّذِي دَفَعَهُ إِلَيْنَا فَقَدْ أَذَيْنَاهُ إِلَيْكُمْ فَقَدَّمُوهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمَا الْيَمِينَ فَحَلَفَا وَخَلَى سَبِيلَهُمَا ثُمَّ إِنَّ تِلْكَ الْمَأْتِيَةَ وَالْقِلَادَةَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمَا فَجَاءَ أَوْلِيَاءُ تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ (١) فَأُطْلِقَ سُبْحَانَهُ شَهَادَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْوَصِيَّةِ فَقَطُّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ وَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ يَعْنِي صَلَاةَ الْعَصْرِ (٢)

فَيُقْسَمَانِ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِذَلِكَ يَعْنِي تَعَالَى يَخْلِفَانِ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مِنْهُمَا فَإِنَّهُمَا كَذَبَا فِيمَا حَلَفَا وَ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لِمَنْ الظَّالِمِينَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلِيَاءَهُمْ أَنْ يَخْلِفُوا بِاللَّهِ عَلَى مَا ادَّعَوْهُ فَحَلَفُوا فَلَمَّا حَلَفُوا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَأْتِيَةَ وَالْقِلَادَةَ مِنْ ابْنِ مَنْدَى وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَ رَدَّهُمَا إِلَى أَوْلِيَاءِ تَمِيمٍ.

ص: ٧٦

١- ١. المائدة: ١٠٦-١٠٧.

٢- ٢. قد سقط من هناك نحو ممّا يلي: «إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَ لَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لِمَنْ الظَّالِمِينَ» فهذه الشهادة الأولى التي حلفها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ أَوْلِيَاءَهُمْ أُنَّهَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا» أى حلفا على كذب «فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا» يعنى من أولياء المدعى «مَنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ» الاولين «فَيُقْسَمَانِ بِاللَّهِ» أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِذَلِكَ إلخ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعِيدٌ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمِعُوا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ وَمَا رَمَاهَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُولٍ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمِسْطَاحُ بْنُ أَنَاثَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ - لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (١) الْآيَةَ فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا وَشَبِّهِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ فَهُوَ تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فِي مَوَاضِعَ شَتَّىٰ.

وَ أَمَّا مَا تَأْوِيلُهُ بَعِيدَ تَنْزِيلِهِ فَهِيَ الْأُمُورُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهَا سَيَتَكُونُ بَعِيدَهُ مِثْلُ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أُمُورِ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْخَوَارِجِ وَ قَتْلِ عَمَارٍ جَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى وَ أَخْبَارِ السَّاعَةِ وَ الرَّجْعَةِ وَ صِفَاتِ الْقِيَامَةِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ - لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (٢) وَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيُشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (٣) الْآيَةَ وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (٤) وَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعْنَا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - وَ نُمْكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٥) وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا

ص: ٧٧

-
- ١- ١. النور: ١١. و الآيه في المصحف و القراءات المشهوره التي عرفناها « لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ».
 - ٢- ٢. هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ، أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا الْآيَةَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ١٥٨.
 - ٣- ٣. الأعراف: ٥٣ و صدرها: « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ » الْآيَةَ وَ قَدْ اخْتَلَطَ بِالْآيَةِ السَّابِقَةِ.
 - ٤- ٤. الأنبياء: ١٠٥.
 - ٥- ٥. القصص: ٥- ٦.

اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ (١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَوْلِهِ الْمِ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ (٢) فَتَزَلَّتْ رِعْدَهُ وَ لَمْ يَكُنْ غَلِبَتْ وَ غَلِبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَ مِثْلُهُ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ (٣) فَهَذِهِ الْآيَاتُ وَ أَشْبَاهُهُمَا نَزَلَتْ قَبْلَ تَأْوِيلِهَا وَ كُلُّ ذَلِكَ تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ وَ أَمَّا مَا تَأْوِيلُهُ مَعَ تَنْزِيلِهِ فَمِثْلُ (٤)

قَوْلِهِ تَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٥) فَيَحْتَاجُ مَنْ سَمِعَ هَذَا التَّنْزِيلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ يَعْرِفَ هَؤُلَاءِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالْكَفْيُونِيَّةِ مَعَهُمْ وَ يَجِبُ عَلَى الرَّسُولِ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِمْ وَ يَجِبُ عَلَى الْأُمَّةِ حِينَئِذٍ امْتِنَالُ الْأَمْرِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٦) فَلَمْ يَسْتَعْنِ النَّاسُ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِالتَّنْزِيلِ دُونَ التَّفْسِيرِ كَمَا اسْتَعْنُوا بِالْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي آيَاتٍ مِمَّا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ اللَّاتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِلَّا حِينَ بَيَّنَّ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّ الْوَلَاءَ لِلْأَمْرِ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ مِنْ عَثْرَتِهِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِمْ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ (٧) فَلَمْ يَسْتَعْنِ النَّاسُ عَنْ بَيَانِ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ حُدُودِ الصَّلَاةِ كَيْفَ يُصَلُّونَهَا وَ عَدَدِهَا وَ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ مَوَاقِيْتِهَا وَ مَا يَتَّصِلُ بِهَا وَ كَذَلِكَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ فَرَائِضَ الْحَجِّ وَ سَائِرَ الْفَرَائِضِ إِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَ أَمَرَ بِهَا فِي كِتَابِهِ مُجْمَلَةً غَيْرَ مَشْرُوحَةٍ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى التَّنْزِيلِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هُوَ الْمُفَسِّرَ لَهَا وَ الْمُعَلِّمَ لِلْأُمَّةِ كَيْفَ يُؤَدُّونَهَا وَ بِهِذِهِ الطَّرِيقَةِ وَجِبَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَعْرِيفُ الْأُمَّةِ الصَّادِقِينَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي

ص: ٧٨

١- ١. النور: ٥٥.

٢- ٢. الروم: ١- ٢.

٣- ٣. أسرى: ٤٠.

٤- ٤. زياده أضفناها طبقا لما مر في ص ٦٨ س ٢ نقلا من تفسير القمّي ص ١٢.

٥- ٥. براءه: ١١٩.

٦- ٦. النساء: ٥٩.

٧- ٧. البقره: ٤٣، و آيات أخر.

الْقُرْآنَ وَنُحُوفَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (١) وَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهِ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ - وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ (٢) وَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لَا - تَفْتِنِي أَلَا - فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنْ جَهَنَّمَ لَمْ حِيطْهُ بِالْكَافِرِينَ (٣) وَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ - لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ (٤) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (٥) فَوَجِبَ عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ يَعْرِفُوا هَؤُلَاءِ الْمُنَزَّلَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ هُمْ وَ مَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيُعْرِفُوا بِأَسْمَائِهِمْ حَتَّى يَتَبَرَّوْا مِنْهُمْ وَ لَمَّا يَتَوَلَّوْهُمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٦) وَ مِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْرِ بِطَاعَةِ الْأَصْغِيَاءِ وَ نَعْتِهِمْ وَ التَّبَرُّي مِمَّنْ خَالَفَهُمْ وَ قَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا وَجِبَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَمُضْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَبَيِّنَ لِلْأُمَّةِ حَالَ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَوْلِي الْأَمْرِ وَ نَصَّ عَلَيْهِمْ وَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ عَلَى الْأُمَّةِ بِالسَّمْعِ لَهُمْ وَ الطَّاعَةِ وَ أَبَانَ لَهُمْ أَيْضًا أَسْمَاءَ مَنْ نَهَاهُمْ عَنْ وَلَائِهِمْ فَمَا أَقَلَّ مَنْ أَطَاعَ فِي ذَلِكَ وَ مَا أَكْثَرَ مَنْ عَصَى فِيهِ وَ مَالَ إِلَى الدُّنْيَا وَ زُخْرُفِهَا فَالْوَيْلُ لَهُمْ: وَ أَمَّا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ حِكَايَةُ فِي نَفْسِ تَنْزِيلِهِ وَ شَرْحُ مَعْنَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ ذَلِكَ أَنْ قَرِيشًا بَعَثُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ نَضْرَ بْنَ حَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعْصُطٍ وَ عِيَّاصَ بْنَ وَائِلٍ إِلَى رَبِّ (٧) وَ إِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصْرَانِيِّينَ مَسَائِلَ يُلْقُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَ النَّصْرَانِيِّينَ سَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَضَرُّ الَّذِي أُخْبِرَتْ

ص: ٧٩

١- ١. اسرى: ٦٠.

٢- ٢. براءه: ٦١.

٣- ٣. براءه: ٤٩.

٤- ٤. براءه: ١٠١.

٥- ٥. الممتحنه: ١٣.

٦- ٦. القصص: ٤١.

٧- ٧. كذا.

بِهِ التَّوْرَاهُ ثُمَّ تَسْأَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أُخْرَى فَبِإِنْ أَدْعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ عِلْمَهَا غَيْرُ اللَّهِ فَقَالُوا وَمَا هَذِهِ الثَّلَاثُ مَسَائِلَ قَالُوا
 سَلُّوهُ عَنْ فِتْنِهِ كَمَا كَانُوا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ غَابُوا ثُمَّ نَامُوا كَمَا مَقْدَارُ مَا نَامُوا إِلَى أَنْ انْتَبَهُوا وَكَمَا كَانُوا عِدُّهُمْ وَكَمَا انْتَبَهُوا مَا الَّذِي
 صَنَعُوا وَصَيَّرَهُ قَوْمَهُمْ وَكَمَا لَهُمْ مِنْ حَيْثُ انْتَبَهُوا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَمَا كَانَتْ قِصَّتُهُمْ وَسَلُّوهُ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ كَيْفَ كَانَ حَالُهُ
 مَعَ الْعَالَمِ حِينَ اتَّبَعَهُ وَفَارَقَهُ وَسَلُّوهُ عَنْ طَائِفٍ طَافَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا مَنْ كَانَ وَكَيْفَ كَانَ حَالُهُ ثُمَّ
 كَتَبُوا لَهُمْ شَرْحَ حَالِ الثَّلَاثِ مَسَائِلَ عَلَى مَا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاهِ قَالُوا لَهُمْ فَمَا الْمَسْأَلَةُ الْأُخْرَى قَالَ سَلُّوهُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ فَقَدِمَ الثَّلَاثَةُ
 نَفَرًا بِالْمَسَائِلِ إِلَى قُرَيْشٍ وَهُمْ قَاطِعُونَ أَنْ لَا يَعْلَمَ لَعَدِيهِ مِنْهَا فَمَشَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي الْحَجْرِ وَ
 عِنْدَهُ عُمَةُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مُحَمَّدًا خَالَفَ قَوْمَهُ وَسَيِّفَهُ أَحْلَامَهُمْ وَعَابَ آلِهِتَهُمْ وَسَيَّبَهَا وَأَفْسَدَ الشَّبَابَ
 مِنْ رِجَالِهِمْ وَفَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ وَزَعَمَ أَنْ أَخْيَارَ السَّمَاءِ تَأْتِيهِ وَقَدْ جِئْنَا بِمَسَائِلَ فَإِنْ أَخْبَرْنَا بِهَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَإِنْ لَمْ يُخْبِرْنَا بِهَا
 عَلِمْنَا أَنَّهُ كَاذِبٌ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ دُونَكُمْ فَسَلُّوهُ عَمَّا يَدَا لَكُمْ تَجِدُوهُ مَلِيًّا فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا عَنْ فِتْنِهِ كَمَا كَانُوا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 ثُمَّ غَابُوا ثُمَّ نَامُوا وَانْتَبَهُوا كَمَا عِدُّهُمْ وَكَمَا نَامُوا وَمَا كَانَ خَبْرُهُمْ مَعَ قَوْمِهِمْ وَأَخْبِرْنَا عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَالْعَالَمِ الَّذِي اتَّبَعَهُ
 كَيْفَ كَانَتْ قِصَّتُهُ مَعَهُ وَأَخْبِرْنَا عَنْ طَائِفٍ طَافَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا وَكَيْفَ كَانَ خَبْرُهُ فَقَالَ لَهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَمَّا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَإِنَّمَا أَنْتَظِرُ الْوَحْيَ يَجِيءُ ثُمَّ أُخْبِرُكُمْ بِهِذَا غَدًا وَلَمْ
 يَسْبِقْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاحْتَسِبِ الْوَحْيَ عَنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى شَكَّ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَاعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
 فَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ وَكَثُرَ الْمُشْرِكُونَ الْقَوْلَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ صَبَّاحًا نَزَلَ عَلَيْهِ بِسُورَةِ الْكَهْفِ وَفِيهَا قِصَصُ ثَلَاثِ مَسَائِلَ وَ
 الْمَسْأَلَةُ الْأُخْرَى فَتَلَاهَا عَلَيْهِمْ.

فَلَمَّا سَمِعُوا بِهَرُّهُمْ مَا سَمِعُوهُ وَقَالُوا قَدْ بَيَّنَّتْ فَأَحْسَنْتِ إِلَّا أَنْ الْمَسْأَلَةَ الْمُرَدَّةَ مَا فَهِمْنَا الْجَوَابَ عَنْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسِئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١).

وَ مِثْلُ قِصَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سَلُولٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا خَرَجَ فِي غَزَاهِ تَبُوكَ نَزَلَ فِي مُنْصِرِفِهِ مَنَزِلًا قَلِيلَ الْمَاءِ وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ رَجُلًا شَرِيفًا مُطَاعًا فِي قَوْمِهِ وَ كَانَ يَضْرِبُ قُبَّتَهُ وَسَطَ الْعَسِ كَرِ فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ قَوْمُهُ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بَيْتِ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَنَزِلِ قَلِيلَةَ الْمَاءِ وَ كَانَ فِي الْعَسِ كَرِ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يُقَالُ لَهَا جَهْجَهَانُ بْنُ وَبَرٍ فَأَذَلَّى دَلْوُهُ وَ أَدَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سِتَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَتَعَلَّقَ دَلْوُهُ بِدَلْوِ جَهْجَهَانَ فَتَوَاتَبَا وَ أَخَذَ جَهْجَهَانُ شَيْئًا فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَ ابْنِ سِتَانٍ فَشَجَّهَ شَجَّةً مُوضِحَةً وَ صَاحَ جَهْجَهَانُ إِلَى قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ نِدَاءَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا جَهْجَهَانُ يَتَّيِدُ بِالْمُهَاجِرِينَ وَ قُرَيْشًا عَلَى الْخَزْرَجِ وَ الْأَوْسِ فَقَالَ أَوْ قَدْ فَعَلَوْهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ كَارِهًا لِهَذَا الْمَسِيرِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ قُلْتُ لَا تُتَفَقَّحُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْفُضُوا وَ يَخْرُجُوا عَنْكُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ لَمَّا سَمِعَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ذَلِكَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ ابْنُ أَرْقَمَ أَصْغَرَهُمْ سِنًا فَيَمْنَنُ كَانَ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سَلُولٍ فَقَالَ زَيْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ حَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سَلُولٍ فِينَا وَ شَرَفُهُ وَ لَا يَمْنَعُنِي ذَلِكَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِمَا سَمِعْتُ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِالْخَبْرِ.

ص: ٨١

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمَسِيرِ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَاللَّهِ مَا هَذَا وَقَتَ مَسِيرٍ وَإِنَّ ذَلِكَ لَأَمْرٌ حَدَّثَ وَ لَمَّا بَلَغَ الْأَنْصَارَ مَا قَالَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَقِّ بِهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ كَذَبَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَلَا تَلْمُهُ فَإِنَّا كُنَّا نَظْمُنَا لَهُ الْجَزْعَ الْيَمَانِيَّ تَاجًا لَهُ لِنُتَوَّجَهُ فَيَكُونُ مَلِكًا عَلَيْنَا فَلَمَّا وَافَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَى أَنَّكَ غَلَبْتَهُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ كَانَ اسْتَبَّ لَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ يَا زَيْدُ عَمَدَتِ إِلَى شَرِيفِنَا فَكَذَبْتَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَنْزِلَ الثَّانِيَّ مَشَى قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ امْضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَسْتِغْفِرَ لَكَ فَلَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ عُنُقَهُ وَاسْتَهَزَأَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى صَارَ مَعَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَلَفَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ كَذَبَ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى - إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ - اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

وَ هَذَا أَبْوَابُ التَّنْزِيلِ وَ التَّأْوِيلِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْمُورِ

(١)

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ وَ خَارِجُهُ مِنْ دَاخِلِهِ مِنْ نُورِهِ فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ فَقَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي أُمَّتِكَ مَنْ يُطَبِّقُ هَذَا فَقَالَ لِي إِذْ مِنْ مَنِيَّ فَدَنُوتُ فَقَالَ مَا تَدْرِي مَا إِطَابَهُ الْكَلَامَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِي مَا إِدَامَهُ الصِّيَامَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ

ص: ٨٢

وَرَسُولُهُ فَقَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْمًا أَ تَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَجُوهَهُمْ أَ تَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَقُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ لَمْ يَنَامِ حَتَّى يُصِيَلِيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ. وَ يُرِيدُ بِالنَّاسِ هَاهُنَا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لِأَنَّهُمْ يَنَامُونَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ قِيَعَانًا وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لِبَنِّهِ مِنْ ذَهَبٍ وَ لِبَنِّهِ مِنْ فِضَّةٍ وَ رَبَّمَا أَمْسِكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بِيَاكُمُ قَدْ أَمْسَكْتُمْ فَتَسَالَوْا حَتَّى تَجِئْنَا النَّفْقَةَ فَقُلْتُ وَمَا نَفَقَتُكُمْ قَالُوا قَوْلَ الْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنِينَا وَإِذَا سَكَتَ أَمْسَكْنَا.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ وَأَخَذَ جِبْرَائِيلُ بِيَدِي وَ أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَ أَجْلَسَنِي عَلَى دُرُّنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ وَ نَاوَلَنِي سِفْرًا جَلَّةً فَأَنْفَلَقْتُ نَضِيرًا مَمِينًا وَ خَرَجَ حَوْرَاءُ مِنْهَا فَصَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَ قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا الرَّاضِي بِهِ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَعْلَى مِنَ الْكَافُورِ وَ وَسَطِي مِنَ الْعَبِيرِ وَ أَسْفَلِي مِنَ الْمَسْكِكِ عُجْنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ لِي رَبِّي كُونِي فَكُنْتُ (١)

وَ هَذَا وَ مِثْلُهُ دَلِيلٌ عَلَى خَلْقِ الْجَنَّةِ وَ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ فِي النَّارِ وَ أَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْبِدَاءَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ - فَنَوَّلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (٢) وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَهْلِكَ الْأَرْضَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَبَدَّلَهُ فِي هَلَاكِهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ - وَ ذَكَرْنَا فِي الدُّرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٣)

ص: ٨٣

١-١. زاد القمّي بعده في تفسيره ص ٢٠: لاخيك و وصيك علي بن أبي طالب.

٢-٢. الذاريات: ٥٤.

٣-٣. الذاريات: ٥٥.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَتْفِرُونَ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١) وَ كَقَوْلِهِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ بَدَأَ لَهُ تَعَالَى فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢) وَ هَكَذَا يَجْرِي الْأَمْرُ فِي النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ وَ هُوَ يَدُلُّ عَلَى تَضَرُّجِ الْبِدَاءِ وَ قَوْلِهِ - يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣) فَهَلْ يَمْحُو إِلَّا مَا كَانَ وَ هَلْ يُثَبِّتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ فِي الدُّنْيَا وَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى - يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ- فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ- خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ الْغَايَةِ- وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ (٤) يَعْنِي السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ قَبِيلَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ بُدِّلَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٥) وَ هُوَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ (٦) وَ الْغُدُوُّ وَ الْعَشِيُّ لَمَّا يَكُونَانِ فِي الْقِيَامَةِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْخُلُودِ وَ إِنَّمَا يَكُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا (٧) وَ الْبُكْرَةُ وَ الْعَشِيُّ إِنَّمَا يَكُونَانِ مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي جَنَّةِ الْحَيَاةِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ص: ٨٤

١-١. الأنفال: ٣٣-٤٤.

٢-٢. الأنفال: ٤٥-٤٦.

٣-٣. الرعد: ٣٩.

٤-٤. هود: ١٠٥.

٥-٥. المؤمنون: ١٠٠.

٦-٦. غافر: ٤٦.

٧-٧. مريم: ٦٢.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ- فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢) وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمِعْرَاجَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى- وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى- فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى قَوْلِهِ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (٣)

فَسِدرُهُ الْمُنتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ- وَ سَيِّئِلٌ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْجَعْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤) وَ إِنَّمَا أَمْرٌ رَسُولُهُ أَنْ يَسْأَلَ الرُّسُلَ فِي السَّمَاءِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَيِّئِلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ (٥) يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَذَا كُلُّهُ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الْمُجْبَرِّهِ وَ هُمُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ الْأَفْعَالَ إِنَّمَا هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعِبَادِ مَحْزَاةً لِمَا حَقِيقَتُهُ وَ إِنَّمَا حَقِيقَتُهَا لِلَّهِ لَا لِلْعِبَادِ وَ تَأَوَّلُوا فِي ذَلِكَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَاهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا (٦) فَردَّ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْحَقِّ فَتَمَالَوْا لَهُمْ إِنَّ فِي قَوْلِكُمْ ذَلِكَ بُطْلَانٌ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِذَا نَسَبْتُمْ أَفْعَالَكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ وَ كَيْفَ يُعَاقَبُ مَخْلُوقًا عَلَى غَيْرِ فِعْلٍ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (٧)

لَا يُجْوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا عَلَى الْحَقِيقَةِ لِفِعْلِهَا وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ- وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ كُلُّ نَفْسٍ

ص: ٨٥

-
- ١- ١. الإنسان: ١٣.
 - ٢- ٢. آل عمران: ١٦٩- ١٧٠.
 - ٣- ٣. النجم: ٧- ١٥.
 - ٤- ٤. الزخرف: ٤٥.
 - ٥- ٥. يونس: ٩٤.
 - ٦- ٦. الأنعام: ١٠٧ و عد في تفسير القمى « وَ مَا تَسْأُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» * « فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا».
 - ٧- ٧. البقرة: ٢٨٦.
 - ٨- ٨. الزلزال: ٧- ٨.

بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهُ (١) وَقَوْلِهِ لَتَسْتِئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢) وَقَوْلِهِ تَعَالَى فَكَلَّمْنَا بَدَنِيهِ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٣): وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهِ بَطْلَانٌ مَا ادَّعَوْهُ وَنَسَبُوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَأْمُرَ خَلْقَهُ بِمَا لَا يَقْدِرُونَ أَوْ يَنْهَاهُمْ عَمَّا لَيْسَ فِيهِمْ صُنْعٌ وَلَا اكْتِسَابٌ وَخَالَفَهُمْ فِرْقَهُ أُخْرَى فِي قَوْلِهِمْ فَقَالُوا إِنَّ الْأَفْعَالَ نَحْنُ نَخْلُقُهَا عِنْدَ فِعْلِنَا لَهَا وَ لَيْسَ فِيهَا صُنْعٌ وَلَا اكْتِسَابٌ وَلَا مَشِيئَةٌ وَلَا إِرَادَةٌ وَيَكُونُ مَا يَشَاءُ إِبْلِيسُ وَلَا يَكُونُ مَا لَا يَشَاءُ فَضَادُّوا الْمُجْبِرَةَ فِي قَوْلِهِمْ وَ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ خَلَّاقُونَ مَعَ اللَّهِ وَ احْتَجُّوا بِقَوْلِهِ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٤) فَقَالُوا قَوْلُهُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ يُثَبِّتُ خَلْقَيْنِ غَيْرَهُ فَجَهَلُوا هَيْدَهُ اللَّفْظَةَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَى الْخَلْقِ وَ عَلَى كَمِّ وَجْهِ هُوَ فَسَيِّئٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ وَقِيلَ لَهُ هَلْ فَوَّضَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْعِبَادِ مَا يَفْعَلُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَعَزُّ وَ أَجَلُّ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ فَهَلْ يُجْبِرُهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعِيدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى فِعْلٍ ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهِ قِيلَ أَلَيْسَ الْهَاتَيْنِ الْمَنْزِلَتَيْنِ مَنْزِلَةً ثَالِثَةً فَقَالَ نَعَمْ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَقِيلَ مَا هِيَ قَالَ سِتْرٌ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٥) أَيْ إِلَى الدُّنْيَا وَ أَمَّا مَعْنَى حَشْرِ الْأَخْرَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٦) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (٧) فِي الرَّجْعَةِ فَأَمَّا

ص: ٨٦

١-١. المدثر: ٣٨.

٢-٢. النحل: ٩٣.

٣-٣. العنكبوت: ٤٠.

٤-٤. المؤمنون: ١٤.

٥-٥. النمل: ٨٣.

٦-٦. الكهف: ٤٧.

٧-٧. الأنبياء: ٩٥.

فِي الْقِيَامَةِ فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ (١) وَ هَذَا لِمَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّجْعَةِ وَ مِثْلُهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْأَئِمَّةَ وَ وَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَ الْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (٢) وَ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٣) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِي فَرضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (٤) أَيْ رَجْعِهِ الدُّنْيَا وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَرَّادَرِ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (٥) ثُمَّ مَاتُوا وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا (٦) فَرَدَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بَعِيدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا وَ شَرِبُوا وَ نَكَحُّوا وَ مِثْلُهُ خَبْرُ الْعَزِيرِ وَ أَمَا مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَالِدَّلِيلُ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (٧) فَأَوَّلُ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَى بَلَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَنَّ رُوحَهُ أَقْرَبُ الْأَرْوَاحِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى السَّمَاءِ

ص: ٨٧

- ١-١. آل عمران: ٨١.
- ٢-٢. النور: ٥٥.
- ٣-٣. القصص: ٥.
- ٤-٤. القصص: ٨٥.
- ٥-٥. البقره: ٢٤٣.
- ٦-٦. الأعراف: ١٥٥.
- ٧-٧. الأعراف: ١٧٢.

السَّابِعِهِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمْ فَإِنَّكَ قَدْ وَطِئْتَ مَوْطِئًا لَمْ يَطَأْ قَبْلَكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَلَوْ لَا أَنَّ رُوحَهُ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَيَّأَوْزَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَوَّلُ مَا يَصْدُرُ مِنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقُرْبِهِ إِلَى مَلَكُوتِهِ ثُمَّ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَ يَزِيدُ ذَلِكَ بَيَانًا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (١) فَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ الْخَمْسَةُ وَ أَفْضَلُ الْخَمْسَةِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ - مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ (٢) وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ - وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٣) فَهَذَا بَيَانٌ فَضَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ وَ النَّبِيِّينَ وَ نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ فَهَلُمَّ حَتَّى صَلَّى بِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤) وَ فِي هَذَا مَقْنَعٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَ أَمَّا عَضِيْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقَاوِيلٌ تَخْتَلِفُ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ هُوَ مَانِعٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَمْنَعُهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّلْبِيغِ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ هُوَ فِعْلُ اللَّهِ دُونَهُمْ وَ قَالَ آخَرُونَ الْعَضِيْمَةُ مِنْ فِعْلِهِمْ لِأَنَّهُمْ يُحْمَدُونَ عَلَيْهَا وَ قَالَ آخَرُونَ يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ

ص: ٨٨

١-١. الأحزاب: ٧.

٢-٢. التكوين: ٢٠-٢٢.

٣-٣. آل عمران: ٨١.

٤-٤. الزخرف: ٤٥.

مَا يَجُوزُ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا وَالْأَوَّلُ بَاطِلٌ لِقَوْلِهِ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (١) وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ لَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ (٢) أَيِ امْتَنَعَ لِأَنَّ الْعَصَمَ هُوَ الْمَنَعُ وَقَدْ غَلَطَ مَنْ أَجْرَى الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ مَجْرَى الْعِبَادِ يَقَعُ مِنْهُمْ الْأَفْعَالُ الذَّمِيمَةُ مِنْ أَرْبَعِهِ وَجُوهٍ مِنَ الْحَسَدِ وَالْحِرْصِ وَالشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ فَجَمِيعُ تَصَرُّفَاتِ النَّاسِ الَّتِي هِيَ مِنْ قَبِيلِ الْأَجْسَادِ - لَمَّا يَحْدُثُ إِلَّا مِنْ أَحَدِ هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقَعُ مِنْهُمْ فِعْلٌ مِنْ جِهَةِ الْحَسَدِ لِأَنَّ الْحَسَدَ إِنَّمَا يَحْسُدُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ وَ لَيْسَ فَوْقَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ أَحَدٌ مَنَزَلَهُ أَعْلَىٰ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَحْسِدُوهُ عَلَيْهَا وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُمْ فِعْلٌ مِنْ جِهَةِ الْحِرْصِ فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهَا لِأَنَّ الْحِرْصَ مَقْرُونٌ بِهِ الْأَمَلُ وَ حَالُ الْأَمَلِ مُنْقَطِعُهُ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ مَوَاضِعَ مَعْهُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الشَّهْوَةُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَىٰ فِيهِمْ لِمَا أَرَادَهُ مِنْ بَقَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ انْقِطَاعِ الْخَلَائِقِ لَهُمْ وَ فَاقْتِهِمْ إِلَيْهِمْ فَلَوْ لَا مَوْضِعَ الشَّهْوَةِ لَمَّا أَكَلُوا فَبَطَلَ قُوَّةُ أَجْسَادِهِمْ عَنْ تَكْلِيفَاتِهِمْ وَ يَبْطُلُ حَالُ النِّكَاحِ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ نَسْلٌ وَ لَا وَ لَدَّ وَ مَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ فَالشَّهْوَةُ مُرَكَّبَةٌ فِيهِمْ لِذَلِكَ وَ هُمْ مَعْصُومُونَ مِمَّا يُعْرَضُ لِغَيْرِهِمْ مِنْ قَبِيحِ الشَّهَوَاتِ وَ يَكُونُ الْإِصْرُ طِبَارًا وَ تُرْكُ الْغَضَبِ فِيهِمْ لَهُمْ لَا

يَعْضُبُونَ إِلَّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً (٣) فَالْفُضْلُ يَقَعُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ جِهَةِ الْغَضَبِ وَ لَا يَكُونُ غَضَبُهُمْ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَىٰ وَ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَهَذَا مَعْنَى عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَ الْأَوْصِيَاءَ فَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَجْتَمِعُونَ مَعَ الْعِبَادِ فِي الشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَ يُبَايِنُونَهُمْ فِي الْمَعْنَى.

ص: ٨٩

١- ١. آل عمران: ١٠٣.

٢- ٢. يوسف: ٣٢.

٣- ٣. براءه: ١٢٣.

وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى الْمُسْتَجِيبِ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (١) فَإِذَا انْتَهَى إِلَى اللَّهِ (٢) فَأَمْسَكُوا وَ تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الْعَرْشِ فَمَا دُونَهُ وَ ارْجِعُوا إِلَى الْكَلَامِ فِي مُخَاطَبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُرَادُ غَيْرُهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا (٣) وَ الْمَخَاطَبَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْأُمَّةَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ (٤)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ (٥) وَ الْمَخَاطَبَةُ لَهُ وَ الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ أُمَّةً أَمَّا مَا نَزَلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا هُوَ مُخَاطَبُهُ لِقَوْمٍ وَ الْمُرَادُ بِهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٦) وَ الْمَعْنَى وَ الْخِطَابُ مَضْرُوفٌ إِلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصِيلُ التَّنْزِيلِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَمَّا الْاِحْتِجَاجُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْخُرُودَ مَعَ مَا تَقَدَّمَ فَهُوَ أَنَّا لَمَّا رَأَيْنَا هَذَا الْعَالَمَ الْمُتَحَرِّكَ مُتَنَاهِيَةً أَرْزَامُهُ وَ أَعْيَانُهُ وَ حَرَكَاتُهُ وَ أَكْوَانُهُ وَ جَمِيعُ مَا فِيهِ وَ وَجَدْنَا مَا غَابَ عَنَّا مِنْ ذَلِكَ يَلْحَقُهُ النَّهَائِيُّ وَ وَجَدْنَا الْعَقْلَ يَتَعَلَّقُ بِمَا لَا نِهَائِيَهُ وَ لَوْ لَا

ص: ٩٠

١- ١. النجم: ٢٤.

٢- ٢. في تفسير القمّي - و الظاهر عندي أنه ينقل من أصل هذه الرسالة - قال: حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا و تكلموا فيما دون العرش، و لا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتّى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه.

٣- ٣. أسرى: ٣٩ و نصها: «وَ لَا تَجْعَلْ».

٤- ٤. الطلاق: ١.

٥- ٥. الأحزاب: ١.

٦- ٦. أسرى: ٤.

ذَلِكَ لَمْ يَجِدِ الْعَقْلُ دَلِيلًا يُفَرِّقُ مَا بَيْنَهُمَا وَ لَمْ يَكُنْ لَنَا بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ مَا لَا نَهَابَهُ لَهُ مَعْلُومًا مَعْقُولًا أَيْدِيًا سَيْرًا مَدِيًّا لَيْسَ بِمَعْلُومٍ أَنَّهُ
 مَقْصُورُ الْقُوَى وَ لَا مَقْدُورٌ وَ لَا مُتَجَزِّئٌ وَ لَا مُنْقَسِمٌ فَوَجِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَا لَا يَتَنَاهَى مِثْلُ مَا يَتَنَاهَى وَ إِذْ قَدْ ثَبَتَ لَنَا ذَلِكَ
 فَقَدْ ثَبَتَ فِي عَقُولِنَا أَنَّ مَا لَا يَتَنَاهَى هُوَ الْقَدِيمُ الْأَزَلِيُّ وَ إِذَا ثَبَتَ شَيْءٌ قَدِيمٌ وَ شَيْءٌ مُؤَخَّرٌ فَقَدْ اسْتَيْغَنَى الْقَدِيمُ الْبَارِيُّ لِلْأَشْيَاءِ
 عَنِ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي أَنْشَأَهُ وَ بَرَأَهُ وَ أَحْدَثَهُ وَ صَحَّ عِنْدَنَا بِالْحُجَّةِ الْعَقْلِيَّةِ أَنَّهُ الْمُؤَخَّرُ لِلْأَشْيَاءِ وَ أَنَّهُ لَمَّا خَالَقَ إِلَّا هُوَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
 الْمُؤَخَّرُ لِكُلِّ مُؤَخَّرٍ الصَّانِعُ لِكُلِّ مَصْنُوعٍ الْمُبْتَدِعُ لِلْأَشْيَاءِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَ إِذَا صَحَّ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُحْدِثَ مِثْلِي اسْتِحَالَ أَنْ
 يُحْدِثَنِي مِثْلِي فَتَعَالَى الْمُؤَخَّرُ لِلْأَشْيَاءِ عَمَّا يَقُولُ الْمُؤَخَّرُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى إِثْبَاتِ صَانِعِ الْعَالَمِ طَرِيقٌ إِلَّا بِالْعَقْلِ لِأَنَّهُ
 لَا يُحَسُّ فَيُدْرِكُهُ الْعِيَانُ أَوْ شَيْءٌ مِنْ الْحَوَاسِّ فَلَوْ كَانَ غَيْرَ وَاحِدٍ بَلِ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ لَأَوْجَبَ الْعَقْلُ عَدَّةَ صِنَاعٍ كَمَا أَوْجَبَ إِثْبَاتُ
 الصَّانِعِ الْوَاحِدِ وَ لَوْ كَانَ صَانِعِ الْعَالَمِ اثْنَيْنِ لَمْ يَجْرِ تَدْبِيرُهُمَا عَلَى نِظَامٍ وَ لَمْ يَنْسَقِ أَحْوَالُهُمَا عَلَى إِحْكَامٍ وَ لَا تَمَامٍ لِأَنَّهُ مَعْقُولٌ مِنْ
 الْإِثْنَيْنِ الْإِخْتِلَافُ فِي دَوَاعِيهِمَا وَ أَفْعَالِهِمَا وَ لَمَّا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُمَا مُتَّفِقَانِ وَ لَا يَخْتَلِفَانِ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الْإِتْفَاقُ جَازَ عَلَيْهِ
 الْإِخْتِلَافُ أَلَمْ تَرَى أَنَّ الْمُتَّفِقِينَ لَمَّا يَخْلُقُوا أَنْ يَقْدِرَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى ذَلِكَ أَوْ لَا يَقْدِرُ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ قَدَّرَا كَانَا جَمِيعًا
 عَوَاجِزِينَ وَ إِنْ لَمْ يَقْدِرَا كَانَا حَيَاهِلِينَ وَ الْعَوَاجِزُ وَ الْجَاهِلُونَ لَمَّا يَكُونُ إِلَهُمَا وَ لَمَّا قَدِيمًا وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ وَ
 الْإِسْتِحْسَانِ وَ الْإِجْتِهَادِ وَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْإِخْتِلَافَ رَحْمَةٌ فَاعْلَمْ أَنَّ لَمَّا رَأَيْنَا مَنْ قَالَ بِالرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ قَدْ اسْتَعْمَلَ شُبُهَاتِ الْأَحْكَامِ لَمَّا
 عَجَزُوا عَنْ عَوْضَانِ إِصَابَةِ الْحُكْمِ وَ قَالُوا مَا مِنْ حَادِثَةٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا حُكْمٌ وَ لَا يَخْلُو الْحُكْمُ مِنْ وَجْهَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَصًّا أَوْ دَلِيلًا وَ
 إِذْ رَأَيْنَا الْحَادِثَةَ قَدْ عُدِمَ نَصُّهَا فَرَعْنَا أَيْ رَجَعْنَا إِلَى الْإِسْتِدْلَالِ عَلَيْهَا بِأَشْبَاهِهَا وَ نَظَائِرِهَا لِأَنَّ مَتَى لَمْ نَفْرَعْ إِلَى

ذَلِكَ أَخْلَنَاهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهَا حُكْمٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبْطُلَ حُكْمُ اللَّهِ فِي حَادِثِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (١) وَلَمَّا رَأَيْنَا الْحُكْمَ لَمَّا يَخْلُو وَالْحَدِيثَ لَمَّا يَنْفَكُ مِنَ الْحُكْمِ التَّمَسُّنَاهُ مِنَ النَّظَائِرِ لَكِنِّي لَمَّا تَخَلَّوْا الْحَادِثَةَ مِنَ الْحُكْمِ بِالنَّصِّ أَوْ بِالِاسْتِدْلَالِ وَهَذَا جَائِزٌ عِنْدَنَا قَالُوا وَقَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ تَعَالَى قَاسَ فِي كِتَابِهِ بِالتَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ فَقَالَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صِلَاصِلِ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (٢) فَشَبَّهَ الشَّيْءَ بِأَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ بِهِ شَبَّهًا قَالُوا وَقَدْ رَأَيْنَا النَّبِيَّ اسْتَعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ بِقَوْلِهِ لِلْمَرَاهِ الْخُتْعَمِيَّةِ حِينَ سَأَلَتْ عَنْ حَجَّهَا عَنْ أَبِيهَا فَقَالَ أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَيَّ أَيْبُكَ دَيْنٌ لَكُنْتُ تَقْضِيهِ عَنْهُ.

فَقَدْ أَفْتَاهَا بِشَيْءٍ لَمْ تَسْأَلْ عَنْهُ وَقَوْلِهِ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَرَأَيْتِ يَا مُعَاذُ إِنْ نَزَلَتْ بِكَ حَادِثَةٌ لَمْ تَجِدْ لَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَثْرًا وَلَا فِي السُّنَنِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ قَالَ اسْتَعْمَلَ رَأْيِي فِيهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَهُ إِلَى مَا يُرْضِيهِ.

قَالُوا وَقَدْ اسْتَعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَنَحْنُ عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ وَلَهُمْ اِحْتِجَاجٌ كَثِيرٌ فِي مِثْلِ هَذَا فَقَدْ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُ اِحْتِجَاجٌ إِلَى الْقِيَاسِ وَكَذَّبُوا عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا عَنْهُ مَا لَمْ يَقُلْ مِنَ الْحَيَوَابِ الْمُسْتَحِيلِ فَنَقُولُ لَهُمْ رَدًّا عَلَيْهِمْ إِنَّ أَصُولَ أَحْكَامِ الْعِبَادَاتِ وَمَا يَخْرُجُ فِي الْأُمَّةِ مِنَ النَّوَازِلِ وَالْحَوَادِثِ لَمَّا كَانَتْ مَوْجُودَةً عَنِ السَّمْعِ وَالنُّطْقِ وَالنَّصِّ الْمُخْتَصِّ فِي كِتَابٍ فَفُرُوعُهَا مِثْلُهَا وَإِنَّمَا أَرَدْنَا بِالْأُصُولِ فِي جَمِيعِ الْعِبَادَاتِ وَالْمُقْتَرَضَاتِ الَّتِي نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا وَأَخْبَرْنَا عَنْ وُجُوبِهَا وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَنْ وَصِيَّتِهِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ بِعِدَّةٍ فِي الْبَيَانِ مِنْ أَوْقَاتِهَا وَكَيْفِيَّتِهَا وَأَقْدَارِهَا فِي مَقَادِيرِهَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِثْلَ فَرَضِ الصَّلَاةِ

ص: ٩٢

١-١. الأنعام: ٣٨.

٢-٢. الرحمن: ١٤-١٥.

وَالزَّكَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَالْجِهَادَ وَحَدَّ الزَّوَالِ وَحَدَّ السَّرَقِ وَأَشْبَاهَهَا مِمَّا نَزَلَ فِي الْكِتَابِ مُجْمَلًا بَلَا تَفْسِيرٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الْمُفَسِّرُ وَالْمُعَبِّرُ عَنْ جُمَلِ الْفَرَائِضِ فَعَرَفْنَا أَنَّ فَرُوضَ صِلَاءِ الظُّهْرِ أَرْبَعٌ وَوَقْتُهَا بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ يُفْصَلُ مِقْدَارَ مَا تَقْرَأُ الْإِنْسَانُ ثَلَاثِينَ آيَةً وَهَذَا الْفَرْقُ بَيْنَ صِلَاءِ الزَّوَالِ وَبَيْنَ صِلَاءِ الظُّهْرِ وَوَقْتُ الْعَصْرِ آخِرُ وَقْتِ الظُّهْرِ إِلَى وَقْتِ مَهَبِطِ الشَّمْسِ وَ أَنَّ الْمَغْرِبَ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَوَقْتُهَا حِينَ الْغُرُوبِ إِلَى إِدْبَارِ الشَّفَقِ وَالْحُمْرَةِ وَ أَنَّ وَقْتِ صِلَاءِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهُ وَ هِيَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ أَوْسَعُ الْأَوْقَاتِ أَوَّلُ وَقْتُهَا حِينَ اشْتِبَاكَ النُّجُومِ وَ غَيْبُوبِهِ الشَّفَقِ وَ انْبِسَاطِ الْكَلَامِ وَ آخِرُ وَقْتُهَا ثُلُثُ اللَّيْلِ وَ رُويَ نَصْفُهُ وَ الصُّبْحُ رَكَعَتَانِ وَ وَقْتُهُ طُلُوعُ الْفَجْرِ إِلَى إِسْفَارِ الصُّبْحِ: وَ أَنَّ الزَّكَاةَ يَجِبُ فِي مِائِلِ دُونَ مَالٍ وَ مِقْدَارِ دُونَ مِقْدَارٍ وَ وَقْتِ دُونَ أَوْقَاتٍ وَ كَذَلِكَ جَمِيعُ الْفَرَائِضِ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِمَبْلَغِ الطَّاقَاتِ وَ كُنْهِ الْإِسْدِيطَاعَاتِ فَلَوْ لَا مَا وَرَدَ النَّصُّ بِهِ مِنْ تَنْزِيلِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا أَبَانَ رَسُولُهُ وَ فَسَّرَهُ لَنَا وَ أَبَانَهُ الْأَثَرُ وَ صَحِيحُ الْخَبَرِ لِقَوْمِ آخِرِينَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ الْمَأْمُورِينَ بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ أَنْ يُوجِبَ ذَلِكَ بِعَقْلِهِ وَ إِقَامِهِ مَعَانِي فُرُوضِهِ وَ بَيَانِ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ عَلَى حَقِيقَةِ شُرُوطِهِ وَ لَا تَصِحُّ إِقَامَةُ فُرُوضِهِ بِالْقِيَاسِ وَ الرَّأْيِ وَ لَا أَنْ يَهْتَدِيَ الْعُقُولُ عَلَى انْفِرَادِهَا وَ لَوْ انْفَرَدَ لَا يُوجِبُ فَرُوضُ صِلَاءِ الظُّهْرِ أَرْبَعًا دُونَ خَمْسٍ أَوْ ثَلَاثًا وَ لَمَا يُفْصَلُ أَيْضًا بَيْنَ قَبْلِ الزَّوَالِ وَ بَعْدِهِ وَ لَا تَقْدَمُ السُّجُودُ عَلَى الرُّكُوعِ وَ الرُّكُوعُ عَلَى السُّجُودِ أَوْ حِدًّا زِنَا الْمُحْصَنِ وَ الْبِكْرِ وَ لَا بَيْنَ الْعَقَارَاتِ وَ الْمَالِ النَّقْدِ فِي وُجُوبِ الزَّكَاةِ وَ لَوْ خَلَيْنَا بَيْنَ عَقُولِنَا وَ بَيْنَ هَذِهِ الْفَرَائِضِ لَمْ يَصِحَّ فِعْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْعَقْلِ عَلَى مُجَرَّدِهِ وَ لَمْ يُفْصَلْ بَيْنَ الْقِيَاسِ وَ مَا فَصَلَتْ الشَّرِيعَةُ وَ النَّصُوصُ إِذْ كَانَتْ الشَّرِيعَةُ مَوْجُودَةً عَنِ السَّمْعِ وَ النُّطْقِ الَّذِي لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَجَاوَزَ حُدُودَهَا وَ لَوْ جَازَ ذَلِكَ وَ صَحَّ لَأَسْتَعِينِنَا عَنْ إِرسَالِ الرُّسُلِ إِلَيْنَا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ مِنْهُ تَعَالَى وَ لَمَّا كَانَتْ الْأُصُولُ لَا تَجِبُ عَلَى مَا هِيَ مِنْ بَيَانِ فَرُوضِهَا إِلَّا بِالسَّمْعِ وَ النُّطْقِ فَكَذَلِكَ الْفُرُوعُ وَ الْحَوَادِثُ الَّتِي تُنَوَّبُ وَ تَطْرُقُ مِنْهُ تَعَالَى لَمْ يُوجِبِ الْحُكْمُ فِيهَا بِالْقِيَاسِ دُونَ

وَأَمَّا اخْتِجَاجُهُمْ وَاعْتِمَالُهُمْ بِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ التَّشْبِيهُ وَالتَّمْثِيلُ وَ أَنَّ الْحُكْمَ جَائِزٌ بِهِ وَرُدُّ الْحَوَادِثِ أَيْضًا إِلَيْهِ فَذَلِكَ مُحَالٌ بَيْنَ وَ مَقَامٍ شَدِيدٍ لَأَنَّا نَجِدُ شَيْئًا قَدْ وَفَّقَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ أَحْكَامِهَا وَ إِنْ كَانَتْ مُتَفَرِّقَةً وَ نَجِدُ أَشْيَاءَ وَ قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَحْكَامِهَا وَ إِنْ كَانَتْ مُجْتَمِعَةً فَدَلَّنَا ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَنَّ اشْتِبَاهَ الشَّيْئَيْنِ غَيْرٌ مُوجِبٌ لِاشْتِبَاهِ الْحُكْمَيْنِ كَمَا ادَّعَاهُ مُسْتِحْلُو الْقِيَاسِ وَ الرَّأْيِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الْأَحْكَامِ عَلَى مَا أُنزِلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ عَدَلُوا عَنْ أَخْذِهَا مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَاعَتَهُمْ عَلَى عِبَادِهِ مِمَّنْ لَا يَزِلُّ وَ لَا يُحْطِئُ وَ لَا يَنْسَى الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَابَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَ الْأُمَّةَ بِرَدِّ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَحْكَامِ إِلَيْهِمْ وَ طَلَبُوا الرَّئِيسَةَ رَغْبَةً فِي حُطَامِ الدُّنْيَا وَ رَكِبُوا طَرَائِقَ أَسْئَلِهَا مِنْهُمْ مِمَّنْ ادَّعَى مَثَلَهُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَزِمَهُمُ الْعَجْزُ فَادَّعَوْا أَنَّ الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ وَاجِبٌ فَبَانَ لِذَوِي الْعُقُولِ عَجْزُهُمْ وَ إِلْحَادُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَقْلَ عَلَى مُجَرَّدِهِ وَ انْفِرَادِهِ لَا يُوجِبُ وَ لَا يَفْصِلُ بَيْنَ أَخْذِ شَيْءٍ بِعَضْبٍ وَ نَهْبٍ وَ بَيْنَ أَخْذِهِ بِسَرِقَةٍ وَ إِنْ كَانَا مُشْتَبِهَيْنِ وَ الْوَاحِدُ مِنْهُمَا يُوجِبُ الْقَطْعَ وَ الْآخَرُ لَا يُوجِبُهُ وَ يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى فَسَادِ مَا اخْتَجَّجُوا بِهِ مِنْ رَدِّ الشَّيْءِ فِي الْحُكْمِ إِلَى اعْتِبَارِ نَظَائِرِهِ أَنَّا نَجِدُ الزَّنَا مِنَ الْمُحْصَنِ وَ الْبِكْرِ سَوَاءً وَ أَحَدُهُمَا يُوجِبُ الرَّجْمَ وَ الْآخَرُ يُوجِبُ الْجَلْدَ فَعَلِمْنَا أَنَّ الْأَحْكَامَ مَا أَخْذَهَا مِنَ السَّمْعِ وَ النَّطْقِ عَلَى حَسَبِ مَا يَرِدُ بِهِ التَّوْقِيفُ دُونَ اعْتِبَارِ النَّظَائِرِ وَ الْأَعْيَانِ وَ هَيْدِهِ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى فَسَادِ قَوْلِهِمْ وَ لَوْ كَانَ الْحُكْمُ فِي الدِّينِ بِالْقِيَاسِ لَكَانَ بَاطِنُ الْقَدَمَيْنِ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ إِبْلِيسَ فِي قَوْلِهِ بِالْقِيَاسِ - أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١) فَذَمَّهُ اللَّهُ لِمَا لَمْ يَدْرِ مَا بَيْنَهُمَا وَ قَدْ ذَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأُمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْقِيَاسَ يَرِثُ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَ يَزْوِيهِ عَنْهُمْ أَوْلِيَاؤُهُمْ.

وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالِاجْتِهَادِ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصْتَبٍ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ مَعَ اجْتِهَادِهِمْ أَصَابُوا مَعْنَى حَقِيقَةِ الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُمْ فِي حَالِ اجْتِهَادِهِمْ يَنْتَقِلُونَ مِنَ اجْتِهَادٍ إِلَى اجْتِهَادٍ وَاجْتِهَادِهِمْ أَنَّ الْحُكْمَ بِهِ قَاطِعٌ قَوْلُ بَاطِلٍ مُنْقَطِعٌ مُنْتَقِضٌ فَأَيُّ دَلِيلٍ أَدُلُّ مِنْ هَذَا عَلَى ضَعْفِ اعْتِقَادِ مَنْ قَالَ بِالِاجْتِهَادِ وَالرَّأْيِ إِذْ كَانَ حَالُهُمْ تَتَوَلَّى إِلَى مَا وَصَفْنَا وَزَعَمُوا أَيْضًا أَنَّهُ مَحَالٌّ أَنْ يَجْتَهِدُوا فَيَذْهَبَ الْحَقُّ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ وَقَوْلُهُمْ بِذَلِكَ فَاسْتَدُّ لَأَنَّهُمْ إِنْ اجْتَهَدُوا فَاجْتَهَدُوا فَالْتَقِصْ بِرِ واقِعَ بِهِمْ وَاعْجَبَ مِنْ هَذَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَعَ قَوْلِهِمْ بِالِاجْتِهَادِ وَالرَّأْيِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِهِذَا الْمَذْهَبِ لَمْ يُكَلِّفْهُمْ إِلَّا بِمَا يُطِيقُونَهُ وَكَلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْتَبَا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (١) وَهُوَ بِزَعْمِهِمْ وَجْهُ الاجْتِهَادِ وَغَلَطُوا فِي هَذَا التَّأْوِيلِ غَلَطًا بَيْنًا قَالُوا وَمِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ مَا قَالَهُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَادَّعَوْا أَنَّهُ أَجَازَ ذَلِكَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ اجْتِهَادًا لِأَنَّهُ قَدْ نَصَبَ لَهُمْ أُدْلَى وَأَقَامَ لَهُمْ أَعْلَامًا وَأَثَبَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ فَمَحَالٌّ أَنْ يَضْطَرَّ لَهُمْ إِلَى مَا لَا يُطِيقُونَ بَعِيدَ إِرسَالِهِ إِلَيْهِمُ الرَّسُولَ بِتَفْصِيلِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَلَمْ يَتْرُكْهُمْ سِيْدَى وَمَهْمَا عَجَزُوا عَنْهُ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَالْأَيْمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَقُولُ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٢) وَيَقُولُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (٣) وَيَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ فِيهِ تَبْيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ (٤)

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى فَسَادِ قَوْلِهِمْ فِي الاجْتِهَادِ وَالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ أَنَّهُ لَنْ يَخْلُو الشَّيْءُ أَنْ يَكُونَ تَمَثِيلًا عَلَى أَصْلٍ أَوْ يُسْتَخْرَجَ الْبَحْثُ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ بَحْثٌ عَنْهُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَكْلِيفُ الْعِبَادِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ تَمَثِيلًا عَلَى أَصْلٍ فَلَنْ يَخْلُو

ص: ٩٥

١- ١. البقرة: ١٤٤.

٢- ٢. الأنعام: ٣٨.

٣- ٣. المائدة: ٣.

٤- ٤. النحل: ٨٩، ونصها: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ».

الأصل أن يكون حُرْمَ لِمُضَلِّحِهِ الْخَلْقِ أَوْ لِمَعْنَى فِي نَفْسِهِ خَاصٌّ فَإِنْ كَانَ حُرْمَ لِمَعْنَى فِي نَفْسِهِ خَاصًّا فَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ حَلَالًا ثُمَّ حُرْمَ بَعِيدَ ذَلِكَ لِمَعْنَى فِيهِ بَلْ لَوْ كَانَ الْعِلَّةُ الْمَعْنَى لَمْ يَكُنِ التَّحْرِيمُ لَهُ أَوْلَى مِنَ التَّحْلِيلِ وَ لَمَّا فَسِدَ هَذَا الْوَجْهُ مِنْ دَعْوَاهُمْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا حَرَّمَ الْأَشْيَاءَ لِمُضَلِّحِهِ الْخَلْقِ - لَا لِلْعِلَّةِ الَّتِي فِيهَا وَ نَحْنُ إِنَّمَا نَنْفِي الْقَوْلَ بِالاجْتِهَادِ لِأَنَّ الْحَقَّ عِنْدَنَا مِمَّا قَدِمْنَا قَدَمْنَا ذِكْرَهُ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي نَصَّ بِهَا اللَّهُ تَعَالَى وَ الدَّلَائِلِ الَّتِي أَقَامَهَا لَنَا - كَالْكِتَابِ وَ السُّنَنِ وَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ وَ لَنْ يَخْلُو الْخَلْقُ عِنْدَنَا مِنْ أَحَدٍ هَذِهِ الْمَأْرُوعَةِ وَ جُوهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَ مَا خَالَفَهَا فَبَاطِلٌ وَ أَمَّا اعْتِلَالُهُمْ بِمَا اعْتَلَوْا بِهِ مِنْ شَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْبَيْتِ فَمُسْتَحِيلٌ بَيْنَ الْخَطَا لِأَنَّ مَعْنَى شَطْرِهِ نَحْوُهُ فَبَطَلَ الْاجْتِهَادُ فِيهِ وَ زَعَمُوا أَنَّ عَلَى الَّذِي لَمْ يَهْتَدِ إِلَى الْأَدِلَّةِ وَ الْأَعْلَامِ الْمَنْصُوصَةِ لِلْقَبْلَةِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ رَأْيَهُ حَتَّى يُصِيبَ بَغَايَةَ اجْتِهَادِهِ وَ لَمْ يَقُولُوا حَتَّى يُصِيبَ نَحْوَ تَوَجُّهِهِ إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ يَعْنِي تَعَالَى عَلَى نُصْبٍ مِنَ الْعَلَامَاتِ وَ الْأَدِلَّةِ وَ هِيَ الَّتِي نَصَّ عَلَى حُكْمِهَا بِذِكْرِ الْعَلَامَاتِ وَ النُّجُومِ فِي ظَاهِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ لَمْ يَقُلْ وَ إِنَّ الَّذِينَ اضْطَرُّوا إِلَى الْاجْتِهَادِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ اسْتِعْمَالَ الدَّلِيلِ فِي التَّوَجُّهِ وَ عِنْدَ الْإِسْتِيبَاءِ عَلَيْهِمْ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ فَمَعْنَى شَطْرِهِ نَحْوُهُ يَعْنِي تَعَالَى نَحْوَ عِلْمَاتِهِ الْمَنْصُوصَةِ عَلَيْهِ وَ مَعْنَى شَطْرِهِ نَحْوُهُ إِنْ كَانَ مَرْتَبًا وَ بِالْأَدِلَّةِ وَ الْأَعْلَامِ إِنْ كَانَ مَحْجُوبًا فَلَوْ عَلِمْتَ الْقَبْلَةَ الْوَاجِبُ اسْتِقْبَالَهَا وَ التَّوَلَّى وَ التَّوَجُّهُ إِلَيْهَا وَ لَمْ يَكُنِ الدَّلِيلُ عَلَيْهَا مَوْجُودًا حَتَّى اسْتَوَى الْجِهَاتُ كُلُّهَا لَهُ حِينَئِذٍ أَنْ يُصَيَّرَ لِي بِحَالِ اجْتِهَادٍ وَ حَيْثُ أَحَبَّ وَ اخْتَارَ حَتَّى يَكُونَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ بَيِّنِ الْأَدِلَّةِ الْمَنْصُوبَةِ وَ الْعَلَامَاتِ الْمَبْتُوثَةِ فَإِنْ مَالَ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا ذَكَرْنَاهُ حَتَّى يَجْعَلَ الشَّرْقَ غَرْبًا وَ الْغَرْبَ شَرْقًا زَالَ مَعْنَى اجْتِهَادِهِ وَ فَسَدَ اعْتِقَادُهُ.

وَقَدْ حَرَّاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَبْرٌ مُنْضُوصٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ أَنَّ الْمَادِلَةَ الْمَنْصُوبَةَ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لَمَّا يَذْهَبُ بِكَلَّتَيْهَا بِحَادِثِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ مَنَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِيَادِهِ فِي إِقَامِهِ مَا افْتَرَضَهُ عَلَيْهِمْ وَزَعَمَتْ طَائِفَةٌ مِمَّنْ يَقُولُ بِالاجْتِهَادِ أَنَّهُ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ حَتَّى يَسْتَتِي وَيَعْتَدِ الْجِهَاتُ كُلَّهَا تَحَرَّى وَاتَّبَعَ اجْتِهَادَهُ حَيْثُ بَلَغَ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ بِزَعْمِهِمْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُصَبِّ وَجْهَ حَقِيقَةِ الْقَبْلَةِ وَزَعَمُوا أَيْضًا أَنَّهُ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ مِائَةٌ رَجُلٍ لَمْ يَجْزُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَتَّبِعَ اجْتِهَادَ الْآخَرِ فَهُمْ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ يَنْقُضُونَ أَصْلَ اعْتِقَادِهِمْ وَزَعَمُوا أَنَّ الضَّرِيرَ وَ الْمَكْفُوفَ لَهُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ فَلَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ عَنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِ الْآخَرِ فَجَعَلُوا مَعَ اجْتِهَادِهِمْ كَمَنْ لَمْ يَجْتَهِدْ فَلَمْ يُثَلِّ بِهَمِّ الْجَاهِلِ إِلَّا إِلَى حَالِ الضَّلَالِ وَالِانْتِقَالَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَأَيُّ دِينٍ أُبْدِعَ وَ أَيُّ قَوْلٍ أَشْنَعُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَوْ أُبَيِّنُ عَجْزًا مِمَّنْ يَظُنُّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْحَالِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ إِيَّاهُ نَسْتَعِينُ عَلَى مَا يَقْرُبُ مِنْهُ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ (۱)

*[ترجمه] سپاس خداوندی را سزاست که عادل و با عظمت و صاحب جبروت و ملکوت است. زنده ای که نمی میرد و ابتدا کننده خلقت و بازگرداننده آن و پدیدآورنده هر چیز و از بین برنده آن است.

او که نه کسی را زایید و نه زاییده کسی راست و هیچ کس همتای او نیست. یکی است اما نه مانند یکی بودن کسانی که از همپایه ها مبرّا باشند. نیست معبودی جز او که بر بندگان مهربان است. و صلوات خداوند بر نور تابان و درخشان او محمد صلی الله علیه و آله که نبی و صفی و ریسمان محکم و مثل اعلاى اوست که بر جمیع خلائق برتری داده شده است. و درود او بر برادر و وصی و وارث علم او و نشانه بزرگ تر او و بر آل او که امامان برگزیده خدایند و بر عترت منتجب او که بر تمامی عالمیان برتری و داده شده اند، آنان که چراغ های تاریکی و نشانه های هدایت و کشتی های نجات هستند. هم آن ها که خداوند آنان را قرین خود و پیامبرش گردانیده آنجا که می فرماید: از خدا و رسول او صاحبان امر از میانتان پیروی کنید. خداوند سبحان با این سخن مردم را به سوی آنان رهنمون ساخت.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «همانا دو شیء گران سنگ در میان شما باقی می گذارم؛ کتاب خدا و عترتم. پروردگار لطیف و آگاه من به من خبر داد آن دو هرگز از هم جدا نمی شوند تا در حوض بر من وارد شوند. و امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب در یکی از خطبه هایشان فرمودند: آگاه باشید که همانا علمی که آدم علیه السلام به آن از آسمان به زمین آمد و هر آنچه که انبیای الهی بدان فضیلت یافتند در عترت خاتم پیامبران است.

و بدان ای برادرم که خداوند تو را به فضلش بر آنچه رضایتش در اوست موفق بدارد و به رحمتش از آنچه خشم او در آن است به دور دارد. همانا قرآن بسیار بااهمیت و عظیم القدر است و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله وقتی ما را خبر داد که قرآن همراه اهل بیت او بوده و آن ها ترجمان قرآن و مفسران آن هستند، دریافت علم قرآن از ایشان و یاد گرفتن از آنان را واجب نمود.

خداوند متعال فرمود: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» {پس اگر نمی دانید، از پژوهندگان کتاب های آسمانی جویا شوید.} - نحل / ۴۳ - خداوند متعال علم و عمل به آنچه در قرآن است را واجب نمود، لذا با وجود آن نمی توانند دعوی جهل نموده و بهانه ای در ترک آن داشته باشند. و تمامی آنچه در کتابش نازل فرموده نزد اهل بیت پیامبرش است که بندگان را ملزم و اطاعت ایشان نمود و پرسش از آنان و یادگیری از ایشان را واجب نموده و فرمود: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

تَعْلَمُونَ» {پس اگر نمی دانید، از پژوهندگان کتاب های آسمانی جویا شوید.} ذکر در این آیه رسول خدا صلی الله علیه و آله است. خداوند متعال فرمود: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا *رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ» {راستی که خدا سوی شما تذکاری فرو فرستاده است: پیامبری که آیات روشنگر خدا را بر شما تلاوت می کند} - . طلاق / ۱۰ - ۱۱ - و اهل ذکر همان اهل بیت اوست و آنگاه که مردم در این امر دچار اختلاف شدند، خداوند این آیه را نازل فرمود: «ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» {سپس این کتاب را به آن بندگان خود که [آنان را] برگزیده بودیم، به میراث دادیم} - . فاطر / ۳۲ - او اطاعت از غیر این برگزیدگان و پاکان را واجب نفرمود که سوای ایشان کسانی هستند که شک و ظلم و چشم داشت در مورد آنان صادق است. پس وای بر کسی که با خداوند و رسول او مخالفت کند و امر دین خود را به غیر اهل بیت علیه السلام واگذارد. خداوند متعال فرمود: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» {و روزی است که ستمکار دست های خود را می گزد [و] می گوید: «ای کاش با پیامبر راهی برمی گرفتم.»} - . فرقان / ۲۷ - راه در این آیه امیرالمؤمنین علیه السلام است. و فرمود: «يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعِيدٍ إِذْ جَاءَنِي» {«ای وای، کاش فلانی را دوست [خود] نگرفته بودم. او [بود که] مرا به گمراهی کشانید پس از آنکه قرآن به من رسیده بود.»} - . فرقان / ۲۸ - ۲۹ - ذکر در این آیه امیرالمؤمنین علیه السلام است. و فرمود: «وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا» {و پیامبر [خدا] گفت: «پروردگارا، قوم من این قرآن را رها کردند.»} - . فرقان / ۳۰ - قرآن در این آیه اشاره به امیرالمؤمنین علیه السلام دارد. سپس امام علیه السلام را این گونه توصیف کرد: «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ السَّامِعُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَيُّ الْقَيُّومُ» {«آن مؤمنان، همان توبه کنندگان، پرستندگان، سپاسگزاران، روزه داران، رکوع کنندگان، سجده کنندگان، وادارندگان به کارهای پسندیده، بازدارندگان از کارهای ناپسند و پاسداران مقررات خدایند.»} - . توبه / ۱۱۲ -

مگر نمی دانی که امر به معروف جز برای کسی که تمام معروف را می شناسد شایسته نیست تا خطا نکند و کسی که نمی لغزد و فراموش نمی کند و دچار تردید نمی شود. و از بدی ها نیز جز کسی که تمام منکر و اهل آن را می شناسد نهی نمی کند. و بر احدی جایز نیست که جز به کسی که چنین صفتی دارد اقتدا کرده و او را امام خود قرار دهد و ایشان همان راسخان در علم هستند که خداوند آنان را قرین قرآن و قرآن را قرین آنان نموده است.

امام صادق علیه السلام فرمودند: همانا خداوند متعال محمد صلی الله علیه و آله را برانگیخت و انبیاء را به ایشان ختم نمود، لذا پیامبری بعد از او نیست. و بر او کتابی نازل کرده و نزول کتاب را بدان ختم نمود لذا پس از آن کتابی نیست. در آن کتاب چیزهایی را حرام نمود و حلال آن تا روز قیامت حلال است و حرام آن نیز تا روز قیامت حرام است در آن، شریعت شما و خبر پیشینیان شما و کسانی که پس از شما می آیند است.

و پیامبر صلی الله علیه و آله آن را نشانه ای پایدار در اوصیای خود قرار داد اما مردم ایشان را ترک گفتند حال آنکه آنان شاهدان بر اهل همه زمان ها هستند، و آنان را رها کردند و ایشان را کشتند و از غیر ایشان با تمام وجود تبعیت کردند تا جایی که با کسانی که ولایت اهل بیت را اظهار می نمود و علوم ایشان را درخواست می کرد راه دشمنی در پیش گرفتند. خداوند متعال می فرماید: «وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ» {و بخشی از آنچه را بدان اندرز داده شده بودند به فراموشی سپردند. و تو همواره بر خیانتی از آنان آگاه می شوی.} - . مائده / ۱۳ -

و این بدان سبب است که ایشان بعضی از قرآن را به بعضی دیگر زدند و به آیه منسوخ احتجاج کردند در حالی که می پنداشتند ناسخ است. و به متشابه قرآن استناد می کردند در حالی که آن را محکم می دیدند و به آیه خاص تمسک می جستند در حالی که آن را عام می دانستند و به اول آیه استناد می کردند و دلیل تأویل آن را رها می کردند و در آنچه کلام بدان آغاز شده و بدان ختم می شود نگاه نمی کردند و ورودی و خروجی آیه را نمی شناختند، زیرا آن را از اهل آن اخذ نکرده بودند، لذا هم خود گمراه شدند و هم دیگران را به گمراهی کشاندند.

رحمت خدا بر شما باد، بدانید کسی که در کتاب خدا ناسخ را از منسوخ و خاص را از عام و محکم را از متشابه و رخص (مجوزات) را از واجبات تشخیص نداده و مکی و مدنی و اسباب نزول و مبهمات قرآن در الفاظ مفرد و مرکب و آنچه در قرآن از علم قضا و قدر و تقدیم و تأخیر و مبین و عمیق و ظاهر و باطن و ابتدا و انتها و سؤال و جواب و قطع و وصل و مستثنی و غیرمستثنی آمده را نمی شناسد و کلمه ای که صفت برای ماقبل بوده را از آنچه بر مابعد دلالت دارد نمی شناسد و آیات مؤکد و مفصل و عزائم و مجوزات و جایگاه های واجبات و احکام آن و معنی حلال و حرام آن را که ملحدان درباره آن ها دچار هلاکت شدند و الفاظ موصول و آنچه بر ماقبل حمل می شود و آنچه بر مابعد حمل می شود را نمی شناسد، عالم به قرآن نیست و از اهل قرآن نمی باشد. و هرگاه شخصی بدون دلیل ادعای شناخت این موارد را کند دروغگو، شکاک و افترا زننده به خداست. «وَمَا أَوَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (و جایگاهش دوزخ است، و چه بد سرانجامی است). - . أنفال / ۱۶ -

شیعیان امیرالمؤمنین علیه السلام در مورد این اقسام از ایشان سؤال کردند. ایشان فرمودند: خداوند متعال قرآن را بر هفت قسم نازل فرمود که هر کدام آن ها شافی و کفایت کننده اند که عبارتند از: آیات امر، نهی، ترغیب، ترساندن، جدل و مثل و قصص. در قرآن ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه و خاص و عام و مقدم و مؤخر و و عزائم و مجوزات و حلال و حرام و فرائض و احکام و منقطع عطف شده و غیر عطف شده است. آیاتی است که در آن ها حرفی به جای حرف دیگر است. برخی لفظشان خاص و برخی عام است که دلالت بر عموم می کند. برخی آیات لفظشان واحد است اما معنایشان جمع و برخی لفظشان جمع و معنای آن واحد است. برخی از آن ها در لفظ دلالت بر گذشته دارند اما معنایشان آینده است. برخی آیات در لفظ بر خبری اشاره می کنند و معنایشان حکایت از قوم دیگری دارد. برخی از آن باقی است اما از معنایش منحرف شده و بعضی آیات بر خلاف تنزیلشان آمده اند. بعضی آیات در معنا بازگشت به تنزیل می کنند و برخی بازگشت به قبل از تنزیل دارند و برخی نیز بازگشت به بعد از تنزیل دارند. قسمتی از قرآن، برخی از آیاتش در سوره ای است که معنای آن در سوره دیگری تکمیل می شود. قسمی از آن آیاتی است که نصف آن ها منسوخ و نصف دیگر غیر منسوخ است برخی از آن آیاتی است که در الفاظ اختلاف دارند اما هم معنی اند و به عکس، برخی از آن آیاتی است که بعد از وجوب حکم جواز و اطلاق دارد، زیرا خداوند دوست دارد که مجوزات او همانند واجبات او اخذ شوند. برخی از آن آیاتی است که مجوز است و شخص می تواند بدان عمل کرده یا آن را ترک کند در حالی که برخی از آن آیات مجوزی است ظاهرشان خلاف باطنشان است، در تقیه به ظاهر آن ها عمل می شود اما به باطنشان در تقیه عمل نمی شود. برخی آیات با قومی سخنی می گویند حال آنکه در معنا مقصود دیگرانند و برخی از آن با پیامبر صلی الله علیه و آله سخن می گویند حال آنکه در معنا، مقصود امت اوست. برخی آیات تحریمشان جز از حلال کردنشان شناخته نمی شود. بعضی آیات در ظاهر بر غیر معنایی که بر آن نازل شده اند ظهور دارند.

برخی آیات رد و احتجاج خداوند است بر تمامی ملحدان، کافران و دهریون، دوگانه پرستان و قدریه و مجبّره و بت پرستان و آتش پرستان. و برخی از آنان احتجاجی است بر مسیحیان در مسیح علیه السلام. برخی از آیات آن ردی است بر یهود و برخی ردی است بر کسانی که می‌پندارند ایمان و کفر زیاد و کم نمی‌شود و برخی از آن ردی است بر کسی که می‌پندارد پس از مرگ و قبل از قیامت ثواب و عقابی نیست و بعضی رد بر کسی است که برتری پیامبر صلی الله علیه و آله بر همه خلائق را انکار می‌کند. بعضی آیات در رد کسی است که حرکت شبانه پیامبر در شب معراج را انکار می‌کند و بعضی آیات رد بر کسی است که رؤیت خدا را معتقد است. و برخی از آن صفات خداوند و ابواب معانی ایمان و وجوب آن و انواع آن است. برخی از آیات رد بر کسی است که ایمان و کفر و شرک و ظلم و گمراهی را انکار می‌کند و برخی از آن رد بر کسی است که خدای واحد متعال را توصیف می‌کند و برخی از آن رد بر کسانی است که بازگشت را انکار می‌کند، در حالی که معنای آن را نمی‌داند و برخی از آیات رد بر کسانی است که بین مشیت و اراده و قدرت در مواضع مختلف آن تفاوتی نمی‌بینند. برخی از آیات و قرآن شناخت مواردی است که خداوند عزوجلّ بدان‌ها ائمه علیهم السلام و مؤمنین را خطاب کرده و برخی آیات اخبار خروج قائم ما (عج) و برخی از آن آیاتی است که در آن‌ها خداوند شرائع اسلام و واجبات احکام و سبب بقای خلائق و روزی آن‌ها و انواع آن را تبیین کرده است و برخی از آن اخبار انبیا و شریعت‌های ایشان و هلاکت امت هایشان است و برخی دیگر آیاتی است که در آن‌ها غزوات و جنگ‌های پیامبر و فضایل اوصیای او و آنچه بدان مربوط است تبیین شده است.

پس از آن شیعیان هر وقت که فراغت بال می‌یافتند، از قسم این موارد از ایشان سؤال می‌کردند و ایشان جواب می‌دادند، از جمله این موارد سؤال آن‌ها از ناسخ و منسوخ قرآن بود که حضرت در جواب فرمودند: خداوند تبارک و تعالی رسول خود را با رأفت و رحمت برانگیخت که از مصادیق این رأفت و رحمت آن بود که پیامبر قوم خود را در ابتدای نبوت از عادت هایشان برنگرداند تا زمانی که اسلام در قلب هایشان محکم شده و شریعت در سینه هایشان وارد شود از آداب مردمان در جاهلیت آن بود که زن وقتی زنا می‌کرد، در خانه‌ای حبس می‌شد و وسایل زندگی او فراهم می‌شد تا زمانی که بمیرد، و وقتی مردی زنا می‌کرد، او را از مجالسشان دور می‌کردند و دشنام داده و می‌آزردند و او را مورد سرزنش قرار می‌دادند و غیر این چیزی نمی‌دانستند. خداوند متعال در اول اسلام فرمود: «وَاللّٰتِیْ یَأْتِیْنَ الْفَاحِشَہَ مِنْ نِسَائِکُمْ فَاسْتَشْهِدُوْا عَلَیْھِنَّ اَرْبَعَهُ مِنْکُمْ فَاِنْ شَهِدُوْا فَاَمْسِکُوْھُنَّ فِی الْبُیُوْتِ حَتّٰی یَتَوَفَّھُنَّ الْمَوْتُ اَوْ یَجْعَلَ اللّٰهُ لَھُنَّ سَبِیْلًا * وَ اللّٰذِیْنَ یَأْتِیْنٰھَا مِنْکُمْ فَاذُوْھُمَا فَاِنْ تَابَا وَ اَصْلَحَا فَمَا عَرِضُوْا عَنْھُمَا اِنَّ اللّٰہَ کَانَ تَوَّابًا رَّحِیْمًا» [و از زنان شما، کسانی که مرتکب زنا می‌شوند، چهار تن از میان خود [مسلمانان] بر آنان گواه بگیرید؛ پس اگر شهادت دادند، آنان [زنان] را در خانه‌ها نگاه دارید تا مرگشان فرا رسد یا خدا راهی برای آنان قرار دهد. و از میان شما، آن دو تن را که مرتکب زشتکاری می‌شوند، آزارشان دهید؛ پس اگر توبه کردند و درستکار شدند از آنان صرف نظر کنید، زیرا خداوند توبه پذیر مهربان است.} - نساء/ ۱۵-۱۶ - آنگاه وقتی مسلمانان زیاد شدند و اسلام قوت یافته و مسلمانان از آداب جاهلیت بیگانه شدند، خداوند تعالی این آیه را نازل کرد: «الزَّائِیَةُ وَ الرَّاٰیِیَةُ فَاجْلِدُوْا کُلَّ وَ اَحَدٍ مِنْھُمَا مِائَۃً جَلْدَہٗ» [به هر زن زناکار و مرد زناکاری صد تازیانه بزنید] - نور/ ۲ - لذا این آیه، آیه حبس و اذیت را نسخ نمود. و از موارد دیگر آن این است که عده در زمان جاهلیت برای زن یک سال کامل بود و وقتی شوهر می‌مُرد، زن به پشت خود سرگین حیوان و مانند آن آویزان می‌کرد. سپس می‌گفت شوهر برای من خوارتر از این است، پس

سُرمه نمی کشم و شانه نمی زنم و بوی خوش استعمال نمی کنم و تا یک سال ازدواج نمی کنم. آنان نیز آن زن را از خانه اش بیرون نمی کردند، بلکه تا یک سال از مارتک شوهرش به او می دادند. لذا در ابتدای اسلام خداوند متعال این آیه را نازل کرد: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ» {و کسانی که مرگشان فرا می رسد، و همسرانی بر جای می گذارند، [باید] برای همسران خویش وصیت کنند که آنان را تا یک سال بهره مند سازند و [از خانه شوهر] بیرون نکنند.} - بقره / ۲۴۰ -

و وقتی اسلام قوت یافت، خداوند متعال این آیه را نازل فرمود: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ» {و کسانی که مرگشان فرا می میرند و همسرانی بر جای می گذارند، [همسران] چهار ماه و ده روز انتظار می برند؛ پس هر گاه عده خود را به پایان رسانند، در آنچه آنان به نحو پسندیده درباره خود انجام دهند، گناهی بر شما نیست} - بقره / ۲۳۴ - تا آخر آیه. و از دیگر نمونه ها، آن است که وقتی خداوند پیامبر را برانگیخت، به او در ابتدای امر دستور داد که فقط دعوت کند و این آیه را نازل فرمود: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا * وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» {ای پیامبر، ما تو را [به سَمَتِ] گواه و بشارتگر و هشداردهنده فرستادیم، و دعوت کننده به سوی خدا به فرمان او، و چراغی تابناک. و مؤمنان را مژده ده که برای آنان از جانب خدا بخشایشی فراوان خواهد بود. و کافران و منافقان را فرمان مبر، و از آزارشان بگذر و بر خدا اعتماد کن و کارسازی [چون] خدا کفایت می کند.} - احزاب / ۴۵-۴۸ - لذا خداوند با این آیه پیامبرش را فقط برای دعوت برانگیخت و او را امر کرد که آنان را نیازارد، اما زمانی که آنان خواستند شبانه بر او هجوم برند، خداوند به او دستور هجرت داده و قتال را واجب ساخت و فرمود: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» {به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند، و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست.} - حج / ۳۹ -

آنگاه وقتی مردم را امر به جنگ کرد بی تابی کرده و ترسیدند و خداوند تعالی این آیه را نازل فرمود: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» {آیا ندیدی کسانی را که به آنان گفته شد: «[فعالاً] دست [از جنگ] بدارید، و نماز را برپا کنید و زکات بدهید»، و [لی] همین که کارزار بر آنان مقرر شد، بناگاه گروهی از آنان از مردم [مشرکان مکه] ترسیدند مانند ترس از خدا یا ترسی سخت تر. و گفتند: «پروردگارا، چرا بر ما کارزار مقرر داشتی؟ چرا ما را تا مدتی کوتاه مهلت ندادی؟»} - نساء / ۷۷ -

تا این بخش از آیات که فرمود: «أَيُّهَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ» {هر کجا باشید، شما را مرگ درمی یابد؛ هر چند در بُرج های استوار باشید.} - نساء / ۷۸ - لذا آیه قتال آیه کف را نسخ کرد و وقتی روز بدر فرا رسید و خداوند سختی و حرج مسلمانان را دید، این آیه را نازل فرمود: «وَإِنْ جُنَحُوا لِلْسَّلَامِ فَأَجْزَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» {و اگر به صلح گراییدند، تو [نیز] بدان گرای و بر خدا توکل نما.} - انفال / ۶۱ - و وقتی اسلام قوت یافت و مسلمانان زیاد شدند، خداوند این آیه را نازل فرمود: «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَ أَنْتُمْ أَلْمَاعُلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتْرُكَنَّ أَعْمَالَكُمْ» {پس سستی نورزید و [کافران را] به آشتی نخوانید [که] شما برترید و خدا با شماست و از [ارزش] کارهایتان هرگز نخواهد کاست.} -

محمد/ ۳۵ - این آیه، آیه ای را که در آن اذن برای گردش به صلح آمده بود را نسخ کرد، از این رو در آخر سوره این آیه را نازل کرد: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ» {پس مشرکان را هر کجا یافتید بکشید و آنان را دستگیر کنید و به محاصره درآورید} - توبه/ ۵ - تا آخر آیه.

از دیگر موارد آنکه خداوند متعال قتال را واجب کرده و هر مسلمان را موظف به مقاتله با ده نفر با مشرکین نمود و فرمود: «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ» {اگر از [میان] شما بیست تن، شکیبا باشند بر دویست تن چیره می شوند} - انفال / ۶۵ - سپس این حکم را با آیه «الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ» {اکنون خدا بر شما تخفیف داده و معلوم داشت که در شما ضعفی هست. پس اگر از [میان] شما یکصد تن شکیبا باشند بر دویست تن پیروز گردند} - انفال / ۶۶ - نسخ کرد. از این رو اگر کسی از مسلمانان از جنگ فرار می کرد، چنانچه تعداد مشرکین نسبت به مسلمانان بیش از دو به یک بود، فرار از رویارویی به حساب نمی آمد، اما اگر نسبت دو به یک بود فراری از جنگ به حساب می آمد. نوعی دیگر از آن این است که رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی به مدینه هجرت کردند، بین اصحابشان از مهاجرین و انصار مؤاخذ برقرار کردند و ارث بردن را در برادری در دین قرار دادند نه در خویشاوندی که در این سخن خداوند متعال آمده است: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» {کسانی که ایمان آورده و هجرت کرده اند و در راه خدا با مال و جان خود جهاد نموده اند و کسانی که [مهاجران را] پناه داده اند و یاری کرده اند، آنان یاران یکدیگرند} - انفال / ۷۲ - تا این سخن خدا که فرمودند: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مِآلَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» {و کسانی که ایمان آورده اند ولی مهاجرت نکرده اند هیچ گونه خویشاوندی [دینی] با شما ندارند مگر آنکه [در راه خدا] هجرت کنند} - انفال / ۷۲ - که بر اساس آن خویشاوندان را مشمول ارث قرار نداده و آن را در مورد مهاجران و خاصه اهل دین قرار دادند. خداوند متعال فرمود: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ» {و کسانی که کفر ورزیدند یاران یکدیگرند. اگر این [دستور] را به کار نبندید، در زمین فتنه و فساد بزرگ پدید خواهد آمد} - انفال / ۷۳ - لذا هر مسلمانی که از دنیا می رفت، میراث او به جای نزدیکان و خویشاوندان به برادر دینی او می رسید، اما وقتی اسلام قوت یافت خداوند متعال این آیه را نازل فرمود: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ مِنْ بَعْضِهِمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا» {پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیک تر] است و همسرانش مادران ایشانند، و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا، بعضی [نسبت] به بعضی اولویت دارند [و] بر مؤمنان و مهاجران [مقدمند]، مگر آنکه بخواهید به دوستان [مؤمن] خود [وصیت یا] احسانی کنید، و این در کتاب [خدا] نگاشته شده است} - احزاب / ۶ - که این آیه، آیه میراث را نسخ نمود.

و از انواع دیگر آنکه رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی برانگیخته شد، بر طبق سنت بنی اسرائیل نماز را به سمت قبله بیت المقدس خوانده می شد که بر طبق آنچه در ذکر موسی علیه السلام آمده که خانه اش را قبله قرار دهد، ما را بدان خبر داده و فرمود: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» {و به موسی و برادرش وحی کردیم که شما دو تن برای قوم خود در مصر خانه هایی ترتیب دهید و سراهایتان را رو به روی هم قرار دهید} - یونس / ۸۷ - لذا رسول خدا صلی الله علیه و آله از ابتدای بعثت خویش تا زمانی که در مکه بود و همچنین چند ماه پس از هجرت به مدینه، به

سمت بیت المقدس نماز می خواند که یهودیان او را مورد سرزنش قرار دادند و گفتند تو تابع قبله ما هستی. این سخن، پیامبر صلی الله علیه و آله را غمگین ساخت و آنگاه زمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله رو به آسمان می چرخاند و انتظار می کشید، خداوند متعال این آیه را نازل فرمود: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ» {ما [به هر سو] گردانیدن رویت در آسمان را نیک می بینیم. پس [باش تا] تو را به قبله ای که بدان خشنود شوی بر گردانیم؛ پس روی خود را به سوی مسجد الحرام کن؛ و هر جا بودید، روی خود را به سوی آن بگردانید تا برای مردم بر شما حجتی نباشد} - . بقره/ ۱۴۴ البته بخش پایانی این آیه (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) در سوره بقره آیه ۱۵۰ آمده است. - که در اینجا منظور از مردم، یهود است. سپس خداوند متعال از علت آنکه چرا از ابتدای بعثت قبله را به سوی کعبه قرار نداده خبر داده و فرمود: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ» {و قبله ای را که [چندی] بر آن بودی، مقرر نکردیم جز برای آنکه کسی را که از پیامبر پیروی می کند، از آن کس که از عقیده خود برمی گردد باز شناسیم؛ و البته [این کار] جز بر کسانی که خدا هدایت [شان] کرده، سخت گران بود؛ و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند، زیرا خدا [نسبت] به مردم دلسوز و مهربان است} - . بقره/ ۱۴۳ - در این آیه خداوند متعال نماز را ایمان نامید و این دلیل روشنی است بر اینکه کلام خداوند متعال همانند کلام مردم نبوده و افعال او نیز مانند افعال دیگران نیست و به این دلیل و دلایل مشابه آن است که هیچ کسی نمی تواند به کنه معنای حقیقی تفسیر کتاب خداوند متعال و تأویل آن دست یابد مگر پیامبرش و اوصیای او.

از دیگر موارد نسخ احکام قصاص است که در دین یهود وجود داشته است خداوند متعال می فرماید: «وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ» {و در [تورات] بر آنان مقرر کردیم که جان در مقابل جان، و چشم در برابر چشم، و بینی در برابر بینی است} - . مائده/ ۴۵ - که مرد و زن و آزاد و بنده در مرتبه مساوی آمده اند که خداوند آنچه در تورات آمده بود را با آیه ی «أَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى» {ای کسانی که ایمان آورده اید، در باره کشتگان، بر شما [حق] قصاص مقرر شده: آزاد عوض آزاد و بنده عوض بنده و زن عوض زن.} - . بقره/ ۱۷۸ - نسخ نمود. لذا این آیه، آیه «وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ» {و در [تورات] بر آنان مقرر کردیم که جان در مقابل جان است.} - . مائده/ ۴۵ -

از دیگر موارد احکام سنگینی است که بر بنی اسرائیل وضع شده بود که خداوند متعال آن ها را از دین امت برداشته و فرمود: «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» {و از [دوش] آنان قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است برمی دارد.} - . أعراف / ۱۵۷ -

از موارد دیگر نسخ آن است که وقتی خداوند متعال روزه را فریضه کرد، واجب نمود که شخص در روز و شب ماه رمضان از نزدیکی با همسرش پرهیزد و همان طور که در بنی اسرائیل نیز آنگونه بوده و بر دین امت نیز حرام بود. همچنین از احکام روزه این بود که چنانچه شخص پیش از افطار در اول شب می خوابید، پس از بیداری خوردن بر او حرام بود. در میان اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله پیرمردی بود بنام مطعم بن جبير که در میان مسلمانان زمانی که خندق را حفر می نمودند، در ماه رمضان حضور داشت. وقتی در پایان روز از حفر خندق فراغت یافت و به خانه رفت، نماز مغرب را خواند و

چون همسرش در آوردن غذا تأخیر کرد خواب بر او غلبه کرد. وقتی غذا آماده شد او را بیدار کرد. او به همسرش گفت تو غذایت را بخور چون من خوابیدم و خوردن بر من حرام است. او شب را با همین حال سپری نمود و صبحگاهان در حالت روزه به سمت خندق رفت و همراه مسلمانان شروع به حفر خندق کرد و حالت غشوه به او دست داد. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از این حال او سؤال کرد دلیل آن را گفت. همچنین گروهی از جوانان مسلمان به دلیل کمی تحملشان مخفیانه در شب با همسرانشان نزدیکی می کردند. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد این مسأله از خداوند درخواست حکم نمود این آیه نازل شد: «أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَاسٍ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِيَاسٍ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ» [در شب های روزه، همخوابگی با زنان با شما حلال گردیده است. آنان برای شما لباسی هستند و شما برای آنان لباسی هستید. خدا می دانست که شما با خودتان ناراستی می کردید، پس توبه شما را پذیرفت و از شما درگذشت. پس، اکنون [در شب های ماه رمضان می توانید] با آنان همخوابگی کنید، و آنچه را خدا برای شما مقرر داشته طلب کنید. و بخورید و بیاشامید تا رشته سپید بامداد از رشته سیاه [شب] بر شما نمودار شود؛ سپس روزه را تا [فرا رسیدن] شب به اتمام رسانید.} - بقره/ ۱۸۷ - که این آیه حکم پیشین را نسخ نمود. همچنین آیه «وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» [و جن و انس را نیافریدم جز برای آنکه مرا پرستند] - ذاریات / ۵۶ - این آیه را نسخ کرد: «وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» [و پیوسته در اختلافند، مگر کسانی که پروردگار توبه به آنان رحم کرده، و برای همین آنان را آفریده است.} - هود/ ۱۱۸-۱۱۹ - یعنی برای رحمت آنان را خلق نمود. همچنین آیه «وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا» [و هر گاه، خویشاوندان یتیمان و مستمندان در تقسیم [ارث] حاضر شدند، [چیزی] از آن را به ایشان ارزانی دارید و با آنان سخنی پسندیده گوید.} - نساء/ ۸ - توسط این آیه نسخ شد: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْاُنثِيَةِ» [خداوند به شما در باره فرزندان سفارش می کند: سهم پسر، چون سهم دو دختر است.} - نساء/ ۱۱ - و آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» [ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا آن گونه که حق پروا کردن از اوست، پروا کنید؛ و زینهار، جز مسلمان نمیرید.} - آل عمران / ۱۰۲ - توسط آیه «فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» [پس تا می توانید از خدا پروا بدارید] - تغابن / ۱۶ - نسخ شد.

و آیه «وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَنجِدُونَ مِنْهُ سِكرًا وَ رِزْقًا حَسِينًا» [و از میوه درختان خرما و انگور، باده مستی بخش و خوراکی نیکو برای خود می گیرید.} - نحل / ۶۷ - توسط آیه تحریم نسخ شد که می فرماید: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ» [بگو: «پروردگار من فقط زشتکاری ها را چه آشکارش [باشد] و چه پنهان و گناه و ستم ناحق را حرام گردانیده است.} - أعراف / ۳۳ - که اثم در اینجا همان شراب است.

و آیه «وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا» [و هیچ کس از شما نیست مگر [اینکه] در آن وارد می گردد. این [امر] همواره بر پروردگارت حکمی قطعی است.} - مریم / ۷۱ - توسط آیه «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ» [بی گمان کسانی که قبلا از جانب ما به آنان وعده نیکو داده شده است از آن [آتش] دور داشته خواهند شد. صدای آن را نمی شنوند، و آنان در میان آنچه دل هایشان بخواهد جاودانند. دلهره بزرگ، آنان را غمگین نمی کند.} - انبیاء/ ۱۰۱-۱۰۳ - نسخ شد.

و آیه «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» (و با مردم [به زبان] خوش سخن بگویید) - بقره/ ۸۳ - که مقصود از آن یهودیانند زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله با آنان مصالحه نمود توسط آیه «قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» (با کسانی از اهل کتاب که به خدا و روز بازپسین ایمان نمی آورند، و آنچه را خدا و فرستاده اش حرام گردانیده اند حرام نمی دارند و متدین به دین حق نمی گردند، کارزار کنید، تا با [کمال] خواری به دست خود جزیه دهند). - توبه/ ۲۹ - که هنگام بازگشت رسول خدا صلی الله علیه و آله از غزوه تبوک نازل شد نسخ شد. لذا این آیه آن مصالحه را نسخ نمود.

همچنین در مورد اولین آیات قرآن که بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد، از ایشان سؤال شد که فرمودند اولین آیه ای که در مکه نازل شد «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» (بخوان به نام پروردگارت که آفرید) - علق / ۱ - بود و اولین سوره که در مدینه نازل شد سوره بقره بود. سپس از ایشان از تفسیر محکم در کتاب خدا سؤال کردند که فرمودند: آیه محکم که هیچ آیه از قرآن آن را نسخ نکرده این سخن خداست «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» (اوست کسی که این کتاب [قرآن] را بر تو فرو فرستاد. پاره ای از آن، آیات محکم [صریح و روشن] است. آنها اساس کتابند؛ و [پاره ای] دیگر متشابهاتند [که تأویل پذیرند]). - آل عمران / ۷ -

همانا مردم در متشابه قرآن دچار هلاکت شدند زیرا به معنای آن واقف نشده و حقیقت آن را نشناخته اند، لذا تأویلاتی را از جانب خودشان و با رأی خودشان آورده و بدین طریق از پرسش از اوصیا خود را بی نیاز دانستند و سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله به پشت سرشان انداختند، آیات محکم که ذکر کردم دارای اقسامی است. گروهی از آن آیاتی است که تأویل آن در تنزیل آن (ظاهر آن) می باشد که شامل آیاتی که حلال خداوند سبحان را در کتابش حلال می کنند و حرام او در خوردنی ها و آشامیدنی ها و نکاح ها را حرام می کنند و برخی از این آیات شامل واجبات الهی در نماز زکات روزه، حج و جهاد و همچنین آیاتی که مردم در تمام رفتارهای خود از هدایت آن ها بی نیاز نیستند، مانند این سخن خداوند متعال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» (ای کسانی که ایمان آورده اید، چون به [عزم] نماز برخیزید، صورت و دست هایتان را تا آرنج بشوید؛ و سر و پاهای خودتان را تا برآمدگی پیشین [هر دو پا] مسح کنید) - مائده/ ۶ -

این آیه از محکماتی است که معنای آن در ظاهر آن بوده و نیازی به تأویل بیش از آنچه در ظاهر آیه آمده نیست و از این نمونه است آیه «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ» (بر شما حرام شده است: مردار، و خون، و گوشت خوک، و آنچه به نام غیر خدا کشته شده باشد) - مائده/ ۳ - که تأویل آن نیز در ظاهرش است و از آیات دیگر این آیه است «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ» (نکاح اینان] بر شما حرام شده است: مادرانتان، و دخترانتان، و خواهرانتان، و عمه هایتان، و خاله هایتان). - نساء/ ۲۳ - این آیات همگی محکماتی هستند که هیچ آیه ای آن ها را نسخ نکرده و با فهم معنای ظاهری آن از تأویلات دیگر آن بی نیاز می شویم و تمامی آیاتی که همانند این آیات هستند نیز به همین صورت رفتار می شود.

سپس از آیات متشابه قرآن از امام علیه السلام سؤال کردند که فرمودند: متشابهات قرآن آیاتی هستند که در آن ها الفاظ

مشترک با معانی متفاوت وجود دارند مانند این فرموده خداوند: «يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» {خدا هر که را بخواهد بیراه می گذارد و هر که را بخواهد هدایت می کند} - . مدثر / ۳۱ - که خداوند متعال در این آیه گمراهی را به خود نسبت داده در حالی که این گمراهی، گمراهی از مسیر بهشت با افعال آن هاست و در جایی دیگر آن را به کفار و در جایی دیگر به بت ها نسبت می دهد. گمراهی دارای معانی مختلفی است که گاهی پسندیده و گاهی مذموم و گاهی نه پسندیده و نه مذموم است و از جمله ی آن «گمراهی فراموشی» است .

گمراهی پسندیده در جایی است که خداوند آن را به خود نسبت می دهد که معنای آن روشن شد اما گمراهی مذموم این سخن خداست «وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ» {و سامری آنها را گمراه ساخت} - . طه / ۸۵ - و همچنین این سخن خداوند: «وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَ مَا هِدْيَی» {و فرعون قوم خود را گمراه کرد و هدایت نمود} - . طه / ۷۹ - که نمونه های آن در قرآن فراوان است و گمراهی که به بت ها نسبت داده می شود، مانند این آیه در داستان ابراهیم علیه السلام است: «وَ اجْتَبَيْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا الصِّامَةَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ» {و مرا و فرزندانم را از پرستیدن بتان دور دار. پروردگارا، آنها بسیاری از مردم را گمراه کردند} - . ابراهیم / ۳۵_۳۶ - که در حقیقت امر بت ها کسی را گمراه نکردند بلکه مردم به آن ها گمراه شدند و با عبادت آن ها به جای خداوند متعال کفر ورزیدند. و گمراهی که همان نسیان است مانند این آیه است «وَ اسْتَشْهَدُوا شَهِيدِينَ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى» {و دو شاهد از مردانتان را به شهادت طلبید، پس اگر دو مرد نبودند، مردی را با دو زن، از میان گواهانی که [به عدالت آنان] رضایت دارید [گواه بگیرید]، تا [اگر] یکی از آن دو [زن] فراموش کرد، [زن] دیگر، وی را یادآوری کند} - . بقره / ۲۸۲ - خداوند متعال ضلال و گمراهی را در مواضع مختلفی از قرآن آورده و گاهی آن را در ظاهر کلام به پیامبرش نسبت داده است، مانند این آیه: «وَ وَحِّدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» {و تو را سرگشته یافت، پس هدایت کرد} - . ضحی / ۷ - که معنای آن این است که تو را در میان قومی که نبوت تو را نمی شناسند قرار دادیم، سپس آنان را به وسیله تو هدایت کردیم و ضلال و گمراهی که منسوب به خداوند متعال است در معنای ضد هدایت بوده که هدایت در معنای بیان می باشد .

و این معنای این سخن خداوند است: «أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ» {آیا برای آنان روشن نگردیده} - . سجده / ۲۶ - که معنای آن این است که آیا برای آن ها آشکار نکردم. آیه «فَهَدَيْنَاهُمْ فَأَسْتَجَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى» {پس آنان را راهبری کردیم و [لی] کوردلی را بر هدایت ترجیح دادند} - . فصلت / ۱۷ - نیز در معنای آشکار کردن آمده است که این معنا در این آیه نیز آمده است: «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعِيدًا إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مِمَّا يَتَّقُونَ» {و خدا بر آن نیست که گروهی را پس از آنکه هدایتشان نمود بی راه بگذارد، مگر آنکه چیزی را که باید از آن پروا کنند برایشان بیان کرده باشد} - . توبه / ۱۱۵ -

اما معنای هدایت «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» {ای پیامبر، تو فقط هشداردهنده ای، و برای هر قومی رهبری است} - . رعد / ۷ - معنای هادی در اینجا تبیین کننده آنچه از جانب خداوند توسط انذار دهنده آورده شده است می باشد. گروهی از منافقین به این سخن خداوند اعتراض می کردند که فرمود: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا» {خدای را از اینکه به پشه ای یا فروتر [یا فراتر] از آن مثل زند، شرم نیاید} - . بقره / ۲۶ - و این از آن جهت بود که وقتی خداوند متعال آیه «وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» {و برای هر قومی رهبری است} - . رعد / ۷ - را بر پیامبرش نازل کرد، گروهی از منافقین گفتند مراد خدا از این مثل چیست که بسیاری را به وسیله آن گمراه می کند و خداوند متعال با این آیه بدان ها پاسخ گفت: «إِنَّ اللَّهَ لَا

يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مِمَّا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ * ... أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» {خداى را از اينكه به پشه اى يا فروتر [يا فراتر] از آن مثل زند، شرم نيايد. پس كسانى كه ايمان آورده اند مى دانند كه آن [مثل] از جانب پروردگارشان بجاست؛ ولى كسانى كه به كفر گراييده اند مى گويند: «خدا از اين مثل چه قصد داشته است؟» [خدا] بسيارى را با آن گمراه، و بسيارى را با آن راهنمايى مى كند؛ و [لى] جز نافرمانان را با آن گمراه نمى كند... آنانند كه زيانكارانند.} - بقره/ ۲۶-۲۷ - اين همان معنای گمراهی است که به خداوند متعال نسبت داده می شود، زیرا او امام هادی را برای هدایت به سوی آنچه انذار کننده (پیامبر) آورده است برای مردم آورد، که با او مخالفت کرده و پس از آنکه اقرار به وجوب اطاعتش کردند، روی برگرداند و آنگاه که آنچه را که باید اخذ کرده و رها کنند برای آن ها تبیین کرد و آنان مخالفت کردند دچار گمراهی شدند و این در حالی بود که به آنچه پیامبر فرموده بود آگاه بودند، پیامبر فرمودند بر من صلوات ناقص نفرستید بلکه بر اهل بیت من نیز درود بفرستید و آن ها را از من قطع نکنید، زیرا هر نسبت سببی و نسبی در روز قیامت قطع خواهد بود مگر سبب و نسب من و چون در این امر مخالفت امر خداوند را کردند گمراه شده و گمراه کردند. و خداوند متعال نیز مردم را از تبعیت آنان بر حذر داشته و «وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ » (و از پی هوس های گروهی که پیش از این گمراه گشتند و بسيارى [از مردم] را گمراه کردند و [خود] از راه راست منحرف شدند، نروید.)» - مائده/ ۷۷ -

و سبیل در اینجا همان وصی است و همچنین خداوند سبحان فرمود: «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ» (و از راه ها [ی دیگر] که شما را از راه وی پراکنده می سازد پیروی نکنید. این هاست که [خدا] شما را به آن سفارش کرده است) - . انعام / ۱۵۳ - که با آنچه خداوند بدان سفارش کردند و از هوای نفس خود تبعیت کرده و دین خداوند و شرایع او را تحریف کردند و واجبات و احکام او و تمام آنچه بدان امر شده بودند را تغییر دادند، همان طور که از آن کس که امر به فرمان برادری اش شده و از آن ها پیمان به موالات و دوستی آن ها گرفته بود سرپیچی کردند و این امر آنان را به استفاده از رأی و قیاس کشاند که تحیر و ابهام را در آنان فزونی ساخت و در مورد دین خداوند «وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ» (و تا كسانى كه در دل هايشان بيمارى است و كافران بگویند: «خدا از اين وصف كردن، چه چيزى را اراده كرده است؟» اين گونه، خدا هر كه را بخواهد بيراه مى گذارد) - . مدثر / ۳۱ - رها کردن تبعیت از دلیلی (امامی) که خداوند متعال برای آن ها آورده بود را گمراهی نامید که در متن آیه آنگاه که آنان مخالف امر او را در تبعیت از امام کردند و دچار افتراق و اختلاف شده و برخی برخی دیگر را لعن کردند و برخی خون برخی دیگر را حلال شمردند منسوب به خود آورد «فَمَاذَا بَعِيدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُضَيَّرُونَ» {این است خدا، پروردگار حقیقی شما، و بعد از حقیقت جز گمراهی چیست؟ پس چگونه [از حق] بازگردانیده می شوید؟} - . یونس / ۳۲ در متن کتاب در پایان آیه به جای فَأَنَّى تُضَيَّرُونَ / فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ آمده است.

و من زمانی که بعد از فرستادن ابن عباس به سوی خوارج برای دلیل آوردن علیه آن ها تصمیم به کشتن شان گرفتم، به آن ها گفتم ای گروه خوارج شما! را به خدا قسم می دهم، آیا نمی دانید که در قرآن ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه و خاص و

عام است؟ گفتند بله. سپس گفتم خدایا! تو شاهد باش. سپس گفتم شما را به خدا قسم! آیا شما ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه و خاص و عام قرآن را می شناسید؟ گفتند خیر، گفتم شما را به خدا قسم! آیا می دانید که من ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه و خاص و عام قرآن را می شناسم؟ گفتند بله، سپس گفتم با وجود این اقرار چه کسی گمراه تر از شماست؟ و گفتم خدایا! تو می دانی که من بدانچه به آن علم دارم در مورد آنان حکم کردم. سپس فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من وصیت کرده فرمودند: یا علی! اگر جماعتی را یافتی تا همراه تو قتال کنند، برخیز و حقت را بگیر، و گرنه ملازم خانه ات شو، چون من در روز غدیر خم برای تو از مردم پیمان گرفتم که تو خلیفه و وصی من و سزاوارترین مردم به ایشان پس از من هستی و مثل تو مثل بیت الله الحرام است که مردم به سوی تو می آیند اما تو به سوی آن ها نمی روی. ای ابوالحسن! بر خدا سزاوار است که «اهل ضلال» را وارد بهشت کند.

مقصودم از اهل ضلال مؤمنانی هستند که در زمان فتنه بر پیروی از امامی که مکانش مخفی و از دیده ها پنهان است پیا خاسته و به امامت او اقرار دارند و به ریسمان او تمسک جسته و انتظار خروج او را می کشند و یقین داشتند و دچار تردید نمی شوند و صابر و تسلیم در این امر هستند و فقط از مکان امامشان و شناخت شخص او در خلافت (جهل) هستند. و همین طور است که خداوند متعال وقتی چهره خورشید را که راهنمای زمان نمازهاست از دیدگان مردم مخفی کند، تأخیر وقت نماز بر مردم موسع است تا وقت با آشکار شدن آفتاب مشخص شود و یقین کنند که وقت نماز فرا رسیده است. و اینچنین است کسی که منتظر امام زمان علیه السلام و متمسک به امامت اوست، تمام واجبات خداوند بر او موسع بوده و مورد قبول است به شرط آنکه با حدود آن بوده و خارج از حد واجب نباشد. در این حال چنین شخصی صابر و مأجور بوده و غیبت امامش ضروری بر اعمال او نمی زند.

سپس از ایشان درباره لفظ وحی در کتاب خدا سؤال کردند که فرمودند: انواع وحی شامل وحی نبوت، وحی الهام، وحی اشاره، وحی امر، وحی کذب، وحی تقدیر، وحی خبر و وحی رسالت است.

اما بیان وحی نبوت و رسالت در این آیه آمده است: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» {ما هم چنان که به نوح و پیامبران بعد از او، وحی کردیم، به تو [نیز] وحی کردیم؛ و به ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب [نیز] وحی نمودیم} - . نساء / ۱۶۳ -

و بیان وحی الهام در این آیه است: «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ» {و پروردگار تو به زنبور عسل وحی [الهام غریزی] کرد که از پاره ای کوه ها و از برخی درختان و از آنچه داربست [و چفته سازی] می کنند، خانه هایی برای خود درست کن.} - . نحل / ۶۸ -

و مانند این آیه «وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ» {و به مادر موسی وحی کردیم که: «او را شیر ده، و چون بر او بیمناک شدی او را در نیل بینداز.»} - . قصص / ۷ -

و وحی اشاره مانند این آیه است «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» {پس، از محراب بر قوم خویش در آمد و ایشان را آگاه گردانید که روز و شب به نیایش پردازید.} - . مریم / ۱۱ - یعنی به سوی ایشان اشاره کرد

زیرا فرمود: «أَلَا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا» {نشانه ات} این است که سه روز با مردم، جز به اشاره سخن نگویی.} - آل عمران / ۴۱ -

و اما وحی تقدیر این سخن خداست: «أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا» {در هر آسمانی کار [مربوط به] آن را وحی فرمود و مواد خوراکی آن را اندازه گیری کرد.} - فصلت / ۱۲ بخش پایانی آیه (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) در سوره فصلت آیه ۱۰ آمده است. -

و اما وحی امر این سخن خداست: «وَ إِذِ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي» {و [یاد کن] هنگامی را که به حواریون وحی کردم که به من و فرستاده ام ایمان آورید.} - مائده / ۱۱۱ -

و وحی کذب مانند این سخن خداست: «شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ الْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ...» {شیطان های انس و جن بعضی از آنها به بعضی، برای فریب [یکدیگر]، سخنان آراسته القا می کنند...} - أنعام / ۱۱۲ -

و وحی خبر این سخن خداست: «وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» {و آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما هدایت می کردند، و به ایشان انجام دادن کارهای نیک و برپاداشتن نماز و دادن زکات را وحی کردیم و آنان پرستنده ما بودند.} - أنبياء / ۷۳ -

سپس از ایشان درباره تشابهات لفظ خلقت در قرآن پرسیدند که فرمودند: آن بر چهار وجه در قرآن آمده است که از جمله آن ها خلق نوآوری است، مانند این سخن خداوند: «خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» {آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید} - . أعراف / ۵۴ - و همچنین خلق استحاله (از حالتی به حالت دیگر درآمدن) مانند این آیه: «يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعِيدٍ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ» {شما را در شکم های مادرانتان آفرینشی پس از آفرینشی [دیگر] در تاریکی های سه گانه [مشیمه و رحم و شکم] خلق کرد.} - زمر / ۶ -

و همچنین این آیه: «فَبِأَنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ وَ نُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مِمَّا نَشَاءُ» {پس [بدانید] که ما شما را از خاک آفریده ایم، سپس از نطفه، سپس از علقه، آن گاه از مضغه، دارای خلقت کامل و [احیاناً] خلقت ناقص، تا [قدرت خود را] بر شما روشن گردانیم. و آنچه را اراده می کنیم در رحم ها قرار می دهیم} - . حج / ۵ - و اما خلق تقدیر مانند این سخن خداوند متعال به عیسی علیه السلام: «وَ إِذِ تَخَلَّيْتُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ...» {و آن گاه که از گل، [چیزی] به شکل پرند می ساختی...} - مائده / ۱۱۰ -

و خلق تغییر مانند این آیه: «وَ لَأَمُرَّهُمْ فَلَيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ» {و وادارشان می کنم تا آفریده خدا را دگرگون سازند.} - . نساء / ۱۱۹ -

و همچنین از ایشان درباره تفسیر لفظ فتنه پرسیدند که فرمودند: «الم * أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ» {الف، لام، میم. آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟} - . عنكبوت / ۲۱ - و این سخن خداوند به موسی علیه السلام: «وَ فَتَنَّاكَ فَتُونًا» {و تو را بارها آزمودیم.} - طه / ۴۰ -

فتنه بر چند وجه می آید: یکی به معنای کفر است مانند این آیه: «لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ» {در حقیقت، پیش از این [نیز] در صدد فتنه جویی برآمدند و کارها را بر تو وارونه ساختند، تا حق آمد و امر خدا آشکار شد.} - توبه / ۴۸ - و این سخن خداوند: «وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ» {و فتنه [شرک] از کشتار بزرگ تر است} - بقره / ۲۱۷ - در اینجا منظور از فتنه کفر است. و همچنین فرموده خداوند سبحان در مورد کسانی از منافقین که در غزوه تبوک از رسول خدا صلی الله علیه و آله اذن بر جای ماندن از جنگ را خواستند که خداوند متعال درباره آنان فرمود: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا» {و از آنان کسی است که می گوید: «مرا [در ماندن] اجازه ده و به فتنه ام مینداز.» هش دار، که آنان خود به فتنه افتاده اند} - توبه / ۴۹ - یعنی به من اذن بده و مرا کافر مخوان که خدای عزوجل فرمود: «أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» {آنان خود به فتنه افتاده اند، و بی تردید جهنم بر کافران احاطه دارد.} - توبه / ۴۹ - معنای دیگر فتنه، عذاب است مانند این آیه: «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ» {همان روز که آنان بر آتش، عقوبت [و آزموده] شوند.} - ذاریات / ۱۳ - یعنی مورد عذاب هستند و همچنین این آیه «ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ» {عذاب [موعود] خود را بچشید، این است همان [بلایی] که با شتاب خواستار آن بودید.} - ذاریات / ۱۴ -

یعنی عذابتان را بچشید و همچنین این آیه: «إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا...» {کسانی که مردان و زنان مؤمن را آزار کرده و بعد توبه نکرده اند...} - بروج / ۱۰ - یعنی مؤمنین را عذاب کردند.

معنای دیگر فتنه محبت مال و فرزند است، مانند این آیه: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» {اموال شما و فرزندان شما صرفاً [وسیله] آزمایشی [برای شما] یند} - تغابن / ۱۵ - یعنی دوست داشتن شما فتنه ای برای شماست، نوع دیگر فتنه بیماری است مانند این آیه: «أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عِيَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ» {آیا نمی بینند که آنان در هر سال، یک یا دو بار آزموده می شوند، باز هم توبه نمی کنند و عبرت نمی گیرند؟} - توبه / ۱۲۶ - یعنی مریض شده و دچار بیماری می شوند.

و همچنین از ایشان درباره متشابهات لفظ «قضاء» در قرآن سؤال نمودند که فرمودند: این لفظ بر ده وجه در قرآن آمده است که معانی متفاوتی دارند و شامل معانی فراغت، عهد، اعلام و آگاهی دادن، انجام کار، واجب کردن، مکتوب و حتمی کردن، اتمام، حکم، خلق و نزول مرگ می باشد.

اما قضاء در معنای فراغت از کار در این آیه است «وَ إِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنَّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ» {و چون تنی چند از جن را به سوی تو روانه کردیم که قرآن را بشنوند. پس چون بر آن حاضر شدند [به یکدیگر] گفتند: «گوش فرادهید.» و چون به انجام رسید، به سوی قوم خود باز گشتند.} - أحقاف / ۲۹ -

معنای فلما قضی یعنی وقتی از آن کار فراغت یافتند و همچنین مانند این آیه است: «فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ» {و چون آداب ویژه حج خود را به جای آوردید، خدا را به یاد آورید.} - بقره / ۲۰۰ -

قضای عهد و پیمان نیز در این آیه است: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» {و پروردگار تو مقرر کرد که جز او را پرستید} - اسراء / ۲۳ - یعنی عهد کرد. و همچنین این آیه در سوره قصص: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعُرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ» {و چون

امر [پیامبری] را به موسی واگذاشتیم، تو در جانب غربی [طور] نبودی} - . قصص / ۴۴ - یعنی با او عهد نمودیم.

و قضای اعلام و آگاهی دادن مانند این آیه است: «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصَيِّبِينَ» {و او را از این امر آگاه کردیم که ریشه آن گروه صبحگاهان بریده خواهد شد.} - . حجر / ۶۶ - و همچنین این آیه: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» {و در کتاب آسمانی [شان] به فرزندان اسرائیل خبر دادیم که: «قطعاً دو بار در زمین فساد خواهید کرد»} - . اِسْرَاءُ / ۴ - یعنی آنان را در تورات به آنچه می خواستند انجام دهند آگاهی دادیم.

قضای فعل و انجام کار مانند این آیه سوره طه است: «فَأَقْضِي مَا أَنْتَ قَاضٍ» {پس هر حکمی می خواهی بکن} - . طه / ۷۲ - یعنی هر کاری می خواهی بکن. و همچنین در سوره انفال فرموده است: «لِيُقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا» {تا خداوند کاری را که انجام شدنی بود به انجام رساند} - . انفال / ۴۲ - یعنی آنچه را در علم پیشین او بوده انجام دهد. از نمونه های این نوع قضاء در قرآن فراوان است. اما قضاء در معنای واجب کردن عذاب، مانند این آیه سوره ابراهیم علیه السلام است: «وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ» {و چون کار از کار گذشت [و داوری صورت گرفت] شیطان گفت} - . اِبْرَاهِيمَ / ۲۲ - یعنی وقتی عذاب واجب شد.

و همچنین در سوره یوسف علیه السلام فرمود: «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ» {امری که شما دو تن از من جويا شدید تحقق یافت.} - . یوسف / ۴۱ - یعنی آنچه از آن سؤال کردید واجب شد.

قضا در معنای مکتوب و حتمی شدن، مانند این آیه در داستان مریم سلام الله علیها: «وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا» {و [این] دستوری قطعی بود.} - . مریم / ۲۱ - یعنی معلوم و مشخص بود.

و قضاء در معنای اتمام کار مانند این آیه در سوره قصص است: «فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ» {و چون موسی آن مدت را به پایان رسانید} - . قصص / ۲۹ - یعنی زمانی که شرطی را که (شعیب) با او کرده بود به پایان رساند... و همچنین این سخن موسی علیه السلام: «أَيُّمَّا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ» {هر یک از دو مدت را به انجام رسانیدم، بر من تعدی [روا] نباشد} - . قصص / ۲۸ - یعنی وقتی به پایان رساندم.

اما قضاء در معنای حکم کردن مانند این آیه است: «قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» {میانشان به حق داوری می گردد و گفته می شود: «سپاس، ویژه پروردگار جهانیان است.»} - . زمر / ۷۵ - یعنی بین ایشان حکم می کند.

و همچنین این آیه: «وَاللَّهُ يُقْضَىٰ بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» {و خداست که به حق داوری می کند، و کسانی را که در برابر او می خوانند [عاجزند و] به چیزی داوری نمی کنند؛ در حقیقت، خداست که خود شنوای بیناست.} - . غافر / ۲۰ -

و همچنین این سخن که خداوند به حق حکم می کند و او بهترین حکم کنندگان است و این آیه در سوره یونس نیز بر همین معناست «وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ» {و میان آنان به عدالت داوری شود} - . یونس / ۵۴ -

اما قضای خلق مانند این سخن خداست: «فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ» {پس آنها را [به صورت] هفت آسمان، در دو هنگام مقرر داشت} - فصلت / ۱۲ - یعنی آن ها را خلق کرد.

و قضای انزال مرگ مانند سخن جهنمیان در سوره زخرف است: «وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ» {و فریاد کشند: «ای مالک، [بگو]: پروردگارت جان ما را بستاند.» پاسخ دهد: «شما ماند گارید.»} - زخرف / ۷۷ - یعنی مرگ را بر ما نازل کند. و همچنین این آیه: «لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا» {حکم به مرگ بر ایشان [جاری] نمی شود تا بمیرند، و نه عذاب آن از ایشان کاسته شود.} - فاطر / ۳۶ - یعنی مرگ را بر ایشان فرود نمی آورد تا آرام گیرند. و در همین معناست آیه ای که در داستان سلیمان بن داود علیه السلام است: «فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْمَآرِضِ تَأْكُلُ مِمَّا بَنَوْا» {پس چون مرگ را بر او مقرر داشتیم، جز جنبنده ای خاکی [موریانه] که عصای او را [به تدریج] می خورد، [آدمیان را] از مرگ او آگاه نگردانید} - سبأ / ۱۴ - یعنی وقتی مرگ را بر او فرود آوردیم.

سپس از ایشان در مورد معانی نور در قرآن پرسیدند که فرمودند: نور قرآن است و اسمی از اسماء الهی و همچنین در معنای فوریت، ماه، درخشش مؤمن که همان موالات است که در روز قیامت نوری بر او می پوشاند به کار رفته است. و همچنین در بخش هایی از تورات و انجیل و قرآن نور به معنای حجت خداوند بر مردم که همان معصوم است آمده است. زمانی که خداوند متعال با موسی علیه السلام سخن گفت. آن سخنان را به بنی اسرائیل ابلاغ کرد اما او را تصدیق نکردند. موسی گفت در چه صورت این سخنان را می پذیرید؟ گفتند وقتی آن ها را (از گوینده اش) بشنویم. موسی گفت: هفتاد نفر از بهترین هایتان را انتخاب کنید. آنگاه از شهر خارج شدند و (در محلی) موسی آنان را متوقف کرده و خودش پیش رفت و شروع به سخن گفتن با پروردگارش نموده و عظمت او را یاد کرد و وقتی سخنش با خداوند متعال به پایان رسید به آن ها گفت: شنیدید؟ گفتند: بله اما نمی دانیم آیا آن کلام خداست یا نه! لذا باید (خداوند) بر ما آشکار شود تا او را ببینیم. آنگاه به حقانیت تو در نزد بنی اسرائیل شهادت خواهیم داد. وقتی این سخن را گفتند، دچار صاعقه شده و مردند. وقتی موسی علیه السلام از حالت بیهوشی خود خارج شد و آنان را دید نگران شده و گمان کرد آن ها به خاطر گناهان بنی اسرائیل به هلاکت رسیده اند، لذا رو به پروردگار متعال کرده و گفت: پروردگارا! من با این اصحاب و برادرانم انس گرفته بودم و آنان نیز با من انس گرفته بودند، من آنان را شناخته و آنان نیز مرا شناخته بودند. «أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَ لِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ» {آیا ما را به [سزای] آنچه کم خردان ما کرده اند هلاک می کنی؟ این جز آزمایش تو نیست؛ هر که را بخواهی به وسیله آن گمراه و هر که را بخواهی هدایت می کنی؛ تو سرور مایی؛ پس ما را بیامرز و به ما رحم کن، و تو بهترین آمرزندگان.} - أعراف / ۱۵۵ - خداوند متعال فرمود: «عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ» {عذاب خود را به هر کس بخواهم می رسانم، و رحمتم همه چیز را فرا گرفته است} - أعراف / ۱۵۶ - تا این آیه که فرمود: «الَّتِي الْأُمَمِ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَا أُمَّهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» {پیامبر درس نخوانده که [نام] او را نزد خود، در تورات و انجیل نوشته می یابند [همان پیامبری که] آنان را به کار پسندیده فرمان می دهد، و از کار ناپسند باز می دارد، و برای آنان چیزهای پاکیزه را حلال و چیزهای ناپاک را بر ایشان حرام می گرداند، و از [دوش] آنان قید و بندهایی را

که بر ایشان بوده است برمی دارد. پس کسانی که به او ایمان آوردند و بزرگش داشتند و یاریش کردند و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند، آنان همان رستگارانند.} - . أعراف / ۱۵۷ - که نور در این آیه همان قرآن است. و از نمونه های دیگر در سوره تغابن است که فرمود: «فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» {پس به خدا و پیامبر او و آن نوری که ما فروفرستادیم ایمان آورید} - . تغابن / ۸ - که خداوند متعال از نور قرآن و جمیع اوصیای معصوم را اراده کرده که حاملان کتاب خدا و خازنان و مفسران آن هستند که در قرآن آنان را توصیف کرده و فرموده است «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» {تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند. [آنان که] می گویند: «ما بدان ایمان آوردیم، همه [چه محکم و چه متشابه] از جانب پروردگار ماست} - . آل عمران / ۷ - و ایشان همان وصف شدگانی هستند که خداوند به وسیله آن ها شهرها را روشن و بندگان را هدایت می کند. خداوند متعال در سوره نور فرموده است: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجْجَةٍ الزُّجْجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...» {خدا نور آسمان ها و زمین است. مثل نور او چون چراغدانی است که در آن چراغی، و آن چراغ در شیشه ای است. آن شیشه گویی اختری درخشان است...} - . نور / ۳۵ - در این آیه مشکات، رسول خدا صلی الله علیه و آله است و مصباح، همان وصی و اوصیاء هستند و زجاجه، فاطمه سلام الله علیها و درخت مبارک، رسول خدا صلی الله علیه و آله و ستاره درخشان، همان قائم منتظر علیه السلام است که زمین را از عدل و داد پر می کند. سپس خداوند متعال می فرماید: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ۖ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» {نزدیک است که روغنش هر چند بدان آتشی نرسیده باشد روشنی بخشد.} - . نور / ۳۵ - یعنی گوینده ای بدان سخن می گوید. سپس می فرماید: «نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» {روشنی بر روی روشنی است. خدا هر که را بخواهد با نور خویش هدایت می کند، و این مثل ها را خدا برای مردم می زند و خدا به هر چیزی داناست.} - . نور / ۳۵ - سپس می فرماید: «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ» {در خانه هایی که خدا رخصت داده که [قدر و منزلت] آن ها رفعت یابد و نامش در آن ها یاد شود. در آن [خانه] ها هر بامداد و شامگاه او را نیایش می کنند مردانی که نه تجارت و نه داد و ستدی، آنان را از یاد خدا و برپا داشتن نماز و دادن زکات، به خود مشغول نمی دارد} - . نور / ۳۶-۳۷ - که ایشان همان اوصیا هستند. خداوند تبارک و تعالی در سوره انعام در ذکر تورات و نور بودن آن فرمود: «قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ» {بگو: «چه کسی آن کتابی را که موسی آورده است نازل کرده؟ [همان کتابی که] برای مردم روشنایی و رهنمود است} - . انعام / ۹۱ -

و در سوره یونس فرمود: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا» {اوست کسی که خورشید را روشنایی بخشید و ماه را تابان کرد} - . یونس / ۵ - و همانند آن در سوره نوح علیه السلام این آیه است: «وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا» {و ماه را در میان آن ها روشنایی بخش گردانید.} - . نوح / ۱۶ -

و فرمود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» {ستایش خدایی را که آسمان ها و زمین را آفرید، و تاریکی ها و روشنایی را پدید آورد} - . انعام / ۱ - که معنای آن شب و روز است.

در سوره بقره نیز فرمود: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» {خداوند سرور کسانی است که ایمان آورده اند. آنان را از تاریکی ها به سوی روشنایی به در می برد} - . بقره / ۲۵۷ - یعنی از تاریکی کفر به نور ایمان خارج نمود که

ایمان را در اینجا نور نامیده است. و همانند آن در سوره ابراهیم علیه السلام است: «لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» {تا مردم را به اذن پروردگارش از تاریکی ها به سوی روشنایی بیرون آوری.} - ابراهیم / ۱ -

و در سوره توبه فرمود: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ» {می خواهند نور خدا را با سخنان خویش خاموش کنند} - توبه / ۳۲ - یعنی نور اسلام را با کفر و انکارشان خاموش کنند.

خداوند متعال در سوره نساء فرمود: «وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» {و ما به سوی شما نوری تابناک فرو فرستاده ایم خدا هر که را بخواهد با نور خویش هدایت می کند.} - نساء / ۱۷۴ بخش پایانی آیه (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) در سوره نور آیه ۳۵ آمده است. -

و در سوره حدید در ذکر مؤمنان فرمود: «يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ» {نورشان پیشاپیششان و به جانب راستشان دوان است. [به آنان گویند:] «امروز شما را مژده باد به باغ هایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است... ما را مهلت دهید تا از نورتان [اندکی] برگیریم} - حدید / ۱۲-۱۳ - یعنی در زیر نور شما راه برویم. از نمونه های این آیات در قرآن بسیار است.

سپس از ایشان درباره اقسام لفظ امت در قرآن پرسیدند که فرمودند: مانند این آیه «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ» {مردم، امتی یگانه بودند؛ پس خداوند پیامبران را نوید آور و بیم دهنده برانگیخت.} - بقره / ۲۱۳ -

از معانی امت وقت معلوم و مشخص است مانند این آیه: «وَ قَالِ الَّذِينَ نَجَّيْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً...» {و آن کس از آن دو [زندانی] که نجات یافته و پس از چندی [یوسف را] به خاطر آورده بود گفت...} - یوسف / ۴۵ - یعنی بعد از مدتی و همچنین این آیه: «وَ لَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ...» {و اگر عذاب را تا چندگاهی از آنان به تأخیر افکنیم...} - هود / ۸ - یعنی تا وقتی معلوم.

همچنین است به معنای جماعت هم آمده است مانند این آیه: «وَ وَجِدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْبِقُونَ» {گروهی از مردم را بر آن یافت که [دام های خود را] آب می دادند.} - قصص / ۲۳ - همچنین در معنای یک نفر از مؤمنین مانند این آیه: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» {به راستی ابراهیم، پیشوایی بود.} - نحل / ۱۲۰ -

از معانی دیگر امت گروه جنبندگان و پرندگان است، مانند این آیه: «وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّةٌ أَمْثَالُكُمْ» {و هیچ جنبنده ای در زمین نیست و نه هیچ پرنده ای که با دو بال خود پرواز می کند؛ مگر آنکه آن ها [نیز] گروه هایی مانند شما هستند} - أنعام / ۳۸ - یعنی گروه هایی که می خورند و می آشامند و تناسل دارند و امثال آن.

سپس از ایشان درباره عام و خاص قرآن سؤال کردند که فرمودند: در قرآن برخی آیات خاص و عام است. گروهی از آن ها لفظشان خاص است اما معنایشان عام. از جمله آن ها آیاتی است که لفظ آن عام است و خداوند از آن عموم را اراده کرده است و خاص نیز این چنین است. اما آیاتی که ظاهرشان عام اما معنایشان خاص است مانند این آیه است: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» {ای فرزندان اسرائیل، از نعمت هایم که بر شما ارزانی داشتم،

و [از] اینکه من شما را بر جهانیان برتری دادم، یاد کنید.} - بقره/ ۴۷ - که ظاهر آن عام اما معنایش خاص است. زیرا خداوند متعال در میان عالمیان زمانشان ایشان را برتری داده بود که این برتری به چیزهای خاصی مانند من و سلوی و چشمه های جوشیده از سنگ و امثال آن ها بود. و از امثال دیگر آن این آیه است: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» {به یقین، خداوند، آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است.} - آل عمران / ۳۳ - که مقصود خداوند این است که آنان را بر عالمیان زمانشان برتری داده است.

و همچنین این آیه: «وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ» {و از هر چیزی به او داده شده بود و تختی بزرگ داشت.} - نمل / ۲۳ - که مقصود بلقیس است اما بسیاری از چیزها به او داده نشده بود، مانند خصوصیات و برتری هایی که خداوند مردان را به وسیله آن ها بر زنان برتری داده است.

و از نمونه های دیگر این آیه است: «تُدَمَّرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا» {همه چیز را به دستور پروردگارش بنیان کن می کند.} - أحقاف / ۲۵ - که مقصود باد است که بسیاری از چیزها را نابود نمی کند. و همچنین این آیه «ثُمَّ أُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» {پس از همان جا که [انبوه] مردم روانه می شوند، شما نیز روانه شوید} - بقره/ ۱۹۹ - که مقصود، گروهی از مردم است. در زمان جاهلیت قریش از مشعرالحرام روانه می شدند و مانند سایر عرب ها به سمت عرفات خارج نمی شدند که خداوند متعال امر کرد که از آنجایی که پیامبر و اصحابش روانه می شوند روانه شوند و از سنت خود باز گردند که در این آیه مقصود از ناس، به طور خاص همان پیامبر و اصحابش است. در آیه «لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بِعِيدِ الرُّسُلِ» {تا برای مردم، پس از [فرستادن] پیامبران، در مقابل خدا [بهانه و] حجتی نباشد است.} - نساء/ ۱۶۵ - نیز مقصود از ناس فقط یهود می باشد. و آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، به خدا و پیامبر او خیانت مکنید و [نیز] در امانت های خود خیانت نورزید و خود می دانید [که نباید خیانت کرد].} - انفال / ۲۷ - که در شأن ابی لبابه بن عبدالمنذر وارد شده است. و آیه «وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا» {و دیگرانی هستند که به گناهان خود اعتراف کرده و کار شایسته را با [کاری] دیگر که بد است در آمیخته اند} - توبه/ ۱۰۲ - که در مورد ابی لبابه است که یک شخص واحد است.

و آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، دشمن من و دشمن خودتان را به دوستی بر مگیرید [به طوری] که با آنها اظهار دوستی کنید} - ممتحنه/ ۱ - که در شأن حاطب بن ابی بلتعنه که یک شخص است وارد شده است که لفظ آیه عام اما معنای آن خاص است، اگرچه در لفظ بر عموم مردم جاری شده است. و این آیه «الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» {همان کسانی که [برخی از] مردم به ایشان گفتند: «مردمان برای [جنگ] با شما گرد آمده اند؛ پس، از آن بترسید.» و [لی این سخن] بر ایمانشان افزود و گفتند: «خدا ما را بس است و نیکو حمایتگری است.»} - آل عمران / ۱۷۳ - در مورد نعیم بن مسعود اشجعی نازل شده و داستان آن به این صورت است که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله از غزوه احد بازگشت، در حالی که عمویش حمزه به همراه گروهی از مسلمین به شهادت رسیده و گروهی نیز زخمی شده در جنگ ناکام مانده بودند اما خود ایشان شهید نشده و مجروح نشده بودند، در این حال خداوند متعال به پیامبر صلی الله علیه و آله وحی کرده و فرمود هم اکنون به سوی قریش حرکت کن و از اصحابت فقط کسانی را که مجروح هستند حرکت بده. پیامبر این مسأله را با آن ها در

میان گذاشت و آنان نیز با وجود مجروحیت با پیامبر صلی الله علیه و آله به سمت قریش خارج شدند تا اینکه به منزلی بنام حمراءالاسد رسیدند و این در حالی بود که قریش نیز آماده حمله به مسلمانان بودند. اما وقتی خبر حرکت پیامبر برای جنگ با آن ها به ایشان رسید ترسیدند و در این حال شخصی از قبیله اشجع به نام نعیم بن مسعود که قصد رفتن به مدینه را داشت به ایشان رسید. ابوسفیان صخر بن سعد به او گفت ده شتر به تو می دهم به شرط آنکه راه خود را به سمت حمراءالاسد برگردانی و به محمد صلی الله علیه و آله خبر دهی که بسیاری از هم پیمانان ما از عرب مانند کنانه و عشیره ایشان و احایش به یاری ما آمده اند و با این حرف آنان را بترسانی، شاید از جنگ ما منصرف شوند. نعیم قبول کرد و به حمراءالاسد رفته و به رسول خدا صلی الله علیه و آله این خبر را رساند و گفت قریش با تمام توانشان جمع شده اند و شما توان مقابله با آن ها را ندارید، پس نصیحت مرا بپذیرید و بازگردید. اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله با شنیدن این سخن گفتند: خداوند ما را کافی است و نیکو حمایتگری است، بدان ما از آنان هیچ ترسی نداریم. سپس خداوند متعال این آیات را نازل فرمود: «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ *الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» {کسانی که [در نبرد احد] پس از آنکه زخم برداشته بودند، دعوت خدا و پیامبر [او] را اجابت کردند، برای کسانی از آنان که نیکی و پرهیزگاری کردند پاداشی بزرگ است. همان کسانی که [برخی از] مردم به ایشان گفتند: «مردمان برای [جنگ با] شما گرد آمده اند؛ پس، از آن بترسید.» و [لی این سخن] بر ایمانشان افزود و گفتند: «خدا ما را بس است و نیکو حمایتگری است.»} - آل عمران / ۱۷۲-۱۷۳ - در حالی که تنها گوینده این سخن نعیم بن مسعود بود، اما خداوند با نام جمیع مردم از او یاد کرد. و تمامی آیاتی که لفظ آن ها عام اما معنای آن ها خاص است این گونه اند. مانند این آیه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» {ولی شما، تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند: همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند.} - مائده / ۵۵ -

و اما آیاتی که لفظ آن ها خاص است اما معنای عامی دارند، مانند این آیه است: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» {از این روی بر فرزندان اسرائیل مقرر داشتیم که هر کس کسی را جز به قصاص قتل، یا [به کيفر] فسادی در زمین بکشد، چنان است که گویی همه مردم را کشته باشد. و هر کس کسی را زنده بدارد، چنان است که گویی تمام مردم را زنده داشته است.} - مائده / ۳۲ - که لفظ آیه به طور خاص در مورد بنی اسرائیل است در حالی که در مورد همه مردم و تمامی بندگان است چه بنی اسرائیل باشند چه غیر آن ها. که از نمونه های آن بسیار است.

و این سخن خداوند: «الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» {مرد زناکار، جز زن زناکار یا مشرک را به همسری نگیرد، و زن زناکار را، جز مرد زناکار یا مشرک به زنی نگیرد، و بر مؤمنان این [امر] حرام گردیده است.} - نور / ۳ - که درباره برخی از زنان مکه که معروف به زنا بودند مانند ساره، خنتمه و رباب نازل شده بوده که خداوند ازدواج با آن ها را حرام کرده بود اما در مورد تمامی زنانی که مثل آن ها هستند جاری است. و مانند آن ها این آیه است که خداوند متعال فرمود: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» {و [فرمان] پروردگارت و فرشته [ها] صف در صف آیند،} - فجر / ۲۲ - که معنای آن تمامی ملائکه است.

و اما آیاتی که در لفظ اشاره به زمان گذشته دارند اما معنایشان آینده است که از جمله آن ها آیاتی است که خداوند متعال درباره اخبار قیامت و بعث و نشور و حساب آورده است که لفظ خبر در مورد اتفاقات گذشته است اما معنای آن در آینده واقع خواهد شد، مانند این آیه: «و نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ» (و در صور دمیده می شود، پس هر که در آسمان ها و هر که در زمین است بیهوش درمی افتد، مگر کسی که خدا بخواهد) - زمر/ ۶۸ - تا این قسمت از آیات «و سَيَقِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» (و کسانی که از پروردگارشان پروا داشته اند، گروه گروه به سوی بهشت سوق داده شوند) - زمر/ ۷۳ - که لفظ آن گذشته اما معنای آن آینده است. و همچنین مانند این آیه: «و نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» (و ترازوهای داد را در روز رستاخیز می نهیم، پس هیچ کس [در] چیزی ستم نمی بیند) - انبیاء/ ۴۷ - که نمونه های آن در قرآن بسیار است.

اما آیاتی که به لفظ عام آمده و مقصود از آن ها همان عام است مانند این آیه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» (ای مردم، از پروردگار خود پروا کنید، چرا که زلزله رستاخیز امری هولناک است). - حج / ۱ -

و این آیه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى» (ای مردم، ما شما را از مرد و زنی آفریدیم) - حجرات / ۱۳ - و این آیه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» (ای مردم، از پروردگارتان که شما را از «نفس واحدی» آفرید) - نساء/ ۱ - و این آیه «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ستایش خدا را که پروردگار جهانیان). - فاتحه/ ۲ - و این آیه: «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً» (مردم، امتی یگانه بودند). - بقره/ ۲۱۳ - یعنی بر مذهب و روشی واحد بودند و این مربوط به زمان قبل از نوح علیه السلام بود و وقتی خداوند متعال نوح را برانگیخت دچار اختلاف شدند. سپس خداوند پیامبران را بشارت دهنده و اندازکننده مبعوث نمود.

و اما از آیات تحریف شده قرآن آیه: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» است که به لفظ خیر امه تحریف شده است حال آنکه زانیان و لواط کنندگان و دزدان و قاطعان طریق و ظالمان و شرابخواران و ضایع کنندگان واجبات و تعدی کنندگان از حدود الهی نیز در این امت هستند. مگر نمی بینید که خداوند صاحبان این صفت را مدح می کند؟

و از موارد دیگر این تحریف ها در سوره نحل است که فرمود: «أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ» که آن را به امه تغییر دادند و از موارد دیگر در سوره یوسف است: «ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاتُ النَّاسُ وَ فِيهِ يُعْصِرُونَ» یعنی برآنان باران ببارد که آن را تغییر داده و گفتند يُعْصِرُونَ که از آن معنای شراب را اراده کردند. خداوند می فرماید: «وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا» (و از ابرهای متراکم، آبی ریزان فرود آوردیم)، - نیا/ ۱۴ -

و همچنین این آیه «فَلَمَّا حَرَئِبَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنَّ يَغْلَمُونَ الْعُيُوبَ مَا لَبُثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» که این گونه تغییر دادند: «فَلَمَّا حَرَئِبَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَغْلَمُونَ الْعُيُوبَ مَا لَبُثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» (پس چون [سلیمان] فرو افتاد برای جنیان روشن گردید که اگر غیب می دانستند، در آن عذاب خفت آور [باقی] نمی ماندند). - سیا/ ۱۴ -

و این آیه در سوره هود علیه السلام «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ» یعنی رسول خدا صلی الله علیه و آله «وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَصِيَّتُهُ»

إِمَامًا وَرَحْمَةً وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ» که تغییر داده و گفتند: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً» {آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است و شاهدی از [خویشان] او، پیرو آن است، و پیش از وی [نیز] کتاب موسی راهبر و مایه رحمت بوده است [دروغ می بافتد]؟} - . هود/ ۱۷ - که کلمه ای را بر کلمه ای مقدم ساختند تا معنای آیه از بین برود. خداوند متعال در سوره آل عمران فرمود: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ لآلِ مُحَمَّدٍ» {هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست؛ یا [خدا] بر آنان می بخشاید، یا عذابشان می کند، زیرا آنان ستمکارند بر آل محمد صلوات الله عليهم اجمعین.} - . آل عمران / ۱۲۸ لآلِ مُحَمَّدٍ در آیه ذکر نشده است. -

که آل محمد صلی الله علیه وآله را حذف کردند. و همچنین این آیه «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» که معنای وسطاً واسطه بین رسول و مردم بود که آن را تغییر داده و امه کردند. و از جمله آن ها در سوره نبا فرمود: «وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابِيًّا» که به تراباً تغییر دادند. رسول خدا صلی الله علیه و آله بسیاری از اوقات مرا به ابوتراب خطاب می کرد. و از امثال این ها بسیار است.

اما آیه ای که نصف آن منسوخ و نصف دیگر غیر منسوخ است و همچنین آیاتی که رخصت بعد از الزام در آن ها آمده است، مانند این آیه است: «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَنَّ وَلِأُمَّةٍ مِّمَّنْهُ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكِهِ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبِدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ» {و با زنان مشرک ازدواج نکنید، تا ایمان بیاورند. قطعاً کنیز با ایمان بهتر از زن مشرک است، هر چند [زیبایی] او شما را به شگفت آورد. و به مردان مشرک زن مدهید تا ایمان بیاورند. قطعاً برده با ایمان بهتر از مرد آزاد مشرک است، هر چند شما را به شگفت آورد.} - . بقره/ ۲۲۱ -

پیش از این مسلمانان با اهل کتاب از یهودیان و مسیحیان ازدواج می کردند و آنان نیز با مسلمانان ازدواج می کردند، تا اینکه این آیه نازل شد تا از ازدواج مسلمان با مشرک و ازدواج آنان با مسلمانان نهی کند. سپس در سوره مائده آیه ای را آورد که این آیه را نسخ می کند: «وَ طَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ» {و طعام کسانی که اهل کتابند برای شما حلال، و طعام شما برای آنان حلال است. و [بر شما حلال است ازدواج با] زنان پاکدامن از مسلمانان، و زنان پاکدامن از کسانی که پیش از شما کتاب [آسمانی] به آنان داده شده.} - . مائده/ ۵ - که ازدواج با آن ها را پس از نهی آزاد گذاشت و آیه «وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا» {و با مردان مشرک زن مدهید تا ایمان بیاورند} - . بقره/ ۲۲۱ - را به حال خود گذاشت و نسخ نکرد.

اما اطلاق بعد از نهی در این مورد است که خداوند متعال وضو و غسل جنابت را با آب پاک واجب نموده و فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا» {ای کسانی که ایمان آورده اید، چون به [عزم] نماز برخیزید، صورت و دست هایتان را تا آرنج بشوید؛ و سر و پاهای خودتان را تا برآمدگی پیشین [هر دو پا] مسح کنید؛ و اگر جنب اید خود را پاک کنید [غسل نمایید]؛ و اگر بیمار یا در سفر بودید، یا یکی از شما از قضای حاجت آمد، یا با زنان نزدیکی کرده اید و آبی نیافتید؛ پس با خاک پاک تیمم کنید.} - .

مائه/ ۶ - بنابراین حکم واجب الهی آن است که وقتی آب هست با آن شسته شود و با غیر آب (طهارت) جایز نیست. و رخصت در مورد این حکم آن است که وقتی آبی یافت نشد، با خاک پاک تیمم شود.

از نمونه های دیگر این آیه است: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» {بر نمازها و نماز میانه مواظبت کنید، و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.} - بقره/ ۲۳۸ - که واجب آن است که شخص نماز را روی زمین با رکوع و سجود کامل انجام دهد اما به شخص خائف و ترسان رخصت داده و فرمود: «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا» پس اگر بیم داشتید، پیاده یا سواره [نماز کنید].} - بقره/ ۲۳۹ -

مثال دیگر این آیه است «فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ» {و چون نماز را به جای آوردید، خدا را [در همه حال] ایستاده و نشسته و بر پهلو آرמידه، یاد کنید.} - نساء/ ۱۰۳ - که معنای آیه این است که شخص سالم ایستاده نماز بخواند و مریض نشسته بخواند و کسی که نمی تواند نشسته بخواند در حال دراز کشیده نماز بخواند و اگر در آن حال هم توان خواندن ندارد با اشاره نماز بخواند که این رخصتی است که بعد از الزام در آیات پیشین آمد.

و مثال دیگر این آیه است: «شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ... فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» {ماه رمضان [همان ماه] است که در آن، قرآن فرو فرستاده شده است... پس هر کس از شما این ماه را درک کند باید آن را روزه بدارد} - بقره/ ۱۸۵ - پس از آن به مریض و مسافر رخصت داده و فرمود: «وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» {و کسی که بیمار یا در سفر است [باید به شماره آن]، تعدادی از روزهای دیگر [را روزه بدارد]. خدا برای شما آسانی می خواهد و برای شما دشواری نمی خواهد} - بقره/ ۱۸۵ - که واجب دائمی الزامی به دلیل توانایی مختص فرد سالم شد و در مواردی (مانند مریضی و سفر) وجوب و ضرورت روزه با تفضل الهی برداشته شد.

اما رخصتی که ظاهر آن خلاف باطن است مانند این مورد است که خداوند متعال نهی کرد که مؤمن کافر را ولی خود قرار دهد، اما بر او منت نهاده و رخصت داد که در موقع تقیه ظاهری مانند او روزه بگیرد، افطار کند، نماز بخواند و مانند او عمل نماید و انجام آن را برای او موسع قرار داد، به شرط آنکه در درون خود ایمان به خدا را حفظ کرده و خلاف آنچه که (در حال تقیه) به خاطر ترس از دشمنانی که بر امت مسلط هستند انجام می دهد معتقد باشد. لذا فرمود: «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاهُ وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ» {مؤمنان نباید کافران را به جای مؤمنان به دوستی بگیرند؛ و هر که چنین کند، در هیچ چیز [او را] از [دوستی] خدا [بهره ای] نیست، مگر اینکه از آنان به نوعی تقیه کنید و خداوند، شما را از [عقوبت] خود می ترساند} - آل عمران / ۲۸ - این رخصتی از جانب خداست که از روی رحمت خود بر مؤمنان تفضل نموده تا در هنگام تقیه در ظاهر از آن استفاده کنند. پیامبر صلی الله علیه و آله نیز فرمود: خداوند متعال دوست دارد که به رخصت ها عمل شود همان طور که دوست دارد به احکام الزامی او عمل شود.

اما رخصتی که صاحب آن مختار است مانند آن است که خداوند متعال رخصت داد که بنده به خاطر ظلمش عقوبت شود. خداوند متعال می فرماید: «وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» {و جزای بدی، مانند آن، بدی است. پس هر که درگذرد و نیکوکاری کند، پاداش او بر [عهده] خداست.} - شوری / ۴۰ -

در این آیه شخص مختار است که اگر بخواهد ببخشد و یا مانند آن را انجام دهد. و اما رخصتی که ظاهرش خلاف باطن است و آیه ای که در ظاهر منقطع و معطوف است مانند آن است که آیه ای در کتاب خدا در موضوعی بیاید و پس از آن مطلبی که از نظر معنا متفاوت با آن است بیاید سپس کلامی بیاید که در ادامه سخن اول است مانند این آیه: «وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبِيهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» {و [یاد کن] هنگامی را که لقمان به پسر خویش در حالی که وی او را اندرز می داد گفت: «ای پسرک من، به خدا شرک میاور که به راستی شرک ستمی بزرگ است.»} - لقمان / ۱۳ - سپس وصیت لقمان قطع شده و خداوند متعال می فرماید: «وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَيَّ وَهْنًا» {و انسان را در باره پدر و مادرش سفارش کردیم؛ مادرش به او باردار شد، سستی بر روی سستی.} - لقمان / ۱۴ - تا این قسمت از آیات «إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» {و [سرانجام] بازگشت شما به سوی من است، و از [حقیقت] آنچه انجام می دادید شما را با خبر خواهم کرد.} - لقمان / ۱۵ -

سپس کلام را در ادامه وصیت لقمان به پسرش آورده و می فرماید: «يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ» {ای پسرک من، اگر [عمل تو] هموزن دانه خردلی و در تخته سنگی یا در آسمان ها یا در زمین باشد، خدا آن را می آورد، که خدا بس دقیق و آگاه است.} - لقمان / ۱۶ -

نظیر این دست آیات این آیه است: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» {خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید} - نساء / ۵۹ - که در جای دیگری کلامی را معطوف به این آیه می آورد و می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و با راستان باشید.} - توبه / ۱۱۹ - که معطوف به اولی الامر منکم آمده است.

مثالی دیگر این آیه است: «وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ» {و نماز را بر پا دارید، و زکات را بدهید} - بقره / ۴۳ - که در جای دیگری معطوف به این جمله امر به جهاد را می آورد و می فرماید: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَ هُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» {بر شما کارزار واجب شده است، در حالی که برای شما ناگوار است. و بسا چیزی را خوش نمی دارید و آن برای شما خوب است} - بقره / ۲۱۶ - این آیه سوره مائده نیز از همین دست است: «وَ مَا أَكَلِ السُّبْحُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَ أَنْ تَسْتَفْسِحُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقٌ» {و آنچه درنده از آن خورده باشد مگر آنچه را [که زنده دریافته و خود] سر ببرید و [همچنین] آنچه برای بتان سر بریده شده، و [نیز] قسمت کردن شما [چیزی را] به وسیله تیرهای قرعه؛ این [کارها همه] نافرمانی [خدا] است} - مائده / ۳ - که پس از آن کلامی می آورد که در مشابه این خطاب نیست و می فرماید: «الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ انْخَشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» {امروز کسانی که کافر شده اند، از [کارشکنی در] دین شما نومید گردیده اند. پس، از ایشان مترسید و از من بترسید. امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم، و اسلام را برای شما [به عنوان] آیینی برگزید.} - مائده / ۳ -

آنگاه کلام را در عطف به سخن اول و حکم تحریم آورده و می فرماید: «فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَحْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» {و هر کس دچار گرسنگی شود، بی آنکه به گناه متمایل باشد [اگر از آنچه منع شده است بخورد]، بی تردید،

مثال دیگر این آیه است «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ» {بگو: «در زمین بگردید، آن گاه بنگرید که فرجام تکذیب کنندگان چگونه بوده است؟»} - انعام / ۱۱ -

سپس در ادامه کلامی دیگر می آورد و می فرماید: «قُلْ لِمَنْ مِا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ» {بگو: «آنچه در آسمان ها و زمین است از آن کیست؟» بگو: «از آن خداست»؛ که رحمت را بر خویشان واجب گردانیده است. یقیناً شما را در روز قیامت که در آن هیچ شکی نیست گردد خواهد آورد} - انعام / ۱۲ - سپس ادامه سخن اول را می آورد و می فرماید: «الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» {خودباختگان کسانی اند که ایمان نمی آورند} - انعام / ۱۲ - همچنین در سوره عنکبوت می فرماید: «وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا» {و [یاد کن] ابراهیم را چون به قوم خویش گفت: «خدا را پرستید و از او پروا بدارید؛ اگر بدانید این [کار] برای شما بهتر است.» واقعاً آنچه را که شما سوی خدا می پرستید جز بتانی [بیش] نیستند و دروغی برمی سازید. در حقیقت، کسانی را که جز خدا می پرستید اختیار روزی شما را در دست ندارند.} - عنکبوت / ۱۶-۱۷ - تا این قسمت آیه: «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» {و بر پیامبر [خدا] جز ابلاغ آشکار [وظیفه ای] نیست.} - عنکبوت / ۱۸ -

سپس کلامی دیگر را آغاز می کند و می فرماید: «أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ * وَ مِمَّا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَ مِمَّا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٌ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسُوءُ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» {آیا ندیده اند که خدا چگونه آفرینش را آغاز می کند سپس آن را باز می گرداند؟ در حقیقت، این [کار] بر خدا آسان است. بگو: «در زمین بگردید و بنگرید چگونه آفرینش را آغاز کرده است سپس [باز] خداست که نشئه آخرت را پدید می آورد؛ خداست که بر هر چیزی تواناست.» هر که را بخواهد عذاب و هر که را بخواهد رحمت می کند و به سوی او باز گردانیده می شوید. و شما نه در زمین و نه در آسمان درمانده کننده [او] نیستید، و جز خدا برای شما یار و یاور نیست. و کسانی که آیات خدا و لقای او را منکر شدند، آنانند که از رحمت من نومیدند و ایشان را عذابی پردرد خواهد بود.} - عنکبوت / ۱۹-۲۳ -

و سپس کلام را در ادامه سخن اول در وصف ابراهیم آورده و می فرماید: «فَمِمَّا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ» {و پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: «بکشیدش یا بسوزانیدش.» ولی خدا او را از آتش نجات بخشید} - عنکبوت / ۲۴ - و پس از آن نیز در آیات پایانی قصد ابراهیم علیه السلام را کامل می کند.

مورد دیگر آنکه می فرماید: «وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا» {و در حقیقت، بعضی از انبیا را بر بعضی برتری بخشیدیم و به داوود زبور دادیم.} - اسراء / ۵۵ - سپس کلام را قطع می کند و می فرماید: «قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا» {بگو: «کسانی را که به جای او [معبود خود] پنداشتید، بخوانید. [آن ها] نه اختیاری دارند که از شما دفع زیان کنند و نه [آنکه بلایی را از شما] بگردانند.} - اسراء / ۵۶ -

و پس از آن در ادامه سخن اول، کلام را در ذکر داستان انبیا و داود علیه السلام می آورد: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا» {آن کسانی را که ایشان می خوانند [خود] به سوی پروردگارشان تقرب می جویند [تا بدانند] کدام یک از آن ها [به او] نزدیک ترند، و به رحمت وی امیدوارند، و از عذابش می ترسند، چرا که عذاب پروردگارت همواره در خور پرهیز است.} - . إسرء / ۵۷ -

همچنین در جای دیگری می فرماید: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» {پیامبر [خدا] بدانچه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است، و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و کتاب ها و فرستادگانش ایمان آورده اند [و گفتند: «میان هیچ یک از فرستادگانش فرق نمی گذاریم» و گفتند: «شنیدیم و گردن نهادیم، پروردگارا، آمرزش تو را [خواستاریم] و فرجام به سوی تو است.»} - . بقره / ۲۸۵ -

سپس به کلام دیگری ابتدا می کند: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» {خداوند هیچ کس را جز به قدر توانایی اش تکلیف نمی کند. آنچه [از خوبی] به دست آورده به سود او، و آنچه [از بدی] به دست آورده به زیان اوست.} - . بقره / ۲۸۶ - سپس تا پایان سوره به ادامه سخن اول پرداخته و می فرماید: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا...» {پروردگارا، اگر فراموش کردیم یا به خطا رفتیم بر ما مگیر...} - . بقره / ۲۸۶ - که مشابه این آیات در قرآن بسیار است .

اما آیاتی که در ظاهر آن ها کلمه ای به جای کلمه ای دیگر به کار رفته است مانند این آیه است: «لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ» {تا برای مردم غیر از ستمگرانشان بر شما حجتی نباشد} - . بقره / ۱۵۰ - که معنای آن لا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ است (که به جای لا- در آیه الٰه آمده است) همچنین در آیه «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً» {و هیچ مؤمنی را نَسَزَد که مؤمنی را جز به اشتباه بکشد} - . نساء / ۹۲ - مقصود از الا خطا، لا خطا می باشد.

و در آیه «وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَىٰ الْمُرْسَلِينَ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ يَدُلُّ حَسِينًا بِعِيدِ سُوءٍ» {و عصایت را بیفکن. پس چون آن را همچون ماری دید که می جنبد، پشت گردانید و به عقب بازنگشت. «ای موسی، مترس که فرستادگان پیش من نمی ترسند. لیکن کسی که ستم کرده سپس بعد از بدی نیکی را جایگزین [آن] گردانیده} - . نمل / ۱۰-۱۱ - که معنای آن لا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء است.

و در آیه «لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ» {همواره آن ساختمانی که بنا کرده اند، در دل هایشان مایه شك [و نفاق] است، تا آنکه دل هایشان پاره پاره شود} - . توبه / ۱۱۰ - که معنای آن إلى أن تقطع قلوبهم است و امثال آن در قرآن فراوان است.

اما دسته هایی از آیات که دارای لفظ یکسان اما معنای متفاوتی هستند مانند این آیه است: «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا» {و از [مردم] شهری که در آن بودیم و کاروانی که در میان آن آمدیم جویا شو} - . یوسف / ۸۲ - که مقصود از آن اهل شهر و اهل قافله است. و آیه «وَتِلْكَ الْقَرْيُ أَهْلَكُنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا» {و [مردم] آن شهرها چون بیدادگری کردند، هلاکشان کردیم} - . کهف / ۵۹ - که معنی آن اهل شهر است .

و آیه «وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ» {و این گونه بود [به قهر] گرفتن پروردگارت، وقتی شهرها را در حالی که ستمگر بودند [به قهر] می گرفت} - . هود/۱۰۲ - که منظور از آن اهل شهر است.

اما در مورد احتجاج خداوند متعال در مقابل کسانی که دین و کتاب و پیامبران او را انکار می کنند، این گونه است که ملحدین به مرگ اقرار می کنند اما به خالق اعتراف نمی کنند و به اینکه قبلاً نبوده و سپس به وجود آمده اند نیز اقرار می کنند. خداوند متعال می فرماید: «ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ * أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكُمْ رَجْعٌ بَعِيدٌ» {قاف، سوگند به قرآن باشکوه، [که آنان نگریدند،] بلکه از اینکه هشداردهنده ای از خودشان برایشان آمد، در شگفت شدند و کافران گفتند: «این [محمد و حکایت معاد] چیزی عجیب است.» «آیا چون مُردیم و خاک شدیم [زنده می شویم]؟ این بازگشتی بعید است.»} - . ق/۱-۳ - و مانند این آیه «وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ» {و برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد؛ گفت: «چه کسی این استخوان ها را که چنین پوسیده است زندگی می بخشد؟» بگو: «همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد» - . یس ۷۸-۷۹ - و مانند آن این آیه است «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ * كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ» {و برخی از مردم در باره خدا بدون هیچ علمی مجادله می کنند و از هر شیطان سرکشی پیروی می نمایند. بر [شیطان] مقرر شده است که هر کس او را به دوستی گیرد، قطعاً او وی را گمراه می سازد و به عذاب آتشش می کشاند.} - . حج /۳-۴ -

خداوند سخن آنان را با توجه دادن به ابتدای خلقتشان و اول پیدایششان رد کرده و می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لُبِّينَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا» {ای مردم، اگر در باره برانگیخته شدن در شکید، پس [بدانید] که ما شما را از خاک آفریده ایم، سپس از نطفه، سپس از علقه، آن گاه از مضغه، دارای خلقت کامل و [احیاناً] خلقت ناقص، تا [قدرت خود را] بر شما روشن گردانیم. و آنچه را اراده می کنیم تا مدتی معین در رحم ها قرار می دهیم، آن گاه شما را [به صورت] کودک برون می آوریم، سپس [حیات شما را ادامه می دهیم] تا به حد رشدتان برسید، و برخی از شما [زودرس] می میرد، و برخی از شما به غایت پیری می رسد به گونه ای که پس از دانستن [بسی چیزها] چیزی نمی داند.} - . حج / ۵ -

سپس در مقابل انکار کنندگان آن از خودشان دلیل آورده و فرمود: «وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يُبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ» {و زمین را خشکیده می بینی و [لی] چون آب بر آن فرود آوریم به جنبش درمی آید و نمو می کند و از هر نوع [رستنی های] نیکو می رویاند. این [قدرت نمایی ها] بدان سبب است که خدا خود حق است، و اوست که مردگان را زنده می کند و [هم] اوست که بر هر چیزی تواناست. و [هم] آنکه رستاخیز آمدنی است [و] شکی در آن نیست، و در حقیقت، خداست که کسانی را که در گورهایند برمی انگیزد.} - . حج ۵-۷ -

و می فرماید: «وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعِيدًا مَوْتَهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ» {و خدا

همان کسی است که باده را روانه می کند؛ پس [باده‌ها] ابری را برمی انگیزند، و [ما] آن را به سوی سرزمینی مرده رانندیم، و آن زمین را بدان [وسیله]، پس از مرگش زندگی بخشیدیم؛ رستاخیز [نیز] چنین است} - فاطر / ۹ - که این ها نمونه هایی از اقامه دلیل خداوند برای آن ها در اثبات بعث و زندگی پس از مرگ است. همچنین در رد آن ها چنین می فرماید: «فَسَيُجَنِّبُكَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ * وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ » {پس خدا را تسبیح گوید آن گاه که به عصر درمی آید و آن گاه که به بامداد درمی شوید. و ستایش از آن اوست در آسمان ها و زمین و شامگاهان و وقتی که به نیمروز می رسید. زنده را از مرده بیرون می آورد، و مرده را از زنده بیرون می آورد، و زمین را بعد از مرگش زنده می سازد؛ و بدین گونه [از گورها] بیرون آورده می شوید.} - روم / ۱۷-۱۹ -

و همچنین می فرماید: «وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافَ اللَّسَانِ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ * وَ مِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ ابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ * وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ » {و از نشانه های او اینکه از [نوع] خودتان همسرانی برای شما آفرید تا بدان ها آرام گیرید، و میانستان دوستی و رحمت نهاد. آری، در این [نعمت] برای مردمی که می اندیشند قطعاً نشانه هایی است. و از نشانه های [قدرت] او آفرینش آسمان ها و زمین و اختلاف زبان های شما و رنگ های شماست. قطعاً در این [امر نیز] برای دانشوران نشانه هایی است. و از نشانه های [حکمت] او خواب شما در شب و [نیم] روز و جستجوی شما [روزی خود را] از فزون بخشی اوست. در این [معنی نیز] برای مردمی که می شنوند، قطعاً نشانه هایی است. و از نشانه های او [اینکه] برق را برای شما بیم آور و امیدبخش می نمایاند، و از آسمان به تدریج آبی فرومی فرستد، که به وسیله آن، زمین را پس از مرگش زنده می گرداند. در این [امر هم] برای مردمی که تعقل می کنند، قطعاً نشانه هایی است. و از نشانه های او این است که آسمان و زمین به فرمانش برپایند؛ پس چون شما را با یک بار خواندن از زمین فراخواند، بناگاه [از گورها] خارج می شوید.} - روم / ۲۱-۲۵ - که خداوند سبحان در مقابل آن ها دلیل آورده و حجت را آشکار و دلیل را واضح و برهان را ثابت می کند که همگی آن ها از جان های آن ها و از آفاق و آسمان ها و زمین با مشاهده آشکار و دلایل قطعی بوده و در قرآن با روشن ترین بیان آمده است. همه این ها دلیلی است بر صانع قدیم و مدبر و حکیم و خالق دانای جبار بزرگ و پاک و منزّه است خداوندی که پروردگار عالمیان است.

و اما آیاتی که در رد بر بت پرستان آمده است مانند این سخن ابراهیم علیه السلام در احتجاج بر پدرش که می فرماید: «إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا» {چون به پدرش گفت: «پدرجان، چرا چیزی را که نمی شنود و نمی بیند و از تو چیزی را دور نمی کند می پرستی؟} - مریم / ۴۲ - و سخن او وقتی که بت ها را شکست که آن ها گفتند چه کسی آن ها را شکسته است: «مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ » {چه کسی با خدایان ما چنین [معامله ای] کرده، که او واقعاً از ستمکاران است؟} - انبیاء / ۵۹ - تا آنجا که: «فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ » {پس او را در برابر دیدگان مردم بیاورید، باشد که آنان شهادت دهند.} - انبیاء / ۶۱ - و وقتی ابراهیم علیه السلام آمد گفتند: «قَالُوا أَأَنْتَ

فَعَلَتْ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ * قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ * فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ * قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ {گفتند: «ای ابراهیم، آیا تو با خدایان ما چنین کردی؟» گفت: «[نه] بلکه آن را این بزرگ ترشان کرده است، اگر سخن می گویند از آنها بپرسید.» پس به خود آمده و [به یکدیگر] گفتند: «در حقیقت، شما ستمکارید.» سپس سرفکنده شدند [و گفتند: «قطعاً دانسته ای که این ها سخن نمی گویند.» ابراهیم] گفت: «آیا آنچه را می تراشید، می پرستید؟ با اینکه خدا شما و آنچه را که برمی سازید آفریده است.»} - . انبیاء/ ۶۲-۶۵ دو آیه پایانی (قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) در سوره صافات آیات ۹۵ و ۹۶ می باشند. -

و وقتی از دلیل آوردن بازماندند: «قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ» {گفتند: «اگر کاری می کنید، او را بسوزانید و خدایانتان را یاری دهید.»} - . انبیاء/ ۶۸ - تا پایان داستان که خداوند متعال فرمود: «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ» {«ای آتش، برای ابراهیم سرد و بی آسیب باش.»} - . انبیاء/ ۶۹ -

و مانند آن این سخن خداوند متعال به قریش است که به زبان پیامبرش می گوید: «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَثْمَالَكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسِّرْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْإِنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ» {در حقیقت، کسانی را که به جای خدا می خوانید، بندگانی امثال شما هستند. پس آنها را [در گرفتاری ها] بخوانید، اگر راست می گویند باید شما را اجابت کنند. آیا آنها پاهایی دارند که با آن راه بروند، یا دست هایی دارند که با آن کاری انجام دهند، یا چشم هایی دارند که با آن بنگرند، یا گوش هایی دارند که با آن بشنوند؟ آنان همانند چهارپایان بلکه گمراه ترند.} - . اعراف/ ۱۹۴-۱۹۵ قسمت پایانی آیه (أُولَٰئِكَ كَالْإِنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ) در آیه ۱۷۹ همین سوره آمده است. -

و این فرموده خداوند: «قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا» {بگو: «کسانی را که به جای او [معبود خود] پنداشتید، بخوانید. [آنها] نه اختیاری دارند که از شما دفع زیان کنند و نه [آنکه بلایی را از شما] بگردانند.»} - . اسراء/ ۵۶ - و مانند این ها فراوان است .

و اما آیاتی که در رد بر ثنویت (دو خدایی) آمده است مانند این آیه است: «مِمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ» {خدا فرزندی اختیار نکرده و با او معبودی [دیگر] نیست، و اگر جز این بود، قطعاً هر خدایی آنچه را آفریده [بود] با خود می برد، و حتماً بعضی از آنان بر بعضی دیگر تفوق می جستند. منزه است خدا از آنچه وصف می کنند.} - . مؤمنون / ۹۱ - که خداوند متعال بیان می کند که اگر با او خدای دیگری بود هر معبودی به خلقت خود می پرداخت و هر کدام از آن ها کار دیگری را باطل می کرد و با او به منازعه می پرداخت که خداوند متعال وجود دو خدای خالق را با دلیل ممانعت و غیر آن باطل می کند. و اینکه اگر این گونه بود، بین آن ها اختلاف پیش می آمد و هر معبودی در صدد برتری یافتن بر دیگری بر می آمد. مثلاً اگر یکی از آن ها می خواست انسانی خلق کند و دیگری حیوانی بیافریند در حال واحد اختلاف نظر و تباین در آرا پیدا می کردند و این منجر به اختلاف و تضاد و فساد در خلقت می شد و از آنجایی که هیچ کدام از این ها در خلقت وجود ندارد، لذا وحدانیت خداوند اثبات می

شود، زیرا تدبیر عالم واحد است و خلقت، یکسان و بدون تفاوت است و نظام عالم دارای قوام و مستقیم است. لذا خداوند سبحان در مقابل کسانی که به این سخن معتقدند و یا نزدیک به آن را اعتقاد دارند، روشن می کند که امر مخلوقات جز با خالق واحد به صلاح نمی رسد و می فرماید: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» {اگر در آن ها [زمین و آسمان] جز خدا، خدایانی [دیگر] وجود داشت، قطعاً [زمین و آسمان] تباہ می شد} - . انبیاء / ۲۲ - سپس نفس خود را منزّه کرده و می فرماید: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ» {منزّه است خدا، از آنچه وصف می کنند} - . انبیاء / ۲۲ - و دلیل بر آنکه خالق عالم واحد است، حکمت در تدبیر امور و بیان تقدیر آن هاست.

و اما رد بر زنادقه مانند این سخن خداست: «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ» {و هر که را عمر دراز دهیم، او را در خلقت دچار اُفت می کنیم؛ آیا نمی اندیشند؟} - . یس / ۶۸ - خداوند متعال در این آیه باطل بودن سخن زنادقه را گوشزد می کند که می گویند عالم با چرخش فلک و قرار گرفتن نطفه در رحم ها به وجود می آید. آنان می گویند وقتی نطفه واقع می شود، با حالت های مختلفی مواجه می شود که متناسب با آن است در این حالت انسان با دوران قدرت و اشکال مختلفی که در طی گذشت شب و روز و غذاها و آشامیدنی ها و طبیعت مواجه است متولد می شود و رشد کرده و حرکت می کند و بزرگ می شود. خداوند سخن آنان را این گونه معکوس می کند: «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ» معنای آن این است که کسی که عمرش طولانی و سنش زیاد می شود به حالت های کودکی و طفولیتش باز می گردد و نقصان در تمام توانایی هایش بر او مسلط می شود و در همه حالاتش ضعیف می شود. اگر سخن آنان درست بود که می پندارند بندگان خالق مختاری ندارند تا زمانی که اشکالی که آن ها ادعا می کنند قوام انسان به آن هاست پایدار است و فلک ثابت و غذا موجود است و شب و روز نیز وجود دارد، لازم بود که آن مخلوق یا انسان همیشه رو به ازدیاد می گذاشت و از نظر عقلی این سخن خداوند «وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ» معنی نداشت: و همچنین این سخن خداوند سبحان «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَئِ لَآ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا» {و بعضی از شما تا خوارترین [دوره] سال های زندگی [فرتوتی] بازگردانده می شود، به طوری که بعد از [آن همه] دانستن، [دیگر] چیزی نمی دانند} - . نحل / ۷۰ - لذا معلوم می شود این از تدبیر خالق مختار و حکمت او و وحدانیتش و خلقت عالم است لذا وحدانیت او جلت عظمته ثابت می شود و این دلیلی است که رد آن در هیچ حالت برای زنادقه ممکن نیست و دلیلی بر انکار آن ندارند و مانند آن این سخن خداست: «أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» {مگر آدمی ندانسته است که ما او را از نطفه ای آفریده ایم، پس بناگاه وی ستیزه جویی آشکار شده است. و برای ما مثلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد؛ گفت: «چه کسی این استخوان ها را که چنین پوسیده است زندگی می بخشد؟» {یس / ۷۷-۷۹ - که خداوند سبحان دلیل آن ها را این گونه رد می کند: «قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» {بگو: «همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر [گونه] آفرینشی داناست.»} - . یس / ۷۹ -

اما رد بر دهریون که تصور می کنند روزگار همیشه در یک حال است و هیچ خالق و مدبر و صانع و بعث و حیات پس از مرگی وجود ندارد، خداوند متعال کلام آن ها را این گونه بیان می کند: «وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ * وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا * قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا * أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ» {و گفتند: «غیر از زندگانی دنیای ما

[چیز دیگری] نیست؛ می میریم و زنده می شویم، و ما را جز طبیعت هلاک نمی کند. و [لی] به این [مطلب] هیچ دانشی ندارند و گفتند: «آیا وقتی استخوان و خاک شدیم [باز] به آفرینشی جدید برانگیخته می شویم؟» بگو: «سنگ باشد یا آهن، یا آفریده ای از آنچه در خاطر شما بزرگ می نماید [باز هم برانگیخته خواهید شد].» پس خواهند گفت: «چه کسی ما را باز می گرداند؟» بگو: «همان کس که نخستین بار شما را پدید آورد.» - آیه اول سوره جاثیه آیه ۲۴ و ادامه آیات سوره اِسراء آیات ۴۹-۵۱ است. - که امثال آن در قرآن فراوان است. و این رد بر سخن کسی است که در زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله این سخن را می گفت و کفر و شرک خود را در درون مخفی کرده و ادعای ایمان می کرد که پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله باقی مانده و سبب هلاکت امت شدند، خداوند متعال با این سخن در مقابل او دلیل می آورد: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُطْفَةٍ» [ای مردم، اگر در باره برانگیخته شدن در شکید، پس [بدانید] که ما شما را از خاک آفریده ایم، سپس از نطفه] - حج / ۵ - تا این قسمت از آیه: «لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا» [به گونه ای که پس از دانستن [بسی چیزها] چیزی نمی داند.] - حج / ۵ - سپس برای مبعوث شدن و زندگی پس از مرگ مثالی آورده و می فرماید: «وَتَرَى الْمَآرِضَ هَامِدَةً فَاِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ * إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى» [و زمین را خشکیده می بینی و [لی] چون آب بر آن فرود آوریم به جنبش درمی آید و نمو می کند همان کسی که آن را زندگی بخشید قطعاً زنده کننده مردگان است.] - حج / ۵ بخش دوم آیات از سوره فصلت آیه ۳۹ است. -

و خداوند سبحان در سوره ق در رد بر این افراد چنین می فرماید: «أَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ» [آیا چون مُردیم و خاک شدیم [زنده می شویم؟] این بازگشتی بعید است.] - ق / ۳ - «قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ» [قطعاً دانسته ایم که زمین [چه مقدار] از اجسادشان فرو می کاهد] - ق / ۳-۴ - تا این فرموده خداوند: «وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مِثْلًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ» [و با آن [آب] سرزمین مرده ای را زنده گردانیدیم؛ رستاخیز [نیز] چنین است.] - ق / ۱۱ -

این آیه و امثال آن رد بر دهریون و ملاحده است که انکار مبعوث شدن و حیات پس از مرگ را می کنند. و اما آیاتی از قرآن که با لفظ خبر آمده است اما معنای آن حکایت است مانند این آیه است: «وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا» [و سیصد سال در غارشان درنگ کردند و نه سال [نیز بر آن] افزودند.] - كهف / ۲۵ - در حالی که آنان گمان می کردند که یک روز یا بخشی از یک روز را در این حال بوده اند. سپس خداوند متعال می فرماید: «قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [بگو: «خدا به آنچه درنگ کردند دانتر است. نهان آسمان ها و زمین به او اختصاص دارد] - كهف / ۲۶ - الفاظ این حکایت به صورت خبر آمده در حالی که خبر نیست، بلکه حکایتی است از آنچه آنان می گفتند و دلیل بر حکایت بودن آن این سخن است «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ» [به زودی خواهند گفت: «سه تن بودند [و] چهارمین آنها سگشان بود.»] - كهف / ۲۲ - تا آخر آیه.

و همچنین این سخن خداوند وقتی در مورد تعداد آن ها سخن می گوید که «مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ» [جز اندکی [کسی شماره] آنها را نمی داند.] - كهف / ۲۲ - مانند حکایتش از آن ها در مدت خوابیدنشان که می فرماید: «وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا * قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا» [و سیصد سال در غارشان درنگ کردند و نه سال [نیز بر آن] افزودند. بگو: «خدا به آنچه درنگ کردند دانتر است] - كهف / ۲۵-۲۶ - که این آیه معطوف بر «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ» [به زودی خواهند گفت: «سه تن بودند [و] چهارمین آنها سگشان بود.»] - كهف / ۲۲ - است لذا این آیه از جمله آیات منقطع

معطوف است که لفظ آن خبر است اما معنایش حکایت است.

از نمونه های این دست آیات این فرموده خداوند متعال است: «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ» {همه خوراکی ها بر فرزندان اسرائیل حلال بود، جز آنچه پیش از نزول تورات، اسرائیل [یعقوب] بر خویشتن حرام ساخته بود} - آل عمران / ۹۳ - این آیه با لفظ خبر آمده در حالی که حکایت از گروهی از یهودیان است که چنین ادعایی داشتند و خداوند این چنین سخن آنان را رد می کند: «قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاهِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» {بگو: «اگر [جز این است و] راست می گوئید، تورات را بیاورید و آن را بخوانید.»} - آل عمران / ۹۳ - یعنی به تورات بنگرید آیا در آن بر ادعای خود دلیلی می یابید. و مانند آن در سوره زمر این آیه است: «مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» {ما آنها را جز برای اینکه ما را هر چه بیشتر به خدا نزدیک گردانند، نمی پرستیم} - زمر / ۳ - که لفظ این آیه خبر است اما معنای آن حکایت است و امثال آن در قرآن فراوان است. و اما رد بر مسیحیان این گونه است که وقتی رسول خدا صلی الله علیه وآله در مقابل مسیحیان نجران که برای مناظره پیش او آمدند احتجاج کرد، آن ها گفتند: ای محمد! در مورد مسیح چه می گویی؟ فرمود: او بنده خدا بود که می خورد و می آشامید. گفتند: پدر او کیست؟ پس خداوند به او وحی کرد: ای محمد! از آن ها در مورد آدم پرس که آیا جز بشری است مخلوق که می خورد و می آشامد؟ و این آیه را نازل کرد: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» {در واقع، مثل عیسی نزد خدا همچون مثل [خلقت] آدم است [که] او را از خاک آفرید؛ سپس بدو گفت: «باش»؛ پس وجود یافت.} - آل عمران / ۵۹ -

پیامبر این سؤال را پرسید. آنان گفتند بله، پیامبر فرمود: حال بگوئید پدر آدم کیست؟ اما آنان جوابی ندادند و حجت بر ایشان اقامه شد اما اقرار نکردند، بلکه سکوت پیشه کردند. سپس خداوند این آیه را نازل کرد: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» {پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تو را [حاصل] آمده، با تو محاجه کند، بگو: «بیایید پسرانمان و پسرانتان، و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم؛ سپس مباحله کنیم، و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.»} - آل عمران / ۶۱ - و وقتی آنان را به مباحله دعوت کرد، علمایشان گفتند که اگر با یارانش به مباحله بیاید، با او مباحله می کنیم که او در نزد ما صادق در گفتار نیست، اما اگر با نزدیکان از اهل بیتش به مباحله بیاید با او مباحله نمی کنیم. لذا بر شرایط پیامبر رضایت داده پیامبر نیز بر آن ها رضایت داده. پیامبر نیز بر آن ها شرط جزیه و نجنگیدن قرار داد، تا خونشان حفظ شود و آنان نیز باز گشتند.

و اما در مورد اسبابی که بقای خلق به آن ها وابسته است، خداوند متعال در کتابش آن اسباب را در چهار وجه ذکر می کند. خوردن و آشامیدن، پوشش و سرپناه، ازدواج و تناسل به همراه امر و نهی که در همه وجوه قبلی مورد نیاز است اما غذاها از انواع گیاهان و حیوانات حلال می باشد. خدای متعال در مورد گیاهان چنین می فرماید: «أَنَا صَاحِبُ الْمَاءِ صَبَاً * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَ عَبْأًا وَ قَضْبًا * وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا * وَ حَدَائِقَ غُلْبًا * وَ فَاكِهَةً وَ أَبَاً * مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ» {که ما آب را به صورت بارشی فرو ریختیم؛ آن گاه زمین را با شکافتنی [لازم] شکافتیم؛ پس در آن، دانه رویانیدیم. و انگور و سبزی، و زیتون و درخت خرما، و باغ های انبوه، و میوه و چراگاه، [تا وسیله] استفاده شما و دام هایتان باشد.} - عبس / ۲۵ -

۳۲ - و می فرماید: «أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ {آیا آنچه را کشت می کنید، ملاحظه کرده اید؟ آیا

شما آن را [بی یاری ما] زراعت می کنید، یا ماییم که زراعت می کنیم؟} - . واقعه/۶۳-۶۴ - و می فرماید: وَ الْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ * وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحَانُ « (و زمین را برای مردم نهاد. در آن، میوه [ها] و نخل ها با خوشه های غلاف دار، و دانه های پوست دار و گیاهان خوشبوست.} - . رحمن /۱۰-۱۲ - که این ها و امثالشان از چیزهایی است که خداوند متعال از زمین برای بقای خلایق خارج می کند.

در مورد حیوانات می فرماید: «وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسِيرُونَ» (و چارپایان را برای شما آفرید: در آنها برای شما [وسیله] گرمی و سودهایی است، و از آنها می خورید. و در آنها برای شما زیبایی است، آن گاه که [آنها را] از چراگاه برمی گردانید، و هنگامی که [آنها را] به چراگاه می برید.} - . نحل / ۶-۵

و همچنین می فرماید: «وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسِيتُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبِنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ « (و در دام ها قطعاً برای شما عبرتی است: از آنچه در [لابلای] شکم آنهاست، از میان سرگین و خون، شیری ناب به شما می نوشانیم که برای نوشندگان گواراست.} - . نحل / ۶۶ - و اما لباس و سرپناه در این آیه آمده است: «وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ بَأْسَ الْكُم كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ « (و خدا از آنچه آفریده، به سود شما سایه هایی فراهم آورده و از کوه ها برای شما پناهگاه هایی قرار داده و برای شما تن پوش هایی مقرر کرده که شما را از گرما [و سرما] حفظ می کند، و تن پوش ها [زره ها] یی که شما را در جنگتان حمایت می نماید. این گونه وی نعمتش را بر شما تمام می گرداند، امید که شما [به فرمانش] گردن نهید.} - . نحل / ۸۱ - و می فرماید: «يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشًا وَ لِبَاسَ التَّقْوَى ذَلِكُمْ خَيْرٌ ذَلِكُمْ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ» (ای فرزندان آدم، در حقیقت، ما برای شما لباسی فرو فرستادیم که عورت های شما را پوشیده می دارد و [برای شما] زینتی است، و [لی] بهترین جامه، [لباس] تقوا است. این از نشانه های [قدرت] خداست} - . اعراف / ۲۶ - که در این آیه خیر همان بقا و حیات است. اما در مورد ازدواج و زنان چنین می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (ای مردم، ما شما را از مرد و زنی آفریدیم، و شما را ملت ملت و قبیله قبیله گردانیدیم تا با یکدیگر شناسایی متقابل حاصل کنید. در حقیقت ارجمندترین شما نزد خدا پرهیزگارترین شماست} - . حجرات / ۱۳ - و می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» (ای مردم، پروردگارتان را که شما، و کسانی را که پیش از شما بوده اند آفریده است، پرستش کنید.} - . بقره / ۲۱ -

و می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» (ای مردم، از پروردگارتان که شما را از «نفس واحدی» آفرید و جفتش را [نیز] از او آفرید، و از آن دو، مردان و زنان بسیاری پراکنده کرد، پروا دارید؛ و از خدایی که به [نام] او از همدیگر درخواست می کنید پروا نمایید؛ و زنهار از خویشاوندان مبرید، که خدا همواره بر شما نگهبان است.} - . نساء / ۱ - و می فرماید: «وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (بی همسران خود، و غلامان و کنیزان درستکارتان را همسر دهید. اگر تنگدستند، خداوند آنان را از فضل خویش بی نیاز خواهد کرد.} - . نور / ۳۲ - و می فرماید: «وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (و از نشانه های او اینکه از [نوع] خودتان همسرانی برای شما آفرید تا بدان ها آرام گیرید، و میانتان دوستی و رحمت نهاد. آری، در این [نعمت] برای مردمی که می اندیشند قطعاً نشانه هایی است.} - روم / ۲۱ - که از امثال این آیات در قرآن در مورد ازدواج و تناسل فراوان است.

و اما امر و نهی نیز یک وجه واحد (از وجوه چهارگانه) هستند که هیچ معنای امری نیست مگر آنکه پس از آن نهی ای است و هیچ نهی ای نیست مگر اینکه به همراه آن امری آمده است. خداوند متعال می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» (ای کسانی که ایمان آورده اید، چون خدا و پیامبر، شما را به چیزی فراخوانند که به شما حیات می بخشد، آنان را اجابت کنید) - انفال / ۲۴ - که بر اساس این آیه خداوند سبحان می فرماید: حیات بندگان به امر و نهی وابسته است مانند این آیه «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» (و ای خردمندان، شما را در قصاص زندگانی است) - بقره / ۱۷۹ - و مانند این آیه «ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ» (رکوع و سجود کنید و پروردگارتان را پرستید و کار خوب انجام دهید) - حج / ۷۷ - که خیر همان سبب بقا و زندگی است در آنچه گفتیم دلیل واضحی بر آن است که امت به ناچار نیاز به امامی دارد که به امرشان به پاخیزد و آنان را امر و نهی کند و حدود را در میانشان به پا دارد و با دشمن جهاد کند و غنایم را تقسیم و فرایض را واجب کند و باب های صلاحشان را به آن ها بشناساند و از آنچه به ضررشان است بر حذر دارد، چرا که امر و نهی یکی از اسباب بقای خلایق است، در غیر این صورت تمایل و ترس از بین می رود و منعی نمی ماند و تدبیر از بین می رود که در این حال، هلاکت بندگان در امور مربوط به زندگی که شامل خوردنی و آشامیدنی و خانه ها و لباس ها و ازدواج با زنان و حلال و حرام و امر و نهی است اتفاق می افتد، چرا که خداوند سبحان بندگان را چنان خلق نکرده که از همه این ها بی نیاز باشند. اولین مخلوقات که همان آدم علیه السلام است را چنین می یابیم که بقا و حیاتش جز با امر و نهی تمام نمی شود. خداوند عز و جل می فرماید: «يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» (ای آدم، خود و همسرت در این باغ سکونت گیر [ید]؛ و از هر کجای آن خواهید فراوان بخورید؛ و [لی] به این درخت نزدیک نشوید) - بقره / ۳۵ - که آنان را به آنچه نفعشان و بقایشان در آن است راهنمایی کرده و از مضراتشان باز می دارد. پس امر و نهی تا روز قیامت در ذریه آن دو جریان یافت و از این رو مردمان به ناچار نیازمند امامی هستند که از طرف خداوند عز و جل منصوب شده باشد که معجزاتی را بیاورد و مردم را امر و نهی نماید.

همانا خداوند سبحان خلایق را بر دو صنف آفریده است؛ گروهی ناطق، عاقل و مختار و گروهی غیر عاقل هستند. گروه ناطق، عاقل و مختار را مکلف کرده و فرمود: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ» (انسان را آفرید، به او بیان آموخت). - رحمن / ۳-۴ - و فرمود: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» (بخوان به نام پروردگارت که آفرید. انسان را از علق آفرید. بخوان، و پروردگار تو کریم ترین [کریمان] است. همان کس که به وسیله قلم آموخت. آنچه را که انسان نمی دانست [به تدریج به او] آموخت). - علق / ۱-۵ - سپس آنان را مکلف کرد اما تکلیف را از گروه غیر عاقل برداشت، چرا که آنان قوه عاقله و ممیزه ندارند. و اما در مورد قرار دادن اسماء باید دانست که خداوند تبارک و تعالی برای خود اسمای حسنی را اختیار کرد. پس خود را فرمانروای پاک سلامت بخش و مؤمن و نگهبان و عزیز و جبار و متکبر و دیگر اسماء نامید و هر اسمی را به دلیلی بر خود گذاشت. و وقتی خود را فرمانروا نامید، اراده کرد که به مقتضای حکمت معنای آن اسم را تحقق بخشد، لذا خلایق را خلق کرده و آنان را امر و نهی نمود تا

حقیقت آن اسم و معنایش تحقق یابد.

اما فرمانروایی او بر چهار وجه است: قدرت و هیبت، اقتدار و امر و نهی، اما قدرت در این آیه است: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» {ما وقتی چیزی را اراده کنیم، همین قدر به آن می‌گوییم: «باش»، بی‌درنگ موجود می‌شود.} - نحل / ۴۰ - که این قدرت تامه‌ای است که صاحب آن به واسطه گری اشیا نیازی ندارد، بلکه هرطور که می‌خواهد نوآورانه خلق می‌کند و نیازمند فکر کردن در آفرینش اشیا نیست، بلکه به محض آنکه اراده کند به اقتضای حکمت کامله اش به وجود می‌آید و تدبیر او با یک کلمه تنها و قدرت مطلقش بر پا می‌شود، قدرتی که با آن از مخلوقاتش متمایز می‌شود. سپس خداوند متعال امر و نهی را باعث اکمال ستونهای فرمانروایی اش قرار داده و آن را به کمال رساند. همانا امر و نهی اقتضای ثواب و عقاب هیبت و امید و ترس را دارند و به آن دو بقای خلق میسر بوده و مدح و ذم معنا پیدا می‌کند و اطاعت کننده از عصیان کننده شناخته می‌شود. و اگر امر و نهی نباشد برای فرمانروایی ارزش و نظامی نیست و ثواب و عقاب باطل می‌باشد و همین طور معنای تمامی اسمایی که خداوند سبحان برای خود برگزیده معنا می‌شود. ممکن است به این سخن به این صورت اعتراض شود که ما اصناف مختلفی از حیوانات را که بی‌شمار هستند می‌بینیم که بقا دارند و زندگی می‌کنند بدون آنکه امر و نهی داشته باشند و بدون آنکه ثواب و عقابی در موردشان وجود داشته باشد، اگر چنین است که بقای حیوانات غیر عاقل بدون امر و نهی تحقق دارد، سخن شما به اینکه عاقلان و ناطقان نیازمند امر و نهی برای زندگی هستند باطل می‌شود. و اما رد بر این سخن چنین است که خداوند متعال وقتی جنبندگان را بر دو گروه غیر عاقل و ناطق خلق کرد، بر گروه غیر عاقل دو چیز را قرار داد که قوام و بقای آن‌ها به آن دو است که آن دو شناخت غذا و دست یافتن به آن و شناخت مفید و مضر آن‌ها به وسیله بوییدن و استنشاق است و همانا بر آن‌ها از کرک و پشم و مو و پر رویانید تا آنان را از سرما و گرما حفظ کند و از دو چیز محروم ساخت؛ یکی سخن گفتن و دیگری فهمیدن. و آنان را مسخر حیوان ناطق عاقل قرار داد و بر صنف عاقل چنین قرار داد که بر آن‌ها هر طور که می‌خواهند تصرف کرده و در موردشان امر و نهی کنند. اما در صنف ناطقین، شناخت غذای مضر و مفید را به وسیله بوییدن قرار نداد، تا جایی که اگر در مقابل فهمیم ترین و عاقل ترین انسان‌ها انواع مختلفی از خوراکی‌های مفید و مضر و غذا و سم را قرار دهند، نمی‌تواند با استفاده از عقل و فکرش آن‌ها را تشخیص دهد و فقط می‌تواند با آزمودن آن‌ها را بیابد. از این رو انسان عاقل هوشیار و بینا نیازمند ادب کننده‌ای دانا است که او را بر منافع و زیان‌های آگاه کند و از آنجایی که قوام مردم و آنچه خدا خلق کرده به این موضوع مربوط است، آنان نیازمند علم فروانی در مورد خوردنی‌هایی که بدن‌هایشان بدان نیازمند است دارند، چرا که این موجب حیات و زندگانی آن‌هاست و در این مورد حیوانات از انسان‌ها بیشتر هستند. با توجه به آنچه گفتیم نیاز به امر و نهی که به ثواب و عقاب منجر می‌شود اثبات می‌شود.

معرض به این سخن اعتراض کرده و می‌گوید: ما بعضی حیوانات را می‌یابیم که چیزهایی را مانند سم کشنده که موجب مرگشان است می‌خورند. اگر سخن شما درست باشد که حیوانات مفید را از مضر به وسیله بویایی تشخیص می‌دهند، نباید چیزی اتفاق بیفتد. در جواب گفته می‌شود آنچه گفتید به طور عموم اتفاق نمی‌افتد بلکه به دلیلی خاص در موارد معدودی واقع می‌شود، زیرا که چه بسا گرسنگی شدید او را ناچار به خوردن چیز مهلک کند و یا انواع خوردنی‌ها چنان به هم آمیخته شوند که تشخیص داده نشود. همان طور که گاهی شخص عاقل را چنین می‌یابیم که می‌داند غذایی برای او ضرر دارد اما به

خاطر غلبه گرسنگی و یا بیماری و یا مستی و یا هر مشکل دیگری، چیزی را که می دانند برای او ضرر دارد و او را بیمار می کند می خورد و چه بس که موجب مرگ او شود. حال که چنین چیزی در مورد انسان هوشیار عاقل اتفاق می افتد، جایز است در حیوانات نیز چنین چیزی واقع شود.

و وجه دیگر آنکه خداوند متعال اگر برای موجودی اراده مرگ کند، او را در حالتی که به واسطه آن مرگش تحقق می یابد رها می کند و چنین چیزی خارج از روال عادی امور است. و این که گاهی جوجه مرغ و امثال آن از پرندگان را می بینیم که از تخم خارج می شود، اما وقتی با دانه های مهلک و سمی مانند بنگ و سنا (فلوس) مواجه می شوند از آنها دوری می کنند و وقتی غذای مفید در مقابلشان گذاشته می شود، بدان رو کرده و آن را می خورند و از آن دوری نمی کنند. لذا اعتراض معترض با این بیان باطل می شود و وقتی ثابت شد که قوام امر امت به امر و نهی که از جانب خداست وابسته است، لازم است که بگوییم مردم به ناچار نیازمند فرستاده ای از جانب خدا هستند که دارای صفاتی است که بدان ها از همه خلائق متمایز می شود. از جمله این صفات عصمت از گناهان و آشکار کردن معجزات و بیان استدلالات برای رفع شبهات است؛ فرستاده ای پاک و پاک شده و متصل به ملکوت خدای سبحان که از آن جدا نشود می باشد، چرا که چنین مأموریتی را از جانب خداوند به سوی خلائق جز کسی که این صفات را داشته باشد انجام نمی دهد و جایگاه سایر مردمان غیر معصوم را جز امامی عادل و معصوم که حدود الهی و اوامر او را به پا می دارد و به همراه آنها جهاد می کند و غنائمشان را تقسیم می کند در موضعش قرار نمی دهد و امکان ندارد که حدود الهی را کسی که بر دوشش حد الهی است جاری کند، زیرا که آلودگی با آلودگی پاک نمی شود و آلودگی فقط با چیز پاک، پاک می شود. و همانا در زندگی دنیایی خود که عاقبت آن، زندگی ابدی در آخرت است با آن زندگی می کنند و لازم است که صاحبان این صفت در تمامی عصرها و زمان ها و دوران ها تا زمانی که مردمان هستند و تکلیف نیز بر آنها واجب است وجود داشته باشد، زیرا امور مردمان جز به وسیله چنین افرادی بر پا نمی شود و زندگی آنها جز با آنان دوام نمی یابد. و اگر امام مانند سایر مردمان باشد، همانند آنان به چیزهایی که آنان محتاجند احتیاج می یابد، در حالی که امام آنان است و متناسب با عدل الهی و حکمت او نیست که با چنین شخصی برای مردم حجت بیاورد. همانا امام امام وصی است که او را امر و نهی می کند تمامی این صفات در میان انبیا متفرق بوده و خداوند سبحان آنها را در پیامبر ما جمع کرده است و از این رو پس از رفتن او نیز واجب کرده است که چنین صفاتی در وصی او و سپس در دیگر اوصیا وجود داشته باشد. ممکن است کسی چنین ادعا کند که امامت از چنین صفتی بی نیاز است و لذا با این ادعا ادله پیشین را ابطال نمایند که ثابت شد که به ناچار مردم باید همیشه امامی داشته باشند که به تمامی آنچه پیامبر ما محمد صلی الله علیه و آله با کتاب الهی آورده است دانا باشد تا آنچه در پیش گفته شد را اقامه نماید و پاسخ آنها و تمامی مشکلات را بدهد و جایگاه های شبهات را از مردم دفع نماید؛ کسی که در حکمش دچار لغزش نمی شود و به چیزهای ریز و درشت دانا است و در او هشت خصلت است که بدان ها از سایر مردم متمایز می شود. چهار خصلت در وصف خودش و نصبش و چهار وصف دیگر صفات ذات و حالاتش است. اما آنچه در وصف خودش است اینکه شایسته است جایگاه اجتماعی اش معروف باشد و نسبش شناخته شده باشد و به امر خداوند سبحان از جانب پیامبر نصی بر امامتش آمده باشد تا ادعای کسانی که چنین دلیلی از خدا و رسولش ندارند باطل کند، تا جایی که اگر جوینده ای از شهر نزدیک و دور دستی آمد، امت بر کمال و بیان او اشاره کنند و شهادت دهند. اما چهار صفتی که برای ذاتش است، آنکه واجب است زاهدترین، عالم ترین، شجاع ترین و کریم ترین مردم باشد و همچنین آنچه که به تبع آنها می آید را نیز داشته باشد، زیرا اگر زاهد از دنیا و زینت های آن نباشد در گناهان

ممنوعه واقع می شود و پس از آن به ناچار آن را بر خود مخفی می کند و از آنجایی که اگر از بندگان خدا کسی خیانتی کرد، نیازمند کسی است که با اقامه حدود او را پاک نماید، لذا در این حالت او امامی مأموم می شود. اما اگر عالم به تمامی آنچه خدا در کتابش و غیر آن واجب کرده نباشد، فرائض را تغییر می دهد و حرام خدا را حلال می نماید و گمراه شده و گمراه می کند و اگر شجاع ترین مردم نباشد، فرض امامتش باطل می شود، زیرا در جنگ یکی از مسلمانان است که اگر فرار کند، داخل در کسانی می شود که خداوند متعال درباره آنها چنین می گوید «وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ» {و هر که در آن هنگام به آنان پشت کند مگر آنکه [هدفش] کناره گیری برای نبردی [مجدد] یا پیوستن به جمعی [دیگر از همزمانش] باشد قطعاً به خشم خدا گرفتار خواهد شد} - . انفال / ۱۶ - و اگر در نفسش کریم ترین مردم نباشد، بخلش او را بدین سو می کشد که دست درازی کند و فیء مسلمین را به دست گیرد، زیرا عهده دار و امین مردم در تمامی اموالشان از قبیل غنائم، خراج ها، جزیه و فیء است. پس امام بدین دلایل از سایر مردمان متمایز می شود و خداوند متعال هرگز امر به اطاعت از کسی که اوامر و نواهی اش شناخته نیست نمی کند. و هیچ گاه انسان جاهلی را که علمی ندارد بر آنها مسلط نمی کند و ناقصی را حجت برای برتر و فاضل قرار نمی دهد که اگر چنین بود، جایز بود که بیماران داروی بیماری از کسانی که به منافع و مضرات بدن آگاه نیستند می گرفتند و لذا جانشان به خطر می افتاد و اگر شخصی بخواهد که چیزی را بخرد، دورانیشی اقتضا می کند که برای تجارت از تاجری بی نام کمک بخواهد که چنین چیزی مطابق با احتیاط است، حال که در چنین مسائل دنیایی شایسته نیست که بدون احتیاط قدم نهاد لازم است که در تمامی چیزهایی که به وسیله آنها به امور آخرت می پردازد، به سوی امام عادل برود و بین امام عادل و جاهل فرق بگذارد. عمر بن خطاب می گوید که دو مرد اختلافشان را پیش او بردند و او به نفع یکی و به ضرر دیگری حکم کرد. کسی که به نفعش حکم شده بود گفت: به خدا قسم به حق حکم کردی. عمر تازیانه اش را بالا برد و گفت: مادرت به عزایت بنشیند، به خدا قسم عمر نمی داند که در حکمش راه صواب رفته یا خطا کرده است. این حکم صرفاً رأیی بود که آن را تشخیص دادم. پیش از او ابوبکر نیز گفته بود بر شما حاکم شدم در حالی که بهترینتان نیستم و مرا شیطانی است که بر من چیره است. پس اگر منحرف شدم، مرا به راه راست بیاورید و اگر خشمگین شدم، از من دوری کنید تا انگشت نمای شما نباشم. کسانی که از آن دو تبعیت کردند نیز وقتی از به جا آوردن حقایق احکام عاجز ماندند، برای خود چنین دلیل آوردند که گفتند در گذشتگانمان برای ما اسوه هستند و به این دلیل اختلافات در گرفت و اجتماعشان به خاطر مخالفتشان با حکم خدا متفرق شد. خداوند سبحان می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و با راستان باشید}. - توبه / ۱۱۹ - سپس برای صادقین علامت هایی قرار داد که بدان ها شناخته می شوند «التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ...» {آن مؤمنان،} همان توبه کنندگان، پرستندگان هستند...} - توبه / ۱۱۲ -

همچنین در وصف آنان چنین آورده است: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ» {در حقیقت، خدا از مؤمنان، جان و مالشان را به [بهای] اینکه بهشت برای آنان باشد، خریده است؛ همان کسانی که در راه خدا می جنگند و می کشند و کشته می شوند} - توبه / ۱۱۱ - که صفات آنها در مواضع متعددی از قرآن آمده است. از این رو جز شخص دانا به امر و نهی (و نه جاهل به آن دو) کسی نمی تواند امر به معروف و نهی از منکر کند و از حدود الهی محافظت نماید.

اما آنچه در قرآن در ذکر اسباب معیشت و گذران زندگی آمده است، خداوند سبحان آن را در پنج وجه بیان می کند: اشارت، عمارت، اجاره، تجارت و صدقات. اما وجه اشارت در این آیه آمده است: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِئْتَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ» (و بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او] و یتیمان و بینوایان) - . انفال / ۴۱ - که بر اساس این آیه خداوند متعال خمس غنائم را وضع کرده است و خمس در چهار چیز است: غنائمی که مسلمانان از مشرکین می گیرند، معادن، گنج ها و آنچه از طریق غواصی بدست می آید. آنگاه این خمس به شش بخش تقسیم می شود که امام از آن، سهم خدا و رسول خدا و ذی القربی (نزدیکان پیامبر صلی الله علیه و آله) را می گیرد و سه جزء باقیمانده را بین یتیمان، مساکین و در راه ماندگان تقسیم می کند .

غیر از خمس، انفال نیز در اختیار ولی امر مسلمین است که از آن رسول خدا صلی الله علیه و آله بود. خداوند متعال می فرماید: «يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالَ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ» از تو انفال را می خواهند بگو انفال از آن خدا و رسولش است که این آیه را چنین تحریف کردند «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ» [ای پیامبر،] از تو در باره غنائم جنگی می پرسند { - . انفال / ۱ - از تو درباره انفال می پرسند در حالی که آنان تمامی انفال را از رسول خدا صلی الله علیه و آله برای خود می خواستند که خداوند به آنها در ادامه آیه پاسخ می دهد و دلیل بر این مسأله این بخش از سخن خداست: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» {بگو: «غنایم جنگی اختصاص به خدا و فرستاده [او] دارد. پس از خدا پروا دارید و با یکدیگر سازش نمایید، و اگر ایمان دارید از خدا و پیامبرش اطاعت کنید.} - . انفال / ۱ - یعنی از خداوند متعال اطاعت کنید و آنچه حق شما نیست درخواست نکنید. و آنچه برای خدا و رسولش بود، اکنون برای امام است. همچنین از فیء نیز نصیبی در اختیار امام است. فیء بر دو بخش است: بخش اول آن مخصوص امام است که در این آیه سوره حشر بدان اشاره شده است: «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِئْتَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» {آنچه خدا از [دارایی] ساکنان آن قریه ها عاید پیامبرش گردانید، از آن خدا و از آن پیامبر [او] و متعلق به خویشاوندان نزدیک [وی] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است} - . حشر / ۷ - که مقصود از آن سرزمین هایی است که مسلمانان با اسبان و شتران در آنها تاخت و تاز نکرده و قدم ننهادند و نوع دیگر بخشی است که در اصل از آن خود امام علیهم السلام بوده و دیگران از آنها غصب کرده بودند و اکنون به خود ایشان باز می گردد. خداوند متعال می فرماید: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ» {من در زمین جانشینی خواهم گماشت} - . بقره / ۳۰ - لذا تمام دنیا از آن حضرت آدم علیه السلام بود، زیرا حجت خدا در زمین بود و پس از او از آن برگزیدگانی است که خداوند متعال آنان را برگزیده و معصوم ساخت، ایشان همان خلفای الهی در زمین هستند. و از آنجایی که بر حق آنچه را که خدا و رسولش برای ایشان قرار داده بود غصب کردند، پس از آن بر سیل غصب در دست کافران افتاد، تا زمانی که خداوند متعال رسول خود محمد صلی الله علیه و آله را برانگیخت و آن چیزهای غصب شده از آن او و اوصیای او شد. لذا هر آنچه از ایشان به غصب گرفته شده بود با شمشیر از آنها گرفتند و جزء چیزهایی که خداوند به آنها برگردانده بود قرار گرفت. و دلیل بر آنکه فیء همان باز گردانده شده است، این آیه است: «لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» {برای کسانی که به ترک همخوابگی با زنان خود، سوگند می خورند [ایلاء]، چهار ماه انتظار [و مهلت] است، پس اگر [به آشتی] باز آمدند، خداوند آمرزنده مهربان است.} - . بقره / ۲۲۶ - یعنی تا زمانی که از ایلاء به ازدواج باز گردد. و در مورد وقت نماز هم می گویند «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» {و اگر دو طایفه از مؤمنان با هم بجنگند، میان آن دو را

اصلاح دهید، و اگر [باز] یکی از آن دو بر دیگری تعدی کرد، با آن [طایفه ای] که تعدی می کند بجنگید تا به فرمان خدا بازگردد} - حجرات / ۹ - یعنی باز گردد. در مورد وقت نماز هم گفته می شود: «فَإِذَا فَاءَ الْفَيْءِ فَصَلُّوا» یعنی وقتی سایه بازگشت نماز بخوانید. اما وجه عمارت و کار و تلاش در این آیه است: «هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا» {و به سوی [قوم] او شما را از زمین پدید آورد و در آن شما را استقرار داد} - هود / ۶۱ - که خدای سبحان در این آیه امر به عمارت و آبادانی می کند تا اسباب زندگی و گذران آن از دانه ها و میوه ها و امثال آن که از زمین می روید فراهم شود.

و اما وجه تجارت در این آیه است «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَ لِيُكْتَبَ بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، هر گاه به وامی تا سررسیدی معین، با یکدیگر معامله کردید، آن را بنویسید. و باید نویسنده ای [صورت معامله را] بر اساس عدالت، میان شما بنویسد} - بقره / ۲۸۲ - که در این آیه نشان می دهد مردم چگونه باید در سفر و حضر خرید و فروش کرده و تجارت نمایند که تجارت نیز از اسباب معیشت و زندگی است.

اما وجه اجاره در این آیه است: «نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُجْرِيًّا وَ رَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» {ما [وسایل] معاش آنان را در زندگی دنیا میانشان تقسیم کرده ایم، و برخی از آنان را از [نظر] درجات، بالاتر از بعضی [دیگر] قرار داده ایم تا بعضی از آنها بعضی [دیگر] را در خدمت گیرند، و رحمت پروردگار تو از آنچه آنان می اندوزند بهتر است.} - زخرف / ۳۲ - که خداوند متعال در این آیه اشاره می کند که اجاره یکی از اسباب معیشت مردمان است. چرا که خداوند متعال به حکمت خودش با اراده ها و همت های مردمان و سایر حالاتشان مخالفت می کند تا باعث قوام زندگی آنها شود. و این بدان معناست که هر شخص برای آنچه باید ساخته شود و برای کارها و احکام و رفتار و املاک شخص دیگری را به کار گیرد (و از تخصص او استفاده کند) چرا که اگر شخص ناچار شود خودش بنا یا نجار یا صنعت گر شود یا لباسش را خودش مهیا کند و در تمام آنچه نیاز دارد تخصص پیدا کند، نظام عالم پایدار نمی ماند، زیرا تمامی افراد نیازمند چنین چیزهایی هستند. حتی خودشان هم توان چنین چیزی را نداشته و از انجامش عاجزند. و لیکن خدای تبارک و تعالی تدبیرش را محکم ساخته و آثار حکمتش را در مخالفت با عزم های مردمان آشکار ساخته است، لذا هر کسی به سوی آنچه همتش بر آن منصرف می شود حرکت می کند که در نتیجه آن گروهی کارهای گروه دیگر را به عهده می گیرند و در گذران زندگی آنطور که به صلاح آن هاست از یکدیگر کمک می طلبند.

اما وجه دیگر از اسباب زندگانی صدقات است که برای گروه هایی است که نه توان امر کردن دارند و نه عمارتی (کاری) دارند و نه برای تجارت مالی دارند و نه در تخصص های جامعه شناخت و توانایی دارند. لذا خداوند متعال واجب کرد که در اموال اغنیا بخشی برای سیر کردن آنها و برآوردن اسباب معاششان اختصاص یابد. که به این امر در قرآن اشاره شده است که وقتی سرزمین های عرب توسط پیامبر صلی الله علیه و آله فتح شد صدقات فراوانی به سوی او سرازیر شد که پیامبر صلی الله علیه و آله آنها را در میان گروهی از اصحابش که خداوند صدقه را بر آنها واجب نموده بود تقسیم نمود. در این حال توانگران از مهاجرین و انصار به خشم آمدند زیرا دوست داشتند در میان آنها تقسیم شود و از این رو پیامبر صلی الله علیه و آله را سرزنش کرده و بر او عیب گرفتند و لذا خداوند عزوجل این آیه را نازل فرمود: «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسِيخُطُونَ * وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ» {و برخی از آنان در [تقسیم] صدقات بر تو خرده می گیرند، پس اگر از آن [اموال] به

ایشان داده شود خوشنود می گردند، و اگر از آن به ایشان داده نشود بناگاه به خشم می آیند. و اگر آنان بدانچه خدا و پیامبرش به ایشان داده اند خوشنود می گشتند و می گفتند: «خدا ما را بس است به زودی خدا و پیامبرش از کرم خود به ما می دهند و ما به خدا مشتاقیم» [قطعاً برای آنان بهتر بود]. - توبه/۵۸-۵۹ - سپس بیان می کند که صدقات برای کیست: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» {صدقات، تنها به تهیدستان و بینویان و متصدیان [گردآوری و پخش] آن، و کسانی که دلشان به دست آورده می شود، و در [راه آزادی] بردگان، و وامداران، و در راه خدا، و به در راه مانده، اختصاص دارد}. - توبه/۶۰ - سپس به ما خبر می دهد که رسول خدا صلی الله علیه و آله تمام واجبات را چه در کم و چه در زیاد به امر خداوند سبحان و به اقتضای مصلحت در جای خود قرار داده است.

اما در مورد ایمان و کفر و شرک و زیارت و نقصان آن: همانا ایمان به خداوند متعال در بالاترین درجه اعمال و شریف ترین منزلت و بالاترین بهره مندی در میان اعمال است. از امام علیه السلام سؤال کردند: آیا ایمان، سخن و عمل است یا فقط سخن و گفتار را شامل می شود؟ فرمودند: ایمان تصدیق قلب و اقرار زبان و عمل در ارکان انسان است و ایمان تماش عمل است. نوعی از آن ایمان تام و دیگری کامل و تمام و نوع دیگری ایمان ناقصی است که نقصانش روشن است و نوعی دیگر ایمان زیادی است که زیادتش روشن است. همانا خداوند متعال ایمان را بر هیچ عضوی از اعضای انسان واجب نکرد، مگر آنکه آن عضو را موظف به کاری کرد که دیگری موظف بدان نیست. از جمله این اعضا قلب اوست که به وسیله آن تعقل و تفقه می کند و می فهمد و می گشاید و می بندد و اراده می کند. و قلب امیر بدن است که هیچ چیزی بر اعضا وارد نمی شود و از آنها صادر نمی شود مگر براساس رأی قلب و امر و نهی او باشد.

از دیگر اعضا زبان اوست که به وسیله آن سخن می گوید و دیگر عضو گوش های اوست که به وسیله آنها می شنود. و عضو دیگر چشم های اوست که به وسیله آنها می بیند و دیگری دو دست اوست که با آنها حمله می کند و دیگری در پای اوست که با آنها راه می رود و دیگری فرج اوست که از جانب آن از نکاح بهره می برد و دیگری سر اوست که چهره اش در آن است. و هیچ عضوی از این اعضا نیست مگر آنکه واجبی مخصوص برای آن قرار داده شده است. آنچه بر قلب واجب شد، غیر از چیزی است که بر گوش واجب شده و بر گوش چیزی غیر از آنچه بر چشم واجب است و بر چشم غیر آنچه بر دست ها واجب شده واجب است و بر دو دست چیزی غیر از آنچه بر پاها واجب شده واجب است و بر پاها چیزی غیر آنچه بر فرج واجب شده واجب است و بر فرج غیر آنچه بر چهره و صورت واجب شده واجب است و بر صورت نیز چیزی غیر از آنچه بر زبان واجب شده واجب است.

اما آنچه بر قلب واجب شده ایمان و سپس اقرار و معرفت و عقیده به آن و رضایت به آنچه بر او واجب شده و تسلیم در مقابل امر الهی و ذکر و تفکر و انقیاد و تسلیم در مقابل هر آنچه از جانب خداوند عزوجل در کتابش آمده است که همراه با معجزه بوده و بر او واجب است بدان معتقد باشد و آنچه در درون بدان معتقد است را در ظاهر نیز آشکار نماید مگر آنکه ضرورتی پیش آید مانند آیه: «مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» {آن کس که مجبور شده و [لی] قلبش به ایمان اطمینان دارد} - نحل / ۱۰۶ - و همچنین این سخن خدا: «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ» {خداوند شما را به سوگندهای لغوتان مؤاخذه نمی کند، ولی شما را بدانچه دل هایتان [از روی عمد] فراهم آورده است، مؤاخذه می کند} -

بقره / ۲۲۵ - و همچنین فرمود: «الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ» [چه] از آنان که با زبان خود گفتند: «ایمان آوردیم»، و حال آنکه دل هایشان ایمان نیاورده بود} - . مائده / ۴۱ - و این آیه: «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» «آگاه باش که با یاد خدا دل ها آرامش می یابد.» - . رعد / ۲۸ - و این سخن خدای سبحان: «وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا» {و در آفرینش آسمان ها و زمین می اندیشند [که]: پروردگارا، اینها را بیهوده نیافریده ای} - . آل عمران / ۱۹۱ - و این فرموده: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» {آیا به آیات قرآن نمی اندیشند؟ یا [مگر] بر دل هایشان قفل هایی نهاده شده است؟} - . محمد / ۲۴ - و همچنین فرمود: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِن تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» {در حقیقت، چشم ها کور نیست لیکن دل هایی که در سینه هاست کور است.} - . حج / ۴۶ - که نمونه های آن در قرآن فراوان است و آن قله ایمان است.

و اما آنچه بر زبان واجب شده آیه ای است که معنی بیان آنچه قلب بدان معتقد است و اقرار یا انکار آن آمده است: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ» {بگوئید: «ما به خدا، و به آنچه بر ما نازل شده، و به آنچه بر ابراهیم و اسحاق و یعقوب نازل آمده ایمان آورده ایم.»} - . بقره / ۱۳۶ - و این آیه «قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ» {با مردم [به زبان] خوش سخن بگوئید، و نماز را به پا دارید، و زکات را بدهید} - . بقره / ۸۳ - و این سخن خدای سبحان «وَ لَا تَقُولُوا ثَلَاثَهُ انْتَهَوْا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ» {و نگوئید [خدا] سه گانه است. باز ایستید که برای شما بهتر است. خدا فقط معبودی یگانه است} - . نساء / ۱۷۱ - که بر اساس آن خداوند متعال امر به گفتن سخن حق کرده و از گفتن سخن باطل نهی نموده است.

اما آنچه بر گوش ها واجب شده، شنیدن ذکر خدا و استماع تلاوت کتاب خدا و رها کردن گوش دادن به آنچه موجب خشم او می شود است. خدای سبحان می فرماید: «وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» {و چون قرآن خوانده شود، گوش بدان فرا دارید و خاموش مانید، امید که بر شما رحمت آید.} - . اعراف / ۲۰۴ - و می فرماید: «وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعِلُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ» {و البته [خدا] در کتاب [قرآن] بر شما نازل کرده که: هر گاه شنیدید آیات خدا مورد انکار و ریشخند قرار می گیرد، با آنان منشنید تا به سخنی غیر از آن در آیند} - . نساء / ۱۴۰ - سپس نسیان و فراموشی را از آن استثنا نموده و فرمود: «وَ إِمَّا يُنَسِّبَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بِعِدِّ الذُّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» {و اگر شیطان تو را [در این باره] به فراموشی انداخت، پس از توجه، [دیگر] با قوم ستمکار منشن.} - . انعام / ۶۸ - و فرمود: «فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَٰئِكَ هُمُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ» {پس بشارت ده به آن بندگان من که: به سخن گوش فرامی دهند و بهترین آن را پیروی می کنند؛ اینانند که خدایشان راه نموده و اینانند همان خردمندان.} - . زمر / ۱۷-۱۸ - و فرمود: «وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ» {و چون لغوی بشنوند از آن روی برمی تابند و می گویند: «کردارهای ما از آن ما و کردارهای شما از آن شماست. سلام بر شما، جوئای [مصاحبت] نادانان نیستیم.»} - . قصص / ۵۵ -

همچنین در قرآن آیاتی است که معنای آنها چیزی است که بر گوش واجب شده که همان ایمان است. اما آنچه بر چشم ها واجب شده، از جمله آن نگاه کردن به نشانه های الهی و بستن آن از حرام خدا است. خدای متعال می فرماید: «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَ إِلَىٰ السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَ إِلَىٰ الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَ إِلَىٰ الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» {آیا به شتر

نمی نگرند که چگونه آفریده شده؟ و به آسمان که چگونه برافراشته شده؟ و به کوه ها که چگونه برپا داشته شده؟ و به زمین که چگونه گسترده شده است؟ - غاشیه/ ۱۷ - ۲۰ -

و می فرماید: «أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ» {آیا در ملکوت آسمان ها و زمین و هر چیزی که خدا آفریده است ننگریسته اند.} - اعراف / ۱۸۵ - و می فرماید: «انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ» {به میوه آن چون ثمر دهد و به [طرز] رسیدنش بنگرید.} - انعام / ۹۹ - و می فرماید: «فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا» {پس هر که به دیده بصیرت بنگرد به سود خود او، و هر کس از سر بصیرت ننگرد به زیان خود اوست} - انعام / ۱۰۴ - و در این آیه هم چشم سر آمده و هم چشم قلب. خدای متعال می فرماید: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» {در حقیقت، چشم ها کور نیست لیکن دل هایی که در سینه هاست کور است.} - حج / ۴۶ - و همچنین فرمود: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ» {به مردان با ایمان بگو: «دیده فرو نهند و پاکدامنی ورزند، که این برای آنان پاکیزه تر است} - نور / ۳۰ - که معنای آن این است که هیچ کسی به فرج برادر مؤمن خود ننگرد و نگذارد کسی به فرج او بنگرد. سپس فرمود: «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ» {و به زنان با ایمان بگو: «دیدگان خود را [از هر نامحرمی] فرو بندند و پاکدامنی ورزند} - نور / ۳۱ - یعنی مانند آنچه در پیش آمد از نظر دیگران حفظ نمایند و خود نیز ننگرند. زیرا نگاه کردن موجب واقع شدن در عمل زنا و غیر آن می شود.

سپس خداوند به ترتیب آنچه بر گوش و چشم و فرج واجب شده را آورده و فرمود: «وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ أَنْ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ» {و [شما] از اینکه مبدا گوش و دیدگان و پوستتان بر ضد شما گواهی دهند [گناهانتان را] پوشیده نمی داشتید لیکن گمان داشتید که خدا بسیاری از آنچه را که می کنید نمی داند.} - فصلت / ۲۲ - که مقصود از پوست ها در این آیه همان فرج ها است. خدای متعال می فرماید: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» {و چیزی را که بدان علم نداری دنبال مکن، زیرا گوش و چشم و قلب، همه مورد پرسش واقع خواهند شد.} - اِسْرَاءُ / ۳۶ - این واجباتی است که بر چشم مقرر شده است مانند تأمل در آیات و نشانه ها و فرو بستن از توجه به زشتی ها که این از ایمان است.

اما آنچه بر دست ها واجب شده، طهارت است که در این آیه آمده است: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، چون به [عزم] نماز برخیزید، صورت و دست هایتان را تا آرنج بشویید؛ و سر و پاها را تا برآمدگی پیشین [هر دو پا] مسح کنید.} - مائده / ۶ -

و همچنین بر دست ها انفاق در راه خدا را نیز واجب کرده و فرمود: «انْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ» {از چیزهای پاکیزه ای که به دست آورده اید، و از آنچه برای شما از زمین بر آورده ایم، انفاق کنید.} - بقره / ۲۶۷ - و همچنین بر دست ها جهاد را نیز واجب نمود که جهاد از کارهای دست بوده و علاج امر به دست هاست که فرمود: «فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَسُدُّوا الْوَتَانَ» {پس چون با کسانی که کفر ورزیده اند برخورد کنید، گردن ها [یشان] را بزنید. تا چون آنان را [در کشتار] از پای در آوردید، پس [اسیران را] استوار در بند کشید.} - محمد / ۴ - که این

ها همگی از ایمان است.

اما آنچه بر پاها واجب شده، پس راه رفتن به وسیله آنها در راه رضای الهی و دوری کردن از قدم نهادن در آنچه موجب خشم خدا است می باشد. خدای متعال می فرماید: «فَاسْرِعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ» {به سوی ذکر خدا بشتابید، و داد و ستد را واگذارید}. - جمعه / ۹ - و می فرماید: «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا» {و در [روی] زمین به نخوت گام برمردار}. - إسرائ / ۳۷ - و می فرماید: «وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ» {و در راه رفتن خود میانه رو باش، و صدایت را آهسته ساز}. - لقمان / ۱۹ - همچنین به آن دو ایستادن در نماز را واجب کرده و فرمود: «وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» {و خاضعانه برای خدا به پا خیزید}. - بقره / ۲۳۸ - سپس فرمود که پاها از اعضایی است که روز قیامت شهادت می دهد و آنها به این صورت به نطق می آیند: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَعْيُنَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» {امروز بر دهان های آنان مهر می نهیم، و دست هایشان با ما سخن می گویند، و پاهایشان بدانچه فراهم می ساختند گواهی می دهند}. - یس / ۶۵ - و این ها از اموری است که خدای سبحان در قرآن بر پاها واجب کرده است که از ایمان است .

اما آنچه بر سر واجب شده، آن است که در وقت طهارت برای نماز از آب وضو بر آن مسح شود: «وَأَمْسِجُوا بِرُءُوسِكُمْ» {و سرهایتان را مسح کنید}. - مائده / ۶ - که از ایمان است. و بر چهره و صورت واجب نمود هنگام وضو با آب شسته شود که فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، چون به [عزم] نماز برخیزید، صورت هایتان را بشویید}. - مائده / ۶ - و همچنین سجده را واجب نمود بر دست ها و زانوها و پاها، رکوع را واجب کرد که آن نیز از ایمان است. و وقتی طهارت و نماز را بر این اعضا واجب کرد، در قرآن آن را ایمان نامید و آن زمانی بود که قبله از بیت المقدس به سمت کعبه برگشت که مسلمانان گفتند: یا رسول الله نماز ما به سمت بیت المقدس رفته و طهارت مان ضایع شد که در این موقع خدای متعال این آیه را نازل فرمود: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ» {و قبله ای را که [چندی] بر آن بودی، مقرر نکردیم جز برای آنکه کسی را که از پیامبر پیروی می کند، از آن کس که از عقیده خود برمی گردد بازشناسیم؛ و البته [این کار] جز بر کسانی که خدا هدایت [شان] کرده، سخت گران بود؛ و خدا بر آن نبود که ایمان شما را ضایع گرداند، زیرا خدا [نسبت] به مردم دلسوز و مهربان است}. - بقره / ۱۴۳ - که نماز و طهارت در این آیه ایمان نامیده شده است.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس خدا را با ایمان کامل ملاقات کند از اهل بهشت است و هر کس چیزی از واجبات الهی را که بر این اعضا واجب شده ضایع و تباه کند و از دستور خدا سرپیچی کند و مرتکب منهیات او شود، با ایمان ناقص خدا را ملاقات خواهد کرد. خدای عزوجل می فرماید: «وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» {و چون سوره ای نازل شود، از میان آنان کسی است که می گوید: «این [سوره] ایمان کدام یک از شما را افزود؟» اما کسانی که ایمان آورده اند بر ایمانشان می افزاید و آنان شادمانی می کنند}. - توبه / ۱۲۴ - و می فرماید: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» {مؤمنان، همان کسانی اند که چون خدا یاد شود دل هایشان بترسد، و چون آیات او بر آنان خوانده شود بر ایمانشان بیفزاید، و بر پروردگار خود توکل می کنند}. - انفال / ۲ - و می فرماید: «إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى» {آنان

جوانانی بودند که به پروردگارش ایمان آورده بودند و بر هدایتشان افزودیم.} - کهف / ۱۳ -

و می فرماید: «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» «و [لی] آنان که به هدایت گراییدند [خدا] آنان را هر چه بیشتر هدایت بخشید و [توفیق] پرهیزگاری شان داد» - محمد / ۱۷ - که اگر تمام ایمان ها یکی بود و زیادی و کمی نداشت، هیچ کس بر دیگری برتری نداشت و همه مردم مساوی بودند. همانا به وسیله تام و کامل بودن ایمان است که مؤمنان وارد بهشت می شوند و در آن به درجات متفاوت دست می یابند و با نبودن ایمان و کاستی آن است که گروهی دیگر وارد جهنم می شوند. و همچنین (از دیگر اسباب کمال ایمان و ورود به بهشت) سبقت یافتن در ایمان است. خدای متعال می فرماید: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» «و سبقت گیرندگان مقدمند؛ آنانند همان مقربان [خدا] هستند.» - واقعه / ۱۰-۱۱ - و می فرماید: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ» «و پیشگامان نخستین از مهاجران و انصار.» - توبه / ۱۰۰ -

و سومین آنها تابعین هستند. و می فرماید: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبُيُوتِ وَ آتَيْنَاهُ بَرُوحَ الْقُدُسِ» «برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم. از آنان کسی بود که خدا با او سخن گفت و درجات بعضی از آنان را بالا برد؛ و به عیسی پسر مریم دلایل آشکار دادیم، و او را به وسیله روح القدس تأیید کردیم.» - بقره / ۲۵۳ - می فرماید: «وَ لَمَّا فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا» «و در حقیقت، بعضی از انبیا را بر بعضی برتری بخشیدیم و به داوود زبور دادیم.» - اسراء / ۵۵ - می فرماید: «أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لِلآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفَضُّلاً» «ببین چگونه بعضی از آنان را بر بعضی دیگر برتری داده ایم، و قطعاً درجات آخرت و برتری آن بزرگتر و بیشتر است.» - اسراء / ۲۱ - می فرماید: «هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ» «[هر یک از] ایشان را نزد خداوند درجاتی است، و خدا به آنچه می کنند بیناست.» - آل عمران / ۱۶۳ - می فرماید: «وَ يُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» «و به هر شایسته نعمتی از کرم خود عطا کند» - هود / ۳ - می فرماید: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ» «کسانی که ایمان آورده و هجرت کرده و در راه خدا با مال و جانشان به جهاد پرداخته اند نزد خدا مقامی هر چه والاتر دارند.» - توبه / ۲۰ - می فرماید: «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا وَ كَلًّا وَ عَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى» «کسانی از شما که پیش از فتح [مکه] انفاق و جهاد کرده اند، [با دیگران] یکسان نیستند. آنان از [حیث] درجه بزرگتر از کسانی اند که بعداً به انفاق و جهاد پرداخته اند. و خداوند به هر کدام وعده نیکو داده است.» - حدید / ۱۰ - و فرمود: «فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَاعِلِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً» «مجاهدان را بر خانه نشینان به پاداشی بزرگ، برتری بخشیده است؛ [پاداش بزرگی که] به عنوان درجات و آمرزش و رحمتی از جانب او [نصیب آنان می شود].» - نساء / ۹۵-۹۶ - و فرمود: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عِدُوِّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ» «چرا که هیچ تشنگی و رنج و گرسنگی در راه خدا به آنان نمی رسد؛ و در هیچ مکانی که کافران را به خشم می آورد قدم نمی گذارند و از دشمنی غیمتی به دست نمی آورند مگر اینکه به سبب آن، عمل صالحی برای آنان [در کارنامه شان] نوشته می شود.» - توبه / ۱۲۰ - این ها درجات ایمان و منازل آن در نزد خدای سبحان است و به خدای سبحان کسی ایمان نمی آورد مگر آنکه به رسول او و حجت های او در زمین ایمان بیاورد. خدای متعال می فرماید: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» «هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده» - نساء / ۸۰ - و هرگز خداوند را شایسته نیست که برای

جوارح انسان امامی (قلب) در بدن قرار دهد که از او شک را برطرف کرده و او را به یقین برساند، اما از آوردن حجت برای مردمان اهمال نماید. خدای متعال فرمود: «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَاطِنَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ» «{برهان رسا ویژه خداست، و اگر [خدا] می خواست قطعاً همه شما را هدایت می کرد.}» - . أنعام / ۱۴۹ - و فرمود: «لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» «تا برای مردم، پس از [فرستادن] پیامبران، در مقابل خدا [بهبانه و] حجتی نباشد.» - . نساء / ۱۶۵ -

و فرمود: «أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ» «تا مبادا [روز قیامت] بگویند: «برای ما بشارتگر و هشداردهنده ای نیامد.»» - . مائده / ۱۹ - و فرمود: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا» «و چون شکیبایی کردند برخی از آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما [مردم را] هدایت می کردند.» - . سجده / ۲۴ - سپس بر امت، اطاعت از ولی امر را واجب کرد که برپا دارندگان دین او هستند، همان طور که اطاعت از رسولش را واجب نمود و فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ» «ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید.» - . نساء / ۵۹ - سپس جایگاه صاحبان امر را در میان کسانی که عالم به تأویل قرآن هستند تعیین کرده و فرمود: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» «و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند، قطعاً از میان آنان کسانی اند که [می توانند درست و نادرست] آن را دریابند.» - . نساء / ۸۳ -

و همه مردم از شناخت تأویل قرآن عاجزند، مگر آنان که همان راسخان در علم بوده و در تأویل قرآن مورد اعتماد هستند خدای متعال می فرماید: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرِّسَالَةُ خُونٌ فِي الْعِلْمِ...» «تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند...» - . آل عمران / ۷ - و فرمود: «بَلِّغْ هُوَ آيَاتِ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» «بلکه [قرآن] آیاتی روشن در سینه های کسانی است که علم [الهی] یافته اند.» - . عنکبوت / ۴۹ -

همانا طلب علم از عبادت برتر است. خدای عزوجل می فرماید: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» «از بندگان خدا تنها دانایانند که از او می ترسند» - . فاطر / ۲۸ - کسانی که «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» «از آنچه خدا به آنان دستور داده سرپیچی نمی کنند و آنچه را که مأمورند انجام می دهند.» - . تحریم / ۶ -

و با علم است که مستحق صدق می شوند و خداوند آنان را صادقین می نامد و اطاعت از آنها را بر همگان واجب می کند: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» «ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و با راستان باشید.» - . توبه / ۱۱۹ - که آنان را اولیای خود قرار داده و ولایتشان را ولایت خود کرده و حزب آنها را حزب خود نموده است: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِمُونَ» «و هر کس خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده اند ولی خود بداند [پیروز است، چرا که] حزب خدا همان پیروزمندانند.» - . مائده / ۵۶ - و فرمود: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» «ولی شما، تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند: همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند.» - . مائده / ۵۵ - خدا شما را رحمت کند. بدانید که این امت پس از پیامبرش صلی الله علیه و آله با رفتن در مسیر امت های پیشین و اقوام گذشته هلاک شده و به پشت سر خود بازگشتند، همان کسانی که عبادت بت ها را بر اطاعت اولیای الهی ترجیح دادند و جاهل را بر عالم مقدم کردند که خدای متعال این عملشان را به شدت سرزنش کرده و می فرماید: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

الْأَلْبَابِ» {«آیا کسانی که می دانند و کسانی که نمی دانند یکسانند؟» تنها خردمندانند که پندپذیرند.} - زمر / ۹ - و در مورد کسانی که به میراث پیامبر صلی الله علیه و آله پس از وفاتش از روی باطل مسلط شدند فرمود: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» {پس، آیا کسی که به سوی حق رهبری می کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد یا کسی که راه نمی یابد مگر آنکه هدایت شود؟ شما را چه شده، چگونه داوری می کنید؟} - یونس / ۳۵ -

اگر جایز بود که امت کسی را که نمی داند و یا جاهل است امام خود قرار دهد، ابراهیم علیه السلام به پدرش نمی فرمود: «لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا» {چرا چیزی را که نمی شنود و نمی بیند و از تو چیزی را دور نمی کند می پرستی؟} - مریم / ۴۲ - مردم تابعان امامان حق و امامان باطل هستند. خداوند عزوجل می فرماید: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئَاتِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا» {یاد کن [روزی را که هر گروهی را با پیشوایشان فرا می خوانیم. پس هر کس کارنامه اش را به دست راستش دهند، آنان کارنامه خود را می خوانند و به قدر نخک هسته خرمایی به آنها ستم نمی شود.} - اِسرَاء / ۷۱ -

پس هر کس صادقین را امام خود قرار دهد با آنان محشور می شود. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شخص با کسی است که دوستش دارد. ابراهیم علیه السلام نیز فرمود: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» {پس هر که از من پیروی کند، بی گمان، او از من است} - ابراهیم / ۳۶ - و اصل ایمان علم است و خداوند متعال برای آن اهلی را قرار داده است و بر اطاعت و سؤال از آنان نیز ترغیب کرده و فرموده است: «فَاسْتَأْذِنُوا أَهْلَ الدُّكَّانِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» {پس اگر نمی دانید، از پژوهندگان کتاب های آسمانی جویا شوید.} - نحل / ۴۳ - فرمود: «وَأُتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» {و به خانه ها از در [ورودی] آنها درآید} - بقره / ۱۸۹ - که در این آیه جایگاهی است که خدای سبحان بنای آن را عظیم شمرده و فرمود: «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ» {در خانه هایی که خدا رخصت داده که [قدر و منزلت] آنها رفعت یابد و نامش در آنها یاد شود.} - نور / ۳۶ - سپس معنای آن را بیان نمود تا اهل جاهلیت تصور نکنند مقصود از آن بنای ظاهر است. و فرمود: «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» {مردانی که نه تجارت و نه داد و ستدی، آنان را از یاد خدا، به خود مشغول نمی دارد.} - نور / ۳۷ -

هر کس در این جهت علم را جستجو کند بدان دست می یابد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من شهر علم هستم و در جای دیگری فرمود: من شهر حکمت هستم و علی علیه السلام باب آن است. پس هر کس دنبال حکمت است باید از درش وارد شود. و تمامی این ها در کتاب خدا آمده است، الا اینکه این کتاب دارای اهلی است که تأویل آن را می دانند. پس هر کس از این ها روی گردانده و به سوی کسانی که فقط ادعای آن را دارند و از متشابهات قرآن برای فتنه انگیزی و تأویل نابجا و انحرافی تبعیت می کنند برود، دچار هلاکت می شود و دیگران را نیز هلاک کرده و دچار معامله ای زیانبار شده و تلاشش در گمراهی است: «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ» {آن گاه که پیشوایان از پیروان بیزاری جویند؛ و عذاب را مشاهده کنند، و میانشان پیوندها بریده گردد.} - بقره / ۱۶۶ -

و همانا آن حق و باطل و ایمان و کفر و علم و جهل و سعادت و شقاوت و بهشت و آتش است، هیچ گاه حق و باطل در قلب کسی جمع نمی شوند. خدای متعال می فرماید: «مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ» {خداوند برای هیچ مردی در درونش

دو دل نهاده است} - . اَحزاب / ۴ - و همانا مردمان وقتی امامان هدایت و امامان کفر را مساوی قرار دادند دچار هلاکت شدند، آنجا که گفتند اطاعت هر کسی که در جایگاه پیامبر می نشیند واجب است، نیکوکار باشد یا ستمکار و فاجر، پس به سوی او بروید. خدای سبحان فرمود: «أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» {پس آیا فرمانبرداران را چون بدکاران قرار خواهیم داد؟ شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟} - . قلم / ۳۵_۳۶ -

و فرمود: «هَيْلٌ يَشِيْتَوِي الْمَاعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَيْلٌ تَشِيْتَوِي الظُّلْمَاتُ وَ النُّورُ» {آیا نابینا و بینا یکسانند؟ یا تاریکی ها و روشنایی برابرند؟} - . رعد / ۱۶ - و در مورد کسانی که ائمه کفر را که حق اهالی حق را که خدا برایشان قرار داده بود غصب کردند ائمه هدایت می نامند. و همچنین در مورد کسانی که پیشوایان گمراهی را در ظلمشان یاری می کنند فرمود: «إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ» {این بتان} جز نام هایی بیش نیستند که شما و پدرانتان نامگذاری کرده اید [و] خدا بر [حقانیت] آنها هیچ دلیلی نفرستاده است} - . نجم / ۲۳ - که خدای سبحان به افترای بزرگ آنان بر اهل ایمان اشاره کرده و می فرماید: «إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ» {تنها کسانی دروغ پردازی می کنند که به آیات خدا ایمان ندارند.} - . نحل / ۱۰۵ -

و می فرماید: «وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ» {و کیست گمراه تر از آنکه بی راهنمایی خدا از هوسش پیروی کند؟} - . قصص / ۵۰ - و فرمود: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَشْتَوُونَ» {آیا کسی که مؤمن است، چون کسی است که نافرمان است؟ یکسان نیستند.} - . سجده / ۱۸ - و فرمود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى» {آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است مانند کسی است که نابینا است؟} - . هود / ۱۷ بخش دوم آیه (كَمَنْ هُوَ أَعْمَى) در آیه ۱۹ سوره رعد آمده است. -

پس خداوند عزوجل حق و باطل را در بسیاری از آیات قرآن تبیین نموده و هیچ عذری را بر بندگان در مخالفت امر الهی پس از دلایل روشن و براهین آشکار قرار نداده است. این جماعت پس از پیامبرشان با اختلافشان و تفرقه در میان امت و پراکنده کردن امور مسلمین و ظلم به اوصیای پیامبر راه ظلم و کفر را در پیش گرفتند و این در حالی بود که ثواب در مقابل طاعت الهی و عذاب در مقابل گناه مخالفت برایشان روشن شده بود، اما آنها از هواهای نفسانی خود تبعیت کرده و آنچه خدا و رسولش بدان امر کرده بودند را رها کردند: «وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ» {و اهل کتاب دستخوش پراکندگی نشدند، مگر پس از آنکه برهان آشکار برای آنان آمد.} - . بینه / ۴ -

سپس فضل و برتری مؤمنان را چنین بیان می کند: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْجَرِيَةِ» {در حقیقت کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، آنانند که بهترین آفریدگانند.} - . بینه / ۷ -

سپس در مورد آنچه به کرامتش برای آنان آماده کرده و عذاب هایی که برای کسانی که به او شرک ورزیده و از امر او مخالفت کرده و از ولی او سرپیچی کردند سخن می گوید. و صفات هدایت یافتگان و گمراهان را بیان کرده و آیات بسیاری از قرآن را در مورد آنان می آورد از این روست که می فرماید: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» {آیا به آیات قرآن نمی اندیشند؟ یا [مگر] بر دل هایشان قفل هایی نهاده شده است؟} - . محمد / ۲۴ -

آنگاه می بینی که چه کسی شایستگی چنین جایگاهی را از جانب خدا دارد و اطاعتش واجب است کسی که چشم به هم زدنی به خدا شرک نورزیده و هرگز در هیچ کوچک و بزرگی معصیت او را نکرده است، یا کسی که بیشتر عمرش را در عبادت بت ها گذرانده و اظهار ایمان کرده و نفاقش را مخفی نگه داشته است. آیا از حکیم بر می آید که آلودگی را با آلودگی پاک کند و کسی را عهده دار اجرای حدود الهی کند که بر خودش حدود بسیاری هست. خدای سبحان می فرماید: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» {آیا مردم را به نیکی فرمان می دهید و خود را فراموش می کنید، با اینکه شما کتاب [خدا] را می خوانید؟ آیا [هیچ] نمی اندیشید؟} - بقره/ ۴۴ -

آیا خداوند پیامبرش را امر نکرد که آنچه درباره وصیش عهد کرده بود ابلاغ کند و امامت و ولایت او را اظهار نماید: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» {ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، ابلاغ کن؛ و اگر نکنی پیامش را نرسانده ای. و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد} - مائده/ ۶۷ - و رسول خدا صلی الله علیه و آله آنچه شنیده بود را ابلاغ کرد و خبر داد که شیاطین به دور ابلیس اجتماع کرده و به او گفتند مگر تو نگفتی وقتی پیامبر از دنیا برود امتش عهد او را می شکنند و سنت و روش او را تعطیل می کنند و کتابی که آورده نیز به این امر شهادت می دهد: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» {و محمد، جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند، نیست. آیا اگر او بمیرد یا کشته شود، از عقیده خود برمی گردید؟} - آل عمران / ۱۴۴ - چگونه چنین امری انجام می شود در حالی که او برای امتش رهبر و امامی قرار داده است؟ ابلیس به آنها گفت: از این امر نترسید زیرا امت او این عهد را می شکنند و پس از او به وصیش ستم می کنند و به اهل بیتش ظلم می کنند و به خاطر غلبه حب دنیا بر قلب هایشان و عصبیت هایی که در وجودشان است و کینه هایی که در قلب هایشان است و کبر و نخوتشان، این عهد و پیمان را اهمال کرده و از بین می برند. از این رو است که خدای متعال می فرماید: «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِلَيْسَ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» {و قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آنها راست یافت. و جز گروهی از مؤمنان، [بقیه] از او پیروی کردند.} - سبأ/ ۲۰ -

اما کفری که در کتاب خدا آمده بر پنج وجه است: اول جحود و انکار، دوم کفر مطلق. که جحود خود بر دو قسم است، سوم ترک اوامر الهی چهارم براءت و پنجم کفر نعمت.

کفر جحود که یکی از وجوه پنجگانه است، شامل انکار وحدانیت خدا می شود، مانند آنکه کسی بگوید خدایی نیست و بهشت و جهنم و برانگیختن در قیامت وجود ندارد که این ها گروهی از زنادقه و دهریون هستند که می گویند: «وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ» {و ما را جز طبیعت هلاک نمی کند.} - جاثیه/ ۲۴ - و این سخنی است که پذیرفته اند و بدون هیچ دلیلی آن را ترجیح می دهند، لذا خدای متعال فرمود: «وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» {و فقط گمان می برند.} - بقره/ ۷۸ - و فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» {در حقیقت کسانی که کفر ورزیدند چه بیمشان دهی، چه بیمشان ندهی برایشان یکسان است؛ [آنها] نخواهند گروید.} - بقره/ ۶ - یعنی به توحید الهی ایمان نمی آورند.

قسم دیگر جحود، انکار حق با وجود شناخت حقانیت آن است. خدای متعال می فرماید: «وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا» {و با آنکه دل هایشان بدان یقین داشت، از روی ظلم و تکبر آن را انکار کردند.} - نمل / ۱۴ - و فرمود: «وَ

كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ» [و از دیرباز [در انتظارش] بر کسانی که کافر شده بودند پیروزی می جستند؛ ولی همین که آنچه [که اوصافش] را می شناختند برایشان آمد، انکارش کردند. پس لعنت خدا بر کافران باد.} - بقره/ ۸۹ - یعنی با وجود شناختشان آن را انکار کردند.

وجه سوم کفر، ترک اوامر الهی است که از گناهان به حساب می آید خدای سبحان می فرماید: «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ» [و چون از شما پیمان محکم گرفتیم که: «خون همدیگر را مریزید، و یکدیگر را از سرزمین خود بیرون نکنید»؛ سپس [به این پیمان] اقرار کردید، و خود گواھید.} - بقره/ ۸۴ - تا این بخش آیه: «أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ» [آیا شما به پاره ای از کتاب [تورات] ایمان می آورید، و به پاره ای کفر می ورزید؟] - بقره/ ۸۵ - آنان را به خاطر ترک اوامر الهی کافر نامید و با اقرار ظاهری بدون آنکه در باطن به آن معتقد باشند، آنان را مؤمن خطاب کرده است که سودی هم برایشان ندارد، چون فرمود: «فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [پس جزای هر کس از شما که چنین کند، جز خواری در زندگی دنیا چیزی نخواهد بود.} - بقره/ ۸۵ -

اما وجه چهارم کفر که به معنای براءت است، در سخن حضرت ابراهیم علیه السلام آمده است: «كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ» [ما از شما و از آنچه به جای خدا می پرستید بیزاریم. به شما کفر می ورزیم و میان ما و شما دشمنی و کینه همیشگی پدیدار شده تا وقتی که فقط به خدا ایمان آورید.} - ممتحنه/ ۴ - که در این آیه کَفَرْنَا بِكُمْ یعنی از شما براءت جستیم. و همچنین در داستان ابلیس و بیزاری جستن او از انسان ها در قیامت چنین می فرماید: «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ» [من به آنچه پیش از این مرا [در کار خدا] شریک می دانستید کافر.} - ابراهیم / ۲۲ - یعنی از شما بیزاری می جویم. و مانند این فرموده خدای متعال: «وَ قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» [و [ابراهیم] گفت: «جز خدا، فقط بت هایی را اختیار کرده اید که آن هم برای دوستی میان شما در زندگی دنیاست، آن گاه روز قیامت بعضی از شما بعضی دیگر را انکار و برخی از شما برخی دیگر را لعنت می کنند.} - عنکبوت / ۲۵ -

و وجه پنجم کفر که به معنی کفر نعمت است در این آیه از قول حضرت سلیمان علیه السلام آمده است: «هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ» [این از فضل پروردگار من است، تا مرا بیازماید که آیا سپاسگزارم یا ناسپاسی می کنم.} - نمل / ۴۰ -

و این آیه: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» [که اگر واقعاً سپاسگزاری کنید، [نعمت] شما را افزون خواهم کرد، و اگر ناسپاسی نمایید، قطعاً عذاب من سخت خواهد بود.} - ابراهیم / ۷ - و همچنین فرمود: «فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ أَشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ» [پس مرا یاد کنید، تا شما را یاد کنم؛ و شکرانه ام را به جای آرید؛ و با من ناسپاسی نکنید.} - بقره/ ۱۵۲ -

اما شرک در قرآن بر چهار وجه آمده است. خدای متعال می فرماید: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ

الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ»
{کسانی که گفتند: «خدا همان مسیح پسر مریم است»، قطعاً کافر شده اند، و حال آنکه مسیح، می گفت: «ای فرزندان اسرائیل، پروردگار من و پروردگار خودتان را پرستید؛ که هر کس به خدا شرک آورد، قطعاً خدا بهشت را بر او حرام ساخته و جایگاهش آتش است، و برای ستمکاران یاورانی نیست.»} - مائده/ ۷۲ - که این شرک در گفتار و اوصاف است.

وجه دوم شرک، شرک در اعمال است. خدای سبحان می فرماید: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» {و بیشترشان به خدا ایمان نمی آورند جز اینکه [با او چیزی را] شریک می گیرند.} - یوسف / ۱۰۶ - و فرمود: «اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَأَزْوَاجًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» {اینان دانشمندان و راهبان خود را به جای خدا به الوهیت گرفتند.} - توبه / ۳۱ - آنان برای دانشمندان و بزرگانشان روزه نمی گرفته و نماز نمی خواندند، بلکه هر چه آنان امر و نهی می کردند، از این رو ندانسته آنان را عبادت می کردند؛ این همان شرک در اعمال و طاعات است.

وجه سوم شرک، شرک زنا است. خدای متعال می فرماید: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَالِدَاتِ» {و با آنان در اموال و اولاد شرک کن.} - اِسْرَاءُ / ۶۴ - هر کس از گوینده ای تبعیت کند او را عبادت کرده است، حال اگر آن گوینده از خدا سخن می گوید او نیز خدا را عبادت کرده و اگر از غیر خدا گوید، او غیر خدا را عبادت کرده است.

وجه چهارم شرک، ریا است. خدای متعال می فرماید: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته بپردازد، و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد.} - کهف / ۱۱۰ - این افراد روزه گرفتند و نماز خواندند و زندگی خود را صرف اعمال خیر کردند، اما نیت آنها خودنمایی و ریا برای مردم بود لذا با این ریا دچار شرک شدند. این انواع مختلف شرک در قرآن است.

ظلم نیز در قرآن دارای وجوه متفاوتی است که از جمله آنها آیه قرآن از زبان لقمان به فرزندش است که گفت: «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» {ای پسرک من، به خدا شرک میاور که به راستی شرک ستمی بزرگ است.} - لقمان / ۱۳ -

از اقسام ظلم، حق الناس است که در داد و ستدهای دنیایی پیش می آید که خود انواع متعددی دارد. خدای متعال می فرماید: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ» {و کاش ستمکاران را در گرداب های مرگ می دیدی که فرشتگان [به سوی آنان] دست هایشان را گشوده اند [و نهیب می زنند:] «جان هایتان را بیرون دهید»؛ امروز به [سزای] آنچه بناحق بر خدا دروغ می بستید کیفر می یابید.} - اَنعَامُ / ۹۳ -

از آیاتی که در رد سخن کسانی که می گویند کفر، زیادت و نقصان ندارد این آیه است: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ» {جز این نیست که جابجا کردن [ماه های حرام]، فزونی در کفر است.} - توبه / ۳۷ - و این آیه: «وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ» {اما کسانی که در دل هایشان بیماری است، پلیدی بر پلیدی شان افزود و در حال کفر درمی گذرند.} - توبه / ۱۲۵ - و این آیه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا» {کسانی

که ایمان آوردند، سپس کافر شدند؛ و باز ایمان آوردند، سپس کافر شدند؛ آن گاه به کفر خود افزودند} - نساء/ ۱۳۷ - و آیات متعدد دیگری است که در قرآن آمده است .

اما واجباتی که خدای سبحان در قرآن واجب کرده و ارکان اسلام است، پنج رکن است که اسلام بر این پنج واجب بنا شده است. و خدای سبحان برای هر کدام از این فرایض چهار حد قرار داده است که همه باید آنها را بدانند. اولین این ارکان نماز است و پس از آن زکات و روزه و حج و ولایت، که ولایت خاتمه واجبات و محافظت کننده از همه واجبات و سنت هاست.

اما حدود نماز چهار چیز است: شناخت وقت، رو کردن به قبله، رکوع و سجود که این چهار چیز به همراه تمامی اعمال که در نماز است و اذان و اقامه و غیر آنها برای همه مردم از عالم و جاهل قرار داده شده است، اما از آنجایی که خدای سبحان می دانست بندگان نمی توانند حق تمامی این حدود را بجا بیاورند، این چهار چیز را واجب (رکن) کرد و غیر آنها را که شامل قرائت، دعا، تسبیح و تکبیر و اذان و اقامه و امثال آن را سنت واجب قرار داد که هر کس دوست داشت آنها را بجا می آورد. این ها حدود نماز است.

حدود زکات نیز چهار چیز است: اول شناخت زمانی که زکات واجب می شود، دوم تقسیم زکات، سوم جاهایی که زکات واجب می شود و چهارم مقدار زکات. آن مقدار و نحوه تقسیم زکات واجب است که بدانند چه مقدار زکات بر اموالش تعلق می گیرد که این اموال شامل شتر، گاو، گوسفند، طلا، نقره، گندم، جو، خرما و کشمش است. و واجب است که نحوه تقسیم آنها را نیز بدانند که شامل کیل، پیمان، وزن یا مساحت است. و مساحت بر زمین ها و آب ها و از باب کیل و پیمان بر دانه هایی که قوت مردم است و از باب وزن بر طلا و نقره و سایر چیزهایی که در داد و ستدها در غیر عدد و کیل استفاده می شود تعلق می گیرد. وقتی انسان زکات واجب در این چیزها را شناخت و در اموال خود قرار داد، زکات را مطابق آنچه خدای متعال دستور داده قرار داده است.

اما حدود روزه نیز چهار مورد است: اول نخوردن و نیاشامیدن، دوم دوری از جماع، سوم دوری از قی کردن عمدی و چهارم اجتناب از فرو رفتن در آب. و بقیه چیزهایی که در سنت بدان ها اشاره شده است .

حدود حج نیز چهار تا است: احرام، طواف خانه خدا، سعی صفا و مروه و وقوف در دو موقف (مشعر و منی) به همراه توابعثان که همراه آنهاست. و هر کس این حدود را رها کند، کفاره بر او واجب می شود و لازم است اعاده نماید.

اما حدود وضو؛ شستن دست ها و صورت و مسح سر و دو پا است. و چیزهایی که متعلق به آنها و متصل به آنهاست نیز از سنت واجب محسوب می شوند که بر هر کسی که می داند و می تواند انجام دهد واجب است.

اما حدود و حقوقی که امام به حق بر انسان دارد، آن است که بدانند امامش معصوم از همه گناهان صغیره و کبیره است و در فتوا و حکم دچار لغزش نمی شود و در پاسخ راه خطا نمی رود و دچار سهو و فراموشی و لهو دنیایی نمی شود. و دوم آنکه عالم ترین مردم به حلال و حرام و انواع احکام و امر و نهی الهی و تمامی آنچه مردم به آن نیازمندند می باشد. لذا همه به او نیازمندند اما او از همه بی نیاز است. و سوم آنکه واجب است شجاع ترین مردم باشد، چون او تکیه گاه مردم است که همه به

سوی او می روند و اگر در جنگ شکست بخورد با شکست او، مردم نیز شکست می خورند. چهارم آنکه لازم است سخاوتمندترین مردم باشد. حتی اگر همه مردم بخیل باشند، زیرا اگر بخل بر او مسلط شود در اموال مسلمانان که در دست او است نیز بخل می ورزد. پنجم عصمت از تمامی گناهان که با این صفت از بقیه مردم متمایز می شود. زیرا اگر معصوم نباشد نمی توان اعتماد کرد که در گناهان مهلک و شهوات و لذات نامشروعی که دیگر مردم مرتکب آن می شوند واقع نشود. و اگر در این چیزها واقع شده و مرتکب آنها شود نیازمند آن است که کسی حد الهی را بر او جاری سازد که در این صورت لازم می شود هم امام باشد و هم مأموم. که شایسته نیست امام چنین خصوصیتی داشته باشد. و از آن جهت باید عالم ترین مردم باشد که اگر چنین نباشد به او اعتماد نمی شود که احکام و حدود الهی را تغییر ندهد و در مسائل مشکل دچار اختلاف و تردید نشود که در این صورت در پاسخ آنها به خلافت پاسخ می دهد. و از آن جهت باید شجاع ترین مردم باشد که نباید دچار ترس و خودباختگی شود، زیرا در این صورت مشمول غضب الهی می شود که شایسته امام نیست. به دلایلی که در پیش از این گفته شد باید سخاوتمندترین مردم باشد که شایسته امام نیست که این چنین نباشد.

خداوند متعال برای این چهار واجب دو راهنما و حجت قرار داده که به وسیله آنها مشکلات ما حل می شود و آن دو مانند خورشید و ماه هستند، یعنی پیامبر و وصی بلافصل او.

اما ممانعت ها در قرآن چیزهایی است که نهی شده و در مورد کسانی که مخالفت آنها را کنند وعده عقاب و عذاب داده شده است. مانند این آیه: «وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا» {و به زنا نزدیک مشوید، چرا که آن همواره زشت و بد راهی است.} - . إسرائ / ۳۲ - و این آیه «وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» {و به مال یتیم جز به نحوی [هر چه نیکوتر] نزدیک مشوید.} - . أنعام / ۱۵۲ - و این آیه «لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً» {ربا را [با سود] چندین برابر مخورید.} - . آل عمران / ۱۳۰ - و این آیه «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ» {و نفسی را که خداوند حرام کرده است جز به حق مکشید} - . إسرائ / ۳۳ - که امثال آنها در قرآن فراوان است.

برخی آیات قرآن نیز در ترغیب و تشویق بندگان بر برخی اعمال آمده است، مانند این آیه: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَجُدْ لَهُ بِرَأْسِكَ لَكَ عِيسَىٰ أَنْ يَنْبِعْكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا» {و پاسی از شب را زنده بدار، تا برای تو [به منزله] نافله ای باشد، امید که پروردگارت تو را به مقامی ستوده برساند.} - . إسرائ / ۷۹ - و این آیه «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» {هر که کار شایسته کند چه مرد باشد یا زن در حالی که ایمان داشته باشد، در نتیجه آنان داخل بهشت می شوند و در آنجا بی حساب روزی می یابند.} - . غافر / ۴۰ -

و این آیه «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» {پس هر که هموزن ذره ای نیکی کند [نتیجه] آن را خواهد دید. و هر که هموزن ذره ای بدی کند [نتیجه] آن را خواهد دید.} - . زلزله / ۶-۷ - و این آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، آیا شما را بر تجارتی راه نمایم که شما را از عذابی دردناک می رهاند؟ به خدا و فرستاده او بگروید} - . صف / ۱۰-۱۱ - و این آیه «إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» {اگر از گناهان بزرگی که از آن [ها] نهی شده اید دوری گزینید، بدی های شما را از شما می زداییم، و شما را در جایگاهی ارجمند درمی آوریم.} - . نساء / ۳۱ - که نمونه های آن

و برخی آیات نیز در ترساندن و تحذیر مردم آمده است، مانند این آیه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» {ای مردم، از پروردگار خود پروا کنید، چرا که زلزله رستاخیز امری هولناک است.} - حج / ۱ -

و این آیه «وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» {در حالی که عذاب خدا شدید است.} - حج / ۲ - و این آیه «وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» {و بترسید از روزی که در آن، به سوی خدا بازگردانده می شوید، سپس به هر کسی [پاداش] آنچه به دست آورده، تمام داده شود؛ و آنان مورد ستم قرار نمی گیرند.} - بقره / ۲۸۱ - و این آیه «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَنِّ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ حِزَابٌ عَنِّ وَاللَّهِ شَهِيدٌ» {ای مردم، از پروردگارتان پروا بدارید، و بترسید از روزی که هیچ پدری به کار فرزندش نمی آید، و هیچ فرزندی [نیز] به کار پدرش نخواهد آمد.} - لقمان / ۳۳ - و مانند این آیه «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِرُونَ عَن عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» {در حقیقت، کسانی که از پرستش من کبر می ورزند به زودی خوار در دوزخ درمی آیند.} - غافر / ۶۰ - در مورد جدال و معانی آن در قرآن این آیه آمده است: «وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» {همان گونه که پروردگارت تو را از خانه ات به حق بیرون آورد و حال آنکه دسته ای از مؤمنان سخت کراهت داشتند. با تو در باره حق بعد از آنکه روشن گردید مجادله می کنند. گویی که آنان را به سوی مرگ می رانند و ایشان [بدان] می نگرند.} - انفال / ۵-۶ - وقتی پیامبر برای جنگ بدر خارج شد، هدفش دستیابی به دشمن بود. ایشان به اصحابشان فرمودند: خداوند عزوجل به من وعده داده که یا بر یک کاروان یا بر قریش پیروز شوم و با این قصد با پیامبر خارج شدند و وقتی کاروان رسید، خدای متعال امر کرد به جنگ قریش بروند. پیامبر نیز این دستور را به اصحاب گفت و فرمود: قریش به ما رو کرده و خداوند متعال نیز به من وعده کرده بود که پیروزی بر یکی از دو گروه برای ما مقدر است و آن گروه سپاه قریش است. که از این سخن گروهی نگران شده و اعتراض کردند و گفتند: یا رسول الله! ما با ساز و برگ جنگ نیامده و آماده نیستیم و گروهی از آنها بسیار بحث و جدل کردند تا اینکه خدای متعال این آیه را نازل کرد: «وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» {و [به یاد آورید] هنگامی را که خدا یکی از دو دسته [کاروان تجارتی قریش یا سپاه ابو سفیان] را به شما وعده داد که از آن شما باشد، و شما دوست داشتید که دسته بی سلاح برای شما باشد، و [لی] خدا می خواست حق [اسلام] را با کلمات خود ثابت، و کافران را ریشه کن کند.} - انفال / ۷ -

و همچنین از مثال های جدل این آیه است: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ» {خدا گفتار [زنی] را که در باره شوهرش با تو گفتگو و به خدا شکایت می کرد شنید.} - مجادله / ۱ - و این آیه «وَاجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» {و با آنان به [شیوه ای] که نیکوتر است مجادله نمای} - نحل / ۱۲۵ - و از مثال های این بحث در قرآن فراوان است.

و نمونه احتجاج در مقابل ملحدین و گروه های مشرکان آیه ای است که در حکایت سخن ابراهیم علیه السلام آمده است: «أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ» {آیا از [حال] آن کس که چون خدا به او پادشاهی داده بود [و بدان می نازید، و] با ابراهیم درباره پروردگارش محاجه [می] کرد، خبر نیافتی؟} - بقره / ۲۵۸ -

و همچنین درباره انبیا و مجادله آنان با قومشان در سوره اعراف و سور دیگر نیز آمده است، مانند این آیه در حکایت قوم نوح: «يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ» [ای نوح، واقعاً با ما جدال کردی و بسیار [هم] جدال کردی. پس اگر از راستگویانی آنچه را [از عذاب خدا] به ما وعده می دهی برای ما بیاور.]. - هود / ۳۲ - و از امثال این آیات که در مورد مجادلات مردم با انبیا است فراوان در قرآن آمده است.

اما قصص قرآن در خصوص امت ها بر سه شکل آمده است: گروهی درباره گذشتگان و گروهی در عصر نزول قرآن و گروهی نیز درباره آیندگان است. اما قصه گذشتگان در این آیه مورد اشاره قرار گرفته است: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ» [ما نیکوترین سرگذشت را به موجب این قرآن که به تو وحی کردیم، بر تو حکایت می کنیم]. - یوسف / ۳ - که از جمله این قصه ها سخن موسی به شعیب علیه السلام است که فرمود: «فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [و چون [موسی] نزد او آمد و سرگذشت [خود] را بر او حکایت کرد، [وی] گفت: «مترس که از گروه ستمگران نجات یافتی.»]. - قصص / ۲۵ -

همچنین از جمله آنها آیاتی است که در ذکر شریعت انبیا و داستان های آن ها و امت هایشان از آدم علیه السلام تا پیامبر ما صلی الله علیه و آله آمده است. و آنچه که در عصر خود پیامبر واقع شده داستان های جنگ های پیامبر و اصحاب او و تویخ آنها و مدح و ذم و ذکر خیر و شر و داستان همه گروه ها است. و از نمونه های آنها داستان های جنگ های بدر و احد و خیبر و حنین و غیر آنها است که شرح جنگ ها و مباحله با نصاری و جنگ با یهود و غیر آن است که اگر ذکر شود این کتاب به درازا می انجامد.

و داستان هایی که به آینده اشاره دارند، شامل تمامی چیزهایی است که پس از پیامبر واقع می شود که شامل مواردی است که پیامبر از آنها خبر داده و یا خبر نداده است. همچنین در مورد قیامت و اشراف قیامت آنچه در آن از ثواب و عقاب واقع می شود است. اما مثال هایی که در قرآن می آید مانند این آیه است: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» [خدا مثل زده: سخنی پاک که مانند درختی پاک است که ریشه اش استوار و شاخه اش در آسمان است.]. - ابراهیم / ۲۴ - و این آیه «مَثَلٌ مَّا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ» [مثل آنچه [آنان] در زندگی این دنیا [در راه دشمنی با پیامبر] خرج می کنند، همچون مثل بادی است که در آن، سرمای سختی است، که به کشتزار قومی که بر خود ستم نموده اند بوزد.]. - آل عمران / ۱۱۷ - و این فرموده خدای متعال: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...» [خدا نور آسمان ها و زمین است. مثل نور او چون چراغدانی است که در آن چراغی است...]. - نور / ۳۵ - خدای سبحان این امثال را می آورد تا مردم عبرت گیرند و با توجه در آنها طاعت الهی را که مراد او از این مثال ها است بجا آورند که از امثال آن در قرآن فراوان است.

اما آنچه در کتاب خدا در معنای تاویل و تنزیل آمده است، آنکه برخی آیات قرآن تاویل و معنایش در ظاهر و تنزیل قرآن آمده است و گروهی دیگر معنا و تاویلش پیش از نزول آیات است و گروهی دیگر تاویلش همراه تنزیلش و گروهی دیگر تاویلش بعد از تنزیل آمده است.

اما گروهی که تاویلش در تنزیلش است، شامل تمامی آیات محکمی است که در تحریم چیزهایی است که در نزد عرب به

صورت متعارف رواج داشته است. این آیات معنا و تنزیلش در ظاهرشان آمده و نیازی به تفسیری زاید بر آنچه در نزد عرب شناخته شده بود ندارند. مانند این فرموده خدای متعال: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ...» [نکاح اینان] بر شما حرام شده است: مادرانتان، و دخترانتان، و خواهرانتان... { - . نساء/ ۲۳ - و این آیه «إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ» [خداوند،] تنها مردار و خون و گوشت خوک، بر شما حرام گردانیده است. { - . بقره/ ۱۷۳ - و این آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذُرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا» { ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و آنچه از ربا باقی مانده است واگذارید } - . بقره/ ۲۷۸ - تا این بخش آیه «أَحِلَّ لَكُمُ الْبَيْعُ وَحَرَّمَ الرِّبَا» {خدا داد و ستد را حلال، و ربا را حرام گردانیده است.} - . بقره/ ۲۷۵ -

همچنین مانند این فرموده خدای متعال: «قُلْ تَعَالَوْا أَنُؤْمِنُ بِمَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» {بگو: «بیاید تا آنچه را پروردگارتان بر شما حرام کرده برای شما بخوانم: چیزی را با او شریک قرار مدهید.} - . أنعام / ۱۵۱ -

تا آنجا که فرمود: «لعلکم تذکرون» {شاید متذکر شوید.} - . در پایان این آیه، لعلکم تعقلون آمده است - که از نمونه های آن در قرآن بسیار است که خدای سبحان چیزی را حرام کرده و برای شنونده مشخص بوده و نیازی به پرسش در باره آن نداشته است.

همچنین در حلال کردن برخی چیزها نیز چنین چیزی جریان دارد، مانند آنکه فرمود: «أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِلسِّيَّارَةِ» {صید دریا و مأكولات آن برای شما حلال شده است تا برای شما و مسافران بهره ای باشد.} - . مائده/ ۹۶ - و این فرموده «وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا» {و چون از احرام بیرون آمدید [می توانید] شکار کنید.} - . مائده/ ۲ - و این آیه «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ يُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ» {از تو می پرسند: چه چیزی برای آنان حلال شده است؟ بگو: «چیزهای پاکیزه برای شما حلال گردیده و [نیز صید] حیوانات شکارگر که شما بعنوان مربیان سگ های شکاری، از آنچه خدایتان آموخته، به آنها تعلیم داده اید [برای شما حلال شده است.]} - . مائده/ ۴ - و این آیه «وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ» {و طعام شما برای آنان حلال است} - . مائده/ ۵ - و این آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، به قراردادهای خود وفا کنید. برای شما [گوشت] چارپایان حلال گردیده، جز آنچه [حکمش] بر شما خوانده می شود، در حالی که نباید شکار را در حال احرام، حلال بشمرید.} - . مائده/ ۱ - و این فرموده خدای متعال: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَّامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ» {در شب های روزه، همخوابگی با زنانتان بر شما حلال گردیده است.} - . بقره/ ۱۸۷ - و این فرموده خدای متعال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، چیزهای پاکیزه ای را که خدا برای [استفاده] شما حلال کرده، حرام مشمارید} - . مائده/ ۸۷ - و از نمونه های آن در قرآن بسیار است.

اما آیاتی که مفهوم آنها پیش از نزول آیات وافع شده، مانند سخن خدای متعال در مورد اتفاقاتی که در عصر پیامبر واقع شده که هیچ حکم مشروعی از جانب خدا درباره آنها نیامده بود و در نزد پیامبر هم چیزی درباره آن نبود و حکم آن معلوم نبود، مانند آنچه در یهود بنی قریظه و بنی نضیر واقع شد. داستان از این قرار بود که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به مدینه مهاجرت کردند، سه قبیله یهود از بنی هارون که شامل بنو قریظه و بنو نضیر و بنو قینقاع بودند در آنجا زندگی می کردند. وقتی

اوس و خزرج اسلام آوردند، یهودیان به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند دوست داریم با تو قرارداد صلح و متارکه جنگ امضا کنیم تا بینیم امر تو به کجا منجر می شود. رسول خدا صلی الله علیه و آله از روی احترام به آنها پاسخ داد و نامه ای نوشت که با آنها قرارداد صلح می بندد و موافقت کرد که مسلمانان هیچ تعرضی به آنها نکنند و اصحابشان را آزار ندهند و آنان نیز تضمین کردند که به هیچ وجه بر او و هیچ یک از اصحابش حمله و نیرنگ نزنند.

قبیله اوس هم پیمان بنی قریظه و خزرج هم پیمان بنی نضیر بودند و بنی نضیر از نظر تعداد و اموال بیش از بنی قریظه بودند و هزار جنگجو داشتند، در حالی که جنگجویان بنی قریظه صد نفر بود و وقتی در میان آنها قتلی اتفاق می افتاد، بنی نضیر راضی به کشتن یک نفر در مقابل یک نفر نمی شدند و می گفتند ما اشرف از آنها و بیشتر و قوی تر از آنانیم، از این رو پس از آن موافقت کردند که در میانشان قانونی بنویسند و شرط کنند که هر شخصی از بنی نضیر که مردی از بنی قریظه را بکشد نصف دیه را بدهد و با چهره سیاه شده و بر عکس بر پشت الاغی سوارش کنند و در شهر بگردانند و علیه او سخن بگویند و هر شخصی از بنی قریظه که شخصی از بنی نضیر را می کشد، یا دیه کامل را بدهد یا در صورت ندادن دیه قاتل کشته شود. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه هجرت کرد و اوس و خزرج اسلام آوردند، شخصی از بنی قریظه مردی از بنی نضیر را کشت. بنی نضیر شخصی را به سمت بنی قریظه فرستادند و درخواست کردند که قاتل را بدهند تا او را بکشند و دیه را نیز پردازند. آنان نیز امتناع کرده و گفتند این حکم خدا در تورات نیست و این حکم را از جانب خود آورده اید و بر ما یا دیه یا قتل واجب است. یا این را بپذیرید و یا بین ما و شما محمد صلی الله علیه و آله حکم کند. بنی نضیر شخصی را به سوی عبدالله بن ابی بن سلول که سردسته منافقین بود فرستادند و به او گفتند تو از عهد و پیمان ما خبر داری. ای گروه انصار! ما یاران شما از گروه خزرج بودیم که در مقابل کسانی که شما را آزار می دادند از شما دفاع می کردیم. اکنون بنی قریظه پیمانی را که بسته بودیم نقض کرده و آن را به حکم محمد صلی الله علیه و آله حواله کرده اند و ما نیز بدان رضایت دادیم. پس از او بخواه که شرط ما را نقض نکند. عبدالله بن ابی بن سلول به آنها گفت مردی را با من بفرستید تا سخن من و محمد صلی الله علیه و آله را بشنود و وقتی دیدید که محمد صلی الله علیه و آله به نفع شما حکم می کند و شما را در جایگاه قبلتان قرار می دهد، رضایت دهید و اگر این گونه نکرد، حکمش را نپذیرید. آنگاه عبدالله بن ابی بن سلول به نزد پیامبر آمد، در حالی که مردی از یهودیان همراه او بود و گفت: ای رسول خدا! این یهودیان دارای عَتمه و عُمده و قدرت هستند. در میان ایشان قراردادی نوشته شده بود که همگی آن را در بین خود پذیرفته بودند و اکنون آنان به سوی تو می آیند تا حکم کنی. پس شرط آنها را نقض نکن. رسول خدا از این کلام او غمگین شد و به او پاسخ نداد و به خانه داخل شد. آن گاه خداوند متعال این آیه را نازل کرد: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ» (ای پیامبر، کسانی که در کفر شتاب می ورزند، تو را غمگین نسازند؛ آنان که با زبان خود گفتند: «ایمان آوردیم»، و حال آنکه دل هایشان ایمان نیاورده بود) - مائده / ۴۱ - که مقصود همان عبدالله بن ابی بن سلول است. و سپس فرمود: «مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَيِّئًا عَمَلًا لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ» (از یهودیان کسانی هستند که [به سخنان تو] گوش می سپارند [تا بهانه ای] برای تکذیب [تو بیابند]، و برای گروهی دیگر که [خود] نزد تو نیامده اند، خبرچینی [جاسوسی] می کنند) - مائده / ۴۱ - که مقصود مرد یهودی است که همراه عبدالله آمده بود تا جواب رسول خدا صلی الله علیه و آله به عبدالله بن ابی سلول را بشنود و گفت: «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»

{کلمات را از جاهای خود دگرگون می کنند [و] می گویند: «اگر این [حکم] به شما داده شد، آن را بپذیرید، و اگر آن به شما داده نشد، پس دوری کنید.» و هر که را خدا بخواهد به فتنه درافکند، هرگز در برابر خدا برای او از دست تو چیزی بر نمی آید. اینانند که خدا نخواستہ دل هایشان را پاک گرداند. در دنیا برای آنان رسوایی، و در آخرت عذابی بزرگ خواهد بود.} - . مائده / ۴۱ - تا آنجا که فرمود: «فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئًا» {هرگز زبانی به تو نخواهند رسانید}. - . مائده / ۴۲ - و خدای سبحان امر را به رسولش واگذاشت که اگر خواست بین آنها حکم کند و یا از آنان اعراض نماید و فرمود: «وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَحْبَابُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنَ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَآخِشُونَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ * وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْمَأْنَفَ بِالْمَأْنَفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ» {و اگر داوری می کنی، پس به عدالت در میانشان حکم کن که خداوند دادگران را دوست می دارد. و چگونه تو را داور قرار می دهند، با آنکه تورات نزد آنان است که در آن حکم خدا [آمده] است؟ سپس آنان بعد از این [طلبِ داوری] پشت می کنند، و [واقعاً] آنان مؤمن نیستند. ما تورات را که در آن رهنمود و روشنایی بود نازل کردیم. پیامبرانی که تسلیم [فرمان خدا] بودند، به موجب آن برای یهود داوری می کردند؛ و [همچنین] الهیون و دانشمندان به سبب آنچه از کتاب خدا به آنان سپرده شده و بر آن گواه بودند. پس، از مردم نترسید و از من بترسید، و آیات مرا به بهای ناچیزی مفروشید؛ و کسانی که به موجب آنچه خدا نازل کرده داوری نکرده اند، آنان خود کافرانند. و در [تورات] بر آنان مقرر کردیم که جان در مقابل جان، و چشم در برابر چشم، و بینی در برابر بینی، و گوش در برابر گوش، و دندان در برابر دندان می باشد؛ و زخم ها [نیز به همان ترتیب] قصاصی دارند. و هر که از آن [قصاص] درگذرد، پس آن، کفار [گناهان] او خواهد بود. و کسانی که به موجب آنچه خدا نازل کرده داوری نکرده اند، آنان خود ستمگرانند. و عیسی پسر مریم را به دنبال آنان [پیامبران دیگر] در آوردیم، در حالی که تورات را که پیش از او بود تصدیق داشت، و به او انجیل را عطا کردیم.} - . مائده / ۴۲-۴۶ -

و از موارد دیگر آن در قرآن ظهار است. پیش از این وقتی در عرب مردی زنش را ظهار می کرد تا ابد بر او حرام می شد. پس از هجرت رسول خدا صلی الله علیه وآله در مدینه مردی از انصار بود که به او اوس بن صامت می گفتند که اولین کسی است که در اسلام ظهار کرد. او پیرمردی بود ضعیف که بین او و زنش که خوله بنت ثعلبه انصاری نام داشت مشاجره ای در گرفت و به او گفت: «تو برای من مانند پشت مادرم هستی» و سپس از گفته خود پشیمان شد و گفت: وای بر تو! در زمان جاهلیت در چنین مواردی زنانمان بر ما حرام می شدند. پیش رسول خدا صلی الله علیه وآله برو و حکم آن را بپرس. خوله بنت ثعلبه به نزد رسول خدا آمد و گفت: یا رسول الله! شوهرم مرا ظهار کرد. او پدر فرزندانم و پسر عمویم است و در جاهلیت با ظهار زنان تا ابد بر مردان حرام می شدند. پیامبر فرمود: من هم تو را بر او حلال می دانم در این لحظه زن بسیار غمگین شده و گریه کرد و بلند شده و دست هایش را به آسمان بلند کرد و گفت: از دوری همسرم به خدا شکایت می کنم. اهل خانه از گریه او به گریه افتادند. آنگاه خدای متعال به پیامبرش این آیه را نازل کرد: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا

اللَّائِي وَوَلَدَنَّهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ * وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَمُ تَوَعُّطُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَةَ يَوْمِ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسِدْ يَطْعَ فِإِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا» {خدا گفتار [زنی] را که در باره شوهرش با تو گفتگو و به خدا شکایت می کرد شنید؛ و خدا گفتگوی شما را می شنود، زیرا خدا شنوای بیناست. از میان شما کسانی که زنانشان را «ظهار» می کنند [و می گویند: پشت تو چون پشت مادر من است] آنان مادرانشان نیستند. مادران آنها تنها کسانی اند که ایشان را زاده اند، و قطعاً آنها سخنی زشت و باطل می گویند، و [لی] خدا مسلماً در گذرنده آمرزنده است. و کسانی که زنانشان راظهار می کنند، سپس از آنچه گفته اند پشیمان می شوند، بر ایشان [فرض] است که پیش از آنکه با یکدیگر همخوابگی کنند، بنده ای را آزاد گردانند. این [حکمی] است که بدان پند داده می شوید، و خدا به آنچه انجام می دهید آگاه است. و آن کس که [بر آزاد کردن بنده] دسترسی ندارد، باید پیش از تماس [با زن خود] دو ماه پیاپی روزه بدارد؛ و هر که نتواند، باید شصت بینوا را خوراک بدهد.} - . مجادله / ۱-۴ -

آنگاه رسول خدا به آن زن گفت: به شوهرت اوس بن صامت بگو که بنده ای را آزاد کن. زن گفت: یا رسول الله! او بنده ای ندارد و جز من کسی خادم او نیست. پیامبر فرمود: پس بگو دو ماه متوالی روزه بگیرد. آن زن گفت: او پیرمردی است که توان روزه ندارد. پیامبر فرمود: پس به او بگو که به شصت مسکین صدقه دهد. زن گفت: او صدقه ای ندارد. به خدا قسم در اینجا نیازمندتر از ما نیست. پیامبر فرمود: پس به او بگو نزد ام منذر برود و مقداری خرما از او بگیرد و با آن به شصت مسکین صدقه بدهد. زن به نزد اوس آمد. اوس پرسید: چه گذشت؟ زن گفت: به خیر گذشت، اما بر ذمه توست که آن گونه که رسول خدا دستور داده به نزد ام منذر بروی و مقداری خرما از او بگیری و با آن به شصت مسکین صدقه دهی.

و همچنین لعان نیز مانند آن است. وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله از غزوه تبوک بازگشت، عویمر بن حارث عجلانی به نزد او آمد و گفت: یا رسول الله! زن من با شریک بن سمخاط زنا کرده. رسول خدا از او روی گرداند. او سخنش را تکرار کرد. باز هم رسول الله روی گرداند. وقتی برای بار سوم سخنش را تکرار کرد، رسول خدا برخاست و داخل خانه شد و آیه لعان نازل شد. سپس از خانه خارج شد و فرمود: زنت را به نزد من بیاور که خداوند آیه ای برای شما نازل کرد. او رفت و همسرش را که قومش همراه او بودند و در میان انصار دارای شریعت خاصی بودند آورد و به نزد رسول خدا آمدند. رسول الله نماز عصر می خواند. وقتی نمازش تمام شد به آن دو رو کرد و فرمود: به سوی منبر قدم بردارید تا لعنت نمایم. عویمر به سمت منبر رفت و رسول خدا آیه لعان را بر آن دو خواند: «وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحْيَدِهِمْ أَرْبَعٌ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» {و کسانی که به همسران خود نسبت زنا می دهند، و جز خودشان گواهانی [دیگر] ندارند، هر یک از آنان [باید] چهار بار به خدا سوگند یاد کند که او قطعاً از راستگویان است.} - . نور / ۶ -

سپس رسول خدا به زن گفت: به عنوان پنجمین کلام خود را لعنت کن. او نیز شهادت داد و در پنجمین بار گفت: اگر شوهرم راست می گوید که من زناکارم، غضب خداوند بر من باد. سپس رسول خدا به آن دو گفت: بروید و هرگز این مرد بر تو حلال نخواهد بود و هرگز این زن بر تو حلال نخواهد شد. عویمر گفت: یا رسول الله! فرزندم که در شکم اوست چه می شود؟ پیامبر فرمود: اگر راست گفته باشی که از آن اوست و اگر دروغ گفته باشی، بچه از تو دورتر از اوست. و به این ترتیب بین آنها جدایی انداخت. و از موارد دیگر آن که گروهی از اصحاب رسول خدا رهبانیت پیشه کرده و پاکی های دنیا را بر

خود حرام کردند و قسم خوردند که هیچ گاه به آنچه پیش از این انجام می دادند بازنگردند و از آنها استفاده نکنند. از جمله آن ها عثمان بن مظعون و سلمان و ده نفر از مهاجرین و انصار بود. عثمان بن مظعون زنان را بر خود حرام کرده بود و دیگری غذا خوردن در روز را بر خود حرام کرده بود تکالیف شاقی غیر از آن که بر خود قرار داده بودند. زن عثمان بن مظعون روزی به خانه ام سلمه آمد. ام سلمه به او گفت: چرا به خودت نمی رسی و بوی خوش و رنگ و چیزهای دیگر استفاده نمی کنی؟ گفت: چون شوهرم عثمان بن مظعون از فلان موقع به من نزدیک نشده. ام سلمه پرسید: چرا؟ گفت: چون زنان را بر خود حرام کرده و رهبانیت پیشه کرده است. ام سلمه این را به رسول خدا گفت و ایشان به سمت اصحاب رفتند و فرمودند: چرا از زنان دوری می کنید؟ من به سوی آنها می روم و در روز غذا می خورم و شب می خوابم. هر کس از سنت من اعراض کند از من نیست. خدای متعال این آیه را نازل کرد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، چیزهای پاکیزه ای را که خدا برای [استفاده] شما حلال کرده، حرام شمارید و از حد مگذرید، که خدا از حد گذرندگان را دوست نمی دارد. و از آنچه خداوند روزی شما گردانیده، حلال و پاکیزه را بخورید، و از آن خدایی که بدو ایمان دارید پروا دارید.} - مائده / ۸۷-۸۸ - گفتند: یا رسول الله! ما قسم خورده ایم که این گونه باشیم. خدای عزوجل این آیه را نازل کرد: «ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لَكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ» {این است کفاره سوگندهای شما وقتی که سوگند خوردید. و سوگندهای خود را پاس دارید.} - مائده / ۸۹ -

و از نمونه های دیگر آن که گروهی از انصار که به بنی ابیرق معروف و از منافقین بودند و اظهار اسلام می کردند اما نفاقشان را مخفی می کردند. آنان سه برادر بودند به نام های بشر، مشیر و بشیر. کنیه بشر را ابا طعمه بود که مردی شاعر و فعال بود. آن سه برادر از مردی از انصار به نام رفاعه بن زید بن عامر که عموی قتاده بن نعمان انصاری از شرکت کنندگان در جنگ بدر بود، دزدی کردند و غذایی که برای خانواده اش آماده کرده بود و شمشیر و زره او را بردند. رفاعه به برادرزاده اش قتاده گفت که بنی ابیرق این کار را کرده اند. وقتی این سخن به بنی ابیرق رسید، به نزد آن دو آمده و گفتند این کار، کار لیبید بن سهل است. لیبید مردی صالح و پهلوانی شجاع بود، اما فقیر بود و مالی نداشت. سخنان آنان به لیبید رسید. او شمشیرش را برداشت و به سوی آن ها رفت و گفت: ای بنی ابیرق! آیا مرا به دزدی متهم می کنید در حالی که خودتان اولی به آن هستید؟ به خدا قسم یا آن را ثابت می کنید یا بر شما شمشیر می کشم. آنان پیوسته با ملاطفت با او سخن می گفتند تا این که منصرف شد و گفتند تو از چنین چیزی مبرا هستی. قتاده بن نعمان به نزد رسول خدا آمد و گفت: پدر و مادرم به فدایت _ خانواده ای از ما از عمومیم _ دزدی کرده و چیزهایی از او برده اند. آنان خانواده بدی هستند و از بدی های آن ها برای پیامبر گفت. این مسئله به بنی ابیرق رسید. آنان نیز به سوی رسول خدا آمدند، در حالی که همراهشان مردی از پسرعموهایشان بود که به او اشتر بن عروه می گفتند و مردی فصیح و خطیب بود. او گفت: یا رسول الله! قتاده بن نعمان بر خانواده ما که دارای حسب و نسب و صلاحیت است دروغ بسته و آنان را متهم به دزدی کرده و در مورد آنها به بدی سخن گفته. رسول خدا فرمود: اگر چنین است که تو می گویی، پس قتاده کار زشتی مرتکب شده است. قتاده از این سخن بسیار ناراحت شد و به نزد عمومیش بازگشت و گفت: ای کاش مرده بودم و در مورد این مسئله هرگز با پیامبر سخن نمی گفتم که در این حال این آیه نازل شد: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً * وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا * وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَيْمًا» {ما این کتاب را به حق بر تو نازل کردیم،

تا میان مردم به [موجب] آنچه خدا به تو آموخته داوری کنی، و زنهار جانبدارِ خیانتکاران مباش. و از خدا آمرزش بخواه، که خدا آمرزنده مهربان است. و از کسانی که به خویشتن خیانت می کنند دفاع مکن، که خداوند هر کس را که خیانتگر و گناه پیشه باشد دوست ندارد} - . نساء/ ۱۰۵-۱۰۷ - تا آنجا که فرمود: «كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» {و تفضل خدا بر تو همواره بزرگ بود}. - . نساء/ ۱۱۳ -

و نمونه دیگر آن این است که قریش وقتی حج می کردند، از مزدلفه وقوف می کردند و در عرفات وقوف نمی کردند. وقتی در جاهلیت احرام می بستند تلبیه آن ها این گونه بود: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ. آنگاه ابلیس در شکل پیرمردی به نزد آن ها آمد و گفت: این تلبیه پیشینیان شما نیست. گفتند: تلبیه آنان چگونه بود؟ ابلیس گفت: این گونه بود: اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ لَا شَرِيكَأَ هُوَ لَكَ. قریش از این سخن او متفرد شدند. شیطان گفت: از سخن من دوری نکنید و اندکی صبر کنید تا آخر کلام را بگویم. قریش گفتند بگو. گفت: إلا شَرِيكَ لَكَ هُوَ لَكَ تَمَلِكُهُ وَ مَا مَلِكُهُ. (مگر شریکی که برای توست که تو مالک آنی اما او مالک تو نیست). (مگر نمی بینید که او مالک شریک است اما شریک مالک او نیست؟ قریش این سخن او را پذیرفتند .

وقتی خدای سبحان رسول خدا را مبعوث کرد، او آن ها را از این تلبیه نهی کرد و فرمود: این شریک برای خداست. گفتند: شریک نیست، چون مالک او و املاک او نیست، که خدای سبحان این آیه را نازل کرد: «ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ» {خداوند} برای شما از خودتان مثلی زده است: آیا در آنچه به شما روزی داده ایم شریکانی از بردگانتان دارید که در آن [مال با هم] مساوی باشید} - . روم / ۲۸ - که خدای متعال می گوید این ها چنین مسأله ای را در مورد خودشان نمی پذیرند، پس چگونه چنین چیزی را به خدا نسبت می دهند.

و از نمونه های دیگر، حدیث تمیم داری به همراه ابن مندی و ابن ابی ماریه است. آن دو مرد مسیحی بودند و تمیم داری مردی از مسلمانان بود که در سفری با هم همراه بودند. همراه تمیم داری کیسه ای بود که در آن مقداری وسایل و ظروف منقوش به طلا- و گردنبندی از طلا- بود که آن ها را آورده بود تا در یکی از بازارهای عرب بفروشد. وقتی از مدینه فاصله گرفتند، تمیم به شدت مریض شد و وقتی مرگش نزدیک شد، تمام چیزهایی که همراهش بود به آن دو داد و گفت که آن ها را به همسر و فرزندش برسانند. آن دو وقتی به مدینه رسیدند، وسایل و ظروف و گردنبند را برداشتند (و بقیه را به خانواده اش دادند). خانواده اش از آن دو سؤال کردند: آیا تمیم مریضی طولانی داشت و انفاق بسیاری نمود؟ گفتند: نه، زمان کوتاهی مریض بود. آنان گفتند: آیا از توشه او در این سفر چیزی دزدیده شد؟ گفتند نه. گفتند: آیا همراه شما تجارتي کرد که در آن زیان دید؟ آن دو گفتند: خیر تجارتي نکرد. آنان گفتند: ما چیزهای بسیار گران قیمتی که همراه او بود مانند ظروف منقوش به طلا- و گردنبند طلا- نمی بینیم. آن دو گفتند: آنچه تمیم به ما داده بود به شما دادیم. آن ها آن دو را به نزد رسول خدا بردند. رسول خدا نیز فرمود: باید سوگند بخورید. آن دو سوگند خورده و رفتند، اما آن ظروف و گردنبند طلا پیش آن دو پیدا شد. اولیای تمیم به نزد رسول خدا آمدند و قضیه را گفتند. آنگاه این آیه نازل شد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدِكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصِيحِبْتُمْ مَصْرَبَهُ الْمَوْتِ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، هنگامی که یکی از شما را [نشانه های] مرگ در رسید، باید از میان خود دو عادل را در موقع وصیت، به شهادت میان خود فرا خوانید؛ یا اگر در سفر بودید و مصیبت مرگ، شما را فرا رسید [و شاهد مسلمان

نمود] دو تن از غیر [همکیشان] خود را [به شهادت بطلبید] - . مائده/ ۱۰۶ - که در این آیه شهادت اهل کتاب را فقط در وصیت در زمان سفر آن هم زمانی که هیچ مسلمانی را در هنگام مرگ نیافتند ذکر می کنند: «تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ» {پس از نماز، آن دو را نگاه می دارید} - . مائده/ ۱۰۶ - یعنی نماز عصر، «فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ» {به خداوند قسم یاد می کنند} - . مائده/ ۱۰۷ - که ما بر این ادعا از آن ها شایسته تریم، زیرا آنان در سوگندشان دروغگو و کاذبند: «لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لِمِنَ الظَّالِمِينَ» {گواهی ما قطعاً از گواهی آن دو درست تر است، و [از حق] تجاوز نکرده ایم، چرا که [اگر چنین کنیم] از ستمکاران خواهیم بود.} - . مائده/ ۱۰۷ - آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به اولیای تمیم دستور داد که به خدا سوگند یاد کنند که سخنانشان صدق است و آنان نیز سوگند یاد کردند. آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله ظروف و گردنبند را از ابن مندی و ابن ابی ماریه گرفت و به اولیای تمیم پس داد. سپس خدای عزوجل فرمود: «ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَيَّ وَجْهَهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمِعُوا» {این [روش] برای اینکه شهادت را به صورت درست ادا کنند، یا بترسند که بعد از سوگند خوردنشان، سوگندهایی [به وارثان میت] برگردانده شود، [به صواب] نزدیک تر است. و از خدا پروا دارید، و [این پندها را] بشنوید.} - . مائده/ ۱۰۸ -

از نمونه های دیگر داستان عایشه است که عبدالله بن ابی بن سلول و حسان بن ثابت و مسطح بن اثاثه اتهامی را برای او مطرح کردند و خدای متعال فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» {در حقیقت، کسانی که آن بهتان [داستان افک] را [در میان] آوردند، دسته ای از شما بودند. آن [تهمت] را شری برای خود تصور نکنید بلکه برای شما در آن مصلحتی [بوده] است.} - . نور/ ۱۱ -

تمام این آیات و امثال آن ها در قرآن از مواردی است که معنا و مفهوم آن ها پیش از نزول آیه اتفاق افتاده است که نمونه های آن در جاهای مختلفی از قرآن به فراوانی آمده است.

اما آیاتی که تحقق و تأویل آن ها پس از نزول آیه قرآن واقع می شود، این ها شامل اموری است که خدای عزوجل به رسول خدا خبر می دهد که بعد از او اتفاق خواهد افتاد، مانند آنچه در مورد قاسطین، مارقین و خوارج و کشته شدن عمار گفته شده است و همچنین اخبار قیامت و رجعت و اوصاف قیامت. خدای متعال می فرماید: «يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» {آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سویشان بیایند، یا پروردگارت بیاید، یا پاره ای از نشانه های پروردگارت بیاید؟ [اما] روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت [پدید] آید، کسی که قبلاً ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد.} - . انعام / ۱۵۸ بخش اول (يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) در آیه نیامده و به جای آن يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ آمده است - و این آیه «يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ» {روزی که تأویلش فرا رسد، کسانی که آن را پیش از آن به فراموشی سپرده اند می گویند: «حقاً فرستادگان پروردگار ما حق را آوردند. پس آیا [امروز] ما را شفاعتگرانی هست که برای ما شفاعت کنند یا [ممکن است به دنیا] بازگردانیده شویم، تا غیر از آنچه انجام می دادیم انجام دهیم؟} - . اعراف / ۵۳ -

و این آیه «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْمَارِضَ يَرْتُهَا عِيَادِيَ الصَّالِحُونَ» {و در حقیقت، در زبور پس از تورات

نوشتیم که زمین را بندگان شایسته ما به ارث خواهند برد.} - . انبیاء / ۱۰۵ - و این آیه «و نُزِیدُ أَنْ نُمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمَا مَا كَانُوا يَحْزَنُونَ» {و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منت نهمیم و آنان را پیشوایان [مردم] گردانیم، و ایشان را وارث [زمین] کنیم، و در زمین قدرتشان دهیم و [از طرفی] به فرعون و هامان و لشکریانشان آنچه را که از جانب آنان بیمناک بودند، بنمایانیم.} - . قصص / ۵-۶ - و این فرموده خدای متعال: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى» {خدا به کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد؛ همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین [خود] قرار داد، و آن دینی را که برایشان پسندیده است به سودشان مستقر کند.} - . نور / ۵۵ - و همچنین این آیه «الم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ» {الف، لام، میم. رومیان شکست خوردند، در نزدیک ترین سرزمین، و [لی] بعد از شکستشان، در ظرف چند سالی، به زودی پیروز خواهند گردید.} - . روم / ۱-۴ - وقتی این آیات نازل شد هنوز شکست نخورده بود و شکستشان بعد از آن انجام شد.

و همچنین مانند این آیه «وَ قَصَّيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» {و در کتاب آسمانی [شان] به فرزندان اسرائیل خبر دادیم که: «قطعاً دو بار در زمین فساد خواهید کرد» - . اِسْرَاءُ / ۴ - که این آیات را مثال آن قبل از واقع شدن این اتفاقات نازل شده است و تحقق آن ها پس از نزول آیه است.

اما آیاتی که تأویل و تحقق آنها به همراه نزول آیه است، مانند این آیه است: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» {ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا کنید و با راستان باشید} - . توبه / ۱۱۹ - که کسی که این آیه را پیامبر صلی الله علیه و آله می شنود، واجب است که این صادقین که امر به همراهی با آنها شده بشناسد و بر پیامبر صلی الله علیه و آله هم واجب است که او را به آنها معرفی کند که در این زمان بر امت واجب است که این دستور را بجا آورند.

همچنین این آیه «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» {خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید} - . نساء / ۵۹ - این آیات مانند آیات پیشین نیست که معنای آنها در ظاهرشان باشد و نیاز به تفسیر نداشته باشد، بلکه در این آیات نیاز به تفسیر است و پیامبر تبیین می کند که اولی الامر که خدای متعال اطاعت آنها را واجب کرده، همان عترت او هستند که دستور به اطاعتشان آمده است. و از دیگر نمونه ها آیه «وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ» {و نماز را بر پا دارید، و زکات را بدهید} - . بقره / ۴۳ - است که مردم بی نیاز از بیان و تفسیر آن از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله نیستند تا حدود نماز و کیفیت آن و تعداد و رکوع ها و سجده های آن و وقت آن و تمام آنچه بدان مرتبط است را بیان کند. زکات و روزه و حج و سایر واجبات نیز چنین است که خدای سبحان در قرآن به صورت مختصر و مجمل به آنها اشاره کرده و رسول خدا صلی الله علیه و آله مفسر آنهاست و به مردم یاد می دهد که چگونه آنها را بجا بیاورند. از این رو واجب است به امت بگوید صادقین چه کسانی هستند.

از مثال های دیگر این آیه است: «وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحَوْفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا» {و [نیز] آن درخت لعنت شده در قرآن را جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم؛ و ما آنان را بیم می دهیم، ولی جز بر طغیان بیشتر آن ها نمی

افزاید} - . إسرائ / ۶۰ - و نمونه دیگر آیه سوره توبه است: «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ» {و از ایشان کسانی هستند که پیامبر را آزار می دهند و می گویند: «او زودباور است.» بگو: «گوش خوبی برای شماست.»} - . توبه / ۶۱ - و آیه «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي اَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» {و از آنان کسی است که می گوید: «مرا [در ماندن] اجازه ده و به فتنه ام مینداز.» هش دار، که آنان خود به فتنه افتاده اند، و بی تردید جهنم بر کافران احاطه دارد.} - . توبه / ۴۹ - و این آیه «وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ» {و از ساکنان مدینه [نیز عدّه ای] بر نفاق خو گرفته اند. تو آنان را نمی شناسی، ما آنان را می شناسیم.} - . توبه / ۱۰۱ - و این آیه «لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ» {مردمی را که خدا بر آنان خشم رانده، به دوستی مگیرید. آنها واقعاً از آخرت سلب امید کرده اند، همان گونه که کافران اهل گور قطع امید نموده اند.} - . ممتحنه / ۱۳ - که به مردم واجب است بدانند این آیات درباره چه کسانی نازل شده و چه کسانی هستند که خدای متعال بر آنان غضب کرده تا آنان را به نام هایشان بشناسند و از آنان بیزاری جسته و به عنوان دوست و ولی خود نگیرند. خدای متعال می فرماید: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ» {و آنان را پیشوایانی که به سوی آتش می خوانند گردانیدیم، و روز رستاخیز یاری نخواهند شد.} - . قصص / ۴۱ -

و از نمونه های آن در قرآن فراوان است که خدای متعال امر به اطاعت از برگزیدگان کرده و صفات آنان را بر شمرده و دستور به تبری جستن از مخالفان آنان داده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله به دستور خدا خارج شد تا واجب الهی را انجام دهد و از دنیا نرفت مگر آنکه اوصاف اولیای الهی را که اولی الامر هستند، برای مردم به روشنی بیان نمود و از امت برای آنان بیعت گرفت که سخن او را بشنوند و از او اطاعت کنند و همچنین کسانی را که از ولایتشان نهی کرده بود را نام برد. اما افراد بسیار کمی از این دستور اطاعت کرده و عده زیادی از آن سرپیچی کردند و به سمت دنیا و زینت های آن متمایل شدند، که وای بر آنها باد.

اما دسته دیگر آیاتی است که تأویل آن در خود آیه و شرح معنای آن آمده است. از جمله آن ها قصه اصحاب کهف است که داستان این آیات از این قرار است که قریش سه نفر به نام های نضر بن حارث بن کلده و عقبه بن ابی معیط و عاصل بن وائل را به قبیله رث و نجران فرستادند تا از یهودیان و مسیحیان آنجا مسائلی را یاد بگیرند که از پیامبر اسلام پرسند که علمای یهود و نصاری به آنان گفتند از چند مسأله از او سؤال کنید، اگر پاسخ داد بدانید او پیامبری است که در تورات خبر آمدن او ذکر شده است و یهود منتظر او هستند. سپس از یک مسأله دیگر از او پرسید، اگر ادعا کرد می داند بدانید دروغگو است، زیرا جز خدا کسی آن را نمی داند. قریش گفتند آن سه سؤال چیست؟ گفتند از او درباره جوان مردانی پرسید که پیش از این بودند که ناپدید شدند. سپس خوابیدند. پرسید چقدر خوابیدند تا بیدار شدند و تعدادشان چند نفر بود و وقتی بیدار شدند چه کردند و قومشان چه کردند و تا به امروز چه مدت از آن زمان گذشته و داستانشان از چه قرار است. و از او درباره موسی بن عمران پرسید که داستان او وقتی از آن عالم تبعیت کردند و جدا شد چه بود و از او درباره شخصی که شرق و غرب را از محل طلوع آفتاب تا محل غروب آن چرخید. پرسید که چه کسی بود و داستان او چه بود. سپس شرح پاسخ سؤالات سه گانه را بنا بر آنچه در تورات بود نوشتند و به قریش دادند. سپس قریش گفتند آن مسأله دیگر چیست. گفتند از او درباره قیامت پرسید آن سه به همراه سؤالات به سوی قریش برگشتند، در حالی که یقین داشتند پیامبر علمی درباره آن ها

ندارد. قریش به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد که به همراه عمویش ابوطالب در حجر نشسته بود و گفتند: ای ابوطالب! همانا برادرزاده ات محمد صلی الله علیه و آله با قومش مخالفت کرده و خردمندان قوم را نادان می داند و بت های آنان را تقبیح می کند و دشنام می دهد و جوانان را فاسد می کند و اتحاد آنان را متفرق می نماید و تصور می کند که از آسمان به او وحی می شود. ما سؤالاتی از او داریم که اگر پاسخ دهد خواهیم دانست راست می گوید، و الا دروغگوست. ابوطالب گفت: از هر چه می خواهید از او پرسید که او را بلند نظر خواهید یافت. گفتند: یا محمد! درباره گروهی که در زمان های اولین بودند سپس ناپدید شده و خوابیدند و سپس بیدار شدند بگو که چند نفر بودند و چه مدت خوابیدند و با قومشان چه برخوردی داشتند؟ و از دوستان موسی بن عمران و عالمی که همراهش بود بگو که چگونه است و از جهانگردی که شرق و غرب را از محل طلوع آفتاب تا محل غروبش چرخید بگو که داستانش چگونه است؟ پیامبر فرمود: من فقط از جانب خدای متعال به شما پاسخ می دهم. لذا منتظر وحی می مانم که نازل شود. آنگاه فردا به همگی این سؤالات پاسخ می دهم. تا چهل روز هیچ وحی ای بر پیامبر نازل نشد، تا جائی که گروهی از یاران او نیز دچار تردید شدند. پیامبر صلی الله علیه و آله بسیار غمگین شد و قریش شادمان شدند و مشرکان بسیار در این مورد سخن گفتند. تا آن که پس از چهل روز سوره کهف بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد و داستان آن سه مسأله و یک مسأله دیگر را بازگو کرد. وقتی پیامبر این آیات را بر آنان خواند، با شنیدنش بهت زده شدند و گفتند: به بهترین شکل پاسخ را روشن کردی. فقط در مورد مسأله چهارم جواب را نفهمیدیم که چیست. آنگاه خدای متعال این آیات را نازل کرد: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» [از تو در باره قیامت می پرسند [که] وقوع آنچه وقت است؟ بگو: «علم آن، تنها نزد پروردگار من است. جز او [هیچ کس] آن را به موقع خود آشکار نمی گرداند. [این حادثه] بر آسمان ها و زمین گران است، جز ناگهان به شما نمی رسد.» [باز] از تو می پرسند گویا تو از [زمان وقوع] آن آگاهی. بگو: «علم آن، تنها نزد خداست، ولی بیشتر مردم نمی دانند.»} - . أعراف / ۱۸۷ -

و از مثال های دیگر داستان عبدالله بن ابی بن سلول است که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله به غزوه تبوک رفت، هنگام بازگشت در منزلی کم آب اتراق کردند. عبدالله بن ابی در قبیله اش جایگاه مهمی داشت و قومش از او تبعیت و اطاعت می کردند و چادرش را در وسط لشکر می زد تا قبیله اش از خزرچ و منافقینی که هم فکر او بودند دورش باشند. مردم در اطراف چاهی که در آن منطقه کم آب بود جمع شدند. در لشکر مردی از مهاجرین که به او جهجهان می گفتند دلو خود را در چاه انداخت و همزمان مردی از انصار بنام سنان بن عبدالله هم دلو خود را به چاه انداخت که به دلو جهجهان گیر کرد. جهجهان چیزی برداشت و بر سر سنان زد و به شدت او را مجروح ساخت و فریادی زد و از قریش و مهاجرین دادخواهی کرد. عبدالله بن ابی صدای مهاجرین را شنید و گفت: چه شده؟ گفتند: جهجهان از مهاجرین و قریش علیه اوس و خزرچ کمک می خواهد. عبدالله گفت: مگر خودشان این کار را نکرده اند؟ گفتند چرا. گفت: به خدا قسم کراحت داشتم به این راه بیایم. سپس رو به قومش کرد و گفت: گفته بودم که به این ها انفاق نکنید تا بر سرتان فرود آیند و علیه شما شورش کنند. به خدا قسم وقتی به مدینه بازگردیم عزیزان و بلندمرتبانگان ذلیلان را از شهر خارج خواهند کرد. زید بن ارقم که در مجلس عبدالله بن ابی کوچک ترین فرد بود، وقتی این سخنان را شنید به نزد پیامبر آمد و گفت: یا رسول الله! تو وضعیتی عبدالله بن ابی و جایگاهش در میان ما می دانی. اما این باعث نمی شود که چیزی را که شنیده ام نگویم. سپس داستان را بازگو کرد. رسول

خدا صلی الله علیه و آله دستور به حرکت داد. اصحاب گفتند: به خدا قسم الان وقت حرکت نیست. حتماً اتفاقی افتاده. وقتی سخن زید بن ارقم به رسول خدا به گوش انصار رسید، سعد بن عباده متوجه شد و گفت: یا رسول الله! زید بن ارقم بر عبدالله بن ابی دروغ بسته و اگر هم عبدالله چیزی گفته باشد، او را سرزنش نکن. ما از عقیق یمانی برای او تاجی ساخته ایم تا بزرگ ما باشد. وقتی برسیم خواهی دید در این موضوع تو بر او غلبه خواهی کرد. سپس سعد بن عباده رو به زید کرد و گفت: از روی عمد به بزرگ ما دروغ بسته ای. وقتی رسول خدا در منزل دوم فرود آمد، قوم عبدالله بن ابی به نزد او آمده و گفتند نزد رسول خدا برو تا برای تو استغفار کند. عبدالله بن ابی سر خود را تکان داد و مسخره کرد. اما آنقدر به او گفتند تا به همراه آن ها به نزد پیامبر آمد و قسم خورد که چیزی نگفته است و زید بن ارقم بر او دروغ بسته. خدای متعال این آیه را نازل کرد: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصِيدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» {چون منافقان نزد تو آیند گویند: «گواهی می دهیم که تو واقعاً پیامبر خدایی.» و خدا [هم] می داند که تو واقعاً پیامبر او هستی، و خدا گواهی می دهد که مردم دوچهره سخت دروغگویند. سوگندهای خود را [چون] سپری بر خود گرفته و [مردم را] از راه خدا بازداشته اند. راستی که آنان چه بد می کنند.} - منافقون / ۲_۱ -

تا آنجا که فرمود: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...» {برای آنان یکسان است: چه بر ایشان آمرزش بخواهی یا بر ایشان آمرزش نخواهی، خدا هرگز بر ایشان نخواهد بخشود...} - منافقون / ۶ - این ها تمام چیزهایی است که درباره تأویل و تنزیل بود.

اما رد بر سخن کسانی که خلقت بهشت و جهنم را انکار می کنند. خدای متعال فرمود: «عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» {نزدیک سدره المنتهی؛ در همان جا که جنة المأوی است.} - نجم / ۱۴_۱۵ -

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وارد بهشت شدم و در آن قصری از یاقوت سرخ دیدم که داخل آن از بیرون و بیرون آن از داخلش از شدت درخشش دیده می شد. گفتم: یا جبرئیل! این قصر برای کیست؟ گفت: برای کسی که سخن پاک بگوید و روزه دائم بگیرد و طعام بخوراند و در شب تهجد کند، در حالی که مردم خوابند. گفتم: یا رسول الله! چه کسی در امت تو توان چنین چیزهایی را دارد؟ فرمود: نزدیک شو و من نزدیک شدم. فرمود: می دانی کلام پاک چیست؟ خدا و رسولش داناترند. فرمود: آن سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله اکبر است. آیا می دانی روزه دائم چیست؟ گفتم: خدا و رسولش آگاه ترند. فرمود: کسی که ماه رمضان را روزه بگیرد و هیچ روزی را افطار نکند. آیا می دانی خوراندن غذا چیست؟ گفتم: خدا و رسولش آگاه ترند. فرمود: کسی که برای خانواده اش دنبال چیزهایی برود که آبروی آن ها را حفظ کند. آیا می دانی تهجد در شب زمانی که مردم خوابند چیست؟ گفتم: خدا و رسولش داناترند. فرمود: نمی خوابد تا نماز عشا را بخواند. منظور از مردم در اینجا یهود و نصاری است. زیرا آنان بین دو نماز می خوابند. و فرمود: وقتی مرا به آسمان بردند، وارد بهشت شدم و در آن سرزمینی دیدم که در آن ملائکه بنایی می ساختند؛ یک خشت طلا و یک خشت نقره می گذاشتند و گاهی دست نکه می داشتند. گفتم: چرا دست نکه داشتید؟ گفتند: برای این که اسباب کار به ما برسد. گفتم: اسباب کار شما چیست؟ گفتند: این است که مؤمن سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله اکبر وقتی مؤمن این را بگوید، وقتی ساکت باشد دست از کار می کشیم. و فرمود: وقتی مرا به آسمان های هفت گانه بردند، جبرئیل دست مرا گرفت و وارد بهشت کرد

و بر روی یک زیرانداز بهشتی نشاند و به من میوه به داد آن را به دو نیم کردم و از آن حوری بهشتی بیرون آمد و در مقابلم ایستاد و گفت: سلام بر تو ای محمد صلی الله علیه و آله. سلام بر تو ای احمد. سلام بر تو ای رسول خدا! گفتم: و علیک السلام. تو کیستی؟ گفت: من راضی و مورد رضایت هستم. خدای جبار مرا از سه چیز خلق کرده؛ بالای من از کافور و وسطم از انبر و پایینم از مشک است و از آب حیات ساخته شده ام. پروردگارم به من گفت موجود باش و منم به وجود آمدم. این داستان و امثال آن دلیل بر خلقت بهشت و داستان های دیگر دلالت بر جهنم دارند.

اما در مورد کسانی که بداء را انکار می کنند، خدای متعال در قرآن فرمود: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ» (پس، از آنان روی بگردان، که تو درخور نکوهش نیستی). - . ذاریات / ۵۴ - و این از آن روست که در آن زمان خدای سبحان اراده کرده بود که زمین را نابود کند، اما رحمتش مردمان را شامل شد و در هلاکتشان بداء رخ داد و خدا بر پیامبرش این آیه را نازل کرد: «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» (و پند ده، که مؤمنان را پند سود بخشد). - . ذاریات / ۵۵ - و مانند این آیه «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (و [لی] تا تو در میان آنان هستی، خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند، و تا آنان طلب آمرزش می کنند، خدا عذاب کننده ایشان نخواهد بود). - . انفال / ۳۳ - که بداء رخ داد و فرمود: «وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» (چرا خدا [در آخرت] عذابشان نکند، با اینکه آنان [مردم را] از [زیارت] مسجد الحرام باز می دارند). - . انفال / ۳۴ - و مانند این آیه «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا» (اگر از [میان] شما بیست تن، شکیبیا باشند بر دویست تن چیره می شوند، و اگر از شما یکصد تن باشند بر هزار تن از کافران پیروز می گردند). - . انفال / ۶۵ - سپس بداء رخ داد و فرمود: «الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (اکنون خدا بر شما تخفیف داده و معلوم داشت که در شما ضعفی هست. پس اگر از [میان] شما یکصد تن شکیبیا باشند بر دویست تن پیروز گردند، و اگر از شما هزار تن باشند، به توفیق الهی بر دو هزار تن غلبه کنند، و خدا با شکیبایان است). - . انفال / ۶۶ -

در مورد ناسخ و منسوخ هم چنین است و صحت امر بداء را اثبات می کند و در آیه «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست). - . رعد / ۳۹ - آیا جز آنچه را که بود را محو می کند و جز آنچه نیست را اثبات می کند و از مثال های این موضوع در قرآن فراوان است.

اما رد بر این سخن کسانی که ثواب و عقاب را در دنیا و پس از مرگ قبل از قیامت انکار می کنند. خدای متعال فرمود: «يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُنْفِقُونَ فِي النَّارِ لَهْمٌ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ» (روزی [است] که چون فرا رسد هیچ کس جز به اذن وی سخن نگوید. آن گاه بعضی از آنان تیره بختند و [برخی] نیکبخت. و اما کسانی که تیره بخت شده اند، در آتش، فریاد و ناله ای دارند. تا آسمان ها و زمین برجاست، در آن ماندگار خواهند بود، مگر آنچه پروردگارت بخواهد). - . هود / ۱۰۵-۱۰۷ - که منظور، آسمان ها و زمین قبل از قیامت است، زیرا در قیامت آسمان ها و زمین دچار تبدل و تغییر می شوند. و مانند این آیه «وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» (و پشاپیش آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته خواهند شد). - . مؤنون / ۱۰۰ -

مقصود از برزخ چیزی است بین دو امر که همان ثواب و عقاب بین دنیا و آخرت است و همچنین مانند این آیه «النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ...» { [اینک هر] صبح و شام بر آتش عرضه می شوند، و روزی که رستاخیز برپا شود... } - غافر / ۴۶ - و صبح و شام در روز قیامت که خانه ابدی است وجود ندارد بلکه فقط در دنیا هستند. خدای متعال در مورد بهشتیان می فرماید: «لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» { و روزی شان صبح و شام در آنجا [آماده] است. } - مریم / ۶۲ -

صبح و شام از شب و روز نشأت می گیرند که قبل از روز قیامت در بهشت دنیا هستند. خدای متعال می فرماید: «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا» { در آنجا نه آفتابی بینند و نه سرمایی. } - انسان / ۱۳ - و مانند این سخن خداوند سبحان: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْسِئُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» { هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده اند، مرده مپندار، بلکه زنده اند که نزد پروردگارشان روزی داده می شوند. به آنچه خدا از فضل خود به آنان داده است شادمانند، و برای کسانی که از پی ایشانند و هنوز به آنان نپیوسته اند شادی می کنند که نه بیمی بر ایشان است و نه اندوهگین می شوند. } - آل عمران / ۱۶۹_۱۷۰ -

اما رد بر سخن کسانی که معراج را انکار می کنند، خدای متعال می فرماید: «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى» { در حالی که او در افق اعلی بود؛ سپس نزدیک آمد و نزدیک تر شد، تا [فاصله اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیک تر شد؛ آن گاه به بنده اش آنچه را باید وحی کند، وحی فرمود. } - نجم / ۷-۱۰ - تا آنجا که فرمود: «عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» { در همان جا که جنه المأوی است. } - نجم / ۱۵ - که سدره المنتهی در آسمان هفتم است. سپس فرمود: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَمْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» { و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جويا شو؛ آیا در برابر [خدای] رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرر داشته ایم؟ } - زخرف / ۴۵ - خداوند متعال پیامبرش را امر کرده که در آسمان ها از آنان سوال کند که مانند این سخن خداست: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ» { و اگر از آنچه به سوی تو نازل کرده ایم در تردیدی، از کسانی که پیش از تو کتاب [آسمانی] می خواندند پرس } - یونس / ۹۴ - که این ها پیامبران هستند که در شب معراج از آنان سؤال می کند.

و اما رد بر قائلین به جبر که گمان می کنند همه کارها از روی مجاز به بندگان منسوب است و در حقیقت از خداست نه بندگان و برای این سخنشان آیاتی را شاهد می آورند که معنای آنها را نمی دانند، مانند این آیه «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا» { و اگر خدا می خواست آنان شرک نمی آوردند } - أنعام / ۱۰۷ - کسانی که اعتقاد حق دارند، در جواب آنها می گویند این سخن شما خط بطلانی است بر ثواب و عقاب الهی. وقتی کارهایتان را به خدای متعال منسوب می کنید چطور خداوند مخلوقات را به خاطر کاری که خود انجام نداده اند عذاب می کند؟ خدای متعال فرمود: «لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» { خداوند هیچ کس را جز به قدر توانایی اش تکلیف نمی کند. آنچه [از خوبی] به دست آورده به سود او، و آنچه [از بدی] به دست آورده به زیان اوست } - بقره / ۲۸۶ - و این جایز نیست مگر آنکه به حقیقت فاعل آن کار باشند و فرمود: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» { پس هر که هموزن ذره ای نیکی کند [نتیجه] آن را خواهد دید. و هر که هموزن ذره ای بدی کند [نتیجه] آن را خواهد دید. } - زلزله / ۷_۸ -

و همچنین فرمود: «كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً» {هر کسی در گرو دستاورد خویش است.} - مدثر / ۳۸ - و فرمود: «لَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» {و از آنچه انجام می دادید حتماً سؤال خواهید شد.} - نحل / ۹۳ - و فرمود: «فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ» {و هر یک [از ایشان] را به گناهش گرفتار [عذاب] کردیم.} - عنکبوت / ۴۰ - و فرمود: «فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» {خدا بر آن نبود که به آنان ستم کند ولی آنان بر خود ستم روا می داشتند.} - توبه / ۷۰ - که از نمونه های آنها در کتاب خداوند فراوان است که بطلانی است بر ادعای آنها و چیزی که به خدا نسبت می دهند به این صورت که خداوند خلاق را امر به چیزی کند که قادر به انجام آن نیستند و یا نهی از چیزی کند که نمی توانند انجام دهند. گروهی دیگر نیز با قائلین به جبر مخالفت کرده اند و گفتند وقتی کاری را انجام می دهیم، آن را خلق می کنیم بدون آنکه خود آن را انجام داده باشیم یا کسب کنیم یا بخواهیم یا اراده بکنیم و آنچه ابلیس بخواهد واقع می شود و آنچه نخواهد واقع نمی شود. با این سخن با مجبره به مخالفت برخاستند و ادعا کردند که آنان نیز به همراه خدا خالق هستند و به این آیه استناد کردند: «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» {آفرین باد بر خدا که بهترین آفرینندگان است.} - مؤمنون / ۱۴ - آنان گفتند این آیه اثبات می کند که غیر خداوند خالق های دیگری نیز هستند، در حالی که این لفظ و معنای آن را و وجوه و متعدد آن را نشناختند.

سپس از امیرالمؤمنین علیه السلام سؤال کردند که آیا خداوند متعال کارهای مردم را به خودشان تفویض کرده است؟ فرمودند: خداوند عزیزتر و اجل از آن است گفتند آیا آنان را در کارشان مجبور قرار داد فرمودند خدای سبحان عادل تر از آن است که آنان را مجبور بر کاری کند سپس عذاب شان کند. گفتند: آیا بین این دو چیز سومی هست؟ فرمودند: بله همان طور که بین آسمان و زمین است. گفتند: آن چیست؟ فرمود: سری از اسرار الهی.

اما رد بر کسانی که رجعت را انکار می کنند، خدای عزوجل فرمود: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ» {و آن روز که از هر امتی، گروهی از کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده اند محشور می گردانیم، پس آنان نگاه داشته می شوند تا همه به هم پیوندند.} - نمل / ۸۳ - یعنی به دنیا باز می گردانیم، زیرا که جمع شدن در قیامت در این آیه آمده است: «وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا» {و آنان را گرد می آوریم و هیچ یک را فرو گذار نمی کنیم.} - كهف / ۴۷ -

و این آیه «وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلُكُنَاهُمْ لَأَنْهُمْ لَا يَزِجُوعُونَ» {و بر [مردم] شهری که آن را هلاک کرده ایم، بازگشتشان [به دنیا] حرام است.} - انبیاء / ۹۵ - یعنی در رجعت باز نمی گردند، زیرا که در قیامت حتماً باز می گردند. و همچنین مانند این فرموده خداوند متعال: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ» {و [یاد کن] هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هر گاه به شما کتاب و حکمتی دادم، سپس شما را فرستاده ای آمد که آنچه را با شماست تصدیق کرد، البته به او ایمان بیاورید و حتماً یاریش کنید} - آل عمران / ۸۱ - و این جز در رجعت نیست.

و از نمونه های دیگر آیاتی است که خدای متعال ائمه علیهم السلام را مخاطب قرار داده و وعده یاری و انتقام از دشمنانشان را به آنها می دهد خدای سبحان فرمود: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَكُمْ يَخْلِفَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْبَخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» {خدا به

کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد؛ همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین [خود] قرار داد، و آن دینی را که برایشان پسندیده است به سودشان مستقر کند، و بیمشان را به ایمنی مبدل گرداند، [تا] مرا عبادت کنند و چیزی را با من شریک نگردانند} - نور / ۵۵ - و این فقط در زمان رجعت به دنیا خواهد بود. مثال دیگر این آیه است: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» {و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منت نهیم و آنان را پیشوایان [مردم] گردانیم، و ایشان را وارث [زمین] کنیم} - قصص / ۵ - و این آیه «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ» {در حقیقت، همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد، یقیناً تو را به سوی وعده گاه بازمی گرداند} - قصص / ۸۵ - یعنی رجعت به دنیا. و مانند این آیه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أَلْفٌ حَيْذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» {آیا از [حال] کسانی که از بیم مرگ از خانه های خود خارج شدند، و هزاران تن بودند، خبر نیافتی؟ پس خداوند به آنان گفت: «تن به مرگ بسپارید» آن گاه آنان را زنده ساخت} - بقره / ۲۴۳ - و سپس دوباره مردند. و این آیه «وَ اخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَعِيعِينَ رَبَّجَلًا لِّمِيقَاتِنَا» {و موسی از میان قوم خود هفتاد مرد برای میعاد ما برگزید} - اعراف / ۱۵۵ - که خدای متعال آنان را پس از مرگ به دنیا باز گرداند و خوردند و ازدواج کردند و مثال دیگر خبر عزیز است.

اما رد بر سخنان کسانی که برتری رسول خدا را انکار می کنند که بطلان سخن شان در این آیه است: «وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ» {و هنگامی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم، ذریه آنان را برگرفت و ایشان را بر خودشان گواه ساخت که آیا پروردگار شما نیستیم؟ گفتند: «چرا»} - اعراف / ۱۷۲ - که اولین شخص از پیامبران که بلی گفت، محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله بود، زیرا که روح او نزدیک ترین روح به ملکوت خدا بود. و دلیل بر این نزدیکی نیز سخن جبرئیل در شب معراج به رسول خدا صلی الله علیه و آله بود که در آسمان هفتم گفت: یا محمد صلی الله علیه و آله! پیش بیا. چون به جایی قدم گذاشته ای که پیش از تو هیچ فرشته مقرب و پیامبری قدم نگذاشت. اگر روح او از آن مکان نبود نمی توانست از آن عبور کند و وقتی خدای متعال دستور می دهد، اولین کسی که امرش به او می رسد رسول خدا صلی الله علیه و آله است، زیرا به ملکوت او نزدیک تر است و پس از او سایر پیامبران بر اساس رتبه هایشان هستند. این آیه نیز توضیح بیشتری در این باره می دهد: «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ» {و [یاد کن] هنگامی را که از پیامبران پیمان گرفتیم، و از تو و از نوح و ابراهیم و موسی و عیسی پسر مریم} - احزاب / ۷ - که بهترین پیامبران این پنج نفر و بهترین این پنج نفر محمد صلی الله علیه و آله است خدای متعال فرمود: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ» {که [قرآن] سخن فرشته بزرگواری است. نیرومند [که] پیش خداوند عرش، بلند پایگاه است. در آنجا [هم] مطاع [و هم] امین است.} - تکویر / ۱۹ -

و دلیل بر اینکه او برترین پیامبر است آن است که خداوند از همه پیامبران برای او پیمان گرفت و فرمود: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» {و [یاد کن] هنگامی را که خداوند از پیامبران پیمان گرفت که هر گاه به شما کتاب و حکمتی دادم، سپس شما را فرستاده ای آمد که آنچه را با شماست تصدیق کرد، البته به او ایمان بیاورید و

حتماً یاریش کنید. [آن گاه] فرمود: «آیا اقرار کردید و در این باره پیمانم را پذیرفتید؟» گفتند: «آری، اقرار کردیم.» فرمود: «پس گواه باشید و من با شما از گواهانم.» - آل عمران / ۸۱ -

و این بیان برتری رسول خدا بر سایر رسولان و پیامبران است که قرآن درباره آن سخن می گوید. و همچنین وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله در آن شب به آسمان چهارم رفت و به بیت المعمور داخل شد، خدای عزوجل همه پیامبران از آدم و دیگران را جمع کرد و پیامبر بر آنان نماز خواند. خدای متعال می فرماید: «وَ أَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسُلِنَا أَنْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» {و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو؛ آیا در برابر [خدای] رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرر داشته ایم؟} - زخرف / ۴۵ - و هر کس تأمل کند با این کلام قانع می شود.

اما در مورد عصمت پیامبران و رسولان و اوصیا سخنان مختلفی گفته می شود. برخی می گویند عصمت بازدارنده ای است از جانب خدا که آنان را از گناه کردن در تبلیغ امر الهی منع می کند که فعل خداست نه خود آنها. گروهی دیگر می گویند عصمت از فعل خود آنهاست، زیرا به خاطر آن مورد ستایش قرار می گیرند. و گروهی دیگر می گویند همان طور که ممکن است از دیگران هر گناهی سر بزنند، ممکن است از پیامبران و رسولان و اوصیا نیز سر بزنند. قسم اول باطل است، چون خدای متعال فرمود: «وَ اغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا» {و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید، و پراکنده نشوید.} - آل عمران / ۱۰۳ - و فرمود: «وَ لَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ» {من از او کام خواستم و [لی] او خود را نگاه داشت} - یوسف / ۳۲ - یعنی امتناع کرد، زیرا عصمت همان دوری است. و همچنین کسی که انبیا و رسولان را مانند بندگان بدانند، راه خطا در پیش گرفته است زیرا کارهای نکوهیده از چهار چیز نشأت می گیرند: حسد، حرص، شهوت و غضب و تمامی کارهای مردم که انجام می دهند از یکی از این چهار چیز نشأت می گیرد. انبیا و رسولان و اوصیا هیچ کارشان از روی حسد صادر نمی شود، زیرا حسود به کسی که بالاتر از اوست حسادت می ورزد، در حالی که بالاتر از ایشان در منزلت کسی نیست که به او حسادت کنند. همچنین هیچ کاری از روی حرص و طمع به دنیا از آنان واقع نمی شود، زیرا حرص و طمع مقرون به آمال و آرزوهای دنیایی است، حال آنکه آنان از این آمال به دورند، زیرا که جایگاهشان را در بهره مندی از کرامت های الهی می شناسند، اما خدای متعال در آنها انواع تمایلات و شهوت ها را قرار داده تا در دنیا باقی باشند که خلاق به سوی آنها بروند و نیازهایشان را با آنان برطرف کنند. اگر این تمایلات نبود، آنان هیچ وقت چیزی نمی خوردند و لذا توان جسمیشان بر انجام تکالیفشان از بین می رفت و نکاح و ازدواج نیز از بین می رفت در نتیجه نسل و فرزندانی برایشان باقی نمی ماند و چیزهای دیگر نیز مانند این ها بود. لذا شهوت ها و تمایلات در آنها هست، اما آنان معصوم از شهوت های قبیح هستند که بر دیگر مردم عارض می شود. همچنین آنان دارای صبر و ترک غضب هستند و لذا خبر در طاعت الهی دچار غضب نمی شوند. خدای سبحان فرمود: «فَاتْلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً» {با کافرانی که مجاور شما هستند کارزار کنید، و آنان باید در شما خشونت بیابند.} - توبه / ۱۲۳ -

و فاصله بین انبیا و رسولان و اوصیا از جهت غضب است و غضب آنها جز برای خدا و در خدا نیست. این معنای عصمت الهی انبیا و رسولان و اوصیا است. آنان در شهوت و غضب با بندگان در اسم مشترکند، اما در معنا مشترک نیستند.

و اما رد بر مشبهه، خدای عزوجل فرمود: «وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى» {و اینکه پایان [کار] به سوی پروردگار توست.} - نجم /

۴۲ - یعنی وقتی سخن به خدا رسید، باز ایستید و در پایین تر از او سخن بگویید، یعنی مانند عرش و پایین تر از آن. و در مورد کلامی که مخاطب آن پیامبر است اما مراد غیر اوست خدای عزوجل فرمود: «وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْحُورًا» {و با خدای یگانه معبودی دیگر قرار مده، و گرنه حسرت زده و مطرود در جهنم افکنده خواهی شد.} - . إسرائ / ۳۹ - که مخاطب رسول خدا صلی الله علیه و آله است اما مراد امت اوست. خدای عزوجل فرمود: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ» {ای پیامبر، چون زنان را طلاق گوئید، در [زمان بندی] عده آنان طلاقشان گوئید.} - . طلاق / ۱ - و فرمود: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ» {ای پیامبر، از خدا پروا بدار و کافران و منافقان را فرمان مبر} - . أحزاب / ۱ - که مخاطب رسول خدا صلی الله علیه و آله است، اما مراد از این خطاب امت اوست.

اما در قرآن آیاتی است که مخاطب آن قومی و مقصود از آن قومی دیگر هستند، مانند این آیه «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتْفًا لِّدُنِّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا» {و در کتاب آسمانی [شان] به فرزندان اسرائیل خبر دادیم که: «قطعاً دو بار در زمین فساد خواهید کرد، و قطعاً به سرکشی بسیار بزرگی برخواید خاست.»} - . إسرائ / ۴ - که معنا و خطاب آن به امت محمد صلی الله علیه و آله در حالی که در ظاهر مخاطب آن بنی اسرائیل است اما احتجاج بر کسانی که حدوث عالم را انکار می کنند، اینکه وقتی می بینیم این عالم متحرک دارای زمان ها و اشیا و حرکات و رخدادهای متناهی است و هر چه در آن است نیز این گونه است و همچنین می یابیم که هر چه از بین می رود به نهایتش می رسد و همچنین می یابیم که عقل به بی نهایت تعلق دارد که اگر اینگونه نبود، عقل ما نمی توانست تفاوت آن دو را بیابد و چاره ای جز اثبات چیزی که بی نهایت است ندارد و معلوم و معقول بوده و ابدی و سرمدی است. و اینگونه نیست که دارای قدرت محدود باشد یا کسی بر او قدرت داشته باشد یا جزء داشته و تقسیم شود، لذا در این صورت واجب می شود که چیز بی نهایت مانند چیز متناهی شود و وقتی این موضوع ثابت شد، در عقل ما نیز اثبات می شود که غیر متناهی همان قدیم ازلی است و وقتی چیز قدیم و حادث ثابت شد موجود قدیم که خالق اشیا است، مستغنی از حادثی می شود که آن را خلق کرده و به وجود آمده است و با دلیل عقلی برای ما ثابت می شود که او به وجود آورنده اشیا است و خالقش جز او نیست بزرگ است خدایی که به وجود آورنده هر حادثی است صانع هر مصنوع که همه چیز را از هیچ خلق می کند و وقتی ثابت شد که من نمی توانم مانند خودم را به وجود آورم، محال می شود که کسی مثل من مرا به وجود آورده باشد. پس بزرگ تر نیست زیرا او محسوس نیست که به طور آشکارا دیده شود یا حواس انسان او را درک کند و اگر واحد نباشد بلکه دو تا یا بیشتر باشد، عقل نیز وجود چند صانع را اثبات می کند، کما اینکه وجود یک خالق را اثبات می کند. اگر خالق عام دو تا باشد، تدبیر آنها به یک شکل جریان نمی یابد و حالات آنها دارای استحکام و کامل خواهد بود، زیرا عقل در خصوص دو تا حکم می کند که خواسته های مختلفی داشته باشند و کارهای مختلفی انجام دهند و جایز نیست که گفته شود آن دو در همه چیز به یک شکل عمل می کنند و دچار اختلاف نمی شوند، زیرا هر جا که اتفاق نظر جایز باشد اختلاف نیز جایز است. دو چیز متفق نسبت به هم از دو حال خارج نیستند؛ یا بر یکدیگر قدرت دارند یا ندارند. اگر بر یکدیگر قدرت داشته باشند، هر دو عاجزند و اگر نداشته باشند، هر دو جاهلند و عاجز و جاهل نمی توانند معبود بوده و قدیم باشند.

اما رد بر سخن کسانی که معتقد به رأی و قیاس و استحسان و اجتهاد هستند و همچنین کسانی که می گویند اختلاف مایه رحمت است. پس بدان که کسانی که معتقد به رأی و قیاسند، وقتی از فهم حکم درست عاجز شدند به احکام مشتبه عمل

کردند و گفتند هر آنچه اتفاق می افتد، خداوند در مورد آن حکمی دارد. این حکم از دو حال خارج نیست؛ یا نصی بر آن وارد شده یا دلیلی برای آن است. وقتی در مورد مسئله ای نصی نیافتیم، مجبوریم به آن به وسیله احکام مشابه استدلال کرده و حکم به نظایرش کنیم که اگر این کار را نکنیم، آن امر را بدون حکم گذاشته ایم و جایز نیست که حکم خدا در هیچ امری باطل و تعطیل باشد. خدای سبحان می فرماید: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» {ما هیچ چیزی را در کتاب [لوح محفوظ] فروگذار نکرده ایم} - . أنعام / ۳۸ - وقتی می بینیم حکم باید باشد و افعال نیز باید دارای حکم باشند، آن حکم را از نظایرش جستجو می کنیم تا آن فعل بدون حکم باقی نماند، از روی نص باشد یا استدلال و این برای ما جایز است و می گویند می بینیم که خدای متعال نیز در کتابش قیاس کرده و تشبیه و تمثیل آمده است آنجا که فرمود: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ» {انسان را از گل خشکیده ای سفال مانند، آفرید. و جن را از تشعشعی از آتش خلق کرد.} - . رحمن / ۱۴-۱۵ - که یک چیز را با شبیه ترین چیز به آن تشبیه کرد می گویند. پیامبر صلی الله علیه و آله نیز از رأی و قیاس استفاده کرد، آنجا که به زن خثعمیه وقتی از حج به جای پدرش سؤال کرد فرمود: مگر این طور نیست که اگر پدرت دینی داشته باشد تو می توانی به جای او آن را به جا آوری؟ که در اینجا پیامبر در جواب سخنی گفت که آن زن از او سؤال نکرده بود. و همچنین سخن پیامبر صلی الله علیه و آله به معاذ بن جبل وقتی که او را به یمن فرستاد که فرمود: ای معاذ! اگر مسئله ای برای تو پیش آید که در کتاب خدا و در سنت هیچ حکمی برای آن نیافتی چه می کنی؟ گفت: از رأی خود استفاده می کنم. پیامبر فرمود: سپاس خدایی راست که رسولش را به آنچه راضی است موفق نمود.

و همچنین می گویند بسیاری از صحابه از رأی و قیاس استفاده کرده اند و ما نیز از آنان تبعیت می کنیم و همچنین احتجاجات دروغ بستند وقتی از او چیزی را نقل کردند که غیر ممکن است بیان کند ما نیز در رد سخن آنان این چنین جواب می دهیم. همانا اصول احکام عبادات و آنچه از مسائل برای امت اتفاق می افتد به صورت نقلی به ما رسیده است، از این رو فروع آن احکام نیز مثل اصولشان است و مقصود از اصول در عبادات و واجبات چیزهایی است که خدای متعال در قرآن خبر داده و وجوب آنها را اعلام کرده و پیامبر و وصی او نیز اوقات و کیفیت و مقدار آنها را از جانب خداوند متعال بیان کرده اند، مانند وجوب نماز و زکات و روزه و حج و جهاد و حد زنا و حد دزدی و امثال آن که در قرآن به صورت مجمل و بدون تغییر آمده است و لذا رسول خدا مفسر و تفصیل دهنده آن واجبات مجمل است و از این رو دانستیم که مثلاً نماز ظهر چهار رکعت است و وقت آن بعد از زوال آفتاب است. و وقت نماز عصر از آخر وقت ظهر تا زمان غروب آفتاب است و نماز مغرب سه رکعت است و وقت آن از زمان غروب تا زمان رفتن شفق و سرخی غروب است و وقت نماز عشا که چهار رکعت است و وسیع ترین زمان را دارد؛ اول آن از طلوع ستارگان و از بین رفتن شفق است و آخر آن یک سوم اول شب است. همچنین روایت شده که آخر آن نیمه شب است و نماز صبح دو رکعت است که وقت آن از طلوع فجر تا دمیدن صبح می باشد. همچنین زکات نیز بر بعضی از اموال تعلق می گیرد و بر بعضی نمی گیرد و بر مقدار خاصی از اموال تعلق می گیرد و بر مقداری دیگر تعلق نمی گیرد و در یک زمان واجب می شود و زمانی هم واجب نیست. همین طور تمام واجباتی را که خداوند سبحان به اندازه توان و استطاعتشان واجب کرده این گونه است. پس اگر هیچ نصی در کتاب خدا و بیان و تفسیر پیامبر و روایات صحیح در مورد آن نیامده باشد، مردم نمی توانند برای ادای آن فرایض به عقل خود رجوع کرده و مراد خدای تعالی از معانی آن واجبات را خود بیابند و همچنین صحیح نیست که آن را با قیاس و رأی اثبات کنند، چرا که عقول به تنهایی نمی توانند در مورد نماز ظهر بیابند که چهار رکعت است و پنج رکعت و یا سه رکعت نیست. همچنین نمی توانند

بفهمند که قبل از زوال باشد و یا بعدش و یا اینکه سجود بر رکوع مقدم باشد یا رکوع بر سجود. و همچنین نمی توانند به تنهایی حد زنا محصنه را از باکره تشخیص دهند و بین اموال غیرمنقول و یا نقد در واجب زکات فرق بگذارند و اگر این واجبات باشند و عقول ما عقل بر تنهایی نمی تواند در خصوص آن ها حکم کند. و همچنین نمی تواند بین قیاس و آنچه شریعت و نصوص آورده اند، فرق بگذارد چرا که شریعت از طریق نقل رسیده و ما نمی توانیم از حدود آن تجاوز کنیم، چرا که اگر چنین چیزی جایز و صحیح بود بی نیاز از ارسال پیامبران و امر و نهی الهی بودیم. و همان طور که این اصول جز از طریق نقل اثبات نمی شود، فروع و مسائل دیگر نیز با قیاس بجای نص و نقل اثبات نمی شود. اما در مورد این سخن و استدلالشان که می گویند قیاس همان تشبیه و تمثیل است و حکم با آن جایز بوده و مسائل احکام نیز به آن باز می گردند، این سخن محال آشکار است و جایگاه زشتی دارد، چرا که ما مسائلی را می یابیم که با وجود آنکه با هم فرق دارند اما حکمشان یکی است و در مقابل چیزهایی را می یابیم که شبیه هم هستند اما حکمشان متفاوت است این کار خدا نشان می دهد که شباهت دو چیز باعث شباهت در حکمشان نمی شود. آن گونه که قائلان به قیاس و رأی می گویند و این از آن روست که عاجز از بیان احکام الهی بر اساس آنچه در قرآن آمده است شده اند و از گرفتن آن احکام از اهلش عدول کردند، همان ها که خدای سبحان طاعتشان را بر بندگانشان واجب کرد، کسانی که نمی لغزند و خطا نمی کنند و دچار فراموشی نمی شوند، آن ها که خداوند کتابش را بر آن ها نازل کرده و به امت دستور داده که در امور مشتبّه در احکامشان به آنها رجوع کنند، قائلان به رأی و قیاس ریاست را طلب کردند چون تمایل به مال دنیا داشتند و راه گذشتگانشان را رفتند، آنها که ادعای جایگاه اولیای الهی را داشتند لذا عاجز شدند و معتقد به رأی و قیاس گشتند صاحبان عقل به درستی می فهمند که این ها چطور عاجز شده و از دین خدا خارج شده اند چرا که عقل به تنهایی نمی تواند بین حکم گرفتن چیزی با غضب و غارت و دزدی تمایز قائل شود، اگر چه به همه این ها شبیه هم هستند. در این موارد حکم یکی قطع دست است در حالی که دیگری چنین حکمی ندارد. همچنین برای اثبات باطل بودن دلیل آنها در بازگرداندن احکام به نظایرش می توانیم چنین استدلال کنیم که زنا محصنه و باکره یکی است، در حالی که حکم یکی از آنها رجم است و حکم دیگری شلاق. لذا می فهمیم که مأخذ احکام نص و نقل است که به صورت توقیفی حکم الهی را بیان می کند، بدون آنکه توجه به نظایر احکام، معتبر باشد و این دلیلی واضح بر فساد سخن آنان است. و اگر مأخذ احکام در دین قیاس بود، زیر پا برای مسح کردن مناسب تر از ظاهر آن بود. خدای متعال در حکایت سخن ابلیس بر اساس قیاس چنین می فرماید: «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» {من از او بهترم؛ مرا از آتش آفریده ای و او را از گل آفریده ای.} - ص / ۷۶ - که خدای سبحان او را سرزنش می کند به خاطر آنکه نمی فهمد [تفاوت] بین آن دو چیست. و رسول خدا صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام نیز قیاس را مذمت می کنند که برخی از آنان از برخی دیگر به ارث برده اند و اولیای آنها نیز آن را از ایشان نقل می کنند.

اما رد بر کسانی که معتقد به اجتهاد هستند، آنکه آنان می گویند هر مجتهدی در اجتهاد خود مصیب است و راه صواب را رفته است. در حالی خودشان معتقد به آن نیستند که به آن معنای حقیقی که مقصود خدای متعال است دست یافته اند، چرا که وقتی اجتهاد می کنند، از نظری به نظر دیگر منتقل می شوند. پس دلیلشان بر اینکه حکمشان بر اساس اجتهاد محکم و قاطع است سخنی باطل، مردود و بی دلیل است. در ضعف این اعتقاد چه دلیلی محکم تر از این که با اجتهاد دچار چنین وضعیتی هستند؟ آنان می پندارند محال است که اجتهاد کنند و در میان آنها حکم حقیقی وجود نداشته باشد. این سخن نیز باطل است، زیرا وقتی اجتهاد می کنند دچار اختلاف نیز می شوند، لذا تقصیر و کوتاهی نیز در آنها وجود دارد. عجیب تر

آنکه معتقدین به رای و قیاس می گویند خدای تبارک و تعالی در این مسیر چیزی جز آنچه در توان آنهاست از ایشان نخواست است و به این آیه استناد کرده اند: «حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» (و هر جا بودید، روی خود را به سوی آن بگردانید). - بقره/ ۱۴۴ - که بنا بر نظر آنان دلالت بر اجتهاد دارد. حال آنکه آنان در معنای این آیه دچار خطای آشکاری شده اند. از طرفی به سخن پیامبر به معاذ بن جبل نیز استناد کرده و می گویند پیامبر اکرم به او اجازه اجتهاد داده است.

سخن صحیح آن است که خدای سبحان بندگان را مکلف به اجتهاد نکرده است، چرا که برای آنها دلایل و نشانه هایی قرار داده و حجت را بر آنها تمام کرده است و محال است پس از ارسال رسل که حلال و حرام الهی را به طور مفصل بیان می کنند، آنان را وادار به کاری کند که از حد توانشان خارج است.

خدای سبحان بندگان را رها نکرده است و آنان باید هر گاه عاجز از فهم احکام الهی شدند، آن را به پیامبران و ائمه علیهم السلام ارجاع دهند. خدای متعال می فرماید: «مِمَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» {ما هیچ چیزی را در کتاب [لوح محفوظ] فروگذار نکرده ایم}. - أنعام / ۳۸ - و همچنین می فرماید: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» {امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم}. - مائده / ۳ - و فرمود: در قرآن تبیان و آشکار کننده همه چیز هست.

و دلیل بر فساد اعتقاد به اجتهاد و رای و قیاس، آنکه هر موضوعی از دو حال خارج نیست؛ یا شبیه به حکمی دیگر است و یا حکم آن بیان شده است. اگر حکمش بیان شده باشد، در این حالت از عدالت خدا خارج است که بندگان را بدان مکلف کرده باشد و اگر تمثیل به یک اصل بوده و مشابه آن باشد، دو حالت دارد: یا به خاطر مصلحت خلق حرام شده و یا بر اساس معنای خاص خودش. اگر بر اساس معنای خاص خودش فراموش شده باشد، پس قبلا حلال بوده و بعد به خاطر آن معنا حرام شده است که اگر علت تحریم این معنا باشد، حرام کردن آن اولی بر حلال کردنش نیست و وقتی این بعد از ادعای آنان باطل شد، می فهمیم که خدای متعال مسائل را به خاطر مصلحت خلق حرام می کند نه به خاطر معنای خودش و ما به این دلیل اجتهاد در آن نفی می کنیم که در نزد ما بر اساس آنچه که گفتیم حق آن چیزهایی است که در اصول منصوب از جانب خدای متعال آمده و همچنین در دلایلی است که در میان ما قرار داده است مانند کتاب، سنت و امام حجت و بندگان از این چهار حالت خارج نیستند و غیر آنها باطل است. اما استدلال آنها به شطر المسجد الحرام و خانه خدا که در بالا ذکر شد اشتباه و باطل است، چرا که معنای شطره در این آیه به معنای «جهت آن» می باشد. لذا استدلال بر آن برای اجتهاد باطل است، چرا که نفرموده «در رو کردن خود درست عمل کند» بلکه فرموده است: «فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» {روی خود را به سوی آن بگردانید}. یعنی «به سوی نشانه ها و علامات و دلایلی که موجود است» و در حکم آنها به علامات و ستارگان در ظاهر آیه اشاره شده است. سپس فرموده است: «وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ» {در حقیقت، اهل کتاب نیک می دانند که این [تغییر قبله] از جانب پروردگارشان [بجا و] درست است}. - بقره / ۱۴۴ - و نفرمود «آنان که به ناچار به اجتهاد روی می آورند...» که دلالت می کند بر آن که خدای متعال در رو کردن به سوی آن و همچنین زمانی که دچار اشتباه می شوند واجب کرده دلیلی بیاورند تا به حق دست یابند. لذا معنای شطره در اینجا یعنی «به سوی آن» که مقصود خدای سبحان نشانه های مشخص شده است اگر قابل مشاهده باشد و یا دلایل دیگر است اگر غیر قابل مشاهده باشد. لذا اگر قبله تشخیص داده شد واجب است بدان رو کرده شود و در صورتی که نداند و تمامی جهات برایش برابر باشد، نمی تواند اجتهاد کرده و

به هر طرفی دوست داشت نماز بخواند و در مورد آن ادعا کند، به حکم یقینی عمل کرده است.

و از رسول خدا صلی الله علیه و آله حدیثی اجماعی رسیده که نشانه های منصوب بر بیت الله الحرام با هیچ اتفاقی از بین نمی روند که خدای متعال با این امر بر بندگان منت نهاده تا بتوانند واجبات خود را انجام دهند. گروهی از معتقدین به اجتهاد پنداشته اند که اگر چنین مشکلی پیش بیاید و جهت قبله مشخص نباشد، باید مکلف اجتهاد کرده و به آنچه دست یافت عمل کند. به زعم آنان چنین کاری جایز است، اگر چه در حقیقت امر جهت قبله را نیافته باشند و همچنین می پندارند اگر صد نفر چنین اجتهادی کنند، هیچ کدام نمی توانند از دیگری تبعیت کنند که با این سخن اعتقاد خود را نفی می کنند. آنان می پندارند عامه مردم که توان اجتهاد ندارند و می توانند به یکی از این مجتهدین اقتدا کنند و همچنین می توانند از سخن یکی به سخن دیگری منتقل شوند که در این صورت آنان با وجود اجتهاد، گویی اجتهاد نکرده اند و اجتهاد، آنان را جز به گمراهی و انتقال از حالتی به حالت دیگر نرانده است. پس کدام پندار به این اندازه بدعت است و چه سخنی زشت تر از این سخن و ضعفش آشکارتر از این گفتار است. کسانی که خود را مسلمان می دانند حال آنکه دچار چنین وضعیتی شده اند. از گمراهی پس از هدایت و تبعیت از نفس به خدا پناه می بریم و در دستیابی به قرب او از او یاری می جوئیم که او شنوای اجابت کننده است .

***[ترجمه]

أَقُولُ

وَحَدَّثْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَدِيمَةً مُفْتَتِحَهَا هَكَذَا حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلَيْهِ الْقَمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ الْأَشْعَرِيُّ الْقَمِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ مُصَنِّفُ الْحَمْدِ لِلَّهِ ذِي النِّعَمَاءِ وَالْأَلَاءِ وَالْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْكَبْرِيَاءِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ الْبَرَرَةِ الْأَتْقِيَاءِ رَوَى مَشَايخُنَا عَنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ أَمْرٍ وَزَجْرٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ وَجَدَلٍ وَقِصَصٍ وَمَثَلٍ.

و ساق الحدیث إلى آخره لکنه غیر الترتیب و فرقه علی الأبواب و زاد فیما بین ذلك بعض الأخبار (۲).

ص: ۹۷

۱- ۱. طبعت هذا الرسالة بعنوان المحکم و المتشابه منسوباً الى السيد المرتضى ره.

۲- ۲. قد مر فی ج ۹۲ ص ۶۰- ۷۷ شطر منه، و هكذا فرقه المؤلف فی سائر الأبواب حیث أراد.

*[ترجمه]رساله ای قدیمی یافتیم که ابتدای آن چنین بود: امیر المومنین فرمودند: قرآن بر هفت حرف نازل شده که همگی آنها شافی و کفایت کننده هستند که شامل امر، نهی، ترغیب تشویق، ترهیب و ترساندن، جدل، قصه ها و مثل است... و حدیث را تا پایان بیان کرده، اما ترتیب آن مانند آنچه که گفتیم نیست و آن را در باب های متفاوت آورده و برخی روایات را نیز بدان اضافه کرده است .

*[ترجمه]

باب ۱۲۹ احتجاجات امیر المؤمنین صلوات الله عليه على الزنديق المدعى للتناقض في القرآن و أمثاله

الأخبار

«۱»

ج، [الإحتجاج]: جاء بَعْضُ الرِّئَاضَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَوْلَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَ التَّنَاقُضِ لَمَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا هُوَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (۱) وَقَوْلُهُ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (۲) وَقَوْلُهُ وَمَا كَانَ

رَبُّكَ نَسِيًّا (۳) وَقَوْلُهُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ (۴) وَقَوْلُهُ وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (۵) وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (۶) وَقَوْلُهُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (۷) وَقَوْلُهُ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَى (۸) وَقَوْلُهُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (۹) وَقَوْلُهُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ (۱۰) وَقَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (۱۱) وَقَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى (۱۲) وَقَوْلُهُ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ (۱۳) الْأَيَّتِينَ وَقَوْلُهُ مَا كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

ص: ۹۸

۱- ۱. براءه: ۶۷.

۲- ۲. الأعراف: ۵۱.

۳- ۳. مريم: ۶۴.

۴- ۴. النبأ: ۳۸.

۵- ۵. الأنعام: ۲۳.

۶- ۶. العنكبوت: ۲۵.

۷- ۷. ص: ۶۴.

۸- ۸. ق: ۲۸.

۹- ۹. يس: ۶۵.

۱۰- ۱۰. القیامه: ۲۲-۲۳.

١١-١١. الأنعام: ١٠٣.

١٢-١٢. النجم: ١٣.

١٣-١٣. طه: ١٠٩، سبأ: ٢٣.

وَحَيًّا (١) وَقَوْلُهُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (٢) وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ (٣) وَقَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (٤) وَقَوْلُهُ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ (٥) وَقَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ (٦) وَقَوْلُهُ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنْهُمْ مُوَاقِعُهَا (٧) وَقَوْلُهُ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (٨) وَقَوْلُهُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٩) قَالَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ يَعْنِي إِنَّمَا نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الآخِرَةِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِهِ شَيْئًا فَصَارُوا مَنْسِينَ مِنَ الْخَيْرِ وَ كَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا يَعْنِي بِالنَّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يُنْبِئْهُمْ كَمَا يُنْبِئُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ آمَنُوا بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ خَافُوهُ بِالْغَيْبِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلُوًّا كَبِيرًا لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسَى وَ لَا يَغْفُلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيفُ الْعَلِيمُ وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ قَدْ نَسِينَا فُلَانًا فَلَا يَذْكُرُنَا أَيْ إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَهُمْ بِخَيْرٍ وَ لَا يَذْكُرُهُمْ بِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قَوْلُهُ لَا تَخْتَصِمُوا

ص: ٩٩

- ١- ١. الشورى: ٥١.
- ٢- ٢. المطففين: ١٥.
- ٣- ٣. الأنعام: ١٥٨.
- ٤- ٤. السجده: ١٠.
- ٥- ٥. براءه: ٧٧.
- ٦- ٦. الكهف: ١١٠، و يظهر من جوابه عليه السلام أنه عنون هناك قوله تعالى « الَّذِينَ يظنون أنهم ملأوا ربهم » البقره: ٤٦.
- ٧- ٧. الكهف: ٥٣.
- ٨- ٨. الأنبياء: ٤٧.
- ٩- ٩. الأعراف: ٨ و ٩، المؤمنون ١٠٢ و ١٠٣.

لَدَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَقَوْلُهُ الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَالْمُرَادُ يَكْفُرُ أَهْلُ الْمَعَاصِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالْكَفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْعِبْرَاءُ يَقُولُ يَتَّبِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ الشَّيْطَانِ - إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ (١) وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ كَفَرْنَا بِكُمْ (٢) يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهَا فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَزَالَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنِ مَعَايِشِهِمْ وَانْصَدَعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ حَتَّىٰ يَسْتَنْفِدُوا الدَّمْعَ وَيُفْضُوا إِلَى الدَّمَاءِ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ - وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَهَؤُلَاءِ خَاصَّةٌ هُمُ الْمُقْرُونُ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِالتَّوْحِيدِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ بِاللَّهِ مَعَ مُخَالَفَتِهِمْ رُسُلَهُ وَشَكِّهِمْ فِي مَا أَنْوَأَ بِهِ عَنْ رَبِّهِمْ وَنَقَضَهُمْ عُهُودَهُمْ فِي أَوْصِيَاءِهِمْ وَاسْتَبَدَّ إِلَهُهُمُ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِاللَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا اتَّخَلَّوهُ مِنَ الْإِيْمَانِ بِقَوْلِهِ انظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ (٣) فَيَخْتِمُ اللَّهُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالْجُلُودُ فَيَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يُرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخِمْ فَيَقُولُونَ لَجُلُودِهِمْ - لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ (٤) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَنْفِرُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لِهَوْلِ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ صُعُوبَةِ الْأَمْرِ وَعِظَمِ الْبَلَاءِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَنْفِرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ - وَ أُمَّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ (٥) الْآيَةَ

ص: ١٠٠

١- ١. إبراهيم: ٢٢.

٢- ٢. الممتحنه: ٤.

٣- ٣. الأنعام: ٢٤.

٤- ٤. فصلت: ٢١.

٥- ٥. عبس: ٣٦- ٣٨.

ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ وَيُسَيِّتُنطِقُ فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَصْدِيْقَاؤُهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ أذِنِ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا فُتْقَامُ الرُّسُلِ فَيَسْأَلُونَ عَنْ تَأْذِيَةِ الرِّسَالَاتِ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى أُمَّمِهِمْ فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَدُّوا ذَلِكَ إِلَى أُمَّمِهِمْ وَيَسْأَلُ الْأُمَمُ فَتَجْحَدُ كَمَا قَالَ اللَّهُ - فَلَنَسِيْلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْتَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (١) فَيَقُولُونَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ (٢) فَتَسْتَشْهِدُ الرُّسُلُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَشْهَدُ بِصِدْقِ الرُّسُلِ وَ تَكْذِيْبِ مَنْ يَجْحَدُهَا مِنَ الْأُمَمِ فَيَقُولُ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ بَلِيٌّ قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيْ مُقْتَدِرٌ عَلَى شَهَادَةِ جَوَارِحِكُمْ عَلَيْكُمْ بِتَبْلِيغِ الرُّسُلِ إِلَيْكُمْ رِسَالَتِهِمْ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٣) فَلَمَّا يَسِيْطِعُونَ رَدَّ شَهَادَتِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَخْتِمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ يَشْهَدُ عَلَى مُنَافِقِي قَوْمِهِ وَ أُمَّتِهِ وَ كُفَّارِهِمْ بِالْحِيَادِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ وَ نَقَضِهِمْ عَهْدَهُ وَ تَغْيِيْرِهِمْ سُنَّتَهُ وَ اعْتِدَائِهِمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ انْقِلَابِهِمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ ارْتِدَادِهِمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَ اخْتِدَائِهِمْ فِي ذَلِكَ سُنَّتَهُ مَنْ تَقَدَّمَ لَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الظَّالِمَةِ الْخَائِنَةِ لِأَنْبِيَائِهَا فَيَقُولُونَ بِأَجْمَعِهِمْ رَبَّنَا عَلَبْتَ عَلَيْنَا شَهَقْتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (٤) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمُحْمُودُ فَيُسْنِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ يُسْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُسْنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَمَّا يَبْقَى مَلَكُكَ إِلَّا أَنْتِي عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يُسْنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِمَا لَمْ يُسْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِثْلُهُ ثُمَّ يُسْنِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ يَبْدَأُ بِالصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَتَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٥) فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ

ص: ١٠١

١- ١. الأعراف: ٦.

٢- ٢. المائدة: ١٩.

٣- ٣. النساء: ٤١.

٤- ٤. المؤمنون: ١٠٦.

٥- ٥. أسرى: ٧٩.

لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ نَصِيبٌ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يُلْجَمُونَ فِيهِ وَ يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَيْهِ نَسَأَلُ اللَّهُ بَرَكَهَ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ جُوهٌ يَوْمئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (١) ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهْرِ يَسْمَى نَهْرَ الْحَيَوَانَ فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُونَ مِنْ آخَرَ فَتَبْيِضُ وُجُوهُهُمْ فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ أَدَى وَ قَدَى وَ وَعْثٌ ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ يُنْظَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُشِيبُهُمْ وَ مِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٢) فَعِنْدَ ذَلِكَ أُثْبِتُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَ النَّظْرِ إِلَى مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ النَّاطِرَةُ فِي بَعْضِ اللَّغَةِ هِيَ الْمُتَنْظِرَةُ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣) أَى مُتَنْظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى - عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتْنَهَى (٤) يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ كَانَ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتْنَهَى حَيْثُ لَا يُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَغَى - لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (٥) رَأَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَ مَرَّةً أُخْرَى وَ ذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْقٌ عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُ خَلْقَهُمْ وَ لَا صِفَتَهُمْ إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا

ص: ١٠٢

١-١. القيامة: ٢٢-٣٣.

٢-٢. الزمر: ٧٣.

٣-٣. النحل: ٣٥.

٤-٤. النجم: ١٣-١٤.

٥-٥. النجم: ١٧-١٨.

أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ(١) كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ رُسُلُ السَّمَاءِ فَتَبَلَّغَ رُسُلُ السَّمَاءِ إِلَى رُسُلِ الْأَرْضِ وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسَلَ بِالْكَلامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَائِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَا يُرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ قَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ قَالَ وَمَنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ مِنْ فَوْقِهِ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَالَ يُقَدِّفُ فِي قَلْبِهِ قَدْفًا فَهَذَا وَحْيِي وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ مِنْهُ مِمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الرُّسُلَ وَمِنْهُ مِمَّا قَدِّفُ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُ رُؤْيَا يَرَاهَا الرُّسُلُ وَمِنْهُ وَحْيِي وَ تَنْزِيلُ يُثَلَى وَيُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ(٢) فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ(٣) يُخْبِرُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونَ الْأُولَى فَهَذَا خَبْرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ إِلَّا يَهُ يَعْزِيبُ لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَهَذِهِ الْآيَةُ هِيَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَقَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا(٤) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا وَكَذَلِكَ إِثْبَانُهُ بُيَانُهُمْ حَيْثُ قَالَ فَاتَى اللَّهُ بُيَانَهُمْ مِنْ

ص: ١٠٣

١- ١. الشورى: ٥١.

٢- ٢. المطففين: ١٥.

٣- ٣. الأنعام: ١٥٨.

٤- ٤. الحشر: ٢.

القواعد (١) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيْلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (٢) وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ (٣) وَ قَوْلُهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ (٤) وَ قَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا (٥) يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَاهُ اللَّهُ لِقَاءً وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتِ لَأْتِ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَالِقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيِيهِ وَ اللَّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ وَ كَذَلِكَ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (٧) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا (٨) يَعْنِي تَبَيَّنُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ (٩).

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُنَافِقِينَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا (١٠) فَهُوَ ظَنْ شَكٍّ وَ لَيْسَ ظَنْ يَقِينٍ وَ الظُّنُّ ظَنَّانٍ ظَنْ شَكٍّ وَ ظَنْ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ مِنَ الظُّنِّ فَهُوَ ظَنْ يَقِينٍ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنْ شَكٍّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا (١١) فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ تُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدِيلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلَائِقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ يَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَ يَقْتَصُّ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ قَلَّةُ الْحِسَابِ

ص: ١٠٤

- ١- ١. النحل: ٢٦.
- ٢- ٢. السجده: ١٠.
- ٣- ٣. البقره: ٤٦.
- ٤- ٤. براءه: ٧٧.
- ٥- ٥. الكهف: ١١٠.
- ٦- ٦. العنكبوت: ٥.
- ٧- ٧. الأحزاب: ٤٤.
- ٨- ٨. الكهف: ٥٣.
- ٩- ٩. الحاقه: ٢٠.
- ١٠- ١٠. الأحزاب: ١٠.
- ١١- ١١. الأنبياء: ٤٧.

وَكَثْرَتُهُ وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَىٰ طَبَقَاتٍ وَمَنَازِلَ فَمِنْهُمْ مَّنْ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسِيرًا وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ لَّأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَإِنَّمَا الْحِسَابُ هُنَاكَ عَلَىٰ مَنْ تَلَبَّسَ بِهَا هَاهُنَا وَمِنْهُمْ مَّنْ يُحَاسِبُ عَلَىٰ النَّقِيرِ وَالْقَطْمِيرِ وَيَصِيرُ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ وَمِنْهُمْ أئِمَّةُ الْكُفْرِ وَقَادَةُ الضَّلَالَةِ فَأُولَٰئِكَ لَمَّا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا وَلَا يُعْبَأُ بِهِمْ لَأَنَّهُمْ لَمْ يُعْبَتُوا بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ - تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ وَمِنْ سُؤَالِ هَذَا الزُّنْدِيقِ أَنْ قَالَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ - قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (١) وَاللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (٢) وَالَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ

طَيِّبِينَ (٣) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَمَرَّةً يَجْعَلُ الْفِعْلَ لِنَفْسِهِ وَمَرَّةً لِمَلَكِ الْمَوْتِ وَمَرَّةً لِلْمَلَائِكَةِ وَأَجِدُهُ يَقُولُ فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ (٤) وَيَقُولُ وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٥) أَعْلَمَ فِي آيَاتِهِ الْأُولَىٰ أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تُكْفِّرُ وَأَعْلَمَ فِي آيَاتِهِ الثَّانِيَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بَعْدَ الْإِهْتِدَاءِ وَأَجِدُهُ يَقُولُ وَسَيَلُّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا (٦) فَكَيْفَ يَسْأَلُ الْحَيُّ الْأَمْوَاتَ قَبْلَ الْبُعْثِ وَالنُّشُورِ وَأَجِدُهُ يَقُولُ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧) فَمَا هِيَ الْأَمَانَةُ وَمِنْ هَذَا الْإِنْسَانِ وَ لَيْسَ مِنْ صِفَةِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ التَّلْبِيسُ عَلَىٰ عِبَادِهِ وَأَجِدُهُ قَدْ شَهَرَ هَفَوَاتِ أَنْبِيَائِهِ بِقَوْلِهِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (٨) وَبِتَكْذِيبِهِ

ص: ١٠٥

١- ١. السجده: ١١.

٢- ٢. الزمر: ٤٢.

٣- ٣. النحل: ٣٢.

٤- ٤. الأنبياء: ٩٤.

٥- ٥. طه: ٨٢.

٦- ٦. الزخرف: ٤٥.

٧- ٧. الأحزاب: ٧٢.

٨- ٨. طه: ١٢١.

نُوحًا لَمَّا قَالَا إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي يَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ (١) وَ بَوَصِيهِهِ إِبْرَاهِيمَ بِأَنَّهُ عَدِيدٌ كُؤُوبًا مَرَّةً وَ مَرَّةً قَمَرًا وَ مَرَّةً شَمْسًا وَ يَقُولُ فِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا- أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ (٢) وَ بَتَّهِجِيهِ مُوسَى حَيْثُ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي (٣) الْمَائِيَّةُ وَ بِيَعْتِهِ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ حَيْثُ تَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَ بِحَبْسِهِ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ حَيْثُ ذَهَبَ مُغَاضِبًا مُذْنِبًا فَأَظْهَرَ خَطَأَ الْأَنْبِيَاءِ وَ زَلَّلَهُمْ ثُمَّ وَارَى أَسْمَاءَ مِنْ اغْتَرَّتْ وَ فَتَنَ خَلْقَهُ وَ ضَلَّ وَ أَضَلَّ وَ كُنِيَ عَنْ أَسْمَائِهِمْ فِي قَوْلِهِ- يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا- يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا- لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي (٤) فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٥) وَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (٦)

وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ (٧) فَمَرَّةً يَجِيئُهُمْ وَ مَرَّةً يَجِيئُونَهُ وَ أَجِدُهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ يَتْلُو نَبِيَّهُ شَاهِدًا مِنْهُ وَ كَانَ الَّذِي تَلَاهُ عَبْدَ الْأَصْنَامِ بُرْهَانَ مِنْ دَهْرِهِ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ لَتَسْتَبْلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨) فَمَا هِيَ النَّعِيمُ الَّذِي يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْهُ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ (٩) مَا هَذِهِ الْبَقِيَّةُ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (١٠) وَ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ (١١)

ص: ١٠٦

١- ١. هود: ٤٦.

٢- ٢. يوسف: ٢٤.

٣- ٣. الأعراف: ١٤٣.

٤- ٤. الفرقان: ٢٧- ٢٩.

٥- ٥. الفجر: ٢٢.

٦- ٦. الأنعام: ١٥٨.

٧- ٧. الأنعام: ٩٤.

٨- ٨. التكاثر: ٨.

٩- ٩. هود: ٨٦.

١٠- ١٠. الزمر: ٥٦.

١١- ١١. البقرة: ١١٥.

وَ كَلَّ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ (١) وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ (٢) مَا مَعْنَى الْجَنبِ وَ الْوَجْهِ وَ الْيَمِينِ وَ الشَّمَالِ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ مُلْتَبَسٌ جِدًّا وَ أَجِدُهُ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٣) وَ يَقُولُ أَمْنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ (٤) وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ (٥) وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ (٦) وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (٧) وَ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (٨) الْآيَةُ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (٩) وَ لَيْسَ يُشْبِهُ الْقَسِطَ فِي الْيَتَامَى نِكَاحُ النِّسَاءِ وَ لَا كُلُّ النِّسَاءِ أَيْتَامٌ فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ وَ مَا ظَلَمْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٠) وَ كَيْفَ يَظْلِمُ اللَّهُ وَ مَنْ هُوَ لِمَاءِ الظُّلْمَةِ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَأَحْدِهِ (١١) فَمَا هَذِهِ الْوَأَحْدَهُ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٢) وَ قَدْ أَرَى مُخَالَفِي الْإِسْلَامِ مُعْتَكِفِينَ عَلَى بَاطِلِهِمْ غَيْرَ مُقْلَعِينَ عَنْهُ وَ أَرَى غَيْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ مُخْتَلِفِينَ فِي مَذَاهِبِهِمْ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَأَيُّ مَوْضِعٍ لِّلرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ الْمُشْتَمَلَةِ عَلَيْهِمْ وَ أَجِدُهُ قَدْ بَيَّنَّ فَضْلَ نَبِيِّهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ خَاطَبَهُ فِي أَوْصَافِ مَا أَتَى

ص: ١٠٧

- ١-١. القصص: ٨٨.
- ٢-٢. الواقعة: ٢٧ و ٤١.
- ٣-٣. طه: ٥.
- ٤-٤. الملك ١٦ و ١٧.
- ٥-٥. الزخرف: ٨٤.
- ٦-٦. الحديد: ٤.
- ٧-٧. ق: ١٦.
- ٨-٨. المجادلة: ٧.
- ٩-٩. النساء: ٣.
- ١٠-١٠. البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠.
- ١١-١١. سبأ: ٤٦.
- ١٢-١٢. الأنبياء: ١٠٧.

عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْإِزْرَاءِ عَلَيْهِ وَانْخِفَاضِ مَحَلِّهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَهْجِينِهِ وَتَأْنِيهِ مَا لَمْ يُخَاطَبَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلُ قَوْلِهِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَيْدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (١) وَقَوْلِهِ وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَسَاكَ لَقَدْ كِدْتِ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا- إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٢) وَقَوْلِهِ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (٣) وَقَوْلِهِ وَ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ (٤) وَهُوَ يَقُولُ مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٥) وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (٦) فَإِذَا كَانَتِ الْأَشْيَاءُ تُحْصَى فِي الْإِمَامِ وَ هُوَ وَصِيُّ النَّبِيِّ- فَالْنَّبِيُّ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا مِنَ الصِّفَةِ الَّتِي قَالَ فِيهَا- وَ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ وَ هَيْدِهِ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ أَحْوَالٌ مُنَاقِضَةٌ وَ أُمُورٌ مُشَكِّكَةٌ فَإِنْ يَكُنِ الرَّسُولُ وَ الْكِتَابُ حَقًّا فَقَدْ هَلَكْتَ لِشَكِّي فِي ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَا بَاطِلَيْنِ فَمَا عَلَيَّ مِنْ بَأْسٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ تَبَارَكَ اللَّهُ وَ تَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ هَاتِ أَيْضًا مَا شَكَّكَتَ فِيهِ قَالَ حَسْبِيَ مَا ذَكَرْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتَ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (٧) وَ قَوْلُهُ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ (٨) وَ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا (٩) وَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ (١٠) وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ (١١) فَهُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجَلٌ وَ أَعْظَمُ

ص: ١٠٨

١-١. الأنبياء: ٣٥.

٢-٢. أسرى: ٧٥-٧٤.

٣-٣. الأحزاب: ٣٧.

٤-٤. الأحقاف: ٩.

٥-٥. الأنعام: ٣٨.

٦-٦. يس: ١٢.

٧-٧. الزمر: ٤٢.

٨-٨. السجده: ١١.

٩-٩. الأنعام: ٦١.

١٠-١٠. النحل: ٣٢.

١١-١١. النحل: ٢٨.

مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَفِعْلٌ رُسِيْلِهِ وَ مَلَائِكْتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاصْطَفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ سَفَرَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ- اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (١) فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ

مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النَّقْمَةِ وَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَ النَّقْمَةِ يَصِيدُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ كُلُّ مَا يَأْتُوهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَ إِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلِكِ الْمَوْتِ فَفِعْلُ مَلِكِ الْمَوْتِ فِعْلُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَوَلَّى الْمَأْنُوسَ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَ يُعْطَى وَ يَمْنَعُ وَ يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَ إِنَّ فِعْلَ أُمَّنَاتِهِ فِعْلُهُ كَمَا قَالَ وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٢) وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَنْ يَعْمَلِ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (٣) وَ قَوْلُهُ وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٤) فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يُعْنَى إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيْمَانِ كَانَ حَقِيْقًا بِالنَّجَاهِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغَوَاهُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَنَجَتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَ إِقْرَارِهَا بِاللَّهِ وَ نَجَا سَائِرُ الْمُقِرِّينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ مَعَ الْكُفْرِ وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (٥) وَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٦) وَ لِلْإِيْمَانِ حَالَاتٌ وَ مَنَازِلٌ يَطْوُلُ شَرْحُهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِيْمَانَ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ إِيْمَانٍ بِالْقَلْبِ وَ إِيْمَانٍ بِاللِّسَانِ كَمَا كَانَ إِيْمَانُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قَهَرَهُمُ السَّيْفُ وَ شَجَلَهُمُ الْخَوْفُ فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِاللِّسَانِ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَالْإِيْمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ

ص: ١٠٩

١- ١. الحج: ٧٥.

٢- ٢. الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

٣- ٣. الأحزاب: ٧٢.

٤- ٤. طه: ٨٢.

٥- ٥. الأنعام: ٨٢.

٦- ٦. المائدة: ٤١.

لِمَالِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْنُ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَاسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَةِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعُهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعِ إِبْنُ إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ السُّجُودَ الطَّوِيلَ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً أَرْبَعَةَ آلَافٍ عَامٍ لَمْ يُرِدْ بِهَا غَيْرَ زُخْرَفِ الدُّنْيَا وَالتَّمَكِينِ مِنَ النَّظَرِ فَكَذَلِكَ لِمَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النِّجَاهِ وَطُرُقِ الْحَقِّ وَقَدْ قَطَعَ اللَّهُ عُزْرَ عِبَادِهِ بِتَبْيِينِ آيَاتِهِ وَإِرْسَالِ رُسُلِهِ - لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَلَمْ يُخَلِّ أَرْضَهُ مِنْ عِبَالِمٍ بِمَا يَحْتَاجُ الْخَلِيقَةَ إِلَيْهِ وَتَعَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهِ أَوْلِيكَ هُمُ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلَهُمْ مَثَلًا لِمَنْ تَأَخَّرَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَقَوْلِهِ فِيمَنْ آمَنَ مِنْ أُمَّةٍ مُوسَى - وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١) وَقَوْلِهِ فِي حَوَارِيِّ عِيسَى حَيْثُ قَالَ لِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ - مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٢) يَعْنِي أَنَّهُمْ يُسْلِمُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ إِلَّا الْحَوَارِيُّونَ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعَلَمِ أَهْلًا وَ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٣) وَ بِقَوْلِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٤) وَ بِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٥) وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (٦) وَ بِقَوْلِهِ وَ أَتُوا الْجِبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (٧) وَ الْجِبُوتُ هِيَ بَيُوتُ الْعِلْمِ الَّتِي اسْتَوْدَعَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ أَبْوَابُهَا أَوْصِيَاءُهُمْ فَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَجْرِي عَلَى غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ الْإِصْطِفَاءِ وَ عُهُودُهُمْ وَ حُدُودُهُمْ

ص: ١١٠

١- ١. الأعراف: ١٥٩.

٢- ٢. آل عمران: ٥٢.

٣- ٣. النساء: ٥٩.

٤- ٤. النساء: ٨٢.

٥- ٥. براءه: ١١٩.

٦- ٦. آل عمران: ٧.

٧- ٧. البقره: ١٨٩.

وَشَرَائِعُهُمْ وَ سُنَّتُهُمْ وَ مَعَالِمُ دِينِهِمْ مَرْدُودٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ أَهْلُهُ بِمَحَلِّ كُفْرٍ وَ إِن شِمَلَتْهُمْ صِفَةُ الْإِيمَانِ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ (١) فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى سَبِيلِ النِّجَاحِ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ دَفْعِهِ حَقِّ أَوْلِيَائِهِ وَ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ - فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا (٢) وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْهَدَايَةُ هِيَ الْوَلَايَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٣) وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمِنُونَ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنَ الْحُجَجِ وَ الْأَوْصِيَاءِ فِي عَضْرِ بَعْدَ عَضْرِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَقْرَأَ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالشَّهَادَتَيْنِ كَانَ مُؤْمِنًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ يَدْفَعُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا عَهَدَ بِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ بَرَاهِينِ نُبُوَّتِهِ إِلَى وَصِيَّتِهِ وَ يُضْمِرُونَ مِنَ الْكِرَاهَةِ لِتَذَلُّكَ وَ النِّقْضِ لِمَا أُبْرِمَهُ مِنْهُ عِنْدَ إِمْكَانِ الْأَمْرِ لَهُمْ فِيهِ فِيمَا قَدْ بَيَّنَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بِقَوْلِهِ - فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٤) وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٥) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (٦) أَى لَتَسِيلُكُنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلُكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ فِي الْغَدْرِ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ شَقَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يُتَوَلَّى إِلَيْهِ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ

ص: ١١١

١-١. البقره: ١٨٩.

٢-٢. براءه: ٥٤.

٣-٣. المائده: ٥٦.

٤-٤. النساء: ٦٥.

٥-٥. آل عمران: ١٤٤.

٦-٦. الانشقاق: ١٩.

وَاطَّلَاعُ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَى بَوَارِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسِرَاتٍ وَفَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١) وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ سَيُؤْتِي مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا (٢) فَهَذَا مِنْ بَرَاهِينِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّتِي آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا وَ أَوْجَبَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَمَّا خَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَ سَائِرِ الْمَلَكِ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْإِزْتِقَاءِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الْمِعْرَاجِ وَ جَمَعَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْأَنْبِيَاءَ فَعَلِمَ مِنْهُمْ مَا أُرْسِلُوا بِهِ وَ حَمَلُوهُ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ بَرَاهِينِهِ وَ أَقْرَأُوا أَجْمَعِينَ بِفَضْلِهِ وَ فَضْلِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْحَوَاجِ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعِيدِهِ وَ فَضْلِ شَيْعِهِ وَ صِدِّيقِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَ لَمْ يَسْتَكْبِرُوا عَنْ أَمْرِهِمْ وَ عَرَفَ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَ عَصَاهُمْ مِنْ أُمَّمِهِمْ وَ سَائِرِ مَنْ مَضَى وَ مَنْ غَبَرَ أَوْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ وَ أَمَّا هَفَوَاتُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَا بَيَّنَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ وَقُوعُ الْكِنَايَةِ عَنْ أَسْمَاءٍ مِنَ اجْتِرَامِ أَكْثَرِ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ شَهِدَ الْكِتَابُ بِظُلْمِهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى حُكْمِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَاهِرَةِ وَ قُدْرَتِهِ الْقَاهِرَةِ وَ عِزَّتِهِ الظَّاهِرَةِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ بَرَاهِينَ الْأَنْبِيَاءِ تَكْبِيرُ فِي صُدُورِ أُمَّمِهِمْ وَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَتَّخِذُ بَعْضَهُمْ إِلَهًا كَالَّذِي كَانَ مِنَ النَّصَارَى فِي ابْنِ مَرْيَمَ فَذِكْرُهَا دَلَالَةٌ عَلَى تَخْلُفِهِمْ عَنِ الْكَمَالِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ فِي صَفِّهِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ فِيهِ وَ فِي أُمَّه - كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ (٣) يَعْنِي مَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ كَانَ لَهُ ثُفْلٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ ثُفْلٌ فَهُوَ بَعِيدٌ مِمَّا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى لِابْنِ مَرْيَمَ وَ لَمْ يَكُنْ عَنْ (٤)

أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ تَجَبُّرًا وَ تَعَزُّزًا بَلْ تَعْرِيفًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ النَّصَارَى أَنَّ الْكِنَايَةَ عَنْ أَسْمَاءِ ذَوِي الْجَرَائِرِ الْعَظِيمَةِ مِنَ الْمُتَأَفِّفِينَ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَتْ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّهَا مِنْ فِعْلِ الْمُعْجِرِينَ وَ الْمُبَدِّلِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ وَ اعْتَاضُوا الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ.

ص: ١١٢

١- ١. فاطر: ٨.

٢- ٢. الزخرف: ٤٥.

٣- ٣. المائدة: ٧٥.

٤- ٤. و لم يذكر أسماء ظ.

وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى قِصَصَ الْمُغَيَّرِينَ بِقَوْلِهِ - لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا (١) وَ بِقَوْلِهِ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ (٢) وَ بِقَوْلِهِ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ (٣) بَعْدَ فَقْدِ الرَّسُولِ مَا يُقِيمُونَ بِهِ أَوْدًا بَاطِلِهِمْ حَسَبَ مَا فَعَلَتْهُ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى بَعْدَ فَقْدِ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَغْيِيرِ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ بِقَوْلِهِ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَهُ نُورَهُ (٤) يَعْنِي أَنَّهُمْ أَثْبَتُوا فِي الْكِتَابِ مَا لَمْ يَقُلْهُ اللَّهُ لِيَلْبِسُوا عَلَى الْخَلِيقَةِ فَأَعْمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ حَتَّى تَرَكَوا فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا أَحَدَثُوهُ فِيهِ وَ حَرَّفُوا مِنْهُ وَ بَيَّنَّ عَنْ إِفْكَهِمْ وَ تَلْبِيسِهِمْ وَ كَتَمَ إِنْ مَا عَلِمُوهُ مِنْهُ وَ لِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (٥) وَ ضَرَبَ مَثَلَهُمْ بِقَوْلِهِ فَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَمَا زِيدَ فِيهِ ذَهَبٌ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ (٦) فَالزُّبَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَلَامُ الْمُلْحِدِينَ الَّذِينَ أَثْبَتُوهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ يَضْمَحَلُّ وَ يَبْطُلُ وَ يَتَلَأَسَى عِنْدَ التَّحْصِيلِ وَ الَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْهُ فَالتَّنْزِيلُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ وَ الْقُلُوبُ تَقْبَلُهُ وَ الْأَرْضُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هِيَ مَحَلُّ الْعِلْمِ وَ قَرَارُهُ وَ لَيْسَ يَسُوعُ مَعَ عُمُومِ التَّقْيِيهِ التَّضْرِيحِ بِأَسْمَاءِ الْمَيِّدَلِينَ وَ لَا الزُّبَيْرِ فِي آيَاتِهِ عَلَى مَا أَثْبَتُوهُ مِنْ تَلْقَائِهِمْ فِي الْكِتَابِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَقْوِيهِ حُجَجِ أَهْلِ التَّعْطِيلِ وَ الْكُفْرِ وَ الْمِلَلِ الْمُنْحَرِفَةِ عَنْ قِبَلَتِنَا (٧) وَ إِطْطَالِ هَذَا الْعِلْمِ الظَّاهِرِ الَّذِي قَدْ اسْتَكَانَ لَهُ الْمُوَافِقُ وَ الْمُخَالَفُ بِوُقُوعِ الْإِصْطِلَاحِ عَلَى الْإِيْتِمَارِ لَهُمْ وَ الرِّضَا بِهِمْ وَ لِأَنَّ

ص: ١١٣

- ١-١. البقرة: ٧٩ و نصها: فويل للذين.
- ٢-٢. آل عمران: ٧٨.
- ٣-٣. النساء: ١٠٨.
- ٤-٤. الصف: ٨، براءه ٣٢.
- ٥-٥. آل عمران: ٧١.
- ٦-٦. الرعد: ١٧.
- ٧-٧. ملتنا، خ.

أَهْلَ الْبَاطِلِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ لِأَنَّ الصَّبْرَ عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ مَفْرُوضٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (١) وَ إِجْرَابُهُ مِثْلُ ذَلِكُكَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ بِقَوْلِهِ- لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٢) فَحَسْبُكَ مِنَ الْجَوَابِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا سَجَعْتَ فَإِنَّ شَرِيحَةَ التَّقْيِيدِ تَحْضُرُ التَّصْرِيحَ بِأَكْثَرِ مِنْهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٣) وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى (٤) وَ قَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (٥) فَذَلِكَ كُلُّهُ حَقٌّ وَ لَيْسَتْ جِئْتُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ كَجِئْتِهِ خَلْقِهِ فَإِنَّهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا يَكُونُ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَ لَمَّا يُشْبِهُهُ تَأْوِيلُهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَ لَا فِعْلَ الْبَشَرِ وَ سَأْتُبُّكَ بِمِثَالٍ لِذَلِكَ تَكْتَفِي بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هُوَ حِكَايَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ- إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي (٦) فَذَهَابُهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ فِي عِبَادَتِهِ وَ اجْتِهَادِهِ أَلَّا تَرَى أَنْ تَأْوِيلُهُ غَيْرُ تَنْزِيلِهِ وَ قَالَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ (٧) وَ قَالَ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ (٨) فَانزَالُهُ ذَلِكُكَ خَلْقُهُ إِيَّاهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَمَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٩) أَيِ الْجَاهِدِينَ فَالتَّأْوِيلُ فِي هَذَا الْقَوْلِ بَاطِنُهُ مُضَادٌّ لِظَاهِرِهِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ

الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَإِنَّمَا هِيَ خَاطَبَتْ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ يَنْظُرُونَ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُشْرِكُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَعَابِئُونَهُمْ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ

ص: ١١٤

١- ١. الأحقاف: ٣٥.

٢- ٢. الأحزاب: ٢١.

٣- ٣. الفجر: ٢٢.

٤- ٤. الأنعام: ٩٤.

٥- ٥. الأنعام: ١٥٨.

٦- ٦. الصافات: ٩٩.

٧- ٧. الزمر: ٦.

٨- ٨. الحديد: ٢٥.

٩- ٩. الزخرف: ٨١.

آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَمْرَ رَبِّكَ وَالْآيَاتُ هِيَ الْعَذَابُ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْأَمَمَ السَّالِفَةَ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةَ وَقَالَ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا (١) يَعْنِي بِذَلِكَ مَا يَهْلِكُ مِنَ الْقُرُونِ فَسَمَّاهُ إِيْتَانًا وَقَالَ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٢) أَيْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ فَسَمَّى اللُّغْنَةَ قِتَالًا وَكَذَلِكَ قَالَ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ (٣) أَيْ لَعِنَ الْإِنْسَانَ وَقَالَ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (٤) فَسَمَّى فِعْلَ النَّبِيِّ فِعْلًا لَهُ أَلَمَّا تَرَى تَأْوِيلَهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَمِثْلُ قَوْلِهِ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (٥) فَسَمَّى الْبُعْثَ لِقَاءً وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ (٦) أَيْ يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٧) أَيْ أَلَيْسَ يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَاللِّقَاءُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ الْبُعْثُ وَعِنْدَ الْكَافِرِ الْمُعَايَنَةُ وَالنَّظَرُ وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ ظَنِّ الْكَافِرِ يَقِينًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ - وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا (٨) أَيْ أَيَقِنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْمُنَافِقِينَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا (٩) فَلَيْسَ ذَلِكَ بَيِّقِينَ وَلكِنَّهُ شَكٌّ فَالْفُظُّ وَاحِدٌ فِي الظَّاهِرِ وَمُخَالَفٌ فِي الْبَاطِنِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (١٠) يَعْنِي اسْتَوَى تَدْبِيرَهُ وَعَلِمَا أَمْرَهُ وَقَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ (١١) وَقَوْلُهُ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (١٢) وَقَوْلُهُ:

ص: ١١٥

- ١-١. الرعد: ٤١.
- ٢-٢. براءه: ٣٠.
- ٣-٣. عبس: ١٧.
- ٤-٤. الأنفال: ١٧.
- ٥-٥. السجده: ١٠.
- ٦-٦. البقره: ٤٦.
- ٧-٧. المطففين: ٤.
- ٨-٨. الكهف: ٥٢.
- ٩-٩. الأحزاب: ١٠.
- ١٠-١٠. طه: ٥.
- ١١-١١. الزخرف: ٨٤.
- ١٢-١٢. الحديد: ٤.

ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (١) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِمَذَلِّكَ اسْتِيْلَاءَ أَمْنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَنَّ فِعْلَهُمْ
 فِعْلُهُ فَصَافَهُمْ عَنِّي مَا أَقُولُ لِمَكَ فَبِإِنِّي إِنَّمَا أَرِيدُكَ فِي الشَّرْحِ لِأُتْلِجَ فِي صِدْرِكَ وَ صِدْرٍ مِنْ لَعَلَّةِ بَعْدِ الْيَوْمِ يَشْكُ فِي مِثْلِ مَا
 شَكَّكَتَ فِيهِ فَلَا يَجِدُ مُجِيبًا عَمَّا يَسْأَلُ عَنْهُ لِعُمُومِ الطُّغْيَانِ وَ الْإِفْتِنَانِ وَ لِاضْطِرَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْكِتَابِ إِلَى الْإِكْتِتَامِ وَ الْإِحْتِجَابِ
 خِيفَةً مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ وَ الْبَغْيِ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْحَقُّ فِيهِ مَسْتُورًا وَ الْبَاطِلُ ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ أَوْلَى
 النَّاسِ بِهِ أَعْيَدَاهُمْ لَهُ وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ وَ عَظُمَ الْإِلْحَادُ وَ ظَهَرَ الْفَسَادُ- هُنَالِكَ ابْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا وَ نَحَلَهُمْ
 الْكُفْرَ أَسْمَاءَ الْأَشْرَارِ فَيَكُونُ جُهْدُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْفَظَ مُهْجَتَهُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ ثُمَّ يُتِيحُ اللَّهُ الْفَرَجَ لِأَوْلِيَائِهِ فَيُظْهِرُ صَاحِبَ الْأَمْرِ
 عَلَى أَعْدَائِهِ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (٢) فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَقَامَهَا عَلَى خَلْقِهِ وَ عَرَفَهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَ آلِهِ إِلَّا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ لَمَّا يَتْلُوهُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ فِي الطَّهَارَةِ مِثْلَهُ مَنْزِلَةً لِنَلَّا يَتَسَّعَ لِمَنْ مِيسَهُ رَجَسَ الْكُفْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ
 انْتِحَالَ الْإِسِيَّةِ تَحْقَاقًا لِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِيُضِيقَ الْعُدْرُ عَلَى مَنْ يُعِينُهُ عَلَى إِثْمِهِ وَ ظُلْمِهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ حَظَرَ عَلَى مَنْ مَاسَهُ الْكُفْرُ تَقَلُّدَ
 مَا فَوَّضَهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ بِقَوْلِهِ لِإِبْرَاهِيمَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٣) أَيِ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُ سَمَّى الشُّرُوكَ ظُلْمًا بِقَوْلِهِ إِنَّ الشُّرُوكَ
 لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (٤) فَلَمَّا عَلِمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِالْإِمَامَةِ لَا يَنَالُ عَبْدَهُ الْأَصْنَامَ قَالَ- وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ
 الْأَصْنَامَ (٥) وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ آثَرَ الْمُتَنَافِقِينَ عَلَى الصَّادِقِينَ وَ الْكُفْرَانَ عَلَى الْأَبْرَارِ فَقَدْ

ص: ١١٦

- ١-١. المجادلة: ٧.
- ٢-٢. هود: ١٧.
- ٣-٣. البقرة: ١٢٤.
- ٤-٤. لقمان: ١٣.
- ٥-٥. إبراهيم: ٣٥.

افترى عَلَى اللَّهِ إِثْمًا عَظِيمًا إِذَا كَانَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمُحَقِّقِ وَالْمُبْطِلِ وَالطَّاهِرِ وَالنَّجَسِ وَالْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَ أَنَّهُ لَا يَتْلُو النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ فَقْدِهِ إِلَّا مِنْ حَلٍّ مَحَلَّهُ صِدْقًا وَ عَدْلًا وَ طَهَارَةً وَ فَضْلًا وَ أَمَّا الْأَمَانَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فَهِيَ الْأَمَانَةُ الَّتِي لَهَا تَجِبُ وَ لَهَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْصِيَاءِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ائْتَمَنَهُمْ عَلَى خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمْ حُجَجًا فِي أَرْضِهِ بِإِسْمَائِيلَ وَ مَنْ اجْتَمَعَ مَعَهُ وَ أَعَانَهُ مِنَ الْكُفَّارِ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ عِنْدَ غَيْبِهِ مُوسَى مَا تَمَّ ائْتِحَالُ مَحَلِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنَ الطَّغَامِ وَ الْاِخْتِمَاءِ لِتِلْمِكَ الْأَمَانَةِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِطَاهِرٍ مِنَ الرَّجْسِ فَاحْتَمَلَ وَزْرَهَا وَ وَزَرَ مَنْ سَبَلَكَ فِي سَبِيلِهِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ أَعْوَانِهِمْ وَ لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ اسْتَتَنَ سُنَّتَهُ بَاطِلٌ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَ وَزَرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ اسْتَتَنَ سُنَّتَهُ بَاطِلٌ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَ وَزَرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لِهَذَا الْقَوْلِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ قَابِيلَ قَاتِلِ أَخِيهِ- مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بَغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (١) وَ لِلْأَحْيَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَأْوِيلٌ فِي الْبَاطِنِ لَيْسَ كَظَاهِرِهِ وَ هُوَ مَنْ هَدَاهَا لِأَنَّ الْهُدَايَةَ هِيَ حَيَاةُ الْأَبِيدِ وَ مَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ حَيًّا لَمْ يَمُتْ أَبَدًا إِنَّمَّا يَنْقُلُهُ مِنْ دَارِ مَحْنِهِ إِلَى دَارِ رَاحِهِ وَ مَنَحِهِ وَ أَمَّا مَا أَرَاكَ (٢) مِنَ الْخَطَابِ بِالْإِنْفِرَادِ مَرَّةً وَ بِالْجَمْعِ مَرَّةً مِنْ صِفَةِ الْبَارِي جَلَّ ذِكْرُهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِالْإِنْفِرَادِ وَ الْوَحْدَانِيَّةِ هُوَ النُّورُ الْأَزَلِيُّ الْقَدِيمُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَّا يَتَغَيَّرُ وَ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ وَ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ لَا رَادًّا لِقَضَائِهِ وَ لَا مَا خَلَقَ زَادَ فِي مُلْكِهِ وَ عِزِّهِ وَ لَا

ص: ١١٧

١-١. المائدة: ٣٢.

٢-٢. ما كان خ.

نَقَصَ مِنْهُ مَا لَمْ يَخْلُقْهُ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِالْخَلْقِ إِظْهَارَ قُدْرَتِهِ وَ إِبْدَاءَ سُلْطَانِهِ وَ تَبْيِينَ بَرَاهِينِ حِكْمَتِهِ فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ وَ أَجْرَى فِعْلَ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَيْدِي مَنْ اضْطَفَى مِنْ أَمْنَائِهِ فَكَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَهُ وَ أَمْرُهُمْ أَمْرُهُ كَمَا قَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (١) وَ جَعَلَ السَّمِيَاءَ وَ الْمَارِضَ وَ عَاءً لِمَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ لِيُمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ مَعَ سَابِقِ عِلْمِهِ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَهْلِهَا وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِأَوْلِيَائِهِ وَ أَمْنَائِهِ وَ عَرَفَ الْخَلِيقَةَ فَضَلَّ مَنْزِلَهُ أَوْلِيَائِهِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَهُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَ أَلْزَمَهُمُ الْحُجَّةَ بِأَنْ خَاطَبَهُمْ خِطَابًا يَدُلُّ عَلَى انْفِرَادِهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ بِأَنَّ لَهُ أَوْلِيَاءَ تَجْرَى أَفْعَالُهُمْ وَ أَحْكَامُهُمْ مَجْرَى فِعْلِهِ فَهُمْ الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ هُمُ الَّذِينَ أَيْدِيَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ عَرَفَ الْخَلْقَ اقْتِدَارَهُمْ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ بِقَوْلِهِ عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا- إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ (٢) وَ هُمُ النَّعِيمُ الَّذِي يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْعَمَ بِهِمْ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ قَالَ السَّائِلُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا لِنَفْسِهِ وَ هُمْ وُلَاهُ الْأَمْرَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٣) وَ قَالَ فِيهِمْ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٤) قَالَ السَّائِلُ مَا ذَلِكَ الْأَمْرُ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي تَنَزَّلُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيْلِ الَّتِي يُفَرَّقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ مِنْ خَلْقٍ وَ رِزْقٍ وَ أَحْيَالٍ وَ عَمَلٍ وَ حَيَاةٍ وَ مَوْتٍ وَ عِلْمِ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَ الْمَارِضِ وَ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَمَّا تَتَّبَعِي إِلَّا لِلَّهِ وَ أَصْفِيَائِهِ وَ السَّفَرَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمْ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ- فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهٌ

ص: ١١٨

- ١- ١. النساء: ٨٠.
- ٢- ٢. الجن: ٢٦.
- ٣- ٣. النساء: ٥٩.
- ٤- ٤. النساء: ٨٣.

اللَّهِ (١) هُمْ بَقِيَّةُ اللَّهِ يَعْنِي الْمُهَيَّدِي الَّذِي يَأْتِي عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ النَّظَرَةِ فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا وَ مِنْ آيَاتِهِ الْغَيْبِهِ وَ الْاِكْتِتَامِ عِنْدَ عُمُومِ الطُّغْيَانِ وَ حُلُولِ الْاِنْتِقَامِ وَ لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي عَرَفْتِكَ نَبَأَهُ لِلنَّبِيِّ دُونَ غَيْرِهِ لَكَانَ الْخِطَابُ يَدُلُّ عَلَى فِعْلٍ خَاصٍّ غَيْرِ دَائِمٍ وَ لَا مُسْتَقْبَلٍ وَ لَقَالَ نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ وَ فُرِقَ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ لَمْ يَقُلْ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ (٢) وَ يَفْرُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٣) وَ قَدْ زَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي التَّبَيُّانِ وَ إِثْبَاتِ الْحُجَّةِ بِقَوْلِهِ فِي أَصْدِقِيَّائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (٤) تَعْرِيفًا لِلْخَلِيقَةِ قُرْبَهُمْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فُلَعَانُ إِلَى جَنْبِ فُلَعَانٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ قُرْبَهُ مِنْهُ: وَ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَ غَيْرُ أَنْبِيَائِهِ وَ حُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ لِعَلِمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبَدَّلُونَ مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ وَ تَلْيِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ لِيُعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ فَأُثِّبَتْ فِيهِ الرُّمُوزُ وَ أَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ لِمَا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَ تَرْكِ غَيْرِهَا مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ وَ جَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُتَقِيمِينَ بِهِ وَ الْعَالَمِينَ بِظَاهِرِهِ وَ بَاطِنِهِ مِنْ شَجَرِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ - تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا (٥) أَيْ يُظْهِرُ مِثْلَ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمِلِيهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ وَ جَعَلَ أَغْدَاءَهَا أَهْلَ الشَّجَرِ الْمَلْعُونَةِ الَّذِينَ حَيَّوْا إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ - وَ يَا أَيْ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ وَ لَوْ عَلِمَ الْمُنَافِقُونَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْكِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي بَيَّنَّتْ لَكَ تَأْوِيلَهَا لِأَسْتَقْطُوهَا مَعَهَا أَسْتَقْطُوا مِنْهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ مَا ضُحِكُمْ بِإِيْجَابِ الْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ كَمَا قَالَ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٦) أَعْشَى أَبْصَارَهُمْ وَ جَعَلَ

ص: ١١٩

١-١. البقرة: ١١٥.

٢-٢. القدر: ٤.

٣-٣. الدخان: ٤.

٤-٤. الزمر: ٥٦.

٥-٥. إبراهيم: ٢٤-٢٥.

٦-٦. الأنعام: ١٤٩.

عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً عَنْ تَأْمُلِ ذَلِكَ فَتَرَكَوهُ بِحَالِهِ وَحُجِبُوا عَنْ تَأْكِيدِ الْمَلْبَسِ بِإِبْطَالِهِ فَالْسُّعْدَاءُ يَتَشَبَّهُونَ عَلَيْهِ وَالْأَشْقِيَاءُ يَغْمُونَ عَنْهُ - وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ بِسِعَةِ رَحْمَتِهِ وَرَأْفَتِهِ بِخَلْقِهِ وَعِلْمِهِ بِمَا يُخْبِرُهُ الْمَيِّدُونَ مِنْ تَغْيِيرِ كِتَابِهِ قَسَمَ كَلَامَهُ ثَلَاثَةً أَقْسَامَ فَجَعَلَ قِسْمًا مِنْهُ يَعْرِفُهُ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَفَا ذَهْنُهُ وَ لَطْفَ حِسِّهِ وَ صَحَّ تَمْيِيزُهُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْبِشْرَامِ وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّاؤُهُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِنَلَّا يَدْعِي أَهْلَ الْبَاطِلِ مِنَ الْمُسْتَتُولِينَ عَلَى مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ مَا لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ لَهُمْ وَ لِيُقَوِّدَهُمُ الْإِضْطِرَارُ إِلَى الْإِيْتِمَارِ لِمَنْ وَ لَهُ أَمْرُهُمْ فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ طَاعَتِهِ تَعَزُّزًا وَ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اغْتِرَارًا بِكَتْرِهِ مِنْ ظَاهِرِهِمْ وَ عَاوَنَهُمْ وَ عَانَدَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَمَّا مَا عَلِمَهُ الْجَاهِلُ وَالْعَالِمُ مِنْ فَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (١) وَ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٢) وَ لِهَذِهِ الْآيَةِ ظَاهِرٌ وَ بَاطِنٌ فَالظَّاهِرُ قَوْلُهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَ الْبَاطِنُ قَوْلُهُ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا أَيْ سَلِّمُوا لِمَنْ وَ صَاحَهُ وَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْكُمْ فَضْلُهُ وَ مَا عَهَدَ بِهِ إِلَيْهِ تَسْلِيمًا وَ هَذَا مِمَّا أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مَنْ لَطْفَ حِسِّهِ وَ صَفَا ذَهْنُهُ وَ صَحَّ تَمْيِيزُهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ (٣)

لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِهَذَا الْإِسْمِ حَيْثُ قَالَ - يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُمْ يُسْقِطُونَ قَوْلَ سَلَامٍ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يَقْرَبُهُمْ يُجْلِسُهُمْ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي إِبْعَادِهِمْ

ص: ١٢٠

١-١. النساء: ٨٠.

٢-٢. الأحزاب: ٥٦.

٣-٣. الصفات: ١٣٠.

بِقَوْلِهِ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١) وَ يَقُولُهُ فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ - أ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ - كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٢) وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ (٣) وَ لَمْ يُسَمِّ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٤) فَإِنَّمَا أُنزِلَتْ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ يَبْقَى الْوَجْهُ هُوَ أَجَلٌ وَ أَعْظَمٌ وَ أَكْرَمٌ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا يَهْلِكُ مَنْ لَيْسَ مِنْهُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ قَالَ - كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ (٥) فَفَصَّلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ وَجْهِهِ وَ أَمَّا ظُهُورُكَ عَلَى تَنَازُرِ قَوْلِهِ - وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (٦) وَ لَيْسَ يُشْبِهُ الْقِسْطَ فِي الْيَتَامَى نِكَاحُ النِّسَاءِ وَ لَا كُلُّ النِّسَاءِ أَيَّتَامًا فَهُوَ مِمَّا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ مِنْ إِسْقَاطِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ بَيْنَ الْقَوْلِ فِي الْيَتَامَى وَ بَيْنَ نِكَاحِ النِّسَاءِ مِنَ الْخُطَابِ وَ الْقِصَصِ أَكْثَرُ مِنْ ثُلُثِ الْقُرْآنِ وَ هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا ظَهَرَتْ حَوَادِثُ الْمُنَافِقِينَ فِيهِ لِأَهْلِ النَّظَرِ وَ التَّأَمُّلِ وَ وَحِيدِ الْمُعْطَلُونَ وَ أَهْلِ الْمِلَلِ الْمُخَالَفَةِ مَسَاغًا إِلَى التَّوْحِيدِ فِي الْقُرْآنِ وَ لَوْ شَرَحْتُ لَمَكَ كُلُّ مَا أَشَقِطَ وَ حُرِّفَ وَ بُدِّلَ مِمَّا يَعْرِى هَذَا الْمَجْرَى لَطَالَ وَ ظَهَرَ مَا تَحْظُرُ التَّقِيَّةَ إِظْهَارَهُ مِنْ مَنَاقِبِ الْأَوْلِيَاءِ وَ مَثَلِ الْأَعْدَاءِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَا ظَلَمْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٧) فَهُوَ تَبَارَكَ اسْمُهُ أَجَلٌ وَ أَعْظَمٌ مِنْ أَنْ يَظْلَمَ وَ لَكِنَّهُ قَرَنَ أَمْنَاءَهُ عَلَى خَلْقِهِ بِنَفْسِهِ وَ عَرَّفَ الْخَلِيقَةَ جَمَالَهُ قَدْرِهِمْ عِنْدَهُ وَ أَنَّ ظُلْمَهُمْ ظُلْمُهُ بِقَوْلِهِ وَ مَا ظَلَمْنَا بِنُغْضِهِمْ أَوْلِيَاءَنَا وَ مَعُونَهُ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ - وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إِذْ حَرَّمُوا الْجَنَّةَ وَ أَوْجَبُوا

ص: ١٢١

- ١-١. المزمّل: ١٠.
- ٢-٢. المعارج: ٣٦-٣٩.
- ٣-٣. أسرى: ٧١.
- ٤-٤. القصص: ٨٨.
- ٥-٥. الرحمن: ٢٧-٢٦.
- ٦-٦. النساء: ٣.
- ٧-٧. البقره: ٥٧، الأعراف: ١٦٠.

وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدِهِ (١) فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عَزَائِمَ الشَّرَائِعِ وَ آيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ كَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَخْلُقَهَا فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَحِ الْبَصِيرِ لَخَلَقَ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الْأَنَاءَ وَ الْمُدَارَاهَ مِثَالًا لِلْمَنَائِهِ وَ إِجَابًا لِلْحُجَجِ عَلَى خَلْقِهِ فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَيَّدَهُمْ بِهِ الْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ الرُّبُوبِيَّةِ وَ الشَّهَادَةَ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ تَلَاهُ بِالْإِقْرَارِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ الشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ فَلَمَّا انْقَادُوا لِذَلِكَ فَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ ثُمَّ الصَّوْمَ ثُمَّ الْحَجَّ ثُمَّ الْجِهَادَ ثُمَّ الزَّكَاةَ ثُمَّ الصَّدَقَاتِ وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهِمَا مِنْ مَالِ الْفَيْءِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ هَلْ بَقِيَ لِرَبِّكَ عَلَيْنَا بَعْدَ الَّذِي فَرَضْتَهُ عَلَيْنَا شَيْءٌ آخَرَ يَفْتَرِضُهُ فَتَيَذَكُرُهُ لِنَسِيكَنَ أَنْفُسِنَا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قَوْلَ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَأَنْزَلَ إِنَّمَا وَثَّقَكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٢) وَ لَيْسَ بَيْنَ الْأَمَّةِ خِلَافٌ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتِ الزَّكَاةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَوْ ذَكَرَ اسْمُهُ فِي الْكِتَابِ لَأَسْقَطَ مَعَ مَا أَسْقَطَ مِنْ ذِكْرِهِ وَ هَذَا وَ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الرُّمُوزِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ ثُبُوتَهَا فِي الْكِتَابِ لِجَهْلِ مَعْنَاهُ الْمُحَرِّفُونَ فَيَبْلُغُ إِلَيْكَ وَ إِلَى أُمَّتِكَ وَ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَنْتُمْ عَلَىكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (٣) وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٤) فَإِنَّكَ تَرَى أَهْلَ الْمِلَلِ الْمُخَالِفَةِ لِلْإِيمَانِ وَ مَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ مُقِيمِينَ عَلَى كُفْرِهِمْ إِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ وَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَحْمَةً عَلَيْهِمْ لَاهْتَدَوْا جَمِيعًا وَ نَجَوْا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهُ سَبِيلًا

١- ١. سبأ: ٤٦.

٢- ٢. المائدة: ٥٥.

٣- ٣. المائدة: ٣.

٤- ٤. الأنبياء: ١٠٧.

لِإِنْظَارِ أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ وَ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ بُعِثُوا بِالتَّصْرِيحِ لَا بِالتَّعْرِيزِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِمْ إِذَا صَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَحْيَاهُ قَوْمُهُ سَيَلَمُوا وَ سَيَلَمَ أَهْلُ دَارِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْخَلِيقَةِ وَ إِنْ خَالَفُوهُ هَلَكُوا وَ هَلَكَ أَهْلُ دَارِهِمْ بِالْأَفْهِ الَّتِي كَانَتْ نَبِيَّهُمْ يَتَوَعَّدُهُمْ بِهَا وَ يُخَوِّفُهُمْ حُلُولَهَا وَ نُزُولَهَا بِسَاحَتِهِمْ مِنْ خَسْفٍ أَوْ قَدْفٍ أَوْ زَجْرٍ (١)

أَوْ رِيحٍ أَوْ زَلْزَلَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ الْعَذَابِ الَّتِي هَلَكَتْ بِهَا الْأُمَّمُ الْخَالِيَةُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ مِنْ نَبِيِّنَا وَ مِنَ الْحَجَّاجِ فِي الْأَرْضِ الصَّبْرَ عَلَى مَا لَمْ يُطِقْ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الصَّبْرَ عَلَى مِثْلِهِ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالتَّعْرِيزِ لَا بِالتَّصْرِيحِ وَ اثْبَتَ حُجَّةَ اللَّهِ تَعْرِيزاً لَا تَصْرِيحاً يَقُولُهُ فِي وَصِيَّتِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ وَ هُوَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَيْسَ مِنْ خَلِيقَةِ النَّبِيِّ وَ لَا مِنْ شَيْئِهِ أَنْ يَقُولَ قَوْلًا لَمَّا مَعْنَى لَهُ فَيَلْزِمَ الْأُمَّةَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ النَّبُوَّةُ وَ الْمَأْخُوَّةُ مَوْجُودَتَيْنِ فِي خَلْقِهِ هَارُونَ وَ مَعْدُومَتَيْنِ فِيمَنْ جَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَنْزِلَتِهِ أَنَّهُ قَدْ اسْتَحْلَفَهُ عَلَى أُمَّتِهِ كَمَا اسْتَحْلَفَ مُوسَى هَارُونَ حَيْثُ قَالَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي (٢) وَ لَوْ قَالَ لَهُمْ لَا تُقْلِدُوا إِلَّا مَنِّي إِلَّا فُلَانًا بَعِينِهِ وَ إِلَّا نَزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ لِأَنَّهُمْ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَ زَالَ بَابُ الْإِنْظَارِ وَ الْأَمْهَالِ وَ بِمَا أَمَرَ بِسَدِّ بَابِ الْجَمْعِ وَ تَرْكِ يَابِهِ ثُمَّ قَالَ مَا سِيدَدْتُ وَ لَا تَرَكْتُ وَ لَكِنِّي أَمِرتُ فَأَطَعْتُ فَقَالُوا سِيدَدْتُ بَابَنَا وَ تَرَكْتُ لِأَخِي دُنَا سِتًّا فَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ حَدِيثِهِ سِتِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْتَصْغِرْ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ حَيْثُ أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَعْهَدَ بِالْوَصِيَّةِ إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي سِنِّ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ وَ لَا اسْتَصْغَرَ يَحْيَى وَ عِيسَى لَمَّا اسْتَوْدَعَهُمَا عَزَائِمَهُ وَ بَرَاهِينَ حِكْمَتِهِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِعَلِمِهِ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ وَ أَنَّ وَصِيَّتَهُ لَا يَرْجِعُ بَعْدَهُ ضَالًّا وَ لَا كَافِرًا وَ بِأَنَّ عَمَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى سُورَةِ بَرَاءَةٍ فَدَفَعَهَا إِلَى مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ تُؤَثِّرُهُ عَلَى وَصِيَّتِهِ وَ أَمْرَهُ بِقِرَاءَتِهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَلَمَّا وَلَّى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَتْبَعَهُ بِوَصِيَّتِهِ وَ أَمْرَهُ بِارْتِجَاعِهَا مِنْهُ وَ النُّفُوزِ إِلَى مَكَّةَ لِيُقْرَأَ أَمَّا عَلَى أَهْلِهَا وَ قَالَ:

ص: ١٢٣

١- ١. أو رجف خ.

٢- ٢. الأعراف: ١٤٢.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مَنَى دَلَالَهُ مِنْهُ عَلَى خِيَانِهِ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ يَخْتَارُهُ عَلَى وَصِيهِ ثُمَّ شَفَعَ ذَلِكَ
 بِضَمِّ الرَّجُلِ الَّذِي اذْتَجَعَ سُورَةَ بَرَاءَةِ مِنْهُ وَمَنْ يُوَارِثُهُ فِي تَقَدُّمِ الْمَحَلِّ عِنْدَ الْأُمَّةِ إِلَى عِلْمِ النَّفَاقِ - عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِي غَزَاهِ ذَاتِ
 السَّلَاسِلِ وَوَلَاهُمَا عَمْرٍو حَزَسَ عَسْكَرِهِ وَخَتَمَ أَمْرَهُمَا بِأَنْ ضَمَّهُمَا عِنْدَ وَفَاتِهِ إِلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَمْرَهُمَا بِطَاعَتِهِ وَ التَّصْرِيْفِ
 بَيْنَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ كَانَ آخِرُ مَا عَاهَدَ بِهِ فِي أَمْرِ أُمَّتِهِ قَوْلُهُ أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ يُكَرِّرُ ذَلِكَ عَلَى أَسْمَاعِيهِمْ إِيْجَابًا لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي
 إِثْنَارِ الْمُنَافِقِينَ عَلَى الصَّادِقِينَ وَ لَوْ عَدَدْتُ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي إِظْهَارِ مَعَايِبِ الْمُسْتَوْلِينَ عَلَى تَرَاثِهِ
 لَطَالَ وَ أَنْ السَّابِقِ مِنْهُمْ إِلَى تَقْلُدِ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ قَامَ هَاتِفًا عَلَى الْمِنْبَرِ لِعَجْزِهِ عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْأُمَّةِ وَ مُسْتَقْبَلًا مِمَّا تَقْلُدُهُ لِقُصُورِ
 مَعْرِفَتِهِ عَنِ تَأْوِيلِ مَا كَانَ يُسْأَلُ عَنْهُ وَ جَهْلِهِ بِمَا يَأْتِي وَ يَذُرُّ ثُمَّ أَقَامَ عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَمْ يَرْضَ بِاخْتِقَابِ عَظِيمِ الْوِزْرِ فِي ذَلِكَ حَتَّى
 عَقَدَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ لغيرِهِ فَآتَى التَّالِيَّ لَهُ بِتَشْيِئِهِ رَأْيَهُ وَ الْقُدْحَ وَ الطَّعْنَ عَلَى أَحْكَامِهِ وَ رَفَعَ السَّيْفَ عَمَّنْ كَانَ صَاحِبُهُ وَ ضَعَهُ عَلَيْهِ وَ
 رَدَّ النِّسَاءَ اللَّاتِي كَانَ سَبَاهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ وَ بَعْضَهُنَّ حَوَامِلُ وَ قَوْلُهُ قَدْ نَهَيْتُهُ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَقَالَ لِي إِنَّكَ لَحَدِثٌ عَلَى أَهْلِ
 الْكُفْرِ وَ كَانَ هُوَ فِي ظُلْمِهِ لَهُمْ أَوْلَى بِاسْمِ الْكُفْرِ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَزَلْ يُخْطِئُهُ وَ يُظْهِرُ الْإِزْرَاءَ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ كَانَتْ بَيْنَهُ أَبِي بَكْرٍ
 فَلْتَهُ وَ قَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ دَعَاكُمْ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ وَ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ ذَلِكَ قَوْلًا ظَاهِرًا أَنَّهُ حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ يُوَدُّ أَنَّهُ كَانَ شَعْرَهُ فِي
 صِدْرِهِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ الْمُتَنَافِضِ الْمُؤَكَّدِ بِحُجَجِ الدَّافِعِينَ لِذِي الْإِسْلَامِ: وَ أَتَى مِنْ أَمْرِ الشُّورَى وَ تَأْكِيدِهِ بِهَا عَقْدَ الظُّلْمِ وَ
 الْإِلْحَادِ وَ الْبَغْيِ وَ الْفَسَادِ حَتَّى تَقَرَّرَ عَلَى إِزَادَتِهِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي لُبِّ مَوْقِعِ ضَرَرِهِ وَ لَمْ تُطَقِ الْأُمَّةُ الصَّبْرَ عَلَى مَا أَظْهَرَهُ الثَّلَاثُ
 مِنْ سُوءِ الْفِعْلِ فَعَاجَلَتْهُ بِالْقَتْلِ وَ اتَّسَعَ بِمَا جَنَوَهُ

مِنْ ذَلِكِ لِمَنْ وَاَفَقَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَ كَفَرِهِمْ وَ نَفَاقِهِمْ مُحَاوَلَةً مِثْلَ مَا أَتَوْهُ مِنَ الْإِسْتِثْلَاءِ عَلَى أَمْرِ الْأَمَّةِ كُلِّ ذَلِكِ لِتَسْمِ النَّظَرَةِ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِعَدْوِهِ إِبْلِيسَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ- وَ يَحَقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ يَقْتَرِبُ الْوَعْدُ الْحَقُّ الَّذِي بَيْنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ- وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (١) وَ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَبْتَقِ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رِسْمُهُ وَ غَابَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِإِصْحَاحِ الْعُدْرِ لَهُ فِي ذَلِكَ- لِاسْتِمَالِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْقُلُوبِ حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عِدَاوَةً لَهُ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَ يُظْهِرُ دِينَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى يَدَيْهِ- عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْخُطَابِ الدَّالِّ عَلَى تَهْجِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِزْرَاءِ بِهِ وَ التَّأْنِيبِ لَهُ مَعَ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ تَفْضِيهِ إِلَيْهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَلِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ عِدَاوَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ بِحَسَبِ جَلَالِهِ مَنْزِلَهُ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ كَذَلِكَ عَظُمَ مَحْنَتُهُ لِعَدْوِهِ وَ الَّذِي عَادَ مِنْهُ فِي حَالِ شِقَاقِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ كُلُّ أَدَى وَ مَشَقِّهِ لِدَفْعِ بُبُوتِهِ وَ تَكْذِيبِهِ إِيَّاهُ وَ سَعْيِهِ فِي مَكَارِهِهِ وَ قُضْدِهِ لِنَقْضِ كُلِّ مَا أَبْرَمَهُ وَ اجْتَهَادِهِ وَ مَنْ مَالَهُ عَلَى كُفْرِهِ وَ فُسَادِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ إِلْحَادِهِ فِي إِبْطَالِ دَعْوَاهُ وَ تَغْيِيرِ مِلَّتِهِ وَ مُخَالَفَةِ سُنَّتِهِ وَ لَمْ يَرِ شَيْئًا أَبْلَغَ فِي تَمَامِ كَيْدِهِ مِنْ تَغْيِيرِهِمْ مِنْ مَوْلَاهِ وَ صِيَّتِهِ وَ إِحْشَاهُمْ مِنْهُ وَ صَدِّهِمْ عَنْهُ وَ إِغْرَائِهِمْ بِعِدَاوَتِهِ وَ الْقُضْدِ لِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ وَ إِسْقَاطِ مَا فِيهِ مِنْ فَضْلِ ذَوِي الْفَضْلِ وَ كُفْرِ ذَوِي الْكُفْرِ مِنْهُ وَ مَمْنِ وَ أَفْقِهِ عَلَى ظُلْمِهِ وَ بَغْيِهِ وَ شُرُوكِهِ وَ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَقَالَ- إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا (٢) وَ قَالَ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ (٣) وَ لَقَدْ أَحْضَرُوا الْكِتَابَ كَمَا

ص: ١٢٥

١- ١. النور: ٥٥.

٢- ٢. فصلت: ٤٠.

٣- ٣. الفتح: ١٥.

مُشْتَمِلًا عَلَى التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ وَالمُحْكَمِ وَالمُتَشَابِهِ وَالنَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ لَمْ يَسْجُطْ مِنْهُ حَرْفٌ أَلْفٍ وَ لَا لَامٌ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى مَا بَيْنَهُ
اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ الحَقِّ وَالبَاطِلِ وَ أَنَّ ذَلكَ إِذْ ظَهَرَ نَقْضُ مَا عَقَدُوهُ قَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ وَ نَحْنُ مُسْتَعْتُونَ عَنْهُ بِمَا عِنْدَنَا وَ
إِتْدَالِكَ قَالِ فِتْيَانُهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (١) ثُمَّ دَفَعَهُمُ الاَضْطِرَارُ بِجُرُودِ المَسَائِلِ عَلَيْهِمْ عَمَّا لَا
يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِلَى جَمْعِهِ وَ تَأْلِيْفِهِ وَ تَضْمِينِهِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ مَا يُقِيمُونَ بِهِ دَعَائِمَ كُفْرِهِمْ فَصَرَخَ مُنَادِيهِمْ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ
الْقُرْآنِ فَلْيَأْتِنَا بِهِ وَ وَكَلُوا تَأْلِيْفَهُ وَ نَظْمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى مُعَادَاهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَالْفُهِ عَلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ مَا يَدُلُّ لِلْمُتَأَمِّلِ لَهُ عَلَى
اخْتِلَالِ تَمْيِيزِهِمْ وَ تَقْرِيْبِهِمْ وَ تَرَكُوا مِنْهُ مَا قَدَرُوا أَنَّهُ لَهُمْ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ وَ زَادُوا تَنَاقُرَهُ وَ تَنَافُرَهُ وَ عِلْمَ اللَّهِ أَنَّ ذَلكَ يَظْهَرُ وَ يَبِينُ فَقَالَ
ذَلكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ العِلْمِ (٢) وَ انْكَشَفَ لِأَهْلِ الاِسْتِيبْصَارِ عَوَارِثُهُمْ وَ افْتِرَاؤُهُمْ وَ الَّذِي بَدَأَ فِي الكِتَابِ مِنَ الاِزْرَاءِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ فِرْيَةِ المُلْحِدِينَ وَ لَذَلكَ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ- لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ القَوْلِ وَ زُورًا (٣) فَيَذْكُرُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ مَا
يُحْدِثُهُ عَدُوُّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِقَوْلِهِ- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ (٤) يَعْنِي أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ تَمَنَّى مُفَارَقَةَ مَا يَعْاينُهُ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِمْ وَ عُقُوقِهِمْ وَ الاِنتِقَالَ عَنْهُمْ
إِلَى دَارِ الاِقَامَةِ إِلَّا أَلْقَى الشَّيْطَانَ المُعْرِضَ بَعْدَ اوتِهِ عِنْدَ فَقْدِهِ فِي الكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ذِمَّةً وَ القَدْحَ فِيهِ وَ الطَّعْنَ عَلَيْهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ
ذَلكَ مِنْ قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ فَلَا تَقْبَلُهُ وَ لَا تُصْغِي إِلَيْهِ غَيْرُ قُلُوبِ المُنَافِقِينَ

ص: ١٢٦

١-١. آل عمران: ١٨٧.

٢-٢. النجم: ٣٠.

٣-٣. المجادلة: ٢.

٤-٤. الحج: ٥٢.

وَالْجَاهِلِينَ وَ يُحَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ بِأَنْ يَحْمِيَ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الضَّلَالِ وَالْعِدْوَانِ وَ مُشَايِعِهِ أَهْلَ الْكُفْرِ وَ الطَّغْيَانِ الَّذِينَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى قَالَ - بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (۱) فَافْهَمْ هَذَا وَ اعْمَلْ بِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ مَا قَدْ تَرَكْتَ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْكَ السُّؤَالُ عَنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتَ وَ إِنِّي قَدْ افْتَضَيْتُ عَلَى تَفْسِيرِ يَسِيرٍ مِنْ كَثِيرٍ لِعَدَمِ حَمَلِهِ الْعِلْمَ وَ قَلْبِهِ الرَّاعِيْنَ فِي التَّمَسُّهِ وَ فِي دُونَ مَا بَيَّنْتُ لَكَ بَلَاغُ لِمَدْوِي الْأَلْيَابِ قَالِ السَّائِلُ حَسْبِي مَا سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَكَرَ اللَّهُ لَكَ اسْتِثْقَاذِي مِنْ عَمَائِهِ الشُّكِّ وَ طَخِيهِ الْأُفْكِ وَ أَجْزَلُ عَلَى ذَلِكَ مُثُوبَتَكَ - إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ صَلَّى اللَّهُ أَوْلًا وَ آخِرًا عَلَى أَنْوَارِ الْهَدَايَاتِ وَ أَعْلَامِ الْبَرَايَاتِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَصْحَابِ الدَّلَالَاتِ (۲).

*[ترجمه] احتجاج: شیخ احمد بن علی بن ابی طالب طبرسی، در کتاب احتجاج آورده است: یکی از زندیقان نزد امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام رفت و عرض کرد: اگر در قرآن اختلاف و تناقض نبود، هر آینه به دیتان می گرویدم. حضرت علی علیه السلام به او فرمود: از چه سخن می گویی (در کجای قرآن اختلاف و تناقض هست)؟ عرض کرد: در این کلام خداوند متعال: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» {خدا را فراموش کردند پس (خدا هم) فراموششان کرد} - توبه/۶۷ - و نیز: «فَالْيَوْمَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» {پس همان گونه که آنان دیدار امروز خود را از یاد بردند، ما (هم) امروز آنان را از یاد می بریم} - اعراف/۵۱ - و نیز: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» {و پروردگارت هرگز فراموشکار نبوده است} - مریم/۶۴ - و نیز: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًا لَأَنْ يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا» {روزی که روح و فرشتگان به صف می ایستند و (مردم) سخن نگویند، مگر کسی که (خدای) رحمان به او رخصت دهد و سخن راست گوید} - نبا/۳۸ - و نیز: «وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» {به خدا، پروردگاران سوگند که ما مشرک نبودیم} - انعام/۲۳ - و نیز: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» {روز قیامت بعضی از شما بعضی دیگر را انکار و برخی از شما برخی دیگر را لعنت می کنند} - عنکبوت/۲۵ - و نیز: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاضُّمُ أَهْلِ النَّارِ» {این مجادله اهل آتش قطعاً راست است} - ص/۶۴ - و نیز: «لَا تَخْتَصِمُوا لِمَا لَدَيْ» {در پیشگاه من با همدیگر مستیزید} - ق/۲۸ - و نیز: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» {امروز بر دهان های آنان مهر می نهیم و دست هایشان با ما سخن می گویند و پاهایشان به آنچه فراهم می ساختند، گواهی می دهند} - یس/۶۵ - و نیز: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» {آری در آن روز صورت هایی شاداب و مسرور است، و به پروردگارش می نگرد} - قیامت/۲۲-۲۳ - و نیز: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» {چشم ها او را در نمی یابند و اوست که دیدگان را درمی یابد} - انعام/۱۰۳ - و نیز: «وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى، عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَنَهَّى» {و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است، نزدیک سدره المنتهی} - نجم/۱۳-۱۴ - و نیز: «لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ» {شفاعت (به کسی) سود نبخشد، مگر کسی را که (خدای) رحمان اجازه دهد} - طه/۱۰۹ - و نیز: «وَ مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا» {و هیچ بشری را نرسد که خدا با او سخن گوید، جز (از راه) وحی} - شوری/۵۱ - و نیز: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» {زهی پندار که آنان در آن روز از پروردگارشان سخت محجوبند} - مطففین/۱۵ - و نیز: «هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا - أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ» {آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سویشان بیایند یا پروردگارت بیاید} - انعام/۱۵۸ - و نیز: «يَلْهُمِ يَلْقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» {بلکه آنها به لقای پروردگارشان (و حضور او) کافرند} - سجده/۱۰ - و نیز: «فَاعْتَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ» {در نتیجه در دل هایشان تا روزی که او را دیدار می کنند پیامدهای نفاق را باقی گذارد} - توبه/۷۷ - و نیز: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ» {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد} - كهف/۱۱۰ - و نیز: «وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِعُوهَا» {و گناهکاران آتش (دوزخ) را می بینند و

درمی یابند که در آن خواهند افتاد. - کهف/۵۳ - و نیز: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِيطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» {و ترازوهای داد را در روز رستاخیز می نهیم}. - انبیاء/۴۷ - و نیز: «فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ» {پس کسانی که کفه میزان (اعمال) آنان سنگین باشد}. - مؤمنون/۱۰۲ - و نیز: «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» {و کسانی که کفه میزان (اعمال) شان سبک باشد}. - مؤمنون/۱۰۳ -

امیر مؤمنان علیه السلام به او فرمود: و امّا کلام خداوند متعال: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» {خدا را فراموش کردند، پس (خدا هم) فراموششان کرد}. یعنی آنان خداوند را در سرای دنیا فراموش کردند و در راه فرمانبری از او عمل نکردند، پس خداوند نیز در آخرت آنان را فراموش کرد؛ یعنی چیزی از پاداش خود برایشان قرار نداد و این گونه آنان از خیر فراموش شدند. همچنین است تفسیر کلام خداوند عزّ و جلّ: «فَالْيَوْمَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» {پس همان گونه که آنان دیدار امروز خود را از یاد بردند، ما (هم) امروز آنان را از یاد می بریم}. منظور از فراموشی این است که آنان را پاداش نداده، آن گونه که دوستان خود را پاداش داده است؛ همان کسانی که چون در سرای دنیا به او و رسولش ایمان آوردند، فرمان بردند و خدا را یاد کردند و در غیب از او ترسیدند. و امّا این کلام خداوند متعال: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» {و پروردگارت هرگز فراموشکار نبوده است} پروردگار ما تبارک و تعالی _ که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد _ والا مرتبه و بزرگ است و کسی نیست که فراموش کند و غفلت ورزد، بلکه او به یاد دارنده و داناست.

عرب می گوید: فلان کس را فراموش کردیم و او از ما یاد نمی کند؛ یعنی او در حقّ آنان نیکی نکرد و با نیکی از ایشان یاد نکرد. و امّا این کلام خداوند عزّ و جلّ: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» {روزی که روح و فرشتگان به صف می ایستند و (مردم) سخن نگویند، مگر کسی که (خدای) رحمان به او رخصت دهد و سخن راست گوید} و «وَاللّٰهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» {به خدا، پروردگارمان سوگند که ما مشرک نبودیم} و «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» {روز قیامت بعضی از شما بعضی دیگر را انکار و برخی از شما برخی دیگر را لعنت می کنند} و نیز کلام خدای تبارک و تعالی _ که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد _ در روز قیامت: «إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ» {این مجادله اهل آتش، قطعاً راست است} و «لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْ» {در پیشگاه من با همدیگر مستیزید} و «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَعْيُنَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» {امروز بر دهان های آنان مهر می نهیم و دست هایشان با ما سخن می گویند و پاهایشان به آنچه فراهم می ساختند، گواهی می دهند} این ها هر یک در یکی از جایگاه های آن روزی است که پنجاه هزار سال به درازا می کشد.

مراد این است که معصیت پیشگان به یکدیگر کفر می ورزند و همدیگر را لعنت می کنند. کفر در این آیه به معنای براءت و بیزاری جستن است. می فرماید: آنان از یکدیگر بیزاری می جویند. همانند این نمونه در سوره ابراهیم، سخن شیطان است: «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ» {من به آنچه پیش از این مرا (در کار خدا) شریک می دانستید کافرم} - ابراهیم/۲۲ - و نیز سخن ابراهیم خلیل الرحمن: «كَفَرْنَا بِكُمْ» {به شما کفر می ورزیم} - ممتحنه/۲۲ - یعنی از شما بیزاری جستم. سپس آنان در جایگاه های دیگری گرد هم می آیند، و چنان به گریه می افتند که اگر صدای آن ها به گوش اهل دنیا می رسید، هر آینه تمامی آفریدگان جهان را از زندگی سیر می کرد (جان می باختند) و قلب هایشان از هم می پاشید؛ جز آنچه که خدا بخواهد، آنان پیوسته می گریستند تا این که اشک هایشان می خشکید و خون می گریستند. سپس در جایگاه های دیگری گرد هم می آیند و در آنجا آنان را به سخن در می آورند (استنطاق می کنند) و آنان می گویند: «وَاللّٰهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» {به خدا،

پروردگاران سوگند که ما مشرک نبودیم. اینان به طور خاص، کسانی هستند که در سرای دنیا به یگانگی خدا اقرار کرده... اند، اما ایمانشان به خداوند متعال برایشان سودمند نمی‌افتد؛ چرا که با فرستادگان او مخالفت ورزیده‌اند و در آنچه ایشان از جانب پروردگارشان آوردند، شک کرده‌اند و درباره اوصیای ایشان - که سلام و درود خدا بر آنان باد - پیمان خود را شکسته‌اند و کسی را که دون است به جای آن که برتر است، نشانده‌اند. از این رو خداوند، آنان را در ایمانی که به خود نسبت داده‌اند، دروغگو خواند و فرمود: «انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ» {ببین چگونه به خود دروغ می‌گویند} - انعام/ ۲۴ -، آن‌گاه خداوند بر دهان‌هایشان مهر خاموشی می‌زند و دست‌ها و پاها و پوست‌هایشان را به سخن در می‌آورد و آن‌ها به هر گناهی که از آنان سرزده گواهی می‌دهند؛ سپس مُهر از زبان‌هایشان بر می‌گیرد و آنان به پوست‌های خود می‌گویند: «لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ» {چرا بر ضد ما شهادت دادید؟ می‌گویند: همان خدایی که هر چیزی را به زبان در آورده ما را گویا گردانیده است.} - فصلت/ ۲۱ -

سپس در جایگاه‌های دیگری گرد هم می‌آیند و در آنجا از ترس آنچه که از سختی امر و دشواری بلا می‌بینند، از یکدیگر می‌گریزند؛ از این روست که خداوند عز و جل فرمود: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ» {روزی که آدمی از برادرش، و از مادرش و پدرش، و از همسرش و پسرانش می‌گریزد.} - عبس/ ۳۴ - ۳۶ - سپس در جایگاه‌های دیگری گرد هم می‌آیند و آنجا دوستان خدا و برگزیدگان او به سخن در آورده می‌شوند و هیچ یک سخن نمی‌گویند، جز آن که خداوند بخشنده او را اجازه دهد و او سخنی نیک می‌گوید. در آن هنگام فرستادگان را به پا می‌دارند و از ایشان درباره رساندن پیام‌هایی که برای امت‌هاشان برده‌اند، می‌پرسند و ایشان خبر دهند که پیام‌ها را به امت‌های خود رسانده‌اند.

آن‌گاه از امت‌ها می‌پرسند و آنان منکر می‌شوند؛ همچنان که خداوند تعالی فرمود: «فَلَنْسَأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسَأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ» {پس قطعاً از کسانی که (پیامبران) به سوی آنان فرستاده شده‌اند، خواهیم پرسید و قطعاً از (خود) فرستادگان (نیز) خواهیم پرسید} - اعراف/ ۶ - می‌گویند: هیچ مژده دهنده و هیچ هشدار دهنده‌ای نزد ما نیامد. آن‌گاه فرستادگان، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را گواه می‌گیرند و ایشان به راستگویی فرستادگان و دروغگویی امت‌های انکارگر گواهی می‌دهد و به هر یک از آن امت‌ها می‌فرماید: بله، مژده دهنده و هشدار دهنده نزدتان آمده است و خداوند بر هر چیز تواناست. یعنی تواناست تا از اندامتان علیه شما گواهی گیرد که فرستادگان، پیام‌هایشان را به شما رسانده‌اند؛ از این روست که خداوند تعالی به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» {پس چگونه است (حالشان) آن‌گاه که از هر امتی گواهی آوریم و تو را بر آنان گواه آوریم} - نساء/ ۴۱ - این گونه دیگر آنان نمی‌توانند گواهی ایشان را رد کنند؛ چرا که می‌ترسند بر دهان‌هایشان مهر نهاده شود و اندامشان علیه آنان به کردارشان گواهی دهند. حضرت صلی الله علیه و آله و سلم علیه منافقان و کافران قوم و امت خود به کفرورزی و ستیزه جویی آنان گواهی می‌دهد و می‌گوید که پیمان‌های خود با حضرت صلی الله علیه و آله و سلم را شکستند و سنت‌های ایشان را دگرگون کردند و با اهل بیت ایشان - که سلام و درود خدا بر آنان باد - دشمنی ورزیدند و از راه پیشینیان خود برگشتند و از منش گذشتگان خود دست کشیدند و در این کار، پا جای پای امت‌های پیشین خود گذاشتند که به پیامبرانشان ستم کردند و در حق ایشان خیانت پیشه کردند؛ در آن دم آنان همگی می‌گویند: «رَبَّنَا عَلَبْتُ عَلَيْنَا شَهْمُونًا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ» {پروردگارا! شقاوت ما بر ما چیره شد و ما مردمی گمراه بودیم} - مؤمنون/ ۱۰۶ -

سپس در جایگاه دیگری گرد هم می‌آیند که مقام حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم در آنجا می‌باشد و آن، مقامی ستوده است. در آن هنگام حضرت صلی الله علیه و آله و سلم خداوند عزّ و جل را چنان ثنا گوید که هیچ کس پیش از ایشان چنین ثنا نگفته باشد و پس از آن، پیامبران را چنان ثنا گوید که هیچ کس همانندش را نگفته باشد و سپس زنان و مردان مؤمن را ثنا گوید و از راست کرداران و شهیدان آغاز کند و به نیک کرداران پردازد. در آن دم اهل آسمان‌ها و اهل زمین‌ها آن حضرت را صلی الله علیه و آله و سلم می‌ستایند و این کلام خداوند تعالی است که فرمود: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا» {امید که پروردگارت تو را به مقامی ستوده برساند} - . اسراء / ۷۹ - پس خوشا به حال آن کس که در آن مقام او را بهره و نصیبی باشد و بدا به حال آن کس که در آن مقام، هیچ بهره و نصیب ندارد. سپس در جایگاه دیگری گرد هم می‌آیند و از یکدیگر دوری می‌گزینند. آنچه گذشت، به تمام، پیش از حساب است و چون حساب را آغاز کنند، هر انسانی به آنچه نزد خود دارد، مشغول شود. از خداوند، برکت آن روز را خواستاریم.

سپس حضرت علی علیه السلام فرمود: و اما این کلام خداوند متعال که فرمود: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» {آری در آن روز صورت‌هایی شاداب و مسرور است، و به پروردگارش می‌نگرد} - . قیامت / ۲۲-۲۳ - درباره جایی است که دوستان خداوند عزّ و جلّ، پس از آن که حسابشان به پایان می‌رسد، در آنجا به رودی می‌رسند که زندگی نام دارد. ایشان در آن رود غسل می‌کنند و از رودی دیگر می‌نوشند و این گونه رخسارشان سپید می‌گردد و آزار و ناپاکی و سختی، همه از ایشان زدوده می‌شود؛ سپس فرمان ورودشان به بهشت می‌رسد و از آن مقام سوی پروردگارشان می‌نگرند که چگونه ایشان را پاداش داده است و از آنجا به بهشت در می‌آیند و این کلام خداوند عزّ و جلّ است که درباره سلام فرشتگان بر ایشان فرمود: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ» {سلام بر شما! خوش آمدید در آن درآید (و) جاودانه (بمانید)} - . زمر / ۷۳ - . در آن دم با گام نهادن در بهشت و نگریستن به وعده‌هایی که خداوند عزّ و جلّ به ایشان داده، پاداش داده می‌شوند و این کلام خداوند متعال است که فرمود: «إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»، ناظر در لغت گاه به معنای منتظر است؛ آیا نشنیده‌ای که خداوند متعال فرمود: «فَنَاطِرَةٌ بِمَنْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ؟» {و می‌نگرم که فرستادگان (من) با چه چیز بازمی‌گردند؟} - . نمل / ۳۵ - یعنی منتظر است که فرستادگان با چه باز می‌گردند. و اما کلام حق تعالی: «وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزَّلَهُ أُخْرَىٰ، عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَىٰ»، - . نجم / ۱۳-۱۴ - {و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است، نزدیک سدره المنتهی؛ منظور، حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است در آن هنگام که به کناره سدره المنتهی رسید، جایی که هیچ آفریده‌ای از آفریدگان خدای عزّ و جلّ آن را پشت سر نمی‌گذارد. کلام حق تعالی در آیه‌های دیگر: «مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَعَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» {دیده (اش) منحرف نگشت و (از حد) در نگذشت، به راستی که (برخی) از آیات بزرگ پروردگار خود را بدید} - . نجم / ۱۷-۱۸ - جبرئیل علیه السلام را می‌فرماید که دو مرتبه به چهره ایشان نگریست، این بار و باری دیگر. این سخن بدان جهت است که آفرینش جبرئیل علیه السلام آفرینشی شکوهمند است و او از جمله روحانیونی است که آفرینش ایشان و صفتشان را کسی جز خداوند متعال یعنی همان پروردگار جهانیان در نمی‌یابد. و اما کلام حق تعالی: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ» {و هیچ بشری را نرسد که خدا با او سخن گوید جز (از راه) وحی یا از فراسوی حجابی یا فرستاده‌ای بفرستد و به اذن او هر چه بخواهد وحی نماید} - . شوری / ۵۱ - همچنان که خداوند متعال فرمود، گاهی رسولی را رسولان آسمانی وحی رسانده‌اند و این گونه رسولان آسمان، سوی رسولان زمین پیام آورده‌اند. گاه بدون آن که رسولان اهل آسمان فرستاده شده باشند، کلام میان رسولان اهل زمین و حق تعالی بوده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای

جبرئیل! آیا پروردگارت را دیده‌ای؟ جبرئیل علیه السلام عرض کرد: پروردگار من دیده نمی‌شود. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: از کجا وحی را می‌گیری؟ عرض کرد: آن را از اسرافیل می‌گیرم. فرمود: اسرافیل آن را از کجا می‌گیرد؟ عرض کرد: آن را از فرشته‌ای بر فراز خود می‌گیرد که او از روحانیون است. فرمود: آن فرشته آن را از کجا می‌گیرد؟ و جبرئیل عرض کرد: یکباره در دلش افکنده می‌شود. پس این وحی است و وحی، کلام خداوند عزّ و جلّ است و کلام خداوند عزّ و جلّ به یک گونه نیست. از آن جمله کلامی است که خداوند با رسولان می‌گوید و از آن جمله آنچه در دل هایشان افکنده می‌شود و از آن جمله رؤیایی است که می‌بینند و از آن جمله است وحی و تنزیلی که تلاوت و قرائت می‌شود؛ پس این کلام خداوند عزّ و جلّ است. و اما کلام حق تعالی: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» - . مطففین / ۱۵ - {زهی پندار، که آنان در آن روز، از پروردگارشان سخت محجوبند.} تنها بدین معناست که آنان بدون هیچ تردیدی در روز قیامت از ثواب پروردگارشان در پرده و محروم‌اند. و امّا کلام حق تعالی: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» {آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سویشان بیایند یا پروردگارت بیاید یا پاره ای از نشانه های پروردگارت بیاید.} - . انعام / ۱۵۸ - خداوند به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم از مشرکان و منافقانی خبر می‌دهد که خدا و رسولش صلی الله علیه و آله و سلم را اجابت نکردند، پس فرمود: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ» در آن هنگام که خدا و رسولش را اجابت نمی‌کنند «أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ»، یعنی با عذاب در سرای دنیا به نزدشان می‌آید، همچنان که مردمان قرن‌های پیش عذاب شدند، این خبری است که درباره آنان به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم داده شد. سپس فرمود: «يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» {روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت (پدید) آید، کسی که قبلاً ایمان نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی‌بخشد} یعنی پیش از آن که این نشانه بیاید، ایمان نیاورده است. این نشانه، برآمدن خورشید از مغرب است. حق تعالی در آیه دیگری فرمود: «فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا» {و(لی) خدا از آن جایی که تصور نمی‌کردند بر آنان درآمد} - . حشر / ۲ - یعنی عذابی بر آنان فرستاد. بر همین وجه است آنجا که خداوند از پایه بر بنیانشان زد و فرمود: «فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ» {و(لی) خدا از پایه بر بنیانشان زد} - . نحل / ۲۶ - یعنی بر آنان عذاب فرستاد. و امّا کلام خداوند عزّ و جلّ: «يَلْهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» {بلکه آنها به لقای پروردگارشان (و حضور او) کافرند} - . سجده / ۱۰ - و «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» {همان کسانی که می‌دانند با پروردگار خود دیدار خواهند کرد} - . بقره / ۴۶ - و «إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ» {تا روزی که او را دیدار می‌کنند} - . توبه / ۷۷ - و «فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا» {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد، باید به کار شایسته بپردازد} - . کهف / ۱۱۰ - در این آیات منظور، برانگیختن است که خداوند تعالی آن را لقاء نامیده است. همچنین کلام دیگر حق تعالی: «مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ» {کسی که به دیدار خدا امید دارد، (بداند که) اجل (او از سوی) خدا آمدنی است} - . عنکبوت / ۵ - یعنی هر کس ایمان دارد که برانگیخته می‌شود، وعده خدا از پاداش و کیفر آمدنی است. لقاء در این جا دیدن نیست، بلکه برانگیختن است. همچنین «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ» {درودشان روزی که دیدارش کنند، سلام خواهد بود} - . احزاب / ۴۴ - یعنی در آن روز که برانگیخته می‌شوند، ایمان از دل هایشان رخت بر نمی‌بندد. و امّا کلام حق تعالی: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا» {و گناهکاران آتش (دوزخ) را می‌بینند و درمی‌یابند که در آن خواهند افتاد} - . کهف / ۵۳ - یعنی یقین کردند که واردش می‌شوند. همچنین است کلام حق تعالی: «إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَه» {من یقین داشتم که به حساب خود می‌رسم} - . حاقه / ۲۰ - امّا کلام خداوند عزّ و جلّ درباره منافقان: «وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا» {و به خدا گمانهایی (ناجای) می‌بردید} - . احزاب / ۱۰ - این، ظنّ شک است و ظنّ یقین نیست. ظن بر دو گونه است: ظنّ شک و ظنّ

یقین. آنچه که از ظن درباره امر معاد است، ظنّ یقین است و آنچه که از ظن درباره امر دنیا است، ظنّ شک است. و اما کلام خداوند عزّ و جلّ: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» {و ترازوهای داد را در روز رستخیز می نهیم پس هیچ کس (در) چیزی ستم نمی بیند} - انبیاء/۴۷ - منظور، میزان عدل است که آفریدگان در روز قیامت با آن بازخواست می شوند و این گونه خداوند تبارک و تعالی برخی از آفریدگان را بر برخی دگر برتری می بخشد و اعمالشان را سزا می دهد و انتقام ستمدیده را از ستمگر می گیرد. همچنین معنای کلام خداوند عزّ و جلّ: «فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ» {پس هر کس میزان های (عمل) او گران باشد} - اعراف/۸ - و «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» {و هر کس میزان های (عمل) او سبک باشد} - اعراف/۹ - کمی و زیادی حساب است. در آن روز مردم بر دسته ها و منزل هایی چند هستند. برخی از آنان به آسانی مورد حساب قرار می گیرند و شادمان به جمع اهل خود باز می گردند. برخی دگر بدون هیچ حسابی به بهشت در می آیند؛ چرا که از امور دنیا به هیچ چیز آلوده نیستند و البته حساب در آنجا بر کسانی است که آلوده دنیا شده اند. بعضی از آن ها به خاطر پوسته هسته خرما (کنایه از حساب دقیق) حساب پس می دهند و به سوی عذاب دوزخ روانه می شوند. بعضی دگر پیشوایان کفر و فرماندهان گمراهی اند. خداوند متعال برای اینان هیچ میزانی بر پا نمی دارد و به اینان هیچ اعتنایی نمی کند؛ چرا که اینان به امر و نهی او هیچ اعتنا نکرده اند. در روز قیامت آنان تا به همیشه در دوزخ خواهند بود، آتش رخسارشان را می گدازد و آنان در آتش به غم می نشینند.

از جمله پرسش های آن زندیق این بود که عرض کرد: دیده ام که خداوند می گوید: «قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ» {بگو: فرشته مرگی که بر شما گمارده شده جانتان را می ستاند} - سجده/۱۱ - و «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» {خدا روح مردم را هنگام مرگشان به تمامی باز می ستاند} - زمر/۴۲ - و «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» {همان کسانی که فرشتگان جانشان را در حالی که پاکند، می ستاند} - ۱. نحل/۳۲ - و همانند این آیات؛ باری این فعل را برای خود قرار می دهد و باری برای فرشته مرگ و باری برای فرشتگان و دیده ام که می گوید: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسِعْجِهِ» {پس هر که کارهای شایسته انجام دهد و مؤمن (هم) باشد، برای تلاش او ناسپاسی نخواهد بود} - انبیاء/۹۴ - و «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» {و به یقین من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته نماید و به راه راست راهسپر شود} - طه/۸۲ - در آیه اول چنین دانسته که کارهای نیک، کفران نمی شوند و در آیه دوم چنین دانسته که ایمان و کارهای نیک، تنها پس از هدایت یافتن، سودمند است. و یافته ام که می گوید: «وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» {و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم، جویا شو} - زخرف/۴۵ - چگونه پیش از برانگیختن، زنده از مردگان سؤال می کند؟ و یافته ام که می گوید: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» {ما امانت (الهی و بار تکلیف) را بر آسمان ها و زمین و کوه ها عرضه کردیم، پس، از برداشتن آن سر باز زدند و از آن هراسناک شدند، و (لی) انسان آن را برداشت. راستی او ستمگری نادان بود} - احزاب/۷۲ - و یافته ام که از لغزش های پیامبران پرده برداشته و گفته: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى» {و (این گونه) آدم به پروردگار خود عصیان ورزید و بیراهه رفت} - طه/۱۲۱ - و چون نوح گفته: «إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي» {پسرم از کسان من است} - هود/۴۵ - او را دروغگو خوانده و گفته: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ» {او در حقیقت از کسان تو نیست} - هود/۴۶ - و ابراهیم را چنین وصف کرده که باری ستاره را پرستیده و باری ماه را و باری دگر خورشید را و درباره یوسف گفته: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا - أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» {و در حقیقت (آن زن) آهنگ وی کرد و (یوسف نیز) اگر برهان پروردگارش را

ندیده بود، آهنگ او می کرد } - . یوسف/۲۴ - و موسی را سرزنش کرده و در آنجا که گفته: «رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ تَرَائِي» { پروردگارا! خود را به من بنمای تا بر تو بنگرم. فرمود: هرگز مرا نخواهی دید } - . اعراف/۱۴۳ - و جبرئیل و میکائیل را سوی داود فرستاده و آن دو از دیوار نمازخانه او بالا-رفته‌اند و تا به پایان قصه؛ و یونس را چون خشمگین و گناهکار روگردان شده در شکم ماهی حبس کرده و این گونه خطاها و اشتباه‌های پیامبران خود را آشکار کرده است. اما اسم کسانی را که آفریدگانش را فریفته‌اند و در فتنه انداخته‌اند و گمراه شده‌اند و گمراه کرده‌اند، پنهان کرده و از آنان به کنایه نام برده و گفته: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعِيدٍ إِذْ جَاءَنِي» { و روزی است که ستمکار دست های خود را می گزد (و) می گوید: ای کاش با پیامبر راهی برمی گرفتم، ای وای کاش فلاینی را دوست (خود) نگرفته بودم، و او (بود که) مرا به گمراهی کشانید پس از آنکه قرآن به من رسیده بود } - . فرقان/۲۷-۲۹ -

این ستمگر کیست که اسمش را ذکر نکرده، آن چنان که اسم پیامبران را ذکر کرده است؟

و یافته‌ام که می گوید: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» { و (فرمان) پروردگارت و فرشته(ها) صف در صف آیند } - . فجر/۲۲ - و «هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا- أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» { آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سویشان بیایند یا پروردگارت بیاید یا پاره ای از نشانه های پروردگارت بیاید } - . انعام/۱۵۸ - و «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى» { تنها به سوی ما آمده اید } - . انعام/۹۴ - ، یک بار نزدشان می رود و بار دیگر آنان نزد او می روند. و یافته‌ام چنین خبر می دهد که شاهدی از سوی او بر پیامبرش - که سلام و درود خدا بر ایشان باد - تلاوت می کند و گویی کسی که آن را تلاوت کرده است، روزگاری از عمر خویش را به بت پرستی گذرانده است. و یافته‌ام که می گوید: «ثُمَّ لَنْسَأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» { سپس در همان روز است که از نعمت (روی زمین) پرسیده خواهید شد } - . تکوین/۸ - این نعمت چیست که بندگانش را از آن بازخواست می کند؟ و یافته‌ام که می گوید: «بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ» { باقیمانده (حلال) خدا برای شما بهتر است } - . هود/۸۶ - این بقیه الله چیست؟ (مگر خدا بقیه دارد؟) و یافته‌ام که می گوید: «يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» { دریغا بر آنچه در حضور خدا کوتاهی ورزیدم } - . زمر/۵۶ - و «فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَنَّمَّ وَجْهَ اللَّهِ» { پس به هر سو رو کنید آنجا روی (به) خداست } - . بقره/۱۱۵ - و «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» { جز ذات او همه چیز نابود شونده است } - . قصص/۸۵ - و «وَأَضْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَضْحَابُ الْيَمِينِ» { و یاران راست، یاران راست کدامند } - . واقعه/۲۷ - و «وَأَضْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَضْحَابُ الشَّمَالِ» { و یاران چپ، کدامند یاران چپ } - . واقعه/۴۱ - معنای جنب و وجه و راست و چپ چیست؟ در این جا امر به سختی، مبهم و پیچیده است. و یافته‌ام که می گوید: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» { خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است } - . طه/۵ - و «أَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ» { آیا از آن کس که در آسمان است ایمن شده اید؟ } - . ملک/۱۶ - و «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» { و اوست که در آسمان خداست و در زمین خداست } - . زخرف/۸۴ - و «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ» { و هر کجا باشید او با شماست } - . حدید/۴ - و «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» { و ما از شاهرگ (او) به او نزدیک تریم } - . ق/۱۶ - و یافته... ام که می گوید: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هِيَ رَابِعُهُمْ» { هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن نیست، مگر این که او چهارمین آنهاست } - . مجادله/۷ - و یافته‌ام که می گوید: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» { و اگر در اجرای عدالت میان دختران یتیم بیمناکید، هر چه از زنان (دیگر) که شما را پسند افتاد به زنی گیرید } - . نساء/۳ -

حال آن که دادگری در مورد یتیمان به ازدواج با زنان نمی ماند و زنان نیز همگی یتیم نیستند، پس معنای آن چیست؟ و یافته... ام که می گوید: «وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» {و بر ما ستم نکردند، لیکن بر خودشان ستم می کردند}. - . اعراف/۱۶۰ - چگونه به خدا ستم می شود و آن ستمگران کیستند؟ و یافته ام که می گوید: «قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ» {بگو: من فقط به شما یک اندرز می دهم}. - . سبأ/۴۶ - پس این واحده چیست؟ و یافته ام که می گوید: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» {و تو را جز رحمتی برای جهانیان نفرستادیم}. - . انبیاء/۱۰۷ - مخالفان اسلام را چنان دانسته که به باطل خود سرگرم اند و از آن دست نمی کشند و فسادگران دیگری را چنان دانسته که بر سر مذهب های خود جدل می کنند و یکدیگر را لعنت می گویند، پس جای آن رحمت فراگیر برای آنان کجاست تا آنان را در بر گیرد؟ و یافته ام که از برتری پیامبرش بر دیگر پیامبران سخن گفته و سپس چندین بار بیش از آنچه ثنای او گفته، آن چنان با خواری و کاهش مقام و سرزنش و نکوهش خطابش کرده که هیچ یک از دیگر انبیا را چنین خطاب نکرده است، همچون آنجا که گفته: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» {و اگر خدا می خواست قطعاً آنان را بر هدایت گرد می آورد، پس زنهار از نادانان مباش}. - . انعام/۳۵ - و «وَلَوْلَا أَن تَبْتِنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا، إِذَا لَادَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا» {و اگر تو را استوار نمی داشتیم، قطعاً نزدیک بود کمی به سوی آنان متمایل شوی، در آن صورت حتماً تو را دو برابر (در) زندگی و دو برابر (پس از) مرگ (عذاب) می چشاندیم، آن گاه در برابر ما برای خود یآوری نمی یافتی}. - . اسراء/۷۴-۷۵ - و «وَتُخْفَىٰ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ» {و از خدا پروا بدار و آنچه را که خدا آشکارکننده آن بود در دل خود نهان می کردی و از مردم می ترسیدی با آن که خدا سزاوارتر بود که از او بترسی}. - . احزاب/۳۷ - و «وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِی وَلَا بِكُمْ» {و نمی دانم با من و با شما چه معامله ای خواهد شد}. - . احقاف/۹ - و «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» {ما هیچ چیزی را در کتاب (لوح محفوظ) فروگذار نکرده ایم}. - . انعام/۳۸ - و «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ» {و هر چیزی را در کارنامه ای روشن برشمرده ایم}. - . یس/۱۲ - اگر همه چیز در امام روشنگر برشمرده شده و او همان وصی پیامبر است، پس پیامبر، خود سزاوارتر است تا از چنین صفتی که خدا گفته دور باشد: «وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِی وَلَا بِكُمْ». این ها همگی صفاتی مختلف و احوالی متناقض و اموری دشوار هستند. اگر رسول و کتاب، حق باشند من به خاطر شکی که در این باره کرده ام، هلاک می شوم و اگر آن دو باطل باشند، هیچ حرجی بر من نیست.

امیر مؤمنان علیه السلام در جوابش فرمود: ستوده و پاک است پروردگار فرشتگان و روح، او تبارک و تعالی، زنده و همیشگی است و بر هر کسی بدان چه کرده ایستاده و نگهبان است. باز هم اگر در چیزی شک کرده ای بگو. عرض کرد: آنچه گفتم مرا بس است، ای امیر مؤمنان! حضرت علی علیه السلام فرمود: تو را از تأویل آنچه پرسیدی، آگاه می سازم و تنها به فضل خداوند است که در این امر توفیق می یابم. بر او توکل می کنم و به سوی او توبه می آورم که توکل کنندگان بایست بر او توکل کنند.

و اما کلام حق تعالی: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» {خدا روح مردم را هنگام مرگشان به تمامی باز می ستاند}. - . زمر/۴۲ - و «يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ» {بگو فرشته مرگی جانتان را می ستاند}. - . سجده/۱۱ - و «تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا» {فرشتگان ما جانانش بستانند}. - . انعام/۶۱ - و «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» {همان کسانی که فرشتگان جانشان را در حالی که پاکند می ستانند}. - . نحل/۳۲ - و «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» {همانان که فرشتگان جانشان را می گیرند، در حالی که بر

خود ستمکار بوده اند } - . نحل/ ۲۸ - او تبارک و تعالی، بزرگ تر و والا-تر از آن است که خود، این امر را بر عهده گیرد، حال آن که فعل فرستادگان و فرشتگان او، فعل اوست؛ چرا که ایشان به فرمان او عمل می کنند. پس خداوند - که یارش با شکوه و بلند مرتبه باد - از میان فرشتگان، فرستادگان و واسطه‌هایی را میان خود و آفریدگانش برگزید و ایشان همان کسانی هستند که خداوند درباره آنان فرمود: «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ» {خدا از میان فرشتگان رسولانی برمی‌گزیند و نیز از میان مردم } - . حج/ ۷۵ - این گونه هر که اهل فرمانبری باشد، روحش را فرشتگان رحمت می‌ستانند و هر که اهل نافرمانی باشد، ستاندن روحش را فرشتگان عذاب بر عهده می‌گیرند. از این رو فرشته مرگ، یارانی از فرشتگان رحمت و عذاب دارد که فرمان او را به انجام می‌رسانند و فعل آنان فعل اوست. پس هر آنچه ایشان انجام دهند، به او نسبت داده می‌شود و به این ترتیب فعل آنان، فعل فرشته مرگ است و فعل فرشته مرگ، فعل خداوند است؛ چرا که او عزّ و جلّ، به دست هر کس که خود می‌خواهد، جان‌ها را می‌میراند و عطا می‌کند و دریغ می‌دارد و به دست هر کس که خود می‌خواهد، پاداش می‌دهد و مجازات می‌کند. این چنین فعل امانت داران او، فعل اوست؛ همان گونه که فرمود: «وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» {و تا خدا نخواهد (شما) نخواهید خواست } - . انسان/ ۳۰ - و اما کلام حق تعالی: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ» {پس هر که کارهای شایسته انجام دهد و مؤمن (هم) باشد برای تلاش او ناسپاسی نخواهد بود } - . انبیاء/ ۹۴ - و «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» {و به یقین من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته نماید و به راه راست راهسپر شود } - . طه/ ۸۲ - تمامی این‌ها بدون هدایت شدن، نیازی را برآورده نمی‌سازد و این گونه نیست که هر کس نام ایمان بر خود داشته باشد، سزاوار آن باشد که از مهلکه‌های گمراهان نجات یابد. اگر چنین بود، یهودیان با اعتراف خود به توحید و اقرار به وجود خداوند، نجات می‌یافتند و دیگر کسانی که به یگانگی خداوند اقرار می‌کنند نیز، از ابلیس گرفته تا پیروان او در کفرورزی، همه نجات می‌یافتند، حال آن که خداوند این امر را با کلام خویش روشن کرده است: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» { کسانی که ایمان آورده و ایمان خود را به شرک نیالوده اند آنان راست ایمنی و ایشان راه یافتگانند } - . انعام/ ۸۲ - و «الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ» { آنان که با زبان خود گفتند: ایمان آوردیم و حال آن که دل‌هایشان ایمان نیاورده بود } - . مائده/ ۴۱ - و ایمان را حالات و منازلی است که شرح آن‌ها به درازا می‌کشد و از آن جمله این که ایمان گاه بر دو وجه است: ایمان با دل و ایمان با زبان؛ همچون ایمانی که منافقان در روزگار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم داشتند، وقتی حضرت صلی الله علیه و آله و سلم با شمشیر، آنان را در هم شکست و ترس در دلشان افتاد، با زبان‌هایشان ایمان آوردند، حال آن که با دل‌هایشان ایمان نیاورده بودند. ایمان با دل، تسلیم پروردگار شدن است و هر که امور را به صاحبش تسلیم کند، در برابر او تکبر نورزیده است؛ آن چنان که ابلیس در سجده به آدم بزرگی فروخت و بیشتر امت‌ها در برابر فرمانبری از پیامبران تکبر پیشه کردند و این گونه توحید سودی به آنان نرساند؛ هم چنان که آن سجده طولانی برای ابلیس سودمند نیفتاد. همو که در یک سجده، چهار هزار سال به خاک افتاده بود و از این سجده، جز گنجینه‌های دنیا و تأخیر در انجام وظیفه را اراده نکرده است. از این رو تنها با هدایت یافتن به راه نجات و طریق حقّ است که نماز و صدقه سود می‌رساند. خداوند با تبیین و روشنگری آیات و فرستادن رسولان خود، راه هر عذری را بر بندگانش بسته است تا پس از فرستادگان، مردم هیچ حجتی بر خداوند نداشته باشند و زمین او عزّ و جلّ از کسی که دانای نیاز بندگان است و رهنمای راه نجات است، تهی نمی‌شود و ایشان شمارشان بسی اندک است. خداوند این امر را درباره امت‌های پیامبران بیان کرده و آنان را مثالی از برای پسینیان قرار داده است، همچون کلامش درباره قوم نوح علیه السلام که فرمود: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» {و با او جز (عده) اندکی ایمان نیاورده بودند } - . هود / ۴۰ - و یا

درباره کسانی که از امت موسی علیه السلام ایمان آوردند، فرمود: «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» {و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می کنند و به حق داوری می نمایند} - اعراف/۱۵۹ - و یا درباره حواریون عیسی علیه السلام آن گاه که او به بنی اسرائیل فرمود: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» {یاران من در راه خدا چه کسانی؟ حواریون گفتند: ما یاران (دین) خداییم، به خدا ایمان آورده ایم و گواه باش که ما تسلیم (او) هستیم} - آل عمران/۵۲ - یعنی بر این که آنان تسلیم برتری اهل فضل هستند و در برابر فرمان پروردگارشان تکبر نمی ورزند و در میان آنان تنها حواریون پاسخ او را دادند. خداوند برای علم، اهلی قرار داد و بر بندگان، فرمانبرداری از ایشان را واجب کرد و فرمود: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» {خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید} - نساء/۵۹ - و «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» {و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند، قطعاً از میان آنان کسانی اند که (می توانند درست و نادرست) آن را دریابند} - نساء/۸۳ - و «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» {از خدا پروا کنید و با راستان باشید} - توبه/۱۱۹ - و «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» {تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند} - آل عمران/۷ - و «وَأَتُوا الْمِيثَاقَ مِنْ أَيْدِيهِمْ» {و به خانه ها از در (ورودی) آنها درآیید} - بقره/۱۸۹ - و منظور از خانه ها، خانه های علم است که نزد پیامبران به امانت است و درهای این خانه ها اوصیا هستند - که سلام و درود خدا بر ایشان باد. پس هر عمل نیکی که بر دستی به جز دست اهل برگزیده و بر اساسی جز پیمان ها و حدود و قانون ها و سنت ها و نشانه های دین ایشان جاری شود، مردود است و پذیرفته نمی شود و اهل چنین عملی، گرچه مشمول صفت ایمان باشند، در جایگاه کفر هستند؛ مگر نشیده ای که خداوند متعال فرمود: «وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَّلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ» {و هیچ چیز مانع پذیرفته شدن انفاق های آنان نشد، جز این که به خدا و پیامبرش کفر ورزیدند؛ و جز با (حال) کسالت نماز به جا نمی آورند و جز با کراهت انفاق نمی کنند} - توبه/۵۴ - و مردند در حالی که کافر بودند، پس هر که از اهل ایمان سوی راه نجات، هدایت نیابد، ایمان او به خداوند تبارک و تعالی همراه با پایمال کردن حق اولیای خدا، هیچ بهره ای به او نمی رساند و عملش به هیچ می انجامد و در آخرت از جمله زیانکاران خواهد بود. همچنین خداوند سبحان فرمود: «فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيَّاهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا» {و (لی) هنگامی که عذاب ما را مشاهده کردند، دیگر ایمانشان برای آنها سودی نداد} - غافر/۸۵ - و از این دست آیه، در کتاب خداوند عز و جل بسیار است و هدایت همان ولایت است، چنان چه خداوند عز و جل فرمود: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» {و هر کس خدا و پیامبر او و کسانی را که ایمان آورده اند، ولی خود بداند (پیروز است، چرا که) حزب خدا همان پیروزمندانند} - مائده/۵۶ - و کسانی که در این جایگاه ایمان آورده اند، همان کسانی هستند که از جانب حجت ها و اوصیا - که سلام و درود خدا بر ایشان باد - و در هر عصری بر آفریدگان گمارده شده اند و نیز چنین نیست که هر کس از اهل قبله به شهادتین اقرار کند، مؤمن است؛ چرا که منافقان گواهی دادند هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست و محمد صلی الله علیه و آله و سلم رسول خداست. اما رأی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را درباره سپردن دین خدا و تصمیم ها و برهان های پیامبری خود به وصی اش - که سلام و درود خدا بر او باد - کنار گذاشتند و ناخشنودی خود را از او در دل پنهان کردند و چون برایشان موقعیتی دست داد، آنچه را حضرت صلی الله علیه و آله و سلم استوار کرده بود، شکستند؛ همان چیزی که خداوند برای پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم آشکار کرد و فرمود: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» {ولی چنین نیست، به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند، مگر آن که تو را در مورد آنچه میان آنان مایه

اختلاف است داور گردانند؛ سپس از حکمی که کرده ای در دل هایشان احساس ناراحتی (و تردید) نکنند و کاملاً سر تسلیم فرود آورند } - . نساء/۶۵ - و «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» [محمد جز فرستاده ای که پیش از او (هم) پیامبرانی (آمده و) گذشتند، نیست. آیا اگر او بمیرد یا کشته شود از عقیده خود برمی گردی؟

{ - . آل عمران/۱۴۴ - و نیز «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ» { که قطعاً از حالی به حالی برخواهید نشست } - . انشقاق/۱۹ - یعنی در خیانت به اوصیا پس از پیامبران، راه امت‌های پیش از خود را می‌پیمایند و این، در کتاب خداوند عزّ و جلّ بسیار است. از همین رو خبری که از عاقبت کار و تباهی آنان به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم رسید، آن حضرت را - که سلام و درود خدا بر او باد - اندوهگین کرد. آن گاه خداوند عزّ و جلّ به ایشان وحی فرمود: «فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ» { پس مبادا به سبب حسرت‌ها (ی گوناگون) بر آنان جانت (از کف) برود } - . فاطر/۸ - و «فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» { پس بر گروه کافران اندوه مخور } - . مائده/۶۸ - و اما درباره این کلام حق تعالی: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا» { و از رسولان ما که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو } - . زخرف/۴۵ - باید گفت: این از جمله برهان‌هایی است که خداوند به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم عطا فرمود و با ایشان، حجّت را بر دیگر آفریدگان خود تمام کرد؛ چرا که خداوند، پیامبران را با ایشان به پایان رسانید و ایشان را نزد تمامی امت‌ها و دیگر ملت‌ها رسول خود قرار داد و از این رو ایشان را با فراز شدن به آسمان، هنگام معراج یگانه داشت و در آن روز پیامبران را گرد آورد و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم تصمیم‌ها و نشانه‌ها و برهان‌های خداوند را که آنان در رسالت خود آورده بودند، از ایشان آموخت و آن‌ها همگی بر برتری پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و برتری اوصیا و حجّت‌های آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم در زمین پس از ایشان اقرار کردند و به برتری شیعیان وصیّ ایشان - که سلام و درود خدا بر او باد - همان مردان و زنان مؤمنی که تسلیم برتری اهل فضل شدند و در برابر فرمانشان تکبیر نورزیدند، اعتراف کردند و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نافرمانان و فرمانبران را در میان امت‌های آنان و دیگر گذشتگان و درگذشتگان و پیشینیان و پسینیان شناخت. اما لغزش‌های پیامبران علیهم السلام و آنچه خداوند در کتابش بیان فرمود و نشستن کنایه به جای اسم برای کسانی که جرمی بزرگ تر از جرم‌های پیامبران مرتکب شده‌اند و کتاب خدا به ستمگری آنان گواهی داده است؛ این از بزرگ‌ترین دلایل حکمت درخشان و قدرت چیره و عزّت آشکار خداوند عزّ و جلّ است. او می‌دانست که برهان‌های پیامبران در سینه‌های امت‌هایشان، بزرگ می‌نشیند و برخی از آنان برخی دگر را به خدایی می‌گیرند. همچون آنچه نصرانی‌ها درباره فرزند مریم علیه السلام کردند. از این رو چنین فرمود تا دلالتی باشد بر این که آن‌ها از کمالی که ویژه خداوند عزّ و جلّ است، به دور هستند؛ مگر نشیدی خداوند در وصف عیسی علیه السلام در آنجا که درباره او و مادرش علیها السلام سخن می‌گفت، فرمود: «كَانَا يَأْكُلَايِنِ الطَّعَامِ» { هر دو غذا می‌خوردند } - . مائده/۷۵ - یعنی هر که غذا بخورد، زایده (مدفوع) دارد و هر که زایده داشته باشد، از آنچه نصرانیون درباره فرزند مریم علیه السلام ادعا می‌کنند، به دور است. خداوند عزّ و جلّ نام پیامبران را - در اصل این چنین است؛ «لم يكن» ولی به نظر می‌رسد که نادرست باشد، چرا که خداوند . که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد . به نام‌های پیامبران تصریح کرده و نام‌های منافقان را پنهان داشته است؛ یعنی بایست چنین باشد: «لم لم يكن»

چرا پنهان نداشته است. - از روی فخر فروشی و تکبر پنهان نداشت، بلکه چنین کرد تا اهل بصیرت بدانند پنهان داشتن نام منافقانی که گناهان بزرگ مرتکب می‌شوند، در قرآن از فعل خداوند متعال نیست، بلکه این کار از سوی تغییردهندگان و تبدیل کنندگانی است که قرآن را جزء جزء کردند و دنیا را به جای دین برگزیدند.

خداوند متعال در بیان قصه‌های تغییر دهندگان فرمود: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا» {پس وای بر کسانی که کتاب (تحریف شده‌ای) با دست‌های خود می‌نویسند، سپس می‌گویند این از جانب خداست تا بدان بهای ناچیزی به دست آرند} - بقره/۷۹ - و «وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ» {و از میان آنان گروهی هستند که زبان خود را به (خواندن) کتاب (تحریف شده‌ای) می‌پیچانند} - آل عمران/۷۸ - و «إِذْ يُبَيِّنُونَ مِمَّا لَّا يُرْضَى مِنَ الْقَوْلِ» {و چون شبانگاه به چاره‌اندیشی می‌پردازند و سخنانی می‌گویند که وی (بدان) خوشنود نیست} - نساء/۱۰۸ - یعنی آنچه که پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پایه‌های باطل خود را بر آن بنا کردند؛ همچون کاری که یهودیان و نصرانی‌ها پس از درگذشتن موسی و عیسی علیهم السلام کردند و تورات و انجیل را تغییر دادند و کلمات را از جای خود تحریف کردند. حق تعالی فرمود: «بُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُنِيرَ نُورَهُ» {می‌خواهند نور خدا را با سخنان خویش خاموش کنند، ولی خداوند نمی‌گذارد تا نور خود را کامل کند} - توبه/۳۲ - یعنی برای آن که امر را بر مردم مبهم کنند، در کتاب خدا چیزی را ثبت کردند که کلام خدا نبود، پس خداوند نیز دل‌هایشان را کور کرد تا آنان آنچه را که در کتاب او بر اموری دلالت دارد که آنان در آن بدعت می‌گذارند و آن را تحریف می‌کنند، رها کنند و از دروغ‌گویی و دغل‌کاری و پنهان‌کاری آنان در آنچه خود از کتاب او می‌دانند، پرده برداشت.

از این رو به آنان فرمود: «لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» {چرا حق را به باطل درمی‌آمیزید؟} - آل عمران/۷۱ - و درباره آنان مثالی زد و فرمود: «فَأَمَّا الزَّبِيدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ» {اما کف بیرون افتاده از میان می‌رود، ولی آنچه به مردم سود می‌رساند در زمین (باقی) می‌ماند} - رعد/۱۷ - کف در این جا همان کلامی است که ملحدان در قرآن ثبت کردند و این کلام، به هنگام برداشت، نابود و باطل و متلاشی می‌شود. اما آنچه که مردم را سود می‌رساند، تنزیل راستین است که بطلان، نه از پیش و نه از پس، به آن راه نمی‌یابد و دل‌ها آن را می‌پذیرند و زمین نیز در این جا همان محل و جایگاه علم است. پس بسته به امر فراگیر تقیّه، آشکار کردن نام‌های تبدیل‌کنندگان روا نیست، همان گونه که افزودن بر آیات درباره آنچه آنان از جانب خود در کتاب خدا ثبت کردند نیز روا نیست؛ چرا که این کار، سبب نیرومند شدن دلایل اهل تعطیل و کفر پیشگان و ملت‌های منحرف از قبله ما می‌شود و به باطل شدن این علم آشکار می‌انجامد. علمی که موافق و مخالف به آن گردن نهاده‌اند؛ چرا که برای آنان سودمند می‌افتد و خشنودی آنان را فراهم می‌آورد و از این رو آن را می‌پذیرند. از سوی دیگر این کنایه‌گویی بدان خاطر است که چه در گذشته و چه در حال، تعداد اهل باطل بیشتر از اهل حق بوده و نیز بدان سبب است که بر اساس آنچه خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم فرمود، شکیبایی بر والیان امر واجب شده است، «فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ» {پس همان گونه که پیامبران نستوه صبر کردند، صبر کن} - احقاف/۳۵ -، حق تعالی این شکیبایی را بر دوستان و فرمانبران خود نیز واجب کرد و فرمود: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» {قطعاً برای شما در (اقتدا به) رسول خدا سرمشقی نیکوست} - احزاب/۲۱ - پس آنچه شنیدی در پاسخ به پرسش تو در این باره برایت بسنده است و آن این که شریعت تقیّه بیش از این آشکارگویی را بر نمی‌تابد.

و امّا کلام خداوند متعال: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَيِّمًا صَيِّمًا» {و (فرمان) پروردگارت و فرشته (ها) صف در صف آیند} - فجر/۲۲ - و «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى» {تنها به سوی ما آمده‌اید} - انعام/۹۴ - و «هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» {آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سویشان بیایند یا پروردگارت بیاید یا پاره‌ای از

نشانه های پروردگارت بیاید } - . انعام/۱۵۸ - این همه بر حق است و آمدن خداوند عز و جل همچون آمدن آفریدگانش نیست که او پروردگار همه چیز است. افزون بر این، در کتاب خداوند عز و جل آیاتی هست که تأویل آنها متفاوت از صورت تنزیل آنهاست و با گفتار و کردار آدمی همانند نیست. اکنون تو را از مثال‌هایی در این باره آگاه می‌سازم و این شاء الله تعالی تو را کفایت می‌کند. یکی حکایت خداوند عز و جل از سخن ابراهیم علیه السلام است در آنجا که فرمود: «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّهْدِينِ» {من به سوی پروردگارم رهسپارم؛ زودا که مرا راه نماید} - . صافات/۹۹ - معنای رفتن او به سوی پروردگارش، همانا روی آوردن به سوی او در پرستش و کوشش است. حال دیدی که تأویل این سخن متفاوت از تنزیل آن است؟! و نیز حق تعالی فرمود: «وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ» {و برای شما از دام‌ها هشت قسم پدید آورد} - . زمر/۶ - «وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيُقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ» {و با آنها کتاب و ترازو را فرود آوردیم تا مردم به انصاف برخیزند و آهن را که در آن خطری سخت است} - . حدید/۲۵ - که منظور از نازل کردن آن‌ها، آفریدن آنهاست و همچنین فرمود: «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» {بگو اگر برای (خدای) رحمان فرزندی بود، خود من نخستین پرستندگان بودم} - . زخرف/۸۱ - یعنی جاحدین و انکارکنندگان، پس تأویل این سخن، باطنی متضاد با ظاهرش دارد.

حق تعالی در کلام خود: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» پیامبر ما صلی الله علیه و آله و سلم را خطاب کرد و فرمود: آیا منافقان و مشرکان منتظرند تا فرشتگان نزدشان آیند و آنها ایشان را به چشم ببینند، «أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ»، که منظور از پروردگارت، امر پروردگارت می‌باشد و نشانه‌ها همان عذاب در سرای دنیا است؛ همان گونه که خداوند امت‌های پیشین و مردم قرن‌های گذشته را عذاب کرد. همچنین فرمود: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» {آیا ندیده‌اند که ما (همواره) می‌آییم و از اطراف این زمین می‌کاهیم} - . رعد/۴۱ - یعنی مردمان قرن‌هایی که ایشان را هلاک کرد؛ امّا این هلاک کردن را آمدن نامید. همچنین فرمود: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ» {خدا آنان را بکشد چگونه (از حق) بازگردانده می‌شوند؟!} - . توبه/۳۰ - یعنی خدا لعنتشان کند، چقدر دروغ می‌گویند؛ امّا لعنت را کشتن نامید. همچنین فرمود: «قَبِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ» {کشته باد انسان، چه ناسپاس است!} - . عبس/۱۷ - یعنی لعنت بر انسان. همچنین فرمود: «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ» {و شما آنان را نکشتید، بلکه خدا آنان را کشت و چون (ریگ به سوی آنان) افکندی تو نیفکندی، بلکه خدا افکند} - . انفال/۱۷ - این گونه فعل پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را فعل خود نامید. حال دیدی که تأویل این سخنان متفاوت از تنزیل آنهاست؟ همچنین فرمود: «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» {بلکه آنها به لقای پروردگارشان (و حضور او) کافرند} - . سجده/۱۰ - و برانگیختن را دیدار نامید. همچنین فرمود: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» {همان کسانی که می‌دانند با پروردگار خود دیدار خواهند کرد} - . بقره/۴۶ - یعنی یقین دارند که برانگیخته می‌شوند؛ همچون آنجا که فرمود: «أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ» {مگر آنان گمان نمی‌دارند که برانگیخته خواهند شد، (در) روزی بزرگ} - . مطفین/۵-۴ - یعنی آیا یقین ندارند که برانگیخته می‌شوند؟ دیدار، نزد مؤمن برانگیختن است و نزد کافر، با چشم دیدن و نگرستن است. همچنین گاهی منظور از ظن کافر، یقین است. همچون آنجا که خداوند متعال فرمود: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوقَعُونَهَا» {و گناهکاران آتش (دوزخ) را می‌بینند و درمی‌یابند که در آن خواهند افتاد} - . کهف/۵۳ -

و اما کلام حق تعالی درباره منافقان: «وَتُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا» {و به خدا گمان هایی (نا بجا) می بردید} - احزاب/۱۰ - ظن، در این جا به معنای یقین نیست، بلکه به معنای شک است. پس لفظ در ظاهر یکی است، اما در باطن، دو معنای مخالف دارد. همچنین فرمود: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» {خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است} - طه/۵ - یعنی تدبیرش قرار گرفت و فرمانش فراز نشست. همچنین فرمود: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» {و اوست که در آسمان خداست و در زمین خداست} - زخرف/۸۴ - و فرمود: «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ» {و هر کجا باشید او با شماست} - حدید/۴ - و «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» [هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن نیست، مگر اینکه او چهارمین آنهاست} - مجادله/۷ - ، که منظور از آن، چیرگی امنای او بر تمامی آفریدگانش با قدرتی است که او در وجود آنان نهاده است و این گونه فعل آنان، فعل اوست. پس سخن مرا فهم کن؛ چرا که من برای تو بر شرح می افزایم تا سینهات فراخ شود و اگر کس دیگری نیز پس از امروز همانند تو در این امور شک کرد و از سرکشی ها و فتنه سازی ها سؤال کرد و پرسید که چگونه اهل علم از ترس اهل جور و ستم ناگزیر شده اند کتاب خدا را با نپوشی و پرده پوشی تأویل کنند، اما برای پرسش های خود هیچ پاسخگویی نیافت، سینه او نیز همچون سینه تو فراخ گردد. بدان که به زودی زمانه ای بر مردم پدید می آید که در آن، حقیقت، پنهان و باطل، آشکار و نمایان شود و دشمنان مردم، والیان ایشان شوند و وعده حق، نزدیک و کفرورزی، افزون و تباهی هویدا گردد. در آن هنگام مؤمنان به بلا دچار شوند و سخت به لرزه افتند و کافران، ایشان را بدکار نام گذارند و آن گاه مؤمن تلاش می کند تا آبروی خویش را از گزند نزدیکان خود حفظ کند. چون این بگذرد، خداوند برای دوستانش گشایش حاصل می کند و صاحب امر را بر دشمنان خود پدیدار می سازد.

و اما کلام خداوند متعال: «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مُنْتَهُ» {و شاهدی از (خویشان) او پیرو آن است} - هود/۱۷ - او حجّت خداوند است که بر آفریدگان خود برپایش می دارد و به آنان می فهماند که هیچ کس سزاوار جایگاه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نیست، جز کسی که مقام او را دارد و هیچ کس به دنبال او گواه نیست، جز کسی که در پاکی منزلتی همچون او دارد، تا کسی که پلیدی کفر در لحظه ای او را آلوده است، مجال نیابد مقام رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را به خود نسبت دهد. و نیز بر آنان که چنین کسی را در گناه و ستم یاری کردند، راه عذر و بهانه تنگ شود؛ چرا که خداوند با سخن خود به ابراهیم علیه السلام، آلودگان به کفر را از عهده داری آنچه که او بر پیامبران و اولیا خود واگذار کرده، به دور داشت: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» {پیمان من به بیدادگران نمی رسد} - بقره/۱۲۴ - یعنی مشرکین؛ زیرا حق تعالی در کلام خود ستم را شرک نامید و فرمود: «إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» {به راستی شرک ستمی بزرگ است} - لقمان/۱۳ - پس چون ابراهیم علیه السلام دانست که پیمان خداوند تبارک و تعالی در امر امامت به بت پرستان نمی رسد، عرض کرد: «وَاجْتَبَيْتَنِي وَبَنَيْتَنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» {و مرا و فرزندانم را از پرستیدن بتان دور دار} - ابراهیم/۳۵ - بدان که هر کس منافقان را بر راستگویان و کافران را بر نیکان برتری دهد، گناهی بزرگ مرتکب شده است؛ چرا که حق تعالی در کتابش فرق میان اهل حق و باطل و پاک و پلید و مؤمن و کافر را آشکار کرده و از این روست که در نبود پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هیچ کس در جای او نمی نشیند، جز کسی که در راستی و دادگری و پاکی و نیکی در جای او نشسته باشد.

و امّا امانتی که از آن یاد کردی؛ آن، امانتی است که نبایست و روا نیست که جز در پیامبران و اوصیای ایشان - که سلام و درود خدا بر ایشان باد - باشد؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی آنان را امنای خود بر آفریدگانش و حجّت های خود در

زمینش قرار داده است. پس به هنگام غیبت موسی علیه السلام، جایگاه او در میان توده مردم، به سامری و کافرانی که با او گرد آمدند و او را در پرستش گوساله یاری دادند، نرسید.

از این رو پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس سنت حقی را در پیش گیرد، پاداش آن سنت و پاداش کسانی که بدان عمل می کنند، تا به روز قیامت از برای اوست و هر کس سنت باطلی را در پیش گیرد، سنگینی بار آن سنت و سنگینی بار کسانی که بدان عمل می کنند، تا به روز قیامت بر دوش اوست. برای این سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم گواهی از کتاب خداوند هست و آن کلام حق تعالی در قصه قابیل، قاتل برادرش است: «مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا» [از این روی بر فرزندان اسرائیل مقرر داشتیم که هر کس کسی را جز به قصاص قتل یا (به کیفر) فساد در زمین بکشد، چنان است که گویی همه مردم را کشته باشد} - مائده/۳۲ - زنده کردن در این جا تأویلی دارد که باطنش متفاوت از ظاهرش است و آن تأویل عبارت است از کسی که دیگری را هدایت کند؛ چرا که هدایت همان زندگی ابدی است و هر که را خداوند زنده بنامد، او تا به ابد نخواهد مرد، بلکه تنها خداوند او را از سرای سختی به سرای راحتی و نعمت منتقل می کند.

و امّا صفت خداوند خالق - که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد - که یک بار در خطاب مفرد و بار دیگر در خطاب جمع آمده است؛ خداوند تبارک و تعالی با وصفی که در یگانگی و یکتایی برای خود کرده است، همان نور ازلی قدیم است که هیچ چیز همانندش نیست و دگرگون نمی شود و بر آنچه که خود می خواهد و بر می گزیند، حکم می دهد و هیچ پیگیری از برای حکمش و هیچ جلوگیری از برای قضایش وجود ندارد؛ و نه آنچه که آفریده بر فرمانروایی و شکوه مندی اش افزوده و نه آنچه که نیافریده، چیزی از آن کاسته است، بلکه او با آفرینش خود خواسته تا قدرتش را نمایان سازد و سلطنتش را پدید آورد و برهان های حکمتش را آشکار کند. پس هر چه خواست به هر گونه ای خواست، انجام داد و انجام برخی چیزها را بر عهده برگزیدگان خود در میان امنایش گذاشت؛ و این گونه فعل آن ها فعل او و فرمان آن ها فرمان او شد، همان گونه که فرمود: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» { هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده } - نساء/۸۰ - حق تعالی آسمان و زمین را ظرفی قرار داد تا هر که را خود از آفریدگانش می خواهد در بر گیرند و این گونه بد سرشت از پاک سرشت با علم پیشین او از این دو گروه جدا شوند و این جدایی مثالی برای اولیای و امنای او شود. حق تعالی برتری منزلت اولیای خود را به آفریدگان شناساند و فرمانبرداری از ایشان را همچون فرمانبری از خود بر آنان واجب کرد و در این امر حجت را چنین بر آنان تمام کرد که از آنان با سخنی دالّ بر یگانگی و یکتایی خود یاد کرد و فرمود: او اولیایی دارد که فعل... ها و حکم های خود را در جای فعل او جاری می سازند. ایشان همان بندگان ارجمند هستند که در سخن از او پیشی نمی گیرند و فرمان او را به انجام می رسانند. همان کسانی که خداوند ایشان را با روحی از خود پشتیبانی کرد و توانمندی ایشان را بر علم غیب به آفریدگان شناساند و فرمود: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ» { دانای نهران است و کسی را بر غیب خود آگاه نمی کند، جز پیامبری را که از او خشنود باشد } - جن/۲۶ - ایشان همان نعمتی هستند که بندگان درباره آن بازخواست می شوند؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی با ایشان بر دوستانشان که پیرو راه ایشان بودند، نعمت بخشید.

آن مرد پرسید: آن حجت ها چه کسانی هستند؟ فرمود: ایشان، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و جای نشینان او از

برگزیدگان خداوند هستند. کسانی که خداوند آنان را با خود و رسولش پیوند داد و همچنان که فرمانبرداری از خود را بر بندگان واجب کرد، فرمانبری از ایشان را نیز بر آنان واجب ساخت و ایشان همان والیان امر هستند که خداوند درباره آنان فرمود: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» {خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید} - نساء/۵۹ - و «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» {و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند، قطعاً از میان آنان کسانی اند که (می توانند درست و نادرست) آن را دریابند}. - نساء/۸۳ -

آن مرد پرسید: آن امر چیست؟ حضرت امام علی علیه السلام فرمود: همان امری است که فرشتگان در شبی که هر امر استواری جدا می شود، آن را با خود فرود می آورند، از آفرینش و روزی گرفته تا اجل و عمل و زندگی و مرگ و دانش غیب آسمان... ها و زمین و معجزاتی که تنها شایسته خداوند و برگزیدگان او و واسطه های میان او و آفریدگانش است. ایشان همان وجه خداوند هستند که او عزّ و جلّ فرمود: «فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» {پس به هر سو رو کنید آنجا روی (به) خداست} - بقره/۱۱۵ - ایشان بقیه الله هستند؛ یعنی حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف که چون این تأخیر به سر آید، می آید و زمین را از برابری و دادگری پر می کند، همان گونه که از ستم و جور پر شده بود. از نشانه های او غیبت و پرده نشینی به هنگام فراگیر شدن سرکشی و فرار رسیدن انتقام است. اگر این امر که تو را از آن خبر دادم، تنها برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و نه کسی دیگر بود، بی شک، خطاب خداوند بر فعل گذشته دلالت می کرد و نه فعل دائم و نه فعل آینده و در آن صورت می فرمود: فرشتگان نازل شدند و هر امر استواری جدا شد، و نمی فرمود: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ» {در آن (شب) فرشتگان فرود آیند} - قدر/۴ - و «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» {در آن (شب) هر (گونه) کاری (به نحوی) استوار فیصله می یابد}. - دخان/۴ - خداوند - که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد - بر روشنگری و اثبات حجت افزود و درباره برگزیدگان و اولیای خود - که سلام و درود خدا بر ایشان باد - فرمود: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» {تا آن که (مبادا) کسی بگوید: دروغا بر آنچه در حضور خدا کوتاهی ورزیدم!} - زمر/۵۶ - تا نزدیکی ایشان را به آفریدگان بشناساند؛ مگر نه این است که تو چون می خواهی نزدیکی کسی را به دیگری وصف کنی، می گویی: فلان کس جنب (در کنار) فلان کس است؟

البته خداوند تبارک و تعالی این رموز را که تنها او و پیامبران و حجت هایش در زمین می شناسند، در کتاب خود قرار داد؛ چرا که می دانست تبدیل کنندگان با حذف نام های حجت های او از کتابش در آن بدعت می گذارند و این امر را مبهم می کنند تا امت، آنان را در راه باطلشان یاری دهند. از این رو حق تعالی این رموز را در کتابش استوار ساخت و دل ها و دیده های آنان را کور کرد تا ناگزیر شوند این رمزها و دیگر آیات را رها سازند؛ همان رموز و آیاتی که بر اموری دلالت گرنند که آنها آن امور را تحریف می کنند.

و نیز خدای عزّ و جلّ - که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد - اهل کتاب (قرآن) و برپا دارندگان کتاب و کسانی را که به ظاهر و باطن آن آگاهی کامل دارند، از شجره ای قرار دارد که ریشه اش برقرار و شاخه اش در آسمان است و به اذن پروردگارش همیشه میوه می دهد؛ یعنی همانند این علم را در هر زمانی برای در بردارندگانش پدید می آورد. دشمنان آن شجره را نیز از شجره ملعون قرار داد؛ همان کسانی که کوشیدند نور خدا را با دهان هایشان خاموش کنند، اما خداوند تنها روا دید که نور خود را کامل کند.

اگر منافقان _ که لعنت خدا بر آنان باد _ می دانستند چگونه ناگزیر شده اند آیاتی را که تأویل آن‌ها را برایت بیان کردم، رها کنند، هر آینه آن‌ها را به همراه آنچه حذف کرده اند، از میان می بردند، اما حکم خداوند _ که نامش با شکوه و بلند مرتبه باد _ بر اتمام حجت بر بندگانش جاری شد؛ همان گونه که فرمود: «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» - . انعام / ۱۴۹ - {برهان رسا ویژه خداست} دیدگان آنان را پوشانید و بر دل‌هایشان پرده‌هایی کشید تا در این امر نیندیشند و این گونه شد که منافقان، آن را به حال خود رها کردند. پس نیک بختان بر آن ثابت قدم شدند و نگون بختان از دیدنش کور شدند: «وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» {و خدا به هر کس نوری نداده باشد، او را هیچ نوری نخواهد بود}. - . نور / ۴۰ - سپس خداوند جلّ ذکره به سبب فراخی رحمت و مهربانی‌اش در حقّ آفریدگان و نیز از آنجا که می دانست تبدیل کنندگان در کتابش تغییر به وجود می آورند، کلام خود را بر سه گونه تقسیم کرد: گونه‌ای را چنان قرار داد که دانا و نادان در می یابند، گونه‌ای را چنان قرار داد که تنها دارندگان ذهن پالوده و احساس لطیف و تشخیص درست در می یابند؛ یعنی همان کسانی که خود، سینه ایشان را از برای اسلام گشود، و گونه‌ای دیگر را چنان قرار داد که تنها خدا و امنای او و ریشه‌داران در علم _ که سلام و درود خدا بر ایشان باد _ در می یابند. البته خداوند چنین کرد تا اهل باطل، یعنی همان کسانی که بر میراث رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چنگ زده و مستولی شدند، درباره دانش کتاب خدا ادعای چیزی را نکنند که خداوند برای آنان قرار نداده است و به خاطر نیازی که به دانستن علم کتاب دارند، مجبور شوند سر به آستان کسانی دیگر بگذارند و به سراغ کسانی بروند که خداوند، امر خویش را به آنان سپرده بود؛ اما آنان بزرگی فروختند و از طاعت او سرباز زدند و به خداوند عزّ و جلّ بهتان زدند و از زیادی یاران و پشتیبانان خود و دشمنان خداوند و رسولش _ که سلام و درود خدا بر او باد _ فریفته شدند و از این رو در برابر اطاعت از خداوند، تکبر پیشه کردند.

و اما آنچه که دانا و نادان از ذکر برتری رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در کتاب خدا می دانند، کلام حق تعالی است که فرمود: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» {هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده} و «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» {خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند. ای کسانی که ایمان آورده اید! بر او درود فرستید و به فرمانش به خوبی گردن نهید}. - . احزاب / ۵۶ - که این آیه ظاهری دارد و باطنی، ظاهرش آن جاست که فرمود: «صَلُّوا عَلَيْهِ» و باطنش آن جاست که فرمود: «وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»؛ یعنی تسلیم کسی شوید که او را وصیّ و جانشین خود قرار داد و بر شما برتری‌اش بخشید و تسلیم آنچه که به او سپرد، شوید. این از جمله آیاتی بود که گفتم تأویلش را تنها دارندگان احساس لطیف و ذهن پالوده و تشخیص درست می دانند. همچنین این کلام خداوند متعال: «سَلِّمُوا عَلَيَّ إِذَا سَلَّمْتُمْ عَلَى آبَائِي وَإِنِّي سَلِّمُ عَلَيْكُمْ» {درود بر پیروان یاس} - . صافات / ۱۳۰ -؛ چرا که خداوند، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را بدین اسم نامید و فرمود: «يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» {یس (یاسین)، سوگند به قرآن حکمت آموز که قطعاً تو از (جمله) پیامبرانی} - . یس / ۱-۳ - زیرا می دانست که آنان کلام او _ یعنی درود بر خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم را _ همچون دیگر کلام‌هایی که حذف کردند، از میان می برند. در همین حال رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همواره با آنان مأنوس بود و به خود نزدیکشان می داشت و آنان را بر چپ و راست خود می نشانند تا این که خداوند عزّ و جلّ فرمان به دوری از آنان داد و فرمود: «وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» {و از آنان با دوری گزیدنی خوش فاصله بگیر} - . مزمل / ۱۰ - و «فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مَهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ» {چه شده است که آنان که کفر ورزیده اند، به سوی تو شتابان، گروه گروه از راست و از چپ (هجوم می آورند)،

آیا هر یک از آنان طمع می بندد که در بهشت پر نعمت درآورده شود؟! نه چنین است، ما آنان را از آنچه (خود) می دانند آفریدیم } - . معارج / ۳۶-۳۹ - و نیز این کلام حق تعالی عزّ و جلّ: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ» { (یاد کن) روزی را که هر گروهی را با پیشوایشان فرا می خوانیم } - . اسراء / ۷۱ - حال آن که از آنان با اسم هایشان و اسم های پدران و مادرانشان نام نبرد.

و اما درباره این کلام حق تعالی: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ» { جز ذات او همه چیز نابود شونده است } - . قصص / ۸۸ - باید گفت: در اینجا مراد این است که همه چیز نابود می شود، به جز دین او؛ چرا که محال است از او همه چیز نابود شود به جز وجه او .

او عزّ و جلّ بزرگ تر و ارجمندتر و والاتر از چنین امری است و تنها کسی نابود می شود که از او نیست؛ مگر نمی بینی که فرمود: «كُلُّ مَرْنٍ عَلَيْهِا فَاِنَّ * وَيَبْقَى وَجْهَهُ رَبِّكَ» { هر چه بر (زمین) است فانی شونده است، و ذات باشکوه و ارجمند پروردگارت باقی خواهد ماند } - . الرحمن / ۲۶-۲۷ - و این گونه آفریدگان خود را از وجه خویش جدا کرد.

و امّا اظهار ناآگاهی تو از این کلام حق تعالی: «وَ اِنْ خِفْتُمْ اَلَّا تُقْسَطُوْا فِى الْيَتَامَى فَانْكِحُوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ» { و اگر در اجرای عدالت میان دختران یتیم بیمناکید، هر چه از زنان (دیگر) که شما را پسند افتاد به زنی گیرید } - . نساء / ۳ - دادگری در حق یتیمان با ازدواج با زنان همانند نیست و تمامی زنان نیز یتیم نیستند. این آیه از جمله آن سخنی است که برایت درباره حذف شدن از قرآن به دست منافقان گفتم. میان سخنان مربوط به یتیمان و خطابها و قصه های مربوط به ازدواج با زنان، بیش از یک سوم قرآن قرار دارد. این آیه و همانندهای آن از جمله آیاتی است که بدعتها و دست کاریهای منافقان در آنها برای اهل نظر و اندیشه آشکار است و خرابکاران و مردمان ملت های مخالف اسلام در آنها جایی برای کاهش در قرآن یافتند. اگر می خواستم همه حذفها و تحریفها و تبدیل های مربوط به این موضوع را برایت شرح دهم، بی شک سخن به درازا می کشید. در این جا تقیه، آشکار کردن فضیلت های دوستان و ردیلت های دشمنان را بر نتافته است.

و اما کلام حق تعالی: «وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلَكِنْ كَانُوا اَنْفُسِهِمْ يَظْلِمُوْنَ» { و (لی) آنان) بر ما ستم نکردند، بلکه بر خویشان ستم روا می داشتند } - . بقره / ۵۷ - خداوند تبارک و تعالی - که یادش باشکوه و بلند مرتبه باد بزرگ تر و والاتر از آن است که به او ستم شود، امّا او امنای خود بر آفریدگانش را قرین خود قرار داد - و بزرگی منزلت ایشان را نزد خود نشان داد و خبر داد که ستم به ایشان ستم به اوست و فرمود: «وَمَا ظَلَمُوْنَا» با دشمنی کردنشان در حق اولیای ما و یاری رساندن به دشمنانشان و فعالیت علیه ایشان، «وَلَكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ» چرا که بهشت را بر خود حرام و جاودانگی آتش دوزخ را بر خود واجب کردند.

و امّا کلام حق تعالی: «اِنَّمَّا اَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ» { من فقط به شما یک اندرز می دهم } - . سبأ / ۴۶ - خداوند تبارک و تعالی، احکام شریعتها و نشانه های واجبات را در زمان های گوناگونی نازل فرمود، همان گونه که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید و اگر خواسته بود آنان را در کمتر از چشم بر هم زدن بیافریند، هر آینه آفریده بود. امّا او بردباری و حوصله را مثالی از برای امنای خود و حجتی برای آفریدگانش قرار داد. پس نخستین چیزی که بر آنان واجب کرد، اقرار به یگانگی و ربوبیت و گواهی به این بود که هیچ خدایی جز خدای یگانه نیست. چون آنان بدین اقرار کردند، اقرار به پیامبری پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم و گواهی به رسالت او را در پی اقرار نخست آورد. چون آنان بدین امر گردن نهادند، نماز و سپس روزه و

سپس حج و سپس جهاد و سپس زکات و سپس صدقه و همانند آن یعنی فیه را بر آنان واجب ساخت.

منافقان گفتند: اگر پس از آنچه پروردگارت بر ما واجب ساخت، چیز دیگری نیز باقی مانده که از واجبات او باشد، آن را برایمان بازگو تا مطمئن شویم چیز دیگری باقی نمانده است. آن گاه خداوند در این باره نازل فرمود: «قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَأَحَدِهِ» {من فقط به شما یک اندرز می دهم} یعنی ولایت. و نازل فرمود: «إِنَّمَا وَرَثَتُكُمْ اللَّهُ وَرَثَتُكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» {ولای شما تنها خدا و پیامبر اوست و کسانی که ایمان آورده اند؛ همان کسانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند} - . مائده/۵۵ - میان این امت هیچ اختلافی نیست که در آن روز، تنها یک مرد در حالی که رکوع می گذاشت، زکات داد. اگر نام او در کتاب ذکر می شد، بی شک به همراه آنچه که درباره او بود و آنان آن را حذف کردند، از میان می رفت. این آیه و رموز همانند آن که برای ذکر کردم، از آن رو استوار شد که تحریف کنندگان معنایش را در نیابند و به تو و همانندان تو برسند. در آن هنگام خداوند عزّ و جلّ فرمود: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» - . مائده/۳ - {امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم و اسلام را برای شما (به عنوان) آیینی برگزیدم}.

و اما کلام حق تعالی در خطاب به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم این است که فرمود: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» {و تو را جز رحمتی برای جهانیان نفرستادیم} - . انبیاء/۱۰۷ - تو می بینی ملت هایی که مخالف ایمان هستند و نیز کافرانی که همچون آنان بر راه و مسیر کفر گام بر می دارند، چقدر بر کفر خود پایبند هستند و تا چه حد بر کفر خویش ایستادگی می کنند. اگر او رحمتی بر آنان بود، هر آینه همگی هدایت می یافتند و از عذاب دوزخ نجات پیدا می کردند. منظور خداوند تبارک و تعالی تنها این است که او پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را راهی پیش روی اهل این دنیا قرار داد؛ چرا که پیامبران پیش از او به تصریح و نه به تعریض برانگیخته شدند و این پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم بود که چون فرمان خدا را اجرا کرد و قومش او را اجابت کردند، خودشان و نیز دیگر آفریدگان اهل دنیایشان تندرست بر جا ماندند و اگر از او سرپیچی کرده بودند، خودشان و نیز اهل دنیایشان هلاک می شدند و به بلایی دچار می شدند که پیامبرشان از آن هشدارشان می داد و آنان را از فرا رسیدن و فرود آمدن آن بلا بر سرزمینشان بیم می داد، بلایی همچون شکاف زمین و سنگبار و لرزه و طوفان و زلزله و دیگر گونه های عذاب که امت های گذشته را هلاک کرده بود.

خداوند عزّ و جلّ می دانست که پیامبر ما صلی الله علیه و آله و سلم و حجّت های زمین، چنان صبر و تحملی دارند که پیامبران پیش از ایشان چنین صبوری را نداشته اند. پس خداوند او را با تعریض و نه با تصریح برانگیخت و او نیز حجّت خود را با تعریض و نه با تصریح برجا داشت و درباره وصیّ خود فرمود: هر که من مولای او بوده ام، علی علیه السلام مولای اوست و او برای من به منزلت هارون برای موسی علیه السلام است، جز این که پس از من پیامبری نخواهد بود .

در سرشت و شیوه پیامبر نیست که سخنی بی معنا بگوید. از این رو امت بایست بدانند که پیامبری و جانشینی هر دو در جانشینی هارون موجود بود، اما در کسی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در همان مقام از او یاد کرد، آن دو جمع نشده بود. پس حضرت صلی الله علیه و آله و سلم، او را جانشین خود بر امتش قرار داده است، همان گونه که موسی علیه السلام، هارون را جانشین خود کرد و به او فرمود: «أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي» {در میان قوم من جانشینم باش} - . اعراف/۱۴۲ - حال

اگر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به امت خود به طور (صریح) فرموده بود: امامت را جز در فلان کس به طور مشخص نپذیرید، و گرنه عذاب بر شما فرود می آید، به طور قطع، عذاب آنان را دریافته بود و زمینه مهلت دادن و فرصت بخشیدن از میان رفته بود. دلیل دیگر (بر این تعریض این است) که ایشان امر کرد تا هر دری را (به مسجد) ببندند و فقط در [خانه] وصی او را بر جای بگذارند و فرمود: من درها را نبستم و من (آن در را) بر جای نگذاشتم، بلکه [از خدا] فرمان گرفتم و اطاعت کردم. آن گاه آنان گفتند: درب ما را بستی و درب کم سال ترین ما را بر جای گذاشتی.

و اما در زمینه آنچه درباره کم سالی او گفتند، باید گفت: خداوند وقتی به موسی علیه السلام امر فرمود تا وصایت خود را به یوشع بن نون بسپارد، یوشع را کوچک نپنداشت، حال آن که او پسری هفت ساله بود. هم چنین وقتی احکام خود و برهان‌های حکمتش را به یحیی و عیسی سپرد، آن دو را کوچک نپنداشت. حق تعالی چنین کرد چون به سرانجام امور، علم و درایت داشت و می دانست وصی پیامبر _ که سلام و درود خدا بر او باد _ پس از او به سراغ گمراهی و کفر نمی رود و از راهش باز نمی گردد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم سوره براءت را برگزید و به کسی داد که می دانست امتش او را بر وصیش برتری خواهند داد. سپس به او فرمان داد تا این سوره را برای مردم مکه بخواند. چون او از نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به راه افتاد، حضرت صلی الله علیه و آله و سلم وصی خود را در پی او روانه کرد و فرمان داد تا سوره را از او بگیرد و به مکه وارد شود و آن را برای مردم آنجا بخواند و فرمود: خداوند جل جلاله به من وحی کرد که فقط مردی از من باید خبر رسان من باشد و این مأموریت را انجام دهد تا خیانت کسی که خود می دانست امتش او را بر وصی او بر می گزینند، آشکار شود. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم این ماجرا را به گونه ای دیگر تکرار کرد و همین کسی را که سوره براءت را از او پس گرفت و نیز یاری گر او را برای پیش افتادن در آن جایگاه (سقیفه)، در کنار هم قرار داد و در غزوه ذات السلاسل هر دو را در زیر پرچم نفاق، یعنی عمرو بن عاص گذاشت و عمرو آن دو را به نگاهبانی سپاه خود گماشت. سرانجام، کار آن دو را چنین به پایان رساند که به هنگام وفات خود، آن دو را به فرمانده تحت امر خود، یعنی اسامه بن زید ملحق کرد و به آن دو فرمان داد تا از اسامه فرمان برند و بر اساس امر و نهی او عمل کنند. این گونه آخرین پیمانی که حضرت صلی الله علیه و آله و سلم در کار امت خود گرفت، این بود که فرمود: به سپاه اسامه پیوندید؛ و این سخن را در گوششان تکرار می کرد تا درباره برگزیدن منافقان بر راست کرداران، حجت را بر آنان تمام کرده باشد. اگر می خواستم تمامی کردار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را برای آشکار کردن عیب‌های کسانی که میراث آن حضرت را تصرف کردند، برایتان بر شمارم، همانا سخن به درازا می کشید. آن کس که از میان آنان پیشی گرفت تا کاری را عهده دار شود که سزاوارش نبود، خود بر منبر نشست و فریاد زد که در انجام امور امت ناتوان است و چون در تأویل آنچه از او می پرسیدند و نیز در آگاهی به واجبات و محرمات، دانشی ناقص و ناچیز داشت، خواست از آنچه بر عهده گرفته بود، کناره گیرد. اما باز راه خود را در ستمگری پیش گرفت و نه تنها چنان بار سنگینی را به دوش کشید، بلکه پس از خود، امر (خلافت) را به عقد دیگری نیز در آورد و زمینه را برای او فراهم ساخت و آن دومی آمد و رأی او را نابردانه خواند و احکامش را نکوهیده و مردود دانست و شمشیر از گردن کسانی برگرفت که دوستش بر آن‌ها شمشیر نهاده بود و زنانی را که او اسیر کرده بود، به شوهرانشان باز گرداند؛ حال آن که برخی از آن‌ها باردار بودند. آن گاه چنین گفت: او را از جنگ با اهل قبله نهی کردم، اما به من گفت تو در حق اهل کفر مهربانی می کنی؛ حال آن که او با ستمی که به آنان کرد، برای اسم کفر، خود سزاوارتر از آنان بود. بنابراین پیوسته او را خطاکار می خواند و از او بدگویی می کرد و بر منبر می گفت: بیعت با ابو بکر لغزشی بود که خدا ما را از شرش حفظ کند، پس هر

کس شما را به همانند آن بیعت فراخواند، او را بکشید. حال آن که پیش از آن آشکارا می‌گفت: ای کاش یکی از نیکی‌های وی از برای او بود و آرزو می‌کرد که همچون مویی بر سینه او می‌بود و از این دست سخنان متناقض که تأکیدی است بر صحت حجّت‌های راهنمایان دین اسلام. سپس شورا به راه انداخت و با آن، گره ستم و کفر و جور و تباهی را محکم کرد و بر طبق خواست او نتیجه‌ای بیرون آمد که زیانبار بودنش بر هیچ خردمندی پوشیده نبود و اّمّت در برابر بدکاری‌های آن سومی صبر از کف دادند و بی‌درنگ او را به قتل رساندند و با آنچه که آن سه نفر کردند، مجال برای کسی باز شد که در ستم و کفر و نفاق با آنان همداستان شود و او کاری کرد همانند آنچه که آنان در تصرّف امر اّمّت کردند.

با این همه، مهلتی که خداوند تبارک و تعالی برای دشمنش ابلیس واجب کرد به پایان می‌رسد و مدت مقرر به سر می‌آید و سخن خداوند درباره کافران محقق می‌شود و وعده حق فرا می‌رسد. همان وعده‌ای که خداوند متعال در کتاب خود داد و فرمود: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ يَخْلِفْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» {خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین (خود) قرار دهد، همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین (خود) قرار داد} - . نور/۵۵ - آن زمانی است که از اسلام جز اسمی و از قرآن جز رسمی بر جا نمانده است و صاحب امر عجل الله فرجه الشریف از دیدگان پنهان شده و عذر این امر بر او آشکار گشته است؛ چرا که فتنه، چنان دل‌ها را در میان گرفته که نزدیک ترین کس به مردم، سخت ترین دشمن ایشان است. در آن هنگام، خداوند با چنان سپاهی که هرگز دیده نشده، او را یاری می‌دهد و اگر چه مشرکان را ناخوش آید، دین پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم را بر تمامی دین‌ها چیره می‌گرداند .

و امّا آن خطابی که گفתי بر نکوهش و سرزنش و ملامت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دلالت دارد؛ با این که خداوند تبارک و تعالی در کتاب خود برتری او را بر دیگر پیامبرانش آشکار ساخت، خداوند عزّ و جلّ همان گونه که در کتاب خود فرمود، برای هر پیامبری دشمنی از میان جنایتکاران قرار داد و نظر به بزرگی منزلت پیامبر ما صلی الله علیه و آله و سلم نزد پروردگارش، حق تعالی محنتی را که او از دشمنش می‌کشید، سخت تر کرد. دشمنی که در تفرقه و نفاق، هر آزار و اذیتی از او سر زد تا پیامبری او را مردود کند و او را دروغگو جلوه دهد و در آسیب رساندن به او کوشید و خواست هر چه را که او استوار کرده، در هم بشکند و به همراه یاوران خود در کفر و ستیزه جویی و نفاق و الحاد تلاش کرد تا دعوت او را باطل کند و ملتش را دگرگون سازد و با سنت او مخالفت کند و مکر خود را به تمام به کار گرفت تا اّمّت را از ولایت وصی او بیزار کند و از او جدایشان سازد و نگذارد به او بپیوندند و آنان را بر دشمنی با او برانگیزد و خواست تا کتابی را که آورده دگرگون کند و آنچه را از برتری اهل فضل و کفر اهل کفر همچون خودش و یاورانش در ستم و جور و شرک در کتاب آمده، از میان ببرد.

خداوند دانست که اینان چنین می‌کنند و فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَمَّا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا» {کسانی که در (فهم و ارائه) آیات ما کژ می‌روند بر ما پوشیده نیستند} - . فصلت/۴۰ - و «يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَاتِ اللَّهِ» {می‌خواهند دستور خدا را دگرگون کنند} - . فتح/۱۵ - آنان کتاب را آوردند، در حالی که کامل بود و تأویل و تزیل و محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ را در خود داشت و هیچ الف و هیچ لامی از آن نیفتاده بود. آن گاه چون از نام‌هایی که خداوند از اهل حقّ و باطل در آن بیان کرده بود، آگاه شدند و دانستند که اگر این نام‌ها آشکار شود پیمانی که بسته‌اند، می‌شکند، گفتند: ما به این هیچ

نیازی نداریم و آنچه خود داریم، ما را از آن بی نیاز می کند. خداوند فرمود: «فَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ» {پس آن (عهد) را پشت سر خود انداختند و در برابر آن بهایی ناچیز به دست آوردند و چه بد معامله ای کردند} - آل عمران/ ۱۸۷ - آن گاه از آنچه که تأویلش را نمی دانستند، مسائلی برایشان پدید آمد و از این رو ناگزیر شدند تا آن را گرد آورند و تألیفش کنند و از جانب خود چیزهایی به آن بیفزایند که پایه های کفرشان بر آن ها بنا می شود. در آن دم ندا دهنده آنان فریاد برآورد: هر که چیزی از قرآن نزد خود دارد، آن را نزد ما بیاورد. سپس تألیف و تنظیم قرآن را به کسی سپردند که در دشمنی با اولیا، یار و یاورشان بود و او کتاب را با اختیار آنان تألیف کرد. به این ترتیب که آنچه را می پنداشتند از برای آن هاست، حال آن که علیه آنان بود، رها کردند و چیزهایی در آن افزودند که آشکارا ناپسند و ناسازگار بود و خداوند دانست که این آشکار و نمایان می شود و فرمود: «ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ» {این منتهای دانش آنان است} - . نجم/ ۳۰ - حق تعالی عیناکی آنان و دروغ پردازی آن کس را که در کتاب با دروغ سازی ملحدانه، نکوهش پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را پدید آورد، برملا کرد و فرمود: «لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا» {و قطعاً آنها سخنی زشت و باطل می گویند} - . مجادله/ ۲ - و حق تعالی برای پیامبرش - که سلام و درود خدا بر او باد - آنچه را که پس از او دشمنش در این کتاب ایجاد می کند، بیان کرد و فرمود: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسِيخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ» {و پیش از تو (نیز) هیچ رسول و پیامبری را نفرستادیم، جز این که هر گاه چیزی تلاوت می نمود، شیطان در تلاوتش القای (شبهه) می کرد؛ پس خدا آنچه را شیطان القا می کرد، محو می گردانید. سپس خدا آیات خود را استوار می ساخت} - . حج/ ۵۲ - یعنی چون پیامبری می خواست از نافرمانی و نفاق که در قوم خود می دید، جدا گردد و به سرای باقی منتقل شود، شیطان دشمنی خود با او را پدیدار می کرد و به هنگام نبود او در کتابی که بر او نکوهش و سرزنش و ملامت شیطان را فرود آورده بود، شبهه می انداخت. اما خداوند آن را در دل های مؤمنان از میان می برد و این گونه دل های آنان شبهه را نمی پذیرفت و تنها دل های منافقان و نادانان بود که به آن گوش می سپرد. خداوند - که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد - آیات خود را چنین استوار کرد که دوستان خود را در برابر گمراهی و دشمنان و همراهان اهل کفر و نافرمانی حمایت کند؛ در برابر همان کسانی که خداوند راضی نشد آنان را همچون چهار پایان قرار دهد (بلکه آنان را از چهار پایان، فرومایه تر قرار داد) و فرمود: «بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» {بلکه گمراه ترند} - . فرقان/ ۴۴ -

پس این را فهم کن و به آن عمل کن و بدان که تو هر چه داشتی، پرسیدی و من به تفسیری آسان از میان سخنان بسیار، بسنده کردم؛ چرا که حاملان این علم وجود ندارند و خواهند گان دریافت این علم، اندک اند و در ورای آنچه برایت بیان کردم، پیامی از برای خردمندان است. آن مرد عرض کرد: آنچه از تو شنیدم مرا بس است ای امیر مؤمنان! خدا را از برای تو شکر که مرا از کوری و شک و هلاکت باری دروغ نجات بخشیدی و حق تعالی بر این کار پاداشی جزیل تو را عطا فرماید که همانا او بر همه چیز تواناست و درود خدا در آغاز و پایان بر نورهای هدایت و پیشوایان پاکی باد، حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و خاندانش؛ همان صاحبان نشانه های روشن - که سلام و درود بیکران خدا بر ایشان باد. - . احتجاج/ ۲۴۰ -

***[ترجمه]

يد، [التوحيد] القَطَانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْأَخِي دَبِ الْجُنْدِيِّ سَابُورِي قَالَ وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطَةَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ [بْنِ] عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرِ السَّعْدَانِيِّ:
أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَّكَتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ قَالَ لَهُ
عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمْتُكَ أُمَّكَ وَكَيْفَ شَكَّكَتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ قَالَ لِأَنِّي وَحَدَّثْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَكَيْفَ لَا
أَشْكُ فِيهِ فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لِيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ لَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا
تَنْتَفِعُ بِهِ فَهَاتِ مَا شَكَّكَتُ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّي وَحَدَّثْتُ اللَّهَ يَقُولُ - فَالْيَوْمَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ
هَذَا (٣) وَقَالَ أَيْضًا نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (٤) وَقَالَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (٥)

ص: ١٢٧

١-١. الفرقان: ٤٤.

٢-٢. الاحتجاج ص ١٢٥-١٣٧.

٣-٣. الأعراف: ٥١.

٤-٤. براءه: ٦٧.

٥-٥. مريم: ٦٤.

فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ يَنْسِي وَ مَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يَنْسِي فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَاتِ مَا شَكَّكَ فِيهِ أَيْضًا قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ - يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًا لَا- يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا (١) وَ قَالَ وَ قَدِ اسْتَنْطَقُوا فَصَالُوا وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢) وَ قَالَ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣) وَ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٤) وَ قَالَ

لا

تَحْتَصِمُوا لَدَيْي وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ (٥) وَ قَالَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦) فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَّةٌ أَنَّهُمْ لَا- يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ مَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَنْطِقُونَ وَ يَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ- وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ مَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ (٧) وَ يَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (٨) وَ يَقُولُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى (٩) وَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١٠) وَ مَنْ أَدْرَكَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ أَيْضًا وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

ص: ١٢٨

١- ١. النبأ: ٣٨.

٢- ٢. الأنعام: ٢٣.

٣- ٣. العنكبوت: ٢٥.

٤- ٤. ص: ٦٤.

٥- ٥. ق: ٢٨.

٦- ٦. يس: ٦٥.

٧- ٧. القيامة: ٢٢- ٢٣.

٨- ٨. الأنعام: ١٠٣.

٩- ٩. النجم: ١٣.

١٠- ١٠. طه: ١٠٩.

وَحَيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ (١) وَقَالَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (٢) وَقَالَ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا (٣) وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ (٤) وَقَالَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (٥) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَمَّا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَاجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ- هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (٦) وَقَدْ يُسَمَّى الْإِنْسَانُ سَمِيعًا بَصِيرًا وَمَلِكًا وَرَبًّا فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّ لَهُ أَسْمَى كَثِيرَةً مُشْتَرَكَةً وَمَرَّةً يَقُولُ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَمَّا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَاجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ يَقُولُ- وَمَا يَغْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٧) وَيَقُولُ وَلَا- يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ (٨) وَيَقُولُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (٩) كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَحْجُبُ عَنْهُ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَمَّا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ أَيْضًا مِمَّا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَاجِدُ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ (١٠) وَقَالَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (١١) وَقَالَ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ (١٢) وَقَالَ إِنَّهُ هُوَ الظَّاهِرُ

ص: ١٢٩

- ١-١. الشورى: ٥١.
- ٢-٢. النساء: ١٦٢.
- ٣-٣. الأعراف: ٢٢.
- ٤-٤. النور: ٥٩.
- ٥-٥. المائدة: ٧٢.
- ٦-٦. مريم: ٦٦.
- ٧-٧. يونس: ٦٢.
- ٨-٨. آل عمران: ٧٢.
- ٩-٩. المطففين: ١٥.
- ١٠-١٠. الملك: ١٦ و ١٧.
- ١١-١١. طه: ٥.
- ١٢-١٢. الأنعام: ٣.

وَالْبَاطِنُ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنتُمْ (١) وَقَالَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (٢) فَأَنَّى ذَلِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَأَشُكَّ
 فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ هَاتِ أَيْضاً وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ يَقُولُ- وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَافً صَافً (٣) وَقَالَ وَ
 لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٤) وَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ (٥) وَقَالَ هَلْ
 يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ- لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ
 تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (٦) فَمَرَّةً يَقُولُ يَأْتِيَ رَبُّكَ وَ مَرَّةً يَقُولُ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَأَنَّى ذَلِكُ يَا
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لِمَا أَشُكَّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَأَجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ- بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ
 كَافِرُونَ (٧) وَ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ- الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٨) وَقَالَ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (٩) وَ
 قَالَ- مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ (١٠) وَقَالَ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا (١١) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ
 يَلْقَوْنَهُ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ

أَنَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (١٢) وَ مَرَّةً يَقُولُ وَ لَا- يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١٣) فَأَنَّى ذَلِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَأَشُكَّ
 فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ: قَالَ وَأَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ

ص: ١٣٠

١- ١. الحديد: ٤.

٢- ٢. ق: ١٦.

٣- ٣. الفجر: ٢٢.

٤- ٤. الأنعام: ٩٤.

٥- ٥. البقرة: ٢٠٦.

٦- ٦. الأنعام: ١٥٨.

٧- ٧. السجدة: ١٠.

٨- ٨. البقرة: ٤٦.

٩- ٩. الأحزاب: ٤٤.

١٠- ١٠. العنكبوت: ٥.

١١- ١١. الكهف: ١١٠.

١٢- ١٢. الأنعام: ١٠٣.

١٣- ١٣. طه: ١٠٩.

مُؤَافِعُوهَا(١) وَ قَالَ يَوْمَئِذٍ يُؤَفِّفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٢) وَ قَالَ وَ تَطُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا(٣) فَمَرَّةً يُخَبِّرُ أَنَّهُمْ يَطُنُّونَ وَ مَرَّةً يُخَبِّرُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ وَ الظَّنُّ شَكٌّ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَأَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ وَ يَحْكُ هَاتِ مَا شَكَّكَتَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرَهُ يَقُولُ- قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (٤) وَ قَالَ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْإِنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا(٥) وَ قَالَ تَوَفَّيْتُهُ رَسُولَنَا وَ هُمْ لَا- يُفْرَطُونَ (٦) وَ قَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ (٧) وَ قَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ (٨) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَمَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ وَ قَدْ هَلَكْتُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي وَ تَشْرَحْ لِي صِدْرِي فِيمَا عَسَيْ أَن يَجْرِي ذَلِكَ عَلَيَّ يَدِيكَ فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَقًّا وَ الْكِتَابُ حَقًّا وَ الرَّسُلُ حَقًّا فَقَدْ هَلَكْتُ وَ خَسِرْتُ وَ إِنْ تَكُنِ الرَّسُلُ بَاطِلًا فَمَا عَلَيَّ بَأْسٌ وَ قَدْ نَجَوْتُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُدُّوسٌ رَبُّنَا قُدُّوسٌ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَوًّا كَبِيرًا نَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَ لَا نَشْكُ فِيهِ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ أَنَّ الْكِتَابَ حَقٌّ وَ الرَّسُلَ حَقٌّ وَ أَنَّ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ حَقٌّ فَإِنْ رُزِقْتَ زِيَادَةً إِيْمَانٍ أَوْ حُرْمَةً فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ رَزَقَكَ وَ إِنْ شَاءَ حَرَمَكَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ سَأَعْلَمُكَ مَا شَكَّكَتَ فِيهِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا أَعْلَمَكَ بِعِلْمِهِ وَ تَبَّتْكَ وَ إِنْ يَكُنْ شَرًّا ضَلَلْتَ وَ هَلَكْتَ أَمَا قَوْلُهُ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (٩) إِنَّمَا يَعْنِي نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ

ص: ١٣١

١-١. الكهف: ٥٣.

٢-٢. النور: ٢٥.

٣-٣. الأحزاب: ١٠.

٤-٤. السجده: ١١.

٥-٥. الزمر: ٤٢.

٦-٦. الأنعام: ٦٢.

٧-٧. النحل: ٣٢.

٨-٨. النحل: ٢٨.

٩-٩. براءة: ٦٧.

يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَيْئاً فَصَارُوا مَنْسِينَ مِنَ الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (١) يَعْنِي بِالنِّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يُنْثِئَهُمْ كَمَا يُنْثِئُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ آمَنُوا بِهِ وَبِرُسُلِهِ وَخَافُوهُ بِالْغَيْبِ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (٢) فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَوًّا كَبِيرًا لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسِي وَ لَا يَغْفُلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيفُ الْعَلِيمُ وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي بَابِ النِّسْيَانِ قَدْ نَسِينَا فُلَانًا فَلَا يَذْكُرُنَا أَى إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَهُمْ بِخَيْرٍ وَ لَا يَذْكُرُهُمْ بِهِ فَهَلْ فَهِمْتَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ نَعَمْ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ وَ حَلَّتْ عَنِّي عُقْمَدَةٌ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ قَالَ وَ أَمَا قَوْلُهُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا- لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا (٣) وَ قَوْلُهُ وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٤) وَ قَوْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٥) وَ قَوْلُهُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٦) وَ قَوْلُهُ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ (٧) وَ قَوْلُهُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨) فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سِنَةٍ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلَائِقَ يَوْمَئِذٍ فِي مَوَاطِنَ يَتَفَرَّقُونَ وَ يُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَوْلِيكَ الَّذِينَ كَانَتْ مِنْهُمْ الطَّاعَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنَ الرُّؤْسَاءِ وَ الْآتِبَاعِ وَ يَلْعَنُ أَهْلَ الْمَعَاصِي الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمْ الْبَغْضَاءُ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى

ص: ١٣٢

١-١. الأعراف: ٥١.

٢-٢. مريم: ٦٤.

٣-٣. النبأ: ٣٨.

٤-٤. الأنعام: ١٠.

٥-٥. العنكبوت: ٢٥.

٦-٦. ص: ٦٤.

٧-٧. ق: ٢٨.

٨-٨. يس: ٦٥.

الظلم و العُدوانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا المُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ الكُفْرُ فِي هَذِهِ الآيَةِ البرَاءَةُ يَقُولُ فَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ الشَّيْطَانِ - إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ (١) وَ قَوْلُ إِبرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ كَفَرْنَا بِكُمْ (٢) يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَمَا ذَهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنِ مَعَايِشِهِمْ وَ لَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّمُ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ - وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ يَسْتَنْطِقُ الْأَيْدَى وَ الْأَرْجُلَ وَ الْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَرْفَعُ عَنِ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتَمَ فَيَقُولُونَ لِيُجْلِدُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ (٣) ثُمَّ

يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ (٤) فَيَسْتَنْطِقُونَ فَ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا فَيَقُومُ الرَّسُلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٥) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَكُونُ فِيهِ مَقَامٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمُحَمَّدِيُّ فَيُنْبِئُ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمَا لَمْ يُنْبِئْ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُنْبِئُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَمَّا يَنْبِئُ مَلَكَكَ إِلَّا أَنْتَنِي عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يُنْبِئُ عَلَى الرَّسُلِ بِمَا لَمْ يُنْبِئْ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِثْلَهُ ثُمَّ يُنْبِئُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ يَبْدَأُ بِالصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ

ص: ١٣٣

١- ١. إبراهيم: ٢٢.

٢- ٢. الممتحنه: ٤.

٣- ٣. فصلت: ٢١.

٤- ٤. عبس: ٣٦- ٣٨.

٥- ٥. النساء: ٤١.

رُبِّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (١) فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حِظٌّ وَ نَصِيبٌ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حِظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ وَ يُدَالُّ بَعْضُهُمْ عَنِ بَعْضٍ وَ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أَخَذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَعَدِيهِ نَسَأَلُ اللَّهَ بَرَكَهَ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَلَّتْ عَنِّي عُقْمَدَهَ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ (٢) وَ قَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (٣) وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى (٤) وَ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (٥) فَأَمَّا قَوْلُهُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهَى فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهْرِ يَسِيٍّ إِلَى الْحَيَوَانَ فَيَعْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضُرُ وَجُوهُهُمْ إِشْرَاقًا فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَسَدٍ وَ وَعْثٌ ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَمَنْ هَذَا الْمَقَامِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُشِيبُهُمْ وَ مِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٦) فَعِنْدَ ذَلِكَ أُيْقِنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَ النَّظَرِ إِلَى مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ وَ إِنَّمَا يَعْنِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ النَّظَرُ إِلَى ثَوَابِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَهُوَ كَمَا قَالَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ - وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ يَعْنِي يُحِيطُ بِهَا وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ ذَلِكَ مَدْحٌ امْتَدَّحَ بِهِ رَبُّنَا نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ عُلُوًّا

ص: ١٣٤

١- ١. أسرى: ٧٩.

٢- ٢. القيامة: ٢٢- ٢٣.

٣- ٣. الأنعام: ١٠٣.

٤- ٤. النجم: ١٣- ١٤.

٥- ٥. طه: ١٠٩.

٦- ٦. الزمر: ٧٣.

كَبِيرًا وَقَدْ سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (١) فَكَانَتْ مَسْأَلُهُ تِلْكَ أَمْرًا عَظِيمًا وَسَأَلَ أَمْرًا جَسِيمًا فَعُوقِبَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَمُوتَ فَتَرَانِي فِي الْآخِرَةِ وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَأَبْدَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعْضَ آيَاتِهِ وَتَجَلَّى رَبُّنَا تَبَارَكَ لِلْجَبَلِ فَتَقَطَّعَ الْجَبَلُ فَصَارَ رَمِيمًا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا (٢) ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَبَعَثَهُ فَقَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (٣) يَعْنِي أَوَّلَ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِكَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَنْ يَرَاكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى (٤) يَعْنِي مُحَمَّدًا حَيْثُ لَا يُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَعَى - لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (٥) رَأَى جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَمَرَّةً أُخْرَى وَذَلِكَ أَنَّ خَلَقَ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَظِيمَ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُ خَلْقُهُمْ وَصِفَتُهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (٦)

لَمَا تُحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمًا إِذْ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ عَلَى أَبْصَارِ الْقُلُوبِ الْغُطَاءَ فَلَا فَهْمَ يَنَالُهُ بِالْكَيفِ وَلَا قَلْبَ يُثَبِّتُهُ بِالْحُدُودِ فَلَمَّا نَصَفَهُ إِلَّا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْمَأْوَلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ مِثْلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ فَرَجَتْ عَنِّي فَوَجَّ اللَّهُ عَنكَ وَحَلَلَتْ عَنِّي عُقْدَةً فَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ

ص: ١٣٥

١- ١. الأعراف: ١٤٠.

٢- ٢. يعني ميتا فكان عقوبته الموت، خ.

٣- ٣. الأعراف: ١٤١.

٤- ٤. النجم: ١٣- ١٤.

٥- ٥. النجم: ١٧- ١٨.

٦- ٦. طه: ١٠٩.

وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ (١) وَقَوْلُهُ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (٢) وَقَوْلُهُ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا (٣) وَقَوْلُهُ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ (٤) فَأَمَّا قَوْلُهُ مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا وَلَا يَشْرَ أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَوهَا كَبِيرًا قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ فَتُبَلِّغُ رُسُلَ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَائِلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ فَقَالَ جَبْرَائِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَبِّي لَا يُرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ فَقَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَالَ يُقَدِّفُ فِي قَلْبِهِ قَدْفًا فَهَذَا وَحْيٌ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ وَ مِنْهُ مَا قَدِّفُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ مِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَ مِنْهُ وَحْيٌ وَ تَنْزِيلٌ يُتْلَى وَ يُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ فَكَتَفَ بِمَا وَصَفْتُ لِمَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ مِنْهُ مَا تَبْلُغُ مِنْهُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلَتْ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ هَلْ تَعَلَّمَ لَهُ سَمِيًّا (٥) فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ هَلْ تَعَلَّمَ لَهُ أَحَدًا اسْمُهُ اللَّهُ غَيْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى

ص: ١٣٦

١-١. الشورى: ٥١.

٢-٢. النساء: ١٦٢.

٣-٣. الأعراف: ٢٢.

٤-٤. البقرة: ٣٥.

٥-٥. مريم: ٦٦.

تَفَقَّهُهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُ رَبُّ تَنْزِيلٍ يُشْبِهُ بِكَلَامِ الْبَشَرِ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَ تَأْوِيلُهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ كَمَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يُشْبِهُهُ كَذَلِكَ لَا يُشْبِهُ فِعْلُهُ تَعَالَى شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِ الْبَشَرِ وَ لَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَكَلَامُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى صِفَتُهُ وَ كَلَامُ الْبَشَرِ أَفْعَالُهُمْ فَلَا تُشْبِهُ كَلَامُ اللَّهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَتَهْلِكُ وَ تَضِلُّ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ وَ حَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ (١) كَذَلِكَ رَبُّنَا لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ لَمَا يَعْلَمُ مَا خَلَقَ وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُمْ بِخَيْرٍ وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ وَ اللَّهُ مَا يُنْظَرُ إِلَيْنَا فَلَانَّ وَ إِنَّمَا يَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنَا مِنْهُ بِخَيْرٍ فَذَلِكَ النَّظَرُ هَاهُنَا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ فَنَظَرُهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةٌ لَهُمْ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ وَ حَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (٣) فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ عَن ثَوَابِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ وَ قَوْلُهُ أَمْنتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (٤) وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ (٥) وَ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٦) وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (٧) وَ قَوْلُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (٨) فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سُيُوحاً قُدُوساً أَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ أَجَلٌ وَ أَكْبَرُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ شَيْءٌ مِمَّا يَنْزَلُ

ص: ١٣٧

١-١. يونس: ٦٢.

٢-٢. آل عمران: ٧٢.

٣-٣. المطففين: ١٥.

٤-٤. الملك: ١٧-١٨.

٥-٥. الأنعام: ٣.

٦-٦. طه: ٥.

٧-٧. الحديد: ٤.

٨-٨. ق: ١٦.

بِخَلْقِهِ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَى وَهُوَ الْوَكِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُنِيرُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُدَبِّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنِ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَرْشِهِ عُلُوًّا كَبِيرًا وَأَمَّا قَوْلُهُ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا (١) وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٢) وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ (٣) وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (٤) فَإِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَيْسَ لَهُ جِئْتُهُ كَجِئْتِهِ الْخَلْقِ وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ رَبَّ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَلَا يُشَبِّهُهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَسَأُتْبِعُكَ بِطَرْفِ مِنْهُ فَتَكْتَفِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ (٥) فَذَهَابُهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِهَادًا وَقُرْبَةً إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَلَا تَرَى أَنْ تَأْوِيلُهُ غَيْرُ تَنْزِيلِهِ وَقَالَ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ (٦) يَعْنِي السَّلَاحَ وَ غَيْرَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُخْبِرُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمُسْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونَ الْأُولَى فَهَذَا خَبْرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا يَعْنِي مَنْ قَبِلَ أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَ هَذِهِ الْآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ إِنَّمَا يَكْتَفِي أُولُو الْأَلْبَابِ وَ الْحَجَّيْ وَ أُولُو النَّهْيِ

ص: ١٣٨

١-١. الفجر: ٢٢.

٢-٢. الأنعام: ٩٤.

٣-٣. البقرة: ٢٠٦.

٤-٤. الأنعام: ١٥٨.

٥-٥. الصافات: ٩٨.

٦-٦. الحديد: ٢٦.

أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا (١) يَعْنِي أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا وَكَذَلِكَ إِنِّي أَنَّهُ بُنِيَانُهُمْ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ (٢) فَإِنِّي أَنَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِزْسَالُ الْعِذَابِ وَكَذَلِكَ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِ الْأَخْرَجَةِ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا وَتَجَرَّى أُمُورُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا تَجَرَّى أُمُورُهُ فِي الدُّنْيَا لَا يَلْعَبُ وَلَا يَأْفُلُ مَعَ الْأَفْلِينَ فَانْتَفِ بِمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا جَالَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَلَا تَجْعَلْ كَلَامَهُ كَكَلَامِ الْبَشَرِ هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَعَزُّ وَتَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٣) قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (٤) وَذَكَرَهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ (٥) وَقَوْلُهُ لِيُغَيِّرَهُمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ (٦) وَقَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا (٧) فَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ يَعْنِي الْبُعْثَ فَسَيَمَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءَهُ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْمُؤْمِنِينَ - الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ يَعْنِي يُوفُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَيُحْشَرُونَ وَيُحَاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَقَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتِ (٨) يَعْنِي فَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَمَاتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَالْتَّمَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَى وَاللِّقَاءُ هُوَ الْبُعْثُ فَافْتَحْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَاءٍ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبُعْثَ

ص: ١٣٩

١- ١. الحشر: ٢.

٢- ٢. النحل: ٢٦.

٣- ٣. الشورى: ١١.

٤- ٤. السجدة: ١٠.

٥- ٥. البقرة: ٤٦.

٦- ٦. براءة: ٧٧.

٧- ٧. الكهف: ١١٠.

٨- ٨. العنكبوت: ٥.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (١) يَعْنِي أَنَّهُ لَمَّا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا (٢) يَعْنِي أُتِقْنَا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ (٣) وَ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٤) وَ قَوْلُهُ لِلْمُنَافِقِينَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (٥) فَإِنَّ قَوْلَهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ يَقُولُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي أُبْعَثُ فَأُحَاسَبُ لِقَوْلِهِ مُلَاقٍ حِسَابِيهِ وَ قَوْلُهُ لِلْمُنَافِقِينَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فَهَذَا الظُّنُّ ظَنُّ شَكٍّ فَلَيْسَ الظُّنُّ ظَنُّ يَقِينٍ وَ الظُّنُّ ظَنَّانٍ ظَنُّ شَكٍّ وَ ظَنُّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مَعَادٍ مِنَ الظُّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ فَافْتَهَمَ مَا فَسَّرْتُ لَكَ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - وَ نَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا (٦) فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدِينُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِينِ وَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوَازِينَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (٧) فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصَّةٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٨) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ حَقَّتْ كَرَامَتِي أَوْ قَالَ مَوَدَّتِي لِمَنْ يُرَاقِبُنِي وَ يَتَحَابُّ بِجَلَالِي إِنْ وُجِّهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ

ص: ١٤٠

- ١-١. الأحزاب: ٤٤.
- ٢-٢. الكهف: ٥٣.
- ٣-٣. الحاقة: ٢٠.
- ٤-٤. النور: ٢٥.
- ٥-٥. الأحزاب: ١٠.
- ٦-٦. الأنبياء: ٤٧.
- ٧-٧. الكهف: ١٠٥.
- ٨-٨. فاطر: ٤٠.

عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ وَلَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ نَسِيَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمِنْ ثَقُلَتْ مِوَازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مِوَازِينُهُ (١) فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ بِوَزْنِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ الْحَسَنَاتُ ثِقَلُ الْمِيزَانِ وَ السَّيِّئَاتُ خِفَةُ الْمِيزَانِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (٢) وَ قَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (٣) وَ قَوْلُهُ تَوَفَّيْتَهُ رُسُلَنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ (٤) وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ (٥) وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (٦) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ يُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَّمَهُمْ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيْسَ كُدُّ الْعِلْمِ يَسْتَيْطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَ الضَّعِيفَ وَ لِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَ مِنْهُ مَا لَمْ يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا أَنْ يُسَيِّهَ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةٍ أَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ الْمُحْيِيَ الْمُمِيتَ وَ أَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَ غَيْرِهِمْ قَالَ فَوَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ لَيْتَنِي كُنْتُ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ بِمَا قَدْ بَيَّنْتُ لَكَ

ص: ١٤١

١-١. الأعراف: ٨ و ٩، المؤمنون: ١٠٢-١٠٣.

٢-٢. السجده: ١١.

٣-٣. الزمر: ٤٢.

٤-٤. الأنعام: ٦١.

٥-٥. النحل: ٢٨.

٦-٦. النحل: ٣٢.

فَأَنْتَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ لِي بِأَنْ أَعْلَمَ أَنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا قَالَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَبَّةِ أَوْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِيَعْلَمَ مَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي

أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُسُلِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَ وَفَّقَهُ لَهُ فَعَلَيْكَ بِالْعَمَلِ لِلَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَ عَلَانِيَتِكَ فَلَا شَيْءَ يُعْدِلُ الْعَمَلَ (۱).

**[ترجمه] توحید: از ابو مَعَمَرِ سَعْدَانِي روایت شده است که: مردی خدمت حضرت امام علی بن ابی طالب علیه السلام رسید و عرض کرد: ای امیر مؤمنان! من در کتاب نازل شده خداوند شک کرده‌ام. حضرت علیه السلام به او فرمود: مادرت سوگوارت باد! چگونه در کتاب نازل شده خداوند شک کرده‌ای؟! عرض کرد: بدان سبب که دیده‌ام آیات کتاب خدا یکدیگر را تکذیب می‌کنند، چگونه در آن شک نکنم؟ حضرت علیه السلام فرمود: آیات کتاب خدا یکدیگر را تصدیق می‌کنند و هرگز تکذیب نمی‌کنند، امّا خِرَدِي قسمت تو نشده است که از آن بهره جویی. حال بگو آنچه را که در کتاب خداوند عَزَّ وَجَلَّ بدان شک کرده‌ای. آن مرد عرض کرد: یافته‌ام که خداوند می‌فرماید: «فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» { پس همان گونه که آنان دیدار امروز خود را از یاد بردند، ما (هم) امروز آنان را از یاد می‌بریم } - اعراف/۵۱ - و فرمود: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» { خدا را فراموش کردند، پس (خدا هم) فراموششان کرد } - توبه/۶۷ - و نیز فرمود: «وَمِمَّا كَذَبَ الْكُفَّاءُ نِسَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا» { و پروردگارت هرگز فراموشکار نبوده است } - مریم/۶۴ - یک بار خبر می‌دهد که فراموش می‌کند و بار دیگر خبر می‌دهد که فراموش نمی‌کند؛ چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان!؟

فرمود: باز آنچه را در آن شک کرده‌ای بازگو. عرض کرد: یافته‌ام که خداوند می‌فرماید: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» { روزی که روح و فرشتگان به صف می‌ایستند و (مردم) سخن نگویند مگر کسی که (خدای) رحمان به او رخصت دهد و سخن راست گوید } - نبا/۳۸ - و چون آنان را به سخن در آوردند، گفتند: «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» { به خدا، پروردگارمان سوگند که ما مشرک نبودیم } - انعام/۲۳ عبارت «واستنطقوا» { و چون آنان را به سخن در آورند } اشاره ای است به کلام خداوند متعال در آیه ۲۱ سوره انعام: «وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ» { و (یاد کن) روزی را که همه آنان را محشور می‌کنیم، آنگاه به کسانی که شرک آورده‌اند می‌گوییم: کجایند شریکان شما که (آنها را شریک خدا) می‌پنداشتید. } - و «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا» { روز قیامت بعضی از شما بعضی دیگر را انکار و برخی از شما برخی دیگر را لعنت می‌کنند } - عنکبوت/۲۵ - و «إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ» { این مجادله اهل آتش قطعاً راست است } - ص/۶۴ - و «لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قَدِّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ» { در پیشگاه من با همدیگر مستیزید (که) از پیش به شما هشدار داده بودم } - ق/۲۸ - و «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَعْيُنُهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» { امروز بر دهان‌های آنان مهر می‌نهییم و دست‌هایشان با ما سخن می‌گویند و پاهایشان بدانچه فراهم می‌ساختند گواهی می‌دهند } - یس/۶۵ - یک بار خبر می‌دهد که آنان سخن می‌گویند و بار دیگر خبر می‌دهد که هیچ کس سخن نمی‌گوید، مگر کسی که خداوند رحمان به او اجازه دهد و او سخن راست می‌گوید و بار دیگر خبر می‌دهد که آفریدگان زبان نمی‌گشایند، حال آن که از قول آنان می‌فرماید: «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» و بار دیگر خبر می‌دهد که آنان جدل می‌کنند، چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان!؟ و چگونه در

آنچه شنیدی شک نکنم؟ فرمود: وای بر تو! دیگر در چه شک کرده‌ای؟ عرض کرد: یافته‌ام که خداوند عزّ و جلّ می‌فرماید: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» {آری در آن روز صورت‌هایی شاداب و مسرور است، و به پروردگارش می‌نگرد} - .

قیامت/ ۲۲-۲۳ - «وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» {چشم‌ها او را در نمی‌یابند و اوست که دیدگان را درمی‌یابد} - .

انعام/ ۱۰۳ - «وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ» {و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است، نزدیک سدره المنتهی} - .

نجم/ ۱۳-۱۴ - «يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» {در آن روز شفاعت (به کسی) سود نبخشد، مگر کسی را که (خدای) رحمان اجازه دهد و سخنش او را پسند آید، آنچه را که آنان در پیش دارند و آنچه را که پشت سر گذاشته اند می‌داند و حال آن که ایشان بدان دانشی ندارند} - .

طه/ ۱۰۹-۱۱۰ - حال آن که هر که در دیده در آید، علم او را فرا می‌گیرد. چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان؟! چگونه در آنچه شنیدی شک نکنم؟! فرمود وای بر تو! دیگر در چه شک کرده‌ای؟ عرض کرد: یافته‌ام که خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ» {و هیچ بشری را نرسد که خدا با او سخن گوید جز (از راه) وحی یا از فراسوی حجابی یا فرستاده‌ای بفرستد و به اذن او هر چه بخواهد وحی نماید} - .

شوری/ ۵۱ - «وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا» {و خدا با موسی آشکارا سخن گفت} - . نساء/ ۱۶۴ - «وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا» {و پروردگارشان بر آن دو بانگ بر زد} - . اعراف/ ۲۲ - «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ» {ای پیامبر! به زنان و دخترانت و به زنان مؤمنان بگو} - . احزاب/ ۵۹ - «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» {ای پیامبر! آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده ابلاغ کن} - . مائده/ ۶۷ - چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان؟! چگونه در آنچه شنیدی شک نکنم؟! فرمود: وای بر تو! دیگر در چه شک کرده‌ای؟ عرض کرد: یافته‌ام که خداوند - که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد - می‌فرماید: «هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا» {آیا برای او همنامی می‌شناسی؟} - . مریم/ ۶۵ - حال آن که انسان نیز سمیع و بصیر و ملک و ربّ نامیده شده است، باری خیر می‌دهد که او نام‌های مشترک بسیاری دارد و بار دیگر می‌فرماید: «هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا»، چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان؟! چگونه در آنچه شنیدی شک نکنم؟ فرمود: وای بر تو! دیگر در چه شک کرده‌ای؟ عرض کرد: یافته‌ام که خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: «وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ» {و هم وزن ذره‌ای نه در زمین و نه در آسمان از پروردگار تو پنهان نیست} - . یونس/ ۶۱ - «وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ» {روز قیامت به ایشان نمی‌نگرد و پاکشان نمی‌گرداند} - . آل عمران/ ۷۷ - «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» {زهی پندار که آنان در آن روز از پروردگارشان سخت محجوبند} - . مطففین/ ۱۵ - چگونه کسی که از آنان پوشیده شده به سویشان می‌نگرد؟ چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان؟! چگونه در آنچه شنیدی شک نکنم؟ فرمود: وای بر تو! دیگر در چه شک کرده‌ای؟ عرض کرد: یافته‌ام که خداوند - که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد - می‌فرماید: «أَأَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ» {آیا از آن کس که در آسمان است ایمن شده‌اید که شما را در زمین فرو برد، پس بناگاه (زمین) به تپیدن افتد} - . ملک/ ۱۶ - «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ» {خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است} - .

طه/ ۵ - «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّتَكُمْ وَجَهْرَكُمْ» {و او در آسمان‌ها و زمین خداست. نهان و آشکار شما را می‌داند} - . انعام/ ۳ - «وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ» {و ظاهر و باطن} - . حدید/ ۳ - «وَوَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» {و ما از شاه‌رگ (او) به او نزدیک‌تریم} - . ق/ ۱۶ - چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان؟! چگونه در آنچه شنیدی شک نکنم؟ فرمود: وای بر تو! دیگر در چه شک کرده‌ای؟ عرض کرد: یافته‌ام که خداوند عزّ و جلّ می‌فرماید: «وَ جَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَيفًا صَفًّا» {و (فرمان) پروردگارت و فرشته(ها) صف در صف آیند} - . فجر/ ۲۲ - «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ»

{و همان گونه که شما را نخستین بار آفریدیم (اکنون نیز) تنها به سوی ما آمده اید} - . انعام/۹۴ - و «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ» {مگر انتظار آنان غیر از این است که خدا و فرشتگان در (زیر) سایبان هایی از ابر سپید به سوی آنان بیایند} - . بقره/۲۱۰ - و «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتظِرُوا إِنَّا مُنتظِرُونَ» {آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سویشان بیایند یا پروردگارت بیاید یا پاره ای از نشانه های پروردگارت بیاید، (اما) روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت (پدید) آید کسی که قبلاً ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد. بگو: منتظر باشید که ما (هم) منتظریم} - . انعام/۱۵۸ - پس یک بار می فرماید: «يَأْتِيَ رَبُّكَ» و بار دیگر می فرماید: «يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ»، چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان؟! چگونه در آنچه شنیدی شک نکنم؟ فرمود: وای بر تو! دیگر در چه شک کرده ای؟ عرض کرد: یافته ام که خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» {بلکه آنها به لقای پروردگارشان (و حضور او) کافرند} - . سجده/۱۰ - و از مؤمنان یاد کرد و فرمود: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنْهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» {همان کسانی که می دانند با پروردگار خود دیدار خواهند کرد و به سوی او باز خواهند گشت} - . بقره/۴۶ - و «تَجِيئُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سِلَاقًا» {درودشان روزی که دیدارش کنند سلام خواهد بود} - . احزاب/۴۴ - و «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ» {کسی که به دیدار خدا امید دارد، (بداند که) اجل (او از سوی) خدا آمدنی است} - . عنکبوت/۵ - و «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا» {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد، باید به کار شایسته بپردازد} - . کهف/۱۱۰ - پس یک بار خبر می دهد که با او دیدار می کنند و بار دیگر می فرماید: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» و بار دیگر می فرماید: «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا». چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان؟! چگونه در آنچه شنیدی شک نکنم؟ فرمود: وای بر تو! دیگر در چه شک کرده ای؟ عرض کرد: یافته ام که خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا» {و گناهکاران آتش (دوزخ) را می بینند و درمی یابند که در آن خواهند افتاد} - . کهف/۵۳ - و «يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» {آن روز خدا جزای شایسته آنان را به طور کامل می دهد و خواهند دانست که خدا همان حقیقت آشکار است} - . نور/۲۵ - و «وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا» {و به خدا گمان هایی (نابجا) می بردید} - . احزاب/۱۰ - یک بار خبر می دهد که آنان گمان می کنند و بار دیگر خبر می دهند که آنان می دانند، حال آن که گمان، شک است. چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان؟! چگونه در آنچه شنیدی شک نکنم؟ فرمود: دیگر در چه شک کرده ای؟ عرض کرد: یافته ام که خداوند تعالی می فرماید: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» {و ترازوهای داد را در روز رستاخیز می نهیم، پس هیچ کس (در) چیزی ستم نمی بیند} - . انبیاء/۴۷ - و «فَلَمَّا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» {و روز قیامت برای آنها (قدر و) ارزشی نخواهیم نهاد} - . کهف/۱۰۵ - و «فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» {چنین کسانی داخل بهشت می شوند و بدون حساب روزی خواهند داشت} - . مؤمن/۴۰ - و «وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ» {و در آن روز سنجش (اعمال) درست است؛ پس هر کس میزان های (عمل) او گران باشد، آنان خود رستگارانند، و هر کس میزان های (عمل) او سبک باشد، پس آنانند که به خود زیان زده اند؛ چرا که به آیات ما ستم کرده اند} - . اعراف/۸_۹ - چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان؟! چگونه در آنچه شنیدی شک نکنم؟ فرمود: وای بر تو! دیگر در چه شک کرده ای؟ عرض کرد: یافته ام که خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ» {بگو فرشته مرگی که بر شما گمارده شده جانتان را می ستاند آن گاه به

سوی پروردگارتان باز گردانیده می شوید} - سجده/۱۱ - و «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْمَافْسَ حِينَ مَوْتِهَا» {خدا روح مردم را هنگام مرگشان به تمامی باز می ستاند} - زمر/۴۲ - و «تَوَفَّيْتَهُ رُسُلَنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ» {فرشتگان ما جانس بستانند در حالی که کوتاهی نمی کنند} - انعام/۶۱ - و «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» {همان کسانی که فرشتگان جانشان را در حالی که پاکند می ستانند} - نحل/۳۲ - و «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» {همانان که فرشتگان جانشان را می گیرند در حالی که بر خود ستمکار بوده اند} - نحل/۲۸ - چگونه این ممکن است ای امیر مؤمنان؟! چگونه در آنچه شنیدی شک نکنم؟ اگر بر من رحم نیاوری و در آنچه که امید است به دست تو صورت پذیرد، سینه‌ام را نگشایی، هلاک خواهم شد. پس اگر پروردگار تبارک و تعالی - که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد - برحق باشد و کتاب، حق باشد و فرستادگان، حق باشند، من هلاک شده‌ام و زیان کرده‌ام و اگر فرستادگان باطل باشند، هیچ حرجی بر من نیست و نجات یافته‌ام.

حضرت امام علی علیه السلام فرمود: پاک است پروردگار والا مرتبه و بزرگ ما تبارک و تعالی - که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد - و گواهی می‌دهیم که او همیشگی است و پایان ندارد و در او شک نمی‌کنیم و هیچ چیز همانند او نیست و او شنوا و بیناست و کتاب او حق است و فرستادگانش حق‌اند و پاداش و مجازات حق است. اگر افزونی ایمان بهره‌ات شود و یا از آن بی بهره شوی، هر دو به دست خداست. اگر بخواهد بهره‌ات می‌کند و اگر بخواهد از آن بی بهره می‌گذاردت. اما من تو را از آنچه که در آن شک کرده‌ای، آگاه خواهم کرد و هیچ نیرویی نیست جز از جانب خداوند متعال. اگر خداوند برایت نیک بخواهد، دانش آن را به تو می‌آموزم و تو را استوار می‌دارم و اگر جز این باشد، گمراه و هلاک می‌شوی. اما کلام حق تعالی: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» {خدا را فراموش کردند پس (خدا هم) فراموششان کرد} - توبه/۶۷ - تنها بدین معناست که آنان خدا را در سرای دنیا فراموش کردند و در راه فرمانبری از او عمل نکردند، پس او نیز در آخرت فراموششان کرد؛ یعنی چیزی از پاداش خود برایشان قرار نداد و این گونه آنان از خیر فراموش شدند. همچنین است تفسیر کلام خداوند عز و جل: «فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» {پس همان گونه که آنان دیدار امروز خود را از یاد بردند ما (هم) امروز آنان را از یاد می‌بریم} - اعراف/۵۱ - منظور از فراموشی این است که آنان را پاداش نداده، آن گونه که دوستان خود را پاداش داده است. همان کسان که چون در سرای دنیا به او و رسولش ایمان آوردند، فرمان بردند و خدا را یاد کردند و در غیب از او ترسیدند. و اما کلام حق تعالی: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» {و پروردگارت هرگز فراموشکار نبوده است} - مریم/۶۴ - پروردگار ما تبارک و تعالی والا- مرتبه و بزرگ است و کسی نیست که فراموش کند و غفلت ورزد، بلکه او به یاد دارنده و داناست. عرب درباره فراموشی می‌گوید: فلان کس را فراموش کردیم و او از ما یاد نمی‌کند؛ یعنی او در حق آنان نیکی نکرد و با نیکی از آنان یاد نکرد. حال آنچه را خداوند عز و جل ذکر کرده است، فهمیدی؟ عرض کرد: بله، مرا گشایش حاصل کردی و خدایت گشایش حاصل کند، گره‌ای از من گشودی و خداوند پاداشت را بزرگ دارد.

حضرت علیه السلام فرمود: و امّا کلام حق تعالی: «يَوْمَ يُنْفَخُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» {روزی که روح و فرشتگان به صف می‌ایستند و (مردم) سخن نگویند مگر کسی که (خدای) رحمان به او رخصت دهد و سخن راست گوید} - نبا/۳۷ - و «وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» {به خدا، پروردگارمان سوگند که ما مشرک نبودیم} - انعام/۲۳ - و «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» {روز قیامت بعضی از شما بعضی دیگر را انکار و برخی از شما برخی دیگر را لعنت می‌کنند} - عنکبوت/۲۵ - و «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» {این مجادله اهل آتش قطعاً

راست است} - ص/۶۴ - و «لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ» {در پیشگاه من با همدیگر مستیزید (که) از پیش به شما هشدار داده بودم} - ق/۲۸ - و «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» {امروز بر دهان های آنان مهر می نهیم و دست هایشان با ما سخن می گویند و پاهایشان بدانچه فراهم می ساختند گواهی می دهند} - یس/۶۵ - این ها هر یک در جایگاهی از جایگاه های آن روزی است که پنجاه هزار سال به درازا می کشد. خداوند عز و جل در آن روز آفریدگان را در حالی که پراکنده اند، در جایگاهی جمع می آورد و آنان با یکدیگر سخن می گویند و برای یکدیگر آمرزش می طلبند؛ اینان کسانی هستند که در سرای دنیا از سران و پیشروان خود فرمان برده اند. اما معصیت پیشگان یکدیگر را کفر می گویند و لعنت می کنند؛ اینان کسانی هستند که کینه ورزیده اند و در سرای دنیا گردن کشان و ناتوانان (در دین) را در ستمکاری و تجاوز یاری کرده اند. کفر در این آیه براءت و بیزاری جستن است، می فرماید: آنان از یکدیگر بیزاری می جویند و همانند این نمونه، در سوره ابراهیم، سخن شیطان است: «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ» {من به آنچه پیش از این مرا (در کار خدا) شریک می دانستید کافرم} - ابراهیم/۲۲ - و نیز سخن ابراهیم خلیل الرحمن: «كَفَرْنَا بِكُمْ» {به شما کفر می ورزیم} - ممتحنه/۴ - یعنی از شما براءت می جوئیم. سپس در مکانی دیگر جمع می شوند و در آنجا می گریند که اگر آن صداها و شیون ها برای مردم دنیا آشکار شود، سبب می شود که همه آفریدگان مایه زندگی شان را فراموش کنند و قلب ایشان از هم می پاشد؛ جز آنچه که خدا بخواهد، و آنان پیوسته خون می گریند.

سپس در جایگاه دیگری گرد هم می آیند و آنجا آنان را به سخن در می آورند و آنان می گویند: «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ». آن گاه خداوند تبارک و تعالی بر دهان هایشان مهر خاموشی می زند و دست ها و پاها و پوست ها را به سخن در می آورد و آن ها به هر گناهی که از آنان سرزده گواهی می دهند، سپس مهر از زبان هایشان بر می گیرد و آنان به پوست های خود می گویند: چرا علیه ما گواهی دادید؟ می گویند: خداوندی ما را به سخن آورد که همه چیز را به سخن آورده است. سپس در جایگاه دیگری گرد هم می آیند و به سخن در آورده می شوند و از یکدیگر می گریزند و این کلام خداوند عز و جل است: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِّنْ أَخِيهِ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَصِاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ» {روزی که آدمی از برادرش، و از مادرش و پدرش، و از همسرش و پسرانش می گریزد} - عبس/۳۴-۳۶ - پس به سخن در آورده می شوند و هیچ کس سخنی نمی گوید، مگر کسی که خداوند رحمان به او اجازه دهد و او سخنی درست می گوید. در آن هنگام فرستادگان بر پا می شوند و در این جایگاه گواهی می دهند و این کلام حق تعالی است که فرمود: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» {پس چگونه است (حالشان) آن گاه که از هر امتی گواهی آوریم و تو را بر آنان گواه آوریم} - نساء/۴۱ - سپس در جایگاه دیگری گرد هم می آیند که مقام حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم در آن است و آن مقامی ستوده است. در آن هنگام حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم خداوند تبارک و تعالی را چنان ثنا گوید که هیچ کس پیش از ایشان نگفته باشد و سپس تمامی فرشتگان را ثنا گوید و هیچ فرشته ای نماند که ایشان ثنائش نگفته باشد و پس از آن، پیامبران را چنان ثنا گوید که هیچ کس همانندش را نگفته باشد و آن گاه آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم مردان و زنان مؤمن را ثنا گوید و از راست کرداران و شهیدان آغاز کند و به نیک کرداران پردازد. در آن دم اهل آسمان ها و اهل زمین آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم را می ستایند و این کلام خداوند تعالی است که فرمود: «عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا» {امید که پروردگارت تو را به مقامی ستوده برساند} - اسراء/۷۹ - پس خوشا به حال آن کس که در آن مقام او را بهره و نصیبی باشد و بدا به حال آن کس که در آن مقام هیچ بهره و نصیبی ندارد. سپس در جایگاه دیگری گرد هم می آیند و از یکدیگر

کناره می گیرند. آنچه گذشت، به تمام، پیش از حساب است و چون حساب را آغاز کنند، هر انسانی به آنچه نزد خود دارد، مشغول شود. از خداوند برکت را در آن روز خواستاریم. عرض کرد: مرا گشایش حاصل کردی ای امیر مؤمنان! گره‌ای از من گشودی و خداوند پاداشت بزرگ دارد.

حضرت علیه السلام فرمود: و اما کلام خداوند عزّ و جلّ: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» {آری در آن روز صورت هایی شاداب و مسرور است، و به پروردگارش می نگرد} - قیامت/۲۲-۲۳ - و «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» {چشم ها او را در نمی یابند و اوست که دیدگان را درمی یابد} - انعام/۱۰۳ - و «وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى، عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنْتَهَى» {و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است، نزدیک سدره المنتهی} - نجم/۱۳-۱۴ - و «يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا» * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» {در آن روز شفاعت (به کسی) سود نبخشد، مگر کسی را که (خدای) رحمان اجازه دهد و سخنش او را پسند آید، آنچه را که آنان در پیش دارند و آنچه را که پشت سر گذاشته اند می داند و حال آن که ایشان بدان دانشی ندارند}. - طه/۱۰۹-۱۱۰ -

و امّا کلام حق تعالی: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» {آری در آن روز صورت هایی شاداب و مسرور است، و به پروردگارش می نگرد}، درباره جایی است که دوستان خداوند عزّ و جلّ، پس از آن که حسابشان به پایان می رسد، در آن به رودی می رسند که زندگی نام دارد. ایشان در آن رود غسل می کنند و از آن می نوشند و این گونه رخسارشان به تابندگی می درخشد و هر کثیفی و سختی از ایشان زدوده می شود. سپس فرمان ورودشان به بهشت می رسد و از آن مقام سوی پروردگارشان می نگرند که چگونه ایشان را پاداش داده است و از آنجا به بهشت در می آیند و این، کلام خداوند عزّ و جلّ است که درباره فرشتگان بر ایشان فرمود: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَائِدِينَ» {سلام بر شما خوش آمدید در آن درآید (و) جاودانه (بمانید)} - زمر/۷۳ - در آن دم با گام نهادن در بهشت و نگرستن به وعده هایی که خداوند به ایشان داده، به یقین می رسند و این کلام خداوند متعال است که فرمود: «إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» نگرستن به سوی او، یعنی نگرستن به سوی پاداش او تبارک و تعالی .

و اما کلام حق تعالی: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» {چشم ها او را در نمی یابند و اوست که دیدگان را درمی یابد} او را همان گونه که خود فرموده، دیدگان در نمی یابند؛ یعنی پندارها به او احاطه نمی یابند. «وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» یعنی به آن‌ها احاطه می یابد «وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» {و او لطیف آگاه است} و این مدحی است که پروردگاران تبارک و تعالی خود را با آن مدح کرد و او پاک و والا مرتبه و بزرگ است و یادش با شکوه و بلند مرتبه باد.

موسی علیه السلام در حالی که ستایش خداوند عزّ و جلّ بر زبان داشت، درخواست کرد: «رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ» {پروردگارا! خود را به من بنمای تا بر تو بنگرم}. - اعراف/۱۴۳ - درخواست او امری بزرگ و هنگفت بود، از این رو مجازات شد و خداوند تبارک و تعالی فرمود: مرا در دنیا نخواهی دید تا این که جان دهی و آن گاه مرا در آخرت می بینی. اما اگر می ... خواهی مرا در دنیا ببینی، به کوه نگاه کن، اگر در جای خود استوار ماند، مرا خواهی دید. خداوند سبحانه تعالی _ که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد _ نشانه‌ای از نشانه‌های خود را آشکار کرد و پروردگاران بر کوه تجلّی کرد و کوه قطعه قطعه شد و پوسید و موسی مدهوش بر خاک افتاد؛ یعنی مرده، پس مجازات او مرگ بود.

سپس خداوند زنده‌اش گردانید و برانگیختش و او به سویش توبه آورد و گفت: پاک و منزه‌ی و به سویت توبه آورم و من نخستین مؤمن هستم؛ یعنی نخستین مؤمنی که از میان آنان به تو ایمان آورد و هرگز تو را نخواهد دید.

و امّا کلام حق تعالی: «وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزَلَ نُزُلًا أُخْرَى، عِنْدَ سِتْرِهِ الْمُنْتَهَى» (و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است، نزدیک سدره المنتهی) - . نجم/۱۳-۱۴ - منظور، حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است که در کنار سدره المنتهی بود، جایی که هیچ آفریده‌ای از آفریدگان خدا پشت سرش نمی‌گذارد. کلام حق تعالی در آیه‌های دیگر: «مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَعَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» (دیده (اش) منحرف نگشت و (از حد) در نگذشت، به راستی که (برخی) از آیات بزرگ پروردگار خود را بدید.) - . نجم/۱۷-۱۸ - جبرئیل علیه السلام را می‌فرماید که دو مرتبه در چهره ایشان نگریست، این بار و باری دیگر. این سخن بدان جهت است که آفرینش جبرئیل علیه السلام آفرینشی شکوهمند است و او از جمله روحانیونی است که آفرینش ایشان و صفشان را کسی جز خداوند، همان پروردگار جهانیان در نمی‌یابد.

و امّا کلام حق تعالی: «لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا»؛ دانش آفریدگان به خداوند عزّ و جلّ احاطه نمی‌یابد؛ چرا که او تبارک و تعالی بر دیدگان دل‌ها پوششی قرار داد و این گونه هیچ فهمی به چگونگی او نمی‌رسد و هیچ دلی برای او مرز نمی‌گذارد و توصیفش نمی‌کند، جز آن گونه که او خود را وصف کرده است. هیچ چیز همانند او نیست و او شنوا و بینا و آغاز و پایان و ظاهر و باطن و آفریننده و پدید آورنده و صورتگر است. همه چیز را آفرید و از این رو هیچ چیزی از چیزها به مانند او تبارک و تعالی نیست. آن مرد عرض کرد: مرا گشایش حاصل کردی و خدایت گشایش حاصل کند، گره‌ای از من گشودی و خداوند پاداشت را بزرگ دارد ای امیر مؤمنان!

حضرت علیه السلام فرمود: و امّا کلام حق تعالی: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ» (و هیچ بشری را نرسد که خدا با او سخن گوید جز (از راه) وحی یا از فراسوی حجابی یا فرستاده‌ای بفرستد و به اذن او هر چه بخواهد وحی نماید) - . شوری/۵۱ - و «وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» (و خدا با موسی آشکارا سخن گفت) - . نساء/۱۶۴ - و «وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا» (و پروردگارشان بر آن دو بانگ بر زد) - . اعراف/۲۲ - و «يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ» (ای آدم خود و همسرت در این باغ سکونت گیر(ید)). - . بقره/۳۵ -

و اما کلام حق تعالی: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ»؛ هیچ بشری سزاوار آن نیست که خداوند با او سخن بگوید جز به طریق وحی و این صورت نمی‌پذیرد جز از ورای پرده و یا حق تعالی فرستاده‌ای می‌فرستد و به اذن خود هر چه بخواهد وحی می‌کند و همچنان که خداوند تبارک و تعالی فرمود، گاهی رسولی را رسولان آسمان وحی رسانده‌اند و این گونه رسولان آسمان سوی رسولان زمین پیام آورده‌اند و گاه بدون آن که رسولان اهل آسمان فرستاده شده باشند، کلام میان رسولان زمین و حق تعالی بوده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای جبرئیل! آیا پروردگارت را دیده‌ای؟ جبرئیل عرض کرد: پروردگارم دیده نمی‌شود. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پس از کجا وحی را می‌گیری؟ عرض کرد: آن را از اسرافیل علیه السلام می‌گیرم. فرمود: اسرافیل آن را از کجا می‌گیرد؟ جبرئیل علیه السلام عرض کرد: یکباره در دلش افکنده می‌شود.

پس این وحی است و وحی، کلام خداوند عزّ و جلّ است و کلام خداوند به یک گونه نیست. از آن جمله رؤیایی است که رسولان می‌بینند و از آن جمله است وحی و تنزیلی که تلاوت و قرائت می‌شود. پس این کلام خداست، در آنچه که برایت از کلام خدا وصف کردم، بسنده کن و آن این که کلام خداوند به یک گونه نیست و از آن جمله پیامی است که رسولان آسمان به رسولان زمین می‌رسانند. آن مرد عرض کرد: برایم گشایش حاصل کردی و خداوند پاداشت را بزرگ دارد، ای امیر مؤمنان!

حضرت علیه السلام فرمود: و اما کلام خداوند متعال: «هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَجِيًّا» - . مریم/۶۵ - تأویل آن چنین است: آیا کسی را می‌شناسی که الله نام داشته باشد، به جز خداوند تبارک و تعالی؟ مبادا قرآن را به رأی خود تفسیر کنی تا آن گاه که آن را از فقیهان بیاموزی. چه بسا تنزیل همانند کلام آدمی باشد، حال آن که کلام خداست و تأویلش همانند کلام آدمی نیست. همان گونه که هیچ یک از آفریدگانش همانند او نیست. همچنین فعل او تبارک و تعالی به هیچ یک از فعل‌های آدمی نمی‌ماند و هیچ یک از کلام او به مانند کلام آدمی نیست. کلام خداوند تبارک و تعالی صفت اوست و کلام آدمیان فعل آنهاست. پس کلام خداوند را با کلام آدمی همانند مپندار که هلاک و گمراه می‌شوی. آن مرد عرض کرد: مرا گشایش حاصل کردی و خدایت گشایش حاصل کند. گره‌ای از من گشودی و خداوند پاداشت را بزرگ دارد، ای امیر مؤمنان!

حضرت علیه السلام فرمود: و امّا کلام حق تعالی: «وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ» {و هم وزن ذره ای نه در زمین و نه در آسمان از پروردگار تو پنهان نیست} - . یونس/۶۱ - هیچ چیز از یاد پروردگار ما نمی‌رود. چگونه کسی که همه چیز را آفریده خود نداند چه چیز آفریده است، حال آن که او بسیار آفریننده و داناست؟!

و امّا کلام حق تعالی: «وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» {روز قیامت به ایشان نمی‌نگرد} - . آل عمران/۷۷ - ؛ از این خبر می‌دهد که هیچ خیری به آن‌ها نمی‌رسد. عرب می‌گوید: به خدا سوگند فلان کس به ما نظر نکرد. منظورشان این است که از او خیری به ما نرسید. پس آن نظر در این جا از سوی خداوند تبارک و تعالی به سوی آفریدگانش است و نظر او به آنان رحمت او از برای آنان است. آن مرد عرض کرد: مرا گشایش حاصل کردی و خدایت گشایش حاصل کند، گره‌ای از من گشودی و خداوند پاداشت را بزرگ دارد ای امیر مؤمنان!

حضرت علیه السلام فرمود: و اما کلام حق تعالی: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» {زهی پندار که آنان در آن روز از پروردگارشان سخت محجوبند} - . مطففین/۱۵ - ؛ تنها بدان معناست که آنان بی‌تردید در روز قیامت از ثواب پروردگارشان در پرده و محروم‌اند. عرض کرد: مرا گشایش حاصل کردی و خدایت گشایش حاصل کند، گرهی از من گشودی و خداوند پاداشت بزرگ دارد.

حضرت علیه السلام فرمود: و امّا کلام حق تعالی: «أَأَمِنْتُمْ مِّنَ السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ» {آیا از آن کس که در آسمان است ایمن شده اید که شما را در زمین فرو برد، پس بناگاه (زمین) به تپیدن افتد} - . ملک/۱۶ - و «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ» {او در آسمان‌ها و زمین خداست} - . انعام/۳ - و «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» {خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است} - . طه/۵ - و «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ» {او هر کجا باشید او با شماست} - . حدید/۴ - و «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» {و ما از شاه‌رگ (او) به او نزدیک‌تریم} - . ق/۱۶ - . همچنین خداوند تبارک و

تعالی، ستوده و پاک و والاتر از آن است که کار آفریدگان از او سر بزند، حال آن که او مهربان و آگاه است و او والامقام تر و بزرگ تر از آن است که پیشامد آفریدگانش بر او پیش آید، حال آن که او بر عرش نشسته است و علمش بر هر نجوایی گواه است و او بر همه چیز و کیل است و آسان ساز هر چیز است و گرداننده تمامی چیزهاست. خداوند بسیار والاتر از آن است که بر عرش خود باشد.

و اما کلام حق تعالی: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا» (فرمان) پروردگارت و فرشته(ها) صف در صف آیند} - . فجر/۲۲ - و «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ» (و همان گونه که شما را نخستین بار آفریدیم (اکنون نیز) تنها به سوی ما آمده اید) - . انعام/۹۴ - و «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ» (مگر انتظار آنان غیر از این است که خدا و فرشتگان در (زیر) سایبان هایی از ابر سپید به سوی آنان بیایند) - . بقره/۲۱۰ - و «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» - . انعام/۱۵۸ - {آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سويشان بیایند یا پروردگارت بیاید یا پاره ای از نشانه های پروردگارت بیاید؟ این همه بر حق است، همچنان که خداوند عز و جل فرمود، آمدن از برای او همچون آمدن آفریدگان نیست و تو را آموختم که چه بسا آیه ای از کتاب خدا تأویلی متفاوت از تزیلش دارد و همانند گفتار آدمی نیست، از آن جمله سخن ابراهیم علیه السلام است: «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئُهُدِينَ» (من به سوی پروردگارم رهسپارم؛ زودا که مرا راه نماید) - . صافات/۹۹ - معنای رفتن او به سوی پروردگارش، همانا روی آوردن به سوی او در پرستش و کوشش و نزدیکی جویی است، حال دیدی که تأویل این سخن متفاوت از تزیل آن است؟ و نیز حق تعالی فرمود: «وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ» (آهن را که در آن خطری سخت است فرود آوردیم) - . حدید/۲۵ - یعنی سلاح و چیزهای دیگر و فرمود: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ»، حق تعالی به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم از مشرکان و منافقانی خبر می دهد که خدا و رسولش صلی الله علیه و آله و سلم را اجابت نکردند و فرمود: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ» آن هنگام که خدا و رسولش صلی الله علیه و آله و سلم را اجابت نکردند، «أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ»، یعنی با عذاب در سرای دنیا، همان گونه که مردم قرن های گذشته را عذاب کرد. پس این خبری است که خداوند درباره آنان به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می دهد. سپس فرمود: «يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» (روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت (پدید) آید، کسی که قبلاً ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد) یعنی پیش از آن که این نشانه بیاید و این نشانه، بر آمدن خورشید از مغرب است، برای خردمندان و هوشیاران و صاحبان نهی همین بس که بدانند چون پرده به کنار رود، آنچه را به ایشان وعده داده شده، می بینند.

حق تعالی در آیه ای دیگر فرمود: «فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا» (و(لی) خدا از آن جایی که تصور نمی کردند بر آنان درآمد) - . حشر/۲ - یعنی بر آن ها عذابی فرستاد و بر همین وجه است آنجا که خداوند از پایه بر بنیانشان زد و فرمود: «فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ» (و(لی) خدا از پایه بر بنیانشان زد). - . نحل/۲۶ - منظور از این، فرستادن عذاب بر آن هاست. همچنین است توصیفی که خداوند تبارک و تعالی از امر آخرت کرد و فرمان های خداوند در آن روزی که به اندازه پنجاه هزار سال است، همچون فرمان های او در دنیا جاری می شود و او نه پنهان می شود و نه همراه با افول کنندگان افول می کند. پس به آنچه که برای در پاسخ به پرسش های سینهات درباره کلام خداوند عز و جل در کتابش گفتم، بسنده کن و کلام او

را با کلام آدمی همانند نکن که او بزرگ تر و شکوهمندتر و گرامی تر و عزیزتر از آن است و والاتر از این است که وصف کنندگان توصیفش کنند، مگر به آنچه که خود عزّ و جلّ در کلامش توصیف کرده است: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» {چیزی مانند او نیست و اوست شنوای بینا}. - شوری/۱۱ - آن مرد عرض کرد: مرا گشایش حاصل کردی ای امیر مؤمنان! خدایت گشایش حاصل کند که گره‌ای از من گشودی.

حضرت علیه السلام فرمود: و اما کلام حق تعالی: «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» {بلکه آنها به لقای پروردگارشان (و حضور او) کافرند} - سجده/۱۰ - ، از مؤمنانی یاد کرد که می‌پندارند با پروردگارشان دیدار می‌کنند و درباره کسان دیگر فرمود: «إِلَىٰ يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ» {تا روزی که او را دیدار می‌کنند} - توبه/۷۷ - یعنی آنچه را که به خداوند وعده دادند و ادا نکردند. حق تعالی فرمود: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا» {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد، باید به کار شایسته پردازد}. - کهف/۱۱۰ -

و امّا کلام حق تعالی: «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ»؛ منظور، برانگیختن است که خداوند عزّ و جلّ آن را دیدار خود نامیده است. همچنین از مؤمنان یاد کرد و فرمود: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» {همان کسانی که می‌دانند با پروردگار خود دیدار خواهند کرد} - بقره/۴۶ - یعنی یقین دارند که برانگیخته می‌شوند و در محشر جمع آورده می‌شوند و مورد حساب قرار می‌گیرند و با پاداش و کیفر سزا داده می‌شوند. ظن در این جا به طور خاص به معنای یقین است. همچنین در آنجا که فرمود: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا» و «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ» {کسی که به دیدار خدا امید دارد (بداند که) اجل (او از سوی) خدا آمدنی است} - عنکبوت/۵ - ، یعنی هر که ایمان دارد که برانگیخته می‌شود، پس به راستی وعده خدا از پاداش و کیفر آمدنی است. لقاء در این جا دیدن نیست، بلکه برانگیختن است. پس هر کجا در کتاب خدا سخن از دیدار اوست، دریاب که معنای آن برانگیختن است. همچنین «تَجِيئُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سِلَآمًا» {درودشان روزی که دیدارش کنند، سلام خواهد بود} - احزاب/۴۴ - یعنی در آن روز که برانگیخته می‌شوند، ایمان از دل‌هایشان رخت بر نمی‌بندد. آن مرد عرض کرد: مرا گشایش حاصل کردی ای امیر مؤمنان! خدایت گشایش حاصل کند که گره‌ای از من گشودی.

حضرت علیه السلام فرمود: و اما کلام حق تعالی: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا» {و گناهکاران آتش (دوزخ) را می‌بینند و درمی‌یابند که در آن خواهند افتاد} - کهف/۵۳ - یعنی یقین دارند که واردش می‌شوند.

و امّا کلام حق تعالی: «إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ» {من یقین داشتم که به حساب خود می‌رسم} - حاقه/۲۰ - و «يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» {آن روز، خدا جزای شایسته آنان را به طور کامل می‌دهد و خواهند دانست که خدا همان حقیقت آشکار است} - نور/۲۵ - و کلام او به منافقان: «وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا» {و به خدا گمان‌هایی (نابجا) می‌بردید} - احزاب/۱۰ - ، این ظن، ظنّ شک است و ظنّ یقین نیست. ظن بر دو گونه است: ظنّ شک و ظنّ یقین، آنچه که از ظن درباره امر معاد است، ظنّ یقین است و آنچه که از ظن درباره امر دنیا است، ظنّ شک است. پس فهم کن آنچه را که برایت تفسیر کردم. آن مرد عرض کرد: مرا گشایش حاصل کردی ای امیر مؤمنان! خدایت گشایش حاصل کند.

حضرت علیه السلام فرمود: و امّا کلام خداوند تبارک و تعالی: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» {و ترازوهای داد را در روز رستاخیز می‌نهمیم، پس هیچ کس (در) چیزی ستم نمی‌بیند} - انبیاء/۴۷ - منظور، میزان عدل است

که در روز قیامت، حساب خلائق را به وسیله آن می‌رسند و آفریدگان را با میزان‌ها بر برخی دگر برتری می‌بخشد. در غیر از این سخن، میزان‌ها همان پیامبران و اوصیا هستند - که سلام و درود خدا بر ایشان باد. و اما کلام حق تعالی: «فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» {روز قیامت برای آنها (قدر و) ارزشی نخواهیم نهاد} - . کهف/۱۰۵ - ، این سخن کاملاً خاص و ویژه است (مخصوص کسانی است که خداوند آنان را برگزید).

و امّا کلام حق تعالی: «فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» {در نتیجه آنان داخل بهشت می‌شوند و در آنجا بی حساب روزی می‌یابند} - . مؤمن/۴۰ - رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند عزّ و جلّ فرمود: بخشندگی من و - یا فرمود: دوستی من - بر کسانی که مرا در نظر آورند و به بزرگی من عشق ورزند، حقّ است، بدین گونه که در روز قیامت چهره‌هایشان از نور، گلدسته‌هایی نورانی است و جامه‌هایی سبز بر تن دارند. عرض شد: آنان کیستند ای رسول خدا؟! فرمود: قومی که از پیامبران و شهیدان نیستند، ولی به بزرگی خدا عشق ورزیده‌اند و بدون هیچ حسابی به بهشت در می‌آیند. از خداوند عزّ و جلّ خواستاریم که با رحمت خود ما را از آنان قرار دهد.

و امّا کلام حق تعالی: «فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ» {پس هر کس میزان‌های (عمل) او گران باشد} - . اعراف/۸ - و «حَقَّتْ مَوَازِينُهُ» {میزان‌های (عمل) او سبک باشد} - . اعراف/۹ - تنها به معنی حساب است. کارهای نیک و کارهای ناپسند وزن می‌شوند و کارهای نیک سنگینی میزان است و کارهای ناپسند سبکی میزان.

و اما کلام حق تعالی: «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ» {بگو: فرشته مرگی که بر شما گمارده شده جانتان را می‌ستاند آن گاه به سوی پروردگارتان بازگردانیده می‌شوید} - . سجده/۱۱ - و «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» {خدا روح مردم را هنگام مرگشان به تمامی باز می‌ستاند} - . زمر/۴۲ - و «تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ» {فرشتگان ما جانش بستانند در حالی که کوتاهی نمی‌کنند} - . انعام/۶۱ - و «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» {همانان که فرشتگان جانشان را می‌گیرند در حالی که بر خود ستمکار بوده‌اند} - . نحل/۲۸ - و «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» {همان کسانی که فرشتگان جانشان را در حالی که پاکند می‌ستانند (و به آنان) می‌گویند: درود بر شما باد} - . نحل/۳۲ - ، خداوند تبارک و تعالی امور را آن گونه که خود می‌خواهد، سامان می‌دهد و از آفریدگانش هر که را خود بخواهد بر هر چه خود بخواهد، می‌گمارد. اما فرشته مرگ، خداوند او را مخصوص هر کس از آفریدگانش که خود می‌... خواهد، می‌گمارد و فرستادگان خود را از میان فرشتگان، مخصوص هر کس از آفریدگانش که خود می‌خواهد می‌گمارد و فرشتگانی را که خداوند عزّ ذکره نام نهاد، مخصوص هر کس از آفریدگانش که خود می‌خواهد، می‌گمارد که او تبارک و تعالی امور را آن گونه که خود می‌خواهد سامان می‌دهد. چنین نیست که دارنده علم بتواند تمامی علم را برای تمام مردم تفسیر کند؛ چرا که کسی از آنها توانمند است و کسی ناتوان و نیز بدان سبب که در بر گرفتن برخی از علم مقدور است و در بر گرفتن برخی از علم مقدور نیست؛ مگر برای کسی که خداوند در بر گرفتن، آن را برایش آسان سازد و او را که از دوستان خاصّ خود است، بر این کار یاری دهد. تو را همین بس که بدانی خداوند جان دهنده و جان ستاننده است و او به دست هر کس از آفریدگانش که خود بخواهد، خواه از فرشتگان و خواه از غیر آنان، جان‌ها را می‌ستاند.

آن مرد عرض کرد: مرا گشایش حاصل کردی ای امیر مؤمنان! خدایت گشایش حاصل کند ای امیر مؤمنان! خداوند،

مسلمانان را با تو سود بخشیده است. حضرت علی علیه السلام فرمود: اگر خداوند با آنچه برایت آشکار کردم، سینه‌ات را گشوده باشد. سوگند به او که دانه را شکافت و کسان را آفرید، تو به راستی در شمار مؤمنان هستی. عرض کرد: ای امیر مؤمنان! چگونه بدانم که من به راستی در شمار مؤمنان هستم یا نه؟ فرمود: هیچ کس این را نمی‌داند، جز کسی که خداوند او را با زبان پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم آگاه کرده باشد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به او بر بهشت گواه شده باشد و خداوند سینه‌اش را گشوده باشد، تا آنچه را که خداوند در کتاب‌هایش بر فرستادگان و پیامبرانش نازل فرموده است، دریابد. عرض کرد: ای امیر مؤمنان! چه کسی توان آن را دارد؟ فرمود: کسی که خداوند سینه‌اش را گشوده باشد و چنین توفیقی به او داده باشد. پس بر تو باد عمل برای خداوند در آشکار و نهانت که هیچ چیز با عمل برابر نیست. - توحید: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

باب ۱۳۰ النوادر و فيه تفسیر بعض الآيات أيضا

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَفِي خَبْرٍ آخَرَ يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا از پدران خود عليهم السلام نقل فرمود که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: در هیچ کجای قرآن نیست که «یا ایها الذین آمنوا» آمده باشد، جز آنکه همان در تورات به لفظ «یا ایها الناس» آمده است، و در خبر دیگری «یا ایها المساکین» ذکر شده است. - عیون الاخبار ۲ : ۳۹ -

**[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَاقُ عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ الرَّوْيَانِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى (۳) قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَبُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ (۴).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: عبد العظیم بن عبد الله حسنی می گوید: از امام جواد علیه السلام درباره این آیه شریفه «أولی لك فأولی ثم أولی لك فأولی» پرسیدم؛ حضرت فرمود: خدای عز و جل می فرماید: ترا دوری از خیر دنیا نصیب باد و تو را دوری از خیر آخرت بهره باد. - عیون الاخبار ۲ : ۵۴ -

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٥) قَالَ:

ص: ١٤٢

-
- ١-١. التوحيد باب الرد على الثنويه و الزنادقه ص ١٨١-١٩٣.
 - ٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٩.
 - ٣-٣. القيامة: ٣٤ و ٣٥.
 - ٤-٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٤.
 - ٥-٥. الرحمن: ٢٤.

** [ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا از پدران خود علیهم السلام از امیر مؤمنان علیه السلام روایت کرده که در آیه «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ» فرمود: کشتی هاست. - عیون الاخبار ۲: ۶۶ -

** [ترجمه]

«۴»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَفِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ (۲).

شی، [تفسیر العیاشی] عن السكونی عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام: مثله (۳) شی، [تفسیر العیاشی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أُخِيهِ مُوسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: مِثْلُهُ (۴).

** [ترجمه] صحیفه الرضا: امام رضا از پدران خود علیهم السلام نقل فرمود که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: در هیچ کجای قرآن نیست که «یا ایُّها الذِّینَ آمَنُوا» آمده باشد، جز آنکه همان در تورات به لفظ «یا ایُّها المساکین» ذکر شده است. - صحیفه الرضا علیه السلام: ۱۴ -

در تفسیر عیاشی مثل این روایت از امام علی بن الحسین علیهما السلام نیز نقل شده است.

** [ترجمه]

«۶»

طب، [طب الأئمة علیهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُنْحَابٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا أَرَدْتَ الْحِجَامَةَ فَخَرَجِ الدَّمُ مِنْ مَحَاجِمِكَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَفْرُغَ وَ قُلْ وَ الدَّمُ يَسِيلُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْكَرِيمِ مِنَ الْعَيْنِ فِي الدَّمِ وَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ فِي حِجَامَتِي هَذِهِ ثُمَّ قَالَ أَعَلِمْتَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ جَمَعْتَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ لَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبِ - لَأَسَدْتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسْنَى السُّوءِ (۵) يَعْنِي الْفَقْرَ وَ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ (۶) فَالسُّوءُ هُنَا الزَّنَا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ (۷) يَعْنِي مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَ اجْمَعْ ذَلِكَ عِنْدَ حِجَامَتِكَ وَ الدَّمُ يَسِيلُ بِهِذِهِ الْعُوذَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ (۸).

ص: ۱۴۳

٢-٢. صحيفه الرضا عليه السلام ص ١٤.

٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٩.

٤-٤. تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٩.

٥-٥. الأعراف: ١٨٨.

٦-٦. يوسف: ٢٤.

٧-٧. النمل: ١٢.

٨-٨. طبّ الأئمّه: ٥٥.

***[ترجمه]طب الاثمه: امام باقر علیه السلام به مردی از اصحاب خود فرمود: چون خواستی حجامت کنی و خون از محل حجامت تو جاری شد، قبل از آن که تمام شود و خون کم گردد، در حالی که هنوز خون جاری است، بگو: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، پناه به خدای کریم در این حجامت از چشم زخم در خون، و از هر بدی در این حجامتی که نمودم. سپس فرمود: آیا می دانی که وقتی این جملات را بگویی، کار را کامل کرده ای؟ خداوند عز و جل در کتاب خود می فرماید: «وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْتَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ» - اعراف / ۱۸۸ - {و اگر از غیب باخبر بودم، سود فراوانی برای خود فراهم می کردم، و هیچ بدی (و زیانی) به من نمی رسید.} مراد از سوء، فقر است. و فرمود: «وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ» - یوسف / ۲۴ - {آن زن قصد او کرد؛ و او نیز - اگر برهان پروردگار را نمی دید - قصد وی می نمود! اینچنین کردیم تا بدی و فحشا را از او دور سازیم.} مراد از سوء در این آیه زناست؛ و خدای عز و جل در قصه موسی علیه السلام فرمود: «وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ» - نمل / ۱۲ - {و دستت را در گریبان داخل کن؛ هنگامی که خارج می شود، سفید و درخشانده است بی آنکه عیبی در آن باشد.} یعنی بدون هیچ بیماری؛ و هنگام حجامت کردنت، این تعویذی را که گذشت، کامل کن، در حالی که هنوز خون جاری است. - طب الاثمه: ۵۵ -

***[ترجمه]

«۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (۱) قَالَ بِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَلِيًا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَمْرِ اللَّهِ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه «یحفظونه من امر الله» - رعد / ۱۱ - فرمود: هیچ عبدی نیست مگر این که با او دو فرشته هستند که از او محافظت می کنند؛ پس وقتی امر از جانب خدا آمد، بین او و بین امر خدا را خالی می کنند. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۰۵ -

***[ترجمه]

«۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ سُكْرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ هُنَّ الْمُقَدَّمَاتُ الْمُؤَخَّرَاتُ الْمُعَقَّبَاتُ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ (۲).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه «له معقبات من بين يديه» - رعد / ۱۱ - فرمود: هن المعقبات المؤخرات؛ معقبات باقیات الصالحات هستند. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۰۵ -

***[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِبًا قَالَ وَاجِبًا (۳).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: سماعه می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره آیه «وله الدین واصباً» - نحل / ۵۲ - پرسیدم، فرمود: یعنی دین واجب نیز همواره برای اوست. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۶۲ -

** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ (۴) قَالَ كَانَ بَيْتَ عَدْرِ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ (۵).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام درباره آیه «فأتى الله بنيانهم من القواعد» - نحل / ۲۶ - فرمود: مراد خانه خیانت و حيله ای بود که در آن جمع می شدند. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۵۸ -

** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَرَأَ فَاتَى اللَّهُ بَيْتَهُمْ وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ يَعْنِي بَيْتَ مَكْرِهِمْ (۶).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام آیه را این گونه قرائت فرمودند: «فأتى الله بيتهم» یعنی خداوند به سراغ خانه آنها رفت؛ و نیز از امام صادق علیه السلام نقل است که فرمود: «بيتهم من القواعد» یعنی خانه مکر و حيله آن ها. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۰۵ -

** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ كَلْبِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ قَالَ لَا - فَاتَى اللَّهُ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَ إِنَّمَا كَانَ بَيْتًا (۷).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: کلب می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره آیه «فأتى الله بنيانهم من القواعد» پرسیدم، فرمود: نه؛ خداوند به سراغ شالوده خانه آنها رفت و این بنیان، خانه ای بود. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۵۸ -

«۱۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الصَّقِيلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَمْ يَعْلَمِ الَّذِينَ آمَنُوا - فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ: إِنَّمَا كَانَ بَيْتًا (۸).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: حسن بن زیاد صیقل می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام درباره آیه «قد مکر الذين من قبلهم» فرمود: در حالی که اهل ایمان نمی دانستند، (کسانی که قبل از آنان بودند به مکر و حيله گری علیه آنان مشغول بودند). محمد بن کلب از پدرش نقل کرد که حضرت فرمود: «فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف» آنها خانه ای داشتند (و خدا به سراغ آن خانه رفت). - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۵۸ -

«۱۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَتَى اللَّهُ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ

ص: ۱۴۴

-
- ۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۰۵، و الآیه فی سوره الرعد: ۱۱.
 - ۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۰۵، و الآیه فی سوره الرعد: ۱۱.
 - ۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۶۲، و الآیه فی سوره النحل: ۵۲.
 - ۴-۴. النحل: ۲۶.
 - ۵-۵. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۵۸.
 - ۶-۶. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۵۸.
 - ۷-۷. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۵۸.
 - ۸-۸. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۵۸.

قَالَ كَانَ يَبْتَغِي غَدْرَ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ إِذَا أَرَادُوا الشَّرَّ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام درباره آیه «فأتى الله بنيانهم من القواعد» - . نحل / ۲۶ - فرمود: مراد خانه خیانت و حيله ای بود که وقتی قصد شرّ می نمودند، در آن جمع می شدند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۵»

الْعَلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعَلَّةُ فِي قَوْلِهِ إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَهُ قَوْلَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مِدْحُورًا (۲) وَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ (۳) وَ قَوْلُهُ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (۴) وَ مِنْهُ كَثِيرٌ مِمَّا هُوَ مُخَاطَبُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمَعْنَى عَلَى أُمَّتِهِ فَذَلِكَ عَلَيْهِ قَوْلُكَ إِيَّاكَ أَعْنِي وَ اسْمِعِي يَا جَارَهُ.

وَ مِنْهُ قَال: عَلَيْهِ إِسْقَاطِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ أَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمِيَانٌ وَ الْبَرَاءَةُ كَانَتْ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأُسْقِطَ مِنْهَا الْأَمَانُ.

وَ مِنْهُ قَالَ: كُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ - لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (۵) وَ أُفْسِمُ اللَّهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ النُّجْمِ إِذَا هَوَىٰ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

تم کتاب القرآن.

ص: ۱۴۵

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۵۸.

۲-۲. أسرى: ۹۳ و فيه: ولا تجعل مع الله.

۳-۳. الطلاق: ۱.

۴-۴. الحاقه: ۴۴-۴۵.

۵-۵. الحجر: ۷۲.

***[ترجمه] کتاب علل (که مؤلف آن محمد بن علی بن ابراهیم قمی است): علت این که گفت: «إياك أعني و اسمعى يا جاره» سخن خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله می باشد که فرمود: «لا- تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا» - . اسرا / ۹۳ - {هرگز معبودی با خدا قرار مده، که در جهنم افکنده می شوی، در حالی که سرزنش شده، و رانده (در گاه خدا) خواهی بود!} و این آیه «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ» - . طلاق / ۱ - {ای پیامبر! هر زمان خواستید زنان را طلاق دهید، در زمان عدّه، آنها را طلاق گوئید.} و این آیه «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ» - . حاقه / ۴۴ - ۴۵ - {اگر او سخنی دروغ بر ما می بست، ما او را با قدرت می گرفتیم،} و مانند این موارد زیاد است که طرف خطاب رسول خدا صلی الله علیه و آله است ولی امت او مورد عنایت هستند و این است معنای سخن «منظورم با توست ولی ای زن دوم! تو بشنو.»

و در این کتاب آمده: علت افتادن بسم الله الرحمن الرحيم از سوره توبه آن است که بسم الله الرحمن الرحيم، امان است و سوره توبه خطاب به مشرکان بود؛ پس امان از آن ساقط گشت.

و در این کتاب آمده: کنیه پیامبر صلی الله علیه و آله در قرآن آیه «لِعَمْرِكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» - . حجر / ۷۲ - {به جان تو سوگند، این ها در مستی خود سرگردانند} است و خداوند عز وجل در قرآن به آن حضرت سوگند یاد کرده و فرموده: «و النجم اذا هوى» - . نجم / ۱ - {سوگند به ستاره هنگامی که افول می کند،} که مراد از نجم رسول خدا صلی الله علیه و آله است .

تم کتاب القرآن

***[ترجمه]

أبواب الأذکار و فضلها

باب ۱ ذکر الله تعالی

الآیات

البقره: فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ (۱)

آل عمران: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِشْكَارِ (۲)

و قال تعالی: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ (۳)

النساء: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (۴)

الأعراف: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۵)

- ١-٢. البقره: ١٥٢.
- ٢-٣. آل عمران: ٤١.
- ٣-٤. آل عمران: ١٩١.
- ٤-٥. النساء: ١٤٢.
- ٥-٦. الأعراف: ١٨٠.

و قال سبحانه: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ وَ لَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (١)

التوبة: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٢)

الرعد: الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٣)

الكهف: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ وَ قُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٤)

و قال تعالى: وَ لَا تَطَّعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا (٥)

طه: كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَ نَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٦)

و قال تعالى: وَ لَا تَنبَا فِي ذِكْرِي (٧)

النور: فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ

(٨)

الشعراء: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا (٩)

العنكبوت: إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (١٠)

الأحزاب: لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (١١)

و قال تعالى: وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَ الذَّاكِرَاتِ (١٢)

و قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً

ص: ١٤٩

١-١. الأعراف: ٢٠٥.

٢-٢. براءه: ٦٧.

٣-٣. الرعد: ٢٨.

٤-٤. الكهف: ٢٤.

٥-٥. الكهف: ٢٨.

٦-٦. طه: ٣٤.

٧-٧. طه: ٤٢.

٨-٨. النور: ٣٧.

٩-٩. الشعراء: ٢٢٧.

١٠-١٠. العنكبوت: ٤٥.

١١-١١. الأحزاب: ٢١.

١٢-١٢. الأحزاب: ٣٥.

وَ أَصِيلاً (۱)

الجمعه: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۲)

المنافقون: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (۳)

المزمل: وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (۴)

** [ترجمه] در باب جوامع المکارم تعدادی از اخباری که متناسب با این باب می باشد ذکر شد.

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] العطار عن أبيه عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: أوحى الله تبارك و تعالی إلى موسى عليه السلام لا تفرح بكثره المال و لا تدع ذكري على كل حال فإن كثره المال تنسى الذنوب و تزك ذكري يقسى القلوب (۵).

ع، [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن المقرئ الخراساني عن علي بن جعفر عن أخيه عن أبيه عليه السلام: مثله (۶).

** [ترجمه] خصال: امام صادق عليه السلام فرمود: سه چیز است که مردم طاقت آن را ندارند: گذشت از مردم، همراهی برادر با برادرش در مال و یاد کردن بسیار خداوند. - خصال ۱: ۶۶ -

** [ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] أبي عن سید عن البرقي عن أبيه عن النضر عن درست عن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث لا يطيقهن الناس الصّفح عن الناس و مواخاة الأخ أخاه في ماله و ذكر الله كثيراً (۷).

** [ترجمه] خصال: امام صادق عليه السلام روایت کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! سید و سرور همه کارها سه چیز است: به انصاف رفتار کردن با مردم در باره خود و یاری نمودن برادر دینی در راه خدا و به یاد خدا بودن در هر حال. - خصال ۱: ۶۲ -

** [ترجمه]

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ

ص: ١٥٠

-
- ١-١. الأحزاب: ٤١.
 - ٢-٢. الجمعة: ١٠.
 - ٣-٣. المنافقون: ٩.
 - ٤-٤. المزمل: ٨.
 - ٥-٦. الخصال ج ١ ص ٢٠.
 - ٦-٧. علل الشرائع ج ١ ص ٧٧.
 - ٧-٨. الخصال ج ١ ص ٦٦.

إِنْصَافَكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُوَاسَاتِكَ الْآخِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ (۱).

**[ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله در وصیتی به علی علیه السلام فرمود: یا علی ، سه چیز است که این امت توانایی آن را ندارند: همراهی با برادر دینی در مالش و انصاف دادن به مردم از خودش و یاد خدا در هر حالتی. و یاد خدا همان گفتن (سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر) نیست، بلکه این است که هر گاه به چیزی که بر او حرام است رسید، در آنجا از خدا بترسد و آن را رها کند. - خصال ۱ : ۶۲ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال]: فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُوَاسَاةُ لِلْآخِ فِي مَالِهِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَيْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَكَهُ (۲).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ مصیبتی برای مؤمن شدیدتر از این نیست که از سه خصلت محروم باشد. گفته شد: آنها کدامند؟ فرمود: همراهی کردن با دیگران در آنچه دارد برای خدا، و انصاف دادن از خود به دیگران، و بسیار یاد خدا کردن، ولی من نمی گویم (که منظور از ذکر خدا) گفتن «سبحان الله و و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر» است بلکه یاد خدا نزد چیزی است که برای او حلال و یا حرام شده است. - خصال ۱ : ۶۳ -

معانی الاخبار از ابن عیسی همانند آن را ذکر کرده است. - معانی الأخبار: ۱۹۲ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَجْشُوبٍ عَنِ الشَّحَامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ يَحْرُمُهَا قِيلَ وَ مَا هُنَّ قَالَ الْمُوَاسَاةُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا أَمَا وَ إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ لَهُ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ (۳).

مع، [معانی الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى: مثله (۴).

**[ترجمه] خصال: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: سه چیز سخت ترین کاری است که بندگان انجام می دهند: حق دادن مؤمن از طرف خود به دیگران، همراهی کردن مرد با برادر خود، به یاد خدا بودن در هر حال و آن این است که هنگامی که قصد گناه کند، خدا را به یاد آورد و یاد خدا میان او و آن گناه حائل شود و این همان گفتار خدای عز و جل است: «إِنَّ الَّذِينَ

اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» - . أعراف / ۲۰۱ - {در حقیقت، کسانی که [از خدا] پروا دارند، چون وسوسه ای از جانب شیطان بدیشان رسد [خدا را] به یاد آورند و بناگاه بینا شوند.} - . خصال ۱ : ۶۵ -

**[ترجمه]

«۶»

ل، (۵)

[الخصال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ أَشَدِّ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ إِنْصَافَ الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مُوَاسَاةَ الْمَرْءِ أَخَاهُ وَ ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ هُوَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ يَهْتَمُّ بِهَا فَيُحَوِّلُ ذِكْرَ اللَّهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (۶).

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ

ص: ۱۵۱

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۶۳.

۴-۴. معانی الأخبار ص ۱۹۲.

۵-۵. الخصال ج ۱ ص ۶۵.

۶-۶. الأعراف: ۲۰۱.

قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ مَا وَجَّهُ ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَالَ يَذْكُرُ اللَّهَ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار از برقی مانند آن را ذکر کرده و همچنین ذکر شده: و در همه حال به یاد خدا بودن. عرض کردم: خدا تو را خیر بدهد، واقعیت ذکر خدا در هر حال چیست؟ فرمود: هنگام ارتکاب معصیت به یاد خدا می افتد. - معانی الأخبار: ۱۹۲ -

**[ترجمه]

«۷»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي: فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ وَفَاتِهِ يَا بَنِي كُنْ لِلَّهِ ذَاكِرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ (۲).

**[ترجمه] امالی طوسی: امیرالمؤمنین علیه السلام در وصیتی به فرزندش هنگام وفات فرمود: ای فرزندم! یاد خدا باش در همه حال. - امالی طوسی ۱: ۷ -

**[ترجمه]

«۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الفخام عن المنصورى عن عمر بن أبي موسى عن عيسى بن أحمد بن عيسى عن أبي الحسن الثالث عن آبيائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ اذْكُرْكَ حِينَ اَغْضَبُ وَ لَا اَمْحَقْكَ فِيمَنْ اَمْحَقُ (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند که خدای عز و جل فرمود: ای آدمی زاده! هنگام خشم مرا به یاد آور، تا من هم در هنگام خشمم تو را به یاد آورم، و با آنها که محوشان می کنم، محوت نکنم. - امالی طوسی ۱: ۲۸۵ -

**[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن أحمد بن عبد الله عن جده البرقي عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال قال: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ انْصَافَ النَّاسِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مُوَاسَاةَ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ طَاعَةٌ لِلَّهِ عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ مَعْصِيَةٌ تَرَكَهَا (۴).

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الحسین بن إبراهیم عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهیم عن الحسن بن علی الزعفرانی عن البرقی عن أبيه عن ابن أبي عمیر: مثله (۵).

**[ترجمه] امالی طوسی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: تو را از دشوارترین چیزهائی که خداوند بر بندگانش واجب ساخته خبر ندهم؟ با مردم در رابطه با خود به انصاف رفتار کردن، و مواسات و یاری رسانی برادران دینی، و یاد خدا بودن در هر حال، پس اگر طاعتی خدائی برایش پیش آمد بدان عمل کند، و اگر معصیتی برایش پیش آمد آن را ترک نماید. - .
امالی طوسی ۱: ۸۶ -

امالی طوسی از ابی عمیر همانند آن را روایت کرده است. - . امالی طوسی ۲: ۲۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المُنْفِیْدُ عَنِ الْمُظْفَرِ الْوَرَّاقِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ الْأَشْجَعِيِّ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ قَائِمًا كَانَ أَوْ جَالِسًا أَوْ

ص: ۱۵۲

۱-۱. معانی الأخبار ص ۱۹۲.

۲-۲. امالی الطوسی ج ۱ ص ۷.

۳-۳. امالی الطوسی ج ۱ ص ۲۸۵.

۴-۴. امالی الطوسی ج ۱ ص ۸۶.

۵-۵. امالی الطوسی ج ۲ ص ۲۷۸.

مُضْطَجِعًا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (۱).

**[ترجمه] مجالس مفید: امام باقر علیه السلام فرمود: مؤمن دائما در حال نماز است تا آنگاه که ایستاده و نشسته و خوابیده به یاد خدا باشد، خدای متعال می فرماید: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» - آل عمران : ۱۹۱ - {آنان که ایستاده و نشسته و خوابیده یاد خدا می کنند و در آفرینش آسمان ها و زمین می اندیشند (و می گویند) ای پروردگار ما تو این ها را بیهوده نیافریده ای! تو منزهی، پس ما را از عذاب دوزخ نگهدار.} - مجالس المفید : ۱۹۱، أمالی طوسی ۱ : ۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَشْتَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَىٰ بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أَبْعِدْ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أُمَّ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَىٰ يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجَلِّكَ أَنْ أذْكَرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَىٰ اذْكَرْنِي عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام : از پدرانش نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: که موسی بن عمران چون با پروردگارش مناجات کرد گفت که ای پروردگار من! آیا تو از من دوری تا من تو را ندانم یا نزدیکی که با تو راز گویم؟ خدای جل جلاله وحی فرمود که من همنشین کسی هستم که مرا یاد کند. موسی عرض کرد که ای پروردگار من؛ من در حالی باشم که تو را از این بزرگ تر می شمارم که در آن حال تو را یاد کنم فرمود که ای موسی مرا بر هر حالی یاد کن. - عیون الأخبار ۱ : ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ع، [علل الشرائع] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ سَمِيعَةَ الْأَمْدَانِ وَ أَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ فَفَعَلْ مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَدُّنُ وَ لَا تَدْعُ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ لِإِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ حَسَنٌ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ثُمَّ قَالَ لَمَّا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَىٰ يَا رَبِّ أَبْعِدْ إِلَيَّ آخِرَ مَا مَرَّ (۳).

**[ترجمه] علل الشرائع : امام صادق علیه السلام فرمودند: اگر اذان را شنیدی و در حال تخلی (تغوط کردن) بودی، پس مثل آنچه را که مؤذن می گوید تو نیز بگو و نیز در این حال ذکر خدای عز و جل را ترک مکن، زیرا ذکر خدا در هر حال

پسندیده و خوب می باشد. سپس فرمودند: زمانی که جناب موسی بن عمران علیه السلام با حق تعالی مناجات و راز و نیاز می کرد به درگاهش عرضه داشت: پروردگارا! آیا از من دور هستی... تا آخر آنچه گذشت. - . علل الشرائع ۱: ۷۷ -

** [ترجمه]

«۱۳»

مع، (۴)

[معانی الأخبار] ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُنْقَرِيِّ أَوْ غَيْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةَ عَارِضِيهِ فَقَالَ وَ مَا فِي هَذَا مِنَ السَّعَادَةِ إِنَّمَا السَّعَادَةُ خِفَّةُ مَا ضَعِيَهُ بِالتَّسْبِيحِ (۵).

** [ترجمه] معانی الأخبار: - . معانی الأخبار: ۱۸۳ - علی بن ابراهیم منقری - یا دیگری - مرفوعاً روایت نموده که به امام صادق علیه السلام گفت: این درست است که روایت شده کم موی بودن صورت از نشانه های خوشبختی مرد است؟ امام فرمود: در این چیزی از سعادت نیست، قطعاً سعادت مرد به آن است که آرواره او به گفتن تسبیح خدا روان باشد و همواره فکین او به خواندن دعاها حرکت کند. - ۶. علل الشرائع ۲: ۲۶۷ -

** [ترجمه]

«۱۴»

ل، [الخصال]: الذُّكْرُ مَقْسُومٌ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءِ اللَّسَانِ وَ الرُّوحِ وَ النَّفْسِ وَ الْعَقْلِ وَ الْمَعْرِفَةِ وَ السَّرِّ وَ الْقَلْبِ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ فَاسْتِقَامَةُ

ص: ۱۵۳

۱-۱. مجالس المفید ص ۱۹۱، أمالی الطوسی ج ۱ ص ۷۶.

۲-۲. عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۲۷.

۳-۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۷.

۴-۴. معانی الأخبار ص ۱۸۳.

۵-۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۶۷.

اللِّسَانِ صِدْقُ الْإِقْرَارِ وَاسْتِقَامَةُ الرُّوحِ صِدْقُ الْإِسْتِغْفَارِ وَاسْتِقَامَةُ الْقَلْبِ صِدْقُ الْإِعْتِدَارِ وَاسْتِقَامَةُ الْعَقْلِ صِدْقُ الْإِعْتِبَارِ وَاسْتِقَامَةُ الْمَعْرِفَةِ صِدْقُ الْإِفْتِخَارِ وَاسْتِقَامَةُ السَّرِّ الشَّرُّورُ بِعَالَمِ الْأَسْرَارِ فَذِكْرُ اللِّسَانِ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ وَذِكْرُ النَّفْسِ الْجَهْدُ وَالْعِنَاءُ وَذِكْرُ الرُّوحِ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ وَذِكْرُ الْقَلْبِ الصِّدْقُ وَالصَّفَاءُ وَذِكْرُ الْعَقْلِ التَّعْظِيمُ وَالْحَيَاءُ وَذِكْرُ الْمَعْرِفَةِ التَّسْلِيمُ وَالرِّضَا وَذِكْرُ السَّرِّ عَلَى رُؤْيِهِ اللَّقَاءُ.

حدثنا بذلك أبو محمد عبد الله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليهم السلام: (١).

**[ترجمه] خصال: ذکر حق به هفت عضو انسان تقسیم شده: زبان و روح و نفس و عقل و معرفت و سر و قلب هر یک از این هفت نیاز به استقامت و درستی دارند، درستی زبان صدق اقرار است، درستی روح راستی در استغفار است، درستی نفس راستی در عذرخواهی است، درستی عقل به راستی عبرت گرفتن است، درستی معرفت به راستی سرفراز بودن است، درستی سر سرشار بودن به عالم اسرار است، درستی دل یقین راست و شناختن پروردگار است، ذکر زبان حمد و ثنا است، ذکر نفس کوشش و رنج است، ذکر روح بیم و امید است، ذکر دل راستی و سادگی است؛ ذکر عقل تعظیم و حیا است، ذکر معرفت تسلیم و رضا است، ذکر سر مقام شهود حق جل و علا است. - خصال ۲: ۳۷ -

**[ترجمه]

«۱۵»

مع (٢)، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] فِي وَصِيَّتِهِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ (٣).

**[ترجمه] معانی الأخبار: - . معانی الأخبار: ۳۳۴ - رسول خدا صلی الله علیه و آله ابوذرا را وصیت فرمود: بر تو باد تلاوت قرآن و بسیار خداوند را یاد کردن، زیرا که آن یاد تو در آسمان و نور تو در زمین خواهد بود. - خصال ۲: ۱۰۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعِمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْكُرُوا اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ وَ عِنْدَ اشْتِغَالِ النَّاسِ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ وَ زِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ وَ لَا تُكْتَبُوا فِي الْغَافِلِينَ (٤).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى الطَّعَامِ وَ لَا تَطْعَمُوا فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ وَ رِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِيهِ شُكْرُهُ وَ حَمْدُهُ (٥).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا لَقَيْتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقْلَبُوا الْكَلَامَ وَ أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٦).

***[ترجمه]خصال: در حدیث اربعمائه امیر المومنین علیه السلام فرمود: بسیار خداوند را یاد کنید هر کجا که باشید، چرا که او با شماست.

و حضرت علیه السلام فرمودند: چون در بازار رفتید ذکر خدا را بسیار بگوئید و چون مردم به خود مشغولند، شما به یاد خدا باشید که کفاره گناهان و فزونی حسنات شماست و در زمره غافلین نوشته نشوید. - خصال ۲: ۱۵۷ -

و حضرت علیه السلام فرمودند: بر غذا خوردن که نشستید بسیار به یاد خدا باشید و سرکشی نکنید که یکی از نعمت های خدا روزی های او است که سپاسگزاری اش و ستایش اش بر شما واجب است. - خصال ۲: ۱۵۸ -

و حضرت علیه السلام فرمودند: چون در میدان جنگ به دشمن برخوردید، کم گوئید و بسیار ذکر خدا کنید. - خصال ۲: ۱۵۹ -

***[ترجمه]

«۱۷»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ خَلْقِهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِنْصَافُ

ص: ۱۵۴

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۳۷.

۲-۲. معانی الأخبار ص ۳۳۴.

۳-۳. الخصال ج ۲ ص ۱۰۵.

۴-۴. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

۵-۵. الخصال ج ۲ ص ۱۵۸.

۶-۶. الخصال ج ۲ ص ۱۵۹.

النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ مَوَاسَاتِكَ لِأَخِيكَ وَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ ذَاكَ وَ لَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمْتَ عَلَى طَاعَتِهِ أَوْ مَعْصِيَتِهِ (۱).

جا، [المجالس] للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى: مثله (۲).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق عليه السلام به من فرمود: آیا نمی خواهی تو را آگاه سازم از دشوارترین واجباتی که خداوند بر آفریدگانش لازم شمرده؟ عرض کردم: آری (مایلم)، فرمود: حق دادن به مردم از خودت، و هم دردی با برادرت و یاد کردن خدا در هر جا. اما توجه داشته باش! من نمی گویم که ذکر خدا فقط گفتن «سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر» است، گرچه آن هم ذکر خداست، اما مقصود از آن یاد خداست در هر جا و هر گاه که به اطاعتی یا نافرمانی از او، روی آوری. - معانی الأخبار: ۱۹۳ -

مجالس مفید از ابن عیسی همانند آن را روایت کرده است. - مجالس المفید: ۶۰ -

**[ترجمه]

«۱۸»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ أَبِي جَارُودِ الْمُنْذِرِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةً: أَنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى لَا تَرْضَى لَهَا مِنْهُمْ شَيْءٌ إِلَّا رَضِيتَ لَهُمْ مِنْهَا بِمِثْلِهِ وَ مَوَاسَاتِكَ الْمَآخِ فِي الْمَالِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَيْسَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَطُّ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَخَذْتَ بِهِ وَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ نَهَى عَنْهُ تَرَكْتَهُ (۳).

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن الجارود بن المنذر: مثله (۴).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق عليه السلام فرمود: طاقت فرساترین اعمال در سه مورد است: انصاف دادن به مردم از خودت، تا به آن اندازه که، برای خود نپسندی جز آنکه همانند آن را بر دیگران نپسندی، و هم دردی با برادرانت از ثروت خویش و یاد خدا بودن در هر حال، که آن هم فقط گفتن «سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر» نیست، بلکه چون فرمان خدای عز و جل در انجام کاری بود، بدان عمل نمایی، و هر گاه نهی خدای عز و جل در باره عملی وارد شد، آن را انجام ندهی. - معانی الأخبار: ۱۹۳ -

امالی طوسی از جارود بن منذر همانند آن را روایت کرده است. - أمالی طوسی ۲: ۲۹۳، و مجالس مفید از ابن عقبة: ۱۲۱ -

**[ترجمه]

«۱۹»

مع، [معانى الأخبار] ابنُ الوليدِ عنِ أحمدَ بنِ إدريسَ عنِ الأشعريِّ عنِ جعفرِ بنِ أحمدَ بنِ سعيدٍ عنِ صفوانَ عنِ ابنِ أسباطٍ عنِ ابنِ عميرَةَ عنِ أبي الصَّبَّاحِ بنِ نعيمٍ عنِ مُحَمَّدِ بنِ مُسَلِّمٍ عنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِي حَدِيثٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ (٥).

**[ترجمه] معانى الاخبار: حضرت امام صادق عليه السلام فرمود: تسبیح حضرت فاطمه عليها السلام، از جمله ذکر کثیری است که خدا فرموده: «فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» {مرا یاد کنید، تا من هم شما را از یاد نبرم}. - معانى الأخبار: ١٩٤، و آیه سوره بقره / ١٥٢ -

**[ترجمه]

«٢٠»

لی، (٤)

[الأمالی] [للصدوق مع، [معانى الأخبار] مُحَمَّدُ بنِ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ عنِ أَحْمَدَ الهَمْدَانِيَّ عنِ مُنْدِرِ

ص: ١٥٥

-
- ١-١. معانى الأخبار ص ١٩٣.
 - ٢-٢. مجالس المفيد ص ٦٠.
 - ٣-٣. معانى الأخبار ص ١٩٣.
 - ٤-٤. أمالی الطوسي ج ٢ ص ٢٩٣، و تراه فى مجالس المفيد بإسناده عن علي بن مهزيار عن ابن عقبة راجع ص ١٢١.
 - ٥-٥. معانى الأخبار ص ١٩٤، و الآيه فى سوره البقره: ١٥٢.
 - ٦-٦. أمالی الصدوق ص ٢١٨.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَادِرُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ حَلَقَ الذُّكْرَ (۱).

** [ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به بستانهای بهشت پیشی گیرید، عرض شد بستان های بهشت چیست؟ فرمود حلقه های ذکر - معانی الأخبار: ۳۲۱ - .

** [ترجمه]

«۲۱»

لی (۲)، [الأمالی] للصدوق مع، [معانی الأخبار] فی خَبْرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: قَالَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ كَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ وَ التَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَ الدُّعَاءُ قَالَ فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۳).

** [ترجمه] امالی صدوق: در خبر پیرمرد شامی است که زید بن صوحان به امیر المومنین علیه السلام عرض کرد: کدام سخن نزد خدا بهتر است؟ فرمود: کثرت ذکر و زاری و دعا به در گاهش، کدام گفتار راست تر است؟ فرمود: شهادت به اینکه معبود حقی جز خدا نیست. - ۲. معانی الاخبار: ۱۹۹ -

** [ترجمه]

«۲۲»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدَ ذَكَرَ اللَّهَ وَ إِنْ قَلَّتْ صِيَامَتُهُ وَ تَلَاوُتُهُ وَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدَ نَسِيَ اللَّهَ وَ إِنْ كَثُرَتْ صِيَامَتُهُ وَ صِيَامَتُهُ وَ تَلَاوُتُهُ (۴).

** [ترجمه] معانی الاخبار: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که خدا را اطاعت کند خدا را به یاد داشته، اگر چه نماز و روزه و قرآن خواندنش اندک باشد، و آن کس که خدا را نافرمانی کند، خدا را فراموش نموده، اگر چه نماز و روزه و قرآن خواندنش زیاد باشد. - ۳. معانی الأخبار: ۳۹۹ -

** [ترجمه]

«۲۳»

لی، [الأمالی] للصدوق: فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ ذَكَرَكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ يَا مُوسَى أُظِلُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِظِلِّ عَرْشِي وَ أَجْعَلُهُ فِي كَنَفِي (۵).

**[ترجمه]امالی صدوق: حضرت موسی در مناجات خود به خداوند عز و جل عرض کرد: پروردگارا! پاداش آن کس که با زبان و دل خویش تو را یاد می کند چیست؟ فرمود: ای موسی! روز قیامت او را در سایه عرش و حمایت خویش قرار می دهم. - . أمالی صدوق: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۲۴»

لی، [الأمالی] للصدوق ماجیلویه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الصَّاعِقَةَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۶).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمودند: همانا صاعقه به کسی که در حال ذکر خداوند عز و جل باشد اصابت نمی کند. - . أمالی صدوق: ۲۷۸ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ يَا رَبُّ أْبَعِيدُ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَنَا

ص: ۱۵۶

۱-۱. معانی الأخبار ص ۳۲۱.

۲-۲. أمالی الصدوق ص ۲۳۷.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۱۹۹.

۴-۴. معانی الأخبار ص ۳۹۹.

۵-۵. أمالی الصدوق ص ۱۲۵.

۶-۶. أمالی الصدوق ص ۲۷۸.

جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي (۱).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: از پدراناش نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: که موسی بن عمران چون با پروردگارش مناجات کرد گفت که ای پروردگار من! آیا تو از من دوری تا من تو را ندانم یا نزدیکی که با تو راز گویم؟ خدای جل جلاله وحی فرمود که من همنشین کسی هستم که مرا یاد کند. - عیون الأخبار ۱: ۱۲۷ -

**[ترجمه]

«۲۶»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي نُوحٍ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّاعِقَةُ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ وَلَا تُصِيبُ ذَاكِرًا (۲).

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمودند: صاعقه با مؤمن و کافر اصابت می کند ولی با ذاکر و آن کس که یاد خدا باشد اصابتی ندارد. - علل الشرائع ۲: ۲۶۷ -

**[ترجمه]

«۲۷»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الصَّفْحِ عَنِ النَّاسِ وَمُؤَاسَاةِ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ وَذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا (۳).

**[ترجمه] معانی الاخبار: جرّاح مدائنی گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: آیا دوست داری که برایت بگویم اخلاق والا- چیست؟ [گفتم: آری، فرمود:] عفو دیگران، و کمک به برادر (مؤمن) خویش از مال خود، و بسیار به یاد خدا بودن. - معانی الأخبار: ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۲۸»

یر، [بصائر الدرجات] ابْنُ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُمَيْرَانَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ وَذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ (۴).

سن، [المحاسن] أبي: مثله (۵).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: قرآن خواندن در حال نماز از حالات دیگر، ثوابش بیشتر است. ذکر بسیار خدا از صدقه افضل و صدقه از روزه برتر است؛ و روزه سپر آتش است. - . بصائر الدرجات: ۱۱ -

محاسن همانند آن را روایت کرده است. - . المحاسن: ۲۲۱ -

***[ترجمه]

«۲۹»

سن، [المحاسن] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَ أَذْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَ أَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَ خَيْرِ لَكُمْ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدِّرْهَمِ وَ خَيْرِ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَقْتُلُونَهُمْ وَ يَقْتُلُونَكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا (۴).

***[ترجمه]محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله به اصحاب خود فرمودند: آیا شما را به بهترین اعمالتان و خوشبوترین آن ها نزد خداوند مالک و عملی که بیش از سایر اعمال درجات شما را بالا می برد، و برای شما از دینار و درهم بهتر است و برای شما بهتر از این است که دشمن خود را ببینید و آنها را بکشید و آن ها نیز شما را بکشند، خبر ندهم؟ گفتند: بله یا رسول الله! فرمود: (آن عمل) زیاد به یاد خدای عز و جل بودن است. - . محاسن: ۳۹ -

***[ترجمه]

«۳۰»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۱۵۷

۱-۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۲۷.

۲-۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۴۸.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۱۹۱.

۴-۴. بصائر الدرجات ص ۱۱.

۵-۵. المحاسن ص ۲۲۱.

۶-۶. المحاسن ص ۳۹.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ مَنْ سَأَلَنِي (١).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی فرمود: کسی که به یاد من مشغول شود و به همین خاطر از خواستن از من غافل شود، به او بهتر از آنچه را که به کسی که از من خواسته و به او داده شده است، می دهم. - محاسن : ۳۹ -

**[ترجمه]

«۳۱»

سنن، [المحاسن] ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ابْنَ آدَمَ أَذْكَرُنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكَرَكَ فِي نَفْسِي ابْنَ آدَمَ أَذْكَرُنِي فِي الْخَلَاءِ أَذْكَرَكَ فِي خَلَاءِ ابْنَ آدَمَ أَذْكَرُنِي فِي مَلَأِ أَذْكَرَكَ فِي مَلَأِ خَيْرٍ مِنْ مَلَأِكَ وَقَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَذْكَرُ اللَّهَ فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (٢).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی فرمود: ای پسر آدم! مرا در درون خود یاد کن تا من نیز تو را در خود یاد کنم؛ ای پسر آدم! مرا در خلوت خود یاد کن تا من نیز تو را در خلوت یاد کنم؛ ای پسر آدم! مرا در جلوت یاد کن تا من نیز تو را در جلوتی که از جلوت تو بهتر است، یاد کنم؛ هیچ بنده ای نیست که در بین جمع مردم خدا را یاد کند، مگر این که خدا او را در جمعی از ملائکه یاد می کند. - محاسن: ۳۹ -

**[ترجمه]

«۳۲»

سنن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَاكَرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْفَارِّينَ وَالْمُقَاتِلُ عَنِ الْفَارِّينَ نُزُولُهُ الْجَنَّةِ (٣).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق از پدران خود عليهم السلام نقل فرمود که امیر المؤمنین عليه السلام فرمود: کسی که در میان اهل غفلت، خدا را یاد می کند مانند کسی است که در بین فرار کنندگان می جنگد و فرار نمی کند و کسی که در بین فرار کنندگان می جنگد، وارد بهشت می شود. - محاسن: ۳۹ -

**[ترجمه]

«۳۳»

مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ ذَاكَرًا لِلَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَهُوَ مُطِيعٌ وَمَنْ كَانَ غَافِلًا عَنْهُ فَهُوَ عِيَاصٌ وَالطَّاعَةُ عِلْمُهُ الْهُدَايَةُ وَالْمَعْصِيَةُ عِلْمُهُ الضَّلَالَةُ وَأَضْلُهُمَا مِنَ الذِّكْرِ وَالْعُقْلَةِ فَاجْعَلْ قَلْبَكَ قِبَلَهُ وَلِسَانَكَ لَا تُحَرِّكُهُ إِلَّا بِإِشَارَةِ الْقَلْبِ

وَمُؤَافَقِهِ الْعَقْلِ وَرِضَى الْإِيمَانِ فَإِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِسِرِّكَ وَجَهْرِكَ وَكُنْ كَالنَّازِعِ رُوحُهُ أَوْ كَالوَاقِفِ فِي الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ غَيْرَ شَاغِلٍ
نَفْسِكَ عَمَّا عَنَّاكَ مِمَّا كَلَّفَكَ بِهِ رَبُّكَ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَوَعِيدِهِ وَعَوِيدِهِ وَ لَا تَشْغَلْهَا بِدُونِ مَا كَلَّفَكَ وَ اغْسِلْ قَلْبَكَ بِمَاءِ الْحُزَنِ
وَ اجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ لِمَكَ فَإِنَّهُ ذَكَرَكَ وَ هُوَ غَنِيٌّ عَنْكَ فَذِكْرُهُ لَكَ أَجَلٌ وَ أَشْهَى وَ أَتَمُّ مِنْ ذِكْرِكَ لَهُ وَ أَشْبَقُ وَ
مَعْرِفَتِكَ بِذِكْرِهِ لَكَ يُورِثُكَ الْخُسُوعَ وَ الْإِسْتِخْيَاءَ وَ الْإِنْكَسَارَ وَ يَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ رُؤْيَاهُ كَرَمِهِ وَ فَضْلُهُ السَّابِقِ وَ يَصِيغُرُ عِنْدَ ذَلِكَ
طَاعَاتُكَ وَ إِنْ كَثُرَتْ فِي جَنْبِ مَنْنِهِ فَتَخْلُصْ لَوَجْهِهِ وَ رُؤْيَاكَ ذِكْرَكَ لَهُ تُورِثُكَ الرِّيَاءَ وَ الْعُجْبَ وَ السَّفَهَ وَ الْغِلْظَةَ فِي خَلْقِهِ وَ
اسْتِكْثَارَ الطَّاعَةِ وَ نِسْيَانَ فَضْلِهِ وَ كَرَمِهِ وَ مَا تَزْدَادُ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا وَ لَا تَسْتَجَلِبُ بِهِ عَلَى مُضِيِّ الْأَيَّامِ إِلَّا وَحْشَةً

ص: ١٥٨

١-١. المحاسن ص ٣٩.

٢-٢. المحاسن ص ٣٩.

٣-٣. المحاسن ص ٣٩.

وَالذُّكْرُ ذِكْرَانِ ذِكْرٌ خَالِصٌ يُوَافِقُهُ الْقَلْبُ وَ ذِكْرٌ صَارِفٌ يَنْفِي ذِكْرَ غَيْرِهِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ - فَرَسُولُ اللَّهِ ص لَمْ يَجْعَلْ لِذِكْرِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِقْدَاراً عِنْدَ عِلْمِهِ بِحَقِيقَتِهِ سَابِقَهُ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مِنْ قَبْلِ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ دُونَهُ أَوْلَى فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ الْعَبِيدَ بِالتَّوْفِيقِ لِذِكْرِهِ - لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ عَلَى ذِكْرِهِ (۱).

**[ترجمه] مصباح الشریعه: حضرت صادق علیه السلام فرمود: کسی که حقیقتاً و از صمیم قلب به یاد خدا باشد؛ او بنده مطیع خداست. و هر که در جریان امور و حالات خود از خدا غافل باشد؛ او بنده عاصی است و اطاعت خدا علامت هدایت پیدا کردن و معصیت علامت ضلالت و گمراهی است، و اصل و ریشه اطاعت و معصیت ذکر پروردگار متعال و غفلت او است. پس قلب خود را مرجع و قبله زبان قرار بده، و بی اشارت قلب زبان خود را حرکت مده، و در سخن گفتن موافقت عقل و جهات ایمانی را لازم بشمار، و متوجه باش که خداوند به ظاهر و باطن تو مطلع است. و مانند کسی باش که در حالت مرگ و احتضار است، و یا کسی که در عرصه محشر برای عرض اعمال حاضر شده است، و از آنچه خداوند متعال تو را تکلیف فرموده است از اوامر و نواهی و وعد و وعید، اعراض مکن، و به غیر تکالیف خود مشغول مباش. و قلب خود را به آب خوف و حزن غسل بده. و قرار بده ذکر خداوند متعال را به خاطر این که او تو را یاد می کند، زیرا او تو را یاد کرده و می کند در حالی که از تو بی نیاز است، پس ذکر کردن او تو را مهم تر و بالاتر و تمام تر و روشن تر و هم سابق تر است از ذکر تو او را. و معرفت پیدا کردن تو به اینکه او تو را ذکر کرده است، موجب خضوع و حیاء و تواضع و انکسار تو است، و از این معرفت دیدن فضل و کرم سابق او حاصل می شود؛ و هم عبادت های تو در این هنگام کوچک و کم می شود در مقابل احسان و کرم او اگر چه طاعت تو بیشتر باشد، و باز اعمال تو برای او خالص می شود. و اما رؤیت و توجه تو به ذکر پروردگار متعال، پس موجب خودبینی و خودنمایی و سفاهت و درشت خویی با مردم و زیاد شمردن عبادت خود و فراموش کردن فضل و احسان او است، و این معنی زیاد نکرده و نتیجه نمی دهد مگر دوری از حق را، و تحصیل نکرده و به دست نمی آوری به مرور ایام مگر وحشت و اضطراب خاطر را. و ذکر بر دو قسم است: ذکر خالص پروردگار متعال که به موافقت قلب صورت می گیرد، و ذکری که اشعار داشته باشد به نفی ذکری که از غیر خدا واقع می شود، چنان که رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: من نمی توانم تو را ثنا گویم به آن طوری که تو خودت را ثنا گفته ای. پس پیغمبر خدا برای ذکر خالص خود ارزش و قیمتی قائل نشد، در مقابل ذکری که از جانب خود خدا در سابق صورت گرفته است، و البته رسول اکرم صلی الله علیه و آله به حقیقت آن ذکر پیش از اینکه خودش ذکر خدا گوید مطلع و عالم بوده است. پس در جایی که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله ذکر خود را نفی کرده، و ذکر را که از جانب خدا بوده است اثبات می کند، دیگران به این معنی اولویت دارند. و باید شخص ذاکر به این نکته هم متوجه باشد که تا پروردگار متعال بنده خود را متذکر نشده است به وسیله توفیق دادن او، هرگز بنده ای نخواهد توانست مشغول ذکر خدا گشته و او را ذکر گوید. - مصباح الشریعه: ۵ -

**[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ إِنْ كَانَ قَائِمًا

أَوْ جَالِسًا أَوْ مُضْطَجِعًا لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ (۲) الْآيَةَ.

و فی روایه آخری عن ابی حمزه عن ابی جعفر علیه السلام: مثله (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: مؤمن مادامی که در یاد خداست، اگر ایستاده یا نشسته یا به پهلو خوابیده باشد، در حال نماز است، زیرا خداوند می فرماید: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ» - آل عمران / ۱۹۱ - {همان ها که خدا را در حال ایستاده و نشسته، و آنگاه که بر پهلو خوابیده اند، یاد می کنند}. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۱۱ -

در روایت دیگری مثل این روایت از امام باقر علیه السلام نقل شده است .

**[ترجمه]

«۳۵»

شی، [تفسیر العیاشی] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا (۴) قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ كَانَ أَبِي وَكَانَ أَبِي فَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ (۵).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام درباره آیه «ادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا» - بقره / ۲۰۰ - {خدا را یاد کنید، همانند یادآوری از پدرانتان بلکه از آن هم بیشتر!} فرمود: مرد می گفت: پدرم چنین بود و چنان بود، پس این آیه نازل شد. - تفسیر عیاشی ۱: ۹۸ -

**[ترجمه]

«۳۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَكْتُبُ الْمَلَكُ إِلَّا مَا أَسْمَعَ نَفْسَهُ وَقَالَ اللَّهُ - وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً (۶) قَالَ لَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسِ الْعَبْدِ لِعَظَمَتِهِ إِلَّا اللَّهُ (۷).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: زراره از یکی از صادقین علیهما السلام نقل می کند فرمود: ملک موکل اعمال، ثواب ذکر را نمی نویسد، مگر آن ذکر را که به خود بشنواند. و خداوند فرمود: «وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً» - اعراف / ۲۰۵ - {پروردگارت را در دل خود، از روی تضرع و خوف، یاد کن}. فرمود: ثواب آن ذکر را که در دل عبود است را به خاطر عظمتی که دارد کسی جز خدا نمی داند. - تفسیر عیاشی ۲: ۴۴ -

**[ترجمه]

«۳۷»

شى، [تفسير العياشى] عَنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ يَغْنِي مُسْتَكِينًا وَخِيفَهُ يَغْنِي خَوْفًا مِنْ عَذَابِهِ- وَ دُونَ

ص: ١٥٩

-
- ١-١. مصباح الشريعة ص ٥.
 - ٢-٢. آل عمران: ١٩١.
 - ٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٢١١.
 - ٤-٤. البقره: ٢٠٠.
 - ٥-٥. تفسير العياشى ج ١ ص ٩٨.
 - ٦-٦. الأعراف: ٢٠٥.
 - ٧-٧. تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٤.

الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ يَغْنِي دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ - بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ يَغْنِي بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ (۱).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ» یعنی با حالت بیچارگی؛ «وَ خِيفَهُ» یعنی با ترس از عذاب او؛ «وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ» یعنی با قرائتی آهسته؛ «بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ» یعنی صبحگاهان و شامگاهان. - تفسیر عیاشی ۲: ۴۴ -

** [ترجمه]

«۳۸»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر صِفْوَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (۲) قَالَ إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي الْيَوْمِ مِائَةً مَرَّةٍ كَانَ ذَلِكَ كَثِيرًا.

** [ترجمه] نوادر: امام صادق علیه السلام درباره آیه «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» - احزاب / ۴۱ - فرمود: وقتی عبد در روز پروردگارش را صد بار یاد کند، این ذکر کثیر است. - الزهد: ۱۸ -

** [ترجمه]

«۳۹»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ أَحَبَّهُ.

** [ترجمه] نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که زیاد خدا را یاد کند، خداوند او را دوست می دارد. - الزهد: ۵۵ -

** [ترجمه]

«۴۰»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الحسين بن علي بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قعد قوم قط يذكرون الله إلا بعث إليهم إبليس شيطاناً فيقطع عليهم حديثهم (۳).

** [ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ قومی نیستند که بنشینند و ذکر خدا کنند، مگر این که ابلیس شیطانی را به سوی آنان می فرستد و او حدیث آنان را می بُرد و قطع می کند.

الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِي، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَأْتِي عَلَيَّ مَجَالِسُ أُعْزُكَ وَ أُجَلُّكَ أَنْ أَدُكَّرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ فِي كُلِّ أَوَانٍ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ مَنْ يَسْأَلُنِي.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَ لَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (٤).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ وَدِدْتُ أَنْ أَعْلَمَ مَنْ تُحِبُّ مِنْ عِبَادِكَ فَأُحِبُّهُ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي يُكْثِرُ ذِكْرِي فَأَنَا أَذِنْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ وَ أَنَا أُحِبُّهُ

ص: ١٦٠

١-١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.

٢-٢. الأحزاب: ٤١.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ص.

٤-٤. النساء: ١٤٢.

وَ إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي لَا يُدْكُرُنِي فَأَنَا حَاجِبُهُ وَ أَنَا أُبْعِضُهُ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: امام باقر علیه السلام فرمود: موسی علیه السلام از پروردگارش مسألت نمود و عرض کرد: بر من مجالسی می آید که در آن تو را عزیزتر و جلیل تر می دارم که یادت کنم؛ خداوند به او فرمود: ای موسی! مرا در هر حالی و در هر زمانی یاد کن!

و امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند می فرماید: کسی که به جای درخواست از من، به ذکر و یاد من مشغول گردد، به بهتر از آن چیزی را می دهم که به کسی که از من چیزی خواسته می دهم!

و نیز فرمود: کسی که خدا را در خفا یاد کند، بسیار خدا را یاد کرده است؛ منافقین در علن خدا را یاد نموده و در خفا یاد او نمی کنند؛ خداوند متعال می فرماید: «يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يُدْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» - . نساء / ۱۴۲ - {و در برابر مردم ریا می کنند؛ و خدا را جز اندکی یاد نمی نمایند!}

و از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که عرض کرد: پروردگارا! دوست دارم بدانم که از میان بندگانت، تو چه کسی را دوست داری تا من نیز او را دوست بدارم؛ خداوند فرمود: وقتی بنده مرا دیدی که زیاد از من یاد می کند، من به او اذن یاد خود را داده ام و من او را دوست می دارم و وقتی بنده مرا دیدی که مرا یاد نمی کند، من او را محجوب داشته ام و او را دشمن می دارم. - دعوات راوندی: ۲۰ -

**[ترجمه]

«۴۲»

عَدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَ لَمْ يُصَلُّوا عَلَيَّ نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَ بَالًا عَلَيْهِمْ (۱).

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ مَنْ سَأَلَنِي.

وَ رَوَى ابْنُ الْقَدَّاحِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَيْدٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَرَضَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ فَمَنْ أَدَاهُنَّ فَهُوَ حَدُّهُنَّ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَيْدُهُ وَ الْحَيْجُ فَمَنْ حَيْجَ فَهُوَ حَدُّهُ إِلَّا الذُّكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ فِيهِ بِالْقَلِيلِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ ثُمَّ تَلَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا - وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ آصَةً يَلَا (۲) فَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ أَبِي كَثِيرَ الذُّكْرِ لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِي مَعَهُ وَ إِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ وَ آكُلُ مَعَهُ الطَّعَامَ وَ إِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ وَ لَوْ كَانَ يُحَدِّثُ لِقَوْمٍ مَا يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ كُنْتُ أَرَى لِسَانَهُ لَاصِقًا بِحَنَكِهِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ كَانَ يَجْمَعُنَا فَيَأْمُرُنَا بِالذُّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ كَانَ يَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَّا وَ مَنْ كَانَ لَمَّا يَقْرَأُ مِنَّا أَمْرَهُ بِالذُّكْرِ وَ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ تَكْتُرُ بَرَكَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ يُضَيُّهُ لَأَهْلِي السَّمَاءِ كَمَا تُضَيُّهُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ لَا يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ

تَقَلَّ بِرَكَتِهِ وَ تَهَجَّرَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا (٣).

ص: ١٦١

١-١. و تراه فى الكافى ج ٢ ص ٥٣٠ و هكذا أكثر روايات الباب.

٢-٢. الأحزاب: ٤١ و ٤٢.

٣-٣. و تراه فى الكافى ج ٢ ص ٥٢٩.

وَرَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِيعَتُنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى أَكْثَرَ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَرْبَعٌ لِمَا يُصَبِّحُ بِهِنَّ إِلَّا الْمُؤْمِنُ الصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ وَالتَّوَضُّعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَلَّةُ الشَّيْءِ يَعْنِي قَلَّةَ الْمَالِ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِيتَةٍ يَمُوتُ غَرْفًا وَيَمُوتُ بِالْهَيْدَمِ وَيُتْبَلَى بِالسَّبْعِ وَيَمُوتُ بِالصَّاعِقَةِ وَلَا يُصِيبُ ذَاكِرَ اللَّهِ وَفِي أُخْرَى لَا يُصِيبُهُ وَهُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ.

وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ: أَيَّمَا عَبْدٍ اطَّلَعْتُ عَلَى قَلْبِهِ فَرَأَيْتُ الْغَالِبَ عَلَيْهِ التَّمَسُّكَ بِذِكْرِي تَوَلَّيْتُ سِيَاسَتَهُ وَكُنْتُ جَلِيسَهُ وَ مُحَادَثَهُ وَ أُنَيْسَهُ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى عِبْدِي الْإِشْتِغَالَ بِى نَقَلْتُ شَهْوَتَهُ فِي مَسْأَلَتِي وَ مُنَاجَاتِي فَإِذَا كَانَ عِبْدِي كَذَلِكَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْهَوْ حُلَّتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَنْ يَسْهَوْ أَوْلِيَايَ حَقًّا أَوْلِيَايَ حَقًّا أَوْلِيَايَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَهْلِكَ أَهْلَ الْأَرْضِ عُقُوبَهُ زَوَيْتُهَا عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ أَوْلِيَايَ الْأَبْطَالِ.

وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبُّ أَقْرَبُ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَاجِيكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى فَمَنْ فِي سِتْرِكَ يَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُكَ فَقَالَ الَّذِينَ يَذْكُرُونِي فَأَذْكُرُهُمْ وَ يَتَخَبُّونَ فِي فَأَحْبِبُّهُمْ فَأَوْلِيَايَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ قَوْمُوا فَقَدْ بَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ وَ عَفَرْتُ لَكُمْ جَمِيعًا وَ مَا قَعَدَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ

يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَعَدَ مَعَهُمْ عِدَّةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (۱).

وَرُوي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ ارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ مَجَالِسُ الذِّكْرِ اغْدُوا وَ رُوْحُوا وَ اذْكُرُوا وَ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَزِّلُ الْعَبْدَ حَيْثُ أَنْزَلَ الْعَبْدُ اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَ أَزْكَاهَا وَ أَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَ خَيْرَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي وَ قَالَ سُبْحَانَكَ فَادْكُرُونِي اذْكُرْكُمْ (۲) يَعْنِي اذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ وَ الْعِبَادَةِ اذْكُرْكُمْ بِالنَّعْمِ وَ الْإِحْسَانِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الرِّضْوَانِ.

وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ فِي الْجَنَّةِ قِيَعَانًا فَإِذَا أَخَذَ الذَّاكِرُ فِي الذِّكْرِ أَخَذَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي غَرْسِ الْأَشْجَارِ فَرَبَّما وَقَفَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ فَيَقَالُ لَهُ لِمَ وَقَفْتَ فَيَقُولُ إِنَّ صَاحِبِي قَدْ فَتَرَ يَعْنِي عَنِ الذِّكْرِ (۳).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغُفَايِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ فِي الْفَارِيِّنَ وَ الْمُقَاتِلُ فِي الْفَارِيِّنَ لَهُ الْجَنَّةُ.

***[ترجمه]عده الداعی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله حدیث کرد که فرمود: هر جمعی که در مجلسی حضور پیدا کنند و خدای را ذکر نکنند و بر پیامبرشان درود نفرستند، آن مجلس، مجلس حسرت و وبال گردن ایشان در روز قیامت خواهد شد. - . الکافی ۲ : ۵۳۰

امام صادق علیه السلام روایت کرد که خداوند تبارک و تعالی فرمود: هر کس که مشغول به ذکر من باشد و از سؤال و درخواست از من باز ماند، بهتر از عطای درخواست کننده به او می دهم.

امام صادق علیه السلام فرمود: همه تکالیف حدی دارند که به آن منتهی می شوند و پایان می پذیرند، جز ذکر خدای که حدی ندارد تا به آن منتهی شود. خدای تعالی تکالیفی را واجب کرد، هر کس واجبات را ادا کرد حد و مرزش همان ادای آن واجب است. (مثلاً) روزه ماه رمضان را واجب نمود، هر کس روزه بگیرد مرزش همان است و حج از واجبات است هر کس حج کند حدش همان است جز ذکر خدای که حق تعالی به کم آن قانع نگردیده و حدی برای آن قایل نشده است و فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً» - . أحزاب / ۴۱ _ ۴۲

- {ای کسانی که ایمان آورده اید بسیار خدای را یاد کنید و صبح و شام وی را تسبیح کنید} بنا بر این خدای تعالی مرزی برای ذکر قرار نداده است که بعد از آن مرز، ذکر مطلوب نباشد.

فرمود: پدرم زیاد یاد خدا می کرد. من با او راه می رفتم و او یاد خدا می کرد و با او غذا می خوردم او یاد خدا می کرد و اگر هم با مردم سخن می گفت، مخالطت با ایشان او را از ذکر خدای باز نمی داشت و می دانم که زبانش به کام چسبیده بود می فرمود: لا- الا- الله و ما را جمع می کرد و به ما امر می نمود که ذکر خدا کنید تا آنکه آفتاب طلوع می کرد و هر کس از

خانواده ما که می توانست قرآن بخواند، او را امر می کرد که قرآن بخواند و هر کس که نمی توانست به او امر می نمود که ذکر بگوید. و خانه ای که در آن قرآن خوانده شود و یاد خدا گردد، برکتش زیاد می شود و فرشتگان در آن اجتماع کنند و شیاطین از آنجا کوچ نمایند. این خانه برای آسمانی ها می درخشد، چنان که ستارگان برای اهل زمین می درخشند، و خانه ای که در آن قرآن خوانده نشود و خدای تعالی یاد نگردهد، برکتش کم خواهد شد، و ملائکه از آن خانه کوچ کنند و شیاطین حضور یابند. و نیز آن حضرت فرمود: مردی خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و پرسید: چه کسی از همه اهل مسجد بهتر است؟ فرمود: آن که بیشتر از همه یاد خدا کند. - کافی : ۲ : ۵۲۹

امام صادق علیه السلام فرمود: شیعیان ما کسانی هستند که وقتی با خود خلوت کنند زیاد یاد خدا نمایند.

و حضرت علیه السلام فرمود: خدای عز و جل به موسی فرمود: در شب و روز مرا بسیار یاد کن و هنگام ذکر من خاشع باش.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: چهار چیز است که جز مؤمن کسی بدان نمی رسد: سکوت که اول عبادت است، تواضع برای خداوند سبحان، ذکر خدا در هر حالتی، و کم چیز بودن (یعنی کم مال بودن).

از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: مؤمن به هر مرگی می میرد، غرق می شود و با آمدن آوار می میرد و به درنده مبتلا می گردد و به صاعقه می میرد، ولی هیچ کدام از این حوادث در صورتی که ذاکر خدا باشد او را نمی کشد. در روایت دیگر: این حوادث بر او فرود نمی آیند در حالی که ذاکر خدا باشد. و در بعضی از احادیث قدسی آمده است که خدای تعالی فرمود: بر دل هر عبدی مطلع شوم و ببینم که در بیشتر اوقات چنگ به یاد من زده است، خودم تربیت او را به عهده می گیرم و همنشین او می گردم و با او گفتگو می کنم و با او انس می گیرم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدای سبحان می فرماید: وقتی بدانم که بنده ام غالباً اشتغال خاطر به من دارد، هوشش را در درخواست و مناجات قرار می دهم. وقتی چنین شد، اگر بنده ام خواست غافل شود بین او و غفلتش فاصله می اندازم. و دوستان واقعی من ایشان هستند و ایشان پهلوانان واقعی می باشند و کسانی هستند که اگر خواستم اهل زمین را هلاک نمایم عذاب را به خاطر این پهلوانان از مردم زمین برمی دارم.

از آن حضرت آمده است که فرمود: در تورات تحریف نشده نوشته شده است که حضرت موسی از خدایش پرسید: پروردگارا! آیا تو نزدیکی که من با تو در گوشی و نجوا کنم یا دور هستی که من فریاد زدم؟ خدای تعالی در پاسخ به وحی فرمود: ای موسی! من همنشین کسانی هستم که مرا یاد کنند. موسی علیه السلام پرسید: چه کسانی در پناه تواند روزی که پناهگاهی جز تو موجود نیست؟ پاسخ فرمود: آنان که مرا یاد می کنند و من ایشان را یاد می کنم و در راه من دوستی می نمایند و من ایشان را دوست دارم، اینان کسانی هستند که وقتی خواستم بر اهل زمین عذابی نازل کنم یاد ایشان می کنم و به خاطر ایشان عذاب را از اهل زمین برمی دارم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ گروهی که یاد خدا کنند ننشینند جز آنکه منادی از آسمان به ایشان ندا می دهد:

بلند شوید که خدای تعالی فرمود: بدی های شما را به خوبی مبدل کردم و همه شما را آمرزیدم و هیچ گروهی از اهل زمین در حال ذکر خدا نشینند جز آنکه عده ای از ملایکه خدا با ایشان نشینند - . عده الداعی: ۱۸۶ - .

حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله با اصحابشان خارج شدند، فرمودند: در باغهای بهشت چرا کنید. پرسیدند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! باغ های بهشتی کدام است؟ فرمود: مجالس ذکر باغ های بهشتی هستند. در صبح و شام ذکر خدای نمایید! هر کس دوست دارد که جایگاه خود را نزد خدا بداند، نگاه کند ببیند خدای تعالی چه جایگاهی نزد او دارد، زیرا خدای تعالی بنده را به جایگاهی می نشاند که بنده، خدای تعالی را نشانده است و بدانید که بهترین و پاک ترین اعمال شما نزد پادشاهتان و بالا- برنده ترین اعمال به درجات بهشتی و بهترین چیزی که خورشید بر آن طلوع کرده است، ذکر خدای تعالی است، زیرا خدای تعالی از خود خبر داده است که من همنشین کسانی هستم که یادم کنند و فرمود: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» - . بقره / ۱۵۲

- مرا یاد کنید شما را به نعمت خود یاد کنم، و مرا به طاعت و عبادت یاد کنید شما را به نعمت خود یاد کنم و مرا به طاعت و عبادت یاد کنید، شما را به نعمت ها و احسان و رحمت و رضایت یاد کنم .

از ائمه اطهار علیهم السلام روایت شده که در بهشت سرزمینی است که وقتی ذاکر روی به ذکر می کند، فرشتگان نیز شروع به کاشتن درخت می کنند. گاهی فرشته ای می ایستد، از او سؤال می شود: چرا ایستادی؟ می گوید صاحب من یعنی ذاکر خسته شده است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ذاکر خدا در بین غافلان همانند جنگجوی بین فراریان است و کسی در بین فراریان رزم کند وارد بهشت می شود.

**[ترجمه]

«۴۲»

مَشْكَاةُ الْمَأْتُوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَرَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ فَذَكَرَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ الثَّلَاثُ مِنْهَا ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمَ عَلَى طَاعِهِ أَوْ مَعْصِيَةٍ.

وَ عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ أَمَا لَا أَعْنِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِنْ كَانَ مِنْهُ وَ لَكِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ فَإِنْ كَانَ طَاعَهُ عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ سَالِمٌ وَ غَانِمٌ وَ شَاجِبٌ فَالسَّالِمُ الصَّامِتُ وَ الْغَانِمُ

ص: ۱۶۳

٢-٢. البقره: ١٥٢.

٣-٣. البقره: ١٨٧.

الذَّاكِرُ وَ الشَّاجِبُ الَّذِي يَلْفِظُ وَ يَقَعُ فِي النَّاسِ .

وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ: قَالَ لِقَمَانَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ اخْذِرِ (١)

الْمَحْرَسِ عَلَى عَيْنَيْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا جَلَسَ مَعَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِمًا يَزِيدُوكَ عِلْمًا وَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا عَلِّمُوكَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُطْلِعَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَيُعَمِّكَ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِمًا لَا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ وَ إِنْ تَكُنْ جَاهِلًا يَزِيدُوكَ جَهْلًا وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُطْلِعَهُمْ بِعُقُوبِهِ فَيُعَمِّكَ مَعَهُمْ .

وَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ .

وَ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الذِّكْرُ ذِكْرَانِ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ حَاجِرًا (٢) .

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ مَجْمَعِ الْبَيِّنَاتِ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعِيدٍ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً (٣) الْآيَةَ قَدْ وَرَدَ الْخَبْرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ - لَا تُكْتَبُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ يُقْسِي الْقَلْبَ وَ إِنْ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَاسِي الْقَلْبَ .

وَ مِنْ كِتَابِ الزُّهْدِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ قَالَ: إِذَا كَانَ الشُّتَاءُ نَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ قَدْ طَالَ اللَّيْلُ لِصَلَاتِكُمْ وَ قَصُرَ النَّهَارُ لِصِيَامِكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُقَدِّرُوا عَلَى اللَّيْلِ أَنْ تُكَابِدُوهُ وَ لَا عَلَى الْعُدُوِّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ وَ بَخَلْتُمْ بِالْمَالِ أَنْ تُتَفَقَّهُوه فَآكُثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ .

وَ مِنْ كِتَابِ قَالِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَا ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنَ الْمَوَاسِيءِ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنِّي لَا

ص: ١٦٤

١-١. اختر ظ.

٢-٢. مشكاة الأنوار ص ٥٣-٥٤.

٣-٣. البقرة: ٥٤.

أَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَكِنْ ذِكْرُهُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ (١).

وَمِنْ سَيِّئِ الْكُتُبِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: كَلَامُ ابْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ لَأَ لَهُ إِلَّا أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ يَكُونَ نُطْقِي ذِكْرًا وَ صَمْتِي فِكْرًا وَ نَظْرِي عِبْرَةً.

وَ مِنْ كِتَابِ الزُّهَيْدِ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْكَلَامُ ثَلَاثَةٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّائِكُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ.

وَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ لَا يُطِيقُهُنَّ النَّاسُ الصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ وَ مَوَاسَاهُ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا (٢).

ص: ١٦٥

١-١. مشكاة الأنوار: ٥٦.

٢-٢. مشكاة الأنوار ص ٥٧.

***[ترجمه]مشکات الانوار: امام صادق علیه السلام در حدیثی فرمودند: آیا به شما نگویم سخت ترین چیزی را که خداوند بر خلق خود واجب فرموده؟ پس حضرت سه چیز را ذکر کرد که سومین آنها ذکر خدا در هر جایی بود، زمانی که به سمت طاعت یا معصیتی روی می آورد.

و از حضرتش منقول است که فرمود: از سخت ترین چیزهایی که خداوند بر خلق خود واجب فرموده، ذکر کثیر خداست؛ سپس فرمود: آگاه باشید که منظورم گفتن سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر نیست؛ اگر چه این ها نیز از جمله ذکر کثیر هستند؛ مقصودم ذکر خدا در نزد حلال و حرام اوست که اگر طاعتی پیش آمد، بدان عمل کند و اگر معصیتی باشد، آن را ترک نماید.

و از امام باقر علیه السلام نقل شده که فرمود: سه کس هستند که سالم و غانم و اندوهگین هستند: آن که سالم است کسی است که سخن نمی گوید و آن که غنیمت می برد، کسی است که به یاد خدا باشد و آن کسی که اندوهگین است کسی است که سخن می گوید و بدگویی مردم را می کند.

و در حدیث مرفوعه یونس بن عبدالرحمان آمده که لقمان به فرزندش گفت: ای پسرکم! در خصوص مجالس، بر چشمان خود بر حذر باش، اگر دیدی قومی خدای عز و جل را یاد می کنند، با آنان بنشین که اگر عالم باشی، بر علم تو می افزایند و اگر جاهل باشی، به تو می آموزند و شاید خدا رحمت خود را بر آنان طالع کند و رحمت او تو را نیز همراه آنان شامل شود. و اگر قومی را دیدی که یاد خدا نمی کنند، پس با آنان مجالست مکن که اگر عالم باشی، علم تو نفعی به حالت ندارد و اگر جاهل باشی، بر جهل تو می افزایند و شاید خدا عقوبتی بر آنان فرود آورد که تو را نیز همراه با آنان شامل گردد.

و از برخی از اصحاب امام صادق علیه السلام نقل شده که می گوید: به حضرت عرض کردم: چه کسی با کرامت ترین خلق بر خداست؟ فرمود: آن کس که بیش از همه آنان یاد خدا کند و بیش از همه او را اطاعت نماید.

و اصبح بن نباته می گوید: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: ذکر بر دو قسم است: ذکر خدای عز و جل هنگام مصیبت، و افضل از آن ذکر خداست در نزد آنچه بر تو حرام فرموده که این ذکر مانع بین تو و او گردد.

و از او به نقل از کتاب مجمع البیان درباره آیه «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً» - بقره / ۵۴ - تا آخر آیه {سپس دل های شما بعد از این واقعه سخت شد؛ همچون سنگ، یا سخت تر!} که از پیامبر صلی الله علیه و آله خبر رسیده که حضرت فرمود: به غیر از یاد خدا زیاد سخن مگویید که زیاد سخن گفتن به غیر یاد خدا دل را سنگ می کند و دورترین مردم از خدا کسی است که قساوت قلب دارد.

و در کتاب زهد عثمان بن عبید الله حدیث مرفوعی نقل شده که فرمود: وقتی زمستان فرا می رسد، منادی ندا می دهد: ای اهل قرآن! شب برای نماز شما بلند و روز برای روزه گرفتن شما کوتاه شده؛ پس اگر قدرت ندارید که بر سختی بیداری شب غلبه کنید و نمی توانید با دشمن بجنگید و بخل دارید که مال خود را انفاق کنید، پس زیاد به یاد خدا باشید.

و امام صادق علیه السلام فرمود: مؤمن به چیزی سخت تر از یاری ذات خدای عز و جل و انصاف در امر خود و یاد زیاد

خداوند، مبتلا نشده است؛ سپس فرمود: آگاه باشید که من مرادم از ذکر سبحان الله و الحمد لله نیست! بلکه مرادم یاد خدا در هنگام محرمات اوست .

و از سایر کتب از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: کلام فرزند آدم تماماً به ضرر اوست نه به نفع او؛ مگر امر به معروف کردن و نهی از منکر کردن او یا ذکر خدای متعال را گفتن.

و حضرت علیه السلام فرمود: پروردگار مرا امر کرده که سختم ذکر و سکوتم فکر و نگاهم، عبرت آموزی باشد.

و در کتاب زهد از اهل بیت علیهم السلام نقل شده که امیر مؤمنان علیه السلام فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کلام بر سه قسم است: نافع و سالم و اندوهگین؛ اما نافع آن کسی است که ذکر خدا بگوید و سالم کسی است که سکوت کند و اندوهگین کسی است که در باطل فرو برود.

و امام صادق علیه السلام فرمود: مردم طاقت انجام سه چیز را ندارند: بخشودن مردم و یاری کردن مالی کسی برادرش را و یاد بسیار خدا. - مشکات الانوار : ۵۳ - ۵۷ -

**[ترجمه]

باب ۲ فضل التَّسْبِيحَاتِ الْأَرْبَعِ وَمَعْنَاهَا

الآيَات

طه: وَ سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (۱)

الفرقان: وَ سَبَّحْ بِحَمْدِهِ (۲)

الروم: فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ (۳)

المؤمن: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (۴)

**[ترجمه] - وَ سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى . - طه / ۱۳۰ -

{پس بر آنچه می گویند شکبیا باش، و پیش از بر آمدن آفتاب و قبل از فرو شدن آن، با ستایش پروردگارت [او را] تسبیح گوی، و برخی از ساعات شب و حوالی روز را به نیایش پرداز، باشد که خشود گردی.}

- وَ سَبَّحْ بِحَمْدِهِ . - فرقان / ۵۸ -

{و به ستایش او تسبیح گوی .}

— فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ * وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ . - روم / ۱۷-۱۸ -

{ پس خدا را تسبیح گوید آنگاه که به عصر درمی آید و آنگاه که به بامداد درمی شوید. و ستایش از آن اوست در آسمان ها و زمین و شامگاهان و وقتی که به نیمروز می رسید.

— الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ. - غافر / ۷

{ کسانی که عرش [خدا] را حمل می کنند، و آنها که پیرامون آنند، به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند }.

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی] للصدوق ماجیلویه عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي اخْتَارَهُنَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَنَى الْبَيْتَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَعَمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَبَأَى شَيْءٌ بِنَبِيِّ هَذِهِ الْكَعْبَةِ مَرْبَعَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالْكََلِمَاتِ الْأَرْبَعِ قَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَتْ الْكَعْبَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَنَّهَا وَسَطُ الدُّنْيَا قَالَ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِمَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ

ص: ۱۶۶

۱- ۱. طه: ۱۳.

۲- ۲. الفرقان: ۵۸.

۳- ۳. الروم: ۱۷.

۴- ۴. المؤمن: ۷.

فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَبَرُّيًّا مِمَّا يَقُولُونَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدُوهُ وَ هُوَ أَوَّلُ الْكَلِمَاتِ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ وَ قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْنِي وَحْدَانِيَّتَهُ - لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا وَ هِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى يُثَقِّلُ اللَّهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهِيَ كَلِمَةُ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَ أَحْبَبُهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرَ مِنِّي - لَا تُفْتَحُ الصَّلَوَاتُ إِلَّا بِهَا لِكِرَامَتِهَا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ الْأَكْرَمُ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ قَائِلِهَا قَالَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ سُبْحَانَ اللَّهِ سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ فَيُعْطَى قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَ إِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعِيمِ الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِنِعِيمِ الْآخِرَةِ وَ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ يَنْقَطِعُ الْكَلَامُ الَّذِي يَقُولُونَهُ فِي الدُّنْيَا مَا خَلَا الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالْجَنَّةُ جَزَاؤُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَيْلُ جَزَاءِ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٢) يَقُولُ هَيْلُ جَزَاءِ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّةُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ الْخَبِيرَ (٣).

ع، [علل الشرائع] بهذا الإسناد: مِنْ قَوْلِهِ أَخْبَرَنِي عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَى آخِرِ مَا نَقَلْنَا وَ ذَكَرَ أَوَّلَ مَا نَقَلْنَا فِي أَبْوَابِ الْحَجِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ (٤).

** [ترجمه] امالی صدوق: امام حسن عليه السلام فرمودند که چند تن از یهود خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند. اعلم آنها چند سوال از حضرت پرسیدند از جمله: به من خبر ده از کلماتی که خدا برای ابراهیم برگزید چون خانه کعبه را ساخت؟ حضرت فرمودند: آن ها سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر بودند. پرسید: برای چه خانه کعبه را چهار گوش ساخت؟ حضرت فرمودند: برای همین چهار کلمه. پرسید: چرا نام آن را کعبه نهادند؟ حضرت فرمودند: چون وسط دنیا بود. گفت: به من خبر ده از تفسیر سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر؟ حضرت فرمودند: خدا دانست که بنی آدم به خدا دروغ می بندند. فرمود سبحان الله برای بیزاری از آنچه می گویند. و اما گفتار او الحمد لله برای آن است که می داند بندگان شکر نعمتش را ادا نکنند و خود را ستود پیش از آنکه او را بستانند. آن اول کلام است و اگر آن نباشد، خدا نعمتی به کسی ندهد و گفته او لا اله الا الله یگانه پرستی است و خدا عمل را نپذیرد جز به واسطه آن کلمه که کلمه تقوا است و خدا روز قیامت موازین را بدان سنگین کند. و اما گفته او و الله اکبر، برترین کلمات است و محبوب ترین آن ها نزد خدا، یعنی چیزی بزرگ تر از من نیست، نماز جز بدان آغاز نشود به مقامی که نزد خدا دارد و آن نام اکرم او است. یهودی گفت: ای محمد! راست گفتی. پاداش گوینده آن چیست؟ فرمود: چون بنده گوید سبحان الله، هر چه زیر عرش است با او تسبیح گوید و به گوینده آن ده برابر عطا شود و چون گوید الحمد لله، خدا نعمت دنیا را پیوست با نعمت آخرت به او عطا کند و آن کلمه ای است که بهشتیان هنگام ورود بهشت گویند و هر کلامی در دنیا داشتند منقطع شود جز الحمد لله. این است گفتار خدای عز و جل: «دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» - یونس / ٩٠ - ١٠ - {نیایش آنان در آنجا سبحانک اللهم [خداایا! تو پاک و مژهی] و درودشان در آنجا سلام است، و پایان نیایش آنان این است که: الحمد لله رب العالمین [ستایش ویژه پروردگار جهانیان است].} و اما گفته لا اله الا الله را بهشت پاداش است و این است معنای قول خدای عز و جل «هَيْلُ جَزَاءِ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» - [١] الرحمن / ٦٠ - {آیا پاداش احسان جز احسان است} می فرماید آیا پاداش لا اله الا الله جز بهشت است؟ یهودی گفت: راست فرمودی ای محمد... تا پایان حدیث. - امالی صدوق: ١١٣ -

در علل الشرائع این روایت از آنجا که می گوید از تفسیر سبحان الله برای من بگو تا آخر آنچه ما نقل کرده ایم آمده است و بخش اولی را که ما نقل کرده ایم در ابواب حج آورده است.

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق العطار عن سَعْدِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِيَّةَ عَنِ ضُرَيْسٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْسًا فِي حَائِطٍ لَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتُ أَصِيلًا وَ أَسْرَعُ إِينَاعًا وَ أَطْيَبُ ثَمَرًا وَ أَنْقَى قَالَ بَلَى فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ

ص: ۱۶۷

۱-۱. یونس: ۹-۱۰.

۲-۲. الرحمن: ۶۰.

۳-۳. أمالی الصدوق: ۱۱۳ فی حدیث.

۴-۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۹ و ج ۲ ص ۸۴.

فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ لَكَ بِحَدِّكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكَلِّ تَسْبِيحِهِ عَشْرُ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ وَ هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ حَاطَيْتُ هَذَا صَدَقَهُ مَقْبُوضَةً عَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى - وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَيُسَّرُهُ لِلْيُسْرَى (١).

***[ترجمه] آمالی صدوق: امام باقر علیه السلام از پدراناش نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر مردی گذشت که در باغش درخت می کاشت. فرمود: تو را راهنمایی نکنم به کشت درختی که بیخ آن برجاتر و میوه اش زودرس تر و خوشمزه تر و در انفاق پایاتر باشد؟ عرض کرد چرا یا رسول الله پدر و مادرم قربانت. فرمود: در بامداد و پسین بگو سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر که اگر آن را بگوئی به هر تسبیحی ده درخت از انواع میوه ها در بهشت داشته باشی و آنها باقیات و صالحاتند. آن مرد عرض کرد: یا رسول الله! تو گواه باش این باغ من وقفی است در تصرف داده شده برای فقراء مسلمانان که در صفة اند. خدای تبارک و تعالی نازل کرد: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَيُسَّرُهُ لِلْيُسْرَى» {و اما هر که عطا کرد و پرهیزکار شد و تصدیق به ثواب کرد او را آماده آسانی سازیم.} - . آمالی صدوق: ۱۲۲ و آیه سوره لیل

- ۷ - ۵ /

***[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق الفَاصِلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ شَجَرْنَا فِي الْجَنَّةِ لَكثيرٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُزَسِّمُوا عَلَيْهَا نِيرَانًا فَتَحْرِقُوهَا وَ ذَلِكَ أَنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ (٢).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلی الله علیه و آله: مثله سواء (٣).

***[ترجمه] آمالی صدوق: رسول خدا صلی الله علی محمد و آله فرمود: هر که گوید سبحان الله، خدا درختی در بهشت برایش بکارد و هر که گوید الحمد لله، خدا درختی در بهشت برایش بکارد و هر که گوید لا اله الا الله، خدا درختی در بهشت برایش بکارد و هر که الله اکبر گوید، خدا درختی در بهشت برایش بکارد. یکی از قریش گفت: یا رسول الله! ما در بهشت درخت بسیار داریم. فرمود: آری، مبادا آتشی فرستید تا آنها را بسوزانید که خدای عز و جل می فرماید: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ» {آیا کسانی که ایمان آوردید خدا و رسول خدا را فرمان برید و کارهای خود را باطل مکنید.} - . آمالی صدوق: ۳۶۲ و آیه سوره محمد / ۳۳ -

ثواب الأعمال از امام صادق علیه السلام از قول پیامبر صلی الله علیه و آله همانند آن را روایت کرده است. - . ثواب الأعمال: ۱۱

فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصِيرًا مِنْ يَأْقُوْتِهِ حُمْرَاءُ يُرَى دَاخِلُهَا مِنْ خَارِجِهَا وَخَارِجُهَا مِنْ دَاخِلِهَا مِنْ ضَمِّ يَأْتِهَا وَفِيهَا بَيْتَانِ دُرٌّ وَزَبْرَجْدٌ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ فَقَالَ هَذَا لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي أُمَّتِكَ

ص: ١٦٨

١-١. أمالي الصدوق ص ١٢٢. و الآية في سورة الليل: ٥-٧.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ٣٦٢، و الآية في سورة القتال: ٣٣.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١١.

مَنْ يُطِيقُ هَذَا فَقَالَ اذْنُ مَنِّي يَا عَلِيُّ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ تَدْرِي مَا أَطَابَ الْكَلَامَ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِي مَا أَدَامَ الصِّيَامَ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَ لَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْمًا وَ تَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَجُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ وَ تَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ يَنْمَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْمَآخِرَةَ وَ يَغْنِي بِالنَّاسِ نِيَامَ الْيَهُودِ وَ النَّصْرَةَ أَرَى فَإِنَّهُمْ يَنَامُونَ فِيمَا بَيْنَهُمَا (۱).

** [ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام از پدرانش روایت می کند که علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و اله فرمودند: هنگامی که مرا به آسمان ها بردند، وارد بهشت شدم و در آنجا قصری از یاقوت سرخ را مشاهده کردم که باطن آن هم از بیرون مشاهده می شد. آن یاقوت بسیار پر نور و درخشنده بود. در این قصر دو قبه از در و زبرجد دیده می شد. گفتم: ای جبرئیل! این قصر متعلق به کیست؟ فرمود: آن برای کسی است که سخن های خوب بگوید، و روزه داشته باشد و طعام به مردم بدهد و در شب ها هنگامی که مردم خواب هستند نماز بگذارد. علی علیه السلام فرمود: یا رسول الله! در امت تو کسانی هستند که طاقت این اعمال را داشته باشند؟ فرمود: می دانی که مقصود از خوب سخن گفتن چیست؟ گفتم خدا و رسول دانایتر می باشند. فرمود: کسی که همه ماه رمضان را روزه داشته باشد و صبر کند. می دانی مقصود از اطعام چیست؟ گفتم: خدا و رسول دانایتر می باشند. فرمود: هر کس که برای عیال خود هزینه زندگی تهیه کند و آنها را نیازمند مردم نگرداند. می دانی تهجد چیست؟ گفتم: خدا و رسول دانایتر می باشند. فرمود: کسی که به خواب نرود تا نماز عشاء را بخواند، زیرا یهود و نصاری در آن وقت در خواب هستند. - تفسیر القمّی: ۱۹ -

** [ترجمه]

أقول

قد مضى بأسانيد في باب المعراج و أبواب المكارم.

** [ترجمه] این روایت با سند های مختلف در باب معراج و ابواب المکارم آورده شد.

** [ترجمه]

«۵»

فس، [تفسیر القمّی]: وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ مَرَدًّا (۲) قَالَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ (۳).

** [ترجمه] تفسیر قمی: «وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ مَرَدًّا» - . مریم / ۷۶ - {و نیکی های ماندگار، نزد پروردگارت از حیث پاداش بهتر و خوش فرجام تر است.} گفت: باقیات الصالحات همان سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ است. - تفسیر القمّی: ۴۱۳ -

ل، [الخصال] ابْنُ بُنْدَارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّانِعِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَهْلِ بْنِ زُنَجَلَةَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْمَأْوُزَاعِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْأَسْوَدِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: حَمْسٌ مِمَّا أَنْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ الْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِمُسْلِمٍ فَيُضَبَّرُ وَ يَحْتَسِبُ (۴).

**[ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پنج چیز است که بی اندازه در میزان عمل سنگینند: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر و فرزند شایسته ای که از مسلمان بمیرد و در مرگ او شکیبائی کند و رضای خدا جوید. - خصال ۱: ۱۲۸ -

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُشِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لِبَنِيهِ مِنْ ذَهَبٍ وَ لِبَنِيهِ مِنْ فِضَّةٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَكُمْ رُبَّمَا بَنَيْتُمْ وَ رُبَّمَا أَمْسَكْتُمْ فَقَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفَقَةُ فَقُلْتُ لَهُمْ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا

۱-۱. تفسیر القمی ص ۱۹.

۲-۲. مریم: ۷۶.

۳-۳. تفسیر القمی ص ۴۱۳.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۲۸.

وَ إِذَا أَمْسَكَ أَمْسَكْنَا (۱).

** [ترجمه] تفسیر قمی: حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون شب معراج به آسمان ها پرواز کردم، وارد بهشت شدم. سپس زمین همواری را دیدم که در آن زمین فرشتگان بقعه ای می ساختند؛ یک خشت از طلا و یکی از نقره. پرسیدم: چرا گاهی مشغول کار هستید و گاهی هم بیکار؟ گفتند: منتظر مصالح هستیم. پرسیدم: از کجا مصالح ساختمانی برای شما می آید؟ گفتند: مصالح ساختمانی ما گفتن مؤمن سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر است و هر گاه این ذکر را بگویند، ما مشغول ساختن بقعه می شویم و هر گاه از این ذکر خاموش شود، ما هم بیکار می ایستیم. - تفسیر قمی: ۴۱۳ -

** [ترجمه]

«۸»

فس، [تفسیر قمی] أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانًا يَقْقَأُ وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (۲).

** [ترجمه] تفسیر قمی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هنگامی که (در شب معراج) مرا به آسمان بردند، وارد بهشت شدم، و در آن زمینی با سفیدی خالص دیدم، و دیدم که فرشتگان... و همین حدیث را تا آخر نقل کرد. - تفسیر قمی: ۲۰ -

** [ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن إسحاق بن محمد بن مهران عن أبيه عن يحيى بن سالم عن حماد بن عثمان عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانًا يَقْقَأُ مِنْ مَشِكِّ وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (۳).

** [ترجمه] امالی طوسی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هنگامی که (در شب معراج) مرا به آسمان بردند، داخل بهشت شدم، و در آن زمین سفید خالصی از مشک دیدم، و دیدم که فرشتگان... تا آخر حدیث. - امالی طوسی: ۲: ۸۸ -

** [ترجمه]

«۱۰»

ع، [علل الشرائع] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] (۴)

مِاجِلُوِيَهٗ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَعْيَدٍ عَنْ ابْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَنْ مَهْرِ السُّنَّةِ كَيْفَ صَارَ خَمْسَ مِائَةٍ دِرْهَمٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْجَبَ عَلَيَّ نَفْسِي أَنْ لَا يُكَبِّرَهُ مُؤْمِنٌ مِائَةً

تَكْبِيرِهِ وَ يُحَمِّدُهُ مِائَةً تَحْمِيدِهِ وَ يُسَبِّحُهُ مِائَةً تَسْبِيحِهِ وَ يُهَلِّلُهُ مِائَةً تَهْلِيلِهِ وَ يُصَلِّئِي عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مِائَةً مَرَّةً ثُمَّ يَقُولُ - اللَّهُمَّ زَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ إِلَّا زَوَّجَهُ اللَّهُ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ جَعَلَ ذَلِكَ مَهْرَهَا فَمِنْ ثَمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ يَسُنَّ مُهُورَ الْمُؤْمِنَاتِ خَمْسَمِائَةٍ دِرْهَمٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٥).

***[ترجمه] علل الشرايع: - . علل الشرائع ٢: ١٨٥ - حسين بن خالد نقل کرده که گفت: از حضرت ابا الحسن عليه السلام راجع به مهر السنه سؤال کرده و پرسیدم: چگونه پانصد درهم گردیده است؟ حضرت فرمودند: خداوند تبارک و تعالی بر خود واجب نمود که هر گاه مؤمنی صد بار الله اکبر و صد بار الحمد لله و صد بار سبحان الله و صد بار لا اله الا الله و صد بار صلوات بر محمد و آل محمد فرستاده و سپس بگوید: اللهم زوِّجني من الحور العين (خدایا حور العين را به تزویج من در بیاور) حتما یک حوری از حوری های بهشتی را به تزویجش در می آورد و این اذکار را مهر آن قرار داده است. سپس به پیامبرش وحی فرمود که مهریه زنان مؤمنه را پانصد درهم قرار دهد. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نیز چنین کردند. - عیون الأخبار ٢: ٨٤ -

***[ترجمه]

اقول

سیاتی باسناد آخر فی باب الصلاه.

***[ترجمه] این روایت با اسناد دیگری در باب نماز هم می آید.

***[ترجمه]

«١١»

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَيَاءُ الْفُقَرَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِلْأَغْنِيَاءِ مَا يُعْتَقُونَ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ

ص: ١٧٠

١-١. تفسیر القمّی ص ٤١٣.

٢-٢. تفسیر القمّی ص ٢٠.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٨.

٤-٤. علل الشرائع ج ٢ ص ١٨٥.

٥-٥. عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٤.

مِا يَحُجُّونَ بِهِ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ مَا يُجَاهِدُونَ بِهِ وَ لَيْسَ لَنَا فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كَبَّرَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ وَ مَنْ سَبَّحَ اللهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سِيَاقِ مِائَةِ بَدَنِهِ وَ مَنْ حَمَدَ اللهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ حُمَلَانِ مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ بِسِرِّجِهَا وَ لُجْمِهَا وَ رُكْبِهَا وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ زَادَ قَالَ فَلَبَّغَ ذَلِكَ الْأَعْتِيَاءَ فَصَبَّحُوا قَالُوا فَعَادُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ بَلَغَ الْأَعْتِيَاءَ مَا قُلْتَ فَصَنَعُوا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ (١).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعد آبادی عن البرقی: مثله (٢).

** [ترجمه] امالی صدوق: علی علیه السلام فرمود: فقراء نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و گفتند: یا رسول الله! توانگران دارند آنچه بدان بنده آزاد کنند و ما نداریم و آنچه بدان حج کنند و ما نداریم و آنچه صدقه دهند و ما نداریم، آنچه بدان جهاد کنند و ما نداریم. فرمود: هر که صد بار الله اکبر گوید، بهتر از آزاد کردن صد بنده است و هر که صد بار تسبیح خدا گوید، بهتر از قربانی صد شتر است و هر که صد بار حمد خدا گوید، بهتر از تقدیم صد اسب است در راه خدا با زین و مهار و سوار آنها و هر که صد بار لا-إله إلا الله گوید، در آن روز کردارش از همه مردم بهتر باشد، جز کسی که بیفزاید. گفت: این خبر به توانگران رسید، آنها هم چنان کردند. فقراء خدمت پیغمبر برگشتند و گفتند: یا رسول الله! آنچه دستور دادی به توانگران رسیده و عمل کردند. فرمود: این فضل خداست، به هر که خواهد بدهد. - . امالی صدوق: ۴۳ -

مثل این روایت را ثواب الأعمال نیز نقل کرده است. - . ثواب الأعمال: ۹ -

** [ترجمه]

«۱۲»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ اللهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُنَّ مُقَدَّمَاتٌ وَ مُؤَخَّرَاتٌ وَ مُعَقَّبَاتٌ وَ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ (٣).

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ بَزِيْعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٤).

** [ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام و آن حضرت از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده اند که فرمود: ذکر سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر را زیاد بگویند، چون در روز قیامت این اذکار به همراه فرشتگان از پیش رو و پشت سر (گوینده خود) خواهند آمد، و این ها همان باقیات الصالحات است. - . ثواب الأعمال: ۱۱ -

ثواب الأعمال با اسناد دیگری نیز این روایت را آورده است. - . ثواب الأعمال: ۱۱ -

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسَيَّرِيِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: التَّقَاتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ اتَّخَذُوا جُنَّتًا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَظَلَّنَا قَالَ لَا وَ لَكِنْ مِنَ النَّارِ قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ (۵).

ص: ۱۷۱

- ۱- ۱. أَمْالِي الصَّدُوقِ ص ۴۳.
- ۲- ۲. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ۹.
- ۳- ۳. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ۱۱.
- ۴- ۴. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ۱۱.
- ۵- ۵. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ۱۱.

***[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به یاران خود رو کرده فرمود: برای خود سپر تهیته کنید! عرض کردند: ای رسول خدا! آیا دشمنی تهدیدمان می کند؟! فرمود: نه! بلکه از آتش دوزخ، بگوئید: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر. - ثواب الأعمال: ۱۱ -

***[ترجمه]

«۱۴»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ وَ الْوَلُّوِيِّ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِرًا لَهُ لِسَانٌ وَ جَنَاحَانِ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَنْهُ فِي الْمُسَبِّحِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ مِثْلُ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ (۱).

***[ترجمه] ثواب الأعمال: امام محمد باقر علیه السلام فرمودند: هر کس سبحان الله بگوید، بی آنکه از چیزی تعجب کرده باشد، خداوند از این ذکر پرنده ای خلق می کند که دارای یک زبان و دو بال است و به جای او خدا را در حلقه تسبیح کنندگان ذات ربوبی تا روز قیامت تسبیح کند. ذکر الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر نیز همین ثواب را دارد. - ثواب الأعمال: ۱۳ -

***[ترجمه]

«۱۵»

سن، [المحاسن] عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَطْيَارٍ تُسَبِّحُهُ وَ تُقَدِّسُهُ وَ تُهَلِّلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۲).

***[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: کسی که سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر بگوید، خداوند چهار پرنده از آن خلق می کند که تا روز قیامت، او را تسبیح و تقدیس و تهلیل می کنند. - محاسن: ۳۷ -

***[ترجمه]

«۱۶»

سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ بَخَلَ مِنْكُمْ بِمَالٍ أَنْ يُنْفَقَهُ وَ بِالْجِهَادِ أَنْ يَحْضُرَهُ وَ بِاللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ فَلَا يَبْخُلُ بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۳).

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کسی از شما که نسبت به مال خود بخل بورزد که آن را انفاق نماید و

از حاضر شدن در جهاد نیز بخل بورزد و از سختی بیداری در شب نیز بخل بورزد، پس نباید به ذکر سبحان الله و و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و لا حول و لا قوة الا بالله بخل ورزد. - . محاسن: ۳۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

سن، [المحاسن]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُمَّ هَانِيٍّ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ سَأَقَ مِائَةَ بَدَنِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ مَنْ حَمَدَ اللَّهَ مِائَةَ تَحْمِيدِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ وَ مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسُرُوجِهَا وَ لُجْمِهَا وَ مَنْ هَلَّلَ اللَّهَ مِائَةَ تَهْلِيلِهِ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا (۴).

**[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ام هانی فرمود: کسی که هر روز صد مرتبه خدای را تسبیح کند، افضل است از کسی که صد شتر را (برای قربانی) به بیت الله الحرام ببرد و کسی که صد مرتبه خدای را حمد کند، افضل است از کسی که صد بنده آزاد کرده و کسی که صد مرتبه خدای را تکبیر بگوید، افضل است از کسی که بر صد اسب همراه با زین و لگام آن در راه خدا حمل شده باشد و کسی که هر روز صد مرتبه لا اله الا الله بگوید، از حیث عمل افضل مردم است مگر از کسی که بیش از مقدار صد بار این ذکر را بگوید. - . محاسن: ۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خُذُوا جُنَّتَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَدُوٌّ حَضَرَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ فَقَالُوا وَ مَا جُنَّتُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُنَّ مُقَدَّمَاتٌ وَ مُؤَخَّرَاتٌ وَ مُنْجِيَاتٌ وَ مُعَقِّبَاتٌ وَ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۱۷۲

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۳.

۲-۲. المحاسن ص ۳۷.

۳-۳. المحاسن ص ۳۷.

۴-۴. المحاسن ص ۴۳.

عليه السلام وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ أَوْ حَرَّمَ وَ شِبْهُ هَذِهِ وَ مُؤَخَّرَاتٌ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: سپرهای خود را بگیرید. پرسیدند: ای رسول خدا! آیا دشمن حمله کرده است؟ فرمود: نه سپرهای خود را در مقابل آتش بگیرید. سؤال کردند: چه سپری در مقابل آتش، کارساز است؟ فرمود: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر. این تسبیحات روز قیامت می آیند، در حالی که برخی در جلوی انسان و برخی در پشت سر او قرار می گیرند و وی را نجات می بخشند و این اذکار همان باقیات صالحات هستند. سپس امام فرمود: «وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» {و یاد خداوند بالاتر است} فرمود: یعنی در حلال و حرام، خداوند عز و جل را به یاد داشته باشید. و امثال این، اعمالی هستند که در روز قیامت از پشت سر انسان، او را مورد حمایت قرار می دهند. - تفسیر العیاشی ۲: ۳۲۷

**[ترجمه]

«۱۹»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ سَيِّدُ السَّابِقِ فَمَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً كَمَا خَيْرَ لَهُ مِنْ عَتَقِ رَقَبَةٍ وَ كَمَا خَيْرَ لَهُ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفِ فَرَسٍ يُوجَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ إِلَّا مَغْفُورًا لَهُ الذُّنُوبُ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مَدِينَةً.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ كُتِبَ اسْمُهُ فِي دِيْوَانِ الصَّادِقِينَ وَ لَهُ ثَوَابُ الصَّادِقِينَ وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقٌ خَاصٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ جَبَلٍ فَضَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ خَيْرٌ مِنْ جَبَلٍ ذَهَبٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا يُقَدِّمُهَا الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَيْرٌ مِنْ عَتَقِ أَلْفِ رَقَبَةٍ فَمَنْ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

وَ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَيَاءُ الْفُقَرَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَصَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ يُصَيِّمُونَ كَمَا نُصَيِّمِي وَ يَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَ لَهُمْ أَمْوَالٌ يُعْتَقُونَ وَ يَنْصِيءُونَ قَالَ فَإِذَا صَيَّيْتُمْ فَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكُمْ تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَ لَا يَسْبِقُكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: خَصِيْمَتَانِ لَمَّا يُحَصِّيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ وَ يُحَمِّدُهُ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ وَ يُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ وَ يُسَبِّحُ عِنْدَ مَنَامِهِ عَشْرًا وَ يُحَمِّدُهُ عَشْرًا وَ يُكَبِّرُهُ عَشْرًا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ أَرَأَيْتُمْ لَوْ جَمَعْتُمْ مَا عِنْدَكُمْ مِنْ

الَّتِيَابِ وَالْمَآئِيهِ ثُمَّ وَضَعْتُمْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ أَكُنْتُمْ تَرَوْنَهُ يَبْلُغُ السَّمَاءَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفَلَا أُدَلِّكُمْ عَلَى شَيْءٍ أَضْيَلُ فِي
الْأَرْضِ

ص: ١٧٣

١-١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٧.

وَفَرَعُهُ فِي السَّمَاءِ قَالُوا بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَقُولُ أَحَدُكُمْ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً - سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ أَصْلَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَفَزَعَهُمْ فِي السَّمَاءِ وَهُنَّ يَدْفَعْنَ الْهَدْمَ وَالْعُرْقَ وَالْحَرَقَ وَالتَّرْدَىٰ فِي الْبُئْرِ وَ أَكَلَ السَّمْعَ وَ مَيَّتَهُ السَّوْءَ وَ النَّبِيَّةَ الَّتِي تُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْعَبْدِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ حِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ - يُحْيِي وَيُمِيتُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَا خَلَقَ اللَّهُ إِلَيْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِرًا لَهُ لِسَانٌ وَ جَنَاحَانِ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَنْهُ فِي الْمُسَبِّحِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ مِثْلُ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ (١).

*[ترجمه]جامع الاخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر سید تسبیحات است. پس هر که گوید در هر روز یک بار، بهتر باشد از برای وی از آزاد کردن بنده و بهتر باشد از برای وی از ده هزار اسب که بفرستد آن را در راه خدا و برنخیزد از مکان خود الا آمرزیده و پاداش بدهد خدا به او به هر حرفی شهری.

و حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: هر که صد بار سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر بگوید، خدا او را در دیوان صدیقان بنویسد و او را به هر حرفی نوری بر صراط باشد و در بهشت رفیق خضر علیه السلام باشد.

و حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس بگوید سبحان الله، برای او بهتر است از کوه طلا که هزینه کند در راه خدا و الحمد لله بهتر است از کوهی نقره که صرف شود در راه خدا و لا اله الا الله بهتر است از دنیا و هر چیز که در دنیاست که پیش فرستد آن را مردی نزد خدا و الله اکبر بهتر است از آزاد کردن هزار بنده. پس هر که در هر روز صد بار سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر بگوید، خداوند حرام گرداند بدن او را در برابر آتش.

ابن عباس روایت کرده است که فقرا به خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و عرض کردند: یا رسول الله! همانا ثروتمندان نماز می خوانند همان گونه که ما می خوانیم و روزه می گیرند مانند ما و اموالی دارند که با آن بنده آزاد کرده و صدقه می دهند. حضرت فرمودند: هنگامی که نماز می خوانید بگوئید: سی و سه مرتبه سُبْحَانَ اللَّهِ و سی و سه مرتبه الْحَمْدُ لِلَّهِ و سی و چهار مرتبه اللَّهُ أَكْبَرُ و ده مرتبه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ که در این صورت هر به هر کسی که بر شما سبقت گرفته است خواهید رسید و پس از آن نیز کسی از شما سبقت نخواهد گرفت.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دو کار است که هر مسلمانی انجام دهد وارد بهشت می شود: یکی آن که بعد از هر نماز سی و سه بار سبحان الله و سی و سه بار الحمد لله و سی و چهار بار الله اکبر بگوید و دیگر آن که هنگام خوابیدن ده بار سبحان الله و ده بار الحمد لله و ده بار الله اکبر بگوید.

امام صادق علیه السلام فرمودند: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به یاران خود فرمود: آیا اگر تمام لباس و اثاث خود را بر روی هم قرار دهید، به آسمان خواهد رسید؟! عرض کردند: نه، ای رسول خدا. فرمود: می خواهید شما را به چیزی راهنمایی کنم که ریشه اش در زمین و شاخه های آن در آسمان باشد؟! عرض کردند: آری! فرمود: هر یک از شما پس از

نماز واجب سی مرتبه سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر بگویند، به درستی که این ذکرها ریشه در زمین و شاخه در آسمان دارند، و گوینده آن ها از زیر آوار رفتن، سوختن، غرق شدن، در چاه افتادن، طعمه درندگان شدن، مردن هراسناک و هر بلائی که در آن روز بر بندگان خدا مقرر شده است حفظ می کند؛ و این ها همان باقیات و صالحات است (که خداوند در قرآن کریم به آن نوید داده).

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرموده: اگر کسی هنگام ورود به بازار بگوید: سبحان الله، و الحمد لله، و لا اله الا الله وحده لا شریک له، له الملك، و له الحمد، یحیی و یمیت، و هو حی لا یموت، بیده الخیر، و هو علی کل شیء قدير، خدای روز قیامت به اندازه همه آفریده ها به او پاداش می دهد.

امام باقر علیه السلام فرمودند: کسی که بدون تعجب سبحان الله بگوید، خداوند از این ذکر پرنده ای با دو زبان و دو بال می آفریند که در میان تسیح کنندگان خداوند تا روز قیامت از جانب او خداوند را تسیح می کند. الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر نیز همین طور است. - جامع الأخبار: ۶۱ -

**[ترجمه]

«۲۰»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ دُونِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ عُمَانَ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ فَقَالَ خُذُوا جُنُكُمُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَصْرَ عَيْدٍ قَالُوا جُنُكُمُ مِنَ النَّارِ قَالُوا فَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدَّمَاتٌ مُنْجِيَاتٌ وَ مُعَقَّبَاتٌ وَ هُنَّ عِنْدَ اللَّهِ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ (۲).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در بین جمعی از اصحابشان بودند و فرمودند: سپرهای خود را بردارید! گفتند: یا رسول الله! دشمن دارد می آید؟ فرمود: نه؛ سپرهای خود در برابر آتش جهنم را بردارید؛ بگویند: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر و لا حول و لا قوه الا بالله که این اذکار در روز قیامت جلودار و نجات بخش و تعقیب کنندگان هستند و این ها در نزد خدا همان باقیات صالحات هستند. - امالی طوسی ۲: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۲۱»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، فِي مِعْرَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ حَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَادَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَفَرَأَيْتَ أُمَّتَكَ عَنِّي السَّلَامَ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ مَاؤُهَا عَذْبٌ وَ تَرْبَتُهَا طَيِّبَةٌ قِيَعَانُ يَقُقُّ غَرْسُهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَمَرُّ أُمَّتِكَ فَلْيَكْتَبُوا مِنْ غَرْسِهَا.

- ١-١. جامع الأخبار ص ٦١.
- ٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ يَمْلَأُهُ وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: در معراج پیامبر صلی الله علیه و آله حضرت بر ابراهیم خلیل الرحمن علیه السلام گذشت و از پشت سر رسول خدا صلی الله علیه و آله را صدا زد و گفت: ای محمد! از جانب من به امت سلام برسان و به آنان خبر بده که بهشت آبش گوارا و خاکش پاکیزه است؛ زمین های هموار آن بسیار سفید است. درختکاری در آن با سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر و لا حول و لا قوه الا بالله است؛ به امت امر کن که زیاد درخت بکارند.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: تسبیح خدا گفتن نصف میزان عمل است و حمد خدا آن را پر می کند و تکبیر خدا گفتن، بین آسمان و زمین را پر می کند. - دعوات راوندی: ۴۶ -

**[ترجمه]

«۲۲»

عُرِدَهُ الدَّاعِي، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالتَّحْمِيدُ يَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَمَّا أُعْلِمْتُكُمْ خَمْسَ كَلِمَاتٍ خَفِيفَاتٍ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَاتٍ فِي الْمِيزَانِ يُرِضُهُنَّ الرَّحْمَنُ وَ يَطْرُدَنَّ الشَّيْطَانَ وَ هُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَ هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَمْسٌ بَخَّ لَهِنَّ مَا أَنْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ.

**[ترجمه] عده الداعی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: تسبیح نصف میزان است و تحمید میزان را پر می سازد. و لا اله الا الله و الله اکبر بین آسمان ها و زمین را پر می سازد.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا شما را پنج کلمه یاد ندهم که بر زبان سبکند و در میزان سنگینند و خدای را راضی می کنند و شیطان را طرد می نمایند و از گنج های بهشتند و از تحت عرش هستند و باقیات صالحات می باشند؟ پاسخ دادند: بله ای رسول خدا! رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بگوئید سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم و فرمود: چه مقدار این پنج کلمه مبارکند و چه قدر سنگینی آنها در میزان خیلی زیاد است!

**[ترجمه]

باب ۳ التسبیح و فضله و معناه و أنواع التسبیحات و فضلها و فیه تسبیحات الأنبیاء و الملائکه

الآیات

الأعراف: وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ (١)

يونس: دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ (٢)

الحجر: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٣)

إسراء: وَ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (٤)

طه: كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٥)

ص: ١٧٥

١-١. الأعراف: ٤٠٦.

٢-٢. يونس: ١٠.

٣-٣. الحجر: ٩٨.

٤-٤. أسرى: ١٠٨.

٥-٥. طه: ٣٣.

الأنبياء: يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (۱)

النور: يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (۲)

الصفات: فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ - لَلْبَثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۳)

السجده: فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (۴)

الزخرف: سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (۵)

ق: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (۶)

الطور: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (۷)

الواقعه: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (۸)

الحشر: سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۹)

الحاقه: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (۱۰)

الأعلى: سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (۱۱)

النصر: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ (۱۲).

**[ترجمه] - وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ . - . أعراف / ۴۰۶ -

{ و او را به پاکی می ستایند و برای او سجده می کنند. }

- دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ . - . يونس / ۱۰ -

{ نیایش آنان در آنجا سبحانک اللهم [خدایا! تو پاک و منزهی] }

- فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ . - . حجر / ۹۸ -

{ پس با ستایش پروردگارت تسبیح گوی و از سجده کنندگان باش. }

- وَ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا . - . أسرى / ۱۰۸ -

{ و می گویند: منزّه است پروردگار ما، که وعده پروردگار ما قطعاً انجام شدنی است. }

— كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا. - طه / ۳۳ -

{ تا تو را فراوان تسبیح گویم. }

— يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ . - انبیاء / ۲۰ -

{ شبانه روز، بی آنکه سستی ورزند، نیایش می کنند. }

— يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ . - نور / ۳۶ -

{ در آن [خانه] ها هر بامداد و شامگاه او را نیایش می کنند. }

— فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلْبَثُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . - صافات / ۱۴۳ _ ۱۴۴ -

{ و اگر او از زمره تسبیح کنندگان نبود، قطعاً تا روزی که برانگیخته می شوند، در شکم آن [ماهی] می ماند. }

— فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ . - سجده / ۳۸ -

{ پس اگر کبر ورزیدند، کسانی که در پیشگاه پروردگار توآند شبانه روز او را نیایش می کنند و خسته نمی شوند. }

— سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ . - زحرف / ۸۲ -

{ پروردگار آسمان ها و زمین [و] پروردگار عرش، از آنچه وصف می کنند منزّه است. }

— وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ . - ق / ۳۹ -

{ و پیش از بر آمدن آفتاب و قبل از فرو شدن آن، با ستایش پروردگارت [او را] تسبیح گوی، و برخی از ساعات شب و حوالی روز را به نیایش پرداز، باشد که خشنود گردی. }

— وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ . - طور / ۴۸ _ ۴۹ -

{ و هنگامی که [از خواب] بر می خیزی به نیایش پروردگارت تسبیح گوی. و [نیز] پاره ای از شب، و در فروشدن ستارگان تسبیح گوی او باش. } — فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ . - واقعه / ۷۴ -

{ پس به نام پروردگار بزرگت تسبیح گوی. }

— سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . - حشر / ۱ و حدید / ۱ و صف / ۱ -

{ آنچه در آسمان ها و در زمین است تسبیح گوی خدای هستند، و اوست شکست ناپذیر سنجیده کار. }

— فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ . - . حَاقَهُ / ٥٢ -

{پس به [پاس] نام پروردگار بزرگت تسبیح گوی.}

— سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى . - . أَعْلَى / ١ - ٢ -

{نام پروردگار والای خود را به پاکی بستای.}

— فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ . - . نصر / ٣ -

{پس به ستایش پروردگارت نیایشگر باش.}

**[ترجمه]

الأخبار

«١»

ید، [التوحید] (١٣)

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ أَنْفَهُ اللَّهُ (١٤).

ص: ١٧٦

١-١. الأنبياء: ٢٠.

٢-٢. النور: ٣٦.

٣-٣. الصافات: ١٤٣.

٤-٤. السجده: ٣٨.

٥-٥. الزخرف: ٨٢.

٦-٦. ق: ٣٩.

٧-٧. الطور: ٤٨.

٨-٨. الواقعة: ٧٤.

٩-٩. الحشر: ١، الحديد: ١، الصف: ١.

١٠-١٠. الحاقه: ٥٢.

١١-١١. الأعلى: ١-٢.

١٢-١٢. النص: ٣.

١٣-١٣. التوحيد ص ٢٣٠.

١٤-١٤. معاني الأخبار ص ٩.

**[ترجمه] توحید: - . توحید: ۲۳۰ - هشام بن حکم گفت: از حضرت صادق علیه السلام درباره سبحان الله سؤال کردم. فرمود: یعنی کلمه ای است که عار داشتن خدا را می فهماند از آنچه لائق به او نباشد. - معانی الأخبار: ۹ -

**[ترجمه]

«۲»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ سُلَيْمِ بْنِ مَوْلَى طِرْبَالٍ عَنِ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ تَنْزِيهَهُ (۱).

ید، [التوحید] ابن المتوکل عن السعدآبادی عن البرقی عن عبد العظیم الحسنی عن ابن أسباط: مثله (۲).

**[ترجمه] توحید: هشام جوالیقی گفت: از حضرت صادق علیه السلام سؤال کردم در مورد قول خدای عز و جل «سبحان الله»؟ فرمود: دور کردن خدای تعالی از صفات زشت. - معانی الأخبار: ۹ -

توحید از ابن اسباط همانند آن را روایت کرده است. - توحید: ۲۳۰ -

**[ترجمه]

«۳»

ید (۳)، [التوحید] مع، [معانی الأخبار] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمُعَاوِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَجَّارٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ فِي هَذَا الْحَائِطِ رَجُلًا كَانَ إِذَا سُئِلَ أَنْبَأَ وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَ فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ هُوَ تَعْظِيمُ جَلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ تَنْزِيهُهُ عَمَّا قَالَ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ فَإِذَا قَالَهُ الْعَبْدُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ (۴).

**[ترجمه] توحید: یزید بن اصم گفت: مردی از عمر بن خطاب سؤال کرد و گفت: یا امیر المؤمنین! تفسیر و بیان سبحان الله چیست؟ عمر گفت: در این باغ مردی است که چون سؤال می کرد خبر داده می شد و چون سکوت می کرد آغاز کرده می شد و مراد این است که در عهد پیغمبر چنان بود که علم به او می رسید؛ اگر از پیغمبر صلی الله علیه و آله چیزی می پرسید او را جواب می فرمود و اگر خاموش بود و سؤالی نمی نمود، پیغمبر صلی الله علیه و آله آغاز می کرد و به او تعلیم می کرد و لهذا شاید که او تفسیر این را بداند. پس آن مرد داخل باغ شد و دید که آن مرد علی بن ابی طالب علیه السلام است. سائل عرض کرد که یا ابا الحسن! تفسیر سبحان الله چیست؟ فرمود: که آن تعظیم جلال خدای عز و جل و تنزیه و دور کردن آن جناب است از آنچه هر مشرکی در شان او گفته و چون بنده آن را بگوید هر فرشته بر او صلوات فرستد. - توحید: ۲۳۰ -

**[ترجمه]

ل، [الخصال] الفامی عن ابن بطة عن البرقی عن أبيه عن صفوان بن يحيى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال إبليس خمساً أشياء ليس لي فيهن حيلة و سائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن يده صادقاً و اتكل عليه في جميع أموره و من كثر تشيحه في ليله و نهاره و من رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه و من لم يجزع على المصيبة حتى تصيبه و من رضي بما قسم الله له و لم يهتم لرزقه (۵).

** [ترجمه] خصال: امام صادق عليه السلام فرمود: شیطان گوید با اینکه همه مردم در زیر دست منند، پنج کس هستند که در آنها چاره ای ندارم: هر کس از روی راستی و دل پاک به خدا پناه برد و در همه کارهایش به او اعتماد کرد، هر کس در شب و روز خود بسیار تسبیح گوید، هر کس در گاهی که مصیبت بیند، بیتابی نکند، هر کس به آنچه خدا بهره اش داده خشنود باشد و غم روزی نخورد. - خصال ۱: ۱۳۷ -

** [ترجمه]

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن سيّد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن حماد بن واقد عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من قال سبحان الله و بحمده

ص: ۱۷۷

۱-۱. معانی الأخبار ص ۹.

۲-۲. التوحيد ص ۲۳۰.

۳-۳. التوحيد ص ۲۳۰.

۴-۴. معانی الأخبار ص ۹.

۵-۵. الخصال ج ۱ ص ۱۳۷، و فيه حين تصيبه.

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً اسْتَقْبَلَ الْغِنَى وَاسْتَدْبَرَ الْفَقْرَ وَقَرَعَ بَابَ الْجَنَّةِ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که سی بار گوید سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده، رو به توانگری کرده و پشت به فقر داده و در بهشت را کوبیده است - . امالی صدوق: ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] قَدْ مَضَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَجِّدُوا اللَّهَ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ ثُمَّ قَالَ إِذَا قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ رَفَعْتَ اللَّهَ عَمَّا يَقُولُ الْعَادِلُونَ بِهِ (۲).

**[ترجمه] خصال: به تحقیق گذشت روایت از امام سجاد علیه السلام که فرمودند: خدا را به پنج جمله تمجید کنید. سپس فرمودند: هر گاه بگوئی سبحان الله و بحمده خدا را از آنچه خدانشناسان گویند بالاتر برده ای . - . خصال ۱: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

«۷»

مع، [معانی الأخبار] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشِ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ دَرَجَةٍ وَ مَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ وَ مَنْ اسْتَعْفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (۳).

**[ترجمه] معانی الاخبار: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شخصی که یک بار سبحان الله و بحمده بگوید، خداوند برایش هزار هزار حسنه می نویسد، و هزار هزار سیئه از نامه عمل او محو نماید و مقام او را هزار هزار درجه بالا می برد، و آن کس که بیشتر بگوید، خداوند پاداش او را افزون کند، شخصی که آمرزش بخواهد، خدا او را بیامرزد. - . معانی الأخبار: ۴۱۱ -

**[ترجمه]

«۸»

لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَيْنٍ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً دَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَدْنَاهَا الْفَقْرُ (۴).

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که خدا را هر روز سی بار تسبیح گوید، خدای تبارک و تعالی از

او هفتاد نوع بلاء دفع کند که کمترش فقر است. - . آمالی صدوق: ۳۴ -

***[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] مَا جِئَلُوهُ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِدَائِنِيِّ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهَا الْفَقْرُ (۵).

***[ترجمه] خصال: امیر المومنین علیه السلام فرمود: هر که خدا را هر روز سی بار تسیح گوید، خدای تبارک و تعالی از او هفتاد نوع بلاء دفع کند که کمترش فقر است. - . خصال ۲: ۹۳

-

***[ترجمه]

«۱۰»

مع، [معانی الأخبار] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْزُوقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمِيدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَدَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سَيْفِيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ ثَوْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حِجَابِ الْقُدْرَةِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَهُوَ يَقُولُ:

ص: ۱۷۸

۱-۱. آمالی الصدوق ص ۱۶۹.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۴۳.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۴۱۱.

۴-۴. آمالی الصدوق ص ۳۴.

۵-۵. الخصال ج ۲ ص ۹۳.

سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ فِي حِجَابِ الْعَظْمَةِ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ - سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ وَ فِي حِجَابِ الْمِنَّةِ عَشْرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ - سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لِمَا يَلْهُو وَ فِي حِجَابِ الرَّحْمَةِ تِسْعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ - سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى وَ فِي حِجَابِ السَّعَادَةِ ثَمَانِيَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ - سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو وَ فِي حِجَابِ الْكِرَامَةِ سَبْعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ - سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ وَ فِي حِجَابِ الْمَنْزِلَةِ سِتَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ - سُبْحَانَ الْعَلِيمِ الْكَرِيمِ وَ فِي حِجَابِ الْهِدَايَةِ خَمْسَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ - سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ فِي حِجَابِ النُّبُوَّةِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ فِي حِجَابِ الرَّفْعَةِ ثَلَاثَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ - سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ وَ فِي حِجَابِ الْهَيْبَةِ أَلْفِي سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ - سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ وَ فِي حِجَابِ الشَّفَاعَةِ أَلْفَ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ - سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ ثُمَّ أَظْهَرَ اسْمَهُ عَلَى اللَّوْحِ فَكَانَ عَلَى اللَّوْحِ مُنُورًا أَرْبَعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ أَظْهَرَهُ عَلَى الْعَرْشِ فَكَانَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مُثَبَّتًا سَبْعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ إِلَى أَنْ وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي صُلْبِ آدَمَ (١).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام از پدراناش از حضرت علی بن ابی طالب علیهم السلام روایت نموده که آن حضرت فرمود: همانا نور محمد صلی الله علیه و آله را دوازده هزار سال در حجاب قدرت نگاه داشت و او همواره می فرمود: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى (منزه است پروردگار والامقام من) و یازده هزار سال در حجاب عظمت نگه داشت که می فرمود: سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ (پاک است دانای راز پنهان) و ده هزار سال او را در حجاب ممت نگهداشت که می فرمود: سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لِمَا يَلْهُو (پاک و منزه است خدائی که پایدار است، و کارش بیهوده نیست) و نه هزار سال نیز در حجاب رحمت، که می فرمود: سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى (پاک و منزه است خدای بلند مرتبه و برتر)، و هشت هزار سال هم در حجاب سعادت، که می فرمود: سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو (پاک و منزه است پروردگاری که پاینده است و اشتباه نمی کند)، و هفت هزار سال در حجاب کرامت نگهداشت که می فرمود: سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لِمَا يَفْتَقِرُ (پاک و منزه است آن خدائی که بی نیاز است و هرگز محتاج نگردد) و شش هزار سال نیز در حجاب منزلت، که می فرمود: سُبْحَانَ الْعَلِيمِ الْكَرِيمِ (پاک و منزه است خدای من که برتر است و بخشنده) و پنج هزار سال هم در حجاب هدایت، که می فرمود: سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (پاک و منزه است پروردگار عرش بزرگ) و چهار هزار سال در حجاب نبوت نگه داشت که می فرمود: سُبْحَانَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (پروردگار مقتدر و بی همتا از توصیف جاهلان و ناروای مشرکان منزه است) و سه هزار سال در حجاب رفعت، که می فرمود: سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ (پاک و منزه است خدائی که صاحب ملک و ملوک است) و دو هزار سال در حجاب هیبت نگاه داشت که می فرمود: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ (پاک و منزه است خدا و من به ستایش او مونسیم) و هزار سال هم در حجاب شفاعت، که می فرمود: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ (پاک و منزه است پروردگار بزرگ، و من به ستایش او مشغولم). سپس خداوند نام خود را که نور درخشانی بود بر لوح هویدا ساخت و تا چهار هزار سال آنجا بود، و بعد از آن بر تارک عرش آشکار ساخت و هفت هزار سال نیز آنجا بود، تا آن را در پشت آدم نهاد. - معانی الأخبار: ۳۰۶ -

**[ترجمه]

أقول

قد سبق تمامه فی کتاب النبوه (٢).

**[ترجمه]روایت کامل آن در کتاب نبوت گذشت. - این روایت به صورت کامل از کتاب معانی قبلا آورده شد، و خصال

۸۱ : ۲

**[ترجمه]

«۱۱»

ید، [التوحید] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَال: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دِيكاً رَجُلَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَرَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ ثَانِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَمَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَجُلَاهُ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى مَضَى مُضِعداً فِيهَا مَدَّ الْأَرْضِينَ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَى فِيهَا مُضِعداً

ص: ۱۷۹

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۰۶.

۲- ۲. أخرجه بتمامه في ج ۱۵ ص ۴-۵ من هذه الطبعة الحديثه، عن المعانی و الخصال ج ۲ ص ۸۱.

حَتَّىٰ انْتَهَىٰ قَرْنُهُ إِلَى الْعَرْشِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَ لِتَذَلِّكَ الدِّيكَ جَنَاحَانِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْقُدُّوسِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكُهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَ أَخَذَتْ فِي الصُّرَاحِ فَإِذَا سَبَّحَتْ ذَلِكَ الدِّيكَ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتْ الدِّيكَ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّحْرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَجَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ - سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الرَّفِيعِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكُهُ الْأَرْضَ فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّيكَ فِي الْأَرْضِ تُجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِتَذَلِّكَ الدِّيكَ رِيشٌ أَيْضٌ كَأَشَدَّ بَيَاضَ رَأْيَتِهِ قَطُّ وَ لَهُ زَعْبٌ أَخْضَرٌ تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدَّ خُضْرَهُ رَأْيَتُهَا قَطُّ فَمَا زَلَتْ مُشْتَقًا إِلَى أَنْ أَنْظَرَ إِلَى رِيشِ ذَلِكَ الدِّيكَ (١).

**[ترجمه] توحید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدای تبارک و تعالی خروسی دارد که پاهایش در زیر زمین هفتم و سرش در کنار عرش است و گردن خود را به زیر عرش خم می کند. و خداوند یکی از فرشتگان را چنان آفریده که پاهایش در زیر زمین هفتم است و به اندازه کشش زمین ها قد کشیده تا از آن ها سر برآورده و به افق آسمان رسیده و از آن نیز بالاتر رفته تا شاخش به عرش رسیده است و می گوید: «سبحانک ربی» یعنی پاک و منزّه می شمارم تو را ای پروردگار من از آنچه لائق به شان تو نباشد. و آن خروس دارای دو بال است که وقتی آن ها را می گشاید، از مشرق و مغرب می گذرد. چون آخر شب فرا رسد، بال هایش را می گشاید و به هم می زند و صدا به تسبیح بلند می کند و می گوید: سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْقُدُّوسِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. چون پاسی از سحر فرا رسد باز بال گشاید و بال هایش از مشرق و مغرب بگذرد و بال زند و صدا به تسبیح بلند کند و گوید: سبحان الله العظيم، سبحان الله العزيز القهار، سبحان الله ذي العرش المجيد، سبحان الله رب العرش الرفيع. وقتی چنین کند، خروس های زمین نیز تسبیح گویند، و هر گاه او بجنبد، خروس های زمین هم بجنبند و او را با تسبیح و تقدس خداوند پاسخ گویند. آن خروس پر سپیدی دارد که تا حال به آن سپیدی ندیده ام، و زیر آن پر سپید، پر سبزی دارد که تا حال به آن سبزی ندیده ام، و پیوسته مشتاق هستم که به پر آن خروس بنگرم. - توحید: ۲۰۲ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ید، [التوحید] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَصَفُ جَسَدِهِ الْأَعْلَى نَارًا وَ نَصْفُهُ الْأَسْفَلُ تَلْعَجُ فَلَا النَّارُ تُذِيبُ التَّلْعَجَ وَ لَا التَّلْعَجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ قَائِمٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ لَهُ رَفِيعٌ - سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَمَّا تُذِيبُ هَذَا التَّلْعَجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا التَّلْعَجِ فَلَمَّا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ مُؤَلَّفًا بَيْنَ التَّلْعَجِ وَ النَّارِ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَاعَتِكَ (٢).

**[ترجمه] توحید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: خدا را فرشته ای است از فرشتگان که نیمه بالای بدنش آتش است و نیمه پائین بدنش برف است؛ نه آتش برف را آب کند، نه برف آتش را خاموش کند، و او ایستاده و با آواز بلند فریاد می زند: منزّه است آن خدا که سوزش این آتش را باز داشته و برف را آب نکند، و سردی برف را باز داشته که

سوزش این آتش را خاموش نکنند، بار خدایا که الفت دادی میان برف و آتش، الفت ده دل بنده های مؤمنت را بر طاعتت. -
توحید: ۲۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ید، [التوحید] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَرٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّعِيرِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ
عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فِي صُورِ شَتَّى أَلَا إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا فِي

ص: ۱۸۰

۱-۱. التوحید: ۲۰۲.

۲-۲. التوحید ص ۲۰۳.

صُورَهُ دِيكَ أَبَحٍ (۱) أَشْهَبَ بَرَاتِنُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ السَّابِعِ السُّفْلَى وَ عَرْفُهُ مُثْنَى تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٍ فِي الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٍ فِي الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَ الْأَخْرُ مِنْ ثَلَجٍ فَإِذَا حَضَرَ وَ قَتَّ الصَّلَاةِ قَامَ عَلَى بَرَاتِنِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ صَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ كَمَا تَصْفِقُ الدُّيُوكُ فِي مَنَازِلِكُمْ فَلَا الَّذِي مِنَ النَّارِ يُذِيبُ الثَّلَجَ وَ لَا الَّذِي مِنَ الثَّلَجِ يُطْفِئُ النَّارَ فَيُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ وَصِيَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَنَّ اللَّهَ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ قَالَ فَتَخَفِقُ الدِّيَكَةَ بِأَجْنِحَتَيْهَا فِي مَنَازِلِكُمْ فَتَجِيبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِيَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ (۲) مِنَ الدِّيَكَةِ فِي الْأَرْضِ (۳).

**[ترجمه] توحید: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی فرشتگان را در صورت های پراکنده و مختلف آفریده است. بدان و آگاه باش که خدای تبارک و تعالی را فرشته ای است در صورت خروس صدا کننده سیاه و سفید که انگشتانش در زمین های هفتم پائین تر است و بالش در زیر عرش دو تا شده و آن را دو بال است؛ یک بال در مشرق و یک بال در مغرب و یکی از آتش و دیگری از برف است. و چون وقت نماز حاضر شود، بر انگشتانش بایستد و گردنش را از زیر عرش بلند کند بعد از آن بال های خود را بر هم زند، چنان که خروس ها در منزل های شما بال ها را بر هم می زنند. پس نه آن بالی که از آتش است برف را می گدازد و نه آن بالی که از برف است آتش را فرو می نشاند، و آواز می کند که اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدا سید النبیین و ان وصیه سید الوصیین و ان الله سبح قدوس رب الملائكة و الروح . یعنی گواهی می دهم به اینکه نیست خدائی مگر خدا در حالی که تنها است و شریکی از برایش نیست و گواهی می دهم به اینکه محمد سید و بزرگ پیغمبران است و به اینکه وصیش سید اوصیاء ایشان است و به اینکه خدا پاک است از هر بدی و به غایت پاک و پاکیزه و پروردگار فرشتگان و روح است. و حضرت فرمود که پس خروس ها در منزل های شما بال های خود را بر هم می زنند و آن را از گفتارش جواب می دهند. و این معنی قول خدای عز و جل است که «وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِيَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ» - نور / ۴۱ - { و پرندگان [نیز] در حالی که در آسمان پر گشوده اند [تسبیح او می گویند]؟ همه ستایش و نیایش خود را می دانند } . و حضرت فرمود: یعنی هر یک از خروس ها که در زمینند. - توحید: ۲۰۵ -

**[ترجمه]

«۱۴»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن شاذويه عن مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ بَنِي تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَرَّضَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَوَسَّوَسَهُ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ مِلَّءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ زِينَةَ عَرْشِهِ وَ رِضَا نَفْسِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِيسُ ذَلِكَ ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا حَتَّى وَقَعَ فِي اللَّجَّةِ الْخَضْرَاءِ (۴).

**[ترجمه] امالی صدوق: ابن عباس گوید: چون خداوند عیسی علیه السلام را به بنی اسرائیل مبعوث کرد، ابلیس لعین پیش او آمد و خواست او را با گفتارش وسوسه کند. عیسی این گفتار ابلیس لعین را عظیم شمرد و فرمود: منزله است خدا بر آسمان ها و زمینش و کشش کلماتش و به وزن عرشش و رضای خودش. چون ابلیس لعین آن را شنید بی خودانه پیش رفت تا در لجه

**[ترجمه]

أقول

تمامه فى باب أحوال عيسى عليه السلام.

**[ترجمه] اين روايت به صورت كامل در باب احوال حضرت عيسى عليه السلام آمده.

**[ترجمه]

«١٥»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ

ص: ١٨١

-
- ١- ١. فى بعض النسخ ديك أبج أى واسع ماق العين، ذكره الجوهري، و فى بعض النسخ « أبج » بالحاء المهملة من البحه و هى غلظه الصوت و فى بعض النسخ « أملح » و الملحه بياض يخالط السواد، فالاشهب تفسير له، اذ الشهبه بياض يصدعه سواد.
 - ٢- ٢. النور: ٤١.
 - ٣- ٣. التوحيد ص ٢٠٥ فى حديث.
 - ٤- ٤. أمالي الصدوق ص ١٢٢.

عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا قَالَ نَعَمْ (۱).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: یونس بن یعقوب نقل می کند که به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا کسی که صد بار ذکر سبحان الله بگوید در زمره کسانی است که ذکر خداوند سبحان را بسیار کنند؟! فرمود: بلی. - . ثواب الأعمال: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ وَ الْوَلُّوِيِّ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِرًا لَهُ لِسَانٌ وَ حَاجِبَانِ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَنْهُ فِي الْمُسَبِّحِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ مِثْلُ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ (۲).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام محمد باقر علیه السلام فرمودند: هر کس سبحان الله بگوید، بی آنکه از چیزی تعجب کرده باشد، خداوند از این ذکر پرنده ای خلق می کند که دارای یک زبان و دو بال است و به جای او خدا را در حلقه تسبیح کنندگان ذات ربوبی تا روز قیامت تسبیح کند. ذکر الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر نیز همین ثواب را دارد. - . ثواب الأعمال: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ حَسَنَةٍ وَ مَعَا عَنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَهُ لَهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دَرَجَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا طَائِرًا فِي الْجَنَّةِ يُسَبِّحُ وَ كَانَ أَجْرُ تَسْبِيحِهِ لَهُ (۳).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام فرمودند: اگر کسی ذکر سبحان الله و بحمده، سبحان الله العظيم و بحمده را بگوید خداوند سه هزار حسنه در نامه اعمال او ثبت می فرماید، سه هزار درجه او را بالا می برد، و پرنده ای از (موهبت) این ذکر در بهشت برای او می آفریند که خدا را تسبیح کند و ثواب آن به گوینده ذکر برسد. - . ثواب الأعمال: ۱۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ص، [قصص الأنبياء] عليهم السلام بالإنبياء عن الصادق بإسناده إلى محمد بن أورمه عن محمد بن خالد عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال: حجّ ذو القرنين في ستمائه ألف فارس فلما دخل الحرم شيعه بغض أصحابه إلى البيت فلما انصرف فقال رأيت رجلاً ما رأيت أكثر نوراً ووجهاً منه قالوا ذاك إبراهيم خليل الرحمن قال أسرجوا فأسرجوا ستمائه ألف دابة في مقدار ما يسرج دابته واحدة قال ثم قال ذو القرنين لا بل نمشي إلى خليل الرحمن فمشى و مشى معه أصحابه حتى التقيا قال إبراهيم عليه السلام بم قطعت الدهر قال بإحدى عشره كلمه سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو حافظ لا يسقط سبحان من هو بصير لا يرتاب سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو ملك لا يرام سبحان من هو عزيز لا يضام سبحان من هو محتجب لا يرى سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو دائم لا يسهُو.

ص: ١٨٢

- ١-١. ثواب الأعمال: ١٣.
- ٢-٢. ثواب الأعمال: ١٣.
- ٣-٣. ثواب الأعمال: ١٢.

***[ترجمه]قصص الانبياء: امام باقر عليه السلام فرمود: ذو القرنين با ششصد هزار اسب سوار، حج کرد و وقتی داخل حرم شد، برخی از اصحابش او را تا خانه خدا مشایعت کردند. وقتی برگشت، گفت: مردی را دیدم که نورانی تر و وجیه تر از او ندیده بودم! گفتند: او ابراهیم خلیل الرحمان بود؛ ذو القرنین گفت: اسب ها را زین کنید؛ پس در مدت زمانی که یک اسب زین می شود، ششصد هزار اسب را زین کردند و سپس ذو القرنین گفت: نه؛ بلکه ما باید با پای پیاده به سوی خلیل الرحمان علیه السلام برویم؛ پس خود پای پیاده به راه افتاد و اصحاب او نیز راه افتادند تا این که ذو القرنین و ابراهیم علیه السلام با هم ملاقات کردند.

ابراهیم علیه السلام گفت: با چه چیز روزگار را پیمودی؟ گفت: با یازده کلمه: «منزه است کسی که باقی است و فنا نمی پذیرد؛ منزه است کسی که می داند و فراموش نمی کند؛ منزه است کسی که نگهدارنده است و نمی اندازد؛ منزه است کسی که بیناست و تردید نمی کند؛ منزه است کسی که قائم به ذات خویش است و نمی خوابد؛ منزه است کسی که پادشاه است و قصد (سوء به) او نمی شود؛ منزه است کسی که عزیز است و بر او ستم نمی شود؛ منزه است کسی که در پرده است و دیده نمی شود. منزه است کسی که بی نیاز است و خستگی در او راه ندارد؛ منزه است کسی که ایستاده و سرگرم نمی شود؛ منزه است کسی که دوام دارد و اشتباه از او سر نمی زند.» - . قصص الانبياء: ۱۲۲ -

***[ترجمه]

«۱۹»

سنن، [المحاسن] فی رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا قَالَ أَحَدٌ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَدْ أَنْفَ لِلَّهِ وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْصُرَهُ (۱).

***[ترجمه]محاسن: امام باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: وقتی کسی سبحان الله می گوید، دریای عزت نفس و بزرگی خداوند به تلاطم می افتد و حق است بر خدا که او را یاری کند. - . محاسن: ۳۷ -

***[ترجمه]

«۲۰»

سنن، [المحاسن] إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ (۲).

***[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که صد بار خدا را تسبیح بگوید، در آن روز از همه مردم افضل است مگر از کسی که او نیز مثل ذکر او را بگوید. - . محاسن: ۳۷ -

***[ترجمه]

سن، [المحاسن] الْوَشَاءُ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ لَيْثٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِرًا أَحْضَرَ يَسْتَنْظِلُ بِظِلِّ الْعَرْشِ يُسَبِّحُ فَيُكْتَبُ لَهُ ثَوَابُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۳).

** [ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که بدون عجب و خودپسندی سبحان الله بگوید، خدا از آن تسبیح او پرنده ای سبز رنگ خلق می کند که به سایه زیر عرش می رود و خدا را تسبیح می کند؛ پس ثواب تسبیح آن پرنده تا روز قیامت برای آن قائل نوشته می شود. - . محاسن: ۳۷ -

** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّسْبِيحِ فَقَالَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَ دَعْوَى أَهْلِ الْجَنَّةِ (۴).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: زید شحام می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره تسبیح پرسیدم، فرمود: آن نامی از اسماء الله است و دعای اهل بهشت است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۱۲۰ -

** [ترجمه]

سر، [السرائر] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ كَلِمَةٍ أَحْفَ عَلَى اللِّسَانِ وَلَا أْبْلَغَ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ (۵).

** [ترجمه] سرائر: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ کلمه ای نیست که از سبحان الله برای زبان سبک تر و رساتر باشد. - . سرائر ۳ : ۶۰۳ -

** [ترجمه]

کشف، [کشف الغمه] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ (۶).

** [ترجمه] کشف الغمه: علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: کسی که بدون خودپسندی بگوید: «سبحان الله العظیم و

بحمده» یعنی منزله است خدای با عظمت و من به ستایش او مشغولم، خدا برای او صد هزار حسنه می نویسد و سه هزار سیئه از او محو می کند و سه هزار درجه برای او بالا می برد. - . کشف الغمه ۲: ۲۹۶ -

**[ترجمه]

«۲۵»

نُقِلَ مِنْ حَظِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ: أَنَّ تَسْبِيحَ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَأَهْلِ السَّمَاءِ
الثَّانِيَةِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَالْجَبْرُوتِ وَأَهْلِ الثَّلَاثَةِ سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَأَهْلِ الرَّابِعَةِ سُبْحَانَ

ص: ۱۸۳

-
- ۱-۱. المحاسن: ص ۳۷.
 - ۲-۲. المحاسن: ص ۳۷.
 - ۳-۳. المحاسن: ص ۳۷.
 - ۴-۴. تفسير العياشي ج ۲ ص ۱۲۰.
 - ۵-۵. السرائر ص ۴۶۹.
 - ۶-۶. كشف الغمه ج ۲ ص ۲۹۶.

**[ترجمه] از خط شهید رحمه الله نقل شده: در حدیث معراج است که تسبیح اهل آسمان دنیا «منزه است کسی که دارای ملک و ملکوت است»، و تسبیح اهل آسمان دوم، «منزه است کسی که دارای عزت و جبروت است»، و تسبیح اهل آسمان سوم، «منزه است زنده ای که نمی میرد است»، و تسبیح اهل آسمان چهارم، «منزه است خداوند مالک با تقدس، منزه است پروردگار ملائکه و روح» است.

**[ترجمه]

«۲۶»

عَدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُعَشَّكَرُهُ مِائَةَ فَوْسَخٍ فِي مِائَةِ فَوْسَخٍ وَقَدْ نَسَجَتِ الْجِنُّ لَهُ بِسَاطًا مِنْ ذَهَبٍ وَ إِبْرِيَسَمٍ فَوْسَخَانِ فِي فَوْسَخٍ فَكَانَ يُوضَعُ مِنْبَرُهُ فِي وَسْطِهِ وَ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْعُدُ عَلَيْهِ وَ حَوْلَهُ سِتْمَائِهِ أَلْفِ كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَ فَضِّهِ فَيَقْعُدُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى كُرْسِيِّ الذَّهَبِ وَ الْعُلَمَاءُ عَلَى كُرْسِيِّ الْفِضَّةِ وَ حَوْلَهُمُ النَّاسُ وَ حَوْلَ النَّاسِ الْجِنُّ وَ الشَّيَاطِينُ وَ تُظَلِّلُهُ الطَّيْرُ بِأَجْنَحَتَيْهَا وَ كَانَ يَأْمُرُ الرِّيحَ الْعِصْفَ يَسِيرُهُ وَ الرِّخَاءَ يَحْمِلُهُ فَيُحْكِي أَنَّهُ مَرَّ بِحَرَاثٍ فَقَالَ لَقَدْ أُوتِيَ ابْنُ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا فَأَلْقَاهُ الرِّيحُ فِي أذُنِهِ فَنَزَلَ وَ مَشَى إِلَى الْحَرَاثِ وَ قَالَ إِنَّمَا مَشَيْتُ إِلَيْكَ لِنَلَّا تَتَمَنَّى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِتَسْبِيحِهِ وَاحِدَةً يَقْبَلُهَا اللَّهُ تَعَالَى خَيْرٌ مِمَّا أُوتِيَ آلُ دَاوُدَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَأَنَّ ثَوَابَ التَّسْبِيحِ يَبْقَى وَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ يَفْنَى.

**[ترجمه] عده الداعی: روایت شده که لشکرگاه حضرت سلیمان بن داود علیه السلام صد فرسخ در صد فرسخ بود. جن ها برای آن حضرت فرشی از طلا و ابریشم بافته بودند به اندازه دو فرسخ در یک فرسخ که منبر طلایی آن حضرت را در وسط این فرش قرار می دادند. سلیمان نبی در حالی بر روی منبر می نشست که گرداگردش ششصد هزار کرسی از طلا و نقره قرار داشت، انبیا بر کرسی طلا و علما بر کرسی نقره، تکیه می دادند و گردش مردم بودند و گرد مردم جن ها و شیاطین، در این حال پرندگان، بال هایشان را می گشودند تا خورشید آنان را نیازارد، روایت شده که به باد فرمان می داد تا آن بساط را برداشته، حرکتش دهد. خداوند متعال وحی فرستاد در حالی که او بین آسمان و زمین در حال سیر بود که من بر حکومت تو این را افزودم که هیچ کسی سخنی نگوید مگر آنکه باد آن را به گوش تو برساند. پس حکایت شده است که آن حضرت از کشاورزی گذشت که می گفت: فرزند داود حکومت با عظمتی دارد (تا این را گفت) باد آن سخن را به گوش سلیمان رساند، سلیمان فرود آمد و به سوی آن کشاورز رفت و گفت: من آمدم تا (به تو بگویم): آنچه را که بر آن قدرت نداری، آرزو مکن، سپس فرمود: یک تسبیح تو که مورد قبول خداوند متعال قرار گیرد، از آنچه به خاندان داود داده شده بهتر است. و در حدیث دیگر آمده است: ثواب تسبیح برای تو می ماند، اما حکومت سلیمان از بین می رود.

**[ترجمه]

باب ۴ الكلمات الأربع التي يفزع إليها و معناها و القصص المتعلقة بها

[الخصال] لى، [الأمالى] للصدوق ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير قال حدثني جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال: عَجِبْتُ لِمَنْ فَرَعَ مِنْ أَرْبَعِ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى أَرْبَعِ عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ - حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٢) فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا - فَانْقَلَبُوا بِنِعْمِهِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ اغْتَمَّ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ

ص: ١٨٤

١-١. الخصال ج ١ ص ١٠٣.

٢-٢. آل عمران: ١٧٣.

مِنَ الظَّالِمِينَ (۱) فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا- وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ وَعَجِبْتُ لِمَنْ مَكَرَ بِهِ كَيْفَ لَمَّا يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ- أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (۲) فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا- فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا كَيْفَ لَأَ يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ- مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ- (۳)

فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا- إِنَّ تَرَنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا- فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَعَسَى مُوجِبَةً (۴).

**[ترجمه] خصال، امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: در شگفتم از کسی که از چهار چیز می ترسد، چگونه به چهار چیز نگراید؛ شگفتم از آنکه بترسد چگونه نمی گرود به گفته حق که فرمود: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ {بس است ما را خدا و چه خوب و کیلی است} که شنیدم خدای عز و جل به دنبالش فرمود: فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءُ {با نعمت خدا و فضل او بازگشتند و بد ندیدند} - [۱] آل عمران / ۱۷۳ - و در شگفتم برای آنکه اندوهگین است چگونه نگراید به فرموده خدا لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ {نیست معبود حقی جز تو منزهی به راستی من از ستمکارانم} که شنیدم خدای عز و جل دنبالش فرماید: وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ {نجاتش دادیم از غم و همچنین مؤمنان را نجات دهیم} - انبیاء / ۸۷ - در شگفتم از آنکه به او مکر و حيله زده می شود، چرا نگراید به گفته حق أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ {کار خود را به خدا واگذارم زیرا خدا به بندگان بینا است} زیرا شنیدم خدای عز و جل دنبالش می فرماید: فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا {خدا او را از کردارهای بد آنچه نیرنگ زدند، نگه داشت} - غافر / ۴۴ - در شگفتم از کسی که دنیا و زیورش را می خواهد، چرا نگراید به گفته او مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ {آنچه که خدا خواهد هست، نیست توانی جز به خدا} زیرا شنیدم خدای عز و جل دنبالش فرماید: إِنَّ تَرَنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا- فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ {اینکه بینی من از تو کمتر مال و فرزند دارم امید هست که پروردگارم بهتر از باغت به من بدهد} - كهف / ۳۹ - و «عسی» در آیه معنای مثبت دارد. - امالی صدوق : ۵ -

**[ترجمه]

﴿۲﴾

ید، [التوحید] فِي خَبْرِ زَيْنَبِ الْعَطَّارَةِ: مَا تَحْمِلُ الْأَمْلَاكُ الْعُرْشَ إِلَّا بِقَوْلِ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۵).

**[ترجمه] توحید: در خبر زن عطر فروشی به نام زینب حضرت فرمود: فرشتگان عرش را جز با کلمه «لا اله الا الله و لا قوه الا بالله العلی العظیم» حمل نمی کنند. - توحید: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

﴿۳﴾

فس، [تفسیر القمی]: وَ اضْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا (۶) قَالَ

نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ كَانَ لَهُ بُسْتَانَانِ كَبِيرَانِ عَظِيمَانِ كَثِيرِ الثَّمَارِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفِيهِمَا نَخْلٌ وَزَرْعٌ وَمَاءٌ وَكَانَ لَهُ جَارٌ فَقِيرٌ فَافْتَحَرَ الْغِنَى عَلَى الْفَقِيرِ وَقَالَ لَهُ- أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفْرًا ثُمَّ دَخَلَ بُسْتَانَهُ وَقَالَ- مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَ لَيْسَ رُدُّتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا فَقَالَ لَهُ الْفَقِيرُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا- لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ لِلْغَنِيِّ فَهَلَّا- إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَدًا ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي

ص: ١٨٥

١-١. الأنبياء: ٨٧.

٢-٢. غافر: ٤٤.

٣-٣. الكهف: ٣٩.

٤-٤. أمالي الصدوق ص ٥.

٥-٥. التوحيد ص ٢٠٠ فى حديث.

٦-٦. الكهف: ٣٢-٤٣.

خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَنُصَبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا أَمْ يُحْتَرِقًا - أَوْ يُصْبِحُ مَاءً غُورًا فَوْقَ فِيهَا مَا قَالَ الْفَقِيرُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ أَصْبَحَ الْغَنِيُّ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا - وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا وَ هَذِهِ عُقُوبَةُ الْغَنِيِّ (١).

* [ترجمه] تفسیر قمی: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا» - كهف / ۳۲ - ۳۴ - علی بن ابراهیم می گوید: این آیه درباره مردی نازل شد که دو باغ بسیار با عظمت و بزرگ داشت که بسیار پر محصول بود، چنانچه خدای عز و جل حکایت فرمود و در آن دو باغ، نخل و زراعت و آب بود. و آن مرد، همسایه ای فقیر داشت؛ مرد غنی بر آن مرد فقیر فخر می فروخت و به او گفت: «من از نظر ثروت از تو برتر، و از نظر نفرت نیرومندترم.» سپس وارد باغ خود شد و گفت: «من گمان نمی کنم هرگز این باغ نابود شود! و باور نمی کنم قیامت برپا گردد! و اگر به سوی پروردگرم بازگردانده شوم (و قیامت در کار باشد)، جایگاهی بهتر از این جا خواهم یافت.» مرد فقیر به او گفت: دوست (با ایمان) وی _ در حالی که با او گفتگو می کرد _ گفت: «آیا به خدایی که تو را از خاک، و سپس از نطفه آفرید، و پس از آن تو را مرد کاملی قرار داد، کافر شدی؟ ولی من کسی هستم که {«اللَّهُ» پروردگار من است؛ و هیچ کس را شریک پروردگرم قرار نمی دهم!}

سپس فقیر به غنی گفت: پس چرا هنگامی که وارد باغ شدی، نگفتی این نعمتی است که خدا خواسته است؟! قوت (و نیرویی) جز از ناحیه خدا نیست! و اگر می بینی من از نظر مال و فرزند از تو کمترم (مطلب مهمی نیست)! سپس فقیر گفت: «شاید پروردگرم بهتر از باغ تو به من بدهد؛ و مجازات حساب شده ای از آسمان بر باغ تو فرو فرستد، به گونه ای که آن را به زمین بی گیاه لغزنده ای مبدل کند!» زلق یعنی آتش گرفته شده «و یا آب آن در اعماق زمین فرو رود»؛ پس در همان شب آنچه فقیر گفته بود بر سر آن باغ آمد و آن مرد غنی پیوسته دست های خود را به هم می مالید _ در حالی که تمام باغ بر داربست هایش فرو ریخته بود _ و می گفت: «ای کاش کسی را همتای پروردگرم قرار نداده بودم! و گروهی نداشت که او را در برابر (عذاب) خداوند یاری دهند؛ و از خودش (نیز) نمی توانست یاری گیرد.» و این عقوبت مرد غنی بود. - تفسیر قمی: ۳۹۶ - ۳۹۷ -

* [ترجمه]

﴿۴﴾

ج، [الإحتجاج]: فِيمَا كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْأَهْوَازِ سَأَلَ عَبَايَةَ الْأَسَدِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَأْوِيلِ لِمَا حَوْلَ وَ لِمَا قُوَّةِ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا حَوْلَ مِنَّا عَنْ مَعْاصِيِ اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَتِهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ (٢).

* [ترجمه] احتجاج: از جمله مکتوبات امام هادی علیه السلام به اهل اهواز این بود که عبایه اسدی از امیر المؤمنین علیه السلام درباره تأویل جمله «لا حول و لا قوه الا بالله» پرسید؛ حضرت فرمود: ما در برابر معاصی خدا جز به سبب حفظ او، جنبشی نداریم و بر اطاعت خدا جز به سبب یاری او توانی نداریم. - احتجاج: ۲۵۱ -

«۵»

لی، [الأمالی] للصدوق ابنُ الوليدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ آدَمَ شَكَأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَلْقَى مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ الْحُزْنِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ قُلْ - لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَهَا فَذَهَبَ عَنْهُ الْوَسْوَسَةُ وَ الْحُزْنُ (۳).

**[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آدم از حدیث نفس و اندوه به خدای عز و جل شکایت کرد؛ جبرئیل بر او نازل شد و گفت: ای آدم! بگو

لا حول و لا قوه الا بالله؛ آدم آن را گفت و وسوسه و اندوه او رفت.

**[ترجمه]

«۶»

لی، [الأمالی] للصدوق ابنُ إدريسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَظَاهَرَتْ عَلَيْهِ النَّعْمُ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ مَنْ أَلْحَ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكَيِّزْ مِنْ قَوْلِ - لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ كَثُرَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ (۴).

وَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ دَاءً أَذْنَاهَا اللَّهُمَّ (۵).

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران خود عليهم السلام نقل فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر که نعمت پیاپی دارد بسیار بگوید: الحمد لله رب العالمين و هر که فقر بر او پاید باید بسیار بگوید: لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظيم که آن یکی از گنج های بهشت است و درمان هفتاد و دو نوع بلا است که کمترین آن اندوه است.

**[ترجمه]

«۷»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أَعْطَيْتُكَ كَلِمَتَيْنِ مِنْ خَزَائِنِ عَرْشِي

- ١-١. تفسير القمّي ص ٣٩٦-٣٩٧.
- ٢-٢. الاحتجاج ص ٢٥١.
- ٣-٣. أمالي الصدوق ص ٣٢٤.
- ٤-٤. كنوز العرش خ، كنوز الخير خ.
- ٥-٥. أمالي الصدوق ص ٣٣٢.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا مَنجَىٰ مِنكَ إِلَّا إِلَيْكَ (۱).

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: در شب معراج خدای تعالی به پیامبرش صلی الله علیه و آله فرمود: از خزانه عرشم دو کلمه به تو عطا کردم: «لا حول ولا قوة الا بالله» و «هیچ محل نجاتی از تو نیست مگر به سوی تو». - تفسیر قمی: ۳۷۵ -

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی باب المعراج.

**[ترجمه] تمام این خبر در باب معراج آمده است .

**[ترجمه]

«۸»

ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَوْلُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً أَذْنَاهَا اللَّهُمَّ.

**[ترجمه] قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام از پدران خود عليهم السلام نقل فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: در کلمه «لا حول ولا قوة الا بالله» شفای از نود و نه درد است که کمترین آن اندوه است.

**[ترجمه]

«۹»

أقول قَدْ سَبَقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوُضَّ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَ أوردْنَا أَيْضاً فِي أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ وَ بَابِ جَوَامِعِ الْمَكَارِمِ بِأَسَانِيدَ عَنْ عِيَادَةِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَشْكُرَ مِنْ قَوْلِ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

**[ترجمه] امی گویم: از امام علی بن الحسین علیهما السلام نقل شد که فرمود: کسی که «لا حول ولا قوة الا بالله» بگوید، امر خود را واگذار به خدای عز و جل نموده؛ و نیز در ابواب مواظ و باب جوامع مکارم آوردیم که ابوذر رحمه الله گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من سفارش کرد که زیاد «لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم» بگویم که این ذکر از گنج های بهشت است.

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] بِاللَّاسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيُقِلْ لَآ حَوْلَ وَ لَآ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا از پدران خود عليهم السلام از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل کرد که فرمود: کسی که امری او را اندوهگین کرد، باید بگوید: «لا حول و لا قوة الا بالله». - عیون اخبار الرضا ۲ : ۴۶ -

ید (۳)، [التوحيد] مع، [معانی الأخبار] الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى لَآ حَوْلَ وَ لَآ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ مَعْنَاهُ لَآ حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَ لَآ قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۴).

**[ترجمه] توحيد، معانی الاخبار: جابر جعفی می گوید: از امام باقر عليه السلام درباره معنای «لا- حول و لا قوة الا بالله» پرسیدم، فرمود: ما جز با یاری خدا توان جنبش به عدم انجام معاصی نداریم و بر طاعت خدای عز و جل نیز، قوتی جز به توفیق او نداریم. - توحيد: ۲۷۴ و معانی الاخبار: ۲۱ -

مع، [معانی الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ أَبِي لَيْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَبِيدِ الْعَزِيزِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ خَلْفِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرَّاحٍ عَنْ رَبِيعَةَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَرَادَ كَنْزَ الْحَدِيثِ فَعَلَيْهِ بَلَا حَوْلَ وَ لَآ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۵).

۱-۱. تفسیر القمّی ص ۳۷۵.

۲-۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۶.

۳-۳. التوحيد ص ۲۴۷ فی ط.

۴-۴. معانی الأخبار ص ۲۱.

**[ترجمه]معانی الاخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که گنج سخن ها را می خواهد، بر او باد به گفتن «لا حول و لا قوه الا بالله». - . معانی الاخبار: ۱۳۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي: فِي وَصِيَّتِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَزَنَ أَحَدُكُمْ أَمْرًا فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۱).

**[ترجمه]امالی طوسی: در وصیت امام صادق علیه السلام به سفیان است: وقتی امری یکی از شما را محزون کرد، باید بگوید: «لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظيم». - . امالی طوسی ۲ : ۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ص، [قصص الأنبياء] عليهم السلام بِالْإِسْمَاءِ بِالصَّدُوقِ عَنْ مَاجِلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ آدَمُ إِذَا لَمَّ بِأُتَيْهِ جِبْرَائِيلُ اغْتَمَّ وَحَزَنَ فَشَكَاَ ذَلِكَ إِلَى جِبْرَائِيلَ فَقَالَ إِذَا وَحَدَّتْ شَيْئًا مِنَ الْحُزْنِ فَقُلْ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

**[ترجمه]قصص الانبياء: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی جبرئیل به نزد آدم علیه السلام نمی آمد، اندوهگین و محزون می شد؛ از این امر به جبرئیل شکایت برد؛ پس گفت: وقتی اندوهگین شدی، بگو: «لا- حول و لا- قوه الا- بالله». - . قصص الانبياء: ۴۹ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ صَيَّرَ اللَّهُ عَنْهُ تَسْبِيحَهُ وَتَسْبِيحِينَ نَوْعًا مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا أَيْسَرُهَا الْحَقُّ (۲).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام رضا علیه السلام فرمود: کسی که بگوید: «لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظيم»، خداوند نود و نه نوع از بلاهای دنیوی را که آسان ترین آنها خفگی است از او بر می گرداند. - . ثواب الاعمال: ۱۴۷ -

«۱۶»

ثوب، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُدَّافِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ دَفَعَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهَا لَهُمْ (۳).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: کسی که هر روز صد بار بگوید: «لا حول و لا قوه الا بالله»، خداوند هفتاد نوع از بلاهای دنیوی را که آسان ترین آنها اندوه است از او بر می گرداند. - ثواب الاعمال: ۱۴۷ -

«۱۷»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُرَيْبِ الْغَزَالِ عَنْ صَدَقَةَ الْقَتَّابِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصِيرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسِ خِصَالٍ هُنَّ مِنَ الْبِرِّ وَالْبِرُّ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِخْفَاءُ الْمُصِيبَةِ وَكِتْمَانُهَا وَ الصَّدَقَةُ تُغَطِّيهَا بِبَيْمَتِكَ وَ لَا تُعْلَمُ بِهَا شَيْءٌ مَالِكَ وَ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ بَرَّهُمَا لِلَّهِ رِضًا وَ الْإِكْتِنَارُ مِنْ قَوْلٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ وَ الْحُبُّ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ (۴).

** [ترجمه] محاسن: حسن بصری می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: آیا شما را به پنج خصلت خبر ندهم که از نیکی ها هستند در حالی که بر و نیکی دعوت به بهشت می کند؟ گفتیم: بله؛ فرمود: مخفی کردن مصیبت و کتمان کردن آن، و صدقه ای که با دست راست می دهی، در حالی که دست چپت از آن با خبر نمی شود؛ و نیکی به والدین که نیکی به آن دو موجب رضایت خداست و زیاد «لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم» گفتن که از گنج های بهشت است و دوستی محمد و آل محمد صلوات الله عليهم اجمعین. - محاسن: ۹ -

«۱۸»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ سَلْمَانَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَوْصِيَانِي خَلِيلِي أَنْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٤٧.

٤-٤. المحاسن ص ٩.

الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا كَثُرَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ الْخَبْرَ (۱).

**[ترجمه] محاسن: سلمان رضی الله عنه فرمود: دوستم مرا وصیت فرمود که زیاد «لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم» بگویم که این ذکر از گنج های بهشت است... تا آخر روایت. - . محاسن: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۹»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَ لَمَّا حَوْلَ وَ لَمَّا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّهُ تِسْبِعَهُ وَ تِسْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهَا الْحَقُّ (۲).

**[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که سه بار بگوید: «بسم الله الرحمن الرحيم و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم» خداوند او را از نود و نه نوع از بلاها که آسان ترین آن خفگی است، حفاظت می کند. - . محاسن: ۴۱ -

**[ترجمه]

«۲۰»

سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ شَكَأَ إِلَى رَبِّهِ حَدِيثَ النَّفْسِ فَقَالَ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ لَمْ يَكُنْ وَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِاللَّهِ (۳).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: آدم به سوی پروردگار از حدیث نفس به خداوند پناه برد؛ پس خداوند فرمود: زیاد «لا حول و لا قوه الا بالله» بگو. - . محاسن: ۴۱ -

**[ترجمه]

«۲۱»

سن، [المحاسن] بِهَذَا الْإِسْنَادِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لَمَّا ذَهَبُوا يَنْهَضُونَ بِالْعَرْشِ لَمْ يَسْتَقْبَلُوهُ فَالْتَمَهُمُ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ وَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِاللَّهِ فَانْهَضُوا بِهِ (۴).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: حاملان عرش وقتی رفتند که عرش را بلند کنند، نتوانستند آن را بلند کنند؛ پس خداوند به آنان ذکر «لا حول و لا قوه الا بالله» را الهام فرمود و آنان موفق شدند آن را بلند کنند. - . محاسن: ۴۱ -

«۲۲»

سن، [المحاسن] فی روایه مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَدْ فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَ حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْفِيَهُ (۵).

*** [ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی بنده ای بگوید: «لا حول و لا قوه الا بالله»، امر خود را به خدا واگذار کرده و حق است بر خدا که او را کفایت فرماید. - . محاسن: ۴۲ -

*** [ترجمه]

«۲۳»

سن، [المحاسن] فی روایه هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الْعَبْدُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ اسْتَسَلِمَ عَبْدِي أَقْضُوا حَاجَتَهُ (۶).

*** [ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی بنده ای بگوید: «لا حول و لا قوه الا بالله»، خدای عز و جل به ملائکه می فرماید: بنده ام فرمانبردار شد؛ حاجت او را روا کنید. - . محاسن: ۴۲ -

*** [ترجمه]

«۲۴»

سن، [المحاسن] عِيسَى بْنُ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ حَفْصِ السَّدُوسِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ لَمَّا حَوْلَ وَ لَمَّا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ لَمَّا يَحُولُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمَعَاصِي إِلَّا اللَّهُ وَ لَمَّا يُقَوِّنَا عَلَى أَدَاءِ الطَّاعَةِ وَ الْفَرَائِضِ إِلَّا اللَّهُ (۷).

ص: ۱۸۹

۱-۱. المحاسن ص ۱۱.

۲-۲. المحاسن ص ۴۱.

۳-۳. المحاسن ص ۴۱.

۴-۴. المحاسن ص ۴۱.

۵-۵. المحاسن ص ۴۲.

۶-۶. المحاسن ص ۴۲.

***[ترجمه]محاسن: کلبی می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره تفسیر «لا حول و لا قوه الا بالله» پرسیده شد، فرمود: بین ما و بین معاصی جز خداوند حائل نمی شود و کسی جز خدا ما را بر ادای طاعات و فرائضش، تقویت نمی کند. - . محاسن: ۴۲ -

***[ترجمه]

«۲۵»

سن، [المحاسن] یحیی بن اَبی بکرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ مَلَائِكَتِي اسْتَسَلَمَ عَبْدِي أَعْيُنُهُ أَذْرِكُوهُ أَقْضُوا حَاجَتَهُ (۱).

***[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی بنده ای بگوید: «لا حول و لا قوه الا بالله»، خداوند می فرماید: ای ملائکه من! بنده من فرمانبر شد؛ او را یاری کنید و دریابید و حاجت روایش کنید. - . محاسن: ۴۲ -

***[ترجمه]

«۲۶»

سن، [المحاسن] فی رِوَايِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ فِي دَفْعِهِ وَاحِدِهِ رُزِقَ الْحَجَّ مِنْ عَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُرْزَقْ أَخَّرَهُ اللَّهُ حَتَّى يَرْزُقَهُ (۲).

***[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در یک نوبت هزار بار بگوید: «ما شاء الله»، همان سال حج روزی او می شود و اگر همان سال روزی او نشد، خداوند اجل او را به تأخیر می اندازد تا حج را روزی او کند. - . محاسن: ۴۲ -

***[ترجمه]

«۲۷»

سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ ظَهَرَ تَمَنُّهُ عَلَيْهِ النَّعْمَةُ فَلْيُكْثِرِ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ مَنْ كَثُرَتْ هَمُّهُ فَعَلَيْهِ بِالْإِسْتِغْفَارِ وَ مَنْ أَلْحَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ - لِمَا حَوْلَ وَ لِمَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَنْفِي اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ (۳).

***[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: کسی که نعمت بر او ظاهر می شود، باید زیاد الحمد لله بگوید و کسی که اندوهش زیاد گردد، باید استغفار کند و کسی که فقر بر او فشار بیاورد، باید زیاد «لا حول و لا قوه الا بالله» بگوید که خدا فقر او را برطرف می کند. - . محاسن: ۴۲ -

«۲۸»

سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ (۴).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: بهترین عبادت گفتن ذکر «لا اله الا الله و لا حول و لا قوة الا بالله» است و بهترین دعا استغفار است. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمودند: «فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ» - محمد / ۱۹ - {پس بدان که معبودی جز «الله» نیست؛ و برای گناه خود استغفار کن!} - محاسن: ۲۴۱ -

**[ترجمه]

«۲۹»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ وَ مَنْ اسْتَبَطَّ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۵).

**[ترجمه] صحیفه الرضا: امام رضا علیه السلام از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: کسی که خدا بر او نعمت بخشد، باید حمد خدا بگوید و کسی که روزی او کُند گشته باشد، باید از خدا طلب مغفرت کند و کسی که امری او را محزون کند، باید بگوید: «لا حول و لا قوة الا بالله». - صحیفه الرضا: ۳۸ -

**[ترجمه]

«۳۰»

طب، [طب الأئمة عليهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ زِيَادِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَلَطِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثًا وَ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الْجُنُونُ (۶).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَثْرٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ قُلْتَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا

- ١-١. المحاسن ص ٤٢.
- ٢-٢. المحاسن ص ٤٢.
- ٣-٣. المحاسن ص ٤٢.
- ٤-٤. المحاسن ص ٢٩١.
- ٥-٥. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٣٨.
- ٦-٦. الخنق خ.

**[ترجمه] طب الاثمه عليهم السلام: امام صادق عليه السلام فرمود: کسی که بگوید: «لا حول و لا قوة الا بالله»، خداوند هفتاد و سه نوع از انواع بلاها را که آسان ترین آن دیوانگی است، حفاظت می کند. و علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود: ای علی! آیا تو را به گنجی از گنج های بهشتی راهنمایی نکنم؟ گفتیم: بله یا رسول الله! فرمود: (آن گنج) «لا حول و لا قوة الا بالله» است. - طب الاثمه: ۳۹ -

**[ترجمه]

«۳۱»

طب، [طب الاثمه عليهم السلام] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: دُعَاءُ الْمَكْرُوبِ وَالْمَلْهُوفِ وَمَنْ قَدَّ أَعْيَتْهُ الْحِيلَةُ وَأَصَابَتْهُ بَلِيَّةٌ - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ يَقُولُهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ مِنَ الْعِشَاءِ الْمَآخِرَةِ وَقَالَ أَخَذْتُهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ أَخَذْتُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَخَذَهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَذَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَهُ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۲).

**[ترجمه] طب الاثمه: امام صادق عليه السلام فرمود: دعای شخص سختی دیده و حسرت خورنده و کسی که حيله او را خسته کرده و بليته ای به او رسیده این است: «لا اله الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین» یعنی (خداوند!) جز تو معبودی نیست! منزهی تو! من از ستمکاران بودم! این دعا را شب جمعه وقتی از نماز واجب عشاء فارغ شد می گوید. و امام صادق علیه السلام فرمود: من این دعا را از امام باقر علیه السلام اخذ نمودم و ایشان نیز فرمود: من آن را از علی بن الحسین علیهما السلام صاحب پینه ها بر پیشانی گرفتم و ایشان از حسین بن علی علیهما السلام و ایشان از امیرالمؤمنین علیه السلام و ایشان هم آن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله و ایشان هم آن را از جبرئیل و جبرئیل نیز آن را از خدای عز و جل اخذ نموده اند. - طب الاثمه: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۳۲»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: إِنَّمَا قَدَّرَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ عَلَى حَمَلِهِ بِقَوْلٍ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: همانا حاملان عرش قدرت بر حمل آن را با کلمه «بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظيم و صلی الله علی محمد و آله الطیبین» پیدا کرده اند.

**[ترجمه]

تمامه فی باب العرش.

**[ترجمه] تمام این حدیث در باب عرش آمده است.

**[ترجمه]

«۳۳»

جع، [جامع الأخبار] رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِمَّا ثَوَابُهُ قَالَ تَسْبِيحُ حَمَلِهِ الْعُرْشِ فَمَنْ قَالَ مَرَّةً لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَ مِائَةِ سَنَةٍ وَ كَتَبَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فَإِنْ زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ كَنْزٌ وَ نُورٌ لِلصِّرَاطِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ أَلْفَ مَرَّةٍ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْحَجَّ فَإِنْ كَانَ قَدْ قَرَّبَ أَجَلَهُ أَخَّرَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ حَتَّى رَزَقَهُ الْحَجَّ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَمْ يُصِبْهُ فَقْرٌ أَبَدًا (۴).

**[ترجمه] جامع الاخبار: ابن عباس روایت کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیدم که عرضه می داشت: «لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم.» عرض کردم: ای پیامبر خدا! ثواب این ذکر چیست؟ فرمود: این ذکر ثواب تسبیح حاملان عرش را دارد؛ پس هر کس که یک بار بگوید: «لا حول و لا قوه الا بالله» خداوند گناهان صد سال او را می آمرزد و برای او در برابر هر حرفی صد حسنه می نویسد و او را صد درجه بالا می برد؛ پس اگر بیش از یک بار این ذکر را بگوید، در برابر هر حرفی یک گنج و نوری برای صراط دارد.

امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که هزار بار بگوید: «لا حول و لا قوه الا بالله»، خدای متعال حج را روزی او خواهد کرد؛ اگر اجل او نزدیک شده باشد، خداوند اجل او را به تأخیر می اندازد تا حج را روزی او کند .

و نیز فرمود: کسی که در هر روز صد مرتبه بگوید: «لا حول و لا قوه الا بالله»، تا ابد فقیر نمی شود. - جامع الاخبار: ۶۲ -

**[ترجمه]

«۳۴»

نه، [تنبيه خاطر] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَى قَوْمٍ فَشَكَاَ إِلَى اللَّهِ

-
- ١-١. طَبَّ الأئمَّة عليهم السلام ٣٩.
 - ١-٢. طَبَّ الأئمَّة عليهم السلام ص ١٢٢.
 - ٣-٣. تفسير الإمام:
 - ٤-٤. جامع الأخبار ص ٦٢.

الضَّعْفَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ النَّضِيرَ يَأْتِيكَ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ سِنَةً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِقِتَالِ بَنِي فُلَانٍ فَشَكُّوا إِلَيْهِ الضَّعْفَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ النَّضِيرَ يَأْتِينِي بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالُوا مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ فَاتَاهُمْ بِالنَّضِيرِ فِي سَنَتِهِمْ لِيَتَفَوِّضِيهِمْ إِلَى اللَّهِ لِقَوْلِهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

***[ترجمه]تنبيه الخاطر: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند پیامبری را به سوی قومی فرستاد و آن پیامبر از ضعف به خدا شکایت برد؛ پس خدای عز و جل به او وحی کرد که نصرت، بعد از پانزده سال به سراغ تو می آید. آن پیامبر به اصحاب خود گفت: خداوند عز و جل مرا امر فرموده که با فلان قبیله بجنگیم؛ اصحاب او از ضعف به او شکایت بردند؛ پس فرمود: خداوند به من وحی کرد که نصرت، بعد از پانزده سال به سراغ من می آید. اصحابش گفتند: «هر چه خدا بخواهد همان است و هیچ جنبش و قوتی جز به سبب او نیست»؛ به خاطر این که امر خود را به خدا واگذار کردند و در همان سال نصرت خدا به سراغشان آمد؛ زیرا گفتند: «ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله».

***[ترجمه]

«۳۵»

کا، [الكافی] فِي الرَّوْضَةِ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضِيرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهُنَّ الْخَنْقُ (۱).

***[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که سه بار بگوید: «بسم الله الرحمن الرحيم لا- حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم»، خداوند عز و جل نود و نه نوع از انواع بلا را که آسان ترین آن خفگی است، از او کفایت می کند. - . کافی ۸ : ۱۰۹ -

***[ترجمه]

باب ۵ التهلیل و فضله و من کان آخر کلامه لا إله إلا الله و من قال لا إله إلا الله مخلصا و فضل الشهادتین

الأخبار

اشاره

باب ۵ التهلیل و فضله و من کان آخر کلامه لا إله إلا الله و من قال لا إله إلا الله مخلصا و فضل الشهادتین زائدا علی ما مر و یأتی فی الأبواب السابقه و الآتیه

***[ترجمه]او کسی که «لا اله الا الله» را

از سر اخلاص بگوید و فضیلت شهادتین، اضافه بر آنچه در ابواب قبلی گذشت و در ابواب آینده خواهد آمد

**[ترجمه]

«۱»

ید(۲)، [التوحید] لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مَنْ أَبِي أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۳).

**[ترجمه] توحید و امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله در تفسیر «كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» فرمود: مقصود کسی است که ابا دارد بگوید لا إله إلا الله . - . أمالی صدوق: ۱۱۹ -

**[ترجمه]

«۲»

أَقُولُ قَدْ مَضَى فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ فِي بَابِ ثَوَابِ الْمُؤَحِّدِينَ وَالْعَارِفِينَ بِأَسَانِيدِ جَمِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

و قد مضى فيه غيره من الأخبار

ص: ۱۹۲

۱- ۱. الكافي ج ۸ ص ۱۰۹.

۲- ۲. التوحيد ص ۴.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۱۱۹.

أيضاً(۱).

**[ترجمه] می گویم: قبلاً در کتاب توحید در باب ثواب موحدین و عارفین با اسناد مختلف از رسول خدا صلی الله علیه و آله از جبرئیل و او از خداوند عز وجل که فرمود: لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنٌ وَ حِصَارٌ مُحْكَمٌ مِنْ أَسْتِ وَ هَرَّ كَسٌ فِي حِصْنٍ وَ حِصَارٍ مِنْ دَاخِلٍ شُودَ مِنْ عَذَابٍ مِنْ أَيْمَنِ خَوَاهِدٌ بُوَدَ وَ دَرِ آن بَابِ غَيْرِ از این روایت، روایات دیگری هم گذشت.

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی] للصدوق في خبر الشيخ الشامي: سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي القول أصدق قال شهادة أن لا إله إلا الله (۲).

**[ترجمه] [امالی صدوق: در خبر پیرمرد شامی است که از امیر المومنین علیه السلام سوال شد: کدام گفتار راست تر است؟ فرمود شهادت به اینکه معبود حقی جز خدا نیست. - . أمالی صدوق: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۴»

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المنوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن السري عن علي بن الحكم عن أبي المغراء عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِرًا يُرْفَرُ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَ يَذْكُرُ لِقَائِهَا (۳).

**[ترجمه] [ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام فرمودند: هر کسی که بدون تعجب لا إله إلا الله بگوید، خداوند قادر سبحان از آن پرنده ای می آفریند که تا روز قیامت بر بالای سر آن شخص پر می زند و خدا را ذکر می کند و ثواب آن را برای او می فرستد. - . ثواب الأعمال: ۸ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن السيارى رفته إلى الشمالى عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قُلْتُ قَوْلُكَ مَجْدُوا اللَّهَ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ مَا هِيَ قَالَ إِذَا قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ رَفَعْتَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْعَادِلُونَ بِهِ فَإِذَا قُلْتَ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حِيدَهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ فَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ الَّتِي لَمَّا يَقُولُهَا عَبْدٌ إِلَّا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِلَّا الْمُسِيءَ تَكْبِيرِينَ وَ الْجَبَّارِينَ وَ مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوَضَّ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ بِمُسِيءٍ تَكْبِيرٍ وَ لَا جَبَّارٍ إِنَّ الْمُسِيءَ تَكْبِيرٌ مَنْ يُصَبِّرْ عَلَى الذَّنْبِ الَّذِي قَدْ غَلَبَهُ هَوَاهُ فِيهِ وَ آثَرُ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ وَ مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ كُلِّ

نِعْمَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ (۴).

**[ترجمه] خصال: ابی حمزه ثمالی گوید به امام سجاد علیه السلام گفتم: شما می فرمائید خدا را به پنج جمله تمجید کنید؛ چیست آن پنج جمله؟ فرمود: چون بگوئی سبحان الله و بحمده، خدا را از آنچه خدانشناسان گویند بالا-تر برده ای. چون بگوئی لا اله الا الله وحده لا شریک له، کلمه اخلاص را گفتی، هیچ بنده ای که بزرگی خواه و ستمگر نباشد آن را نگویند جز آنکه خدا از آتش دوزخ آزادش کند. هر کس بگوید لا حول و لا قوه الا بالله، کار خود را به خدا واگذارده. هر کس بگوید استغفر الله و اتوب الیه، بزرگی فروش و ستمگر نیست، بزرگی فروش کسی است که اصرار به گناه می ورزد و هوای نفسش بر او غالب است و دنیای خود را بر آخرتش مقدم می دارد. کسی که بگوید الحمد لله، هر نعمتی که خدا بر او دارد ادا کرده. - خصال ۱: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

«۶»

ید(۵)، [التوحید] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَمُوداً مِنْ يَأْقُوتِ أَحْمَرَ رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ أَسْفَلُهُ

ص: ۱۹۳

۱-۱. راجع ج ۳ ص ۱-۱۴.

۲-۲. أمالی الصدوق ص ۱۳۷.

۳-۳. ثواب الأعمال ص ۸.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۴۳.

۵-۵. التوحید ص ۶.

عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ فِي الْأَرْضِ السَّابِعِهِ السُّفْلَى فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهْتَرَّ الْعَرْشُ وَ تَحَرَّكَ الْعَمُودُ وَ تَحَرَّكَ الْحُوتُ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ اسْكُنْ يَا عَرْشِي فَيَقُولُ كَيْفَ أَسْكُنُ وَ أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اشْهَدُوا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِقَائِلِهَا (١).

**[ترجمه] توحید: - . توحید: ٦ - رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خدای عز و جل را عمودی است از یاقوت سرخ که سرش در زیر عرش است و پائین و زیرش بر پشت ماهی در زمین هفتم که از همه طبقات زمین زیرتر است. پس چون بنده لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بگوید، عرش به لرزه در آید و آن عمود بجنبند و ماهی حرکت کند. پس خدای تبارک و تعالی می فرماید که ای عرش من! آرام بگیر. عرش عرض می کند که آیا آرام می گیرم و تو گوینده آن را نمی آمرزی. پس خدای تبارک و تعالی می فرماید: ای ساکنان آسمان های من! گواه باشید که من گوینده آن را آمرزیدم. - عیون الأخبار ٢ : ٣١ -

**[ترجمه]

﴿٧﴾

ید، [التوحید] بِهَذَا الْإِسْمِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ طَلَسْتُ مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ (٢).

**[ترجمه] توحید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر که «در ساعتی از شب یا روز لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بگوید، آنچه در نامه عملش باشد از بدی ها محو و نابود شود. - . توحید: ٦ -

**[ترجمه]

﴿٨﴾

ثواب (٣)

[ثواب الأعمال] ید، [التوحید] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَكْبَرُ ثَوَابًا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَشْرِكُهُ فِي الْأَمْرِ أَحَدٌ (٤).

سن، [المحاسن] أبي عن محمد بن علي عن أبي المفضل عن أبي حمزة: مثله (٥).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: - . ثواب الأعمال: ٤ - امام محمد باقر علیه السلام فرمود: ثواب هیچ چیزی بالاتر از اقرار به لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نیست، زیرا نه خدا را نظیر و مانندی است، و نه او را در کارهایی که دارد شریک و انبازی است. - . توحید: ٣ -

در محاسن نیز مانند آن روایت شده است. - . محاسن: ٣٠ -

جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن أبي العتبر عن علي بن حسين بن واقد عن أبيه عن أبي عمرو بن العلاء عن عبد الله بن برئدة عن بشير بن كعب عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا إله إلا الله نصف الميزان والحمد لله تملأ مائة (٦).

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد رحمه الله عن الجعابي رفعه: مثله.

**[ترجمه] مجالس مفيد: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: لا- إله إلا الله گفتن نیمی از میزان عمل است، و الحمد لله گفتن آنان را پر می کند. - . أمالی طوسی ۱ : ۱۸ -

امالی طوسی همانند آن را روایت کرده است.

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن العسكري عن آباءه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل لا إله إلا الله حصني

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۱.

۲- ۲. التوحيد ص ۶، و الطلس: المحو.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۴.

۴- ۴. التوحيد ص ۳.

۵- ۵. المحاسن ص ۳۰.

۶- ۶. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۸.

مَنْ دَخَلَهُ مِنْ عَذَابِي (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند می فرماید: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حصن و حصار محکم من است و هر کس در حصن و حصار من داخل شود، از عذاب من ایمن خواهد بود.

**[ترجمه]

«۱۱»

ثو، (۲)

[ثواب الأعمال] ید، [التوحید] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْعِجْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا قُلْتُ وَ لَا قَالَ الْقَائِلُونَ قَبْلِي مِثْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۳).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: - . ثواب الأعمال: ۴ - رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: نه من و نه آن کسانی که پیش از من بوده اند، ذکر می همانند لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بر زبان نرانده ایم. - . توحید: ۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ (۴).

**[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: بهترین عبادت گفتن: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ است و بهترین دعا استغفار کردن. سپس این آیه را تلاوت فرمودند: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ» - . محاسن: ۲۹۱، و آیه سوره محمد / ۱۹ - {پس بدان که هیچ معبودی جز خدا نیست؛ و برای گناه خویش آمرزش جوی.}

**[ترجمه]

«۱۳»

ید، [التوحید] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۵).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجیلویه عن علی عن أبيه عن النوفلي: مثله (۶).

**[ترجمه] توحيد: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمودند: بهترین عبادت ها گفتن لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ است. - . توحيد: ۳ -

در ثواب الاعمال مانند آن روایت شده است. - . ثواب الأعمال: ۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

يد، [التوحيد] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا صَعِدَتْ تَحْرُقُ كُلَّ سَقْفٍ - لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ إِلَّا طَلَسَتْهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَتَقِفَ (۷).

ص: ۱۹۵

۱-۱. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ۱ ص ۲۸۶.

۲-۲. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ۴.

۳-۳. التَّوْحِيدُ ص ۳.

۴-۴. الْمُحَاسِنُ ص ۲۹۱، وَالْآيَةُ فِي سُورَةِ الْقِتَالِ: ۱۹.

۵-۵. التَّوْحِيدُ ص ۳.

۶-۶. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ۴.

۷-۷. التَّوْحِيدُ ص ۵.

ثو، [ثواب الأعمال] ابي عن سعد عن ابن عيسى و ابن هاشم و الحسن بن علي الكوفي جميعا عن الحسين بن سيف عن عمرو بن شمر: مثله (۱).

**[ترجمه] توحيد: اميرالمومنين عليه السلام فرمودند: هيچ بنده مسلمان نيست كه لا اِلهَ اِلاَّ اللهُ بگويد مگر آنكه اين كلمه بالا رود در حالي كه هر سقفي را بشكافد و به چيزي از گناهانش نگذرد مگر آنكه آن را محو و نابود سازد تا آنكه به مثل خود از حسنات منتهى شود و بایستد. - . توحيد: ۵ -

ثواب الأعمال از عمرو بن شمر همانند آن را آورده است. - . ثواب الأعمال: ۴ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ثو(۲)، [ثواب الأعمال] يد، [التوحيد] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيِّفٍ عَنِ أَخِيهِ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَمَنُّ الْجَنَّةِ (۳).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: لا اِلهَ اِلاَّ اللهُ بهای بهشت است. - . ثواب الأعمال: ۴ و توحيد: ۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ثو(۴)، [ثواب الأعمال] يد، [التوحيد] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيِّفٍ عَنِ سُلَيْمَانَ [ابْنِ] عَمْرٍو عَنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي عَطَاءٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَا مِنْ كَلِمَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ فَيَفْرُغُ إِلَّا تَنَاطَرَتْ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَمَا يَتَنَاطَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ تَحْتَهَا (۵).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هيچ مسلمانی با صدای رسا ذکر لا اِلهَ اِلاَّ اللهُ را نمی گوید مگر آنكه گناهانش در زیر پایش ریخته شود مانند ریختن برگ درختان در زیر شاخه ها. - . ثواب الأعمال: ۵ و توحيد: ۵ -

**[ترجمه]

«۱۷»

يد، [التوحيد] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ قَدَامَةَ بْنِ مُحَرِّزِ

عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: أُرْسِلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي بَشِّرِ النَّاسَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ (٤).

**[ترجمه] توحيد: زيد بن خالد گفت که: رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا فرستاد که مردم را مژده دهم و به من فرمود که مردم را مژده ده به اینکه هر کس لا اله الا الله وحده لا شریک له بگوید، بهشت از برای او خواهد بود. - . توحيد: ٤ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ثو (٧)، [ثواب الأعمال] يد، [التوحيد] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمُوسَى يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَغَا مِرْيَهْنَ

ص: ۱۹۶

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۴.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۵.

۳- ۳. التوحيد ص ۵.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۶.

۵- ۵. كتاب التوحيد ص ۶.

۶- ۶. كتاب التوحيد ص ۶.

۷- ۷. ثواب الأعمال ص ۳.

عِنْدِي وَ الْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كَفِّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفِّهِ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۱).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ روایت کرده است که پروردگار جهانیان به حضرت موسی بن عمران فرمود: ای موسی! اگر تمام آسمان‌ها و ساکنان آنها و هفت طبقه زمین را در یک کفّه، و لا اله الا الله را در کفّه دیگری قرار دهند، در نزد من (که خداوند جهانم) این کفّه (از نظر ارزش) سنگین تر است. - ثواب الأعمال: ۳ و توحید: ۱۲ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ید، [التوحید] فِي خَبْرِ زَيْنَبِ الْعَطَّارَةِ: مَا تَحْمِلُ الْأَمْلاَكُ الْعَرْشَ إِلَّا بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۲).

**[ترجمه] توحید: در خبر زینب عطر فروش آمده است: فرشتگان عرش را بر نمی دارند مگر به گفتن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. - توحید: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا: فِي تَفْسِيرِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ قَالَ فَلَمَّا أَلْتَمِفِ - لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مِمَّا مِنْ عِبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصًا إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ (۳).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا عليه السلام: امام رضا عليه السلام در تفسیر حروف الفبا فرمود: و لام الف، (لا) «لا إله الا الله» است که بدان کلمه اخلاص گویند و هر بنده ای که آن را با خلوص نیت بر زبان جاری کند بهشت بر او واجب می گردد. - عیون الأخبار ۱: ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ثو، [ثواب الأعمال] مع (۴)، [معانی الأخبار] ید، [التوحید] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِخْلَاصُهُ أَنْ يَحْجِزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۵).

***[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام فرمودند: هر کس که ذکر لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ را با اخلاص بگوید، وارد بهشت می گردد؛ و اخلاص در این مقام آن است که گفتن این ذکر شریف او را از معاصی و محرمات الهی باز دارد. - ثواب الأعمال: ۵، معانی الأخبار: ۳۷۰، توحید: ۱۰ -

***[ترجمه]

«۲۲»

ثو، [ثواب الأعمال] مع، (۶)

[معانی الأخبار] ید، [التوحید] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِخْلَاصُهُ بِهَا أَنْ يَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۷).

***[ترجمه] ثواب الأعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هر کس که ذکر لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ را با اخلاص بگوید، وارد بهشت می گردد؛ و اخلاص در این مقام آن است که گفتن این ذکر شریف او را از معاصی و محرمات الهی باز دارد. - ثواب الأعمال: ۶، معانی الأخبار: ۳۷۰، توحید: ۱۰ -

***[ترجمه]

«۲۳»

ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْأَشْيَاءِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَيْدِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: لَا يَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَرُدُّ غَضَبَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ عَنِ الْعِبَادِ مَا كَانُوا لَا يُبَالُونَ مَا اتَّقَصَّ مِنْ دُنْيَاهُمْ إِذَا سَلِمَ دِينُهُمْ فَإِذَا كَانُوا لَا يُبَالُونَ

ص: ۱۹۷

۱-۱. التوحید ص ۱۲.

۲-۲. التوحید ص ۲۰۰، و قد مر فی الباب السابق.

۳-۳. عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۳۰ و یرید بلام الف حرف «لا».

۴-۴. ثواب الأعمال ص ۵، معانی الأخبار ص ۳۷۰.

۵-۵. التوحید ص ۱۰.

۶-۶. ثواب الأعمال ص ۶، معانی الأخبار ص ۳۷۰.

۷-۷. التوحید ص ۱۰.

مَا اتَّقَصَ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ ثُمَّ قَالُواهَا رُدَّتْ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ كَذَّبْتُمْ وَ لَسْتُمْ بِهَا صَادِقِينَ (۱).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ذکر لا إله إلا الله غضب خداوندی را از بندگانش دور می سازد، مادامی که سلامت در دین را بر امور دنیائی مقدم دارند؛ ولی اگر بیمی از نقصان در دین خود نداشته باشند و همت آنها فقط مصروف امور دنیوی گردد، این ذکر از آنان مورد قبول در گاه الهی نمی شود و به آنها می گویند: دروغ می گوئید و در شهادت به یگانگی ذات خداوند راستگو نیستید. - ثواب الأعمال: ۶ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ الضَّبِّيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنِيَسَابُورَ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ قُمْتُ فِي حَوَائِجِهِ وَ التَّصَيُّرِ فِي أَمْرِهِ مَا دَامَ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى مَرْوٍ شَيْعَتُهُ إِلَى سَرْحَسَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ سَرْحَسَ أَرَدْتُ أَنْ أَشِيْعَهُ إِلَى مَرْوٍ فَلَمَّا صَارَ مَرْحَلَهُ أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَارِيَةِ وَ قَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ انصِرِفْ رَاشِدًا فَقَدْ قُمْتُ بِالْوَجِبِ وَ لَيْسَ لِلشَّيْعِ غَايَةٌ قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثِ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ تَسْأَلُنِي الْحَدِيثَ وَ قَدْ أَخْرَجْتُ مِنْ جَوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا أَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرِي قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثِ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ حَدَّثْتَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اسْمِي مَنْ قَالَهُ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ حِضْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِضْنِي مِنْ عَذَابِي.

قال الصدوق رحمه الله الإخلاص أن يحجزه هذا القول عما حرم الله عز و جل (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: حسین بن احمد گفت: از پدرم شنیدم که می گفت: از جدّم شنیدم که می گفت: چون علی بن موسی الرضا علیهما السلام در زمان مأمون به نیشابور آمد، من در خدمتش بودم و به کارهای شخصی آن بزرگوار اقدام می کردم. تا روزی که به قصد سرخس از نیشابور خارج شد و من او را بدرقه کردم و می خواستم تا مرو به همراه او باشم، و چون یک مرحله از راه را طی کردیم سر از محمل بیرون آورد و فرمود: بازگرد با کمال موفقیت، تو به واجب خود اقدام کردی و تا حدّ مشایعت انجام وظیفه نمودی، بس است. عرض کردم: ترا به حقّ جدّت محمّد مصطفی و پدرت علی مرتضی و مادرت فاطمه زهرا، که یک حدیث از احادیث برای من بگو تا مرا شفا باشد تا بازگردم. فرمود: تو از من حدیث می پرسی؟! من خود از جوار جدّم بیرون شدم، و حال آنکه نمی دانم عاقبت امرم به کجا خواهد کشید. عرضه داشتم: به حقّ محمّد مصطفی و علی مرتضی و فاطمه زهرا حدیثی برایم بگو که مرا شفا و عافیت بخشیده باشی تا بازگردم به سوی وطنم. فرمود: حدیث کرد مرا پدرم از جدّم از پدرش که او از پدرش شنید و او نیز از پدرش که گفت: شنیدم از پدرم علی بن ابی طالب علیهم السلام که می گفت: شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله که می فرمود: خداوند جلّ جلاله فرموده: لا إله إلا الله نام و نشان من است، هر کس از روی اخلاص قلب آن را بگوید در حصن و حصار محکم من داخل شده، و هر کس در حصن و حصار من داخل شود از عذاب من ایمن خواهد بود.

صدوق رحمه الله می فرماید: اخلاص این است که گفتن این ذکر شریف او را از معاصی و محرمات الهی باز دارد. - عیون الأخبار ۲: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ج، [الإحتجاج] ابنُ نُباتَه قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ قَدَمِكَ إِلَى عَرْشِ رَبِّكَ قَالَ تَكَلُّثُكَ أُمَّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ سَيْلٌ مُتَعَلِّمٌ وَ لَمَّا تَسَأَلُ مُتَعَتِّتًا مِنْ مَوْضِعِ قَدَمِي إِلَى عَرْشِ رَبِّي أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مُخْلِصًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا ثَوَابُ مَنْ قَالَ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا طَمِسَتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يُطْمَسُ الْحَرْفُ الْأَسْوَدُ مِنَ الرَّقِّ الْأَبْيَضِ فَإِذَا قَالَ ثَانِيَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا حَرَقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى

ص: ۱۹۸

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۶.

۲-۲. عیون الأخبار ج ۲: ۱۳۷.

تَقُولَ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اخشعوا لعظمه الله فإذا قال ثالثه مُخْلِصاً لآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ تُنْهَنْهُ دُونَ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ اسْكِنِي فَوْعِزَّتِي وَجَلَمَالِي لِمَا غَفَرَنَّا لِقَائِكَ بِمَا كَانَ فِيهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ إِلَيْهِ يَضِيءُ عَدَا الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ يَزْفَعُهُ (١) يَعْنِي إِذَا كَانَ عَمَلُهُ خَالِصاً ارْتَفَعَ قَوْلُهُ وَكَلَامُهُ الْخَيْرَ (٢).

***[ترجمه]احتجاج: ابن کواء از امیر المومنین علیه السلام پرسید: یا امیر المؤمنین فاصله بین قدم های شما تا عرش خدا چقدر است؟ فرمود: امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: که یا ابن الكواء مادرت به مرگ تو بگرید. پسر کواء سؤالی بکن برای یاد گرفتن نه سؤال برای لجبازی و آزمایش کردن. از محل قدم من تا عرش پروردگارم به اندازه فاصله گفتن یک لا اله الا الله است از روی اخلاص. گفت: یا امیر المؤمنین! ثواب کسی که بگوید لا اله الا الله چیست؟ فرمود: هر کس با اخلاص بگوید گناهانش پاک می شود، چنان که حرف سیاه از لوح سفید پاک می گردد. وقتی برای مرتبه دوم به اخلاص گفت لا اله الا الله، درهای آسمان و صفوف ملائکه را می شکافد، به طوری که ملائکه به یکدیگر می گویند اظهار خشوع کنید در مقابل عظمت خدا. برای مرتبه سوم که به اخلاص گفت لا اله الا الله، هیچ چیز مانع او نمی شود تا عرش خدا. پروردگار جلیل می فرماید: آرام گیر به عزت و جلالم سوگند می آمرزم گوینده تو را با هر چه کرده. بعد این آیه را خواند: «إِلَيْهِ يَضِيءُ عَدَا الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ يَزْفَعُهُ» - احتجاج: ۱۳۸ و فاطر / ۱۰ - {کلمه طیب به سوی او بالا می رود و عمل صالح آن را در بالاتر رفتن مدد می دهد.} تا آخر حدیث.

***[ترجمه]

«۲۶»

لی، [الأمالی] للصدوق ماجيلويه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ كَلُوبٍ عَنِ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَال: لَقُنُوا مَوْتَاكُمْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ (٣).

***[ترجمه]امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: به مردگان خود لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تلقین کنید، زیرا هر که آخر سخنش لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ باشد بهشت می رود. - . أمالی صدوق: ۳۲۳ -

***[ترجمه]

«۲۷»

ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعِيدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَا فِي نُورِ اللَّهِ الْمَاعْظِمِ مَنْ كَانَتْ عَضِيْمُهُ أَمْرَهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ حَاطِيَةٌ قَالَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ (٤).

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن علي عن علي بن علي اللهبی عن الصادق عن آباءه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: مثله (۵).

**[ترجمه] خصال: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمودند: چهار چیز است که اگر در فردی جمع شود در نور بزرگ خداست: کسی که نگهداری کارش گواهی به یکتائی خدا و اینکه رسول خدایم باشد و کسی که هر گاه مصیبتی به او رسد بگوید: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ و کسی که هر گاه خوبی به او برسد بگوید: الحمد لله و کسی که هر گاه گناهی او را رسد بگوید: استغفر الله و اتوب اليه. - خصال ۱: ۱۰۶ -

ثواب الأعمال از امام صادق علیه اسلام از قول رسول خدا صلى الله عليه وآله همانند آن را آورده است. - ثواب الأعمال: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۲۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقده عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن عاصم بن عبد الله بن عاصم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله والذي نفسي

ص: ۱۹۹

۱-۱. فاطر: ۱۰.

۲-۲. الاحتجاج: ۱۳۸.

۳-۳. أمالی الصدوق: ۳۲۳.

۴-۴. الخصال ج ۱: ۱۰۶.

۵-۵. ثواب الأعمال: ۱۵۰.

بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ (۱).

** [ترجمه] امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: قسم به کسی که جانم در دست اوست احدی این ذکر را نگوید مگر این که خداوند آتش را برای او حرام کند أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ. - . امالی طوسی ۱:

۲۶۶ -

** [ترجمه]

أقول

تمامه فی أبواب معجزات النبی صلی الله علیه و آله.

** [ترجمه] این روایت به صورت کامل در ابواب معجزات نبی صلی الله علیه و اله آمده است.

** [ترجمه]

«۲۹»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْأَزْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْخُرَاطِيِّ عَنْ بَشْرِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَإِنْ شَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ أَلْفَا أَلْفِ حَسَنَةٍ (۲).

سن، [المحاسن] محمد بن علی عن علی بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (۳).

** [ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام، و آن حضرت از پدر بزرگوارش امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده اند: کسی که به یگانگی پروردگار جهانیان شهادت دهد و شهادت به نبوت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را به آن اضافه نکند، در نامه اعمال او ده حسنه ثبت می گردد؛ ولی اگر شهادت به نبوت آن حضرت را به آن ضمیمه نماید، دو میلیون حسنه به پاداش این ذکر به نام او ثبت شود. - . ثواب الأعمال: ۱۰ -

محاسن از امام صادق علیه السلام همانند آن را آورده است. - . محاسن: ۳۳ -

** [ترجمه]

«۳۰»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُتَقَرِّبِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلْيُقِلِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۴).

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام سجاد علیه السلام فرمودند: زمانی که یکی از شما گفت لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، پس به دنبالش بگوید الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - تفسیر قمی: ۵۸۷ و آیه سوره غافر / ۵ -» {خدای جز او نیست. پس او را در حالی که دین [خود] را برای وی بی آلا-یش گردانیده اید بخوانید. سپاس [ها همه] ویژه خدا پروردگار جهانیان است.}

**[ترجمه]

«۳۱»

ك، [إكمال الدين] الطالْقَانِيُّ عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ ثُبَاتَةَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أَوَّلُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَنَا وَ أَنَا نُورٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ (۵).

**[ترجمه] [إكمال الدين]: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین سخن، کلام لا اله الا الله است و بهترین مخلوق کسی است که اول بار لا-اله الا الله را بر زبان جاری کرده است. گفتند: ای رسول خدا! چه کسی اول بار لا اله الا الله را بر زبان جاری کرده است؟ فرمود: من، و من در مقابل خدای تعالی نوری بودم. - کمال الدين ۲ : ۳۸۵ -

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی باب نص الرسول علی الأئمة صلوات الله عليهم.

**[ترجمه] [کامل این روایت در باب نص الرسول علی الأئمة صلوات الله عليهم خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۳۲»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَقُّنُوا

ص: ۲۰۰

- ١-١. أمالي الطوسي ج ١: ٢٦٦.
- ١-٢. ثواب الأعمال: ١٠.
- ٣-٣. المحاسن: ٣٣.
- ٤-٤. تفسير القمي: ٥٨٧ في حديث، والآيه في سورة غافر: ٦٥.
- ٥-٥. كمال الدين ج ٢: ٣٨٥.

مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا تَهْدِيكُمْ الذُّنُوبَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ فِي صِدْقِهِ فَقَالَ فَذَاكَ أَهْدَمَ وَأَهْدَمَ إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَسَ لِلْمُؤْمِنِ فِي حَيَاتِهِ وَعِنْدَ مَوْتِهِ وَحِينَ يُبْعَثُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ لَوْ تَرَاهُمْ حِينَ يُبْعَثُونَ هَذَا مُبَيَّضٌ وَجْهُهُ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَهَذَا مُسْوَدٌ وَجْهُهُ يُنَادِي يَا وَيْلَاءَ يَا ثُبُورَاهُ (۱).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام باقر علیه السّلام روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ذکر لا إله إلا الله را به مردگان خود تلقین کنید، زیرا موجب آمرزش گناهان آن ها می شود. عرض کردند: ای پیغمبر خدا! گفتن آن در حال سلامت و حیات چگونه است؟ فرمود: باعث از بین رفتن بیشتر گناهان می گردد. و حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم سه مرتبه این جمله را تکرار کردند. زیرا این ذکر سایه انس مؤمن است چه در زندگی، چه هنگام مرگ، و چه در روز محشر؛ و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود که جبرئیل گفت: ای محمد! کاش می دیدی که در روز رستاخیز یک گروه با صورتی نورانی و درخشان در حالی که ذکر لا إله إلا الله، و الله اکبر بر زبان دارند، محشور می گردند؛ و گروه دیگری که با صورتی سیاه به محشر درآیند که شیون کنان فریاد می زنند: ای وای بر ما که تباہ شدیم. - ثواب الأعمال: ۳ -

**[ترجمه]

«۳۳»

ثو، [ثواب الأعمال] بِهِذَا الْإِسْمِ نَادِي عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَمَنُّ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۲).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است که فرمود: لا إله إلا الله بهای بهشت است. - ثواب الأعمال: ۳ -

**[ترجمه]

«۳۴»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَلِيدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مَنْبُتُهَا فِي مِسْكِ أَبِيضٍ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ التَّلْجِ وَأَطْيَبَ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ فِيهَا ثَمَارٌ أَمْثَالُ أُنْدَاءِ الْأَبْكَارِ تَفْلُقُ عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً (۳).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: کسی که لا إله إلا الله بگوید، در بهشت برای او درختی می روید از یاقوت سرخ، شیرین تر از عسل، سپیدتر از برف و خوشبوتر از مشک در زمینی از جنس مشک سپید، میوه های این درخت همانند پستان دختران باکره است که از زیر هفتاد لباس (مراد لباس های بسیار است) خود را می نمایند. - ثواب الأعمال: ۳ -

«۳۵»

سن، [المحاسن] الفُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَفَعَهُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيِّ: مِثْلَهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرُ الْعِبَادَةِ الْإِسْتِغْفَارُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ - فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ (۴).

** [ترجمه] محاسن: همانند آن را روایت کرده و در آخر آن افزوده: و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: بهترین عبادت استغفار است، چرا که خداوند عز و جل می فرماید: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ» - . محاسن: ۳۰ و آیه سوره محمد / ۱۹ - { پس بدان که هیچ معبودی جز خدا نیست؛ و برای گناه خویش آمرزش جوی }.

«۳۶»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ هَاشِمٍ وَابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ جَمِيعًا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيِّفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْمٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَ لَهُ شَيْءٌ يُعَدُّهُ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يُعَدُّهُ شَيْءٌ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يُعَدُّهَا شَيْءٌ وَ دَمَعَهُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا مِثْقَالُ فَاِنْ سَأَلْتُ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَزَهِّقْهُ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ بَعْدَهَا أَبَدًا (۵).

** [ترجمه] ثواب الأعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر چیزی نظیر و همتائی دارد مگر سه چیز: اول، ذات مقدس خداوندی که نظیر و مانند ندارد. دوم، ذکر شریف لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ است که همتائی ندارد. سوم، اشکی که از خوف خدا و عذاب الهی از چشم جاری می شود که همسنگی ندارد، و اگر این گریه بر صورت آدمی جاری شود، هیچ ناراحتی و خواری پس از آن به آن صورت نخواهد رسید. - . ثواب الأعمال: ۴ -

«۳۷»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ

٤-٤. المحاسن: ٣٠. والآيه في سورة القتال: ١٩.

٥-٥. ثواب الأعمال: ٤.

الْعَجَلِيَّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا مَحَتْ مَا فِي صَدْرِهِ مِنْ سَيِّئَاتٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيَّ مِثْلَهَا مِنْ حَسَنَاتٍ (١).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: هیچ مؤمنی ذکر لا اله الا الله را بر زبان نمی راند مگر آنکه تمام گناهانش از نامه اعمال او پاک می شود، تا اینکه در کنار سایر اعمال نیک او قرار می گیرد. - . ثواب الأعمال: ۴ -

**[ترجمه]

«۳۸»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقِطِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ وَخَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ مَعًا عَنْ رَبِيعٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ (٢).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: فضیل بن یسار نهدی از امام معصوم علیه السلام شنیده است که فرمود: ذکر لا اله الا الله، و الله اکبر را زیاد بگوئید، زیرا هیچ چیزی نزد خداوند محبوب تر از این دو ذکر نیست. - . ثواب الأعمال: ۵ -

**[ترجمه]

«۳۹»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَخِيهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقُولُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ فَيُفْرَغُ حَتَّى تَتَنَاثَرَ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَمَا تَتَنَاثَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ تَحْتَهَا (٣).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هیچ مسلمانی با صدای رسا ذکر لا اله الا الله را نمی گوید مگر آنکه گناهانش در زیر پایش ریخته شود مانند ریختن برگ درختان در زیر شاخه ها. - . ثواب الأعمال: ۶ -

**[ترجمه]

«۴۰»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ عَبْدِ اللَّهِ [بِإِذْنِ] الْحَسَنِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّقْفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقِبَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ أَبِي هَيَّازُونَ الْعَبْدِيِّ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَنَحْنُ نَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَ إِنَّمَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ هَذَا وَ شَيْعَتِهِ الَّذِينَ أَخَذَ رَبُّنَا مِيثَاقَهُمْ فَقَالَ الرَّجُلَانِ فَنَحْنُ نَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عَلَمَهُ ذَلِكَ أَنْ لَا تَحُلَّا عَقْدَهُ وَ لَا تَجْلِسَا مَجْلِسَهُ وَ لَا تُكْذِبَا حَدِيثَهُ (٤).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: ابو سعید خدری می گوید: روزی رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ در جمع اصحاب خود که علی علیه السَّلَام نیز در آن جمع حضور داشتند فرمود: هر کس که لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بگوید وارد بهشت خواهد شد، در این هنگام دو تن از اصحاب عرض کردند: ما نیز لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ می گوئیم! رسول خدا فرمود: شهادت به یگانگی خداوند، تنها از این مرد (در حالی که به حضرت علی علیه السَّلَام اشاره می کرد) و شیعیانش همان کسانی که خداوند از آنان پیمان گرفته است پذیرفته می شود. آن دو باز گفته خود را تکرار کردند! و رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ در حالی که دست مبارکش را بر سر علی علیه السَّلَام می نهاد فرمود: نشانه آن (نشانه پیروی از علی علیه السَّلَام) این است که پیمان (بیعت) او را نشکنید! و بر مسند او تکیه نزنید! و گفته او را تکذیب نکنید - . ثواب الأعمال: ٧ - .

**[ترجمه]

«٤١»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ مُوسَى كَانَ فِيمَا يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ رَبِّ

ص: ٢٠٢

١-١. ثواب الأعمال: ٤.

٢-٢. ثواب الأعمال: ٥.

٣-٣. ثواب الأعمال: ٦.

٤-٤. ثواب الأعمال: ٧.

كَيْفَ الْمَعْرِفَةِ بِكَ فَعَلَّمَنِي قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ الصَّلَاةُ قَالَ يَا رَبِّ فَأَيْنَ الصَّلَاةُ قَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ كَذَلِكَ يَقُولُهَا عِبَادِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَهَا فَلَوْ وُضِعَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كِفِّهِ وَ وُضِعَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفِّهِ أُخْرَى لَرَجَحَتْ بِهِنَّ وَ لَوْ وُضِعَتْ عَلَيْهِنَّ أَمْثَالُهَا.

عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّ بِالْمَقَابِرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَيْفَ وَ حَيْدُكُمْ كَلِمَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اغْفِرْ لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ احْشُرْنَا فِي زُمْرِهِ مَنْ قَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ مَنْ قَالَهَا إِذَا مَرَّ بِالْمَقَابِرِ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبٌ خَمْسِينَ سَنَةً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذُنُوبٌ خَمْسِينَ سَنَةً قَالَ لِوَالِدَيْهِ وَ إِخْوَانِهِ وَ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ كَانَ عَضِيْمَتُهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَنْ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّعْمَةَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: الْمُوجِبَاتُ مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ تَعَالَى دَخَلَ النَّارَ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ بِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ فِي صِحَّتِهِ فَقَالَ فَذَاكَ أَهْدَمَ وَ أَهْدَمَ إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَّنْ لِلْمُؤْمِنِ فِي حَيَاتِهِ وَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ حِينَ يُبْعَثُ.

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلًا إِلَّا مَنْ زَادَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ اسْتِغْفَرَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ مِائَةَ تَحَاتُّ ذُنُوبُهُ كَمَا تَسْقُطُ وَرَقُ الشَّجَرِ (۱).

***[ترجمه]جامع الأخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حضرت موسی در مناجاتش به خداوند عرض کرد: خداوندا چطور تو را بشناسم، به من بیاموز، خداوند فرمود: شهادت بده به لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. عرض کرد: خداوندا نماز چگونه است؟ فرمود: بگو لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. عرض کرد خداوندا نماز کجاست؟ فرمود: بگو لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. چنین خواهند گفت بندگان من تا روز قیامت. اگر قرار دهند آسمان ها و زمین های هفت گانه را در یک طرف میزان و در طرف دیگر ذکر شریف لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ را قطعاً بر آسمان ها و زمین های هفت گانه ترجیح خواهد داشت حتی اگر مانند آسمان ها و زمین ها را بر آن بیفزایند.

اصبغ بن نباته گوید همراه امیر مؤمنان علی علیه السلام از کنار قبرها عبور می کردیم که فرمود: «السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَيْفَ وَحَيْدُتُمْ كَلِمَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اغْفِرْ لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرِهِ مَنْ قَالَ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». امام علی علیه السلام فرمود: از رسول خدا شنیدم که فرمود: هر کس زمان گذشتن از کنار قبرها این جملات را بگوید، گناه پنجاه ساله از او بخشیده می شود. پس گروهی گفتند ای رسول خدا! اگر گناه پنجاه سال برایش نباشد؟ فرمود: برای پدر و مادرش و برادرانش و عموم مسلمانان.

امام صادق علیه السلام فرمودند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: چهار چیز است که هر که دارا باشد خداوند [نام] او را در زمره اهل بهشت می نویسد: کسی که پاکی امرش شهادت به اینکه «لا اله الا الله» (نیست خدایی جز خدای یکتا) باشد و کسی که خدا نعمتی به او ارزانی داشت، او را ستایش کند و بگوید: «الحمد لله» و کسی که هر گاه گناهی انجام داد بگوید: «استغفرالله» و کسی که وقتی به او مصیبتی رسید بگوید: «انا لله و انا اليه راجعون» همه ما از خداییم و به سوی او باز می گردیم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: دو چیز است که باعث و علت می شوند: هر کس با خدا ملاقات کند در حالی که شهادت بدهد که خدایی جز او نیست داخل بهشت می شود، و هر کس خدا را ملاقات کند در حالی که به او شرک می ورزد داخل آتش می شود.

امام صادق علیه السلام فرمودند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: به مردگان خود لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تلقین کنید زیرا هر که آخر سخنش لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ باشد به بهشت می رود. عرض کردند: ای پیغمبر خدا! گفتن آن در حال سلامت و حیات چگونه است؟ فرمود: باعث از بین رفتن بیشتر گناهان می گردد _ و حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم سه مرتبه این جمله را تکرار کردند _ زیرا این ذکر سایه انس مؤمن است چه در زندگی، چه هنگام مرگ، و چه در روز محشر.

امام صادق علیه السلام فرمودند: عمل کسی که صد بار «لا اله الا الله» بگوید، برتر از اعمال سایر مردم در آن روز است، مگر عمل کسی که بیش از این گفته باشد.

امام صادق علیه السلام فرمود هر که هنگام آرمیدن در بسترش صد بار لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ گوید، خدا در بهشت خانه ای برایش بسازد و هر که در آن وقت صد بار استغفار کند، گناهانش بریزد چنان که برگ از درخت بریزد. - جامع الأخبار: ۵۸ -

«۴۲»

الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ الذِّكْرِ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنَ الدُّعَاءِ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ الْإِسْتِغْفَارِ ثُمَّ تَلَا فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ (۲).

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَيِّدُ كَلَامِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که در اذکار چیزی افضل از لا اله الا الله نیست و از ادعیه نیز چیزی افضل از استغفار نیست؛ سپس این آیه را تلاوت فرمود: «فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ» - محمد ص / ۱۹ - {پس بدان که معبودی جز «الله» نیست؛ و برای گناه خود استغفار کن. }

و امام صادق علیه السلام فرمود: آقای کلمات اولین و آخرین «لا اله الا الله» است. - دعوات راوندی: ۲۰ -

«۴۳»

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَيُّرَةِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَيِّدُ الْقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَ مِنْهُ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَشْبَاطِ بْنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ.

ص: ۲۰۴

***[ترجمه] الامامه و التبصره: امام صادق از پدران خود نقل می فرماید که رسول خدا فرمود: سرور سخنان، لا اله الا الله است.

و نیز از این کتاب از امام صادق از پدران خود نقل می فرماید که رسول خدا فرمود: شعار مسلمانان بر پل صراط در روز قیامت، لا اله الا الله و علی الله فلیتوکل المتوکلون {یعنی باید اهل توکل بر خدا توکل کنند} است .

***[ترجمه]

باب ۶ أنواع التهلیل و فضل کل نوع منه و أعداده

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] يد(۱)، [التوحيد] ل، [الخصال] أبي عن سِعدِ عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةً مَرَّةً كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلًا إِلَّا مَنْ زَادَ(۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال، توحيد، خصال: امام صادق عليه السلام فرمود: کسی که صد بار «لا اله الا الله» بگوید، در آن روز از حیث عمل، افضل مردم است مگر کسی که بیش از صد بار این ذکر را بگوید. - ثواب الاعمال: ۵ ، توحيد: ۱۲ ، خصال: ۲

۱۴۵ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] (۳)

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن سِعدِ عن البرقي عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعُقَيْبِ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نُوحًا لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنَّ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِي أَلْفًا ثُمَّ سَلِّبْنِي النَّجَاهَ أَنْجِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ آمَنَ مَعِيَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَى نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَ رَفَعَ الْقَلْسَ عَصِيْمَتِ الرِّيْحِ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَأْمَنْ نُوحُ الْغَرَقَ فَأَعَجَلَتْهُ الرِّيْحُ فَلَمْ يُدْرِكْ أَنْ يَهْلِلَ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَالَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ هَلُولِيَا أَلْفًا يَا مَارِيَا أَتَقْنِ قَالَ فَاسْتَوَى الْقَلْسُ وَ اسْتَمَرَّتِ السَّفِينَةُ فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَلَامًا نَجَّانِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِيقٌ أَنْ لَا يُفَارِقَنِي قَالَ فَفَنَقَشَ فِي خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ يَا رَبِّ أَصْلِحْنِي (۴).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا، امالی صدوق: امام رضا علیه السلام فرمود: نوح چون بر کشتی سوار شد خدا به او وحی کرد: ای نوح! اگر از غرق شدن می ترسی هزار بار مرا تهلیل گو و نجات بجو من تو را و هر که با تو ایمان آورده نجات دهم. فرمود: چون نوح و همراهانش بر کشتی نشستند و بادبان بالا کردند، باد تندی وزید و نوح از غرق ترسید و از سرعت باد

نتوانست هزار بار لا-اله الا-الله گوید و به زبان سریانی گفت: هلولیا هزار بار هزار بار ای کشتی! برجا باش! گوید: بادبان استوار شد و کشتی به راه خود ادامه داد. نوح گفت: سخنی که به وسیله اش خدا مرا از غرق ایمن داشت سزاست که از من جدا نباشد و در خاتم خود نقش کرد: لا اله الا الله الف مره یا رب اصلحنی. یعنی پروردگارا مرا اصلاح فرما.

**[ترجمه]

«۳»

ید، [التوحید] ابْنُ الْمُغْبِرَةِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَخِيهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ جِبْرِئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ (۵).

ص: ۲۰۵

۱-۱. ثواب الأعمال: ۵، التوحید: ۱۲.

۲-۲. الخصال ج ۲: ۱۴۵.

۳-۳. عیون الأخبار ج ۲: ۵۴.

۴-۴. أمالی الصدوق: ۲۷۴.

۵-۵. التوحید: ۵.

ثو، [ثواب الأعمال] اَبی عن سعد عن ابن عیسی و ابن هاشم و الحسن بن علی الکوفی جمیعا عن الحسین بن سیف عن أخیه عن أویه: مثله (۱) سن، [المحاسن] اَبی عن علی بن النعمان فیما أعلم عن ذکره عن اَبی عبد الله علیه السلام: مثله (۲).

** [ترجمه] توحید: امام باقر علیه السلام فرمود: جبرئیل به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای محمد! خوشا به حال آن کس از امت تو که بگوید: «لا اله الا الله وحده وحده». - . توحید: ۵ -

در ثواب الاعمال و محاسن نیز مانند این روایت نقل شده است. - . ثواب الاعمال: ۵، محاسن: ۳۰ -

** [ترجمه]

«۴»

ید، [التوحید] ابن الولید عن الصّفار عن ابن عیسی عن ابن محبوب عن اَبی جمیل عن جابر عن اَبی جعفر علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله: أتانی جبرئیل علیه السلام بین الصّفا و المّزوه فقال یا مُحَمَّدُ طوبی لمن قال من أمّتك لا إله إلاّ الله وّحدَه مُخلصاً (۳).

** [ترجمه] توحید: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: جبرئیل بین صفا و مروه به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای محمد! خوشا به حال آن کس از امت تو که با اخلاص بگوید: «لا اله الا الله وحده». - . توحید: ۵ -

** [ترجمه]

«۵»

ثو، (۴)

[ثواب الأعمال] ید، [التوحید] اَبی عن سعید عن ابن عیسی عن ابن نجران عن عبد العزیز العبدی عن عمر بن یزید عن اَبی عبد الله علیه السلام قال سمعته یقول: من قال فی یوم أشهد أن لا إله إلاّ الله وّحدَه لا شریک له إلهاً واحداً واحداً صمداً لم یتخذ صاحبه و لا ولداً کتب الله عزّ و جلّ له خمسا و أربعین ألف حسنه و مَحاه عنه خمسا و أربعین ألف سیئه و رفع له فی الجَنه خمسا و أربعین ألف درجه و کان کمن قرأ القرآن فی یومه اثنتی عشره مره و بنی الله له بیتاً فی الجَنه (۵).

** [ترجمه] ثواب الاعمال، توحید: عمر بن یزید می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: هر کس در هر روز بگوید: «اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له الها واحدا احدا صمدا لم یتخذ صاحبه و لا ولدا»، خداوند برای او چهل و پنج هزار هزار حسنه می نویسد، و چهل و پنج هزار هزار گناه از او محو می کند، و چهل و پنج هزار درجه برای او بالا می برد، و مانند کسی است که در آن روز دوازده مرتبه قرآن را ختم کرده باشد، و خداوند برای او خانه ای در بهشت بنا می کند.

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الفخام عن عمه عن عبد الله بن أحمد عن أبيه أحمد بن عامر عن الرضا عن آباءه صلوات الله عليهم
قال قال النبي صلى الله عليه وآله: من قال في كل يوم مائة مره لا إله إلا الله الحق المبين استجلب به الغناء واستدفع به الفقر و
سد عنه باب النار واستفتح به باب الجنة (٦).

ص: ٢٠٦

- ١-١. ثواب الأعمال: ٥.
- ٢-٢. المحاسن: ٣٠.
- ٣-٣. التوحيد: ٥.
- ٤-٤. ثواب الأعمال: ٥.
- ٥-٥. التوحيد: ١٢.
- ٦-٦. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٥.

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام رضا علیه السلام از پدران خود عليهم السلام نقل فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که در هر روزی صد بار بگوید: «لا اله الا الله الحق المبین» با این ذکر، بی نیازی را برای خود جلب و فقر را از خود دفع و باب دوزخ را از خود سدّ و باب بهشت را برای خود باز می کند. - . امالی طوسی ۱: ۲۸۵ -

***[ترجمه]

«۷»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَامَ مِائَةَ مَرَّةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَعَادَهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ مِنَ الْفَقْرِ وَ آَنَسَ وَ حَشَشَهُ قَبْرِهِ وَ اسْتَجَلَبَ الْغِنَى وَ اسْتَقْرَعَ بَابَ الْجَنَّةِ (۱).

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که کسی که در هر روزی صد بار بگوید «لا اله الا الله الحق المبین»، خدای عزیز جبار او را از فقر پناه می دهد و وحشت قبرش را انس می دهد و بی نیازی را برای خود جلب می کند و باب بهشت را می کوبد. - . ثواب الاعمال: ۸ -

دعوات راوندی نیز مثل این حدیث را نقل کرده جز آن که در آن «الملک الحق المبین» دارد .

***[ترجمه]

«۸»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَمَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَرْمَنِیِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْحَنَاطِ عَنِ الْمَأُوزَاعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ اسْتَقْبَلَ الْغِنَى وَ اسْتَدْبَرَ الْفَقْرَ وَ قَرَعَ بَابَ الْجَنَّةِ (۲).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَرْمَنِیِّ: مِثْلُهُ (۳).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام از پدران خود عليهم السلام نقل فرمود: کسی که در هر روزی سی بار بگوید: «لا اله الا الله الحق المبین» با این ذکر، به استقبال بی نیازی رفته و به فقر پشت می کند و باب بهشت را می کوبد. - . ثواب الاعمال: ۹ -

همانند این روایت در محاسن برقی نیز نقل شده است. - . محاسن: ۳۱ -

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَيْنِ سَيْعِدِ عَيْنِ سَيْلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْأَزْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْخُرَّاطِ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَتَصَدِيقًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبُودِيَّةً وَرِقًّا أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَلَمْ يَصْرِفْ عَنْهُ وَجْهَهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ (۴).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْأَرْمَنِ: مثله (۵).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: جعفر بن محمد از پدرش از پدراناش عليهم السلام نقل کرده است که فرمود: هر کس در هر روز پانزده مرتبه بگوید: «لا اله الا الله حقا حقا، لا اله الا الله ايمانا و تصديقا، لا اله الا الله عبوديه و رقا» خداوند با رحمت خود به او روی می آورد، و از او روی بر نمی تابد تا وارد بهشت شود.

همانند این روایت در محاسن برقی نیز نقل شده است. - . محاسن: ۳۲ -

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ

ص: ۲۰۷

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۸.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۹.

۳-۳. المحاسن ص ۳۱.

۴-۴. ثواب الأعمال ص ۹.

۵-۵. المحاسن ص ۳۲.

خَمْسًا وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ خَمْسًا وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَ كُنَّ لَهُ حِزْبًا فِي يَوْمِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ الشُّطْرَانِ وَ لَمْ تُحِطْ بِهِ كَبِيرَةً مِنَ الذُّنُوبِ (۱).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در هر روز ده بار بگوید: «اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبه ولا ولدا»، خداوند برای او چهل و پنج هزار هزار حسنه می نویسد، و چهل و پنج هزار هزار گناه از او محو می کند، و چهل و پنج هزار ده درجه برای او بالا می برد، و در آن روز خود این اذکار حرز از شیطان و سلطان هستند و هیچ گناه کبیره ای او را احاطه نمی کند. - محاسن: ۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ إِذَا كُرِبْتُمْ وَ اغْتَمَمْتُمْ دَعَوْتُمْ اللَّهَ فِيهِ فَفَرَجَ عَنْكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبَّنَا - لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ (۲).

**[ترجمه] محاسن: علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: آیا شما را خبر ندهم به چیزی که خیر دنیا و آخرت به آن است و وقتی اندوهگین شدید و غمگین گشتید، خدا را در آن چیز دعا کنید تا برای شما گشایش حاصل کند؟ گفتند: بله ای رسول خدا! فرمود: بگویید: «لا اله الا الله ربنا لا نشرك به شیئا» سپس به هر چه برای شما آشکار شد، دعا کنید. - محاسن: ۳۲ -

**[ترجمه]

«۱۲»

جع، [جامع الأخبار] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ خَرَجَ مِنْ فَمِهِ طَيْرٌ أَخْضَرُ لَهُ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَإِذَا نَشَرَهُمَا بَلَغَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَرْشِ وَ لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحِيلِ يَذْكُرُ لِصَاحِبِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَدَحْتَنِي وَ مَدَحْتَ نَبِيَّ اسْكُنْ فَيَقُولُ كَيْفَ اسْكُنُ وَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ اسْكُنْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

**[ترجمه] جامع الاخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که بگوید: «لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم صل على محمد و آل محمد» از دهان او پرنده ای سبز رنگ خارج می شود که دو بال دارد که با درّ و یاقوت زینت شده؛ وقتی این دو بال را باز می کند به شرق و غرب عالم می رسد تا این که به عرش منتهی می شود و صدایی مانند صدای زنبور دارد و صاحب خود (گوینده آن ذکر) را یاد می کند؛ خدای تعالی به او می گوید: من و پیامبرم را مدح کردی! آرام باش! آن پرنده می گوید: چگونه آرام باشم در حالی که گوینده «لا اله الا الله» را نیامرزیده ای! پس خداوند می فرماید: آرام باش که او را

**[ترجمه]

«۱۳»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ رَجُلٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا أَقُولُ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَبَادَا قَالَا أَحَدُكُمْ لَمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلْيَقُلْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۳).

**[ترجمه] دعوات راوندی: مردی گفت: «لا اله الا الله» امام علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: ولی من می گویم: «لا اله الا الله و الحمد لله رب العالمین»؛ پس وقتی کسی از شما «لا اله الا الله» گفت، باید بگوید: «و الحمد لله رب العالمین» زیرا خدای تعالی می فرماید: «فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» - . غافر / ۶۵ - {پس او را بخوانید در حالی که دین خود را برای او خالص کرده اید! ستایش مخصوص خداوندی است که پروردگار جهانیان است!} - . دعوات راوندی: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

عُدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

ص: ۲۰۸

۱-۱. المحاسن ص ۳۱.

۲-۲. المحاسن ص ۳۲.

۳-۳. المؤمن: ۶۵.

**[ترجمه]عده الداعی: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین عبادت گفتن «لا اله الا الله» است. - . عده الداعی: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

باب ۷ التَّحْمِيدُ وَ أَنْوَاعِ الْمَحَامِدِ

الآيَات

الْفَاتِحَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يُونُسَ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱)

إِسْرَاءَ: وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ (۲)

النَّمْلَ: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى (۳)

سَبَأَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (۴)

**[ترجمه] _ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. - . فاتحه / ۱ -

{ ستایش مخصوص خداوندی است که پروردگار جهانیان است. }

_ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. - . یونس / ۱۰ -

{ و پایان نیایش آنان این است که: ستایش ویژه پروردگار جهانیان است. }

_ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ. - . ۴. اسراء / ۱۱۱ -

{ و بگو: ستایش برای خداوندی است که نه فرزندی برای خود انتخاب کرده، و نه شریکی در حکومت دارد، و نه به خاطر ضعف و ذلت، (حامی و) سرپرستی برای اوست! و او را بسیار بزرگ بشمار! }

_ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى. - . نمل / ۵۹ -

{ بگو: حمد مخصوص خداست؛ و سلام بر بندگان برگزیده اش! }

_ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ. - . سبا / ۱ -

{ حمد (و ستایش) مخصوص خداوندی است که تمام آنچه در آسمان ها و زمین است از آن اوست؛ و (نیز) حمد (و سپاس) برای اوست در سرای آخرت؛ و او حکیم و آگاه است. }

**[ترجمه]

ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال: كَانَ مِنْ مَحَامِدِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى نِعْمِهِ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهَى الْحَمْدُ إِلَى مَا يُحِبُّ رَبِّي وَيَرْضَى.

قَالَ وَقَالَ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يَتَّبَعِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ عَبْدِي لَقَدْ شَغَلَتْ حَافِظِيكَ وَالْحَافِظَ عَلَيَّ حَافِظِيكَ (٥).

قَالَ: وَهَذَا مِنْ مَحَامِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عِنْدَ الشَّيْءِ مِنَ الرِّزْقِ إِذَا كَانَ تَجَدَّدَ لَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نِعْمَتُهُ تَعْدُو عَلَيْنَا وَتَرُوحُ وَتَظَلُّ نَهَارًا وَنَيْتٌ فِيهَا لَيْلًا فَتُضْبِحُ فِيهَا بِرَحْمَتِهِ مُسْرِعِينَ وَتُمْسِي فِيهَا بِمَنِّهِ مُؤْمِنِينَ مِنَ الْبُلُوَى مُعَافِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ذِي الْفَوَاضِلِ وَالنَّعَمِ

ص: ٢٠٩

١-١. يونس: ١٠.

٢-٢. أسرى: ١١١.

٣-٣. النمل: ٥٩.

٤-٤. سبأ: ١.

٥-٥. قرب الإسناد ص ٤.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُلْنَا عِنْدَ شِدَّةِ وَ لَمْ يَفْضَحْنَا عِنْدَ سَرِيرِهِ وَ لَمْ يُسَلِّمْنا بِجَرِيرِهِ.

قَالَ: وَ كَانَ مِنْ مَحَامِدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عِلْمِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ عَلَيْنَا وَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ كَانَ بِهِ كَرَمُ الْفَضْلِ فِي ذَلِكَ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ (۱).

**[ترجمه] قرب الاسناد: از جمله حمدهایی که امام صادق علیه السلام می نمود این بود: «حمد برای خداست به وسیله همه ستایش های او و بر تمام نعمت های او تا این که حمد منتهی شود به آنچه پروردگارم دوست دارد و بدان خوشنود است.»

و امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم رضی الله عنه فرمود: پیامبری از پیامبران عرضه داشت: «حمد فراوان برای خداست، حمدی که پاکیزه و مبارک است، همان گونه که سزاوار کرامت ذات تو و عزت جلال توست»؛ پس خداوند به او وحی فرمود: بنده من! دو فرشته موکل اعمالت را مشغول نوشتن ثواب این حمد خود کردی و نیز آن کس را که دو فرشته تو را حفاظت می کند!

ابن صدقه می گوید: و این از حمدهای امام صادق علیه السلام به هنگام رسیده روزی است که بر او تجدید می گشت: «حمد خدایی راست که نعمت او صبحگاهان و شامگاهان بر ما می رسد، و روز را در سایه (آن) به سر می بریم و شب را نیز در آن نعمت به سر می بریم و در آن نعمت صبح می کنیم در حالی که تسلیم رحمت او هستیم و در آن نعمت وارد شب می شویم، در حالی که به نعمت دهی او ایمان داریم و از بلایا عافیت داریم؛ حمد آن خدایی را سزااست که نعمت بخش و بسیار بخش و نیکوکار و زیبا گر و دارای جلالت و اکرام است و صاحب فضل ها و نعمت هاست؛ حمد خدایی را سزااست که هنگام سختی ما را خوار نساخت و در خفا ما را رسوا نکرد و با گناهی که مرتکب شدیم ما را اسیر ننمود.»

و نیز فرمود: از جمله ستایش های امام صادق علیه السلام این بود: حمد خداوند را بر علمش سزااست و حمد برای خداست به خاطر تفضلی که بر ما و تمام مخلوقاتش نمود و در آن تفضلات خود، کرامت فضلی دارد که فقط خداوند بدان آگاه است. - قرب الاسناد: ۴ - ۶ -

**[ترجمه]

«۲»

ب، [قرب الإسناد] عَلِيُّ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَثِيرًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ (۲).

**[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر می گوید: امام کاظم علیه السلام زیاد می گفت: حمد خدایی راست که به سبب نعمت او اعمال صالحه تمامیت پیدا می کند. - قرب الاسناد: ۱۶۶ -

**[ترجمه]

«۳»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (۳).

** [ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: شکر هر نعمتی _ و لو بزرگ هم باشد _ آن است که خدای عز و جل را حمد کنی. - . خصال ۱: ۱۳ -

** [ترجمه]

«۴»

أَقُولُ قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ التَّهْلِيلِ بَعْضُ الْأَخْبَارِ وَقَدْ مَضَى فِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ كُلِّ نِعْمَةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ.

** [ترجمه] می گویم: برخی از اخبار در باب تهلیل گذشت و در آن باب از امام سجاد علیه السلام گذشت که فرمود: کسی که «الحمد لله» بگوید، شکر هر نعمتی که خدای عز و جل بر او ارزانی داشته را به جای آورده است.

** [ترجمه]

«۵»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ مِنْ اسْتَبَطَّ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۴).

صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آبائه عليهم السلام: مثله (۵).

** [ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: کسی که خدای عز و جل بر او نعمتی ارزانی دارد، باید حمد خدا بگوید و کسی که روزی او کند گشته، باید استغفار کند و کسی که چیزی او را محزون داشته باید لا حول و لا قوه الا بالله بگوید. - . عیون اخبار الرضا ۲: ۴۲ -

مثل این حدیث در صحیفه الرضا علیه السلام نقل شده است. - . صحیفه الرضا: ۳۸ -

** [ترجمه]

«۶»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي: فِي وَصِيَّتِهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ بِنِعْمَةٍ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (۶).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: در وصیت امام صادق علیه السلام به سفیان ثوری آمده: وقتی که خدای عز و جل بر یکی از شما نعمتی ارزانی دارد، باید حمد خدای عز و جل بگویند. - . امالی طوسی ۲: ۹۴ -

**[ترجمه]



جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نِصْفُ

ص: ۲۱۰

-
- ۱-۱. قرب الإسناد ص ۶.
 - ۲-۲. قرب الإسناد ص ۱۶۶.
 - ۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۱۳.
 - ۴-۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۴۲.
 - ۵-۵. صحيفه الرضا عليه السلام ص ۳۸.
 - ۶-۶. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۹۴.

** [ترجمه] مجالس مفید، امالی طوسی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «لا اله الا الله» نصف ایمان است و «الحمد لله» میزان عمل را پر می کند. - امالی طوسی ۱: ۱۸ -

** [ترجمه]

«۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد رحمه الله عن عمر بن محمد الصيرفي عن ابن مهران عن الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه أمر يسره قال - الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - وإذا أتاه أمر يكرهه قال الحمد لله على كل حال (۲).

** [ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام رضا علیه السلام از پدران خود از امیر المؤمنین علیه السلام نقل فرمود که حضرت فرمودند: وقتی امری موجبات خوشحالی رسول خدا صلی الله علیه و آله را فراهم می کرد، عرضه می داشت: «حمد خدایی را سزد که به سبب نعمت او کارهای شایسته تمام می شود» و وقتی امری ناپسند حضرت به ایشان می رسید، عرضه می داشت: «حمد خدا را بر هر حالی سزاوار است».

** [ترجمه]

أقول

سیأتی بعض التحميدات فی باب ادعیه الصباح و المساء و قد مر تفسیر الحمد لله رب العالمین فی باب الفاتحه من کتاب القرآن و الحمد لله رب العالمین.

** [ترجمه] برخی از تحمیدات در باب ادعیه صبح و شام خواهد آمد و تفسیر «الحمد لله رب العالمین» در باب سوره حمد کتاب القرآن گذشت و حمد مخصوص پروردگار جهانیان است. - امالی طوسی ۱: ۴۹ -

** [ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن ابن عوف عن أحمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو بن عتبة عن الحسن بن المبارك عن العباس بن عامر عن مالك الأحمسي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال: كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام و أنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أضيغ قلت لبيك قال أي شيء كنت تصنع قلت ركعت و أنا أدعو قال أ فلا أعلمك دعاءً سجعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال قل الحمد لله على ما كان و الحمد لله على

كُلِّ حَالٍ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى مَنْكِبِي الْأَيْسَرِ وَقَالَ يَا أَصْبَغُ لَئِنْ ثَبَّتَ قَدْمُكَ وَ تَمَّتْ وَلَايَتُكَ وَ انْبَسَطَتْ يَدُكَ اللَّهُ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ نَفْسِكَ (۳).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابن نباته می گوید: کنار درب خانه امیر المؤمنین علیه السلام در حال رکوع کردن بودم و خدا را می خواندم که حضرت خارج شد و فرمود: ای اصبغ! گفتم: بله؛ فرمود: چه می کردی؟ گفتم: در حال رکوع مشغول دعا کردن بودم؛ فرمود: آیا به تو تعلیم نکنم دعایی را که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم؟ عرض کردم: بله؛ فرمود: بگو: «حمد خدا را برای هر چه هست و حمد مخصوص خداست در هر حالی»؛ سپس با دست راست بر شانه چپم زده و فرمود: ای اصبغ! اگر ثابت قدم باشی و ولایت تو (نسبت به ما) کامل باشد و دست خود را به سوی خدا باز کنی، خدا از خودت به تو مهربان تر است. - . امالی طوسی ۱: ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرِ بْنِ بَرِيْعٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ كَانَتْ أَوْ هِيَ كَانَتْ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ مَا مَضَى وَ شُكْرَ مَا بَقِيَ (۴).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که هر روز هفت بار بگوید: «الحمد لله على كل نعمة كانت هي او كائنه» یعنی حمد برای خداست بر آنچه شده و آنچه خواهد شد، شکر گذشته و آینده را به جای آورده است. - . ثواب الاعمال: ۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ

ص: ۲۱۱

۱-۱. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۸.

۲-۲. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۴۹.

۳-۳. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۷۶.

۴-۴. ثواب الأعمال ص ۱۰.

الْحَكَمَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ الْحَمْدَ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ شَغَلَ كُتَابَ السَّمَاءِ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَشْغَلُ كُتَابَ السَّمَاءِ قَالَ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ قَالَ فَيَقُولُ اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَهَا عَبْدِي وَعَلَيَّ ثَوَابُهَا (۱).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: شحام می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که بگوید: «الحمد لله كما هو اهله» یعنی حمد مخصوص خداست، همان طور که او سزاوار حمد است، نویسندگان آسمان مشغول می شوند؛ عرض کردم: چگونه نویسندگان آسمان مشغول می شوند؟ فرمود: می گویند: خداوندا ما غیب نمی دانیم؛ پس خداوند می فرماید: همان گونه که بنده ام گفت، جمله او را بنویسید و ثواب آن با خودم است. - . ثواب الاعمال: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

سن، [المحاسن] التَّوْفَلِيُّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فَلْيُكْثِرِ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ مَنْ كَثُرَتْ هُمُهُ فَعَلَيْهِ بِالْإِسْتِغْفَارِ وَ مَنْ أَلْحَ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَنْفِي اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ (۲).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام از پدران خود عليهم السلام از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل فرمود که آن حضرت فرمودند: کسی که نعمتی بر او آشکار می شود، باید زیاد «الحمد لله» بگوید و کسی که اندوه او زیاد می شود، باید زیاد استغفار کند و کسی که فقر بر او فشار بیاورد، باید زیاد بگوید: «لا حول و لا قوة الا بالله»، که خدا فقر را از او منتفی سازد. - . محاسن: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ص، [قصص الأنبياء] عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي خَطَّابٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَمِدَ اللَّهُ بِهَيْدِهِ الْمَحَامِدِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ لَقَدْ شَغَلَتْ الْكَاتِبِينَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تُحَمَدَ وَ كَمَا يَتَّبِعِي لِكْرَمِ وَجْهِكَ وَ عِزِّ جَلَالِكَ.

**[ترجمه] قصص الانبياء: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبری از پیامبران عليهم السلام خدا را با این حمدها ستود؛ پس خدای متعال به او وحی فرستاد: تو کاتبان عملت را مشغول نوشتن (ثواب) کردی! حمد آن پیامبر چنین بود: «خداوندا حمد زیاد پاکیزه پربرکت برای توست، همان گونه که سزاوار هستی که حمد شوی و همان گونه که سزاوار کرامت ذات تو و بزرگواری جلال توست.» - . قصص الانبياء: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِلشُّكْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الرَّجُلُ كَانَ شَاكِرًا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا عَلَيَّ وَ إِنْ كَانَ لَكُمْ فِي مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ حَقٌّ آدَاهُ قَالَ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا حَتَّىٰ عَدَّ آيَاتٍ (٣).

ص: ٢١٢

١-١. ثواب الأعمال: ١٣.

٢-٢. المحاسن: ٤٢.

٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٦٧، و الآيه فى سورة الزخرف ١٢-١٤ هكذا: « وَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ » نعم يوجب قوله تعالى « ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ » أن نحمد الله تعالى على نعمه الهدايه ثم نقول سبحان الذى سخر لنا هذا، الخ كما ورد أن رجلا ركب دابه و قال حين ركبها: « سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ » فسمع أحد السبطين كلامه، و قال: لا بهذا أمرت، انما امرت أن تذكر نعمه ربك إذا استويت عليه، فقال: فكيف أقول؟ قال عليه السلام قل: الحمد لله الذى هدانا للإسلام، و الحمد لله الذى من علينا بمحمّد و آله و الحمد لله الذى جعلنا فى خير أمه أخرجت للناس، فإذا أنت قد ذكرت نعماً عظيمه قلت بعدها: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، الخ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: سماعه بن مهران می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا شکر خداوند حدی دارد که وقتی کسی آن حد را به جای آورد شاکر شمرده شود؟ فرمود: بله؛ عرض کردم: آن حد چیست؟ فرمود: این که بگوید: «حمد برای خداست بر هر نعمتی که بر من عطا کرد» با این جمله اگر حتی بر عهده شما نسبت به نعمتی که داده شده وجود داشته باشد، آن حق را ادا کرده است. و از آن جمله است سخن خداوند که فرمود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا». - زخرف / ۱۲ - {حمد مخصوص خدایی است که این مرکب را برای ما مسخر فرمود؛} و حضرت آیاتی را بر شمردند. - تفسیر عیاشی ۱: ۶۷ -

***[ترجمه]

«۱۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنَّ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ كَانَتْ عِصْمَتُهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَنْ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّعْمَةَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که آن حضرت فرمودند: چهار چیز است که اگر در کسی باشد، خداوند او را از اهل بهشت مقرر می دارد: کسی که مایه حفظ او گواهی به «لا اله الا الله» باشد و کسی که وقتی خداوند نعمتی به او عطا می کند، «الحمد لله» بگوید و کسی که وقتی گناهی کرد، «استغفر الله» بگوید و کسی که وقتی مصیبتی به او رسید، «انا لله و انا الیه راجعون» بگوید. - تفسیر عیاشی ۱: ۶۹ -

***[ترجمه]

«۱۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَ عِصْمَتُهُ أَمْرَهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که آن حضرت فرمودند: چهار چیز است که اگر در کسی باشد، در نور اعظم خداوند جای دارد: کسی که مایه حفظ او گواهی به «لا اله الا الله و محمد رسول الله» باشد و کسی که وقتی مصیبتی به او رسید، «انا لله و انا الیه راجعون» بگوید و کسی که وقتی خیری به او رسید، «الحمد لله» بگوید و کسی که وقتی گناهی کرد، «استغفر الله و أتوب إليه» بگوید. - تفسیر عیاشی ۱: ۶۹ -

***[ترجمه]

مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَحْسَنْتُمْ فَأَحْمَدُوا اللَّهَ وَإِذَا أَسَأْتُمْ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ.

وَعَنْ سِنَانِ بْنِ طَرِيفٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُسْتَدْرَجًا قَالَ وَ لِمَ قُلْتَ لِأَنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَزُقَنِي دَارًا فَرَزَقَنِي وَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَزُقَنِي أَلْفَ دِرْهَمٍ فَرَزَقَنِي أَلْفًا وَ دَعَوْتُهُ أَنْ يَزُقَنِي خَادِمًا فَرَزَقَنِي خَادِمًا قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ قَالَ أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَمَا أُعْطِيتَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيتَ (٣).

وَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي يَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ فَيَبْتَاعُ

ص: ٢١٣

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٦٩.

٢-٢. تفسير العياشي ج ١ ص ٦٩.

٣-٣. مشكاة الأنوار ص ٢٧.

الْقَمِيصَ بِنِصْفِ دِينَارٍ أَوْ بِثُلْثِ دِينَارٍ فَيَحْمَدُ اللَّهَ إِذَا لَبَسَ فَمَا يَبْلُغُ رُكْبَتَهُ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَيُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الْمَاجِرِ مَا يُعْطَى الصَّائِمَ إِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّجُلُ مِنْكُمْ لِيَشْرَبُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ فَيُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ يَأْخُذُ الْإِنَاءَ فَيَضُمُّهُ عَلَى فِيهِ ثُمَّ يَشْرَبُ فَيُنْحِيهِ وَ هُوَ يَشْتَهِيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ ثُمَّ يَنْحِيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ يَعُودُ وَ يَشْرَبُ ثُمَّ يَنْحِيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَيُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ النَّاسُ رَجُلَانِ مُعَايَى وَ مُبْتَلَى فَاَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعِيَابِ فِيهِ وَ ارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ (١).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تُجَدَّدَ لِي نِعْمَةٌ - لَا حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا مِائَةَ مَرَّةٍ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِرِّيَّةً فَقَالَ - اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ إِنْ رَدَدْتَهُمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ أَنْ أَشْكُرَكَ حَقَّ الشُّكْرِ قَالَ فَمَا لَبِثُوا أَنْ جَاءُوا كَذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَابِغِ نِعَمِ اللَّهِ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا آتَاهُ مَا يُحِبُّ قَالَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ وَ إِذَا آتَاهُ مَا يَكْرَهُهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أُورِدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَسِيرُهُ قَالَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَيْدِهِ النَّعْمَةِ وَ إِذَا أُورِدَ أَمْرٌ يَعْتَمُّ بِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الشُّكْرُ لِلنَّعْمِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ تَمَامُ الشُّكْرِ قَوْلُ الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَ عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى النَّعْمَةِ فَقَدْ شَكَرَهُ وَ كَانَ الْحَمْدُ

ص: ٢١٤

أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النَّعْمَةِ (۱).

***[ترجمه]مشکاه الانوار: به نقل از کتاب محاسن، امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی کار نیکی کردید، خدا را حمد کنید و وقتی کار بدی کردید، از خداوند طلب مغفرت کنید.

و سنان بن طریف می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من می ترسم از کسانی باشم که خداوند به آنان نعمت می دهد و به تدریج آنان را عقوبت می کند؛ فرمود: چرا؟ عرض کردم: زیرا من از خدا خواستم خانه ای روزی من کند که کرد و از خدا خواستم هزار درهم روزی من کند که هزار درهم روزی ام کرد و از خدا خواستم که خادمی به من روزی کند که خادمی روزی ام فرمود. حضرت پرسیدند: چه چیزی می گویی؟ گفتم: می گویم: «الحمد لله» فرمود: آنچه می دهی افضل است از آنچه داده شدی!

و از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: مردی از امت من به بازار می رود و با نصف دینار یا ثلث دینار پیراهنی می خرد؛ پس وقتی آن را پوشید حمد خدا می کند و آن لباس هنوز (در وقت پوشیدن) به سر زانوی او نرسیده، آمرزیده می شود

و نیز از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: مؤمن از غذا و شراب سیر می شود و حمد خدا می کند، در عوض خدا اجری را که به روزه دار می دهد، به او نیز می دهد؛ خداوند حق شناس است و دوست دارد که حمد او به جای آورده شود.

امام صادق علیه السلام فرمود: مردی از شما جرعه آبی می نوشد و خداوند با آن نوشیدن، بهشت را بر او واجب می کند؛ سپس فرمود: ظرف آب را می گیرد و بر دهان می گذارد و سپس می نوشد و در حالی که هنوز اشتهای به آب دارد، آن را از دهان خود دور می کند و حمد خدا می کند؛ سپس آب را بر می گرداند و از دهان دور می کند و حمد خدا می کند، سپس آب را بر می گرداند و آب می نوشد و ظرف را از دهان دور نموده و حمد خدا می کند، پس خدا با این کار بهشت را بر او واجب می سازد.

و آن حضرت علیه السلام فرمود: مسیح علیه السلام فرمود: مردم بر دو قسم هستند: اهل عافیت و اهل بلا؛ پس خدا بر عافیت حمد کنید و به اهل بلا رحم کنید؛

و آن حضرت علیه السلام فرمود: من دوست ندارم که نعمتی بر من تجدید گردد که خدا را بر آن صد مرتبه حمد نگفته باشم!

و از علی علیه السلام نقل شده که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله سپاهی را اعزام کرد و عرضه داشت: خداوند! اگر اینان را با سلامت و غنیمت برگرداندی بر من است که حق شکر تو را به جای بیاورم! حضرت فرمود: دیری نپایید که با سلامتی و غنیمت برگشتند؛ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حمد مخصوص خداست بر نعمت های فروریزنده خدا.

و امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا وقتی نعمتی را که دوست می داشت به او می رسید، عرضه می داشت: «حمد مخصوص خدای احسان کننده و زیبا کننده است» و وقتی امر ناپسندی به ایشان می رسید، عرضه می داشت: «حمد بر هر

حالی مخصوص خداست و حمد بر این حال مخصوص خداست.»

و امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا وقتی امری مسرور کننده به او می رسید، عرضه می داشت: «حمد مخصوص خداست بر این نعمت و وقتی امری به او می رسید که او را اندوهگین می کرد، عرضه می داشت: «حمد مخصوص خداست بر این حالت.»

و امام صادق علیه السلام فرمود: شکر نعمت ها دوری از محرمات است و شکر کامل گفتن «الحمد لله رب العالمین» است.

و امام رضا علیه السلام فرمود: کسی که خدا را بر نعمت، حمد کند، شکر او را به جای آورده و حمد او افضل از آن نعمت است. - مشکات الانوار: ۳۲ -

***[ترجمه]

«۱۸»

مکا، [مکارم الأخلاق] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ (۲).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ نِعْمَةً بَلَغَتْ مَا بَلَغَتْ فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ حَمْدُ اللَّهِ أَفْضَلَ وَ أَوْزَنَ وَ أَعْظَمَ مِنْ تِلْكَ النَّعْمَةِ نَفَرْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ لَيْتُنِي رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيَّ لِأَشْكُرَنَّهُ حَقَّ شُكْرِهِ فَلَمَّا أَخَذَهَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ شُكْرًا لِلَّهِ.

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُتْبِئُكَ بِحَمْدٍ يَضْرِبُكَ مِنْ كُلِّ حَمْدٍ قُلْتُ لَهُ مَا مَعْنَى يَضْرِبُكَ فَقَالَ يَكْفِيكَ قُلْتُ بَلَى قَالَ قُلْ لَكَ الْحَمْدُ بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِكَ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَ تَرْضَى.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَ مَا لَمْ نَعْلَمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَمْدًا يُوَازِي نِعْمَهُ وَ يُكَافِي مَزِيدَهُ عَلَيَّ وَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَالِغَ عَبْدِي فِي رِضَايَ وَ أَنَا مُبَلِّغُ عَبْدِي رِضَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ.

وَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ فَعَلَّمْنِي دُعَاءً جَامِعًا فَقَالَ أَحْمَدِ اللَّهَ فَإِنَّكَ إِذَا حَمِدْتَ اللَّهَ لَمْ يَبْقَ مُصَلٌّ إِلَّا دَعَا لَكَ يَعْنِي قَوْلَهُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ (۳).

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اولین کسانی به سوی بهشت دعوت می شوند، حمد کنندگان بسیار خداوند هستند، کسانی که خدا را در آسانی و سختی حمد می کنند.

و از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: خداوند به بنده مؤمن خود نعمتی نداد _ هر چقدر که بخواهد بزرگ باشد _

و آن بنده خدا را بر آن نعمت حمد کرد، مگر آن که حمد خدا با فضیلت تر و سنگین تر و بزرگ تر از آن نعمت است.

استری متعلق به امام باقر علیه السلام بین مکه و مدینه رم کرد و رفت؛ حضرت فرمود: اگر خداوند آن را به من برگرداند، او را چنان شکری بکنم که حق شکر او را به جای بیاورم! وقتی حضرت آن استر را گرفت، سه مرتبه عرضه داشت: «الحمد لله رب العالمین» و سپس سه مرتبه عرض کرد: «شکرا لله».

و نیز ابو حمزه می گوید: آن حضرت فرمودند: آیا حمدی به تو بیاموزم که تو را از هر حمدی «ضرب» کند؟ عرض کردم: معنای «ضرب» چیست؟ فرمود: یعنی تو را از هر حمدی کفایت کند؛ عرض کردم: بله؛ فرمود: بگو: پروردگارا! به سبب حمدهایی که داری برای تو حمد است بر تمام نعمت هایت، تا حمد تو به جایی منتهی شود که دوست داری و راضی می شوی!

امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که بگوید: «حمد مخصوص خداست به تمام حمدهای او که بدان علم داریم و حمدهایی که علم بدان نداریم، بر هر حالی؛ حمدی که در راستای نعمت های اوست و بیش از آن را نسبت به من و جمیع خلقش کفایت می کند»، خدای تبارک و تعالی می فرماید: بنده ام در رضایت من سعی بسیار کرد و من بنده ام را به خشنودی او که بهشت است می رسانم!

و گفت: مردی به نزد امام صادق علیه السلام آمد و عرض کرد: فدایت شوم! من پیرمردی مسن هستم؛ به من دعای کامل بیاموز! حضرت فرمود: خدا را حمد کن که وقتی حمد خدا کنی هر آن کس که نماز می خواند در حق تو دعا می کند یعنی وقتی که می گوید: «سمع الله لمن حمده» یعنی خداوند صدای حمد کسی که او را حمد کرد، می شنود. - مکارم الاخلاق: ۳۵۴ - ۳۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد الموسوي عن عبد الله بن أحمد بن نهيك عن محمد بن أبي عمير عن سبرة بن يعقوب بن شعيب عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في ابن آدم ثلاثمائة وستون

ص: ۲۱۵

۱-۱. مشکاه الأنوار ص ۳۱.

۲-۲. مکارم الأخلاق ص ۳۵۴.

۳-۳. مکارم الأخلاق ص ۳۵۵.

عِزْقًا مِنْهَا مِائَةٌ وَ ثَمَانُونَ مُتَحَرِّكَةً وَ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ سَاكِنَةً فَلَوْ سَكَنَ الْمُتَحَرِّكُ لَمْ يَبْقَ الْإِنْسَانُ وَ لَوْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ لَهَلَكَ الْإِنْسَانُ قَالَ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَصْبَحَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ يَقُولُ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمِيدًا كَثِيرًا طَيِّبًا عَلَى كُلِّ حَالٍ يَقُولُهَا ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ مَرَّةً شُكْرًا (۱).

** [ترجمه] امالی طوسی: امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که آن حضرت فرمودند: در بدن آدمی زاد سیصد و شصت رگ وجود دارد که صد و هشتاد رگ آن متحرک و صد و سی رگ آن ساکن است؛ اگر رگ متحرک ساکن شود آدمی زنده نمی ماند و اگر رگ ساکن به حرکت بیفتد، انسان حتما نابود می شود. حضرت صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله وقتی صبح می کرد و خورشید طلوع می کرد، عرضه می داشت: «الحمد لله رب العالمین حمدا كثيرا طيبا على كل حال» و این حمد را سی صد و شصت مرتبه از باب شکر تکرار می فرمود. - . امالی طوسی ۲ : ۲۱۰ -

** [ترجمه]

«۲۰»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر عن أحمد بن عبد المنعم بن نصير عن عبد الله بن بكير عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الدنيا كلها لقمه واحدة فأكلها العبد المسلم ثم قال الحمد لله لكان قوله ذلك خيرا له من الدنيا وما فيها (۲).

کش، [رجال الكشي]: كَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ لَيْسَ مِنْ نِعْمَةٍ وَ إِن جَلَّ أَمْرُهَا وَ عَظُمَ خَطَرُهَا إِلَّا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ عَلَيْهَا يُؤَدَّى شُكْرُهَا وَ أَنَا أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ مَا حَمِدَ اللَّهُ بِهِ حَامِدًا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ بِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ وَ نَجَاكَ بِهِ مِنَ الْهَلَاكِ الْخَبَرِ (۳).

** [ترجمه] امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر تمام دنیا یک لقمه باشد و آن را بنده مؤمن بخورد و سپس «الحمد لله» بگوید، این سخن او از دنیا و هر آنچه در آن است بهتر خواهد بود. - . امالی طوسی ۲ : ۲۲۲ -

رجال کشی: امام عسکری علیه السلام به اسحاق بن اسماعیل نوشت: هیچ نعمتی نیست _ هر چند امر آن جلیل و شأن آن عظیم باشد _ مگر این که حمد کردن خدایی که اسمای او قداست دارد بر آن نعمت، شکر آن نعمت را ادا می کند و من می گویم: حمد مخصوص خداست مانند حمد ستایش کننده ای که خدا را تا ابد حمد کند به سبب نعماتی که با آن بر تو منت نهاده و با آن نعمت تو را از هلاکت نجات داده؛ تا آخر خبر. - . رجال کشی: ۴۸۱ -

** [ترجمه]

«۲۱»

عَدَّهُ الدَّاعِي، رَوَى سَيِّعِدُ الْقَمَّاطُ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ عَلَّمَنِي دُعَاءَ جَامِعاً فَقَالَ لِي أَحْمَدُ
اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يُصَلِّي إِلَّا دَعَا لَكَ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ.

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبَدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ فَهُوَ أَقْطَعُ.

وَرَوَى أَبُو مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ وَ
مَنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ شَغَلَ كُتَّابَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ
اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ فَيَقُولُ اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَهَا عَبْدِي وَعَلَيَّ ثَوَابُهَا.

ص: ٢١٦

١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٠.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٢.

٣-٣. رجال الكشي ص ٤٨١.

***[ترجمه]عده الداعی: فضل می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم! به من دعایی جامع بیاموز! فرمود: خدا را حمد کن؛ زیرا هر آن کس که نماز می خواند در حق تو دعا می کند، وقتی که می گوید: «سمع الله لمن حمده» یعنی خداوند صدای حمد کسی که او را حمد کرد، می شنود.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: هر کلامی که با حمد خدا آغاز نشود، بریده است.

و امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که وقتی صبح کرد، چهار مرتبه بگوید: «الحمد لله رب العالمین» شکر آن روزش را ادا کرده و کسی که این چهار مرتبه ذکر را وقتی شب کرد بگوید، شکر آن شب خود را به جای آورده است.

و امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که بگوید: «الحمد لله كما هو اهله» نویسندگان آسمان را به نوشتن مشغول می کند؛ آنان می گویند: خداوندا! ما علم غیب نداریم؛ خداوند می فرماید: آن را همان طور که بنده ام گفت، بنویسید که ثواب آن با خود من است. - . عده الداعی: ۲۶۰ -

***[ترجمه]

باب ۸ التحمید عند رؤیه ذی عاهه أو کافر

الأخبار

«۱»

ثواب الأعمال [۱]، لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن الحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ صِدْقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ رَأَى يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا أَوْ أَحَدًا عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَيْكَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِعَلِيِّ إِمَامًا وَبِالْمُؤْمِنِينَ إِخْوَانًا وَبِالْكَعْبَةِ قَبْلَهُ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي النَّارِ أَبَدًا (۲).

ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقه: مثله (۳) ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: مثله.

***[ترجمه] ثواب الاعمال، امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل فرمود که آن حضرت فرمودند: کسی که شخصی یهودی یا نصرانی یا مجوسی یا کسی را ببیند که آیینی غیر اسلام دارد و بگوید: «حمد خدایی راست که مرا از نظر دینی به اسلام و از نظر کتاب به قرآن و از نظر پیامبر به محمد صلی الله علیه و آله و از نظر امام به علی علیه السلام و از نظر برادران به مؤمنان و از نظر قبله به کعبه بر تو برتری داد»، خدا بین آن مسلمان و آن غیر مسلمان را تا ابد در آتش جمع نمی کند. - . ثواب الاعمال: ۲۴، امالی صدوق: ۱۶۰ -

در قرب الاسناد و فقه الرضا نیز مثل این روایت نقل شده است. - . قرب الاسناد: ۴۷ -

***[ترجمه]

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن علي عن أبيه عن صفوان عن العيص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ نَظَرَ إِلَى ذِي عَاهِهِ أَوْ مَنْ قَدَّمَ مِثْلَ بِهِ أَوْ صَاحِبِ بَلَاءٍ فَلْيَقُلْ سِرًّا فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْمِعَهُ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ لَوْ شَاءَ لَفَعَلَ بِي ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ أَبَدًا (۴).

** [ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که به شخص معیوب یا کسی که مثله شده یا شخصی که گرفتار بلا شده نگاه کند، باید مخفیانه در درون خود بدون آن که آن شخص بشنود، بگوید: «حمد خدایی راست که که مرا از آنچه تو را بدان مبتلا ساخت عافیت داد و اگر می خواست با من نیز چنین می کرد»؛ که در این صورت آن بلا تا ابد به این گوینده نمی رسد. - امالی صدوق: ۱۶۱ -

** [ترجمه]

ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: إِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ فَقُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ لَوْ شَاءَ فَعَلَ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا وَ مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ.

** [ترجمه] فقه الرضا: امام رضا علیه السلام فرمود: وقتی به اهل بلا نظر کردی، سه مرتبه بگو: «حمد خدایی راست که مرا از آنچه تو را بدان مبتلا ساخت عافیت داد و اگر می خواست با من نیز چنین می کرد و من از این بلا و از آنچه خدا تو را بدان مبتلا ساخته به خدا پناه می برم و حمد مخصوص آن خدایی است که مرا از بسیاری از مخلوقاتش برتری داد.» - فقه الرضا: ۳۹۹ -

** [ترجمه]

طب، [طب الأئمة عليهم السلام] عَابِدُ بْنُ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ بِيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَسَّانِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

ص: ۲۱۷

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۲۴.

۲-۲. أمالی الصدوق ص ۱۶۰.

۳-۳. قرب الإسناد ص ۴۷.

إِذَا رَأَيْتَ مُبْتَلَىٰ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَفْعَلَ فَعَلَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ وَ لَأَ يُسْمِعُهُ فَيُعَاقِبَ.
وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَال: إِذَا رَأَيْتَ مُبْتَلَىٰ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ فَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا (۱).

***[ترجمه]طب الاثمه: امام صادق عليه السلام فرمود: وقتی مبتلایی را دیدی بگو «حمد خدایی راست که مرا از آنچه تو را بدان مبتلا ساخت عافیت داد و اگر می خواست با من نیز چنین می کرد و حمد مخصوص خدایی است که با من چنین نکرد.» و نباید این جملات را به گوش آن مبتلا برساند که اگر برساند خود عقاب می گردد.

و از امام باقر عليه السلام نقل شده که فرمود: وقتی مبتلایی را دیدی بگو «حمد خدایی راست که مرا از آنچه تو را بدان مبتلا ساخت عافیت داد و مرا بر تو و بسیاری از کسانی که آفرید، برتری داد.» - طب الاثمه: ۱۱۲ -

***[ترجمه]

«۵»

مکا، [مکارم الأخلاق] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الْبَلَاءِ فَاحْمِدُوا اللَّهَ وَ لَا تُسْجِعُوهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزُنُهُمْ (۲).

***[ترجمه]مکارم الاخلاق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی اهل بلا را دیدید، خدا را حمد کنید و حمد خود را به گوش آنان مرسانید که این امر آنان را محزون می سازد. - مکارم الاخلاق: ۴۰۴ -

***[ترجمه]

«۶»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَرَى عَبْدٌ عَبْدًا بِهِ شَيْءٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ فَيَقُولُ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْمِعَهُ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ وَ لَوْ شَاءَ فَعَلَ وَ فَضَّلَنِي عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ فَيُصِيبُهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ.

***[ترجمه]دعوات راوندی: امام باقر عليه السلام فرمود: بنده ای بنده دیگری را نمی بیند که بلایی دامنگیر او شده و بدون آن که به گوش او برساند، سه مرتبه بگوید: «حمد خدایی راست که مرا از آنچه تو را بدان مبتلا ساخت عافیت داد و اگر می خواست، مرا نیز مبتلا می کرد و مرا بر بسیاری از کسانی که آفرید، برتری داد» و آن بلا دامن گیر این گوینده بشود؛ (یعنی هرگز آن بلا به این شخص نمی رسد). - دعوات راوندی: ۲۰۴ -

***[ترجمه]

إسراء: وَ كَبْرَهُ تَكْبِيرًا (٣).

**[ترجمه] - وَ كَبْرَهُ تَكْبِيرًا. - [١] اسراء / ١١١ -

{ او او را بسیار بزرگ بشمار. }

**[ترجمه]

روایات

«١»

ید، (٤)

[التوحيد] مع، [معانی الأخبار] ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عن ابنِ عِيسَى عن أَبِيهِ عن مَرْوَكِ بنِ عُبَيْدِ عن عَمْرِو بنِ جُمَيْعٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ شَيْءٍ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ فَكَانَ ثُمَّ شَيْءٌ فَيَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ فَقُلْتُ فَمَا هُوَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ (٥).

ص: ٢١٨

١- ١. طَبَّ الْأَثَمَةِ: ١١٢.

٢- ٢. مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ٤٠٤.

٣- ٣. أُسْرَى: ١١١.

٤- ٤. التوحيد: ٢٣١.

٥- ٥. معانی الأخبار ص ١١.

سن، [المحاسن] مروك بن عبيد عن عمرو بن جميع عن رجل: مثله (۱).

**[ترجمه] توحيد، معانی الاخبار: عمرو بن جميع می گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: در «الله اکبر» خدا از چه چیز بزرگ تر است؟ من عرض کردم: خدا از هر چیزی بزرگ تر است؛ فرمود: اصلاً در برابر عظمت خدا چیزی وجود دارد که خدا از آن بزرگ تر باشد؟ عرض کردم: پس در «الله اکبر» خدا از چه چیز بزرگ تر است؟ فرمود: خدا بزرگ تر از آن است که وصف گردد. - توحيد: ۲۳۱، معانی الاخبار: ۱۱ -

مثل این روایت در کتاب محاسن نیز نقل شده است. - محاسن: ۲۴۱ -

**[ترجمه]

«۲»

مع، [معانی الاخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ فَقَالَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِّدْ لَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ وَكَيْفَ أَقُولُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ (۲).

**[ترجمه] معانی الاخبار: مردی نزد امام صادق علیه السلام گفت: «الله اکبر»؛ حضرت پرسید: خدا از چه چیز بزرگ تر است؟ آن مرد گفت: از همه چیز! امام صادق علیه السلام فرمود: او را محدود کردی! مرد گفت: چه باید بگویم؟ فرمود: خدا بزرگ تر از آن است که وصف شود. - معانی الاخبار: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۳»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثَمَانَ وَخَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ مَعًا عَنْ رَبِيعِ بْنِ رُبَيْعٍ عَنْ فَضْلِ بْنِ قَالٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ (۳).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: ربیع می گوید: شنیدم که حضرت می فرمود: زیاد «لا اله الا الله و الله اکبر» بگویند که چیزی نزد خدا محبوب تر از تهلیل و تکبیر نیست. - ثواب الأعمال: ۵ -

**[ترجمه]

«۴»

سن، [المحاسن] ابن فضال عن محمد بن سعيد عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله: مَنْ
هَبَطَ وادياً فقال لا إله إلا الله و الله أكبر ملاً لله الوادي حسناً فليغظم الوادي بعداً أو ليصغر (٤).

ص: ٢١٩

١-١. المحاسن ص ٢٤١.

١١-٢. معاني الأخبار: ١١.

٥-٣. ثواب الأعمال ص ٥.

٣٣-٤. المحاسن ص ٣٣.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که وارد یک وادی شود و بگوید: «لا اله الا الله و الله اکبر» خداوند آن وادی را پر از حسنات می کند؛ می خواهد آن وادی از حیث ابعاد، عظیم و یا کوچک باشد. - . محاسن: ۳۳ -

**[ترجمه]

باب ۱۰ فضل التمجید و ما یجد الله به نفسه کل یوم و لیله

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن الحِمْیرِیِّ عن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ عن أبيه عن فضالة عن ابن عمیره عن مُحَمَّدِ بنِ مَرْوَانَ عن زُرَّارَةَ قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قالَ أَنْ يُمَجَّدَ (۱).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: زراره نقل می کند که: به امام محمد باقر علیه السلام عرض کردم: کدامیک از اعمال (بندگان) در نزد خداوند محبوب تر است؟ فرمود: تمجید خدا و او را به عظمت و بزرگواری یاد نمودن. - . ثواب الأعمال: ۱۳

**[ترجمه]

«۲»

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن سَعْدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ عن ابنِ فضالٍ عن ابنِ بُكَيْرٍ عن زُرَّارَةَ عن أبی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ يُمَجِّدُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمَنْ مَجَّدَ اللَّهَ بِمَا مَجَّدَ بِهِ نَفْسَهُ ثُمَّ كَانَ فِي حَالٍ شَقِيقَةٍ حَوْلَ إِلَى سَعَادَةٍ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ هُوَ التَّمْجِيدُ قالَ تَقُولُ - أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ بَدَأَ كُلُّ شَيْءٍ وَ إِلَيْكَ يَعُودُ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَ لَمْ تَزَلْ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحِيدُ الصَّمِيدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ - وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَنْتَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَكَ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ وَ الْكَبِيرِيَاءُ رِدَاؤُكَ (۲).

١-١. ثواب الأعمال: ١٣.

٢-٢. ثواب الأعمال: ١٤.

سن، [المحاسن] ابن فضال: مثله و زاد فيه الواو في جميع الفقرات و في آخره الكبير المتعال و فيه أحدا صمداً (۱).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق عليه السلام فرمودند: پروردگار عالم در هر روز و هر شب، سه بار خود را می ستاید، و اگر کسی خدا را بستايد بدان گونه که خود به تمجید خویش پرداخته است، چنانچه گرفتار بدبختی و شقاوت باشد، سعادت و نیکبختی نصیب او می گردد. زراره گوید، عرض کردم: تمجید الهی چگونه است؟ فرمود: بگو: أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ يَدُ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْكَ يَعُودُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَ لَمْ تَزَلْ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمِدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَنْتَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ وَ الْكَبِيرِيَاءُ رِدَاؤُكَ . (خدای یگانه توئی و جز تو خدائی نیست که پروردگار جهانیان باشد. خدای یگانه توئی و جز تو خدای بخشنده و مهربانی نیست. خدای یگانه توئی و جز تو خدای بلند مرتبه و بزرگ نباشد. خدای یگانه توئی و جز تو صاحب روز جزا نیست. خدای یگانه توئی و جز تو خدای آمرزنده و مهربانی نباشد، خدای یگانه توئی و جز تو خدای مقتدر و غالب و دانائی نیست. خدای یگانه توئی و جز تو خدایی نیست، هستی هر چیز از تو است و بازگشت همه به سوی تو. خدای یگانه توئی و جز تو خدایی نیست که همیشه بوده و خواهی بود. خدای یگانه توئی و جز تو نیست که آفریننده خوبی ها و بدی ها باشد. خدای یگانه توئی و جز تو خدائی نیست که آفریننده بهشت و دوزخ باشد. خدای یگانه توئی و جز تو خدای یکتا و بی نیازی نیست، خدائی که نه از کسی زاده شده و نه کسی از او زاییده و هیچ همتائی برای او متصور نیست. خدای یگانه توئی و جز تو خدایی نیست، تویی آن پادشاه پاک از هر عیب و منزه از هر خطا، امان دهنده و ایمن کننده، سلامت بخش، شاهد و حافظ مخلوقات، پیروز و مسلط و مقتدر و با عظمت و صاحب کبریا، آن خدائی که منزه است از هر چه بدان شرک ورزند و برای او انباز قرار دهند. تویی خداوند یگانه خلاق و شکافنده دانه ها و تصویرگر شکل ها، تمام نام های نیکو از آن تو است، آنچه در آسمان و زمین است به تسبیح تو مشغول است و توئی خدای حکیم و مقتدر و پیروز، تویی خدای یگانه، و خدائی جز تو نیست که بلند قدری، و کبریا تنها زبینه تو است). - . ثواب الأعمال: ۱۴ -

ابن فضال در محاسن مانند آن را آورده است و در همه جمله ها واو را اضافه کرده است و در آخر آن هم عبارت «الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ» را آورده و در آن عبارت «احدا صمدا» نیز هست.

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الكافی] عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَضْيَاحِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُمَجِّدُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمَنْ مَجَّدَ اللَّهَ بِمَا مَجَّدَ بِهِ نَفْسَهُ ثُمَّ كَانَ

فِي حَالِ شِقْوَةِ حَوْلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سَعَادَةٍ يَقُولُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَى آخِرِ هَذَا التَّمَجِيدِ وَفِيهِ الْعَزِيزُ بَدَلَ الْعَلِيِّ وَ مَالِكُ بَدَلَ مَلِكٍ وَ بَدَأَ الْخَلْقَ بَدَلَ مِنْكَ بَدَأَ كُلُّ شَيْءٍ وَ فِيهِ أَحَدٌ صَمَدٌ بِلَا لَامٍ وَ فِيهِ هُوَ الْخَالِقُ بَدَلَ أَنْتَ اللَّهُ الْخَالِقُ وَ كَذَا مَا بَعْدَهُ فَفِيهِ فِي كُلِّ فِقْرَةٍ هُوَ بَدَلَ أَنْتَ وَ فِيهِ وَقَعَ قَوْلُهُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ كَذَا لَهُ بَدَلَ لَكَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ (٢).

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی در هر روز و شب سه بار خود را تمجید کند. پس هر که خدا را تمجید کند به همان نحو که او خودش را تمجید کرده و در حال شقاوت باشد، خدای عز و جل او را به حال سعادت در آورد بگوید: انت الله لا اله الا انت رب العالمين، انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم، انت الله لا اله الا انت العزيز [العلی] الکبیر، انت الله لا اله الا انت مالک يوم الدين، انت الله لا اله الا انت الغفور الرحيم انت الله لا اله الا انت العزيز الحکیم، انت الله لا اله الا انت منك بدء الخلق و اليك يعود، انت الله [الذی] لا اله الا انت لم تزل و لا تزال، انت الله لا اله الا انت خالق الخير و الشر، انت الله لا اله الا انت خالق الجنة و النار، انت الله لا اله الا انت احد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد، انت الله لا اله الا انت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات و الارض و هو العزيز الحکيم تا آخر سوره حشر انت الله لا اله الا انت الكبير، و الكبرياء رداؤك. {توئى خدا که نيست شايسته پرستشى جز تو که پروردگار جهانيانى، توئى خدا که شايسته پرستشى نيست جز تو که بخشاينده و مهرورزى، توئى خدا که شايسته پرستشى نيست جز تو که با عزت (والا) و بزرگوارى، توئى خدا شايسته پرستشى نيست جز تو که مالک روز جزائى، توئى خدا شايسته پرستشى نيست که جز تو آمرزنده و مهربانى، توئى خدا شايسته پرستشى نيست جز تو که با عزت و حکمت دارى، توئى خدا شايسته پرستشى نيست جز تو که آغاز آفرينش از تو است و به سوى تو بر مى گردد، توئى خدا (که) نيست شايسته پرستشى جز تو هميشه بودى و پيوسته هستى، توئى خدا (که) نيست شايسته پرستشى جز تو آفريننده هر خوب و بدى، توئى خدا نيست شايان پرستش جز تو که آفريننده بهشت و دوزخى، توئى خدا نيست شايسته پرستشى جز تو يگانه اى و بى نیاز، نه زاده است و زائيده نشده است، و نمى باشد براى او همتا هيچ کس، توئى خدا نيست شايسته پرستش جز تو ملک قدوس سلام مؤمن عزيز جبار متکبر، منزّه باد خدا از آنچه شريك او سازند، او است خدای آفريننده و جان بخش و صورت گر، از آن او است همه نام هاى نيكوتر، تسبيح گويدش هر آنچه در آسمان ها و زمين است و او است عزيز و با حکمت (تا آخر سوره حشر) توئى خدا نيست شايسته پرستشى جز تو که بزرگوارى و بزرگى برازنده تو است.} - . کافی ٢: ٥١٦

***[ترجمه]

«٤»

عُبْدَهُ الدَّاعِي، رَوَى عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ دُعَاءٍ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ تَمَجِيدٌ فَهُوَ أَثَرُ إِنَّمَا التَّمَجِيدُ ثُمَّ التَّنَاءُ قُلْتُ وَ مَا أَدْنَى مَا يُجْزَى مِنَ التَّمَجِيدِ قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أُذْنِي مَا يُجْزِي مِنَ التَّمَجِيدِ قَالَ تَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَقَهَرَ وَ الْحَمْدُ
الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ فَخَبَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُمِيتُ الْأَحْيَاءَ - وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

**[ترجمه] عده الدعای: علی بن حسان از یکی از یارانش از حضرت صادق علیه السّلام روایت کرده است که فرمود: هر
دعایی که قبل آن، تمجید نباشد، ابتر و منقطع است، اول تمجید بعد ثناء. راوی گوید: عرض کردم: کمترین چیزی که به
عنوان «تمجید» کفایت می کند چیست؟ فرمود: بگو: اللَّهُمَّ انت الأوّل فلیس قبلک شیء و انت الآخر، فلیس بعدک شیء، و
انت الظاهر فلیس فوقک شیء و انت الباطن فلیس دونک شیء، و انت العزیز الحکیم. (خدایا! تو آن اوّلی هستی که قبل از تو
چیزی نیست، تو آن آخری هستی که بعد از تو چیزی نیست، تو آن غالبی هستی که برتر از تو چیزی نیست، تو آن سرّی
هستی که مخفی تر از تو چیزی نیست و تو عزیزی و حکیمی).

راوی به همین سند گوید: از امام صادق علیه السّلام پرسیدم: کمترین چیزی که به عنوان تحمید کفایت می کند چیست؟
فرمود می گویی: الحمد لله الذي علا فقهر، و الحمد لله الذي بطن فخبّر، و الحمد لله الذي يحيى الموتى و يميت الاحياء و هو
على كل شيء قدير. (حمد مخصوص خداوند بلند مرتبه ای است که بر همه چیز، چیره است، ستایش مخصوص خدایی است
که از اسرار و درون با خبر است، حمد مخصوص خدایی است که مرده ها را زنده می کند و زنده ها را می میراند و بر هر
چیزی قادر است).

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفُوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَ

ص: ۲۲۱

۱- ۱. المحاسن: ۳۸.

۲- ۲. الكافی ج ۲: ۵۱۶.

سَاعَاتٍ فِي اللَّيْلِ وَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فِي النَّهَارِ يُمَجَّدُ فِيهِنَّ نَفْسَهُ فَأَوَّلُ سَاعَاتِ النَّهَارِ حِينَ تَكُونُ الشَّمْسُ هَذَا الْجَانِبِ يَعْنِي مِنَ الْمَشْرِقِ مَقْدَارَهَا مِنَ الْعَصْرِ يَعْنِي مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى صِلَاةِ الْأُولَى وَ أَوَّلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ مِنَ الثَّلَاثِ الْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ يَقُولُ- إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ وَ لَا أَزَالُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ يَدُهُ كُلُّ شَيْءٍ ءِ وَ إِلَيَّ يَعُودُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لِي الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِهِ وَ الْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ فَمَنْ نَازَعَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَدْعُو بِهِنَّ مُقْبِلًا قَلْبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ وَ لَوْ كَانَ شَقِيًّا رَجَوْتُ أَنْ يُحَوَّلَ سَعِيدًا(۱).

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا برای خدای عز و جل در شب سه ساعت است و در روز سه ساعت که خود را در آن ساعات تمجید کند، پس نخستین ساعت ها از روز آن ساعت است که خورشید در جانب مشرق باشد و به اندازه ای که در عصر به غروب مانده است (به وقت نماز ظهر مانده باشد) و تا هنگام نماز اولی (یعنی نماز ظهر) ادامه یابد، و نخستین ساعت های شب ثلث آخر شب است تا زدن سپیده (که در این ساعات خداوند خود را تمجید کند و) فرماید: «انی انا الله العلی العظیم، انی انا الله العزیز الحکیم، انی انا الله الغفور الرحیم، انی انا الله الرحمن الرحیم، انی انا الله مالک یوم الدین، انی انا الله لم ازل و لا- ازال، انی انا الله خالق الخیر و الشر، انی انا الله خالق الجنة و النار، انی انا الله بديء کل شیء ء و الی يعود، انی انا الله الواحد الصمد، انی انا الله عالم الغیب و الشهادة، انی انا الله الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن العزیز الجبار المتکبر، انی انا الله الخالق البارئ المصور لی الاسماء الحسنی، انی انا الله الکبیر المتعال.» {منم خدای بلند مرتبه بزرگ، منم خدای عزیز حکیم، منم خدای آمرزنده مهربان، منم خدای بخشنده مهربان، منم خدای مالک روز جزا، منم خدای ازلی و ابدی، منم خدای آفریدگار خوبی و بدی، منم خدای آفریدگار بهشت و جهنم، منم آفریدگار هر چیزی، و هر چیزی به من باز می گردد. منم خدای یگانه و بی نیاز، منم خدای دانا به پنهان و آشکار، منم خدای پادشاه و منزه و سلام و مؤمن و مسلط و با عزت و جبار و متکبر، منم خدای آفریدگار و ایجاد کننده و صورتگر برای من است نامهای نیکو، منم خدای بزرگ برتر.} سپس حضرت صادق علیه السلام از بیان خودش فرمود: «و الکبریاء رداؤه» {کبریاء و بزرگی برازنده حضرت اوست} و هر کس در باره آن با او ستیزه کند خداوند او را به رو در آتش اندازد، سپس فرمود: هیچ بنده مؤمنی نیست که این اسامی را بخواند و دلش متوجه خدای عز و جل باشد جز اینکه حاجتش برآورده شود، و اگر شقی (و با شقاوت) باشد امید دارم که سعید گردد. - . کافی: ۲: ۵۱۵

***[ترجمه]

أقول

و رأیت فی بعض المجامیع خبراً آخر فی هذا المعنی فقد روی فیہ عن بعض کتب الأخبار عن إسحاق بن عمار.

**[ترجمه] در بعضی از جوامع روایی خبر دیگری با همین معنا را دیدم که از اسحاق بن عمار آمده بود .

**[ترجمه]

باب ۱۱ الاسم الأعظم

الآیات

النمل: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَوْفُكَ (۱).

**[ترجمه] _ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَوْفُكَ - . نمل / ۴۰ -

{ کسی که نزد او دانشی از کتاب [الهی] بود، گفت: «من آن را پیش از آنکه چشم خود را بر هم زنی برایت می آورم.» }

**[ترجمه]

روایات

«۱»

مهج، [مهج الدعوات] فَمِنْ ذَلِكَ مَا نَذُرُهُ مِنْ تَعْيِينِ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ أَوْ غَيْرِهِ فَمِنَ الرَّوَايَاتِ فِيهِ بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ مِنْ كِتَابِ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ أَوْ قَالَ الْأَعْظَمُ.

وَ مِنَ الرَّوَايَاتِ بِإِسْنَادِنَا مِنَ الْكِتَابِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ مُقَطَّعٌ فِي أُمِّ الْكِتَابِ.

وَ مِنَ الرَّوَايَاتِ فِيهِ بِإِسْنَادِنَا مِنَ الْكِتَابِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ تَوْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِيُعْضِ أَصْحَابِهِ أَلَّا أُعَلِّمَكُمُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ قَالَ اقْرَأُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ وَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلِ الْقَبْلَةَ فَادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ.

وَ مِنَ الرَّوَايَاتِ فِي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِمَّا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مِائَةً مَرَّةً كَانَ أَقْرَبَ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا وَ إِنَّهُ دَخَلَ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ.

وَ مِنَ الرَّوَايَاتِ فِي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ بِإِسْنَادِنَا أَيْضًا إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ.

وَ مِنَ الرَّوَايَاتِ فِي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ بِإِسْنَادِنَا أَيْضًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ

بِاسْمِنَا إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا.

وَمِنَ الرَّوَايَاتِ فِي كَيْفِيَةِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَا رُوِيَ فِي كِتَابِ الْبُهَيْ لِدَعْوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَصْنِيفِ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَزْمِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَوَارِزْمِيِّ الْأَنْدَرَسِيِّ فِي عِدَّةِ رَوَايَاتٍ فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ أَنَسٌ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَبِي عِيَّاشٍ زَيْدِ بْنِ صَامِتِ أَخِي بَنِي زُرَيْقٍ وَقَدْ جَلَسَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمِيدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مَنْ تَنَزَّلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا دَعَا بِهِ الرَّجُلُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ.

وَمِنْهَا بِرَوَايَةِ أَسْمَاءِ بِنْتِ زَيْدٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ - قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ إِلَى بَعْضِ حِسَابِ (١).

وَبِرَوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي سِتِّ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْحَشْرِ.

وَمِنْهَا بِرَوَايَةِ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُورَةِ ثَلَاثٍ فِي الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطه قَالَ أَبُو أُمَامَةَ فِي الْبَقَرَةِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَفِي آلِ عِمْرَانَ - اَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَفِي طه وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ (٢).

وَمِنْهَا فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا يَقُولُ عِشَاءً - اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ.

وَفِي رَوَايَةٍ ذَكَرْنَاهَا فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ التَّحْصِيلِ فِي تَرْجَمَةِ الْمُبَارَكِ بْنِ

ص: ٢٢٤

١- ١. آل عمران: ٢٦.

٢- ٢. طه: ١١١.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَ إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ.

وَ مِنْهَا بِرِوَايَةِ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَوَضَّئُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَالَ ادْعِي حَتَّى أَسْمِعَ فَفَعَلْتُ فَتَعَالَتْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَ مَا لَمْ أَعْلَمْ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصَبْتَهُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ.

وَ مِنْهَا بِرِوَايَةِ أَنَسٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فَحُبِسَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ الْمَكْنُونِ الْمُخْزُونِ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْحَمِيدِ وَ سِرَادِقِ الْمَجِيدِ وَ سِرَادِقِ الْقُدْرَةِ وَ سِرَادِقِ السُّلْطَانِ وَ سِرَادِقِ السَّرَائِرِ أَدْعُوكَ يَا رَبِّ بِأَنَّ لِمَكَ الْحَمِيدَ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ النُّورُ الْبَارِئُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الصَّادِقُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ - يَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ نُورُهُنَّ وَ قِيَامُهُنَّ - ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ حَنَّانُ نُورٍ دَائِمٌ قُدُّوسٌ حَتَّى لَا يَمُوتَ.

وَ بِرِوَايَةِ حَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَ بِرِضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ.

وَ بِرِوَايَةِ عَائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْمَأْحَبِّ إِلَيْكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ وَ إِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيتَ وَ إِذَا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ وَ إِذَا اسْتَفْرَجْتَ بِهِ فَوَجَّتَ.

وَ مِنْهَا بِرِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَ مُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَ اسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَ جَدِّكَ الْأَعْلَى وَ كَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ.

وَ مِنْهَا بِرِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ وَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ إِلَّا كَمَا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنِ وَ بِيَاضِهَا

وَ مِنْهَا عَنْ رَجُلٍ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَنِي اسْمَهُ الْأَعْظَمَ قَالَ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ مَكْتُوبًا فِي السَّمَاءِ بِالْكَوَاكِبِ - يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وَ مِنْهَا بِرِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَقِيبِ كُلِّ صِيَامٍ سَنَةً أَنْ يُعَلِّمَنِي اسْمَهُ الْأَعْظَمَ قَالَ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَجَالِسٌ قَدْ صَدَّقْتُ رَكْعَتِي الْفَجْرِ إِذْ مَلَكَتْنِي عَيْنَايَ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَ قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ أَفَهَمْتَ أَمْ أُعِيدُ عَلَيْكَ قُلْتُ أَعِدُّ عَلَيَّ فَفَعَلَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا دَعَوْتُ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا رَأَيْتُهُ وَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَهُ ذُخْرًا.

وَ مِنْهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى صَالِحِ الْمُرِّيِّ قَالَ: قَالَ لِي قَائِلٌ فِي مَنَامِي أَلَا أَعْلَمُكَ اسْمَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِذَا دَعَوْتُ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمُبَارَكِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الْمُتَقَدِّسِ قَالَ صَالِحٌ مَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لِي.

وَ مِنْهَا قَالَ غَالِبُ الْقَطَّانُ: مَكَّنْتُ أَدْعُو اللَّهَ عِشْرِينَ سَنَةً أَنْ يُعَلِّمَنِي اسْمَهُ الْأَعْظَمَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَ إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلِهِ أَصِلُّ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ يَا غَالِبُ أَنْصِتْ لَمَّا سَمِعْتَ ثُمَّ غَلَبْتَنِي عَيْنَايَ وَ أَنَا نَائِمٌ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ يَا فَارِحَ الْغَمِّ وَ يَا كَاشِفَ الْهَمِّ وَ يَا مُوفِيَ الْعَهْدِ وَ يَا حَيُّ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ بَعْدَهَا بِهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِي.

وَ مِنْهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ: بَلَغَهُ أَنْ مَلَكَ الْمَوْتِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَ لَهُ فَاتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بِالَّذِي خَلَقَكَ هَلْ قَبِضْتَ رُوحَ يُوْسُفَ قَالَ لَا قَالَ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ لَا تَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاكَ قَالَ بَلَى قَالَ قُلْ يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا وَ لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَالَ فَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ حَتَّى أَتَى بِقَمِيصٍ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَصَلِّ وَرُوِّتْ مِنْ تَذْيِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّجَّارِ فِي تَرْجَمِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَرْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ زَيْدٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ اللَّائِيَتَيْنِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (١)

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ (٢).

وَمِنَ الرَّوَايَاتِ فِي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْجَارُودِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أُمَّ سَلَمَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَسَكَتَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ سَاجِدَةٌ تَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجِبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيَ فَإِنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ لَهَا سَأَلْتَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ.

وَمِنَ الرَّوَايَاتِ فِي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَا ذَكَرْتُهُ فِي إِعَاثَةِ الدَّاعِي وَنَحْنُ نَذْكُرُهُ هَاهُنَا حَيْثُ قَدْ ذَكَرْنَا كَثِيرًا مِمَّا قِيلَ فِي الْاسْمِ الْأَعْظَمِ فَنَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ الدُّعَاءُ الَّذِي فِيهِ الْاسْمُ الْأَعْظَمُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى الْعَلَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عِيْسَى الْعَلَوِيِّ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبِي عِيْسَى بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ زَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَعَوْتُ اللَّهَ عَشْرِينَ سَنَةً أَنْ يُعَلِّمَنِي اسْمَهُ الْأَعْظَمَ فَبَيَّنَّا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ قَائِمٌ أُصَلِّي فَرَقَدْتُ عَيْنَايَ إِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيَّ ثُمَّ دَنَا مِنِّي وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْي قَالَ لِي أَى شَيْءٍ سَأَلْتَ اللَّهَ قَالَ قُلْتُ يَا جَدَّاهُ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَنِي اسْمَهُ الْأَعْظَمَ فَقَالَ يَا بَنِيَّ اكْتُبْ قُلْتُ وَ عَلَى أَى شَيْءٍ أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ بِإِضْمِ بَعْبِكَ عَلَى رَاحَتِكَ وَ هُوَ يَا اللَّهَ يَا اللَّهَ يَا اللَّهَ وَخِذْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَ ذُو الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَ ذُو الْعِزِّ الَّذِي لَا يُرَامُ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

ص: ٢٢٧

١- ١. البقره: ٢٥٥، و هى آيه الكرسي.

٢- ٢. البقره: ١٦٣.

ثُمَّ ادْعُ بِمَا شِئْتَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ فَجَّرْتُهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ فَجَّرْتُهُ فَكَانَ كَمَا وَصَفَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ فَجَّرْتُهُ فَكَانَ كَمَا وَصَفَ زَيْدُ أَبِي قَالَ أَحْمَدُ فَجَّرْتُهُ فَكَانَ كَمَا ذَكَرُوا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

**[ترجمه] مهج الدعوات: امام صادق علیه السلام فرمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» اسم خدای اکبر است یا آنکه فرمودند که: اسم خدای اعظم است.

امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: اسم اعظم خدای تعالی حرف های آن از یکدیگر جدا در قرآن وارد شده است.

امام جعفر صادق علیه السلام به بعضی از اصحاب خود فرمودند: آیا می خواهی که به تو اسم اعظم خدا را تعلیم کنم؟ آن شخص گفت: بلی. آن حضرت فرمودند: سوره حمد و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و آیه الکرسی و سوره إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ رَا بَخْوَانٍ، پس آنگاه رو به قبله کن و دعا کن آنچه را که می خواهی.

حضرت امام رضا علیه السلام فرمودند: هر کس بعد از نماز صبح صد مرتبه بگوید: ابتدا به نام خدای بخشنده مهربان، نیست قدرتی و توانائی مگر به خدای بلند مرتبه بزرگ .

به سوی اسم اعظم از سیاهی چشم به سفیدی آن نزدیک تر خواهد بود و به درستی که در این کلمات اسم اعظم داخل است.

حضرت امام رضا علیه السلام فرمودند: اسم اعظم خداوند «یا حیی یا قیوم» است.

امام رضا علیه السلام فرمودند: این کلمه نزدیک ترین کلمات به اسم اعظم خدای تعالی از سیاهی چشم به سفیدی آن است: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابی عیاش زید بن صامت برادر بنی رزیق گذشتند که نشسته بود و این کلمات را می گفت: خداوندا به درستی که من سؤال می کنم ترا به حق آنکه برای توست ستایش نیست خدائی مگر تو ای بخشنده ای تازه پدید آورنده آسمان ها و زمین ای صاحب بزرگی و بخشش.

پس حضرت رسالت پناه صلی الله علیه و آله به جمعی از اصحاب خود فرمودند که آیا می دانید که این دعا چه کلمات است که آن را این شخص خواند؟ گفتند که: خدا و رسول او داناتر هستند. آن حضرت فرمودند که: هر آینه خدای عزّ و جلّ را به اسم اعظم خواند که هر گاه او به این اسم خوانده شود، حاجت خواننده را برمی آورد و هر گاه خدای تعالی به این اسم سؤال کرده شود، عطا می کند.

و از آن جمله حدیثی است که به روایت اسماء دختر زید وارد شده است که حضرت رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: آنکه این اسم خدا اعظم است که هر گاه او به این اسم خوانده شود، او حاجت آن بنده را برمی آورد و آن این است: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ - إِلَى - بَغَيْرِ حِسَابٍ «بگو (ای محمّد) که خداوند ای صاحب پادشاهی می دهی تو پادشاهی را تا به غیر حساب».

حدیثی دیگر به روایت ابن عباس مروی است که گفت: پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: اسم خدای اعظم در شش آیه است که در آخر سوره حشر است و آن از یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا است تا به وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

و از آن جمله حدیثی است که به روایت ابی امامه وارد شده است که گفت: پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند که اسم اعظم که هر گاه خدای تعالی به آن اسم خوانده شود، حاجت بنده خود را برمی آورد، در سه سوره است: در سوره بقره و آل عمران و طه. ابو امامه گفته: و اما آنکه در سوره بقره است آیه الكرسي است و اما آنکه در سوره آل عمران است پس آن این است: اَلَمْ يَلَمْ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ { خدا نیست خدائی مگر او که زنده بخود برپاست. } و اما آنکه در سوره طه است این است: «وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ» { و خوار و ذلیلند روی ها برای زنده به خود بر پای }.

و از آن جمله این است که در حدیث طولانی مروی است که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله از مردی شنیدند که این اسماء را بعد از نماز عشاء می خواند: خداوندا! به درستی که من گواهی می دهم به آنکه تو خدائی نیست خدائی مگر تو یگانه بی نیازی که زائیده و زائیده نشده است و نیست برای او همسر کسی.

و در روایت دیگر که ما او را در جزء چهارم از کتاب تحصیل در ترجمه مبارک بن عبد الرحمن ذکر کرده ایم، بر این وجه است: خداوندا! به درستی که سؤال می کنم به حق آنکه توئی خدای یگانه دائمی که زائیده و زائیده نشده است و نیست برای او همسر کسی.

پس آنگاه حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند: قسم به کسی که نفس من به دست قدرت اوست که هر آینه این مرد خدای خود را به اسم اعظم سؤال کرد، آن چنان اسمی که هر گاه خدای تعالی به آن سؤال کرده شود، عطا می کند و هر گاه او به آن اسم خوانده شود حاجت بنده خود را بر می آورد.

و از آن جمله حدیثی است که به روایت عایشه مروی است که به حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله گفت که: یا رسول الله! به من اسم عظیم و اعظم خدای تعالی را تعلیم نما. پس آن حضرت به او فرمودند که وضو ساز، پس او نیز وضو ساخت. پس به او گفتند که این کلمات را بخوان تا آنکه من این ها را بشنوم. پس عایشه نیز آنها را خواند و این کلمات این است: خداوندا! به درستی که سؤال می کنم ترا به حق نام های تو که نیکویند همه آنها آنچه می دانم از آنها و آنچه نمی دانم و سؤال می کنم ترا به نام تو که بزرگ و بزرگ تر است و کبیر و اکبر است.

پس آن حضرت فرمودند که تو ای عایشه! قسم به حق آن کسی که مرا به راستی فرستاده است، اسم اعظم را یافتی .

و از آن جمله روایتی است که از انس مروی است که: پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله گفت آنکه یوشع بن نون این دعا را خواند. پس به برکت این دعا خدای تعالی آفتاب را از فرو رفتن نگاه داشت تا آنکه او از نماز فارغ شد و دعا این است:

خداوندا! به درستی که من سؤال می کنم ترا به نام تو که پاکیزه و پاک و پاک گردانیده شده و منزّه و با برکت و سپرده شده در خزانه و پنهان است و نوشته شده است بر سراپرده حمد و سراپرده بزرگی و سراپرده قدرت و سراپرده پادشاهی و سراپرده پنهانی ها، می خوانم ترا ای پروردگار من به آنکه برای توست ستایش نیست خدائی مگر تو که روشنی ده عالمیانی و

نیکوکار و بخشنده مهربان و راست گوئی دانای پنهان و حاضری تازه پدید آورنده آسمان ها و زمین و روشنی ده آن هائی و پبای دارنده آن هائی صاحب بزرگی و بخششی رحم کننده روشنی بخشی همیشگی و منزهی زنده ای که نمی میرد.

و به روایت حمزه بن عبد المطلب وارد است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوندا! به درستی که من سؤال می کنم ترا به نام تو که بزرگ است و بخشودی تو که بزرگ تر است.

و در روایت عایشه مذکور است که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوندا! به درستی که من سؤال می کنم ترا به نام تو که پاک و نیکوی و با برکت است و دوست ترین نام هاست به سوی تو آنچنان نامی که هر گاه خوانده شوی تو به آن نام اجابت می کنی و هر گاه سؤال کرده شوی تو به آن نام عطا می کنی و هر گاه رحم طلبیده شوی تو به آن نام رحم می کنی تو و هر گاه فرج طلبیده شوی، تو به آن نام فرج می دهی تو.

و از آن جمله روایتی است که به روایت ابن مسعود وارد شده که حضرت پیغمبر فرمودند: خداوندا! به درستی که من سؤال می کنم ترا به محل های بسته شدن عزت از عرش تو و به منتهای رحمت از قرآن تو و به اسم تو که بزرگ تر است و به بزرگی تو که بلندتر است و به کلمه های تو که تمامند.

و از آن جمله روایتی است که به روایت ابن عباس وارد شده است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمودند: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ «ابتدا بنام خدای بخشنده مهربان»، اسمی از اسم های خدای تعالی است که بزرگ ترین نام هاست و نیست میان آن و میان اسم خدای اعظم مگر مانند سیاهی چشم و سفیدی آن از نزدیکی.

و از آن جمله روایتی است که از مردی وارد شده است که گفته است: دائما از خدای تبارک و تعالی طلب می نمودم که به من اسم اعظم خود را تعلیم کند. پس خوابیدم و در خواب دیدم که در آسمان به ستاره ها این اسم نوشته بود: ای تازه پدید آورنده آسمان ها و زمین ای صاحب بزرگی و بخشش.

و از آن جمله حدیثی است که از حضرت امام زین العابدین علیه السلام مروی است که فرمودند: من از خدای تعالی در عقب هر نمازی یک سال سؤال کردم آنکه مرا اسم اعظم خود را تعلیم کند. پس قسم به خدا که بعد از نماز صبح نشسته بودم که چشم های مرا خواب گرفت. پس مردی را دیدم که در پیش روی من نشسته است. پس گفتم که: حاجت تو بر آورده شد پس تو این را بگو: خداوندا! به درستی که من سؤال می کنم ترا به نام تو که خداست، خدا خدا خدا خدا نیست خدائی مگر او که پروردگار عرش بزرگ است.

پس آن مرد گفت که آیا فهمیدی، یا آنکه بر تو اعاده کنم؟ من گفتم که: بر من اعاده کن. پس بر من اعاده کرد و آن حضرت فرمودند: پس من این اسم را به چیزی نخواندم مگر آنکه به آن رسیدم و امیدوارم آنکه این اسم برای من نزد خدای تعالی ذخیره ای باشد.

و از آن جمله روایتی است که از صالح مزی مروی است که گفت که شخصی در جواب به من گفت که: آیا می خواهی که ترا به اسم خدای اعظم تعلیم نمایم که هر گاه خدای تعالی به آن اسم خوانده شود، اجابت کند؟ گفتم: بلی. گفت: هر دعائی که

می کنی پس این را بگو: خداوندا! به درستی که من سؤال می کنم ترا به نام تو که سپرده شده در خزانه تو و پنهان است و با برکت پاکیزه پاک و منزّه است.

صالح گوید که من خدا را در هیچ بیابانی و نه در دریائی نخواندم مگر آنکه دعای من مستجاب شد.

و از آن جمله از ابی غالب قطان مروی است که گفت: از خدای تعالی بیست سال مسألت نمودم آنکه مرا اسم اعظم را تعلیم کند که هر گاه خدای به آن اسم خوانده شود، اجابت می کند و هر گاه به آن سؤال کرده شود، عطا می کند. پس من در یک شبی نماز می کردم که شنیدم شخصی می گفت: ای غالب! گوش بینداز به آنچه می شنوی. پس مرا خواب برد ایستاده ناگاه شنیدم که شخصی گفت که این کلمات را بگو: ای گشایش دهنده از غم! ای برطرف کننده اندوه و ای وفاکننده به شرط خود و ای زنده! نیست خدائی مگر تو.

پس من از خدای تعالی بعد از این به این کلمات چیزی را سؤال نکردم، مگر آنکه خدا آن را به من عطا نمود.

و از آن جمله حدیثی است که از یحیی بن سلیم روایت شده است آنکه به من رسیده بود آنکه: ملک الموت از جانب خدای تعالی مأذون شده به آنکه بر یعقوب سلام نماید. پس چون به یعقوب وارد شد و بر او سلام کرد، یعقوب به او گفت ترا قسم می دهم به کسی که ترا خلق نموده است آنکه آیا قبض روح یوسف کرده ای؟ ملک الموت گفت: نه. آیا می خواهی که ترا کلماتی تعلیم کنم که تو از خدای تعالی چیزی را سؤال نکنی، مگر آنکه خدا آن را به تو عطا کند. یعقوب گفت: بلی می خواهم. ملک الموت گفت: این کلمات را بگو: ای صاحب احسان که بریده و برطرف نمی شود هرگز و شماره نمی کند آن را غیر او کسی.

راوی گوید که هنوز صبح طلوع نکرده بود که پیراهن یوسف را برای یعقوب آوردند.

و از تذییل محمّد بن نجار در ترجمه احمد بن محمّد بن علیّ حربی به سندهای خود از اسماء دختر زید روایت شده است که گفت: حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمودند که اسم خدا اعظم در این دو آیه است: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ» {اوست خدا نیست خدائی مگر او که زنده به خود برپاست} و {خدای شما خدائی است یگانه}.

و از جمله روایت هائی که در اسم اعظم خدای تعالی وارد شده است، روایتی است که به سندهای ما تا محمّد بن حسن صفّار مروی است و او به سندها تا ابو الجارود از زید بن علیّ نقل نموده است که گفت: به درستی که امّ سلمه از رسول خدا صلی الله علیه و آله از اسم اعظم خدا پرسید. پس حضرت از او روی گردانیدند و ساکت شدند. تا آنکه آن حضرت بر امّ سلمه داخل شدند و حال آنکه او در سجده بود و این کلمات را می خواند:

خداوندا! به درستی که من سؤال می کنم ترا به نام های تو که نیکویند به حقّ آنچه دانسته ام از آن ها و به حقّ آنچه ندانسته ام آن را، و سؤال می کنم ترا به حقّ نام تو که بزرگ ترین نام ها است، آن نامی که هر گاه خوانده شوی تو به آن نام اجابت می کنی تو و هر گاه سؤال کرده شوی به آن نام می بخشی تو. پس به درستی که برای توست ستایش نیست خدائی مگر تو که بخشنده و تازه پدید آورنده آسمان ها و زمینی تو ای صاحب بزرگی و بخشش.

پس آن حضرت فرمودند که: ای ام سلمه! تو اسم اعظم را یافتی که آن را از خدای تعالی سؤال نموده بودی.

و از جمله روایت ها در اسم اعظم، روایتی است که ما آن را در کتاب «اغاثه الدّاعی» ذکر نمودیم و آن را در این کتاب نیز ذکر می کنیم، چون که ما بسیاری از روایات را ذکر نمودیم که در اسم اعظم وارد شده اند. پس گوئیم که در کتاب کهنه ای این عبارت را از علی بن عیسی علوی یافتیم که گفت: از احمد بن عیسی علوی شنیدم که می گفت: به من ابو عیسی بن زید از پدر خود زید از جدّ خود حضرت علی بن الحسین علیه السلام حدیث نمود که فرمودند: خدای تعالی را بیست سال سؤال کردم آنکه به من اسم اعظم را تعلیم کند. پس در شبی ایستاده بودم و نماز می کردم. پس چشم های من به خواب رفت و دیدم که جدّم رسول خدا صلی الله علیه و آله از برابر من می آمد و چون نزدیک به من آمد، ما بین دو چشم مرا بوسید و گفت: از خدای تعالی چه چیز سؤال کرده ای؟ من گفتم: ای جدّ بزرگوار من، از خدای تعالی سؤال نموده ام آنکه مرا اسم اعظم خود را تعلیم کند. آن حضرت فرمودند که: ای پسر من! این دعا را بنویس. من گفتم که و این را بر کجا بنویسم؟ فرمودند که: به انگشت خود بر کف دست خود بنویس، پس دعا کن به آنچه خواهی و دعا این است:

ای خدا ای خدا ای خدا! در حالی که یگانه ای تو یگانه ای تو نیست شریکی برای تو توئی بخشنده تازه پدید آورنده آسمان ها و زمین توئی صاحب بزرگی و بخشش و صاحب نام های بزرگ و صاحب عزت که مغلوب نمی گردد و خدای شما خدای یگانه است نیست خدائی مگر او که بخشنده مهربان است و رحمت خدا باد بر محمّد و بر آل او همه.

پس آنگاه حضرت امام زین العابدین علیه السلام فرمودند: قسم به کسی که محمّد صلی الله علیه و آله را به راستی به پیغمبری فرستاد است که این را تجربه نمودم، پس چنان بود که آن حضرت فرمودند. و زید بن علی گفته که من نیز تجربه نمودم چنان بود که پدرم علی بن الحسین گفت. و عیسی بن زید گوید که من نیز تجربه نمودم چنین شد که آن را پدرم زید وصف نمود و احمد بن عیسی گفته که من نیز تجربه نمودم، پس چنان شد که مذکور گردید.

ابن طاوس علیه الرّحمة گوید که این حدیث ضعیف است و موافق اعتقاد امامیه نیست. بلکه موافق اعتقاد امامیه و آنچه من نیز اعتقاد دارم

**[ترجمه]

أقول

أنا إن الذی رویناه و عرفناه أن علی بن الحسین علیه السلام کان عالماً بالاسم الأعظم هو و جدّه رسول الله صلی الله علیه و آله و الأئمه من العتره الطاهرین و لکننا ذکرنا ما وجدناه.

و من الروایات فی الاسم الأعظم ما رویناه أيضاً بإسنادنا إلى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ وَ بِإِسْنَادِنَا إِلَى ابْنِ أَبِي قُرَّةٍ كِتَابَهُ مِنْ كِتَابِ التَّهْجِيدِ: وَ ذَكَرَ أَنَّ الَّذِي كَانَ يَدْعُو بِهِ تَحْتَ الْمِيزَابِ وَ هُوَ مَوْلَانَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا أَيْضاً رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى سُيَكَيْنِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: كُنْتُ نَائِماً بِمَكَّةَ فَآتَى آتٍ فِي مَنَامِي فَقَالَ لِي قُمْ فَإِنَّ تَحْتَ الْمِيزَابِ رَجُلًا يَدْعُو اللَّهَ بِاسْمِهِ الْمَاعْظَمِ فَفَزِعْتُ وَ نِمْتُ فَمَادَانِي تَائِيَةً بِمِثْلِ ذَلِكَ فَفَزِعْتُ ثُمَّ نِمْتُ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ قَالَ قُمْ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَإِنَّ هَذَا فُلَانٌ

بُنْ فَلَانٍ يُسَبِّحُهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَهُوَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ تَحْتَ الْمِيزَابِ يَدْعُو اللَّهَ بِاسْمِهِ فَقَالَ قُمْتُ وَاغْتَسَيْتُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْحِجْرَ فَإِذَا
رَجُلٌ قَدْ أَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَجَلَسْتُ خَلْفَهُ فَسَبَّحْتُهُ بِاسْمِهِ يَقُولُ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا
قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ
حِينَ لَا حَيَّ إِلَّا اللَّهُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ
حِينَ لَا حَيَّ إِلَّا اللَّهُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ

بِإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعَزِيزِ الْمَتِينِ ثَلَاثًا قَالَ سُبْحَانَكَ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَالْتَفَتَ كَذَا وَكَذَا فَإِذَا الْفَجْرُ قَدْ طَلَعَ قَالَ فَجَاءَ إِلَى ظَهْرِ الْكُعْبَةِ وَهُوَ الْمُسْتَجَارُ فَصَلَّى

يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس مؤلف هذا الكتاب إن الأخبار كثيرة من طرق أصحابنا وغيرهم مختلفه في اسم الله الأعظم فاقصرنا على هذه الروايات لما رأينا من الصواب.

وها أنا ذا كر حديثنا أيضا في اسم الله الأعظم وجدته غريبا وهذا لفظه أقول وفي روايته عطاء ذكر: أَنَّهُ جَرَّبَ أَنَّهُ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَ هِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ يَا رَحْمَانَ يَا نُورَ يَا نُورَ يَا ذَا الطُّولِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

دُعَاءٌ فِيهِ الْاسْمُ الْأَعْظَمُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: وَ هِيَ عَلَى التَّسْعَةِ وَ عِشْرِينَ حَرْفًا الَّتِي يَنْطِقُ بِهَا الْعَالَمُ تَقُولُ بَعْدَ أَنْ تُصَلِّيَ مَهْمَا أَحْبَبْتَ مَا تَتَى مَرَّةً - آمَنْتُ بِاللَّهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ - وَ مَا تَتَى مَرَّةً أَعْبُدُ اللَّهَ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَ مَا تَتَى مَرَّةً لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ تَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ - يَا مُهَيِّمُنُ يَا مُتَعَالٍ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَكْبَرِ الْأَجَلِّ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ الْعَدْلِ النُّورِ وَ هُوَ اسْمُكَ ثُمَّ تَدْعُو وَ تَذْكُرُ الْاسْمَ الْأَعْظَمَ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أَعْظَمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ أَهْدَى اللَّهُ كَيْفِيهِ حَفْصَ لَابِرْحَ صَطْفِصَ الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ثُمَّ تَدْعُو عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ بِهَذِهِ التَّسْعَةِ وَ عِشْرِينَ اسْمًا تَقْرُؤُهُ وَ أَنْتَ مُتَّصِبٌ فَتَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَتَّكَ حَيُّ قَيُّوْمٌ رَحْمَانٌ دَيَّانٌ عَظِيمٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَ رَبِّي وَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ - وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مَجِيدٌ مُؤْمِنٌ مُهَيِّمٌ مَلِكٌ مَالِكٌ مَلِيكٌ مُتَكَبِّرٌ صِدْقٌ مَوْلَى مَوْلَى مَلِيٍّ مُعْطٍ مَانِعٌ مُعَزِّزٌ مُتَعَزِّزٌ مُتَعَالٍ مُحْسِنٌ مُجْمَلٌ مُنْعَمٌ مُتَفَضِّلٌ مُسَبِّحٌ مَاجِدٌ مَجِيدٌ مُتَّحِنٌ مُحِيٍّ مُمِيتٌ مُبْدِئٌ مُعِيدٌ مُقْتَدِرٌ مُبِينٌ مُتِينٌ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخِطِكَ وَ النَّارِ

او! ای زنده که نیست خدائی مگر تو! ای زنده ای که نیست خدائی مگر تو! ای زنده ای که نیست خدائی مگر تو!

و سه مرتبه گفتند: سؤال می کنم ترا به حق آنکه نیست خدای مگر تو. و سه مرتبه گفتند: سؤال می کنم ترا ای آنکه نیست خدائی مگر تو. و سه مرتبه گفتند: سؤال می کنم ترا به نام خدای بخشنده مهربان که عزیز است و ظاهر است امر او.

سکین راوی گوید: پس مکرراً آن حضرت این کلمات را می خواندند تا آنکه من آن ها را حفظ کردم. پس سر برداشتند و ملاحظه اطراف آسمان نمودند. ظاهر شد که صبح طلوع کرده است. پس به عقب خانه کعبه نزدیک مستجار آمدند و نماز صبح به جای آوردند و از مسجد بیرون رفتند.

ابن طاوس علیه الرحمه گوید که احادیث در اسم اعظم بسیار است و به طریق های مختلف از جماعت شیعیان و غیر ایشان نقل شده، و لیکن من به همین قدر اختصار نمودم که مذکور شد از جهت آنکه این ها را به صواب نزدیک تر می دانستم.

الحال ذکر می کنم حدیثی دیگر را در اسم اعظم، زیرا که من آن را بسیار غریب و یافتم. آن این است که در روایت عطا مذکور است که او این را تجربه نموده که اسم اعظم این کلمات است: ابتدا می کنم به نام خدای بخشنده مهربان. ای خدا! ای خدا! ای خدا! ای بخشنده! ای بخشنده! ای روشن کننده عالم! ای روشن کننده عالم! ای صاحب احسان! ای صاحب بزرگی و بخشش!

دعای دیگر که در آن اسم اعظم است و از ربیع بن انس مروی است و این بیست و نه کلمه است که به آن حضرت امام موسی علیه السلام تکلم نموده است.

پس بعد از آنکه نماز گزاری هر وقت که خواهی و دویست مرتبه این کلمه را می گوئی که: «آمنت بالله الأحد الصمد» (ایمان دارم به خدای یگانه بی نیاز). دویست مرتبه می گوئی: «أعبد الله لا أشرك به شيئاً» (بندگی می کنم خدا را و شریک نمی گردانم به او چیزی را). دویست مرتبه می گوئی: «لا حول و لا قوه إلا بالله» (نیست قدرتی و نه توانائی مگر به خدا).

آنگاه این دعا را می خوانی: ای حفظ کننده! ای بسیار بلند مرتبه! [ای بسیار بلند مرتبه! ای حفظ کننده!] ای زنده! ای به خود بر پای! ای تازه پدید آورنده آسمان ها و زمین! ای صاحب بزرگی و بخشش! سؤال می کنم ترا به حق نام تو که بزرگ تر و شریف تر و عظیم تر است و عزیزتر و بخشنده تر و عدالت کننده و روشن کننده است و او نام توست.

پس دعا می کنی و این را می گوئی: نیست خدائی مگر خدا، چه بزرگ است خدا، نیست خدائی مگر خدا محمد فرستاده خداست، راهنمایی کن مرا در تعبیر این کلمه منم خدای دانایتر او خداست، نیست خدائی مگر او که زنده به خود، بر پای نیست خدائی مگر او که پروردگار عرش بزرگ است.

پس باز برای خود دعا می کنی و این بیست و نه نام را می خوانی و حال آنکه باید که راست ایستاده باشی و آن این است:

خداوند! به درستی که من سؤال می کنم ترا به حق آنکه تو زنده ای و به خود برپائی و بخشنده ای و جزا دهنده ای و بزرگ و یگانه ای، تنزیه می کنم تنزیه کردنی پروردگار خود را و پروردگار عزت و غلبه را از آنچه تعریف می کنند مشرکان و

سلام و درود باد بر فرستاده شدگان و همه ستایش برای خداست که پروردگار عالمیان است. خداوندا و توئی صاحب بزرگی امان دهنده حفظ کننده پادشاه و صاحب همه چیز و با مملکت و صاحب بزرگی، توئی مقدّم بر همه چیز، همیشه، صاحب همه چیز، مالدار، بخشش کننده منع کننده عزیز کننده صاحب عزّت بسیار بلند مرتبه بخشنده نیکویی کننده انعام کننده بسیار احسان کننده تسیح کرده شده. ای توئی شریف صاحب بزرگی توئی مهربان زنده کننده میراننده خلق کننده در اوّل برگرداننده بسیار با قدرت ظاهر. توئی آنکه محکم است امر تو. سؤال می کنم از تو خوشنودی ترا و بهشت را و پناه می برم به تو از خشم و عقوبت تو و از آتش. خداوندا و توئی زنده ستایش کرده شده بردبار دانای با تدبیر حکم کننده فرمان کننده ثابت بسیار نگهدارنده نگهبان کفایت کننده دوست. سؤال می کنم از تو خوشنودی ترا و بهشت و پناه می برم به تو از عقوبت تو و از آتش. خداوندا و توئی جزا دهنده همیشه ازلی دفع کننده بلاها پس دفع کن از من شرّ آنچه را که می ترسم من از امر دنیای من و آخرت من سؤال می کنم از تو خوشنودی را و بهشت را و پناه می برم به تو از غضب تو و از آتش، خداوندا و توئی بخشنده رحم کننده مهربان پروردگار روزی دهنده نگهبان بلند کننده بلند مرتبه پس روزی ده مرا از جایی که گمان دارم و از مکانی که گمان ندارم سؤال می کنم از تو خوشنودی ترا و بهشت را و پناه می برم به تو از خشم و عقوبت تو و از آتش. خداوندا و تویی شنوا و دانا ستوده معتمد، پس بشنو و اجابت کن دعای مرا و روی مگردان از من و به سلامت دار مرا از شرّ همه آن. و سؤال می کنم از تو خوشنودی ترا و بهشت را و پناه می برم به تو از غضب تو و از آتش. خداوندا و تویی گشاده نعمت بخشنده صاحب اختیار دوست وفا کننده به وعده نعمت دهنده معتمد دوست بسیار دوست ارث برنده از همه مردمان بگردان مرا از جمله ارث برندگان بهشت پر نعمت. سؤال می کنم از تو خوشنودی ترا و بهشت را و پناه می برم به تو از عذاب و عقوبت تو و از آتش. [خدایا و تو بخشنده و مهربان و رئوف و پروردگار و روزی دهنده نگهبان بلند کننده، پس روزی بده مرا از آنجا که حساب می کنم] و از آنجا که حساب نمی کنم، از تو درخواست می کنم خوشنودی ترا و بهشت را و پناه می برم به تو از خشم تو و از آتش. خداوندا و تویی راهنما پس راهنمایی کن مرا به راهنمایی از جانب خود از تاریکی ها به سوی روشنی. پس به درستی که نیست راهنمایی مگر تو. سؤال می کنم از تو خوشنودی ترا و بهشت را و پناه می برم به تو از عقوبت تو و از آتش. خداوندا و توئی یاد آورنده صاحب عرش و صاحب احسان و صاحب نعمت ها و مرتبه های بلند و بخشش دایمی همیشه و صاحب بزرگی و انعام و صاحب توانایی و توئی حکم کننده شدید. پس قوت ده مرا برای بندگی به جای آوردن تو. سؤال می کنم از تو خوشنودی ترا و بهشت را و پناه می برم به تو از غضب تو و از آتش. خداوندا و تویی روشنی ده همه چیز یاری دهنده با قوت گشاینده کارها را به نیکویی ها. یاری کن مرا بر نفس من و یاری ده مرا بر دشمن تو و دشمن من از جنیان و آدمیان و یاری کن مرا بر ظفر یافتن بر گروه ستم کاران و بر شیطان رانده شده از رحمت. خداوندا! یاری کن مرا یاری کردن غلبه کننده بسیار با قوت. سؤال می کنم از تو خوشنودی ترا و بهشت را و پناه می برم به تو از خشم تو و از آتش. خداوندا! تویی دانای بسیار دانا دانای همه پنهان ها بلند مرتبه بسیار بلند بزرگ غلبه کننده با عزّت در گذرنده از گناهان بخشنده مهربان عادل. پس در گذر از من از آنچه گذشته از تقصیرهای من و گناهان من و توفیق ده مرا در آنچه باقی مانده است از عمر من برای فرمانبرداری تو. سؤال می کنم از تو خوشنودی ترا و بهشت را و پناه می برم به تو از عقوبت تو و از آتش. - مهج الدعوات : ۳۹۴ تا ۴۰۴ -

**[ترجمه]

صَفْوَةُ الصَّفَاتِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الدُّسْتُورِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ

ص: ٢٣٠

١-١. مهج الدعوات: ٣٩٤-٤٠٤.

أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ تَعَالَى بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ فَيَسْتَجَابَ لَكَ فَاقْرَأْ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَ آخِرِ الْحَشْرِ مِنْ قَوْلِهِ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلْ يَا مَنْ هُوَ هَكَذَا أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تُصَلِّىَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّ حَاجَتَكَ.

وَ مِنْهُ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ الْفَوَائِدِ الْجَلِيَّةِ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا ذَا الْمَعَارِجِ وَ الْقُوَى أَسْأَلُكَ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ بِمَا أَنْزَلْتَهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَ مَخْرَجًا وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّىَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَ تَقْبَلَ تَوْبَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَ مِنْهُ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ فَضْلِ الدُّعَاءِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اقْرَأِ الْحَمْدَ وَ التَّوْحِيدَ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ الْقَدْرَ ثُمَّ اسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةَ وَ ادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ فَإِنَّهُ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ.

وَ مِنْهُ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ التَّبَصُّرَةِ: أَنَّهُ فِي الْفَاتِحَةِ وَ أَنَّهَا لَوْ قُرِئَتْ عَلَى مَيِّتٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ رُدَّتْ فِيهِ الرُّوحُ مَا كَانَ ذَلِكَ عَجَبًا.

وَ مِنْهُ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ الْبُهَيِّ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مَنْنُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ.

وَ مِنْهُ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ التَّحْصِيلِ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

وَ مِنْهُ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ إِغَاثَةِ الدَّاعِي: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ وَحْدَكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ- ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ ذُو الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَ ذُو الْعِزِّ الَّذِي لَا يُرَامُ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ.

وَ مِنْهُ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ التَّهَجُّدِ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ تَقُولُ ثَلَاثًا يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ

وَّثَلَاثًا يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمٌ وَثَلَاثًا يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ وَلَا يَمُوتُ وَثَلَاثًا يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ وَلَا يَمُوتُ وَثَلَاثًا يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَثَلَاثًا أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعَزِيزِ الْمُبِينِ.

***[ترجمه]صفوه الصفات: به نقل از کتاب دستور از علی علیه السلام نقل شده که فرمود: وقتی خواستی خدای متعال را با اسم اعظمش بخوانی و او تو را اجابت کند، از اول سوره حدید تا آیه «هو علیم بذات الصدور» و آخر سوره حشر را از آیه «لو انزلنا هذا القرآن» قرائت کن و سپس دو دستت را بلند کن و بگو: «ای خدایی که این چنینی! به حق این نام ها از تو می خواهم که بر محمد و آل محمد درود بفرستی» و بعد حاجت خود را طلب کن.

و از همین کتاب به نقل از کتاب «الفوائد الجلیه» نقل شده که اسم اعظم خداوند در همین دعاست و آن دعا این است که «خدایا! تو خداوندی و معبودی جز تو نیست؛ ای صاحب درجات و قدرت ها! از تو می خواهم به سبب بسم الله الرحمن الرحیم و به آنچه در شب قدر نازل فرمودی که برای من در کارم گشایش و خروج گاهی قرار دهی و از تو می خواهم که بر محمد و آل محمد درود بفرستی و خطایم را ببخشی و توبه ام را قبول کنی ای مهربان ترین مهربانان!»

و از همین کتاب است به نقل از کتاب فضل دعا از امام صادق علیه السلام که فرمود: سوره حمد و توحید و آیه الکرسی و قدر را بخوان و سپس رو به قبله کن و هر چه دوست داری دعا کن که این اسم اعظم است.

و از همین کتاب است به نقل از کتاب تبصره که اسم اعظم در سوره حمد است و اگر این سوره بر میتی هفتاد بار خوانده شد و سپس روح به بدن او بازگشت، این تعجب آور نیست.

و از همین کتاب به نقل از کتاب بهی است که اسم اعظم در این دعاست: «خدایا من از تو می خواهم به این سبب که حمد برای توست؛ معبودی جز تو نیست؛ ای نعمت بخش ای خالق آسمان ها و زمین و ای صاحب جلالت و اکرام!»

و از این کتاب است به نقل از کتاب تحصیل که اسم اعظم در این دعاست: «خدایا! من از تو می خواهم به این سبب که تو خدایی و معبودی جز تو نیست؛ تو آن یگانه بی نیازی هستی که نمی زاید و زاییده نشده و احدی همانند او نیست.»

و از همین کتاب است به نقل از کتاب اغاثه الداعی که اسم اعظم در این دعاست: «یا الله یا الله یا الله یگانه ای یگانه ای! شریکی نداری تویی که نعمت می بخشی، پدید آورنده آسمان ها و زمینی و دارای جلالت و اکرامی و دارای نام های بزرگی هستی و صاحب عزتی هستی که سوء قصد به آن نمی شود و معبود شما، معبودی است یگانه؛ نیست معبودی جز او که رحمان و رحیم است و خدا بر محمد و همه آل او صلوات می فرستد.»

و از این کتاب است به نقل از کتاب تهجد که اسم اعظم در این دعا است که سه بار می گویی: «یا نور یا قدّوس» و سه بار می گویی: «یا حی یا قیوم» و سه بار می گویی: «ای زنده ای که نمی میری» و سه بار می گویی: «ای زنده ای که در زمانی که زنده ای نبود تو زنده بودی» و سه بار می گویی: «ای زنده ای که معبودی جز تو نیست» و سه بار می گویی: «از تو می خواهم به سبب نامت که بسم الله الرحمن الرحیم العزیز المبین است.»

ید، [التوحید] جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَجَاعٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادِ الْعُبَيْرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرِ بَلَيْلِهِ فَقُلْتُ لَهُ عَلَّمَنِي شَيْئاً أَنْصُرَ بِهِ عَلِيَّ الْأَعْدَاءِ فَقَالَ قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ عَلَّمْتَ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ وَكَانَ عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرِ وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ اغْفِرْ لِي وَانصُرْني عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صَفِّينَ وَهُوَ يُطَارِدُ فَقَالَ لَهُ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْكِنَايَاتُ قَالَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَ عِمَادُ التَّوْحِيدِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثُمَّ قَرَأَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَوَاخِرُ الْحَشْرِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ الْحَبْرُ (۱).

**[ترجمه] توحید: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: یک شب پیش از جنگ بدر، خضر علیه السلام را در خواب دیدم و به او گفتم که مرا چیزی تعلیم کن که با آن بر دشمنان نصرت یابم. گفت که بگو: یا هو یا من لا هو الا هو، یعنی ای او ای کسی که اوئی نیست مگر او. و چون صبح کردم این خواب را بر رسول خدا صلی الله علیه و آله قصه کردم. به من فرمود که یا علی! اسم اعظم به تو تعلیم شده و در روز بدر این بر زبانم جاری بود و به درستی که امیر المؤمنین علیه السلام سوره قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ را خواند و چون فارغ شد فرمود: یا هو یا من لا هو الا هو اغفر لی و انصرنی علی القوم الکافرین و علی علیه السلام در روز جنگ صفین این را می فرمود و حمله می برد. عمار بن یاسر به آن حضرت علیه السلام عرض کرد که یا امیر المؤمنین! این کتاب ها چیست و کنایه پوشیده و ناصریح سخن گفتن است. حضرت فرمود که اسم اعظم خدا و عماد توحید از برای خدا است که خدائی نیست مگر از بعد از آن شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ و آخر سوره حشر را که از لو آنزلنا باشد تا آخر سوره خواند. پس فرمود آمد و پیش از زوال، چهار رکعت نماز بجا آورده... تا آخر حدیث - . توحید: ۴۹ - .

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا (۲).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: علی بن موسی علیهما السلام فرمود: همانا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» نزدیک تر است به اسم اعظم خداوند از سیاهی چشم به سپیدی آن . - . عیون الأخبار ۲ : ۵ -

مكاً، [مكارم الأءلاق] روى أن علفى بن الحسفن علها السلام قال: كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ سِنَّهُ عَقِيبَ كُلِّ صِيْلَةٍ أَنْ يُعَلِّمَنِي
الاسْمَ الْأَعْظَمَ فَإِنِّي ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ صِلَيْتُ الْفَجْرَ فَعَلَّبْتَنِي عَيْنَايَ وَ أَنَا قَاعِدٌ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٍ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ لِي سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ
يُعَلِّمَكَ الْاسْمَ الْمَأْعْظَمَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قَالَ فَوَ
اللَّهُ مَا دَعَوْتُ بِهَا لَشَيْءٍ إِلَّا رَأَيْتُ نَجْحَهُ (٣).

ص: ٢٣٢

١-١. التوحيد: ٤٩.

٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٥.

٣-٣. مكارم الأءلاق ص ٤٠٦.

***[ترجمه] مکارم الأخلاق: حضرت زین العابدین علیه السلام فرمود: یک سال پس از هر نماز از خدا می خواستم که اسم اعظم به من آموزد. بامدادی که نماز صبح را خوانده بودم نشسته خوابم برد. مردی را برابرم ایستاده دیدم که می گفت: از خدا اسم اعظم خواسته ای؟ گفتم آری. گفت بگو: خداوندا! ترا مسألت می کنم باسم الله الله الله الله که جز او خدائی نیست و ربّ عرش عظیم است و به خدا قسم این دعا را برای هیچ چیز نخواندم جز آنکه رستگار شدم. - . مکارم الأخلاق: ۴۰۶ -

***[ترجمه]

باب ۱۲ من قال یا الله أو یا رب أو یا أرحم الراحمین

الأخبار

«۱»

ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقه عن الصادق عليه السلام قال: اشتكى بعض ولد أبي عليه السلام فمَرَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَطُّ إِلَّا قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَبَّيْكَ عَبْدِي سَلْ حَاجَتَكَ (۱).

***[ترجمه] اقرب الاسناد: امام صادق عليه السلام فرمود: یکی از فرزندان پدرم علیه السلام شکایتی داشت و از کنار پدرم گذشت؛ پدرم به او فرمود: ده مرتبه بگو: «یا الله یا الله یا الله» زیرا این کلمات را احدی از مؤمنان نگفته مگر این که پروردگار تبارک و تعالی به او فرموده: بله بنده من! حاجت خود را طلب کن. - . قرب الاسناد: ۱ _ ۲ -

***[ترجمه]

«۲»

سن، [المحاسن] الوشاء عن عبد الله بن سنان عن حفص بن مسلم قال: اشتكى بعض ولد أبي جعفر عليه السلام فمَرَّ عَلَيْهِ جَعْفَرُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ شَاكٍ فَقَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقُولُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَبَّيْكَ (۲).

***[ترجمه] محاسن: حفص بن مسلم می گوید: یکی از فرزندان امام باقر علیه السلام شکایتی داشت؛ پس جعفر در حالی که شکایتی داشت، از کنار امام باقر علیه السلام گذشت؛ حضرت به او فرمود: ای جعفر! می گویی: «یا الله یا الله» زیرا این کلمات را احدی ده مرتبه نگفته مگر این که پروردگار تبارک و تعالی به او فرموده: بله بنده من! - . محاسن: ۳۵ -

***[ترجمه]

«۳»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ حَمَادٍ وَصَيْفَوَانَ وَابْنِ الْمُغْبِرَةِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا

قَالَ الْعَبْدُ يَا اللَّهُ يَا رَبِّي حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ قَالَ لَهُ الرَّبُّ سَلْ مَا حَاجَتُكَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَ حَنَاْنَا مِنْ لَدُنَّا (۳) قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَحْيِي إِذَا دَعَا قَالَ فِي دُعَائِهِ يَا رَبُّ يَا اللَّهُ نَادَاهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ لَبَّيْكَ يَا عَبْدِي سَلْ حَاجَتَكَ (۴).

***[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: وقتی بنده بگوید: «یا الله یاربّی» تا نفس او قطع شود، خداوند به او می فرماید: حاجتت چیست؟ از من مسألت کن!

و در روایت ابوبصیر است که گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیه قرآن «و حَنَاْنَا مِنْ لَدُنَّا» - . مریم / ۱۳ - یعنی چه؟ فرمود: وقتی یحیی علیه السلام دعا می کرد در دعای خود می گفت: «یا ربّ یا الله» و خدا از آسمان او را مورد ندا قرار می داد که بله ای بنده من! حاجت خود را بخواه. - . محاسن: ۳۵ -

***[ترجمه]

«۴»

سنن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَقِفُ عِنْدَ ذِكْرِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ - أَيُّ رَبِّ أَيُّ رَبِّ أَيُّ رَبِّ ثَلَاثًا فَإِذَا قَالَهَا نُودِيَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ سَلْ مَا حَاجَتُكَ (۵).

ص: ۲۳۳

۱-۱. قرب الإسناد ص ۱-۲.

۲-۲. المحاسن ص ۳۵.

۳-۳. مریم: ۱۳.

۴-۴. المحاسن ص ۳۵.

۵-۵. المحاسن ص ۳۵.

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: یکی از شما هنگام یاد بهشت و جهنم می ایستد و سپس سه بار می گوید: «پروردگار من! پروردگار من! پروردگار من!» وقتی این جمله را گفت، از بالای سرش مورد ندا قرار می گیرد: آنچه حاجت توست را بخواه! - . محاسن: ۳۵ -

***[ترجمه]

«۵»

سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ الدُّهْنِيِّ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَّتْكَ (۱).

و رُوِيَ: مَنْ يَقُولُ عَشْرَ مَرَّاتٍ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَّتْكَ.

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی بنده بگوید: «یا رب یا رب» تا نفس او قطع شود، به او گفته می شود: بله؛ حاجت چیست؟ و روایت شده کسی که ده بار بگوید، به او گفته می شود: بله حاجت تو چیست؟ - . محاسن: ۳۶ -

***[ترجمه]

«۶»

مُحَاسِنُهُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى كِتَابِ الدُّعَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَلَحَّتْ بِهِ الْحَاجَةُ يَسْجُدُ مِنْ غَيْرِ صِلَاهٍ وَلَا رُكُوعٍ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَهُ ثُمَّ قَالَ مَا قَالَهَا أَحَدٌ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَا أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ سَلْ حَاجَّتَكَ.

وَ مِنْهُ نَقَلًا مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ سَاكِنٌ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِذَا قَالَ الْعَبْدُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ إِسْمَاعِيلُ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَلْ حَاجَّتَكَ.

دعوات الراوندی،: مثله.

***[ترجمه] محاسبه النفس: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی حاجتی بر تو فشار آورد، بدون این که نماز بگزارای و رکوع کنی، به سجده می روی و سپس هفت مرتبه می گویی: «یا ارحم الراحمین» و بعد حاجت خود را می طلبی؛ سپس حضرت فرمود: هیچ کس این کلمات را هفت بار نگفت، مگر این که خدای متعال فرمود: آگاه باشید که من ارحم الراحمین هستم! حاجت خود را بطلب.

و در همین کتاب نقل شده که امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند فرشته ای دارد به نام اسماعیل که در آسمان دنیا ساکن است و وقتی بنده ای هفت بار «یا ارحم الراحمین» می گوید، اسماعیل می گوید: خداوند که ارحم الراحمین است شنید؛

حاجت خود را بطلب! - . محاسبه النفس: ٣٥ -

مثل این روایت در دعوات راوندی نیز منقول است. - . دعوات راوندی: ٤٥ -

**[ترجمه]

﴿٧﴾

وَمِنْ مُحَاسِبِهِ النَّفْسِ، نَقَلًا مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ رَجُلًا يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَأَخَذَ بِمَنْكَبِ الرَّجُلِ فَقَالَ هَذَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَدْ اسْتَقْبَلَكَ بِوَجْهِهِ سَلِّ حَاجَتَكَ.

و منه قال رحمه الله رأيت في آخر كتاب مناسك الزيارات للمفيد رحمه الله على ورقه فيها تعاليق من كتاب البزنطى يقول فى أواخر التعليقه و من كتاب الدعاء المستجاب و لا أعلم هل هذا الباب من كتاب البزنطى أم لا لأنى لم أجد هذا الباب فيما اخترته من كتاب البزنطى و هذا لفظ ما وجدناه.

حَفْصُ الْأَعْوَرُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَكَأ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا عَبْدٌ إِلَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ لَبَّيْكَ.

قال السيد أقول أنا و يمكن أن يكون قد قال أبو جعفر لبعض شيعته

ص: ٢٣٤

١- ١. المحاسن ص ٣٦.

و قاله لولده أبى عبد الله عليه السلام.

وَ مِنَ التَّغْلِيْقِهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي يُلِحُّ فِي الدُّعَاءِ يَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ ثُمَّ يَعُودُ.

وَ مِنَ التَّغْلِيْقِهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ أَيْ رَبِّ ثَلَاثًا صِيحَ بِهِ مِنْ فَوْقِهِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ سَلِّ تَعْطُهُ.

وَ مِنْهُ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَخِي أُدَيْمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ لَبَّيْكَ سَلِّ حَاجَتَكَ.

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَكَيْتُ فَمَرَّ بِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا عَبْدٌ إِلَّا قَالَ لَبَّيْكَ وَ مَنْ قَالَ يَا رَبِّي يَا اللَّهُ يَا رَبِّي يَا اللَّهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ أُجِيبَ فَقِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَتُكَ وَ مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَتُكَ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ يَوْمَ يَدْرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَاجِدًا يَقُولُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ وَ انصَرَفْتُ إِلَى الْحَرْبِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَرَأَيْتُهُ سَاجِدًا يَقُولُ - يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ لَهُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلْظُوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ (١) وَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَجُلٍ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ لَهُ سَلِّ فَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ.

ص: ٢٣٥

١ - ١. أَلْظُ بِالشَّيْءِ: لَازَمَهُ وَ لَمْ يَفَارِقْهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ «أَلْظُوا فِي الدُّعَاءِ بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ» أَيْ الزَامُوا ذَلِكَ، قَالَهُ فِي الْأَقْرَبِ.

***[ترجمه] محاسبه النفس: امام سجاد علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله شنید که مردی می گفت: «یا ارحم الراحمین» حضرت شانه آن مرد را گرفت و فرمود: خدای ارحم الراحمین اینک با روی خود به سمت تو آمده است؛ حاجت خود را بطلب!

و از همین کتاب است که سید علی بن طاووس می گوید: در آخر کتاب مناسک زیارات شیخ مفید رحمه الله بر روی برگه ای که در آن تعلیقاتی بر کتاب بزنطی بود دیدم که در اواخر تعلیقه فرموده بود: و از جمله کتاب دعای مستجاب است و من (شیخ مفید) نمی دانم که این باب از کتاب بزنطی است یا نه؛ زیرا من این باب را در آنچه از کتاب بزنطی اختیار کردم، نیافتم و این لفظی است که ما یافتیم: حفص اعور می گوید که امام صادق علیه السلام به پدر خود علیه السلام شکایت برد؛ امام باقر علیه السلام به او فرمود: ده بار بگو: «یا الله یا الله» که هیچ بنده ای این ذکر را نمی گوید، مگر این که پروردگار او جواب می دهد: بله!

سید علی بن طاووس می گوید: من می گویم: ممکن است که امام باقر علیه السلام این جملات را به برخی از شیعیان خود فرموده باشد و آن را به فرزندش امام صادق علیه السلام نیز فرموده باشد.

و از جمله آن تعلیقه است که از امام باقر علیه السلام نقل فرمود که حضرت فرمودند: پدرم علیه السلام در دعا اصرار و پافشاری می کرد و آن قدر «یا ربّ یا ربّ» می گفت تا نفسش قطع می شد و دوباره دعا می کرد.

و از جمله آن تعلیقه است که امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی بنده ای سه بار بگوید: «أی ربّ» از بالای سرش بر او فریاد کشیده می شود: بله؛ بله؛ بله؛ بخواه تا داده شوی.

و از جمله آن تعلیقه است که امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که ده بار بگوید: «یا ربّ یا ربّ» پروردگارش به او می فرماید: بله؛ حاجت خود را بطلب.

دعوات راوندی: امام صادق علیه السلام فرمود: من شکوه ای داشتم، پدرم علیه السلام بر من گذشت و فرمود: ده بار بگو: «یا الله» که هیچ بنده ای این ذکر را نمی گوید مگر این که خداوند می فرماید: بله. و کسی که به قدر یک نفس بگوید: «یا ربّی یا الله یا ربّی یا الله» دعای او اجابت می شود و به او گفته می شود: بله؛ حاجت تو چیست؟ و کسی که ده بار بگوید: «یا ربّ یا ربّ» به او گفته می شود: بله؛ حاجت تو چیست؟

و از امیر المؤمنین علیه السلام نقل شده که روز جنگ بدر رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیدم که به سجده افتاده و عرض می کرد: «یا حیّ یا قیوم.» من به میدان جنگ برگشتم و در بازگشت دیدم که به سجده افتاده و می گوید: «یا حیّ یا قیوم» و پیوسته چنین بود تا خدا او را پیروزی داد.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به ذکر «یا ذالجلال و الإکرام» پافشاری کنید.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله از کنار مردی گذشت که می گفت: «یا ارحم الراحمین» حضرت به او فرمود: حاجت خود را

باب ۱۳ أسماء الله الحسنى التي اشتمل عليها القرآن الكريم وما ورد منها في الأخبار والآثار أيضا

آيات

أما الآيات الفاتحة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ الْبَقْرَةَ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۱) وقال تعالى إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۲) وقال تعالى مِنْ رَبِّكُمْ (۳) وقال تعالى إِلَىٰ بَارئِكُمْ (۴) وقال تعالى إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۵) وقال تعالى إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۶) وقال بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (۷) وقال تعالى إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۸) وقال تعالى إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۹) وقال تعالى وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (۱۰) وقال وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (۱۱) وقال إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۲) وقال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۱۳) وقال وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (۱۴)

ص: ۲۳۶

۱- ۱. البقره: ۲۹.

۲- ۲. البقره: ۳۷ و ۵۴.

۳- ۳. البقره: ۴۹، ۱۰۵، ۱۷۸، ۱۹۸، ۲۴۸.

۴- ۴. البقره: ۵۴.

۵- ۵. البقره: ۲۰، ۱۰۶، ۱۴۸، ۲۵۹.

۶- ۶. البقره: ۱۱۵.

۷- ۷. البقره: ۱۱۷.

۸- ۸. البقره: ۱۲۷.

۹- ۹. البقره: ۱۲۹.

۱۰- ۱۰. البقره: ۱۶۳.

۱۱- ۱۱. البقره: ۱۶۵.

۱۲- ۱۲. البقره: ۱۷۳.

۱۳- ۱۳. البقره: ۱۹۶.

۱۴- ۱۴. البقره: ۲۰۷.

وقال فاعلموا أن الله عزيز حكيم (١) وقال تعالى والله غفور رحيم (٢) وقال إن الله بما تعملون بصير (٣) وقال والله بما تعملون خبير (٤) وقال واعلموا أن الله سميع عليم (٥) وقال والله واسع عليم (٦) وقال الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم إلى قوله وهو العلي العظيم (٧) وقال واعلموا أن الله غني حميد (٨) وقال تعالى سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (٩) وقال تعالى ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به و اغفر لنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصبرنا على القوم الكافرين (١٠) آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم (١١) وقال والله عزيز ذو انتقام (١٢) وقال هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم (١٣) وقال ربنا لا ترغ قلوبنا بعيد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمته إنك أنت الوهاب ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد (١٤) وقال والله شديد العقاب (١٥) وقال والله بصير بالعباد (١٦)

ص: ٢٣٧

- ١-١. البقرة: ٢٠٩.
- ٢-٢. البقرة: ٢١٨.
- ٣-٣. البقرة: ٢٣٣.
- ٤-٤. البقرة: ٢٣٤.
- ٥-٥. البقرة: ٢٤٤.
- ٦-٦. البقرة: ٢٤٧، ٢٤٨.
- ٧-٧. البقرة: ٢٥٥.
- ٨-٨. البقرة: ٢٦٧.
- ٩-٩. البقرة: ٢٨٥.
- ١٠-١٠. البقرة: ٢٨٦.
- ١١-١١. آل عمران: ١.
- ١٢-١٢. آل عمران: ٤.
- ١٣-١٣. آل عمران: ٦.
- ١٤-١٤. آل عمران: ٨-٩.
- ١٥-١٥. آل عمران: ١١.
- ١٦-١٦. آل عمران: ١٥، ٢٠.

وقال الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذابَ النَّارِ (١) وقال شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وقال قُلِ اللَّهُمَّ مالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَبِيدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢) وقال وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (٣) وقال قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٤) وقال تعالى حاكياً عن الحواريين رَبَّنَا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥) وقال تعالى وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٦) وقال وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٧) وقال وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٨) وقال إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩) وقال وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنا فِي أَمْرِنَا وَتَبَّتْ أقدامنا وَأَنْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (١٠) وقال يَلِ اللَّهُ مَولايكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١١) وقال وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِعِذاتِ الصُّدُورِ (١٢) وقال وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٣) وقال وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٤) وقال وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٥)

ص: ٢٣٨

- ١-١. آل عمران: ١٨.
- ٢-٢. آل عمران: ٢٦-٢٧.
- ٣-٣. آل عمران: ٣٠.
- ٤-٤. آل عمران: ٣٨.
- ٥-٥. آل عمران: ٥٣.
- ٦-٦. آل عمران: ٥٤.
- ٧-٧. آل عمران: ٦٢.
- ٨-٨. آل عمران: ٧٤.
- ٩-٩. آل عمران: ١٢٠.
- ١٠-١٠. آل عمران: ١٤٧.
- ١١-١١. آل عمران: ١٥٠.
- ١٢-١٢. آل عمران: ١٥٤.
- ١٣-١٣. آل عمران: ١٧٣.
- ١٤-١٤. آل عمران: ١٧٤.
- ١٥-١٥. آل عمران: ١٨٠.

و قال رَبَّنَا ما خَلَقْتَ هذا باطلاً سُبْحانَكَ فَقِنّا عَذابَ النَّارِ- رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ- رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعنا مُنادياً يُنادى لِلإيمانِ أَنْ آمَنوا بِرَبِّكُمْ فَامَنّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ كَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ- رَبَّنَا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنَا عَلى رُسُلِكَ وَ لا تُخزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ(١) و قال إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (٢) النساءِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيكُمْ رَقِيباً(٣) و قال تعالى إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً(٤) و قال إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيَّ كَبِيراً(٥) و قال إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً(٦) و قال وَ كَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً(٧) و قال إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً(٨) و قال وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً(٩) و قال إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً(١٠) و قال اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً(١١) و قال وَ كانَ اللَّهُ عَفْواً غَفوراً(١٢) و قال وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعمَلونَ مُحِيطاً(١٣) و قال وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً(١٤) و قال وَ كانَ اللَّهُ واسِعاً حَكِيماً(١٥) و قال وَ كانَ اللَّهُ غَنِيّاً حَمِيداً(١٦) و قال وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً(١٧) و قال وَ كانَ اللَّهُ شاكِراً عَلِيماً(١٨) و قال فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفْواً قَدِيراً(١٩) و قال وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً(٢٠)

ص: ٢٣٩

١-١. آل عمران: ١٩١-١٩٤.

٢-٢. آل عمران: ١٩٩.

٣-٣. النساء: ١.

٤-٤. النساء: ١٦.

٥-٥. النساء: ٣٤.

٦-٦. النساء: ٣٥.

٧-٧. النساء: ٤٥.

٨-٨. النساء: ٥٦.

٩-٩. النساء: ٨٥.

١٠-١٠. النساء: ٨٦.

١١-١١. النساء: ٨٧.

١٢-١٢. النساء: ٩٩.

١٣-١٣. النساء: ١٠٨.

١٤-١٤. النساء: ١٢٦.

١٥-١٥. النساء: ١٣٠.

١٦-١٦. النساء: ١٣١.

١٧-١٧. النساء: ١٣٢.

١٨-١٨. النساء: ١٤٧.

١٩-١٩. النساء: ١٤٩.

٢٠-٢٠. النساء: ١٦٦.

المائدة وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١) وَقَالَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢) وَقَالَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٣) وَقَالَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو
 انتِقَامٍ (٤) وَقَالَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (٦) وَقَالَ تَعَالَى وَ
 ارْزُقْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٧) وَقَالَ تَعَالَى حَاكِيَا عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ شَهِيدٌ (٨) الْأَنْعَامُ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ (٩) وَقَالَ وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ
 هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١٠) وَقَالَ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (١١) وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى (١٢) وَقَالَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ (١٣) وَقَالَ

يَدْبِعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (١٤) وَقَالَ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ - لَا
 تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٥) وَقَالَ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ
 الْمُشْرِكِينَ (١٦) وَقَالَ وَ رَبُّكَ الْعَنِّي ذُو الرَّحْمَةِ (١٧) وَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ

ص: ٢٤٠

-
- ١-١. المائدة: ٣٨.
 - ٢-٢. المائدة: ٥٤.
 - ٣-٣. المائدة: ٨٣.
 - ٤-٤. المائدة: ٩٥.
 - ٥-٥. المائدة: ٩٨.
 - ٦-٦. المائدة: ١٠٩، ١١٦.
 - ٧-٧. المائدة: ١١٤.
 - ٨-٨. المائدة: ١١٧.
 - ٩-٩. الأنعام: ١٤.
 - ١٠-١٠. الأنعام: ١٨.
 - ١١-١١. الأنعام: ٦٢.
 - ١٢-١٢. الأنعام: ٩٥.
 - ١٣-١٣. الأنعام: ٩٦.
 - ١٤-١٤. الأنعام: ١٠١.
 - ١٥-١٥. الأنعام: ١٠٢-١٠٣.
 - ١٦-١٦. الأنعام: ١٠٦.
 - ١٧-١٧. الأنعام: ١٣٣.

رَحِيمٍ (١) الأعراف قالوا- رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢) وقال تعالى تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣) وقال وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٤) وقال تعالى حَاكِيَا عَنْ شَعِيبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٥) وقال تعالى حَاكِيَا عَنِ السَّحَرَةِ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (٦) وقال تعالى حَاكِيَا عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٧) وقال حَاكِيَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ وَرَبُّنَا فَاعْفُزْنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ- وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ (٨) وقال سبحانه الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ (٩) وقال إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ (١٠) الأنفال فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) وقال وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاغْلُظْوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (١٢) وقال إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣) التوبة وَ مَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٤) وقال سبحانه وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٥) وقال تعالى وَأَنَّ اللَّهَ

ص: ٢٤١

- ١-١. الأنعام: ١٦٥.
- ٢-٢. الأعراف: ٢٣.
- ٣-٣. الأعراف: ٥٤.
- ٤-٤. الأعراف: ٨٧.
- ٥-٥. الأعراف: ٨٩.
- ٦-٦. الأعراف: ١٢٦.
- ٧-٧. الأعراف: ١٥١.
- ٨-٨. الأعراف: ١٥٥-١٥٦.
- ٩-٩. الأعراف: ١٥٨.
- ١٠-١٠. الأعراف: ١٩٦.
- ١١-١١. الأنفال: ١٣.
- ١٢-١٢. الأنفال: ٤٠.
- ١٣-١٣. الأنفال: ٥٢.
- ١٤-١٤. براءة: ٣١.
- ١٥-١٥. براءة: ٧٨.

هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١) و قال إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (٢) و قال سبحانه فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٣) يونس سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤) و قال تَعَالَى وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ (٥) و قال فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ (٦) و قال سبحانه هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ (٧) و قال فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ - وَ نَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٨) و قال تَعَالَى وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٩) هود مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١٠) و قال تَعَالَى وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (١١) و قال تَعَالَى إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (١٢) و قال سبحانه إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (١٣) و قال إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (١٤) و قال تَعَالَى إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (١٥) و قال إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (١٦) و قال إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٧) و قال تَعَالَى إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٨) يوسف فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٩) و قال إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ (٢٠) و قال فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِي

ص: ٢٤٢

- ١-١. ١٠٤: براءه.
- ٢-٢. ١١٧: براءه.
- ٣-٣. ١٢٩: براءه.
- ٤-٤. يونس: ١٨.
- ٥-٥. يونس: ٣٠.
- ٦-٦. يونس: ٣٢.
- ٧-٧. يونس: ٦٨.
- ٨-٨. يونس: ٨٥.
- ٩-٩. يونس: ١٠٩.
- ١٠-١٠. هود: ١.
- ١١-١١. هود: ٤٥.
- ١٢-١٢. هود: ٥٧.
- ١٣-١٣. هود: ٦١.
- ١٤-١٤. هود: ٦٦.
- ١٥-١٥. هود: ٧٣.
- ١٦-١٦. هود: ٩٠.
- ١٧-١٧. هود: ٢٢.
- ١٨-١٨. هود: ١٠٧.
- ١٩-١٩. يوسف: ٦٤.
- ٢٠-٢٠. يوسف: ١٠٠.

مُسْلِمًا وَ أَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١) الرعد وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) وَ قَالَ تَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٣) وَ قَالَ تَعَالَى وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (٤) وَ قَالَ تَعَالَى قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتَابِ (٦) وَ قَالَ تَعَالَى أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (٧) إِبْرَاهِيمَ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) وَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (٩) وَ قَالَ حَاكِيَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَاءَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِيَوَالِدِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (١٠) وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (١١) الْحَجَرِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (١٢) النحل سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٣) وَ قَالَ تَعَالَى إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ (١٤) إِسْرَاءَ وَ كَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (١٥) وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (١٦) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي

ص: ٢٤٣

- ١-١. يوسف: ١٠١.
- ٢-٢. الرعد: ٦.
- ٣-٣. الرعد: ٩.
- ٤-٤. الرعد: ١٣.
- ٥-٥. الرعد: ١٦.
- ٦-٦. الرعد: ٣٠.
- ٧-٧. الرعد: ٣٣.
- ٨-٨. إبراهيم: ١.
- ٩-٩. إبراهيم: ٨.
- ١٠-١٠. إبراهيم: ٤٠-٤١.
- ١١-١١. إبراهيم: ٤٧.
- ١٢-١٢. الحجر: ٨٦.
- ١٣-١٣. النحل: ١.
- ١٤-١٤. النحل: ٢٢.
- ١٥-١٥. أسرى: ١٧.
- ١٦-١٦. أسرى: ٤٤.

مُخْرَجٍ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (١) و قال تعالى وَ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (٢) و قال تعالى قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٣) و قال سبحانه وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِيرُهُ تَكْبِيرًا (٤) الكهف الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ (٥) و قال تعالى فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (٦) و قال تعالى وَ لَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ (٧) و قال تعالى وَ رَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ (٨) مريم إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٩) و قال تعالى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (١٠) طه اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (١١) و قال تعالى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي (١٢) و قال تعالى قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي - يَفْقَهُوا قَوْلِي (١٣) و قال إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (١٤) و قال تعالى وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ (١٥) و قال سبحانه فَتَعَالَى اللَّهُ

ص: ٢٤٤

١-١. أسرى: ٨٠-٨١.

٢-٢. أسرى: ١٠٨.

٣-٣. أسرى: ١١٠.

٤-٤. أسرى: ١١١.

٥-٥. الكهف: ١.

٦-٦. الكهف: ١٠.

٧-٧. الكهف: ٣٩-٤٠.

٨-٨. الكهف: ٥٨.

٩-٩. مريم: ٤٧.

١٠-١٠. مريم: ٦٥.

١١-١١. طه: ٨.

١٢-١٢. طه: ١٤.

١٣-١٣. طه: ٢٥-٢٨.

١٤-١٤. طه: ٩٨.

١٥-١٥. طه: ١١١.

الْمَلِكِ الْحَقِّ (١) وَقَالَ تَعَالَى وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (٢) الْأَنْبِيَاءَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٣) وَقَالَ تَعَالَى وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ (٤) وَقَالَ تَعَالَى وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ - فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ (٥) وَقَالَ تَعَالَى قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (٦) الْحَجَّ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٧) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٨) وَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٩) وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (١٠) وَقَالَ تَعَالَى هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ (١١) الْمُؤْمِنُونَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٢) وَقَالَ حَاكِيَا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ غَيْرِهِ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَدَّبُونِ (١٣) وَقَالَ تَعَالَى وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١٤)

ص: ٢٤٥

- ١- ١. طه: ١١٤.
- ٢- ٢. طه: ١١٤.
- ٣- ٣. الأنبياء: ٢٢.
- ٤- ٤. الأنبياء: ٨٣- ٨٤.
- ٥- ٥. الأنبياء: ٨٧- ٨٨.
- ٦- ٦. الأنبياء: ١١٢.
- ٧- ٧. الحج: ٢٤.
- ٨- ٨. الحج: ٤٠.
- ٩- ٩. الحج: ٥٨- ٥٩.
- ١٠- ١٠. الحج: ٦٥- ٦٥.
- ١١- ١١. الحج: ٧٨.
- ١٢- ١٢. المؤمنون: ١٤.
- ١٣- ١٣. المؤمنون: ٢٦ و ٢٩.
- ١٤- ١٤. المؤمنون: ٧٢.

و قال تعالى سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (١) وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذَتْهُمْ سِحْرِيًّا (٢) وَ قَالَ سُبْحَانَهِ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (٣) وَ قَالَ تَعَالَى وَ قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحِمِمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (٤) النور وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٦) الْفِرْقَانِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (٧) وَ قَالَ تَعَالَى وَ كَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَ نَصِيرًا (٨) وَ قَالَ تَعَالَى وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفَى بِهِ بَدُنُوبٍ عِبَادِهِ خَيْرًا (٩) وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَ مَا الرَّحْمَنُ قَالَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا - إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا إِلَى قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (١١) الشعراء وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٢) وَ قَالَ تَعَالَى حَاكِيَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَ الْخَفِيئِ بِالصَّالِحِينَ - وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ

ص: ٢٤٦

١-١. المؤمنون: ٩٢-٩٧.

٢-٢. المؤمنون: ١٠٩-١١٠.

٣-٣. المؤمنون: ١١٦.

٤-٤. المؤمنون: ١١٨.

٥-٥. النور: ١٠.

٦-٦. النور: ٢٥.

٧-٧. الفرقان: ٢.

٨-٨. الفرقان: ٣١.

٩-٩. الفرقان: ٥٨.

١٠-١٠. الفرقان: ٦٠.

١١-١١. الفرقان: ٦٥-٧٤.

١٢-١٢. الشعراء: ٩.

فِي الْمَآخِرِينَ - وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ - وَاعْفُزْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ - وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ - يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ - إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (١) وَقَالَ تَعَالَى حَاكِيَا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَ نَجِّنِي وَ مَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) النمل وَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) وَقَالَ تَعَالَى وَقَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (٤) وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٥) وَقَالَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٦) وَقَالَ سُبْحَانَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٧) الْقِصَصُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٨) وَقَالَ تَعَالَى فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٩) وَقَالَ تَعَالَى سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٠) وَقَالَ تَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١١) الْعنكبوت قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (١٢) وَقَالَ تَعَالَى قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٣) الروم ١٧ ١٨ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ

ص: ٢٤٧

١-١. الشعراء: ٨٣-٨٩.

٢-٢. الشعراء: ١١٨.

٣-٣. النمل: ٨-٩.

٤-٤. النمل: ١٩.

٥-٥. النمل: ٢٦.

٦-٦. النمل: ٤٠.

٧-٧. النمل: ٦٣.

٨-٨. القصص: ٢١.

٩-٩. القصص: ٢٤.

١٠-١٠. القصص: ٦٨-٧٠.

١١-١١. القصص: ٨٨.

١٢-١٢. العنكبوت: ٣٠.

١٣-١٣. العنكبوت: ٤٢.

وَالْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ (١) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢) لَقَمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٣) وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٤) وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٥) التَّنْزِيلَ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٦) الْأَحْزَابِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ كَيْلًا (٧) وَ قَالَ تَعَالَى وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٨) وَ قَالَ تَعَالَى وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٩) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (١٠) سَبَأٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١١) وَ قَالَ تَعَالَى وَ هُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (١٢) وَ قَالَ عَالِمُ الْغَيْبِ (١٣) وَ قَالَ تَعَالَى وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١٤) وَ قَالَ تَعَالَى وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (١٥) وَ قَالَ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٦) وَ قَالَ تَعَالَى وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١٧) وَ قَالَ تَعَالَى عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٨) وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ (١٩) فَاطِرُ الْحَمْدِ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَزُوقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْتَبِهُوا (٢٠) وَ قَالَ تَعَالَى:

ص: ٢٤٨

- ١-١. الروم: ١٧-١٨.
- ٢-٢. الروم: ٣٨.
- ٣-٣. لقمان: ١٢.
- ٤-٤. لقمان: ١٦.
- ٥-٥. لقمان: ٣٠.
- ٦-٦. السجده: ٦.
- ٧-٧. الأحزاب: ٣.
- ٨-٨. الأحزاب: ٢٥.
- ٩-٩. الأحزاب: ٣٩.
- ١٠-١٠. الأحزاب: ٥٢ و ٥٥.
- ١١-١١. سبأ: ١.
- ١٢-١٢. سبأ: ٢.
- ١٣-١٣. سبأ: ٣.
- ١٤-١٤. سبأ: ٦.
- ١٥-١٥. سبأ: ٢٦.
- ١٦-١٦. سبأ: ٢٧.
- ١٧-١٧. سبأ: ٣٩.
- ١٨-١٨. سبأ: ٤٨.
- ١٩-١٩. سبأ: ٥٠.
- ٢٠-٢٠. فاطر: ١-٣.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (١) و قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢) و قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٣) و قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤) يَسْ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ءِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٥) الصَّافَاتِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ - وَ سَيَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ - وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) ص قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٧) و قَالَ تَعَالَى وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٨) الزَّمْرِ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٩) و قَالَ تَعَالَى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (١٠) و قَالَ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (١١) و قَالَ تَعَالَى أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (١٢) و قَالَ سُبْحَانَهُ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٣) و قَالَ تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ءِ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٤) و قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٥) و قَالَ تَعَالَى وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦)

ص: ٢٤٩

١-١. فاطر: ٢٨.

٢-٢. فاطر: ٣٠.

٣-٣. فاطر: ٤١.

٤-٤. فاطر: ٤٤.

٥-٥. يس: ٨١-٨٣.

٦-٦. الصافات: ١٨٠-١٨٢.

٧-٧. ص: ٣٥.

٨-٨. ص: ٦٥-٦٦.

٩-٩. الزمر: ٤.

١٠-١٠. الزمر: ٥.

١١-١١. الزمر: ٦.

١٢-١٢. الزمر: ٣٧.

١٣-١٣. الزمر: ٤٧.

١٤-١٤. الزمر: ٦٢.

١٥-١٥. الزمر: ٦٧.

١٦-١٦. الزمر: ٧٥.

المؤمن تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ(١) و قال تعالى فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ(٢) و قال تعالى إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ(٣) و قال إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ(٤) و قال تعالى وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ(٥) و قال وَ أُفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ- فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا(٦) و قال تعالى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ءِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآنِي تُؤْفَكُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٧) السجده أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ءِ شَهِيدٌ(٨) و قال أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ءِ مُحِيطٌ(٩) حمعسق اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(١٠) و قال وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ(١١) و قال أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(١٢) و قال اللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ(١٣) و قال فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ءِ قَدِيرٌ(١٤) و قال تعالى فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ(١٥) و قال تعالى وَ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ(١٦) الزخرف وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ- وَ تَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ إِلَيْهِ

ص: ٢٥٠

١-١. المؤمن: ٢-٣.

٢-٢. المؤمن: ١٢-١٥.

٣-٣. المؤمن: ١٧.

٤-٤. المؤمن: ٢٢.

٥-٥. المؤمن: ٤٢.

٦-٦. المؤمن: ٤٤-٤٥.

٧-٧. المؤمن: ٦٢-٦٥.

٨-٨. فصلت: ٥٣.

٩-٩. فصلت: ٥٤.

١٠-١٠. الشورى: ٣.

١١-١١. الشورى: ٤.

١٢-١٢. الشورى: ٥.

١٣-١٣. الشورى: ٦.

١٤-١٤. الشورى: ٩.

١٥-١٥. الشورى: ١٩.

١٦-١٦. الشورى: ٢٨.

تُرْجَعُونَ (١) الدخان إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ- رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ (٢) الجاثية فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ- وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) الأحقاف رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ
أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٤) الذاريات إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥) الطور إِنَّهُ هُوَ الْبُرُّ
الرَّحِيمُ (٦) القمر فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (٧) وقال تعالى فَآخَذْنَا هُمُ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (٨) وقال تعالى عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ (٩)
الرحمن وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (١٠) وقال تعالى تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (١١) الحديد سَبَّحَ لِلَّهِ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ- لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- هُوَ الْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ

ص: ٢٥١

- ١- ١. الزخرف: ٨٤-٨٥.
- ٢- ٢. الدخان: ٦-٨.
- ٣- ٣. الجاثية: ٣٦-٣٧.
- ٤- ٤. احقاف: ١٥.
- ٥- ٥. الذاريات: ٥٨.
- ٦- ٦. الطور: ٢٨.
- ٧- ٧. القمر: ١٠.
- ٨- ٨. القمر: ٤٢.
- ٩- ٩. القمر: ٥٥.
- ١٠- ١٠. الرحمن: ٢٧.
- ١١- ١١. الرحمن: ٧٨.

وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١) وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرُؤُفٌ رَحِيمٌ (٢) وَقَالَ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٣) وَقَالَ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٤) وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٥) الْحَشْرُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٦) وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (٧) وَقَالَ تَعَالَى هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ - هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ - هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) الْمَمْتَحَنَةُ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُزْنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) وَقَالَ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٠) وَقَالَ وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١) الْجَمْعَةُ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢) التَّغَابِنُ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٣) وَقَالَ تَعَالَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٤) وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ لَا إِلَهَ

ص: ٢٥٢

١-١. الحديد: ١-٣.

٢-٢. الحديد: ٩.

٣-٣. الحديد: ٢١ و ٢٩.

٤-٤. الحديد: ٢٤.

٥-٥. الحديد: ٢٥.

٦-٦. الحشر: ٤.

٧-٧. الحشر: ١٠.

٨-٨. الحشر: ٢٢-٢٤.

٩-٩. الممتحنة: ٤-٥.

١٠-١٠. الممتحنة: ٦.

١١-١١. الممتحنة: ٧.

١٢-١٢. الجمعة: ١.

١٣-١٣. التغابن: ١.

١٤-١٤. التغابن: ٦.

إِلَّا هُوَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١) وَقَالَ وَاللَّهِ شَكُورٌ حَلِيمٌ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) التَّحْرِيمِ وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣) الْمَلِكُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٤) الْقَلَمُ قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٥) نُوحِ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيَوْمِئِذٍ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (٦) الْمَرْمَلُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَ كَيْلًا (٧) النَّبَأُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٨) الْبُرُوجُ ٩ ٨ وَ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ - الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ هُوَ يُبْدِيهِ وَ يُعِيدُهُ - وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ - ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٩) التِّينَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (١٠) الْإِنْخِلَاصُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - اللَّهُ الصَّمَدُ - لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ - وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ النَّاسِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ - مَلِكِ النَّاسِ - إِلَهِ النَّاسِ.

ص: ٢٥٣

- ١-١. التغابن: ١٣.
- ٢-٢. التغابن: ١٧-١٨.
- ٣-٣. التحريم: ٢.
- ٤-٤. الملك: ١-٢.
- ٥-٥. القلم: ٢٩.
- ٦-٦. نوح: ٢٨.
- ٧-٧. المرمل: ٩.
- ٨-٨. النبأ: ٣٧.
- ٩-٩. البروج: ٨-٢٠.
- ١٠-١٠. التين: ٨.

**[ترجمه] - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . - [۱] فاتحه: ۱ - ۳ -

{به نام خداوند رحمتگر مهربان ستایش خدا را که پروردگار جهانیان، [خداوند] رحمتگر مهربان مالک [و پادشاه] روز جزا است.}

- وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . - [۲] بقره: ۲۹ -

{و او به هر چیزی داناست.}

- إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . - [۳] بقره: ۳۷ - ۵۴ -

{او [ست که] توبه پذیر مهربان است.}

- مِنْ رَبُّكُمْ . - [۴] بقره: ۴۹ -

{از جانب پروردگارتان.}

- إِلَىٰ بَارئِكُمْ . - [۵] بقره: ۵۴ -

{نزد آفریدگارتان.}

- إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . - [۶] بقره / ۲۰ ، ۱۰۶ ، ۱۴۸ ، ۲۵۹ -

{که خدا بر همه چیز تواناست.}

- إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ . - [۱] بقره / ۱۱۵ -

{خدا گشایشگر داناست.}

- بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . - . بقره / ۱۱۷ -

{[او] پدید آورنده آسمان ها و زمین [است].}

- إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . - . بقره / ۱۲۷ -

{در حقیقت، تو شنوای دانایی.}

- إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . - . بقره / ۱۲۹ -

{تو خود، شکست ناپذیر حکیمی.}

— وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . - . بقره / ۱۶۳ -

{و معبود شما، معبود یگانه ای است که جز او هیچ معبودی نیست، [و اوست] بخشایشگر مهربان.}

— وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ . - . [۶] بقره / ۱۶۵ -

{و خدا سخت کیفر است.}

— إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . - . بقره / ۱۷۳ -

{زیرا خدا آمرزنده و مهربان است.}

— وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . - . [۸] بقره / ۱۹۶ -

-

{و بدانید که خدا سخت کیفر است.}

— وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ . - . بقره / ۲۰۷ -

{و خدا نسبت به [این] بندگان مهربان است.}

— فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . - . بقره / ۲۰۹ -

{و بدانید که خداوند توانای حکیم است.}

— وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . - . بقره / ۲۱۸ -

{خداوند آمرزنده مهربان است.}

— إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . - . بقره / ۲۳۳ -

{آری، خدا به آنچه می کنید بیناست.}

— وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . - . بقره / ۲۳۴ -

{و خداوند به آنچه انجام می دهید آگاه است.}

— وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . - بقره / ۲۴۴ -

{و بدانید که خداوند شنوای داناست.}

— وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ . - بقره / ۲۴۷ - ۲۶۸ -

{و خدا گشایشگر داناست.}

— اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . - بقره / ۲۵۵ -

-

{خداست که معبودی جز او نیست؛ زنده و برپادارنده است؛ نه خوابی سبک او را فرو می گیرد و نه خوابی گران. (تا آنجا که می فرماید:) و او بلندمرتبه بزرگ است.}

— وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ . - بقره / ۲۶۷ -

{و بدانید که خداوند، بی نیاز ستوده [صفات] است.}

— سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . - بقره / ۲۸۵ -

{شنیدیم و گردن نهادیم، پروردگارا، آمرزش تو را [خواستاریم] و فرجام به سوی تو است.}

— رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَامًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . - بقره / ۲۸۶ -

{پروردگارا، اگر فراموش کردیم یا به خطا رفتیم بر ما مگیر، پروردگارا، هیچ بار گرانی بر [دوش] ما مگذار؛ همچنانکه بر [دوش] کسانی که پیش از ما بودند نهادی. پروردگارا، و آنچه تاب آن نداریم بر ما تحمیل مکن؛ و از ما درگذر؛ و ما را ببخشای و بر ما رحمت آور؛ سرور ما تویی؛ پس ما را بر گروه کافران پیروز کن.}

— الْم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ . - آل عمران / ۱ -

{الف، لام، میم. خداست که هیچ معبود [بحقی] جز او نیست و زنده [پاینده] است.}

— وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ . - آل عمران / ۴ -

{و خداوند، شکست ناپذیر و صاحب انتقام است.}

— هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. — آل عمران / ۶ -

{اوست کسی که شما را آن گونه که می خواهد در رحم ها صورتگری می کند. هیچ معبودی جز آن توانای حکیم نیست.} — رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ. — آل عمران / ۸

— ۹ —

{می گویند:} پروردگارا، پس از آنکه ما را هدایت کردی، دل هایمان را دستخوش انحراف مگردان، و از جانب خود، رحمتی بر ما ارزانی دار که تو خود بخشایشگری. پروردگارا، به یقین، تو در روزی که هیچ تردیدی در آن نیست، گردآورنده [جمله] مردمانی. قطعاً خداوند در وعده [خود] خلاف نمی کند.}

— وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ. — آل عمران / ۱۱ -

{و خدا سخت کیفر است.}

— وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ. — آل عمران / ۱۵ - ۲۰ -

{و خداوند به [امور] بندگان [خود] بیناست.}

— الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. — آل عمران / ۱۶ -

{همان کسانی که می گویند: پروردگارا، ما ایمان آوردیم؛ پس گناهان ما را بر ما ببخش، و ما را از عذاب آتش نگاه دار.}

— شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. — آل عمران / ۱۸ -

{خدا که همواره به عدل، قیام دارد، گواهی می دهد که جز او هیچ معبودی نیست؛ و فرشتگان [او] و دانشوران [نیز گواهی می دهند که:] جز او، که توانا و حکیم است، هیچ معبودی نیست.}

— قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. — آل عمران / ۲۶ - ۲۷ -

{بگو: بار خدایا، تویی که فرمانرمایی؛ هر آن کس را که خواهی، فرمانروایی بخشی؛ و از هر که خواهی، فرمانروایی را باز ستانی؛ و هر که را خواهی، عزت بخشی؛ و هر که را خواهی، خوار گردانی؛ همه خوبی ها به دست توست، و تو بر هر چیز توانایی. شب را به روز در می آوری، و روز را به شب در می آوری؛ و زنده را از مرده بیرون می آوری، و مرده را از زنده خارج می سازی؛ و هر که را خواهی، بی حساب روزی می دهی.}

— وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ. — آل عمران / ۳۰ —

{خدا نسبت به [این] بندگان مهربان است.}

— قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ. — آل عمران / ۳۸ —

{گفت: پروردگارا، از جانب خود، فرزندی پاک و پسندیده به من عطا کن، که تو شنونده دعایی.}

— رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ . — آل عمران / ۵۳ —

{پروردگارا، به آنچه نازل کردی گرویدیم و فرستاده [ات] را پیروی کردیم؛ پس ما را در زمره گواهان بنویس.}

— وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ . — آل عمران / ۵۴ —

{خداوند بهترین مکرانگیزان است.}

— وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهْوُ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . — ۶. آل عمران / ۶۲ —

{و معبودی جز خدا نیست، و خداست که در واقع، همان شکست ناپذیر حکیم است.} — وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. — آل عمران / ۷۴ —

{خداوند دارای بخشش بزرگ است.}

— إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ. — آل عمران / ۱۲۰ —

{یقیناً خداوند به آنچه می کنند احاطه دارد.}

— وَ مَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. — ۱. آل عمران / ۱۴۷ —

{و سخن آنان جز این نبود که گفتند: «پروردگارا، گناهان ما و زیاده روی ما، در کارمان را بر ما ببخش، و گام های ما را استوار دار، و ما را بر گروه کافران یاری ده.}

— بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ. — آل عمران / ۱۵۰ —

{آری، خدا مولای شماست، و او بهترین یاری دهندگان است.}

— وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. — آل عمران / ۱۵۴ —

{ و خدا به راز سینه ها آگاه است. }

— وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ . - آل عمران / ۱۷۳ -

{ خدا ما را بس است و نیکو حمایتگری است. }

— وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ . - آل عمران / ۱۷۴ -

{ و خداوند دارای بخششی عظیم است. }

— وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . - آل عمران / ۱۸۰ -

{ و خدا به آنچه می کنید آگاه است. } — رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ . - آل عمران / ۱۹۱ - ۱۹۴ -

{ پروردگارا، این ها را بیهوده نیافریده ای؛ منزهی تو! پس ما را از عذاب آتش دوزخ در امان بدار. پروردگارا، هر که را تو در آتش در آوری، یقیناً رسوایش کرده ای، و برای ستمکاران یاورانی نیست. پروردگارا، ما شنیدیم که دعوتگری به ایمان فرا می خواند که: «به پروردگار خود ایمان آورید»، پس ایمان آوردیم. پروردگارا، گناهان ما را بیامرز، و بدی های ما را بزدای و ما را در زمره نیکان بمیران. پروردگارا، و آنچه را که به وسیله فرستادگانت به ما وعده داده ای به ما عطا کن، و ما را روز رستاخیز رسوا مگردان، زیرا تو وعده ات را خلاف نمی کنی. }

— إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . - آل عمران / ۱۹۹ -

{ آری! خدا زودشمار است. }

— إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَقِيبًا . - نساء / ۱ -

{ که خدا همواره بر شما نگهبان است. }

— إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا . - نساء / ۱۶ -

{ زیرا خداوند توبه پذیر مهربان است. }

— إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا . - نساء / ۳۴ -

{ که خدا والای بزرگ است. }

— إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا. — نساء / ۳۵ —

{ آری! خدا دانای آگاه است. } — وَ كَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا. — نساء / ۴۵ —

{ کافی است که خدا سرپرست [شما] باشد، و کافی است که خدا یاور [شما] باشد. }

— إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا. — نساء / ۵۶ —

{ آری، خداوند توانای حکیم است. }

— وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا. — نساء / ۸۵ —

{ و خدا همواره به هر چیزی تواناست. }

— إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا. — نساء / ۸۶ —

{ که خدا همواره به هر چیزی حسابرس است. }

— اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا. — نساء / ۸۷ —

{ خداوند کسی است که هیچ معبودی جز او نیست. به یقین، در روز رستاخیز که هیچ شکی در آن نیست — شما را گرد خواهد آورد، و راستگوتر از خدا در سخن کیست. }

— وَ كَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا. — نساء / ۹۹ —

{ که خدا همواره خطابخش و آمرزنده است. }

— وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا. — نساء / ۱۰۸ —

{ و خدا به آنچه انجام می دهند همواره احاطه دارد. }

— وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا. — نساء / ۱۲۶ —

{ و خدا همواره بر هر چیزی احاطه دارد. }

— وَ كَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا. — نساء / ۱۳۰ —

{ و خدا همواره گشایشگر حکیم است. }

— وَ كَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا . - . نساء / ۱۳۱ -

{و خدا بی نیاز ستوده [صفات] است.}

— وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا . - . نساء / ۱۳۲ -

{و خدا بس کارساز است.}

— وَ كَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا . - . نساء / ۱۴۷ -

{و خدا همواره سپاس پذیر [حق شناس] داناست.}

— فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا . - . نساء / ۱۴۹ -

{پس خدا درگذرنده تواناست.}

— وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا . - . نساء / ۱۶۶ -

{و گواه بودن خدا بس است.}

— وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . - . مائده / ۳۸ -

{و خدا شکست ناپذیر حکیم است.}

— وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ . - . مائده / ۵۴ -

{و خدا گشایشگر داناست.}

— يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ . - . مائده / ۸۳ -

{می گویند: پروردگارا، ما ایمان آورده ایم؛ پس ما را در زمره گواهان بنویس.}

— وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ . - . مائده / ۹۵ -

{و خداوند، توانا و صاحب انتقام است.}

— اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . - . مائده / ۹۸ -

{بدانید که خدا سخت کیفر است، و [بدانید] که خدا آمرزنده مهربان است.}

— إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . - . مائده / ۱۰۹ - ۱۱۶ -

{تویی که دانای رازهای نهانی.}

— وَ ارزُقْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ . - . مائده / ۱۱۴ -

{و ما را روزی ده که تو بهترین روزی دهندگانی.}

— فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . - . مائده / ۱۱۷ -

{پس چون روح مرا گرفتی، تو خود بر آنان نگهبان بودی، و تو بر هر چیز گواهی.}

— قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخِذْ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ . - . أنعام / ۱۴ -

{بگو: آیا غیر از خدا — پدیدآورنده آسمان ها و زمین — سرپرستی برگزینم؟ و اوست که خوراک می دهد، و خوراک داده نمی شود.}

— وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ . - . أنعام / ۱۸ -

{و اوست که بر بندگان خویش چیره است، و اوست حکیم آگاه.}

— وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ . - . أنعام / ۶۲ -

{و او سریع ترین حساب‌رسان است.}

— إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى . - . أنعام / ۹۵ -

{خدا شکافنده دانه و هسته است.}

— فَالِقُ الْإِصْبَاحِ . - . أنعام / ۹۶ -

{هموست که [شکافنده صبح است.}

— بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ . - . أنعام / ۱۰۱ -

{پدیدآورنده آسمان ها و زمین است.}

— ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ

هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . - . أنعام / ۱۰۲ - ۱۰۳ -

{این است خدا، پروردگار شما: هیچ معبودی جز او نیست، آفریننده هر چیزی است. پس او را بپرستید، و او بر هر چیزی نگهبان است. چشم‌ها او را در نمی‌یابند و اوست که دیدگان را درمی‌یابد، و او لطیف آگاه است.}

— اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ . - . أنعام / ۱۰۶ -

{از آنچه از پروردگارت به تو وحی شده پیروی کن. هیچ معبودی جز او نیست، و از مشرکان روی بگردان.}

— وَ رَبُّكَ الْعَزِيزُ ذُو الرَّحْمَةِ . - . أنعام / ۱۳۳ -

{و پروردگار تو بی‌نیاز و رحمتگر است.}

— إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ . - . أنعام / ۱۶۵ -

{آری، پروردگار تو زود کیفر است، و [هم] او بس آمرزنده مهربان است.} — قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . - . أعراف / ۲۳ -

{گفتند: پروردگارا، ما بر خویش‌تَن ستم کردیم، و اگر بر ما نبخشایی و به ما رحم نکنی، مسلماً از زیانکاران خواهیم بود.}

— تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . - . أعراف / ۵۴ -

{فرخنده خدایی است پروردگار جهانیان.}

— وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ . - . أعراف / ۸۷ -

{[که] او بهترین داوران است.}

— رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ . - . أعراف / ۸۹ -

{بار پروردگارا، میان ما و قوم ما به حق داوری کن که تو بهترین داورانی.}

— رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ . - . أعراف / ۱۲۶ -

{پروردگارا، بر ما شکیبایی فرو ریز و ما را مسلمان بمیران.}

— رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . - . أعراف / ۱۵۱ -

{پروردگارا، من و برادرم را ببامرز و ما را در [پناه] رحمت خود درآور، و تو مهربان‌ترین مهربانانی.}

— أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ * وَ اَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ . - . أعراف /

{تو سرور مایی؛ پس ما را بیامرز و به ما رحم کن، و تو بهترین آمرزندگان. و برای ما در این دنیا نیکی مقرر فرما و در آخرت [نیز]، زیرا که ما به سوی تو بازگشته ایم.}

— الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ . - . أعراف / ۱۵۸ -

{همان [خدایی] که فرمانروایی آسمان ها و زمین از آن اوست. هیچ معبودی جز او نیست؛ که زنده می کند و می میراند.}

— إِنَّ وِثْيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ . - . أعراف / ۱۹۶ -

{بی تردید، سرور من آن خدایی است که قرآن را فرو فرستاده.}

— فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . - . أنفال / ۱۳ -

{قطعاً خدا سخت کیفر است.}

— وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرِ . - . أنفال / ۴۰ -

{و اگر روی برتافتند، پس بدانید که خدا سرور شماست. چه نیکو سرور و چه نیکو یاور است.}

— إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ . - . أنفال / ۵۲ -

{آری، خدا نیرومند سخت کیفر است.}

— وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ . - . براءه / ۳۱ -

{با آنکه مأمور نبودند جز اینکه خدایی یگانه را پرستند که هیچ معبودی جز او نیست. منزّه است او از آنچه [با وی] شریک می گردانند.}

— وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . - . براءه / ۷۸ -

{و خدا دانای رازهای نهانی است.}

— وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . - . براءه / ۱۰۴ -

{و خداست که خود توبه پذیر مهربان است.}

— إِنَّهُمْ بِهِمْ رَوْفٌ رَحِيمٌ . - . براءه / ۱۱۷ -

{چرا که او نسبت به آنان مهربان و رحیم است.}

— فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . - . براءه / ۱۲۹ -

{پس اگر روی برتافتند، بگو: خدا مرا بس است. هیچ معبودی جز او نیست. بر او توکل کردم، و او پروردگار عرش بزرگ است.}

— سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ . - . یونس / ۱۸ -

{او پاک و برتر است از آنچه [با وی] شریک می سازند.}

— وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ . - . یونس / ۳۰ -

{و به سوی خدا مولای حقیقی خود بازگردانیده می شوند.}

— فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ . - . یونس / ۳۲ -

{این است خدا، پروردگار حقیقی شما.}

— هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ . - . یونس / ۶۸ -

{او بی نیاز است. آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است از آن اوست.}

— فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . - . یونس / ۸۵ - ۸۶ -

{پس گفتند: بر خدا توکل کردیم. پروردگارا، ما را برای قوم ستمگر [وسیله] آزمایش قرار مده. و ما را به رحمت خویش، از گروه کافران نجات ده.}

— وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ . - . یونس / ۱۰۹ -

{و او بهترین داوران است.}

— مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ . - . هود / ۱ -

{از جانب حکیمی آگاه.}

— وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ . - . هود / ۴۵ -

{و تو بهترین داورانی.}

— إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ . - هود / ۵۷ -

{در حقیقت، پروردگارم بر هر چیزی نگاهبان است.}

— إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ . - هود / ۶۱ -

{که پروردگارم نزدیک [و] اجابت کننده است.}

— إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ . - هود / ۶۶ -

{به یقین، پروردگار تو همان نیرومند شکست ناپذیر است.}

— إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ . - هود / ۷۳ -

{بی گمان، او ستوده ای بزرگوار است.}

— إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ . - هود / ۹۰ -

{که پروردگار من مهربان و دوستدار [بندگان] است.}

— إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ . - هود / ۲۲ -

{در حقیقت، پروردگار من به آنچه انجام می دهید احاطه دارد.}

— إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ . - هود / ۱۰۷ -

{زیرا پروردگار تو همان کند که خواه.}

— فَاللَّهُ خَبِيرٌ حَافِظٌ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . - يوسف / ۶۴ -

{پس خدا بهترین نگاهبان است، و اوست مهربان ترین مهربانان.}

— إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ . - يوسف / ۱۰۰ -

{بی گمان، پروردگار من نسبت به آنچه بخواهد صاحب لطف است،}

— فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي

مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ . - يوسف / ۱۰۱ -

{ای پدید آورنده آسمان ها و زمین، تنها تو در دنیا و آخرت مولای منی؛ مرا مسلمان بمیران و مرا به شایستگان ملحق فرما.}

— وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ . - . رعد / ۶ -

{و به یقین پروردگار تو سخت کیفر است.}

— عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ . - . رعد / ۹ -

{دانای نهان و آشکار، [و] بزرگ بلندمرتبه است.}

— وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ « - . رعد / ۱۳ - {و او سخت کیفر است.}

— قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . - . رعد / ۱۶ -

{بگو: خدا آفریننده هر چیزی است، و اوست یگانه قهار.}

— قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتَابِ . - . رعد / ۳۰ -

{ بگو: اوست پروردگار من. معبودی به جز او نیست. بر او توکل کرده ام و بازگشت من به سوی اوست.}

— أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ . - . رعد / ۳۳ -

{ آیا کسی که بر هر شخصی بدانچه کرده است مراقب است [مانند کسی است که از همه جا بی خبر است.]}

— إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ . - . ابراهیم / ۱ -

{به سوی راه آن شکست ناپذیر ستوده.}

— فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ . - . ابراهیم / ۸ -

{بی گمان، خدا بی نیاز ستوده [صفات] است.}

— رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ . - . ابراهیم /

۴۰ - ۴۱ -

{پروردگارا، مرا برپادارنده نماز قرار ده، و از فرزندان من نیز. پروردگارا، و دعای مرا بپذیر. پروردگارا، روزی که حساب برپا می شود، بر من و پدر و مادرم و بر مؤمنان ببخشای.}

— إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ . - . ابراهیم / ۴۷ -

{ که خدا شکست ناپذیر انتقام گیرنده است. }

— إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ . - حجر / ۸۶ -

{ زیرا پروردگار تو همان آفریننده داناست. }

— سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ . - نحل / ۱ -

{ او منزّه و فراتر است از آنچه [با وی] شریک می سازند. }

— إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ . - نحل / ۲۲ -

{ معبود شما معبودی است یگانه. }

— وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بُدْنُوبٍ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا . - أسرى / ۱۷ -

{ و پروردگار تو به گناهان بندگانش بس آگاه و بیناست. }

— إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا . - أسرى / ۴۴ -

{ به راستی که او همواره بردبار [و] آمرزنده است. }

— وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا * وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبٰطِلُ إِنَّ الْبٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا . - أسرى / ۸۰ - ۸۱ -

{ و بگو: پروردگارا، مرا [در هر کاری] به طرز درست داخل کن و به طرز درست خارج ساز، و از جانب خود برای من تسلطی یاری بخش قرار ده. و بگو: حق آمد و باطل نابود شد. آری، باطل همواره نابودشدنی است. }

— وَيَقُولُونَ سُبْحٰنَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا . - أسرى / ۱۰۸ -

{ و می گویند: منزّه است پروردگار ما، که وعده پروردگار ما قطعاً انجام شدنی است. }

— قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنٰى . - أسرى / ۱۱۰ -

{ بگو: خدا را بخوانید یا رحمان را بخوانید، هر کدام را بخوانید، برای او نام های نیکوتر است. }

— وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبْرُهُ تَكْبِيْرًا . - أسرى /

و بگو: ستایش خدایی را که نه فرزندی گرفته و نه در جهاننداری شریکی دارد و نه خوار بوده که [نیاز به] دوستی داشته باشد. و او را بسیار بزرگ شمار.}

— الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ الْكِتَابَ . - . كهف / ۱ -

{ستایش خدایی را که این کتاب [آسمانی] را بر بنده خود فرو فرستاد.} — فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا. - . كهف / ۱۰ -

{و گفتند: پروردگار ما! از جانب خود به ما رحمتی بخش و کار ما را برای ما به سامان رسان.}

— وَ لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرِنًا أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَمَدٌ * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ . - . كهف / ۳۹ - ۴۰ -

{و چون داخل باغ شدی، چرا نگفتی: ماشاء الله، نیرویی جز به [قدرت] خدا نیست. اگر مرا از حیث مال و فرزند کمتر از خود می بینی، امید است که پروردگارم بهتر از باغ تو به من عطا فرماید.}

— وَ رَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ . - . كهف / ۵۸ -

{و پروردگار تو آمرزنده [و] صاحب رحمت است.}

— إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا . - . مریم / ۴۷ -

{زیرا او همواره نسبت به من پرمهر بوده است.}

— رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَ اضْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا . - . مریم / ۶۵ -

{پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو است. پس او را پرست و در پرستش او شکبیا باش. آیا برای او همنامی می شناسی.}

— اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى . - . طه / ۸ -

{خدایی که جز او معبودی نیست [و] نام های نیکو به او اختصاص دارد.}

— إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي . - . طه / ۱۴ -

{منم، من، خدایی که جز من خدایی نیست، پس مرا پرستش کن.} — قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَ اخْلُصْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي . - . طه / ۲۵ - ۲۸ -

{گفت: پروردگارا، سینه ام را گشاده گردان، و کارم را برای من آسان ساز، و از زبانم گره بگشای، [تا] سخنم را بفهمند.}

— إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا. — طه / ۹۸ -

{معبود شما تنها آن خدایی است که جز او معبودی نیست، و دانش او همه چیز را در بر گرفته است.}

— وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ. — طه / ۱۱۱ -

{و چهره ها برای آن [خدای] زنده پاینده خضوع می کنند.}

— فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ. — طه / ۱۱۴ -

{پس بلندمرتبه است خدا، فرمانروای بر حق.}

— وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا. — طه / ۱۱۴ -

{و بگو: پروردگارا، بر دانشم بیفزای.}

— فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ. — انبیاء / ۲۲ -

{پس منزّه است خدا، پروردگار عرش، از آنچه وصف می کنند.}

— وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ ذِكْرًا لِلْعَابِدِينَ. — انبیاء / ۸۳-۸۴ -

{و ایوب را [یاد کن] هنگامی که پروردگارش را ندا داد که: به من آسیب رسیده است و تویی مهربان ترین مهربانان. پس [دعای] او را اجابت نمودیم و آسیب وارده بر او را برطرف کردیم، و کسان او و نظیرشان را همراه با آنان [مجدداً] به وی عطا کردیم [تا] رحمتی از جانب ما و عبرتی برای عبادت کنندگان [باشد].}

— وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ. — انبیاء / ۸۷-۸۸ -

{و «ذو النون» را [یاد کن] آنگاه که خشمگین رفت و پنداشت که ما هرگز بر او قدرتی نداریم، تا در [دل] تاریکی ها ندا در داد که: «معبودی جز تو نیست، منزّهی تو، راستی که من از ستمکاران بودم.» پس [دعای] او را برآورده کردیم و او را از اندوه رهانیدیم، و مؤمنان را [نیز] چنین نجات می دهیم.}

— قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ. — انبیاء / ۱۱۲ -

{گفت: پروردگارا، [خودت] به حق داوری کن، و به رغم آنچه وصف می کنیدی، پروردگار ما همان بخشایشگر دستگیر است.}

— وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ . - . حَجَّ / ۲۴ -

{و به سوی راه [خدای] ستوده هدایت می گردند.}

— إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . - . حَجَّ / ۴۰ -

{چرا که خدا سخت نیرومند شکست ناپذیر است.}

— وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ . - . حَجَّ / ۵۸ - ۵۹ -

{و راستی این خداست که بهترین روزی دهندگان است. تا جایی که می فرماید: و شک نیست که خداوند دانایی بردبار است.}

— إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ . - . حَجَّ / ۶۰ - ۶۵ -

{چرا که خدا بخشایشگر و آمرزنده است. این بدان سبب است که خدا شب را در روز درمی آورد و روز را [نیز] در شب درمی آورد، و خداست که شنوای بیناست. [آری]، این بدان سبب است که خدا خود حق است و آنچه به جای او می خوانند آن باطل است، و این خداست که والا و بزرگ است. تا جایی که می فرماید: آری، خداست که دقیق و آگاه است. آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است از آن اوست، و در حقیقت، این خداست که خود بی نیاز ستوده [صفات] است. (تا جایی که می فرماید: در حقیقت، خداوند نسبت به مردم سخت رؤوف و مهربان است.}

— هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ . - . حَجَّ / ۷۸ -

{او مولای شماست؛ چه نیکو مولایی و چه نیکو یاور.}

— فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . - . مؤمنون / ۱۴ -

{آفرین باد بر خدا که بهترین آفرینندگان است.}

— قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ . - . مؤمنون / ۲۶ - ۲۹ -

{گفت: پروردگارا، از آن روی که دروغ زخم خواندند مرا یاری کن.}

— وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ . - . مؤمنون / ۷۲ -

{ اوست که بهترین روزی دهندگان است. }

— شَيْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ * عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ . - . مؤمنون / ۹۲ - ۹۷ -

{ خدا منزّه است از آنچه در وصف می آورند. دانای نهان و آشکار، و برتر است از آنچه [با او] شریک می گردانند. تا جایی که می فرماید: و بگو: «پروردگارا، از وسوسه های شیطان ها به تو پناه می برم. و پروردگارا، از اینکه [آنها] به پیش من حاضر شوند به تو پناه می برم.» }

— إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ * فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِتْرًا . - . مؤمنون / ۱۰۹ - ۱۱۰ -

{ در حقیقت، دسته ای از بندگان من بودند که می گفتند: «پروردگارا، ایمان آوردیم. بر ما ببخشای و به ما رحم کن [که] تو بهترین مهربانانی. و شما آنان [مؤمنان] را به ریشخند گرفتید. }

— فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ . - . مؤمنون / ۱۱۶ -

{ پس والاست خدا، فرمانروای برحق، خدایی جز او نیست. [اوست] پروردگار عرش گرانمایه. }

— وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ . - . مؤمنون / ۱۱۸ -

{ و بگو: پروردگارا، ببخشای و رحمت کن [که] تو بهترین بخشاینده گانی. }

— وَ أَنْ اللَّهُ تَوَّابٌ حَكِيمٌ . - . نور / ۱۰ -

{ و اینکه خدا توبه پذیر سنجیده کار است. }

— وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ . - . نور / ۲۵ -

{ و خواهند دانست که خدا همان حقیقت آشکار است. }

— الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا . - . فرقان

- ۲ /

{ همان کس که فرمانروایی آسمان ها و زمین از آن اوست، و فرزندی اختیار نکرده و برای او شریکی در فرمانروایی نبوده است، و هر چیزی را آفریده و بدان گونه که درخور آن بوده اندازه گیری کرده است. }

— وَ كَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَ نَصِيرًا. — فرقان / ۳۱ -

{و همین بس که پروردگارت راهبر و یاور توست.}

— وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفَىٰ بِهِ بُدُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا. — فرقان / ۵۸ -

{و بر آن زنده که نمی میرد توکل کن و به ستایش او تسبیح گوی؛ و همین بس که او به گناهان بندگانش آگاه است.}

— وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَ مَا الرَّحْمَنُ . — فرقان / ۶۰ -

{و چون به آنان گفته شود: «[خدای] رحمان را سجده کنید»، می گویند: «رحمان چیست.}

— وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا إِلَىٰ قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا. — فرقان / ۶۵ - ۷۴ -

{و کسانی اند که می گویند: پروردگارا، عذاب جهنم را از ما بازگردان که عذابش سخت و دایمی است. و در حقیقت، آن بد قرارگاه و جایگاهی است. (تا آنجا که می فرماید: و کسانی اند که می گویند: پروردگارا، به ما از همسران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنی چشمان [ما] باشد، و ما را پیشوای پرهیزگاران گردان.}

— وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ . — شعراء / ۹ -

{و در حقیقت، پروردگار تو همان شکست ناپذیر مهربان است.} — رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَ الْحَقِيصَةَ بِالصَّالِحِينَ * وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ * وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ * وَ اغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ * وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ . — شعراء / ۸۳ - ۸۹ -

{پروردگارا، به من دانش عطا کن و مرا به صالحان ملحق فرمای، و برای من در [میان] آیندگان آوازه نیکو گذار، و مرا از وارشان بهشت پر نعمت گردان، و بر پدرم ببخشای که او از گمراهان بود، و روزی که [مردم] برانگیخته می شوند رسوایم مکن: روزی که هیچ مال و فرزند سود نمی دهد، مگر کسی که دلی پاک به سوی خدا بیاورد.}

— قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَافْتَحْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتْحًا وَ نَجِّنِي وَ مَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . — شعراء / ۱۱۸ -

{گفت: پروردگارا، قوم من مرا تکذیب کردند؛ میان من و آنان فیصله ده، و من و هر کس از مؤمنان را که با من است نجات بخش.}

— «وَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . — نمل / ۸ - ۹ -

{و منزّه است خدا، پروردگار جهانیان. «ای موسی، این منم خدای عزیز حکیم.}

— وَقَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. — نمل / ۱۹ —

{و گفت: «پروردگارا، در دلم افکن تا نعمتی را که به من و پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس بگذارم، و به کار شایسته ای که آن را می پسندی پردازم، و مرا به رحمت خویش در میان بندگان شایسته ات داخل کن.»}

— اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . — نمل / ۲۶ —

{خدای یکتا که هیچ خدایی جز او نیست، پروردگار عرش بزرگ است.} — فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ . — نمل / ۴۰ —

{بی گمان پروردگارم بی نیاز و کریم است.}

— تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ . — نمل / ۶۳ —

{خدا برتر [و بزرگ تر] است از آنچه [با او] شریک می گردانند.}

— قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . — قصص / ۲۱ —

{[در حالی که می] گفت: «پروردگارا، مرا از گروه ستمکاران نجات بخش.»}

— فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ . — قصص / ۲۴ —

{و گفت: «پروردگارا، من به هر خیری که سویم بفرستی سخت نیازمندم.»}

— سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. — قصص / ۶۸ — ۷۰ —

{منزه است خدا، و از آنچه [با او] شریک می گردانند برتر است. (تا جایی که می فرماید:) و اوست خدا [بی که] جز او معبودی نیست. در این [سرای] نخستین و در آخرت، ستایش از آن اوست، و فرمان، او راست و به سوی او باز گردانیده می شوید.}

— لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. — قصص / ۸۸ —

{و با خدا معبودی دیگر مخوان. خدایی جز او نیست. جز ذات او همه چیز نابودشونده است. فرمان از آن اوست. و به سوی او باز گردانیده می شوید.}

— قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ. — عنكبوت / ۳۰ —

{[لوط] گفت: پروردگارا، مرا بر قوم فسادکار غالب گردان.}

— قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. — عنكبوت / ۴۲ -

{بگو: ستایش از آن خداست با این همه، بیشترشان نمی اندیشند.}

— فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ. — روم / ۱۷ - ۱۸ -

{پس خدا را تسبیح گوید آنگاه که به عصر درمی آید و آنگاه که به بامداد درمی شوید. و ستایش از آن اوست در آسمان ها و زمین و شامگاهان و وقتی که به نیمروز می رسید.}

— سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. — روم / ۳۸ -

{منزه است او، و برتر است از آنچه [با وی] شریک می گردانند.}

— فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ. — لقمان / ۱۲ -

{در حقیقت، خدا بی نیاز ستوده است.}

— إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ. — لقمان / ۱۶ -

[۴]. لقمان / ۳۰ -

{که خدا بس دقیق و آگاه است.}

— وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. — لقمان / ۳۰ -

{و خدا همان بلندمرتبه بزرگ است.}

— ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. — سجده / ۶ -

{اوست دانایِ نهران و آشکار، که شکوهمندِ مهربان است.}

— وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا. — احزاب / ۳ -

{همین بس که خدا نگهبان [تو] است.}

— وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا. — احزاب / ۲۵ -

{و خدا همواره نیرومند شکست ناپذیر است.}

— وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا . - . أحزاب / ۳۹ -

{و خدا برای حسابرسی کفایت می کند.}

— وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا * وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا . - . أحزاب / ۵۲ _ ۵۵ -

{و خدا همواره بر هر چیزی مراقب است. که خدا همواره بر هر چیزی گواه است.}

— وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ . - . سبأ / ۱ -

{و هم اوست سنجیده کار آگاه.}

— وَ هُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ . - . سبأ / ۲ -

{و اوست مهربان آمرزنده.}

— عَالِمِ الْغَيْبِ . - . سبأ / ۳ -

{[همان] دانای نهان [ها].}

— وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ . - . سبأ / ۶ -

{و به راه آن عزیز ستوده [صفات] راهبری می کند.}

— وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ . - . سبأ / ۲۶ -

{و اوست داور دانا.}

— بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . - . سبأ / ۲۷ -

{بلکه اوست خدای عزیز حکیم.}

— وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ . - . سبأ / ۳۹ -

{و او بهترین روزی دهندگان است.}

— عَلَّامِ الْغُيُوبِ . - . سبأ / ۴۸ -

{اوست [دانای نهان ها. }

— إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ . . سبأ / ۵۰ -

{ که اوست شنوای نزدیک. }

— الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هَيْلٌ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاننِ
تُؤَفِّكُونَ . . فاطر / ۱ - ۳ -

{ سپاس خدای را که پدیدآورنده آسمان و زمین است . (تا آنجا که می فرماید:) آیا غیر از خدا آفریدگاری است که شما را
از آسمان و زمین روزی دهد؟ خدایی جز او نیست. پس چگونه [از حق] انحراف می یابید. }

— إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ . . فاطر / ۲۸ -

{ آری، خدا ارجمند آمرزنده است. }

— إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ . . فاطر / ۳۰ -

{ که او آمرزنده حق شناس است. }

— إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا . . فاطر / ۴۱ -

{ اوست بردبار آمرزنده. }

— إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا . . فاطر / ۴۴ -

{ چرا که او همواره دانای تواناست. } — بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ
تَرْجَعُونَ . . یس / ۸۱ - ۸۳ -

{ آری، اوست آفریننده دانا. (تا آنجا که می فرماید:) پس [شکوهمند و] پاک است آن کسی که ملکوت هر چیزی در دست
اوست، و به سوی اوست که بازگردانیده می شوید. }

— سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . . صافات / ۱۸۰ - ۱۸۲ -

{ منزه است پروردگار تو، پروردگار شکوهمند، از آنچه وصف می کنند. و درود بر فرستادگان. و ستایش، ویژه خدا،
پروردگار جهانیان است. }

— قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعُنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . . ص / ۳۵ -

{گفت: پروردگارا، مرا ببخش و مُلکی به من ارزانی دار که هیچ کس را پس از من سزاوار نباشد، در حقیقت، تویی که خود بسیار بخشنده ای.}

— وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ . - ص / ۶۵ - ۶۶ -

{و جز خدای یگانه قهار معبودی دیگر نیست. پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو است، همان شکست ناپذیر آمرزنده.}

— سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . - زمر / ۴ -

{منزه است او، اوست خدای یگانه قهار.}

— أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ . - زمر / ۵ -

{آگاه باش که او همان شکست ناپذیر آمرزنده است.} — ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ تُصْرَفُونَ . - زمر / ۶ -

{این است خدا، پروردگار شما، فرمانروایی [و حکومت مطلق] از آن اوست. خدایی جز او نیست، پس چگونه [و کجا از حق] برگردانیده می شوید.}

— أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ . - زمر / ۳۷ -

{مگر خدا نیست که نیرومند کیفرخواه است.}

— قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ . - زمر / ۴۷ -

{بگو: بار الها، ای پدیدآورنده آسمان ها و زمین، [ای] دانای نهان و آشکار، تو خود در میان بندگان بر سر آنچه اختلاف می کردند، داوری می کنی.}

— اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ . - زمر / ۶۲ -

{خدا آفریدگار هر چیزی است، و اوست که بر هر چیز نگهبان است.}

— سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ . - زمر / ۶۷ -

{او منزه است و برتر است از آنچه [با وی] شریک می گردانند.}

— وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . - زمر / ۷۵ -

﴿و فرشتگان را می بینی که پیرامون عرش به ستایش پروردگار خود تسبیح می گویند و میانشان به حق داوری می گردد و گفته می شود: سپاس، ویژه پروردگار جهانیان است.﴾

— تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ . - مؤمن / ۲ - ۳ -

﴿و فرورستاندن این کتاب، از جانب خدای ارجمند داناست، [که] گناه بخش و توبه پذیر [و] سخت کیفر [و] فراخ نعمت است. خدایی جز او نیست. بازگشت به سوی اوست.﴾

— فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ . - مؤمن / ۱۲ - ۱۵ -

﴿پس [امروز] فرمان از آن خدای والای بزرگ است. (تا جایی که فرماید:) بالا برنده درجات، خداوند عرش.﴾

— إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . - مؤمن / ۱۷ -

﴿آری، خدا زودشمار است.﴾

— إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ . - مؤمن / ۲۲ -

﴿زیرا او نیرومند سخت کیفر است.﴾

— وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ . - مؤمن / ۴۲ -

﴿و من شما را به سوی آن ارجمند آمرزنده دعوت می کنم.﴾

— وَ أَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا . - مؤمن / ۴۴ - ۴۵ -

﴿و کارم را به خدا می سپارم؛ خداست که به [حال] بندگان [خود] بیناست. پس خدا او را از عواقب سوء آنچه نیرنگ می کردند حمایت فرمود.﴾

— ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ؕ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُؤْفِكُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . - مؤمن / ۶۲ - ۶۵ -

﴿این است خدا، پروردگار شما [که] آفریننده هر چیزی است: خدایی جز او نیست. پس چگونه [از او] باز گردانیده می شوید؟ تا جایی که می فرماید: این است خدا پروردگار شما! بلندمرتبه و بزرگ است خدا، پروردگار جهانیان. اوست [همان] زنده ای که خدایی جز او نیست. پس او را در حالی که دین [خود] را برای وی بی آلائش گردانیده اید بخوانید. سپاس [ها همه] ویژه خدا پروردگار جهانیان است.﴾

— أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . - فصلت / ۵۳ -

{ که پروردگارت خود شاهد هر چیزی است. }

— أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ . - فصلت / ۵۴ -

{ آگاه باش که مسلماً او به هر چیزی احاطه دارد. }

— اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . - شوری / ۳ -

{ خدای نیرومند حکیم. }

— وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . - شوری / ۴ -

{ او او بلندمرتبه بزرگ است. }

— أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . - شوری / ۵ -

{ در حقیقت خداست که آمرزنده مهربان است. }

— اللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ . - شوری / ۶ -

{ خدا بر ایشان نگهبان است. }

— فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . - شوری / ۹ -

{ خداست که دوست راستین است، و اوست که مردگان را زنده می کند، و هموست که بر هر چیزی تواناست. }

— فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ . - شوری / ۱۱ - ۱۹ -

{ پدیدآورنده آسمان ها و زمین است. خدا نسبت به بندگانش مهربان است: هر که را بخواهد روزی می دهد و اوست نیرومند غالب. }

— وَ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ . - شوری / ۲۸ -

{ و هموست سرپرست ستوده. }

— وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ * وَ تَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . - زخرف / ۸۴ - ۸۵ -

{ او است که در آسمان خداست و در زمین خداست، و هموست سنجیده کار دانا. و خجسته است کسی که فرمانروایی آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو است از آن اوست، و علم قیامت پیش اوست و به سوی او برگردانیده می شوید. }

— إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ . . - دخان / ۶ - ۸ -

{ که او شنوای داناست. پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو است، اگر یقین دارید. خدایی جز او نیست؛ او زندگی می بخشد و می میراند؛ پروردگار شما و پروردگار پدران شماست. }

— فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . . - جاثیه / ۳۶ - ۳۷ -

{ پس سپاس از آن خداست: پروردگار آسمان ها و پروردگار زمین، پروردگار جهانیان. و در آسمان ها و زمین، بزرگی از آن اوست، و اوست شکست ناپذیر سنجیده کار. }

— رَبُّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ . . - احقاف / ۱۵ -

{ پروردگارا، بر دلم بیفکن تا نعمتی را که به من و به پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس گویم و کار شایسته ای انجام دهم که آن را خوش داری، و فرزندانم را برایم شایسته گردان؛ در حقیقت، من به درگاه تو توبه آوردم و من از فرمان پذیرانم. }

— إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ . . - ذاریات / ۵۸ -

{ خداست که خود روزی بخش نیرومند استوار است. }

— إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ . . - طور / ۲۸ -

{ که او همان نیکوکار مهربان است. }

— فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ . . - قمر / ۱۰ -

{ تا پروردگارش را خواند که: «من مغلوب شدم؛ به داد من برس. }

— فَأَخَذْنَا هُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ . . - قمر / ۴۲ -

{ تا چون زبردستی زورمند [گریبان] آنان را گرفتیم. }

— عِنْدَ مَلِيكَ مُّقْتَدِرٍ . . - قمر / ۵۵ -

{نزد پادشاهی توانایند.}

— وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . - . الرحمن / ۲۷ -

{و ذاتِ باشکوه و ارجمند پروردگارت باقی خواهد ماند.}

— تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . - . الرحمن / ۷۸ -

{خجسته باد نام پروردگار شکوهمند و بزرگوارت.} — سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . - . حدید / ۱-۳ -

{آنچه در آسمان ها و زمین است، خدا را به پاکی می ستایند، و اوست ارجمند حکیم. فرمانروایی آسمان ها و زمین از آن اوست: زنده می کند و می میراند، و او بر هر چیزی تواناست. اوست اول و آخر و ظاهر و باطن، و او به هر چیزی داناست.}

— إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ . - . حدید / ۹ -

{و در حقیقت، خدا [نسبت] به شما سخت رؤوف و مهربان است.}

— وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ . - . حدید / ۲۱ _ ۲۹ -

{و خدا دارای کرم بسیار است.}

— فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ . - . حدید / ۲۴ -

{قطعاً خدا بی نیاز ستوده است.}

— إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ . - . حدید / ۲۵ -

{آری، خدا نیرومند شکست ناپذیر است.}

— فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . - . حشر / ۴ -

{بداند که [خدا سخت کیفر است.}

— وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ . - . حشر / ۱۰ -

{و [نیز] کسانی که بعد از آنان [مهاجران و انصار] آمده اند [و] می گویند: پروردگارا، بر ما و بر آن برادرانمان که در ایمان آوردن بر ما پیشی گرفتند ببخشی، و در دل هایمان نسبت به کسانی که ایمان آورده اند [هیچ گونه] کینه ای مگذار. پروردگارا، راستی که تو رؤوف و مهربانی.}

— هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . - حشر / ۲۲-۲۴ -

{اوست خدایی که غیر از او معبودی نیست، داننده غیب و آشکار است، اوست رحمتگر مهربان. اوست خدایی که جز او معبودی نیست؛ همان فرمانروای پاک سلامت [بخش، و] مؤمن [به حقیقت حق خود که] نگهبان، عزیز، جبار [و] متکبر [است]. پاک است خدا از آنچه [با او] شریک می گردانند. اوست خدای خالق نوساز صورتگر [که] بهترین نام ها [و صفات] از آن اوست. آنچه در آسمان ها و زمین است [جمله] تسبیح او می گویند و او عزیز حکیم است.}

— رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ رَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . - ممتحنه / ۴-۵ -

{ای پروردگار ما! بر تو اعتماد کردیم و به سوی تو باز گشتیم و فرجام به سوی توست. پروردگارا، ما را وسیله آزمایش [و آماج آزار] برای کسانی که کفر ورزیده اند مگردان، و بر ما ببخشی که تو خود توانای سنجیده کاری.}

— فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ . - ممتحنه / ۶ -

{خدا همان بی نیاز ستوده [صفات] است.}

— وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . - ممتحنه / ۷ -

{و خدا تواناست، و خدا آمرزنده مهربان است.}

— يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . - جمعه / ۱ -

{آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است، خدایی را که پادشاه پاک ارجمند فرزانه است، تسبیح می گویند.}

— يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . - تغابن / ۱ -

{هر چه در آسمان ها و هر چه در زمین است خدا را تسبیح می گویند. او راست فرمانروایی و او راست سپاس و او بر هر چیزی تواناست.}

— وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ . - تغابن / ۶ -

{و خدا بی نیاز ستوده است.}

— اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ . - . تغابن / ۱۳ -

{خدا[ست که] جز او معبودی نیست، و مؤمنان باید تنها بر خدا اعتماد کنند.}

— وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . - . تغابن / ۱۷ - ۱۸ -

{و خدا[ست که] سپاس پذیر بردبار است. دانای نهران و آشکار [و] ارجمند سنجیده کار است.}

— وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ . - . تحریم / ۲ -

{و خدا سرپرست شماست، و اوست دانای حکیم.}

— تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ . - . ملک / ۱ - ۲ -

{بزرگوار [و خجسته] است آنکه فرمانروایی به دست اوست و او بر هر چیزی تواناست. (تا آنجا که می فرماید:) و اوست ارجمند آمرزنده.}

— قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ . - . قلم / ۲۹ -

{گفتند: پروردگارا، تو را به پاکی می ستاییم، ما واقعاً ستمگر بودیم.}

— رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا . - . نوح / ۲۸ -

{پروردگارا، بر من و پدر و مادرم و هر مؤمنی که در سراپم درآید، و بر مردان و زنان باایمان ببخشای، و جز بر هلاکت ستمگران میفزای.}

— رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا . - . مزمل / ۹ -

{اوست [پروردگار خاور و باختر، خدایی جز او نیست، پس او را کارساز خویش اختیار کن.}

— رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا . - . نبا / ۳۷ -

{پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آن دو است، بخشایشگری که کس را یارای خطاب با او نیست.}

— وَمَا نَعْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ _ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ . -

{و بر آنان عیبی نگرفته بودند جز اینکه به خدای ارجمند ستوده ایمان آورده بودند. همان [خدایی] که فرمانروایی آسمان ها و زمین از آن اوست و خدا [ست که] بر هر چیزی گواه است. تا جایی که می فرماید: هم اوست که [آفرینش را] آغاز می کند و بازمی گرداند. و اوست آن آمرزنده دوستدار [مؤمنان]. صاحب ارجمند عرش. هر چه را بخواهد انجام می دهد. تا جایی که می فرماید: با آنکه خدا از هر سو برایشان محیط است.}

— أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ . - تین / ۸ -

{آیا خدا نیکوترین داوران نیست.}

— قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. - . سورة اخلاص -

{بگو: او خدایی است یکتا، خدای صمد. نه کس را زاده، نه زاییده از کس، و او را هیچ همتایی نباشد.}

— قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ. - . ناس / ۱-۳ -

{ بگو: پناه می برم به پروردگار مردم، پادشاه مردم، معبود مردم.}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لد، [بلد الأمين]: الأَسْمَاءُ الْحُسَيْنَى وَ هِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَهَا شَرْحٌ عَظِيمٌ وَ لَا تَقْرُؤُهَا إِلَّا وَ أَنْتَ طَاهِرٌ وَ هِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا اللَّهُ آهِنَا هُوَ اللَّهُ اشْرَاهِيَا [شْرَاهِيًا] يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا اللَّهُ يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ آخِرَهُ لَا شَيْءَ يَكُونُ قَبْلَهُ وَ لَا شَيْءٌ يَكُونُ بَعْدَهُ يَا اللَّهُ يَا حَافِظُ يَا حَفِيظُ تَحْفِظُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ يَا حَفِيظُ يَا اللَّهُ يَا مُنْعَمٌ يَا مُنْعَمٌ خَلَقْتَ النُّعْمَةَ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ وَ أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْشَأْتَ بِهِ مَا شِئْتَ مِنْ مَشِيئَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ وَ أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقَطَّعَ بِهِ الْعُرُوقُ مِنَ الْعِظَامِ ثُمَّ تَنْبُتُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ بِمَشِيئَتِكَ فَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الْإِسْمِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَعْلَمُ بِهِ مَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْفُخُ بِهِ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ فَيَدْخُلُ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الْإِسْمِ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا وَ لَا يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي صُوِّرَتْ فِي جَسَدِهَا الْمُسَمَّى فِي ظُلُمَاتِ الْأَحْشَاءِ إِلَّا أَنْتَ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّتِي تَعْلَمُ بِهِ مَا فِي الْقُبُورِ وَ تُحْصِلُ بِهِ مَا فِي الصُّدُورِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْبَتَ بِهِ اللَّحْمَ عَلَى الْعِظَامِ فَتَنْبُتُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْقَادِرِ بِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْحَيَاةَ مِنْ مَشِيئَتِكَ الْعُظْمَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْمَوْتَ وَ أَجْرَيْتَهُ فِي الْخَلْقِ عِنْدَ انْقِطَاعِ آجَالِهِمْ وَ فَرَاغِ أَعْمَالِهِمْ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَيَّبْتَ بِهِ

نُفُوسَ عِبَادِكَ فَطَابَتْ لَهُمْ أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَىٰ وَ آلاؤُكَ الْكُبْرَىٰ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُصَوِّرِ الْمَاجِدِ الْوَاحِدِ الَّذِي خَشَعَتْ
لَهُ الْجِبَالُ وَ مَا فِيهَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقُولُ بِهِ لِلشَّيْءِ ۚ كُنْ فَيَكُونُ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي
تَجَلَّيْتَ بِهِ لِعَظَمَةِ سُلْطَانِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الشَّانِ يَا عَظِيمِ السُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْبُرْهَانِ الْمُنِيرِ الَّذِي
سَكَنَ

لَهُ الضِّيَاءُ وَالنُّورُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْوَحِيدَاتِ يَا وَاحِدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْفَرْدَانِيَّةِ يَا فَرْدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
بِأَسْمَائِكَ الصَّمَدَاتِ يَا صَمَدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْكَبِيرَاتِ يَا كَبِيرُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ
فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ وَ الظَّاهِرِ وَ البَاطِنِ وَ أَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي هُوَ عِنْدَكَ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ الَّذِي
كَتَبَهُ الْقَلَمُ فِي قَدَمِ الْمَازِنَةِ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي تَجْرِي بِهِ الْفُلُوكُ فِي الْبَحْرِ الْمَسِيلِ الْمَحْبُوسِ
بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهَ قَطْرُ الْمَطَرِ وَ السَّحَابُ الْحَامِلَاتُ قَطَرَاتِ رَحْمَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
بِأَسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ وَابِلَ السَّحَابِ فِي الْهَوَاءِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي تُنَزِّلُ بِهِ قَطْرَ الْمَطَرِ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً
ثَجَاجًا فَتَجْعَلُهُ فُرْجًا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ قُدْسَكَ بِعَظِيمِ التَّقْدِيسِ يَا قُدُّوسُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي
اسْتَعَانَ بِهِ حَمَلُهُ عَرْشَكَ فَأَعْتَتَهُمْ وَ طَوَّقَتْهُمُ احْتِمَالَهُ فَحَمَلُوهُ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْكُرْسِيَّ سَعَةَ
السَّمَاوَاتِ وَ الْمَارِضِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ الْكَرِيمَ وَ عَظَّمْتَ خَلْقَهُ فَكَانَ كَمَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ
بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا عَظِيمُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي طَوَّقْتَ بِهِ الْعَرْشَ بِهَيْبَةِ الْعِزِّ وَ السُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي
تُخْرِجُ بِهِ نَبَاتَ الْمَارِضِ مَنَافِعَ لِخَلْقِكَ وَ غِيَاثًا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي تُطَيِّبُ بِهِ كُلَّ مَرٍّ وَ حُلُوٍّ وَ حَامِضٍ وَ هُوَ مِنْ طِينِهِ
وَاحِدِهِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الْمُحْسِنِ الْمُجْمَلِ الْمُنْعَمِ الْمُفْضَلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسَهُ فَعَظَّمْتَهُ
بِالتَّقْدِيسِ يَا قُدُّوسُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَجِيرُ وَ بِعِزَّتِكَ أَسْتَعِينُ يَا مُعِينُ يَا اللَّهُ.

وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الصَّمِيدُ الَّذِي لَا نَفَادَ لَهُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقَطَّعَ بِهِ أَكْنَافَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ
 لِتَدْعُوتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ النُّجُومَ وَ جَعَلْتَ مِنْهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَ
 أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْتَشِرُ بِهِ الْكَوَاكِبُ نَشْرًا لِتَدْعُوتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَطِيرُ بِهِ الطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ صِفَاتٍ
 بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُخْضِرْتَ بِهِ الْأَرْضُونَ لِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِه كُلُّ شَيْءٍ
 بِلُغَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْفَتِحُ بِهِ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ وَ إِذَا
 سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِه الْبَرْقُ الْخَاطِفُ وَ الصَّوَاعِقُ الْعَاصِفَةُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
 تُسَبِّحُ لَكَ بِه الرِّيَّاحُ الْعَاصِفَاتُ فِي مَجَارِيهَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُسَبِّحُكَ بِه وَ
 لَا يَرْجِعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَقَقْتَ بِهِ الْأَرْضَ شَقًّا وَ أَنْبَتَ فِيهَا حَبًّا وَ عِنَبًا وَ قَضَبًا وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا- وَ
 حِدَائِقَ غُلْبًا وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُخْرِجُ بِهِ الْجُبُوبَ مِنَ الْأَرْضِ فَتَزِينُ بِهَا الْأَرْضَ فَتَذَكُرُ بِنِعْمَتِكَ يَا اللَّهُ وَ
 أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِه الضَّفَادِعُ فِي الْبِحَارِ وَ الْأَنْهَارِ وَ الْعُذْرَانَ بِالْوَانِ صَفَاتِهَا وَ اخْتِلَافِ لُغَاتِهَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
 بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِه الْمَلِكُ الْقَائِمُ عَلَى الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْأَرْضِ بَيْنَ السُّفْلَى فَيُنْبِتُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الْإِسْمِ فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِه خَشْيَةً
 أَنْ يَسْقُطَ مِنْ مَقَامِهِ فَيَهْلِكُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتَ بِهِ الْأَرْضِينَ عَلَى هَامِهِ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْقَائِمُ عَلَى الصَّخْرَةِ بِأَمْرِكَ
 فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ دَائِمًا لَا يَفْتُرُ مِنَ التَّسْبِيحِ لَكَ وَ التَّقْدِيسِ لِيُدُومَ ثُبُوتُهَا وَ إِلَّا يَسْقُطُ فِي الْيَمِّ فَيَهْلِكُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
 بِاسْمِكَ الَّذِي أَهْبَطْتَ بِهِ الصَّخْرَةَ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ إِلَى تَحْتِ الْأَرْضِ بَيْنَ السُّفْلَى كُلَّهَا فَجَعَلْتَهَا أُسَاسًا لِقَدَمِي ذَلِكَ الْمَلِكِ يَقِفُ
 عَلَيْهَا بِقُدْرَتِكَ فَهُوَ

يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ وَ هِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِهِ - لَمَّا يَفْتَرُّ مِنَ التَّسْبِيحِ لَكَ لِنَلَّا يَقَعُ فِي الْيَمِّ الْمَكْبَرِ عَلَى الْبُرْدَةِ الْعُظْمَى يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ قَوَائِمَ الثُّورِ عَلَى شَوْكِهِ مِنْ ظَهْرِ الْحُوتِ فَثَبَّتَ عَلَيْهَا قَوَائِمُهُ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ فَهُوَ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ
الْإِسْمِ لَمَّا يَفْتَرُّ مِنَ التَّسْبِيحِ لِحَظَّةٍ خَوْفًا أَنْ يَقَعَ فِي الْيَمِّ فِيهِدَكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ الْيَمَّ الْمَكْبَرِ عَلَى الْبُرْدَةِ
الْعُظْمَى فَهُوَ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ لَأ يَفْتَرُّ مِنْهُ أَيْدًا يَا اللَّهُ: وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ الْبُرْدَةَ مُطِيفَةً عَلَى النَّارِ بِقُدْرَتِكَ
فَهِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ لَأ تَفْتَرُّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ خَشْيَةً أَنْ تَذُوبَ مِنْ وَهَجِ النَّارِ الْكُبْرَى يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ جَهَنَّمَ بِجَمِيعِ مَا خَلَقْتَ فِيهَا عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ بِقُدْرَتِكَ فَهِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ لَأ تَفْتَرُّ مِنَ
التَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ لِنَلَّا تَخْتَرِقَ بِهَا الرِّيحُ فَتَذَرِيهَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَفْرَزْتَ بِهِ الرِّيحَ إِلَى السَّمُومِ فَاسْتَقَرَّتْ لِعَظْمِهِ
ذَلِكَ الْإِسْمِ فَهِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ - لَأ تَفْتَرُّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ خَشْيَةً أَنْ تُحْرِقَهَا سَمُّ تِلْكَ السَّمُومِ فَتَهْلِكَ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَفْرَزْتَ بِهِ السَّمُومَ عَلَى النُّورِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ بِأَمْرِكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ
النُّورَ عَلَى الظُّلْمَةِ وَ الظُّلْمَةَ عَلَى الْهَوَاءِ فَاسْتَقَرَّ ذَلِكَ عَلَى الثَّرَى بِقُدْرَتِكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي حَمَلَتْ بِهِ
الثَّرَى عَلَى حَزْفَيْنِ مِنْ كِتَابِكَ الْمَحْزُونِ وَ لَمَّا يَعْلَمُ مَا تَحْتَ الثَّرَى إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَ الْأَرْضِينَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنْ ضِيَاءِ ذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ يَا اللَّهُ.

وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الْبُرْدِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ النَّارِ وَ أَلْفَتْ بَيْنَهُمْ بَعْظَمَهُ ذَلِكَ الْإِسْمُ - لَمَا تُذِيبُ النَّارَ النَّارُ النَّارُ لَمَا يُطْفِئُ النَّارَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ النُّورِ فَيَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمُ النُّورُ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ تَسْبِيحِ ذَلِكَ الْإِسْمِ وَ بِهِ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ تَسْبِيحُ تَخْلُقُ مِنْهُ مَلَائِكَةً يُسَبِّحُونَكَ وَ يَقْدُسُونَكَ وَ يَهْلَلُونَكَ وَ يُكَبِّرُونَكَ وَ يُمَجِّدُونَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ مَلَائِكَةً مِنْ رَحْمَتِكَ فَهُمْ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَرْحَمُونَ الضُّعَفَاءَ مِنْ خَلْقِكَ يَا رَحِيمُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ مَلَائِكَةَ الرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ زَيَّنْتَهُمْ بِرَأْفَتِكَ فَهُمْ يَتَحَنَّنُونَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ عَلَى عِبَادِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ مَلَائِكَةً مِنْ سَخَطِكَ وَ جَعَلْتَهُمْ يَنْتَقِمُونَ مِمَّنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إلهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلِ بغيرِ تَكْوِينِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إلهَ إِلَّا أَنْتَ الْآخِرِ بِلَا نَفَادٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إلهَ إِلَّا أَنْتَ الْبَارِئِ بغيرِ غَايَةٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إلهَ إِلَّا أَنْتَ الدَّائِمِ بِلَا فَنَاءٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إلهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إلهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزِ بِلَا مُعِينٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إلهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَاضِي فِي خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ لِمَا يَشَاءُ بِلَا مُشِيرٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إلهَ إِلَّا أَنْتَ وَ حَيْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ يَا لَا إلهَ إِلَّا أَنْتَ لَا يَمُدُّ لَكَ وَ لَا عِيدِيلَ لَكَ وَ لَا نَظِيرَ لَكَ وَ لَا سَمِيَّ لَكَ وَ لَا صَاحِبَهُ لَكَ وَ لَا وَلَدَ لَكَ وَ لَا مَوْلُودَ لَكَ وَ لَا ضِدَّ لَكَ وَ لَا مُعَانِدَ لَكَ وَ لَا مُكَابِدَ لَكَ وَ لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ وَ صَفَكَ أَنْتَ كَمَا وَصَفْتَ نَفْسَكَ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يُولَدْ - وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَلَا مَدَى لَوْصَفِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ لَيْسَ أَحَدٌ سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ لَيْسَ خَالِقًا وَلَا رَازِقًا سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ الظَّاهِرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالْقُدْرَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْبُرْهَانِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ الْبَاطِنِ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ تَعَالَيْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالْقَهْرِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَحُوبُهُ حُكْمُ الْحُكَمَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَمَّا يَغْلِبُهُ تَدْبِيرُ الْفُقَهَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَنَالُهُ تَفَكُّرُ الْعُقَلَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَبْصُرُهُ بَصَرُ الْبُصْرَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا بِالآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ وَالِدَّلَالَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الظَّاهِرَاتِ مِنْ عَجَائِبِ الْخَلْقِ مِنَ النَّارِ وَالنُّورِ وَالظُّلُمَاتِ وَالسَّحَابِ الْمُتَطَابِقَاتِ وَالرِّيَاحِ الدَّارِيَاتِ وَالْأَعْيُنِ الْجَارِيَاتِ وَالنُّجُومِ الْمُسَيَّرَاتِ وَجَلَامِيدِ الْأَهْوِيَةِ الْمُتْرَاكِمَاتِ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْعُيُونِ الْمُتَنَفِّجَاتِ وَالْأَنْهَارِ الْجَارِيَاتِ وَالْبِحَارِ وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْأُمَمِ الْمُخْتَلِفَاتِ كُلُّ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ لَمَّا عَظَمَتُهُ وَشَرَّفَتُهُ وَكَرَّمَتُهُ وَكَبَّرَتُهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْأَنْهَارُ الْجَارِيَاتُ بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْبِحَارُ الرَّاحِرَاتُ الَّتِي هِيَ بِالْمَارِضِ مُحِيطَاتٌ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْأَشْجَارُ الْمُخْضِرَاتُ النَّضِرَاتُ وَالْأَوْزَاقُ الرَّاهِرَاتُ وَالْأَغْصَانُ الْمُثْمِرَاتُ وَالثَّمَرَاتُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْعُيُونُ الْوَاقِفَاتُ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ النَّخْلُ الْبَاسِقَاتُ يَا
اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْجَلِيلِ الْأَجَلِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ وَ إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَ إِذَا قُسِمَ بِهِ عَلَيْكَ بَرَزْتَ يَا
اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِغَيْرِهِ لَمْ يَزِدْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِكَ إِلَّا بُعْداً وَ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصِيرُ خَاسِئاً وَ هُوَ حَسِيرٌ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ النَّيْرَانَ بِجَمِيعِ مَا خَلَقْتَ فِيهَا بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ رِضْوَانَ
خَازِنِ الْجِنَانِ مِنْ نُورِ الْعِزَّةِ وَ الشُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ مَالِكَ خَازِنِ النَّيْرَانِ مِنَ الْغَضَبِ وَ الْإِنْتِقَامِ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي غَرَسْتَ بِهِ أَشْجَارَ الْجِنَانِ زِينَةً لَهَا بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَتَحْتَ بِهِ أَبْوَابَ الْجِنَانِ
لِأَهْلِ طَاعَتِكَ وَ غَلَقْتَهَا عَنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَتَحْتَ بِهِ أَبْوَابَ النَّيْرَانِ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ وَ
غَلَقْتَهَا عَنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرْتَ بِهِ عُيُونََ الْجِنَانِ لِأَوْلِيَائِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جَنَّةَ عَرُوضِهَا كَعَرُوضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ كَذَلِكَ جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ الْجِنَانِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْجِنَانِ فَحَسَّنَتْ وَ أَشْرَقَتْ وَ تَزَيَّنَتْ بِضَوْءِ نُورِ ذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الشَّمْسَ وَ
الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ الْمُسَخَّرَاتِ بِأَمْرِكَ وَ أَجْرَبْتَهُمْ فِي الْفَلَكَ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ النُّجُومَ بِعَظَمَتِكَ
يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ حَوْلَ سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّ عِنْدَهَا جَنَّةَ الْمَأْوَى وَ جَعَلْتَ فِيهَا رَحْمَتَكَ وَ مَغْفِرَتَكَ وَ رِضْوَانَكَ
بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فِي خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَ مَغْفِرَتِكَ فَهُوَ يَتَرَأَّفُ بِرَأْفَتِكَ عَلَى الرَّاحِمِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ وَ
النَّاسِ مِنْ عِبَادِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فِي خَزَائِنِ مُلْكِكَ وَ عِنْدَهُ قَضَاءُ سُلْطَانِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
أَفْتَحْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ

بِكَبْرِيَاكَ وَ عَظَمَتِكَ وَ لَا يَتَّبِعِي الْفُحْرُ وَ الْكِبْرِيَاءُ وَ الْعَظْمَةُ وَ الْمِنَّةُ إِلَّا لَكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جِبْرَائِيلَ مِنْ رُوحِ الْقُدْسِ وَ جَعَلْتَهُ سَيفِرًا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَنْبِيَائِكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ مِيكَائِيلَ مِنْ نُورِ الْبَهَاءِ وَ جَعَلْتَهُ بِكَيْلِ الْمَطَرِ عَالِمًا وَ كُلَّ ذَلِكَ عِنْدَكَ مَعْلُومًا وَ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَفْهُومًا بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ إِسْرَافِيلَ وَ عَظَّمْتَ خَلْقَتَهُ بِذَلِكَ الْاسْمِ فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ عِزْرَائِيلَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَظَلَّ بَعْظِيمَ ذَلِكَ الْاسْمِ وَ كَيْلًا عَلَى قَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَ هِيَ لَهُ سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ لِأَمْرِهِ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَأَجَبْتَهُ وَ الْعَرْشُ عَلَى كَاهِلِهِ وَ هُوَ فَارِشٌ أُجْنِحْتَهُ لَمْ يَضْطَجِعْ وَ لَمْ يَنْمَ وَ لَمْ يَأْكُلْ وَ لَمْ يَشْرَبْ وَ لَمْ يَغْفُلْ مُنْذُ خَلَقْتَهُ وَ لَمْ يَشْتَغَلْ عَنْ عِبَادَتِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ هَيْبَةً لَكَ وَ خَوْفًا بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَيَقْطَعُ تَسْبِيحَهُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ عِبَادَتَهُمْ - لِاسْتِمَاعِهِمْ إِلَى طَيْبِ صَوْتِهِ وَ تَسْبِيحِهِ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ عِزْرَائِيلُ فِي مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ جِبْرَائِيلُ فِي مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ وَ أَحْيَيْتَ جَمِيعَ خَلْقِكَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَمْوَاتًا بِذَلِكَ الْاسْمِ إِذْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ - كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُمِيتُ بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ عِنْدَ فَنَاءِ آجَالِهِمْ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُحْيِي بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَحْشُرُ بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ - يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا

يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُنْفَخُ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَتَخْرُجُ بِهِ الْأَرْوَاحُ مِنَ الْقُبُورِ وَ تَنْشَقُّ عَنْ أَهْلِهَا فَتَدْخُلُ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا لَا
تَتَشَابَهُ عَلَى الْأَرْوَاحِ أَجْسَادُهَا بِذَلِكَ الْإِسْمِ فَيُخْرَجُ بِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسَلِمُونَ يَا اللَّهُ: وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُقْبِلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْبَاسِطِ يَا
بَاسِطِ الْبَسِيطَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْوُدُودِ الْمُتَوَحِّدِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الرَّشِيدِ مُرْشِدِنَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الْوَاهِبِ الْمُوَهِّبِ يَا وَهَّابُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْغَائِبِ فِي خَزَائِنِ الْغَيْبِ يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْغَافِرِ يَا
غَفَّارَ الذُّنُوبِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ذُو ذِي الْعَفْوِ وَ الْغَفْرَانِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الرِّضْوَانِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَاءِ نِعْمَائِكَ الدَّائِمَةِ يَا
مُنْعِمُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَاءِ آلائِكَ الْبَاقِيَةِ يَا بَاقِي يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَوَّقَتْ بِهِ أَبْصَارَ عِبَادِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى
يَنْظُرُوا إِلَى نُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْبَاقِي يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَمَدَتْ بِهِ الْخَوْفَ فِي قُلُوبِ الْخَائِفِينَ الرَّاجِينَ فَهُمْ يَرْجُونَ
رَحْمَتَكَ وَ يَخَافُونَ عَذَابَكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى سَمَائِكَ فَتَزَيَّنَتْ بِنُورِ بَهَائِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي تُنَوِّمُ بِهِ الْعُيُونَ وَ أَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ- لَمَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَ لَمَا تَنُومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَى عُيُونِ أَهْلِ
الْغَفْلَةِ فَعَفَلُوا عَنْكَ فَنَامُوا عَنْ طَاعَتِكَ يَا قَيُّومَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَى عُيُونِ مُحِبِّيكَ فَطَارَ
عَنْهُمْ النَّوْمُ إِجْلَالًا لِعَظَمَتِهِ ذَلِكَ الْإِسْمُ فَقَامُوا صُفُوفًا بَيْنَ يَدَيْكَ قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ يُتَاجُونَكَ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ التَّامِّ الْعَيَّامِ الْكَامِلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ صَ وَ يَسَ وَ الصَّافَاتِ وَ حَمِ عَسَقَ وَ كَهَيْعَصَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الْمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّازِقُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُبْدِي الْمُعِيدُ

الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَزِيزِ الْأَعَزِّ
 لَا عَزِيزَ غَيْرِكَ يَا عَزِيزُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَلِيِّ الْعَالِي الْمُبَارَكِ الْبَارِّ يَا بَارًّا بِعِبَادِهِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْجَوَادِ الْأَجْوَدِ
 يَا جَوَادُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ الْأَكْرَمِ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْقَابِضِ الْبَاسِطِ يَدَاكَ مَبْسُوطَتَانِ
 بِالْخَيْرِ وَ الْجَبْرُوتِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ أَنْتَ الرَّازِقُ فِي الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ وَ الْخَيْرِ وَ الشُّرُورِ وَ النِّعَمِ وَ الشُّرُورِ وَ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ
 فِي الْأَزْمَانِ وَ الدُّهُورِ يَا سَيِّدُ يَا غَفُورُ يَا سَيِّدُ يَا شَكُورُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْجَامِعِ الْمَجْمُوعِ الْجَلِيلِ الْجَمِيلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
 بِاسْمِكَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ الْحَافِظِ يَا حَفِيزُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ الْبُرْهَانِ الْمُبِينِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
 تَعَلَّمَ بِهِ حَاجَتِي وَ مَا فِي نَفْسِي وَ ضَمِيرِي لِأَنَّكَ أَنْتَ تَعَلَّمَ ضَمَائِرَ الْقُلُوبِ يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ يَا سَتَّارَ الْعُيُوبِ اغْفِرْ لِي
 مَا سَبَقَ فِي عِلْمِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَ اسْتُرْ عَلَيَّ فِي مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي يَا كَرِيمُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ الْمُنِيرِ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَ
 الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ بَاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ
 فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا حَيَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا أَحَدَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا قَاضِيَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا
 اللَّهُ يَا قَيُّومَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قُدُّوسَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُؤْمِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا سَلَامَ السَّمَاوَاتِ وَ
 الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا طَاهِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا عَزِيزَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا جَمِيلَ
 السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُكَوِّنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا بَارِئَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا سُلْطَانَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا

اللَّهُ

يَا صَاحِبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ
بِالْجُودِ مَوْصُوفٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَعْبُودَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُوجِدَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا
اللَّهُ يَا سَيِّدَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا شَدِيدَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا رَحِيمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا
اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ مُعِينٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ
وَزِيرٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ عَمِيلٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَدِيلٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَا يُقَاسُ بِهِ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَا
يُذَرِكُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا حَكَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ
يَا مَنْ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَذْكُورٌ بِكُلِّ لِسَانٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَقْصُودٌ
بِالْخَيْرِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا دَائِمَ الْمُلْكِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَا يُرْبِلُ مُلْكُهُ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا
اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَهُ الْعِزَّةُ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا عَظِيمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا جَلِيلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَا اللَّهُ يَا قَدِيرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُقْتَدِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ يَعِيشُ فِي كَنَفِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَبْدِيهِ مَقَالِيدَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَبْسُطُ رِزْقَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ نِعْمَتُهُ لَا
تُحْصَى عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ رَأْفَتُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ مُتَفَضِّلٌ عَلَى أَهْلِ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُتَعَطِّفٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجِبَ حَقُّهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجِبَ ذِكْرُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجِبَ عِبَادَتُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ أَيْدِيهِ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ تَعَطَّفَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ نَعِمَهُ مَبْسُوطَةً عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ نَاصِرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ غَافِرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ رَأَوْفٌ بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا رَفِيقًا بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ فِي قَبْضَتِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا عَلِيمًا بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَيْدُهُ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَحْكُمُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ كَنَزٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ عِزٌّ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ حِرْزٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ ذُخْرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ كَهْفٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُنْجٍ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ حَسَنُ الصَّنْعِ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُجِئَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَهُ الْإِمْنَةُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يُؤَدِّي شُكْرَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَا يَبْلُغُ كُنْهَ عَظَمَتِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ مِيرَاثُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ وَارِثُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُثَبِّتِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُحْيِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُمِيتِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا نَافِعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَرْجُوهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا ثِقَةَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا أَمَلَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا رَجَاءَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا زَيْنَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَذْكُرُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَسْأَلُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَاسْأَلْكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَاسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ وَهُوَ مَكْتُوبٌ عَلَى كُرْسِيِّكَ يَا اللَّهُ وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِهِ أَجَبْتَهُ وَمَنْ نَادَاكَ بِهِ لَبَّيْتَهُ وَمَنْ نَاجَاكَ بِهِ نَاجَيْتَهُ يَا اللَّهُ وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الْمَخْرُوجِ الْمَكْنُونِ الطَّهْرِ الطَّاهِرِ يَا اللَّهُ وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَنْ اسْتَبَاكَ بِهِ أَغْنَتْهُ وَمَنِ اسْتَبَارَكَ بِهِ آجَزْتَهُ يَا اللَّهُ وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَاسْأَلْكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَرَفَ مَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِكَ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحِمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَأَعْطِنِي سُؤْلِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ سُؤْلِي وَمُنَايَ وَأَنْ تَجْعَلَ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِلِقَائِكَ صَابِرَةً عَلَى بَلَائِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ مُشْتَاةً إِلَى لِقَائِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَّتِكَ نَاصِيتِي بِيَدِكَ أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ نَافِذٌ فِي حُكْمِكَ مَاضٍ فِي قَضَائِكَ أَمْرَتَنِي فَعَصَيْتُ وَنَهَيْتَنِي فَأَتَيْتُ وَدَعَوْتَنِي إِلَى طَاعَتِكَ فَقَصَّرْتُ وَحَمَلْتَ عَلَيَّ فَأَسْرَفْتُ وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَإِلَى نَفْسِي أَسِأتُ وَهَيْدِهِ يَدَايَ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ مَرْفُوعَهُ إِلَيْكَ وَمُتَوَكِّلُ عَلَيْكَ وَتَائِبُ إِلَيْكَ فِيمَا أَتَيْتُ مِنْ سُوءِ فِعَالِي وَفِيحِ أَعْمَالِي وَطُولِ آمَالِي وَهَذِهِ رَقَبَتِي إِلَيْكَ خَاضِعَةً عِنْدَكَ ذَلِيلَةً لَدَيْكَ خَاشِعَةً فَإِنْ أَخَذْتَ فَبِعَدْلِكَ وَإِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ مُحْسِنًا يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعَمُ يَا

مُفْضَلُ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ يَا اللَّهَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا
أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ يَا خَيْرَ الشَّاكِرِينَ يَا خَيْرَ الْفَاصِلِينَ يَا خَيْرَ الرَّازِقِينَ يَا رَازِقَ الْمُقْلِينَ يَا رَاحِمَ الْمَذْنِبِينَ يَا مُقْبِلَ
عَثْرَةِ الْعَاثِرِينَ يَا مُعْطِيَ الْمَسَاكِينِ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ يَا أَوْسَعَ الْمُعْطِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْمَعْوَلُ وَإِلَيْكَ
الْمُسْتَتَكِي وَبِعْكَ الْمُسْتَتَعَاثُ وَأَنْتَ الْمَيُّومَلُ وَالرَّحِيَاءُ وَالْمُرْتَجَى لِلْمَآخِرَةِ وَالْمَأُولَى: اللَّهُمَّ أَنْتَ الذَّاكِرُ لِمَنْ ذَكَرَكَ الشَّاكِرُ لِمَنْ
شَكَرَكَ الْمُجِيبُ لِمَنْ دَعَاكَ الْمُغِيثُ لِمَنْ نَادَاكَ وَالْمُرْجَى لِمَنْ رَجَاكَ الْمُقْبِلُ عَلَى مَنْ نَجَاكَ الْمُعْطَى لِمَنْ سَأَلَكَ أَسْأَلُكَ
يَا سَيِّدِي بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَانْقَادَتْ بِهِ الْقُلُوبُ إِلَى طَاعَتِكَ وَأَقْلَتْ بِهَا الْعَثْرَاتُ إِلَى رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيرًا وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ مُحْتَسِبًا وَأَسْتَرْزُقُكَ مَتَوَسِّعًا سَيِّدِي أَنْتَ بِحَاجَتِي عَلِيمٌ فَكُنْ بِهَا حَفِيًّا فَإِنَّكَ بِهَا
عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ وَأَنْتَ بِهَا وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ قَادِرٌ عَلَيْهَا غَيْرُ عَاجِزٍ قَوِيٌّ غَيْرُ ضَعِيفٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ
أَسْمَائِكَ وَدُعَائِكَ وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَالْأَلْيَمِ الْكُبْرَى الْعُظْمَى أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَعَافِنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَ
هَبْ لِي عَمَلًا صَالِحًا رَضِيًّا زَكِيًّا تَقِيًّا وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي وَلَا تَزُدْهُ عَلَيَّ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا
أَكْرَمَ الْمَأْكُومِينَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَأَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا أَخْطَأْتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ وَمَا نَسَيْتُ وَمَا ذَكَرْتُ وَمَا
أَنْكَرْتُ وَمَا عَلِمْتُ وَمَا جَهِلْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي عَزِّزْ حِرَارَتِي وَجَلِّ ثَنَائِي وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ تَعَالَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ وَلَدٌ أَوْ
شَرِيكٌ وَتَجَبَّرْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ نِدٌّ إِلا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا قَوْلِي سِرًّا وَعَلَانِيَةً اللَّهُمَّ فَإِنْ
كُنْتُ صَادِقًا فِي

ذَلِكْ فَ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَ غَيْرَ اللّٰهُمَّ اِنَّهُ لَا بَرَاءَةَ لِي فَاَعْتَدِزْ وَ لَا قُوَّةَ لِي فَاَنْتَصِرْ غَيْرَ اَنِّي مُقَرَّبٌ بِالذَّنْبِ
 الْعَظِيمِ الْعَظِيمِ عَلَيَّ نَفْسِي وَ مُعْتَرِفٌ بِهِ عِنْدَكَ وَ مُسْتَغْفِرٌ مِنْهُ اِلَيْكَ يَا مَنْ لَا تَتَعَاظَمُهُ الذُّنُوبُ وَ لَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَ
 اسْتُرْ عَلَيَّ عُيُوبِي يَا كَرِيمُ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ يَا اللّٰهَ يَا اللّٰهَ يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي وَ لَا تُشْمِتْ بِي
 اَعْدَائِي وَ لَمَّا تَجَعَلِ النَّارَ مِأْوَايَ وَ اجْعَلِ الْجَنَّةَ مَنْزِلِي وَ قَرَارِي وَ مَسْكِنِي وَ مَثْوَايَ يَا سَيِّدِي وَ رَجَائِي وَ ثِقَتِي وَ مَوْلَايَ اللّٰهُمَّ اِنِّي
 اَسْأَلُكَ وَ اَدْعُوكَ دُعَاءَ الْمُضْطَّرِّ الضَّرِيرِ وَ اَدْعُوكَ دُعَاءَ الْمَكْبَلِ الْاَسِيرِ وَ اَرْجُوكَ رَجَاءَ الْمُسْتَجِيرِ الْغَرِيقِ الَّذِي قَدْ تَحَيَّرَ مِنْ
 كَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَ غَرِقَ فِي بَحَارِ عُيُوبِهِ سَيِّدِي اَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَا يَكْشِفُ مَا بِهِ غَيْرُكَ يَا كَرِيمُ اَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَيْسَ لَهُ سِوَاكَ يَا
 اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ وَ اَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ اسْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَ قَلَّتْ حِيلَتُهُ وَ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَ عَظُمَتْ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ وَ
 اَلْقَى اِلَيْكَ بِحَاجَتِهِ وَ قَصِدَكَ بِمَسْأَلَتِهِ يَا اَكْرَمَ مَنْ سِئِلَ وَ اَفْضَلَ مَنْ اُعْطِيَ يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ اللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ اَنْ تُحْيِيَنِي
 حَيَاةَ الْمَأْبُرَارِ وَ اَنْ تَتَوَفَّانِي وَ فَاهِ الْاٰخِرِ الَّذِيْنَ هُمْ فِي الْقِيَامَةِ مَصَابِيْحُ الْمَانُوَارِ الَّذِيْنَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ اللّٰهُمَّ اِنِّي
 اَسْأَلُكَ اَنْ تَجْعَلَنِي فِي الدُّنْيَا عَلَيَّ حَازِمًا وَ فِي الْاٰخِرَةِ عَلَيَّ وَجَلًا وَ مِنْ نَفْسِي عَلَيَّ حُسْنِ عَمَلٍ وَ مِنْ يَقِيْنِ قَلْبِي عَلَيَّ قُرْبٍ اَمَلٍ يَا
 اَكْرَمَ الْاَكْرَمِينَ اللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ الْاَمْنَ وَ الْاِيْمَانَ وَ السَّلَامَةَ وَ الْاِسْلَامَ وَ الْعَفْوَ وَ الْغُفْرَانَ وَ الرَّحْمَةَ وَ الرِّضْوَانَ وَ النَّجَاةَ مِنَ النَّيْرَانِ يَا
 اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا كَرِيمُ اللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ سِمْيٌ اَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ اِبْرَاهِيْمَ وَ آلِ
 اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللّٰهُمَّ اجْمَعْ بَيْنِي وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي رَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَاِنِّي اَمَنْتُ بِهِ وَ لَمْ اَرَهْ وَ لَا
 تَحْرِمْنِي فِي الْقِيَامَةِ رُؤْيَتَهُ وَ اَحْيِنِي عَلَيَّ سُنَّتِهِ وَ اَقْبِضْنِي عَلَيَّ مِلَّتِهِ وَ احْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ وَ اَدْخِلْنِي فِي

شَفَاعَتِهِ وَاسْتِقْنِي بِكَأْسِهِ الْمَأْوُفَى مَشْرَبًا رَوِيًّا سَائِعًا هَنِئًا طَيِّبًا مَرِيئًا شَرِبَهُ لَا ظَمًا بَعِيدَهَا يَا كَرِيمُ أَنْتَ سَيِّدِي وَرَجَائِي وَذُخْرِي وَ
 ذَخِيرَتِي وَ أَمَلِي قَصْرٌ فِي الدُّنْيَا آمَالِي وَ أَدَمٌ رَغْبَتِي إِلَيْكَ وَ آمَالِي اللَّهُمَّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي وَ
 كَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي
 وَ يَا مَنْ رَأَى عَلَيَّ الْخَطَايَا وَ عَلَيَّ الْمَعَاصِيَ فَسْتَرَهَا عَلَيَّ وَ لَمْ يَفْضَحْنِي وَ رَأَى مُقِيمًا عَلَيَّ مَا يُكْرَهُ مِنَ الزَّلَّاتِ وَ الْهَفَوَاتِ فَلَمْ
 يَشْهَرْنِي وَ كَذَانَ بِي حَفِيًّا وَ بِمَا وَعَدَنِي مِنْ خَيْرٍ مَلِيًّا وَ خَلَقَنِي سَلِيمًا سَوِيًّا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَ أَدْعُوكَ يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا
 يَنْقُضِي أَبَدًا وَ يَا ذَا الْمَنْ الَّذِي لَا يَفْنَى أَبَدًا وَ يَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْصِي عَدَدًا احْفَظْنِي فِيمَا غَابَ عَنِّي وَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا
 أَحْصَيْتَهُ عَلَيَّ فَتَهْلِكَنِي إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَرَجًا قَرِيبًا وَ صَبْرًا جَمِيلًا وَ أَجْرًا عَظِيمًا وَ رِزْقًا وَاسِعًا وَ أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ
 فِي جَمِيعِ الْبَلَايَا وَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ بِرَحْمَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ وَ أَدْعُوكَ وَ أَبْتِهَلُ إِلَيْكَ وَ أَرْجُوكَ يَا مَنْ
 لَمَّا تَضَرَّرَ الذُّنُوبُ وَ لَمَّا تَنَقَّصَهُ الْمَغْفِرَةُ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ وَ هَبْ لِي مَا لَا يَنْقُصُكَ يَا رَحِيمُ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ
 مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ بَعْدَ مَا خَلَقْتَ وَ رَزَقْتَ وَ بَعَدَدَ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ وَ رَازِقُهُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَلِّ عَلَيْنَا مَعَهُمْ
 أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْتَحَ لِي خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَ أَنْ تُعَافِيَنِي أَيَّدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَ اعْصِمْنِي وَ ارْحَمْنِي إِذَا
 تَوَفَّيْتَنِي وَ آمَنِي إِذَا حَشَرْتَنِي وَ سَكُنْ رُوعِي بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا أَوْفَقْتَنِي لِلْحِسَابِ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ
 تَجْعَلَنِي بِحُكْمٍ مُؤْمِنًا وَ أَحْسِنِي لِمَكَ مُوقِنًا وَ اجْعَلْنِي لِمَكَ مُسْلِمًا وَ بِحُكْمٍ وَاثِقًا وَ لَكَ رَاجِيًا وَ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلًا وَ إِلَيْكَ مُتَوَسِّلًا وَ مِنْ
 عَذَابِكَ

آمِنَا اللَّهُمَّ أَحْيِنِي عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ غَيْرُ غَضَبَانَ وَاجْمَعْ اللَّهُمَّ بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْمَقَامِ
 الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَشْهُودِ وَلَقِّنِي حُجَّتِي يَوْمَ الْقِيَامِ وَارْزُقْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ مَا تُغْنِينِي بِهِ عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ وَلَا تُعَذِّبْنِي بَعْدَهَا أَبَدًا اللَّهُمَّ وَارْزُقْنِي يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا قَرِيبَ الرَّحْمَةِ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ رِزْقًا هَيِّئًا وَلَا تُفَقِّرْنِي بَعْدَهُ
 أَبَدًا رِزْقًا أَصُونُ بِهِ مِيَاءَ وَجْهِ مَا أَحْيَيْتَنِي أَبَدًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيَّ الْهُدَى أَمْرِي وَالتَّقْوَى زَادِي وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي وَ
 اجْعَلْ عَلَيَّ الصَّدَقِ كَلِمَتِي وَفِي الْيَقِينِ هِمَّتِي وَعَلَى الْإِخْلَاصِ سِرِّي وَارْزُقْنِي عَلَى حُسْنِ الطَّاعَةِ لِمَكَ جَمِيعَ شَأْنِي اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ التَّقْوَى زَادِي إِلَى يَوْمِ مَعَادِي وَالْجَنَّةَ ثَوَابِي وَالْحَسَنَاتِ مَا بِي وَهَبْ لِي الْيَقِينَ وَالْهُدَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى وَ
 الْكِفَافَ وَالتَّقْوَى وَالْعِافِيَةَ فِي الْمَآخِرِ وَالْأُولَى يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الرُّوحَانِيِّينَ وَحَمَلِهِ
 عَرْشِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ وَارْزُقْنِي شِفَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عِنْدَ الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ مَعَ
 الرُّكَّعِ السُّجُودِ إِنَّكَ غَفُورٌ وَدُودٌ إِلَهِي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ جَمِيعِ مَا عَلِمْتَهُ مِنِّي وَمَا جَهِلْتَهُ أَنَا مِنْ نَفْسِي يَا غَفَّارُ يَا قَهَّارُ يَا عَزِيزُ يَا كَرِيمُ
 يَا جَبَّارُ يَا عَفُوفُ يَا سَيِّدَا يَا اللَّهُ يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ إِلَهِي جَمِيعَ خَلْقِكَ يَسْأَلُونَكَ الْحَاجَاتِ وَأَنْتَ لَهُمْ بِهَا مَلِيءٌ وَحَاجَتِي أَنْ
 تَذُكِّرَنِي عَلَى طَوْلِ الْبَلَاءِ إِذَا نَسَبْتَنِي أَهْلِي وَأَهْلُ الدُّنْيَا ذَكَرَ مِنْ دَامَتْ وَحَدَّثَتْهُ وَنَفَدَتْ مُدَّتْهُ وَخَلَّتْ أَيَّامُهُ وَفِيَتْ أَعْوَامُهُ وَبَقِيَتْ
 آثَامُهُ يَا كَرِيمًا تَظَاهَرَتْ عَلَيَّ مِنْهُ النُّعْمُ وَتَدَارَكَتْ عِنْدَهُ مِنِّي الذُّنُوبُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَدَارَكَتْ مِنِّي إِلَيْكَ
 وَأَحْمَدُكَ عَلَى النُّعْمِ الَّتِي تَظَاهَرَتْ مِنْكَ عَلَيَّ يَا كَبِيرُ كُلِّ كَبِيرٍ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ يَا
 عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا سَمِيعَ يَا بَصِيرُ يَا رَاحِمَ

الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا مُطْلِقَ الْمُكْبَلِ الْأَسِيرِ يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ يَا قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَا اللَّهَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 أَسْأَلُكَ بِمَعَاوِدِ الْعِزِّ مِنْ عَزَّتِكَ وَ مُتْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَ بِأَسْمَائِكَ الثَّمَانِيَةِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى فَلَكَ الشَّمْسِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَ مِنْ بَغْيِ كُلِّ بَاغٍ وَ مِنْ حَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ وَ مِنْ فَسَادِ كُلِّ فَاسِدٍ وَ مِنْ أَدَى كُلِّ مُوْذٍ
 وَ مِنْ طُغْيَانِ كُلِّ طَاغٍ وَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ وَ مِنْ قَضَاءِ السُّوءِ وَ مِنْ قَرِينِ السُّوءِ وَ مِنْ صَاحِبِ السُّوءِ وَ مِنْ رَفِيقِ السُّوءِ وَ مِنْ جَلِيسِ
 السُّوءِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ خَلَقَ الذَّرَّ وَ أَعَشَبَ الْبَرَّ وَ شَقَّ الصَّخْرَ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ وَ خَصَّ بِالْفَخْرِ مُحَمَّدًا الطُّهْرَ
 صِدْقَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اكْفَيْنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا اللَّهُ بِرَحْمَتِكَ يَا كَرِيمَ اللَّهُمَّ وَ عَافِنِي فِي الدُّنْيَا مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَ
 جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ الطُّغْيَانِ إِنَّكَ كَرِيمٌ مَنَّانٌ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَكْرَمُ مَسْئُولٍ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةَ السَّعَادَةِ وَ أَنْ تُتَوَفَّأَنِي
 وَفَاةَ الشُّهَادَةِ وَ أَنْتَ عَنِّي رَاضٍ غَيْرُ غَضَبَانَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَانَ اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي الدُّنْيَا مِنْ شَرِّ الْبَلَاءِ وَ الْآذَى وَ عَافِنِي فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 النَّارِ وَ سُوءِ الْحِسَابِ وَ مِنَ الْمَأْهُوَالِ الطُّوَالِ وَ الْأَعْمَالِ الثَّقَالِ وَ أَلِيمِ النَّكَالِ وَ مِنَ الرَّقُومِ وَ شُرْبِ الْحَمِيمِ وَ الْيَحْمُومِ وَ مِنْ مُقَاسَاةِ
 السَّمُومِ فِي شِدَّةِ الْغَمُومِ بِدَارِ الْمَآخِرَانِ وَ الْهُمُومِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا اللَّهَ وَ أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَ
 الْمَآخِرِفِ الْكِرَامِ أَنْ تُعْطِيَنِي وَ جَمِيعِ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ مَا سَأَلْتِكَ وَ رَغِبْتُ فِيهِ إِلَيْكَ وَ ابْتَدَأُ بِهِمْ وَ ثَنُّ بِي يَا كَرِيمُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَ بَرَأْفَتِكَ أَقْوَامًا أَطَاعُوكَ فِيمَا أَمَرْتَهُمْ وَ عَمِلُوا لَكَ فِيمَا خَلَقْتَهُمْ لَهُ فَانْتَهَمَ لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ إِلَّا بِكَ وَ
 لَمْ يُؤَفِّقَهُمْ لَهُ غَيْرُكَ يَا كَرِيمُ كَانَتْ رَحْمَتُكَ لَهُمْ قَبْلَ طَاعَتِهِمْ لَكَ فَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ وَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَجْعَلَنِي

مَعَهُمْ وَ مِنْهُمْ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى الْمُبْلَغِ رِسَالَتِكَ وَ الْمُظْهِرِ لِمُعْجَزَاتِكَ وَ بَرَاهِينِ كَلِمَاتِكَ وَ عَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْعُرَّ الْمَيَامِينَ الْأَبْرَارِ وَ تَقَبَّلْ مِنِّي مَا دَعَوْتُكَ وَ رَجَوْتُكَ وَ أَقْرِنهُ بِالْإِجَابَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ - رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا الْآيَةَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ الْأَيَّاتِ الثَّلَاثَ (۱).

*[ترجمه]بلدالامین: اسمای حسناى الهی: که از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده و شرح عظیمی دارد و آن را نخوان مگر آنکه پاکیزه و طاهر باشی. و آن اسما به این صورت است:

به نام خداوند بخشنده مهربان، ای خدای ازلی، ای خدای زنده و پاینده، ای الله، ای اول هر چیز و آخر آن، ای کسی که پیش از او و پس از او چیزی نیست، ای خدا، ای حافظ، ای نگهدارنده، ای که آسمان را نگه می داری که جز به اذن تو بر زمین نیفتد، ای نگهدارنده، ای خدا، ای ولی نعمت بخشنده، ای نعمت دهنده که نعمت را ظاهر و مخفی خلق کردی، ای خدا، از تو می خواهم و تو را می خوانم به نامت که به وسیله آن، رگ ها از استخوان ها جدا می افتد، سپس به اراده تو بر آنها گوشت می روید، آنگاه هیچ ذره ای از آن به قدرت تو، به خاطر عظمت آن اسم کم نمی شود. ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن می دانی آنچه در آسمان و زمین و رحم ها است و جز تو هیچ کسی آن را نمی داند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بدان روحها را در جسدها می دمی، آنگاه به خاطر عظمت آن اسم هر روحی در جسمش داخل می شود و در ظلمات شکم جز تو کسی به مسمای ارواحی که در جسدهایشان قرار گرفته اند آگاه نیست. و از تو می خواهم به نامت که بدان می دانی در قبرها چیست، و آنچه از سینه ها خارج می شود چیست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بدان گوشت ها را بر استخوان ها رویانیدی و به وسیله آن اسم، گوشت ها بر آنها رویدند. ای خدا، از تو می خواهم به نامت که تو را بر هر چیزی توانا می کند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن با اراده عظمت، حیات را تا زمانی مشخص خلق کردی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بدان مرگ را آفریدی و در زمان پایان اجل انسان ها و جدایی از کارهایشان، بر آنها جاری نمودی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن جان های بندگان را پاک نمودی و نام های حسناى تو و نعمت های بزرگتر، برای آنها پاک شد. و ای خدا، از تو می خواهم به نام تصویر کننده و بزرگ و واحدت، که کوه ها و آنچه در آنهاست، برای آن خاشع شد. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله ی آن به قدرتت به هر چیز می گویی: موجود باش! آنگاه به قدرتت موجود می شود. و ای خدا، از تو می خواهم به نام بزرگت، که برای عظمت قدرتت بدان تجلی نمودی. و ای خدا، از تو می خواهم به نام عظیم الشانت ای کسی که سلطنتش بزرگ است، و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که برهان آشکار است و روشنائی و نور، به وسیله آن ساکن می شود. و ای خدا از تو می خواهم به نام های وحدانیه ات ای واحد، و ای خدا، از تو می خواهم به نام های فردانیه ات ای تنها، و ای خدا، از تو می خواهم به نام های صمدانیه ات ای بی نیاز، و ای خدا، از تو می خواهم به نامهای کبریائیت ای بزرگ، و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بر هر چیزی و بالای هر چیزی و قبل از هر چیزی و بعد از هر چیزی و همراه هر چیزی است. و ای خدا از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن، خود را اول هر چیز و آخر هر چیز و آشکار و نهان نامیدی و تو بر هر چیزی دانایی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که در نزد تو پنهان و ذخیره است همان که قلم، آن را در زمان قدیم در لوح محفوظ نگاشته است و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله ی آن، قطره های باران و ابرهایی حامل قطرات رحمتت تو را

تسبیح می گویند. و ای خدا از تو می خواهم به نامت که ابرهای پر باران را به قدرتت به وسیله ی آن، در هوا حرکت دادی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن، قطره های باران را از ابرها به صورت آبی فراوان نازل می کنی و بدان گشایش قرار می دهی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت، ای قدوسی که به وسیله آن، محل قدست را با بزرگ و منزّه خواندنت پر نمودی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که حاملان عرشت بدان مدد می جویند و تو آنان را یاری کردی و تحمل آن را برایشان مقذور گرداندی و آنان به وسیله آن، آن را حمل کردند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن کرسی را به اندازه وسعت آسمانها و زمین آفریدی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن عرش بزرگ و کریمت را خلق کردی و خلقت آن را بزرگ داشتی پس بدان اسم، همان طور که خواستی شد ای عظیم، و ای خدا، او تو می خواهم به نامت که به وسیله آن بر عرش گردن آویز هیبت عزت و سلطان را آویختی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت، که به وسیله آن گیاهان زمین را که منافع مخلوقات و فریادرس آنان است، خارج نمودی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن هر تلخی و شیرینی و ترشی را پاک می کنی، و آن از یک طینت واحد است. و ای خدا، از تو می خواهم به نام نیکوکار و زیباکننده و نعمت دهنده و برتری دهنده ات. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که پاکی آن عالم را پر کرده و تو ای قدوس، آن را با طهارت و پاکی، بزرگ داشتی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، و به رحمت پناه می آورم و از عزتت یاری می جویم ای یاری کننده. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت، ای کسیکه هیچ معبودی جز تو نیست، بی نیازی که تمامی ندارد. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن تمام جوانب آسمان ها و زمین برای دعوت بی تاب می شوند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن ستارگان را آفریدی و از آنها مایه رجم شیاطین در بین آسمان و زمین را قرار دادی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن ستارگان به خاطر فراخواندنت پراکنده می شوند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن به امر تو پرندگان در فضای آسمان بال می گشایند و پرواز می کنند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن زمین ها برای امر تو حاضر می شوند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن هر چیزی به زبان های مختلف تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن درهای آسمان گشوده می شوند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که هرگاه به وسیله آن خوانده شوی، اجابت می کنی، و هرگاه به وسیله آن از تو درخواست شود، عطا می کنی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که برق جهنده و صاعقه های توفنده، به وسیله آن تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بادهای وزنده در مجاریشان، تو را به وسیله آن تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن با هر قطره ای مَلکی از آسمان فرود می آید که تو را بدان تسبیح می گوید، و تا روز قیامت باز نمی گردد. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن زمین را شکافتی و در آن دانه و انگور و سبزی و زیتون و خرما و باغهای انبوه و میوه و چراگاه را رویاندی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن دانه ها را از زمین خارج می کنی، و به وسیله آنها زمین را زینت می دهی که نعمت هایت به خاطر آید. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن قورباغه ها در دریاها و رودخانه ها و جوی ها، با انواع وصف ها و اختلاف زبان هایشان، به وسیله آن، تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن ملکای که بر صخره ای در زیر زمین های پست ایستاده، تو را تسبیح می گوید و به وسیله آن اسم بر آن ثابت می ماند، و تو را به خاطر ترس از آنکه از جایگاهش بیفتد و هلاک شود تسبیح می گوید. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که زمینها را بر روی سر آن ملکای که بر روی صخره ایستاده به امرت ثابت نگه داشتی، و او تو را دائما بدون آنکه از تسبیح و تقدیست خسته شود، تسبیح می گوید، تا ثبوتش دوام یابد و الا در دریا سقوط می کند و

هلاک می شود. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله ی آن، آن صخره را از بهشت برین به زیر زمین های پست بردی و آن را پایه ای برای قدم های آن ملک قرار دادی تا به قدرتت بر آن بایستد و او به وسیله آن اسم بدون آنکه خسته شود، تو را تسبیح می گوید تا در دریای بزرگتر، که بر روی یخ بزرگ است نیفتد. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن پاهای گاو را بر یک پولک در پشت ماهی قرار دادی و پاهایش به قدرت تو ای خدا، به آن ثابت ماند، و او تو را به وسیله آن اسم بدون آنکه لحظه ای خسته شود، تسبیح می گوید، از ترس آنکه مبادا در دریا بیفتد و هلاک شود. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن دریای اکبر را بر یخ بزرگ قرار دادی، و او بدون آنکه هیچ وقت خسته شود به وسیله آن اسم تو را تسبیح می گوید. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن یخ را به قدرتت دور آتش به صورت گردان قرار دادی، و او بدان اسم تو را تسبیح گو است بدون آنکه از تسبیح و تقدیس خسته شود، از ترس آنکه مبادا از شراره های آتش بزرگ ذوب شود. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن جهنم را به همراه همه آنچه در آن خلق کردی، بر روی باد قرار دادی و به قدرتت بر روی باد استقرار یافت، و او به آن اسم تو را تسبیح گو است بدون آنکه از تسبیح و تقدیس خسته شود، تا باد آن را خاموش نکند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن باد را به سوی سموم قرار دادی، و به خاطر عظمت آن اسم مستقر شد و او تو را بدان اسم تسبیح می گوید بدون آنکه از تسبیح و تقدیس سست شود، از ترس آنکه مبادا سم آن سموم آن را بسوزاند و از بین برود. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن سموم را بر نور قرار دادی و به امر تو، به وسیله آن اسم، بر آن مستقر شد. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن نور را بر تاریکی و تاریکی را بر هوا قرار دادی و آنگاه به قدرتت به وسیله آن اسم بر زمین استقرار یافت و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن زمین را بر روی دو حرف از کتاب مخزونت قرار دادی، و جز تو کسی نمی داند در زیر زمین چیست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن فرشتگانی که اطراف عرش و زمینها هستند، تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن، فرشتگانی که آنها را از نور آن اسم آفریده ای، تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن فرشتگانی که از رحمت آفریده ای تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن فرشتگانی که آنها را از تاریکی آفریده ای تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن فرشتگانی که از عذاب آفریده ای تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن فرشتگانی که آنها را از سرما آفریدی تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن فرشتگانی که آنها را از یخ و آتش آفریدی و به عظمت آن اسم، بین آن دو الف ایجاد کردی، تو را تسبیح می گویند. که آتش، یخ را آب نمی کند و یخ، آتش را خاموش نمی کند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن فرشتگانی که آنها را از نور آفریدی، سپس از دهان هایشان به وسیله آن اسم نور خارج می شود، تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که آن را از تسبیح آن اسم آفریدی، و به وسیله آن از دهان هایشان تسبیحی بیرون می آید که از آن فرشتگانی را می آفرینی که با آن اسم، تو را تا روز قیامت تسبیح و تقدیس و تحلیل و تکبیر و تمجید می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن فرشتگانی را از رحمت آفریدی و آنها به وسیله آن اسم به ضعیفان از مخلوقات رحم می کنند، ای رحیم. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن فرشتگان رأفت و رحمت را آفریدی و به مهربانیت آنها را زینت دادی و آنان نیز به وسیله آن اسم بر بندگانت دلسوزی می کنند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن فرشتگانی را از غضبت آفریدی و آنان را به وسیله آن اسم دشمن کسانی قرار دادی که تو را عصبان می کنند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن فرشتگانی را از خشم آفریدی، و آنان را به عنوان

انتقام گیرندگان از هر کدام از بندگانت که بخواهی قرار دادی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، اولی هستی که از بوجود آوردن نیست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، آخری که بی پایان است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، آفریننده ای که بدون پایان است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، دائمی که بدون فنا و نابودی است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، مسلط و حاکم بر همه نفوس جهانیان با آنچه بدست آورده اند است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، عزتمندی که بدون یاریگر است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، حکم کننده در میان خلایقش به آنچه می خواهد و هر طور که می خواهد و برای هر چه می خواهد، بدون آنکه کسی به او مشورت دهد. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، تنهایی و شریکی نداری. و ای خدا، از تو می خواهم ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، هیچ همتایی برای تو نیست و هیچ کسی نظیر تو نیست و هیچ همانندی برای تو نیست و هیچ همانمی برای تو نیست و هیچ همسری برای تو نیست و هیچ فرزندی برای تو نیست و هیچ مولودی برای تو نیست و هیچ ضدی برای تو نیست و هیچ معاندی برای تو نیست و هیچ نیرنگ بازی برای تو نیست و هیچ کسی به وصف تو دست نمی یابد، تو آنگونه ای که خودت توصیف کردی، تنهایی بی نیاز که هیچ فرزندی اختیار نکرده و به دنیا نیامده است و هیچ کسی همتای او نیست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، کسی که هیچ چیز مانند او نیست و او شنوای داناست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، تنهای فرد بی نیاز که مانند تو هیچ چیزی نیست و هیچ زمانی برای وصف تو نیست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، هیچ کسی جز تو نیست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، معبودی غیر از تو وجود ندارد. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، هیچ خالق و رازقی جز تو نیست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، کسیکه با قدرت و کبریا و برهان و سلطه اش در همه چیز آشکار است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، کسیکه در هر چیزی مخفی است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، که با قهر و سلطه ات در هر چیزی تعالی یافتی. ای خدا، از تو می خواهم به نامت که علم علما بر آن احاطه نمی یابد. ای خدا، از تو می خواهم به نامت که حکم حاکمان آن را در بر نمی گیرد. ای خدا، از تو می خواهم به نامت که تدبیر فقیهان بر آن غلبه نمی یابد. ای خدا، از تو می خواهم به نامت که فکر عاقلان به آن نمی رسد. ای خدا، از تو می خواهم به نامت که دیده ی بندگان، آن را نمی بیند. ای خدا، از تو می خواهم به نامت که هیچ کسی جز تو آن را نمی داند. ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، نامی ذخیره شده و پنهان که هیچ کس آن را نمی شناسد مگر با نشانه های واضح و دلایل آشکار و علامت های روشن از عجایب خلق، مانند آتش و نور و تاریکی ها و ابرهای پشت در پشت و بادهای افشان کننده و چشمه های جاری و ستاره های تسخیر شده و صخره های هواهای متراکم بین زمین ها و آسمان ها و چشمه های جوشان و رودهای جاری و دریاها و آنچه در آنها از اصناف گوناگون است، که همگی تو را بدان اسم عظیم تسبیح می گویند، که وقتی آن را عظمت و شرافت و کرامت و بزرگی دادی عجایبش پایانی ندارد. و از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن کوه های برافراشته به امر تو، تو را تسبیح می گویند. ای خدا، از تو می خواهم به نامت که رودهای جاری به امر تو به وسیله آن تو را تسبیح می گویند ای خدا، از تو می خواهم به نامت که به وسیله آن دریاها و خروشان که به زمین احاطه

دارند، تو را تسبیح می گویند. ای خدا، از تو می خواهم به نامت که درختان سرسبز شاداب و برگهای درخشان و شاخه های پر ثمر و میوه های پاک، همگی تو را بدان نام تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن چشمه های ایستا به قدرتت تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن نخل های بلند قامت تو را تسبیح می گویند. و از تو می خواهم به نام بزرگ و جلیل و بزرگتر و عظیم تر که هر گاه بدان خوانده شوی، اجابت می کنی و هر گاه بدان از تو مسئلت شود، عطا می کنی. و هر گاه تو را بدان قسم دهند نیکویی می کنی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که هر کس تو را به غیر آن بخواند، در معرفتش به تو جز دوری حاصل نمی شود و دید گانش، زبون و درمانده به سوی تو بازمی گردد. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن آتش را با هر آنچه در آن است با آن اسم آفریدی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن رضوان؛ نگهبان بهشت را از نور عزت و سلطانت آفریدی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن مالک؛ نگهبان جهنم را از خشم و انتقام آفریدی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن درختان بهشت را برای زینت آن غرس کردی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن درهای بهشت را برای اهل طاعتت گشودی و برای اهل معصیت بستی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن چشمه های بهشت را برای دوستانت روان ساختی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن بهشتی را آفریدی که عرض آن مانند عرض آسمان و زمین است، و همینطور هر آنچه در بهشت است را به قدرت قرار دادی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که آن را بر بهشت نهادی و با نور آن اسم آن را نیکو کردی و روشن ساختی و زینت دادی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن خورشید و ماه و ستارگان مسخر را به امرت آفریدی و با قدرت آنها را در مدارشان حرکت دادی. و از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن ستارگان، به عظمت تو را تسبیح می گویند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که آن را دور سدره المنتهی نوشتی که جنه المأوی نزد آن است، و رحمت و مغفرت و رضوانت را در آن قرار دادی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که در خزائن رحمت و مغفرت توست، و او به رأفت و رحمت تو بر رحم کنندگان و استغفار کنندگان رؤوف و مهربان است. و مردمان، بندگان تو اند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که در خزائن ملک توست و در آنجا سلطه تو جاری است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن به خود و بزرگی و عظمت افتخار می کنی و افتخار و بزرگی و عظمت و منت، جز تو را سزاوار نیست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن جبرئیل را از روح القدس آفریدی و او را سفیری بین خود و پیامبرانت قرار دادی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن میکائیل را از نور شکوه و جلال آفریدی و او را به اندازه گیری باران آگاه کردی، درحالی که همه آن نزد تو معلوم است و تعداد قطرات باران برای تو آشکار است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن اسرافیل را آفریدی و خلقتش را عظیم گرداندی و او تو را تا روز قیامت تسبیح می گوید. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن عزرائیل؛ فرشته بزرگ را آفریدی و به عظمت آن اسم، موظف به قبض ارواح شد و او برای این امر به گوش و مطیع دستور اوست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن اسرافیل، تو را بدان خواند و تو او را اجابت کردی در حالی که عرش بر دوش اوست و بالهای خود را گسترده و استراحت نمی کند و نمی خوابد و نمی خورد و نمی نوشد و از آن زمان که او را آفریدی غفلت نکرده است و به اندازه چشم بر هم زدنی از عبادتت روی برنگردانده، و این به خاطر هیبت و ترس از توست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که اسرافیل بوسیله آن تو را تسبیح می گوید و تسبیحش عبادت تمامی فرشتگان را قطع می کند چرا که به زیبایی صدایش و تسبیحش گوش فرا می دهند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که عزرائیل بوسیله آن در جایگاهش در مقابل تو، تو را تسبیح می گوید. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که جبرئیل بوسیله آن در جایگاهش در مقابل تو، تو را

تسبیح می گوید. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که اسرافیل، بوسیله آن تو را تسبیح می گوید و از هر کلمه از تسبیح او فرشته ای خلق می کنی که تو را با آن اسم تا روز قیامت تسبیح می گوید. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن تمامی خلایق را پس از آنکه مردگان بودند، آفریدی و زنده ساختی، آنجا که در کتابت فرمودی: «كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ - ۱. بقره/۲۸ -» ﴿و شما مردگان بودید سپس شما را زنده ساخت سپس می میراند سپس زنده می کند و سپس به سوی او باز می گردید﴾. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن تمامی مخلوقات را در پایان اجلشان می میرانی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن تمامی خلایق را برای ایستادن در مقابله زنده می گردانی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن تمامی خلقت را محسوس می گردانی، در حالی که آنها به سرعت از قبرها بیرون می آیند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که اسرافیل، بوسیله آن در سور می دمد و ارواح از قبرها بیرون می آیند، سپس قبرها شکافته می شوند و هر روحی به جسدش ملحق می شود بدون آنکه جسدها برای ارواح مشتبه شوند، و آنگاه بوسیله آنها از قبرها بیرون می آیند و به سوی پروردگارش شتابان می روند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که پاکیزه ات. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که پاک و مطهر است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که در گذرنده از لغزشهاست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که حق آشکار است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بخشنده و گشوده است. ای گشاینده چیزهای ساده و کم. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بخشنده و هدیه کننده و بسیار دهنده است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که پنهان در خزائن غیب است، ای آگاه به غیبهها. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که آمرزنده است ای بسیار بخشنده گناهان. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که صاحب عفو و غفران و رحمت و رضوان است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که نعمت های همیشه ای نعمت دهنده. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که نعمت های باقیات ای باقی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن دیدگان بندگانت را در روز قیامت توانا ساختی تا به نور وجه کریم و باقی است بنگرند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن ترس را در دلهای خائفان انداختی تا آنان امید به رحمت داشته باشند و از عذابت بترسند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که در آسمان قرار دادی و با نور جلالت زینت یافتی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آنها چشمها به خواب می روند در حالی که تو زنده و پاینده ای و چرت و خواب تو را فرا نمی گیرد، ای زنده و پاینده. و از تو می خواهم به نامت که آن را بر دیدگان غافلان فرود آوری و آنان از تو غفلت کردند و از اطاعت تو به خواب رفتند، ای پاینده آسمان ها و زمین. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بر دیدگان دوست دارانت افکندی و به خاطر عظمت آن نام خواب از چشمان آنها پرکشید و ایستاده در مقابل تو صف کشیدند و برای رهایی شان از آتش با تو مناجات کردند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که تمام و عام و کامل است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که ص و یس و صافات و حم عسق و کهیعض است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که الم الله لا إله إلا هو الحی القیوم است (الم خداست که هیچ معبودی جز او نیست و زنده و پاینده است). آ و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، که فرمانروای حق آشکار هستی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، که روزی دهنده و خالق و آفریننده و ابتداکننده و بازگرداننده است، و آنچه می خواهد انجام می دهد. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت ای کسی که هیچ معبودی جز تو نیست، که پاک و منزهی تو، همانا من از ستمکاران بودم. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که عزیز و عزتمندتر است و عزیزی جز تو نیست ای عزتمند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بلندمرتبه و عالی و مبارک و نیکوکار است، ای نیکی کننده به بندگانش! و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بخشنده و بخشنده تر است ای جواد. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که کریم و

سخاوتمند است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که خودداری کننده و گشاینده است. دستان تو برای خیر و جبروت گشوده است، ای سخاوتمندترین سخاوتمندان. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که تو روزی دهنده در سایه و آفتاب و خیر و شر و غم و شادی هستی و هیچ چیز در زمان ها و روزگاران از تو مخفی نمی ماند ای آقا، و ای آمرزنده، و ای پشتیبان و شکرگذار. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که جمع کننده و جمع شده و با شکوه و زیباست. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که دائم و ایستاده و حافظ و نگهدارنده است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که آشکار و مخفی و برهان و واضح است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بوسیله آن حاجتم و آنچه در نفس و جانم است می دانی چرا که تو پنهانی های قلب ها را می دانی. ای آگاه به غیب ها، ای آمرزنده گناهان، ای پوشاننده عیب ها، بیامرز بر من گناهان پیشین مرا که می دانستی و در باقیمانده عمرم، بر من ببوشان ای کریم. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که کریم روشن کننده است ای نور آسمان ها و زمین. ای خدا، ای کسی که گستراننده آسمان ها و زمین هستی، ای خدا، ای کسی که فرمانروای آسمان ها و زمین هستی، ای خدا، ای کسی که به هر چیزی در آسمان ها و زمین احاطه داری، ای خدا، ای زنده ی آسمان ها و زمین، ای خدا، ای تنهای آسمان ها و زمین، ای خدا، ای حاکم آسمان ها و زمین، ای خدا، ای پاینده آسمان ها و زمین، ای خدا، ای پاک و مطهر آسمان ها و زمین، ای خدا، ای ایمنی دهنده آسمان ها و زمین، ای خدا، ای سلامت بخش آسمان ها و زمین، ای خدا، ای جبار آسمان ها و زمین، ای خدا، ای پاک آسمان ها و زمین، ای خدا، ای عزتمند آسمان ها و زمین، ای خدا، ای زیبای آسمان ها و زمین، ای خدا، ای پدید آورنده آسمان ها و زمین، ای خدا، ای آفریننده آسمان ها و زمین، ای خدا، ای پادشاه آسمان ها و زمین، ای خدا، ای بی نیاز آسمان ها و زمین، ای خدا، ای تنهای آسمان ها و زمین، ای خدا، ای شناخته شده در آسمان ها و زمین، ای خدا، ای کسی که به بخشندگی در آسمان ها و زمین وصف می شوی، ای خدا، ای معبود آسمان ها و زمین، ای خدا، ای ایجاد کننده هر آنکس که در آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای آقای هر آن کس که در آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای قدرتمند هر آن کس که در آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای مهربان بر هر کس که در آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که همسر و فرزندی در آسمان ها و زمین ندارد، ای خدا، ای کسی که یاریگری در آسمان ها و زمین ندارد، ای خدا، ای کسی که هیچ وزیری در آسمان ها و زمین ندارد، ای خدا، ای کسی که هیچ همتایی در آسمان ها و زمین ندارد، ای خدا، ای کسی که هیچ همانندی در آسمان ها و زمین ندارد، ای خدا، ای کسی که هیچ شبیهی در آسمان ها و زمین ندارد، ای خدا، ای کسی که هیچ چیزی در آسمان ها و زمین با او مقایسه نمی شود، ای خدا، ای کسی که هیچ کسی در آسمان ها و زمین او را در نمی یابد، ای خدا، ای کسی که قاضی هر آنکس است که در آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که به هر زبانی در آسمان ها و زمین مذکور است، ای خدا، ای کسی که در آسمان ها و زمین هدف خیر است. ای خدا، ای کسی که ملکش در آسمان ها و زمین دائمی است، ای خدا، ای کسی که اهل آسمان ها و زمین ملکش را زایل نمی کند، ای خدا، ای کسی که اسمای حسنا در آسمان ها و زمین برای اوست، ای خدا، ای کسی که برای اوست بزرگی آسمان ها و زمین، ای خدا، ای کسی که برای اوست عزت آسمان ها و زمین، ای خدا، ای کسی که برای اوست ملکوت آسمان ها و زمین، ای خدا، ای بزرگ آسمان ها و زمین، ای خدا، ای شکوهمند آسمان ها و زمین، ای خدا، ای توانای آسمان ها و زمین، ای خدا، ای نیرومند آسمان ها و زمین، ای خدا، ای کسی که اهل آسمان ها و زمین در کنف حمایت او زندگی می کنند، ای خدا، ای کسی که کلیدهای آسمان ها و زمین بدست اوست، ای خدا، ای کسی که رزقش را برای اهل آسمان ها و زمین گسترده می کند. ای خدا، ای کسی که نعمتش، برای اهل آسمان ها و زمین ناشمردنی است، ای خدا، ای کسی که رأفتش برای اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که تفضل کننده برای اهل

آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که عطف و مهربان برای اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که نعمت دهنده بر اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که حقش بر اهل آسمان ها و زمین واجب است، ای خدا، ای کسی که شکرش بر اهل آسمان ها و زمین واجب است، ای خدا، ای کسی که یادش بر اهل آسمان ها و زمین واجب است، ای خدا، ای کسی که عبادتش بر اهل آسمان ها و زمین واجب است، ای خدا، ای کسی که دستهای یاریش برای اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که فضلش بر اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که نعمتهایش برای آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که عطفش برای اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که نعمتهایش برای آسمان ها و زمین گسترده است، ای خدا، ای کسی که یاریگر اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که آمرزنده اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که توبه پذیر برای اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای لطیف و مهربان برای اهل آسمان ها و زمین، ای خدا، ای مهربان و رؤوف برای اهل آسمان ها و زمین، ای خدا، ای همراه و رفیق برای اهل آسمان ها و زمین، ای خدا، ای کسی که اهل آسمان ها و زمین بنده اوست، ای خدا، ای کسی که بر اهل آسمان ها و زمین حکم می کند، ای خدا، ای کسی که گنج اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که عزت اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که نگهدارنده اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که ذخیره اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که پناهگاه اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که نجات دهنده اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که مأوی اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که خطیری برای اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای کسی که خلقتش نیکو است در آسمان ها و زمین، ای خدا، ای کسی که احسانش بر اهل آسمان ها و زمین قدیم است، ای خدا، ای زیبا کننده اهل آسمان ها و زمین، ای خدا، ای کسی که منت بر اهل آسمان ها و زمین برای اوست، ای خدا، ای کسی که اهل آسمان ها و زمین حقش را ادا نمی کنند، ای خدا، ای کسی که اهل آسمان ها و زمین شکرش را ادا نمی کنند، ای خدا، ای کسی که اهل آسمان ها و زمین به کنه عظمتش راه نمی یابند، ای خدا، ای کسی که میراث اهل آسمان ها و زمین برای اوست، ای خدا، ای کسی که وارث اهل آسمان ها و زمین است، ای خدا، ای ثابت دارنده اهل آسمان ها و زمین، ای خدا، ای زنده کننده اهل آسمان ها و زمین، ای خدا، ای میراننده اهل آسمان ها و زمین، ای خدا، ای نفع رساننده اهل آسمان ها و زمین، ای خدا، ای کسی که اهل آسمان ها و زمین به او امید دارند، ای خدا، ای مورد اعتماد اهل آسمان ها و زمین، ای خدا، ای آرزوی اهل آسمان ها و زمین، ای خدا، ای امید آسمان ها و زمین، ای خدا، ای زینت آسمان ها و زمین، ای خدا، ای کسی که اهل آسمان ها و زمین او را یاد می کنند، ای خدا، ای کسی که اهل آسمان ها و زمین از او مسئلت می کنند، ای خدا، از تو می خواهم به تمامی نام هایی که خود را بدانها نامیدی و به وسیله آنها بر عرش استوار یافتی و آن بر تخت تو نگاشته شده. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که هر کس تو را بدان خواند، او را اجابت کردی و هر کس تو را بدان ندا داد به او لبیک گفتی و هر کس بدان با تو مناجات کرد، با او مناجات کردی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که ذخیره شده و پنهان و پاک و پاکیزه است. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که بدان از تو فریادرسی خواهد به فریاد او می رسی و هر کس بدان از تو پناه خواهد، پناهش می دهی. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که جز تو کسی آن را نمی داند. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت که آن را بر قلب محمد صلی الله علیه و آله نگاشتی تا آنچه به او وحی میکردی شناخت پس به حق محمد و آل محمد علیهم السلام و به حق محمد و آل محمد و آل محمد علیهم السلام و به حق آنها بر تو، از تو می خواهم که بر همگی آنان درود فرستی همانطور که درود فرستادی و برکت دادی و رحمت فرستادی بر ابراهیم و آل ابراهیم علیه السلام، همانا تو ستوده و بزرگ هستی. و خواسته ام را در دنیا و آخر عطا کن،

چرا که تو خواسته و آرزویم را می دانی. و از تو می خواهم که نفس مرا به لقایط مطمئن کنی و بر بلا و آزمایش صابر کنی و به قضایط راضی کنی و مشتاق لقایط گردانی. خدایا، من عبد تو و فرزند دو بنده توام. چیره ی دست توام و در قبضه قدرت تو به سر می برم، و حکم تو در من نافذ است، و قضایط در من جریان دارد، مرا امر کردی و من عصیان نمودم، و نهی کردی و من انجام دادم، و مرا به پیروی ات خواندی و کوتاهی کردم، و بر من بار کردی اما زیاده روی کردم، و به من نیکی کردی و بر نفسم بدی کردم، حال ای آقا و مولای من، این دو دست من است که به سوی تو افراشته ام و بر تو توکل کرده ام و از اعمال بد و زشتم و درازی آرزویم به سوی تو باز می گردم. و این گردن من است که در نزد تو افتاده و ذلیل است. اگر مرا مؤاخذه کنی، از عدالت توست و اگر ببخشی، از فضل توست پس در پیشگاه ظنم به تو، احسان کن، ای احسان کننده، ای زیباکننده، ای فضل دهنده، و ای سخاوتمند ترین سخاوتمندان، و ای بخشنده ترین بخشندگان. ای خدا، ای مهربانترین مهربانان، ای شنوای هر صدا، ای بیناترین بینایان، ای سریعترین حسابگران، و ای بهترین داوران، و ای بهترین آمرزندگان، ای بهترین شکرگزاران، ای بهترین حکم کنندگان، ای بهترین روزی دهندگان، ای روزی دهنده فقیران، ای رحم کننده گنهکاران، ای درگذرنده از لغزش لغزشکاران، ای عطاکننده ی مسکینان، ای نیرومند استوار، ای گسترده ترین عطاکنندگان، و ای ولی مؤمنین، از تو طلب یاری می شود، و تکیه گاه، به توست، و شکایت به سوی توست، و استغاثه و فریادرس خواهی به سوی توست، و تو آرزو و امید دنیا و آخرت هستی. خدایا، تو یادکننده کسی هستی که تو را یاد کند، شکرگزار کسی که شکر تو گوید، اجابت کننده هر کسی که تو را خواند، فریادرس هر کس که تو را ندا دهد، و امید هر کس که به تو امید بندد، پذیرنده کسی که با تو مناجات کند، عطا کننده به کسی که از تو بخواهد، از تو می خواهم ای آقای من، به حق رحمت که همه چیز را در بر گرفته و به وسیله آن قلبها برای اطاعت تو خاضع شده، و به وسیله آن، لغزشها را آمرزیده ای ای مهربانترین مهربانان. خدایا، فقیرانه به سوی تو رغبت می کنم و بر تو توکل می کنم در حالیکه جزای آن را می طلبم و وسعت روزیم را از تو طلب می کنم. آقای من، تو بر حاجتم آگاهی پس آن را بپذیر، چرا که تو بدان عالمی و از کسی آن را نیاموخته ای و تو بر آن توانایی و برای تو سختی ندارد، قادر بر آنی و عجزی نداری، قوی هستی و ضعف نداری. خدایا من از تو مسئلت میکنم بحق آنچه در این کتاب از اسمای تو و دعای تو و اسمای حسنایت و نعمتهای بزرگتر و عظمایط است، که گناهان گذشته مرا بیامرزی و مرا در باقیمانده عمرم عافیت دهی. و به من عملی صالح، مورد رضایت، پاک و طاهر ببخش، و از من بپذیر و بر من بازنگردان که تو بخشنده ی کریمی و تو بر هر چیزی توانایی. خدایا، از تو می خواهم ای سخاوتمندترین سخاوتمندان، ای بهترین کسی که مورد مسئلت قرار گرفته، و نیکوترین کسی که عطا کرده، از تو می خواهم از خطاهایم درگذری و آنچه را به عمد مرتکب شدم یا فراموش کرده و یا به یاد داشتم و آنچه نمی شناختم و آنچه می شناختم و آنچه جهل داشتم بر من ببخش، که تو بر آنها داناتر از من هستی. همسایه تو عزت یافت و حمد و ثنای تو بزرگ شد و معبودی جز تو نیست، تنهایی و شریکی نداری، بالاتر از آنی که فرزند یا شریکی داشته باشی. و نیرومندتر از آنی که همتایی داشته باشی، هیچ معبودی جز تو نیست، تنهایی و شریکی نداری. خدایا تو می دانی که این، سخن من در نهان و آشکار است، پس؛ خدایا، اگر در گفته ام راست گفتارم، من و پدر و مادرم را بیامرز و به آن دو رحم کن همان گونه که مرا در کودکی تربیت نمودند. خدایا عذری ندارم که عذر بخواهم و توانی ندارم که پیروز شوم جز آن که به گناه بزرگ بزرگم در جانم اقرار می کنم و بدان اعتراف می نمایم، و از آن از تو طلب ببخش می کنم. ای کسی که گناهان در مقابل او بزرگ نیست، و آمرزش موجب کاستی او نمی شود، گناهانم را ببخش و عیوبم را ببوشان، ای کریم، ای عظیم، ای بردبار، ای دانا، ای خدا، ای خدا، ای خدا، ای پروردگارم، ای پروردگارم، ای پروردگارم، دعایم را مستجاب کن و دشمن شادم نکن و آتش را جایگاهم قرار مده و

بهشت را منزل و مسکن و جایگاه و محل قرارم قرار بده. ای آقای من، وای امیر و اعتماد من، و مولای من، خدایا از تو می خواهم و تو را می خوانم مانند بیچاره نابینا، و تو را می خوانم مانند در بند شده ی اسیر، و به تو امید دارم مانند کسی که در حال غرق شدن پناه می خواهد، کسی که از فراوانی گناهش دچار تحیر شده و در دریاها ی عیوبش غرق گشته است. آقای من، تو را می خوانم مانند کسی که دردش را جز تو برطرف نمی کند. ای کریم تو را می خوانم مانند کسی که جز تو کسی را ندارد، ای مهربان ترین مهربانان. خدایا، من از تو می خواهم و تو را می خوانم مانند کسی که بیچارگی اش شدت یافته و چاره اش کم شده و توانش ضعیف شده و به آنچه در نزد توست رغبت یافته است و حاجتش را بسوی تو آورده است و با در خواستش قصد تو را کرده است. ای کریم ترین کسی که از او درخواست شده، و بهترین کسی که عطا کرده، ای پروردگارم، ای پروردگارم، ای پروردگارم، خدایا، از تو می خواهم مرا مانند زندگی نیکان زنده بداری و مانند مرگ خوبان بمیرانی، آنان که در قیامت چراغ های نورند، همانان که نه ترسی دارند و نه غمگین می شوند. خدایا از تو می خواهم که مرا از دنیا برحذر داری و از قیامت ترسانم بداری و در خودم نیکو کردارم سازی و در یقین قلبم آرزوی نزدیک قرار دهی، ای کریم ترین کریمان. خدایا، من از تو امان و ایمان و سلامت و تسلیم و بخشش و غفران و رحمت و رضایت و نجات از آتش می طلبم، ای مهربان ترین مهربانان، ای کریم. خدایا، من از تو می خواهم ای کسی که همانمی ندارد، که بر محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله درود فرستی همان طور که بر ابراهیم و آل ابراهیم درود فرستادی که تو ستوده با شکوهی. خدایا بین من و محمد و آل محمد علیهم السلام در رحمت جمع فرما، ای مهربان ترین مهربانان، که من به او ایمان آوردم در حالی که او را ندیدم، در آخرت از دیدنش محروم مساز و مرا بر سنت و روش او زنده بدار و بر دین او بمیران و در زمره او محشورم کن و در شفاعتش داخل نما و مرا از جام او بنوشان، نوشاندنی سیراب گونه و گوارا و دلپذیر و پاک، که هیچ تشنگی پس از آن بر جا نماند، ای کریم، تو آقای من و امید من و ذخیره من و آرزوی منی، در دنیا آرزوهایم را کوتاه گردان و رغبت و تمایل و آرزوهایم به سوی خودت را دوام بده. خدایا چه بسیار نعمت ها که به من دادی و شکر من برای تو در مورد آنها کم شد، و چه بسیار بلاها و آزمایش ها که مرا بدان مبتلا کردی و صبرم در مورد آنها کم شد، ای کسی که در نزد نعمتش، شکر کم شد اما آن را از من دریغ نداشت. و ای کسی که هنگام بلا و آزمایش او صبرم کم شد اما مرا فرو نگذارد. و ای کسی که مرا در خطاها و گناهان دید و آن را بر من پوشاند و بی آبرویم نکرد. و مرا در آنچه زشت بود از لغزش ها و افتادن ها دید، اما انگشت نمایم نکرد. و بر من مهربان بود و برای خیری که وعده ام داده بود مدت ها بهره مند ساخت. و مرا سالم و معتدل خلق کرد. خدایا، من از تو می خواهم و تو را می خواهم ای صاحب نیکی ها، که هیچ گاه پایان نمی یابد و ای صاحب منت، که هیچ گاه فانی نمی شود و ای صاحب نعمتی که هیچ گاه به عدد نمی آید، در آنچه از من پنهان است، مرا حفظ کن و مرا در آنچه بر من محصور ساختی بر نفسم و مگذار که مرا هلاک کند، همانا تو بخشنده و کریمی. خدایا از تو گشایش نزدیک و صبری زیبا و پاداش عظیم و رزقی گسترده طلب می کنم. از تو می خواهم در تمامی بلاها و آزمایش ها و در دنیا و آخرت عافیتم دهی به حق رحمت ای خدا. و ای خدا، از تو می خواهم به نامت و تو را می خوانم و به سوی تو رو می کنم و به تو امید دارم، ای کسی که گناه های به او ضرری نمی زند و آمرزش، از او نمی کاهد که آنچه بر تو ضرر نمی رساند، بر من بیامرزد و آنچه از تو نمی کاهد، بر من عطا فرما. ای مهربان تو بخشنده و سخاوتمندی. خدایا، بر محمد و آل محمد علیهم السلام چندین و چند برابر آنچه خلق کردی و روزی دادی و آنچه خلق خواهی کرد و روزی خواهی داد، و تا ابد و روز قیامت، درود فرست، و بر تمامی ما به همراه آنان نیز درود فرست، ای مهربان ترین مهربانان. خدایا، از تو می خواهم که خزائن زمین را بر من بگشایی و تا زمانی که مرا زنده می داری بر عافیت بداری، و مرا حفظ کن و هنگام مرگم بر من رحم فرما و

هنگام محشور شدنم امانم بده و ترسم را در مقابلت آرام کن، آنگاه که مرا برای حساب در مقابلت قرار می دهی، ای مهربان ترین مهربانان. خدایا، از تو می خواهم مرا مؤمن به خودت قرار دهی و مرا بایقین زنده بداری و مرا تسلیم برای خودت و اعتمادکننده و امیدوار به خودت و متوکل بر تو و متوسل بر تو و ایمنی یافته از عذابت قرار دهی. خدایا، مرا بر اسلام زنده بدار، در حالی که از من راضی بوده و خشمگین نیستی. و خدایا بین من و محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله در جایگاه پسندیده (مقام محمود) و حوض مشهور جمع فرما و در روز لقای، حجتم را بر من القا کن و به رحمت، آنچه مرا بی نیاز از رحمت غیر تو می کند، روزی فرما، ای مهربان ترین مهربانان، و پس از آن هرگز مرا عذاب مکن. و خدایا ای کسی که آموزش گسترده و رحمتش نزدیک است از فضل گسترده ات و از روزی گوارایت روزیم فرما، و پس از آن هرگز مرا فقیر نگردان، روزی ای که بدان تا وقتی زنده ام، آبرویم را حفظ کنم. خدایا، از تو می خواهم امر مرا بر هدایت قرار دهی و تقوا را زاد و توشه ام در روز بازگشتم، و بهشت را پاداشم، و نیکی ها را محل بازگشتم قرار دهی. و خدایا به من یقین و هدایت و عفت و بی نیازی و استطاعت و تقوا و عافیت در آخرت و دنیا عطا فرما، ای کریم. خدایا بر محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله و بر تمامی فرشتگان روحانی و حاملان عرش از اهل آسمان ها و زمین ها درود فرست، و شفاعت محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله او را در نزد حوض و مقام محمود به همراه رکوع کنندگان و سجده کنندگان روزیم فرما. که همانا تو آمرزنده و مهربانی. معبودا از تمامی آنچه از من می دانی و آنچه من در خودم بر آنها جاهلم از تو آموزش می طلبم ای بسیار آمرزنده، ای قهار، ای عزتمند، ای سخاوتمند، ای جبار، ای بخشاینده، ای پوشاننده، ای خدا، ای پروردگارم، ای پروردگارم، ای پروردگارم. معبودا، تمامی مخلوقات از تو حاجاتشان را می طلبند تو برای آنها موضع کامل حاجات هستی و حاجت من آن است که هنگام بلاها و آزمایش ها که خانواده ام و همه اهل دنیا فراموش می کنند، مرا یاد کنی مانند کسی که تنهایی اش مستمر است و زمانش سپری شده و روزهای گذشته و سال هایش فانی شده و گناهانش باقی مانده است، ای کریمی که نعمت هایش پشتیبان من بوده، و از جانب من گناهان در نزد تو حاضر شده. خدایا، از تو آموزش می خواهم از گناهانی که از جانب من در نزد تو حاضر شده، و تو را شکر می کنم و می ستایم به خاطر نعمت هایت که پشتیبان من بوده است، ای بزرگی که تمام بزرگی از اوست، ای کسی که هیچ شریک و وزیر ندارد، ای آفریننده خورشید و ماه تابان، ای نگهدارنده ترسان پناه جو، ای شنوا، ای بینا، ای رحم کننده بر پیران، ای روزی دهنده طفل کوچک، ای رهاننده اسیر زنجیر شده، ای بهم آوزنده استخوان شکسته، ای درهم کوبنده هر دشمن زورگو، ای خدا، ای مهربان ترین مهربانان. از تو می خواهم به محل تلاقی عزتت به عرش و انتهای رحمت در کتابت و به نام های هشتگانه ات که بر مدار خورشید نوشته شده که بر محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله درود فرستی و مرا از شر هر صاحب شری و از ستم هر ستمگری و از حسد هر حسودی و از فساد هر فاسدی و از آزار هر آزاردهنده ای و از سرکشی هر طغیان گری و از جور هر ستمگری و از قضای بد و نزدیک بد و همراه بد و رفیق بد و همنشین بد، پناهم دهی ای مهربان ترین مهربانان. خدایا من از تو می خواهم ای کسی که ذره را آفرید و خشکی را سرسبز کرد و صخره را شکافت و دریا را شکافت و محمد پاک را مخصوص فخر کرد، بر محمد و آل او درود فرست و مرا در مورد هر آنچه در دنیا و آخرت محزونم می سازد کفایت کن ای خدا، به رحمت ای کریم. و خدایا، مرا در دنیا از شر شیطان و ستم سلطان و از گمراهی و سرکشی، عافیت ده. همانا تو سخاوتمند منت گذار هستی .

خدایا، تو سخاوتمندترین کسی هستی که از او درخواست شده از تو می خواهم که مرا به زندگی سعادت‌مندان زنده بداری و مانند شهیدان بمیرانی در حالی که از من راضی هستی و خشمگین نیستی. ای رحیم، ای رحمان، خدایا، مرا در دنیا از شر بلا و

آزار عافیت بده و در آخرت از آتش و بدی حساب و ترس های طولانی و غل و زنجیرهای سنگین و عبرت دردناک و از زقوم و نوشیدن حمیم و یحموم و از تحمل سموم در شدت غم و غصه در خانه غم ها و اندوه ها عافیتیم ده. ای زنده و ای پابنده ای خدا، و از تو می خواهم ای پروردگرم، به حق آنچه در این کتاب است از اسمای بزرگ و حروف گرامی که به و تمامی برادران مؤمنم، آنچه خواستم و بدان بسوی تو رغبت کردم و آشکار نمودم عطا فرمایی، و بر من مضاعف سازی. ای کریم، همانا تو بر هر چیزی توانایی. خدایا به مهربانیت اقوامی را آفریدی که امر تو را اطاعت کردند و همانگونه که برای آن آفریدی عمل نمودند، آنان جز با تو به این جایگاه نرسیدند و جز تو کسی آنان را بر این امر موفق نکرد ای کریم. رحمت تو بر آنان بیش از طاعتشان از تو بود پس معبودا، از تو می خواهم به حقی که آنان بر تو دارند و به حقی که تو بر آنان داری که مرا با آنان و از آنان قرار دهی، آمین رب العالمین. (برآوردی پروردگار عالمیان). و بر محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و رسول انتخاب شده که ابلاغ کننده پیام های توست و آشکار کننده معجزات تو و برهان های کلمات توست و بر آل پاک و نیکوکار و درخشان و پرئمن و نیک کردارش درود فرست، و دعایم را و امیدم را قبول فرما و قرین اجابت قرار بده، ای مهربان ترین مهربانان. خدایا اگر فراموش کردیم یا خطا کردیم ما را مؤاخذه مفرما و درود خدا بر آقای ما محمد و خاندان او باد و پاک و منزّه است پروردگار تو پروردگار عزت - ۱. البلد الامین، ص ۴۱۱ - .

**[ترجمه]

«۲»

مهج، [مهج الدعوات] مِنْ كِتَابِ تَغْيِيرِ الرُّؤْيَا لِمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ مَا هَذَا لَفْظُهُ أَحْمَدُ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ يَا بَنِي إِذَا كُنْتَ فِي شِدَّةٍ فَأَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ يَا رُؤُوفُ يَا رَحِيمُ وَالَّذِي نَرَاهُ فِي النَّوْمِ كَمَا نَرَاهُ فِي الْيَقَظَةِ (۲).

**[ترجمه] مهج الدعوات: امام رضا علیه السلام فرمودند: پدرم را در خواب دیدم که به من فرمود: فرزندم! اگر در سختی قرار گرفتی بسیار بگو: «یا رؤوف یا رحیم» (ای مهربان ای بخشنده). و آنچه ما در خواب می بینیم مانند چیزی است که در بیداری می بینیم. - مهج الدعوات، ص ۴۱۶ -

**[ترجمه]

«۳»

دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، عَنْ سُؤْيِدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: أَصَابَتْ عَلِيًّا شِدَّةٌ فَأَتَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَيْلًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَقَّتِ الْبَابَ فَقَالَ أَسْمِعْ حَسَّ حَبِيبِي بِالْبَابِ يَا أُمَّ أَيْمَنَ قَوْمِي وَانظُرِي فَفَتَحَتْ لَهَا بِالْبَابِ فَدَخَلَتْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ جِئْتَنَا فِي وَقْتٍ مِمَّا كُنْتَ تَأْتِينَا فِي مِثْلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ رَبِّنَا فَقَالَ التَّحْمِيدُ فَقَالَتْ مَا طَعَامُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَقْتَبِسُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ شَهْرًا نَارًا اخْتَارِي أَمْرًا لَكَ أَمْرًا أَوْ أُعَلِّمَكَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِهِنَّ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَمْسُ الْكَلِمَاتِ قَالَ يَا رَبَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ وَيَا رَاحِمَ

الْمَسَاكِينِ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَرَجَعَتْ فَلَمَّا أَبْصَرَ رَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا أَبِي وَ أُمِّي مَا وَرَاكِ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ ذَهَبْتُ لِلدُّنْيَا وَ جِئْتُ بِالْآخِرَةِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ أَمَامَكَ خَيْرٌ أَمَامَكَ.

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ [الْحَسَنِ بْنِ] عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى إِلَيَّ بِسَبْعِ كَلِمَاتٍ وَ هِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ- وَ إِذِ ابْتُلِيَ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ- يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَبُّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا قَرِيبُ

ص: ٢٧٢

١-١. البلد الأمين ص ٤١١.

٢-٢. مهج الدعوات ص ٤١٦.

***[ترجمه] دعوات راوندی: سوید بن غفله گوید: بر علی سختی ای فرود آمد. پس فاطمه شبانگاه به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله رفت و در زد. فرمود: صدای محبوبم را بر در می شنوم، ای امّ امین برخیز و نگاه کن. در را باز کرد و فاطمه سلام الله علیها داخل شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در وقتی آمده ای که پیش از این هیچ گاه در این وقت نمی آمدی. فاطمه سلام الله علیها فرمود: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله! غذای فرشتگان در نزد پروردگاران چیست؟ فرمود: تحمید (ستایش). فاطمه گفت: غذای ما چیست؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به کسی که جانم در دست اوست سوگند یک ماه است که در خانه آل محمد آتشی افروخته نشده. (ای فاطمه!) انتخاب کن یا دستوری به تو می دهم یا پنج کلمه به تو می آموزم که جبرئیل علیه السلام به من آموخت. فاطمه سلام الله علیها گفت: یا رسول الله آن پنج کلمه چه بود؟ فرمودند: ای پروردگار اولین و آخرین، و ای قدرتمند استوار، و ای رحم کننده بر مساکین، و ای مهربان ترین مهربانان. و فاطمه سلام الله علیها بازگشت، وقتی علی علیه السلام او را دید، فرمود: پدر و مادرم به فدایت چه چیزی در پشت سرت آوردی ای فاطمه! فرمود برای دنیا رفتن و آخرت را آوردم. علی علیه السلام فرمود: آنچه پیش آوردی بهتر است آنچه پیش آوردی بهتر است.

و از امام حسین [یا حسن] بن علی علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمودند: جبرئیل هفت کلمه برایم آورد و اینها همان هایی است که خدا فرمود: «وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ - ۱. بقره/۱۲۴ -» {و چون ابراهیم را پروردگارش با کلماتی بیازمود، و وی آن همه را به انجام رسانید} - [آن کلمات اینها هستند]: یا الله یا رحمان یا رب یا ذالجلال و الإکرام یا نور السموات و الأرض یا قریب یا مجیب (ای خدا، ای مهربان، ای پروردگار، ای صاحب شکوه و سخاوت، ای نور آسمان ها و زمین، ای نزدیک ای اجابت کننده).

***[ترجمه]

«۴»

الدُّرُّ الْمُنْتَوْرُ، لِلْسَّيْطِيِّ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَنِ الْأَسْمَاءِ التَّشْبِيعِ وَ التَّشْبِيعِ الَّتِي مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ هِيَ فِي الْقُرْآنِ فِي الْفَاتِحَةِ خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ - يَا اللَّهُ يَا رَبُّ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مَالِكُ وَ فِي الْبَقَرَةِ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ اسْمًا هُمْ يَا مُحِيطُ يَا قَدِيرُ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا تَوَّابُ يَا بَصِيرُ يَا وَلِيُّ يَا وَاسِعُ يَا كَافِي يَا رَعُوفُ يَا بَدِيعُ يَا شَاكِرُ يَا وَاحِدُ يَا سَمِيعُ يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا غَنِيُّ يَا حَمِيدُ يَا غَفُورُ يَا حَلِيمُ يَا إِلَهُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا عَزِيزُ يَا نَصِيرُ يَا قَوِيُّ يَا شَدِيدُ يَا سَرِيعُ يَا خَبِيرُ وَ فِي آلِ عِمْرَانَ يَا وَهَّابُ يَا قَائِمُ يَا صَادِقُ يَا بَاعِثُ يَا مُنْعِمُ يَا مُتَفَضِّلُ وَ فِي النَّسَاءِ يَا رَقِيبُ يَا حَسِيبُ يَا شَهِيدُ يَا مُقِيتُ يَا وَكِيلُ يَا عَلِيُّ يَا كَبِيرُ وَ فِي الْأَنْعَامِ يَا فَاطِرُ يَا قَاهِرُ يَا لَطِيفُ يَا بُرْهَانَ وَ فِي الْأَعْرَافِ يَا مُجِيبُ يَا مُمِيتُ وَ فِي الْأَنْفَالِ يَا نِعَمَ الْمُؤَلَّى وَ يَا نِعَمَ النَّصِيرِ وَ فِي هُودٍ يَا حَفِيطُ يَا مَجِيدُ يَا دُودُ يَا فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ وَ فِي الرَّعْدِ يَا كَبِيرُ يَا مُتَعَالٍ وَ فِي إِبْرَاهِيمَ يَا مَنَّانُ يَا وَارِثُ وَ فِي الْحَجْرِ يَا خَلَّاقُ وَ فِي مَرْيَمَ يَا فُودُ وَ فِي طه يَا غَفَّارُ وَ فِي قَدْ أَلْحَ يَا كَرِيمُ وَ فِي التَّوْرِ يَا حَقُّ يَا مُبِينُ وَ فِي الْفُرْقَانِ يَا هَادِي وَ فِي سَبَأُ يَا فَتَّاحُ وَ فِي الزُّمَرِ يَا عَالِمُ وَ فِي غَافِرٍ يَا غَافِرُ يَا قَابِلُ التَّوْبِ يَا ذَا الطُّوْلِ يَا رَفِيعُ وَ فِي الذَّارِيَاتِ يَا رَزَّاقُ يَا ذَا الْقُوَّةِ يَا مُتِينُ وَ فِي الطُّورِ يَا بُرُّ وَ فِي اقْتَرَبْتَ يَا مُقْتَدِرُ يَا مَلِكُ وَ فِي الرَّحْمَنِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا رَبُّ

الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْمَغْرِبِينَ يَا بَاقِي يَا مُعِينُ وَفِي الْحَدِيدِ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ وَفِي الْحَشْرِ يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ يَا سَلَامُ يَا
مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُنُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ وَفِي الثُّرُوجِ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ وَفِي الْفَجْرِ يَا وَتْرُ وَفِي الْإِخْلَاصِ
يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ (١).

ص: ٢٧٣

١-١. الدر المنثور ج ٣ ص ١٤٨.

***[ترجمه]درالمنثور: محمد بن جعفر گوید: از امام باقر علیه السلام از نام های نودونه گانه ای که هر کس بخواند وارد بهشت می شود، سؤال کردم. فرمود: آنها در قرآن است: در فاتحه پنج نام آمده: ای الله، ای پروردگار، ای رحمان، ای رحیم، ای مالک. در بقره سی و نه نام آمده: ای احاطه کننده، ای توانا، ای دانا، ای حکیم، ای بلندمرتبه، ای بزرگ، ای توبه پذیر، ای بینا، ای ولی، ای واسع، ای کفایت کننده، ای مهربان، ای نوآور، ای شاکر، ای واحد، ای شنوا، ای گیرنده، ای گشاینده، ای زنده، ای پاینده، ای بی نیاز، ای ستوده، ای آمرزنده، ای بردبار، ای معبود، ای نزدیک، ای اجابت کننده، ای عزتمند، ای یاریگر، ای قدرتمند، ای شدید، ای سریع و ای آگاه. و در سوره آل عمران: ای بسیار بخشنده، ای قائم، ای راستگو، ای برانگیزنده، ای نعمت دهنده و ای تفضل کننده. و در سوره نساء آمده: ای نگهبان، ای حسابگر، ای شاهد، ای توانمند، ای وکیل، ای بلندمرتبه، ای بزرگ. و در سوره انعام: ای خالق، ای قاهر، ای مهربان، ای برهان. و در سوره اعراف: ای زنده کننده و ای میراننده. و در سوره انفال: ای بهترین مولا- و ای بهترین یاریگر. و در سوره هود: ای نگهدارنده، ای شکوهمند، ای مهربان و ای کسی که هر چه بخواهد می کند. و در سوره رعد: ای بزرگ و ای متعالی. و در سوره ابراهیم: ای صاحب منت فراوان و ای وارث. و در سوره حجر: ای بسیار خلق کننده. و در سوره مریم: ای تنها. و در سوره طه: ای بسیار آمرزنده. و در سوره مؤمنون: ای کریم. و در سوره نور: ای حق و ای آشکار. و در سوره فرقان: ای هدایت کننده. و در سوره سبأ: ای بسیار گشاینده. و در سوره زمر: ای دانا. و در سوره غافر: ای آمرزنده، ای پذیرنده توبه، ای سخت کیفر و ای بلندمرتبه. و در سوره ذاریات: ای روزی دهنده، ای صاحب قدرت و ای استوار. و در سوره طور: ای نیکوکار. و در سوره قمر: ای مقتدر و ای پادشاه. و در سوره رحمن: ای صاحب شکوه و اکرام، ای پروردگار دو شرق و دو غرب، ای باقی و ای یاریگر. در سوره حدید: ای اول، ای آخر، ای آشکار، ای پنهان و در سوره حشر: ای پادشاه ای پاک و مطهر، ای سلامت بخش، ای ایمنی دهنده، ای نگهبان، ای عزیز، ای جبار، ای متکبر، ای آفریننده، ای نوساز و ای صورتگر. و در سوره بروج: ای ابتداکننده (به خلقت) و ای بازگرداننده. و در سوره فجر: ای تنها. و در سوره اخلاص: ای احد ای بی نیاز. - ۱. الدرالمنثور، ج ۳، ص ۱۴۸ -

***[ترجمه]

باب ۱۴ فضل الحوقله و ما يناسبه زائدا على ما مر في باب الكلمات الأربع التي يفرع إليها و في غيره

الأخبار

«۱»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صَيَّبُ الْمَعْرُوفِ يَدْفَعُ مِثَّةَ السَّوِّءِ وَ الصَّدَقَةُ فِي السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَ تَنْفِي الْفَقْرَ - وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ وَ هُوَ شِفَاءٌ مِنْ تَشَعُّهِ وَ تَشَعِينِ دَاءِ أَدْنَاهَا اللَّهُمَّ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَلْسَحَ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيَكْتَبْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۱).

***[ترجمه]نوادیر راوندی: موسی بن جعفر علیه السلام از پدرانیش از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند که پیامبر صلی الله

علیه و آله فرمودند: انجام دهنده کارهای خیر از مرگ بد بدور است، و صدقه در خفا خشم پروردگار را خاموش می کند، و صله رحم بر عمر می افزاید و فقر را دور می کند و ذکر «لا حول و لا قوه الا بالله»، گنجی از گنج های بهشت است و شفای نود و نه درد است که کمترین آنها غم و حزن است.

و با همین اسناد رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که فقر بر او سخت گیرد زیاد بگوید «لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم». - نوادر الراوندی: ۵ -

**[ترجمه]

﴿۲﴾

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَدْفَعُ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تَوَالَّتْ عَلَيْكَ الْهُمُومُ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: جَاءَ عَوْنُ بَنِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَسْرَهُ الْعَدُوُّ وَقَدْ أَشْتَدَّ غَمِّي وَعَيْلَ صَبْرِي فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ آمُرُكَ أَنْ تُكْتَبِرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ فَانْصِرْفَ وَهُوَ يَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ ابْنُهُ مَعَهُ مِائَةٌ مِنَ الْبَابِلِ غَفَلَ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ فَاسْتَأْفَقَهَا فَأَتَى الْأَشْجَعِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا - وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (۲).

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ حَلِيَ فِي عَيْنِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ فَقَالَ

ص: ۲۷۴

۱-۱. نوادر الراوندی: ۵.

۲-۲. التحريم: ۳.

مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مُعَا لَّا تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - وَ لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

***[ترجمه] دعوات راوندی: ابوالحسن علیه السلام فرمودند: ذکر «لا حول و لا قوه إلا بالله» انواع بلا را دفع می کند.

و امام صادق علیه السلام فرمودند: اگر غم ها و عصبه ها پی در پی بر تو وارد شدند بگو «لا حول و لا قوه إلا بالله» و ابن عباس گوید: عون بن مالک اشجعی به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، دشمن فرزندم را در جنگ اسیر کرده و غم و اندوهم شدت یافته و صبرم لبریز شده چه می فرمایی؟ فرمودند: به تو امر می کنم بسیار بگویی «لا حول و لا قوه إلا بالله» در هر حالی.

و در زمانی که او این ذکر را می گفت پسرش به همراه صد شتر که مشرکان از آن غفلت کرده بودند آمد و آنها را پیش برد. آنگاه اشجعی به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و داستان را بازگو کرد. در این هنگام این آیه نازل شد: « وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ - . طلاق / ۲ و ۳ -

«و هر کس از خدا پروا کند ، [خدا] برای او راه بیرون شدنی قرار می دهد . و از جایی که حسابش را نمی کند ، به او روزی می رساند . { پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس که چیزی از خانواده و مال و فرزند در نظرش آراسته شود و بگوید: «لا حول و لا قوه إلا بالله»، از او دور می شود. مگر نمی بینی که در این آیه فرمود: «و لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - . کهف / ۳۹ -» {و چون داخل باغت شدی ، چرا نگفتی : ما شاء الله ، نیرویی جز به [قدرت] خدا نیست {

***[ترجمه]

«۳»

الْبَلَدُ الْأَمِينُ، فِي فَضَائِلِ الذُّكْرِ لِلْفِرْيَابِيِّ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الضَّرِّ أَدْنَاهَا الْفَقْرُ.

***[ترجمه] بلد الامین: هر که بگوید: «لا حول و لا قوه إلا بالله» در حالی که هیچ پناهی از او جز به سوی او ندارد، خداوند متعال هفتاد باب ضرر را از او دفع می کند که کمترین آنها فقر است.

***[ترجمه]

«۴»

وَ رَأَيْتُ بِحَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

**[ترجمه] او به خط شهید(ره) دیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هیچ کس بر روی زمین نیست که بگوید: «لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله» (هیچ معبودی جز خدا نیست و خدا بزرگتر است و هیچ توان و نیرویی نیست مگر از جانب خدا)، مگر آنکه خطاهایش آمرزیده می شود اگر چه به اندازه کف دریا باشد .

**[ترجمه]

باب ۱۵ الاستغفار و فضله و أنواعه

الآيات

النساء: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً(۱)

و قال: وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً(۲) و قال: وَ مَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً(۳)

الأنفال: وَ ما كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ(۴)

هود: وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ يُوْتِكُمْ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلاً(۵)

و قال تعالى حاکیا عن هود: وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِئِداراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ(۶)

و قال تعالى حاکیا عن صالح: فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ

ص: ۲۷۵

۱-۱. النساء: ۶۴.

۲-۲. النساء: ۱۰۶.

۳-۳. النساء: ۱۱۰.

۴-۴. الأنفال: ۳۳.

۵-۵. هود: ۳.

۶-۶. هود: ۵۲.

و قال سبحانه: حاكيا عن شعيب عليه السلام وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (۲)

يوسف: قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ - قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۳)

الكهف: وَ مَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَى أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (۴)

النمل: لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۵)

المؤمن: وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنُوبِكِ (۶)

محمد: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنُوبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ (۷)

نوح: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا - يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا - وَ يُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يُجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يُجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا (۸)

المزمل: وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۹)

النصر: وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

**[ترجمه] - وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا. - نساء / ۶۴ -

{و اگر آنان وقتی به خود ستم کرده بودند، پیش تو می آمدند و از خدا آمرزش می خواستند و پیامبر [نیز] برای آنان طلب آمرزش می کرد، قطعاً خدا را توبه پذیر مهربان می یافتند.}

وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. - نساء

- ۱۰۶ /

{و از خدا آمرزش بخواه، که خدا آمرزنده مهربان است.}

وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا. - نساء / ۱۱۰ -

{و هر کس کار بدی کند، یا بر خویش ستم ورزد؛ سپس از خدا آمرزش بخواد، خدا را آمرزنده مهربان خواهد یافت.}

وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . - أنفال / ۳۳ -

{و تا آنان طلب آمرزش می کنند، خدا عذاب کننده ایشان نخواهد بود.}

— وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ . - . هود / ۳ -

{و اینکه از پروردگارتان آمرزش بخواهید، سپس به درگاه او توبه کنید، [تا اینکه] شما را با بهره مندی نیکویی تا زمانی معین بهره مند سازد، و به هر شایسته نعمتی از کرم خود عطا کند.}

— وَ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَ لَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ . - . هود / ۵۲ -

{و ای قوم من، از پروردگارتان آمرزش بخواهید، سپس به درگاه او توبه کنید [تا] از آسمان بر شما بارش فراوان فرستد و نیرویی بر نیروی شما بیفزاید، و تبهارانه روی بر مگردانید.}

— فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ . - . هود / ۶۱ -

{پس، از او آمرزش بخواهید، آنگاه به درگاه او توبه کنید، که پروردگارم نزدیک [و] اجابت کننده است.}

— اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ . - . هود / ۹۰ -

{و از پروردگار خود آمرزش بخواهید، سپس به درگاه او توبه کنید که پروردگار من مهربان و دوستدار [بندگان] است.}

— قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . - . يوسف / ۹۷ - ۹۸ -

{گفتند: ای پدر، برای گناهان ما آمرزش خواه که ما خطاکار بودیم. گفت: به زودی از پروردگارم برای شما آمرزش می خواهم، که او همانا آمرزنده مهربان است.}

— وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا . - . كهف / ۵۵ -

{و چیزی مانع مردم نشد از اینکه وقتی هدایت به سویشان آمد ایمان بیاورند، و از پروردگارشان آمرزش بخواهند، جز اینکه [مستحق شوند] تا سنت [خدا در مورد عذاب] پیشینان، در باره آنان [نیز] به کار رود، یا عذاب رویارویشان بیاید.}

— لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . - . نمل / ۴۶ -

{چرا از خدا آمرزش نمی خواهید؟ باشد که مورد رحمت قرار گیرید.}

— وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ . - . غافر / ۵۵ -

{و برای گناهت آمرزش بخواه.}

— فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ . - . محمد / ۱۹ -

{پس بدان که هیچ معبودی جز خدا نیست؛ و برای گناه خویش آمرزش جوی؛ و برای مردان و زنان با ایمان [طلب مغفرت کن .}

— فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا. - نوح / ۱۰ - ۱۲ -

{و گفتم: از پروردگارتان آمرزش بخواهید که او همواره آمرزنده است. [تا] بر شما از آسمان باران پی در پی فرستد. و شما را به اموال و پسران، یاری کند، و برایتان باغ ها قرار دهد و نهرها برای شما پدید آورد.}

— وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . - بقره / ۱۹۹ -

{و از خداوند آمرزش بخواهید که خدا آمرزنده مهربان است.}

— وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا. - نصر / ۳ -

{و از او آمرزش خواه، که وی همواره توبه پذیر است.}

** [ترجمه]

آقول

قد سبق بعض الأخبار في باب التوبة.

** [ترجمه] تعدادی از احادیث توبه قبلا ذکر شد.

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن المغیره عَنْ حَيْدَةَ عَنْ حَيْدَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ كَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ قَالُوا بَلَى قَالَ الصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْمُوَازَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ

ص: ۲۷۶

٢-٢. هود: ٩٢.

٣-٣. يوسف: ٩٧-٩٨.

٤-٤. الكهف: ٥٥.

٥-٥. النمل: ٤٦.

٦-٦. المؤمن: ٥٥.

٧-٧. القتال: ١٩.

٨-٨. نوح: ١٠-١٢.

٩-٩. المزمل: ٢٠.

الصَّالِحِ يَقْطَعَانِ دَابِرَهُ وَ الْإِسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَ تَيْنَهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْأَبْدَانِ الصَّيَامُ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله به اصحاب خود فرمودند: آیا به شما خبر ندهم از چیزی که اگر عمل کنید شیطان به اندازه مشرق تا مغرب از شما دور شود؟ عرض کردند چرا یا رسول الله. فرمود: روزه رویش را سیاه کند و صدقه پشتش را می شکند و دوستی برای خدا و همدستی در کار خیر دنباله اش را می برند و آمرزش جوئی رگ قلبش را می برد و هر چه زکاتی دارد و زکات تن ها روزه است. - . امالی الصدوق : ۳۷ -

**[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيُحَمِدِ اللَّهَ وَ مَنْ اسْتَبَطَّ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله (۲) ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي فيما أوصى به الصادق علیه السلام سفیان الثوری: مثله (۴).

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: از پدران خود نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر آن کس را که خداوند نعمتی بدو بخشیده باید خداوند متعال را سپاس گوید، و هر کس روزی اش را دیر و به سختی می یابد استغفار کند، و هر کس را که امری او را اندوهگین بنماید با گفتن کلمه شریفه «لا حول و لا قوه الا بالله» تمسک جوید. - . عیون الأخبار ۲ : ۴۶ -

صحیفه الرضا علیه السلام همانند آن را روایت کرده - . صحیفه الرضا: ۳۸ - و امالی طوسی نیز در وصیت امام صادق علیه السلام به سفیان ثوری مانند آن را آورده است. - . امالی طوسی ۲ : ۹۴ -

**[ترجمه]

«۳»

ل، [الخصال] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ بِمُسِيءٍ تَكْبِيرٍ وَ لَا جَبَّارٍ إِنَّ الْمُسِيءَ تَكْبِيرٍ مَنْ يُصِرُّ عَلَى الذَّنْبِ الَّذِي قَدْ غَلَبَهُ هَوَاهُ فِيهِ وَ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ (۵).

**[ترجمه] خصال: امام سجاد علیه السلام فرمودند: آنکه بگوید: استغفر الله و اتوب اليه بزرگی فروش و ستمکار نیست. بزرگی فروش کسی است که پافشاری بر گناه کند و آرزوهای نفسانی بر او چیره باشد و دنیایش را بر آخرتش برتر شمارد. - . الخصال ۲ : ۱۴۲ -

أقول

تمامه في باب التهليل (٤).

** [ترجمه] این حدیث به طور کامل در باب تهلیل است.

** [ترجمه]

«٤»

ل، [الخصال] عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِسْتِغْفَارُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ (٧).

** [ترجمه] خصال: امیر المومنین علیه السلام فرمودند: استغفار کردن روزی را زیاد می کند. - .الخصال ٢ : ٩٤ -

** [ترجمه]

«٥»

ل، [الخصال] مِاجِلَوْنِيَّ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَسْتَرْفُ فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً فَيَقُولُ وَهُوَ نَادِمٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ يَدِيحُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيَّ إِلَّا غَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ

ص: ٢٧٧

١-١. أمالي الصدوق ص ٣٧.

٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٦.

٣-٣. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٣٨.

٤-٤. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ١٤٣.

٦-٦. راجع ص ١٩٣ مما سبق.

٧-٧. الخصال ج ٢ ص ٩٤.

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ يُقَارِفُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً (۱).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحمیری عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب: مثله (۲).

** [ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمودند: هر مؤمنی که در شبانه روز به چهل گناه بزرگ مرتکب شود و با پشیمانی گوید: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ بَدِيحِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ» «آمرزش می خواهم از خدایی که جز او معبودی نیست، زنده و پاینده است، پدید آورنده آسمان ها و زمین و دارای جلال و بزرگواری است و از او می خواهم که توبه مرا بپذیرد». خداوند او را می آمرزد. آنگاه فرمود: و کسی که در شبانه روز چهل گناه کبیره مرتکب می شود، خیری در او نیست. - الخصال ۱: ۱۴۳ -

ثواب الاعمال از ابن محبوب همانند آن را روایت کرده.

** [ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال الأربعمائه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْثَرُوا لِاسْتِغْفَارِ تَجَلُّبُوا الرِّزْقَ (۳).

** [ترجمه] خصال: در حدیث اربعمائه امیر المومنین علیه السلام فرمود: بسیار استغفار کنید تا بر روزی شما افزوده شود. - الخصال ۲: ۲۵۶ -

** [ترجمه]

«۷»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِ أَخِي دَعْبَلٍ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَطَّرُوا بِالِاسْتِغْفَارِ لَا تَفْضَحْكُمْ رَوَائِحُ الذُّنُوبِ (۴).

** [ترجمه] امالی طوسی: امیر المومنین علیه السلام فرمودند: با آمرزش خواهی، خود را معطر کنید تا بوی گناهان شما را رسوا نکند. - أمالی طوسی ۱: ۳۸۲ -

** [ترجمه]

«۸»

مع، [معانی الأخبار] الْعَشِيْكَرِيُّ عَنْ يَدْرِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْدَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْبَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ

الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجْرَ (۵).

***[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمودند: شخصی که چهار چیز به او بخشیده شده، از چهار چیز محروم نیست: به آن کس که سعادت خواندن دعا داده شده، از پذیرش آن ناامید نگردد، و به آن کس که توفیق آمرزش خواهی داده شده از بازگشت به سوی خدا بی نصیب نباشد، و به آن کس که توفیق سپاسگزاری از نعمت داده شده، افزون گشتن نعمت از او جلوگیری نشده، و به آن کس که شکیبائی عطا شده، از مزد آن بی نصیب نگردد. - معانی الأخبار: ۳۲۳

***[ترجمه]

«۹»

مع، [معانی الاخبار] عَلِيُّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشٍ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَمَذِكُرِ اللَّهُ بِالْعُدُوِّ وَ الْأَصِيَالِ خَيْرٌ مِنْ حَطْمِ الشُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِي لِمَنْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعُدُوِّ وَ يَذْكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ فِي لَيْلِهِ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ وَ اسْتَعْفَرَ اللَّهَ وَ تَابَ إِلَيْهِ فَإِذَا انْتَشَرَ فِي ابْتِغَاءِ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ انْتَشَرَ وَ قَدْ حُطَّتْ (۶) عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ وَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْأَصَالِ وَ هِيَ الْعَشِيَّاتُ رَاجَعَ نَفْسَهُ فِيمَا كَانَ مِنْهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ مِنْ سَرَفِ عَلِيٍّ نَفْسِهِ وَ إِضَاعَةِ لِأَمْرِ رَبِّهِ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَعْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَنَابَ رَاحَ إِلَى أَهْلِهِ وَ قَدْ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ يَوْمِهِ وَ إِنَّمَا تُحْمَدُ الشَّهَادَةُ أَيْضًا إِذَا كَانَ مِنْ

ص: ۲۷۸

- ۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۴۲.
- ۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۵۳.
- ۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۲۵۶.
- ۴- ۴. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۳۸۲.
- ۵- ۵. معانی الأخبار ص ۳۲۳.
- ۶- ۶. حجت ظ.

تَائِبٍ إِلَى اللَّهِ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار: پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر آینه یاد خدای عزّ و جلّ در صبح و شام بهتر از خرد کردن شمشیرها در راه خدای عزّ و جلّ است، یعنی هر کس که یاد کند خدا را در صبح، و به خاطر آورد آنچه را که در شب ممکن است از کردار زیانبارش به او برسد و از خدا آموزش خواسته و به سوی او بازگشت نماید، هنگامی که با این اندیشه در جستجوی آنچه که خدا روزیش ساخته، راه افتاده، سیئاتش از او زدوده، و گناهانش آمرزیده شود، و چون در آخر روز خدا را یاد نمود به خود مراجعه می کند، و کارهایی را که در آن روز انجام داده مثل زیاده روی در حقّ خودش و پامال نمودن امر پروردگارش همه را در نظر می آورد، پس چون به یاد خدا افتاد و از خدای تعالی آموزش خواست و پشیمان گردید نزد خانواده اش می رود در حالی که گناهان روزش آمرزیده شده، و جز این نیست که شهادت به وحدانیت خدا وقتی پسندیده است از کسی یا فردی که به سوی خدا بازگشته و از نافرمانی خدای عزّ و جلّ آموزش بخواهد. - معانی الأخبار:

- ۴۱۱

**[ترجمه]

«۱۰»

مع، [معانی الاخبار] عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْهَرَوِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُنِيبٍ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَعَلَّمُوا سَيِّدَ الْإِسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَآنَا عَبْدُكَ وَآنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَآبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَآبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ (۲).

**[ترجمه] معانی الاخبار: پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین طریق آموزش خواستن را یاد بگیرید: این است: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَآنَا عَبْدُكَ وَآنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَآبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَآبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» (بار خدایا تو پروردگار منی، نیست معبود بر حقّی جز تو، تو مرا آفریده ای، و من بنده تو هستم، و بر پیمان تو استوارم، و اقرار به نعمت هایت بر خود، دارم، و به گناه خویش اعتراف دارم پس مرا ببامرز، زیرا جز تو کس دیگری گناهان را نمی آمرزد). - معانی الأخبار: ۱۴۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَدَوَاءُ الذُّنُوبِ الْإِسْتِغْفَارُ (۳).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: برای هر بیماری درمانی است، و درمان گناهان، طلب

**[ترجمه]

«۱۲»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ سَلَامِ الْخَيَّاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَنَامُ بَاتَ وَقَدْ تَحَاتَّ الذُّنُوبُ كُلُّهَا عَنْهُ كَمَا تَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ وَيُضِيحُ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ (۴).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: کسی که به هنگام خواب صد بار از خداوند طلب آمرزش کند، در حالی شب را به پایان می رساند که تمام گناهان او مانند برگ از درخت فرو می ریزد و صبح برمی خیزد در حالی که گناهی ندارد. - ثواب الأعمال: ۱۴۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ثو، [ثواب الأعمال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَقَّاحٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِسْتِغْفَارُ لَكُمْ حِصْنَيْنِ حِصَّةٍ بَيْنَيْنِ مِنَ الْعِذَابِ فَمَضَى أَكْبَرُ الْحِصْنَيْنِ وَ بَقِيَ الْإِسْتِغْفَارُ فَأَكْثَرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ مَمْحَاةٌ لِلذُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (۵).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: بودن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در میان شما و استغفار؛ برای شما به منزله دو در محکمی است که شما را از عذاب در امان می دارد. سپس امام باقر علیه السلام ادامه دادند: در بزرگ تر از میان شما رفت (اشاره به رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دارد) و فقط استغفار باقی مانده است، پس بسیار طلب آمرزش کنید زیرا گناهان شما را پاک می کند. خداوند عز و جل می فرماید: «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» {تا هنگامی که تو (ای رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم) در میان آنان هستی، خدا آنان را عذاب نمی کند، و تا هنگامی که استغفار می کنند خدا آنان را عذاب نخواهد کرد.} - ثواب الأعمال: ۱۴۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِي شَيْئًا إِذَا

١-١. معانى الأخبار ص ٤١١.

٢-٢. معانى الأخبار ص ١٤٠.

٣-٣. ثواب الأعمال: ص ١٤٩.

٤-٤. ثواب الأعمال: ص ١٤٩.

٥-٥. ثواب الأعمال: ص ١٤٩.

قَالَ فَكَتَبَ بِخَطِّهِ أَعْرَفُهُ أَكْثَرُ مِنْ تِلَاوَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَرَطَّبَ شَفَتَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ (۱).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: اسماعیل بن سهل می گوید که به حضرت جواد الائمه علیه السلام نامه ای نوشتم که چیزی به من بیاموز که اگر آن را بخوانم، در دنیا و آخرت با شما باشم. راوی می گوید: حضرت با دستخط مبارک خود که با آن آشنا بودم مرقوم فرموده بود: سوره إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ را بسیار تلاوت کن، و لب های خود را به ذکر استغفار طراوت بخش. - ثواب الأعمال: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِمَنْ وَجِدَ فِي صَحِيفَةِ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ كُلِّ ذَنْبٍ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ (۲).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام و آن حضرت از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خوشا به حال کسی که در روز قیامت در نامه عملش زیر هر گناهی یک «استغفر الله» ثبت شده باشد. - ثواب الأعمال: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ثو، [ثواب الأعمال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ عَنِ عَمْرٍو بْنِ سَهْلٍ عَنِ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ سَبْعِينَ مَرَّةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لَوْ عَمِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ وَ مَنْ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ فَلَا خَيْرَ فِيهِ (۳).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: کسی که پس از نماز صبح هفتاد بار استغفار کند، خداوند او را می آمرزد هر چند که در آن روز هفتاد هزار گناه کرده باشد (به گناهان بیشماری آلوده شده باشد)، و کسی که بیش از هفتاد هزار گناه از او سر بزند (نشانه عاقبت به) خیری در او نخواهد بود. - ثواب الأعمال: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ اللَّهْبِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِي نُورِ اللَّهِ

الْأَعْظَمَ مَنْ كَانَ عَضِيْمَهُ أَمْرَهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ (۴).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: صادق عليه السّلام، و آن حضرت از پدران بزرگوارش عليهم السّلام نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلّم فرمود: کسی که در او این چهار (شرط) باشد در (پناه) نور اعظم خداوندی خواهد بود: ۱. گواهی به یگانگی خداوند و پیامبری من محافظ کارهایش باشد؛ ۲. به هنگام رویدادهای ناگوار «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» گوید؛ ۳. چون خیری به او می رسد ذکر «الحمد لله» را بر زبان جاری کند؛ ۴. چون گناهی مرتکب شود، (از روی شرمساری و پشیمانی) «استغفر الله و اتوب اليه» می گوید. - ثواب الأعمال: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۸»

سن، [المحاسن] التَّوْفَلِيُّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ ظَهَرَ تَّوْبَةً عَلَيْهِ النَّعْمَةُ فَلْيُكْثِرِ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ مَنْ كَثُرَتْ هُمُهُ فَعَلَيْهِ بِالْإِسْتِغْفَارِ وَ مَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَنْفِي اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ (۵).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام از پدران خود عليهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که آن حضرت فرمودند: کسی که نعمتی بر او آشکار می شود، باید زیاد «الحمد لله» بگوید و کسی که اندوه او زیاد می شود، باید زیاد استغفار کند و کسی که فقر بر او فشار بیاورد، باید زیاد بگوید: «لا حول و لا قوة الا بالله»، که خدا فقر را از او منتفی سازد. - محاسن: ۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۹»

سن، [المحاسن] التَّوْفَلِيُّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ص: ۲۸۰

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۵۰.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۱۵۰.

۳-۳. ثواب الأعمال ص ۱۵۰.

۴-۴. ثواب الأعمال ص ۱۵۰.

وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ (۱).

*** [ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: بهترین عبادت گفتن ذکر «لا اله الا الله و لا حول و لا قوة الا بالله» است و بهترین دعا استغفار است؛ سپس پیامبر صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمودند: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ» - محمد / ۱۹ - {پس بدان که معبودی جز «الله» نیست؛ و برای گناه خود استغفار کن!} - محاسن: ۲۹۱ -

*** [ترجمه]

«۲۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْآسِيتَغْفَارُ حِصَيْنِ حِصَيْنِ لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَمَضَى أَكْبَرُ الْحِصَيْنِ وَ بَقِيَ الْإِسْتِغْفَارُ فَأَكْبَرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ مَمْحَاهُ لِلذُّنُوبِ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (۲).

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: عبد الله بن محمد جعفی می گوید: شنیدم که امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و استغفار کردن شما دو قلعه مستحکم شما برای گریز از عذاب بود؛ پس آن قلعه بزرگ تر در گذشت و استغفار باقی مانده است؛ پس زیاد استغفار کنید که موجب محو شدن گناهان است و اگر می خواهید، این آیه را بخوانید: «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» - انفال / ۳۳ - {ولی (ای پیامبر!) تا تو در میان آنها هستی، خداوند آنها را مجازات نخواهد کرد؛ و (نیز) تا استغفار می کنند، خدا عذابشان نمی کند.} - تفسیر عیاشی ۲ : ۵۴ -

*** [ترجمه]

«۲۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ الْمَكْفُوفِ: كَتَبَ إِلَيْهِ فِي كِتَابٍ لَهُ جُعِلَتْ فِيمَا كَتَبَ مَا حَدَّثَ الْإِسْتِغْفَارِ الَّذِي وَعَدَ عَلَيْهِ نُوحٌ وَ الْإِسْتِغْفَارِ الَّذِي لَا يُعَذِّبُ قَائِلُهُ فَكَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْإِسْتِغْفَارُ أَلْفٌ (۳).

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: حسین بن سعید مکفوف در نامه ای برای حضرت نوشت: فدایت شوم! حد استغفاری که نوح علیه السلام بر آن وعده داد و استغفاری که گوینده آن عذاب نمی شود چیست؟ حضرت صلوات الله علیه نوشت: هزار بار استغفار کردن. - تفسیر عیاشی ۲ : ۲۰۶ -

*** [ترجمه]

«۲۲»

مکاء، [مکارم الاخلاق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ وَ إِنْ خَفَّ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ خَمْسًا وَ عَشْرِينَ مَرَّةً.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ الْمُتَّقِمُ وَ هُوَ يَسْتَغْفِرُ كَالْمُسْتَهْزِئِ.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَخَذْتَ الْعَبْدُ ذَنْبًا جَدَّدَ لَهُ نِقْمَهُ [نِعْمَهُ] فَيَدْعُ الْإِسْتِغْفَارَ فَهُوَ الْإِسْتِدْرَاجُ وَ كَانَ مِنْ أَيْمَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا وَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَذْنَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ذَنْبًا أُجِّلَ مِنْ عُذُوهِ إِلَى اللَّيْلِ فَإِنْ اسْتَغْفَرَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَذْكُرُهُ اللَّهُ الذَّنْبَ بَعْدَ بَضْعِ وَ عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْهُ فَيَغْفِرَ لَهُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْإِسْتِغْفَارُ وَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ (۴).

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله از مجلسی _ ولو کوتاه بود _ بر نمی خاست، تا این که بیست و پنج بار از خداوند طلب مغفرت کند.

امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که از گناه توبه می کند، مانند کسی می ماند که گناهی نکرده و کسی که قصد ادامه گناه دارد ولی استغفار می کند، مانند کسی است که مسخره می کند.

امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی بنده، گناهی مرتکب می شود که نقیمت و گزندى برای او دوباره به وجود می آید، و استغفار را رها می کند، این از قبیل به تدریج گرفتار عذاب خدا شدن است و از ایمان رسول خدا صلى الله عليه و آله «نه» گفتن و «استغفر الله» گفتن بود.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر گاه یکی از مؤمنین گناهی می کند، از صبح تا به شب مهلت داده می شود؛ پس اگر استغفار کند، این گناه بر او نوشته نمی شود و نیز فرمود: خداوند بعد از بیست و چند سال گناه مؤمن را به یاد او می آورد تا از خدا طلب مغفرت کند و در نتیجه خدا او را می بخشد.

امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمودند: استغفار و «لا اله الا الله» گفتن، بهترین عبادات است؛ خداوند عزیز جبار فرمود: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ» - محمد / ۱۹ - {پس بدان که معبودی جز «الله» نیست؛ و برای گناه خود استغفار کن!} - مکارم الاخلاق: ۳۶۱ _ ۳۶۲ -

**[ترجمه]

جع، [جامع الأخبار] وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكْثَرَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ

ص: ٢٨١

١-١. المحاسن ص ٢٩١ و الآيه في سوره القتال: ١٩.

٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٤ و الآيه في الأنفال: ٣٣.

٣-٣. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٦ في حديث.

٤-٤. مكارم الأخلاق ٣٦١ و ٣٦٢.

هَمَّ فَرَجًا وَ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَفْضَلُ الْعِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ (۱).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا أَصْرَّ مِنَ اسْتَغْفَرَ وَ إِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَيُغَانُ (۲)

عَلَى قَلْبِي حَتَّى اسْتَغْفِرُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ ظَلَمَ أَحَدًا فَفَاتَهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَّارَةُ الْإِغْتِيَابِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اغْتَبْتَهُ.

وَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَغْفَرَ مِنْ ذَنْبٍ وَ هُوَ يَعْمَلُهُ فَكَأَنَّمَا يَسْتَهْزِئُ بِرَبِّهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَيْرُ الْقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَيْرُ الْعِبَادَةِ الْإِسْتِغْفَارُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِدَائِكُمْ مِنْ دَوَائِكُمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ دَاؤُكُمْ الذُّنُوبُ وَ دَوَاؤُكُمْ الْإِسْتِغْفَارُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أُتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ (۳).

*[ترجمه]جامع الاخبار: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که زیاد استغفار کند، خدا از هر اندوهی برای او راه گشایشی قرار می دهد و از هر تنگنایی برای او راه خروجی قرار می دهد و او را از طریقی که خود نمی پندارد روزی می دهد.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: با فضیلت ترین علم، «لا اله الا الله» است و با فضیلت ترین دعاها، استغفار کردن است و سپس پیامبر صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمود: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ» - محمد / ۱۹ - پس بدان که معبودی جز «الله» نیست؛ و برای گناه خود استغفار کن!

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که استغفار کند، بر گناه خود اصرار نمی ورزد، اگر چه در روز هفتاد مرتبه به سمت آن گناه برگردد.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به درستی که قلبم زنگار زده می شود، تا این که در روز صد مرتبه استغفار می کنم.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که به دیگری ظلمی کرد و مظلوم از دست او رفت، باید برای او از خداوند طلب مغفرت کند که این کفاره ظلم اوست.

و فرمود: کفاره غیبت کردن، استغفار کردن برای آن کسی است که غیبت او را نموده ای.

و امام رضا علیه السلام فرمود: کسی که از گناهی استغفار می کند، در حالی که آن را مرتکب می شود، گویا پروردگار خویش را به تمسخر گرفته است.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا شما را از درد و دوایتان با خیر نسازم؟ گفتیم: بله یا رسول الله! فرمود: درد شما گناهانتان و دواى شما استغفار است .

و حضرت فرمود: به سوی خدا توبه کنید که من در روز صد مرتبه به سوی خدا بازگشت می کنم. - جامع الاخبار: ۶۷ -

** [ترجمه]

«۲۴»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أَجَلَ فِيهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ.

** [ترجمه] نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که مرتکب گناهی شود، هفت ساعت از روز به او مهلت داده می شود؛ پس اگر سه مرتبه بگوید: «از خدایی که معبودی جز او نیست و او زنده و قائم به ذات است طلب آمرزش می کنم»، آن گناه بر او نوشته نمی شود. - الزهد: ۷۱ -

** [ترجمه]

«۲۵»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر صَيْفُوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْتَنَ التَّوَابَ قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ قَالَ كَانَ يَقُولُ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ.

** [ترجمه] نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند شخص امتحان دیده توبه کار را دوست می دارد؛ و فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بدون این که مرتکب گناهی شده باشد، روزانه هفتاد مرتبه استغفار می کرد. راوی می گوید: عرض کردم: رسول خدا صلی الله علیه و آله «أستغفر الله و أتوب إليه» می گفت؟ فرمود: حضرت عرضه می داشت: «به سوی خدا توبه می کنم». - الزهد: ۷۳ -

** [ترجمه]

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر إبراهیم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام إنني أسئلتُ الله في كل يوم خمسه ألف مره ثم قال لي خمسه ألف كثير.

**[ترجمه] نوادر: امام کاظم علیه السلام فرمود: من هر روز پنج هزار بار از خدا طلب مغفرت می کنم؛ سپس به من فرمود: پنج هزار بار زیاد است. - . الزهد: ٧٤ -

**[ترجمه]

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر حماد بن عيسى عن إبراهيم [بن] عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ص: ٢٨٢

١- ١. القتال: ١٩.

٢- ٢. اغين على قلبه مجهولا: أحاط به الرين.

٣- ٣. جامع الأخبار ص ٦٧.

مَنْ قَالَ ثَلَاثًا سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ قَرَعَتِ الْعَرْشَ كَمَا تَقْرَعُ السَّلْسِلَةُ الطُّشْتَ.

**[ترجمه] نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که سه بار بگوید: «سبحان ربی العظیم و بحمده، أستغفر الله ربی و أتوب إليه»، عرش خدا کوبیده می شود، همان گونه که زنجیر، طشت را می کوبد. - . الزهد: ۷۵ -

**[ترجمه]

«۲۸»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، يَأْسِرُنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّهُ الْمَنْجَاهُ (۱).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَثُرَ هُمُومُهُ فَلْيَكْثِرْ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ (۲).

**[ترجمه] نوادر راوندی: امام کاظم علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: بر تو باد با استغفار کردن که آن، وسیله نجات است.

و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که اندوه هایش زیاد گشته باید زیاد استغفار کند. - . نوادر راوندی: ۵ و ۱۶

**[ترجمه]

«۲۹»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقَبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ مَعَاذِ بْنِ ثَابِتِ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَذْكُرُهُ بَعْدَ عَشْرِينَ سَنَةً فَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ فَيَغْفِرُ لَهُ وَ إِنَّمَا ذَكَرَهُ لِيَغْفِرَ لَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ (۳).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام باقر علیه السلام فرمود: مؤمن گناهی می کند و آن را بعد از بیست و پنج سال به یاد می آورد و از آن استغفار می کند و آمرزیده می شود؛ و خداوند آن گناه را به یاد او می آورد تا او را ببخشد؛ و کافر گناهی می کند و همان ساعت آن را فراموش می کند. - . امالی طوسی ۲: ۳۰۵ -

**[ترجمه]

«۳۰»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَوَّدُوا أَلْسِنَتَكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَعْلَمْكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ

يَغْفِرَ لَكُمْ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَجَبُ مِمَّنْ يَهْلِكُ وَالْمُنْجَاهُ مَعَهُ قِيلَ وَ مَا هِيَ قَالَ الْإِسْتِغْفَارُ.

وَعَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ مَا دَعَوْتَنِي وَ رَجَوْتَنِي
أَغْفِرُ لِمَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَ إِنْ أَتَيْتَنِي بِقَرَارِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً أَتَيْتَكَ بِقَرَارِهَا مَغْفِرَةً مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي وَ إِنْ أخطأتَ حَتَّى بَلَغَ
خَطَايَاكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ أَجْمَعِ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارَ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ أَنْ

ص: ٢٨٣

١-١. نواتر الراوندي ص ٥.

٢-٢. نواتر الراوندي ١٦.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٥.

يُعَلِّمُنِي دُعَاءَ لِلشَّدَائِدِ وَ النَّوَازِلِ وَ الْمَهْمَاتِ وَ أَنْ يُخَصِّنِي كَمَا خَصَّ آبَاؤُهُ مَوَالِيَهُمْ فَكَتَبَ إِلَيَّ الزِّمَ الْإِسْتِغْفَارَ.

وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمْنِي دُعَاءَ إِذَا أَنَا قُلْتُهُ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَكَتَبَ أَكْثَرَ تِلَاوَةٍ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ أَرْطَبَ شَفَتَيْكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا وَ يَزُوقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

***[ترجمه] دعوات راوندی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: زبان هایتان را به استغفار کردن عادت بدهید؛ زیرا خدای متعال استغفار را به شما نیاموخت، مگر برای این که می خواست شما را ببخشد.

و امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: عجب از اموری است که هلاک می کند و نجات از آن نیز همراه آن است. گفته شد: نجات از آن چیست؟ فرمود: استغفار کردن.

و ابوذر غفاری رضی الله عنه می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدای تبارک و تعالی فرمود: ای پسر آدم! مادامی که مرا می خوانی و به من امید داری، تو را به خاطر گناهانت می بخشم و اگر با گناهانت که به قدر زمین استوار باشد، به نزد من آیی، من نیز با مغفرتی به اندازه زمین استوار به نزد تو می آیم به شرطی که شرک نورزی و اگر گناه کنی به میزانی که گناهان تو به دامنه بلند آسمان باشد، سپس از من طلب مغفرت کنی، من تو را می بخشم.

و امام صادق علیه السلام فرمود: همانا از جامع ترین دعاها استغفار کردن است.

و محمد بن ریّان می گوید: به امام هادی علیه السلام نامه نوشتم و از ایشان خواستم که دعایی برای سختی ها و مصیبات و بلاها و مهمات به من بیاموزد و با من به همان شکل اختصاصی که پدرانش علیهم السلام با غلامان خود رفتار می کردند، رفتار فرمایند؛ پس حضرت برایم نوشتند: به استغفار کردن ملتزم باش.

و اسماعیل بن سهل می گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: به من دعایی بیاموز که وقتی آن را گفتم، در دنیا و آخرت با شما باشم؛ حضرت نوشت: زیاد سوره انا انزلناه بخوان و دو لب خود را با استغفار کردن مرطوب بدار (زیاد استغفار کن).

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که به استغفار کردن مقید باشد، خداوند برای او از هر اندوهی راه گشایش و از هر تنگنایی راه خروج قرار می دهد و او را از راهی که نمی پندارد، روزی می رساند. - دعوات راوندی: ۸۶ -

***[ترجمه]

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنُطُ وَمَعَهُ الْاِسْتِغْفَارُ(۱).

وَ حَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ - وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ.

قال السيد رحمه الله و هذا من محاسن الاستخراج و لطائف الاستنباط(۲).

**[ترجمه] نهج البلاغه: على عليه السلام فرمود: از کسی که نومید است و استغفار را دارد تعجب می کنم! - . نهج البلاغه حکمت: ۸۷ -

و امام باقر علیه السلام از امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرده که فرمود: در روی زمین دو امان از عذاب خدای سبحان وجود داشت که یکی از آن دو برداشته شده؛ پس بر شما باد به التزام به دیگری؛ پس بدان متمسک شوید؛ اما آن امانی که برداشته شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله است و اما آن امانی که باقی است، استغفار کردن است؛ خداوند _ که از حیث گوینده بودن عزیز باد _ فرمود: «وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ» - . انفال / ۳۳ - {ولی (ای پیامبر!) تا تو در میان آنها هستی، خداوند آنها را مجازات نخواهد کرد؛ و (نیز) تا استغفار می کنند، خدا عذابشان نمی کند.}

سید رضی رحمه الله فرمود: و این جمله از استخراجات نیکو و از استنباطات لطیف آن حضرت است. - . نهج البلاغه حکمت: ۸۸ -

**[ترجمه]

«۳۲»

عُدَّة الدَّاعِي، رَوَى السُّكُونِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَيْرُ الدُّعَاءِ الْاِسْتِغْفَارُ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدًّا كَصَدِّ النُّحَاسِ فَاجْلُوهَا بِالِاسْتِغْفَارِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَكْثَرَ الْاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ فَرْجٍ وَ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَ رَوَى زُرَّارُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَكْثَرَ الْعَبْدُ الْاِسْتِغْفَارَ رُفِعَتْ صَحِيفَتُهُ وَ هِيَ تَتَلَأَأُ.

ص: ۲۸۴

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۸۷ من قسم الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۸۸ من قسم الحكم.

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَثَلُ الْإِسْتِغْفَارِ مَثَلُ وَرَقِهِ شَجَرِهِ تَحَرَّكَ فَتَنَّاثَرُ وَ الْمُسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَ هُوَ يَفْعَلُهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِسْتِغْفَارُ وَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ - فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ (۱).

**[ترجمه] عده الداعی: «سکونی» از حضرت صادق _ علیه السلام _ روایت کرده است که رسول خدا _ صلی الله علیه و آله و سلم _ فرمود: بهترین دعا استغفار است».

و فرمود: «قلب ها را زنگاری است چون زنگ مس که باید با استغفار، جلایش دهید» .

و فرمود: «هر که استغفارش را زیاد کند، خداوند متعال برایش از هر غمی، گشایشی و از هر تنگنایی، راه عبوری فراهم می کند و از راهی که گمان نمی برد، به او روزی می رساند».

«زراره» از حضرت صادق _ علیه السلام _ روایت کرده است که: «هر گاه بنده، استغفارش را زیاد کند، نامه اعمالش به حالت نوراتیت بالا می رود».

از حضرت رضا _ علیه السلام _ نقل شده است که فرمود: «استغفار مانند این است که درختی حرکت داده شود و برگ هایش بریزد، اما کسی که گناه را انجام می دهد و در همان حال، استغفار می نماید، مانند کسی است که پروردگارش را به تمسخر گرفته است».

و فرمود: «استغفار و کلام لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، بهترین عبادت است که خدای عزیز و جبار فرمود: بدان که معبودی جز الله نیست و برای گناه خود، طلب آمرزش نما» .

**[ترجمه]

«۳۳»

فَلَمَّا حُجِرَ السَّائِلُ، رُوِيَ عَنِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا فِي حَشْدٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْمُغْضَبِ وَ قَالَ لَهُ يَا وَيْلَكَ أ تَدْرِي مَا الْإِسْتِغْفَارُ الْإِسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتِّهِ أَقْسَامُ الْأَوَّلُ النَّدْمُ عَلَى مَا مَضَى الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ إِلَيْهِ الثَّلَاثُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ ضَيَعَتْهَا فَتَوَدِّيَهَا الرَّابِعُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى النَّاسِ مِمَّا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَهُ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَيْتَ عَلَى السُّحَيْبِ تَذَهُبُهُ بِالْمَآخِرَانِ حَتَّى تَتَّبِتَ لَحْمَ غَيْرِهِ السَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِشْمَ مَرَارَةَ الطَّاعَةِ كَمَا أَدَقَّتْهُ حَلَاوَةُ الْمَعْصِيَةِ فَحِينَئِذٍ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

**[ترجمه] فلما حُجِرَ السَّائِلُ، رُوِيَ عَنِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا فِي حَشْدٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْمُغْضَبِ وَ قَالَ لَهُ يَا وَيْلَكَ أ تَدْرِي مَا

الاسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتِّهِ أَقْسَامُ الْأَوَّلِ النَّدْمُ عَلَى مَا مَضَى الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ إِلَيْهِ الثَّلَاثُ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ ضَاعَتْهَا فَتُؤَدِّيَهَا الرَّابِعُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى النَّاسِ مِمَّا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَهُ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمَدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى الشَّحْتِ تُذْهِبُهُ بِالْأَخْزَانِ حَتَّى تَنْبُتَ لَحْمٌ غَيْرُهُ السَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ مَرَارَةَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَحِينَئِذٍ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

***[ترجمه]

«٣٤»

الدُّرُّ الْمَشْتُورُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثًا غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَ إِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الرَّحْفِ.

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: مَنْ قَالَ هَذَا الْاسْتِغْفَارَ خَمْسَ مَرَّاتٍ غُفِرَ لَهُ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ ذُنُوبٌ مِثْلُ زَبَدِ الْبَحْرِ (٢).

ص: ٢٨٥

١-١. القتال: ١٩.

٢-٢. الدر المنثور ج ٣ ص ١٨٢.

***[ترجمه]الدُّرُّ الْمُنْتَوْرُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثًا غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَ إِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الرَّحْفِ.

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: مَنْ قَالَ هَذَا الِاسْتِغْفَارَ خَمْسَ مَرَّاتٍ غُفِرَ لَهُ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ ذُنُوبٌ مِثْلُ زَبَدِ الْبُحْرِ - ٢. الدَّر المنثور ج ٣ ص ١٨٢ . -

ص: ٢٨٥

***[ترجمه]

أبواب الدعاء

اشاره

اعلم أنا قد أوردنا في كتاب الطهاره و الصلاه و في أبواب كتاب القرآن و في كتاب النكاح و في كتاب الآداب و السنن و في كتاب الصيام و أعمال السنه و في كتاب الحج و العمره و في كتاب العهد لله (١)

و في غيرها من الكتب كثيرا من المطالب المتعلقة بأبواب الدعاء و لنذكر هنا أيضا شطرا صالحا من ذلك إن شاء الله تعالى.

***[ترجمه]إبدان كه ما در كتاب طهارت و صلوات و در ابواب كتاب قرآن و در كتاب نكاح و در كتاب آداب و سنن و در كتاب روزه و اعمال سال و در كتاب حج و عمره و در كتاب عهد برای خدا و در كتب غير از اين ها، بسيارى از مطالب مربوط به ابواب دعا را آوردیم و در اين جا نيز ب

***[ترجمه]

باب ١٦ فضله و الحث عليه

الآيات

البقره: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (٢)

الأنعام: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - يَلِإِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣)

و قال تعالى قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيْكُمْ مِنْهَا وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ

١ - ١. كذا فى نسخه الكمبانى، و فى نسخه الأصل لا- تقرأ الكلمه، و عنوان الباب [أبواب الدعاء باب فضله و الحث عليه]
مكتوب بخط المؤلف و هكذا بعده الآيات و قوله: [اعلم أنا] الخ مكتوب بغير خطه فى الهامش استدراكا.

٢ - ٢. البقره: ١٨٦.

٣ - ٣. الأنعام: ٤٠ - ٤٢.

ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (١)

الأعراف: وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٢)

يونس: قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٣)

هود: إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (٤)

إبراهيم: وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ (٥)

و قال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام: إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٦)

الأنبياء: وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧)

و قال تعالى: وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ (٨)

و قال تعالى: وَ يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩)

الفرقان: قُلْ مَا يَعْجُبُوكُمْ بِرَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ (١٠)

النمل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إِيَّاهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (١١)

التنزيل: يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا (١٢)

المؤمن: فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (١٣)

ص: ٢٨٧

١- ١. الأنعام: ٦٣-٦٤.

٢- ٢. الأعراف: ٥٦.

٣- ٣. يونس: ٨٩.

٤- ٤. هود: ٦١.

٥- ٥. إبراهيم: ٣٤.

٦- ٦. إبراهيم: ٣٩.

٧- ٧. الأنبياء: ٧٦.

٨- ٨. الأنبياء: ٨٣.

٩- ٩. الأنبياء: ٩٠.

١٠-١٠. الفرقان: ٧٧.

١١-١١. النمل: ٦٢.

١٢-١٢. التنزيل: ١٦.

١٣-١٣. المؤمن: ١٤.

و قال تعالى: وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (۱)

و قال: فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (۲)

حمعسق: وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (۳)

الطور: إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (۴)

الرحمن: يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (۵)

**[ترجمه]_ و إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسِّرْ لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ . -
بقره / ۱۸۶ -

{و هر گاه بندگان من، از تو در باره من پرسند، [بگو] من نزدیکم، و دعای دعاکننده را _ به هنگامی که مرا بخواند _ اجابت می کنم، پس [آنان] باید فرمان مرا گردن نهند و به من ایمان آورند، باشد که راه یابند.}

_ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ * وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلَا إِذِ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . - . أنعام / ۴۰ - ۴۳ -

{بگو: به نظر شما، اگر عذاب خدا شما را دررسد یا رستاخیز شما را دریابد، اگر راستگوید، کسی غیر از خدا را می خوانید؟ [نه]، بلکه تنها او را می خوانید، و اگر او بخواهد رنج و بلا- را از شما دور می گرداند، و آنچه را شریک [او] می گردانید فراموش می کنید. و به یقین، ما به سوی امت هایی که پیش از تو بودند [پیامبرانی] فرستادیم، و آنان را به تنگی معیشت و بیماری دچار ساختیم، تا به زاری و خاکساری درآیند. پس چرا هنگامی که عذاب ما به آنان رسید تضرع نکردند؟ ولی [حقیقت این است که] دل هایشان سخت شده، و شیطان آنچه را انجام می دادند برایشان آراسته است.}

_ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ . - . أنعام / ۶۳ - ۶۴ -

{بگو: چه کسی شما را از تاریکی های خشکی و دریا می رهاوند؟ در حالی که او را به زاری و در نمان می خوانید: که اگر ما را از این [مهلکه] برهاند، البته از سپاسگزاران خواهیم بود. بگو: «خداست که شما را از آن [تاریکی ها] و از هر اندوهی می رهاوند، باز شما شرک می ورزید.}

_ وَ ادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ . - . أعراف / ۵۶ -

{و با بیم و امید او را بخوانید که رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است.}

— قَالَ قَدْ أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ . - . یونس / ۸۹ -

{فرمود: «دعای هر دوی شما پذیرفته شد. پس ایستادگی کنید و راه کسانی را که نمی دانند پیروی مکنید.»}

— إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ . - . هود / ۶۱ -

{که پروردگرم نزدیک [و] اجابت کننده است.}

— وَ آتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ . - . ابراهيم / ۳۴ -

{و از هر چه از او خواستید به شما عطا کرد.}

— «إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ» - . ابراهيم / ۳۹ - {به راستی پروردگار من شنونده دعاست.}

— وَ نُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ . - . انبياء / ۷۶ -

{و نوح را [یاد کن] آنگاه که پیش از [سایر پیامبران] ندا کرد، پس ما او را اجابت کردیم، و وی را با خانواده اش از بلای بزرگ رهانیدیم.}

— وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ . - . انبياء / ۸۳ - ۸۴ -

{و ایوب را [یاد کن] هنگامی که پروردگارش را ندا داد که: «به من آسیب رسیده است و تویی مهربان ترین مهربانان. پس [دعای] او را اجابت نمودیم و آسیب وارده بر او را برطرف کردیم.»}

— وَ يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ . - . انبياء / ۹۰ -

{و ما را از روی رغبت و بیم می خواندند و در برابر ما فروتن بودند.}

— قُلْ مَا يَدْعُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ . - . فرقان / ۷۷ -

{بگو: اگر دعای شما نباشد، پروردگرم هیچ اعتنایی به شما نمی کند.}

— أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا . - . نمل / ۶۲ -

{یا [کیست] آن کس که در مانده را — چون وی را بخواند — اجابت می کند، و گرفتاری را برطرف می گرداند، و شما را جاننشینان این زمین قرار می دهد؟ آیا معبودی با خداست؟ چه کم پند می پذیرید.}

— يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا . - . تنزيل / ۱۶ -

{او} پروردگارشان را از روی بیم و طمع می خوانند.

— فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ . - . غافر / ۱۴ -

{پس خدا را پاکدلانه فراخوانید.

— وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ . - . غافر / ۶۰ -

{و پروردگارتان فرمود: «مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم. در حقیقت، کسانی که از پرستش من کبر می ورزند به زودی خوار در دوزخ درمی آیند.

— فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ . - . غافر / ۶۵ -

{پس او را در حالی که دین [خود] را برای وی بی آرایش گردانیده اید بخوانید.

— وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ . - . شوری / ۲۶ -

{و [درخواست] کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند اجابت می کند و از فضل خویش به آنان زیاده می دهد.

— إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ . - . طور / ۲۸ -

{ما از دیرباز او را می خواندیم، که او همان نیکوکار مهربان است.

— يَسْتَلْهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ . - . الرحمن / ۲۹ -

{هر که در آسمان ها و زمین است از او درخواست می کند. هر زمان، او در کاری است.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَعِمَادُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (۴).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ وَ أَخْلِصُوا النَّيَّةَ (۷).

**[ترجمه] عیون اخبارالرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: دعا، سلاح مؤمن و ستون دین و نور آسمان ها و زمین است. - عیون اخبارالرضا علیه السلام، ج ۲، ص ۳۷. -

در صحیفه الرضا علیه السلام مانند آن آمده و در آخرش افزوده: پس بر شما باد به دعا و نیت هایتان را خالص کنید. - صحیفه الرضا علیه السلام، ص ۱۹. -

**[ترجمه]

«۲»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْنَبُ فَيَحْرَمُ بِذَنْبِهِ الرِّزْقَ (۸).

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن سعد عن الأزدي: مثله (۹).

**[ترجمه] قرب الأسناد: اما صادق علیه السلام فرمودند: دعا، قضا را برمی گرداند. و همانا مؤمن گناه می کند و به خاطر آن از رزق محروم می شود. - قرب الأسناد، ص ۲۴. -

در امالی طوسی نیز مانند آن آمده است. - امالی طوسی، ج ۱، ص ۱۳۵. -

**[ترجمه]

«۳»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: دَاوُوا مَرْضَاتِكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَ اذْفَعُوا أَبْوَابَ الْبَلَاءِ بِالْدُّعَاءِ وَ حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ فَإِنَّهُ مَا يُصَادُ مَا تَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا بِتَضْيِعِهِمُ التَّسْبِيحَ (۱۰).

**[ترجمه] قرب الأسناد: امام صادق علیه السلام از پدرشان روایت می کنند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: مریض های خود را با صدقه درمان کنید، و درهای بلا را با صدقه دفع کنید، و اموالتان را با زکات حفظ کنید که پرندگان به خاطر ضایع کردن تسبیح الهی صید می شوند. - قرب الأسناد، ص ۷۴. -

**[ترجمه]

«۴»

ب، [قرب الإسناد] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ الرِّزْقَ لَيُنزَلُ مَنْ

- ١-١. المؤمن: ٦٠.
- ٢-٢. المؤمن: ٦٥.
- ٣-٣. الشورى: ٢٦.
- ٤-٤. الطور: ٢٨.
- ٥-٥. الرحمن: ٢٩.
- ٦-٦. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧.
- ٧-٧. صحيفه الرضا عليه السلام: ١٩.
- ٨-٨. قرب الإسناد ص ٢٤.
- ٩-٩. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٥.
- ١٠-١٠. قرب الإسناد ص ٧٤ في ط و ٥٥ في ط.

السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى عَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ لَهَا وَ لَكِنَّ لِلَّهِ فُضُولٌ فَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ (۱).

**[ترجمه] اقرب الأسناد: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: همانا روزی از آسمان به اندازه قطرات باران، بر هر کسی به اندازه ای که مقدر کرده، فرود می آید و لیکن خداوند اضافاتی هم دارد پس از فضل خدا درخواست کنید. - همان. -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعَاءِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ بِالْدُّعَاءِ قَبْلَ وُرُودِ الْبَلَاءِ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لِلْبَلَاءِ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ انْحِدَارِ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى التَّلَعِّهِ إِلَى أَسْفَلِهَا وَ مِنْ رَكُضِ الْبَرَّادِينَ (۲).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زَالَتْ نِعْمَةٌ وَ لَا نَصَارَةٌ عَيْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوا - أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالْدُّعَاءِ وَ الْإِنَابَةِ لَمْ تَنْزِلْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النَّقْمُ وَ زَالَتْ عَنْهُمْ النُّعْمُ فَرَعَوْا إِلَى اللَّهِ بِصِدْقٍ مِنْ تِيَاتِهِمْ وَ لَمْ يَهْنُؤُوا (۳)

وَ لَمْ يُسْرِفُوا لِأَصْلَحِ اللَّهُ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ صَالِحٍ (۴).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ فَاتَّخِذُوهُ عُدَّةً (۵).

**[ترجمه] [الخصال]: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: امواج بلا را پیش از آنکه وارد شوند با دعا دفع کنید قسم به کسی که دانه را شکافت و خلائق را آفرید، بلا سریعتر از جاری شدن سیل از بالای تپه به پایینش و از دویدن اسب، به مؤمن می رسد. - الخصال، ج ۲، ص ۱۶۱. -

و فرمود: هیچ نعمتی و شادابی زندگی از بین نمی رود مگر به خاطر گناهان. خداوند هرگز به بندگان ظلم نمی کند. و اگر بندگان پیش از آن، دعا و انابه کنند بلایی نازل نمی شود. و اگر زمانی که نعمت الهی بر آنان فرود آمد و نعمت ها از دستشان زایل شد، با صدق نیت به سوی خدا باز گردند و سستی و اسراف نکنند خدای متعال تمام مفسدات را اصلاح می کند و همه نیکی ها را نازل می گرداند. - همان، ص ۱۶۲. -

و فرمود: دعا، قضای قطعی را برمی گرداند. پس آن را به عنوان پشتبان خود بگیرید. - همان، ص ۱۶۰. -

**[ترجمه]

«۶»

ما، [الأمالی] لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْمُفِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ أَبِي الْيَقْظَانَ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ لَا يَضُرُّ

مَعَهُنَّ شَيْءٌ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكَرْبَاتِ وَالِاسْتِغْفَارُ عِنْدَ الذَّنْبِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ النُّعْمَةِ (٤).

**[ترجمه] امالی طوسی: اما صادق علیه السلام فرمودند: سه چیز است که با آنها چیزی ضرری نمی زند: دعا در زمان غصه ها، استغفار در نزد گناه و شکر در نزد نعمت. - . امالی طوسی، ج ۱، ص ۲۰۷. -

**[ترجمه]

«۷»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن المَتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ السَّرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۲۸۹

۱-۱. قرب الإسناد ص ۷۴ فی ط و ۵۵ فی ط.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۱.

۳-۳. و لم يتمنوا خ.

۴-۴. الخصال ج ۲ ص ۱۶۲.

۵-۵. الخصال ج ۲ ص ۱۶۰.

۶-۶. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۲۰۷.

عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجَهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دُعَاؤُهُ (١).

**[ترجمه] امالی صدوق: علی بن سرّی گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: خدای متعال روزی های مؤمنین را در جایی که گمان نمی کنند قرار داده است و این از آن رو است که بنده وقتی نداند روزی اش از کجاست، بیشتر دعا می کند. - . امالی صدوق، ص ۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۸»

ما، (٢)

[الأمالی] للشيخ الطوسي مع، (٣) [معانی الأخبار] لی، [الأمالی] للصدوق فی خبر الشيخ الشامي: أَنَّهُ سِئِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ وَ التَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَ دُعَاؤُهُ (٤).

**[ترجمه] امالی صدوق: از امیرالمؤمنین علیه السلام سؤال شد: کدام کلام در نزد خدای عزوجل بهتر است؟ فرمودند: کثرت یاد خدا و تضرع به درگاهش و دعا. - . همان، ص ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۹»

فس، [تفسیر القمی] إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (٥) فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَوَّاهُ الْمُتَضَرِّعُ إِلَى اللَّهِ فِي صَلَاتِهِ وَ إِذَا خَلَا فِي قَفَرِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَ فِي الْخَلَوَاتِ (٦).

**[ترجمه] تفسیر قمی: در مورد آیه « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ - . توبه/ ۱۱۴ - »

{راستی ، ابراهیم ، دلسوزی بردبار بود .} ، امام باقر علیه السلام فرمودند: «أواه» کسی است که در نمازش به درگاه الهی تضرع می کند، همچنین زمانی که در بیابانی قرار گیرد یا در خلوتی باشد. - . تفسیر قمی، ص ۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ بِهِ أُمَّتِي وَ فَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَّمِ أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ

اجْتَهَدُ فِي دِينِكَ وَ لَمَّا حَرَجَ عَلَيْكَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَى ذَلِكَ أُمَّتِي حَيْثُ يَقُولُ- وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (٧) يَقُولُ مِنْ ضَمِيْقٍ وَ كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَهُ إِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ تَكْرَهُهُ فَادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ وَ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى أُمَّتِي ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٨) وَ كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيدًا عَلَى قَوْمِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ لِيَكُونَ

ص: ٢٩٠

١-١. أمالي الصدوق ص ١٠٩.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥١.

٣-٣. معاني الأخبار ص ١٩٩.

٤-٤. أمالي الصدوق ص ٢٣٧.

٥-٥. براءه: ١١٥.

٦-٦. تفسير القمّي ص ٢٨٢.

٧-٧. الحجّ: ٧٨.

٨-٨. غافر: ٦٠.

الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (۱).

***[ترجمه]قرب الأسناد: امام صادق علیه السلام از پدرش نقل می کنند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: از جمله چیزهایی که خدا به امت من داده و به وسیله آن، آنها را بر دیگر امت ها برتری داده، آن است که سه خصلت به آنها داده که جز به انبیا نداده است و آن به این صورت است که خدای متعال هرگاه پیامبری را برمی انگیزد به او می فرمود: در دینت بکوش و حرجی بر تو نیست. و خدای متعال آن را بر امت من داده؛ آنجا که فرموده: «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ - حج/۷۸ -» {و در دین بر شما سختی قرار نداده است}. و وقتی پیامبری برمی انگیزد، به او می فرمود: هرگاه چیزی تو را غمگین ساخت که ناخوش می داری، پس مرا بخوان تا تو را اجابت کنم. و خدای متعال آن را به امت من داده، آنجا که می فرماید: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ - غافر/۶۰ -» {مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم}. و هرگاه پیامبری برمی انگیزد او را گواه برای قومش قرار می داد. و خدای تبارک و تعالی است مرا گواه بر خلق قرار داده، آنجا که فرموده است: «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ - حج/۷۸ -» {تا

این پیامبر بر شما گواه باشد و شما بر مردم گواه باشید}. - ۵. قرب الأسناد، ص ۲۶ -

***[ترجمه]

«۱۱»

جا(۲)، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدَّعَاءِ وَإِنَّ أْبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ (۳).

***[ترجمه]مجالس مفید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: ناتوان ترین مردم کسی است که از دعا کردن عاجز باشد و بخیل ترین آنان، کسی است که از سلام بخل کند. - امالی طوسی، ج ۱، ص ۸۷ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي: فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتْهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحَمَدُ (۴).

***[ترجمه]امالی طوسی: در وصیت های امیرالمؤمنین علیه السلام به فرزندش امام حسن علیه السلام آمده است: ای فرزندانم مؤمن سه حالت دارد: ساعتی که در آن با پروردگارش مناجات می کند و ساعتی که در آن به حساب نفس خود می رسد و ساعتی که به لذت حلال و ستوده نفس خود می پردازد. - همان، ص ۱۴۶ -

***[ترجمه]

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن عبد الله بن أبي داود عن إبراهيم بن الحسن بن بشر بن زاذان عن عمر بن صبيح عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام: أربع للمرء لا عليه الإيمان والشكر فإن الله تعالى يقول - ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم و آمنتم (۵) و الاستغفار فإنه قال و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون (۶) و الدعاء فإنه قال تعالى قل ما يعبؤا بكم ربى لو لا دعاؤكم (۷).

*** [ترجمه] أمالی طوسی: امام علی علیه السلام فرمودند: سه چیز به سود شخص است نه بر علیه او: ایمان و شکر، خدای تعالی می فرماید: «مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ - . نساء/ ۱۴۷ -»

{اگر سپاس بدارید و ایمان آورید ، خدا می خواهد با عذاب شما چه کند ؟ و خدا همواره سپاس پذیر [حق شناس] داناست {، و استغفار؛ خدای متعال می فرماید: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ - . انفال/ ۳۳ -

«

{و [لی] تا تو در میان آنان هستی ، خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند ، و تا آنان طلب آمرزش می کنند ، خدا عذاب کننده ایشان نخواهد بود . {و دعا؛ خدای متعالی می فرماید: «قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ - . فرقان/ ۷۷ -» {بگو: «اگر دعای شما نباشد ، پروردگرم هیچ اعتنایی به شما نمی کند . { - . همان، ج ۲، ص ۱۰۸ -

*** [ترجمه]

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سَلْمَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِكُمْ وَ يُدِرُّ رِزْقَكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ تَدْعُونَ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سَلْمَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ (۸).

ص: ۲۹۱

۱-۱. قرب الإسناد ص ۵۶.

۲-۲. مجالس المفيد ص ۱۹۵.

۳-۳. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۸۷.

۴-۴. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۴۶ فی حدیث.

۵-۵. النساء: ۱۴۷.

۶-۶. الأنفال: ۳۳.

۷-۷. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۱۰۸ فی حدیث و الآیه فی سوره الفرقان: ۷۷.

** [ترجمه] ثواب الأعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: آیا به شما سلاحی را نشان ندهم که شما را از دشمنان نجات می دهد و روزیتان را از آسمان فرو می ریزد؟ گفتند: چرا یا رسول الله. فرمودند: در شب و روز دعا کنید چرا که دعا سلاح مؤمن است. - . ثواب الاعمال، ص ۲۵ -

** [ترجمه]

«۱۵»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَيِّدِ عَدِّ عَنْ بُنَّانِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَلِمُكَ وَادِيًا فَيَبْسُطُ كَفَيْهِ فَيَذُكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو إِلَّا مَلَأَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَادِيَ حَسَنَاتٍ فَلْيُعْظِمِ ذَلِكَ الْوَادِيَ أَوْ لِيَصْغُرْ (۱).

** [ترجمه] ثواب الأعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هیچ بنده ای نیست که به دره ای برود و دستانش را باز کند و خدا را یاد کرده و دعا کند مگر آنکه خدا آن دره را پر از حسنات نماید خواه بزرگ باشد یا کوچک. - . همان، ص ۱۳۷ -

** [ترجمه]

«۱۶»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ مُفَرَّقِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ (۲).

** [ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمودند: چیزی در نزد خدا محبوبتر از آن نیست که از او درخواست شود. - . محاسن، ص ۲۹۲ -

** [ترجمه]

«۱۷»

سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْشٍ عَنْ عَبَّاسَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ أَنْ يَطْلُبَ إِلَيْهِ فِي الْجُزْمِ الْعَظِيمِ وَيُبْغِضُ الْعَبْدَ أَنْ يَسْتَحِفَّ بِالْجُزْمِ الْيَسِيرِ (۳).

** [ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمودند: خدا دوست دارد بنده ای را که در گناه بزرگ او را بجوید و بد می دارد بنده ای را که گناه کوچک را خفیف شمارد. - . همان، ص ۲۹۳ -

ضاً، [فقه الرضا عليه السلام]: أَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِكُلِّ دَاءٍ دُعَاءٌ فَإِذَا أَلْهِمَ الْعَلِيلُ الدُّعَاءَ فَقَدْ أُذِنَ فِي شِفَائِهِ ثُمَّ قَالَ لِي الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ مَا يَعْجُبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (۴) وَ أَرَوِي أَنَّ الدُّعَاءَ يَدْفَعُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا قَدَّرَ وَ مَا لَمْ يَقْدَرْ قِيلَ وَ كَيْفَ يَدْفَعُ مَا لَمْ يَقْدَرْ قَالَ حَتَّى لَا يَكُونَ.

**[ترجمه] فقه الرضا عليه السلام: امام رضا عليه السلام فرمودند: بر هر دردی دعایی است. هر وقت به شخص بیمار الهام شود که دعا کند اذن شفای او داده شده است. سپس فرمودند: دعا برتر از قرائت قرآن است چرا که خدای متعال می فرماید: «قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا - . فرقان/۷۷ -» {بگو: «اگر دعای شما نباشد، پروردگارم هیچ اعتنایی به شما نمی کند. در حقیقت شما به تکذیب پرداخته اید و به زودی عذاب بر شما لازم خواهد شد»} .

و من روایت می کنم که: دعا بلای مقدر و غیر مقدر را دفع می کند. گفته شد چگونه چیزی را که مقدر نشده دفع می کند؟ فرمودند: برای آنکه واقع نشود.

سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ رَجُلَانِ دَخَلَا الْمَسْجِدَ جَمِيعًا افْتَتَحَا الصَّلَاةَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَلَا هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ وَ كَانَتْ تِلَاوَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ دُعَائِهِ وَ دَعَا هَذَا وَ كَانَ دُعَاؤُهُ أَكْثَرَ مِنْ تِلَاوَتِهِ ثُمَّ انْصَرَفَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ كُلُّ فِيهِ فَضْلٌ كُلُّ حَسَنٌ قَالَ قُلْتُ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ كُلًّا حَسَنٌ وَ أَنَّ كُلًّا فِيهِ فَضْلٌ قَالَ فَقَالَ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَمْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى - اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۳۷.

۲-۲. المحاسن ص ۲۹۲ فی حدیث.

۳-۳. المحاسن ص ۲۹۳.

۴-۴. الفرقان: ۷۷.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (۱) هِيَ وَاللَّهُ أَفْضَلُ هِيَ وَاللَّهُ أَفْضَلُ هِيَ وَاللَّهُ أَفْضَلُ أَلَيْسَ هِيَ الْعِبَادَةَ أَلَيْسَتْ أَشَدَّ هِيَ وَاللَّهُ أَشَدَّ هِيَ وَاللَّهُ أَشَدُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

***[ترجمه]سرائر از کتاب معاویه بن عمار نقل می کند که: به او گفتم: دو مرد وارد مسجد می شوند و در یک زمان شروع به نماز می کنند. یکی از قرآن تلاوت می کند و تلاوتش از دعایش بیشتر می شود، و دیگری دعا می کند و دعایش از تلاوتش بیشتر می شود. سپس هر دو در یک زمان منصرف می شوند. کدامیک بهتر است؟ فرمودند: در هر دو فضیلتی است و هر دو خوب است. گفتم: می دانم که هر دو خوبند و در هر دو فضیلتی است. فرمودند: دعا برتر است مگر نشنیدی که خدای متعال فرمود: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ - ۴. غافر/۶۰ -» {مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم. در حقیقت، کسانی که از پرستش من کبر می ورزند به زودی خوار در دوزخ درمی آیند؟} به خدا قسم دعا برتر است به خدا قسم دعا برتر است. آیا مگر دعا عبادت نیست؟ آیا مگر دعا شدیدتر و محکم تر نیست؟ به خدا قسم محکم تر است، به خدا قسم محکم تر است، به خدا قسم محکم تر است.

***[ترجمه]

«۲۰»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْأَلُونِي الْهُدَى أَهْدِيكُمْ وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَعْنَيْتُهُ فَاسْأَلُونِي الْغِنَاءَ أَرْزُقْكُمْ وَكُلُّكُمْ مُذْنَبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ فَاسْأَلُونِي الْمَغْفِرَةَ أَغْفِرْ لَكُمْ وَمَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي بِقُدْرَتِي غَفَرْتُ لَهُ وَ لَا أَبَالِي وَ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَ آخِرَكُمْ وَ حَيِّكُمْ وَ مَيِّتَكُمْ وَ رَطْبَكُمْ وَ يَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى إِشْقَاءِ قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِيدُوا فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَ آخِرَكُمْ وَ حَيِّكُمْ وَ مَيِّتَكُمْ وَ رَطْبَكُمْ وَ يَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى إِشْقَاءِ قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَنْقُصُوا مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَ آخِرَكُمْ وَ حَيِّكُمْ وَ مَيِّتَكُمْ وَ رَطْبَكُمْ وَ يَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فَيَتَمَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ مَا بَلَغَتْ أُمَّيَّتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ عَلَى شَفِيرِ الْبَحْرِ فَعَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَرَعَهَا ذَلِكَ بَأْتِي جَوَادٌ مَاجِدٌ وَاحِدٌ عَطَائِي كَلَامٌ وَ عِدَاتِي كَلَامٌ فَإِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۲).

***[ترجمه]تفسیر امام عسکری علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله از جبرئیل از خدای متعال نقل می کنند که می فرماید: ای بندگان من همه شا گمراهید مگر آنکه من هدایتش کردم. پس از من هدایت بخواهید تا شما را هدایت کنم. و همگی شما فقیرید مگر آنکه من او را غنی کنم. پس از من غذا بخواهید تا به شما روزی دهم. و همه شما گنه کارید مگر کسی که من او را عافیت دهم پس از من آمرزش بخواهید تا شما را بیامرزم و هر کس بداند که من دارای توانایی بر آمرزش هستم، سپس به قدرتم از من طلب آمرزش کند، او را می آمرزم و ابایی ندارم. و اگر اول شما و آخر شما و زنده و مرده شما و خشک و تر شما اجتماع کند که قلب بنده ای از بندگانم را سخت کنند، به ملک من به اندازه بال مگسی نمی افزاید. و اگر اول شما و آخر شما و زنده و مرده شما و خشک و تر شما اجتماع کند که قلب بنده ای از بندگانم را سخت کنند از ملک من به اندازه بال مگسی کم نمی کنند و اگر اول شما و آخر شما و زنده و مرده شما و خشک و تر شما اجتماع کند و هر

کدامشان آنچه آرزو دارد بخواهد و من به او عطا کنم، در ملک من آشکار نمی شود، همان طور که اگر یکی از شما بر حاشیه دریا بگذرد و سوزنی را در آب فرو برد سپس بیرون بیاورد (چیزی از آن کم نمی شود). این به خاطر آن است که من بخشنده و با شکوه و دارا هستم. عطای من کلامی است و وعده ام کلامی است. هرگاه چیزی را اراده کنم فقط می گویم: موجود باش و آن موجود می شود. - تفسیر امام حسن عسکری، ص ۱۹ و ۲۰ -

***[ترجمه]

«۲۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (۳) قَالَ الْأَوَّاهُ الدَّعَاءُ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمودند: در مورد آیه « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ - ۲ . توبه/۱۱۴ - »

{راستی ، ابراهیم ، دلسوزی بردبار بود .}، فرمودند:أواه یعنی دعا. - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۱۴ -

***[ترجمه]

«۲۲»

جا، [المجالس] للمفيد أبو غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد بن خالد عن ابن أبي نجران عن صفوان عن سيف التمار قال سمعت أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام يقول: عليكم بالدعاء فإنكم لا تتقربون بمثله ولا تتركوا صغيره لصغيرها أن تسألوها فإن صاحب الصغائر هو صاحب

ص: ۲۹۳

۱- ۱. غافر: ۶۰.

۲- ۲. تفسیر الإمام ص ۱۹ و ۲۰.

۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۱۴، و الآیه فی براه: ۱۱۵.

** [ترجمه] مجالس مفید: امام صادق علیه السلام فرمودند: بر شما باد به دعا کردن چرا که به مانند آن به خدا نزدیک نمی شوید و درخواست چیزهای کوچک را به خاطر کوچکی اش وامگذارید، چرا که صاحب چیزهای کوچک، همان صاحب چیزهای بزرگ است. - . مجالس مفید، ص ۱۹. -

** [ترجمه]

«۲۲»

مکا، [مکارم الأخلاق] مِنْ مَجْمُوعِ أَبِي طَوَّلَ اللَّهُ عُمَرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ.

عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِلْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْعِبَادَةِ أَفْضَلُ فَقَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ وَيُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ وَ مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّنْ يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يُسْأَلُ مَا عِنْدَهُ (٢).

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَزِدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَ عَمُودُ الدِّينِ وَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ يُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَ دَعَا كَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَشْكِينُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ لَيْسَتْ فِيهَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ وَ لَا اسْتِجَابَ إِثْمٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا إِحْدَى خِصَالٍ ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ الدَّعْوَةُ وَ إِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا فِي الْآخِرَةِ وَ إِمَّا أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ مِثْلَهَا مِنَ الشُّؤْمِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَسْتَحْقِرُوا دَعْوَةَ أَحَدٍ فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلْيَهُودِيِّ فِيكُمْ وَ لَا يُسْتَجَابُ لَهُ فِي نَفْسِهِ.

ص: ۲۹۴

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ الدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَفَافُ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ مَا أُبْرِمَ إِبْرَامًا فَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ وَ نَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْدُّعَاءِ وَ لَيْسَ بَابٌ يَكْثُرُ قَرَعُهُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يَفْتَحَ لِصَاحِبِهِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ الْقَدَاحُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدُّعَاءُ كَهْفُ الْجِبَابِ كَمَا أَنَّ السَّحَابَ كَهْفُ الْمَطَرِ (١).

وَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ عَلَيْكُمْ بِسَلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ فَقِيلَ وَ مَا سَلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الدُّعَاءُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنَ السَّنَانِ.

وَ عَنِ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ يَنْقُضُهُ كَمَا يَنْقُضُ السُّلُوكَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ وَ الطَّلِبَةَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ قُدِّرَ وَ قُضِيَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَ سُئِلَ صَرَفَ الْبَلَاءَ صَرْفًا.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكَ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ (٢).

عَنِ الْفِرْدَوْسِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْبَلَاءُ مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ الْقَنْدِيلِ فَإِذَا سَأَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ الْعَافِيَةَ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَ قَالَ سَلِمُوا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَدَأَ لَكُمْ مِنْ حَوَائِجِكُمْ حَتَّى شِنَعَ النَّعْلَ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُبْسَرْهُ لَمْ يَتَبَسَّرْ وَ قَالَ لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَهُ شِنَعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ (٣).

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ

ص: ٢٩٥

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٢.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣١٤.

٣-٣. مكارم الأخلاق ص ٣١٣.

ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دَعَاؤُهُ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَا وَ لَكِنْ يُحِبُّ أَنْ يَبْتَئِثَ إِلَيْهِ الْحَوَائِجَ (١).

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ مَا أُبْرِمَ إِبْرَامًا.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ وَ الطَّلَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ قُدِّرَ وَ قُضِيَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَ سُئِلَ صَرَفَ الْبَلَاءَ صَرَفًا.

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبُرُّ وَ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِيَّ مَنْ كَتَمَ بَلَاءً ابْتُلِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْ ذَلِكَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَفَدَّمَ فِي الدُّعَاءِ اسْتَجِيبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قِيلَ صَوْتُ مَعْرُوفٍ وَ لَمْ يُحْجَبْ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ ذَا الصَّوْتِ لَا نَعْرِفُهُ (٢).

رَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِكُلِّ دَاءٍ دُعَاءٌ فَإِذَا أَلْهَمَ الْمَرِيضُ الدُّعَاءَ فَقَدْ أَدَانَ اللَّهُ فِي شِفَائِهِ وَ قَالَ أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ لِلْإِخْوَانِ ثُمَّ الدُّعَاءُ لِنَفْسِكَ فِيمَا أَحْبَبْتَ وَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذَا سَجَدَ وَ قَالَ الدُّعَاءَ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْ مَا يَعْبُؤُنَا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ (٣) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيُؤَخِّرُ إِجَابَةَ الْمُؤْمِنِ شَوْقًا إِلَى دُعَائِهِ وَ يَقُولُ صَوْتًا أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ وَ يُعَجِّلُ

ص: ٢٩٦

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٤.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣١٥.

٣-٣. الفرقان: ٧٧.

إِجَابَةَ الدُّعَاءِ لِلْمُنَافِقِ وَ يَقُولُ صَوْتًا أَكْرَهُ سَمَاعَهُ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَخَوَّفَ بَلَاءً يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يُرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الْبَلَاءَ أَبَدًا.

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: نبی اکرم صلی الله علیه و آله فرمود هیچ چیز نزد خدا از دعا گرامی تر نمی باشد.

از حنان بن سدیر از پدرش روایت شده که به حضرت باقر علیه السلام عرضه داشتم که چه عبادتی از همه عبادت ها بالاتر است؟ امام علیه السلام فرمود: هیچ چیز نزد خداوند تبارک و تعالی از آن محبوب تر نیست که دعا کنی و از او حاجت بخواهی و هیچ کس نزد خداوند مبعوض تر از آن نمی باشد که در عبادت او (یعنی دعا کردن و حاجت خواستن از او تکبر ورزی و از نعمت هایش چیزی نخواهی).

از امام ششم علیه السلام: هر کس از فضل و احسان الهی درخواست نکند فقیر و بیچاره گردد.

نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: قضاء الهی را جز دعا بر نمی گرداند.

و فرمود: دعا اسلحه مؤمن و عمود دین و روشنی بخش آسمان ها و زمین است.

و فرمود: می خواهید که شما را به سلاحی رهبری کنم که شما را از دشمنان محفوظ نگهدارد، و روزی تان را فراوان سازد؟ گفتند آری یا رسول الله، فرمود آفریدگار خود را شب و روز بخوان که سلاح مؤمن دعا است.

از حسین بن علی علیه السلام: پیغمبر صلی الله علیه و آله به هنگام گرفتاری و ناراحتی دست به دعا برمی داشت و مانند مسکین و گرسنه ای که از کسی طعام می طلبد، دعا می کرد و از خدا مسألت می نمود.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: عاجزترین مردم کسی است که از دعا عاجز باشد و بخیل ترین مردم کسی است که در سلام بخل ورزد.

و فرمود: هیچ مسلمانی دعا نمی کند به شرط آنکه دعای او برای قطع رحم و ارتکاب گناهی نباشد مگر آنکه خداوند یکی از سه چیز را به او عنایت می کند: یا دعایش را مستجاب می کند و یا پاداشش را برای آخرت ذخیره می سازد و یا آنکه به قدر خواسته اش بدی را از وی می گرداند.

از امیر مؤمنان علیه السلام: دعای هیچ کس را کوچک شمارید که گاهی دعای یک نفر جهود در باره شما مستجاب می شود، گر چه در باره خودش به اجابت نمی رسد.

و نیز فرمود: محبوب ترین کارها نزد خداوند دعا و برترین عادت ها عفت و پاکدامنی است.

از عبد الله بن سنان: امام ششم علیه السلام فرمود: دعا قضاء خداوند را پس از آنکه حتمی شده باشد بر می گرداند، بسیار دعا کنید که دعا کلید همه رحمت ها و وسیله رسیدن به همه خواسته ها است و به فیوضات حق نتوان رسید مگر به وسیله دعا، که

هر دری که زیاد کوبیده شود، به روی انسان گشاده خواهد شد.

از امام علیه السلام: دعا منبع و مرکز و هم وسیله رسیدن به حاجات است، چنان که ابرها پایگاه باران می باشد.

و از آن حضرت علیه السلام: هیچ بنده دست به درگاه خداوند عزیز جبار بر ندارد مگر آنکه خداوند عزّ و جلّ شرم می کند که دست او را خالی برگرداند و به هر حال از فضل و رحمت خود چیزی در دست او می نهد. پس همیشه بعد از دعا دست ها را به سر و صورت خود بکشید.

هشام بن سالم گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: آیا می دانید که به چه سبب گاهی بلا طولانی می شود و گاهی مدت آن کوتاه است؟ گفتند نه، فرمود: اگر هنگام بلا به یاد دعا بیفتید و ملهم شوید که دعا کنید، بدانید که مدت بلا کوتاه است. و فرمود: دعا کردن در وقت راحت، سبب بر آمدن حاجت به وقت گرفتاری است.

و فرمود: خداوند متعال به داود وحی کرد که در وقت راحت مرا بخوان تا در موقع سختی دعای ترا مستجاب کنم .

و فرمود: هر که از بلایی بترسد و قبل از آمدن آن دعا کند، خداوند هرگز آن بلا را به او ننماید.

از امام پنجم و ششم علیه السلام: به خدا قسم هیچ بنده ای به درگاه حق الحاح نکند مگر آنکه خداوند جوابش دهد.

از امام ششم علیه السلام: هر که خوب وضوء بگیرد و دو رکعت نماز گزارد و رکوع و سجده اش را کامل انجام دهد و بعد از سلام خدا را حمد کند و بر پیامبر صلی الله علیه و آله درود فرستد و بعد حاجت خود را بخواهد، خوبی را به نحو شایسته ای طلب نموده و نومید نخواهد شد.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: بلا چون قندیلی بین زمین و آسمان معلق می ماند، اگر بنده از خدا عافیت بخواهد خداوند بلا را از او بگرداند.

و فرمود: نیازمندی های خود حتی بند کفش را از خدا بخواهید که اگر خداوند آنها را برآورده نکند، هرگز بر آورده نخواهد شد.

و فرمود: حاجات خود حتی محکم شدن بند کفش را از خدا بخواهید.

از امام ششم علیه السلام: خداوند روزی مردم مؤمن را از جای بی گمان قرار داده، زیرا وقتی بنده ممّری معین برای روزی خود در نظر نداشته باشد بسیار دعا می کند.

و نیز از آن حضرت روایت است که: هر که می خواهد در هنگام مشکلات و شدائد حاجتش برآورده شود، در موقع راحتی بسیار دعا کند.

از حضرت رضا علیه السلام: یک دعاء پنهانی برابر است با هفتاد دعای آشکار.

از امام ششم علیه السلام: خداوند حاجت بنده اش را می داند، ولی دوست دارد که بنده اش بسیار اصرار کند.

و از آن حضرت علیه السلام: دعایی که از روی بی توجهی و غفلت باشد مستجلب نمی گردد، پس از ته دل به خدا توجه کن و بعد به استجاب دعا یقین داشته باش.

و از آن حضرت علیه السلام: خداوند دوست ندارد که بندگانش در خواهش به یک دیگر اصرار کنند، ولی در باره خود این مطلب را دوست دارد، که همواره دعا کنند و از فیوضات او مسألت نمایند.

حضرت رضا علیه السلام همواره به اصحاب خود می فرمود: بر شما باد به اسلحه انبیاء. گفتند سلاح انبیاء چیست؟ فرمود: دعا و از امام صادق علیه السلام: دعا از سنان نیزه نافذتر است.

از حماد بن عثمان: از امام شنیدم که فرمودند: دعا قضاء و قد را بر می گرداند و آن را همانند ریسمان پاره می کند، اگر چه سخت و محکم شده باشد.

از موسی بن جعفر علیه السلام: به دعا بسیار دست یازید، که دعا بلا را می گرداند بلایی که مقدر شده و تا سر حد امضاء باری تعالی رسیده باشد، که چون خدا را بخوانی بلا را به شدت بر می گرداند.

از امام ششم علیه السلام: دعا کنید که آن وسیله شفاء هر بیماری است.

و از آن حضرت علیه السلام: هر که در دعا پیشدستی کند، به هنگام بلا جواب داده شود، و فرشتگان می گویند: این صدا بسیار آشنا است و از این رو محبوب نمی ماند و رد نمی شود، و هر که در دعا پیشدستی ننماید، به هنگام نزول بلا جوابش داده نشود و ملائکه گویند: ما با این صدا آشنا نیستیم.

در کتاب فردوس آمده: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بلا مانند قنديل بين آسمان و زمین آویزان است؛ پس وقتی که بنده ای از پروردگار خود، درخواست عافیت می کند، خداوند بلا را از او بر می گرداند. و نیز حضرت فرمود: از خدای عز و جل هر آنچه از حوائجتان را که برای شما آشکار می شود، بخواهید، حتی بند کفش خود را؛ زیرا اگر خداوند میسرش نکند، میسر نمی گردد. و فرمود: باید یکی از شما تمام حوائج خود را از خداوند بخواهد؛ حتی وقتی بند کفشش پاره می شود، آن را از خداوند بخواهد.

و امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند روزی های مؤمنیان را از راهی قرار داده که خود گمان به آن ندارند و علت آن است که وقتی بنده ای وجه و علت روزی خود را نداند که از کجا می رسد، دعای او بسیار می گردد.

امام صادق علیه السلام فرمود: خدای متعال وقتی بنده ای دعا می کند، می داند که او چه می خواهد؛ ولی دوست دارد که حوائج بسیار بر او عرضه گردد.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فقط دعاست که قضا را بر می گرداند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: دعا، قضای الهی را _ اگر چه سخت بر تحقق آن پافشاری شده باشد _ بر می گرداند.

و امام کاظم علیه السلام فرمود: بر شما باد به دعا کردن! زیرا دعا و از خدای عز و جل طلب کردن، بلایی را که مقدر و حتمی شده و جز امضای آن باقی نمانده را بر می گرداند؛ پس وقتی خداوند خوانده می شود و از او چیزی مسألت می گردد، بلا به خوبی رویگردان می شود.

سلمان فارسی می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: جز نیکی کردن چیزی بر عمر نمی افزاید و قضا را چیزی جز دعا بر نمی گرداند.

و امام باقر به امام صادق علیهما السلام فرمود: ای پسر! کسی که آن بلایی را که به آن مبتلا شده، از مردم کتمان کند و به خداوند عز و جل از آن شکایت برد، حق است بر خدا که او را از آن بلا نجات دهد.

امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در دعا پیشدستی نماید، وقتی بلا بر او نازل می شود، دعای او مستجاب می شود و گفته می شود: این صدای آشنایی است و به آسمان رسیده است؛ و کسی که در دعا کردن پیش دستی نکند، وقتی بلا نازل شد، دعای او مستجاب نمی شود و ملائکه می گویند: ما صاحب این صدا را نمی شناسیم. - مکارم الاخلاق: ۳۱۱ - ۳۱۵ -

از امام رضا علیه السلام روایت شده که فرمود: هر دردی دوایی دارد؛ از درد و دوا از حضرت سؤال شد؛ فرمود: هر دردی دعایی دارد؛ پس وقتی آن دعا به مریض الهام شود، هر آینه خداوند اذن به شفای او داده. نیز فرمود: برترین دعا، صلوات بر محمد و آل محمد است، سپس دعا برای برادران و سپس دعا برای خودت در هر آنچه که دوست داری و نزدیک ترین حالت بنده به خدای سبحان زمانی است که سجده می کند. و فرمود: دعا کردن از تلاوت قرآن فضیلت بیشتری دارد؛ زیرا خدای عز و جل فرمود: «قُلْ مَا يَعْجُبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ» - فرقان / ۷۷ - {بگو: «پروردگارم به شما اعتنایی نمی کند، اگر دعای شما نباشد؛} زیرا خدای عز و جل اجابت دعای مؤمن را از سر اشتیاقی که به دعای او دارد به تأخیر می اندازد و می فرماید: این صدایی است که دوست دارم آن را بشنوم و دعای منافق را زود اجابت می کند و می فرماید: این صدایی است که شنیدنش را ناپسند می دارم.

امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که از بلایی که به او رسیده بترسد و در دعا کردن پیشدستی کند، خدای عز و جل آن بلا را ابدًا به او نشان نمی دهد. - مکارم الاخلاق: ۳۸۹ -

**[ترجمه]

﴿۲۴﴾

تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيهِ

عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي الْأَرْضِ الدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَفَافُ (۱).

** [ترجمه] فلاح السائل: علی علیه السلام فرمود: محبوب ترین اعمال در نزد خدای سبحان در زمین، دعا کردن است و برترین عبادت عفت به خرج دادن است. - . فلاح السائل: ۲۷ -

** [ترجمه]

«۲۵»

تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ وَ الْعَبْرَقِيِّ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنَجِّيكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ يُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِينَ (۲).

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّعَاءَ أَنْقَذَ مِنْ السِّلَاحِ الْحَدِيدِ (۳).

** [ترجمه] فلاح السائل: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا شما را به سلاحی که شما را از دشمنان نجات داده و ارزاق شما را فراوان می کند خبر ندهم؟ گفتند: بله ای رسول خدا! فرمود: آن سلاح این است که شب و روز پروردگارتان را بخوانید؛ زیرا دعا سلاح مؤمنان است. - . فلاح السائل: ۲۷ -

و در حدیث دیگری امام صادق علیه السلام فرمود: دعا نافذتر از سلاح برنده است. - . فلاح السائل: ۲۸ -

** [ترجمه]

«۲۶»

تم، [فلاح السائل] بِهِذَا الْإِسْتِئْذَانِ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَمُودُ الدِّينِ وَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (۴).

** [ترجمه] فلاح السائل: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دعا سلاح مؤمنان و ستون دین و نور آسمان ها و زمین است. - . فلاح السائل: ۲۸ -

** [ترجمه]

«۲۷»

تم، [فلاح السائل] رَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُرَيْحِ الْحَضْرَمِيِّ بِإِسْتِئْذَانِهِ إِلَى عَمْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ مَا قَدَّرَ وَ مَا لَمْ يَقْدَرْ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا مَا قَدَّرَ قَدْ عَرَفْنَاهُ أَمْ فَرَأَيْتَ مَا لَمْ يَقْدَرْ قَالَ حَتَّى لَا يَقْدَرَ (۵).

ختص، [الإختصاص] ابنُ أبي نَجْرَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ: مِثْلُهُ وَفِيهِ حَتَّى لَا يَكُونَ (٤).

ص: ٢٩٧

١-١. فلاح السلائل ص ٢٧.

٢-٢. فلاح السلائل ص ٢٧.

٣-٣. فلاح السلائل ص ٢٨.

٤-٤. فلاح السلائل ص ٢٨.

٥-٥. فلاح السلائل ص ٢٨.

٦-٦. الاختصاص: ٢١٩.

***[ترجمه]فلاح السائل: عمر بن یزید می گوید: شنیدم که امام کاظم علیه السلام فرمود: دعا هر آنچه را که مقدر شده و مقدر نشده را بر می گردانند؛ عرض کردم: فدایت شوم؛ آنچه مقدر شده را بر می گردانند را دانستیم؛ آنچه مقدر نشده را بر می گردانند یعنی چه؟ فرمود: یعنی کاری می کند که در تقدیر الهی قرار نگیرد.

در کتاب اختصاص نیز مثل این حدیث نقل شده و در آن کتاب، آخر روایت دارد: «تا این که آن امر واقع نشود». - اختصاص: ۲۱۹ -

***[ترجمه]

«۲۸»

تم، [فلاح السائل] مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ فِي حَدِيثِ أَبِي وَوَلَادٍ حَفْصِ بْنِ سَالِمِ الْخَيْطِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ مَعِيَ شَيْءٌ فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ أُنَبِّغُ أَصْحَابَكَ وَقُلْ لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّكُمْ فِي إِمَارَةِ جَبَّارٍ يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِقِ فَأَمْسِكُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَتَوَقَّوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَدِينِكُمْ وَادْفَعُوا مَا تَحْذَرُونَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ مِنْهُ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ وَاللَّهِ وَالطَّلَبَ إِلَى اللَّهِ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَقَدْ قُدِّرَ وَقَضِيَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَسُئِلَ صَرْفَ الْبَلَاءِ صَرْفًا فَالْحَوَا فِي الدُّعَاءِ أَنْ يَكْفِيَكُمْهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو وَوَلَادٍ فَلَمَّا بَلَغْتَ أَصْحَابِي مَقَالَهُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَفَعَلُوا وَدَعَوْا عَلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا أَبُو الدَّوَانِقِ إِلَى مَكَّةَ فَمَاتَ عِنْدَ بَيْتِ مَيْمُونٍ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ نُسُكَهُ وَارْحَنَا اللَّهُ مِنْهُ قَالَ أَبُو وَوَلَادٍ وَكُنْتُ تِلْكَ السَّنَةَ حَاجًّا فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا وَوَلَادٍ كَيْفَ رَأَيْتُمْ نَجَاحَ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَحَثَّيْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ عَلَى أَبِي الدَّوَانِقِ يَا أَبَا وَوَلَادٍ مَا مِنْ بَلَاءٍ يَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَيُلْهِمُهُ اللَّهُ الدُّعَاءَ إِلَّا كَانَ كَشَفَ ذَلِكَ الْبَلَاءِ وَشَيْكًا وَمَا مِنْ بَلَاءٍ يَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَيَمْسِكُكَ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْبَلَاءَ طَوِيلًا فَإِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ فَعَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ.

***[ترجمه]فلاح السائل: ابو ولّاد، حفص بن سالم خياط می گوید: در مدینه بر امام کاظم علیه السلام داخل شدم و چیزی همراه من بود که آن را به حضرت رساندم؛ حضرت فرمود: به اصحاب خود این مطلب را برسان و به آنان بگو: از خدای عز و جل پروا کنید؛ زیرا شما در زمان سلطنت آن زورگو یعنی منصور دوانیقی هستید؛ پس زبان های خود را حفظ کنید و بر جان و دین خود تقیه نمایید و با دعا کردن، هر آنچه را بر ما و خودتان از آن بیمناکید، دفع کنید؛ زیرا به خدا قسم دعا کردن و از خدا خواستن، بلا را بر می گردانند، اگر چه مقدر و حتمی گشته باشد و فقط امضای آن مانده باشد؛ پس وقتی خداوند خوانده می شود و از او چیزی مسألت می شود، بلا را به خوبی بر می گردانند؛ پس در دعا پافشاری کنید که خدا بلا را از شما کفایت فرماید.

ابو ولّاد می گوید: وقتی گفتار امام کاظم ر را به اصحابم رساندم، آنان به آن عمل کردند و علیه منصور دوانیقی دعا کردند و این امر در سالی بود که منصور به مکه آمده بود؛ پس پیش از تمام کردن مناسکش در نزدیکی چاه میمون مرد و خداوند ما را از شر او راحت کرد. ابو ولّاد می گوید: من در آن سال به حج رفته بودم؛ پس بر امام کاظم علیه السلام داخل شدم؛ حضرت فرمود: ای ابو ولّاد! موفقیت در آنچه را که شما را بدان امر کردم و شما بر دعا علیه منصور دوانیقی تشویق کردم، چگونه دیدید؟ ای ابو ولّاد! هیچ بلایی نیست که بر بنده مؤمن نازل می شود و خدا دعا کردن را بر آن بنده الهام می کند،

مگر این که برطرف کردن آن بلا نزدیک باشد؛ و هیچ بلایی نیست که بر بنده مؤمن نازل می شود و خدا آن بنده را از دعا کردن باز می دارد، مگر این که آن بلا طولانی باشد؛ پس وقتی بلا نازل شد، بر شما باد به دعا کردن .

**[ترجمه]

«۲۹»

تم، [فلاح السائل] الْحَسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادٍ وَفَضَّالَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلَانِ افْتَتَحَا الصَّلَاةَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَلَا هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَتْ تِلَاوَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ دُعَائِهِ وَدَعَا هَذَا فَكَانَ دُعَاؤُهُ أَكْثَرَ مِنْ تِلَاوَتِهِ ثُمَّ انْصَرَفَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ كُلُّ فِيهِ فَضْلٌ كُلُّ حَسَنٌ قَالَ قُلْتُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ كُلًّا حَسَنٌ وَأَنَّ كُلًّا فِيهِ فَضْلٌ فَقَالَ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَمَا مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (۱)

هِيَ وَاللَّهُ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهُ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهُ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهُ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهُ أَسَدُّهُنَّ هِيَ وَاللَّهُ أَسَدُّهُنَّ هِيَ وَاللَّهُ أَسَدُّهُنَّ هِيَ (۲).

ص: ۲۹۸

۱- ۱. غافر: ۶۰.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۳۰.

**[ترجمه]فلاح السائل: امام صادق عليه السلام درباره آیه «ما يَفْتِاحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا» - فاطر / ۲ - {هر رحمتی را خدا به روی مردم بگشاید، کسی نمی تواند جلو آن را بگیرد؛} فرمود: مقصود، دعا کردن است. - فلاح السائل:

- ۲۸

**[ترجمه]

«۳۲»

تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنِ سَعِيدٍ عَنِ الْمِثَمِيِّ عَنِ رُبَيْعٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْحَبَّةِ السُّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ سَامٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ الدُّعَاءُ (۵).

**[ترجمه]فلاح السائل: محمد بن مسلم می گوید: به امام باقر عليه السلام عرض کردم: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در این دانه سیاه شفای هر دردی است مگر مرگ؛ بعد فرمود: بله؛ سپس فرمود: آیا تو را خبر بدهم از چیزی که شفای هر درد و مرگی است؟ گفتم: بله؛ فرمود: دعا. - فلاح السائل: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۳۳»

تم، [فلاح السائل] الْحَسَنِ بْنِ بِنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْتَرَمَ بَعِيدَ مَا أُبْرِمَ إِتْرَامًا فَأَكْثَرَ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ وَ نَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَابٍ يَكْثُرُ قَرْعُهُ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ (۶).

**[ترجمه]فلاح السائل: علی بن عقبه می گوید: شنیدم که امام صادق عليه السلام فرمود: دعا کردن، قضای حتمی را که سخت بر تحقق آن پافشاری شده را بر می گرداند؛ پس زیاد دعا کن که دعا کلید هر رحمتی است و موجب برآورده شدن هر حاجت است و به آنچه نزد خداست، جز با دعا نمی شود رسید؛ زیرا هیچ دری نیست که زیاد کوبیده شود مگر آن که نزدیک است صاحب آن، در را باز کند. - فلاح السائل: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۳۴»

تم، [فلاح السائل] الْحَسَنِ بْنِ بِنِ سَعِيدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ عَبَّسَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ تَخَوَّفَ بَلَاءً يُصِيبُهُ فَيَقُومُ فِيهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ يَرِهِ اللَّهُ ذَلِكَ

- ١-١. المَزْمَل: ٢٠.
- ٢-٢. فلاح السائل ص ٣٠، و الآيه فى الفرقان: ٧٧.
- ٣-٣. فاطر: ٢.
- ٤-٤. فلاح السائل ص ٢٨.
- ٥-٥. فلاح السائل ص ٢٨.
- ٦-٦. فلاح السائل ص ٢٨.

** [ترجمه] فلاح السائل: عنبسه می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که از بلایی که به او رسیده بيمناک شود و در آن به دعا برخیزد، خداوند تا ابد آن بلا را به او نشان نخواهد داد. - فلاح السائل: ۲۹ -

** [ترجمه]

«۳۵»

تم، [فلاح السائل] الْحُسَيْنُ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الرَّضَا عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَسْتَقْبِلُ الْبَلَاءَ فَيَتَوَاقَفَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۲).

** [ترجمه] فلاح السائل: امام کاظم علیه السلام فرمود: دعا به استقبال بلا می رود و تا روز قیامت با هم رویارویی می کنند. - فلاح السائل: ۲۹ -

** [ترجمه]

«۳۶»

ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ.

** [ترجمه] اختصاص: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که از فضل خدا نخواهد، فقیر می شود. - اختصاص: ۲۲۳ -

** [ترجمه]

«۳۷»

الدَّعَوَاتُ لِلرَّائُونَ دِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْحَدَرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ وَ لَكِنْ يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ الدُّعَاءُ فَتَقَدَّمُوا فِي الدُّعَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ بِكُمْ الْبَلَاءُ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِالْدُّعَاءِ مَا نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَا لَمْ يَنْزَلْ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ وَ مِصْبَاحُ الظُّلْمَةِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْيَادِكُمْ وَ يُبَدِّرُ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ (۳) تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ.

وَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِسِلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا سِلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ الدُّعَاءُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدُّعَاءُ مُخِ الْعِبَادَةِ وَ لَا يُهْلِكُكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ عِبَادَةٍ أُمَّتِي بَعْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الدُّعَاءُ ثُمَّ قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٤) أَلَا تَرَى أَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَعْجُزُوا عَنِ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ وَ لَيْسَ أَلْحَدُكُمْ رَبُّهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ شَيْءٌ نَعْلَمُ إِذَا انْقَطَعَ وَ اسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلْحِينَ فِي الدُّعَاءِ وَ قَالَ إِذَا اشْتَعَلَ الْعَبْدُ بِالثَّنَاءِ عَلَيَّ قَضَيْتُ حَوَائِجَهُ وَ قَالَ إِذَا قَلَّ الدُّعَاءُ نَزَلَ الْبَلَاءُ وَ قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنَ الدُّعَاءِ وَ قَالَ أَعْدُوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَ لَا يَزِيدُ

ص: ٣٠٠

١-١. فلاح السائل ص ٢٩.

٢-٢. فلاح السائل ص ٢٩.

٣-٣. زياده أضفناه بقريته سائر الروايات.

٤-٤. غافر: ٦٠.

فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبُرَّ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالْدُّعَاءِ مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي اسْتَدْرَجَ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجِ إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ وَ سَلُوهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ دَاعٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَاً.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ.

***[ترجمه] دعوات راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: احتیاط، آدمی را از قضا و قدر الهی نجات نمی دهد ولی دعا انسان را از قضا و قدر نجات می دهد؛ پس در دعا پیشدستی کنید، پیش از آن که بلا بر شما نازل گردد؛ خداوند به وسیله دعا، بلائی نازل شده و بلائی را که هنوز نازل نشده را دفع می کند.

و امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: دعا، کلید رحمت و چراغ تاریکی است.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا شما را به سلاحی راهنمایی نکنم که شما را از دشمنانتان نجات می دهد و روزی های شما را زیاد می کند؟ گفتند: بله؛ فرمود: پروردگار خود را در شب و روز می خوانید؛ زیرا سلاح مؤمن، دعا کردن است؛

و امام رضا علیه السلام فرمود: بر شما باد به سلاح انبیا؛ به حضرت عرض شد: سلاح انبیا چیست؟ فرمود: دعا.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دعا مغز عبادت است و احدی با وجود دعا کردن، هلاک نمی شود.

و نیز فرمود: افضل عبادت امت من بعد از قرائت قرآن، دعا کردن است؛ سپس این آیه را تلاوت فرمود: «وَ قَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» - غافر / ۶۰ - {پروردگار شما گفته است: «مرا بخوانید تا (دعای) شما را بپذیرم! کسانی که از عبادت من تکبر می ورزند به زودی با ذلت وارد دوزخ می شوند!»} آیا نمی بینی که دعا همان عبادت است؟

و نیز فرمود: از دعا کردن خسته نشوید؛ زیرا احدی با وجود دعا کردن هلاک نشده است؛ و باید هر یک از شما از پروردگار خود بخواهد، حتی از او بند کفشش را هم وقتی پاره شد، از او بخواهد؛ و از فضل خدا طلب کنید که او دوست دارد که از او چیزی طلب شود.

و نیز فرمود: خداوند اصرار کنندگان در دعا را دوست دارد؛ و خداوند متعال فرمود: وقتی بنده ای مشغول شناختن من شود، من حوائج او را بر آورده می کنم؛ و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی دعا کم می شود، بلا نازل می گردد؛ و فرمود: چیزی از دعا نزد خداوند کرامت بیشتری ندارد؛ و نیز فرمود: برای بلا، دعا مهیا کنید؛ زیرا قضا را چیزی جز دعا رد نمی کند؛ و جز نیکی کردن چیزی بر عمر آدمی نمی افزاید.

و امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: امواج بلا را با دعا کردن دفع کنید؛ انسان گرفتاری که بلا بر او زیاد شده به دعا محتاج تر نیست از انسان با عافیتی که از بلا ایمنی ندارد.

و امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: خدا را یاد کنید که او یاد کننده کسی است که او را یاد کند و از فضل و رحمت او بخواهید؛ زیرا دعا کننده مؤمنی که خدا را می خواند، نومید نمی شود.

و امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام نقل نمود که فرمود: کسی که از فضل خدا از او مسألت نکند، فقیر می شود. - دعوات راوندی: ۱۱۷ -

***[ترجمه]

«۳۸»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالْدُّعَاءِ (۱) وَقَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَاعْلَمَنَّ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ أذنَ لِمَكَ فِي الدُّعَاءِ وَتَكْفَلُ لِمَكَ بِالْإِجَابَةِ وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيكَ وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيُؤْحَمِيكَ وَ لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ وَ لَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَمْنَعَكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّقَمَةِ وَ لَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضْحِ يَحِهِ وَ لَمْ يُسَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ وَ لَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَ لَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الدَّنْبِ حَسِينَةً وَ حَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاجِدَةً وَ حَسَبَ حَسَنَتِكَ عَشْرًا وَ فَتِيحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَ بَابَ الْإِسْتِعْتَابِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ وَ إِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَ أُنْبِشْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ وَ شَكَوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ وَ اسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ وَ اسْتَتَعْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ وَ سَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَ صِحْحَةِ الْأَبْدَانِ وَ سِعَةِ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أذنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالْدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمِهِ وَ اسْتَمْطَرْتَ شَائِبَ رَحْمَتِهِ فَلَا يَقْنَطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعُطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النَّيِّهِ وَ رَبَّمَا أُخْرِثَ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْأَمَلِ وَ رَبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَ أُوتِيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا وَ آجَلًا أَوْ صَرَفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَزِبَّ أَمْرٌ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ

ص: ۳۰۱

لَوْ أَوْتِيَتْهُ فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتَكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَ يُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ وَ الْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَ لَا تَبْقَى لَهُ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: امواج بلا را با دعا دفع کنید. و در وصیتش به فرزندش امام حسن علیه السلام فرمود: بدان آن که خزائن آسمان ها و زمین در اختیار اوست به تو اجازه دعا داده، و اجابت آن را ضمانت نموده، و دستور داده از او بخواهی تا ببخشد، و رحمتش را بطلبی تا رحمت آرد، و بین خودش و تو کسی را حاجب قرار نداده و تو را مجبور به توسل به واسطه نموده، و اگر گناه کردی از توبه مانع نشده، و در عقوبت عجله نکرده، و به بازگشتت سرزنشت ننموده، و آنجا که سزاوار رسوا شدنی رسوایت نکرده، در پذیرش توبه بر تو سختگیری روا نداشته، و به حسابرسی گناهانت اقدام نکرده، و از رحمتش ناامیدت ننموده، بلکه خودداری از معصیت را برایت حسنه قرار داده، و یک گناهت را یک گناه، و یک خوبی ات را ده برابر به شمار آورده، باب توبه و باب خشنودی اش را به رویت گشوده، هرگاه او را بخوانی صدایت را بشنود، چون با او به راز و نیاز برخیزی رازت را بداند. پس نیاز به سوی او می بری، و راز دل با او در میان می گذاری، از ناراحتی هایت به او شکایت می بری، و چاره گرفتاری هایت را از او می خواهی، بر امورت از حضرتش یاری می طلبی، از خزائن رحمتش چیزهایی را می خواهی که غیر او را بر عطا کردنش قدرت نیست، از قبیل زیاد شدن عمرها، سلامت بدن ها، و گشایش روزی ها.

خداوند کلیدهای خزائن خود را در اختیار تو گذاشته به دلیل آنکه به تو اجازه درخواست از خودش را داده، پس هرگاه بخواهی می توانی درهای نعمتش را با دعا باز کنی، و باران رحمتش را بخواهی. پس تأخیر در اجابت دعا ناامیدت نکند، زیرا عطا و بخشش به اندازه نیت است، چه بسا که اجابت دعایت به تأخیر افتد تا پاداش دعا کننده بیشتر، و عطای امیدوار فراوان تر گردد. و چه بسا چیزی را بخواهی و به تو داده نشود ولی بهتر از آن در دنیا یا آخرت به تو عنایت گردد، یا به خاطر برنامه نیکوتری این دعایت مستجاب نشود. و چه بسا چیزی را می خواهی که اگر اجابت گردد دینت را تباہ کند. روی این حساب باید چیزی را بطلبی که زیباییش برای تو برقرار، و وبالش از تو برکنار باشد، که ثروت برای تو باقی نیست و تو هم برای آن باقی نخواهی بود. - نهج البلاغه / نامه ۳۱ -

**[ترجمه]

«۳۹»

عَمِدَةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: افْرَعُوا إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِكُمْ وَ الْجُنُودِ إِلَيْهِ فِي مُلِمَاتِكُمْ وَ تَضَرَّعُوا إِلَيْهِ وَ ادْعُوهُ فَإِنَّ الدُّعَاءَ مُخِّجُ الْعِبَادَةِ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو اللَّهَ إِلَّا اسْتَجَابَ فَإِمَّا أَنْ يُعَجِّلَهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ يُؤَجِّلَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَ إِمَّا أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَا أَنْتُمْ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَكْسَلُ النَّاسِ عَبْدٌ صَحِيحٌ فَارِعٌ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ بِشَفَعِهِ وَ لَا لِسَانٍ وَ أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ وَ إِذَا أَدَانَ اللَّهُ لِلْعَبْدِ فِي الدُّعَاءِ فَتَحَّ لَهُ بَابُ الرَّحْمَةِ وَ إِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ

وَمِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ الدُّعَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ سَيِّفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ الْأَسْوَدِ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلَانِ كَانَا يَعْمَلَانِ عَمَلًا وَاحِدًا فَيَرَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَوْقَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ بِمَا أُعْطَيْتَهُ وَكَانَ عَمَلِنَا وَاحِدًا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلَنِي وَ لَمْ تَسْأَلْنِي ثُمَّ قَالَ سَأَلُوا اللَّهَ وَ أَجَزَلُوا فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظُمُهُ شَيْءٌ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُثْمَانَ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَتَسْأَلَنَّ اللَّهُ أَوْ لَيُقْبِضَنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ لِلَّهِ عِبَادًا يَعْمَلُونَ فَيُعْطِيهِمْ وَ آخَرِينَ يَسْأَلُونَهُ صَادِقِينَ فَيُعْطِيهِمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ الَّذِينَ عَمِلُوا رَبَّنَا عَمَلَنَا فَأَعْطَيْتَنَا فَبِمَا أُعْطِيتَ هَؤُلَاءِ فَيَقُولُ عِبَادِي أُعْطَيْتُكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لَمْ أَلْتِكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا وَ سَأَلَنِي هَؤُلَاءِ فَأَعْطَيْتُهُمْ وَ هُوَ فَضْلِي أُوتِيَهُ مِنْ أَشَاءِ (٣).

ص: ٣٠٢

١-١. نهج البلاغه تحت الرقم ٣١ من قسم الرسائل و الكتب و النصّ اواسط الرساله.

٢-٢. عدّه الداعى ص ٢٥.

٣-٣. عدّه الداعى ص ٢٦.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: يَا مُوسَى سَلِنِي كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى عَلَفَ شَاتِكَ وَ مَلَحَ عَجِينِكَ (١).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِالِدُّعَاءِ فَإِنَّكُمْ لَا تَقْرَبُونَ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ وَلَا تَتْرُكُوا صِيغَةَ لَصَّةٍ غَيْرَهَا أَنْ تَدْعُوا بِهَا فَإِنَّ صَاحِبَ الصُّعَارِ هُوَ صَاحِبُ الْكِبَارِ.

وَ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ قَالَ: أَصَابَتْنِي فَاقَهُ شَدِيدَةٌ وَ إِصَاقَهُ وَ لَا صِيغَةَ لِمُضْتَبِقٍ وَ لَزِمَنِي ذَيْنُ تَقِيلٌ وَ عَظِيمٌ يُلْحِقُ فِي الْمَطَالِبَةِ فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ لِمَعْرِفَةِ كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ شَعَرَ بِدَلِكِكَ مِنْ حَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَدِيمٌ مَعْرِفَةٍ فَلَقِينِي فِي الطَّرِيقِ فَأَخَذَ وَ قَالَ قَدْ بَلَغَنِي مَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ فَمَنْ تُؤْمَلُ لِكَشْفِ مَا نَزَلَ بِكَ قُلْتُ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ إِذَنْ لَا يَقْضَى حَاجَتُكَ وَ لَا تَسْجِفُ بِطَلَبَتِكَ فَعَلَيْكَ بِمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَ هُوَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدِينَ فَالْتَمَسْتُ مَا تُؤْمَلُهُ مِنْ قَبْلِهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضَ أَنْبِيَائِهِ فِي بَعْضِ وَحْيِهِ وَ عَزَّتِي وَ جَلَّ إِلَى لِمَا قَطَعَنَ أَمَلٌ كُلُّ أَمَلٍ غَيْرِي بِالْإِيَّاسِ وَ لَأَكْسُونَهُ ذُلُّ ثَوْبِ الْمِدْلَةِ فِي النَّاسِ وَ لَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ فَرْجِي وَ فَضْلِي أَيْ يَأْمَلُ عِبْدِي فِي الشَّدَائِدِ غَيْرِي وَ الشَّدَائِدُ بِيَدِي وَ يَرْجُو سِوَايَ وَ أَنَا الْغَنِيُّ الْجَوَادُ بِيَدِي مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَ هِيَ مُغْلَقَةٌ وَ بَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ دَهَاهُ نَائِبُهُ لَمْ يَمْلِكْ كَشْفَهَا عَنْهُ غَيْرِي فَمَا لِي أَرَاهُ يَأْمَلُهُ مُعْرِضًا عَنِّي وَ قَدْ أَعْطَيْتُهُ بِجُودِي وَ كَرَمِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي فَمَا عَرَضَ عَنِّي وَ لَمْ يَسْأَلْنِي وَ سَأَلَ فِي نَائِبَتِهِ غَيْرِي وَ أَنَا اللَّهُ أَبْيَدِي بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ أَوْ سَأَلَ فَلَا أَجُودُ كَلَّا أَلَيْسَ الْجُودُ وَ الْكَرَمُ لِي أَلَيْسَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ بِيَدِي فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ أَرْضَيْنِ سَأَلُونِي جَمِيعًا وَ أَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ جَنَاحِ الْبُعُوضَةِ وَ كَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكُكَ أَنَا قَيْمُهُ فَيَا بُؤْسًا لِمَنْ عَصَانِي

ص: ٣٠٣

وَلَمْ يُرَافِقْنِي فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعَدَّ عَلَيَّ هَذَا الْحَدِيثَ فَأَعَادَهُ ثَلَاثًا فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُ أَحَدًا بَعْدَهَا حَاجَةً فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَنِي اللَّهُ بِرِزْقٍ مِنْ عِنْدِهِ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ دُونِهِ فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ وَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي إِلَّا ضَمَمْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ فَإِنْ دَعَانِي أُجِبْتُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطَيْتُهُ وَإِنْ اسْتَعْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا دَعَاءً.

***[ترجمه]عده الداعی: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: در حوایح خود به خدا پناه ببرید و در شداید به خدا ملتجی شوید و به سوی خدا زاری کنید و او را بخوانید، زیرا دعا مغز عبادت است و هیچ مؤمنی نیست که خدای را می خواند جز آنکه خدای اجابت می کند. پس یا اجابت در دنیا تسریع می شود، یا آنکه اجابت تا آخرت به تأخیر می افتد و یا آنکه کفاره گناهانش قرار می گیرد به اندازه دعایش، مادامی که از خدا در خواست معصیت نکرده باشد.

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده عاجزترین مردم کسی است که از دعا عاجز باشد و بخیل ترین مردم کسی است که در سلام بخیلی کند .

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسل ترین مردم بنده سالم و فارغ البالی است که خداوند را با لب و زبانش یاد نمی کند و ناتوان ترین مردم کسی است که از دعا کردن ناتوان باشد.

از پیامبر صلی الله علیه و آله آمده است که فرمود: بهترین عبادت ها دعاست و وقتی خدای تعالی به بنده ای اجازه دعا داد، باب رحمت را بر او بگشاید و هرگز کسی که دعا می کند هلاک نمی شود.

و به نقل از کتاب دعاء محمد بن الحسن الصفار نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دو نفر که عمل واحدی انجام داده اند داخل بهشت می شوند ولی یکی از آن دو رفیقش را بالاتر از خود می بیند؛ پس می گوید: پروردگارا! چرا به او عطا کردی در حالی که عمل ما دو نفر یکی بود؟ پس خدای تبارک و تعالی می فرماید: آن بنده از من درخواست کرد و تو نکردی! سپس فرمود: از خدا بخواهید و بسیار هم بخواهید که چیزی برای او بزرگ نیست.

و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یا شما از خداوند مسألت خواهید کرد و یا او نعمتش را بر شما می بندد؛ خداوند بندگانی دارد که عمل می کنند و خدا نیز به آنان می دهد و بندگانی دیگر هم صادقانه از خدا می خواهند و خدا به آنان می دهد و سپس آنان را در بهشت جمع می کند؛ کسانی که اهل عمل کردن بودند، می گویند: پروردگارا! ما عمل کردیم و تو به ما دادی؛ پس به چه سبب به این ها هم عطا کردی؟ خداوند می فرماید: بندگان من! مردهای شما را دادم و چیزی از اعمال شما را فروگذار نکردم! اینان از من درخواست کردند و من نیز به آنان عطا کردم و این فضل من است که به هر که بخواهم می دهم.

و در حدیث قدسی آمده: ای موسی! هر آنچه بدان احتیاج داری را از من بخواه؛ حتی علف گوسفند و نمک خمیرت را!

و امام صادق علیه السلام فرمود: بر شما باد به دعا کردن؛ زیرا شما به چیزی مثل آن به خدا نزدیک نمی شوید و خواستن حاجت کوچک خود را به خاطر کوچکی آن ترک نکنید که از خدا بخواهید؛ زیرا کسی که حاجت کوچک را می دهد، همان کسی است که حاجات بزرگ را می دهد.

از محمد بن عجلان روایت شده که گفت: سخت نیازمند شدم و در تنگنا افتادم و دوستی در این تنگنا نداشتم که و قرضی سنگین بر شانه ام سنگینی می کرد که طلبکار در مطالبه آن اصرار می ورزید. به خاطر آشنایی که با حسن بن زید که آن روز امیر مدینه بود داشتم به طرف خانه اش راه افتادم. پسر دایی ام محمد بن عبد الله بن علی بن الحسین مطلب را متوجه شد و بین من و او از قدیم آشنایی بود مرا در راه ملاقات کرد و دستم را گرفت و گفت: حال و روز تو را فهمیدم. به نظر تو چه کسی نیاز تو را برطرف می کند؟ گفتم حسن بن زید. گفت: بنا بر این نیاز تو برآورده نمی شود و رفتن به در خانه اش کمکی به حال تو نمی کند، ولی برو به طرف خانه کسی که قدرت برآورده کردن نیازت را دارد و بخشنده ترین مردم است و آنچه را که از حسن بن زید انتظار داری از او بخواه، زیرا من از پسر عمویم جعفر بن محمد شنیدم که از پدرش و او از جدش و او از پدرش حسین بن علی و او از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام و آن حضرت از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرد و فرمود: از جمله وحی هایی که خدای تعالی به یکی از پیامبرانش فرمود این بود که قسم به عزت و جلالم! آرزوی هر آرزوکننده به غیر خودم را قطع می کنم به اینکه او را مایوس کنم و او را پیش مردم لباس خواری بپوشانم و از گشایش و فضل خود دورش نمایم. آیا بنده ام غیر مرا در سختی ها امید دارد در صورتی که سختی ها در دست من است و آیا امید به غیر من دارد در حالی که من بی نیاز و جوادم و کلیدهای درهای بسته شده در دست من است و درم برای دعاکننده ها باز است. آیا نفهمیدید که برای هر کسی حادثه ای اتفاق افتد جز من کسی نمی تواند او را برطرف سازد؟ پس چگونه او را می بینم که امید به دیگران بسته و از من رویگردان شده در صورتی که آنچه را که از من نخواست خود به خود و با جود و کرم خود به او بخشیدم و اکنون از من رویگردان شده است و در سختی اش از غیر من درخواست می کند، در صورتی که من خدایی هستم که قبل از درخواست می بخشم، آیا از من بخواهند و من نبخشم؟ چنین تصویری محال است آیا جود و کرم از من نیست؟ آیا دنیا و آخرت در دست من نیست؟ اگر اهل هفت آسمان و زمین همه از من بخواهند و همه درخواست هایشان را به ایشان بدهم، از ملک من به اندازه پر پشه ای کم می شود؟ چگونه دارایی که من قیم آن هستم کم شود. پس وای به حال کسی که مرا عصیان کند و نترسد. پس به او گفتم: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! حدیث را برای من تکرار نما بخوان! سه بار خواند. پس گفتم به خدا قسم بعد از این هرگز از کسی جز او نخواهم! اندکی نگذشت که خدای تعالی روزی مرا رسانید.

از پیامبر صلی الله علیه و آله آمده است که فرمود: خدای عز و جل فرمود: هیچ مخلوقی نیست که به مخلوقی غیر از من تمسک جوید جز آنکه اسباب آسمان ها و زمین را از او قطع کنم و اگر از من بخواهد به او نمی دهم و اگر مرا بخواند اجابتش نمی کنم. و هیچ مخلوقی نیست که به من تمسک کند نه به دیگران جز آنکه آسمان ها و زمین را ضامن روزی اش کنم و اگر مرا بخواند اجابتش کنم و اگر از من بخواهد به او ببخشم و اگر از من طلب استغفار کند از گناهانش درگذرم.

امام صادق عليه السلام فرمود: اميرالمؤمنين عليه السلام بـسيار دعا كـنـده بود .

**[ترجمه]

باب ١٧ آداب الدعاء و الذكر زائدا على ما مر من تقديم المدحه و الثناء و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و ما يختم به الدعاء و رفع اليدين و معناه و استحباب تقديم الوسيله أمام الحاجه و نحو ذلك

الآيات

الأعراف: ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١)

و قال تعالى: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ وَ لَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (٢)

مریم: إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا إِلَى قَوْلِهِ وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٣)

طه: وَ إِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى (٤)

لقمان: وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ (٥)

ص: ٣٠٤

١-١. الأعراف: ٥٥.

٢-٢. الأعراف: ٢٠٥.

٣-٣. مریم: ٤.

٤-٤. طه: ٧.

٥-٥. لقمان: ١٩.

**[ترجمه]— ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ. — اعراف / ۵۵ —

{پروردگار خود را به زاری و نهانی بخوانید که او از حد گذرندگان را دوست نمی دارد.}

— وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ. — اعراف / ۲۰۵ —

{و در دل خویش، پروردگارت را بامدادان و شامگاهان با تضرع و ترس، بی صدای بلند، یاد کن و از غافلان مباش.}

— إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا إِلَى قَوْلِهِ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبًّا شَقِيًّا. — مریم / ۴ —

{آنگاه که [زکریا] پروردگارش را آهسته ندا کرد. تا آنجا که فرمود: و — ای پروردگار من — هرگز در دعای تو ناامید نبوده ام.}

— وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى. — طه / ۷ — {و اگر سخن به آواز گویی، او نهان و نهان تر را می داند.}

— وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ. — لقمان / ۱۹ —

{و صدایت را آهسته ساز، که بدترین آوازه‌ها بانگ خران است.}

**[ترجمه]

اقول

قد مضى بعض ما يتعلق بهذا الباب فى باب القنوت من كتاب الصلاة فتذكر.

**[ترجمه] [برخی از روایات متعلق به این باب در باب قنوت کتاب صلات گذشت؛ پس با خبر باش!]

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

عُدَّة الدَّاعِي، رَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ بَظْهِرِ قَلْبٍ فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ ثُمَّ اسْتَيْقِنِ الْإِجَابَةَ.

وَعَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ بَظْهِرِ قَلْبٍ قَاسٍ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ سَأَلَنِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي أَصْرُّ وَأَنْفَعُ اسْتَجِيبُ لَهُ.

وَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلَا يُظَنَّ بِي إِلَّا خَيْرًا.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ادْعُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ (١).

وَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى مَا دَعَوْتَنِي وَ رَجَوْتَنِي فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ.

وَ رَوَى سُلَيْمَانُ الْفَرَّاءُ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَعَوْتَ فَظَنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ فَظَنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ.

وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عِيسَى هَبْ (٢) لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِكَ الْحَشِيَّةَ وَ قُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ وَ نَادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ فَلَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَ قُلْ إِنِّي لَأَحِقُّ فِي اللَّاحِقِينَ يَا عِيسَى صَبِّ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ فَأَخْشِعْ لِي قَلْبَكَ يَا عِيسَى اسْتَعِثْ بِي فِي حَالَاتِ الشَّدَّةِ فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ وَ أُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وَ فِيمَا أُوحِيَ اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مُشْفِقًا وَجَلًّا وَ عَفْرًا وَجْهَكَ فِي التُّرَابِ وَ اسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ وَ اقْتِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ وَ نَاجِنِي حَيْثُ تُنَاجِنِي بِخَشِيَّةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجَلٍّ وَ أَحْيِ بِنُورَاتِي أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَ عِلْمَ الْجَهَّالِ

ص: ٣٠٥

١- ١. عدّه الداعى ص ١٠٣.

٢- ٢. صب ظ.

مَحَامِدِي وَ ذَكَرَهُمْ أَلْمَائِي وَ نِعْمِي وَ قُلْ لَهُمْ لِمَا يَتِمَادُونَ فِي غَيِّ مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ أَخَذِي أَلِيمٌ شَدِيدٌ يَا مُوسَى لَا تُطَوِّلْ فِي الدُّنْيَا أَمْلَكَ فَيَقْسُو قَلْبَكَ وَ قَاسِي الْقَلْبِ مِنِّي بَعِيدٌ وَ أَمْتُ قَلْبِكَ بِالْخَشْيَةِ وَ كُنْ خَلْقَ الثِّيَابِ جَدِيدًا تَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ جَلَسَ الْبُيُوتِ مَضِيحَ اللَّيْلِ وَ أَقْنَتْ بَيْنَ يَدَيَّ قُنُوتَ الصَّابِرِينَ وَ صَحَّحَ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ صَيَّاحَ الْهَارِبِ مِنْ عِدُوِّهِ وَ اسْتَيْعَنَ بِي عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نِعَمَ الْعَزُونَ وَ نِعَمَ الْمُسْتَعَانَ وَ مِنْهُ يَا مُوسَى اجْعَلْنِي حَزْزَكَ وَ ضَعَّ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ.

**[ترجمه] عده الداعی: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تعالی می فرماید: دعای کسی را که دلش به غیر من مشغول باشد اجابت نمی کنم. وقتی دعا کنی قلبت را به طرف خدای متوجه کن سپس یقین به اجابت نما.

امام صادق علیه السلام فرمود: خدای عز و جل دعای کسی را که دلی سخت دارد اجابت نمی کند.

و از پیامبر نقل شده که فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: کسی که از من بخواهد، در حالی که می داند من هستم که ضرر رساننده و نفع رساننده هستم، دعای او را استجابت می کنم.

و در حدیث قدسی دارد: من در کنار گمان بنده مؤمن خود به خویشم؛ پس نباید به من جز گمان خیر ببرد.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند را در حالی بخوانید که یقین به اجابت او دارید.

و از اموری که به موسی علیه السلام وحی شد این بود: ای موسی! تا وقتی مرا بخوانی و امید به من داشته باشی، من تو را می آمرزم.

و امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی دعا می کنی گمان ببر که قضای حاجت تو کنار درب است.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آن قدری که غذا به نمک احتیاج دارد، نیکی کردن نیز به همان قدر به دعا کردن احتیاج دارد.

خدای عز و جل به عیسی فرمود: ای عیسی! برای من گریه کن و قلب خاشع بیاور! و بر قبور اموات بایست و ایشان را با صدای بلند بخوان! شاید موعظه خودت را از ایشان بگیری و بگو: من به زودی به ایشان ملحق می شوم، از چشمانت برایم اشک فرو بریز و قلبت را برایم خاشع گردان! ای عیسی! در حالت های سخت به من استغاثه کن! زیرا من انسان های افتاده را کمک می کنم و اجابت مضطربین می نمایم و من مهربان ترین مهربانانم.

و از جمله چیزهایی که خدای تعالی به موسی وحی کرد این بود که: ای موسی! وقتی که مرا می خوانی، ترسان و دلسوخته و هراسان باش و صورتت را بر خاک بمال! و با بهترین عضوت مرا سجده نما! و در حالت ایستاده در پیشگاهم دعا بخوان و با قلب خاشع و ترسان با من مناجات کن و تا عمر داری تورات را زنده نگه دار و محامد من را به نادانان بیاموز و نعمت های مرا به ایشان یاد آوری نما! و به ایشان بگو: در گمراهی خود باقی نمانند، زیرا گرفتن و عذاب من دردناک و سخت است. ای موسی! در دنیا آرزویت را طولانی مگردان! زیرا قلبت سخت می شود و کسی که قلبش سخت باشد، از من دور است و قلب

خود را با ترس بمیران! کهنه جامه و زنده دل باش! بر زمینی ها مخفی و بر آسمانی ها معروف باش! در خانه بنشین! و شب زنده دار باش! در پیشگاه من دعای صابران را بخوان! و بسان فراری از دشمن از کثرت گناهان فریاد بزن! و برای آن از من کمک بخواه! من یار و یاور خوبی هستم. و از آن حضرت روایت شد که خدا فرمود: ای موسی! مرا حرز خودت قرار بده و گنج اعمال صالح باقی خودت را نزد من به ودیعت بگذار!

**[ترجمه]

«۲»

: أَقُولُ وَقَدْ نَقَلَ الْكُفَعْمِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَّةِ الْوَاقِيَةِ مِنْ كِتَابِ الشَّدَةِ شَطْرًا يَسِيرًا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِآدَابِ الدَّاعِي وَ مُلَخَّصُهُ أَنَّهَا أَقْسَامُ الْأَوَّلُ مَا يَتَقَدَّمُ الدُّعَاءَ وَ هُوَ الطَّهَارَةُ وَ شَمُّ الطَّيِّبِ وَ الرِّوَاحُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ الصَّدَقَةُ وَ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ وَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ فِي تَعْجِيلِ

إِجَابَتِهِ وَ إِقْبَالُهُ بِقَلْبِهِ وَ أَنْ لَا يَسْأَلَ مُحَرَّمًا وَ تَنْظِيفُ الْبَطْنِ مِنَ الْحَرَامِ بِالصَّوْمِ وَ تَجْدِيدُ التَّوْبَةِ الثَّانِي مَا يُقَارِنُهُ وَ هُوَ تَرْكُ الْعَجَلَةِ فِيهِ وَ الْإِسْرَارُ بِهِ وَ التَّعْمِيمُ وَ تَشْمِيقُهُ الْحِجَابِ وَ الْخُشُوعُ وَ الْبُكَاءُ وَ التَّيَّابُكِيُّ وَ الْإِعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ وَ تَقْدِيمُ الْإِخْوَانِ وَ رَفْعُ الْيَدَيْنِ بِهِ وَ الدُّعَاءُ بِمَا كَانَ مُتَضَمَّنًا لِلْأَسْمِ الْأَعْظَمِ وَ الْمِدْحَةُ لِلَّهِ وَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ تَعَالَى وَ أَيْسَرُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ سُورَةِ التَّوْحِيدِ وَ تِلَاوَةُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَ قَوْلُهُ يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ الثَّلَاثُ مَا يَتَأَخَّرُ عَنِ الدُّعَاءِ وَ هُوَ مُعَاوَدَةُ الدُّعَاءِ مَعَ الْإِجَابَةِ وَ عَدْمُهَا وَ أَنْ يَخْتِمَ دُعَاءَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قَوْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَوْلِ يَا اللَّهُ الْمَانِعُ بِقُدْرَتِهِ خَلْقَهُ الْخَ وَ أَنْ يَمْسَحَ بِيَدِهِ وَجْهَهُ وَ صِدْرَهُ الرَّابِعُ سَبَبُ الْإِجَابَةِ وَ قَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْوَقْتِ إِلَى آخِرِ مَا سَيُنَوِّرُهُ فِي بَابِ الْأَوْقَاتِ وَ الْحَالَاتِ الَّتِي تُرْجَى فِيهَا الْإِجَابَةُ.

**[ترجمه] می گویم: کفعمی در کتاب الجنة الواقیه به نقل از کتاب الشده قسمت کمی از امور مربوط به آداب دعا کننده را نقل کرده و خلاصه آن این است که این آداب بر چند قسم است:

اول: اموری که بر دعا مقدم است و آن طهارت است و بوییدن بوی خوش و رفتن به مسجد و صدقه دادن و رو به قبله نشستن و حسن ظن به خدا در این امر که خدا زود دعای او را مستجاب می کند و اقبال به قلب به سوی خدا و این که امر حرامی را نخواهد و این که با روزه شکمش را از حرام تطهیر کند و توبه اش را تجدید کند.

دوم: اموری که مقارن با دعا است که عبارت است از ترک عجله در دعا و مخفیانه دعا کردن و عمومیت دادن دعا و حاجت خود را نام بردن و خشوع و گریه و خود را به گریه زدن و اقرار به گناه و برادران را مقدم داشتن و دو دست را برای دعا بالا آوردن و دعا به آنچه که متضمن اسم اعظم خداست و مدح و ثنای الهی به جای آوردن و کمترین آن خواندن سوره توحید است و تلاوت اسمای حسناى الهی و خواندن دعای: «ای کسی که از رگ گردن به من نزدیک تر هستی» تا آخر دعاء.

سوم: اموری که بعد از دعا باید بدان توجه شود که عبارت است از بازگشت به دعا، چه دعای قبلی مستجاب بشود و چه مستجاب نشود و این که دعایش را با صلوات بر محمد و آل محمد به پایان ببرد و «ما شاء الله لا قوة الا بالله» بگوید و عبارت «ای خدایی که با قدرت خود خلاقیت را منع کردی تا آخر» را بخواند و این که دست خود را به صورت و سینه خود بمالد.

چهارم: سبب اجابت دعا که گاهی رجوع به وقت دعا می کند، تا آخر آنچه در باب اوقات و حالاتی که در آن امید استجابت می رود، ذکر خواهیم کرد.

**[ترجمه]

«۳»

عُدَّة الدَّاعِي: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَدَعَا كَمَا يَسْتَطِيعُ

ص: ۳۰۶

وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقِ كَفَيْكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَيَّ كِفَعْلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَضْرِحِ إِلَى سَيِّدِهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمَتْ وَ أَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ يَا مُوسَى سَلِنِي مِنْ فَضْلِي وَ رَحِمْتِي فَإِنَّهُمَا بِيَدِي لَا يَمْلِكُهُمَا غَيْرِي وَ أَنْظِرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَغَبْتِكَ فِيمَا عِنْدِي لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءً وَ قَدْ يُجْزَى الْكُفُورُ بِمَا سَعَى (1).

وَ سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الدُّعَاءِ وَ رَفَعَ اليَدَيْنِ فَقَالَ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ الْأَوَّلُ التَّعَوُّذُ فَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِبَاطِنِ كَفَيْكَ الثَّانِي الدُّعَاءُ فِي الرِّزْقِ فَتَبْسُطُ كَفَيْكَ وَ تُفَضِّي بِبَاطِنِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثُ التَّبْتُلُ فَإِيْمَاؤُكَ بِإِصْبَعِكَ السَّبَابَةِ الرَّابِعُ الْإِثْتِهَالُ فَتَرْفَعُ يَدَيْكَ تُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَكَ الْخَامِسُ التَّضْرُوعُ أَنْ تُحَرِّكَ إِصْبَعَكَ السَّبَابَةِ مِمَّا يَلِي وَجْهَكَ وَ هُوَ دُعَاءُ الْخِيفَةِ.

وَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَرَّ بِي رَجُلٌ وَ أَنَا أَدْعُو فِي صِلَاتِي بِيَسَارِي فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِيَمِينِكَ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَقًّا عَلَى هَيْدِهِ كَحَقِّهِ عَلَى هَيْدِهِ وَ قَالَ الرَّغْبَةُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ تُظَهِّرُ بَاطِنَهُمَا وَ الرَّغْبَةُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ تُظَهِّرُ ظَهْرَهُمَا وَ التَّضْرُوعُ تُحَرِّكُ السَّبَابَةَ الْيُمْنَى يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ التَّبْتُلُ تُحَرِّكُ السَّبَابَةَ الْيُسْرَى تَرْفَعُهَا فِي السَّمَاءِ رِشْلًا وَ تَضَعُهَا رِشْلًا وَ الْإِثْتِهَالُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ ذِرَاعَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ الْإِثْتِهَالُ حِينَ تَرَى أَسْبَابَ الْبُكَاءِ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَسَطَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْرًا حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدُّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ وَ فِي خَبْرٍ آخَرَ عَلَى وَجْهِهِ وَ صَدْرِهِ.

**[ترجمه]عده الداعی: رسول خدا صلی الله علیه و آله به هنگام ابتهال و دعا دستش را بلند می کرد، چنان که مسکین درخواست غذا کند.

و از جمله چیزهایی که خدای تعالی به موسی وحی فرمود: با خواری دست های خود را در پیشگاه من بینداز، همانند بنده ای که فریاد کمک از مولایش دارد، وقتی چنین کنی رحمت می کنم و من اکرم الاکرمینم و قادرتر از همه هستم. ای موسی! از فضل و رحمت من بخواه! این دو در دستان من است جز من کسی واجد آن نیست و به هنگام درخواست نگاه کن بین رغبت تو به چیزهایی که پیش من است چه مقدار است؟ هر کارگری پاداشی دارد و گاهی بر کوشش ناسپاس هم پاداش داده می شود.

ابا بصیر از امام صادق علیه السلام در مورد دعا و دست بلند کردن پرسید. فرمود: آن پنج قسم است: در پناه بردن به خدا با کف دست رو به قبله کن و درخواست رزق دو دست را باز کن و کف دو دست را به طرف آسمان بگیر و اما در انقطاع به خدا با انگشت شهادت (سبابه) اشاره کن و اما در زاری دستانت را از سرت بالاتر بگیر و اما در ناله و تضرع انگشت شهادت را به طرف صورتت حرکت بده و این همان دعای انسان های خایف است.

از محمد بن مسلم نقل شده که گفت از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: مردی بر من گذشت در حالی که من در نماز با دست چپ دعا می کردم گفت: ای بنده خدا! با دست راست دعا کن! گفتم! ای بنده خدا! خدای تبارک و تعالی حقی بر این دست دارد چنان که بر آن دست حق دارد. و فرمود: رغبت آن است که دستان خود را بگشایی و کف دو دست

را آشکار کنی و ترس آن است که دو دست را باز کنی و پشت دو دست را ظاهر کنی و تضرع آن است که انگشت سیاه را به طرف راست و چپ حرکت دهی و تبتل و انقطاع آن است که انگشت شهادت را آرام آرام به آسمان بالا ببری و آرام آرام پایین آوری و ابتهال آن است که دو دست و بازوان را به سوی آسمان بگشایی. و ابتهال به هنگامی است که انگیزه گریه فراهم است.

و امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای دست خود را به سمت خدای عز و جل دراز نمی کند، مگر آن که خداوند حیا می کند که آن را خالی رد کند تا در آن از فضل و رحمت خود آنچه بخواهد را قرار دهد؛ پس وقتی یکی از شما دعا کرد، دست خود را بر نگرداند مگر این که آن را به سر و صورت خود بکشد؛ و در خبر دیگری آمده که دست خود را به صورت و سینه خود بکشد.

***[ترجمه]

«۴»

ید، [التوحید] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ رَجُلٍ وَهُوَ رَافِعٌ بَصِيرَةً إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَضَّ بَصَرَكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ.

ص: ۳۰۷

وَقَالَ: وَمَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَجُلٍ رَافِعٍ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَدْعُو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْضِرُ مِنْ يَدَيْكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَهُ (۱).

**[ترجمه] توحید: امام صادق از پدران‌ش علیهم السلام نقل کرد که: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر مردی گذشت و او دیده اش را به سوی آسمان بلند کرده بود و دعا می کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود که دیده ات را بر هم گذار که تو هرگز او را نخواهی دید. و فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله بر مردی گذشت که دست هایش به سوی آسمان بلند کرده بود و او دعا می کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود که دست هایت را کوتاه کن که تو هرگز او را نخواهی یافت. - . توحید: ۶۴ -

**[ترجمه]

«۵»

ید، [التوحید] الْأَشْهَانِيُّ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لَمَّا نَجَّى رَبُّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَبْعِدْ أُنْتِ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أَجْلُكَ أَنْ أَذْكَرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكَرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ (۲).

**[ترجمه] توحید: حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام از پدران‌ش از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: موسی بن عمران چون با پروردگارش مناجات کرد، گفت که ای پروردگار من! آیا تو از من دوری تا من تو را ندانم یا نزدیکی که با تو راز گویم؟ خدای جل جلاله وحی فرمود که من همنشین کسی هستم که مرا یاد کند. موسی عرض کرد که ای پروردگار من؛ من در حالی باشم که تو را از این بزرگ تر می شمارم که در آن حال تو را یاد کنم. فرمود که ای موسی! مرا در هر حالی یاد کن. - . توحید: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

«۶»

لی، [الأمالی] لِلصَّدُوقِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عِمْرَانَ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ دَعَا فَخْتَمَ دُعَاءَهُ بِقَوْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ - لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا أُجِيبَ صَاحِبُهُ (۳).

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ سَعْدِ عَنِ سَلَمَةَ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمودند: هر که دعای خود را با جمله ما شاء الله لا قوه الا بالله پایان دهد، دعایش مستجاب گردد. - . امالی صدوق: ۱۱۹ -

ثواب الأعمال از سلمه مانند آن را روایت کرده است. - . ثواب الأعمال: ۹ -

ل، [الخصال] الأَرْبُعُمَائِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السُّؤَالُ بَعْدَ الْمَدْحِ فَامْدَحُوا اللَّهَ ثُمَّ سَلُوا الْحَوَائِجَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتْنُوا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَامْدَحُوهُ قَبْلَ طَلْبِ الْحَوَائِجِ (٥).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَلْيُنْصَبْ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَّأٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَلِمَ يَرْفَعُ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَمَا تَقْرَأُ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعِدُونَ (٦) فَمَنْ أَيْنَ يُطَلَبُ الرِّزْقُ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ وَ مَوْضِعِ الرِّزْقِ وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

ص: ٣٠٨

١-١. التوحيد ص ٦٤، باب الرؤية.

٢-٢. التوحيد ص ١٢٢.

٣-٣. أمالي الصدوق ص ١١٩.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ٩، وفيه: الا اجبت حاجته.

٥-٥. الخصال ج ٢ ص ١٦٩.

٦-٦. الذاريات: ٢٢.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلُّوا عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ دُعَاءَكُمْ عِنْدَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَدُعَائِكُمْ لَهُ وَحِفْظِكُمْ إِيَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

**[ترجمه] در حدیث اربعمائه امیر المومنین علیه السلام می فرماید: درخواست کردن پس از مدح و ثناگویی است، پس نخست خدای را ثنا گوید، آنگاه نیازمندی های خود را درخواست کنید.

و حضرت علیه السلام فرمودند: خدا را ثنا گوید و او را مدح کنید پیش از آن که نیازمندی ها را بخواهید. - خصال ۲: ۱۶۹ -

و حضرت علیه السلام فرمودند: هر گاه یکی از شما از نمازش فارغ شد، باید دو دست خود را به آسمان بلند کرده و در دعا زیاده روی نکند. عبد الله بن سبا گفت: ای امیر مؤمنان! مگر خدا در همه جا نیست؟ فرمود: چرا. گفت: پس چرا بنده دست هایش را به سوی آسمان بلند کند؟ فرمود: مگر در قرآن نمی خوانی که: «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» - الذاریات / ۲ - {روزی شما و آنچه بدان وعده داده شده اید در آسمان است} پس مگر روزی به جز از جایی که برای آن تعیین شده است خواسته می شود؟ و جای تعیین شده روزی و هر چه که خدا وعده داده است آسمان است. - [۲] خصال ۲: ۱۶۵ -

و حضرت علیه السلام فرمودند: بر محمد و خاندان او صلوات بفرستید؛ چرا که خداوند متعال به هنگام یاد محمد و دعای بر او و رعایت او، دعای شما را می پذیرد. - خصال ۲: ۱۵۷ -

**[ترجمه]

أقول

سیأتی أخبار الصلاة فی بابها.

**[ترجمه] به زودی روایات نماز در باب خودش خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۸»

ید، [التوحید] الدَّقَاقُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: فِي حَدِيثِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا نَفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ الْمَكَانَ قَالَ الزُّنْدِيقُ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ تَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَبَيْنَ أَنْ تَخْفِضُوهَا نَحْوَ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ وَإِحَاطَتِهِ وَقُدْرَتِهِ سَوَاءٌ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ أَوْلِيَاءَهُ وَ عِبَادَهُ بِرَفْعِ أَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ نَحْوَ الْعَرْشِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعْدِنَ الرِّزْقِ فَجَبَّتْنَا مَا تَبَّتَهُ الْقُرْآنُ

وَالْأَخْبَارُ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ فِرْقُ الْأُمَّةِ كُلِّهَا (۳).

ج، [الإحتجاج] مرسلًا: مثله (۴).

**[ترجمه] توحید: در حدیث است که زندیقی به خدمت امام صادق علیه السلام آمد تا آنجا که حضرت مکان داشتن را از خداوند سلب کردند. زندیق عرض کرد که پس چه فرق است در میان آنکه شما دست های خود را به سوی آسمان بردارید و آنکه آنها را به جانب زمین پست کنید؟ حضرت صادق علیه السلام فرمود: این دو امر در علم و احاطه و قدرتش برابر است، و لیکن خدای عز و جل دوستان و بندگان را امر فرموده به برداشتن دست های خویش به سوی آسمان به جانب عرش، زیرا که آن را معدن روزی گردانیده. پس ما آنچه قرآن آن را ثابت نموده ثابت نمودیم و همچنین اخبار و روایات از رسول صلی الله علیه و آله در هنگامی که فرموده که دست های خود را به سوی خدای عز و جل بردارید و بلند کنید و اینک همه فرقه های امت بر آن اجماع دارند. - توحید: ۱۷۷ -

احتجاج به صورت مرسل مانند آن را روایت کرده است. - الاحتجاج: ۱۸۳

**[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] الخلیل عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَيَّرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَيْنَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا هَؤُلَاءِ وَاللَّهِ مَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدَقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَحْيَرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فِرْقٍ (۵) مِنْ

ص: ۳۰۹

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

۳-۳. التوحید ص ۱۷۷.

۴-۴. الاحتجاج: ۱۸۳.

۵-۵. الفرق مکیال یسع ثلاثة أصع، أو ستة عشر رطلا، أو أربعة أرباع.

أَرْزُ فَذَهَبَ وَ تَرَكَهُ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ بَقْرًا ثُمَّ أَتَانِي فَطَلَبَ أَجْرَهُ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَيَّ تَلَمَّكَ الْبَقْرَ فَسُقَهَا فَقَالَ إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أَرْزٍ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَيَّ تَلَمَّكَ الْبَقْرَ فَسُقَهَا فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسِ احْتِ عَنْهُمْ الصَّخْرَةَ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيَهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاتَيْتُهُمَا وَقَدْ رَقَدَا وَ أَهْلِي وَ عِيَالِي يَتَضَاعَوْنَ مِنَ الْجُوعِ (١) فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبُوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ رَقَدَتَيْهِمَا وَ كَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَيَسْتَقِظَا لِشُرْبِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحْتَ عَنْهُمْ الصَّخْرَةَ حَتَّى نَظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا نَتُّ لِي ابْنُهُ عَمٌّ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَ أَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ آتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهَا فَجِئْتُ بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمَكَّنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعِدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفْضُ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا وَ تَرَكَتُ لَهَا الْمِائَةَ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا (٢).

**[ترجمه] اخصال: ابن عمر از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: هنگامی که سه نفر از کسانی که پیش از شما بودند راه می رفتند، باران آنها را گرفت و به غاری پناهنده شدند و غار بر آنها بسته شد، یکی از آنان به دیگران گفت: دوستان به خدا سوگند که جز راستگویی چیزی شما را نجات نمی دهد، هر یک از شما خدا را به سبب عملی که صادقانه برای خدا انجام داده، بخواند، یکی از آنان گفت: خداوندا! اگر می دانی که من کارگری داشتم که برای من در مقابل پیمانانه ای از برنج کار می کرد و او رفت و مزد خود را رها کرد و من آن را کاشتم و چنان شد که از پول آن گاوی خریدم و چون آن کارگر نزد من آمد و مزد خود را خواست، من به او گفتم: این گاو را ببر و سیرابش کن، او گفت: من نزد تو فقط پیمانانه ای از برنج دارم و من گفتم: گاو را ببر و سیرابش کن که آن از همان پیمانانه برنج است و او آن را برد، خدایا! اگر می دانی که این کار را از جهت خوف تو انجام دادم گشایش در کار ما بده، در این حال صخره ای که در غار را گرفته بود شکاف برداشت.

دیگری گفت: خداوندا! اگر می دانی که من پدر و مادر پیر و بزرگی داشتم و من هر شب شیر گوسفندی را که داشتم نزد آن ها می آوردم، یک شب دیر آمدم و وقتی نزد آنان رسیدم خوابیده بودند و خواهر و عیال من از گرسنگی فریاد می زدند و من به آنان شیر نمی دادم تا اینکه پدر و مادرم بخورند، من بد می دانستم که آنان را بیدار کنم و بد می دانستم که برگردم و آنان بیدار شوند تا شیر بخورند و من تا طلوع فجر منتظر ماندم. خدایا! اگر تو می دانی که من این کار را از جهت خوف تو انجام دادم، گشایشی در کار ما بده، در این حال صخره بیشتر شکافته شد به طوری که آن سه نفر آسمان را دیدند.

سومی گفت: خداوندا! اگر می دانی که من دختر عمویی داشتم و محبوب ترین کس برای من بود و من از وی کام خواستم و او سرباز زد، مگر اینکه من به او صد دینار بدهم، من آن صد دینار را به دست آوردم و نزد او آمدم و پول را به او دادم و او خودش را در اختیار من گذاشت و چون میان دو پای او نشستم، گفت: از خدا بپرهیز و پرده (بکارت) را جز از راه حق برندار و من بلند شدم و آن صد دینار را واگذاشتم، پس اگر می دانی که من این کار را از جهت خوف تو انجام دادم، گشایش در کار ما بده در این حال خداوند گشایش به آن ها داد، از غار بیرون شدند. - اخصال ١ : ٨٧ -

ثو، [ثواب الأعمال] مِاجِيلَوِيَه عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي قَتَيْبَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ أَيِّ الْقُرْآنِ شَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا اللَّهُ سَمِعَ مَرَّاتٍ فَلَوْ دَعَا عَلَى الصَّخْرَةِ لَقَلَعَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

** [ترجمه] علی بن اسباط در حدیثی مرفوعه از امیر مؤمنان علیه السلام نقل کرده است که فرمود: هر کس صد آیه از قرآن _ از هر کجای آن باشد _ بخواند، سپس هفت مرتبه «یا الله» بگوید، اگر بخواهد صخره ای را از جای بر کند، به خواست خدا آن را از جای بر خواهد کند.

** [ترجمه]

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَيْنٍ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۳۱۰

۱-۱. يقال: تضاعى من الطوى: تضر من الجوع و صاح.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۸۷.

۳-۳. ثواب الأعمال ص ۹۴.

ع: كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٍ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۱).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هر دعایی از آسمان محجوب است تا این که بر محمد و آل محمد صلوات فرستاده شود. - ثواب الاعمال: ۱۴۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَمَّامٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ سِرًّا دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً عَلَانِيَةً (۲).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام رضا علیه السلام فرمود: یک دعای مخفیانه مؤمن معادل هفتاد دعای علنی اوست.

**[ترجمه]

«۱۳»

ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ إِنَّ لِلَّهِ رُسُلًا مُسْتَعْلِنِينَ وَ رُسُلًا مُسْتَخْفِينَ فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ الْمُسْتَعْلِنِينَ فَسَلَّهُ بِحَقِّ الْمُسْتَخْفِينَ (۳).

ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنِ الْوَلِيدِ مَعَا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه] کمال الدین: امام صادق علیه السلام فرمود: ای عبد الحمید! خداوند را فرستادگانی آشکار و رسولانی نهان است و چون از خدا به حق رسولان عیان درخواست کردی، به حق فرستادگان نهان نیز مسألت کن.

مثل این روایت به سند دیگر در کمال الدین نقل شده است. - کمال الدین ۲: ۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۴»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ إِذَا كُرِبْتُمْ وَ اعْتَمَمْتُمْ دَعْوَتُمْ اللَّهُ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبَّنَا - لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ (۵).

***[ترجمه]محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا شما را خبر ندهم به چیزی که خیر دنیا و آخرت به آن است و وقتی غمزه گشتید و اندوهگین شدید، خدا را بخوانید و او بر شما گشایش عنایت فرماید؟ گفتند: بله ای رسول خدا! فرمود: بگویید: «معبودی جز خدا نیست که پروردگار ماست و ما چیزی را همتای او قرار نمی دهیم» سپس هر چه به ذهنتان رسید، دعا کنید.

***[ترجمه]

«۱۵»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر الحسن بن محمد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ صَلَاةُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مِحْرَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ دُودَةٌ حَمْرَاءُ صَيْغِيرَةٌ تَدْبُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مَوْضِعٍ سَجُودِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا دَاوُدُ وَ حَدَّثَ فِي نَفْسِهِ لِمَ خَلَقْتَ هَذِهِ الدُّودَةَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا تَكَلَّمِي فَقَالَتْ لَهُ يَا دَاوُدُ هَلْ سَمِعْتَ حِسِّي أَوْ اسْتَيْبَنْتَ عَلَيَّ الصِّفَا أَثْرِي فَقَالَ لَهَا دَاوُدُ لَا قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَبِيبِي وَ نَفْسِي

ص: ۳۱۱

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۴۰.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۱۴۶.

۳-۳. کمال الدین ج ۱ ص ۹۹.

۴-۴. کمال الدین ج ۲ ص ۱۳.

۵-۵. المحاسن ص ۳۲.

وَ حِسِّي وَ يَرَى أَثْرَ مَشْيِي فَانْحِفْضُ مِنْ صَوْتِكَ.

**[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: داود پیامبر صلوات الله علیه روزی در محراب خود بود که کرم سیاه کوچکی از کنار او گذشت و حرکت کرد تا به موضع سجود او رسید. داود به آن کرم نگریست و با خود گفت: این کرم برای چه خلق شده؟ خداوند به آن کرم وحی فرستاد که سخن بگو! آن کرم به داود پیامبر گفت: ای داود! آیا صدای حرکت و آواز نرم مرا شنیده ای یا رد پای مرا بر سنگ سخت دیده ای؟ داود به او گفت: نه؛ کرم گفت: خداوند صدای راه رفتن من و صدای تنفس و آواز نرم و پنهان مرا می شنود و اثر راه رفتن مرا می بیند؛ پس صدای خود را پایین بیاور!

**[ترجمه]

«۱۶»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه محمد بن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما يزال الدعاء معجوباً عن السماء حتى يصل على محمد وآل محمد عليهم السلام (۱).

**[ترجمه] امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: دعا پیوسته از رفتن به آسمان منع می شود تا بر محمد و آل محمد صلوات فرستاده شود.

**[ترجمه]

«۱۷»

الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِي، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْلَمُ مَا يَرِيدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَا وَ لَكِنْ يُحِبُّ أَنْ يَبْتَ إِِلَيْهِ الْحَوَائِجَ فَإِذَا دَعَوْتَ فَسَمِّ حَاجَتَكَ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ إِذَا دَعَوْتَ فَظَنَّ أَنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: دَعْوَةٌ فِي السَّرِّ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً فِي الْعَلَانِيَةِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ فِي الشَّدَائِدِ وَ الْكُرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّخَاءِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَتَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى اللَّهِ فَيَبْدَأُ بِالتَّوَسُّلِ إِلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ حَتَّى يَنْسِيَ

حَاجَتُهُ فَيَقْضِيهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ إِيَّاهَا وَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَيِّدُ الْأَذْكَارِ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانُهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ يَقْضِي أَحَدَهُمَا وَيَمْنَعُ عَنِ الْآخَرِ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنْتُمْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ شَيْئًا مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حَتَّى يَبْدَأَ بِالشَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ الْمِدْحَةِ لَهُ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ الْإِعْتِرَافِ بِالذَّنْبِ ثُمَّ الْمَسْأَلَةَ.

ص: ٣١٢

١-١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ٢ ص ٢٧٥.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ فَمَجِّدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاحْمَدُهُ وَسَبِّحْهُ وَهَلِّلْهُ وَأَثْنِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثُمَّ سَلِّ تَعَطُّهُ.

وَرُوي: أَنَّهُ إِذَا بَدَأَ الرَّجُلُ بِالثَّنَاءِ قَبْلَ الدُّعَاءِ فَقَدْ اسْتَوْجَبَ وَإِذَا بَدَأَ بِالدُّعَاءِ قَبْلَ الثَّنَاءِ كَانَ عَلَى رَجَاءٍ وَقَدْ أَدْبَنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيَّ فَقِفْ وَقِفِ الدَّلِيلَ الْفَقِيرَ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةً إِمَّا مُعَجَّلَةً وَإِمَّا مُؤَجَّلَةً.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا دَعَا أَحَدٌ فَلْيُعَمِّمْ فَإِنَّهُ أَوْجِبُ لِلدُّعَاءِ وَمَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَ لِنَفْسِهِ اسْتُجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَفِي نَفْسِهِ.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا نَزَلَ بِالرَّجُلِ الشَّدَّةُ وَالنَّازِلَةُ فَلْيُصْمِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّبْرُ الصَّوْمُ وَقَالَ دَعْوَةُ الصَّائِمِ يُسْتَجَابُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّقَّةِ فَإِنَّهَا رَحْمَةٌ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِاللِّجَابِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَابَهُ لَاهُ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوبًا عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ.

وَرُوي: أَنَّهُ لَا تُرَدُّ يَدُ عَبْدٍ عَلَيْهَا عَقِيْقٌ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَرَنِي جِبْرِئِيلُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ قَائِمًا وَأَنْ أَحْمَدَهُ رَاكِعًا وَأَنْ أُسَبِّحَهُ سَاجِدًا وَأَنْ أَدْعُوهُ جَالِسًا.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَغْلِقُوا أَبْوَابَ الْمَعْصِيَةِ بِالِاسْتِعَاذَةِ وَافْتَحُوا أَبْوَابَ الطَّاعَةِ بِالتَّسْمِيَةِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يُرَدُّ دُعَاءٌ أَوَّلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -.

***[ترجمه] دعوات راوندی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی بنده ای خدا را می خواند، خداوند آنچه بنده می خواهد را می داند ولی دوست دارد حوائج به سوی او آورده شود؛ پس وقتی دعا کردی حاجتت را به زبان بیاور و چیزی نزد خدا محبوب تر از این نیست که از او خواسته شود.

و نیز فرمود: بر شما باد به دعا کردم که دعا شفای هر دردی است و وقتی دعا کردی گمان کن که حاجت تو کنار در(و نزدیک استجابت) است.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دعای پنهانی معادل هفتاد دعای آشکار است.

و نیز فرمود: کسی که دوست دارد خداوند در شدائد و سختی ها او را اجابت کند، باید در حالت راحتی بسیار دعا نماید.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دعا کننده بدون عمل مثل تیرانداز بدون کمان است.

و نیز فرمود: در حالت راحتی به دنبال خدا برو تا در سختی به سراغ تو بیاید.

و امام صادق علیه السلام فرمود: بنده ای حاجتی به سوی خدا دارد، باید اول خدا را ثنا می گوید و بر محمد و آل او صلوات می فرستد تا حاجت خود را فراموش می کند؛ و خداوند بدون آن که آن بنده آن حاجت خود را از او بطلبد، او را حاجت روا می کند و ذکر «لا اله الا الله» سرور اذکار است.

و امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: وقتی حاجتی به خدای سبحان داشتی، اول با دعا برای درود خدا بر پیامبر و آل او صلوات الله علیهم شروع کن و سپس حاجت خود را طلب کن؛ زیرا خدا کریم تر از آن است که دو حاجت از او خواسته شود، یکی را اجابت کند و دیگری را اجابت نکند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: مبادا یکی از شما از پروردگار خود چیزی از حوائج دنیا و آخرت را بطلبد، تا این که ابتدا خدای تعالی را مدح و ثنا کند و بر پیامبر و آل او صلوات بفرستد، سپس به گناهی اقرار کند و سپس از خدا حاجتش را بطلبد.

و نیز فرمود: وقتی خواستی دعا کنی، خداوند عز و جل را تمجید کن و او را حمد نما و او را تسبیح و تهلیل بگو و او را ثنا کن و بر محمد و آل محمد درود بفرست و آن حاجت را بطلب که به تو داده خواهد شد.

و روایت شده که وقتی بنده ای قبل از دعا کردن ثنای الهی به جای می آورد، مستوجب اجابت خدا می شود و وقتی قبل از ثنای الهی دعا می کند، امیدوار است که مورد اجابت قرار گیرد و رسول خدا صلی الله علیه و آله با جمله «قبل از تکلم سلام کنید»، ما را مؤدب فرموده است.

و امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی به موسی وحی کرد: وقتی در پیشگاه من ایستادی مانند ایستادن بنده ذلیل بایست.

و امام حسن بن علی علیهما السلام فرمود: کسی که قرآن بخواند یک دعای مستجاب دارد، خواه زود اجابت شود و خواه دیر.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی کسی دعا کرد، باید در دعای خود تعمیم نسبت به همه قائل شود که این دعا را بیشتر در معرض اجابت قرار می دهد و کسی که چهل مرد از برادرانش را قبل از دعای برای خود مقدم دارد، دعایش در مورد آنان و در مورد خود او مستجاب می شود.

و امام کاظم علیه السلام فرمود: وقتی سختی و مصیبتی به کسی می رسد، باید روزه بگیرد؛ زیرا خدای متعال می فرماید: «اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» - بقره / ۴۵ - {از صبر (و استقامت) و نماز، کمک بگیرید!} و صبر روزه است و فرمود: دعای

روزه دار هنگام افطارش مستجاب می شود.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دعا را در هنگام رقت قلب غنیمت بشمارید که آن رحمت است .

و نیز فرمود: خدا را در حالی بخوانید که یقین به اجابت او دارید و بدانید که خداوند دعای کسی را که قلب او سرگرم به غیر خداست را مستجاب نمی کند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: دعا پیوسته از رسیدن به آسمان ممنوع است تا این که بر پیامبر و آل او صلوات فرستاده شود و روایت شده دست بنده ای که در آن انگشتری عقیق است بر گردانده نمی شود.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل به من امر کرد که قرآن را ایستاده بخوانم و خدا را در حالت رکوع حمد کنم و در حال سجده تسبیح بگویم و در حال نشسته دعا کنم.

و امام صادق علیه السلام فرمود: درب های معصیت را با پناه به خدا بردن ببندید و با بسم الله گفتن، درب های طاعت را بکشاید.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دعایی که اول آن بسم الله الرحمن الرحیم باشد، ردّ نمی گردد. - دعوات راوندی:

- ۴۷

**[ترجمه]

«۱۸»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ

ص: ۳۱۳

بِمَسْأَلِهِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَلَّ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعِ الْآخَرَ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: وقتی حاجتی از خدای سبحان داشتی، ابتدا درخواست صلوات بر پیامبر صلی الله علیه و آله و آل او کن و سپس حاجت خود را بطلب؛ زیرا خدای متعال کریم تر از آن است که دو حاجت از او خواسته شود و یکی را روا کند و دیگری را روا نفرماید. - نهج البلاغه، حکمت: ۳۶۱ -

**[ترجمه]

«۱۹»

عُمَدَةُ الدَّاعِي، رَوَى حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْيَتَأَسَّ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَا يَكُونَ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ وَفِيمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى اذْعُنِي دُعَاءَ الْحَزِينِ الْغَرِيقِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ يَا عِيسَى سَلْنِي وَلَا تَسْأَلْ غَيْرِي فَيُحْسِنَ مِنْكَ الدُّعَاءَ وَ مِنِّْي الْإِجَابَةَ وَلَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعًا إِلَيَّ وَ هَمُّكَ هَمًّا وَاحِدًا فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أَجِبْتُكَ (۲).

وَ رَوَى الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ شَيْئًا مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْمِدْحَةِ لَهُ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ حَوَائِجَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا هِيَ الْمِدْحَةُ ثُمَّ الثَّنَاءُ ثُمَّ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ الْمَسْأَلَةُ إِنَّهُ وَ اللَّهُ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دُعَاءَ قَلْبٍ لَاهٍ.

وَ رَوَى سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ فَأَقْبَلْ بِقَلْبِكَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبُيِّ ذَرٍّ يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اخْفِظِ اللَّهَ يَخْفِظَكَ اللَّهُ اخْفِظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّحْمَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَاهَدُوا عَلَيَّ أَنْ يَنْفَعُواكَ بِمَا لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ لَكَ مَا قَدَرُوا عَلَيَّ.

وَ قَالَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ بَعْدَ مَا يَنْزِلُ الْبَلَاءُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ.

**[ترجمه] عده الداعی: امام صادق _ علیه السلام _ فرمود: اگر کسی خواست طوری باشد که هر گاه از خدا چیزی درخواست نمود به او بدهد، باید از همه مردم قطع امید کند و تنها امیدش به درگاه او باشد، وقتی خداوند این حالت را در قلب کسی یافت، هر گاه چیزی بخواهد به او عطا می کند.

از جمله موعظه های خداوند متعال به حضرت عیسیٰ _ علیه السّلام _ این است که فرمود: «ای عیسیٰ! مرا بخوان مانند انسان محزون در حال غرق شدن که هیچ دادرسی برایش نیست. ای عیسیٰ! از من بخواه و از غیر من نخواه تا از تو دعای نیک بر آید و از من اجابت، دعا مکن مگر با حالت تضرع و تمام همت را صرف این امر بنما که هر گاه این گونه مرا خواندی تو را اجابت خواهم نمود». - . عده الداعی: ۹۷ -

«حارث بن مغیره» روایت کرده است که امام صادق _ علیه السّلام _ فرمود: اگر یکی از شما حاجتی از حوایج دنیایی داشت، قبل از هر چیز اوّل خداوند عزیز و جلیل را ثنا کند و مدح گوید، بعد صلوات بر پیامبر و آلش بفرستد، سپس حاجات خود را طلب کند.

و حضرت فرمود: دعا عبارت است از مدح خدا، سپس ثنای او، سپس اقرار به گناه و سپس خواستن و مسألت کردن؛ همانا قسم به خدا که بنده ای جز با اقرار از گناهی خارج نشده است.

و امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: خداوند دعای قلب سرگرم و مشغول را قبول نمی کند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی خدا را خواندی، با دلت به سوی او روی بیاور.

رسول خدا _ صلی الله علیه و آله و سلم _ به ابوذر فرمود: ای ابوذر! آیا کلماتی به تو بیاموزم که برایت منفعت داشته باشد؟ (ابوذر می گوید:) گفتم: بلی ای رسول خدا! فرمود: تو از خدا حفاظت کن تا خدا از تو حفاظت کند. اگر از خدا حفاظت نمایی، او را در جلو خود، خواهی یافت، در روز راحتی و آسایش، معروف و شناخته شده درگاه حق باش تا او تو را در روز شدت و نیازت بشناسد. اگر درخواستی داری از خدا بطلب و اگر کمک می خواهی از او بخواه، همانا مقدرات عالم تا روز قیامت تحت قلم ذات اقدس الهی است، اگر تمام خلق بکوشند تا نفعی به تو برسانند که خدا آن را برایت ثبت نکرده است، هرگز قدرت چنین کاری را نخواهند داشت».

و امام سجاد علیه السلام فرمود: دعا پس از آن که بلا نازل شد، سودی برای آن ندارد .

***[ترجمه]

«۲۰»

مکا، [مکارم الأخلاق] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَأَتَمَّ رُكُوعَهُمَا وَ سُجُودَهُمَا ثُمَّ سَلَّمَ وَ أَتَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى رَسُولٍ

ص: ۳۱۴

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَأَلَ حَاجَتَهُ فَقَدْ طَلَبَ فِي مَطَانِهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَيْرَ فِي مَطَانِهِ لَمْ يَخِبْ (۱).

وَ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئًا مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ حَتَّى يَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَدْحِ لَهُ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ يَسْأَلُ حَوَائِجَهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمَدْحَ قَبْلَ الْمَسْأَلِ فَإِذَا دَعَوْتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَجِّدُهُ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَمَجِّدُهُ قَالَ تَقُولُ - يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (۲).

تم، [فلاح السائل] الأهوازی عن ابن بکیر عن محمد: مثله (۳).

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: امام صادق عليه السلام فرمود: کسی که وضو بگیرد و این کار را به نیکی انجام دهد، سپس دو رکعت نماز بخواند و رکوع و سجود آن را کامل انجام دهد، سپس سلام دهد و خدای عز و جل و رسول خدا صلی الله علیه و آله را ثنا گوید و سپس حاجت خود را بطلبد، حاجت خود در محل گمان به استجاب دعا طلب نموده و کسی که خیر را در محل گمان به آن طلب کند، نومید نمی شود.

و ابن مغیره می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: مبدا کسی از شما چیزی از حوائج دنیا و آخرت را از خدا بخواهد، تا این که ابتدا ثنای خدای عز و جل بگوید و او را مدح کند و بر پیامبر و آل او علیهم السلام درود بفرستد و سپس حوائج خود را بخواهد.

امام صادق علیه السلام فرمود: در کتاب امیرالمؤمنین علیه السلام آمده: مدح خداوند باید پیش از درخواست او باشد؛ پس وقتی خدای عز و جل را خواندی پس او را تمجید کن. راوی می گوید: گفتم: چگونه او را تمجید کنم؟ فرمود: می گویی: «ای کسی که از رگ گردن به من نزدیک تری و ای کسی که بین مرد و قلب او حائل می شوی؛ ای کسی که در نظرگاه بلند تر قرار داری؛ ای کسی که مثل او چیزی نیست.» - . مکارم الاخلاق: ۳۱۷ -

مثل این روایت در فلاح السائل نیز نقل شده است. - . فلاح السائل: ۳۵ -

***[ترجمه]

«۲۱»

مکا، [مکارم الاخلاق] عُمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ فَمَجِّدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اِحْمَدْهُ وَ سَبِّحْهُ وَ هَلِّلْهُ وَ أَنْتِنِ عَلَيْهِ وَ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ سَلْ تُعْطَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا طَلَبَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَتَنِّ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ لِيَمْدَحْهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ مِنَ السُّلْطَانِ هَيَّا لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ فَإِذَا طَلَبْتُمْ الْحَاجَةَ فَمَجِّدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ وَ امْدَحُوهُ وَ أَثْنُوا عَلَيْهِ يَقُولُ يَا أَجْوَدَ مَنْ

أَعْطَى يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ يَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ يَا وَاحِدًا يَا أَحَدًا يَا صَمَدًا يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ- وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ يَا مَنْ لَمْ
يَتَّخِذْ صِهَابَهُ وَلَا لَمَدًا يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَيَقْضِي مَا أَحَبَّ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ
الْأَعْلَى يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَأَكْثَرَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ كَثِيرَةً وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَقَالَ- اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ مَا أَكْفُ بِهِ وَجْهِي وَأُودِي عَنِّي أَمَانَتِي وَأَصِلْ بِهِ رَحِمِي وَيَكُونُ عَوْنًا لِي عَلَى الْحَجِّ
وَالْعُمْرَةِ- وَقَالَ إِنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ

ص: ٣١٥

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٣.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣١٧.

٣-٣. فلاح السائل ص ٣٥.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْجَلَ الْعَبِيدَ رَبَّهُ وَجَاءَ آخِرُ فَصِيلِي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَتَنِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلَّى عَلَيَّ النَّبِيُّ وَآلِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلْ تُعْطَى.

دُرُسْتُ بِنُ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ رَهْطٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا اجْتَمَعُوا فَدَعَوْا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعِينَ فَأَرْبَعَةٌ يَدْعُونَ اللَّهَ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعَةً فَوَاحِدٌ يَدْعُو اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ لَهُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ جَمَعَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ ثُمَّ دَعَا وَ أَمَّنُوا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّاعِي وَ الْمُؤَمَّنُ شَرِيكَانِ فِي الأَجْرِ (١).

هَشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوبًا حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ دَعَا فَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رُفِرَ الدُّعَاءُ عَلَيَّ رَأْسِهِ فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رُفِعَ الدُّعَاءُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلْ ثَلَاثَ صَلَاتِي لَكَ - لَا بَلْ أَجْعَلْ نِصْفَ صَلَاتِي لَكَ لَا بَلْ أَجْعَلْ كُلَّهَا لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا تَكْفَى مَتُونَهُ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةُ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ ابْنِ الْحَكَمِ قَالَا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى أَجْعَلْ صَلَاتِي كُلَّهَا لَكَ قَالَ يُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ كُلِّ حَاجَةٍ فَلَا يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئًا حَتَّى يَبْدَأَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حَوَائِجَهُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَا تَجْعَلُونِي كَقَدْحِ الرَّايِبِ إِنَّ الرَّايِبَ يَمْلَأُ قَدْحَهُ فَيَشْرَبُهُ إِذَا شَاءَ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَ آخِرِهِ وَ وَسْطِهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ يَسْأَلْ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرْفَيْنِ وَ يَدَعَ الْوَسْطَ إِذَا كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ

ص: ٣١٦

يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَ وَبَالًا عَلَيْهِمْ (١).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بَطَّحَ الْعُيُوبَ وَ كَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكَ يَقُولُ وَ لَكَ مِثْلَاهُ.

قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَجِدُ آيَتَيْنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَطْلُبُهُمَا فَلَا أَجِدُهُمَا قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا هُمَا قُلْتُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٢) فَنَدَعُوهُ فَلَمَّا نَرَى إِجَابَتَهُ قَالَ أَفْتَرَى اللَّهَ أَخْلَفَ وَعِدَّتُهُ قُلْتُ لَمَّا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لَمَّا أَدْرَى قَالَ لِكُنِّي أَخْبِرْكَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ ثُمَّ دَعَاهُ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ أَجَابَهُ قُلْتُ وَ مَا جِهَةُ الدُّعَاءِ قَالَ تَبَدُّأُ فَتَحْمَدُ اللَّهَ وَ تَمَجِّدُهُ وَ تَذْكُرُ نِعْمَهُ عَلَيْكَ فَتَشْكُرُهُ ثُمَّ تُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ تَذْكُرُ ذُنُوبَكَ فَتَقْرُبُ بِهَا ثُمَّ تَسْتَغْفِرُ مِنْهَا فَهَذِهِ جِهَةُ الدُّعَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ مَا الْآيَةُ الْآخَرَى قُلْتُ قَوْلُهُ - وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ (٣) وَ أَرَانِي أَنْفَقُ وَ لَا أَرَى خَلْفًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْتَرَى اللَّهَ أَخْلَفَ وَعِدَّتُهُ قُلْتُ لَمَّا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لَمَّا أَدْرَى قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ اكْتَسَبَ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَ فِي حَقِّهِ لَمْ يُنْفَقْ دِرْهَمًا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ (٤).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ كُلَّ دُعَاءٍ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ تَمَجُّدٌ فَهُوَ أَتْبَرُ وَ إِنَّمَا التَّمَجُّدُ ثُمَّ الدُّعَاءُ قُلْتُ مَا أَدْنَى مَا يُجْزَى مِنَ التَّمَجُّدِ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥).

ص: ٣١٧

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٨.

٢-٢. المؤمن: ٦٢.

٣-٣. سبأ: ٣٨.

٤-٤. مكارم الأخلاق ص ٣٢٠-٣٢١.

٥-٥. مكارم الأخلاق ص ٣٥٦.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ شَاءَ ثُمَّ قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَا اللَّهُ فَلَوْ دَعَا عَلَى الصُّخُورِ فَلَقَّهَا (۱).

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: امام صادق علیه السلام فرمود: چون خواهی دعا کنی خداوند عز و جل را تمجید کن، و حمد گو و تسبیح نما، و تهلیل بگو و او را ثنا نما و بر نبی اکرم صلی الله علیه و آله درود فرست و سپس دعا کن که خواسته ات برآورده شود.

و از آن حضرت علیه السلام است که: هر که از خدا حاجتی دارد، خدا را ثنا گوید و مدح نماید، که وقتی کسی از پادشاهی قصد سؤالی دارد سخنی نیکو و مدحی در خور او آماده می نماید، پس به هنگام طلب حاجت، خداوند عزیز جبار را مدح و ثنا کنی، و بگویند: ای باجودترین عطاکنندگان، و ای برترین سؤال شونده گان، و ای مهربان ترین کسی که از او رحمت خواهند، ای واحد واحد و صمد، ای آن که زاییده نشده و نزاییده و همسری برایش نباشد، ای آن که زن و فرزندی نگیرد، و ای آن که هر چه خواهد کند، و به آنچه اراده دارد حکم نماید، و آنچه را که دوست می دارد انجام بدهد، و ای آن که بین انسان و دلش حائل می گردد، و ای آن که در منظر بلندی، و ای آن که مثل و مانندی ندارد، شنوا و بینا است، و بالاخره اسماء خدا را بسیار بگویند که اسماء الهی بسیار است، و بر محمد و آلش صلوات بفرستید و بگویند: خداوند! روزی حلالیت را بر من فراوان کن، چندان که آبرویم را حفظ کنم، و امانتم را اداء کنم، و صله رحم نمایم، و حج و عمره انجام دهم.

و فرمود: مردی به مسجد در آمد، و دو رکعت نماز خواند و از خداوند حاجت خواست. پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: این بنده عجله کرد، دیگری آمد و نماز گزارد و خدا را مدح گفت و صلوات فرستاد، پیامبر فرمود: حاجتت را بخواه که برآورده خواهد شد.

از امام ششم علیه السلام: هیچ گروه چهل نفری گرد هم جمع نشوند که به طور اجتماع خدا را بخوانند مگر اینکه خداوند دعایشان را مستجاب خواهد کرد، و اگر چهل نفر نباشند، چهار نفر هر یک ده بار خدا را بخوانند خداوند دعایشان را اجابت خواهد کرد، و اگر چهار نفر نبودند، یک نفر چهل بار خدا را بخواند خداوند عزیز و جبار جوابش را خواهد داد.

و از آن حضرت علیه السلام: هر گاه چیزی پدرم را غمگین می ساخت، زنان و کودکان را جمع می کرد، و دعا می فرمود، آنها آمین می گفتند.

و از آن حضرت علیه السلام: دعاکننده و آمین گوینده هر دو در اجر برابرند.

از امام ششم علیه السلام: همواره دعا از خدا محبوب خواهد بود تا آنگاه که دعاکننده صلوات بفرستد.

و از آن حضرت علیه السلام: هر که دعا کند و درود به پیغمبر صلی الله علیه و آله نفرستد دعا بر سرش بال زنان می ایستد (یعنی بالا نمی رود) و چون بر پیغمبر صلی الله علیه و آله صلوات فرستد دعایش بالا رود.

و از آن حضرت علیه السلام: مردی محضر نبی اکرم صلی الله علیه و آله شرفیاب شد و عرض کرد: یا رسول الله! ثلث نه بلکه نصف، بلکه همه درودهایم را نثار شما می کنم. حضرت فرمود: با این کار فیض دنیا و آخرتت را تأمین کرده ای.

ابی بصیر و ابن الحکم گویند: از حضرت صادق علیه السلام پرسیدم مراد از اینکه ثلث صلوات و درود را نثار تو می کنم یعنی چه؟ فرمود: درود را قبل از هر دعایی می فرستد، و از خداوند هیچ چیز نمی طلبد مگر آنکه سخن خود را به نام پیغمبر آغاز می کند، و بعد حاجت می طلبد.

و از آن حضرت علیه السلام: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: نام مرا مانند ظرف آبی که مسافر سوار با خود بر می دارد که هر وقت بخواهد از آن می آشامد به حساب میاورید، بلکه نام مرا در اول و آخر و وسط دعا قرار دهید.

و از آن حضرت علیه السلام: هر که را حاجتی باشد اول صلوات بفرستد، بعد از خدا حاجت بخواهد، و دعا را نیز به صلوات ختم کند، که خداوند متعال کریم تر از آن است که دو طرف دعا را قبول کند و وسط آن را فراموش نماید که صلوات هرگز بی استجاب نخواهد ماند.

از امام ششم علیه السلام: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ قومی در مجلسی جمع نشوند که در آن مجلس یاد خداوند و صلوات بر محمد نباشد مگر آنکه آن مجلس حسرت و وبال بر مجلسیان خواهد بود.

و از آن حضرت علیه السلام: هر که چهل مؤمن را پیش از خود دعا کند و بعد حاجت خود را بخواهد، برآورده خواهد شد.

و از آن حضرت علیه السلام: هر که در پشت سر برادر مؤمن برایش دعا کند خداوند ملکی را بگمارد که به او می گوید: مثل همین دعا برای تو نیز خواهد بود.

یکی از اصحاب حضرت صادق علیه السلام گوید: به آن حضرت عرض کردم که من دو آیه در قرآن دیده ام که هر چه آن دو را می طلبم نمی یابم. فرمود: چیست؟ عرضه داشتم این آیه: «مرا بخوانید تا جوابتان دهم» - مؤمن / ۶۲ - و هر چه من خدا را می خوانم جواب نمی شنوم و دعایم مستجاب نمی گردد. فرمود: گمان می کنی که خداوند خلف وعده می کند؟ گفتم نه. فرمود: پس چه گمان می کنی؟ گفتم نمی دانم. فرمود: پس من واقع را برایت بگویم؛ هر که اوامر الهی را اطاعت کند و بعد او را با شرایط دعا بخواند، خداوند دعایش را مستجاب نماید. پرسیدم شرایط و جهات دعا چیست؟ فرمود: اول خدا را حمد کنی و بعد نعمت هایش را متذکر شوی و شکر آنها را بجای آری، بعد بر پیغمبر صلی الله علیه و آله درود فرستی، بعد گناهانت را به یاد آری، و به آن ها اقرار نمایی و از آن ها استغفار کنی، این ها شرایط و جهات دعا است. بعد امام پرسید: آیه دیگر کدام است؟ گفتم این آیه: «هر چه انفاق کنی پس انداز می شود و عوض دارد» - سبا / ۳۷ -، من انفاق می کنم و عوض نمی بینم، فرمود: به گمانت که خدا خلف وعده می کند؟ گفتم نه، فرمود: پس چه خیال می کنی؟ فرمود: اگر کسی از حلال مالی به دست آرد، هیچ چیز از آن انفاق ننماید، مگر آنکه خداوند به او عوض دهد.

از نبی اکرم صلی الله علیه و آله: هر دعائی که قبل آن ثناء خدا نباشد ناقص است. پرسیدم: کمترین حد ثنا گفتن چیست؟ فرمود: خداوند! تو اولی که پیش از تو چیزی نباشد و آخری که بعد از تو چیزی نباشد و تو ظاهری که بالاتر از تو نباشد و تو پنهانی که از تو چیزی جدا نیست و تو عزیز و حکیمی.

و امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که صد آیه از هر جای قرآن که خواست بخواند، سپس هفت بار بگوید: «یا الله» اگر بر

** [ترجمه]

«۲۲»

تم، [فلاح السائل] الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صِفْوَانَ عَنِ الْعَيْصِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا طَلَبَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيُثِّنْ عَلَى رَبِّهِ وَ لِيُمدِّحْهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ مِنَ السُّلْطَانِ هَيَّأَ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَإِذَا طَلَبْتُمْ الْحَاجَةَ فَمَجِّدُوا اللَّهَ وَ امدِّحُوهُ وَ أَثْنُوا عَلَيْهِ تَمَامَ الْخَبْرِ (۲).

** [ترجمه] [فلاح السائل]: امام صادق عليه السلام فرمود: وقتی کسی از شما حاجتی طلبید، باید پروردگارش را ثنا بگویند و او را مدح کند؛ زیرا وقتی کسی از سلطانی حاجت می طلبد، به نیکوترین صورت ممکن که قدرت بر آن دارد کلماتی را فراهم می کند؛ پس وقتی حاجت طلبید، خدا را تمجید و مدح کنید و او را ثنا بگویید؛ تا آخر خبر. - فلاح السائل: ۳۵ -

** [ترجمه]

«۲۳»

تم، [فلاح السائل] الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا هِيَ الْمِدْحَةُ ثُمَّ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ الْمَسْأَلَةُ وَاللَّهُ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ (۳).

** [ترجمه] [فلاح السائل]: معاویه بن عمار می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام فرمود: دعا عبارت است از مدح، سپس اقرار به گناه و سپس مسألت کردن؛ به خدا قسم که هیچ بنده ای جز با اقرار از گناه بیرون نرفته است. - فلاح السائل: ۳۵ -

** [ترجمه]

«۲۴»

تم، [فلاح السائل] الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ الْحَلْبِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِي جَارِيَةً تُعْجِبُنِي فَلَيْسَ يَكَادُ يَبْقَى لِي مِنْهَا وَلَمَّا وَ لِي مِنْهَا غُلَامٌ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَفْرَعُ بِاللَّيْلِ وَ اتَّخَوْفُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْقَى فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَيُّنَ أَنْتَ مِنَ الدُّعَاءِ قُمْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْ وَ اَسْبِغِ الوُضُوءَ وَ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ صَلِّ لِمَا تَكْفُ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُ حَتَّى تَمْدَحَهُ رَدَّدَ ذَلِكَ مِرَاراً يَأْمُرُهُ بِالْمِدْحَةِ فَإِذَا فَرِغْتَ مِنْ مِدْحِهِ رَبِّكَ فَصَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ ثُمَّ سِئَلُهُ يُعْطِكَ أَمَا بَلَّغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَى عَلَى رَجُلٍ وَ هُوَ يُصَلِّي

فَلَمَّا قَضَى الرَّجُلُ الصَّلَاةَ أَقْبَلَ يَسْأَلُ رَبَّهُ حَاجَتَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَجَّلَ الْعَبْدُ عَلَى رَبِّهِ وَ أَتَى عَلَى آخِرِ وَ هُوَ يُصَلِّي فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ مَدَحَ رَبَّهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مِدْحِهِ رَبِّهِ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلْ تُعْطَى سَلْ تُعْطَى (۴).

***[ترجمه]فلاح السائل: سعید بن یسار می گوید: حلبی به امام صادق علیه السلام عرض کرد: من کنیزی دارم که او را دوست دارم، ولی از او فرزندی برای من باقی نمانده و من پسری دارم که شب ها گریه می کند و جزع و فزع می کند و می ترسم که زنده نماند. امام صادق علیه السلام فرمود: چرا دعا نمی کنی؟ آخر شب بیدار شو و وضو بگیر و خوب و نیکو وضو بگیر و دو رکعت نماز را بخوان و خدا را حمد کن و مبادا از خدا چیزی مسألت کنی مگر این که او را مدح کنی! حضرت چندین بار این مطلب را تکرار و حلبی را امر به مدح می کرد؛ بعد فرمود: وقتی از مدح خدا فارغ شدی، بر پیامبرت صلوات بفرست و از خدا حاجت را بخواه که به تو داده می شود؛ آیا خبر به تو نرسید که رسول خدا صلی الله علیه و آله به نزد مردی که مشغول نماز بود آمد؛ وقتی مرد نمازش را تمام کرد، شروع کرد از پروردگارش حاجت خواستن؛ پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این بنده بر پروردگار خود شتاب و عجله به خرج داد. حضرت به نزد شخص دیگری رفت که او نیز نماز می خواند؛ وقتی نمازش تمام شد، پروردگارش را مدح کرد و وقتی مدح پروردگارش تمام شد، بر پیامبر صلی الله علیه و آله صلوات فرستاد؛ پیامبر به او فرمود: بخواه که عطا شوی! بخواه که عطا شوی. - . فلاح السائل: ۳۵ -

***[ترجمه]

«۲۵»

تم، [فلاح السائل] الْحَسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعْوَةُ الْعَبْدِ سِرًّا دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً عَلَانِيَةً.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ

ص: ۳۱۸

۱- ۱. مکارم الأخلاق ص ۴۱۸.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۳۵.

۳- ۳. فلاح السائل ص ۳۵.

۴- ۴. فلاح السائل ص ۳۵.

أَصِحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا يَغْلَمُ عِظَمَ ثَوَابِ الدُّعَاءِ وَتَسْبِيحِ الْعَبْدِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (١).

**[ترجمه]فلاح السائل: امام کاظم علیہ السلام فرمود: یک دعای بنده در حالت پنهانی، معادل هفتاد دعای علنی و آشکار اوست.

و امام صادق علیہ السلام فرمود: عظمت ثواب دعا و تسبیح گفتن بنده را که بین خدا و خود مشغول است، کسی جز خدای تبارک و تعالی نمی داند. - فلاح السائل: ۳۶ -

**[ترجمه]

«۲۶»

تم، [فلاح السائل] يَا سَيِّدِنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَدَرَ ظَالِمًا بِظُلْمِهِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ يَظْلِمُهُ وَإِنْ دَعَا لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ وَلَمْ يَأْجُرْهُ اللَّهُ عَلَى ظُلَامَتِهِ.

**[ترجمه]فلاح السائل: امام صادق علیہ السلام فرمود: کسی که ظالمی را به خاطر ظلمی که کرده ملامت نکند، خداوند کسی را بر او مسلط می کند که به او ظلم کند، و اگر چنین کسی دعا کند، دعایش مستجاب نمی شود و خدا او را بر ظلمی که کرده، اجر نمی دهد.

**[ترجمه]

«۲۷»

تم، [فلاح السائل] الصَّفَّارُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلَّمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّهْمِيِّ عَنْ نَوْفٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بَيْوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَ أَكْفٍ نَقِيَةٍ وَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي غَيْرُ مُسْتَجِيبٍ لِأَخِيْدٍ مِنْكُمْ دَعْوَةً وَ لِأَخِيْدٍ مِنْ خَلْقِي قَبْلَهُ مَظْلَمَةٌ (٢).

**[ترجمه]فلاح السائل: امیر المؤمنین علیہ السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی به عیسی بن مریم علیهما السلام وحی فرستاد که به جماعت بنی اسرائیل بگو: داخل خانه ای از خانه های من نشوید، مگر با قلب هایی پاک و دیدگانی خاشع و دست هایی پاکیزه، و به آنان بگو: من دعای کسی از شما را که مرا بخواند در حالی که در ظلمی بر خلق من در گردن او باشد، مستجاب نخواهم کرد. - فلاح السائل: ۳۷ -

**[ترجمه]

تم، [فلاح السائل] ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عن ابنِ عيسى عن موسى بن القاسم عن عثمان بن عيسى عن بعضِ أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قُلْتُ لَهُ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَا أَدْرِي مَا تَأْوِيلُهُمَا فَقَالَ وَ مَا هُمَا قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى - ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٣) ثُمَّ ادْعُوا فَلَا أَرَى الْإِجَابَةَ قَالَ فَقَالَ لِي أَ فَتَرَى اللَّهَ تَعَالَى أَخْلَفَ وَعَدَهُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لَا أَدْرِي فَقَالَ الْآيَةُ الْآخَرَى قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٤) فَأَنْفِقْ فَلَا أَرَى خَلْفًا قَالَ أَ فَتَرَى اللَّهَ أَخْلَفَ وَعَدَهُ قَالَ قُلْتُ لِمَا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لِمَا أَدْرِي قَالَ لِكِنِّي أُخْبِرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَطَعْتُمُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُمُوهُ لِأَجَابِكُمْ وَ لَكِنْ تُخَالِفُونَهُ وَ تَغْضُونَهُ فَلَا يُجِيبُكُمْ وَ أَمَا قَوْلُكَ تُنْفِقُونَ فَلَا تَرَوْنَ خَلْفًا أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ كَسَبْتُمْ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ ثُمَّ

ص: ٣١٩

١-١. فلاح السائل ص ٣٦.

٢-٢. فلاح السائل ص ٣٧.

٣-٣. المؤمن: ٦٢.

٤-٤. سبأ: ٣٨.

أَنْفَقْتُمُوهُ فِي حَقِّهِ لَمْ يُنْفِقْ رَجُلٌ دِرْهَمًا إِلَّا أَخْلَفَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَوْ دَعَوْتُمُوهُ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ لَأَجَابَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ عَاصِينَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا جِهَةُ الدُّعَاءِ قَالَ إِذَا أَدَيْتَ الْفَرِيضَةَ مَجَدَّتْ اللَّهُ وَ عَظَّمَتْهُ وَ تَمَدَّحُهُ بِكُلِّ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ تُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَجْتَهِدُ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ تَشْهَدُ لَهُ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ تُصَلِّيَ عَلَى أُمَّةِ الْهُدَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ تَذْكُرُ بَعْدَ التَّحْمِيدِ لِلَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَبْلَاكَ وَ أَوْلَاكَ وَ تَذْكُرُ نِعْمَهُ عِنْدَكَ وَ عَلَيْكَ وَ مَا صَيَّنَّ بِكَ فَتَحْمَدُهُ وَ تَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ نَعْمَ تَعْتَرِفُ بِذُنُوبِكَ ذَنْبٍ ذَنْبٍ وَ تُقَرُّ بِهَا أَوْ بِمَا ذَكَرْتَ مِنْهَا وَ تُجَمِّلُ مَا خَفِيَ عَلَيْكَ مِنْهَا فَتُثَوِّبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيكَ وَ أَنْتَ تَتَوَى أَلَّا تَعُودَ وَ تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا بِنِدَامِهِ وَ صِدْقِ نِيَّتِهِ وَ خَوْفٍ وَ رَجَاءٍ وَ يَكُونُ مِنْ قَوْلِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي وَ أَسْتِغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ فَاعْنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَ وَفَّقْنِي لِمَا أُوجِبْتَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ مَا يُرِضُ بِكَ فَإِنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا بَلَغَ شَيْئًا مِنْ طَاعَتِكَ إِلَّا بِنِعْمَتِكَ عَلَيْهِ قَبْلَ طَاعَتِكَ فَانْعِمْ عَلَيَّ بِنِعْمِهِ أَنَالَ بِهَا رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ ثُمَّ تَسْأَلُ بَعْدَ ذَلِكَ حَاجَتَكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا يُخَيِّبَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (۱).

*[ترجمه] افلاح السائل: راوی می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: دو آیه در قرآن است که من تأویل آن را نمی دانم! حضرت پرسیدند: کدام دو آیه؟ عرض کردم: آیه «ادعونی أستجب لکم» - غافر / ۶۰ - {مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم} که من دعا می کنم ولی اجابت نمی بینم؛ حضرت فرمود: آیا به نظر تو خداوند خلف وعده می کند؟ گفتم: نه؛ فرمود: پس سبب چیست؟ گفتم: نمی دانم؛ فرمود: آیه دیگر کدام آیه است؟ گفتم: آیه «و ما انفقتم من شیء فهو يخلفه و هو خیر الرازقین» - سبأ / ۳۸ - {و هر آنچه انفاق کنید، خداوند عوض آن را می دهد (و جای آن را پر می کند)؛ و او بهترین روزی دهندگان است}؛ من انفاق می کنم اما عوض آن را نمی بینم. حضرت فرمود: آیا به نظر تو خداوند خلف وعده می کند؟ گفتم: نه؛ فرمود: پس سبب چیست؟ گفتم: نمی دانم؛ فرمود: اما من ان شاء الله تو را آگاه می کنم؛ آگاه باشید که اگر شما خدا را در آنچه به شما امر فرموده اطاعت کنید، سپس او را بخوانید، شما را اجابت خواهد کرد؛ ولی شما با او مخالفت کرده و نافرمانی او را می کنید و او نیز شما را اجابت نمی کند.

اما این که گفتمی انفاق می کنید و عوض آن را نمی بینید، آگاه باشید؛ اگر از حلال خدا مال کسب کنید و سپس آن را در جای واقعی آن انفاق کنید، هیچ مردی درهمی انفاق نمی کند، مگر آن که خداوند عوض آن را به او می دهد و اگر او را به جهت دعا بخوانید، ولو معصیت کار هم باشید، شما را اجابت می کند.

راوی می گوید: عرض کردم: «جهت دعا» چیست؟ فرمود: وقتی فریضه را ادا کردی، خدا را تمجید می کنی و بزرگ می داری و او را به تمام مقداری که توان داری مدح می کنی و بر پیامبر صلی الله علیه و آله صلوات می فرستی و در صلوات بر او مبالغه می کنی و گواهی می دهی که آن حضرت تبلیغ رسالت فرمود و بر ائمه هدی علیهم السلام نیز درود می فرستی و بعد از حمد و ثنای الهی و صلوات بر پیامبر صلی الله علیه و آله، آنچه را خدا با آن تو را امتحان نموده و از نظر تو شایسته تر است را ذکر می کنی و نعمت های او را که نزد تو و بر توست و آنچه با تو کرده یاد نموده و او را بر آن نعمت، حمد و شکر می کنی و سپس به گناهانت یکی یکی اعتراف می کنی و به آن اقرار می کنی یا به آن مقدار از گناهانت که یادت آمد؛ و به گناهانی که مرتکب شده ای و بر تو پنهان گشته اجمالا اعتراف می کنی و از تمام معاصی خود، به سوی خدا توبه می کنی و قصد می کنی که دیگر آن گناهان را تکرار مکنی و با پشیمانی و صدق نیت و خوف و رجا، نسبت به گناهانت از خداوند طلب مغفرت می کنی و این جملات را نیز باید بگویی که «خداوند! من برای گناهانم از تو عذرخواهی می کنم و از تو طلب

مغفرت نموده و به سوی تو باز می گردم؛ پس مرا بر طاعت خود یاری فرما و مرا بر هر چیزی که تو را خشنود می سازد، توفیق ده؛ زیرا من کسی را ندیده ام که موفق به طاعتی از طاعات تو بشود، مگر به سبب نعمتی که تو قبل از طاعت او به وی ارزانی داشتی؛ پس بر من نیز نعمتی ارزانی دار که با آن به رضوان تو و بهشت برسم» سپس بعد از آن حاجت خود را می طلبی که من امیدوارم خداوند تو را نومید نفرماید، ان شاء الله تعالی. - . فلاح السائل : ۳۸ _ ۳۹ -

**[ترجمه]

«۲۹»

تم، [فلاح السائل] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى الرَّاشِدِيِّ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِلْجَبَّارِينَ - لَا يَذْكُرُونِي فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ إِلَّا ذَكَرْتُهُ وَإِنْ ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ فَلَعْنَتُهُمْ (۲).

**[ترجمه] فلاح السائل: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی به داود علیه السلام وحی فرستاد: به زورگویان بگو مرا یاد نکنند؛ زیرا هیچ بنده ای مرا یاد نمی کند، مگر این که من نیز او را یاد می کنم و اگر مرا یاد کنند، من آنان را یاد نموده و لعنتشان می کنم. - . فلاح السائل: ۳۷ -

**[ترجمه]

«۳۰»

تم، [فلاح السائل] الصَّفَّارُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي - لَا أُجِيبُ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ ظَلَمَهَا وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِثْلُ تِلْكَ الْمَظْلَمَةِ (۳).

**[ترجمه] فلاح السائل: علی بن سالم می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی فرمود: به عزت و جلال خودم سوگند که من دعای آن مظلومی را که کسی به او ظلم کرده در حالی که مثل آن ظلم را خود آن مظلوم بر دیگری روا داشته، مستجاب نمی کنم. - . فلاح السائل: ۳۸ -

**[ترجمه]

«۳۱»

تم، [فلاح السائل] مِنْ كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ قَالَ: مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَرْيَةٍ مِنْ قَرَى

١-١. فلاح السائل ص ٣٨ و ٣٩.

٢-٢. فلاح السائل ص ٣٧.

٣-٣. فلاح السائل ص ٣٨.

بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَظَرَ إِلَىٰ أُغْتِيَاءِهِمْ قَدْ لَبَسُوا الْمُسِيوَحَ وَجَعَلُوا التُّرَابَ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ وَهُمْ قِيَامٌ عَلَىٰ أَرْجُلِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَىٰ خُدُودِهِمْ فَبَكَى رَحْمَةً لَهُمْ فَقَالَ إِلَهِي هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ حُنُوا إِلَيْكَ حِينِ الْحَمَامِ وَعَوُوا عَوَى الدُّبَابِ وَنَبَحُوا نَبَاحَ الْكِلَابِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ لِمَ ذَاكَ لِأَنَّ خَزَائِنِي قَدْ نَقَدْتُ أَمْ لَأَنَّ ذَاتَ يَدِي قَدْ قَلَّتْ أَمْ لَسْتُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ لَكِنْ أَعْلَمُهُمْ أَنِّي عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ يَدْعُونَنِي وَ قُلُوبُهُمْ غَائِبَةٌ عَنِّي مَائِلَةٌ إِلَى الدُّنْيَا.

وَ رَأَيْنَا فِي كِتَابِ الْأُدْعِيَةِ الْمَرْوِيَّةِ مِنَ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِلْسَّمْعَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَّصِلِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: ادْعُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٌ غَافِلٌ لَاهٍ.

وَ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى ابْنِ عُقْمَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ فَلْيَطِيبْ كَسْبَهُ وَ لِيُخْرِجْ مِنْ مَظَالِمِ النَّاسِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرْفَعُ إِلَيْهِ دُعَاءُ عَبْدٍ وَ فِي بَطْنِهِ حَرَامٌ أَوْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ.

وَ فِي كِتَابِ الْأُدْعِيَةِ لِلْسَّمْعَانِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مَعْنَاهُ: إِذَا كَانَ الدَّاعِي مَطْعَمُهُ حَرَامًا وَ غُذِيَ بِحَرَامٍ فَانِّي يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ.

وَ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنِّي لَأَسْتَجِيبُ مَنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ فِيهَا خَاتَمٌ فَيُرْوَجُ فَأَرَدَهَا خَاتِبَةً.

وَ مِنْ كِتَابِ فَضْلِ الْعَقِيقِ لِقُرَيْشِ بْنِ مَهْنَانَ الْعَلَوِيِّ بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا رُفِعَتْ كَفٌّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَفِّ فِيهَا خَاتَمٌ عَقِيقٍ.

**[ترجمه] افلاح السائل: حضرت موسی علیه السلام بر قریه ای از قریه های بنی اسرائیل می گذشت؛ پس به ثروتمندان آنان نگریست که عباهای بافته شده از موی پوشیده و خاک را بر سر خود می ریزند و ایستاده اند و اشک بر گونه هایشان جاری است. حضرت از باب ترحم بر آنان گریست و عرض کرد: معبودا! اینان بنی اسرائیل هستند که مانند ناله کبوتر برای تو ناله می کنند و مانند مگسان برای تو صدا می زنند و مانند سگان برای تو پارس می کنند؛ خداوند به او وحی کرد: علت چیست؟ به این خاطر که خزائن من تمام شده؟ یا به این سبب که عطای دست من کم گشته؟ یا بدین خاطر که من ارحم الراحمین نیستم؟ ولی به آنان اعلام کن که من به کنه قلب ها واقفم؛ اینان مرا می خوانند اما دل هایشان از من غایب است و به دنیا تمایل دارد.

و در کتاب ادعیه مرویه از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: خدا را در حالی بخوانید که یقین به اجابت دارید و بدانید که خدا دعای کسی که قلبش غافل و سرگرم است را مستجاب نمی کند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی کسی از شما خواست دعایش مستجاب شود، باید کسبش را پاکیزه کند و از مظالم و حقوق مردم خارج شود؛ و دعای بنده ای که در شکمش لقمه حرام باشد یا ستمی بر یکی از مخلوقات روا داشته باشد، به سمت خدا بالا نمی رود.

و در کتاب ادعیه سمعانی روایتی از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که معنای آن این است: وقتی غذای دعا کننده حرام و تغذیه او حرام باشد، کجا دعای او مستجاب می شود؟

و در برخی کتب نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند سبحان می فرماید: من حیا می کنم از بنده ای که دست خود را بلند می کند، در حالی که انگشتری فیروزه در آن است، که من دست آن بنده را نومید برگردانم.

و در کتاب فضل العقیق قریش بن مهنا علوی نقل شده که امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ دستی به سوی خدا بلند نشد که نزد او محبوب تر باشد از دستی که در آن انگشتری عقیق است.

**[ترجمه]

«۳۲»

سن، [المحاسن] فی روایه هیشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ اسْتَشَلِّمَ عَبْدِي أَقْضُوا حَاجَّتَهُ (۱).

ص: ۳۲۱

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی بنده بگوید: «لا حول و لا قوة الا بالله»، خداوند عزّ و جلّ به ملائکه می گوید: بنده ام فرمانبردار شد؛ حاجت روایش کنید. - . محاسن: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۳۳»

سن، [المحاسن] یحیی بن اَبی بکرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ مَلَائِكَتِي اسْتَسْلَمَ عَبْدِي أَعْيُنُهُ أَذْرِكُوهُ أَقْضُوا حَاجَتَهُ (۱).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی بنده بگوید: «ما شاء الله، لا حول و لا قوة الا بالله»، خداوند عزّ و جلّ می گوید: ای ملائکه من! بنده ام فرمانبردار شد؛ یاری اش کنید و او را دریابید؛ حاجت روایش کنید. - . محاسن: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۳۴»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أْبَعِيدُ أَنْتَ فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرْنِي (۲).

**[ترجمه] صحیفه الرضا: امام رضا علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: موسی بن عمران از پروردگارش مسألت نمود، در حالی که دستش را بلند کرده بود؛ گفت: پروردگارا! آیا تو دور از من هستی که تو را ندا دهم یا به من نزدیکی تا با تو نجوا کنم؟ پس خدای متعال به او وحی کرد: ای موسی! من همنشین آن کسی هستم که مرا یاد کند. - . صحیفه الرضا: ۷ -

**[ترجمه]

«۳۵»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الدُّعَاءُ لِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الدُّعَاءُ لِنَفْسِكَ بِمَا أَحْبَبْتَ.

**[ترجمه] فقه الرضا: برترین دعا، صلوات بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و دعا برای برادران مؤمن توست، سپس دعا برای خودت نسبت به هر چه می خواهی. - . فقه الرضا: ۳۴۵ -

مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْفَظْ آدَابَ الدُّعَاءِ وَانظُرْ مَنْ تَدْعُو وَكَيْفَ تَدْعُو وَلِمَاذَا تَدْعُو وَحَقِّقْ عَظَمَةَ اللَّهِ وَكِبْرِيَاءَهُ وَعَايِنِ بِقَلْبِكَ عِلْمَهُ بِمَا فِي ضَمِيرِكَ وَاطَّلَاعَهُ عَلَى سِرِّكَ وَمَا يَكُنُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَاعْرِفْ طُرُقَ نَجَاتِكَ وَهَلَاكِكَ كَيْفَا تَدْعُو اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْهُ هَلَاكُكَ وَأَنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ نَجَاتَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (٣) وَتَفَكَّرْ مَاذَا تَسْأَلُ وَكَمْ تَسْأَلُ وَلِمَاذَا تَسْأَلُ وَالدُّعَاءُ اسْتِجَابُهُ الْكُلُّ مِنْكَ لِلْحَقِّ وَتَذْوِيبُ الْمُهْجَةِ فِي مُشَاهَدَةِ الرَّبِّ وَتَوَكُّؤُكَ الْإِخْتِيَارِ جَمِيعًا وَتَسْلِيمِ الْأُمُورِ كُلِّهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا إِلَى اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِشَرْطِ الدُّعَاءِ فَلَا تَنْتَظِرِ الْإِجَابَةَ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى فَلَعَلَّكَ تَدْعُوهُ بِشَيْءٍ قَدْ عَلِمَ مِنْ سِرِّكَ خِلَافَ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ لِبَعْضِهِمْ أَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ الْمَطْرَ بِالدُّعَاءِ وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْحَجَرَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ أَمْرًا بِالدُّعَاءِ لَكُنَّا إِذَا أَخْلَصْنَا الدُّعَاءَ تَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِالْإِجَابَةِ فَكَيْفَ وَقَدْ ضَمِنَ ذَلِكَ لِمَنْ أَتَى بِشَرَايِطِ الدُّعَاءِ وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ قَالَ كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ أَعْظَمُ فَفَرَّغْ قَلْبَكَ مِنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَادْعُهُ بِأَيِّ اسْمٍ شِئْتَ فَلَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلَّهِ اسْمٌ دُونَ

ص: ٣٢٢

١-١. المحاسن ص ٤٢.

٢-٢. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٧.

٣-٣. أسرى: ١٢.

اسم بَلْ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ الدُّعَاءَ مِنْ قَلْبٍ لَاهٍ فَإِذَا أَتَيْتَ بِمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ شَرَائِطِ الدُّعَاءِ وَ أَخْلَصَيْتَ بِسِرِّكَ لَوَجْهِهِ فَأَبَشِّرْ بِإِخْدَى الثَّلَاثِ إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَكَ مَا سَأَلْتَ وَ إِمَّا أَنْ يَدَّخِرَ لَكَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَ إِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْكَ مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَنْ لَوْ أَرْسَلَهُ عَلَيْكَ لَهَلَكْتَ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ مَرَّةً فَاسْتَجَابَ وَ نَسِيتُ الْحَاجَةَ لِأَنَّ اسْتِجَابَتَهُ بِإِقْبَالِهِ عَلَيَّ عَبْدِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَعْظَمُ وَ أَجَلُّ مِمَّا يُرِيدُ مِنْهُ الْعَبْدُ وَ لَوْ كَانَتْ الْجَنَّةُ وَ نَعِيمُهَا الْأَبِيدَ وَ لَكِنْ لَا يَعْقِلُ ذَلِكَ إِلَّا الْعَامِلُونَ الْمُحِبُّونَ الْعَابِدُونَ الْعَارِفُونَ صِفْوَةَ اللَّهِ وَ خَاصَّتَهُ (١).

***[ترجمه] مصباح الشريعة: حضرت صادق علیه السلام فرمود: رعایت و حفظ کن آداب و شرائط دعاء را، و متوجه باش که، که را می خوانی و چگونه می خوانی و برای چه می خوانی. و عظمت و کبریاء و جلال پروردگار متعال را همیشه در نظر گرفته، و با قلب و چشم دل خود معاینه کن: عالم بودن او را به آنچه در ضمیر تو است، و اطلاع و آگاه بودن او را به باطن و به آنچه از حق و باطل در وجود تو هست.

و لازم است طرق نجات و هلاکت و راه های سعادت و گرفتاری خود را فهمیده، و در مقام دعاء کردن چیزی را نخواهی که هلاکت و گرفتاری تو در آن باشد؛ و تو از روی جهالت خیر و صلاح خود اندیشی. خداوند متعال می فرماید: و درخواست می کند انسان شر و ضرر را مانند درخواست کردن او خیر و صلاح را، و انسان همیشه عجله کننده است و خوب متفکر باش که چه سؤال می کنی، و چه اندازه سؤال می کنی، و برای چه سؤال می کنی! و حقیقت دعاء این است که: تمام اعضاء و جوارح با تو موافق و هم آواز شده و همه در مقابل حق تعالی طلب حاجت و درخواست مطلب کنند، و قلب در مشاهده و حضور پروردگار متعال فانی گشته، و تمام اختیار در مقابل عظمت و حکومت او سلب شده، و همه امور خود را در ظاهر و باطن به خداوند متعال تسلیم و واگذار کند. این ها شرائط دعاء بود، و اگر این شرائط را رعایت نکردی، منتظر اجابت و قبولی دعاء خود مباش، زیرا خداوند متعال از ظاهر و ضمیر تو آگاه است، و ممکن است تو مطلبی را بخواهی که بر خلاف درخواست و طلب باطنی تو باشد. یکی از اصحاب به دیگری گفت: شماها در اثر دعاء منتظر باران هستید، و من منتظر باریدن سنگ هستم.

و بدان که اگر خداوند متعال ما را به دعاء امر نمی فرمود، هر آینه در آن موقعی که روی خلوص نیت دعاء می کنیم؛ دعاء ما را اجابت می فرمود. و چگونه می شود که بعد از امر کردن به دعاء اجابت نفرماید، در صورتی که خداوند متعال تعهد و ضمانت فرموده است که دعاهای بندگان خود را که مقرون به شرائط شد به اجابت برساند؟ و از حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله پرسیدند که اسم اعظم پروردگار متعال کدام است؟ فرمود: هر اسمی از نام های خداوند متعال اعظم و بزرگ است. پس لازم است که قلب خود را از غیر پروردگار متعال فارغ و تخلیه کرده، و سپس به هر یک از اسماء شریف او که می خواهی او را بخوان. پس او را اسم مخصوص که اعظم و بزرگ تر از اسماء دیگر باشد، نیست، بلکه او خدای یگانه و قهار

است که دعاء بندگان خود را اجابت می فرماید.

و فرمود رسول اکرم که: خداوند متعال قبول نمی کند دعاء را از قلبی که مشغول لهو و لعب باشد. و چون در مقام دعاء کردن شرائط مذکور را رعایت کرده، و باطن و قلب خود را برای خدا خالص و تصفیه نمودی، پس مژده باد تو را به یکی از سه امر: یا این است که مسئول و حاجت تو هر چه زودتر برآورده می شود. و یا آنکه چیزی که بهتر از مسئول تو است برای تو ذخیره می شود. و یا در مقابل دعای تو بلاء مهلک و گرفتاری شدیدی از تو رفع می شود.

از حضرت رسول اکرم است که خداوند متعال فرمود: کسی که ذکر من او را از دعاء و درخواست حاجت کردن باز دارد، بهترین و بالاترین چیزی را که برای دعاکنندگان عطا می کنم، به او عطا می کنم.

حضرت صادق علیه السلام فرمود یک بار پروردگار متعال را خواندم، و چون مرا جواب داد؛ حاجت خودم را فراموش کردم. آری جواب دادن پروردگار و اقبال او به بنده خود به هنگام دعوت بزرگ تر و بالاتر است از بر آورده شدن آنچه درخواست می شود، اگرچه آن مسئول بهشت و نعمت های همیشگی بهشت باشد، و این معنی را نمی فهمند مگر اشخاصی که اهل عمل و محبت و معرفت بوده، و از برگزیدگان و خواص بندگان پروردگار باشند. - مصباح الشریعه: ۱۴ - ۱۵ -

**[ترجمه]

«۳۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي (۲). يَعْلَمُونَ أَنِّي أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَا يَسْأَلُونَنِي (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه «فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي» - بقره / ۱۸۶ - پس باید دعوت مرا بپذیرند، و به من ایمان بیاورند، فرمود: یعنی بدانند من بر دادن آنچه از من می خواهند قدرت دارم. - تفسیر عیاشی ۱: ۸۳ -

**[ترجمه]

«۳۸»

مکا، [مکارم الأخلاق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَبْرَزَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْرًا حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدُّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ (۴).

عده الداعی، روی ابن القداح عنه علیه السلام: مثله.

**[ترجمه] مکارم الأخلاق: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای دست خود را به سوی خداوند عزیز و جبار بلند نکرد،

مگر این که خدای عزّ و جلّ حیا کرد که آن را خالی بر گرداند و آنچه خواست را از فضل رحمت خود در آن دست قرار داد؛ پس وقتی یکی از شما دعا می کند، نباید دست خود را بر گرداند تا این که دست خود را بر سر و روی خود بکشد. - مکارم الاخلاق: ۳۱۳ -

مثل این روایت در عده الداعی نقل شده است.

**[ترجمه]

«۳۹»

مکا، [مکارم الأخلاق] عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعْوَةُ الْعَبْدِ سِرًّا دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً عَلَانِيَةً.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ بَطْنِ قَلْبٍ سَاهٍ فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ ثُمَّ اسْتَجِبْ لِإِجَابَةِ (۵).

ص: ۳۲۳

۱-۱. مصباح الشریعه: ۱۴ و ۱۵.

۲-۲. البقره: ۱۸۶.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۸۳.

۴-۴. مکارم الأخلاق ص ۳۱۳.

۵-۵. مکارم الأخلاق ص ۳۱۴.

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: یک دعای پنهانی عبد معادل هفتاد دعای آشکار است.

و امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند دعای قلبی را که از سر غفلت است مستجاب نمی کند؛ پس وقتی دعا می کنی با قلبت روی بیاور و سپس یقین به اجابت داشته باش. - مکارم الاخلاق: ۳۱۴ -

**[ترجمه]

باب ۱۸ المنع عن سؤال ما لا یحل و ما لا یتوکل علی و ما لا ینبغی من الدعاء

الآیات

الأعراف: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۱)

هود: فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ - قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ (۲)

إسراء: وَ يَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (۳)

النمل: قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ (۴).

**[ترجمه] - إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ . - اعراف / ۵۵ -

{او متجاوزان را دوست نمی دارد!}

_ فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ
إِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ . - هود / ۴۶ -

{پس چیزی را که بدان علم نداری از من مخواه. من به تو اندرز می دهم که مبادا از نادانان باشی.} گفت: «پروردگارا، من به تو پناه می برم که از تو چیزی بخواهم که بدان علم ندارم، و اگر مرا نیامرزی و به من رحم نکنی از زیانکاران باشم.» {

_ وَ يَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا . - اسراء / ۱۱ -

{و انسان [همان گونه که] خیر را فرا می خواند، [پیشامد] بد را می خواند و انسان همواره شتاب زده است.}

_ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ . - خصال ۲ : ۱۶۹ -

{صالح [گفت: «ای قوم من، چرا پیش از [جستن] نیکی، شتابزده خواهان بدی هستید؟}

**[ترجمه]

«١»

ل، [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: يَا صَاحِبَ الدُّعَاءِ لَا تَسْأَلْ مَا لَا يَكُونُ وَلَا يَحِلُّ (٥).

** [ترجمه] خصال: امير المؤمنين عليه السلام فرمود: ای شخص دعا کننده! آنچه شدنی نیست و نیز حلال نیست را مطلب! - .
خصال ٢ : ١٦٩ -

** [ترجمه]

«٢»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي مع، (٦)

[معانی الأخبار] لی، [الأمالی] للصدوق فِي خَبْرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ قَالَ الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ (٧).

** [ترجمه] امالی شیخ طوسی، معانی الاخبار، امالی صدوق: در خبر پیرمرد شامی است که از امیر المؤمنین علیه السلام پرسید: کدام دعا از همه به ضلالت نزدیک تر است؟ فرمود: دعا به چیزی که امکان ندارد محقق گردد. - . امالی طوسی ٢ : ٥٠ ، معانی الاخبار: ١٩٨ ، امالی صدوق: ٢٣٧ -

** [ترجمه]

«٣»

لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنْ سَيِّدِ عَدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا ظَلِمَ الرَّجُلُ فَظَلَّ يَدْعُو عَلَى صَاحِبِهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ هَاهُنَا آخِرُ يَدْعُو عَلَيْكَ يَزْعُمُ أَنَّكَ ظَلَمْتَهُ فَإِنْ شِئْتَ أَجَبْتُكَ وَأَجَبْتُ عَلَيْكَ وَإِنْ

ص: ٣٢٤

١-١. الأعراف: ٥٥.

٢-٢. هود: ٤٦.

٣-٣. أسرى: ١١.

٤-٤. النمل: ٤٦.

٥-٥. الخصال ج ٢ ص ١٦٩.

٦-٦. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠، معاني الأخبار ١٩٨.

٧-٧. أمالي الصدوق ص ٢٣٧.

شِتُّ أَخْرُتُكُمْ فَتَوْسَعُكُمْ فَيُوسِعُكُمْ عَفْوِي (۱).

** [ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: چون مردی ظلم بیند و شروع کند به نفرین بر ظالم خود، خدای جل جلاله می فرماید: در اینجا دیگری است که از ظلم تو نفرین می کند، اگر خواهی تو را و او را اجابت کنم و اگر خواهی شما را پس اندازم تا مشمول عفووم شوید. - . امالی صدوق: ۱۹۱ -

** [ترجمه]

«۴»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ مَظْلُومًا فَمَا زَالَ يَدْعُو حَتَّى يَكُونَ ظَالِمًا (۲).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: بنده گاهی مظلوم است ولی آن قدر دعا و نفرین می کند تا این که ظالم می گردد. - . ثواب الاعمال: ۲۴۴ -

** [ترجمه]

«۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ (۳) قَالَ لَا يَتَمَنَّى الرَّجُلُ امْرَأَةَ الرَّجُلِ وَ لَا ابْنَتَهُ وَ لَكِنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهَا (۴).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابن ابی نجران می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره آیه «و لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض» - . نساء / ۳۲ - {برتری هایی را که خداوند برای بعضی از شما بر بعضی دیگر قرار داده آرزو نکنید!} پرسیدم؛ فرمود: یعنی این که یکی آرزوی زن و یا دختر دیگری را نداشته باشد، بلکه مثل آن را آرزو کند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۳۹ -

** [ترجمه]

«۶»

نبه، [تنبيه الخاطر] عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْتُ اللَّهُمَّ لَا تُخَوِّجْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ لِمَا تَقُولُنَّ هَكَذَا فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى النَّاسِ قَالَ فَقُلْتُ كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ لِمَا تُخَوِّجْنِي إِلَى شِرَارِ خَلْقِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ شِرَارُ خَلْقِهِ قَالَ الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا مَنَعُوا وَ إِذَا مَنَعُوا عَابُوا.

** [ترجمه] تنبيه الخاطر: از علی علیه السلام روایت شده که عرضه داشت: خداوند! مرا به هیچ یک از مخلوقات محتاج مفرما!

پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی! چنین دعا مکن! زیرا کسی نیست مگر این که محتاج به مردم است؛ حضرت امیر علیه السلام می فرماید: عرض کردم: چگونه بگوییم؟ فرمود: بگو: «خداوندا مرا محتاج بدان از مخلوقات مفرما». عرض کردم: یا رسول الله! بدان خلق خدا کیانند؟ فرمود: کسانی که وقتی به آنها نعمت عطا می شود، از دادن آن به دیگران منع می کنند و وقتی نعمتی از آنان سلب می شود، آن را عیب می دانند. - تنبیه الخاطر: ۹۰ -

**[ترجمه]

«۷»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَاكَ تَتَعَوَّذُ مِنْ مَالِكَ وَوَلَدِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (۵) وَ لَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ (۶).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام هادی علیه السلام از پدران خود عليهم السلام نقل فرمود که امیر المؤمنین علیه السلام شنید که مردی می گفت: «خداوندا من از فتنه به تو پناه می برم» حضرت فرمود: می بینم که از مال و فرزندان پناه می بری! خداوند متعال می فرماید: «انما اموالکم و اولادکم فتنه» - انفال / ۲۵ - {یعنی اموال و اولاد شما فتنه هستند} ولی چنین بگو: «خداوندا من از فتنه های گمراه کننده به تو پناه می برم!» - امالی طوسی ۲: ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن علي بن معمر عن رجل جُعْفِيٍّ قَالَ:

ص: ۳۲۵

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۹۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۴۴.

۳- ۳. النساء: ۳۲.

۴- ۴. تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۳۹.

۵- ۵. الأنفال: ۲۵، التغابن: ۱۵.

۶- ۶. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۱۹۳.

كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَجُلٌ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا طَيِّبًا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ هَذَا قُوْتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَكِنْ سَلْ رِزْقًا لَا يُعَذِّبُكَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَيْهَاتَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا (١).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: مردی جعفری نسب می گوید: ما نزد امام صادق علیه السلام بودیم که مردی گفت: خداوند! من از تو روزی پاکیزه ای می خواهم؛ امام صادق علیه السلام فرمود: هیهات! چقدر دور است! این که تو می خواهی غذای انبیاست؛ تو آن رزقی را بطلب که خداوند روز قیامت تو را بر آن عذاب ننماید؛ هیهات! خدای متعال می فرماید: «یا أَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا» - . غافر / ۵۱ - {ای پیامبران! از غذاهای پاکیزه بخورید، و عمل صالح انجام دهید.} - . امالی طوسی ۲ : ۲۹۱ -

**[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الغضائري عن التلعكبري عن مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ زُرَيْقِ الْخُلْقَانِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَمَنُّوا الْفِتْنَةَ فَفِيهَا هَلَاكُ الْجَبَابِرَةِ وَ طَهَارَةُ الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَقَةِ (٢).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: آرزوی وقوع فتنه داشته باشید که در فتنه متکبران و زور گویان هلاک و زمین از فاسقان پاکیزه می گردد. - . امالی طوسی ۲ : ۳۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۰»

الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِي، فِي التَّوْرَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْعَبِيدِ إِنَّكَ مَتَى ظَلَلْتَ تَدْعُونِي عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِي مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ ظَلَمَكَ فَلَكَ مِنْ عِبِيدِي مَنْ يَدْعُو عَلَيْكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ ظَلَمْتَهُ فَإِنْ شِئْتَ أَجَبْتُكَ وَ أَجَبْتُهُ فَيْكَ وَ إِنْ شِئْتَ أَخْرَجْتُكَمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ لِرَجُلٍ فِي أُمَّتِهِ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَةٍ فَأَخْبَرَهُ بِمَذَلِكِ فَانصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِهِ وَ أَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِمَذَلِكِ فَالْحَتَّ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ دَعْوَةَ لَهَا فَرَضَتِي فَقَالَتْ سَلِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي أَجْمَلَ نِسَاءِ الزَّمَانِ فَدَعَا الرَّجُلُ فَصَارَتْ كَذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهَا لَمَّا رَأَتْ رُغْبَةَ الْمُلُوكِ وَ الشُّبَّانِ الْمُتَنَعِّمِينَ فِيهَا مُتَوَفَّرَةً زَهَدَتْ فِي زَوْجِهَا الشَّيْخِ الْفَقِيرِ وَ جَعَلَتْ تُغَالِظُهُ وَ تُحَاشِيْنُهُ وَ هُوَ يُبَادِرُهَا وَ لَا يَكَادُ يُطِيقُهَا فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَلْبَةً فَصَارَتْ كَذَلِكَ ثُمَّ اجْتَمَعَ أَوْلَادُهَا يَقُولُونَ يَا أَبَتِ إِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَ أَنَّ أُمَّنَا كَلْبَةٌ نَابِحَةٌ وَ جَعَلُوا يَبْكُونَ وَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَمَا كَانَتْ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَصَيَّرَهَا مِثْلَ الَّذِي كَانَتْ فِي الْحَالِ الْأُولَى فَذَهَبَتِ الدَّعَوَاتُ الثَّلَاثُ صَيَاعًا.

وَ عَنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَبِيعَةُ خَدَمْتَنِي سَبْعَ سِنِينَ أَفَلَا تَسْأَلُنِي حَاجَةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّهُ أَمَهْلَنِي حَتَّى أَفْكَرَ فَلَمَّا

١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩١، والآيه في سوره المؤمن: ٥١.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١١.

أَصْبَحْتُ وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا رَبِّعَهُ هَاتِ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي مَعَكَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَ قُلْتُ إِنَّ سَأَلْتُهُ مَا لَأَ كَانَ إِلَيَّ نَفَادٍ وَ إِنَّ سَأَلْتُهُ عُمُرًا طَوِيلًا وَ أَوْلَادًا كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الْمَوْتُ فَقَالَ رَبِّعَهُ فَكَسَّ رَأْسَهُ سِيعَةً ثُمَّ قَالَ أَفْعَلُ ذَلِكَ فَأَعِنِّي بِكَتْرِهِ السُّجُودِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَيَتَكُونُ بَعِيدِي فِتْنَةً فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْتَرِزُوا عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَبَرَ بِتَمَامِهِ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا سُئِلَ شَيْئًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ قَالَ نَعَمْ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ لَا يَفْعَلَ سَكَتَ وَ كَمَا لَمَّا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَمَّا فَاتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَهَيْئَةِ الْمُشْتَرَسِلِ مَا شِئْتُ يَا أَعْرَابِيٌّ فَقُلْنَا الْآنَ يَسْأَلُ الْجَنَّةَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَسْأَلُكَ نَاقَهُ وَ رَحْلَهَا وَ زَادَ قَالَ لَكَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمْ بَيْنَ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ وَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقَطَعَ الْبَحْرَ فَاتَتْهُ إِلَيْهِ وَ ضَرَبَتْ وَجُوهَ الدَّوَابِّ رَجَعَتْ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا لِي قَالَ يَا مُوسَى إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوسُفَ فَاحْمِلْ عِظَامَهُ وَ قَدِ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ فَسَأَلَ مُوسَى قَوْمَهُ هَلْ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ قَالُوا عَجُوزٌ لَعَلَّهَا تَعْلَمُ فَقَالَ لَهَا هَلْ تَعْلَمِينَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدَلِّينَا عَلَيْهِ قَالَتْ لَا وَ اللَّهُ حَتَّى تُعْطِينِي مَا أَسْأَلُكَ قَالَ ذَلِكَ لَكَ قَالَ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ سَلِي الْجَنَّةَ قَالَتْ لَا وَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فَجَعَلَ مُوسَى يُرَاوِدُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أُعْطِيَكَ ذَلِكَ فَإِنَّهَا لَا تَنْفُصُكَ فَأَعْطَاهَا وَ دَلَّتهُ عَلَى الْقَبْرِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: در تورات است که خدای عز و جل به بنده می گوید: تو وقتی مدام بر بنده ای بندگان من به این سبب که به تو ظلم کرده، نفرین می کنی، هستند از بندگان من کسانی که از این جهت که تو بر آنان ظلم کرده ای بر تو نفرین می کنند؛ پس اگر می خواهی هم نفرین تو علیه او و هم نفرین آن مظلوم را در حق تو اجابت کنم و اگر هم می خواهی هر اجابت نفرین هر دوتای شما را تا روز قیامت به تأخیر بیندازم.

و روایت شده که خداوند در زمان های گذشته به پیامبری از پیامبران وحی کرد که مردی از امت او سه دعای مستجاب دارد؛ او را باخبر کن! آن مرد از پیش آن پیامبر به خانه او رفت و همسر خود را از این امر مطلع ساخت؛ آن زن اصرار کرد که یک دعای مستجاب را در حق او بکند و مرد نیز راضی شد؛ آن زن گفت: از خدا بخواه مرا زیبا ترین زنان زمانه قرار دهد؛ آن مرد دعا کرد و چنان هم شد؛ سپس وقتی آن زن رغبت شاهان و جوانان متنعم را نسبت به خود دید که زیاد شده، نسبت به همسر خود که پیرمرد فقیری بود، بی رغبت شد و با او غلظت و بدرفتاری به خرج می داد، اما آن مرد با او مدارا می کرد؛ اما طاقت او تمام شد و از خدا خواست آن زن را به صورت ماده سگی قرار دهد؛ آن زن به صورت ماده سگی در آمد؛ سپس اولاد آن زن جمع شدند و می گفتند: پدرجان! مردم ما را سرزنش می کنند که مادرمان سگ پارس کننده ای باشد؛ پس پیوسته می گریستند و از او می خواستند که دعا کند که خدا مادرشان را به حال اول برگرداند؛ پس آن مرد دعا کرد و زن به حالت اولی که داشت برگشت و هر سه دعای مستجاب آن مرد هدر رفت.

و ربیعہ بن کعب می گوید: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود: ای ربیعہ! هفت سال خادم من بودی، آیا از من درخواستی نداری؟ گفتم: یا رسول الله! به من مهلت بده تا ببندیشم؛ وقتی صبح شد وارد بر رسول خدا شدم؛ حضرت به من فرمود: ای ربیعہ! حاجت را بگو! من عرض کردم: از خدا بخواه که من با تو وارد بهشت شوم؛ فرمود: چه کسی این دعا را به تو آموخت؟ گفتم: یا رسول الله! کسی به من نیاموخت؛ من با خود اندیشیدم و چنین دعایی کردم و گفتم اگر از او مال

بخواهم که رو به تمام شدن است؛ اگر از او عمر دراز و اولاد بخواهم که عاقبت همگی مرگ است؛ ربیعه می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله مدتی سر خود را پایین افکند و سپس فرمود: من این مطلب تو را از خدا خواهم خواست؛ پس مرا با زیاد سجده کردن یاری کن؛ ربیعه می گوید: شنیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله می فرمود: بعد از من فتنه ای در پیش است؛ وقتی چنین شد با علی بن ابی طالب علیه السلام همراه شوید... تا پایان خبر به صورت کامل .

و امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: وقتی از پیامبر صلی الله علیه و آله چیزی خواسته می شد، اگر اراده انجام آن را می نمود، می فرمود: «بله» و اگر اراده انجام آن را نمی کرد، سکوت می فرمود و به چیزی «نه» نمی فرمود. پس مردی عرب به نزد ایشان آمد و از ایشان درخواستی کرد؛ رسول خدا سکوت فرمود؛ دوباره درخواست کرد؛ رسول خدا سکوت فرمود؛ دوباره درخواست کرد؛ رسول خدا سکوت فرمود؛ چه می خواهی؟ ما گفتیم: الآن بهشت می طلبد؛ اعرابی گفت: من یک شتر با زین آن و توشه راه می خواهم؛ فرمود: به تو می دهم؛ سپس فرمود: چقدر فرق است بین خواسته این مرد عرب و درخواست پیرزن بنی اسرائیل؛ سپس فرمود: وقتی به موسی علیه السلام امر شد که به وسط دریا برو، به دریا رسید و به صورت مرکب خود زد ولی مرکب جلوتر نرفت؛ عرضه داشت: پروردگارا! چه کنم؟ فرمود: ای موسی! تو نزد قبر یوسف علیه السلام هستی! پس استخوان های او را بردار؛ و قبر حضرت با زمین یکسان گشته بود (لذا موسی علیه السلام نتوانست قبر را پیدا کند)؛ حضرت از قوم خود پرسید: آیا کسی از شما می داند قبر یوسف علیه السلام کجاست؟ گفتند: پیرزنی هست که شاید بداند؛ حضرت موسی علیه السلام به او فرمود: آیا تو می دانی؟ گفت: بله؛ فرمود: ما را به آن راهنمایی کن! پیرزن گفت: نه به خدا مگر این که آنچه از تو می خواهم را به من بدهی! حضرت فرمود: حاجت تو را می دهیم؛ پیرزن گفت: من از تو می خواهم که در بهشت در همان درجه تو و با تو باشم؛ موسی علیه السلام به او فرمود: بهشت را بخواه؛ گفت: نه به خدا می خواهم با تو باشم؛ موسی علیه السلام آن را از خدا خواست و خدا به او وحی کرد که آن حاجت را به آن پیرزن بده؛ زیرا از تو چیزی کم نمی کند؛ موسی علیه السلام نیز حاجت پیرزن را داد و آن پیرزن نیز قبر را به او نشان داد. - دعوات راوندی: ۴۱ -

***[ترجمه]

«۱۱»

عُدَّةُ الدَّاعِي، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَأَلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْحَرَمَانَ.

ص: ۳۲۷

**[ترجمه]عده الداعی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: کسی که بیش از اندازه خود از خدا بخواهد، مستحق محرومیت می شود. - . عده الداعی: ۱۵۲ -

**[ترجمه]

باب ۱۹ فضل البكاء و ذم جمود العين

الآیات

المائدة: وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ (۱).

**[ترجمه] - وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ . - . مائدة / ۸۳ -

{ و چون آنچه را به سوی این پیامبر نازل شده، بشنوند، می بینی بر اثر آن حقیقتی که شناخته اند، اشک از چشم هایشان سرازیر می شود. }

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی] للصدوق ابنُ موسی عنِ الأَسَدِيِّ عنِ سَيِّهْلِ عنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ عنِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام قَالَ مُوسَى إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أَفِي وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَ أَوْمَنَهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ (۲).

**[ترجمه] [الأمالی] صدوق: امام عسکری علیه السلام فرمودند: چون خداوند عز و جل با موسی سخن گفت، حضرت موسی عرض کرد: پاداش کسی که چشمانش از ترس تو اشک آلود شوند چیست؟ خداوند فرمود: ای موسی! چهره اش را از سوز آتش نگه دارم و از فزع اکبر آسوده اش سازم. - . أمالی صدوق: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق ماجيلويه عنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عنِ الْأَشْعَرِيِّ عنِ الْيَقْطِينِيِّ عنِ أَبِي زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى شَبَابًا (۳)

مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ بَكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ فَقَرَأَ آخِرَ الرُّمْرِ وَ سَبَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمْرًا (۴) إِلَى آخِرِ

السُّورَةَ فَبَكَى الْقَوْمُ جَمِيعاً إِلَّا شَابُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ تَبَاكَتْ فَمَا قَطَرْتُ عَيْنِي قَالَ إِنِّي مُعِيدٌ عَلَيْكُمْ فَمَنْ تَبَاكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ قَالَ فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ فَبَكَى الْقَوْمُ وَ تَبَاكَى الْفَتَى فَدَخَلُوا الْجَنَّةَ جَمِيعاً (٥).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني: مثله (٤).

**[ترجمه] أمالی صدوق: امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد جوانانی از انصار آمد و فرمود: برای شما قرآن می خوانم و هر که گریست، بهشت دارد. و آیات آخر سوره زمر را تلاوت کرد و از «وَسَيَقُ الِّدِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا» - الزمر / ٧١ - {برانند کافران را به دوزخ گروه گروه} تا آخر سوره، همه گریستند جز یکی که عرض کرد: یا رسول الله! من خود را به گریه زدم و قطره ای از دیده ام نریخت. فرمود: من باز می خوانم و هر که خود را به گریه زد، بهشت دارد. و بر آن ها باز خواند و همه گریستند و آن جوان هم خود را به گریه زد و همه به بهشت رفتند. - أمالی صدوق: ٣٢٥ -

ثواب الأعمال از یقطينی همانند آن را روایت کرده است. - ثواب الأعمال: ١٤٥ -

**[ترجمه]

«٣»

لی، [الأمالی] للصدوق فی خَبَرِ الْمَنَاهِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَلَا وَ مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ

ص: ٣٢٨

١-١. المائدة: ٨٣.

٢-٢. أمالی الصدوق ص ١٢٥.

٣-٣. الشباب بالفتح و التخفيف جمع الشاب.

٤-٤. الزمر: ٧١.

٥-٥. أمالی الصدوق ص ٣٢٥.

٦-٦. ثواب الأعمال ص ١٤٥.

كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ قَطْرَتٌ مِنْ دُمُوعِهِ قَصِيرٌ فِي الْجَنَّةِ مُكَلَّمًا بِالذُّرِّ وَالْجَوْهَرِ فِيهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هلا هر که دو چشمش از ترس خدا گریان شوند به هر قطره اشکش کاخی از در و گوهر در بهشت دارد که در آن است آنچه دیده ای ندیده و گویی نشنیده و به دل بشری نگذشته. -
امالی صدوق: ۲۵۹ -

**[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَبْكِيَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَدْمًا عَلَيْهَا حَتَّى يَصِيرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا أَقْرَبُ مِنْ جَفْتِهِ إِلَى مُقَلَّتِهِ (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام صادق علیه السلام فرمود: گاه است که گناه میان بنده و بهشت به اندازه فرش تا عرش فاصله اندازد، ولی ممکن است بنده از بسیاری گناهان خویش و از آنچه ناروا از او سرزده است نادم و پشیمان گردد، و از ترس خداوند زاری کند و اشکش از دیدگان سرازیر شود و آنقدر بگرید تا (فاصله) میان وی و بهشت نزدیک تر از پلک چشم به سیاهی داخل چشم گردد. - عیون الأخبار ۲: ۳ -

**[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْأَسْنَادِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِمَّنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ لَاعِبًا يَكْثُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُكَاءُهُ وَ كَمْ مِمَّنْ كَثُرَ بُكَاءُهُ عَلَى ذَنْبِهِ خَائِفًا يَكْثُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ سُورُهُ وَ ضَحِكُهُ (۳).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام صادق علیه السلام فرمود: بسا کسی که خنده از روی لعب و بازی اش افزون بود، لکن در قیامت گریه و زاری اش بسیار باشد، و چه بسا کسی که در دنیا گریه اش از خوف خدا که نافرمانی اش نموده بسیار باشد، و روز رستخیز در بهشت خنده و سرورش فراوان. - عیون الأخبار ۲: ۳ -

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَطْرَتَيْنِ قَطْرَهُ دَمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَطْرَهُ دَمْعُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ - لَا يُرِيدُ بِهَا عَبْدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٤).

**[ترجمه] خصال: امام سجاد علیه السلام فرمودند: محبوب ترین قطره ها و چکیدن ها، دو چکیدن است در نزد خداوند: یکی چکیدن خون است در راه خدا و دیگر چکیدن اشک بنده است در تاریکی شب از جهت خوف خدا. - . خصال ۱ : ۲۶ -

**[ترجمه]

﴿٧﴾

ل، [الخصال] مِاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هِرَارُونَ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكْفُرُ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ تَلْزَمُ بَيْتَكَ (٥).

**[ترجمه] خصال: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: نجات در سه چیز است. نگاهداشتن زبان و بر گناهان گریستن و ملازم خانه بودن است. - . خصال ۱ : ۴۲ -

**[ترجمه]

﴿٨﴾

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةً أَعْيُنٌ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ بَاتَتْ سَاهِرَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٦).

ص: ۳۲۹

۱- ۱. أمالي الصدوق ص ۲۵۹.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۲۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۴۲.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۸.

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني: مثله (۱).

** [ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر چشمی روز قیامت گریان است جز سه چشم: چشمی که از ترس خدا گریسته، چشمی که از نامحرم پوشیده، چشمی که در جبهه جهاد برای حق نخوایده. - خصال ۱: ۴۲ -

ثواب الاعمال از سکونی همانند آن را روایت کرده است. - ثواب الأعمال: ۱۶۱ -

** [ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال]: فِيمَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَرْبَعِ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ (۲).

** [ترجمه] خصال: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم وصیت فرمودند: یا علی! چهار خصلت از بدبختی است: خشکی چشم، سختی دل، درازی آرزو و دوست داشتن بقاء در این جهان. - خصال ۱: ۱۱۵ -

** [ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (۳).

** [ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از نشانه های شقاوت خشکی چشم و سختی دل و آزمندی در طلب دنیا و اصرار بر گناه است. - خصال ۱: ۱۱۵ -

** [ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِكْرًا وَ نَظْرُهُ عَبْرًا وَ وَسْعُهُ بَيْتُهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ (۴).

** [ترجمه] خصال: امام صادق از پدرانیش علیهم السلام از علی علیه السلام نقل می کند که عیسی بن مریم فرمود: خوشا به حال کسی که سکوت او اندیشیدن و نگاه او عبرت آموزی و گستره او خانه اش باشد و بر گناهانش بگرید و مردم از دست و

ل، [الخصال] الْمُظَفَّرُ الْعَلَمِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيْبٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَبَعَهُ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَمَّا ظَلَّ إِلَّا ظَلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِيَمِينِهِ فَأَخْفَاهُ عَنْ شِمَالِهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلٌ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَفِي نَبْتِهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ - إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (۵).

- ۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۶۱.
- ۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.
- ۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.
- ۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۱۴۲.
- ۵-۵. الخصال ج ۲ ص ۲.

**[ترجمه] خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هفت نفر در سایه خدا قرار می گیرند روزی که سایه ای جز سایه او نیست: پیشوای عادل و جوانی که در عبادت خداوند بزرگ شود، و کسی که با دست راست صدقه دهد و آن را از دست چپش پنهان کند، و کسی که در خلوت به یاد خدا باشد و اشک از چشمانش سرازیر گردد، و مردی که با برادر دینی خود ملاقات کند و بگوید: من تو را به خاطر خدا دوست دارم، و مردی که از مسجد بیرون شود و در نیت او باشد که دوباره برگردد، و مردی که زن زیبایی او را به سوی خود بخواند و او بگوید: من از پروردگار جهانیان می ترسم. - خصال ۲: ۲ -

**[ترجمه]

أقول

قد مضى فى الأبواب الأخرى بإسناد آخر عن النبى صلى الله عليه و آله.

**[ترجمه] این روایت در بابهای دیگر با سندهایی دیگر از پیامبر صلی الله علیه و آله آمده بود.

**[ترجمه]

«۱۳»

ثو، [ثواب الأعمال] أبى عن سَعْدِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى وَ ابْنِ هَاشِمٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَ لَهُ شَيْءٌ يُعْدِلُهُ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يُعْدِلُهُ شَيْءٌ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يُعْدِلُهَا شَيْءٌ وَ دَمَعَهُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا مِثْقَالُ فَاِنْ سَأَلْتَ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَزْهَقْهُ قَتْرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ بَعْدَهَا أَبَدًا(۱).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر چیزی نظیر و همتائی دارد مگر سه چیز: اول، ذات مقدس خداوندی که نظیر و مانند ندارد. دوم، ذکر شریف لا إله إلا الله است که همتائی ندارد. سوم، اشکی که از خوف خدا و عذاب الهی از چشم جاری می شود که همسنگی ندارد، و اگر این گریه بر صورت آدمی جاری شود، هیچ ناراحتی و خواری پس از آن به آن صورت نخواهد رسید. - ثواب الأعمال: ۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ثو، [ثواب الأعمال] أبى عن الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَّارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ مَنصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ كَيْلٌ أَوْ وَزْنٌ إِلَّا الدُّمُوعُ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهَا تُطْفِئُ بَحَاراً مِنْ نَارٍ وَ إِذَا اغْرُورِقَتِ الْعَيْنُ بِمَائِهَا لَمْ يَزْهَقْ وَجْهَهُ قَتْرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ فَإِذَا فَاضَتْ حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ وَ لَوْ أَنَّ بَاكِيًا بَكَى فِي أُمَّه لَرُحِمُوا(۲).

***[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر چیزی پیمانانه و وزنی دارد مگر اشک ها که هر قطره ای از آن لهیب دریاهاى آتش خشم الهی را فرو می نشانند، و اگر اشک در چشم کسی حلقه زند، تنگدستی و مذلت بر او نخواهد شد، و اگر آن اشک ها به رخسار آدمی جاری شود، خداوند او را بر آتش دوزخ حرام می سازد، و اگر یک نفر در میان یک امت بگرید، همه آن امت مورد رحمت قرار می گیرند. - . ثواب الأعمال: ۱۵۲ -

***[ترجمه]

«۱۵»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ أَبِيهِ عَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا تَبْكِي عَلَى ذَنْبٍ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ غَيْرُهُ (۳).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغيرة: مثله (۴)

***[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام، و آن حضرت از پدر بزرگوارش نقل کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خوشا به حال چهره ای که خداوند آن را به خاطر گناه و بیم از کیفر الهی گریان ببیند، که هیچ کس به جز خدا از آن گناه آگاه نیست. - . ثواب الأعمال: ۱۵۲ -

ثواب الأعمال از ابن ولید از صفار از ابن هاشم از ابن مغیره مانند آن را روایت کرده است. - . ثواب الأعمال: ۱۶۱ -

***[ترجمه]

«۱۶»

جا، [المجالس] للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن الحميري عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله وفيه طوبى لشخصٍ نظر إليه الله.

***[ترجمه] مثل این روایت در امالی شیخ مفید آمده و در آن دارد: «خوشا به حال کسی که خداوند به او نظر کند. - . امالی مفید: ۶۷ -

***[ترجمه]

«۱۷»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ: كَانَ فِيْمَا نَاجَى اللّٰهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَي الطَّوْرِ

ص: ٣٣١

١-١. ثواب الأعمال ص ٤.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٥٢.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٥٢.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ١٦١.

أَنْ يَا مُوسَى أُبَلِّغُ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا يَتَّقَرُّبُ إِلَيَّ الْمُتَّقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي قَالَ مُوسَى يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ فَمَاذَا أَثَبَّتَهُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ قَالَ هُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى لَا يَشْرَكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ (١).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: از جمله مطالبی که خداوند در کوه طور با موسی علیه السلام نجوی کرد این بود که ای موسی! به قوم خود ابلاغ کن که اهل تقرب به چیزی مثل گریه از ترس من به من تقرب نجسته اند. موسی عرض کرد: ای با کرامت ترین با کرامت ترین ها! تو بر این امر چه ثوابی به آنان خواهی داد؟ خداوند فرمود: آنان در نزد رفیق اعلی هستند و احدی در آن جایگاه با آنان شریک نیست. - ثواب الاعمال: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

اقول

تمامه فی باب الزهد (٢).

**[ترجمه] این حدیث به طور کامل در باب زهد است.

**[ترجمه]

«۱۸»

سن، [المحاسن] أَبِي عَمْرٍو ذَكَرَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثٍ خِصَالٍ فِي النَّظْرِ وَالسُّكُوتِ وَالْكَلَامِ فَكُلُّ نَظْرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سِيْهُوٌ وَكُلُّ سِيْكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَعْوٌ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظْرُهُ اعْتِبَارًا وَسُكُوتُهُ فِكْرَةً وَكَلَامُهُ ذِكْرًا وَبَكَى عَلَيَّ خَطِيئَتِهِ وَآمَنَ النَّاسَ شَرَّهُ (٣).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: تمام خوبی ها در سه خصلت جمع است: در نگاه و سکوت و کلام؛ پس هر نگاهی که در آن عبرت آموزی نباشد، اشتباه است و هر سکوتی که در آن اندیشه نباشد، غفلت است و هر کلامی که در آن ذکر نباشد، لغو است؛ پس خوشا به حال کسی که نگاه او عبرت آموزی و سکوت او فکر و کلام او ذکر باشد و بر خطای خود بگرید و مردم از شر او ایمن باشند. - محاسن: ۵ -

**[ترجمه]

«۱۹»

سن، [المحاسن] الْوَشَاءُ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ عَنِ الثَّمِيَالِي قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ قَطْرَةٍ دَمَعَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يُقَطِّرُهَا الْعَبْدُ مَخَافَةً مِنَ اللَّهِ لَا يُرِيدُ بِهَا غَيْرَهُ وَ مَا جُرْعَةٌ يَتَجَرَّعُهَا عَبْدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ جُرْعَةٍ غَيْظٍ يَتَجَرَّعُهَا عَبْدٌ يَرُدُّهَا فِي قَلْبِهِ إِمَّا بِصَبْرٍ وَإِمَّا بِحِلْمٍ (٤).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ قطره ای نزد خدا از قطره اشکی که در تاریکی شب از چشم عبد خدا و از ترس او فرو می ریزد و با آن جز خدا را نمی خواهد، محبوب تر نیست و هیچ جرعه ای که عبدی آن را می نوشد، نزد خدا محبوب تر نیست از جرعه خشمی که بنده ای آن را به کام خود فرو می برد و یا با صبر و یا با حلم به قلب خود بر می گرداند. - محاسن: ۲۹۲ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فضالهُ عَنْ أَبَانَ عَنْ غَيْلَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ عَيْنٍ اغْرُوزَتْ فِي مَائِهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ فَإِنْ سَأَلْتَ دُمُوعَهَا عَلَى خَدِّ صَاحِبِهَا لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ كَيْلٌ إِلَّا الدُّمُوعَ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهَا تُطْفِئُ الْبِحَارَ مِنَ النَّارِ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا بَكَى فِي أُمَّه فَقَطَّرَتْ مِنْهُ دَمْعَةً لُرِحِمُوا بِبُكَائِهِ وَ عَفِيَ عَنْهُمْ.

**[ترجمه] نوادر: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ چشمی نیست که از ترس خدا در اشک خود پر گردد، مگر این که خداوند آن را بر آتش حرام می فرماید؛ اگر اشک آن چشم بر گونه صاحب آن جاری گردد، چهره او را تاریکی و ذلت فرا نمی گیرد و هر چیزی کیل و اندازه ای دارد جز اشک چشم که یک قطره از آن دریاهایی از آتش را خاموش می کند و اگر کسی میان امتی بگرید، و قطره اشکی از او جاری شود، آن امت به خاطر گریه او مورد مرحمت واقع شده و بخشیده می شوند. - الزهد: ۷۶ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بُرْزَجٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِينٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ عَيْنٍ بَاكِئَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةً أَعْيُنٌ عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ

ص: ۳۳۲

۱-۱. ثواب الأعمال: ۱۵۶.

۲-۲. راجع ج ۷۰ ص ۳۱۳.

۳-۳. المحاسن ص ۵.

۴-۴. المحاسن ص ۲۹۲، و تری فی مجالس المفید ص ۱۳ مثله.

اللَّهُ أَوْ عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ عَيْنٍ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

**[ترجمه] نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: هر چشمی روز قیامت گریان است جز سه چشم: چشمی که از محرّمات خدا فرو بسته شود و چشمی که در راه طاعت خدا بیدار باشد و چشمی که در دل شب از ترس خدا گریان شود. - الزهد: ۷۷ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِبَادِي لَمْ يَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْوَرَعَ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَمَا لِمَنْ صَيَّرَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا فَأَحْكَمُهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الْمُتَوَرِّعُونَ عَنِ الْمَعَاصِي فَمَا أَحْسَبُهُمْ وَأَمَّا الْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَفِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.

**[ترجمه] نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به موسی علیه السلام وحی کرد: بندگان من به چیزی محبوب تر از سه خصلت به من تقرب پیدا نکردند: زهد در دنیا و پرهیز از معاصی و گریستن از ترس من. موسی عرض کرد: پروردگارا! کسی که این سه خصلت را عملی کند چه ثوابی دارد؟ خداوند متعال فرمود: اما اهل زهد در دنیا را من حاکمان اهل بهشت قرار می دهم و اما پرهیزگاران از معاصی خدا را حساب رسی نمی کنم و اما گریه کنندگان از ترس در رفیق اعلی هستند. - الزهد: ۷۷ -

**[ترجمه]

«۲۳»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، يَأْسِدَانِدِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ بَكَى عَلَى الْجَنَّةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ بَكَى عَلَى الدُّنْيَا دَخَلَ النَّارَ (۱).

**[ترجمه] نوادر راوندی: امام کاظم علیه السلام از پدران خود علیهم السلام نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که بر بهشت بگرید، داخل بهشت می شود و کسی که بر دنیا بگرید، داخل آتش جهنم می شود. - نوادر راوندی: ۱۰ -

**[ترجمه]

«۲۴»

مَنْ حَطَّ الشَّهِيدِ قُدْسَ سِرُّهُ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ زُهْدِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى

ذَهَبَ لَحْمٌ خَدَّيْهِ مِنَ الدَّمُوعِ فَوَضَعَ عَلَى الْعَظْمِ لُبُوداً يَجْرِي عَلَيْهَا الدَّمُوعُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بَنِيَّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهَبَكَ لِي لِتَفَرَّ عَيْنِي بِكَ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنَّ عَلِيَّ نَيْرَانَ رَبَّنَا مَعَايِرٌ- لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبُكَاءُ وَنَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَتَخَوَّفُ أَنْ آتِيهَا فَأَزَلَّ مِنْهَا فَبَكَى زَكَرِيَّا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ.

**[ترجمه] از مکتوبات شهید رحمه الله: به نقل از کتاب زهد امام صادق علیه السلام از حضرت نقل می کند که فرمود: یحیی بن زکریا گریه کرد تا گوشت گونه هایش در اثر اشک از بین رفت و بر استخوان گونه اش نمادی قرار داد که اشک از آنجا جاری می شد. پدرش به او فرمود: پسرکم! من از خدای متعال خواسته ام که تو را به من ببخشد تا چشمم به تو روشن شود. یحیی عرض کرد: پدر جان! همانا بر آتش های جهنم پروردگار ما لغزش گاه هایی است که جز گریه کنندگان از ترس خدای عز و جل از آن عبور نمی کنند؛ من می ترسم از آن عبور کنم و بلغزم. پس زکریا گریه کرد تا این که از شدت گریه غش کرد و بیهوش شد .

**[ترجمه]

«۲۵»

عَدَّةُ الدَّاعِي (۲)، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَبَّرَنِي فَقَالَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَدْرَكَ الْعَابِدُونَ دَرْكَ الْبُكَاءِ عِنْدِي شَيْئاً وَ إِنِّي لَأَبِينِي لَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَصِيراً لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ وَ فِيمَا أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِكَ عَلَى نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا وَ تَخَوَّفَ الْعَطَبَ وَ الْمَهَالِكَ وَ لَا تَغُرَّنَكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا وَ إِلَيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى ابْنَ الْبَكْرِ الْبُتُولِ ابْنِكَ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءً مَنْ قَدْ وَدَّعَ

ص: ۳۳۳

۱-۱. نوادر الراوندي ص.

۲-۲. عدّه الداعی ص ۱۲۱.

الْأَهْلَ وَقَلَى الدُّنْيَا وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا وَصَارَتْ رَعْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ إِلَهِهِ.

وَرَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَأَحْفَظْهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنُّهُ وَعَدِّ خِصَالًا وَالرَّابِعَةُ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُبْنِي لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفَ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ.

وَقَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَبْكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَسِيلُ دُمُوعِي عَلَيَّ وَجَنَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ.

وَفِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَمَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دُمُوعِهِ مِثْلُ جَبَلٍ أُحُدٍ يَكُونُ فِي مِيزَانِهِ مِنَ الْأَجْرِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَيَّ حَافَتَيْهَا مِنَ الْمِدَائِنِ وَالْقُصُورِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَيَّ قَلْبٍ بَشَرٍ.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِلَهِي مَا لِعَبْدٍ بَلَّ وَجْهَهُ بِالْدُمُوعِ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ جَزَاؤُهُ مَغْفِرَتِي وَرِضْوَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكُونُ أَدْعُو وَأَشْتَهِي الْبُكَاءَ فَلَا يَجِئُنِي وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ مَنْ مَاتَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِي فَأَرْقُ وَأَبْكَى فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ تَذَكُرُهُمْ فَإِذَا رَفَقْتَ فَأَبْكَ وَادْعُ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَبَاكِي فِي الدُّعَاءِ وَلَيْسَ لِي بُكَاءٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ.

وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ إِنْ خِفْتَ أَمْرًا يَكُونُ أَوْ حَاجَهُ تُرِيدُهَا فَاذْبُدْ بِاللَّهِ فَمَجِّدْهُ وَ أَتْنِ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَبَاكَ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الرَّبِّ وَهُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي.

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ لَمْ يَجِئَكَ الْبُكَاءُ فَتَبَاكَ فَإِنْ خَرَجَ مِنْكَ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ فَبِخْ بَخْ.

وَقَالَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ الْخَوْفُ خَوْفَ مَنْ بَكَى وَجَرَتْ دُمُوعُهُ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ خَوْفٌ كَاذِبٌ.

**[ترجمه] عده الداعی: از رسول خدا _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ _ روایت شده است که فرمود: «پروردگار من به من خیر داد و گفت که: به عزت و جلالم سوگند! هرگز آنچه را که گریه کنندگان نزد من دریافت می دارند، عابدان دریافت نخواهند کرد، من در مقامات بالا برایشان قصری بنا می کنم که دیگران با آنان شریک نخواهند بود».

و به موسی _ عَلَيْهِ السَّلَام _ وحی کرد و فرمود: «تا وقتی که در دنیا هستی، بر خودت گریه کن، از چیزهایی که موجب آتش و هلاکت می شود، بترس و مبادا زینت و زیبایی زندگانی دنیایی، تو را بفریبد».

و به عیسی _ عَلَيْهِ السَّلَام _ فرمود: یعنی: «ای عیسی بن مریم، بر خودت گریه کن، مانند گریه کسی که می خواهد با خانواده اش خداحافظی و وداع کرده، دنیا را رها و آن را برای اهلش ترک نماید و میل و رغبتش در چیزهایی است که نزد خدایش دارد».

معاویه بن عمار می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام فرمود: در وصیت رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام است که فرمود: ای علی! تو را در مورد خودت به خصلت هایی وصیت می کنم؛ پس آن را حفظ نما؛ سپس فرمودند: خداوند! او را یاری فرما؛ و حضرت خصلتی را برشمردند که چهارمی آن این بود: به کثرت گریه از ترس خدای عز و جلّ تو را وصیت می کنم که در عوض هر بار اشکی که می ریزی، خانه ای در بهشت برای تو بنا می شود.

و کعب الاحبار می گوید: قسم به کسی که جانم در دست قدرت اوست، اگر از ترس خدا گریه کنم و اشک هایم بر رخساره ام جاری گردد، نزد من محبوب تر است از آن که کوهی از طلا صدقه دهم.

در خطبه وداع رسول الله _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ _ آمده است که: «کسی که از ترس خدا اشک چشمش جاری گردد، در برابر هر قطره از آن اشک ها به مقدار کوه احد در پرورنده اعمالش اجر و پاداش ثبت می گردد و در مقابل هر قطره، چشمه ای در بهشت برای او خواهد بود، در دو طرف این چشمه، شهرها و قصرهایی قرار دارد که نه چشمش آن را دیده و نه گوشی شنیده و نه به قلب بشری خطور کرده است» .

از امام باقر _ عَلَيْهِ السَّلَام _ روایت شده است که فرمود: «ابراهیم نبی _ عَلَيْهِ السَّلَام _ از ذات اقدس الهی پرسید: خدایا! برای بنده ای که چهره اش را با اشک هایی که از خوف تو ریخته شده، تر گرداند چه خواهد بود؟ خداوند متعال پاسخ داد: پاداشش، آمرزش و مقام رضوان من در قیامت خواهد بود».

«اسحاق بن عمار» گوید: به امام صادق _ عَلَيْهِ السَّلَام _ عرض کردم: دعا می کنم و دلم می خواهد گریه بکنم ولی اشکی نمی آید، اما وقتی بعضی از نزدیکانم که وفات یافته اند را به یاد می آورم، دلم می شکند و اشکم جاری می گردد، آیا چنین کاری جایز است؟ فرمود: «بلد جایز است، آن اموات را به یاد بیاور و وقتی قلبت شکست، برای خداوند تبارک و تعالی گریه کن».

«سعید بن یسار» گوید به حضرت صادق _ علیه السلام _ عرض کردم: اگر در حال دعا اشکی از چشمانم جاری نشد، آیا می توانم تباهی داشته باشم؟ فرمود: «بله حتی اگر به اندازه سر مگسی باشد».

از «ابی حمزه» نقل شده است که امام صادق _ علیه السلام _ به ابی بصیر فرمود: «اگر از وقوع حادثه ای می ترسی یا حاجتی داری، اول خداوند متعال را تمجید کن و آنچنان که سزاوار است او را حمد و ثنا نما، بعد بر پیامبر و آلش صلوات بفرست و پس از آن، اشکی بریز حتی اگر به مقدار سر مگسی باشد، چون پدرم می فرمود: نزدیک ترین حالات بنده به پروردگارش این است که به سجده رود و در آن حال، گریه کند».

و از آن حضرت نقل شده است که فرمود: «اگر گریه به تو پاسخ مثبت نمی دهد و اشکی نمی آید، تباهی داشته باش که اگر به اندازه سر مگسی هم اشک از تو خارج شد، خوشا به حالت!».

و سید العابدین علی بن الحسین علیهما السلام می فرماید: ترس، آن نیست که کسی بگیرد و اشک هایش جاری شود؛ مادامی که تقوایی نداشته باشد که او را از نافرمانی های خدا باز دارد؛ چنین خوفی، خوف کاذب است. - عده الداعی: ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۲۶»

کِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَصُّرَةِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَنْ سِيَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طُوبَى لِعَبْدٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ غَيْرُهُ.

**[ترجمه] کتاب الامامه و التبصره: امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: خوشا به حال بنده ای که خدا به او نظر کند در حالی که بر گناهی که کرده، از ترس خدا بگیرد و کسی جز خدا از آن گناه خبر نداشته باشد.

**[ترجمه]

«۲۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ عَبْدٍ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ بِمَائِهَا إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ الْجَسَدَ عَلَى النَّارِ وَ مَا فَاضَتْ عَيْنٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا لَمْ يَزْهَقْ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتْرًا وَ لَا ذَلَّةً (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: فضل بن یسار می گوید: شنیدم که امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ بنده ای نیست که چشمانش غرق در اشکش شود، مگر آن که خدا جسد او را بر آتش حرام کند و چشمی از ترس خدا پر اشک نمی شود، جز آن که آن چشم را تاریکی و ذلت نمی پوشاند. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۲۱ -

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ وَزْنٌ أَوْ ثَوَابٌ إِلَّا الدُّمُوعَ فَإِنَّ القَطْرَةَ يُطْفِئُ البَحَارَ مِنَ النَّارِ فَإِنْ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ بِمَا نَهَى حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ وَإِنْ سَالَتِ الدُّمُوعُ عَلَى خَدَّيْهِ لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ وَلَا لَوْ أَنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمِّهِ لَرَحِمَهَا اللَّهُ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ چیزی نیست مگر این که وزن یا ثوابی دارد، مگر اشک ریختن که یک قطره از آن دریاهاى آتش را خاموش می کند؛ اگر دو چشم او با اشک تر گردد، خداوند سایر جسد او را بر آتش حرام می کند؛ و اگر اشک او بر دو گونه اش جاری شود، چشم او را تاریکی و ذلت نمی پوشاند و اگر بنده ای در میان امتی بگرید، هر آینه خدا به آن امت رحم می کند. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۲۲ -

جا، [المجالس] للمفید ابنُ قولویهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَجْدُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا اغْرُورَقَتْ عَيْنٌ بِمَا نَهَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهَا عَلَى النَّارِ وَلَا فَاضَتْ دَمْعُهُ عَلَى خَدِّ صَاحِبِهَا فَرهَقَ وَجْهَهُ قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ إِلَّا وَ لَهُ وَزْنٌ وَ أَجْرٌ إِلَّا الدَّمْعَةَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُطْفِئُ بِالقَطْرَةِ مِنْهَا بَحَاراً مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ البَاكِىَ لِيَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فِي أُمِّهِ فَيَرْحَمُ اللَّهُ تِلْكَ الأُمَّةَ بِبُكَاءِ ذَلِكَ المُؤْمِنِ فِيهَا (۳).

**[ترجمه] مجالس شیخ مفید: محمد بن مروان می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ چشمی با اشک از ترس خدای عز و جل تر نگردد، مگر این که خداوند جسد او را بر آتش حرام می کند؛ و هیچ اشکی بر گونه صاحبش جاری نشود، که چشم او را تاریکی و ذلت ببوشاند؛ و هیچ عملی از اعمال خیر نیست مگر این که وزن و اجرى دارد، مگر اشک از ترس خدا؛ زیرا خدای متعال با یک قطره از آن اشک دریاهاى آتش را در روز قیامت خاموش می کند؛ و گریه کننده ای از ترس خدا در میان امتی می گرید، و خدا آن امت را به سبب گریه آن مؤمن در میان آن امت رحم می کند. - مجالس مفید: ۹۳ -

مکا، [مکارم الأخلاق] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ بَكَى عَلَى ذَنْبِهِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ عَلَى

-
- ١-١. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢١.
 - ١-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٢.
 - ٣-٣. مجالس المفيد ص ٩٣.

لِحَيْتِهِ حَرَّمَ اللَّهُ دِيْبَاجَهُ وَجْهَهُ عَلَى النَّارِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ خَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِثْلُ الذُّبَابِ مِنَ الدَّمْعِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ آمَنَهُ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْفِرَاقِ الْأَكْبَرِ.

مِنْ كِتَابِ زُهْدِ الصَّادِقِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ عِبَادِي لَمْ يَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ قَالَ مُوسَى وَ مَا هِيَ قَالَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَ الْوَرَعُ مِنَ الْمَعَاصِي وَ الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَمَا لِمَنْ صَيَّعَ ذَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا

مُوسَى أَمَّا الزَّاهِدُونَ فَأُحْكِمُهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَ أَمَّا الْبُكَاءُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَفِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ أَمَّا الْوَرِعُونَ عَنْ مَعَاصِيَّ فَإِنِّي أُفْتِّشُ النَّاسَ وَ لَا أُفْتِّشُهُمْ (١).

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدَّيْهِ مِنَ الدَّمْعِ وَ صَيَّعَ عَلَى الْعِظَامِ لُبُودًا تَجْرِي عَلَيْهَا الدَّمُوعُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهَيِّجَكَ لِتَقَرَّ عَيْنِي بِكَ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنَّ عَلَى نِيرَانِ رَبَّنَا مَعَاثِرَ - لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبُكَاءُونَ مِنْ خَشْيَتِهِ وَ اتَّخَوْفُ أَنْ آتِيَهُ فِيهَا فَازِلٌ فَبَكَى زَكَرِيَّا حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بُكَاءُ الْعُيُونِ وَ خَشْيَةُ الْقُلُوبِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهَا فَاعْتَمُوا الدُّعَاءَ وَ لَوْ أَنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمَّه لَرَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تِلْكَ الْأُمَّةُ لِلبُكَاءِ ذَلِكَ الْعَبْدِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا لَمْ يَجْنِكِ الْبُكَاءُ فَبْتَاعِكَ فَإِنْ خَرَجَ مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ فَبِخُ بَخُ (٢).

وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَهِي مَا لِمَنْ بَلَ وَجْهَهُ بِالْدَّمْعِ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ جَزَاؤُهُ مَغْفِرَتِي وَ رِضْوَانِي.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْكَاطِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَخْضَلَّ لِحْيَتُهُ بِدَمُوعِهِ (٣).

ص: ٣٣٦

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣٦٤، وفيه فاني اناقش الناس و لا اناقشهم، انقش و لا انقشهم خ ل.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣٦٥.

٣-٣. مكارم الأخلاق ص ٣٦٦.

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: نبی اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر که از گناه خود چندان بگرید که اشک هایش بر محاسنش فرو ریزد، خداوند چهره اش را بر آتش حرام گرداند .

و فرمود: هر که به قدر بال مگسی از ترس خدا اشک ریزد خداوند از فرع قیامت نگاهش بدارد.

از امام صادق علیه السلام: خداوند به موسی وحی فرمود: بندگانم به چیزی که بهتر از این سه چیز باشد به من تقرّب نمی توانند یافت: زهد و بی علاقه گی به دنیا، اجتناب از گناه، گریه از خوف من. موسی پرسید: با آن کس که این سه چیز را دارد چه می کنی؟ خداوند وحی کرد که: امّا زاهدان، در بهشت حکمشان را نافذ گردانم، و اما گریه کنندگان، در مقام اعلاّی بهشت جای دهم و اما دوری کنندگان از گناه، در حساب با ایشان سخت گیری و دقّت روا نمی دارم.

از آن حضرت علیه السلام: یحیی چندان گریست که گوشت گونه هایش برفت و بر استخوان گونه پارچه ای می نهاد که اشکش نیز بر آن جاری بود. زکریا به او گفت: پسر، من ترا از خدا خواسته ام که مایه نشاط من باشی: جواب داد: ای پدر! بر دوزخ خداوند لغزشگاه ها و پرتگاه هایی است که از آن سالم نگذرنند مگر گریه کنندگان از خوف خدا، و من می ترسم که پایم بر آنها بلغزد، زکریا نیز از این سخن بیهوش شد.

امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: گریه و ترس از خدا یکی از احسان ها و از رحمت های خدا است، اگر واجد آن بودید آن را غنیمت شمیرید و دعا کنید، که اگر در یک ملت مردی بگرید، خداوند از گریه او بر همه ملت ترحم آرد.

و فرمود: اگر اشکت نیامد، حالت گریه به خود گیر و خوش به حالت اگر به قدر بال مگسی اشکت بیرون آید.

ابراهیم پرسید: خداوندا! برای کسانی که چهره از اشک تر کنند چه داری؟ فرمود: مغفرت و خشنودی من پاداش آن است.

و حضرت کاظم علیه السلام از خشیت چندان می گریست که محاسنش از اشک هایش خیس می شد .

***[ترجمه]

باب ۲۰ الرغبه و الرهبه و التضرع و التبتل و الابتغال و الاستعاذه و المسأله

الآیات

المزمل: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا.

***[ترجمه] - وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا. - مزمل / ۸ -

{و تنها به او پرداز.}

***[ترجمه]

فس، [تفسیر القمی]: وَ تَبْتَلُ إِلَيْهِ تَبْتِلاً (۱) قَالَ رَفَعَ الْيَدَيْنِ وَ تَحْرِيكَ السَّبَابَتَيْنِ (۲).

** [ترجمه] تفسیر قمی: «و تَبْتَلُ إِلَيْهِ تَبْتِلاً» {و تنها به او پرداز.} علی بن ابراهیم می گوید: تبتل، بلند کردن دست ها و تکان دادن انگشت های سبابه است. - تفسیر قمی: ۷۰۱ -

** [ترجمه]

ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبُخْتَرِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا سَأَلْتَ اللَّهَ فَاسْأَلْهُ بِبَطْنِ كَفَيْكَ وَ إِذَا تَعَوَّذْتَ فَبِظَهْرِ كَفَيْكَ وَ إِذَا دَعَوْتَ فَبِإِصْبَعَيْكَ (۳).

** [ترجمه] قرب الإسناد: علی علیه السلام فرمود: وقتی از خدا چیزی می خواهی، از او با کف دو دست بخواه و وقتی به او پناه می بری، با پشت دو دست و وقتی دعا می کنی با دو انگشت خود دعا کن. - قرب الاسناد: ۸۹ -

** [ترجمه]

مع، [معانی الأخبار] الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: التَّبْتُلُ أَنْ تُقَلِّبَ كَفَيْكَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا دَعَوْتَ وَ الْإِبْتِهَالُ أَنْ تَبْسُطَهُمَا وَ تُقَدِّمَهُمَا وَ الرَّغْبَةُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ بِرَاحَتَيْكَ السَّمَاءَ وَ تَسْتَقْبِلَ بِهِمَا وَجْهَكَ وَ الرَّهْبَةُ أَنْ تُكْفِيَ كَفَيْكَ فَتَرْفَعَهُمَا إِلَى الْوَجْهِ وَ التَّضْرُوعُ أَنْ تُحْرِكَ إِصْبَعَيْكَ وَ تُشِيرَ بِهِمَا.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّ الْبُصْبَصَةَ أَنْ تَرْفَعَ سَبَابَتَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ تُحَرِّكَهُمَا وَ تَدْعُو (۴).

** [ترجمه] معانی الاخبار: امام موسی بن جعفر علیهما السلام فرمود: تبتیل گردانیدن کف دست ها است در دعا، در وقت خواندن دعا و «ابتتهال» (زاری کردن و اخلاص و وزیدن در دعا) آن است که دست ها را بگشائی و جلو آوری، و «رغبه» (خواهش نمودن) آن است که دو پنجه دست را رو به آسمان نموده و آن ها را رو به صورت خود بگیری و «رهبه» (ترسیدن) آن است که کف دست هایت را سرازیر سازی و به همان شکل آنها را تا صورت بلند نمائی و «تضرع» (لابه و زاری) آن است که دو انگشت خود را حرکت دهی و به آن دو اشاره کنی.

و در حدیث دیگر است که «بصبصه» (عاشقانه نگاه کردن) آن است که هر دو انگشت شهادت خود را به سوی آسمان بلند کنی و آنها را حرکت دهی و دعا کنی. - معانی الأخبار: ۳۶۹ -

** [ترجمه]

«۴»

أَرْبَعِينَ الشَّهِيدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلَهُ.

** [ترجمه] مثل این روایت در اربعین شهید نقل شده است.

** [ترجمه]

«۵»

مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْعِيَاثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمِيرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ

ص: ۳۳۷

۱- ۱. المزمّل: ۸.

۲- ۲. تفسیر القمّی ص ۷۰۱.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۸۹.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۳۶۹.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ (١) قَالَ التَّضَرُّعُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ (٢).

**[ترجمه] معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام درباره آیه «فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ» - مؤمنون / ٧٥ - {أَمَا آتَانِ
نه در برابر پروردگارشان تواضع کردند، و نه به درگاهش تضرع می کنند} فرمود: تضرع به معنای بالا آوردن دست هاست. -
معانی الاخبار: ٣٦٩ -

**[ترجمه]

﴿٦﴾

یر، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ دَاوُدَ الرَّقِئِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ وَ مُعَاوِيَةَ بْنِ
وَهْبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا عَلَيْهِ رَفَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ بَسَطَهُمَا ثُمَّ
دَعَا بِسَبَابَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ رَفَعَ الْيَدَيْنِ مَا هُوَ قَالَ الْإِبْتِهَالُ فَقُلْتُ فَوَضَعَ يَدَيْكَ وَ جَمَعَهُمَا قَالَ التَّضَرُّعُ قُلْتُ فَرَفَعَ الْإِصْبِعَ قَالَ الْبُضْبُصَةُ (٣).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: ابن سنان می گوید: وقتی داود بن علی امام صادق علیه السلام را فرا خواند، حضرت بر او نفرین
کرد؛ پس دو دست خود را بلند کرد و آن را بر شانه اش قرار داد و سپس دو دست مبارک را باز کرد و بعد با انگشت سبابه
خود دعا کرد. من عرض کردم: دست بلند کردن یعنی چه؟ فرمود: ابتهاال است؛ عرض کردم: این که دست خود را باز کردی
و بعد جمع فرمودی یعنی چه؟ فرمود: این تضرع است؛ گفتم: بلند کردن انگشت چیست؟ فرمود: تملق در درگاه خداوند
است.

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی باب معجزاته علیه السلام (٤).

**[ترجمه] تمامه فی باب معجزاته علیه السلام - ٤. راجع ج ٤٧ ص ٦٦ - .

**[ترجمه]

﴿٧﴾

مکاء، [مکارم الأخلاق] عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّغْبَةُ أَنْ تَسْتَقْبَلَ بِبَطْنِ كَفَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ الرَّهْبَةُ أَنْ
تَجْعَلَ ظَهْرَ كَفَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ تَبْتَلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا قَالَ الدُّعَاءُ بِإِصْبِعِ تُشِيرُ بِهَا وَ التَّضَرُّعُ أَنْ تُشِيرَ بِإِصْبِعِكَ وَ
تُحَرِّكَهَا وَ الْإِبْتِهَالُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ مَدَّهُمَا وَ ذَلِكَ عِنْدَ الدَّمْعِ ثُمَّ ادَّعَ (٥).

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ الرَّغْبَةَ وَ أُبْرَزَ بَطْنَ رَاحَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا الرَّهْبَةَ وَ جَعَلَ ظَهْرَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا التَّضَرُّعَ وَ حَرَّكَ أَصَابِعَهُ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ هَكَذَا التَّبْتُلُ يَزْفَعُ أَصَابِعَهُ مَرَّةً وَ يَضْمَعُهَا مَرَّةً وَ هَكَذَا الْإِبْتِهَالَ وَ مَدَّ يَدَهُ بِإِزَاءِ وَجْهِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ قَالَ لَا تَبْتَلْ حَتَّى تَجْرِيَ الدَّمْعَةُ (٤).

**[ترجمه] مكارم الاخلاق: امام ششم عليه السلام: موقع دعا کردن برای مطلوبی دست را به آسمان کن، و به هنگام دعا برای ترس از چیزی پشت دست به آسمان بگیر. و در باره آیه شریفه که می فرماید: «به سوی خدا بسیار ابتهال و ناله و زاری کنید» - مزمل / ۸ - فرمود: ابتهال آن است که با یک انگشت به آسمان اشاره کنی و تضرع آن است که یک انگشت را حرکت دهی، و تبتل این است که هر دو دست را به آسمان برداری و اشک بریزی و دعا کنی .

و از آن حضرت علیه السلام روایت است که دست به آسمان بلند کرد و فرمود: رغبت (دعا برای طلب خیری)، و پشت دست به آسمان کرد و فرمود: این برای بیم از چیزی است، و انگشتان را به راست و چپ حرکت داد و فرمود: این برای تضرع است، و انگشتان را به راست و چپ حرکت داد و فرمود: این برای تضرع است، و انگشتان خود گاه بالا برد و گاه پائین می آورد و فرمود: تبتل چنین است، و دو دست را تا جلوی پیشانی بلند نمود، و می فرمود: این ابتهال است، بعد فرمود ابتهال جز با ریختن اشک نباشد. - مکارم الاخلاق: ۳۱۷ -

**[ترجمه]

«۸»

تم، [فلاح السائل] عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَكَذَا الرَّغْبَةُ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

ص: ۳۳۸

۱- ۱. المؤمنون: ۷۵.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۶۹.

۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۲۱۷ فی حدیث.

۴- ۴. راجع ج ۴۷ ص ۶۶.

۵- ۵. مکارم الأخلاق ص ۳۱۶.

۶- ۶. مکارم الأخلاق ص ۳۱۷.

قَالَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الِاسْتِكَانَةَ فِي الدُّعَاءِ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ حِينَ دُعَائِهِ (١).

** [ترجمه] فلاح السائل: و از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: رغبت (در دعا) این چنین است و مثل این روایت را نقل فرمود.

و در حدیث دیگری از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: استکانت در دعا این است که موقع دعا کردن، دست بر شانه خود بگذارد. - فلاح السائل: ۳۳ -

** [ترجمه]

«٩»

مکا، [مکارم الاخلاق] عَنْ هِرَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّعَاءِ وَ رَفَعَ اليَدَيْنِ فَقَالَ عَلَيَّ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ أَمَّا التَّعَوُّذُ فَتَسْبِيلُ الْقِبْلَةِ بِبَطْنِ كَفِّكَ وَ أَمَّا الدُّعَاءُ فِي الرِّزْقِ فَتَبْسِيطُ كَفِّكَ وَ تَفْضِي بِبَاطِنِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَّا التَّبْتُلُ فَأَيْمَانُكَ بِإِصْبَعِكَ السَّبَابِهِ وَ أَمَّا الْإِبْتِهَالُ فَرَفْعُ يَدَيْكَ تُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَكَ فِي دُعَاءِ التَّضَرُّعِ (٢).

** [ترجمه] مکارم الاخلاق: از امام ششم علیه السلام درباره دعا کردن و دست به آسمان برداشتن پرسیدم. فرمود: چهار گونه است: تعوذ پناه بردن به خدا از ناملايمات که پشت دست ها را به آسمان گيري و دعا براي روزي که کف دست ها به آسمان کنی، و تبتل که با انگشت سبابه اشاره نمائی، و ابتهال که دست را از سر بالا بری و با تضرع دعا نمائی. - مکارم الاخلاق: ۳۱۷ -

** [ترجمه]

«١٠»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن إبراهيم بن حفص العسكري عن عبد الله بن الهيثم عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن محمد بن زيد ابني علي عن أبيهما عن أبيه الحسين عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل و دعا كما يستطعم المسكين (٣).

** [ترجمه] أمالی شيخ طوسي: امام حسين عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله در وقت تضرع دست خود را بلند می کرد و مانند غذا طلبیدن مسكين دعا می کرد. - أمالی طوسي ۲: ۹۸ -

** [ترجمه]

«١١»

الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِي،: مِثْلُهُ وَ قَالَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يَتَضَرَّعُ عِنْدَ الدُّعَاءِ حَتَّى يَكَادَ يَسْقُطُ رِدَاؤُهُ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: مثل روایت سابق را نقل کرده و می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله به هنگام دعا، تضرع و زاری می کرد تا جایی که نزدیک بود، عباى حضرت بیفتد .

**[ترجمه]

«۱۲»

عَدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى هَارُونُ بْنُ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ لَيْسَتْ خُرُجَ الْحَوَائِجِ فِي الْبَلَاءِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ جَدِّي يَقُولُ: تَقَدَّمُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا فَنَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ فَدَعَا قِيلَ صَوْتُ مَعْرُوفٍ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَعَا فَنَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ فَدَعَا قِيلَ أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَخَوَّفَ مِنْ بَلَاءٍ يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِيهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ يُرِهِ اللَّهُ ذَلِكَ الْبَلَاءَ أَبَدًا.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ احْفَظِ اللَّهُ يَحْفَظْكَ اللَّهُ وَ احْفَظِ اللَّهُ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعْرِفْ إِلَى

ص: ۳۳۹

۱- ۱. فلاح السائل ص ۳۳.

۲- ۲. مكارم الأخلاق ص ۳۱۷.

۳- ۳. أمالي الطوسي ج ۲ ۹۸ ص ۱.

اللَّهُ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشُّدَّةِ وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَيْعَنْتَ فَاسْتَيْعِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ جَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ وَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَاهِدُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ لَكَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ (١).

وَرَوَى هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَقَدَّمَ فِي الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَقِيلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ لَمْ يُحَجَّبَ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ ذَا الصَّوْتِ لَا نَعْرِفُهُ.

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَا وَ لَكِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَبْتَئِثَ إِلَيْهِ الْحَوَائِجَ.

وَ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ يَا مُوسَى مَنْ أَحْبَبَنِي لَمْ يَنْسِنِي وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِي أَلْحَ فِي مَسْأَلَتِي يَا مُوسَى إِنِّي لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِي وَ لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مَلَأَائِكَتِي ضَجِيجَ الدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِي وَ تَرَى حَفَظَتِي تَقْرُبُ بَيْنِي أَدَمَ إِلَيَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّبِهِمْ عَلَيْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ (٢).

وَ رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعْوَةُ الْعَبْدِ سِرًّا دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ وَاحِدَةٌ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً عَلَانِيَةً.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: دَعْوَةٌ تُخْفِيهَا أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ دَعْوَةً تُظْهِرُهَا.

وَ رَوَى ابْنُ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْمَمْ فَإِنَّهُ أَوْجِبُ لِلدُّعَاءِ.

وَ رَوَى أَبُو خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ رَهْطٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا قَدِ اجْتَمَعُوا فَدَعَا اللَّهَ فِي أَمْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعِينَ فَارْبَعَةَ يَدْعُونَ اللَّهَ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعَةَ فَوَاحِدًا يَدْعُو اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً يَسْتَجِيبُ اللَّهُ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ لَهُ.

ص: ٣٤٠

١- ١. عدّه الداعي ص ١٢٧.

٢- ٢. عدّه الداعي ص ١٤٣.

وَرَوَى عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اجْتَمَعَ أَرْبَعُهُ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ فَدَعَا اللَّهَ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابِهِ.

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ جَمَعَ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ ثُمَّ دَعَا وَآمَنُوا.

وَرَوَى السُّكُونِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدَّاعِي وَالْمُؤْمِنُ شَرِيكَانِ.

وَفِي دُعَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: وَلَا يُنْجِي مِنْكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ وَفِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مُشْفِقًا وَجَلًّا وَعَظْمًا وَجَهَكَ فِي التُّرَابِ وَاسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ وَاقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ وَنَاجِنِي حَيْثُ تُنَاجِنِي بِخَشْيَةِ مَنْ قَلْبٍ وَجِلٍّ وَإِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَيْسَى اذْعُنِي دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ يَا عَيْسَى أَذِلُّ لِي قَلْبَكَ وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الْخَلَوَاتِ وَاعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبْضِصَ إِلَيَّ وَكُنْ فِي ذَلِكَ حَيًّا وَلَا تَكُنْ مَيِّتًا وَاسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَرِينًا (١).

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَانْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنْقُهُ مَا قَبِلْتُهُ أَوْ يَنْحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهُ إِلَيَّ مَا أَحَبُّ (٢).

وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَبْكِي ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ إِلَهِي عَيْدُكَ يَبْكِي مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى لَوْ نَزَلَ دِمَاغُهُ مَرَّ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ لَمْ أَغْفِرْ لَهُ وَهُوَ يُحِبُّ الدُّنْيَا وَفِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى اذْعُنِي بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدُّعَاءُ مَفَاتِيحُ النَّجَاحِ وَمَقَالِيدُ الْفُلَاحِ وَخَيْرُ الدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرِ تَقِيٍّ وَقَلْبِ نَقِيٍّ وَفِي الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ النَّجَاةِ وَبِالْإِخْلَاصِ

ص: ٣٤١

١-١. عدّه الداعي ص ٩٧.

٢-٢. عدّه الداعي ص ١٢٥.

يَكُونُ الْخَلَّاصُ فَإِذَا اشْتَدَّ الْفَرْعُ فَإِلَى اللَّهِ الْمَفْرُوعُ.

وَرَوَى: أَنَّ عَابِدًا عَبَدَ اللَّهَ سَبْعِينَ عَامًا صَائِمًا نَهَارَهُ قَائِمًا لَيْلَهُ فَطَلَبَ إِلَى اللَّهِ حَاجَهُ فَلَمْ تُقْبَلْ عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ مِنْ قَبْلِكَ أَتَيْتَ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ قَضَيْتَ حَاجَتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ سَاعَتِكَ الَّتِي أُرَزَيْتَ فِيهَا نَفْسِكَ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَتِكَ الَّتِي مَضَتْ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ وَ يَتَأَكَّدُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ.

وَرَوَى: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى اذْعُنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِي بِهِ فَقَالَ أَنَّى لِي بِذَلِكَ فَقَالَ اذْعُنِي عَلَى لِسَانٍ غَيْرِكَ (١).

وَرَوَى هَارُونَ بْنُ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَبْدَأُ بِالثَّنَاءِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَنْسَى حَاجَتَهُ فَيَقْضِيهَا اللَّهُ لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْأَلَهُ.

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ شَغَلَتْهُ عِبَادَةُ اللَّهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا يُعْطَى السَّائِلِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ يَا أَبَا ذَرٍّ اذْكُرِ اللَّهَ ذِكْرًا خَامِلًا قُلْتَ مَا الْخَامِلُ قَالَ الْخَفِيُّ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَ لَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ فَقَالَ اللَّهُ يُرَاوِنُ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (٢).

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ ذَكَرَنِي سِرًّا ذَكَرْتُهُ عَلَانِيَةً.

وَرَوَى زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَا يَكْتُبُ الْمَلَكُ إِلَّا مَا سَمِعَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً (٣) فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ

ص: ٣٤٢

١-١. عده الداعي ص ١٢٨.

٢-٢. النساء: ١٤٢.

٣-٣. الأعراف: ٢٠٥.

فِي نَفْسِ الرَّجُلِ غَيْرُ اللَّهِ لِعَظَمَتِهِ.

وَرُوي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي غُزَاهِ فَأَشْرَفُوا عَلَى وَادٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يُهْلَلُونَ وَيَكْبُرُونَ وَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبَعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ أَمَا إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا وَإِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا مَعَكُمْ.

**[ترجمه] عده الداعی: امام صادق علیه السلام فرمود: دعای به هنگام آسایش، نیازهای به هنگام بلا را بر آورده می کند، محمد بن مسلم از امام صادق علیه السلام روایت کرد که فرمود: جد من می فرمود: بر دعا اقدام کنید! زیرا وقتی بنده دعا کند وقتی که بلا بر او نازل شود و آنگاه دعا کند گفته می شود که صدایش را می شناسیم، و وقتی شخص خدا را قبلا نخوانده باشد به او می گویند قبلا کجا بودی؟

و از امام صادق علیه السلام آمده است: اگر کسی از بلایی بترسد که بر او نازل شود و بر دعا اقدام کند، خدای تعالی هرگز آن بلا را بر او نازل نمی کند.

از پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شده است که فرمود: ای ابوذر! آیا کلماتی را که مفید به حال تو باشند به تو یاد ندهم؟ عرضه داشت: بله ای رسول خدا! فرمود: خدا را حفظ (یاد) کن خدای تو را حفظ (یاد) می کند خدای را حفظ (یاد) کن! در جلوی خود او را می یابی! خودت را به هنگام آسایش با خدای آشنایی ده! خدای تعالی در زمان سختی تو را می شناسد. وقتی خواستی از کسی سؤال کنی، از خدای سؤال کن! وقتی خواستی از کسی یاری بجویی از خدا یاری بجوی. قلم هر آنچه که تا قیامت اتفاق افتد، نوشته است و اگر تمام خلائق بکوشند به تو سودی رسانند که خدای آن را مقدر نکرده است، نمی توانند.

و هشام بن سالم از امام صادق علیه السلام نقل کرده که حضرت فرمود: کسی که در دعا پیشدستی کند، وقتی بلا بر او نازل شود، دعایش مستجاب می شود؛ و گفته شده: صدای او معروف است و از آسمان باز داشته نمی شود؛ و کسی که در دعا پیشدستی نکند، وقتی بلا بر او نازل شود، دعایش مستجاب نمی شود و ملائکه می گویند: ما صاحب این صدا را نمی شناسیم.

و امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی وقتی بنده ای دعا می کند، می داند که او چه می گوید، ولی خداوند دوست دارد که حوائج به سوی او پخش و گسترده گردد.

و کعب الاحبار گفت: در تورات آمده: ای موسی! هر کس مرا دوست داشته باشد از یادش نمی روم و هر کس حاجتی را طلب کند در سؤال از آن اصرار کند. ای موسی! من از خلقم غافل نیستم ولی دوست دارم که به ملائکه خویش آه و زاری و دعای بندگانم را بشنوانم و ملائکه حافظ ببینند که بنی آدم به من نزدیکی می نمایند و به چیزی که من ایشان را قدرت دادم و مسببش بودم.

و امام رضا علیه السلام فرمود: یک دعا پنهانی بنده معادل هفتاد دعا آشکار است.

و در روایت دیگری فرمود: دعایی که آن را پنهان کنی، افضل است از هفتاد دعا که آن را آشکار نمایی.

و امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: وقتی یکی از شما دعا می کند، باید در دعای خود تعمیم دهد (و عمومی دعا کند) که دعای عمومی، به اجابت نزدیک تر است.

ابو خالد روایت کرد از امام صادق علیه السلام که فرمود: هیچ گروه چهل نفره ای نیستند که جمع گردند و خدای تعالی را در کاری دعا کنند جز آنکه خدای تعالی ایشان را اجابت می کند و اگر چهل نفر نیستند و چهار نفرند، خدای را ده بار می خوانند در این صورت اجابت می شود و اگر چهار نفر نمی شوند، پس یک نفر چهل بار خدای تعالی را بخواند، خدای عزیز جبار اجابتش می کند.

عبد الاعلی از امام صادق نقل کرد که فرمود: هیچ جمع چهار نفره ای نیست که در مورد کاری جمع شوند و خدای تعالی را بخوانند، جز آنکه قبل از متفرق شدن دعای ایشان به اجابت می رسد.

و امام صادق علیه السلام فرمود: پدرم وقتی امر سختی بر او روی می آورد، زنان و کودکان را جمع می کرد و سپس دعا می کرد و آنان آمین می گفتند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: دعاکننده و آمین گوی، با هم شریک هستند.

و در ادعیه ائمه علیهم السلام آمده است: و چیزی جز زاری به درگاه تو، نجات بخش از تو نیست.

و در آنچه خدا به موسی علیه السلام وحی کرده آمده که فرمود: ای موسی! وقتی مرا می خوانی، هراسان و دلسوخته و بیمناک باشد و صورت خود را به خاک بمال و با اعضای مکرم بدنت، برایم سجده کن و در برابر من ایستاده قنوت بگیر و وقتی با من مناجات می کنی، با خشیت دلی بیمناک با من مناجات نما.

و خداوند به عیسی علیه السلام وحی فرستاد که ای عیسی! مانند خواندن کسی که غرق شده و محزون است و فریاد رسی ندارد مرا بخوان؛ ای عیسی! قلبت را برای من خاضع کن و در خلوت های خود زیاد مرا یاد کن و بدان که سرور من در آن است که برای من تملق کنی و در این امر زنده باش و مرده مباش و صدای محزون خود را به من بشنوان.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: موسی علیه السلام از کنار مردی از اصحاب خود که در سجده بود، گذشت؛ موسی علیه السلام از کار خود برگشت و باز دید که آن مرد در حال سجده است؛ حضرت به او فرمود: اگر حاجت تو در دست من بود، تو را حاجت روا می کردم؛ پس خداوند به موسی علیه السلام وحی فرستاد اگر آن قدر سجده کند تا گردنش قطع شود، من از او قبول نمی کنم تا این که از آنچه من ناپسند می دارم، به آنچه دوست می دارم برگردد.

و به سند دیگر، آمده که موسی علیه السلام از کنار مردی که می گریست گذشت؛ حضرت برگشت و آن مرد هنوز گریه می کرد؛ پس گفت: ای معبودا! بنده تو از ترس تو می گرید؛ خداوند فرمود: ای موسی! اگر مغز سر او با اشک چشمش خارج شود، او را نخواهم آمرزید در حالی که او دنیا را دوست دارد.

و از جمله اموری که خداوند به موسی علیه السلام وحی کرد این بود: ای موسی! مرا با قلب پاکیزه و زبان صادق بخوان.

و امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: دعا کلیدهای پیروزی و قلاده های رستگاری است و بهترین دعا، آن است که از سینه متقی و قلب پاکیزه صادر شود و در مناجات با خدا اسباب نجات وجود دارد و با اخلاص است که خلاصی به دست می آید و وقتی هراس زیاد می شود، باید به خدا پناه برده شود.

و روایت شده که عابدی خدا را هفتاد سال عبادت کرد، در حالی که روز را روزه می گرفت و شب را به نماز می ایستاد؛ پس از خداوند حاجتی طلبید و برآورده نشد؛ پس روی به خود آورد و گفت: از جانب خود بود که بد دیدی! اگر در تو خیری بود، حاجت تو روا می شد. پس خداوند فرشته ای به سوی او فرستاد که به او گفت: ای فرزند آدم! آن ساعتی که خود را معیوب دیدی، بهتر بود از آن عبادتی که در گذشته کردی!

و امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که چهل نفر مؤمن را مقدم بدارد و بعد دعا کند، دعای او مستجاب می شود؛ و این عمل بعد از فراغ از نماز شب مورد تأکید است.

و روایت شده که خدای سبحان به موسی علیه السلام وحی کرد: ای موسی! مرا با زبانی بخوان که با آن گناه نکرده باشی! گفت: من کجا چنین زبانی دارم؟ فرمود: مرا با زبان دیگران بخوان (یعنی بگو دیگران در حق تو دعا کنند).

و امام صادق علیه السلام فرمود: بنده حاجتی به خدای عزّ و جلّ دارد، پس ابتدا با ثنا و صلوات بر محمد و آل محمد شروع می کند، تا این که حاجت خود را فراموش می کند؛ پس خداوند حاجت او را قبل از آن که آن بنده از او بخواهد به او اعطا می فرماید.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: کسی که عبادت خدا او را از درخواست کردن از خدا باز بدارد، خداوند بهتر از آنچه به درخواست کنندگان عطا می کند، به او خواهد داد.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوذر فرمود: ای ابوذر! خدا را به صورت کامل بخوان؛ گفتم: حامل یعنی چه؟ فرمود: یعنی مخفی.

و امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: کسی که خدا را در خفا بخواند، خدا را به کثرت یاد کرده؛ منافقان خدا را در علن می خواندند و در خفا او را نمی خواندند، پس خداوند فرمود: «يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» - نساء / ۱۴۲ - {و در برابر مردم ریا می کنند؛ و خدا را جز اندکی یاد نمی نمایند!}

و امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که مرا در خفا یاد کند، من او را در علن یاد می کنم.

و یکی از صادقین علیهما السلام فرمودند: فرشته گماشته بر اعمال آدمی جز آنچه شنیده را نمی نویسد؛ و خدای تعالی فرمود: «وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً» - اعراف / ۲۰۵ - {پروردگارت را در دل خود، از روی تضرع و خوف، یاد کن} پس ثواب آن ذکر در دل شخص را از بس عظیم است، جز خدا کسی نمی داند.

و روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در جنگی بودند؛ پس بر بیابانی وارد شدند؛ پس مردم شروع به تهلل و تکبیر

نموده و صدای خود را بلند نمودند؛ پس حضرت فرمود: ای مردم! صدای خود را ببندید؛ آگاه باشید که شما شخص کر و غائب را نمی خوانید؛ بلکه کسی را می خوانید که شنوا و نزدیک و همراه شماست. - . عده الداعی: ۲۵۹ -

**[ترجمه]

باب ۲۱ الأوقات و الحالات التي يرجى فيها الإجابة و علامات الإجابة

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: اغتيموا الدعاء عند خمسه مواطن عند قراءه القرآن و عند الأذان و عند نزول العنث و عند التقاء الصفيين للشهاده و عند دعوه المظلوم فإنها ليس لها حجاب دون العرش (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق از پدرانشان عليهم السلام از امير المومنين عليه السلام نقل کردند که فرمود: دعا را در پنج موضع غنيمت شماريد: هنگام خواندن قرآن، وقت اذان، هنگام نزول باران و هنگام برخورد دو صف لشکر برای شهادت و هنگام نفرين ستمديده که تا عرش پرده ای جلوی آن نيست. - . أمالی صدوق: ۶۷ -

**[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن سعد عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: اغتيموا الدعاء عند خمس عند قراءه القرآن إلى آخر ما مر (۲).

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق از پدرش عليهما السلام نقل کردند که فرمود: دعا را در پنج موضع غنيمت شماريد: هنگام خواندن قرآن... تا آخر روايت که قبلا گذشت. - . أمالی صدوق: ۱۵۹ -

**[ترجمه]

«۳»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الفحام عن المنصوري عن أبي الحسن العسكري عن أبيائه عن الصادق عليهم السلام قال: ثلاثه أوقات لا تحجب فيها الدعاء عن الله تعالى في أثر المكتوبه و عند نزول القطر و ظهور آيه معجزه لله في أرضه (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: امام صادق عليه السلام فرمود: سه وقت است که در آن، حجاب و مانعی از جانب خداوند برای

استجابت دعا نیست: دعا بعد از نماز واجب، هنگام فرود آمدن باران، ظاهر شدن نشانه ای از نشانه های قدرت پروردگار در زمین که بر خلاف طبیعت و عادت باشد. - . آمالی طوسی ۱ : ۲۸۷

***[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] الْأَرْبُعَاءُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّةٌ وَجَلٌّ حَاجَهُ فَلْيَطْلُبْهَا فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ سَاعَةٍ تَزُولُ الشَّمْسُ حِينَ تَهْبُ الرِّيَّاحُ وَ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ وَ يَصُوتُ الطَّيْرُ وَ سَاعَةٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ عِنْدَ

ص: ۳۴۳

۱- ۱. آمالی الصدوق ص ۶۷.

۲- ۲. آمالی الصدوق ص ۱۵۹.

۳- ۳. آمالی الطوسی ج ۱ ص ۲۸۷.

طُلُوعِ الْفَجْرِ فَإِنَّ مَلَكَئِنِ يُنَادِيَانِ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيَغْفَرُ لَهُ هَلْ مِنْ طَالِبٍ حَاجِهِ فَتُقْضَى لَهُ فَأَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهُ أُسْرِعَ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُقَسِّمُ اللَّهُ فِيهَا الرِّزْقَ بَيْنَ عِبَادِهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تُفْتَحُ لَكُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فِي خَمْسِ مَوَاقِيتَ عِنْدَ نُزُولِ الْعَيْثِ وَ عِنْدَ الزَّحْفِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ (۱).

**[ترجمه] خصال: در حدیث اربعمائه امیر المومنین فرمود: هر کس بسوی پروردگارش عز و جل حاجتی دارد در سه ساعت آن را بخواهد ساعتی در روز جمعه است و ساعتی هنگامی که ظهر می شود که باها می وزد و درهای آسمان باز می شود و رحمت نازل می شود و پرندگان به صدا در می آیند و ساعتی در آخر شب هنگام سپیده دم که دو فرشته ندا می کنند: آیا توبه کننده ای هست تا توبه اش پذیرفته شود؟ آیا سؤال کننده ای هست تا مورد سؤالش به او داده شود؟ آیا استغفار کننده ای هست تا آمرزیده شود؟ آیا حاجتمندی خواستار حاجتی هست تا حاجتش برآورده شود؟ پس شما این دعوت کننده خدا را اجابت کنید در فاصله سپیده دم تا سرزدن آفتاب روزی را از خدا بخواهید که آن در طلب روزی از سفر کردن در روی زمین مؤثرتر است و آن همان ساعتی است که خداوند در همان ساعت روزی را میان بندگانش تقسیم می کند.

حضرت علیه السلام فرمودند: درهای آسمان در پنج وقت برای شما باز می شود: هنگام نزول باران و هنگام جهاد و هنگام اذان و در وقت خواندن قرآن و به هنگام ظهر و سپیده دم. - خصال ۲: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَقْشَعَرَ جِلْدُكَ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ وَ وَجَلَ قَلْبُكَ فَدُونَكَ دُونَكَ فَقَدْ قُصِدَ قَصْدُكَ (۲).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر وقت پوست بر تنت جمع شد و چشمانت گریان شد و دلت لرزان گردید، این حالت را غنیمت شمار و از آن بهره گیر و دعا کن که حاجت مورد توجه حق قرار گرفته است. - خصال ۱: ۴۱ -

**[ترجمه]

«۶»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ مَنَدَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ مَنْ عَيَّادَهُ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّ دَعَاءٍ فَعَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ فِي السَّحْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ

فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تَهْبُ الرِّيَّاحُ وَ تَقَسَّمُ فِيهَا الْأَرْزَاقُ وَ تُقْضَى فِيهَا الْحَوَائِجُ الْعِظَامُ (۳).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: به راستی که خداوند عزّ و جل از میان بندگان مؤمن خود، هر کسی را که بسیار دعا کند، دوست دارد، پس بر شما باد به دعا کردن در سپیده دمان تا طلوع آفتاب، زیرا که در آن ساعت درهای آسمان گشوده می شود و نسیم رحمت وزیدن می گیرد، و روزی قسمت می شود، و خواسته های بزرگ در آن برآورده می شود. - . ثواب الأعمال: ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۷»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا كَانَ فِي السُّجُودِ.

**[ترجمه] فقه الرضا علیه السلام: نزدیک ترین حالت بنده به خدا زمانی است که در سجده باشد. - . فقه الرضا: ۳۴۵ -

**[ترجمه]

«۸»

جا، [المجالس] للمفيد الجعابيّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَدَّى فَرِيضَةَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ (۴).

**[ترجمه] مجالس شیخ مفید: امام رضا علیه السلام از پدران خود از رسول خدا نقل فرمود که حضرت فرمودند: کسی که یک عمل واجبی را انجام دهد، نزد خدا یک دعای مستجاب خواهد داشت. - . مجالس مفید: ۷۶ -

**[ترجمه]

«۹»

مکا، [مکارم الأخلاق] زَيْدُ الشَّحَامُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اَطْلُبُوا لِلدُّعَاءِ أَرْبَعَ

ص: ۳۴۴

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۸.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

۳-۳. ثواب الأعمال ص ۱۴۶.

سَاعَاتٍ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ وَ زَوَالِ الأَفْيَاءِ وَ نُزُولِ القَطْرِ وَ أَوَّلِ قَطْرِهِ مِنْ دَمِ القَتِيلِ المُؤْمِنِ فَإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ هَذِهِ الأَشْيَاءِ.
وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعٍ فِي الوُتْرِ وَ بَعْدَ الفَجْرِ وَ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ بَعْدَ المَغْرِبِ.

وَ عَنِ أميرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اعْتَمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ أَرْبَعٍ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَ عِنْدَ الأَذَانِ وَ عِنْدَ الغَيْثِ وَ عِنْدَ التَّقَاءِ الصَّفِيِّينَ لِلشَّهَادَةِ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةٌ طَلَبَهَا هَذِهِ السَّاعَةَ يَعْنِي زَوَالَ الشَّمْسِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا رَقَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَدْعُ فَإِنَّ القَلْبَ لَا يَرِقُّ حَتَّى يَخْلُصَ (١).

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ إِذَا طَلَبَ الحَاجَةَ طَلَبَهَا عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ قَدَّمَ شَيْئًا فَتَصَدَّقَ بِهِ وَ شَمَّ شَيْئًا مِنَ الطَّيِّبِ وَ رَاحَ إِلَى المَسْجِدِ فَدَعَا فِي حَاجَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اقْشَعَرَ جِلْدُكَ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ فَدُونِكَ دُونِكَ فَقَدْ قُصِدَ قُصْدُكَ.

عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ كُلَّ دَعَاءٍ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي السَّحْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تُقَسَّمُ فِيهَا الأَرْزَاقُ وَ تُقْضَى فِيهَا الحَوَائِجُ العِظَامُ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً مَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ثُمَّ يُصَلِّي وَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ وَ بَقِيَ السُّدُسُ الأَوَّلُ مِنْ أَوَّلِ النُّصْفِ (٢).

ص: ٣٤٥

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٥.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣١٦.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اطْلُبِ الْإِجَابَةَ عِنْدَ اقْشَعَرَارِ الْجِلْدِ وَ عِنْدَ إِفَاضِهِ الْعَبْرَةَ وَ عِنْدَ قَطْرِهِ الْمَطَرِ وَ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ أَوْ زَاغَتْ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ يُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ يُزْجَى فِيهَا الْعَوْنُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْإِجَابَةُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

وَ قَالَ: إِنَّ التَّضَرُّعَ وَ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَكَانٍ إِذَا كَانَ الْعَبِيدُ سَاجِدًا لِلَّهِ فَإِنَّ سَأَلَ دُمُوعُهُ فَهَنَالِكَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ فَاعْتَمُوا تِلْكَ السَّاعَةَ الْمَسْأَلَةَ وَ طَلِبَ الْحَاجَةَ وَ لَا تَسْتَكْبِرُوا شَيْئًا مِمَّا تَطْلُبُونَ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِمَّا تَقْدِرُونَ وَ لَا تُحَقِّرُوا صَغِيرًا مِنْ حَوَائِجِكُمْ فَإِنَّ أَحَبَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَسْأَلُهُمْ (۱).

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: حضرت صادق علیه السلام فرمود: در چهار وقت دعا کنید: وقت وزش بادها، و غروب خورشید، و فرود آمدن باران، و ریختن اولین قطره خون شهید که در این اوقات درهای آسمان به روی مردم باز می شود.

و از آن حضرت علیه السلام: دعا در چهار جا مستجاب است: در وتر (نماز شب) و بعد از فجر، و بعد از ظهر، و بعد از مغرب.

از امیر مؤمنان علیه السلام: در چهار وقت دعا را غنیمت دانید: خواندن قرآن، گفتن اذان، آمدن باران، رو به رو شدن صف های سپاه مسلمین در برابر کفار برای شهادت.

از حضرت باقر علیه السلام: پدرم هر گاه حاجتی بحق داشت، وقت ظهر آن را از خدا مسألت می نمود.

از امام ششم علیه السلام: چون قلب شما رقت پیدا کرد، دعا کنید که قلب هر گاه رقت آرد خلاصی پیدا می کند.

از معاویه بن عمار از امام صادق علیه السلام: پدرم اگر حاجت داشت وقت ظهر دعا می کرد، چون قصد دعا داشت، چیزی صدقه می داد، و عطر می زد و به مسجد می رفت، و برای حاجت خود دعا می نمود.

و از آن حضرت علیه السلام: هر گاه تنت بلرزه آمد و چشمانت پر آب شد، این حالت را غنیمت شمار و از آن بهره گیر و دعا کن، که به مقصود نایل خواهی شد.

از امام باقر علیه السلام: خداوند از میان بندگان آدم بسیار دعاکننده را دوست دارد، بر شما باد که از سحر تا بر آمد خورشید دعا کنید، که در این ساعت درهای آسمان مفتوح می گردد، روزی ها تقسیم می شود، و حاجت های بزرگ برآورده می گردد.

عمر بن اذینه گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: در شب ساعتی است که هیچ مسلمانی در آن ساعت نماز نگذارد و دعا نکند مگر آنکه خداوند دعای او را مستجاب گرداند، پرسیدم آنچه ساعتی است فرمود یک ششم اول از نیمه دوم شب.

و امام باقر علیه السلام فرمود: طالب استجاب دعا باش زمانی که اندام می لرزد و اشک جاری می شود و هنگام بارش باران و هنگامی که خورشید در وسط آسمان باشد یا کمی مایل شده باشد؛ زیرا آن، ساعتی است که درب های آسمان گشوده می شود، و در آن امید یاری ملائکه و اجابت از جانب خدای تبارک و تعالی است.

و نیز فرمود: زاری و نماز نسبت به خداوند چنان جایگاهی دارد که وقتی بنده برای خدا سجده کند، اگر اشک های او جاری گردد، آنجاست که رحمت خدا نازل می شود؛ پس در آن ساعت، درخواست از خداوند و حاجت طلبیدن را مغتنم بشمارید و چیزهایی را که از خدا می خواهید، بزرگ نشمارید که آنچه نزد خداست، بیش از اندازه توان شماست؛ و حاجت کوچک خود را هم ناچیز ندانید که محبوب ترین مؤمنان نزد خدای متعال کسانی هستند که بیش از دیگران از خدا بخواهند. - مکارم الاخلاق: ۳۶۶ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فِي الْوُتْرِ وَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ بَعْدِ الْمَغْرِبِ (۲).

**[ترجمه] [إختصاص]: امام صادق علیه السلام فرمود: دعا در چهار جا مستجاب می شود: در نماز وتر و بعد از طلوع فجر و بعد از زوال ظهر و بعد از مغرب. - . إختصاص: ۲۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا فَاءَ الْأَفْيَاءِ وَ هَبَّتِ الرِّيَّاحُ فَاطْلُبُوا حَوَائِجَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهَا سَاعَةٌ الْأَوَّابِينَ.

**[ترجمه] [نوادیر راوندی]: امام کاظم علیه السلام از پدران خود عليهم السلام از علی علیه السلام نقل فرمود که حضرت فرمودند: وقتی سایه ها متمایل شدند (وقت زوال ظهر) و بادهای وزیدن گرفتند، حوائج خود را از خداوند بطلبید که آن ساعت، ساعت اهل بازگشت به خدا است. - . نوادر راوندی: ۴۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الغضائري عن الثعلبيري عن محمد بن همام عن الحميري عن الطيالسي عن رزقي الخلقاني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ وَالْإِلْحَاحِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّاعَةِ الَّتِي لَا يُخَيَّبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بَرًّا وَ لَمَّا فَاجِرًا قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ أَيُّهُ سَاعَةٌ هِيَ قَالَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي دَعَا فِيهَا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَلِيَّتَهُ فَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَيَا بِهِ مِنْ ضُرِّ وَ دَعَا فِيهَا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ يُوسُفَ وَ كَشَفَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ وَ دَعَا فِيهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُرْبَتَهُ وَ مَكَّنَهُ مِنْ أَكْتَاثِ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ الْيَأْسِ أَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يُخَيَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي

ذَلِكَ الْوَقْتِ بَرًّا وَلَا فَاجِرًا الْبُرُّ يُسْتَجَابُ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ وَالْفَاجِرُ يُسْتَجَابُ لَهُ فِي غَيْرِهِ وَيَصْرِفُ اللَّهُ إِجَابَتَهُ إِلَى وَلِيِّ مَنْ

ص: ٣٤٦

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣٦٦.

٢-٢. الاختصاص ص ٢٢٣.

أَوْلِيَاءِهِ فَأَعْتَبُوا الدُّعَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ (۱).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: زریق خلقانی می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام فرمود: بر شما باد به دعا کردن و پافشاری خواستن از خدای عزّ و جلّ در آن ساعتی که خدای عزّ و جلّ در آن ساعت هیچ نیکوکار و بدکاری را نومید نمی کند. گفتیم: فدایت شوم! آن ساعت چه ساعتی است؟ فرمود: همان ساعتی است که ایوب علیه السلام در آن ساعت دعا کرد و از بلایی که به او رسیده بود، به خداوند شکایت برد و خدای عزّ و جلّ نیز گرفتاری او را مرتفع فرمود و همان ساعتی است که یعقوب علیه السلام در آن ساعت دعا کرد و خدا نیز یوسف را به او برگرداند و سختی او را برطرف ساخت و محمد صلی الله علیه و آله نیز در همان ساعت دعا کرد و خدا سختی او را از بین برد و پس از نومیذی، او را بالای سر مشرکان قرار داد؛ من ضمانت می کنم که خداوند عزّ و جلّ در آن ساعت هیچ نیکوکار و بدکاری را در آن ساعت نومید نکند؛ دعای نیکوکار در مورد خود و دیگران مستجاب می شود و دعای بدکار در حق دیگران مستجاب می گردد و خداوند امر استجاب دعا را به سوی دوستی از دوستانش منصرف می گرداند؛ پس دعا در آن وقت را غنیمت بشمارید. - امالی طوسی ۲ : ۳۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۳»

الْجَوَاهِرُ، لِلْكَرَاجِكِيِّ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَطْلُبْهَا فِي سِتِّهِ أَوْقَاتٍ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ فِي الْوَتْرِ وَ بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ.

**[ترجمه] جواهر کراچکی: ائمه ما عليهم السلام فرموده اند: کسی که حاجتی به سوی خدا دارد، باید آن را در شش زمان طلب کند: هنگام اذان و هنگام زوال خورشید و بعد از مغرب و در نماز وتر و بعد از نماز صبح و هنگام نزول باران.

**[ترجمه]

«۱۴»

دَعَاوَاتُ الرَّاؤِنِدِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنِ عَمِّ أَبِيهِ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِيكِرِيِّ عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: مَنْ أَدَّى لِلَّهِ مَكْتُوبَةً فَلَهُ فِي أَثَرِهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.

قَالَ الْفَحَّامُ: رَأَيْتُ وَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّوْمِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْخَبْرِ فَقَالَ صَيِّحٌ إِذَا فَرَعْتَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ فَقُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ- اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ رَوَاهُ وَ بِحَقِّ مَنْ رَوَى عَنْهُ صَلِّ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَ أَفْعَلْ بِي كَيْتَ وَ كَيْتَ (۲).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: اعْتَبُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّقَّةِ فَإِنَّهَا رَحْمَةٌ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَقْتُ الَّذِي لَا يُرَدُّ فِيهِ الدُّعَاءُ هُوَ مَا بَيْنَ وَفْتِكُمْ فِي الظُّهْرِ إِلَى وَفْتِكُمْ فِي الْعَصْرِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي بَعْدَ الْغَدَاةِ سَاعَةً وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً أَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ.

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَا مِنْ أَعْمَالٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَيُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ أَوْقَاتٍ لَا يُحْجَبُ فِيهَا الدُّعَاءُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَثَرِ الْمَكْتُوبَةِ وَعِنْدَ نُزُولِ الْقَطْرِ وَعِنْدَ ظُهُورِ آيَةِ مُعْجَزِهِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ.

وَقَالَ: إِنَّ الْعَبِيدَ لَيَدْعُونَ فِي وَخَرٍ حَاجَتَهُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَقَالَ إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى وَفِيهِ سَاعَةٌ

ص: ٣٤٧

١-١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ٢ ص ٣١٠.

٢-٢. دَعَوَاتِ الرَّائِدِيِّ مَخْطُوطٌ، وَهَذَا الْحَدِيثُ تَرَاهُ فِي أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ١ ص ٢٩٥.

لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَاماً.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: أَلَا إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عِيداً وَ هُوَ سَيِّدُ أَيَّامِكُمْ وَ أَفْضَلُ أَعْيَادِكُمْ وَ قَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ فِيهِ بِالسَّعْيِ إِلَى ذِكْرِهِ فَلْيُعْظِمُوا فِيهِ رِعْبَتَكُمْ وَ لَتُخْلَصُ تِيَّتُكُمْ وَ أَكْثُرُوا فِيهِ مِنَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ الدُّعَاءِ وَ مَسْأَلِهِ الرَّحْمَةِ وَ الْغُفْرَانِ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ فِيهِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ دَعَاةً وَ يُورِدُ النَّارَ كُلَّ مُسِيئِكُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (١) وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيهِ سَاعَةً مُبَارَكَةً لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا أَعْطَاهُ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ مَا بَيْنَ فَرَاغِ الْإِمَامِ مِنَ الْخُطْبَةِ إِلَى أَنْ تَشْتَوِيَ الصُّفُوفُ وَ سَاعَةَ أُخْرَى مِنْ آخِرِ النَّهَارِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ كَانَتْ فَطَامَتُهُ تَدْعُو فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ لَا يَرُدُّ.

***[ترجمه] ادعوات راوندی: امام عسکری علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از امیر المؤمنین علیه السلام نقل فرمود که حضرت فرمودند: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که نماز واجب را بجا بیاورد، به دنبال آن دعای مستجابی خواهد داشت .

فخام می گوید: به خدا قسم امیر المؤمنین علیه السلام را در عالم رؤیا دیدم و از ایشان درباره صحت این روایت پرسیدم؛ فرمود: حدیث صحیح است؛ وقتی از نماز واجب فارغ شدی، در حال سجده بگو: خداوندا! به حق آن کسی که این حدیث را روایت کرد و به حق کسی که از روایت شده، بر همگی آنان صلوات بفرست و فلان و فلان حاجت مار برآورده بفرما.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگام رقت قلب، دعا را غنیمت بشمارید که این رقت، رحمت خداست.

و امام صادق علیه السلام فرمود: آن وقتی که دعا در آن رد نمی شود، وقت ما بین ظهر شما تا وقت عصر است.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند عز و جل می فرماید: ای پسر آدم! مرا ساعتی بعد از صبحگاه یاد کن و ساعتی هم بعد از عصر یاد کن تا حوائج مهم تو را کفایت کنم.

و حسین بن علی علیهما السلام فرمود: هیچ صبحی نیست که اعمال این امت بر خدای عز و جل عرض نگردد.

و امام صادق علیه السلام فرمود: سه ساعت است که دعا در آن از خداوند متعال محجوب نمی گردد: دعا پشت نماز واجب و هنگام باران و هنگام آشکار شدن نشانه معجزه ای از جانب خدای متعال در زمین او.

و نیز امام صادق علیه السلام فرمود: بنده گاهی دعا می کند، ولی اجابت دعای او تا روز جمعه به تأخیر می افتد؛ و نیز فرمود: روز جمعه سرور روزهاست و نزد خدا عظیم تر از روز عید فطر و روز عید قربان است و در آن ساعتی است که در آن کسی از خداوند عز و جل چیزی نخواسته، مگر آن که خدا به او داده، مادامی که چیز حرامی از خدا نخواهد.

و امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه روز جمعه خود فرمود: آگاه باشید؛ این روز را خداوند برای شما عید قرار داده و سرور روزهای شما و افضل اعیاد شماست و خداوند شما را در آن روز به تلاش در ذکر و یاد خود امر فرموده؛ پس باید خیلی به آن روز متمایل باشید و نیت شما خالص باشد و در آن بسیار زاری و دعا و طلب رحمت و مغفرت فرمایید که خداوند در آن روز دعای هر مؤمنی که او را بخواند، مستجاب می کند و هر تکبیری را که از عبادت خدا تکبیر ورزد، داخل جهنم می کند و خدای متعال فرموده: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» - . غافر / ۶۰ - {«مرا بخوانید تا (دعای) شما را بپذیرم! کسانی که از عبادت من تکبیر می ورزند به زودی با ذلت وارد دوزخ می شوند!»} و بدانید در آن ساعتی مبارک است که در آن بنده مؤمنی از خداوند عزّ و جلّ چیزی نخواست، مگر آن که خدا به او داده.

و عبدالله بن سنان می گوید: از امام صادق علیه السلام در مورد آن ساعتی پرسیدم که در روز جمعه دعا در آن مستجاب می شود؛ فرمود: بین فراغت امام از خطبه نماز جمعه و این که صفوف مرتب گردد و ساعت دیگر آن از آخر روز تا غروب خورشید است و فاطمه صلوات الله علیها در آن ساعت دعا می کرد.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دعا بین اذان و اقامه ردّ نمی شود. - دعوات راوندی: ۳۶ -

***[ترجمه]

«۱۵»

أَقُولُ وَرَأَيْتُ فِي مَجْمُوعِهِ بِحَظِّ الْفَاضِلِ وَالظَّاهِرِ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ مَجْمُوعِهِ قَدْ كَانَ جَمِيعُهَا بِحَظِّ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْجُبَاعِيِّ جَدِّ شَيْخِنَا الْبَهَائِيِّ وَهُوَ قَدْ نَقَلَهَا مِنْ حَظِّ الشَّهِيدِ قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمُ الشَّرِيفَةَ وَقَدْ أُوْرَدَهُ الْكُفَعِمِيُّ أَيْضًا فِي الْبَلَدِ الْأَمِينِ مَا هَذِهِ صُورَتُهُ: إِجَابَةُ الدُّعَاءِ لِلْوَقْتِ وَالْحَالِ وَالْمَكَانِ وَعِبَادَةِ الْأَرْكَانِ وَالْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ فَالْوَقْتُ السَّحْرُ لِقِصَّةِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ أَخْرَجَهُمْ إِلَى غَيْبِيِّهِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ وَقِيلَ إِلَى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَعِنْدَ الزَّوَالِ وَرَدَ إِذَا زَالَتِ الْأَفْيَاءُ وَرَاحَتِ الْأَرْوَاحُ أَيْ هَبَّتِ الرِّيَّاحُ فَارْتَعَبُوا إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِكُمْ فَتَلَمَّكَ سَيِّعَةُ الْأَوَابِينِ وَبَيْنَ الْعِشَاءِ وَرُؤْيَى مَنْ دَعَا بَيْنَهُمَا لَمْ يَرُدَّ دُعَاؤُهُ وَآخِرُ اللَّيْلِ لِمَا رُؤِيَ أَنَّهُ يُقَالُ هُنَالِكَ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ وَعِنْدَ الْإِفْطَارِ

ص: ۳۴۸

وَ آخِرُ سَاعِهِ مِنَ الْجُمُعَةِ وَ بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ هِيَ سَاعَةُ الْإِجَابَةِ فِي الْجُمُعَةِ وَ قَبْلَ هِيَ عِنْدَ جُلُوسِ الْإِمَامِ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ قَبْلَ عِنْدَ غَيْبِيَّوَيْهِ نِصْفِ الْقُرْصِ وَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ - رَوَاهُ حَيَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ فِي الْخَبَرِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ لَا يُرَدُّ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فِي ذِي الْقَعْدَةِ لَيْلَةً مُبَارَكَةً هِيَ لَيْلَةُ عَشْرِ يَنْظُرُ اللهُ إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّحْمَةِ وَ لَيْلَةُ عَرَفَةَ سَيِّدُهُ اللَّيَالِي لِأَبْرَاهِيمَ وَ الْمَغْفِرَةَ لِداوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

وَ يُقَالُ إِنَّ الدُّعَاءَ عِنْدَ اقْتِرَانِ الْمُشْتَرَى وَ رَأْسِ الدَّنْبِ وَ إِنَّهُ فِي كُلِّ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً مَرَّةً وَ الْحَالُ كَدُعَاءِ الْمَرِيضِ وَ دُعَاءِ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ وَ الْوَالِدِ لِوَالِدِهِ وَ دُعَاءِ الْحَاجِّ وَ الْمُعْتَمِرِ وَ الْمُسَافِرِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ وَ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَ الْمَظْلُومِ يُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ يُرْفَعُ فَوْقَ الْعَمَامِ وَ يَقُولُ الرَّبُّ وَ عِزَّتِي لِأَنْصِرَنَّكَ وَ لَوْ بَعِيدَ حِينٍ وَ دُعَاءُ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَ الدُّعَاءُ مَعَ رَفْعِ الْيَدَيْنِ وَ فِي السُّجُودِ وَ دُعَاءُ الْمُضْطَّرِّ وَ عِنْدَ أَفْشَعْرَارِ الْجِلْدِ وَ غَلْبَةِ الْأَخْزَانِ وَ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْهَلَالِ وَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ عِنْدَ التَّقَاءِ الْجِيُوشِ.

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اطلبوا الدعاء عند التقاء الجيوش و إقامة الصلاة و نزول الغيث و صباح الديك و بعد الدعاء لأربعين مؤمناً و بعد الصدقة فإنها جناح الاستجابة.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ يَنْزِلُ الرَّحْمَةُ وَ عِنْدَ قَطْعِ الْعَلَاتِقِ عَمَّا دُونَ اللَّهِ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحْسَنَ إِلَى قَوْمٍ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ بِالشُّكْرِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ اسْتَجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَ بَعْدَ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ.

وَ أَمَا الْمَكَانُ فَخَمْسَةٌ عَشْرَ مَوْضِعًا مِنْهُ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْمِيزَابِ وَ عِنْدَ الْمَقَامِ وَ عِنْدَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ وَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَ الْبَابِ وَ جَوْفِ الْكَعْبَةِ وَ عِنْدَ بئرِ زَمْزَمَ وَ عَلَى الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ وَ عِنْدَ الْجَمْرَاتِ الثَّلَاثِ وَ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْكَعْبَةِ.

وَ أَمَّا الْعِبَادَةُ فِي الصَّلَاةِ كُلِّ سُجُودٍ

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ وَ أَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَتَمَنَّ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ وَ عِنْدَ سَمْعِ اللَّهِ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلًا.

وَ عِنْدَ فَرَاغِ الْفَاتِحَةِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ إِذَا قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ وَ عِنْدَ التَّشَهُدِ الْأَخِيرِ فَذَلِكَ تِسْعُونَ مَوْضِعًا فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ

لِمَا رُوِيَ: أَنَّ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ تِسْعِينَ وَقْتًا يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ.

وَ عَقِيبَ الْفَرَائِضِ وَ بَعْدَ صِلَاةِ الطَّوَافِ وَ أَمَّا الْأَسْمَاءُ فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ خَمْسُونَ كَلِمَةً فِي كُلِّ كَلِمَةٍ بَرَكَةٌ وَ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ أَمَامَ حَاجَتِهِ قُضِيَتْ لَهُ وَ سُورَةُ يَسِ الْمُعَمَّمَةُ (١) مَنْ قَرَأَهَا لَيْلًا كُشِفَ كَرْبُهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا نَهَارًا قُضِيَ إِزْبُهُ وَ بَعْدَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى - وَ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ (٢) الْآيَةَ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (٣) الْآيَةَ ثُمَّ اسْتِغْفَرَ اللَّهُ مِنْ ذَنْبِهِ غُفِرَ لَهُ وَ قِيلَ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ (٤) الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فُلَانُ لَمْ يَشِدِّقْ لَكَ حَاجَةً وَ قِيلَ مَنْ قَالَ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ - اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ وَ عِنْدَ شِدَّةِ الْبُرْدِ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ زَمْهِرِ جَهَنَّمَ أُجِيرَ

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ أَكْثَرَ الْاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَ مِنْ

ص: ٣٥٠

١- ١. مر في ص ٢٩١ من ج ٩٢ أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: سورة يس تدعى في التوراه المعمه: تعم صاحبها بخير الدنيا و الآخرة، و تكابد عنه بلوى الدنيا و الآخرة، و تدفع عنه أهاويل الآخرة الخبر.

٢- ٢. النساء: ١١٠.

٣- ٣. آل عمران: ١٣٥.

٤- ٤. الأحزاب: ٥٦.

كُلُّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

**[ترجمه] می گویم:

من در مجموعه ای به خط برخی از اهل فضل دیده ام _ و ظاهراً این مطالب را از مجموعه ای نقل می کند که همه آن به خط شیخ شمس الدین جباعی جد شیخ بهایی است و جباعی این مطالب را از خط شهید قدس الله ارواحهم نقل می کند و کفعمی نیز آن را در البلد الامین آورده _ که به این شکل آمده:

اجابت دعا به خاطر وقت و حال و مکان و عبادت ارکان و نام های عظیم است. پس از حیث وقت، سحر مؤثر است به خاطر جریان یعقوب علیه السلام و گفته شده: آن حضرت استغفار برای برادران یوسف علیه السلام را تا پنهان شدن ماه در شب دهم ماه به تأخیر انداخت؛ و گفته شده: به شب جمعه و وقت زوال تأخیر انداخت و نقل شده که وقتی زوال سایه ها اتفاق می افتد (وقت ظهر) و بادهای وزیدن می گیرد، نسبت به طلب حوائج خود به خداوند رغبت کنید که آن ساعت، ساعت بازگشت کنندگان است و بین نماز مغرب و عشا نیز سفارش شده و روایت شده کسی که بین نماز مغرب و عشا دعا کند، دعای او رد نمی شود؛ و نیز آخر شب برای دعا مناسب است؛ زیرا روایت شده در آن زمان است که گفته می شود: آیا دعا کننده ای هست که دعایش را مستجاب کنم؟ آیا استغفار کننده ای هست که او را بیامرزم؟ و نیز هنگام افطار و ساعت آخر روز جمعه و بین طلوع فجر و طلوع شمس؛ و گفته شده بین الطلوعین روز جمعه، ساعت استجاب است و گفته شده: هنگام نشستن امام بر سر منبر هنگامه استجاب دعاست؛ و گفته شده: هنگام مخفی شدن نصف قرص خورشید و در روز چهارشنبه بین نماز ظهر و عصر نیز موقع استجاب دعاست که این مطلب را جابر از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده و در روایت وارد شده که دعای بین دو نماز رد نمی شود.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که در ماه ذی القعدة شب مبارکی وجود دارد که شب دهم آن ماه است که خداوند به بندگانش نظر رحمت می کند و شب عرفه سرور شب ها برای ابراهیم علیه السلام و شب مغفرت برای داود علیه السلام است؛ و گفته شده: دعا هنگام کنار هم قرار گرفتن مشتری و رأس الذنب سفارش شده و این اقترا در هر چهارده سال یک بار اتفاق می افتد.

و حال دعا نیز در استجاب مؤثر است؛ مانند حال مریض و دعای پدر در حق فرزند و دعای فرزند در حق پدر و دعای حاجی و عمره گزار و مسافری که سفرش معصیت نباشد، تا این برگردد و دعای برادر در حق برادر خود بدون آن که بفهمد و نیز مظلوم که درب های آسمان برای او باز می شود و دعای او از ابرها بالاتر می رود و پروردگار می فرماید: به عزتم سوگند که حتما تو را یاری خواهم کرد، ولو بعد از مدت زمانی که بگذرد؛ و نیز دعای پیشوای عدالت پیشه و نیز دعا با دست های بلند و در حال سجده و نیز دعای مضطر و هنگام لرزیدن بدن و غلبه اندوه ها و هنگام دیدن هلال ماه و در شب قدر و هنگامی که سپاهیان به هم می رسند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگام به هم رسیدن سپاهیان و هنگام برپایی نماز و بارش باران و خواندن خروس و بعد از دعا در حق چهل مؤمن و بعد از صدقه دادن، دعا کنید، زیرا صدقه بال استجاب دعاست .

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگام یاد کردن از صالحان، و نیز هنگام بریدن علاقه ها از ما سوی الله، رحمت خداوند نازل می شود.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که به قومی نیکی کند و آنان با تشکر و سپاس از او نپذیرند، و آن شخص بر آنان نفرین کند، دعای او در حق آن قوم مستجاب می شود و نیز بعد از قرائت «قل هو الله احد» دعا مستجاب است.

اما مکان دعا، در پانزده نقطه دعا مستجاب است: در مکه و نزد ناودان و نزد مقام ابراهیم و نزد حجر الاسود و بین مقام ابراهیم و درب بیت الله و درون کعبه و نزد چاه زمزم و بالای کوه صفا و مروه و نزد مشعر الحرام و نزد جمرات سه گانه و هنگام دیدن کعبه.

و اما از نظر عبادت؛ پس در نماز، هر سجده ای محل استجاب دعاست؛ زیرا پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در رکوع، پروردگار را تعظیم کنید و بزرگ بدارید و اما در سجده، در دعا کردن تلاش فراوان کنید که شایسته است که دعایتان مستجاب گردد و هنگام «سمع الله لمن حمده، ربنا و لك الحمد» دعا کردن سفارش شده.

روایت شده که مردی این جملات را به زبان آورد، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دوازده هزار فرشته با هم مسابقه دارند که اول کدام یک از آنان ثواب این دعا را بنویسند؛ و نیز در هنگام اذان، وقتی کسی مثل جمله مؤذن را تکرار می کند؛ و هنگام آخرین تشهد که این ها در یک شبانه روز نود موضع است؛ زیرا روایت شده که در هر شبانه روز، نود زمان وجود دارد که در آن دعا مستجاب است؛ و نیز بعد از نمازهای واجب و بعد از نماز طواف.

اما اسماء خداوند، آیه الکرسی پنجاه کلمه دارد که هر کلمه آن برکتی دارد و کسی که قبل از ذکر حاجت خود آیه الکرسی را بخواند، حاجت روا می شود؛ و سوره یس که همه خیر دنیا و آخرت را دارد و کسی که شب آن را بخواند، مصیبت او از بین می برد و کسی که در روز آن را بخواند، حاجت روا می شود؛ و نیز بعد از ثنا و مدح خدای متعال و هر کس آیه «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ» - . نساء / ۱۱۰ - {کسی که کار بدی انجام دهد یا به خود ستم کند، تا آخر آیه} و نیز آیه «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» - . آل عمران / ۱۳۵ - {و آنها که وقتی مرتکب عمل زشتی شوند، یا به خود ستم کنند تا آخر آیه} سپس از خداوند طلب مغفرت از گناهانش نماید، خداوند او را می بخشد.

و گفته شده: کسی که نزد قبر پیامبر صلی الله علیه و آله بایستد و این آیه را «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ» - . احزاب / ۵۶ - تا آخر را بخواند، سپس هفتاد بار بگوید: صلوات خداوند بر تو و اهل بیت تو ای محمد! فرشته ای او را ندا می دهد: صلوات خداوند بر تو ای فلانی! حاجتی از حوائج تو ساقط نمی شود.

و گفته شده: کسی که هنگام گرمای شدید بگوید: خداوند! مرا از گرمای جهنم پناه ده؛ و هنگام سرمای شدید بگوید: خداوند! مرا از سرمای جهنم، پناه بده، چنین کسی پناه داده می شود.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: کسی که زیاد استغفار کند، خداوند برای او از هر غصه ای گشایشی قرار می دهد و از هر تنگنایی راه خروج پیدا می کند و او را از راهی که خیال هم نمی کند، روزی می دهد.

مهج، [مهج الدعوات]: أَوْقَاتُ الْإِجَابَةِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ فِي أَوَّلِ سَاعِهِ مِنْ ظَهْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنْ كُلِّ لَيْلَةٍ وَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ كُلِّهَا وَ عِنْدَ نَزُولِ الْمَطَرِ وَ بَعْدَ فَرَائِضِ الصَّلَوَاتِ وَ عَقِيبَ صِلَاةِ الْمَغْرِبِ إِذَا سَجَدَ بَعْدَهَا وَ عِنْدَ وَقْتِ الْخُشُوعِ وَ عِنْدَ وَقْتِ الْإِخْلَاصِ فِي الدُّمُوعِ وَ إِذَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ لِلظُّهْرِ قَدْرُ رُمِيحٍ كُلِّ يَوْمٍ وَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ مَا رُوِيَ عَنْهُ وَ مِنْهَا مَا رَأَيْنَاهُ.

فَضَّلْ فِيمَا نَذَرْتَهُ مِنَ الشُّهُورِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ لِلدَّعَوَاتِ عَلَى أَهْلِ الْعِدَاوَاتِ الْغَدَاوَاتِ فَمِنْ ذَلِكَ أَشْهُرُ الْحَرَمِ - ذُو الْقَعْدَةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ وَ مُحَرَّمٌ وَ شَهْرُ رَجَبٍ وَ رُوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ اخْتَصَرْنَا تَأْلِيفَ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ مَا يَقْتَضِي أَنَّ أَحَقَّهَا بِالْإِجَابَةِ ذُو الْقَعْدَةِ وَ شَهْرُ رَجَبٍ وَ وَجَدْتُ بِذَلِكَ عِدَّةَ رَوَايَاتٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ (۱).

وَ أَمَّا حَدِيثُ حَزِيرَانَ فَإِنَّا رُوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ذَكَرَ عِنْدَهُ حَزِيرَانُ فَقَالَ هُوَ الشُّهُرُ الَّذِي دَعَا فِيهِ مُوسَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَاتَ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثِمِائَةٍ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ.

أَقُولُ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمَّا فُتِنُوا بِحِيلِهِ بَلَعَمَ بْنِ بَاعُورَاءَ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَفَاتِ -.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشُّهُورَ وَ خَلَقَ حَزِيرَانَ وَ جَعَلَ الْأَجَالَ فِيهِ مُتَقَارِبَةً.

**[ترجمه] مهج الدعوات: زمان های اجابت دعا هنگام زوال شمس است و هنگام اذان و اولین ساعت ظهر روز جمعه و در یک سوم آخر هر شب و در تمام شب جمعه و هنگام نزول باران و بعد از نمازهای واجب و بعد از نماز مغرب، وقتی بعد از آن به سجده برود و هنگام خشوع در برابر خداوند، و هنگام وقت اخلاص در اشک ریختن و وقتی که از روز برای ظهر به اندازه یک نیزه در هر روز مانده باشد و برخی از این اوقات برای ما روایت شده که موقع استجاب دعاست و برخی از آن را خود دیده ایم _ اما حدیث در باره ماه حزیران است که اوایل تابستان است.

پس به درستی که در کتاب عبد الله بن حماد انصاری در جزو پنجم از حضرت ابی عبد الله علیه السلام مروی است که در خدمت آن حضرت ماه حزیران مذکور شد. پس فرمودند که: این ماهی است که در این ماه موسی بن عمران بر هلاکت جمعی از بنی اسرائیل دعا کرد، پس در یک شبانه روز سیصد هزار کس از ایشان هلاک شدند.

ابن طاوس گوید که و نفرین موسی بر این جماعت از جهت آن بود که به اغوای بلعم بن باعورا و حيله او همگی از دین برگشته و مرتد و کافر شده بودند.

و در حدیثی دیگر از همان کتاب از حضرت ابی عبد الله مروی است که خدای تعالی همه ماه ها را آفرید و از آن جمله ماه

حزیران را که در آن «اجل ها» را همه را نزدیک به یکدیگر گردانید.

**[ترجمه]

فصل

فِيمَا نَذَرُهُ مِنْ أَوْقَاتِ الدَّعَوَاتِ لِلْإِجَابَاتِ فِيمَا يَأْتِي مِنْ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً فَمِنْ ذَلِكَ دَعَوَاتُ لِيَالِي الْقَدْرِ الثَّلَاثِ وَخَاصَّةً إِنْ عَلِمَهَا أَحَدٌ بِذَاتِهَا وَإِلَّا فَإِنَّ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَرْجَحُ فِي تَعْظِيمِ الدَّعَوَاتِ وَإِجَابَتِهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَيَّامُ هَذِهِ الثَّلَاثِ لَيَالٍ وَمِنْ ذَلِكَ يَوْمُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَيْلَةُ مَبْعَثِهِ الشَّرِيفِ وَ يَوْمِهِ وَمِنْ ذَلِكَ يَوْمُ عَرَفَةَ وَ لَيْلَةُ عَرَفَةَ وَ خَاصَّةً إِذَا كَانَ بِالْمَوْقِفِ أَوْ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ ذَلِكَ لَيَالِي الْأَعْيَادِ الثَّلَاثِ وَ أَيَّامُهَا وَ هِيَ لَيْلَةُ عِيدِ الْغَدِيرِ

ص: ۳۵۱

۱-۱. مهج الدعوات ص ۴۴۳.

وَيَوْمُهُ وَ لَيْلَهُ عِيدِ الْفِطْرِ وَ يَوْمُهَا وَ لَيْلَهُ عِيدِ الْأَضْحَى وَ يَوْمُهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنْ رَجَبٍ - وَ فِي رِوَايَةٍ كُلِّ لَيْلِهِ وَ يَوْمِ النَّصِيفِ مِنْهُ وَ لَيْلَهُ النَّصِيفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ أَوْقَاتٌ قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِ - مُهِمَّاتٍ فِي صَ لِمَا حِ الْمُتَعَبَّدِ وَ تَتِمَّاتٍ لِمَصْ بَاحِ الْمُتَهَجِّدِ (١)

**[ترجمه] در اوقات اجابت دعا که در هر سال یک مرتبه باشد

از آن جمله شب قدر است که آن شب نوزدهم و شب بیست و یکم و شب بیست و سوم ماه رمضان المبارک است و خصوصاً اگر چنانچه احدی به شب قدر بعینه علم داشته باشد و اگر به یقین ندانسته باشد، پس به درستی که احادیث در باره فضیلت شب بیست و سوم پیشتر است و از برای اجابت دعاها این شب راجح تر است. و از آن جمله روزهای این شب هاست. یعنی روز نوزدهم و بیست و یکم و بیست و سوم و از آن جمله روز عید مولود پیغمبر صلی الله علیه و آله است که هفدهم ماه ربیع الاول است و شب مبعث پیغمبر که بیست و هفتم ماه رجب است و روز آن و از آن جمله روز عرفه و شب عرفه است، خصوصاً از برای شخصی که در عرفات یا در کربلای معلّماً باشد و از آن جمله شب ها و روزهای سه عید است و آن شب عید غدیر است و روز اوست. و شب عید رمضان و روز آن است و شب عید قربان و روز آن است و از آن جمله شب اول ماه مبارک رجب است و به روایتی دیگر هر شب از ماه رجب و از آن جمله روز نیمه رجب و شب آن و روز نصف شعبان و شب آن است و باقی اوقات دیگر را ما در چند موضع از کتاب مهمات در صلاح متعبّد و تتمات از برای مصباح متهجّد ذکر نموده ایم.

**[ترجمه]

فِيمَا نَذَرُهَا مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي وَ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِرِوَايَاتٍ وَ وَصَفِ مَأْثُورٍ وَ نَحْنُ نَذَكُرُهَا هُنَا جُمْلَةً فَنَقُولُ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الرَّغْبَةِ يَسْتَبِيحُ رَاحِيَتَيْهِ وَ يَدْعُو وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الرَّهْبَةِ يَجْعَلُ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ ظَاهِرُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ التَّضَرُّعِ حَرَّكَ أَصْبَاحَهُ يَمِيناً وَ شِمَالاً وَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ التَّبْتُلِ رَفَعَ إِصْبَعَهُ مَرَّةً وَ حَطَّهَا مَرَّةً وَ يَكُونُ عِنْدَ الْعَبْرَاتِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الْإِيتِهَالِ رَفَعَ بَاطِنَ كَفِّهِ حِذَاءَ وَجْهِهِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الْإِسْتِكَانَةِ جَعَلَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَبْدَأَ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يَذْكُرُ حَاجَتَهُ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ قَلْبُهُ غَافِلاً وَ لَا لَاهِياً وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ طَاهِراً مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ عَازِراً لِظَالِمٍ عَلَى ظُلْمِهِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ جَبَّاراً وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الدُّعَاءِ تَقِيّاً وَ بَيِّنَةً صَادِقَةً وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ دَاعِياً فِي دَفْعِ مَظْلَمِهِ عَنْهُ وَ قَدْ ظَلَمَ هُوَ عَبْدٌ آخَرَ بِمِثْلِهَا وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنَّهُ يَجْتَنِبُ الذُّنُوبَ بَعْدَ دُعَائِهِ حَتَّى تُقْضَى حَاجَتُهُ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَ دُعَائِهِ آتِياً تَائِباً صَالِحاً صَادِقاً وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ دَاعِياً فِي قَطِيعِهِ رَجِمَ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ دُعَاءً مُجَبِّباً عَلَى حَبِيبِهِ

فَإِنَّ الْحَدِيثَ وَرَدَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَلَّا يَسْتَجِيبَ لَهُ فِيهِ.

وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَلَّا يَدْعُوَ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ

فَأِنِّي رَوَيْتُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ التَّجْمُلِ مِنْ تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ

ص: ٣٥٢

١-١. مهج الدعوات ص ٤٤٧.

لَا يَدْعُو عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ سَبَبَ ذَلِكَ. وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يُطَهَّرَ طَعَامَهُ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ الشُّبُهَاتِ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَى إِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ فَضَّهُ فَيُرْوِجُ

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ فِيهَا خَاتَمٌ فَضَّهُ فَيُرْوِجُ فَأَرُدُّهَا حَائِبَةً.

وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ عَقِيقِي لَأَنَّنا رَوَيْنَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا رُفِعَتْ كَفٌّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَفِّ فِيهَا خَاتَمٌ عَقِيقِي (۱).

**[ترجمه] در صفات دعاکننده

ابن طاوس علیه الرّحمه گوید که: و من بعضی از صفات داعی را در جزو اوّل از کتاب مذکور به روایت ها ذکر کرده ام و صفت هائی که از ائمه علیهم السلام منقول است و در این کتاب نیز قدر کمی از آنها را بر سبیل اجمال ذکر می کنیم. پس می گوئیم که: هر گاه که داعی طلبیدن چیزی را از خدای تعالی اراده داشته باشد، پس باید که در وقت دعا خواندن دو دست خود را بگشاید و کف دست خود را به جانب آسمان کند و هر گاه خواهد که از جهت ترس از عذاب آخرت دعائی خواند، کف دست خود را به جانب زمین بگرداند و پشت دست ها را به طرف آسمان کند و اگر دعا جهت تضرع و زاری باشد، انگشتان خود را به چپ و راست حرکت دهد و کف دست های خود را به جانب آسمان کند و هر گاه خواهد دعای انقطاع از خلاق و توسل به جناب اقدس الهی را بخواند، انگشتان خود را بلند کند و آنها را مرتبه دیگر پست کند و اگر خواهد که دعا بر دشمنان کند و ایشان را نفرین و لعن کند، دست های خود را برابر روی خود بلند کند و گریه کند، آن گاه دعا خواند و اظهار عجز و ناتوانی خود نماید، باید که دست راست خود را بر دوش چپ و دست چپ را بر دوش راست گذارد.

و از جمله شرائط دعا کردن آن است که اوّل ابتدا به حمد و ستایش خدای تعالی و صلوات بر محمّد و بر آل او علیهم السلام کند پس آنگاه حاجت خود را نام برده، از جناب اقدس الهی درخواست نماید.

و دیگر آنکه خواننده دعا باید که بداند که دعا کردن و زاری نمودن در خلوت و پنهانی بهتر از دعای بلند و آشکار و در میان مردمان است.

و از جمله صفات دعاکننده آن است که دل او از یاد آوردن خدای تعالی و نعمتهای دنیوی و اخروی او و از ترس عقوبت ها و عذاب های دنیوی و اخروی غافل نباشد و به فکرها و خیالات نامشروع و وسوسه های شیطانی مشغول نگردد.

و دیگر آنکه باید که خوراک و پوشاک او از حلال باشد نه از حرام.

و دیگر آنکه بری الذمه و پاک از حقوق الناس و از ستم نمودن بر بندگان خدای تعالی باشد.

و دیگر آنکه راضی به ظلم کردن شخصی دیگر نباشد هر چند او را در آن دخلی نباشد.

و دیگر آنکه باید که متکبر نباشد، بلکه پرهیزگار و با نیت صادق و درست باشد.

و دیگر آنکه دعا جهت رفع ظلم شخصی از او نکند و حال آنکه خود به دیگر ظلم کرده باشد.

و دیگر آنکه بعد از دعا مرتکب گناهان نشود تا آنکه دعای او مستجاب شود.

و از جمله شرایط استجاب دعا آن است که باید اولاً از همه گناهان توبه و استغفار نماید و در کمال صلاح و سداد و راستگو باشد.

و دیگر آنکه دعا در قطع صله رحم نکند.

و دیگر آنکه دعا در حق دوست به حسب دنیا نباشد. زیرا که در حدیث وارد شده که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله از خدای خود مسألت نموده اند که دعای دوستی را در حق دوستی دیگر مستجاب نگرداند که دوستی ایشان از جهت غرض دنیوی باشد.

و از جمله شرایط آن است که نفرین بر اهل عراق نکند. ابن طاوس علیه الرّحمه گوید که در کتاب تجمل در ترجمه محمد بن احمد بن حاتم روایتی مذکور است که خدای تعالی حضرت ابراهیم علیه السلام را از نفرین کردن بر اهل عراق نهی فرمودند و سبب آن در آن روایت مذکور است و لیکن از جهت اختصار ترک نمود.

و دیگر آنکه دعاکننده هر گاه که خواهد که دعای او مستجاب گردد، باید طعام خود را از حرام و از مشتبه به حرام پاک سازد.

و از جمله شرایط استجاب دعا آن است که دعاکننده انگشتی در دست داشته باشد که نگین آن فیروزه باشد. زیرا که از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام منقول است که فرمودند که از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله مروی است که خدای تعالی فرموده اند که: من حیا می کنم از بنده ای که دست خود را بلند کند و حال آنکه در دست او انگشتی باشد که نگین آن فیروزه باشد. پس آن دست را ناامید برگرداند.

و دیگر از شرایط آن است که در دست او انگشتی باشد که نگین آن عقیق باشد. زیرا که از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام منقول است که فرمودند که: دستی به سوی خدای عزّ و جلّ برداشته و بلند گردانیده نمی شود که دوست تر باشد از دستی که در آن انگشتی باشد که نگین آن عقیق باشد.

**[ترجمه]

أَقُولُ

وَقَالَ الْكَفَعَمِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَّةِ الْوَاقِيَةِ فِي أَثْنَاءِ ذِكْرِ آدَابِ الدَّاعِي مِنْ كِتَابِ الشُّدَّةِ الرَّابِعِ سَبَبُ الْإِجَابَةِ وَقَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْوَقْتِ

كَيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ لَيْلَتِهِ وَ إِذَا غَابَ نِصْفُ الْقُرْصِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ آكِدُهُ لَيَالِي الْقَدْرِ وَ أَيَّامُهَا وَ لَيَالِي عَرَفَةَ وَ الْمَبْعَثِ
وَ الْغَدِيرِ وَ الْفِطْرِ وَ الْأَضْحَى وَ أَيَّامُهَا وَ لَيَالِي الْإِحْيَاءِ الْأَرْبَعَةَ وَ هِيَ عُرَّةُ رَجَبٍ وَ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ لَيْلَتَا الْعِيدَيْنِ وَ يَوْمِ الْمَوْلِدِ
وَ النُّصْفِ مِنْ رَجَبٍ وَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ الْأَرْبَعِ - ذِي الْقَعْدَةِ وَ ذِي الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ رَجَبٍ وَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ وَ عِنْدَ
هُبُوبِ الرِّيَّاحِ وَ نُزُولِ الْمَطْرِ وَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْجُحْدِ عَشْرًا مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ عِنْدَ
قِرَاءَةِ الْقَدْرِ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ قَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْمَكَانِ كَالْمَسْجِدِ وَ
الْحَرَمِ وَ الْكَعْبَةِ وَ عَرَفَةَ وَ الْمُرْدَلْفَةَ وَ الْحَائِرِ - وَ قَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْفَعِيلِ كَأَعْقَابِ الصَّلَاةِ وَ فِي سُدُجُودِهِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ دَعْوَةِ الْحَيَّاجِ
لِمَتَعَلَّقِيهِ وَ السَّائِلِ لِمُعْطِيهِ وَ الْمَرِيضِ لِعَائِدِهِ الْخَامِسُ حَالَاتُ الدَّاعِي فَدُعَاءُ الصَّائِمِ مُسْتَجَابٌ لَا يُرَدُّ وَ كَذَا الْمَرِيضُ وَ الْغَازِي وَ
الْحَيَّاجُ وَ الْمُعْتَمِرُ وَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَهَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَنْ
أَقْشَعَرَ جِلْدُهُ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ

ص: ٣٥٣

١-١. مهج الدعوات ص ٤٤٨ - ٤٥٠.

وَمَنْ تَطَهَّرَ وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَمَنْ يَبْدِيهِ خَاتَمٌ فَيُرْزَقُ أَوْ عَقِيقٌ فَصُّهُ أَوْ كَلْبٌ وَمَا اجْتَمَعَ أَرْبَعُ نَفَرٍ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

**[ترجمه] کفعمی در کتاب «الجنه الواقیه» در اثنای بر شمردن آداب دعا کننده از کتاب «الشَّده» می گوید:

چهارم: سبب اجابت دعا گاهی به زمان بر می گردد، مانند روز و شب جمعه و وقتی که نیمی از قرص خورشید در روز جمعه پنهان می گردد و ماه رمضان و مؤکدترین زمان آن شب ها و روزهای قدر است و نیز شب های عرفه و مبعث و غدیر و فطر و قربان و روزهای این مناسبت ها و شب های چهارگانه احیا که اول رجب و شب نیمه شعبان و شب دو عید و روز ولادت پیامبر، و نیمه رجب و ماه های چهارگانه حرام یعنی ذی قعدة و ذی حجه و محرم و رجب و هنگام زوال خورشید در هر روز و هنگام وزیدن باد و باریدن باران و هنگام طلوع فجر تا طلوع خورشید و هنگام ده بار قرائت سوره کافرون در هنگام طلوع خورشید در روز جمعه و هنگام پانزده بار قرائت سوره قدر و در ثلث آخر شب جمعه و هنگام اذان و قرائت قرآن.

و گاهی اسباب اجابت به مکان بر می گردد، مانند مسجد و حرم و کعبه و عرفات و مشعر و حائر حسینی علیه السلام؛ و گاهی اسباب اجابت به فعل آدمی بر می گردد، مانند دعای بعد از نماز و در سجده پس از نماز مغرب و دعای حاجی در حق بستگانش و دعای سائل در حق کسانی که به او چیزی می دهند و دعای مریض در حق عیادت کنندگان او.

پنجم: حالات دعا کننده است؛ پس دعای روزه دار مستجاب است و رد نمی شود و همچنین است دعای مریض و جنگاور و حاجی و عمره گزار؛ و کسی که نمازی بخواند در حالی که چیزی از امور دنیوی به قلب او خطور نکند، او از خدا چیزی نمی خواهد، مگر این که خدای متعال به او عطا می کند؛ و کسی که اندامش بلرزد و چشمش اشکبار شود، و کسی که طهارت داشته باشد و به انتظار شروع نماز بنشیند و کسی که در دستش انگشتری فیروزه یا عقیق باشد، حال نگین آن عقیق باشد یا همه آن دعای او مستجاب است و رد نمی شود؛ و هیچ چهار نفری جمع نشدند، مگر این که با استجاب دعایشان متفرق می شوند؛ ان شاء الله .

**[ترجمه]

باب ۲۲ من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ النَّهْدِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَصِيرُ إِلَى الْعَرْشِ دُعَاءُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ وَ الْمَظْلُومِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَ الْمُعْتَمِرِ حَتَّى يَرْجِعَ وَ الصَّائِمِ حَتَّى يُفْطِرَ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: دعای چهار کس رد نمی شود و درهای آسمان برابر آن

گشاده است تا به عرش رسد: دعای پدر برای فرزندش و دعای ستم کشیده بر ستمکاراش و عمره کننده تا برگردد و روزه دار تا افطار کند. - . آمالی صدوق: ۱۵۹ -

**[ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ جَفْنَةٌ مِنْ رُطْبٍ فَجَاءَ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ جَاءَ آخَرٌ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ جَاءَ آخَرٌ فَقَالَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَجُلًا لَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ثُمَّ شَاءَ أَنْ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَسَمَهُ فِي حَقِّ فَعَلَّ فَيَبْقَى لَا مَالَ لَهُ فَيَكُونُ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يُرَدُّ دُعَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ جَعَلْتُ فِيمَا كَرِهْتُ مِنْهُمْ قَالَ رَجُلٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا فَأَنْفَقَهُ فِي وُجُوهِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي وَرَجُلٌ دَعَا عَلَى امْرَأَتِهِ وَهُوَ ظَالِمٌ لَهَا فَيَقَالُ لَهُ أَلَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِكَ وَرَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَتَرَكَ الطَّلَبَ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ السَّبِيلَ إِلَى الطَّلَبِ لِلرِّزْقِ (۲).

**[ترجمه] [الخصال]: امام صادق علیه السلام فرمودند: ولید بن صبیح گوید: خدمت امام ششم بودم و یک طبق خرما نزد آن حضرت بود. گدائی آمد به او داد. سپس گدای دیگر آمد به او هم داد، سپس گدای دیگر آمد، فرمود خدا به تو وسعت رزق دهد و بعد فرمود: اگر کسی سی هزار، چهل هزار هم داشته باشد و بخواهد همه را در راه حق بخشش کند می تواند، ولی بی چیز می شود و از آنها می باشد که دعایشان به خودشان برمی گردد. عرض کردم: قربانت آن ها کیانند؟ فرمود: مردی که خدای عز و جل مالی روزی اش کرده و همه آن را در راه حق بخشش نموده و می گوید خدایا! روزی بده و مردی که بر زنش ستم می کند و نفرینش می کند در جوابش می گوید مگر اختیارش را به دست تو نگذاشتم، کسی که در خانه نشسته و دری را به روی خود بسته و می گوید خدایا! روزی مرا بده، خدای عز و جل می فرماید: مگر برای تو راه تحصیل روزی قرار نداده ام؟ - . خصال ۱ : ۷۷

**[ترجمه]

«۳»

ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ص: ۳۵۴

صلى الله عليه وآله قال: أَضْيَانُفٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ مِنْهُمْ مَنْ أَدَانَ رَجُلًا دِينًا إِلَى أَجَلٍ فَلَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ كِتَابًا وَ لَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ شُهُودًا وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى ذِي رَحِمٍ وَ رَجُلٌ تُؤْذِيهِ امْرَأَتُهُ بِكُلِّ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي ذَلِكَ يَدْعُو اللَّهَ عَلَيْهَا وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَرْخِنِي مِنْهَا فَهَذَا يَقُولُ اللَّهُ لَهُ عَبْدِي أَوْ مَا قَلَّدْتُكَ أَمْرَهَا فَإِنْ شِئْتَ خَلَيْتَهَا وَ إِنْ شِئْتَ أَمْسَكْتَهَا وَ رَجُلٌ رَزَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَالًا ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِي الْبِرِّ وَ التَّقْوَى فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْهُ شَيْءٌ وَ هُوَ فِي ذَلِكَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَهَذَا يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْ لَمْ أَرْزُقْكَ وَ أَغْنَيْتُكَ أَفَلَا اقْتَصَدْتَ

وَ لَمْ تُشْرِفْ إِنِّي لَمَّا أَحَبُّ الْمُسْرِفِينَ وَ رَجُلٌ قَاعِدٌ فِي بَيْتِهِ وَ هُوَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ - لَا يَخْرُجُ وَ لَا يَطْلُبُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ هَذَا يَقُولُ اللَّهُ لَهُ عَبْدِي إِنِّي لَمْ أَحْظُرْ عَلَيْكَ الدُّنْيَا وَ لَمْ أَرْمِكْ فِي جَوَارِحِكَ وَ أَرْضِي وَ اسْمِعْهُ فَلَا تَخْرُجُ وَ تَطْلُبُ الرِّزْقَ فَإِنْ حَرَمْتُكَ عَدْرَتُكَ وَ إِنْ رَزَقْتُكَ فَهُوَ الَّذِي تُرِيدُ (١).

** [ترجمه] اقرب الاسناد: امام صادق عليه السلام از پدرانشان عليهم السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمودند: گروه هایی هستند که دعای آنان مستجاب نمی شود: کسی که پولی به دیگری برای مدتی معین قرض داده است، و در این باره سندی یا دستخطی نگرفته است، و شاهدهی هم بر آن گواه قرار نداده است؛ و مردی که علیه خویشاوند نسبی خود نفرین کند؛ و مردی که زنی او را با تمام توان آزار می دهد؛ [ولی او علیه آن زن نفرین می کند و او را طلاق نمی دهد] و دعا می کند که خدا او را از آن زن راحت کند و بین او و آن زن جدایی بیندازد؛ پس به چنین مردی گفته می شود: امر طلاق او به دست خود توست! راه او را باز بگذار (طلاقش بده که برود). - . قرب الإسناد: ۵۳ -

** [ترجمه]

«۴»

جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيدي عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْأَضْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْيَتَأَسَّ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ لَا يَكُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ إِذَا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ (٢).

** [ترجمه] مجالس شیخ مفید، امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی کسی از شما می خواهد از خداوند چیزی بخواهد که حتما مستجاب گردد، باید از همه مردم نومید گردد و فقط امید او به خدای عز و جل باشد؛ زیرا وقتی خداوند این را در دل او ببیند، از خداوند چیزی نمی خواهد مگر این که خدا به او عطا می کند. - . امالی طوسی ۱: ۳۴، امالی مفید: ۲۷۴ -

** [ترجمه]

«۵»

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيدي عن ابن عُبْدَةَ عَنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفَ عَنِ

زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةُ الْإِمَامِ الْعَادِلِ لِرِعِيَّتِهِ
وَ الْأَخِ لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ يُؤَكِّلُ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَقُولُ لَهُ وَ لَكَ مِثْلُ مَا دَعَوْتَ لِأَخِيكَ وَ الْوَالِدُ لَوْلَدِهِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ
وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَنَّتَقَمَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ (٣).

ص: ٣٥٥

١-١. قرب الإسناد ص ٥٣.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٩.

***[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: چهار نفر هستند که دعایشان رد نمی شود: امامی که با رعیت خود عادل باشد و برادری که پشت سر برادر خود دعا می کند که خداوند فرشته ای بر او می گمارد که به او می گوید: برای توست مثل آن دعایی که در حق برادرت کردی! و دعای پدر در حق فرزندش و نیز دعای مظلوم؛ پروردگار عز و جل می فرماید: قسم به عزت و جلالم که برای تو _ ولو بعد از مدتی _ انتقام می گیرم. - .امالی طوسی ۱: ۱۴۹ -

***[ترجمه]

«۶»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الفخام عَنِ الْمُنْصِي وَرِي عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَشِي كَرِي عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا يُحْجَبَنَّ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ إِذَا بَرَّهُ وَ دَعْوَتُهُ عَلَيْهِ إِذَا عَقَّهُ وَ دُعَاءُ الْمَظْلُومِ عَلَى ظَالِمِهِ وَ دُعَاؤُهُ لِمَنْ أَنْتَصَرَ لَهُ مِنْهُ وَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ دَعَا لِأَخٍ لَهُ مُؤْمِنٍ وَاسَاءَ فِينَا وَ دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُوَاسِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَ اضْطِرَارِ أَحْيِهِ إِلَيْهِ (۱).

***[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: سه دعاست که از (استجابت) خدای متعال بازداشته نمی شود: دعای پدر در حق فرزند خویش، وقتی فرزندش به او نیکی کند؛ و نفرین پدر در حق فرزندش وقتی او را عاق کند و دعای مظلوم در حق کسی که به او ستم کرده و دعای مظلوم در حق کسی که او را یاری کرده و مرد مؤمنی که برای برادر مؤمنش دعا کند که آن برادر مؤمن را به خاطر ما اهل بیت یاری کند و نفرین او در حق برادرش وقتی قدرت یاری او را داشته باشد و برادرش به او نیاز مبرم داشته باشد و او را یاری نکند. - .امالی طوسی ۱: ۲۸۶ -

***[ترجمه]

«۷»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَ إِنْ كَانَتْ مِنْ فَاجِرٍ مُخَوِّبٍ عَلَى نَفْسِهِ (۲).

***[ترجمه]امالی شیخ طوسی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دعای ستمدیده مستجاب است اگر چه آن دعا از جانب انسان بدکاری باشد که علیه خود گناه کرده باشد. - .امالی طوسی ۱: ۳۱۷ -

***[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال]: فِيمَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ وَالِدٌ لِوَلَدِهِ وَ الرَّجُلُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَنْتَصِرَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ (۳).

**[ترجمه] خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در وصیتی به علی علیه السلام فرمود: یا علی چهار نفرند که دعای آنان رد نمی شود: رهبر عادل، و دعای پدر به فرزند، و دعای مردی که در غیاب برادر دینی خود او را دعا می کند، و دعای مظلوم. خداوند می فرماید: سوگند به عزت و جلالم که تو را یاری خواهم کرد اگر چه پس از گذشت مدتی باشد. - خصال ۱: ۹۲

**[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] عَيْنُ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلُوبًا لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَأَكْفُ نَفْسِيهِ وَقُلُوبُهُمْ أَعْلَمُوا أَنِّي غَيْرُ مُسْتَجِيبٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ دَعْوَةً وَلَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قَبْلَهُ مَظْلَمَةٌ.

**[ترجمه] خصال: امیر المومنین علیه السلام فرمودند: خداوند به عیسی بن مریم وحی کرد که به بزرگان بنی اسرائیل بگو به خانه ای از خانه های من وارد نشوند جز با دل های پاک و دیدگان خاشع و دستانی پاکیزه، و به آنان بگو: بدانید که من دعای هیچ یک از شما و هیچ یک از مخلوقات خودم را که بر گردن او حقی از مردم باشد مستجاب نخواهم کرد.

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَيْنُ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ الْحَارِثِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: خَمْسَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ رَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ طَلَّاقَ امْرَأَتِهِ فَهِيَ تُؤْذِيهِ وَ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهَا وَ لَمْ يُحَلِّ سَبِيلَهَا وَ رَجُلٌ أَبَقَ مَمْلُوكُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ لَمْ يَبْعَهُ وَ رَجُلٌ مَرَّ بِحَائِطٍ مَائِلٍ وَ هُوَ يُقْبَلُ إِلَيْهِ وَ لَمْ يُسْرِعِ الْمَشْيَ حَتَّى سَقَطَ عَلَيْهِ وَ رَجُلٌ أَفْرَضَ رَجُلًا مَالًا فَلَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ وَ رَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَ لَمْ يَطْلُبْ (۴).

ص: ۳۵۶

۱- ۱. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ۱ ص ۲۸۶.

۲- ۲. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ۱ ص ۳۱۷ وَ الْحُوب: الذَّنْب.

۳- ۳. الْخِصَال ج ۱ ص ۹۲.

۴- ۴. الْخِصَال ج ۱ ص ۱۴۳.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام نقل می کند که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دعای پنج کس مستجاب نمی شود: مردی که خداوند اختیار طلاق زنش را به او داده ولی او را اذیت می کند در حالی که مالی دارد که به او بدهد و او را رها کند، و مردی که برده او سه بار از او فرار کند و او را نفروشد، و مردی که از کنار دیوار کجی عبور کند و دیوار در حال فرو ریختن به روی اوست ولی شتاب نکند و دیوار بر او فرو ریزد، و مردی که به مردی قرض بدهد و بر آن شاهد نگیرد، و مردی که در خانه اش بنشیند و بگوید: خدایا! به من روزی برسان و خود طلب روزی نکند. - . خصال ۱: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعَاءُ قَالِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا نَاوَلْتُمُ السَّائِلَ الشَّيْءَ فَاسِدًا أَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكُمْ فَإِنَّهُ يُجَابُ فِيكُمْ وَلَا يُجَابُ فِي نَفْسِهِ لِأَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ (۱).

**[ترجمه] خصال: در حدیث اربعمائه امیر المومنین علیه السلام فرمودند: هر گاه به دست سائلی چیزی دادید، از او بخواهید که برای شما دعا کند. که دعای او در باره شما پذیرفته؛ ولی در مورد خودش پذیرفته نیست، چرا که آنان دروغ می گویند. - . خصال ۲: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي سَيَّارٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ سَأَلَنِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي أَضْرُّ وَانْفَعُ اسْتَجَبْتُ لَهُ (۲).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام، و آن حضرت از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده است که خداوند بزرگ می فرماید: کسی که مرا دعا کند، و بداند (باور داشته باشد) که تنها منم که سود و زیان می رسانم، نیاز او را برآورده می سازم. - . ثواب الأعمال: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أُجِيبُ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ دَعَانِي فِي مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِثْلُ تِلْكَ الْمَظْلَمَةِ (۳).

**[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السّلام روایت کرده است که: خداوند متعال می فرماید: به عزّت و جلالم سوگند که هرگز دعای ستمدیده ای را در رابطه با ستمی که بر او رفته، و خود نیز همان ستم را در حق دیگران روا داشته است، برآورده نمی سازم. - ثواب الأعمال: ۲۴۲ -

**[ترجمه]

«۱۴»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دُعَاءُ أَطْفَالِ أُمَّتِي مُسْتَجَابٌ مَا لَمْ يُقَارَفُوا الذُّنُوبَ (۴).

**[ترجمه] صحیفه الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: دعای کودکان امت من مستجاب است، مادامی که نزدیک گناه نشده باشند. - صحیفه الرضا: ۱۲ -

**[ترجمه]

«۱۵»

سر، [السرائر] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ قَالَ لَأَفْعُدَنَّ فِي بَيْتِي وَلَأُصَلِّيَنَّ وَلَأُصُومَنَّ وَلَأُعْبُدَنَّ رَبِّي فَأَمَّا رِزْقِي فَسَيَأْتِينِي فَقَالَ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ قَوْلُ وَمَنِ الْإِثْنَانِ الْآخِرَانِ قَالَ رَجُلٌ لَهُ امْرَأَةٌ يَدْعُو أَنْ يُرِيحَهُ اللَّهُ مِنْهَا وَيُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَيُقَالُ لَهُ أَمْرُهَا بِيَدِكَ فَحَلَّ سَبِيلَهَا وَرَجُلٌ كَانَ لَهُ حَقٌّ عَلَى إِنْسَانٍ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ فَيَدْعُو اللَّهُ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لَهُ قَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تُشْهَدَ وَتَسْتَوْتِقَ فَلَمْ تَفْعَلْ (۵).

**[ترجمه] سرائر: عمر بن یزید می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: مردی می گوید: من در خانه ام می نشینم و نماز می گزارم و روزه می گیرم و پروردگارم را عبادت می کنم؛ اما روزی من به نزد من خواهد آمد؛ حضرت فرمود: این فرد یکی از سه نفری است که دعایشان مستجاب نمی شود! عرض کردم: دو نفر دیگر چه کسانی هستند؟ حضرت فرمود: مردی که زنی دارد و دعا می کند که خدا او را از آن زن راحت کند و بین او و آن زن جدایی بیندازد؛ پس به چنین مردی گفته می شود: امر طلاق او به دست خود توست! راه او را باز بگذار (طلاقش بده که برود)؛ و مردی که حقی بر ذمه کسی دارد و بر او گواه نگرفته؛ پس خدا را می خواند که حق او را از آن شخص به وی رد کند؛ به چنین شخصی گفته می شود: من تو را امر کردم که بر او شاهد و وثیقه بگیری ولی نگرفتی! - سرائر: ۴۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۶»

مكا، [مكارم الأخلاق] عَنْ أَبِي عَبيدِ اللَّهِ قَالَ: ثَلَاثَةٌ دَعَوْتُهُمْ مُسْتَجَابَةٌ الْحَاجُّ فَاَنْظُرُوا بِمَا تَخْلُفُونَهُ وَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاَنْظُرُوا
كَيْفَ تَخْلُفُونَهُ وَ الْمَرِيضُ فَلَا تَعْرِضُوهُ وَ لَا تُضَجِّرُوهُ.

ص: ٣٥٧

-
- ١-١. الخصال ج ٢ ص ١٦٠.
 - ٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٣٨.
 - ٣-٣. ثواب الأعمال: ٢٤٢.
 - ٤-٤. صحيفه الرضا عليه السلام ص ١٢.
 - ٥-٥. السرائر ص ٤٨٣.

وَ عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَمْسُ دَعَوَاتٍ لَمَّا يُحْجَبَنَّ عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دَعْوَةُ الْإِمَامِ الْمُقْسِطِ وَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَنْتَصِرَ فَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعِيدَ حِينٍ وَ دَعْوَةُ الْوَالِدِ الصَّالِحِ لَوَالِدِهِ وَ دَعْوَةُ الْوَالِدِ الصَّالِحِ لَوْلَدِهِ وَ دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْغَيْبِ يَقُولُ وَ لَكَ مِثْلُهُ (۱).

مَنْ الْفِرْدَوْسِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ دَعْوَةُ الْمُسَافِرِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَطْبَحُ كَسْبِكَ تَسْتَجَابُ تُسْتَجَبُ دَعْوَتُكَ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَرْفَعُ اللَّقْمَةَ إِلَى فِيهِ حَرَامًا فَمَا تُسْتَجَابُ لَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

الْفَضِيلُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْشَكَ دَعْوِهِ وَ أَسْرَعَ إِجَابَهُ دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْغَيْبِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْغَيْبِ يُدْرُ الرِّزْقَ وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ.

عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمَعْبُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لِي إِذْ دُعِيَ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ أَنَا ضَامِنٌ لَكَ حَاجَتَكَ عَلَى اللَّهِ - اللَّهُمَّ أَنْتَ وَ لِي نِعْمَتِي وَ الْقَادِرُ عَلَى طَلِبَتِي وَ تَعَلَّمَ حَاجَتِي فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا قَضَيْتَهَا لِي.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ لِأَخِيكَ بَطْهَرِ الْغَيْبِ يَسُوقُ إِلَى الدَّاعِي الرِّزْقَ وَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَ يَقُولُ الْمَلِكُ لَمَكَ مِثْلُ ذَلِكَ.

وَ عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ (۲).

*[ترجمه] مكارم الاخلاق: امام ششم عليه السلام: سه عده دعایشان مستجاب است: حاجیان؛ جنگجویان در راه خدا، بنگرید که آنها را با چه حالی نسبت به خود بدرقه کرده اید، و بیمار، که بیماران را فراموش مکنید (و عیادت نمائید) و دلتنگشان مسازید. و از آن حضرت علیه السلام: پدرم می فرمود: پنج دعاست که از پروردگار متعال محبوب نماند: دعای امام عادل، دعای مظلوم، که خداوند عز و جل به وی می فرماید: قسم به عزت و جلالم که حق ترا خواهم گرفت گر چه بعد از مدت ها باشد، و دعای فرزند صالح برای پدر و مادر و دعای پدر صالح در حق فرزندش، و دعایی که مؤمنی در غیبت مؤمنی برای او می کند که خداوند می فرماید: ای دعاکننده همین دعا برای تو نیز خواهد بود.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: سه دعا بی شک مستجاب است: دعای پدر برای فرزند، دعای مظلوم، دعای مسافر.

و نیز فرمود: کسب خود را پاک و حلال بدار، که دعایت مستجاب گردد، که مرد گاهی لقمه (حرام یا مشتهی) را به دهن می نهد و تا چهل روز بعد دعایش مستجاب نمی گردد.

از امام پنجم: آن دعا که از همه بهتر و به اجابت نزدیک تر است، دعای مؤمن است در پشت سر برادر مؤمنش.

از امام ششم علیه السلام: دعای انسان برای برادر مؤمنش در غیبت او روزی را فراوان می کند، و ناملایمات را بر طرف می نماید.

از یحیی بن معاذ: امام پنجم علیه السلام به مردی فرمود: این دعا را بخوان من برآوردن حاجتت را ضمانت می کنم: (خداوندا! تو ولی نعمت منی و بر خواسته من توانائی و حاجت مرا می دانی. به حق محمد و آل محمد از تو می خواهم که آن را برآورده گردانی).

از امام ششم علیه السلام: دعای تو در پشت سر برادر مؤمنت روزی را برای تو فراوان می کند، و بلا را از تو می گرداند و فرشته می گوید: به قدر همین دعا نیز برای تو خواهد بود.

و از آن حضرت علیه السلام: از دعای مظلوم بترسید که دعای مظلوم به آسمان بالا خواهد رفت.

**[ترجمه]

«۱۷»

وَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْوَالِدِ فَإِنَّهَا تَرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا فَيَقُولُ ارْفَعُوهَا إِلَيَّ حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَهُ فَإِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدٌ

ص: ۳۵۸

۱-۱. مکارم الأخلاق ص ۳۱۹.

۲-۲. مکارم الأخلاق ص ۳۲۰.

مِنَ السَّيْفِ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ دَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَ دَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابٌ.

**[ترجمه] نوادر راوندی: امام کاظم علیه السلام از پدران خود عليهم السلام نقل فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: بر حذر باشید از نفرین پدر که از ابرها بالاتر می رود تا این که خدا به آن نظر می کند و می فرماید: این نفرین را به سمت من بالا بیاورید تا آن را اجابت کنم؛ بر حذر باشید از نفرین پدر که از شمشیر برنده تر است.

و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سه دعاست که بدون تردید مستجاب است: دعای مظلوم و دعای مسافر و دعای پدر در حق فرزند.

و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ دعایی از دعای انسان غایبی در حق غایب دیگر زودتر مستجاب نمی شود.

و نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دعای مرد در حق برادر خود در پشت سر او مستجاب است. - نوادر راوندی: ۶ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن علي بن معمر عن يونس بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العبد لينسط يديه يدعو الله و يسأله من فضله مالا فيرزقه قال فينقعه فيما لا خير فيه قال ثم يعود فيدعو قال فيقول الله ألم أعطك كذا و أفعل كذا (۱).

**[ترجمه] أمالی شیخ طوسی: یونس بن عمار می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام فرمود: بنده گاهی دست خود را باز می کند و خدا را می خواند و از فضل خدا مالی از او می خواهد و او را روزی می دهد. بعد آن مرد، در امری که خیری در آن نیست خرج می کند؛ سپس بر می گردد و دوباره دعا می کند؛ پس خداوند به او می فرماید: آیا به تو ندادم؟ آیا تو با آن مال چنین و چنان نکردی؟ - . امالی طوسی ۲: ۲۹۱ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن إسماعيل بن حيان عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن خلاد عن رجل قال: كنا جلوساً عند جعفر عليه السلام فجاءه سائل فأعطاه درهماً ثم جاء آخر فأعطاه درهماً ثم جاء آخر فأعطاه درهماً ثم جاء الرابع فقال له يزركم ربك ثم أقبل علينا فقال لو أن أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم وأراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها ثم بقي عنده شئ ثم كان من الثلثاء الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوته رجل آتاه الله مالا فمزقه ولم يحفظه فدعا الله أن يزقه فقال ألم أرزقك فلم يستجب له دعوته ورُدَّت عليه ورجل جلس في بيته يسأل الله أن يزقه قال فلم أجعل لك إلى طلب الرزق سبيلاً أن تسير في الأرض وتبغى من فضلى فردت ليه دعوته ورجل دعا على امرأته فقال ألم أجعل أمرها في يدك فردت عليه دعوته (٢).

ص: ٣٥٩

١-١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩١.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ٢: ٢٩٢.

***[ترجمه] آمالی شیخ طوسی: خَلَادَ به نقل از مردی می گوید: ما نزد امام صادق علیه السلام نشستیم بودیم که سائلی به نزد حضرت آمد و حضرت به او درهمی عطا کردند؛ سپس مرد دیگری آمد و به او نیز درهمی داد و سپس سائل دیگری آمد و درهمی دیگر به او دادند و سپس فرد چهارمی آمد و حضرت به ایشان فرمود: پروردگارت تو را روزی خواهد داد؛ سپس روی به ما نمود و فرمود: اگر یکی از شما بیست هزار درهم داشته باشد، و بخواهد در این راه خرج کند، آن را خرج می کند و سپس بی پول بماند، و از سه دسته ای است که دعا می کنند و یک دعایشان هم مستجاب نمی شود: اولین نفر کسی است که خداوند به او مالی می دهد و او آن مال را پراکنده می کند و آن را نگه نمی دارد و بعد دعا می کند که خدا مال روزی او کند؛ خداوند می فرماید: آیا من مال روزی تو نکردم؟ پس خداوند دعای او را مستجاب نمی کند و دعایش رد می گردد؛ دوم مردی است که در خانه اش نشسته و از خداوند طلب روزی می کند؛ خداوند می فرماید: آیا من برای تو راهی به سوی طلب روزی قرار ندادم که در زمین سیر کنی و از فضل من طلب کنی؛ پس دعای این شخص به سوی خودش بر می گردد؛ و مردی که علیه همسر خود دعا می کند؛ خداوند به او می فرماید: آیا من امر (طلاق) این زن را در دست خودت قرار ندادم؟ پس دعای این شخص نیز به او بر می گردد. - . آمالی طوسی ۲: ۲۹۲ -

***[ترجمه]

«۲۰»

الْجَوَاهِرُ لِلْكَرَاجِكِيِّ، عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: سَيِّئَةٌ لَمَّا يُحْجَبُ لَهُمْ عَنِ اللَّهِ دَعْوَةُ الْإِمَامِ الْمُقْسِطِ وَالْوَالِدِ الْبَارِّ لَوْلَدِهِ وَالْوَالِدِ الصَّالِحِ لَوْلَدِهِ وَالْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ وَالْمَظْلُومِ يَقُولُ اللَّهُ لَأَنْتَقِمَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ وَالْفَقِيرِ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا.

***[ترجمه] جواهر کراجکی: ائمه ما عليهم السلام فرمودند: شش نفر دعایشان از (استجابت) خداوند باز داشته نمی شود: دعای امام عادل و پدری که به فرزندش نیکی می کند و فرزند صالح در حق پدرش و مؤمن پشت سر برادرش و دعای مظلوم؛ خداوند به او می فرماید: _ و لو بعد از مدتی _ برای تو (از ظالمت) انتقام می گیرم و دعای فقیری که به او نعمت داده شده به شرطی که مؤمن باشد.

***[ترجمه]

«۲۱»

الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِيِّ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ يُسْتَجَابُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ وَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةً وَقَالَ نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ وَصَمْتُهُ تَسْبِيحٌ وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ وَقَالَ إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ دَعْوَةً لَا تُرَدُّ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَةٌ دُعَاءُ الْحَاجِّ فِيْمَنْ يَخْلُفُ أَهْلَهُ وَدُعَاءُ الْمَرِيضِ فَلَا تُؤَدُّهُ وَ لَا تُضَجِرُّهُ وَ دُعَاءُ الْمَظْلُومِ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دُعَاءُ رَجُلٍ جَالِسٍ فِي بَيْتِهِ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيَقُولُ لَهُ أَلَمْ أَمْرَكَ بِالطَّلَبِ وَ

رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَدَعَا عَلَيْهَا فَيَقُولُ أَلَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِكَ وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَفْسَدَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيَقُولُ لَهُ أَلَمْ
 آمُرَكَ بِالْاِقْتِصَادِ أَلَمْ آمُرَكَ بِالْاِضْمَاحِ ثُمَّ قَرَأَ وَ الَّذِيْنَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ
 مَالٌ فَأَدَانَهُ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ فَيَقُولُ أَلَمْ آمُرَكَ بِالشَّهَادَةِ.

عده الداعی، عن جعفر بن ابراهیم عنه علیه السلام: مثله.

**[ترجمه] دعوات راوندی: امام کاظم علیه السلام فرمود: دعای روزه دار در وقت افطارش مستجاب است؛ و فرمود: هر روزه داری، دعایی (مستجاب) دارد؛ و فرمود: خواب روزه دار عبادت است و سکوت او تسبیح است و دعای او مستجاب است و عمل او ثواب دو چندان دارد و فرمود: روزه دار در وقت افطار یک دعایی دارد که رد نمی شود.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سه دعاست که مستجاب است: دعای حاجی در حق اهل خود که آنان را می گذارد و به مکه می رود و دعای مریض که او را آزار ندهید و خسته نکنید و دعای ستم دیده.

و امام صادق علیه السلام فرمود: دعای چهار تن مستجاب نمی شود؛ مردی که در خانه اش نشسته و می گوید: پروردگارا! به من روزی عطا کن! به او خطاب می شود: آیا من تو را امر به طلب کردن نمودم؟ و مردی که همسری دارد و علیه او دعا می کند؛ خداوند به او می فرماید: آیا من امر (طلاق) این زن را در دست خودت قرار ندادم؟ و مردی که مالی دارد و آن را تباه می کند و می گوید: آیا من تو را امر به میانه روی نکردم؟ آیا تو را امر به اصلاح (مالت) نکردم؟ و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «وَ الَّذِيْنَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً» - . فرقان / ۶۷ - {و کسانی که هرگاه انفاق کنند، نه اسراف می نمایند و نه سخت گیری؛ بلکه در میان این دو، حد اعتدالی دارند.} و مردی که مالی دارد و آن را بدون شاهد گرفتن قرض می دهد؛ خداوند به او می فرماید: آیا من تو را امر به شهادت نکردم؟ - . دعوات راوندی: ۳۴ -

در کتاب عده الداعی مثل این روایت نقل شده است.

**[ترجمه]

«۲۲»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ فَأَخْرَزَ الْحُطَّيْنِ مَعًا وَ مَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: مردم در دنیا دو دسته اند؛ یکی آن که در دنیا برای آخرت کار می کند، و نعمت های دنیا نیز بدون تلاش به او روی می آورد، پس بهره هر دو جهان را چشیده، و مالک هر دو جهان می گردد، و با آبرومندی در پیشگاه خدا صبح می کند، و حاجتی را از خدا درخواست نمی کند جز آن که روا می گردد.

**[ترجمه]

عُمَيْدَةُ الدَّاعِي، رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى اذْعُنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعْصِ نَبِيَّ بِهِ فَقَالَ يَا رَبُّ أَنِّي لِي بِذَلِكَ فَقَالَ اذْعُنِي عَلَى لِسَانٍ غَيْرِكَ (٢).

ص: ٣٦٠

١-١. نهج البلاغه الرقم ٢٦٩ من قسم الحكم.

٢-٢. عدّه الداعى ص ١٢٨.

رَوَى السَّكُونِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ أَرْفَعُوهَا حَتَّى اسْتَجِيبَ لَهُ وَ إِيَّاكُمْ وَ دَعْوَةَ الْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَمَّا يُحْجَبَنَّ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ إِذَا بَرَّهُ وَ عَلَيْهِ إِذَا عَقَّهُ وَ دُعَاءُ الْمَظْلُومِ عَلَى ظَالِمِهِ وَ دُعَاؤُهُ لِمَنْ انْتَصَرَ لَهُ مِنْهُ وَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا وَاسَاهُ فِينَا وَ دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُوَاسِهِ مَعَ الْقَدَرِ عَلَيْهِ وَ اضْطِرَّ لِأَخِيهِ إِلَيْهِ.

قال الشيخ ابن سينا سبب إجابته الدعاء توافي الأسباب معا لحكمه إلهيه و هو أن يتوافي سبب دعاء رجل فيما يدعو فيه و سبب وجود ذلك الشئ معا عن البارئ فإن قيل فهل يصح وجود ذلك الشئ من دون الدعاء و موافاته لذلك الدعاء قلنا لا لأن علتها واحده و هو البارئ الذى جعل سبب وجود ذلك الشئ الدعاء كما جعل سبب صحه المريض شرب الدواء و ما لم يشرب الدواء لم يصح و كذلك الحال فى الدعاء و موافاه ذلك الشئ فله حكمه ما توافيا معا على حسب ما قدر و قضا فالدعاء واجب و توقع الإجابة واجب فإن انبعثها للدعاء يكون سببه من هناك و يصير الدعاء سببا للإجابة و موافاه الدعاء لحدوث الأمر المدعو لأجله هما معلولا عله واحده و ربما يكون أحدهما بواسطة الآخر.

و قد يتوهم أن السماويات تنفعل من الأرضيه و ذلك أنا ندعوها فتستجيب لنا و نحن معلولها و هى علتنا و المعلول لا تفعل فى العله البتة و إنما سبب الدعاء من هناك أيضا لأنها تبعثنا على الدعاء و هما معلولا عله واحده و إذا لم يستجب الدعاء لذلك الرجل و إن كان يرى الغايه التى يدعو لأجلها نافع فالسبب فيه أن الغايه النافعه إنما يكون بحسب نظام الكل لا بحسب مراد ذلك الرجل فربما لا تكون الغايه بحسب مراده نافع و لذلك لا يصح استجابته دعائه.

و النفس الزكيه عند الدعاء قد يفيض عليها من الأول قوه تصير بها مؤثره

فی العناصر بتطاوعها العناصر متصرفه علی إرادتها فیکون ذلك إجابہ للدعاء فإن العناصر موضوعه لفعل النفس فیها و اعتبار ذلك فی أبداننا بحسب ما تقتضیه أحوال نفوسنا و تخيلاتنا و قد یمكن أن تؤثر النفس فی غیر بدنہا كما تؤثر فی بدنہا و قد تؤثر النفس فی نفس غیرها كما یحکی عن الأوهام التي تكون لأهل الهند إن صحت الحکایه و قد یكون الباری أو الأول یتستجیب لتلك النفس إذا دعت فیما یدعو فیہ إذا كانت الغایه التي تدعو فیها نافعہ بحسب نظام الكل.

**[ترجمه]عده الدعای: «خداوند سبحان به حضرت موسی _ علیه السّلام _ فرمود: ای موسی! مرا بر زبانی که با آن گناه نکردی بخوان، گفت: این چنین زبانی کجا دارم؟ فرمود: مرا بر زبان دیگران بخوان» .

امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: برحذر باشید از نفرین مظلوم زیرا که بالای ابر می رود تا خدا در آن نظر کند؛ پس می گوید: آن نفرین را بالا بیاورید تا من آن را مستجاب کنم؛ و برحذر باشید از نفرین پدر که از شمشیر برنده تر است.

و امام صادق علیه السلام فرمود: سه دعاست که از (استجابت) خدای عزّ و جلّ باز داشته نمی شود: دعای پدر در حق فرزند او وقتی فرزند به او نیکی کند و نفرین پدر علیه فرزندش، وقتی او را عاقّ کند و نفرین مظلوم بر ظالمش و دعای مظلوم در حق کسی که او را در برابر ظالم یاری داده و مرد مؤمنی که برای برادر مؤمن خود که او را به خاطر ما اهل بیت یاری می کند، دعا کند و نفرین او در حق آن برادر وقتی او را یاری نکند با این که قدرت بر یاری دارد و برادرش نیز به کمک او محتاج است.

شیخ ابن سینا می گوید: علت استجابت دعا آن است که همه اسباب با هم به خاطر حکمتی الهی مجتمع گردد؛ و این اجتماع اسباب به این شکل است که سبب دعای کسی در امری که در آن دعا می کند و نیز سبب وجود آن چیز با هم از جانب خداوند جمع شود؛ اگر گفته شود: آیا وجود آن چیز بدون دعا و کامل کردن خداوند نسبت به آن چیز صحیح است؟ در جواب می گوییم: نه؛ زیرا علت این دو امر یک چیز است و آن خداوند است که سبب وجود آن چیز را دعا قرار داده، همان طور که سبب صحت مریض را دوا نوشیدن قرار داده و تا دوا ننوشد، خوب نمی شود؛ همچنین است وضعیت دعا و جمع آوری آن چیز که به خاطر یک حکمتی می باشد که هر دو به حسب آنچه مورد قضا و قدر واقع شده مجتمع می شوند؛ پس دعا کردن واجب و توقع اجابت داشتن نیز واجب است؛ زیرا استجابت دعا که از دعا اثر می پذیرد، از همین جهت سبب دعا کردن می شود و دعا نیز سبب اجابت می شود و این که دعا برای ایجاد امر مورد دعا به خاطر توقع استجابت صورت می گیرد، نیز هر دو معلول علت واحدی هستند؛ و چه بسا یکی به واسطه دیگری صورت بگیرد.

و گاهی توهم می شود که امور آسمانی از امور زمینی تأثیر می پذیرند و علت آن است که ما دعا می کنیم و در حق ما مستجاب می شود و ما معلول آن هستیم و آن علت ماست و معلول قطعاً در علت خود تأثیری نمی گذارد و همانا سبب دعا کردن ما نیز از همین امر است؛ زیرا استجابت دعاست که ما را وادار به دعا می کند و این هر دو معلول علت واحدی هستند و وقتی دعای آن شخص مستجاب نشود، اگر چه غایتی را که برای آن دعا کرده نافع باشد؛ پس سبب عدم استجابت آن است که آن غایت که به سود شخص دعا کننده است، به حسب نظام کلیّ عالم است نه به حسب مراد آن شخص؛ پس چه بسا آن غایت به حسب مراد او، نافع نباشد و به همین جهت مستجاب شدن دعای او صحیح نیست.

و نفس زکّیه به هنگام دعا، از اول امر قدرتی به او افزوده می شود که به سبب آن در عناصر مؤثر واقع می شود؛ به سبب این که عناصر متصرف در اراده او اثر پذیر می گردد و همین امر موجب اجابت دعاست؛ زیرا عناصر موضوعند برای این که نفس در آن کنش داشته باشد و اعتبار این امر در بدن ما به حسب چیزی است که احوال نفوس و تخیلات ما آن را اقتضا دارد؛ و گاهی ممکن است که نفس در غیر بدن خود نیز تأثیر کند، همان گونه که در بدن خود تأثیر می کند، مانند اوهامی از اهل هند حکایت می شود، اگر نقل، صحیح باشد؛ و گاهی خداوند یا آن (اول) دعای آن نفس را اجابت می کند، وقتی دعایی می کند و غایتی که برای آن دعا می کند، به حسب نظام کلّ عالم نافع باشد.

**[ترجمه]

باب ۲۳ آن من دعا استجیب له و ما یناسب ذلک المطلب

الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَةً لَمْ يُحْرَمْ ثَلَاثَةً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْجَابِبَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَفْعَلُ فِي كِتَابِهِ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (۱) وَ يَقُولُ لِيِنَّ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (۲) وَ يَقُولُ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۳).

سن، [المحاسن] معاوية بن وهب عنه عليه السلام: مثله (۴).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس توفیق سه چیز را داشته باشد از سه چیز محروم و بی نصیب نخواهد شد کسی که موفق به دعا شود بالاخره دعایش مستجاب خواهد شد؛ کسی که توفیق شکر و حالت سپاسگزاری داشته باشد نعمتش زیاد خواهد شد؛ کسی که دارای توکل باشد آموزش کفایت خواهد شد چون خداوند متعال می فرماید: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ» - . طلاق / ۳ - {و هر کس بر خدا اعتماد کند او برای وی بس است.} و می فرماید: «لِيِنَّ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» - . ابراهیم / ۷ - {که اگر واقعاً سپاسگزاری کنید، [نعمت] شما را افزون خواهم کرد،} و می فرماید: «اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» {مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم.} - . خصال ۱ : ۵۰ -

محاسن از معاوية بن وهب همانند آن را روایت کرده است. - . المحاسن : ۳ -

**[ترجمه]

«۲»

مع، [معانی الأخبار] ل (۵)، [الخصال] الْعَسِيكِرِيُّ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُنْدِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ

ص: ٣٦٢

١-١. الطلاق: ٣.

٢-٢. إبراهيم: ٧.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٥٠.

٤-٤. المحاسن ص ٣.

٥-٥. معاني الأخبار ص ٣٢٣.

يُحْرَمُ أَرْبَعًا مِمَّنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْبَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجْرَ (۱).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: شخصی که چهار چیز به او بخشیده شده از چهار چیز محروم نیست: به آن کس که سعادت خواندن دعا داده شده، از پذیرش آن ناامید نگردد، و به آن کس که توفیق آمرزش خواهی داده شده از بازگشت به سوی خدا بی نصیب نباشد، و به آن کس که توفیق سپاسگزاری از نعمت داده شده، افزون گشتن نعمت از او جلوگیری نشده، و به آن کس که شکیبائی عطا شده، از مزد آن بی نصیب نگردد. - خصال ۱: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۳»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الفحام عمن عن محمد بن جعفر بن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر من ذا الذي سأل الله فلم يعطه أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه الخبر (۲).

**[ترجمه] أمالی شیخ طوسی: امام باقر علیه السلام فرمود: ای جابر! چه کسی از خداوند خواست و خدا به او عطا نکرد؟ یا بر او توکل کرد و خدا او را کفایت نکرد و یا به او اطمینان کرد و خداوند او را نجات نداد؟ تا پایان خبر. - امالی طوسی ۱: ۳۰۲ -

**[ترجمه]

«۴»

مع، (۳) [معانی الأخبار] ل، [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن القاسم عن جده عن أبي بصير عن محمد بن مسلم عن الباقر عن آيائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعه في أربعه رضاه في طاعته فلا تستصغر شئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغر شئاً من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم وأخفى إجابته في دعوته فلما تستصغر شئاً من دعائه فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم وأخفى وليه في عباده فلا تستصغر عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم (۴).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام باقر از پدراننش از امیر المؤمنین علیهم السلام روایت نموده که خدای تبارک و تعالی چهار چیز را در چهار چیز پنهان کرده است: خرسندی خویش را در فرمانبرداری (بندگان) از او، پس هیچ اطاعت و بندگی خدا را کوچک مشمار، که شاید خشنودی پروردگار در آن باشد و تو آگاه نباشی، و خشم خود را در میان همه گناهان پوشیده داشته، بنابراین هرگز معصیتی را اندک مپندار، شاید غضب خدا در همان باشد و تو ندانی. و بر آوردن حاجت را در دعاها پنهان ساخته، پس هیچ دعائی را دست کم نگیر چون ممکن است همان به اجابت رسیده باشد و تو اطلاع نداشته باشی، و ولی

خود را در میان بندگان خویش نهان کرده، پس هیچ یک از بندگان خدا را زبون و خوار مپندار، چون شاید او دوست خالص خدا باشد و تو ندانی. - . خصال ۱ : ۹۸ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبِرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مِيثَمِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي سَأَجْمَعُ لَكَ الْكَلَامَ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا رَبِّ وَمَا هُنَّ قَالَ وَاحِدَةٌ لِي وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَبِّ بَيْنَهُنَّ لِي حَتَّى أَعْلَمَهُنَّ فَقَالَ أَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدْنِي وَ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَ أَمَّا الَّتِي لَكَ فَاجْزِيكَ

ص: ۳۶۳

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۹۴.

۲-۲. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۳۰۲.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۱۱۳.

۴-۴. الخصال ج ۱ ص ۹۸.

بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ فَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَالْعُدَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ (۱).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمودند: خدا به حضرت آدم وحی فرستاد که من همه سخنان را برای تو در چهار کلمه جمع آوری کنم. عرض کرد: آن چهار کلمه کدام است؟ فرمود: یکی برای من است و یکی برای تو و یکی میان من و تو و یکی میان تو و سایر مردم. عرض کرد: آنها را برای من بیان کن تا یاد بگیرم. فرمود: اما آنکه برای من است این است که مرا بپرستی و شریکی برای من نتراشی و اما آنچه برای تو است این است که پاداش کار تو را به تو بدهم در وضعی که بسیار بدان حاجت داری و اما آنچه میان تو و مردم است این است که وظیفه تو در خواست است و بر من اجابت آن و آنچه میان تو و مردم است این است که بپسندی برای مردم آنچه برای خود می پسندی. - خصال ۱: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۶»

لی، (۲)

[الأمالی] للصدوق مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنِ الْكُمُنْدَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا آدَمُ إِنِّي أَجْمَعُ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَاحِدَةٍ لِي إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (۲).

**[ترجمه] امالی صدوق: امام محمد باقر علیه السلام فرمودند: خدای تبارک و تعالی به آدم وحی کرد: ای آدم! من همه خیرات را در چهار کلمه برایت جمع کنم: یکی از من است... تا آخر روایت که قبلا گذشت. - معانی الأخبار: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] الْقَطَانُ وَالْعِجْلِيُّ وَالسَّنَائِيُّ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ التَّرْجَمَانِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ أَنَسِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا يَرُوي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعُ خِصَالٍ وَاحِدَةٌ لِي وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ جَزَيْتُكَ بِهِ وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِي فَأَنْ تَرْضَى لَهُمْ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ آدَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ (۴).

**[ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله از چیزهایی که از پروردگارش نقل می کرد این بود که خداوند فرمود: چهار خصلت است که یکی برای من و یکی میان من و تو و یکی میان تو و بندگان من است. آنچه برای من

است، این است که مرا عبادت کنی و چیزی را بر من شریک قرار ندهی، و آنچه برای توست این است که هر عملی را انجام دادی پاداش آن را به تو بدهم، و آنچه میان من و توست این است که دعا از تو و اجابت از من است، و آنچه میان تو و بندگان من است این است که هر چه به خود می پسندی برای آنان نیز پسندی. - خصال ۱: ۱۱۶ - (در این حدیث از آدم سخنی به میان نیامده است.)

**[ترجمه]

«۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الحسين التمار عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن أيوب عن الحسين بن عبيد الله بن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما فتح لأحد باب دعاء إلا فتح الله له فيه باب إجابته فإذا فتح لأحدكم باب دعاء فليجهد فإن الله عز وجل لا يمل حتى تملوا.

قال أبو الطيب الممل من الإنسان الضجر و السأمه و من الله تعالى على جهة الترك للفعل و إنما وصف نفسه بالملل للمقابلة لملل الإنسان كما قال نسوا الله فنسيهم (۵) أي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه (۶).

**[ترجمه] أمالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: درب دعا برای کسی باز نشد مگر این که درب اجابت نیز برای او باز گشت؛ پس وقتی درب دعا برای یکی از شما باز شد، باید خیلی در دعا کردن تلاش کند؛ زیرا خداوند عز و جل خسته نمی شود، تا شما خسته شوید.

ابو الطیب می گوید: ملالت از انسان به معنای ضجر و خستگی است؛ و خداوند را نیز به ملالت وصف نمود تا با ملول شدن انسان مقابله شود چنانچه فرمود: «نسوا الله فنسيهم» - توبه / ۶۷ - {خدا را فراموش کردند و خدا نیز آنان را فراموش کرد} یعنی طاعت خدا را فراموش کردند و خداوند نیز دادن ثواب را از آنان دریغ داشت. - امالی طوسی ۱: ۵ -

**[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الحسين بن إسحاق عن علي بن

ص: ۳۶۴

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱۶.

۲-۲. أمالی الصدوق ص ۳۶۲.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۱۳۷.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١١٦.

٥-٥. براءة: ٦٧.

٦-٦. أمالي الطوسي ج ١ ص ٥.

مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَمَنَّى شَيْئًا وَهُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضًا لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُعْطَاهُ (۱).

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار: مثله.

**[ترجمه] خصال: امام صادق عليه السلام از پدران خود عليهم السلام از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: کسی که آرزوی چیزی را داشته باشد که از حیث رضایت در ملکیت خای عز و جل است، از دنیا خارج نمی شود تا آن چیز به او داده شود. - خصال ۱: ۵ -

مثل این روایت در ثواب الاعمال نقل شده است. - ثواب الاعمال: ۱۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

طب، [طب الأئمة عليهم السلام] عَزِيدُ اللَّهِ بْنُ بَسِيطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أُخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ أَحَدٍ يُخَوِّفُ بِالْبَلَاءِ فَتَقَدَّمَ فِيهِ بِالْدُّعَاءِ إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدَنَا اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا عَلِيُّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الدُّعَاءَ تَرُدُّ الْبَلَاءَ وَقَدْ أُبْرِمَ إِزْرَامًا قَالَ الْوَشَاءُ قُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ هَلْ فِي ذَلِكَ دُعَاءٌ مُوقَّتٌ قَالَ أَمَا سَأَلْتَ عَنْ ذَلِكَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ نَعَمْ أَمَا دُعَاءُ الشَّيْخِ الْمُشْتَضِعِّ عَيْنَيْنِ فَفِي كُلِّ عِلَّةٍ مِنَ الْعِلَلِ دُعَاءٌ مُوقَّتٌ وَأَمَا دُعَاءُ الْمُسْتَبْصِرِينَ فَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ دُعَاءٌ مُوقَّتٌ لِأَنَّ الْمُسْتَبْصِرِينَ الْبَالِغِينَ دُعَاؤُهُمْ لَا يُحْجَبُ (۲).

**[ترجمه] طب الأئمة عليهم السلام: امام صادق عليه السلام فرمود: احدی نیست که از بلایی ترسانده شود و در آن دعایی پیش فرستد، مگر این که خداوند آن بلا را از او رویگردان نماید؛ مگر نمی دانی که امیر المؤمنین سلام الله عليه فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: ای علی! گفتیم: بله ای رسول خدا! دعا، بلا را رد می کند ولو در تحقق آن پافشاری شده باشد.

و شاء می گوید: به عبدالله بن سنان گفتیم: در میان این دعاها، دعاهای زمان دار نیز هست؟ عبدالله گفت: من این امر را از امام صادق علیه السلام پرسیدم؛ حضرت فرمود: بله؛ اما دعای شیعیان مستضعف که در هر علتی از علت ها دعای موقت دارند و اما دعای مستبصران بهره ای از آن دعای موقت ندارند؛ زیرا دعای مستبصرین بالغ، باز داشته نمی شود. - طب الأئمة: ۱۶ -

**[ترجمه]

«۱۱»

مکاء، [مکارم الأخلاق] عَنْ سَيِّدِمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَسْتَجِي مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيُرَدَّهُمَا حَاتِبَيْنِ (۳).

**[ترجمه] مکارم الأخلاق: سلمان فارسی می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند از بنده اش حیا می کند که دو دست خود را به سوی او دراز کند و آن دو دست را نومید برگرداند. - مکارم الاخلاق: ۳۲۱ -

**[ترجمه]

«۱۲»

تم، [فلاح السائل] عَنْ ابْنِ الْقَعْدَاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَبْرَزَ عَيْدُ يَدِهِ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْرًا حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ فَإِذَا دَعَا أَحَدَكُمْ فَلَا يَرُدُّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ (۴).

**[ترجمه] فلاح السائل: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای دست خود را به سوی خدای عزیز جبار دراز نمی کند، مگر این که خداوند عز و جل حیا می کند که آن را خالی برگرداند تا این که از فضل رحمت خود در آن چیزی بگذارد؛ پس وقتی کسی از شما دعا کرد، دست خود را برنگرداند، تا آن را به صورت و سر خود بکشد. - فلاح السائل: ۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ

ص: ۳۶۵

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۵.

۲-۲. طب الأئمة ص ۱۶.

۳-۳. مکارم الأخلاق ص ۳۲۱.

۴-۴. فلاح السائل ص ۲۹.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ الْخَيْرَ (۱).

**[ترجمه] مجالس شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که چهار چیز به او داده شود، از چهار چیز محروم نمی شود؛ کسی که به او دعا داده شود، از اجابت محروم نمی گردد؛ تا آخر خبر. - امالی طوسی ۲: ۳۰۴ -

**[ترجمه]

«۱۴»

دَعَوَاتِ الرَّاَوْنَدِيِّ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَرَجْتُ فَأَعْتَمِدْتُ عَلَى حَائِطِي هَذَا فَإِذَا رَجُلٌ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أبيضَانِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَثِيبًا حَزِينًا أَعَلَى الدُّنْيَا فَهُوَ رِزْقٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ فَقُلْتُ مَا عَلَى الدُّنْيَا حُزْنِي وَإِنَّ الْقَوْلَ لَكَمَا تَقُولُ قَالَ فَعَلَى الْآخِرَةِ حُزْنُكَ فَهُوَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ بِهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ فَقُلْتُ وَلَا عَلَى الْآخِرَةِ حُزْنِي وَإِنَّ الْقَوْلَ لَكَمَا تَقُولُ قَالَ لِي فَعَلَى مَا حُزْنُكَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ لِمَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَضَحِكْتُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا خَافَ اللَّهُ فَلَمْ يُنْجِهْ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ قُلْتُ لَا فَتَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا.

**[ترجمه] دعوات راوندی: امام علی بن حسین علیهما السلام فرمود: از خانه خارج شدم و به دیوار خانه ام تکیه زدم. ناگهان دیدم مردی که دو لباس سفید داشت به چهره من می نگریست؛ به من گفت: ای علی بن حسین! چرا تو را اندوهگین و محزون می بینم؟ آیا بر دنیا اندوه می خوری که روزی آن حاضر است و نیکوکار و بدکار از آن می خورند؟ من گفتم: من بر دنیا اندوهگین نیستم و تو درباره دنیا راست گفتی؛ گفت: آیا بر آخرت اندوهگینی که وعده صادقی است که پادشاه قاهری به آن حکم می کند؟ گفتم: نه؛ بر آخرت نیز محزون نیستم و امر آخرت نیز به همان ترتیبی است که گفتی! گفت: ای علی بن حسین! پس حزن تو بر چیست؟ گفتم: به خاطر این که از فتنه پسر زبیر خوف دارم؛ پس خندید و گفت: ای علی بن حسین! آیا کسی را دیده ای که از خدا بترسد و خدا نجاتش ندهد؟ گفتم: نه؛ گفت: آیا کسی را دیده ای که از خدا چیزی بخواهد و خدا به او ندهد؟ گفتم: نه؛ گفت: آیا کسی را دیده ای که بر خدا توکل کند و خدا او را کفایت نکند؟ گفتم: نه؛ پس نگاه کردم و کسی را ندیدم! - دعوات راوندی: ۱۳۲ -

**[ترجمه]

«۱۵»

نهج، [نهج البلاغه]: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُعْلَقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ وَلَا لِيُفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُعْلَقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ (۲).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: چنین نیست که خداوند درب شکر را بر بنده ای بگشاید و درب زیاده

نعمت را بر او ببندد و چنین نیست که درب دعا را بر بنده ای بگشاید و درب اجابت را بر او ببندد. - نهج البلاغه، حکمت:

- ۴۳۵

**[ترجمه]

«۱۶»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَال: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوِهِ لَيْسَ فِيهَا إِيْتِمٌ وَ لَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ دَعْوَتُهُ وَ إِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَ إِمَّا أَنْ يَكْفَ عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مِثْلَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَكُتْرُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ.

ص: ۳۶۶

۱-۱. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۳۰۴.

۲-۲. نهج البلاغه تحت الرقم ۴۳۵ من قسم الحكم.

***[ترجمه]دعوات رواندی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ مسلمانی نیست که دعایی کند که در آن دعا گناه و قطع رحم نیست، مگر این که خدا یکی از این سه خصلت را به او می دهد: یا دعای او را سریعاً مستجاب می کند و یا آن را برای آخرت او ذخیره می کند و یا از شرّ به اندازه آن دعا از او دفع می کند. اصحاب گفتند: یا رسول الله! بنا بر این ما زیاد دعا می کنیم! فرمود: کرم خداوند از حیث استجابت بیشتر از دعای شماست. - دعوات رواندی: ۱۹ -

***[ترجمه]

باب ۲۴ علیه الإبطاء فی الإجابة و النهی عن الفتور فی الدعاء و الأمر بالتثبت و الإلحاح فيه

الآیات

یونس: وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَذَرُوا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۱).

***[ترجمه] - وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَذَرُوا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ - . یونس / ۱۱ -

{اگر همان گونه که مردم در به دست آوردن «خوبی» ها عجله دارند، خداوند در مجازاتشان شتاب می کرد، (به زودی) عمرشان به پایان می رسید (و همگی نابود می شدند)؛ ولی کسانی را که ایمان به لقای ما ندارند، به حال خود رها می کنیم تا در طغیانشان سرگردان شوند!}

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ب، [قرب الإسناد] ابنُ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِتْدَاكَ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَاجَةً مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً وَ قَدْ دَخَلَ قَلْبِي مِنْ إِبْطَائِهَا شَيْءٌ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِيَّاكَ وَ الشَّيْطَانَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلًا سَبِيلٌ حَتَّى يَغْرِضَكَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْحَاجَةَ فَيُؤَخِّرُ عَنْهُ تَعَجِيلَ حَاجَتِهِ حُبًّا لِصَوْتِهِ وَ اسْتِمْعَاجِ نَحِيْبِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَمَّا أَخَّرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا يَطْلُبُونَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَّلَ لَهُمْ مِنْهَا وَ أَى شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ يَقُولُ يَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ دُعَاؤُهُ فِي الرَّخَاءِ نَحْوًا مِنْ دُعَائِهِ فِي الشَّدَّةِ لَيْسَ إِذَا ابْتُلِيَ فَتَرَ فَلَا تَمَلَّ الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمَكَانٍ وَ عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَ طَلَبِ الْحَلَالِ وَ صِلَةِ الرَّحِمِ وَ إِيَّاكَ وَ مُكَاشَفَةِ الرَّجَالِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَصَلُ مَنْ قَطَعَنَا وَ نُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا فَتَرَى وَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا فِي ذَلِكَ الْعِاقِبَةَ الْحَسَنَةَ إِنَّ صَاحِبَ النُّعْمَةِ فِي الدُّنْيَا إِذَا سَأَلَ فَأُعْطِيَ طَلَبَ غَيْرِ الَّذِي سَأَلَ وَ صِيغَرَتِ النُّعْمَةُ فِي عَيْنِهِ فَلَمَّا يَمْتَنِعُ مِنْ شَيْءٍ أُعْطِيَ وَ إِذَا كَثُرَتِ النُّعْمُ كَانَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَطَرٍ لِلْحَقُوقِ وَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ وَ مَا يُخَافُ مِنَ الْفِتْنَةِ فَقَالَ لِي أَخْبِرْنِي عَنْكَ لَوْ أَنِّي قُلْتُ قَوْلًا كُنْتُ تَثِقُ بِهِ مِنِّي قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِتْدَاكَ وَ إِذَا لَمْ أَتَقِ بِقَوْلِكَ فَمِنْ أَتَقَى وَ أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ قَالَ فَكُنْ بِاللَّهِ أَوْثَقَ فَإِنَّكَ عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللَّهِ أَلَيْسَ اللَّهُ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَإِذَا سَأَلَكَ

ص: ٣٦٧

١-١. يونس: ١١.

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (۱) وَقَالَ لَا تَفْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ (۲) وَقَالَ وَاللَّهِ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَ فَضْلًا (۳) فَكُنْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِغَيْرِهِ وَ لَا تَجْعَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا خَيْرًا فَإِنَّكُمْ مَغْفُورٌ لَّكُمْ (۴).

***[ترجمه]قرب الاسناد: احمد بن محمد بن ابی نصر گوید: به حضرت ابی الحسن (رضا) علیه السلام عرض کردم: قربانت، من چند سال است که از خدا حاجتی درخواست کرده ام و از تأخیر اجابتش در دلم شبهه و نگرانی آمده است؟ فرمود: ای احمد! مبادا شیطان بر (دل) تو راهی باز کند، تا تو را ناامید کند. همانا امام باقر علیه السلام می فرمود: هر آینه مؤمن حاجتی از خدا بخواهد و اجابت آن پس افتد برای محبوبیت آوازش (نزد خداوند) و شنیدن صدای گریه اش، سپس فرمود: به خدا سوگند آنچه خدای عز و جل برای مؤمنین از آنچه خواهند پس اندازد، بهتر است برای ایشان از آنچه زود به آن ها عطا فرماید، و دنیا چیست؟ امام باقر علیه السلام می فرمود: سزاوار است برای مؤمن که دعایش در حال آسایش همانند دعای او در حال خسته باشد، و چون به او داده شد (آنچه درخواست کرده از دعا) سست نشود. پس تو از دعا خسته مشو زیرا که دعا نزد خدای عز و جل منزلتی دارد (بس بزرگ) و بر تو باد به شکيائي، و دنبال روزی حلال رفتن، و صله رحم کردن و مبادا با مردم اظهار دشمنی کنی، زیرا که ما خاندانی هستیم که پیوند کنیم با هر که از ما ببرد، و نیکی کنیم بهر که به ما بدی کند، پس به خدا سوگند در این کار سرانجام نیکوئی بینیم (چه در دنیا و چه در آخرت)، همانا کسی که در این دنیا دارای نعمت است اگر هر گاه درخواست (چیزی از خدا) کند و به او داده شود (حرصش زیاد گردد) و جز آن را نیز بخواهد، و (در نتیجه) نعمت خدا در چشم او کوچک و خوار گردد، و از هیچ چیز سیر نشود، و چون نعمت فراوان شود، مسلمان از این راه به خطر افتد (و این خطر) به خاطر آن حقوقی (است) که بر او واجب شود، و به خاطر آن چیزی است که بیم آن رود به واسطه این حقوق در فتنه و آزمایش افتد (و در آداء آنها کوتاهی کند)، بگو بدانم که اگر من به تو چیزی گفتم بدان و ثوق و اعتماد داری؟ عرض کردم: فدایت گردم اگر من به گفته شما اعتماد نکنم، پس به گفتار چه کسی اعتماد کنم با اینکه شما حجت خداوند بر خلق او هستی؟ فرمود: پس تو به خدا (و وعده ها و گفتارهای او) اعتمادت بیشتر باشد، زیرا خداوند به تو وعده اجابت داده است (یا اینکه اجابت دعای تو به موعدی واگذار شده) آیا خدای عز و جل نفرماید: و هر گاه پرسندت بندگان من از من، پس همانا من نزدیکم و اجابت کنم دعای آنکه مرا خواند» و فرموده است: «نومید نباشید از رحمت خدا» و نیز فرموده است: «و خدا نویدتان دهد به آمرزش و فضل» پس تو به خدای عز و جل اعتمادت بیشتر باشد از دیگران، و در دل خود جز خوبی راه ندهید، که شما آمرزیده اید. - . قرب الاسناد: ۲۲۷ _ ۲۲۸ -

***[ترجمه]

«۲»

كِتَابُ فَضَائِلِ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَمَّا يُعْطَى الْآخِرَةَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْأَلُ رَبَّهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا يُعْطِيهِ وَ يَسْأَلُهُ الْآخِرَةَ فَيُعْطِيهِ مَا شَاءَ وَ يُعْطَى الْكَافِرَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ مَا يَشَاءُ وَ يَسْأَلُهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الْآخِرَةِ فَلَا يُعْطِيهِ إِيَّاهُ (۵).

***[ترجمه]فضائل الشيعه: امام باقر علیه السلام فرمود: خدای عز و جل دنیا را به هر کس که دوست دارد و به هر کس که

دشمن دارد می دهد ولی آخرت را جز به کسی که او را دوست دارد نمی دهد و مؤمن مقدار اندکی از نعمت دنیا را از پروردگارش می طلبد و خداوند به او نمی دهد و از او آخرت می خواهد و خدا به او هر چه بخواهد می دهد و هر آنچه بخواهد، به کافر در دنیا قبل از آن که از او چیزی بخواهد می دهد و کافر در آخرت از خداوند نعمت اندکی می خواهد و خداوند آن را به او نمی دهد. - فضائل الشیعه: ۳۵ -

**[ترجمه]

«۳»

فس، [تفسیر القمی] اَبی عَنِ ابْنِ اَبی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیْلِ عَنْ اَبی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ اِنَّ اللّٰهَ یَقُوْلُ - اَدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ (۶) فَاِنَا نَدْعُوْهُ فَلَا یُسْتَجَابُ لَنَا قَالَ لِاَنَّكُمْ لَا تَفُوْنَ لِلّٰهِ بِعَهْدِهِ وَ اِنَّ اللّٰهَ یَقُوْلُ اَوْفُواْ بِعَهْدِیْ اَوْفِ بِعَهْدِکُمْ (۷) وَ اللّٰهُ لَوْ وَفَّیْتُمْ لِلّٰهِ لَوْفَى اللّٰهُ لَكُمْ (۸).

**[ترجمه] تفسیر قمی: مردی به امام صادق علیه السلام عرض کرد: فدایت شوم؛ خدای عزّ و جلّ می فرماید: «اَدْعُوْنِیْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ» - . غافر / ۶ - {مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم} ما دعا می کنیم اما دعایمان مستجاب نمی شود! حضرت فرمود: زیرا شما به عهد خداوند وفا نمی کنید؛ و خداوند می فرماید: «اَوْفُواْ بِعَهْدِیْ اَوْفِ بِعَهْدِکُمْ» - . بقره / ۴۰ - {و به پیمانی که با من بسته اید وفا کنید، تا من نیز به پیمان شما وفا کنم.} به خدا قسم اگر به عهد خدا وفا کنید، خداوند نیز به به عهد شما وفادار است. - . تفسیر قمی: ۳۸ -

**[ترجمه]

«۴»

ید، [التوحید] اَحْمَدُ بْنُ اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ عِيَّاشِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ اَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ قَوْمٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَدْعُوْهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَنَا قَالَ لِاَنَّكُمْ تَدْعُوْنَ مَنْ لَا تَعْرِفُوْنَهُ (۹).

ص: ۳۶۸

۱-۱. البقره: ۱۸۶.

۲-۲. الزمر: ۵۳.

۳-۳. البقره: ۲۶۸.

۴-۴. قرب الإسناد ص ۲۲۷-۲۲۸.

۵-۵. فضائل الشیعه الرقم ۳۲.

۶-۶. غافر: ۶.

٧-٧. البقره: ٤٠.

٨-٨. تفسير القمّي ص ٣٨.

٩-٩. التوحيد ص ٢٠٩، باب أنّه لا يعرف الا به.

**[ترجمه] توحيد: امام كاظم عليه السلام فرمود: گروهی به امام صادق عليه السلام عرض کردند: ما دعا می کنیم اما دعایمان اجابت نمی شود! حضرت فرمودند: زیرا شما کسی را می خوانید که او را نمی شناسید. - توحيد: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی] للصدوق ماجیلوئیہ عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَمْرَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَبَلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَطْلُبُ مَرْعَى لِعَنَمِهِ إِذْ سَمِعَ صَوْتًا فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي طُولَهُ اثْنَا عَشَرَ شِبْرًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِمَنْ تُصَلِّي قَالَ لِإِلَهِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِكَ غَيْرَكَ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ قَالَ أَجْتَنِي مِنْ هَذَا الشَّجَرِ فِي الصَّيْفِ وَ أَكَلُهُ فِي الشِّتَاءِ قَالَ لَهُ فَأَيْنَ مَنَزْلُكَ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى جَبَلٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ لَكَ أَنْ تَذْهَبَ بِي مَعَكَ فَأَبَيْتَ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ فَقَالَ إِنَّ قُدَامِي مَاءٌ لَا يُخَاضُ قَالَ كَيْفَ تَصْنَعُ قَالَ أَمْشِي عَلَيْهِ قَالَ فَذَهَبَ بِي مَعَكَ فَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَنِي مَا رَزَقَكَ قَالَ فَأَخَذَ الْعَابِدُ بِيَدِهِ فَمَضَى جَمِيعًا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الْمَاءِ فَمَشَى وَ مَشَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مَنَزَلِهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَيُّ الْأَيَّامِ أَعْظَمُ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ يُدَانُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرَفَعَ يَدَكَ وَ أَرْفَعَ يَدِي فَدَعُوهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُؤَمِّنَنَا مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِدَعْوَتِي فَوَ اللَّهُ إِنَّ لِي لِدَعْوَةٍ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ مَا أُجِبْتُ فِيهَا بِشَيْءٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَا أُخْبِرُكَ لِأَيِّ شَيْءٍ اِخْتَبَسْتَ دَعْوَتَكَ قَالَ بَلَى قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا اِخْتَبَسَ دَعْوَتَهُ لِيُنَاجِيَهُ وَ يَسْأَلُهُ وَ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَ إِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا عَجَّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ أَوْ أَلْقَى فِي قَلْبِهِ الْيَأْسَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ مَا كَانَتْ دَعْوَتُكَ قَالَ مَرَّ بِي عَنَمٌ وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ دُؤَابَةٌ فَقُلْتُ يَا غُلَامُ لِمَنْ هَذَا الْغَنَمُ فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لَكَ فِي الْأَرْضِ خَلِيلٌ فَأَرِنِيهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدِ اسْتِجَابَ اللَّهُ لَكَ أَنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَعَانَقَهُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَاءَتْ الْمُصَافِحَةُ (۱).

دعوات الراوندى، مرسلًا: مثله

ص: ۳۶۹

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: در این میان که خلیل الرحمن در کوه بیت المقدس دنبال چرا گاهی برای گوسفندان خود بود، آوازی شنید و ناگاه مردی را دید به طول دوازده وجب که ایستاده نماز می خواند. به او گفت: ای بنده خدا! برای که نماز می خوانی؟ گفت: برای خدای آسمان، ابراهیم گفت: از قوم تو دیگری مانده؟ گفت نه، گفت: از کجا غذا می خوری؟ گفت: در تابستان میوه این درخت را می چینم و در زمستان می خورم، گفت: منزلت کجا است؟ به کوهی اشاره کرد، ابراهیم گفت: مرا با خودت میبری تا امشب را با تو بگذرانم؟ گفت: جلو من آبی است که نمی شود در آن فرو شد، گفت: خودت چه می کنی؟ گفت: من روی آن راه می روم، فرمود: مرا با خود ببر، شاید خدا آنچه را به تو روزی کرده، به من نیز روزی کند.

گوید عابد دستش را گرفت و با هم رفتند تا به آبی رسیدند و بر آن راه رفت، ابراهیم با او رفت تا به منزل رسیدند. ابراهیم به او گفت: کدام روزها بزرگ تر است؟ عابد گفت: روز جزا که مردم از هم بازخواست کنند. فرمود: می آئی دست برداریم به درگاه خدا دعا کنیم که ما را از شر آن روز آسوده دارد، گفت: به دعوت مرا چه کنی؟ به خدا من سی سال است به درگاه خدا دعائی کنم و اجابت نشده، گفت: به تو آگاهی بدهم که چرا دعایت حبس شده؟ گفت چرا؟ فرمود: به راستی خدا چون بنده ای را دوست دارد، دعایش را نگه دارد تا با او راز گوید و از او خواهش کند و از او بجوید و چون بنده ای را دشمن دارد، زود دعایش را مستجاب کند یا به دلش نومیدی نهد. سپس از او پرسید: چه دعائی می کردی؟ گفت: گله گوسفندی به من گذشت و پسری با آن بود و گیسوانی داشت. گفتم: ای پسر! این گوسفندها از کیست؟ گفت: از ابراهیم خلیل الرحمن، گفتم: خدایا! اگر در زمین خلیلی داری، او را بمن بنما، ابراهیم فرمود: خدا دعایت را مستجاب کرد؛ من ابراهیم خلیل الرحمن هستم. و همدیگر را در آغوش کشیدند و چون خدا محمد را مبعوث کرد، مصافحه مقرر شد.

مثل این روایت در دعوات راوندی نقل شده است.

**[ترجمه]

اقول

قد مضی بعض الأخبار فی باب من دعا استجیب له.

**[ترجمه] برخی از اخبار در باب «کسی که دعا کند، دعای او مستجاب می شود»، گذشت.

**[ترجمه]

«ع»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا يَدْعُو ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَلَمَّا رَأَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُجِيبُهُ قَالَ يَا رَبِّ أُبْعِدْ أَنَا مِنْكَ فَلَا تَسْمَعْ مِنِّي أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ فَلَا تُجِيبُنِي فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَدْعُو

اللَّهُ بِلِسَانٍ يَدِيٍّ وَقَلْبٍ غَلِقٍ عَاتٍ غَيْرِ نَقِيٍّ وَبَيْتِهِ غَيْرِ صَادِقِهِ فَأَقْلَعُ مِنْ يَدَائِكَ وَلَيْتِي اللَّهُ قَلْبِكَ وَ لِتَحْسُنُ نَيْتِكَ قَالَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ.

**[ترجمه] قصص الأنبياء عليهم السلام: امام صادق عليه السلام فرمود: مردی در میان بنی اسرائیل سی و سه سال از خداوند خواست که به او پسری عطا کند؛ وقتی دید خداوند دعای او را مستجاب نمی کند، گفت: پروردگارا! آیا من از تو دورم که دعای مرا نمی شنوی یا تو نزدیکی و مرا اجابت نمی کنی؟ کسی به خواب او آمد و گفت: تو خدا را با زبانی زشت گفتار و قلبی بسته و سرکش و غیر پاکیزه و با نیتی غیر صادق می خوانی؛ پس زشت گفتاری خود را ریشه کن کن و قلبت باید از خداوند بهراسد و نیت تو صادق گردد؛ حضرت فرمود: آن مرد چنین کرد و خدای عز و جل را خواند، پس فرزند پسری برایش متولد شد. - قصص الانبياء: ۱۸۱ -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: إِنَّ اللَّهَ يُؤَخِّرُ إِجَابَةَ الْمُؤْمِنِ شَوْقًا إِلَى دُعَائِهِ وَيَقُولُ صَوْتُ أَحِبُّ أَنْ أَسْمِعَهُ وَيَعْجَلُ إِجَابَةَ دُعَاءِ الْمُنَافِقِ وَيَقُولُ صَوْتُ أَكْرَهُ سَمَاعَهُ.

**[ترجمه] فقه الرضا عليه السلام: خداوند اجابت دعای مؤمن را از باب شوقی که به دعا کردن او دارد به تأخیر می اندازد و می فرماید: صدای دعای مؤمن صدایی است که دوست دارم آن را بشنوم و دعای منافق را فوراً مستجاب می کند و می فرماید: صدای منافق صدایی است که شنیدن آن را ناپسند می دارم. - فقه الرضا: ۳۴۵ -

**[ترجمه]

﴿۸﴾

مکا، [مکارم الأخلاق] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ الْإِحْاحَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي الْمَسْأَلَةِ وَ أَحَبَّ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَ يُطَلَبَ مَا عِنْدَهُ (۱).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي حَاجِهِ إِلَّا قَضَى لَهُ (۲).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا طَلَبَ مِنَ اللَّهِ حَاجَتَهُ وَ أَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ اسْتِجَابَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْتَجَبْ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - أَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (۳).

**[ترجمه] مکارم الأخلاق: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند مکروه می دارد که مردم در خواستن از یکدیگر پافشاری کنند ولی پافشاری مردم در خواستن از خود را دوست می دارد؛ خداوند دوست دارد که از او خواسته شود و آنچه نزد اوست از وی طلب گردد.

و نیز فرمود: بنده مؤمنی در حاجتی که دارد بر خدا پافشاری نمی کند، مگر این که خدا آن حاجت او را بر آورده می سازد.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خدا رحمت کند بنده ای را که از خدا حاجت می طلبد و در دعایش پافشاری می کند؛ خواه دعایش مستجاب گردد و خواه مستجاب نگردد. و این آیه را تلاوت فرمود: «أَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا» - . مریم / ۴۸ - {و پروردگرم را می خوانم؛ و امیدوارم در خواندن پروردگرم بی پاسخ نمانم!} - . مکارم الاخلاق: ۳۱۳ -

۳۱۵ -

**[ترجمه]

«۹»

مکا، [مکارم الاخلاق]: يُسْتَجَابُ لِلدَّاعِي عَزِيمُهُ الْمَسْأَلَةُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَقْلُ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ وَ لِيُعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَمَّا يُكْرَهُ لَهُمْ وَإِذَا اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ الدَّاعِي فَلْيَقْلِ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَزَّ بِهِ تَيْمُ الصَّالِحَاتُ وَإِذَا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ فَلْيَقْلِ - الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ يُكْرَهُ لِلدَّاعِي اسْتِبْطَاءُ الْإِجَابَةِ وَ لِيَكُنْ مُوَظَبًا عَلَى الدُّعَاءِ وَ الْمَسْأَلَةِ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْهُمَا لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ۳۷۰

۱-۱. مکارم الاخلاق ص ۳۱۴.

۲-۲. مکارم الاخلاق ص ۳۱۳.

۳-۳. مکارم الاخلاق ۳۱۵، و الآیه فی سوره مریم: ۴۸.

**[ترجمه] تمحیص: یکی از فرزندان امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی خداوند بنده ای را دوست بدارد، او را به خوبی در بلا فرو می برد و او را در بلا روان می سازد؛ پس وقتی آن بنده خدا را خواند می گوید: بله بنده من! بله! اگر نسبت به آنچه می خواهی عجله داری من بر این امر قدرت دارم و ای بنده من! اگر برای تو اجابت دعایت را به تأخیر بیندازم، آنچه برای تو ذخیره می کنم برای تو بهتر است.

**[ترجمه]

«۱۲»

محص، [التمحیص] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الرَّبَّ لَيَلِي حِسَابَ الْمُؤْمِنِ فَيَقُولُ تَعْرِفُ هَذَا الْحِسَابَ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ دَعَوْتَنِي فِي لَيْلِهِ كَذَا وَكَذَا فِي كَذَا وَكَذَا فَذَخَرْتُهَا لَكَ قَالَ فَمِمَّا يَرَى مِنْ عَظَمَةِ ثَوَابِ اللَّهِ يَقُولُ يَا رَبِّ لَيْتَ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَجَلْتَ لِي شَيْئًا وَادَّخَرْتَهُ لِي.

**[ترجمه] تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: پروردگار وقتی حساب مؤمن را می رسد، می فرماید: این حساب را می شناسی؟ مؤمن می گوید: پروردگارا! نه؛ خداوند می فرماید: در فلان شب، فلان و فلان چیز را از من خواستی! من آن دعایت را برای تو ذخیره کردم! حضرت فرمود: پس وقتی عظمت ثواب خدا را می بیند، می گوید: پروردگارا! ای کاش در هیچ یک از حوائج در دنیا برایم تسریع نمی کردی و آن را برایم ذخیره می کردی. - تمحیص: ۴۵ -

**[ترجمه]

«۱۳»

محص، [التمحیص] عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّمِطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا ابْتَلَاهُ وَتَعَهَّدَهُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَّعَهَدُ الْمَرِيضَ أَهْلُهُ بِالطَّرْفِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكَينَ فَقَالَ لَهُمَا أَسِقِمَا بَدَنَهُ وَضَيِّقَا مَعِيشَتَهُ وَعَوِّقَا عَلَيْهِ مَطْلَبَهُ حَتَّى يَدْعُونِي فَإِنِّي أَحِبُّ صَوْتَهُ فَإِذَا دَعَا قَالَ اكْتُبَا لِعَبْدِي ثَوَابَ مَا سَأَلَنِي وَضَاعِفَا لَهُ حَتَّى يَأْتِيَنِي وَ مَا عِنْدِي خَيْرٌ لَهُ فَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا وَكَلَّ بِهِ مَلَكَينَ فَقَالَ أَصِحَّحَا بَدَنَهُ وَوَسَّعَا عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ وَ سَهَّلَا لَهُ مَطْلَبَهُ وَ أَنْسِيَاهُ ذِكْرِي فَإِنِّي أَبْغَضُ صَوْتَهُ حَتَّى يَأْتِيَنِي وَ مَا عِنْدِي شَرٌّ لَهُ.

**[ترجمه] تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی خداوند بنده ای را دوست بدارد، او را مبتلا می سازد و با بلا از او دلجویی می کند، همان گونه که اهل و عیال بیمار از او با سخنان دل چسب دلجویی می کنند؛ و خداوند دو ملک بر او می گمارد و به آن دو می گوید: بدن او را مریض کنید و زندگی را بر او تنگ کنید و حاجت او را به تعویق بیندازید تا مرا بخواند؛ زیرا من صدای او را دوست دارم؛ وقتی آن بنده دعا کرد، خداوند می فرماید: ثواب آنچه بنده ام از من خواست را برای بنده ام بنویسید و ثوابش را برای او دو برابر کنید تا به نزد من بیاید که آنچه نزد من است برای او بهتر است؛ و وقتی خداوند بنده از را مبعوض بدارد بر او دو فرشته می گمارد و می فرماید: بدن او را صحیح و سالم بدارید و روزی او را وسعت دهید و حاجتش را برایش آسان کنید و او را دچار فراموشی یاد من کنید که من صدای او را مبعوض می دارم تا به نزد من

بیاید که آنچه نزد من است برای او بدتر است. - تمحیص: ۵۶ -

**[ترجمه]

«۱۴»

الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِيِّ، رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ

ص: ۳۷۱

۱-۱. مكارم الأخلاق ص ۴۰۵.

۲-۲. غته: ای غطه و غمره فی البلاء، و ثجه: ای أمطره و أساله عليه.

أَنْ يَسْتَجِيبَ دُعَائِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَأَطِبْ كَسْبَكَ.

وَرُوي: أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى رَجُلًا يَنْصَرِعُ تَضَرُّعًا عَظِيمًا وَ يَدْعُو رَافِعًا يَدَيْهِ وَ يَبْتِهِلُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مُوسَى لَوْ فَعَلَ كَذَا وَ كَذَا لَمَا اسْتَجَبْتُ دُعَاؤَهُ لِأَنَّ فِي بَطْنِهِ حَرَامًا وَ عَلَى ظَهْرِهِ حَرَامًا وَ فِي بَيْتِهِ حَرَامًا.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ اللَّهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لِمَا أُجِيبُ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ دَعَايِي فِي مَظْلَمِهِ وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِثْلَهَا.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبِّمَا أَخْرَثَ مِنَ الْعَبْدِ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ لِيَكُونَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: روایت شده که مردی به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: از خداوند بخواه که دعای مرا مستجاب کند؛ حضرت فرمود: اگر این را می خواهی، کسب و کارت را پاکیزه کن!

و روایت شده که حضرت موسی علیه السلام مردی را دید که به شدت ناله و تضرع می کند و دست خود را بلند کرده و دعا می کند و حالت زاری دارد. خداوند به موسی علیه السلام وحی کرد: اگر چنین و چنان کند دعای او را اجابت نمی کنم! زیرا در شکم او لقمه حرام است و بر پشت او نیز حرام و در خانه او نیز حرام وجود دارد.

و امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند می فرماید: به عزت و جلال خودم قسم دعای ستمدیده ای را که در ستمی که بر او رفته مرا بخواند مستجاب نمی کنم، مادامی که مثل آن ظلم را در حق یکی از مخلوقات من انجام داده باشد.

و امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: چه بسا اجابت دعای بنده ای به تأخیر بیفتد تا اجر دعاکننده بیشتر و عطای آرزومند بیشتر و عظیم تر گردد.

**[ترجمه]

«۱۵»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ (۱).

**[ترجمه] نهج البلاغه: دعاکننده بدون عمل مانند تیرانداز بدون کمان است. - نهج البلاغه، حکمت: ۳۳۷ -

**[ترجمه]

«۱۶»

عُرِدَهُ الدَّاعِي، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِي كَرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اذْفَعِ الْمَسْأَلَةَ مَا وَجَدْتَ التَّحُمْلَ يُمَكِّنُكَ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ رِزْقًا جَدِيدًا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِلْحِيَّاحَ فِي الْمَطَالِبِ يَسِيلُ الْبُهَاءَ وَ يُورِثُ التَّعَبَ وَ الْعَنَاءَ فَاصْبِرْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكَ بَابًا يَسْهُلُ الدُّخُولُ فِيهِ فَمَا أَقْرَبَ

الصُّنْعَ مِنَ الْمَلْهُوفِ وَالْمَأْمَنَ مِنَ الْهَيَّارِ الْمَخُوفِ فَرَبِّمَا كَانَتِ الْغَيْرُ نَوْعًا مِنْ أَدَبِ اللَّهِ وَاللِّحْظُوظِ مَرَاتِبُ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ثَمَرَهُ لَمْ تُدْرِكْ فَإِنَّمَا تَنَالُهَا فِي أَوَانِهَا وَاعْلَمْ أَنَّ الْمِدْبَرَ لَكَ اعْلَمْ بِالْوَقْتِ الَّذِي يُصْلِحُ حَالَكَ فِيهِ فَتَقْبَلْ بِخَيْرَتِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ يُصْلِحُ حَالَكَ وَ لَمَّا تَعْجَلْ بِحَوَائِجِكَ قَبْلَ وَقْتِهَا فَيَضِيقَ قَلْبُكَ وَ صَدْرُكَ وَ يَغْشَاكَ الْقُنُوطُ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلْحَيَاءِ مِقْدَارًا فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَرَفٌ وَ إِنْ لَحِزَمَ مِقْدَارًا فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ وَ اخْذِرْ كُلَّ ذِكْوَى سَاكِنِ الطَّرْفِ وَ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا خَرَبَتْ.

قال ابن فهد رحمه الله دل الحديث على أن العقل السليم يقتضى تخريب الدنيا و عدم الاعتناء بها فمن عنى بها أو عمرها دل ذلك على أنه لا عقل له.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْيُطِيبْ مَطْعَمَهُ وَ مَكْسَبَهُ.-

ص: ٣٧٢

١-١. نهج البلاغه الرقم ص ٣٣٧ من قسم الحكم.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَنْ قَالَ لَهُ أَحِبُّ أَنْ يُسْتَجَابَ دُعَائِي طَهَّرَ مَا كَلَّكَ وَ لَا تُدْخِلَ بَطْنَكَ الْحَرَامَ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: فَمِنَكَ الدُّعَاءُ وَ عَلَيَّ الْإِجَابَةُ فَلَا تُحْجِبْ عَنِّي دَعْوَةَ إِلَّا دَعْوَةَ آكِلِ الْحَرَامِ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَشْبَاطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ دَعَاؤُهُ فَلْيَطِيبْ كَسْبَهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَزُكُّ لُقْمَةُ حَرَامٍ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صَلَاةِ أَلْفِي رَكَعَةٍ تَطَوُّعًا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُدُّ دَانِقِ حَرَامٍ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعِينَ حِجَّةً مَبْرُورَةً.

وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَ دَنَسْتُمْ قُلُوبَكُمْ أَيْ تَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُّونَ تَتَطَيَّبُونَ الطَّيِّبَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ أَجْوَأُكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْجَيْفِ الْمُنْتَنَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ يَا عِيسَى قُلْ لَهُمْ قَلَمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ وَ أَصَبُوا أَسِيمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ الْخَنَا وَ أَقْبَلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ صُورَكُمْ يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ - لَمَّا تَدْعُونِي وَ السُّحْتُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَ الْأَصْنَامُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنِّي آلَيْتُ أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي وَ إِنَّ إِجَابَتِي إِيَّاهُمْ لَعَنُ لَهُمْ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا (١).

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ - لَمَّا تَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَ قُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَيْدٍ نَقِيَّةٍ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنِّي لَمَّا أَسْأَلُ لِحَيْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَلَيْهِ مَظْلَمَةٌ (٢) وَ فِي الْوَحْيِ الْقَدِيمِ لَا تَمَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنِّي لَا أَمَلُّ مِنَ الْإِجَابَةِ.

وَ رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ الطَّوِيلُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ.

ص: ٣٧٣

١-١. عدّه الداعي ص ١٠٢.

٢-٢. عدّه الداعي ص ١٠٣.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَجَلَ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَعْجَلْ عَبْدِي أ تَرَاهُ يُظُنُّ أَنْ حَوَائِجَهُ بِيَدِ غَيْرِي.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ السَّائِلَ اللُّحُوحَ.

وَ رَوَى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ الْهَجْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَا يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اللَّهِ فِي حَاجَةٍ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ.

وَ رَوَى أَبُو الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ كَرِهَ إِلْحَاحَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَسْأَلَةِ وَ أَحَبَّ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَ يُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَةً مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً وَ قَدْ دَخَلَ قَلْبِي مِنْ إِبْطَائِهَا شَيْءٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَحْمَدُ إِيَّاكَ وَ الشَّيْطَانَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلٌ حَتَّى يُقْنَطَكَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً فَيُوَخَّضُ عَنْهُ تَعْجِيلَ إِبْجَابَتِهِ حُبًّا لَصَوْتِهِ وَ اسْتِئْذَانِ نَحْبِيهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا أَخَّرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُطْلَبُونَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَلَ لَهُمْ فِيهَا وَ أَى شَيْءٍ الدُّنْيَا.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْعَبْدَ الْوَلِيَّ لِلَّهِ يَدْعُو اللَّهَ فِي الْأَمْرِ يُتَوَبُّهُ فَيَقَالَ لِلْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ اقْضِ لِعَبْدِي حَاجَتَهُ وَ لَا تَعْجَلْهَا فَإِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ الْعَدُوَّ لِلَّهِ لَيَدْعُو اللَّهَ فِي الْأَمْرِ يُتَوَبُّهُ فَيَقَالَ لِلْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ اقْضِ لِعَبْدِي حَاجَتَهُ وَ عَجَلْهَا فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ قَالَ فَيَقُولُ النَّاسُ مَا أُعْطِيَ هَذَا إِلَّا لِكِرَامَتِهِ وَ مَا مَنَعَ هَذَا إِلَّا لِهَوَانِهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ بِخَيْرٍ وَ رَحَاءٍ وَ رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ فَيَقْنَطْ فَيُتْرَكَ الدُّعَاءُ قُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَسْتَعْجَلُ قَالَ يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَا أَرَى الْإِجَابَةَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو اللَّهَ فِي حَاجَتِهِ فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْرُوا إِجَابَتَهُ شَوْقًا إِلَى صَوْتِهِ وَ دُعَائِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ عَبْدِي دَعَوْتَنِي وَ أَخْرَتُ إِجَابَتَكَ وَ ثَوَابَكَ كَذَا وَ كَذَا وَ دَعَوْتَنِي فِي كَذَا وَ كَذَا فَأَخْرَتُ إِجَابَتَكَ وَ ثَوَابَكَ كَذَا قَالَ:

قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبِيدَ لَيَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَضَاؤُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَوْ بَطِيٍّ ءِ فَيَذْنُبُ الْعَبِيدُ عِنْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ ذَنْبًا فَيَقُولُ لِلْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِحَاجَتِهِ لَا تُنْجِزْهَا لَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِسَيِّئِ خَطِيئَةِ السُّؤْجَبِ الْحِرْمَانِ مِنِّي.

وَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا غَنِيٌّ لَا أَفْتَقِرُ أَطْعَمِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ غَنِيًّا لَا تَفْتَقِرُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ أَطْعَمِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ ءِ كُنْ فَيَكُونُ أَطْعَمِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ ءِ كُنْ فَيَكُونُ.

وَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يُطِيعُنِي فِيمَا أَمَرُهُ إِلَّا أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي وَ اسْتَجِيبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أُبْلَغَ قَوْمِيكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مِنْهُمْ أَمْرُهُ بِطَاعَتِي فَيُطِيعُنِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَهُ وَ أُعِينَهُ عَلَى طَاعَتِي وَ إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنْ اعْتَصَمَ بِي عَصِيئْتُهُ وَ إِنْ اسْتَكْفَانِي كَفَيْتُهُ وَ إِنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ حَفِظْتُهُ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِهِ وَ إِنْ كَادَهُ جَمِيعُ خَلْقِي كُنْتُ دُونَهُ.

**[ترجمه] عده الداعی: از امام حسن عسکری _ علیه السّلام _ روایت شده است که فرمود: «تا می توانی چیزی نخواه، چون هر روز را روزی تازه ای است و بدان که اصرار در طلب، ارزش و بهای آدمی را زایل می سازد و رنج و سختی را بر جای می گذارد، پس صبر کن تا خداوند متعال دری بر تو بگشاید که دخول در آن آسان باشد. چه نزدیک است نیکی و احسان به انسان اندوهگین و مظلوم و امن و امان به فرد ترسیده. و چه بسا تغییر حالات انسان (از غنی به فقیر، از صحت به مرض و ...) نوعی از تربیت الهی باشد.

بهره و روزی، مراتبی دارد پس نسبت به ثمره و حاصلی که به تو نرسیده عجله نکن، چون هر گاه وقتش برسد، بدان خواهی رسید. بدان آن کس که کارگردان تو است بهتر می داند که چه وقتی برای تو مناسب تر است، بنا بر این، به اختیار و انتخاب او در تمام کارهایت اعتماد کن تا حالت اصلاح شود و در حاجات خود، قبل از رسیدن زمانش، تعجیل نما که در این صورت، قلبت گرفته، سینه ات تنگ خواهد شد و ناامیدی تو را در بر می گیرد.

بدان که حیا را اندازه ای است که زیاده بر آن اسراف است و برای احتیاط و محکم کاری هم حدی است که بیش از آن، کار را خراب می کند، مبدا افراد باهوش که چشم بر هم نمی گذارند، به تو آسیبی برسانند اگر اهل دنیا عقل داشتند (و آن را به کار می بستند، هرگز دنیا آباد نمی شد بلکه) خراب می گشت.

ابن فهد رحمه الله گفته است این حدیث بر یان دلالت می کند که عقل سلیم طالب خرابی دنیا و بی اعتنایی به آن است. پس اگر کسی به آن اعتنا کرد یا آن را آباد نمود، نشانه آن است که عقل ندارد.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که دوست دارد دعایش مستجاب گردد، باید طعام و کسب و کارش را پاکیزه کند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به کسی که به حضرتش عرض کرد: دوست دارم دعایم مستجاب شود، فرمود: غذایت را پاکیزه کن و در شکمت حرام داخل مکن!

در حدیث قدسی آمده است: «از تو دعا کردن است و بر من اجابت نمودن که هیچ دعایی از من محبوب نمی ماند مگر دعای انسان حرامخوار».

امام صادق علیه السلام فرمود: «کسی که دوست دارد دعایش مستجاب شود، خوراک و کسبش را پاک گرداند».

و نیز فرمود: «ترک یک لقمه حرام نزد خدا، محبوب تر است از هزار رکعت نماز داوطلبانه».

و نیز فرمود: «برگرداندن یک دانگ حرام، برابر است با هفتاد حج پاک و مخلصانه».

و از ائمه ما علیهم السلام نقل شده که فرموده اند: از مواعظ خداوند به عیسی علیه السلام این بود: ای عیسی! به ظالمان بنی اسرائیل بگو: صورت های خود را شستید اما دل هایتان را چرکین کردید؛ آیا به من مغرور و فریفته شدید؟ یا بر من گستاخی می کنید؟ برای اهل دنیا بوی خوش استعمال می کنید در حالی که شکم هایتان در نزد من مانند مردار بدبوست و گویا شما اقوام مرده ای هستید! ای عیسی! به آنان بگو: ناخن های خود را از کسب و کار حرام کوتاه کنید و گوش های خود را از ناسزا کر کنید و با دل های خود به من روی بیاورید که من صورت های شما را نمی خواهم! ای عیسی! به ظالمان بنی اسرائیل بگو: در حالی که حرام زیر قدم هایتان قرار دارد و بتان در خانه ای شما هستند، مرا نخوانید؛ زیرا من سوگند یاد کرده ام که کسی که مرا بخواند را اجابت کنم و اجابت من نسبت به اینان لعنتی است که بر ایشان می کنم تا این که متفرق شوند.

و امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: خداوند به عیسی علیه السلام وحی فرستاد: به بنی اسرائیل بگو داخل خانه ای از خانه های من نشوید جز با دیدگانی خاشع و قلبی طاهر و دست هایی پاکیزه، و به آنان خبر بده که من دعای کسی از آنان را که ستمی بر یکی از مخلوقات من کرده باشد، مستجاب نمی کنم.

و در «الوحي القديم» آمده: از دعا کردن خسته شو که من از اجابت کردن خسته نمی شوم.

و امام صادق علیه السلام فرمود: بنده وقتی دعا می کند، خداوند پیوسته به دنبال حاجت روا کردن اوست، مادامی که عجله و شتاب نکند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی بنده ای در قضای حاجت خود شتاب کند و برای آن به پا خیزد، خدای متعال می فرماید: بنده ام عجله کرد؛ آیا او را می بینی که گمان می کند حوائج او به دست غیر من است.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند سائلی را که اصرار بر خواسته کند دوست می دارد.

و ولید بن عقبه هجری می گوید: شنیدم که امام باقر علیه السلام فرمود: به خدا قسم بنده مؤمن در مورد حاجتی بر خداوند پافشاری نمی کند مگر این که خداوند حاجت او را روا می کند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند پافشاری مردم در خواستن از یکدیگر را ناپسند می دارد ولی این کار را برای خود دوست می دارد؛ خداوند دوست دارد که از او خواسته شود و چیزی که نزد اوست، طلب شود.

احمد بن محمد بن ابی نصر می گوید: به امام کاظم علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم! من از فلان سال از خداوند حاجتی می طلبم و از این که حاجت روا شدنم کند شده، در دلم تردیدی افتاده! حضرت به او فرمود: برحذر باش از این که شیطان بر تو راهی پیدا کند تا جایی که تو را نومید کند. امام باقر علیه السلام می فرمود: مؤمن از خدا حاجت می طلبد و خداوند، به خاطر دوست داشتن صدا و شنیدن گریه سخت او، سریع حاجت روا شدنش را به تأخیر می اندازد؛ سپس فرمود: به خدا قسم آنچه خدا از حوائج مؤمنان در این دنیا به تأخیر می اندازد، برای آنان بهتر است از آنچه فوراً در دنیا به آنان می دهد؛ دنیا به چه می ارزد؟ و امام صادق علیه السلام فرمود: بنده ای که دوست خداست، از خداوند امری را که به او رسیده می خواهد؛ خداوند به فرشته موکل به او می فرماید: حاجت بنده ام را بده اما عجله مکن؛ من دوست دارم ندا و صدای او را بشنوم؛ و بنده ای که دشمن خداست، از خداوند امری را که به او رسیده می خواهد؛ خداوند به فرشته موکل به او می فرماید: حاجت بنده ام را بده و عجله کن؛ من دوست ندارم ندا و صدای او را بشنوم. حضرت فرمود: ولی مردم می گویند: این بنده بد به خاطر کرامتی که پیش خدا دارد حاجت روا شد و این بنده خوب به خاطر خواری پیش خدا حاجت روا نگشت!

و امام صادق علیه السلام فرمود: مؤمن پیوسته در خوبی و گشایش و رحمتی از جانب خداست، مادامی که در طلب حوائجش شتاب نکند و نومید نشود که در نتیجه دعا کردن را ترک کند؛ راوی می گوید: عرض کردم: چگونه شتاب می کند؟ فرمود: می گوید: از فلان زمان مشغول دعا کردن هستم و اجابتی از جانب خدا نمی بینم.

و امام صادق علیه السلام فرمود: مؤمن خدا را در حاجتی که دارد می خواند؛ پس خدای عزّ و جلّ می فرماید: از سر شوقی که به صدا و دعای او دارم، اجابت دعای او را به تأخیر بیندازید؛ وقتی که قیامت می شود خداوند می فرماید: بنده من! مرا خواندی و من اجابت دعایت را به تأخیر انداختم و ثواب تو فلان و فلان مقدار است و از من فلان و فلان چیز را خواستی و من اجابت دعای تو را به تأخیر انداختم و ثواب تو فلان قدر است. امام علیه السلام فرمود: پس مؤمن با دیدن حسن ثوابش آرزو می کند که ای کاش هیچ دعایی از او در دنیا مستجاب نشده بود.

و امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خدا رحمت کند بنده ای را که از خداوند حاجتی می طلبد و در دعا کردن اصرار می کند؛ خواه دعای او مستجاب شود و خواه نشود؛ و این آیه را تلاوت فرمودند: «وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِمَدْعُودٍ رَبِّي شَفِيًّا» - . مریم / ۴۸ - {و پروردگارم را می خوانم؛ و امیدوارم در خواندن پروردگارم بی پاسخ نمانم!} از «کعب الاحبار» مروی است که در تورات نوشته شده: «ای موسی! کسی که مرا دوست دارد، فراموش نمی کند و کسی که به نیکی های من امیدوار است، در درخواستش، اصرار می نماید. ای موسی! من از مخلوقاتم غافل نیستم (و خبر دارم) ولی دوست دارم که ملائکه ام صدای ضجه دعا را از بندگانم بشنوند و ملازمان من ببینند که چگونه بنی آدم به خاطر چیزهایی که قدرت و اسبابش در دست من است، به من تقرب می جویند».

ای موسی! به بنی اسرائیل بگو: نعمت، شما را سرمست نکند که موجب می شود سریعا از شما گرفته شود؛ و از شکر کردن غافل نشوید که موجب می شود خواری بر سر شما کوبیده شود؛ و در دعا کردن اصرار کنید تا رحمت با اجابت شامل شما گردد و عافیت بر شما گوارا گردد.

و امام باقر علیه السلام فرمود: بنده مؤمن در حاجتی از حوائجش اصرار نمی ورزد مگر این که خدا او را حاجت روا می کند.

و منصور صیقل می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: چه بسیار که بنده دعا می کند و دعایش مستجاب می شود و سپس استجابت دعای او تا مدتی به تأخیر می افتد؛ حضرت فرمود: بله؛ عرض کردم: چرا چنین می شود؟ برای این که بیشتر دعا کند؟ فرمود: آری.

و اسحاق بن عمار می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: آیا می شود که دعای کسی مستجاب شود و سپس عملی شدن آن به تأخیر بیفتد؟ فرمود: بله؛ بیست سال ممکن است به تأخیر افتد.

و هشام بن سالم می گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: بین سخن خداوند به موسی و هارون که فرمود: «قد اجیبت دعوتکما» - یونس / ۸۹ - {دعای شما اجابت شد} و بین گرفتن و غرق شدن فرعون چهل سال طول کشید.

و ابو بصیر می گوید: حضرت صادق علیه السلام فرمود: مؤمن گاهی دعا می کند و اجابت دعای او تا روز جمعه به تأخیر می افتد.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بنده می گوید: خدایا مرا بیامرز در حالی که خدا از او روی بر می گرداند؛ سپس دوباره می گوید: خدایا مرا بیامرز؛ پس خدای سبحان به ملائکه می گوید: آیا بنده ام را نمی بینید که از من طلب آمرزش کرد در حالی که من از او روی گرداندم؛ سپس دوباره از من طلب آمرزش کرد و من از او روی بر گرداندم و سپس باز هم از من طلب آمرزش می کند؟ بنده ام دانست که کسی جز من گناهان را نمی آمرزد؛ شما را شاهد می گیرم که او را آمرزیدم.

و امام باقر علیه السلام فرمود: بنده ای از خدای متعال حاجتی از حوائج دنیا را می طلبد و در شأن خدای متعال است که او را تا مدت نزدیک یا دوری حاجت روا کند؛ در این مدت (که دعای او می خواهد مستجاب شود) آن بنده گناهی می کند؛ خداوند به آن فرشته ای که موکل بر اوست می فرماید: حاجت او را روا مکن که او متعرض خشم من و مستوجب محرومیت از جانب من شد.

در حدیث قدسی است: «ای فرزند آدم! من غنی هستم و احساس نیاز نمی کنم، تو از فرمان هایم من اطاعت کن تا تو را غنی گردانم و نیازمند نشوی. ای فرزند آدم! من زنده ای هستم که نمی میرم، از فرمان هایم اطاعت نما تا تو را زنده ای گردانم که نمیری. ای فرزند آدم! من به هر چیزی بگویم باش، موجود می شود، تو در فرمان هایم طاعت کن تا تو را به مقامی برسانم که به هر چه گفתי باش، موجود شود».

و ابو حمزه می گوید: خدای متعال به داود علیه السلام وحی فرستاد که ای داود! هیچ بنده ای از بندگان من نیست که مرا در

امری کہ بہ او نمودم اطاعت کند، مگر آن کہ قبل از این کہ از من چیزی بخواهد بہ او عطا می کنم و قبل از آن کہ مرا بخواند، دعای او را اجابت می کنم.

و ابو حمزہ می گوید: امام باقر علیہ السلام فرمود: خداوند متعال بہ داود علیہ السلام وحی فرستاد کہ بہ قوم ابلاغ کن کہ هیچ بندہ ای از آنان نیست کہ او را بہ طاعت خود امر کنم و او مرا اطاعت کند، مگر این کہ حق است بر من کہ او را اطاعت کنم و او را بر اطاعت خود یاری دهم و اگر از من چیزی بخواهد بہ او بدهم و اگر مرا بخواند، اجابتش نمایم و اگر بہ من تمسک جوید، او را حفظ کنم و اگر از من طلب کفایت کند، او را کفایت کنم و اگر بر من توکل کند، علی رغم زشتی هایش او را حفظ کنم و اگر تمام خلوقاتم بہ او مکر زنند، من حامی او هستم.

***[ترجمہ]

«۱۷»

دَعَائِمُ الدِّينِ، رُوِيَ فِي كِتَابِ التَّنْبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ خَطَبَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ خُطْبَةً بَلِيغَةً فَقَالَ فِي آخِرِهَا أَيُّهَا النَّاسُ سَدِّعْ مَصِيَّبَ عِظَامِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا عَالِمٌ زَلَّ وَعَابِدٌ مَلَّ وَ مُؤْمِنٌ خَلَّ وَ مُؤْتَمَنٌ غَلَّ وَ غَنِيٌّ أَقَلَّ وَ عَزِيْزٌ ذَلَّ وَ فَقِيْرٌ اَعْتَلَّ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ الْقَبْلَةُ إِذَا مَا ضَلَلْنَا وَ التُّورُ إِذَا مَا أَظْلَمْنَا وَ لَكِنْ نَسَأَلُكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَمَا بَالُنَا نَدْعُو فَلَا يُجَابُ قَالَ إِنَّ قُلُوبَكُمْ خَائِتٌ بِثَمَانٍ خِصَالٍ

ص: ۳۷۶

أَوْلَيْهَا أَنْكُمْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ فَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ كَمَا أُوجِبَ عَلَيْكُمْ فَمَا أُعِنْتُ عَنْكُمْ مَعْرِفَتَكُمْ شَيْئاً وَ الثَّانِيَهُ أَنْكُمْ آمَنْتُمْ بِرَسُولِهِ ثُمَّ خَالَفتُمْ سُنَّتَهُ وَ أَمْتُمْ شَرِيْعَتَهُ فَأَيْنَ ثَمَرُهُ إِيمَانِكُمْ وَ الثَّالِثَهُ أَنْكُمْ قَرَأْتُمْ كِتَابَهُ الْمُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ وَ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا ثُمَّ خَالَفتُمْ وَ الرَّابِعَهُ أَنْكُمْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنَ النَّارِ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَقْدَمُونَ إِلَيْهَا بِمَعَاصِيكُمْ فَأَيْنَ خَوْفُكُمْ وَ الخَامِسَهُ أَنْكُمْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ

تَرْغَبُونَ فِي الْجَنَّةِ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَفْعَلُونَ مَا يَبْعِدُكُمْ مِنْهَا فَأَيْنَ رَغْبَتُكُمْ فِيهَا وَ السَّادِسَهُ أَنْكُمْ أَكَلْتُمْ نِعْمَةَ الْمِيوَالِي وَ لَمْ تَشْكُرُوا عَلَيْهَا وَ السَّابِعَهُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ وَ قَال- إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عِدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عِدُوًّا (١) فَعِبَادَتُهُمْ بِلَا قَوْلٍ وَ وَالْيَتْمُوهُ بِلَا مُخَالَفَةٍ (٢)

وَ الثَّامِنَهُ أَنْكُمْ جَعَلْتُمْ عُيُوبَ النَّاسِ نُصَبَ عُيُوبِكُمْ وَ عُيُوبِكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ تَلُومُونَ مَنْ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِاللُّومِ مِنْهُ فَأَيُّ دُعَاءٍ يُشْتَجَابُ لَكُمْ مَعَ هَذَا وَ قَدْ سَدَدْتُمْ أَبْوَابَهُ وَ طُرُقَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اضْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ وَ اخْلِصُوا سِرَائِرَكُمْ وَ أَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَكُمْ دُعَاءَكُمْ.

*[ترجمه] دعائم الدين: در كتاب «التنبیه» از امير المؤمنين عليه السلام نقل شده كه در يك روز جمعه خطبه رسا خواندند و در آخر آن فرمودند: ای مردم! هفت مصیبت بزرگ است كه از آن به خدا پناه می بریم: عالمی كه بلغزد و عابدى كه ملول و خسته شود و مؤمنى كه عقل او مختل شود و امینى كه خیانت كند و ثروتمندى كه بى چیز و فقیر شود و عزت مندى كه خوار گردد و فقیرى كه بیمار گردد.

مردى به سوى حضرت برخاست و گفت: ای امیر المؤمنین! راست گفتى؛ وقتى ما گمراه مى شویم تویی كه قبله هدایت ماى و وقتى ما دچار تاریكى مى شویم شما هستى كه نور هستى؛ ولى از شما درباره آیه «ادعونی أستجب لكم» - فاطر / ٦ - {مرا بخوانید تا دعایتان را مستجاب كنم} مى پرسیم؛ ما را چه مى شود كه دعا مى كنیم و مستجاب نمى شود؟ حضرت امیر علیه السلام فرمودند: همانا قلوب شما به هشت خصلت خیانت مى كند:

اول آن كه شما خدا را شناختید، اما حق او را همان گونه كه بر شما واجب كرد، ادا ننمودید؛ پس در نتیجه معرفتان شما را از چیزی بى نیاز نكرد؛ دوم آن كه شما به رسول خدا ایمان آوردید و سپس با سنت او مخالفت كردید و شریعت او را میرانید؛ پس ثمره ایمان شما كجاست؟ سوم آن كه شما كتاب نازل شده به سويتان را خواندید و به آن عمل نكردید و گفتید: ما شنیدیم و اطاعت كردیم و سپس مخالفت ورزیدید؛ چهارم این كه شما گفتید كه از دوزخ بیمناك هستید در حالى كه هر زمانى با معصیت های خود به سوى آن مى روید؛ پس خوف شما كجاست؟ پنجم آن كه گفتید: به بهشت علاقه مندید در حالى كه هر زمانى كارهاىی مى كنید كه شما را از بهشت دور مى كند؛ پس رغبت شما به بهشت كجاست؟ ششم آن كه شما نعمت مولا- را خوردید و او را بر آن شكر نكردید؛ هفتم آن كه خداوند شما را به دشمنى با شیطان امر كرد و فرمود: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عِدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عِدُوًّا» - فاطر / ٦ - {البته شیطان دشمن شماست، پس او را دشمن بدانید؛} ولى شما بدون عقیده با او دشمنى كردید و بدون مخالفت با او دوستى نمودید؛ هشتم آن كه شما عیوب مردم را نصب العین خود قرار دادید و عیوب خود را پشت گوش انداختید و كسانى را كه خود شما به ملامت از آنان سزاوارترید، ملامت كردید؛ پس با این اوصاف چه دعایى برای شما مستجاب شود در حالى كه درب ها و راه های استجاب را بسته اید؟ پس از خدا بترسید و اعمال خود را درست كنید و باطن های خود را خالص كنید و امر به معروف كنید و نهى از منكر نمایید تا خداوند دعایتان را

تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا يَدْعُو ثَلَاثَ سِنِينَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ اللَّهَ لَا يُجِيبُهُ قَالَ يَا رَبِّ أَبْعِدْ أَنَا مِنْكَ فَلَا تَسْمَعْنِي أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ مِنِّي فَلَمْ لَا تُجِيبْنِي قَالَ فَاتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ مُنْذُ ثَلَاثَ سِنِينَ بِلِسَانٍ بَدِيٍّ وَ قَلْبٍ عَاتٍ غَيْرِ نَقِيٍّ وَ يَبْهَةِ غَيْرِ صَادِقَةٍ فَأَقْلَعِ عَنْ بَدَائِكَ وَ لِيَتَّقِ اللَّهَ قَلْبُكَ وَ لَتُحْسِنُ بَيْتَكَ قَالَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ (۳).

**[ترجمه] فلاح السائل: عمر بن یزید می گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام فرمود: مردی در میان بنی اسرائیل سه سال از خداوند خواست که به او پسری عطا کند؛ وقتی دید خداوند دعای او را مستجاب نمی کند، گفت: پروردگارا! آیا من از تو دورم که دعای مرا نمی شنوی یا تو نزدیکی و مرا اجابت نمی کنی؟ کسی به خواب او آمد و گفت: تو سه سال است که خدا را با زبانی زشت گفتار و قلبی بسته و سرکش و غیر پاکیزه و با نیتی غیر صادق می خوانی؛ پس زشت گفتاری خود را ریشه کن کن و قلبت باید از خداوند بهر اسد و نیت تو صادق گردد؛ حضرت فرمود: آن مرد چنین کرد و خدای عزّ و جلّ را خواند، پس فرزند پسری برایش متولد شد. - فلاح السائل: ۳۷ -

تم، [فلاح السائل] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ يَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْحَاجَةَ مِنْ حَوَائِجِ

الدُّنْيَا فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ قَضَاؤُهَا إِلَىٰ أَحَدٍ قَرِيبٍ أَوْ وَقْتٍ بَطِيءٍ ۚ قَالَ فَيَذْنُبُ الْعَبْدُ عِنْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ ذَنْبًا قَالَ فَيَقُولُ لِلْمَلِكِ الْمَوْكَلِ بِحَاجَّتِهِ - لَا تُنْجِرْ لَهُ حَاجَّتَهُ وَاحْرِمَهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِسَخَطِي وَاسْتَوْجَبَ الْحِزْمَانَ مِنِّي (۱).

**[ترجمه] فلاح السائل: امام باقر عليه السلام فرمود: بنده ای از خدای تبارک و تعالی حاجتی از حوائج دنیا را می طلبد و در شأن خدای متعال است که او را تا مدت نزدیک یا دوری حاجت روا کند؛ در این مدت (که دعای او می خواهد مستجاب شود) آن بنده گناهی می کند؛ خداوند به آن فرشته ای که موکل بر اوست می فرماید: حاجت او را روا مکن و او را از رسیدن به آن حاجت محروم فرما که او متعرض خشم من و مستوجب محرومیت از جانب من شد. - . فلاح السائل: ۳۸ -

**[ترجمه]

«۲۰»

تم، [فلاح السائل] الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا: وَاللَّهِ لَا يُلْجِحُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اللَّهِ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ (۲).

**[ترجمه] فلاح السائل: امام باقر و امام صادق علیهما السلام فرمودند: به خدا قسم که بنده مؤمن بر خدا اصرار در قضای حوائجش نمی کند، مگر این که دعای او مستجاب می شود. - . فلاح السائل: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۲۱»

تم، [فلاح السائل] رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَتَنْهَنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيَسْلُطَنَّ اللَّهُ شِرَارَكُمْ عَلَىٰ خِيَارِكُمْ فَيَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.

وَ مِنْ تَارِيخِ الْخَطِيبِ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ.

وَ رُوِيَ: فِي خَبَرٍ لَيْلَهُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ غَيْرِهِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِيهَا إِلَّا لِقَاطِعِ رَحِمٍ أَوْ فِي قَطِيعِهِ رَحِمٍ.

**[ترجمه] فلاح السائل: از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: یا امر به معروف و نهی از منکر می کنید و یا در غیر این صورت خداوند بدان شما را بر خوبان شما مسلط می گرداند؛ پس خوبان شما دعا می کنند و دعایشان مستجاب نمی گردد.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از خداوند خواست که نفرین دوست در حق دوستش روا مستجاب نکند.

و در روایت شب نیمه شعبان و غیر آن آمده که دعا در آن شب مستجاب است مگر دعای کسی که قطع رحم نموده و یا

جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ (۳).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدُعَاءٍ إِلَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا أَنْ يَدَّخَرَ لِلْآخِرَةِ وَإِمَّا أَنْ يَكْفُرَ مِنْ ذُنُوبِهِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو فِي حَاجَتِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ أَخْرُوا حَاجَتَهُ شَوْقًا إِلَى دُعَائِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَبْدِي دَعَوْتِي فِي كَذَا فَأَخْرْتُ إِبَابَتَكَ فِي تَوَابِكَ كَذَا وَدَعَوْتِي فِي كَذَا فَأَخْرْتُ إِبَابَتَكَ فِي تَوَابِكَ قَالَ فَيَتَمَنَّى الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا لِمَا يَرَى مِنْ حُسْنِ تَوَابِهِ (۴).

وَرُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ

ص: ۳۷۸

۱-۱. فلاح السائل ص ۳۸.

۲-۲. فلاح السائل ص ۴۲.

۳-۳. جامع الأخبار ص ۱۵۳.

۴-۴. جامع الأخبار ص ۱۵۵.

وَهُوَ يُجِيبُهُ فَيَقُولُ يَا جِبْرَائِيلُ اقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَ أَخْرِهَا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ لَا أَزَالَ أَسْمَعَ صَوْتَهُ.

**[ترجمه]جامع الأخبار: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند اصرار کنندگان در دعا را دوست می دارد.

و نیز فرمود: هیچ مسلمانی نیست که خدا را بخواند و از او چیزی بخواهد مگر این که خدا دعای او را مستجاب می کند؛ پس یا دعای او در دنیا سریعاً مستجاب می شود و یا برای آخرت او ذخیره می گردد و یا موجب کفاره گناهان او می شود.

و امام صادق علیه السلام فرمود: مؤمن در حاجتی که دارد خدا را می خواند؛ پس خداوند به خاطر شوقی که به دعای او دارد، می فرماید: حاجت او را به تأخیر اندازید؛ پس وقتی روز قیامت می شود، خداوند می فرماید: بنده من! در فلان حاجت مرا خواندی و من استجابت دعایت را به خاطر فلان ثواب تو به تأخیر افکندم و در مورد فلان چیز مرا خواندی و من اجابت دعای تو را به خاطر ثواب تو به تأخیر انداختم. حضرت فرمود: پس مؤمن با دیدن ثواب نیکوی خود، آرزو می کند که ای کاش هیچ دعای او در دنیا مستجاب نشده بود.

و جابر بن عبدالله می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بنده گاهی خدا را می خواند، در حالی که خداوند او را دوست می دارد. پس خداوند می فرماید: ای جبرئیل! حاجت این بنده مرا بده و عملی شدنش را به تأخیر بینداز! چرا که من دوست دارم پیوسته صدای او را بشنوم. - جامع الاخبار: ۱۵۳ - ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ختص، [الإختصاص] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ إِذَا دَعَا رَبَّمَا اسْتُجِيبَ لَهُ وَ رَبَّمَا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۱) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَيْنَهُ صَادِقَهُ وَ قَلْبَ مُخْلِصِ اسْتُجِيبَ لَهُ بَعْدَ وَفَائِهِ بِعَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا دَعَا اللَّهَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ وَ إِخْلَاصٍ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ فَمَنْ وَفَى وَفَى لَهُ (۲).

**[ترجمه]اخصصاص: هشام بن سالم می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ای پسر رسول خدا! چرا مؤمن وقتی دعا می کند، بسیار می شود که دعای او مستجاب می شود و بسیار هم اتفاق می افتد که دعای او مستجاب نمی شود در حالی که خداوند فرموده: «و قال ربکم ادعونی استجب لکم» - غافر / ۶۰ - {پرووردگار شما گفته است: «مرا بخوانید تا (دعای) شما را بپذیرم!»}

حضرت فرمود: وقتی بنده ای خدای تبارک و تعالی را با نیتی صادق و قلبی مخلص می خواند، بعد از آن که به پیمان خدای عز و جل وفا کرد، دعایش مستجاب می شود و وقتی خدا را بدون نیت و اخلاص خواند، دعای او مستجاب نمی شود؛ آیا خداوند نفرمود: «أوفوا بعهدی أوف بعهدکم» - بقره / ۴۰ - {و به پیمانی که با من بسته اید وفا کنید، تا من نیز به پیمان شما وفا کنم}؟ پس کسی که وفا کند، خدا نیز به او وفا می کند. - اخصصاص: ۲۴۲ -

باب ٢٥ التقدّم في الدعاء و الدعاء عند الشده و الرخاء و في جميع الأحوال

الآيات

يونس: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣)

و قال تعالى: وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (٤)

ص: ٣٧٩

١-١. المؤمن: ٦٠.

٢-٢. الاختصاص ٢٤٢، و الآية في سورة البقره: ٤٠.

٣-٣. يونس: ١٢.

٤-٤. يونس: ٢٢.

الروم: وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (۱)

لقمان: وَإِذَا غَشِيَهِمْ مَوْجٌ كَالظَّلْمِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (۲)

الزمر: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسَىٰ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ (۳)

وقال تعالى: فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۴)

السجده: لَا يَشَاءُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِسْ قَنُوطًا إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (۵)

**[ترجمه]— وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . - . يونس / ۱۲ -

و چون انسان را آسیبی رسد، ما را _ به پهلو خوابیده یا نشسته یا ایستاده _ می خواند، و چون گرفتاریش را برطرف کنیم چنان می رود که گویی ما را برای گرفتاریی که به او رسیده، نخوانده است. این گونه برای اسرافکاران آنچه انجام می دادند زینت داده شده است.

_ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ *فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . - . يونس / ۲۲ _ ۲۳ -

و موج از هر طرف بر ایشان تازد و یقین کنند که در محاصره افتاده اند، در آن حال خدا را پاکدلانه می خوانند که: «اگر ما را از این [ورطه] برهانی، قطعاً از سپاسگزاران خواهیم شد.» پس چون آنان را رهانید، ناگهان در زمین به ناحق سرکشی می کنند.

_ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ . - . روم / ۳۳ -

و چون مردم را زبانی رسد، پروردگار خود را، در حالی که به درگاه او توبه می کنند، می خوانند، و آنگاه که از جانب خود رحمتی به آنان چشایید، بناگاه دسته ای از ایشان به پروردگارشان شرک می آورند.

وَ إِذَا غَشِيَهِمْ مَوْجٌ كَالظَّلْمِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ . - . لقمان / ۳۲ -

و چون موجی کوه آسا آنان را فرا گیرد، خدا را بخوانند و اعتقاد [خود] را برای او خالص گردانند، و [لی] چون نجاتشان

داد و به خشکی رساند برخی از آنان میانه رو هستند، و نشانه های ما را جز هر خائن ناسپاسگراری انکار نمی کند.

وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ. - زمر / ۸ -

{و چون به انسان آسیبی رسد، پروردگارش را _ در حالی که به سوی او بازگشت کننده است _ می خواند؛ سپس چون او را از جانب خود نعمتی عطا کند، آن [مصیبتی] را که در رفع آن بیشتر به درگاه او دعا می کرد، فراموش می نماید.}

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. - زمر / ۴۹ -

{و چون انسان را آسیبی رسد، ما را فرامی خواند؛ سپس چون نعمتی از جانب خود به او عطا کنیم می گوید: «تنها آن را به دانش خود یافته ام». نه چنان است، بلکه آن آزمایشی است، ولی بیشترشان نمی دانند.}

لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِسْ قَنُوطٌ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ. - سجده / ۴۹ - ۵۱ -

{انسان از دعای خیر خسته نمی شود، و چون آسیبی به او رسد مایوس [و] نومید می گردد تا آنجا که فرمود: و چون انسان را نعمت بخشیم، روی برتابد و خود را کنار کشد، و چون آسیبی بدو رسد دست به دعای فراوان بردارد.}

** [ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: تَقَدَّمُوا بِالْدُعَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْبَلَاءِ (۶).

** [ترجمه] خصال: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: قبل از نازل شدن بلا، با دعا کردن پیشدستی کنید. - خصال ۲: ۱۵۹ -

** [ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن سِيعِدٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ غِيَاثِ بْنِ كَلُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ ابْتُلِيَ وَ إِنْ عَظُمَتْ بَلْوَاهُ بِأَحَقَّ بِالْدُعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ (۷).

** [ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام نقل فرمود که امیر المؤمنین علیه السلام می

فرمود: هیچ شخص گرفتاری شایسته تر به دعا نیست هر چه هم گرفتاری اش بزرگ باشد از با عافیتی که ایمن از گرفتاری نیست.

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی] للصدوق مَاجِلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ

ص: ۳۸۰

۱-۱. الروم: ۳۳.

۲-۲. لقمان: ۳۲.

۳-۳. الزمر: ۸.

۴-۴. الزمر: ۴۹.

۵-۵. السجده: ۴۹-۵۱.

۶-۶. الخصال ج ۲ ص ۱۵۹.

۷-۷. أمالی الصدوق ص ۱۵۹.

صَبَّاحٍ إِلَّا وَ مَلَكَانَ يُنَادِيَانِ يَقُولَانِ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ انْتَهُ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيَسْتَجَابُ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيَتَابُ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مَغْمُومٍ فَيُنْفَسَ عَنْهُ غَمُّهُ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِلْمُنْفِقِ مَالَهُ خَلْفًا وَ لِلْمُمْسِكِ تَلْفًا فَهَذَا دَعَاؤُهُمَا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ (۱).

**[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام نقل فرمود که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر صبح دو فرشته ندا کند: ای طالب خیر! پیش آی و ای طالب شر! باز پس رو؛ آیا دعا کنی هست تا برایش اجابت شود؟ آیا آمرزش جوئی هست که برایش آمرزیده شود؟ آیا تائبی هست که توبه اش پذیرفته شود، مغمومی هست که غمش زدوده گردد؟ خدایا! هر که مالش را انفاق کند به زودی عوضش ده و هر که امساک کند تلف کن! این است دعای آن ها تا خورشید غروب کند.

**[ترجمه]

«۴»

ختص، [الإختصاص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: تَقَدَّمُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ دَعَاءٌ قَبْلَ صَوْتِ مَعْرُوفٍ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ دَعَاءٌ فَنَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ قِيلَ أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ (۲).

**[ترجمه] اختصاص: امام صادق علیه السلام فرمود: جدم علیه السلام می فرمود: در دعا کردن پیشدستی کنید که وقتی بنده ای بسیار دعا کننده باشد، گفته می شود: این صدا آشناست؛ و وقتی بسیار دعا کننده نباشد و بلا بر او نازل شود و (دعا کند) به او گفته می شود: تا امروز (که دعا نمی کردی) کجا بودی؟ - اختصاص: ۲۲۳ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْتَيْنَا مَا أُوتِيَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ يُؤْتُوا وَ عَلَّمْنَا مَا عَلَّمَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ يُعَلِّمُوا فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ الْقَضِيدِ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ كَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ (۳).

**[ترجمه] خصال: امام باقر علیه السلام فرمود: سلیمان بن داود علیهما السلام فرمود: به ما داده شد هر آنچه به مردم داده شد، و نیز هر آنچه به آنان داده نشد؛ و ما آنچه مردم دانستند و ندانستند را دانستیم؛ پس چیزی با فضیلت تر از خشیت خدا در پنهان و آشکار و میانه روی در غنا و فقر و حق گویی در رضایت و خشم و تضرع و زاری به سوی خدای عز و جل در هر حالی نیافتیم. - خصال ۱: ۱۱۴ -

«۶»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِإِسْنَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَذْكَرُنِي فِي أَيَّامِ سَرَائِكَ حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَكَ فِي أَيَّامِ ضَرَائِكَ.

**[ترجمه] [قصص الانبياء: امام مجتبی علیه السلام مرفوعاً نقل فرمود: خدای متعال به داود صلوات الله علیه وحی کرد: در ایام راحتی خود مرا یاد کن تا من در ایام سختی ات دعایت را مستجاب کنم. - . قصص الانبياء: ۱۹۸ -

**[ترجمه]

«۷»

مکاء، [مکارم الأخلاق] هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعْرِفُونَ طُولَ الْبَلَاءِ مِنْ قِصْرِهِ قُلْتُ لَا قَالَ إِذَا أَلْهِمَ أَحَدُكُمْ الدُّعَاءَ عِنْدَ الْبَلَاءِ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْبَلَاءَ قَصِيرٌ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْكَرُنِي فِي سَرَائِكَ أَسْتَجِيبُ لَكَ فِي ضَرَائِكَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَخَوَّفَ بَلَاءً يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِيهِ بِالْدُّعَاءِ لَمْ يَرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ۳۸۱

۱-۱. أُمَالِي الصَّدُوقِ ص ۳۶۰.

۲-۲. الْاِخْتِصَاصُ ص ۲۲۳.

۳-۳. الْخِصَالُ ج ۱ ص ۱۱۴.

ذَلِكَ الْبَلَاءُ أَبَدًا (۱).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ فِي الشُّدَّةِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ (۲).

** [ترجمه] مکارم الاخلاق: هشام بن سالم می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: آیا بلای طولانی را از بلای کوتاه می شناسید؟ گفتم: نه؛ فرمود: وقتی در هنگامه بلا، به یکی از شما دعا کردن الهام شد، بدانید که بلایی که رسیده کوتاه است.

و حضرت صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی به داود علیه السلام وحی کرد: در ایام راحتی خود مرا یاد کن تا من در ایام سختی ات دعایت را مستجاب کنم.

و نیز فرمود: کسی که از بلایی که به او رسیده بترسد، و در آن با دعا پیشدستی کند، خدای عز و جل آن بلا را هرگز به او نشان نخواهد داد.

و امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که دوست دارد در سختی دعایش مستجاب شود، باید در حال راحتی زیاد دعا کند. - مکارم الاخلاق: ۲۶۹ -

** [ترجمه]

«۸»

تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعْرِفُونَ طُولَ الْبَلَاءِ مِنْ قِصْرِهِ قُلْنَا لَا قَالَ إِذَا أُلْهِمْتُمْ أَوْ أُلْهِمَ أَحَدُكُمْ بِالْدُّعَاءِ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْبَلَاءَ قَصِيرٌ (۳).

** [ترجمه] فلاح السائل: هشام بن سالم می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: آیا بلای طولانی را از بلای کوتاه می شناسید؟ گفتم: نه؛ فرمود: وقتی در هنگامه بلا، به شما یا به یکی از شما دعا کردن الهام شد، بدانید که بلایی که رسیده کوتاه است. - فلاح السائل: ۴۱ -

** [ترجمه]

«۹»

تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ بَرْنُطَيْ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ تَقَدَّمَ فِي الدُّعَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ وَ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ (۴).

** [ترجمه] فلاح السائل: امام کاظم علیه السلام فرمود: حضرت علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: کسی که قبل از آن که

بلا به او برسد، در دعا کردن پیشدستی کند، و سپس دعا کند، دعای او مستجاب می شود و کسی که در دعا پیشدستی نکند، و سپس بلایی بر او نازل شود، دعای او مستجاب نمی شود. - فلاح السائل: ۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۰»

تم، [فلاح السائل] ابن الولید عن أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن بكير عن زكريا عن سيام النخاس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دعا العبد في البلاء ولم يدع في الرخاء حجت الملائكة صوته وقالوا هَذَا صَوْتُ غَرِيبٍ أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ (۵).

**[ترجمه] فلاح السائل: امام صادق عليه السلام فرمود: وقتی بنده ای در حالت بلا دعا کند و در حالت راحتی دعا نکند، ملائکه صدای او را باز می دارند و می گویند: این صدایی ناآشناست؛ قبل از امروز کجا بودی؟ - فلاح السائل: ۴۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشُّدَّةِ فَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ.

**[ترجمه] دعوات راوندی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خود را در حالت راحتی به خداوند بشناسان تا تو را در حالت شدت بشناسد؛ پس وقتی چیزی می خواهی از خدا بخواه و وقتی از کسی یاری می جویی از خدا یاری بجوی! - دعوات راوندی: ۱۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْبُلَاءُ بِأَحْوَجِ إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبُلَاءَ (۶).

ص: ۳۸۲

٣-٣. فلاح السائل ص ٤١.

٤-٤. فلاح السائل ص ٤١.

٥-٥. فلاح السائل ص ٤١.

٦-٦. نهج البلاغه الرقم ٣٠٢ من قسم الحكم.

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: انسان بلا رسیده ای که بلائی شدیدى به او رسیده، به دعا محتاج تر
نمی باشد از انسان دارای عافیتی که از بلا ایمن نیست. - نهج البلاغه، حکمت: ۳۰۲ -

**[ترجمه]

باب ۲۶ الدعاء للإخوان بظهر الغيب و الاستغفار لهم و العموم فى الدعاء

الأخبار

اشاره

باب ۲۶ الدعاء للإخوان بظهر الغيب و الاستغفار لهم و العموم فى الدعاء (۱)

**[ترجمه] باب ۲۶ الدعاء للإخوان بظهر الغيب و الاستغفار لهم و العموم فى الدعاء

**[ترجمه]

«۱»

ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابٌ وَ يُدْرُ الرِّزْقَ
وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ (۲).

**[ترجمه] قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام فرمود: دعای مؤمن پشت سر برادر مؤمنش مستجاب است و روزی را زیاد می
کند و مکروه را دفع می کند. - قرب الاسناد: ۳۰۶ -

**[ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ
قَدَّمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ فَدَعَا لَهُمْ ثُمَّ دَعَا لِنَفْسِهِ اسْتُجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَ فِي نَفْسِهِ (۳).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که چهل نفر از برادرانش را مقدم بدارد و برایشان دعا کند، سپس
برای خودش دعا کند، دعای او در حق آنان و در حق خود او مستجاب می شود. - خصال ۲: ۱۱۰ -

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی] للصدوق ابنُ البرقی عن أبيه عن جدِّه عن أبيه عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ اسْتُجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَ فِي نَفْسِهِ (٤).

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الغضائري عن الصدوق: مثله (٥).

**[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که چهل نفر از برادرانش را مقدم بدارد و برایشان دعا کند، پیش از آن که برای خودش دعا کند، دعای او در حق آنان و در حق خود او مستجاب می شود. - . امالی صدوق: ۲۲۸

مانند این روایت در امالی شیخ طوسی نیز نقل شده است. - . امالی طوسی ۲: ۳۸ -

**[ترجمه]

«٤»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جماعته عن أبي المفضل عن أحمد بن هوزة بن أبي هراسه عن النّهائوندي عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير يحيى عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قضى لأخيه المؤمن حاجه كان كمن

ص: ۳۸۳

۱- ۱. کتب فی أعلى الصفحه من نسخه الأصل: «یناسب هنا أن یکتب ان شاء الله دعاء السجّاد علیه السلام الذی أخذہ عن الخضر علیه السلام و هو موجود فی الرساله [کلمه لا تقرأ] ... لفضلعلی بیک».

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۶.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۱۰.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۲۸.

۵- ۵. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۳۸.

عَبِيدَ اللَّهِ ذَهْرًا وَمَنْ دَعَا لِمُؤْمِنٍ بَطَّهَرَ الْغَيْبِ قَالِ الْمَلَكُ فَمِثْلُ ذَلِكِ وَ مَا مِنْ عَبِيدٍ مُؤْمِنٍ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَطَّهَرَ الْغَيْبِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِثْلَ الَّذِي دَعَا لَهُمْ مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: وَإِنَّ الْعَبِيدَ الْمُؤْمِنَ لَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ وَالْخَطَايَا فَيَسْتَحِبُّ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ إِلَهَنَا عَبِيدُكَ هَذَا كَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفَعْنَا فِيهِ فَيُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ فَيَنْجُو مِنَ النَّارِ بِرَحْمَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۱).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: کسی که یک حاجت برادر مؤمن خود را روا کند، مانند کسی است که به مدت یک روزگار خدا را عبادت کرده و کسی که پشت سر مؤمنی دعا کند، فرشته می گوید: مثل این دعا در حق خودت نیز مستجاب می شود؛ و هیچ بنده مؤمنی نیست که پشت سر مؤمنین و مؤمنات دعا کند، مگر این که خدای عز و جل مثل دعایی را که برای آنان کرده را برای خود او نیز بر می گرداند؛ خواه آن کسی که در حق او دعا شده مرد مؤمن و یا زن مؤمنه ای باشد و خواه در اول روزگار زندگی کرده باشد یا تا روز قیامت بخواهد پا به دنیا گذارد.

و نیز فرمود: گاهی به بنده مؤمن امر می شود که به دوزخ افکنده شود؛ زیرا اهل معصیت و خطا بوده؛ پس به سمت آتش کشیده می شود؛ پس مؤمنین و مؤمنات می گویند: بار معبودا! این بنده تو در حق ما دعا می کرد؛ پس ما را به عنوان شفیع او قبول کن؛ پس خدای عز و جل آنان را شفیع او قرار می دهد و به سبب رحمت خدای عز و جل از آتش نجات می یابد. -
امالی طوسی ۲: ۹۵ -

**[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ فَضْلِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ سَتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَضَى وَبِعَدَدِ كُلِّ مُؤْمِنَةٍ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً (۲).

**[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که هر روز بیست و پنج بار بگوید: خداوندا! مؤمنین و مؤمنات و مسلمین و مسلمات را بیامرز، خدای تعالی به تعداد هر مؤمنی که در گذشته بوده و هر مؤمنی که تا روز قیامت باقی مانده، برای او حسنه می نویسد و به همین تعداد از او گناه پاک می کند و به همین تعداد درجه او را بالا می برد. -
صدوق: ۲۲۸ -

**[ترجمه]

«۶»

لی، [الأمالی] للصدوق أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ فِي دُعَائِهِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا لِنَفْسِهِ اسْتَجِيبَ لَهُ (۳).

**[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در دعای خود چهل نفر از مؤمنین را مقدم بدارد، سپس برای خود دعا کند، دعایش مستجاب می شود. - . امالی صدوق: ۲۷۳ -

**[ترجمه]

﴿۷﴾

ل، [الخصال] حَمَزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ ابْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَلْزَمُ الْحَقُّ لِأُمَّتِي فِي أَرْبَعٍ يُحِبُّونَ التَّائِبَ وَيَرْحَمُونَ الضَّعِيفَ وَيُعِينُونَ الْمُحْسِنَ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلْمُذْنِبِ (۴).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: در چهار چیز بر امت من حقی ثابت است: توبه کار را دوست بدارند و به ضعیف رحم کنند و نیکوکار را یاری کنند و برای گنهکار استغفار کنند. - . خصال ۱: ۱۱۴ -

**[ترجمه]

﴿۸﴾

لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ نَاتَانَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُنْدَبٍ بِالْمَوْقِفِ فَلَمْ أَرَ مَوْقِفًا أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِهِ مَا زَالَ مَا دَا يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ

ص: ۳۸۴

۱- ۱. أمالی الطوسي ج ۲ ص ۹۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۲۸.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۷۳.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۱۴.

عَلَى خَدْيِهِ حَتَّى تَبْلُغَ الْمَأْرُضَ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَيُّهَا مُحَمَّدُ مَا رَأَيْتُ مَوْقِفًا أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا دَعَوْتُ إِلَّا لِإِخْوَانِي وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْغَيْبِ نُودِيَ مِنَ الْعَرْشِ وَ لَكَ مِائَةٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعَ مِائَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مَضْمُونَهُ لِوَأَحِدِهِ لَا أَذْرِي يُسْتَجَابُ أَمْ لَا (۱).

کش، [رجال الکشی] محمد بن سعد بن زید و محمد بن أحمد بن حماد قال روی أبی رحمه الله عن یونس بن عبد الرحمن: مثله (۲) تم، [فلاح السائل] بالإسناد إلى التلعکبری عن الکلینی عن علی عن أبيه: مثله (۳).

** [ترجمه] امالی شیخ صدوق: راوی می گوید: عبدالله بن جنبد را در موقف عرفات دیدم و وقوف و ایستادن کسی را ندیدم که از وقوف او نیکوتر باشد. پیوسته دست های خود را به سوی آسمان کشیده و قطرات آب دیده اش بر رخسارهایش روان بود، تا آنکه به زمین می رسید. و چون مردم بازگشتند، به او گفتم که: یا ابامحمد! وقوف کسی را ندیدم که از وقوف تو بهتر باشد. گفت: به خدا سوگند که دعا نکردم، مگر از برای برادران خود. و علتش آن است که حضرت ابوالحسن موسی بن جعفر علیه السلام مرا خیر داد که: «هر که از برای برادر خود دعا کند در غیبت او، از عرش او را ندا کنند که: از برای تو است صد هزار برابر آن، پس من ناخوش داشتم و نخواستم که صد هزار چندان مضمون را وا گذارم از برای یکی، که نمی دانم مستجاب می شود یا نه.»

مثل این روایت در رجال کشی و فلاح السائل نیز نقل شده است. - رجال کشی: ۴۸۹، فلاح السائل: ۴۴ -

** [ترجمه]

«۹»

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن سِعدِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْجُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْغَيْبِ يُدْرُ الرِّزْقَ وَيُدْفَعُ الْمَكْرُوهَ (۴).

** [ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: دعای مرد، پشت سر برادرش روزی را فراوان و مکروه را دفع می کند. - امالی صدوق: ۲۷۳ -

** [ترجمه]

«۱۰»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن عَصَامِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهُمْ شَفَعَاءُ لِمَنْ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسْتَحِبُّ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ يَا رَبَّنَا هَذَا الَّذِي كَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفَعْنَا فِيهِ فَيُشَفَّعُهُمُ اللَّهُ

***[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: هیچ مؤمن و مؤمنه ای از اول روزگار تا روز قیامت نیامده و نمی آید، مگر آن که در حق کسی که در دعایش چنین بگوید، شفاعت می کنند: «خداوندا! مؤمنین و مؤمنات را بیمارز» و بنده ای را روز قیامت امر می کنند که به دوزخ افکنده شود و به سمت آتش کشیده می شود؛ پس مردان و زنان با ایمان می گویند: پروردگارا! این همان است که برای ما دعا می کرد؛ ما را شفیع او گردان؛ پس خداوند آنان را شفیع او قرار می دهد و او نجات می یابد. - . امالی صدوق: ۲۷۳ -

***[ترجمه]

«۱۱»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ فَضِيلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُعَاءُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ

ص: ۳۸۵

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۷۳.

۲- ۲. رجال الكشي ص ۴۸۹.

۳- ۳. فلاح السائل ص ۴۳.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۷۳.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۲۷۳.

الْغَيْبِ يَسُوقُ إِلَى الدَّاعِي الرِّزْقَ وَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَ يَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ لَكَ مِثْلَاهُ (۱).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: دعای مسلمان پشت سر برادرش، روزی را به سمت دعا کننده سوق می دهد و بلا را از وی بر می گرداند و فرشته به او می گوید: دو برابر دعایی که در حق او کردی برای خودت مستجاب می شود. - ثواب الاعمال: ۱۳۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ دَعَا لِإِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَلَكًا يَدْعُو لَهُ (۲).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام کاظم عليه السلام می فرمود: کسی که برای برادران مؤمن خود دعا کند، خداوند از جانب هر مؤمن فرشته ای را می گمارد که برای آن شخص دعا کند. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (۳).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام رضا عليه السلام فرمود: مؤمنی نیست که برای زندگان و مردگان از مؤمنین و مؤمنات و مسلمین و مسلمات دعا کند، مگر آن که خداوند از زمان بعثت آدم عليه السلام تا برپایی قیامت از جانب هر مؤمن و مؤمنه ای به او حسنه ای عطا می کند. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ فَضْلِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ حَمْسًا وَ عِشْرِينَ مَرَّةً - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَضَى وَ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً (۴).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: کسی که هر روز بیست و پنج بار بگوید: خداوند! مؤمنین و مؤمنات

و مسلمین و مسلمات را پیامرز، خدای تعالی به تعداد هر مؤمنی که در گذشته بوده و هر مؤمنی که تا روز قیامت باقی مانده، برای او حسنه می نویسد و به همین تعداد از او گناه پاک می کند و به همین تعداد درجه او را بالا می برد. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ -

** [ترجمه]

«۱۵»

ثو، [ثواب الاعمال] مِاجِلَوِيهِ عِنْ عَمِّهِ عَيْنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادِ الْخَارِثِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ عَبْدٍ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الَّذِي دَعَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُسْحَبُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ يَا رَبَّنَا هَذَا الَّذِي كَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفَعْنَا فِيهِ فَيُشَفَّعُهُمُ اللَّهُ فِيهِ فَيُنْجُو مِنَ النَّارِ (۵).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ مؤمن و مؤمنه ای از اول روزگار تا روز قیامت نیامده و نمی آید، مگر آن که در حق کسی که در دعایش چنین بگوید، شفاعت می کنند: «خداوندا! مؤمنین و مؤمنات را پیامرز» و بنده ای را روز قیامت امر می کنند که به دوزخ افکنده شود و به سمت آتش کشیده می شود؛ پس مردان و زنان با ایمان می گویند: پروردگارا! این همان است که برای ما دعا می کرد؛ ما را شفیع او گردان؛ پس خداوند آنان را شفیع او قرار می دهد و او نجات می یابد. - ثواب الاعمال: ۱۴۷ -

** [ترجمه]

«۱۶»

ثو، [ثواب الاعمال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعِمَّ فَإِنَّهُ أَوْجِبُ لِلدُّعَاءِ (۶).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه یک تن از شما دعا کند، پس دعای همگانی نماید (یعنی همه را دعا کند) زیرا آن به اجابت نزدیک تر خواهد بود.

** [ترجمه]

«۱۷»

سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قَوْلَوِيهِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: دَخَلْتُ

-
- ١-١. ثواب الأعمال ص ١٣٩.
 - ٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٤٦.
 - ٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٤٦.
 - ٤-٤. ثواب الأعمال ص ١٤٧.
 - ٥-٥. ثواب الأعمال ص ١٤٧.
 - ٦-٦. ثواب الأعمال ص ١٤٧.

عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ أَوْصِنِي فَقَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِيَّاكَ وَالْمِزَاحَ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ هَيْبَةَ الرَّجُلِ وَمِيَاءَ وَجْهِهِ وَ عَلِيَّكَ بِالِدُّعَاءِ لِإِخْوَانِكَ بظَهْرِ الْعَيْبِ فَإِنَّهُ يَهِيلُ الرِّزْقَ يَقُولُهَا ثَلَاثًا (١).

**[ترجمه] سرائر: حمران بن اعین می گوید: بر امام باقر علیه السلام وارد شدم و عرض کردم: مرا وصیت بفرمایید؛ فرمود: تو را به تقوای الهی سفارش می کنم و بر تو باد به دوری از شوخی که هیبت مرد و آبروی او را می برد و بر تو باد به دعا کردن پشت سر برادرانت که روزی را فراوان می کند. حضرت این جمله را سه بار تکرار فرمود. - سرائر: ۴۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس [بن] عامر عن فضيل عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدعاء لأخيك بظهر العيب يسوق إلى الداعي الرزق و يصرف عنه البلاء و يقول الملك و لك مثل ذلك (٢).

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: دعا پشت سر برادرت روزی را به سمت دعا کننده سوق می دهد و بلا را از او بر می گرداند و فرشته می گوید: برای تو نیز مثل دعایی که کردی مستجاب است. - امالی طوسی ۲: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۹»

الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِي، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ دَعَا لِإِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَلَكًا يَدْعُو لَهُ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَخِيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَسْرِعُ الدُّعَاءِ إِجَابَةً دُعَاءِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ.

وَ رَوَى الْفَضِيلُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْسَعُ دَعْوِهِ وَ أَسْرِعُ إِجَابَتِهِ دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْعَيْبِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْرِعُ الدُّعَاءِ نَجَاحًا لِلْجَابِهِ دُعَاءُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْعَيْبِ يَبْدَأُ بِالِدُّعَاءِ لِأَخِيهِ فَيَقُولُ لَهُ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ آمِينَ وَ لَكَ مِثْلَاهُ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ زَيْدِ النَّزَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ فِي الْمَوْقِفِ وَ هُوَ يَدْعُو فَتَفَقَّدْتُ دُعَاءَهُ فَمَا رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَوْفٍ وَ رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِرَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَفَاقِ وَ يُسَمِّيهِمْ وَ يُسَمِّي آبَاءَهُمْ حَتَّى أَفَاضَ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ عَجَبًا فَقَالَ وَ مَا الَّذِي أَعْجَبَكَ مِمَّا رَأَيْتُ قُلْتُ إِثَارَكَ إِخْوَانَكَ عَلَى نَفْسِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ تَفَقَّدَكَ رَجُلًا رَجُلًا فَقَالَ لِي لَا

يَكُونُ تَعَجُّبُكَ مِنْ هَذَا يَا ابْنَ أَخِي فَإِنِّي سَمِعْتُ مَوْلَايَ وَ مَوْلَاكَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ كَانَ وَ اللَّهُ سَيِّدَ مَنْ مَضَى وَ سَيِّدَ
مَنْ بَقِيَ بَعْدَ

ص: ٣٨٧

١-١. السرائر ص ٤٨٤.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠.

آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَإِلَّا صَيَّمْنَا أَذْنَا مُعَاوِيَةَ وَ عَمِيَّتَا عَيْنَاهُ وَ لَا نَالَتْهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعَتْ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ نَادَى مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ مِائَةٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ مِائَتَا أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ ثَلَاثُمِائَةٍ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ أَرْبَعُمِائَةٍ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ خَمْسُمِائَةٍ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ سِتُّمِائَةٍ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ

السَّابِعَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ سَبْعُمِائَةٍ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ ثُمَّ يُنَادِيهِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا الْغَنِيُّ الَّذِي لَا أَفْتَقِرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ أَلْفٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ فَأَيُّ الْخَطْرَيْنِ أَكْبَرُ يَا ابْنَ أَخِي مَا اخْتَرْتَهُ أَنَا لِنَفْسِي أَوْ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ.

وَ رَوَى حَبِيبٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَشِيءُ تَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ هُوَ الْمُؤْمِنُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ وَ لَكَ مِثْلُ مَا سَأَلْتَ وَ قَدْ أُعْطِيتَ لِحُبِّكَ إِيَّاهُ.

وَ حُكِيَ: أَنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ يَدْعُو لِإِخْوَانِهِ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَافَى أَبَاهُ قَدْ مَاتَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ جَهَازِهِ أَخَذَ يَقْسِمُ تَرِكْتَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانَ يَدْعُو لَهُمْ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ أَدْعُو لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَ أَبْخُلُ عَلَيْهِمْ بِالْفَانِي.

***[ترجمه] دعوات راوندی: امام کاظم علیه السلام فرمود: کسی که برای برادران مؤمن خود دعا کند، خداوند از جانب هر مؤمنی فرشته ای را برای او می گمارد که برای او دعا می کند و هیچ مؤمنی نیست که برای مؤمنین و مؤمنات و مسلمین و مسلمات از زنده آنان و مردگان آنها دعا کند، مگر این که خداوند حسنه ای از جانب هر مؤمن و مؤمنه ای، از زمانی که آدم علیه السلام مبعوث شد تا برپایی قیامت به او بر می گرداند.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سریع ترین دعایی که مستجاب است، دعای غائبی در حق غائبی دیگر است.

و امام باقر علیه السلام فرمود: وسیع ترین دعا و سریع ترین دعایی که مستجاب است، دعای مؤمن پشت سر برادرش است.

و نیز حضرت فرمود: سریع ترین دعایی که توفیق اجابت می یابد، دعای برادر پشت سر برادر اوست که ابتدا برادرش را دعا کند که فرشته موکل برای دعای او در حق برادرش آمین می گوید و به او می گوید: به او می گوید: دو برابر آنچه دعا کردی برای خود توست.

زید نرسی می گوید: من با معاویه بن وهب در موقف بودیم و او دعا می کرد؛ پس دعای او را گم کردم و نشنیدم که یک کلمه برای خودش دعا کند و دیدم برای آحاد مردم در دوردست ها دعا می کند و آنان را نام می برد و نام پدرانشان را می برد تا این که مردم کوچ کردند؛ به او گفتم: عمو جان! از تو امر عجیبی دیدم! گفت: چه چیزی که دیدی تو را به تعجب و داشت؟ گفتم: این که برادرانت را در چنین جایی بر خود ترجیح دادی و تک تک آنان را دعا کردی! به من گفت: ای برادر زاده! نباید از این امر تعجب کنی! زیرا من از مولای خود و مولای هر مؤمن و مؤمنه ای شنیدم _ کسی که به خدا قسم بعد از

پدرش سرور گذشتگان و آیندگان بود _ و اگر دروغ بگویم، دو گوش من معاویه بن وهب کر باد و دو گوش او کر باد و شفاعت محمد صلی الله علیه و آله به او نرسد اگر از حضرتش چنین نشنیده باشم که می فرمود:

کسی که پشت سر برادرش دعا کند، فرشته ای از آسمان دنیا ندا سر می دهد: ای بنده خدا! صد هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست و فرشته ای از آسمان دوم ندا سر می دهد: ای بنده خدا! دویست هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ و فرشته ای از آسمان سوم ندا سر می دهد: ای بنده خدا! سیصد هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ و فرشته ای از آسمان چهارم ندا سر می دهد: ای بنده خدا! چهار صد هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ و فرشته ای از آسمان پنجم ندا سر می دهد: ای بنده خدا! پانصد هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ و فرشته ای از آسمان ششم ندا سر می دهد: ای بنده خدا! شش صد هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست فرشته ای از آسمان دنیا ندا سر می دهد: ای بنده خدا! صد هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ و فرشته ای از آسمان هفتم ندا سر می دهد: ای بنده خدا! هفت صد هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ سپس خدای تبارک و تعالی او را مورد ندا قرار می دهد که من آن بی نیازی هستم که فقیر نمی شوم؛ ای بنده خدا! یک میلیون برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ پس ای برادر زاده من! کدام خطر کردن بزرگ تر است؟ آن عملی که من برای خود انجام دادم یا آنچه تو مرا بدان امر می کنی؟

و جابر از امام باقر علیه السلام نقل می کند که حضرت درباره آیه «وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» - . شوری / ۲۶ - ﴿و﴾

درخواست کسانی را که ایمان آورده و کارهای نیک انجام داده اند می پذیرد و از فضل خود بر آنها می افزاید؛ ﴿ فرمود: مراد مؤمنی است که پشت سر برادر مؤمنش دعا می کند؛ پس فرشته به او می گوید: مثل آنچه خواستی برای توست و به خاطر آن که برادرت را دوست داری به تو داده شد.

و حکایت شده که یکی از صالحان در مسجد بود و بعد از آن که از نماز فارغ شد، برای برادران خود دعا می کرد؛ وقتی از مسجد خارج شد، دید پدرش از دنیا رفته؛ وقتی از تجهیز او فارغ شد، شروع به تقسیم ترکه او بین برادرانش کرد که برای آنان دعا می کرد؛ از او علت این تقسیم پرسیده شد، گفت: من در مسجد برای بهشت رفتن آنان دعا می کردم؛ آیا با مال فانی دنیا بر آنان بخل ورزم؟ - . دعوات راوندی : ۲۹۰ -

***[ترجمه]

«۲۰»

مُصِيبًا حَالًا، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا دَعَتْ تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَدْعُو لِنَفْسِهَا فَقِيلَ لَهَا فَقَالَتِ الْجَارُ ثُمَّ الدَّارُ.

***[ترجمه] مصباح الانوار: امام صادق علیه السلام فرمود: فاطمه علیها السلام وقتی دعا می کرد، برای مؤمنین و مؤمنات دعا می کرد و برای خود دعایی نمی کرد؛ علت پرسیده شد، فرمود: اول همسایه بعد خانه.

كِتَابُ زَيْدِ النَّوَسِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ وَهَبِ الْبَجَلِيَّ فِي الْمَوْقِفِ وَهُوَ قَائِمٌ يَدْعُو فَتَفَقَّدْتُ دُعَاءَهُ فَمَا رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَرْفٍ
وَاحِدٍ وَ سَمِعْتُهُ يُعِيدُ رَجُلًا رَجُلًا مِنَ الْأَفَاقِ يُسَمِّيهِمْ وَيَدْعُو لَهُمْ حَتَّى نَفَرَ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَضِلَّحَكَ اللَّهُ رَأَيْتُ مِنْكَ
عَجَبًا قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ فَمَا الَّذِي أَعْجَبَكَ مِمَّا رَأَيْتَ مِنِّي فَقَالَ رَأَيْتَكَ

لَا تَدْعُو لِنَفْسِكَ وَ أَنَا أَرْزُقُكَ حَتَّى السَّاعَةِ فَلَا أَدْرِي أَيُّ الْأُمْرَيْنِ أَعْجَبُ مَا أَخْطَأْتَ مِنْ حَظِّكَ فِي الدُّعَاءِ لِنَفْسِكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ أَوْ عِنَايَتِكَ وَ إِيشَارِ إِخْوَانِكَ عَلَى نَفْسِكَ حَتَّى تَدْعُو لَهُمْ فِي الْآفَاقِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخٍ فَلَا تُكْتِرَنَّ تَعْجِبَكَ مِنْ ذَلِكَ إِنِّي سَمِعْتُ مَوْلَعَايَ وَ مَوْلَعَاكَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ - جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ فِي زَمَانِهِ سَيِّدَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ سَيِّدَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ سَيِّدَ مَنْ مَضَى مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ بَعْدَ آبَائِهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ آبَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَقُولُ وَ إِلَّا صَمَّتْ أُذُنَا مُعَاوِيَةَ وَ عَمِيَّتْ عَيْنَاهُ وَ لَا نَالَتُهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ مِائَةُ أَلْفٍ مِثْلِ مَا سَأَلْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ مِائَةُ أَلْفٍ مِثْلِ الَّذِي دَعَوْتَ وَ كَذَلِكَ يُنَادِي مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ تَضَاعَفَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيُنَادِيهِ مَلَكٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِثْلِ الَّذِي دَعَوْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِيهِ اللَّهُ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ الْوَاسِعُ الْكَرِيمُ الَّذِي لِمَا يَنْفَعُ خَزَائِنِي وَ لَا يَنْقُصُ رَحْمَتِي شَيْءٌ بَلْ وَسَّعَتْ رَحْمَتِي كُلَّ شَيْءٍ لِمَكَ أَلْفٌ مِثْلِ الَّذِي دَعَوْتَ فَأَيُّ حِظٍّ أَكْثَرَ يَا ابْنَ أَخٍ مِنَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ أَنَا لِنَفْسِي قَالَ قُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا قُلْتَ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفَضْلِ مِنْ أَنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ سَيِّدُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ أَ شَيْءٌ قُلْتُ أَنْتَ أَمْ سَمِعْتَهُ مِنْهُ يَقُولُهُ فِي نَفْسِهِ قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ أَ تَرَانِي كُلَّ دَاحِرِهِ عَلَى اللَّهِ (1)

أَنْ أَقُولَ فِيهِ مَا لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْهُ بَلْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَ هُوَ كَذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

**[ترجمه] کتاب زید نرسی: زید نرسی می گوید: من با معاویه بن وهب در موقف بودیم و او یستاده بود و دعا می کرد؛ پس دعای او را گم کردم و نشنیدم که یک کلمه برای خودش دعا کند و شنیدم برای تک تک مردم در دوردست ها دعا می کند و آنان را نام می برد و نام پدرانشان را می برد تا این که مردم کوچ کردند؛ به او گفتم: ای ابا القاسم! از تو امر عجیبی دیدم! گفت: برادر زاده! چه چیزی از من دیدی که تو را به تعجب واداشت؟ گفتم: دیدم برای خودت دعا نکردی و من تا این ساعت تو را زیر نظر داشتم؛ و نمی دانم کدام یک از این دو امر شگفت آورتر است؛ این که حظ خود را در دعای برای خودت در چنین جایی از دست دادی یا عنایت تو و ترجیحی که برادرانت را در چنین جایی بر خود دادی تا جایی که آنان را در دوردست ها دعا کردی به من گفت: ای برادر زاده! نباید از این امر زیاد تعجب کنی! زیرا من از مولای خود و مولای هر مؤمن و مؤمنه ای یعنی امام صادق علیه السلام شنیدم _ کسی که به خدا قسم بعد از پدرانش رسول خدا و امیر المؤمنین و امامان علیهم السلام سرور اهل آسمان و اهل زمین و سرور مخلوقات خدا از روزی که خدا دنیا را آفرید تا روزی که قیامت بر پا شود، بود _ و اگر دروغ بگویم، دو گوش من معاویه بن وهب کر باد و دو چشم او کور باد و شفاعت محمد صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین علیه السلام به او نرسد اگر از حضرتش چنین نشنیده باشم که می فرمود:

کسی که پشت سر برادرش دعا کند، فرشته ای از آسمان دنیا ندا سر می دهد: ای بنده خدا! صد هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست و فرشته ای از آسمان دوم ندا سر می دهد: ای بنده خدا! دویست هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ و به همین ترتیب از هر آسمانی منادی ندا می دهد و چندین برابر می کند تا به آسمان هفتم منتهی می شود؛ پس فرشته ای او را ندا می دهد: ای بنده خدا! هفت صد هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ در این هنگام خدای تبارک و تعالی او را مورد ندا قرار می دهد که بنده من! من آن خدای واسع کریم هستم که گنجینه هایم تمام نمی شود و از رحمتم چیزی کم نمی شود؛ بلکه رحمت من همه چیز را فرا گرفته؛ یک میلیون برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ پس ای برادر زاده من! کدام حظ و بهره از آنچه من برای خود انجام دادم بیشتر است؟

زید می گوید: به معاویه گفتم: خداوند تو را اصلاح کند؛ آنچه در مورد امام صادق علیه السلام گفتمی که او سرور اهل آسمان و زمین و سرور گذشتگان و آیندگان است، آیا این را خودت می گویی یا از خود حضرت شنیده ای که درباره خویش چنین بفرماید؟ گفت: برادر زاده! آیا خیال می کنی من هر چیز دور کننده از خدا را که از خودش شنیده باشم درباره او بگویم؟ من خود شنیدم که چنین می فرمود و امر نیز به همین صورت است و حمد مخصوص خداست.

***[ترجمه]

«۲۲»

الْبَلَدُ الْأَمِينُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ وَ يَتَأَكَّدُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ (۲).

ص: ۳۸۹

۱-۱. کذا.

۲-۲. البلد الأمين ص ۱۷ فی الهامش.

رَوَى فِي الْعُدَّة: (١) أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْعِنِي بِلِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِي بِهِ فَقَالَ أَنِّي لِي بِذَلِكَ فَقَالَ اذْعِنِي بِلِسَانٍ غَيْرِكَ.

وَ مِنْهَا عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْشَكَ دَعْوَهُ وَ أَسْرَعَ إِجَابَهُ دَعْوَهُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْغَيْبِ.

وَ مِنْهَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْغَيْبِ يُدِرُّ الرُّزُقَ وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ.

وَ مِنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَّا وَ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الَّذِي دَعَا لَهُمْ بِهِ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ يَا رَبِّ هَذَا الَّذِي كَانَ يَدْعُو لَنَا فَيَسْفَعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ فَيَنْجُو.

وَ مِنْهَا مَا مَلَّخَصَهُ عَنْ زَيْدِ النَّزَسِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ فِي الْمَوْقِفِ فَمَا رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ وَ رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِرَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَفَاقِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ حَتَّى أَفَاضَ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمَّ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْكَ وَ مِنْ إِثَارِكَ إِخْوَانِكَ عَلَى نَفْسِكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ لَمَا تَعْجَبُ فَإِنِّي سَمِعْتُ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ - جَعَفَرَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِلَّا صَمْتُ أَذْنَا مُعَاوِيَةَ وَ عَمِيَّتْ عَيْنَاهُ وَ لَا نَالَتُهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بَطْهَرِ الْغَيْبِ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ مِائَةٌ أَلْفٍ ضِعْفِ مَا طَلَبْتَ لِأَخِيكَ وَ يُنَادِيهِ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ مِائَةٌ [مِائَتًا] أَلْفٍ ضِعْفِ مَا دَعَوْتَ وَ هَكَذَا كُلُّ سِمَاءٍ يُزَادُ فِيهَا مِائَةٌ أَلْفٍ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيُنَادِيهِ مَلَكٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ سَبْعُمِائَةٍ أَلْفٍ ضِعْفِ مَا دَعَوْتَ فَيُنَادِيهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَا الْعَبْدُ لَكَ أَلْفُ أَلْفٍ ضِعْفِ مَا دَعَوْتَ فَانظُرْ أَيَّنَ أَكْثَرَ يَا ابْنَ أَخِي مَا اخْتَرْتَهُ أَنَا لِنَفْسِي أَوْ مَا اخْتَرْتَهُ أَنْتَ لِي.

*[ترجمه] [البلد الامين: امام صادق عليه السلام فرمود: کسی که چهل مؤمن را مقدم کند و سپس دعا کند، دعایش مستجاب می شود و این امر بعد از فراغت از نماز شب تأکید بیشتری پیدا می کند.

در کتاب «العدَّة» نقل شده که خدای عزّ و جلّ به موسی علیه السلام وحی کرد که مرا با زبانی بخوان که با آن مرا معصیت نکرده باشی! موسی علیه السلام عرض کرد: من کجا چنین زبانی دارم؟ خداوند فرمود: مرا با زبان غیر خود بخوان.

و در همین کتاب از امام باقر علیه السلام نقل شده که فرمود: سریع ترین دعا از نظر سرعت در استجابت، دعای مؤمن پشت سر برادر خویش است.

و در همین کتاب از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: دعای مرد پشت سر برادرش روزی را فراوان و مکروه را دفع می کند.

و از همین کتاب از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: هیچ بنده مؤمنی نیست که مؤمنین را دعا کند، مگر این که خدای عزّ و جلّ مثل دعایی را که برای آنان کرده را برای خود او نیز بر می گرداند؛ خواه آن کسی که در حق او دعا شده مرد مؤمن و یا زن مؤمنه ای باشد و خواه در اول روزگار زندگی کرده باشد یا تا روز قیامت بخواهد پا به دنیا گذارد.

و نیز فرمود: روز قیامت به بنده ای امر می شود که به دوزخ افکنده شود؛ زیرا اهل معصیت و خطا بوده؛ پس به سمت آتش کشیده می شود؛ پس مؤمنین و مؤمنات می گویند: بار معبودا! این بنده تو در حق ما دعا می کرد؛ پس خدای عز و جل آنان را شفیع او قرار می دهد و از آتش نجات می یابد.

و از همین کتاب روایتی از زید نرسی نقل شده که خلاصه آن این است: وی می گوید: من با معاویه بن وهب در موقف بودیم و نشنیدم که یک کلمه برای خودش دعا کند و شنیدم برای تک تک مردم در دوردست ها با ذکر نام ها و نام پدرانشان دعا می کند تا این که مردم کوچ کردند؛ به او گفتم: ای عمو! از تو امر عجیبی دیدم که برادرانت را در مثل چنین جایی بر خود ترجیح دادی؛ گفت: نباید تعجب کنی! زیرا من از مولای خود و مولای هر مؤمن و مؤمنه ای یعنی امام صادق علیه السلام شنیدم و اگر دروغ بگویم، دو گوش من معاویه بن وهب کر باد و دو چشم او کور باد و شفاعت محمد صلی الله علیه و آله به او نرسد اگر از حضرتش چنین نشنیده باشم که می فرمود:

کسی که پشت سر برادرش دعا کند، فرشته ای از آسمان دنیا ندا سر می دهد: ای بنده خدا! صد هزار برابر دعایی که برای برادرت کردی برای خود توست و فرشته ای از آسمان دوم ندا سر می دهد: ای بنده خدا! دویست هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ و به همین ترتیب از هر آسمانی منادی ندا می دهد و صد هزار به عدد هر آسمان زیادتر می گردد، تا به آسمان هفتم منتهی می شود؛ پس فرشته ای او را ندا می دهد: ای بنده خدا! هفت صد هزار برابر دعایی که کردی برای خود توست؛ در این هنگام خدای تبارک و تعالی او را مورد ندا قرار می دهد که من آن بی نیازی هستم که فقیر نمی شوم؛ بنده من! یک میلیون برابر آنچه دعا کردی برای تو باشد؛ پس ای برادر زاده من! کدام حظ و بهره بیشتر است؟ آنچه من برای خودم انجام دادم یا آنچه تو برای من برگزیدی؟ - . البلد الامین: ۱۷ -

***[ترجمه]

«۲۳»

تم، [فلاح السائل] بِإِسْنَادٍ إِلَى التَّلُّعْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ

ص: ۳۹۰

الصَّفْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ قَالَ: مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ فَرَأَيْتُهُ قَائِمًا عَلَى الصَّفَا وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا فَرَأَيْتُهُ يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ اللَّهُمَّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مَا لَمْ أُحْصِهِمْ

كَثْرَهُ فَلَمَّا سَلِمَ قُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ أَرَّ مَوْقِفًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِكَ إِلَّا أَنِّي نَقَمْتُ عَلَيْكَ خَلَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ لِي وَ مَا الَّذِي نَقَمْتُ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ تَدْعُو لِلْكَثِيرِ مِنْ إِخْوَانِكَ وَ لَمْ أَسْمَعْكَ تَدْعُو لِنَفْسِكَ شَيْئًا فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ سَمِعْتُ مَوْلَانَا الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نُودِيَ مِنْ أَعْنَانِ السَّمَاءِ لَكَ يَا هَذَا مِثْلُ مَا سَأَلْتَ فِي أَخِيكَ وَ لَكَ مِائَةٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِثْلِهِ فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ أَتْرُكَ مِائَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مَضْمُونَهُ بِوَاحِدَةٍ - لَا أَذْرِي يُسْتَجَابُ أَمْ لَا (۱).

**[ترجمه] فلاح السائل: عبدالله بن سنان می گوید: از کنار عبدالله بن جندب که بر کوه صفا ایستاده بود گذشتم و او پیرمرد کهنسالی بود؛ دیدم دعا می کند و در دعایش می گوید: خداوندا! فلانی پسر فلانی! خداوندا! فلانی پسر فلانی! خداوندا! فلانی پسر فلانی! و آن قدر گفت که من از حیث کثرت توان شمارش آنان را ندارم.

وقتی سلام کرد، به او گفتم: یا عبدالله! وقوف کسی را ندیدم که از وقوف تو بهتر باشد. جز این که من یک اشکال کوچک در تو یافتم! گفت: چه اشکالی در من یافتی؟ گفتم: برای بسیاری از برادرانت دعا کردی و نشنیدم برای خودت دعایی بکنی! به من گفت: ای عبدالله! از مولایمان امام صادق علیه السلام شنیدم که فرمود: «هر که پشت سر برادر خود دعا کند، از دامنه های آسمان او را ندا کنند که: از برای تو است آنچه برای برادرت خواستی و صد هزار برابر آن، پس من نخواستم که صد هزار چندان ثواب ضمانت شده را واگذارم از برای یکی، که نمی دانم مستجاب می شود یا نه.» - فلاح السائل: ۴۳ -

**[ترجمه]

«۲۴»

تم، [فلاح السائل] بِالْإِسْنَادِ إِلَى جَدِّي ۵ أَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِمَّا يَرْوِيهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَبَارٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً (۲).

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ زَكَرِيَّا صَاحِبِ السَّابِرِيِّ عَنِ رَجُلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ جَمِيعِ الْأَمْوَاتِ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَدَدِ مَا مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ دَعْوَةٌ (۳).

**[ترجمه] فلاح السائل: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که بگوید: خداوندا! مؤمنین و مؤمنات را ببامرز، خداوند به تعداد هر مؤمنی که از زمان خلقت آدم علیه السلام تا برپایی قیامت برای او حسنه می نویسد و به همین تعداد از او گناه پاک می کند و به همین تعداد درجه او را بالا می برد.

و امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی کسی بگوید: خداوندا! مؤمنین و مؤمنات و مسلمین و مسلمات زندگان ایشان و جمیع مردگانشان را بیامرز، خداوند به تعداد هر انسانی که در گذشته و خواهد آمد، دعایش را به او بر می گرداند. - فلاح السائل: ۴۳ -

**[ترجمه]

«۲۵»

ختص، [الإختصاص] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: كَانَ عَيْسَى بْنُ أَعْيَنَ إِذَا حَجَّ فَصَارَ إِلَى الْمَوْقِفِ أَقْبَلَ عَلَى الدُّعَاءِ

ص: ۳۹۱

۱-۱. فلاح السائل ص ۴۳.

۲-۲. فلاح السائل ص ۴۳.

۳-۳. فلاح السائل ص ۴۳.

لِإِخْوَانِهِ حَتَّى يُفِيضَ النَّاسُ فَقِيلَ لَهُ تُنْفِقُ مَالَكَ وَتَتَعَبُ بَدَنَكَ حَتَّى إِذَا صِرْتَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُبْتَ فِيهِ الْحَوَائِجُ إِلَى اللَّهِ أَقْبَلْتَ عَلَى الدُّعَاءِ لِإِخْوَانِكَ وَتَتْرُكُ نَفْسَكَ فَقَالَ إِنِّي عَلَى يَقِينٍ مِنْ دُعَاءِ الْمَلِكِ لِي وَفِي شَكٍّ مِنَ الدُّعَاءِ لِنَفْسِي (١).

**[ترجمه] اختصاص: راوی می گوید: عیسی بن اعین وقتی حج می کرد، به موقف می رفت و شروع به دعا در حق برادران خود می کرد تا مردم کوچ کنند؛ پس به او گفته شد: مالت را خرج می کنی و بدنت را به خستگی و امی داری تا به موقفی بررسی که در آن حوائج به خداوند عرضه می شود، ولی تو برای برادران دعا می کنی و خود را رها می سازی! پس گفت: من یقین دارم که آن فرشته برای من دعا می کند و در دعا برای خود تردید دارم. - اختصاص: ۶۸ -

**[ترجمه]

«۲۶»

ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ أَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ فَلَمَّا أَفْضْتُ لَقِيْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ شُعَيْبٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ مُصَابَاً بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ وَإِذَا عَيْنُهُ الصَّحِيحَةُ حَمْرَاءُ كَأَنَّهَا عَلَقَهُ دَمٌ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أَصَبَتْ بِإِحْدَى عَيْنَيْكَ وَأَنَا مُشْفِقٌ لَكَ عَلَى الْآخَرَى فَلَوْ قَصَرْتَ مِنَ الْبَلَاءِ قَلِيلاً قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا دَعَوْتُ لِنَفْسِي الْيَوْمَ بِدَعْوِهِ فَقُلْتُ فَلِمَنْ دَعَوْتَ قَالَ دَعَوْتُ

لِإِخْوَانِي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْعُيُوبِ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكَاً يَقُولُ وَ لَكَ مِثْلَاهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ إِنَّمَا أَدْعُو لِإِخْوَانِي وَ يَكُونُ الْمَلِكُ يَدْعُو لِي لِأَنِّي فِي شَكٍّ مِنْ دُعَائِي لِنَفْسِي وَ لَسْتُ فِي شَكٍّ مِنْ دُعَاءِ الْمَلِكِ لِي (٢).

ص: ۳۹۲

۱- ۱. الاختصاص ص ۶۸.

۲- ۲. الاختصاص ص ۸۴.

***[ترجمه]اختصاص: عبدالله بن جنذب می گوید: من در موقف بودم، وقتی کوچ کردم، ابراهیم بن شعیب را دیدم و بر او سلام کردم و او یکی از دو چشمش آسیب دیده بود و چشم سالمش سرخ شده بود و گویا مثل خون بسته شده بود؛ به او گفتم: یکی از دو چشمت که از بین رفته و من می ترسم آن یکی را هم از دست بدهی؛ ای کاش کمی گریه ات را کم می کردی. گفت: نه به خدا قسم ای ابا محمد! امروز یک دعا هم برای خودم نکردم؛ من گفتم: برای که دعا کردی؟ گفت: برای برادرانم دعا کردم! شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که برای برادرش پشت سر او دعا کند، خداوند فرشته ای را می گمارد که می گوید: دو برابر دعایی که کردی برای خودت؛ من خواستم که برای برادرانم دعا کرده باشم و آن فرشته برای من دعا کند؛ زیرا من نسبت به دعای خودم تردید دارم ولی نسبت به دعای فرشته در حق خویش تردیدی ندارم. - اختصاص: ۸۴ -

***[ترجمه]

باب ۲۷ الاجتماع فی الدعاء و التأمین علی دعاء الغیر و معنی آمین و فضله و معنی التأوه

الأخبار

«۱»

ب، [قرب الإسناد] عَلِيُّ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَدْعُو وَ حَوْلَهُ إِخْوَانُهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا قَالَ إِنْ شَاءُوا فَعَلُوا وَإِنْ شَاءُوا سَكَتُوا فَإِنْ دَعَا وَقَالَ لَهُمْ أَمُّنُوا وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا (۱).

***[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر می گوید: از امام کاظم علیه السلام درباره مردی پرسیدم که دعا می کند و برادران او اطراف او هستند؛ آیا بر آنان واجب است که آمین بگویند؟ فرمود: اگر خواستند آمین بگویند اشکال ندارد و اگر خواستند ساکت باشند؛ پس اگر دعا کرد و به آنان گفت: آمین بگویند، واجب است آمین بگویند. - قرب الاسناد: ۱۶۵ -

***[ترجمه]

«۲»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَارِنٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ تَفْسِيرَ قَوْلِكَ آمِينَ رَبِّ أَفْعَلْ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّ آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۲).

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: تفسیر «آمین» که می گویی این است: خدایا! مضمون این دعا را انجام ده! - معانی الاخبار: ۳۴۹ -

و در حدیث دیگری آمده: «آمین» اسمی از اسمای خدای عزّ و جلّ است.

***[ترجمه]

«۳»

مع، [معانی الأخبار] الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْخُرَاعِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْضِ مَوَالِيهِ يَعُودُهُ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُكَيِّزُ مِنْ قَوْلِ آه فَقُلْتُ لَهُ يَا أَخِي اذْكُرْ رَبِّكَ وَاسْتَعِثْ بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ آهَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ قَالَ آهَ فَقَدِ اسْتَعَاثَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (۳).

ید، [التوحيد] غير واحد عن محمد بن همام: مثله (۴).

ص: ۳۹۳

۱-۱. قرب الإسناد ص ۱۶۵ فی ط و ۱۲۲ فی ط.

۲-۲. معانی الأخبار ص ۳۴۹.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۳۵۴.

۴-۴. التوحيد ص ۱۵۲.

**[ترجمه] معانی الاخبار: راوی می گوید: همراه با امام صادق علیه السلام بر برخی از غلامان حضرت وارد شدیم و حضرت به عیادت او آمده بود؛ دیدم آن مرد زیاد آه می کشید؛ گفتم: برادر! پروردگارت را یاد کن و از او فریاد رسی خواه! پس امام صادق علیه السلام فرمود: آه نامی از نام های خدای عزّ و جلّ است؛ کسی که آه می کشد، از خدای تبارک و تعالی فریاد کمک خواهی نموده است. - معانی الاخبار: ۳۵۴ -

مثل این روایت در کتاب توحید نیز نقل شده است. - توحید: ۱۵۲ -

**[ترجمه]

«۴»

ثو، [ثواب الأعمال] ماجیلویه عن عمه عن البرقی عن محمد بن علی عن یونس بن یعقوب عن عبید الأعلی عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع اربعة قط على امر واحد فدعوا إلا تفرقوا عن إجابته (۱).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: چهار نفر برای امر واحدی جمع نشدند و دعا نکردند، مگر این که با استجابت دعایشان متفرق شدند. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ -

**[ترجمه]

«۵»

من خطّ الشَّهيدِ قُدسِ سِرُّهُ عن ابي زحير قال: خرَّجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألمح في المساء فوقف النبي صلى الله عليه وآله ليسمع منه فقال صلى الله عليه وآله أوجب أن يخطم فقال رجل من القوم بأى شيء يخطم فقال بآمين إذا ختم بآمين فقد أوجب فأنصرت الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وآله فأتى الرجل فقال له اخطم يا فلان بآمين وأبشرو.

**[ترجمه] از مکتوبات خطی شهید: ابی زحیر می گوید: شبی با رسول خدا صلی الله علیه و آله خارج شدیم و به مردی رسیدیم که در حاجت خواستن از خداوند اصرار می کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله ایستاد تا کلام او را بشنود. حضرت فرمود: واجب کرد که ختم کند؛ مردی از قوم گفت: به چه چیزی ختم کند؟ فرمود: به «آمین» وقتی با «آمین» دعا را تمام کند، اجابت دعای او واجب می شود؛ پس آن مردی که از پیامبر صلی الله علیه و آله سؤال کرده بود رفت و به نزد آن مرد دعا کننده رفت و به او گفت: فلانی! دعایت را با «آمین» تمام کن؛ بر تو باد بشارت استجابت دعایت.

**[ترجمه]

«۶»

دَعَوَاتُ الرَّاُونِدِيِّ،: كَانَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَزَبَهُ (٢) أَمَرَ جَمَعَ النِّسَاءَ وَ الصَّبِيَّانَ ثُمَّ دَعَا وَ أَمَّنُوا.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا يَجْتَمِعُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ حَتَّى لَوْ دَعَوْا عَلَى جَبَلٍ لَأَزَالُوهُ.

ص: ٣٩٤

١-١. ثواب الأعمال ص ١٤٦.

٢-٢. يقال: حزبه الامر: اى دهاه و أعياه علاجه.

**[ترجمه] دعوات راوندی: امام صادق علیه السلام وقتی امری ایشان را مصیبت زده و خسته می کرد، زنان و کودکان را جمع می کرد و سپس دعا می کرد و آنان آمین می گفتند.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چهل نفر در امر واحدی جمع نمی شوند مگر آن که خدای تعالی دعایشان را مستجاب می کند؛ حتی اگر بر کوهی دعا کنند، آن را از جای می کنند. - دعوات راوندی: ۳۰ -

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

[کلمه المصحح الأولى]

إلى هنا إنتهى الجزء الثانى من المجلد التاسع عشر و هو الجزء التسعون حسب تجزئتنا يحتوى على ثلاثة أبواب من تتمه أبواب كتاب القرآن و سبعة عشرین بابا من أبواب الذكر و الدعاء.

و لقد بذلنا جهدنا فى تصحيحه و مقابله فخرج بعون الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلّا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر و من الله نسال العصمه و التوفيق.

السید إبراهيم الميانجی محمّد الباقر البهودی

ص: ۳۹۵

كلمه المصحح [التانيه]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله أمناء الله.

و بعد: فقد تفضل الله علينا و له الفضل و المن حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيضنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هي الباحثه عن المعارف الإسلاميه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم السلام.

و هذا الذى نخرجه إلى القراء الكرام، هو الجزء الثانى من المجلد التاسع عشر (كتاب القرآن و الذكر و الدعاء) و قد قابلناه على نسخه الكمبانيّ ثم على نسخه الأصل التى هى بخط يد المؤلف العلامه رضوان الله عليه و هى محفوظه فى خزانه مكتبه ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠٣ و ٩٩٧ و معدلك قابلناه على نصّ المصادر أو على الأخبار الأخر المشابهه للنصّ فى سائر الكتب،

فسددنا ما كان فى النسخه من خلل و بياض و سقط و تصحيف فإنّ المجلد التاسع عشر أيضا من مسودات قلمه الشريف رحمه الله عليه و لم يخرج فى حياته إلى البياض.

محمد الباقر البهودى

**[ترجمه]ص: ٣٩٦

**[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب/ رقم الصفحه

تتمه أبواب كتاب القرآن

«١٢٨»

باب ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام فى أصناف آيات القرآن و أنواعها و تفسير بعض آياتها بروايه النعمانى و هى رساله مفرده مدونه كثيره الفوائد نذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها ٩٧-١

«١٢٩»

باب احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام على الزنديق المدعى للتناقض فى القرآن و أمثاله ١٤٢-٩٨

«١٣٠»

باب النوادر و فيه تفسير بعض الآيات أيضا ١٤٥-١٤٢

ص: ٣٩٧

الجزء الثاني أبواب الأذكار وفضلها

«١»

باب ذكر الله تعالى ١٦٥-١٤٨

«٢»

باب فضل التسيحات الأربع و معناها ١٧٥-١٦٦

«٣»

باب التسيح و فضله و معناه و أنواع التسيحات و فضلها و فيه تسيحات الأنبياء و الملائكة ١٨٤-١٧٥

«٤»

باب الكلمات الأربع التي يفرع إليها و معناها و القصص المتعلقة بها ١٩٢-١٨٤

«٥»

باب التهليل و فضله و من كان آخر كلامه «لا إله إلا الله» و من قال لا إله إلا الله مخلصا و فضل الشهادتين زائدا على ما مرّ و يأتي في الأبواب السابقة و الآتية ٢٠٤-١٩٢

«٦»

باب أنواع التهليل و فضل كل نوع منه و أعددته ٢٠٨-٢٠٥

«٧»

باب التحميد و أنواع المحامد ٢١٦-٢٠٩

«٨»

باب التحميد عند رؤيه ذى عاهه أو كافر ٢١٨-٢١٧

«٩»

باب التكبير و فضله و معناه ٢١٩-٢١٨

«١٠»

باب فضل التمجيد و ما يمجد الله به نفسه كل يوم و ليله ٢٢٢ - ٢٢٠

«١١»

باب الاسم الأعظم ٢٣٢ - ٢٢٣

«١٢»

باب من قال يا الله أو يا ربّ أو يا أرحم الراحمين ٢٣٥ - ٢٣٣

«١٣»

باب أسماء الله الحسنی التي اشتمل عليها القرآن الكريم و ما ورد منها في الأخبار و الآثار أيضا ٢٧٣ - ٢٣٦

«١٤»

باب فضل الحوقله و ما يناسبه زائدا على ما مرّ في باب الكلمات الأربع التي يفرع إليها و في غيره ٢٧٥ - ٢٧٤

«١٥»

باب الاستغفار و فضله و أنواعه ٢٨٥ - ٢٧٥

ص: ٣٩٨

«١٦»

باب فضله و الحثّ عليه ٣٠٤-٢٨٦

«١٧»

باب آداب الدعاء و الذكر زائدا على ما مر من تقديم المدحه و الثناء و الصلاه على النبي صلي الله عليه و آله و ما يختم به الدعاء و رفع اليدين و معناه و استحباب تقديم الوسيله أمام الحاجه و نحو ذلك ٣٢٣-٣٠٤

«١٨»

باب المنع عن سؤال ما لا يحلّ و ما لا يكون و منع الدعاء على الظالم و سائر ما لا ينبغي من الدعاء ٣٢٧-٣٢٤

«١٩»

باب فضل البكاء و ذمّ جمود العين ٣٣٦-٣٢٨

«٢٠»

باب الرغبة و الرهبه و التضرّع و التبتّل و الابتهاج و الاستعاذه و المسأله ٣٤٣-٣٣٧

«٢١»

باب الأوقات و الحالات التي يرجى فيها الإجابة و علامات الإجابة ٣٥٤-٣٤٣

«٢٢»

باب من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب ٣٦٢-٣٥٤

«٢٣»

باب أن من دعا استجيب له و ما يناسب ذلك المطلب ٣٦٦-٣٦٢

«٢٤»

باب علّه الإبطاء في الإجابة و النهي عن الفتور في الدعاء و الأمر بالتثبت و الإلحاح فيه ٣٧٩-٣٦٧

«٢٥»

باب التقدّم فى الدعاء و الدعاء عند الشدّه و الرخاء و فى جميع الأحوال ٣٨٢ - ٣٧٩

«٢٦»

باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب و الاستغفار لهم و العموم فى الدعاء ٣٩٢ - ٣٨٣

«٢٧»

باب الاجتماع فى الدعاء و التأمين على دعاء الغير و معنى آمين و فضله و معنى التأوه ٣٩٣ - ٣٩٣

ص: ٣٩٩

**[ترجمه]ص: ۳۹۷

ص: ۳۹۸

ص: ۳۹۹

ص: ۴۰۰

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

